

كتاب الابريز الذي تلقاه تميم  
العرقان الحافظ سبدي أحد  
المباول عن قطب الواصلين  
سبدي عبد العزيز  
الدباغ

\*(وله درمن قال)\*

تصبر العيون لنظر قالا نول \* واللب يلحظ جنة الانوار  
والى هود السر لمسة حاذق \* وتلفت الصبيان للانهار  
دع ما يرى لئلا تظفر بمنزل \* صاف وهذا منهل الابرار  
لله ما يحسويه ذا الابريز \* لله يحسوى من الاسرار  
جمع المحاسن فهو جنات آت \* من كل صنف يابح الازهار  
لله حسن صنيع أحد الم \* يجزي به بحر الندى المدرار  
ما فتح مسلة ختامه الابه \* فله جيل الدكر في الاعصار  
يزداد توفيقا الى توفيقه \* أبدا بجاء السيد المختار

وبهاشة كتابان جديان أولهما كتاب درر القواص على فتاوى  
سبدي على الخواص وثانيهما كتاب الجواهر والدورهما  
استفاده سبدي عبد الوهاب الشمراني شيخه سبدي على  
الخواص وكلاهما للقطب العارف بالله تعالى سبدي عبد الوهاب  
الشمراني رضي الله عنهما آمين



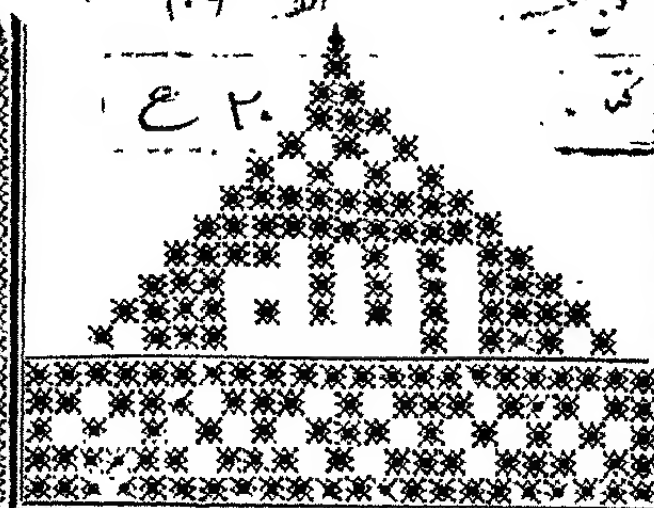
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا  
وانت تجعل الحزن اذا شئت  
سهلا الحمد لله رب العالمين  
على كل حال والصلاة  
والتسليم على سيدنا محمد  
وعلى آله واصحابه خير صعب  
والله رضى الله عن التابعين  
لهم يا حسان (وبعد) فهذه  
نبذة من الحصة من فتاوى  
شيخنا وقد وتناولى الله  
تعالى الكامل الراسخ الامي  
الحمدى سيدى على  
الخواص اعاد الله علينا وعلى  
المسلمين من بركانه وبركات  
عناومة فى الدنيا والاخرة  
التي سالت عنها مودة محبتي  
لهم ترجاع من معنى بعضها  
لكونه رضى الله عنه كان  
أما باليقر أولا يكتب فلسفة  
يشبه لسان السريالى نارة  
والعبرى تارة فاذا علمت ان  
الحساب لا يدرك الا ذوقا  
ذكرت جوايه بله ظم من  
غير شرح لعنه نظير  
الحروف اول سور القرآن  
العظيم ثم لا يخفى ان الشج  
رضى الله عنه كان من كل  
الاولاء والكمال لا يسترون  
لهم قولان ترتيبهم تقتضى  
الاطلاق والسراج وصدم  
التعريف معنى دون آخر كما  
عليه المقادون فذلك كان  
الكمل لا يرون فى الوجود  
شيئا يظن حيث ظهر الحق  
تعالى لهذا المظهر التقيدى  
الذى هو اتم المظاهر ولا

٢١٤٨٢

الرقم ١١٩

ع ٢٠



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح لاوليائه طريق الوسائل وأخرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل فمن اقتدى  
بهم انتصر واهتدى ومن حاد عن طريقهم انتكس وتودى ومن تمسك بأذيالهم أقبل وأدرك ومن  
قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك أحدهم جد من علم أن لا ملجأ منه الا الله وأشكره شكر من تحقق  
أن خيرى الدنيا والآخرة بيديه واستعينه استعانته من لا يعول فى الامور الاعلى وأصلى على سيدنا  
محمد وعلى آله وأسلم عليهم وعلى آله عدد خلق الله الكريم وفضاله (أما بعد) فانه لما من الله على توله  
الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل القوت الحافل الصوق الباهر نجم العرفان الزاهر صاحب  
الاشارات العلمية والعبارة السنية والحقائق القدسية والافوار المحمدية والاسرار الربانية والهمم  
العرشية منشى معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدى علوم الحقائق بعد خفاء أنوارها الشريف  
الحبيب الوحيد النسب ذى النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحية والسلالتين الطيبتين الشاهدية  
والغيبية والولابتين الكريمتين المكيّة والمكوتية المحمدى العلوى الحسى قطب السالكين  
وحامل لواء العارفين شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز بن سيدنا ومولانا سعيد بن سيدنا ومولانا  
أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن  
بن سيدنا ومولانا قاسم بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا قاسم بن سيدنا  
ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا ابراهيم بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحيم بن سيدنا  
ومولانا عبد العزيز بن سيدنا ومولانا ناهر بن سيدنا ومولانا قنوت بن سيدنا ومولانا ناصر بن سيدنا  
ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا علي بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا موسى  
بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عيسى بن سيدنا ومولانا ادريس بن سيدنا  
ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل بن سيدنا ومولانا الحسن المثنى بن سيدنا  
ومولانا الحسن السبط بن سيدنا ومولانا على رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين فشهدت من

فرون فيمبشاه باطن وظاهر أبدان هذا المشهد انما هو من صفة آراء باب الاحوال والمقامات (٣) الذين يرون الظاهر والباطن للصحاب

الذين هم ما كثون فيه بين  
حقية حتى الاسم الظاهر  
والباطن وهو السبرخ  
للغاصل بين عالم الغيب  
والشهادة وأما الكمل  
فانهم يعلمون أن المسمى  
الباطن هو المسمى بالظاهر  
حال كونه باطناً ويعلمون  
أن المسمى بالظاهر هو  
المسمى بالباطن حال كونه  
ظاهراً وكذلك القول في بقية  
الاسماء لانهم على مشهد من  
علم الاسماء والصفات لا يصح  
لنا شرحه الا لاهله والكتاب  
يقع في يدا هله وغير أهله  
(واعلم) يا أخي انه لا يمكنني  
استقراض جميع ما سمعته عنه  
من الهلوم والعارف لكثرة  
نسياني وضعف جنائي فن  
سمع من اخواننا شيا من  
أجوبة الشيخ فليكتبه في  
هذه الرسالة لكن بلفظ  
الشيخ خاصة ولا يتصرف في  
عبارته فانه لا مرقى الى فهم  
كلامه الا من السالم الذي  
صعد منه الشيخ وأنى لامثالنا  
ذلك واسأل الله ان يحفظ  
لساني وفلمي من الزيف عن  
مراده رضي الله عنه انه  
سميع مجيب وحسبنا الله  
انه ونعم الوكيل ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
\* (وميتها بدر والغواص  
على فتاوى سيدي علي  
الخواص) \* نفع الله بها  
مؤلفها راسمها وكتبها  
نفر بيب مجيب اذا علمت ذلك  
فاقول لو بالله التوفيق سالت

عالمه ومعارفه وشماؤه ولطائفه مانحرفى وجهرفى وقادى بكايق وأسرفى وسجعت منه فى جانب سيد  
الوجود وعلم المشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من المعرفة بقدر العظم وجاهه الكرم مالم  
يطرق سمى منذ نشأت من انسان ولا رأيتهم سطورا فى ديوان وسرى بعض ان شاء الله تعالى أثناء الكتاب  
وأعرف الناس به أولا هم به يوم الحساب وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعلى صفاته وعظيم  
أسمائه ما لا يكفى ولا يطاق ولا يدرك الابعية الملك الخلاق وكذا سمعت منه من المعرفة بانباء الله تعالى  
ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ماتحسبه كانه كان مع كل نبى فى زمانه ومن أهل عصره  
وأوابه وكذا سمعت منه من المعرفة باللائكة لكرام واختلاف اجناسهم وجمال مراتبهم العظام ما كنت  
حسبان البشر لا يبلغون الى علم ذلك ولا يتخطون الى ما هنالك وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب  
السموية والنسابة النبوية السالفة الاعصار المتقدمة الليل والنهار ما قطع وتجزم اذا سمعته بانه سيد  
العارفين وامام أولياء أهل زمانه أجمعين وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر  
ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف اذا سمعته انه يتكلم عن شهود وعيان وتخبر عن تحقيق وعرفان  
قايمة حيث ذلوليته العظمى وانتسبت لجنابه الاحمى وقلت الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدى لولا  
ان هدانا الله فان كل مؤمن انما تكون طابته معرفة الامور السابقة وبذلك تكون سطوته وجاهه وناقته وقد  
سال سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الاعيان فقال  
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالقدر خير من غيره ومن الله فمن كان أعرف  
الناس بهذه الامور كان أحسنهم ايمانا وأكملهم عرفانا فافهذه وفقك الله هى المحجة البيضاء والطريق المستقيمة التى  
بجرها أضواء وكان اجتماعى به والله الحمد فى رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت فى عشرته وتحت  
لواء محبته أسمع من معارفه التى لا تعد ولا تحصى ولم يجز الله تعالى على يدى تقيده من كلامه بل كنت  
أسمع ما ألقاه وأذكر ما لبعث أحبابى وخاصة أجمع فى كل من سمعته يشجب منه ويقول ما سمعنا مثل هذه  
المعارف وزيدهم تجمعا كون صاحبها رضى الله عنه أميالى يتعاطى العلم ومن الذين أعرضوا عنه فى الظاهر  
غاية الاعراض وكل من سمع منهم شيئا يبقى متألذا به اليوم واليومين والجمعة والجمعتين واذا القيتهم أو لقوتى  
سألونى هل سمعت شيئا من تلك المعارف والفوائد الطائفة فاذكرهم ما تيسر فى يدهم ذلك جدا وتجمعا ولولا  
خشية الملل لسميت هؤلاء الذين كانوا يسمعون منى كلامه ويتألذون به فان من عرفهم باسمائهم علم مكانة  
شخصا رضى الله عنه لشهرتهم فى الناس بالولاية والعظيم والتوقير الى النهاية مع كثرة مخالطتهم للصالحين  
والأولياء العارفين وطول معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحب واللب حتى علموا بذلك أسرار الولاية  
وأوصاف المحبين وسمات العارفين ومناقب الصادقين وأحوال الهادين المهتدين هذا مع كونهم من أكابر  
العلماء وخول العقهاء وحسين سمعوا منى بعض كلام شيخنا رضى الله عنه أمرونى بالادوام على محبته وقالوا  
هذا والله الولي الكامل والعارف الواسل وبالجملة فسمعنا من أحد كلامه الا ان يبادر اليه بالقبول التام وستقف  
على ذلك بما تراه أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى عنه وكرمه (ولما كان رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف  
ألهى تبارك وتعالى له الحمد والشكر تقييد بعض فوائده لنتبه به السائدة وتتم به العائدية سمعت بعض  
ما سمعته فى شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة واذا هو يقرب من خمسة عشر كرا سافعلمت  
انى لو قيدت ما سمعته منى السنين الاربع الماضية لكان أزيد من مائتى كرا سافعلت العلم عدم التقييد  
واعلم وفقك الله ان جميع ما قيدت انما هو قطرات من بحر ذخا لا تعره ولا ساحل تلاطمت أمواجه  
فتطارت عابنا منها قطرات نفعا الله بها فتلك القطرات هى التى لو قيدتها لزادت على مائتى كرا سافعلت  
العلوم التى فى صدر الشيخ رضى الله عنه فلا يحصى الا رب تعالى الذى خصه بها والله تعالى يوفقنا لما يحبه  
ويرضاه ويسعدنا بحسن قضاء فاقول وبالله تعالى أستعين واياه أسأل ومنه أستمدد واليه أرتغب وبه  
أستكنى فهو حسبي ولا أزدان هذا المجموع المبارك المقصود منه هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا

سيدى عليا الخواص رضى الله عنه عن الخواطر القبيحة هل تقع الخواص كما هي واقعة للعوام أم لا فقال رضى الله عنه لا يقع للمكمل الا



الخواطر التي تناسب مقامهم فلا يشاركون (٤) العامة في الخواطر التي تطرقهم في الحاسن ولا في القبايح لارتفاع السكمل عن مشهد العامة

رضي الله عنه ولا بد أن تقدم على ذلك مقدمة تتعلق بشمائل هذا الشيخ الكريم وكيف كانت بداية أمره وكيف كان فقهه ومن لقنه الذكر والشيء الذي لقيهم في الظاهر وفي الباطن وغير ذلك مما يغير اليه الكلام ويختصر ذلك في ثلاثة فصول

\*(الفصل الأول في أولية أمره قبل ولادته)\* سمعته رضي الله عنه يقول كان سدي العربي الفشتالي وليا من أولياء الله تعالى أخذ عن الشيخ سدي محمد بن ناصر صاحب واد ذرعة تفعلنا الله به وأخذنا نيا من سدي مبارك بن علي وكان سدي مبارك المذكور يخدم الشطاطيب فلقبه سدي العربي بجامع القرويين من بحر وسفاس فتوسم سدي العربي فيه الحسب والصلاح وقال له يا سدي علمني كيف يحصل السرور بابه فقال له سدي مبارك أعطس فقال سدي العربي ما جاءني من هذا الوقت فقال له سدي مبارك وكذلك وأنا ما جاءني كيف أعلمك ذلك فالتزمه سدي العربي ودام على محبته إلى أن نال منه ما نال قال رضي الله عنه وكانت لسدي العربي أخت وكانت لهذه الأخت بنت وأبوها بنت علال القمارشي من ذوي السعة والغنى ذات علال القمارشي وتزوجها رجل من أهل مكداسة الذين يتون بعدد علال القمارشي فبعثت البنت عند سدي العربي فغسل بر بها ويحضنها ويحبها بحبة شديدة وينفق عليها ما تاعه وكان سدي العربي مع كونه وليا فقهيا من الفقهاء ومقرئ من جملة المقرئين وكان يدرس العلم لاهله ويصح الطلبة عليه ألواحهم ويجودون عليه فكان أبي مسعود من جملة من يأخذ زعمه العلم فلما كان ذات يوم وقد تم المجلس ناداه سدي العربي وقال له أريد أن أزوجك ابنة أختي وكان اسم أخته راضية واسم ابنتها فارحسة وقال له أبي مسعود أن أعطيتني فاني أقبل فقال أنا أعطيتك فقال أبي مسعود وأنا قبلت فقال له سدي العربي والصدائق والجهاز كله لا ينوبك أنت منه شيء فصرح أبي غايه الفرح وكان سدي العربي يتودد إليه قبل ذلك غاية الوداد وكلما ألقى أعطاه ما يسر وفرح به فأقامت العسديين سماجهم سدي العربي ابنة أخته وبعث بها إلى أبي ثم لقيه بعد ذلك وقال له جئني إلى حاتوتي وكان يشهد في سحاط العسود فكان أبي يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سدي العربي موروئين كل يوم \* وسمعت الشيخ سدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي يقول كنت أسألك لوجي على سدي العربي الفشتالي يحيى نوك مولاي مسعود الدباغ فيعطيه سدي العربي كما مضى في الحاتوت وكانت لابنة أخته أرض للعراثة كثيرة بزراعة الموضع المعروف ورثها من أبيها علال القمارشي فقال سدي العربي لأبي مسعود ان البنت التي عندك وشدة فتوكل على بيع البسلا الذي لها بزراعة فاذهب وبعها ولا تترك منها شيئا فذهب إلى زوجته فوكلته وكانت لها أخت من أبيها فذهب إليها إلى توكه على بيع الجميع فابت فباع نصيب أبي وبعثت أختها تستغل بلادها نحو الثلاثة الأعوام ثم جاءت الودية الطائفة المعروفة بالنظم فغصوا ببلاد الناس التي بزراعة فغصبت أرض أختها في جملة ما غصبت من ذلك اليوم ما انتفعت منها بشيء فعملوا أن ذلك كشف من سدي العربي قال ولم يزل سدي العربي يتودد إلى أبي ويأتيه بالطعام الحبيب حتى لقد سمعت أبي رجحها الله تعالى يقول منذ مات سدي العربي ما أكلنا الطبخية كان رجسه الله يصنعها لنا كل يوم فاذا صلى بالناس العشاء في مسجد دة في علم الباب يخرج إليهم فيمكنها لي هذا شغلهم معنا كل يوم حتى توفي رجحه الله تعالى \* وكان يقول لئلا يترابده عندكم ولدا سمع عبد العزيز له شأن عظيم في الولاية وسمعت أبي يقول ان سدي العربي الفشتالي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انه سيزيدولي كبير عندا نة أختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوه فقال صلى الله عليه وسلم أبوه مسعود الدباغ فهذا كان أعظم سبب في رغبة سدي العربي في مصاهرة أبي مسعود وكان سدي العربي يتمني أن يدرك ولادة مولاي عبد العزيز فذلما كان الوباء الذي جاء عام تسعين وألفمات سدي العربي في ذلك الوباء فلما حضرته الوفاة أرسل إلى أبي مسعود فقام فقال أين زوجتك فارأوا لها فلما انما معا قال لها سدي العربي هذه أمائة الله عندك كحاشي يزيد عندك عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة قال

والخواطر تابعة للمشاهد مع ان العارف الكامل متحقق أيضا بجميع الاخلاق الالهية فان في حقيقة ذاتها لعدم التنزيه كان الله ولا شيء معه وليس كان من الاعمال الماضية وانما المراد بها كان الوجودية وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب وله النصيب الاثم من مقام العبودية لانه مستتر من أن يختصر في وصف دون آية من حال أو مقام قال تعالى يا أهل بئر ب لا مقام لكم الاية ثم اعلم ان العارف لما كان مستند الى الذات بحقيقة الاطلاقة الى الصفات بحقيقة التقييدية كان ظر والخواطر والوهم من حقيقة الصفات لان الطالب للكنوزة مفتقرة الى التمييز وهو لا يكون الا بالنور المبين لحقائق الاشياء ومراتبها لانه آخر مراتب الظهور وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فمعونا آية الليل وايضا ذلك ان الوجود لما كان ذاتيا للعق عارضا للخلق انقرفت أعيان الموجودات الى الذات اذ هم صفاها وسمي تعين وصفها بالالوهية وتعينها بالربوبية وقد استهلك حقة العارف تلك الاعيان الدالة على ذاتها فذلك كان غير العارف يتميز عن العارف بالخواطر التي تناسق مقامه لارتفاع

انه عارف عن ان يؤثر في حال أو مقام بخلاف غير العارف من ارباب الاحوال أو غيرهم فان خواطرهم بحسب احوالهم وكانت

وكانت الامانة شاشية وسباطا كليباً أسود لانه هو الملبوس في ذلك الوقت قال فانه ذنت في الامانة  
وصانتهما فزاد عندها في ذلك الجبل بنت ثم بقيت ماشاء الله ثم جلت في فركت عندهم وبقيت حتى بلغت  
وصحت رمضان فالهسم الله تعالى أي الى الامانة فذهبت فجاءتني بها وقالت يا ولدي ان سيدى العربي  
الفشتالي أوصى اليك بهذه الامانة قال فاحذرت الشاشية على رأسي ولبست السباط في رجسلي  
فجاءت لي سخانة عظيمة حتى دهمت عيني وعرفت ما قال لي سيدى العربي وفهمت اشارته والحمد  
للعرب العالمين وكان ذلك سنة تسع ومائة وألف قلت هذا ما سمعت منه في شان سيدى العربي ولم أدرك أنا  
سيدى العربي بل كنت في ذلك الوقت الذي مات فيه في المودان سنة أشهر أو ما يقرب منها غير اني سمعت  
الناصر يشنون عليه بالخبر ويدكرونه بالورع والزهد وقيام الليل وسمعت من الثقات أن سيدى أحمد بن عبد  
الله الولي الكبير العارف الشهير صاحب الخفية رضي الله عنه كان يشي كثيراً على سيدى العربي الفشتالي  
ويقول ان سيدى العربي كان من أكابر الاولياء العارفين وقد علمت جلالة سيدى أحمد بن عبد الله المذكور  
وأمانته واتفاق الناس على ولايتهم واجماعهم على سره وكشفه وطلوع نور بصيرته وقد سمعت العبد  
الأرضي الفقيه سيدى عبد القادر أجاموش وهو من القاطنين بمدينة طبرستان وكان من أصحاب سيدى أحمد بن  
عبد الله المذكور ومن المكثرين زيارته يقول لسان سيدى العربي الفشتالي قال لينا سيدى أحمد بن عبد  
الله نعمنا الله به ان سيدى العربي الفشتالي كان من أكابر الاولياء ولولم يمت ما ذكرتم شيئا من أموره  
قال وكنت من طلبه سيدى العربي ومن يحضر دوسه ولازمه ما كنا نطعمه وليا لانه كان يخفي أمره قال  
وسمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول بينهما أنا مع سيدى العربي الفشتالي بسايس الموضع المعروف اذ  
قال لي انه حدث أمر فقلت وما هو قال مات سيدى محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من  
غير شك قال سيدى أحمد بن عبد الله فتعجب منه ثم قال لي انظر الى هذا الذي أمامنا فاذا هو خيال بعيد جدا  
فقال انه يا تينا بخبر سيدى محمد بن ناصر قال فخلعنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات  
سيدى محمد بن ناصر قال وسمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كفا في وقت الحصار بعد موت زيدان تضربنا  
الشبارات التي بالقصبة الجديدة وكانوا يصبون علينا الانفاض حتى كانت كورنم تبلغ بقرب ديار سيدى  
أحمد بن عبد الله قال سيدى أحمد فذهبت لا نظرمواضع الشبان فخرجت وما يعلم ما لي فلي أحد فلقى سيدى  
العربي الفشتالي فقال لي الى أين تريد فقلت لا نظري الى الشبانات فقال لا تفعل فقلت له لا بد أن أفعل فقال ان  
كنت ولا بد ذاهبا فانا أذهب معك قال فذهب معي فجعلت كلما أردت أن أنظر شبانا برغبتي سيدى العربي  
وأساعفه حتى تغفلت مرة فنظرت الى شباني فخرجت فذهبت الى البرج باهله قال وسمعت سيدى أحمد بن عبد  
الله يقول كنت ذات يوم باقر وبين فلقيني سيدى العربي ولا تلبس في فزواج فاما رأي قال لي المراتبة  
فقلت أيتها امرأة فقال لي المرأة التي تزوجها فقلت ما في خاطري شيء فقال ليك تزوجها قال سيدى أحمد بن  
عبد الله فما بقيت الا سبعة أيام واذا بخاطري تحرك للزواج فتزوجت وسمعت أنا قر يمان هذه  
الحكاية من سيدى أحمد بن عبد الله واجمع فيهم من أخبره قال وسمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كنت  
مع سيدى العربي الفشتالي فجعل يشكهم في شان الاولياء فجعلت أذكر له عددا منهم فقال لي اني أتسكاهم  
معك في الاكابر وأما الاصاغر فاني أعرف من هنالك بنى بازعة وهي على مرحة لانه من فاس فحوامن أربع مائة  
ولي قلت وسمعت أنها هذه الحكاية من سيدى أحمد بن عبد الله واجمع أيضا صاحب الحكاية قال وسمعت  
سيدى أحمد بن عبد الله يقول كان سيدى العربي الفشتالي يخفي أحواله ويكتم أسرارهم ولقد تسكاهم ذات يوم  
مع بعض طابته فقال أنظرون ان الكشف شيء انما هو شطارة وسرعة فهم وان شككتم في هذا فانظروا الى  
فانكم تعرفوني وتعرفون أحوالي كما تعرفون اني لست بولي فقلوا له تعرفك ونعرف انك لست بولي فقال  
سيدى العربي الفشتالي لو احد منهم بعينه مكاشفا لست انك تريد فعل كذا في وقت كذا فقال الطالب منهم  
فقال سيدى العربي هو ما قلت ان الكشف شطارة فصدقوا وظنوا ان الكشف شطارة قال وتلاه سيدى

مطلقة غير مدركة لا حدى من  
العمالين وان ورد الخاطر  
على قلب العبد وهو فارغ  
وكان ثم جاع كغلبة مال أو  
سكر فهو بحسبة قوة الادعى  
وممكنه وصفاء صله فان  
فقد التمكن ظهر الخاطر  
صورته وحياته يعرج الاسم  
الادعى لظهور اثره في صورة  
يقضيها الاستعداد في ذلك  
الحال الى حيث استقرار  
عمل الاعمال وان ورد الخاطر  
على القلب وهو مستكمل  
في حقيقة النفس وأريد  
الظهور بحسب الادعى  
ظهرت صورة مخصوصه اما  
ملكه أو حيوانية وتعرج  
الى حيث استقراره في أعمال  
النفوس وان ورد الخاطر  
والعوالم الانسانية تحت قهر  
الشهوة والشيطان ظهر  
صورة نارية شيطانية الى  
محل استقرارها وهو تحت  
مقر ذلك القهر الى أن  
يعدها الله بعمل صالح في  
صورة ملك فتصعد ويبدان  
ذلك اجالا وتفصيلات  
الخاطر يتلون بتلون العامل  
كتلون الماء بكون الاناء فان كان  
الاناء شفافا ظهر التلون صورة  
محموسة وان لم يكن كذلك  
فلا يرى الماهول كان تلوها  
بنفسه لكن هناء حقيقة وهو  
الاناء سواء كان لطيفا أو  
كثيفا ايسر الاناء قال  
تعالى وجعلنا من الماء كل  
شيء حي ولما كان الماء في  
قوة التشكل والظهور بكل  
صورة كان احدى الذات واحد الصلوات والطلعت الاشياء منه وهو عنها كقال نسقي ماء واحد فوضه بالواحد بقوا فاختفت حقيقة أنه يكون

مادة لجميع العالم ويعدمه بكون عدمها فتأمل (٦) كيف بالوحدانية ثم بالحياة فاسبب الحيات حقيقة الالعلم وهو مثال نصبها الحق

العربي عنهم قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول دخلت ذات يوم مسجد القرويين فوجدت فيه سيدي العربي الفشتالي وهو متغير الوجه أصفر اللون فقال لي ما في هذه الساعة ما يتكلم به معك ولا مع غيرك فقال له ولم فقال لي قرأت هذا البيت من ثابته بن الفارض وهو قوله

فلو نظرت لي في سواك أراة \* على خاطري سهوا قضيت بردي

فوجدت أراة نظرت لي في سواهم فقضيت بردي فاني خسر ولا ما يخاطب ولا يعرف وتغير كثير قال سيدي أحمد بن عبد الله فقلت له انما هذه حاله تزلت بآب الفارض ولم تدم عليه فقال سيدي العربي جزاك الله خيرا القديسي عني من كلامه هذا قال وكان مولاي العربي القادري ممن أدرك شيامن طريق القوم ولاحت عليه شواهد أنوارها وكان ممن يعرف سيدي العربي الفشتالي وكان لا يظن فيه ولاية بل يعتقد من جهة العلماء لا غير قال كان سيدي العربي إذا قميته يفرح به ويرحب به غاية الترحيب قال فلما كان ذات يوم وجد مولاي العربي سيدي العربي الفشتالي مع سيدي أحمد بن عبد الله فوجدتهما يتكلمان في معارف وأحوال عالية قال فسال مولاي العربي القادري سيدي محمد بن محمد الطاطري وهو بضم الدال وتشديد الراء بعد هاء وجيم في آخره فقال له وهل يتكلم سيدي العربي مع سيدي أحمد بن عبد الله في هذه المعارف في غير هذا اليوم أو ما يتكلم معه فيها إلا في هذا اليوم فقال له سيدي محمد بن محمد في هذه المعارف قال صاحبنا سيدي عبد القادر المشدق لمولاي العربي بولاية سيدي العربي الفشتالي وعلم سيدي العربي ان مولاي العربي علم بما قال في ذلك ليوم ما بقيه إلا وتسعة فمعه وانه قطع ما كان من الفرح والترحيب إذا بقيه لكثرة ما كان يخفي أمور وسمعت صاحبنا المذكور يقول كنت فاطمة بنفاس في حصار زيدان فطال الأمر على أهل فاس ولحقهم من ذلك ضرر وعظيم قال فكان سيدي العربي الفشتالي يقول ما لكم بدم من مولاي اسماعيل طولتم أو قصرتم فكان يذكركم هذا الكلام دائما حتى عرف به فصار للناس الذين لا يتبعون السامان يقولون ان سيدي العربي الفشتالي اسماعيل قال فاذهب الليل والنهار حتى ظهر صدق ما قال سيدي العربي والقوا السلم وطلبوا الأمان من السلطان نصره الله ووقع الصلح والحمد لله رب العالمين وسمعت به يقول سمعنا من جيران سيدي العربي الفشتالي يقولون كان سيدي العربي الفشتالي يحيى عامة الليل بالقيام وتلاوة القرآن فكانوا في أول الليل يسمعون قراءته ثم لا يزال كذلك حتى تنزل به أحوال وواردات الهيبة فلا يسمعون في آخر الليل الا حركة ذاته بالاضطراب والاهتزاز والدرج على الارض رضى الله عنه ونفعنا به آمين وسمعت الثقة الارضى الطهري سيدي المهدي بن يحيى يقول ان سيدي أحمد بن عبد الله نفعنا الله به كان كثيرا ما يمشي على سيدي العربي الفشتالي ويصفه بالولاية بالتمامة والكشف الكبير ويحيى عنه في ذلك حكايات كثيرة قال في ذلك اني سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدي العربي الفشتالي بسوق الخميس قال والسلطان مولاي رشيد رحمه الله في ملكه والمالك في استعماله أمره ولم يبق منازع ولا معارض وطالبه الملك وجاءه الهنا فبينما أنا مع سيدي العربي الفشتالي في سوق الخميس فقال لي اني الآن أسمع النديب على مولاي رشيد يشير لي بموته وكان موته بما كش فقلت كيف يكون هذا والآن استعمل ملكه قال فلم يكن الا قبل حتى جاء الخبر بموت مولاي رشيد رحمه الله وسمعت سيدي المهدي المذكور يقول سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي من أهل الخبير والاهل والولاية الظاهرة وكان ممن يحفظ على ظاهر الشرع المحافظة التامة فكانت معه ذات يوم بمسجد القرويين ونحن نحدث فيمن نحن نحدث انما معنا المؤذن يؤذن قال فخرج سيدي العربي من المسجد وغاب هيبة ثم جيع فقلت له ما نفعت في خروجك فانك لم تقض حاجتك حتى تقول انك خرجت اليها وليس وقت صلاة جماعة حتى تقول انك خرجت اليها فاني شئ خرجت فصنعت فسكت عني فالحق عليه فقال انك انما خرجت لا تخرجت الى مسجد بل ليصلي فيه فان الخطوات التي كانت قبل جلوسي معك انما كانت لاجل الجلوس معك فاجبتني ذلك من أمره غاية وعلمت انه من المحافظين على آداب

تعالى بلسان الستر لوجوده وظهور خلقه وفي أنفسكم أدلتهم ورون وفي السماء رزقكم أي للمسمى بالواحد وهو انا ماء ذات واحد صفات من غيرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم رب العالمين أنه الحق الواحد المعنى في العبد بالارتاب فعلم أن الانعام ما هو غيره بل ليس غيره من جنس الغير يختلف ما عليه المتصوفة من أهل هذا الزمان القائلون بينونة الحق من عبده مطلقا حتى يجعلونه قائما بنفسه فيكون العالم في جهة والحق في جهة تعالى الله عن التحيز ومن هنا بدأ من خواطرهم لزعمهم انهم خارجة عن الحق شاعلة لهم عن الحق تعالى ووعاها الوارث من أن رفعها عنهم بخلاف المعارف لان المعارف يتأق كل خاطر قبيح من الحق تعالى ويبدأ الى تقيته لكونه حديثا بربه ولكونه يعلم أن القاص في الخاطر انما جاء من حيث نقص القوال عن كمال الاستعداد ويعلم أيضا أن الخاطر بمنزلة الرسول المعلم والهادي الى طريق الله تعالى كما أشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله

عسى عدلتكم على بنظرة فقد تعبت بيدي وبيدكم الرسل فتأمل ذلك فانه قد يسر والله تعالى أعلم بالصواب

قال وقد تم في الجواب بذلك انه تراجع الى الحسن والحسين اصدق شاهد قال تعالى وآية لهم (٧) الليل نسلج منه النهار فإذا هم مظلمون

وسالته رضي الله عنه عما  
يقوله العلماء من التنازع  
والتمسوخ في الحديث  
بالنار يخرج من ذلك مما يرضاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رضي الله عنه كلامهم  
في ذلك غير لائق برتب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانه  
كان ينزل في الزمان الفردي  
مقامات لا يبلغها الاخصاء  
فكل حديث قاله في زمن ما  
انما قاله بلسان ذلك المقام  
الذي هو فيه ومقاماته صلى  
الله عليه وسلم غير محصورة  
ولامدركة لنا وذلك لسعة  
اطلاقه عليه الصلاة والسلام  
واقاضة الحق عليه ما يعجز  
عن حمله جميع الانبياء  
 والمرسلين وانظر الى  
اجوابه صلى الله عليه وسلم  
للسائلين بالاجوبة المتغيرة  
مع اتحاد الاسئلة فلم ان ذلك  
انما كان لعلمه باستعداد  
كل سائل بما يقبله تخطيفا  
وتشديدا كل ذلك لمصاحبة  
اسمه تعالى الحكيم العدل  
له في جميع حالاته صلى الله  
عليه وسلم وطال في ذلك  
ثم قال ادل دليل على  
معرفة ذات المتكلم  
وصفاته وانظر الى قوله  
صلى الله عليه وسلم  
اوتيت جوامع الكلم  
تعرف اساطة كلامه لجميع  
الكلام وكما اوتي جوامع  
الكلم فكذلك اوتي جميع  
الصفات والاخلاق بحيث  
انه توفرت فيه مادة كل شيء

الشيعة وسمعت يقول سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي حسن الخلق  
كثير العمل والصبر على اذية الخلق وكان من جملة العدول فشهد ذات يوم على رجل بشهادة حق  
فغضب الرجل فواجه سيدي العربي بالشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يزد سيدي العربي على ان قال  
له ان الشهادة التي شهدت بها عليك وجهها في الشرع كذا وحكمها كذا ورجسه صوابا كذا فلم يزد على  
ان ذكر له وجهه ما فعل وأعرض عن شتمه وسبه قال فتعجب شاعره من حسن خلقه وندم على ما صدر منه وتاب  
وسمعت سيدي المهدي المذكور يقول ما زلت اسمع من جيران سيدي العربي الفشتالي الثناء عليه  
ويذكرونه بالحبر حتى انهم ذكروا عنه انه كان اذا اشترى اللحم لداره اشترى الجيرانه ويقول لا أطبخ  
اللحم وحدي وأترك جيران بل اللحم وسمعت غير واحد من الثقات يقول ان سيدي العربي في قدم الزاوية  
الخفية قبل ان يكون بابا الكبير يعني باب المسجد الكبير فنظر الى موضع الباب الكبير اليوم وقال  
لا بد أن يفتح في هذا الموضع باب يدخل الناس منه الى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم  
سيدي المهدي الخامس شارح دلائل الحسرات فلم يذهب اليه والى الفشتالي فتقوا الباب في الموضع  
الذي كور وهو الباب المعروف الذي يسلك منه الى دار الوضوء وسمعت العدل الارضي سيدي الحاج محمد  
ابن سوادة يقول سمعت فلانا يقول ذات علي سيدي العربي الفشتالي في داره فوجدته يروح ويسطح  
فقلت له ما هذا فقال فضل الله يؤتمن من يشاء وسمعت العدل سيدي العالم الشامي يقول كنت أتكم مع  
سيدي العربي الفشتالي وادمح له الوقت وحكامه وادم الحكام السابقين مثل ابن صالح وأمه الله فذكر لي  
رضي الله عنه ما سمعت من حكام الزمان فقلت ان ذلك من كشوفاته رضي الله عنه وسمعت يقول هو وغيره  
ان سيدي العربي كان في العدول يشهد وكان يتورع كثيرا فلا يشهد الا فيما هو مثل النهار واذا عطى اجرة  
كثيرة ردوها ولا يأخذ الا ما قبل واذا جاء من يشهد عنده وقبض منه ما يقبض ثم جاء آخر يشهد عنده يقول  
له اذهب الى جاري فاننا قد استفتحنا وكراماته رضي الله عنه كثيرة ومناقبه في الناس شهيرة وكفاه فخرا وجلالة  
ذكر الربط الذي وقع بينه وبين شيخنا غوث الزمان وسيد العصر والاولان والله تعالى يجعلنا عنه وفوضله  
وكرمه من المحسوبين عليهم آمين آمين آمين بحمد سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

\*(الفصل الثاني في كيفية تدريسهم)\* الى ان وقع له الفتح رضي الله عنه وذكر العارفين الذين ورثهم في  
الشهادة والغيب سمعت رضي الله عنه يقول منذ لبست الامة التي اوصى لي بها سيدي العربي الفشتالي  
وفهممت ما قال في حق الله في قلبي الشوق الى العبودية الخالصة فجعلت أبحث عنها غاية البحث فما  
سمعت باحد يشيخه الناس ويشيرون اليه بالولاية الا ذهبت اليه وشيخته فاذ شيخنا مودت علي اوراده  
مدة يضيق صدري ولا اري زيادة فاتركه ثم اذهب الى غيره فاشيخته فمق لي معه بمثل ما وقع من الاول  
فاتركه ثم اذهب الى غيره فما وقع لي مثل ذلك فبقيت متحيرا في امرى من سنة تسع الى سنة احدى  
وعشرين وكنت أبيت كل ليلة جمعة في ضرب الولى الصالح سيدي علي بن حزمهم وكنت أقرأ البردة مع  
من يبيت به حتى نختها كل ليلة جمعة فلما كان ذات ليلة طلعت ليلة الجمعة على العادة فقرأنا البردة  
ونحنناها ثم خرجت من الروضة فوجدت رجلا جالسا تحت السدرة المحررة التي بقر باب الروضة فجعل  
يكلمني ويكاشفني بامور وفي باطني فعلت انه من الاولياء العارفين بالله عز وجل فقلت له يا سيدي اعطني  
الورد واغني الذي كرهت لي يتغافل عني ويتكلم معي في أمور أخر فجعلت ألتج عليه في الطلب وهو يمنع  
ومقصوده ان يستخرج مني العزم الصحيح حتى لا اترك ما سمع منه فلم أزل أسع كذا الى ان طلع الفجر  
وظهر الغبار في الصومعة فقال لا أعطيك الورد حتى تعطيني عهدا الله أنك لا تتركه فاعطيت عهدا الله  
وميثاقه أني لا اتركه قال وكنت أظن انه يعطيني مثل أوراد من شيخته قبله فاذا به يقول لي اذكر كل يوم  
سبعة آلاف اللهم يارب بعبدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله  
في الدنيا قبل الآخرة قال ثم تقنا فلما عينا سيدي عمر بن محمد الهواري قيم الروضة فقال له ذات الرجل ثم

رسول وان لم يظهر ذلك لنا في هذه الاولان انما يصح بظهور رتبته صلى الله عليه وسلم انما هو اليوم الموعود يوم الفصل والقضاء ليكون

الحكم له خصوصه في ذلك اليوم من غير (أ) مشاركة أحد من الخلق في ذلك فعمل له توصور سؤال جميع الخلق له سؤال واحد الأجاب لك

أنشأني هذا أو صليك به خبر فقال سيدي عمر هو سيدي ياسيدي قال فقال لي سيدي عمر عند خروجه وانتقله الى الآخرة أتدري من الرجل الذي ألقني الذكر عند السدرة المحرقة فقلت لا يا سيدي فقال هو سيدنا الخضر عليه السلام قال شيخنا رضي الله عنه فلما فتح الله علي عقلت ما قال لي سيدي عمر قال فبقيت على ذلك الدهر ففعل علي في اليوم الأول فلما كلمته حتى جاء الليل ثم جعل يخف علي شيئا فشيئا وأداني تصطبعب معي حتى كنت أكلمه عند طلوع الشمس وبقيت مع سيدي عمر أحبه ويحبني في الله الى ان كانت سنة خمس وعشرين بخاءه الوفاة وكنت جالس معه فقال أتدري من شيخي فقلت لا يا سيدي فقال هو سيدي العربي الطشتاني ولم يذكر لي أن شيخه سيدي العربي الفشتاني الى رقت خروجه من الدنيا قال شيخنا رضي الله عنه واحتويت والحمد لله على جميع ما عند سيدي العربي العشتاني من الاسرار والظواهر بواسطة سيدي عمر عاينت ذلك بعد الفتح ولم يكن سيدي عمر ساملا لاسرار سيدي العربي ياسرها انما كان عنده بعضها وتفضل الله تبارك وتعالى على جميعها وزادني عليها ما لا أقدر على شكره وكان سيدي العربي من العارفين بالله عز وجل ومن محصدي دوات الصالحين في حياته فقلت وبعد حياته فقال لا وسيعتبه بذكر مثل هذا عن سيدي منصور وكان من الاقطاب فقال انه كان من أهل الدواني في حال حياته وأما بعد موته فانه لا يحضره ذكر كذلك سبباً سبأني ان شاء الله تعالى في أثناء السكاب قال شيخنا رضي الله عنه وبعد وفاة سيدي عمر ثلاثاً وأيام وقع لي والحمد لله الطمع وعرف ما الله بعمقه فتنظرونا قوله الجدولة الشكر وذلك يوم الخميس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين ومائة وألف فخرجت من دارنا فرزقي الله تعالى على يد بعض المتصدقين من عباده أربع موزونات فاشتريت الحوت وقدمت به الى دارنا فقلت لي المرأ اذا ذهب الى سيدي علي بن حرزهم واقدم لنا بالزيت لعلني به هذا الحوت فذهبت فلما بلغت باب الفتوح دخلتني فشرع يرمي رعدة كثيرة ثم جعل لي شئاً كثيراً فجعلت أمشي وأنا على ذلك والحال يتزايد لي ان بلغت الى قبر سيدي يحيى بن هلال فلهما الله به وهو في طريق سيدي علي بن حرزهم فاشتد الحال وجعل صدري يضطرب اضطراباً عظيماً حتى كانت ترفوني بضرب الحيق فقلت هذا هو الموت من غير شك ثم خرجت من ذاتي كأنه بخار السكاس ثم جعلت ذاتي تتطاوّل حتى صارت أطول من كل طويل ثم جعلت الأشياء تسكس على وتظهر كأنها بين يدي فرأيت جميع القرى والمدن والداشر ورأيت كل ما في هذا البر ورأيت البصرة ترضع ولدها وهو في حجرها ورأيت جميع البحور ورأيت الارضين السبع وكل ما فيهن من دواب وخسوفات ورأيت السماء وكأني قوفها وأنا أنظر ما فيها واذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذي يحيى من كل جهة فقاء ذلك النور من فوق ومن تحتي وعن يميني وعن شمالي وعن أمامي وخلفي وأصابعي من نور عظيم حتى ظننت اني مت فبادرت ورفدت على وجهي لئلا أنظر الى ذلك النور فلما رفدت رأيت ذاتي كأنها عيوننا التي تبصر والرأس تبصر والرجل تبصر وجميع أعضائي تبصر ونظرت الى الابواب التي على فوجدتها لا تحجب ذلك النظر الذي سري في الذات فقلت ان الرقادة على وجهي والقيام على حد سواء ثم استمر الامر على ساعة وانقطع وصرت بمثابة الحلة الاولى التي كنت عليها أولاً فخرجت الى المدينة فقلت أقدر على الوصول الى سيدي علي بن حرزهم وشكيت على نفسي واشتغلت بالبكاء ثم عاودني ذلك الحال ساعة ثم انقطع فجعل ياتيني ساعة وينقطع أخرى الى أن اصطبعب مع ذاتي صار يغيب ساعة في النهار وساعة في الليل ثم صار لا يغيب ورحي الله تعالى بان جفتني مع بعض العارفين من أوليائنا وذلك اني لما أصبحت من الليلة التي بعد يوم الفتح ذهبت لزيارة مولاي ادریس فنعنا الله به فلقيت في ساطع العبد المفق به سيدي الحاج احمد الحرندي وهو امام مولاي ادریس فذكرت ما رأيت وما وقع لي فقال انطلق معي الى دارنا فذهبت معه الى الدار التي يقرب السقاية التي بجوار الغساليين الذي هم في الصغار من فدتسل ودخلت معه وجلس على الدكان التي بداخلها وجلست معه فقال أعدد علي ما رأيت فعدت عليه فنظرت اليه وهو يبكي فقال لا اله الا الله هذه أربعمائة

واحد منهم جواباً على حسب حاله ومقامه ويؤيد ذلك تعليمه لبعض الصحابة الادعية المختارة في الحال والاحكام المختلفة بحسب دوائهم فلم يكن ذلك منه الا تصديقاً ولم يكن ذلك تنافقاً والحال في ذلك ثم قال واعلم ان من العارفين من يعلم حكمته الحديث الواحد من سائر الوجوه فان للعديد من جهة الحق تعالى حكماً ومن جهة الخلق حكم ومن جهة الرسول حكم بل يعلم المراد منه عند جميع الامة ومقلديهم ويحرم قبل ذلك كماه فلا يخرج عنه من معنى من المعاني التي قالوها يعلم ينسب نسبة الراوي لذلك الحديث بعينه ورتبته في رواية أخرى وهكذا في كل ما يرويه فله في كل حديث ورتبه وقام رسال فليس عنه أهل هذا المقام حديث يناقض آخر جملة واحدة انما قال بالتناقض من قصر نظره عن الاطاعة برتبة كلاً صلى الله عليه وسلم ورسالة رضي الله عنه عن قول اجد بن حنبل رضي الله عنه وأبى ربي عز وجل فقلته يارب بم تقرب اليك المتقربون قال يا اجد بكلامي فقلت يارب بفهم ام بغير فهم فقال تعالى بطهم وبغير فهم انهم في الماراد بقوله تعالى بفهم وبغير فهم فقال رضي

الله تعالى عنه قوله تعالى بطهم خاص بعلمهم بطهم وبغير فهم خاص بعلمهم بالحقيقة وهم كل العارفين اذا العارفين ليس عام

لهم انه الى فهم كلام ربه اوضحه الا بالكشف والذوق لا الظاهر والذكر ومرادنا بهذا (٩) الكشف هو كشف العلوم والمعارف الحاصل

بالذوق في الرجع لا بالكشف  
المعروف في الحس بين ارباب  
الاحوال فان العلوم ليست  
محصوسة حتى يكشف عنها  
كما يكشف عن الاماكن  
البعيدة في الكشف  
الصوري وقد جعل الحق  
تعالى لعلما الشريعة نظير  
هذا الكشف بواسطة  
الاجتهاد والادلة المعروفة  
بينهم واطل في ذلك ثم  
قال واعلم ان الله تعالى  
قد اخبرني كتابه عن اقوام  
انهم الاكالا نعام بل هم  
اضل سبيلا واخبر صلى الله  
عليه وسلم عن اقوام  
من امته يقرؤون القرآن  
لا يجاوزوا جواهرهم فكيف  
تكون هذه الاقوام متفرقين  
اليه وكيف يتقربون بعدم  
العلم الذي هو الجهل هذا  
عجب والله تعالى اعلم وسأله  
رضي الله عنه عن مقام  
الهادي في الجنة فاجاب  
رضي الله تعالى عنه ليس  
لهم في الجنة الاعمال نصيب كما  
انه ليس لهم مكان مخصوص  
يسكنون فيه ولا ينعمون  
بما كل ومشرب ولا ملبس  
ولا منسك ولا غير ذلك مما  
ينعم به المكفون انما لهم  
نعم المشاهدة فقط فهذه  
الذي يشاركون فيه  
المسكين لكن لهم  
خصوص وصف في  
المشاهدة يتميزون به واطال  
في ذلك ثم قال بل اتقول ان

عام ما سمعنا من يذكر مثل هذا قال واعطاني دراهم كثيرة ومرة قال اعطاني خمسة مثاقيل وقال  
لي خذها واقتض بها حاجتك واذا فئت لا تقبل لاحد يعطيك شيئا وارجع الى ما اعطيتك كل ما يحصل واؤكد  
عليك ان تذهب الى سيدي عبد الله التاودي فانك ترى خيرا قال فخرجت عنه ومارأيت من ذلك اليوم جملة  
مرض مونه فأتت رحمة الله وعلت يوم سبته فذهبت نحو سيدي عبد الله التاودي فلما بلغت باب الجبسة  
فاذا برجل اسود خارج الباب فجعل يصوب نظره الي فاقول في نفسي ما ير يد هذا وكان واقفا عند الصخرة  
الكبيرة التي يجلس بها المجدي فلما بلغت اليه انحد بيدي وسلم علي وسلمت عليه فقال لي اني اريد منك  
ان ترجع معي الى الجامع يعني جامع باب الجبسة فتجلس معك ساعة تشكوا وتحدث فقلت له جبا وكرامة  
فرجعت معه وجلسنا في الجامع فجعل يكلمني ويقول اني سريض بكذا وكذا ورايت كذا وكذا ووقع لي كذا  
وكذا و يذكر جميع ما وقع لي فطرح عن الله الحلي بكلامه ذلك وعلمت انه من اواباء الله تعالى العارفين  
وقال ان اسمه عبد الله البرناوي وانه من برنوا وانه انما جاء اليك بقصدي وفرحت وعرفت بركة كلام الفقيه  
سيدي الحاج احمد الجرندي رحمه الله تعالى فانه كان من اهل الخير والصلاح قال فبق معي سيدي عبد الله  
البرناوي يرشدني ويسددني ويقويني ويعوانني من قاي فيما اشاهده ببقية شهر رجب وشعبان ورمضان  
وشوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة فلما كان اليوم الثالث من يوم العيدين رأيت سيدي عبد الله عليه السلام  
عليه وسلم فقال سيدي عبد الله البرناوي باسيدي عبد العزيز فقبل اليوم كنت اخاف عليك واليوم حبت  
اجعلك الله مع رحمة تعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم آمن قلبي واطمان خاطري فاستودعك الله عز وجل  
فذهب الى بلاده وتركني وكانت اقامته معي بقصد ان يحفظني من دخول الظلام على في الفتح الذي وقع لي الى ان  
يقع لي الفتح في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف على الفتوح حيث ذواتها بحاف عليه قبل ذلك \*  
قال ووقع لي مع الحكايات في اخرها انه تصوري ذات يوم على صورة امرأته وجدت تراودني عن نفسها واخذت  
علي غاية الاخلاص وذلك اني كنت في جزائر ابن عامر فلقنتني امرأة ملهمة مائنة مطيبة بيضاء نقيصة من احسن  
النساء فقالت باسيدي اني اريد ان اخلو بك واتحدث معك دهر بتم صاير بني منها واسرعت في الفراغ عنها  
حتى قلت اني انجلت عنها في الناس فيسما انا في الرصيف فاذا هي واقفة معي تراودني ففرت منها مسرعا  
حتى بلغت الشراطين وقلت ما بقي لها طمع فتقلت مشيت واذا بها واقفة معي تراودني ففرت منها حتى بلغت  
السماعين فاذا بها واقفة معي ففرت منها حتى بلغت شرفي مسجد القروين فقلت نجوت منها واذا بها  
واقفة معي ففرت منها حتى بلغت الصطارين فقلت نجوت منها واذا بها واقفة معي ففرت منها حتى بلغت  
السماعين مرة اخرى فقلت نجوت منها واذا بها واقفة معي ففرت منها حتى بلغت مسجد القروين فقلت نجوت  
اليه فقلت الان نجوت فاما وصلت الترابيا الكبرى فاذا بها واقفة معي فغلبنى الحال وكنت اصبح حتى يجتمع  
الناس علي وعليها فاذا بها انجلت ورجعت سيدي عبد الله البرناوي وقال فعلت هذا بك وارتدت ان  
اختبرك لما اعلم من كثرة ميل الشرفاء الى النساء فوجدت لك كالحب والجلد وفرح بذلك غاية الفرح قلت  
وسميت اثناء الكتاب بعض الفوائد من معارف سيدي عبد الله البرناوي نفعنا الله به قال وكانت وفاته  
سنة ست وعشرين (وسمته) يقول في المدة التي ذهب فيها سيدي عبد الله البرناوي الى بلاده كنت مع  
سيدي عبد الله اليوم وقال لي وقلت له وفعلنا كذا وكذا ونحو هذا وكنت في تلك المدة اخرج معه رضي الله  
عنه وذهب واجي بمحبت لا تتطرق الا في اقل الاوقات سكنت اذا سمعت هذا من اقول له ليس ان سيدي  
عبد الله ذهب ليلاده فقال لي رضي الله عنه ما بين الصالحين بعدوان تباعدت اوطانهم حتى ان صالحا في  
المغرب يريد ان يتحدث مع آخر في السودان او بالبصرة او نحو ذلك فتراه يكلمه وهو بمنزلة من يكلم رجلا في  
جنبه واذا اراد ان يفتد معهم ما تحدث وهكذا الرابع حتى ترى جماعة من الصالحين متفرقين كل  
واحد منهم من فطر وهم يقدون بمنزلة القوم المحتمة في موضع واحد قال ولما مات سيدي عبد الله  
البرناوي ووت ما كان عنده من الاسرار والجلد لله \* قال رضي الله عنه ومن جملة من لقيناه وكان من الاكابر

(٢ - ابري) السوفت وارباب الحرف والصنائع اعظم نفعنا من المجاذيب لقيامهم في الاسباب النافعة لغيرهم وليكثر خوفهم من الله تعالى



إذا وقعوا في ذنب ولا يرون لهم قبلا يكفر ذلك (١٠) الذنب أبدا هذا مع احتقارهم نفوسهم وعدم رؤيتهم لها على أحد من الخلق بالأدلة وهذه

الصفات من برزني أحد من  
أهل هذا الجبال أنظر هذا  
قال والذي أطلعني الله  
تعالى عليه من السوقة  
وأرباب الصنائع أهم في كل  
جنته من الجنان الأوسع  
القدم الراسخ وهي جنة  
المردوس وجنة الماوي  
وجنة عدن وهي المخصوصة  
بالمشاهدة الغيبة لهم عن  
شهود نفوسهم ما عدلهم  
بما يعطيه الله تعالى لهم من  
العلوم والمعارف والادب على  
قدر مقامهم وأحوالهم فهم  
ولو فروع شهود نفوسهم  
لا يشعرون عن شهود  
مأعماله الله تعالى لهم مما  
ذكرناه وذلك ليتادبوا به  
إذا رجعوا إلى أحاسيسهم  
فإن يرآلون كذلك فينظرون  
مأعله الله تعالى لهم في تلك  
الغيبات حتى يفقهوا  
منها وأطال في ذلك ثم  
قال فعمل ان الحماذب  
كالا ط فالسواء الآن  
الاطفال يتبرزون من  
الحماذب بسرايتهم عن  
الأشياء بها واحتجابهم بكل  
شيء وذلك ورد في الحديث  
أنهم دعاء من الجنة أي  
فواصون فيها لا ينعون ثم  
لا يخفى ان ما زاد على هذه  
الأربع جنات انما هي  
أوصاف خاصة لكل جنته منها  
ليس الجنة الاخرى فانهم  
حتى تدخلها وتنتظر ذلك  
بعينك فقلت له فهل النشأة  
التي يكون عليها أهل الجنة

ويبلغ درجة القطبانية فكان من جملة الاقطاب سيدي منصور بن أحمد وكان اجتماعي معه قبل كسوف  
الشمس بشهر وسبب اجتماعي معه انه كان رضى الله عنه يخدم الغزل نسايا من جملة النسايا من قديمنا  
بانى علال لا نطرق من يعلمه صنعة النسيج فدخلت الى طراز جعلت انظر مع من يخدم فوجدت ربة الافانقة  
معه فاما فرغنا وأردت ان أخرج صاح بي رجل لا أعرف من هو فقال لي اني أريد ان أتحدث معك فجلس  
فقال من أنت فقلت شر يف فقال آجيو وأطهار وأبرأ ثم قال ما اسمك فقلت عبيد العز بن فقال حيا  
وكرامة ثم قال لك أب وأم فقلت ما فقال لي اني أريد ان أعلم هل لك من زوجة وأولاد فقلت نعم فقال وهل لك  
من دنيا فقلت لا فقال تذهب هذه الموزونات واذ بها ثلاثون موزونة قال رضى الله عنه فها ذا سبب معرفتي به  
ووقعت لي معه حكايات وأورعجية سيأتي بعضها أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قال فبقيت معه في  
محبة الله ورسوله الى أن توفي سنة تسع وعشرين (قلت) وكسوف الشمس كان في التاسع والعشرين من  
الحرم فاتح سنة ثمان عشرة ومائة وألف فلما في العشرة نحو من اثني عشر عاما وقلت لشخص رضى الله عنه  
أجما كبر سيدي عبد الله البرناوي أو سيدي منصور فقال رضى الله عنه سيدي عبد الله البرناوي وان  
كان كل منهما قطبا قال رضى الله عنه ولما مات سيدي منصور ورثت ما عنده والحمد لله قال رضى الله عنه  
ومن جملة ما لقيه سيدي محمد الهواج ٣ ولاده بقرب طاون كان سيدي منصور من جبل حص ٣ من الفحص  
قال وكان سبب اجتماعي معه انه لما مات أبو ناذب عينا بن اباخي العربي الى طراز يخدمه من فيه الشاشية  
وكان بعض من يخدم هذا قريبا من سيدي محمد الهواج فكان سيدي محمد اذا جاء الى الطراز لقرينه  
يقصده ويجلس معه ويتحدث حتى وقعت بيني وبينه المعرفة الزامة ووقعت معه على كايان عجيبه وكرامات  
غريبة سيأتي بعضها أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى وكان اجتماعي معه قبل سيدي منصور واجتمعت معه في  
عام اثني عشر ومائة وألف وكانت وفاته بعد سيدي منصور بياوم قال له ولما مات ورثته والحمد لله فهو ولدهم  
الذين اجتمع بهم الاجتماع العرف أولهم شيخ الشيوخ وقطب العارفين وامام الاولياء والصالحين  
سيدنا الخضر عليه السلام وناهم سيدي عمر بن محمد الهواري خديم روضة سيدي علي بن حزمهم نفعنا الله  
به وكان ذلك يوم سيدي منصور كانا نطرق كاسبق وناهم سيدي عبد الله البرناوي وكان اجتماعي معه ثاني يوم  
الفتح ورايعهم سيدي منصور بن أحمد وناهم سيدي محمد الهواج (قلت) وقد اجتمع اجتماعا آخر مع  
جماعة من الاولياء وورثتهم وسيأتي ذكرهم أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى ومن جملتهم غوث زمانه وعارف  
وقته وأدانه سيدي أحمد بن عبد الله المصري سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول وفي اليوم الذي دخلت فيه الى  
الدوان لم يتسكلم سيدي أحمد بن عبد الله في ذلك اليوم وكذا في يوم من أهل الدوان الا بالوصية لي والتوكيد  
علي في كنهان السرور سيدي أحمد بن عبد الله كل من عنده حكاية في ذلك ان يحكيها قال رضى الله  
عنه فحكوا نحو من مائتي حكاية سمعت من شيخنا رضى الله عنه ثمانية منها \* (الحكاية الاولى) \* حكاية  
سيدي أحمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه قال رضى الله عنه كان لي مرير كنت أحبه جدا شديدا فكنفت  
ذات يوم أعظم له أمر سيدي الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
ما ظهر سر من أسرار الارض فسلوا له ما تلعبت عين من العيون ولا جرى نهر من الانهار وان نور صلى الله  
عليه وسلم يا ولدي يفرح في شهر ما رث ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الامطار ببركته صلى الله عليه  
وسلم ولولا نور صلى الله عليه وسلم ما أثمرت بارادي ان أقل الناس ايمان من يرى اعماله على ذاته مثل الجبل  
واعظم منه فاحرى غيره وان الذات تسكن احبا ناعن حل الايمان وقر يدان ترميه فيفرح نور النبي صلى الله  
عليه وسلم عليها فيكون معبها على حل الايمان فتسقط عليه وتستعليه فيبذلها انا ذكره تعظيمه صلى الله  
عليه وسلم واعد له الخيرات المكتسبة منه حتى غبت فيه صلى الله عليه وسلم فلما رأني حصل لي ما حصل قال  
يا سيدي قدمت عليك جاء هذا النبي الكريم الاما أعطيتني السرفا ردت أن أمتنع فرائث الجاه العظيم  
فسأفته وأعطيتني السر فلم يبق الامدة قليلة وشهدوا عليه وقتلوه وذلك انه كان من عرب خوز وكان قاطنا



قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي (11) الحديث اشعار بان حجاب البشرية باق

بالشخص منافع ومحبوب  
عن مشاهدة أحوال أهل  
الجنة لأن نشأة أهل الجنة  
الغالب عليها الشهود  
والإطلاق لا الحجب والتقييد  
تسكن كشف حجاب من  
العارفين بها علم أحوال  
أهل الجنة علم لا شك فيه  
نحو وجهه عن حجاب بشرية  
وقد بين الحق تعالى لنا ذلك  
بقوله تعالى وما كان لبشر  
أن يكلمه الله الا وحيا أو  
من وراء حجاب أي الهام أو  
تقليد من وراء حجاب  
البشرية فالوحي الالهي  
للأولياء والتقليد  
للمؤمنين وما سمى البشر  
بشرا الا لمباشرة الأمور  
التي تعوقه عن الحقوق بدرجة  
الروح فلو سلم منها لكلمه  
تعالى كما كلم الأرواح  
من الملائكة وإنما كلم الله  
تعالى محمدا صلى الله عليه  
وسلم بالوساطة مع علو مقامه  
عن جميع الخلق زيادة  
تثبيت ويقين وأكثر من  
ذلك لا يقال على أنه تعالى  
قد كلمه صلى الله عليه وسلم  
بازدحام الوساطة في بعض  
الوقائع اعطاء للجزء الذي  
يطالب سماع كلام الله  
تعالى بغير واسطة حقيقة  
فانهم ثم أعلم ان الحق تعالى  
قد جعل لنا السمع والبصر  
والشم والذوق واللمس  
واللذة في النكاح والادراك  
حقائق متغايرة وحكا ومجلا  
مع إيجاده في الباطن إذ

بناحية المصلحة من أعمال مصر فلما سمع في السر ذهب وجعل عليه جاعلة وجعل يذكر لهم السر فلم تطلق  
عقولهم فعملوا عليه البينة بما سمعوا منه وقتلوه (الحكاية الثانية) \* قال بعضهم كان لي مر يد خدمتي  
اتني عشر عاما وكنت أحبها حبسا شديدا حتى اني أردت أن أزوجه ابنتي قال وكنت اغيب في كل جمعة ثلاثة  
أيام أجلس بساحل البحر فصادف غيبتي في تلك المدة مجيء العبد وكان لي أولاد سبعه وبنات ثلاث وخادم  
خفت الى الدار فوجدته كساجيعهم وانه ترى لهم كل ما يحسنهم ففرحت بذلك غاية الفرح فلما اقبلته رغبني  
وطالب مني أن أعطيه السر وألح علي في ذلك فاعطيت السر وأما كاره فلم يبق الا أن يبعثني يوما وعملوا عليه  
البينة بما سمعوا منه من الأسرار التي لا تطيقها العقول وصلبوه (الحكاية الثالثة) \* قال بعضهم كان  
لي مر يد خدمتي تسع سنين وكنت أحبه حبسا شديدا لخدمته وحسن معاشرته ولأنه كان من أهل حو منسا  
ون جيراننا وكانت لي امرأته يعثر بها المرض كثيرا وكان للمريد امرأته جيلة في أيها الدارنا فبما شر الخدعة  
التي لا تطيقها امرأتى فكان هو وامرأته بخدما وكنت أحبه لخدمته شديدا فبما أنما ذات يوم وانف  
في موضع من المواضع اذابه أني بصيطة صغيرة في يدها مصحف فلم أشعر الا باصبيبة سقطت بين رجلي وفي  
يديها المصحف فقلت بعد أن تاخوت وتقهقرت ما تريد يا فلان فهذا خيل عظيم وعور وبط كبير فقال يا سيدي  
أريد أن تعطيني السر فقلت له يا فلان انك لا تطيقه وان السر أمر عظيم ونحط بجسم لا يطيقه الا من قواه  
الله عليه وان ثلثي البشر يقولون لحامله يخج ٧ وفي يوم جمعه اذ كره وخطفه فقال يا سيدي اعطني السر فاني  
أطيقه قال فظننت اني خدمته وخدمته امرأته والى المعرفة التي كانت بيننا والى الدخيل الذي أتى به فقلت له  
نعم أنا أعطيك السر فاعطيت السر قال شخنا رضي الله عنه فاحذر السر بلاذات وكل من أخذته بلاذات فانه  
يهلك فقلت ما المراد بالذات فقال ذات الشيخ واسرارها وهي لا تترك الى الرب يد الا بدعوة الشيخ قال والولى  
يعدر على اعطاء السر ولا يقدر على اعطاء الذات الا الله تعالى فاحذر السر وانطلق وتغيب عن الشيخ ثلاثة  
أيام فلم يكلمها حتى جعل يتكلم في شجته فبما من أخبر الشيخ وقال ان فلا نامر يدك يتكلم فيك قال فتماعى  
منه الشيخ البلاء ينزل عليه فلم يزل أمره في العماينة والظلام حتى جاءته فاقبلته ففرج معها وركب البحر  
فاستمر تنصر والعباد بالله حصل له هذا الشقاء من استعجاله السر قبل أن يفرق بحرمان الاسلام تسأل  
الله السلامة (الحكاية الرابعة) \* قال بعضهم كنت أنا ورجل آخر اخوين في الله عز وجل  
فاتفقنا على أن نسبح في الأرض ونطلب وليا من أولياء الله تعالى باخذنا يدنا ويجمعنا على الله سبحانه فلم نزل  
نسبح حتى جمعنا الله بولي من أوليائه فوجدناه يتعاطى صفة التريدين فجلس واحد منا فوق النار والاخر  
يزن التريدين للناس والشيخ يصنع فبقينا على ذلك مدة طويلة ثم ان الشيخ قرب أجله فخلت له مرة فبينة عن  
حسه فاعاد أخى في الله فقال له يا سيدي الشيخ اني أريد منك أن تعطيني السر فقال الشيخ رضي الله عنه انك  
الى الآن لم تطق فقال له لا بد أن تعطيني يا سيدي قال فالتفت الى الشيخ وقال أسمع فقلت يا سيدي ان كان  
مخاطبك فاني أسمع فقال أسمع والله تعالى يعارض لك من عنده قال فسمعت واخذت أخى في الله السر وبقى  
الشيخ يومين ووفى وانصرف أخى الى بلاده وبقيت في حانوت الشيخ أخدم فيها كل ما رددته أصرفه على دار  
الشيخ وكانت له امرأته وثلاث بنات وذكر قبعت في الحانوت أخدمهم اتني عشر عاما وأنا على المهبة مانقص  
منها شي فلما تمت المدة تزوجت بنات الشيخ وذهبت كل واحدة الى دارها وسافر ولد الشيخ الى ناحية المغرب  
وتزوج أخوه زوجته فلم أجده على من أرد الالهة فضقت وعزمت على السفر الى بلاده فيسرت الزاد وبعث  
جميع ما عندي ولم يبق لي الا زبارة قبر الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبت نحو قبره للزيارة وكان في موضع مخوف  
بعيد من العمارة فلما زرت وأردت أن أنصرف قال لي قلبى ويحك أذهب ولا ترى قبر شيخك أبا فادركتني  
حنانة في الشيخ ووحشة عظيمة فرجعت وبقيت عنده ساعة فاردت أن أنصرف فأدركتني الوحشة ثانية  
كما أدركتني أولا فرجعت وبقيت عنده الى الزوال فاردت أن أنصرف فعادوني الامر فبقيت عنده الى الليل  
وأنا أبكي من حب الشيخ وحشسته مع ارادني فراقه فثبتت على قبره الى حال تزايد الى أن طلع الفجر فجاءني

الإدراك لنفسى وهي حقيقة واحدة بمنافاة مخصوصة وإنما تنوع الآثار في هذه الحقائق لتنوع آثارها وفي الآخرة يتقلب هذا الباطن

ظاهر أو اتخذ أحكام هذه الصفات حكماً (١٢) ومجلاً في جمع غنائه يصير غنائه يشكاه بجاهه بذوق غنائه يشكاه بجاهه يلمس وبالعكس وببعض

سيدنا الخضر عليه السلام فلقني الذكر وفتح الله علي فذهبت إلى بلادى كيف أحب فمرت على بلاد أنسى  
وكانت في الطريق فلما دخلتها وجدتهم يجمعون الخطب على رجل يريدون حرقه فذهبت لأنظر الرجل  
من هو فاداهوا حتى أتته عز وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الخطب ما ذنب هذا الرجل فقالوا إنه  
يقول كذا وكذا لسر من أسرار الله تعالى أفشاه وسمعوه منه ولم تهاقه عقولهم فاستغنوا فيه العلماء فافترقوا  
بحرقه فتقدمت إلى أختي فعرفته ولم يعرفني هو أشد البلاء الذي نزل به فقلت له ولم أراد هؤلاء قتلك وحرقك  
فقال انهم سمعوا في أقول كذا وكذا وما قاتلهم فيه إلا الحق فقاتلوه وهل قات غير هذا فقال ما قاتل  
شأغيه قال فالتفت إلى الجماعة وقالت لهم ليس به إلا الحق فقاتلوه وهل قات غير هذا فقال ما قاتل  
وأكله وأقول له إن هذا الرجل لا يلزمه قتل فليكم بالصبر حتى أجي عن عند السلطان ومن أحدث في شيء  
سيأفانه يخاف على نفسه فاني أرجو إذا كنت السلطان في أمره أن يرجع فقال الجماعة أنا صبر حتى  
تراجع فأنطلقت إلى السلطان فحدثت عليه فوجدت العلماء عنده وهم يتحدثون في شأنه ويحرضونه  
على قتله فقلت أيها السلطان نصر الله نصر أعز وأسدلك ووفقت لما يحبهم ويرضاه إن ذات بني آدم عام  
ثلاثة وستة وستون ملكاً وهذا العدد على كل ذات فن قتل ذاتاً بغير حق فأن هذا العدد من الملائكة  
الذين في ذات المقتولة إذا خرجوا منها بعد القتل لا يكون لهم شغل إلا الدعاء باللعنة على من قتل الذات  
وأخرجه منها بغير حق ودعاء الملائكة مستجاب فيخاف أيها الملك من هذا الدعاء أيضاً فان الذات عليها  
سبعة من الكرام الحفظة الكاتبين فإذا قتل الذات بغير حق فأنهم لا شغل لهم إلا نقل كل ما في صحيفة  
المقتول من سيئات فينقلونه من صحيفته ويجعلونه في صحيفة القتال وكل ما فعل القاتل من حسنة فأنهم  
ينقلونه منها ويجعلونه في صحيفة المقتول وهذا شغلهم إلى أن يموت القاتل ثم يصبر هذا ذكرهم في ذكر  
ما فعل القاتل من السيئات وذكر الملائكة كالطير فكل ذكر ينزل معه فان ذكر وأحداب وعزل عليه  
السوء وإن ذكر ويخبر نزل عليه الخيرة فلا يزالون يذكرون المقتول بخير والخير ينزل عليه ولا يزالون يذكرون  
القاتل بشر والشري ينزل عليه أما عاف من هذا أيها الملك فقال الملائكة العلماء هم الذين أقتوا بقتله فقلت  
فأنهم يحلوا حيث أدبوا به وكان من حقهم أن ينظر وافي لعنه وقصده فاذا اقتضى الحفظ قتله يستل عن  
قصده فان كان قصده يحفظ فلا قتل عليه فابعثوا الرجل حتى يحضر واسألوه عن قصده قال فقال العلماء رضى  
الله عنهم هذا حق وصواب يجب علينا أن نعمل به فبعثوا إلى الرجل فسألوه عن قصده فوجدوه يحفظوا  
عليه به قتل نخلوا سبيله قلت لشيخنا رضي الله عنه فما فعل بعد تخليه سبيله قال سلبه أخوه الذي فكاه  
وصيره من جملة العوام وأخذ جميع السر الذي كان الشيخ أعطاه فقاتل صاحب الحكاية الأولى  
والثانية بعد قتله أفضال رضي الله عنه ما على الولاية وأما صاحب الحكاية الثالثة فأنه مات على كفر نسال  
الله السلامة \* (الحكاية الخامسة) \* قال بعضهم كان لي مردي يخدمني اثنتي عشرة سنة وكان مع المردي سخاء  
وكرم فأفسده على وعلى الفقراء أخوانه ما ينفق على قنار وكان لي أخ متصل بخدمة السلطان قال فغضب  
السلطان ذات يوم على أخو ورحى عليه ما لا تكبر إلا يطيقه وكنيت معظم ما عند الناس وفي قلوب العامة فلم  
يستطع المخزن أن يمسني بكلمة وقال فاعتنمها المردي وقال يا سيدي الشيخ لا بد أن تعطيني السر أو تعطيني  
جميع ما أفدت عليك وعلى الفقراء من المال الكثير أو تدعوك للمخزن فأخترت لك واحدة من هذه  
الحلال الثلاث قال فقلت يا ولدي اتق الله وسيعطيك سبحانه السر كيف تحب وفوق ما تظن وإن شككت  
في كلامي هذا فاني أعطيتك عهد الله وبقائه عليه فلم يزد كلامي إلا نورا وتحرر يا علي إذا بقي فقال والله  
لا أفارقك إلا إذا أعطيتني جميع ما أفدت عليك من المال أو تدعوك للمخزن قال ولو وجد المخزن إلى سبيل  
ما عشتي فأكثر على من كلامه السابق وجعل يردده على فازلت ما على رأسي ودعوت له بالسرف فأعطاها الله السر فلم  
يبق إلا ما قليل حتى رأي شيا يحجب الله عقول عباده عنه لأنهم لا تطيقه فجعل يذكره لئلا يسمعوا ذلك  
منه جعلوا عليه البيئة وقتلوه من ساعته ولولاه صبر حتى يأخذ سر الذات الذي يدوم به سر الولاية لوقه الله تعالى

بساتر جسده ويسمع بساتر  
جسده ويأكل كذلك وينكح  
كذلك ويشم كذلك وينطق  
كذلك ويدرك كذلك قال  
وهذه الأمور لا يصلح ادراكها  
بالعقل لا سهاها عنده ولولا  
أن الله تعالى كشف عن  
العارفين الحجاب ما صبح لهم  
معرفة ذلك فقلت له فهل  
إلا كل عام لجميع من دخل  
الجنة فقال لا إنما كل  
لبعض دون بعض على غير  
الصورة المعهودة هنا وقد  
أشار إلى ذلك سيدي عمر  
ابن الفارض رضي الله عنه  
في ثابته وغيره وأما الله تعالى  
أعلم \* وسألت رضي الله  
عنه عن قوله صلى الله عليه  
وسلم الجنة تشاق إلى أربع  
على وعار وسلمان وبلال  
ما حكمه فخص به هذه  
الأربعة فقال رضي الله عنه  
هؤلاء الأربعة أركان نعيم  
الجنة فغلب على من العار وعار  
من العمارة وسلمان من  
السلامة من الآفات وبلال  
من اليمة التي هي برد القلب  
من شطو رزوال ذلك النعيم  
وأطال في ذلك ثم قال إن  
الجنات تنعم بأهلها كما ينعم  
أهلها بها وكل النعيم  
لا يكون إلا مع وجود  
الروح والجسد فسكان من  
الحكمة قيام هؤلاء الأربعة  
المذكورين في الحديث  
بالجنات ليصح لأهلها  
النعم كالحقائق الإنسانية  
لأن معنى هؤلاء الأربعة

المذكورين هم روح الجنان الأربعة وجسادها (نعم يظهر لأهل الجنة الأربعة وجود هذه الأربعة رضي الله عنهم فهم

النرجس بدوقته استعداده  
لأن هذه الانهار الاربعة هي  
مظاهر العالوم والاعمال  
المكسوبة والموهوبة وأطال  
في ذلك ثم قال ويوضع لك  
ما قلناه قوله تعالى وان  
الدار الاخرة لله الحيوان  
لو كانوا يعلمون والله أعلم \*  
وسالته عن حقيقة الشجرة  
التي أكل منها آدم عليه السلام  
ما هي فقال هي الانفصال  
القبالة لماعليه الانبياء وكل  
ورثتهم من كمال الافعال  
والاخلاق والسرفي ذلك  
اظهار منة الله على العبد  
وحام عليه لا غير والكل  
منه واليه لا ينفق  
تفاوت الناس في الذنوب  
فربما كان ما يقرب به عبد  
يتوب منه صيدا آخر والله  
أعلى أعلم به \* وسالته عن الله  
بمنه عن مشايخ سلسله طريق  
القوم كالشيخ يوسف العمري  
وسيدى أحمد الزاهد  
واتباعهم اهل كوار القضاة أم لا  
فقال رضي الله عنهم لم يكونوا  
اقطبا وانما هم كالخياض  
على حفرة الماء لا يدرك  
أحد على الملك الا باذنهم  
فهم يعلمون الدخيلين  
الا داب الشرعية على  
اختلاف مراتبها وأما  
ما ظهر عليهم من الكرامات  
الحواري فاما ذلك لصفاء  
نفسهم وكثرة اخلاصهم  
ومراقبتهم وبجاء هذا ثم  
وأما القطبية فقلت أن يلحق  
مقامها الاحوط غير من

ولم يذكر شيئا من أسرار الولاية لكن لما استعمل عاقبه الله تعالى فقلت لشيخنا رضي الله عنه فعلم لي شيء  
مات هذا فقال مات على الولاية فحدث الله تعالى له والاسرار التي مات عليها هو لادبها من شيوخنا  
الله عنه ولم نكتفها لكونها من الاسرار التي لا تذكر والله تعالى يوفقنا لما يشاء من برهانه ببركة شيخنا ونسب  
الظاهر آمين ولقد تضرع على هذا القدر من الحكايات الثلاث المثل والله الموفق  
\* (الفصل الثالث في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يد الشيخ رضي الله عنه) \*  
اعلم أن شيخنا رضي الله عنه غريب وشاهد كماله عجب ومثله لا يحتاج الى كرامة لانه كماله كرامة فانه يحضر  
في العالوم التي تجزئها الفحول ويأتي فيها بما يوافق المعقول والمنقول مع كونه أميلا يحفظ القرآن العزيز  
فضلا عن ان يسام بتعالى شيء من العالوم مع انه ناطم في مجلس درس من صغره الى كبره ولنبدا  
بالكرامة التي لا كرامة فوقها وهي سلامة العقيدة واستقامتها واول ما جنى الله به سالت عن عقيدته في  
التوحيد فسرده على عقيدة أهل السنة والجماعة ولم يغادر منها شيئا وقال في مرة انه لا يفتخ على العبد الا اذا  
كان على عقيدة أهل السنة والجماعة وليس لله ولي على عقيدة غيرهم ولو كان عليه ما قبل الفتح لوجب عليه ان  
يتوب بعد الفتح ويرجع الى عقيدة أهل السنة قات وكذا ذكر بدر الدين الزركشي في شرح جمع الجوامع  
للسبكي ولم أزل اسمع رضي الله عنه يدح أهل السنة ويشي عابهم كثيرا ويقول اني أحبهم بحسب عظمة  
و يطالب من الله تعالى ان يتوفاه على عقيدتهم ثم جعلت ألق عليه شيئا من شبه أهل الاهواء فيقهم الشبهة غاية  
ويقرها أحسن تقر بروح يجب عنها طريق الشهود والعيان فتسمع عنه في أمر الرواية وسر الولاية وهو  
يجيب بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على عقولنا مع كثرة ما تناهنا للمعقول والمنقول حتى ان من  
وقفه الله تعالى وخالفه في هذا الباب وجدالهم في أجوبة شبه أهل الاهواء فانه يكتسب منه قوة وتحصيل له  
ملكته تدبرها على حل شبهات من وسعهم فرفق وقال في مرة رضي الله عنه مشير الى الكتب وسف والعيان الذي  
فتح الله عليه به ما آمننا الا بما يؤمن أحدنا لا يرى فات الوسواس لا ينقطع الا بالرواية ثم سالت عن  
أحاديث الصلوات هل الواجب فيها التفويض الذي هو طريق السلف أو التأويل الذي هو طريق الخلف  
فقال رضي الله عنه الواجب فيها التفويض وشان الرواية عظيم ولا بد من العبد ان يقدروا لا يطبقون الوصول  
الى شيء من كتبها قال ولو أن أهل الدنيا أرادوا الوقوف على حقيقة ما سمعوا في نعيم أهل الجنة ما أمكنهم ذلك فان  
العجب ليس كالعجب التبرليس كالتبر والذهب ليس كالذهب ولو فتح الله على عبد ونظر الى ذهب أهل الجنة  
وذهب الدنيا وعذب الجنة وعذب الدنيا لوجد المعاني متباينة الى الغاية ولم يجد بينهم اشتراكا الا في مجرد  
الاسم وكذا أهل الارض الثانية بالنسبة الى نعيم أهل الارض الاولى فانه لو سمع لهم العسل والسم والبن  
والخمر ونحوها باسماء بعض ما يكون فانهم لا يبلغون الى معرفة العسل وما ذكره مع ذلك ان هذه الاشياء  
المعقودة في الارض الثانية فاذا كان هذا في الحادث مع الحادث فكيف بالقديم سبحانه مع الحادث فالواجب  
على العباد اذا سمعوا شيئا من أحاديث الصفات ان يفرهوه تعالى عن الظاهر المستحيل ويقتضوا معناه الى الله  
هو وجل قلت والتفويض هو قول مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة  
وشعبة وشريك وأبي عوانة وربيعة والاوزاعي وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والوليد بن مسلم  
والبخاري والترمذي وابن المبارك وابن أبي حاتم وبنو عساكر وهو قول أهل القرن الثالث الذين  
هم خير القرون حتى قال محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة انفق الفقهاء كلهم من المشرق الى  
المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت به الثقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب  
من غير تشبيه ولا تفسير وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية باختلاف مسالك الاعايف في هذه الظواهر  
قرأ أي بعضهم تاولها والزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف الى الانكشاف عن  
التاويل وتعويض معانيها الى الله عز وجل والذي يرضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأئمة  
للدليل القاطع على ان اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتمالا وشك ان يكون اهتمامهم به

اتصف بها وقد ذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان للقطبية ستة عشر علما طابا الدنيا والآخرة فمن فيها عام واحد من هذه

العوالم فافهم فقلت له فالتصريف (١٤) الذي يقع على أيدي هؤلاء المساكين هل هو لهم بالاصالة كشان القطب أم هو لغيرهم فقال

رضي الله عنه سمع إذا أراد الله تعالى بالزوال بلاء أو أمر شديد تلقى ذلك القطب رضي الله عنه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهر والله تعالى في ألواح المحو والاثبات الثمانمائة وستين لوحا خطت به بالاطلاق والسراج فان ظهر له المحو والتبدل نفسه بقضاء الله تعالى وأمضاؤه في العالم بواسطة أهل التسليم الذين هم مدنفون رضي الله عنهم فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مغاير عليهم من غيرهم ان ظهر له ان ذلك الامر ثابت لا يحو فيه ولا تبدل دفعه الى أقرب عدد ونسبة منه وهذا الامامان في حكمة ملائكة ثم يدعون ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهما وهما الاوتاد وهكذا حتى يتناول الامر الى أصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع فرقته الافراد وغيرهم من العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرتفع الله عز وجل ورعا أحسن بعض الناس ببلاده لا يعرف من أين آتاه وهو من ذلك البلاء الذي فاض على أصحاب المراتب فلم يعمل القطب وجاعته البلاء عن العالم لتلاشي العالم في لحظة قال الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين أي جعل لنا من يعمل عنا ملائكة لنا

فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو الوجه المتبع اه قال الحافظ ابن حجر وقد تقدم العقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والارزاعي ومالك والشافعي ومن عاصروهم وكذا من أخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق عن اتفاق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة اه ويشير بقوله وقد تقدم النقل الى ما خلاصه من كلامه في تسميته من سبق ذكره فعقيدة شيخنا رضي الله عنه هي عقيدة أهل القرون الثلاثة وهو ذهبي الكرامة التي لا كرامة تخوفها قال الحافظ ابن حجر قال ناصر الدين بن المير الاستقامة يستعمل ان لا تكون كرامة بخلاف غيرها من الخراف قد يكون رجوت قد يكون فتنة وبعد سماعت هذا الكلام فاعلم ان ما شهدنا من كرامات الشيخ رضي الله عنه وكشفاته شي كثير لا يمكننا ان نقصاه فلنذكر بعضها فنذكر ذلك انه مات في ليلة اول غرق في به خزنات عليه أمه وكان مات وادأ خرق قبل ذلك فجعلت أسماها وقلت لها سمعت سيدي أحمد بن عبد الله صاحب المحفظة يقول اني اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة انزلة ورجعتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولده ونحو هذا الكلام مما يسلمها ويصبرها فاقبت شيخنا رضي الله عنه عند الصبح قال انكم ظلمت البارحة لزوجتيكم كذا وكذا وذكر الكلام الذي نقلته عن سيدي أحمد بن عبد الله فعلمت انه كاشفي عما وقع في الدار ومن ذلك انه رضي الله عنه كان ياكل القرنفل لضر صدره فصارت تسم منبر الرائحة طيبة وهي رائحة القرنفل فكنت أشمه هامة كثيرا اذا كنت معه بانهار فاذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نطمة الشمر فيف ثم صرت اشم تلك الرائحة بنفسها اذا كنت في داري اياها وقد سدت الابواب وهو بداره في رأس الجبان وأنا أسكن في بكر نقر بحاف معقودة فجعلت الرائحة تفوح عاينا في البيت المرة بعد المرة فانتمت لذلك وأعلمت المرأة بذلك وكانت تحبه حباً شديداً وكذلك هو رضي الله عنه يحبها حباً شديداً طال أمر الرائحة عليهما مدة كثيرة وأيا ما عديده فقلت له رضي الله عنه ان رائحة تلك تكون عندنا بلبا ونشمها كثيرا فهل تذكر عندنا فقال رضي الله عنه نعم فقلت له على سبيل الضحك فاني يا سيدي أتهم الرائحة حتى أقضك سيدي فقال رضي الله عنه مما زحوا وأنا أقول الى زاوية أخرى من البيت ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الشم قاس الشوق وقال لي رضي الله عنه مرة أخرى اني لا أفارقك لب الا ولا نهار او قال لي مرة أخرى حاسبي بين يدي الله عز وجل ان كنت لا تتبع لك في الساعة الواحدة خمسة مائة مرة فقلت له مرة يا سيدي رأيت في المنام ذاتي وذاتك في ثوب واحد فقال هذو بيا حق وأشاؤانه لا يفارقني لب الا ولا نهار او قال لي مرة أنا أتيتك في هذه الليلة فرد بالك فلما كان السدس الاخير من الليل وأنا بين اليقظة والنم أنا نأني رضي الله عنه فلما ناداني أشدت بيده الشريفة فقبضتها فتبعته وأنا أريد أن أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عني \* ومن ذلك ان السلطان نصره الله كتب كتابه وأرسل معه اثنين من أصحابه الى بوم ان أذهب في مكناسة لاصلي بالناس في جامع الرياض فنزل بي ما لله به عليم فلما سمع بذلك قال لي لا تخف فالتان رحلت في مكناسة فحللتها على الناس لا بأس عليك وما طلوبوم ذلك لا يكون فذهبت معهم الى مكناسة وسلك الله الامر على خير ولا كان الاما قال الشيخ رضي الله عنه فرجعت الى داري بفاس ولما سمع بذلك والد الذي وجدة لفقيه سيدي محمد بن عمر كتب الى يقول انك قدمت من مكناسة ولم تلتق مع السلطان نصره الله ولا فاصلت به منك فلا تدري ما ينزل بعد قدومك قال أي ان ترجع الى مكناسة وتلتق مع السلطان نصره الله وتظهر له الرضا بقول الامامة في المسجد المذكور وغير هذا الاتمعه فأتيت بكتوبه الى الشيخ رضي الله عنه فقلت له اني اقعدي دأرك ولا تخش مكر وهاف كان الامر كما قال الشيخ رضي الله عنه وهذه كرامة غريبة لو شربت امر الحكاية لظهرت الغسابة التي أشربها البها حتى كان بعض أصحابنا من المقرين بكناسة فيقول ما رأينا أغرب مما فعلت بعث اليك السلطان نصره الله كتابه وأكده عليك فيه وأرسل اثنين من أصحابه وقدما بك اليه ثم انك امتنعت من اللقاء معهم ورجعت الى فاس ولم تبال ان هذا الشيء يحجب وكل ذلك من بركة الشيخ رضي الله عنه \* ومن ذلك ان المرأة حصلت لها حمل فقال هو ذكروا لما كان ناسعها وعادتها ان تضع في أوله

وهو قال في حق القطب بلسان الاشارة خلق السموات بغير عمد ثم ونها فيه أيضا اشارة الى القطب الامن شاع الله فانه تعالى جاءها

أثبت العمدون في رؤيتها لو كان هؤلاء المسلكون الذين أشرفنا عليهم أنفساً أقطاباً (١٥) ما عرفهم الا قليلاً وهو لا جهوري

الناس يعرفونهم والله  
 تعالى عنه ماذا أنوي بالست  
 ركعات التي أصلها بعد  
 صلاة المغرب فقال رضي الله  
 الله تعالى عنه أنو بانهين منها  
 الشكر لله على نعم لا تستطيع  
 لها شكر أو بانهين منها  
 الشكر لله الذي جعل لك مسلماً  
 وبانهين منها الشكر لله  
 الذي جعل لك من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال في  
 وهكذا أقام في سائر الأوقاف  
 التي بعد الفرائض أوها  
 الشكر لله على نأديه ثلاث  
 الغريرة ثم قال هكذا وصاني  
 سيدي إبراهيم المتبولي  
 رضي الله عنه وكذلك  
 أوصاني بأن أصلي صلاة  
 الغيبة بعد المغرب على كل  
 من مات وغسل من أموات  
 المسلمين ذلك اليوم ثم قال في  
 ولا تقابل على ذلك لكون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يفعله والله تعالى أعلم  
 \* وسانم رضي الله عنه  
 عن قبول هذا ما الناس الذين  
 يعتقدون في هل أردها أم  
 أقبلها أو أعطي المستحقها فقال  
 السلامة في هذا الزمان رد  
 ذلك لقلبة الحرام والشبهات  
 في المكاسب ومن تعب في  
 تحصيل شيء فهو أحق  
 به فرفقه ثم قال يا أبا  
 سيدي إبراهيم المتبولي  
 رضي الله عنه يقول كل لقمة  
 نزلت في جوف الفقير من  
 غير كسبه الشرعي أخذنا

جاءه أوجع فما شكت كناناه وجمع الولادة فقال رضي الله عنه ان الوجيه الذي ترون عن ضرر نزل وأما  
 لولادة فانه يا سيدي فكان كما قال رضي الله عنه \* ومن ذلك اني التقيت مع الفقيه سيدي محمد مباركة  
 فاعطى للشيخ رضي الله عنه أربع موزونات فقال لي الشيخ بعد ذلك ان سيدي محمد مباركة شيء كبير أخذ حصل  
 يده في جيبه فخر به موزونات لم ير منها غيرها ثم أخرج ما يرضى ودفعه لنا فالتقيت سيدي محمد مباركة  
 فذكرت له ما قال الشيخ فقال قال الحق خرجت موزونات رديشة فرددتها وأعطيت الجسد وكنت أتكلم  
 مع الفقيه المذكور فخرى ذكر رجل به قد فيه الخير الفقيه المذكور فاشرت أنا إلى ما أعلم فيه فقال  
 الشيخ انك لا تذكر ما ذكر في الرجل ارتعدت مصاري في جوفه من قوة نبيه الخير في الرجل فالتقيت  
 الفقيه المذكور وذكر له ما قال الشيخ رضي الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال \* ومن ذلك  
 ان ولده سيدي ادريس أصله الله وأبنته نبتاً ما حسنا مرض مرضاً شديداً فأتى ذلك أمه كثر ما قد دخلت  
 ذات يوم بعد المغرب على الولد واذ به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته فاحزني أمره فلما خرجنا قال لي الشيخ انه  
 لا يموت من هذا المرض والله سيدي في فكان كما قال رضي الله عنه وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلها الله  
 نزل بها مرض وطال أمره فقال لي انه لا يموت منهن وأنها في فكان كما قال رضي الله عنه وكذا دخلت  
 معه على ولده الفقيه سيدي محمد مباركة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضي الله عنه انه لا يموت  
 من هذا المرض والله سيدي في فكان الامر كما قال رضي الله عنه وكذا مرض ولده صاحبنا سيدي الحاج محمد  
 ابن علي بن عبد العزيز بن علي المرباطي السجلماسي فقطع منه أبوه الا يأس فيما أخبرت به فذكرت أمره  
 للشيخ رضي الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بجامع الاندلس وقومنا نحو باب الفتوح فقال رضي الله  
 عنه معاهذه بأس وان أمه لا تخب ان يموت لو مات انزل بامه لا تطيقه فهو لا يموت فكان الامر كما قال رضي الله  
 عنه وهو ولاء كلهم في قديم الحيلة الى وقتنا هذا وهو الثاني والعشرون من ربيع الاول عام ثلاثين ومائة  
 وألف \* ومن ذلك اننا ذهبنا الى زيارة القطب مولاي عبد السلام بن مشيش فنعنا الله به آمين وبلغنا اليه عند  
 صلاة الظهر وكنا نظن ان يقيم بنا عنده واذ به رضي الله عنه يقول لا تخطوا من الدواب حتى ترجع من  
 زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزيارته وقال لي كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي  
 في هذه الزيارة تصغر ثم اعلمك فندجست للزيارة وانا أدعوك بخير ولم أدع لنطس فضلا عن غيري فقال رضي  
 الله عنه وكذلك انا كانت زيارتي كلها ولم أدع غيرك فخرجت بذلك غاية الغرض رحلته الجدم ثم نزلنا من الجبل  
 وأمرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلنا يا سيدي ان المدينة بعيدة ولا تقدر على وصولها في هذا اليوم وأمرنا  
 مطاع فخرجنا فقلنا فقلنا ان لا يامرنا الا بصواب فركبنا اهل الدواب ولم نزل نسير الى أن طلع القمر فدخلنا  
 مدينة تطاون وبغس دسولنا أرسلت السحابة غرايلها وجمعت الامطار التي لا تطاق ودامت يومين فاصعدني  
 رضي الله عنه الى سطح الدار التي نزلنا بها والامطار تنزل فقال انظر الى هذه الامطار الغزيرة قلت نعم يا سيدي  
 فقال لاجلها سرت بكم ليس الا فاني لما بلغت الى مولاي عبد السلام رأيتها فأتظن ان يكون لو صادفنا هذه  
 الامطار في تلك السلايم ولا عندنا ما نأكل ولا ما نأكل دوابنا ثم تدوم علينا فقلت ما ينبغي شئ من المشقة الا اننا  
 نخرجنا من الموت ثم قبلت به الكرم عمة وفات جزاكم الله عنا خير اولما خرجنا من تطاون بعد اليومين  
 اخرجنا والامطار في أشد ما يكون فقلنا يا سيدي هر بنام من الامطار وأردنا ان ترجع اليها فسكت عنا ثم  
 خرجنا وأردنا ان نشترى شعير العلف الدواب فاني علينا فخرجنا والامطار في أشد ما يكون فلم نسر الا بمسلا  
 أو مياين وانجابت السحاب وسكنت الرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل الحال فخرجنا من ذلك ثم  
 لما كان نصف العصر قلنا يا سيدي ان من دنا كاه الدواب فسأل الناس على العمارة فقالوا بعدة لا تبلغونها  
 حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشي بنا ونحن سامعون طبعون فلما قرب المغرب قال ميسلوا ذات اليمين  
 فخرجنا عن الطريق وعدنا الى ذات اليمين فلم غش الا قليلا ووجدنا اندرا لم تدرس وعين ما قرينة منها فقال  
 انزلوا هنا فقد أتى الله الدواب بما كنا نأكل فامرنا بالانحد من الاندرا فخذنا وأعطينا الدواب ما كل وبنا باحسن  
 من عبوديته جانبوا سرفق منه خير ذلك الحسن قهر اعليه وان كان ولا بد من الاكل من طعام الناس فيكافي كل من أياك عند حق قهره

الله استوفى حقه في العباد فولو بالعدل الى (١٦) أوقات الاجابة وغيرها والله تعالى أعلم به وسألتهم رضي الله عنه مرة أخرى عن قول بعضهم

ان الفقير اذا عرف الله لا يؤمن فيه الاكل من طعام الناس نقصافة قال رضي الله عنه اعرف ان المدد الذي لم يزل فياضا على قارب كل انسان يتلون بحسب القلب والقلب يتلون بحسب اصلاح الطاعة وفسادها ثم قال ان الله تعالى يطاق على لسان عبده بحسب مستغته فان كان قلبه مظهر من سائر الرذائل قطع بالكلام النقيس الذي يشبه الوحى وان كان ملطفا بشئ من القاذورات قطع بما يشبه كلام الشياطين انتهى وسأله رضي الله عنه عن قول الشيخ يحيى الدين ابن العربي رضي الله عنه اجتمعت في مشهد أقدم بجميع الانبياء والمرسلين ولم يكلمني منهم ولم يفرح بي الا هو وعليه السلام ما سبب تحفه من هو وعليه السلام بكلامه له وفرحته به دون غيره فقال رضي الله عنه البشارة ولم يزد فقلت له ما معنى هذا اللفظ فقال أسر لا يمكنني شرحه لاحتياج ذلك الى نسبة بيان هو دور تبينه من جانب الحق تعالى واحتياجه بالاحدية المغنية له عن شهود شكره الآلات والوسائط وأما فرحه عليه السلام بما ذا العارف فاعلم ان البرزخ وان كان لجميع الانبياء والمرسلين فيسه السراح والاطلاق حيث شأوا لكنهم كالمقيدون فيه بالنسبة الى

مبيت ثم لما بلغت العشاء أوقر بيأمنه جاعرب الاند ففرح بشاغية الفرح وأعطاه الشيخ رضي الله عنه أكثر من قيمة ما كانت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنوا كل من طعامنا وصورا كاه واحدنا وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ الى الشيخ عبد السلام فالتفتا فطعنا فبقيتني زكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا قلنا له ياسيدي قد نزل الناس الذين يازا قبلنا فقال سير واقلنا ياسيدي كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سير وافسرنا فركنا الناس ولا دليل معنا فلم نزل غشي والله سبحانه يلهي منا الطريق حتى بلغنا الى عين ماء وبقربها أندرة سدور مست فلقينا وبها فدلنا على النزول فيها فدلنا وتنا حسنا مبيت وباتت الدواب تأكل التبن وباتت الدواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن وسمعنا منه في هذه الزوارة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد كتبت الكثير منها في هذا الكتاب واذا كان يتكلم معني في الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انه سافر الى الموضع الذي يخبر عنه وانه ممن عاينه وراه وما هو الا الكشف الصحيح وكلم مرة يسافر الى المواضع البعيدة بالادليل ثم يسلك في سفره ذلك طريقا فاذ لا يعرفها أكثر الناس وقد قال ذات يوم للفقير سيدي علي بن عبد الله الصباغي رحمه الله وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس اني بحثت مع جماعة من كبراء على الخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه وسماه فتركت القوم هناك ودخلت لمرشدكم ثم جعل يصفه له ويصف له داره وكانها نصب عينيه مودكره ركوب الخيل منرا لا يكشف قال لنا سيدي علي رحمه الله والله لقد وصف وصف المعينة الذي لا يزيد ولا ينقص ثم قال له ان الموضع الذي تربطون فيه الخيل فيه قبرولى من الاكابر فلا تعود والربط الخيل فيه فحتموا قود جدوا الامر كما قال رضي الله عنه فالتخذوا ذلك الموضع مرازا \* وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ذلك الولي انه من آبائه يعنى انه كان غونا وصريح في ذلك وكنت جالسا معه ذات يوم فجاءه رجل من أهل زابراى مجتمعا بعد ما ألفنا بدمعروفة لم من أين أنتم فقال له من أهل زابراى فقال رضي الله عنه يصف له البلد يذكركه مواضع وعلامات والرجل بصدقه ويظن انه ممن قدم الى الموضع ثم لما قام الرجل التفت الى وقال ان الناس يحبون الكشف وفيه ضرر عظيم على الولي وعلى من يريد ذلك منه أما ضرره على الولي فلان فيه نزول عن مشاهدة الحق الى مشاهدة الخلق وذلك انحطاط عن الذروة العلمية اما على الذي يقصده من الولي فلانه لا يقصده من الولي والكشف والكرامة الامن كانت محبته على حرف فاذا ساء عنه الولي فقد أفرده على حالته وأبقاه على محبته وسباني ان شاء الله شرح هذين الامرين في أثناء الكتاب \* ومن ذلك ان بعض الاشراف كان يقرأ على شبان العساكر المديقة فكنيت أفسر حاله بحسب ما عندي فكان يعجبه ذلك ويقول ما وجدنا في الفقهاء من يشرح لنا هذا الشرح الذي تشرحه أنت فبينما أنا أشرح له ذلك الكتاب فاذا بصاحب الكتاب أشار الى مسألة كثيرة فيها سر من أسرار الله تعالى فقال لي الشريف ما معنى هذا الكلام فقلت له لا أدري ونفت من أوشاء السر فلم يزل الشريف يرغب فقلت له والله لا أفسرها لك الا اذا أعطاني العهد والمواثيق أنك لا تتكلم بما تسمع مع قريب ولا مع بعيد فاعطاني ذلك وفسرت له المعنى المراد وأجبت عن جميع الاشكال الواردة العارضة حتى ظهرت له المسئلة طهور الشمس ففرح الشريف بذلك غاية الفرح فقلت له ان لقيت شيخنا الامام رضي الله عنه يوما من الايام في دهرنا وانجز الكلام الى هذه المسئلة وأراد ان يشرحها لكم فاطهر الجهل وصور نفسك بصورتي من لم يسمعها ولا طرقت سمعها فاعطاني العهد على ذلك ايضا ثم اتى التقيت مع سيدنا الشيخ في ذلك اليوم فكان أول ما بدأ به أن قال لي تكلمت مع الشريف فقلت لك بكذا وكذا وذكرا المسئلة فقلت له ياسيدي نعم ولم أرد الا الخير ثم جعلت أفش عن خاطره فاذا به والحمد لله مثل الخليل وكشف فانه رضي الله عنه لا يتحصر ومن أراد جمع كراماته احتاج الى تأليف خاص مع ان كل ما في هذا الكتاب من الكرامات ومن كراماته رضي الله عنه تأليف كلامه في القلوب فقد جاءه فقيه من الفقهاء ذات يوم فقال له ياسيدي ادع الله لي بقطع الوسواس من قلبي فقال رضي الله عنه الوسواس لا يكون الا مع الجهيل بالطريق فن قصده ١٠ بقوه هو جاهل بعار يفها فان الخواطر تختلف عليه فيقول له خاطره الطريق هكذا

في اخلاقي الاخرة وما فيها من النعيم فانهم وان شهدوا ذلك في البرزخ فالتفتا يشهدونه من خلف الحجاب من غير واسطة



جسمهم فان اجسامهم مقيذ فتحت الارض والسموات في النعيم انما يكون بواسطة الجسم (١٧) والروح فلذلك فرح هو وعليه السلام هذا  
 العارف لكونه من الامة  
 الحمدية لان في رؤيته  
 بشارة بانقضاء مدة البرزخ  
 لكون هذه الامة آخر من  
 ينشأه لكمال نشأتهم  
 وتكليفهم بالعمل بكل  
 شريعة وأدب الى غير ذلك  
 مما خصوا به من الارث  
 الحمدي رأيا فان هوذا  
 عليه السلام يعلم ان له هذه  
 الامة الحمدية نعمة  
 جامعان لكل رتبة ومقام  
 ارث وولاية باحديهما  
 وتنوع وحدتهما حتى يستغرق  
 كل نعت ووصف وامداد  
 واستمداد احديا كان أو  
 وحدانيا بمرتبة واحاطة  
 بعوالم الملائكة والمقيدة وما  
 هو خصيص به أصلا وفرعا  
 حكما وعناية وضيافا قديما  
 واطلا فحتى ان كل ولي كان  
 أو يكون انما يأخذ من هذين  
 الختمين الذي يكون  
 أحدهما خاتم ولاية  
 الخصوص والآخر يختم الولاية  
 العامة فلا ولي بعده الى  
 قيام الساعة وقد أخبر هذا  
 العارف عن نفسه انه أحد  
 الختمين وأقام البرهان على  
 ذلك بشرحه لاستئلة الحكيم  
 الترمذي المائة وخمسين  
 سؤالا التي ذكرها الحكيم  
 الترمذي رضي الله عنه انه  
 لا يعرف الجواب عنها الا الختم  
 الذي يواطى اسمه اسمي أي  
 محمد بن علي كالترمذي محمد  
 بن علي والشيخ يحيى الدين  
 محمد بن علي وبينه وبينه نحو  
 ثلثمائة - فهو كان فرح هو وعليه السلام برؤي الشيخ يحيى الدين لعلمه بانه أحد الختمين وعلم بذلك قريب



اشتقاق الحجر الاخرى والانتقال من البرزخ (١٨) الى اطلاق الاسخرة وسراحها هذا ما ظهر لي من الجواب في هذا الوقت والله اعلم

وما اتبرضى الله عنه عمل  
أهـ حتى لم يعد حتى تفاؤلا  
بان ذلك عنوان على موح  
الطق تعالى فقال لا تركن  
قط الى من عداك فان  
النفس تالف ذلك من غير  
اشعارك وكل شيء ألفت  
نفسك غفلت به عن الحقوق  
والخلق باآداب العبودية  
التي من شأنها فقر دائم  
وغنا ربك دائم واوضح ذلك  
ان كل كمال ادعاء الانسان  
انما هو حقيقة الله له وهو  
في ذلك منازع لا رصاف  
الربوبية من حيث لا يشعر  
فقال كمال فرعون والعروذ  
سواء حيث ادعى ما ليس  
لهم من صفات ربهم  
وكان ذلك سبب هلاكهم  
وقد دفع التوبيخ الالهى  
لمن يدعى ما ليس له بقوله  
تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا لعبادون وقال  
باعتبر الجن والانس  
ان استطعتم ان تفقدوا من  
أقطار السموات والارض  
فانفذوا كل ذلك اعلاما للعباد  
ان يتبشروا لانفسهم  
ويعترفوا بالجزال والذل  
والمسكنة وان لا يتعدوا  
صفات العبودية التي خلقوا  
لها والله أعلم وسالني رضي  
الله عنه بلسان الافتقار عن  
الاحديفة السارية في الوجود  
وشده ظهورها مع خفاها  
فاجاب رضي الله عنه بقوله  
الهاشمي سكت ثم قال كم قال  
التكاثر ففهم ما قصه  
وهو ان جوامع الحكام

وكانت احدي زوجاني حاملًا فسكمت معني في شأنها فقال لي انها تلد ولدا ذكر اسمه أحد فلما قدمت ذكرت  
لاهل ذلك فكان كما قال رضي الله عنه ثم ان زوجتي الاخرى دخلت باغية مرة فحدث ولدت الاولى ذكر اذ كانت  
توضع بنية ففطمتمنا قبل الاوان لعلها تحمل فلم تنحلي ذلك فقالت اني حامل ونحلت على البنت وأقسمت على  
ذلك فلما ذهبت لزيارته الشيخ رضي الله عنه ذكر له القصة فقال كذبت ليس عندها شيء فرجعت فوجدتها  
كما قال رضي الله عنه فكنث ثلاثة أشهر ومضت لزيارته فقال لي أجملت زوجك فقلت لا أدري يا سيدي  
فقال انما حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر ان شاء الله فسمي باسمي وهو يشبهني ان شاء الله فلما رجعت  
أعلنت الزوجة بما قال وفردحت ثم ولدت ذكرًا كما قال رضي الله عنه وهو أشبه الناس به بشرة وبمنها ان الزوجة  
الاولى جمعت نائبا فسالته عن خلفاء فقال لي بنت واسمها باسمي أمي فكان الامر كما قال فزادت عندنا بنت وبسميتها  
باسم أمي ورضي الله عنه وبمنها اني كنت جالساً مع ذات يوم وهو عازحني فقال لي هل فعلت كذا وكذا وذكر  
لي أمرا من جهة المعاصي فقلت له لانه اني لم أفعله فقال لي انظر وهو يضحك فاقسمت له بانني لم أفعله نائبا  
ونائبا ثم اني في المرة الرابعة تفكرت واذا بي قد فعلت ذلك منذ خمسة عشر عاما في بلدة بعد مدية بينها وبين فاس  
نحو من سبعين فراسل فاستحييت فعلم بي وقال أتجملها الآن قلت لا يا سيدي وقيمت يده الكريمة فقلت له ومن  
أبني لك يا سيدي فقال وهل يغيب عليه شيء وكذا من أطاعه الله على أسرارهم نبتاني بامور فعلتها  
قبل ذلك وبعد ذلك وثبت الى الله على يده توبة نصوحا والحمد لله وبمنها اني كنت جالساً ذات يوم أمامه وهو  
متكئ على عيني رضي الله عنه وهو بين النوم واليقظة فطارت بعلي خاطر وسوء العباد بالله فنفخ عني وقلت  
ما الذي قلت فقلت يا سيدي لم أقل شيئا فقال ما الذي قلت في قلبك فاستحييت منه وثبت الى الله وبمنها اني  
خلوت ذات ليلة باحدى زوجاني وكانت مستلقية فكنث أمارحها حتى حصل مني النظر الى عورتها فقصدا  
وعدا فلما قدمت عليه لازيارته وكان بيني وبينه مرحلتان جعل عازحني حتى قال ما تقولون انتم أيها العلماء  
في النظر الى عورة المرأة فقلت له ما قالت العلماء فقلت له وهل فعلته فقلت لا نسبها ما لمساوق مني فقال حتى في  
الليلة الفلانية فاستحييت وتذكرت ما فعلت فقام عني وقال لا تعد وجهه نظرنا الى الكعبة ان شاء الله وبمنها اني  
جمعت بين زوجتي ذات ليلة في ميبت واحد لهما من ميبتهما بمسكنها فباتت كل واحدة منهما  
على فراش وحدها وباتت أنا على فراش وحدي وبقي فراش رابع في البيت لم يبت عليه أحد ثم دعيتي فذهبت  
الى وطء احدي الزوجتين فوطئتهما طئنا مني أن الاخرى نائمة ثم لما نمت شيا قليلا فقلت ورطئت الاخرى طئنا مني  
أن الاولى نائمة أيضا ثم لما نمت لزيارته وكنت أكرم منها وان بعدت المسافة جعل ذات يوم عازحني حتى قال  
ما تقولون في جمع المرأتين في مسكن واحد مع وطئهما فعلمت أنه أشار الى ما وقع مني فقلت سيدي وكيف  
علمت ذلك فقال ومن نام على الفراش الرابع فقلت سيدي طئنت أنهما نائمتان فقال ما نائمت الاولى ولا الثانية  
على انه لا يليق ذلك ولونا نحن فقلت سيدي ذلك هو المذهب وأنا نائب الى الله وبمنها اني كنت ذات يوم جالسا  
عنده مع جماعة من الاخوان وسيدتناز وجسه لم تكن بالدار فاو ادب بعض أصحابنا الحاضرين أن ينزل الدار  
الوضوء لي قضى حاجته وكانت دار الوضوء قابلة لآبواب الدار حتى ان الدار قد يرى من بها واذ به رضي الله  
عنه قد صعد مسرعا وقل علينا باب المسكن ونزل مسرعا فلم ندرك فعل ذلك وبقيت امتحير من واذا بالسيد قد  
دخلت فعلمنا ان ذلك كان لذلك وبمنها اني قدمت لزيارته رضي الله عنه فجلس معي في مسكن من مساكن داره  
حتى كان وقت النوم فقال لي ثم نزل فأزالت ثيابي واستلقيت واذا بي قد دخلت معي ودغدغتني في سراقي فضحكت  
فهرا وضحت هو رضي الله عنه وهو بموضع ميبتة بالسفلى في البيت فعلمت انه الذي فعل ذلك وبمنها اني  
سأرت لزيارته مع جماعة من الاخوان فلم أقفله من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا ما ترد به الاصوص أخطانا  
العمارة وبتنا بموضع قفر يخوف راوي الاصوص فبتنا ونام الاصحاب وبقيت أنا ورجل فاحسنا بالاسد قرب  
مننا فقلت له لا توقظ أصحابنا لئلا نصيبهم بجمعة وكان فيهم من لم يحرب الامور وعسى الله أن يدفعه عنا فلما قرب  
الصباح أخذنا في السير فوجدنا بقرا بنا أنبا كأنهم اخبرنا ورحبوا الساعه ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع

انضمام تنزله فاعلم ان الله تعالى اراد ثبوته فكتبه وان صلى الله تعالى علامه من قلبك (١٩) عند انضمامه فاعلم ان الله تعالى لم يرد ثباته فلا

تلتفت اليه من حين قال في ذلك لم أقدر أعبر عن ذلك بعبارة مع ان أدرك معاني ذلك في نفسي وأشهد عاما صحيا فله الحمد \* ووالله رضى الله عنه عن شئ أومى به عند الموت يفعل بعدى فقال لا تفعل شيئا من ذلك فاني وأنت ليس لنا مع الله اختيار في دار الدنيا فكيف نختار شيئا بعد الموت انتهى \* ووالله رضى الله عنه هل أقرأ أو صوم واجعل ثواب ذلك لأدم عليه الصلاة والسلام ليكون ذلك وصلة بيني وبينه في المنة سرفه في الآخرة لسبب أعلمته به فقال لا تجعل بينك وبين الله واسطة أبدا من نبي أو غيره فقلت له كيف فقال لان الرسول انحاهو واسطة بين العبد وبين الرب في الدعوى الى الله لا الى نفسه فاذا وقع اليمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول عن القلب اذ ذاك وصار الحق تعالى أقرب الى العبد من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الاحكام الا فاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع كما في حال المناجاة في السجود سواء فطن الرسول به غرض أمثله ان يقفوا معه دون الله تعالى فانه يعلم ان مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل الاجوع على ذلك كما

بعض الاخوان لم أنهم جعلت أحسن الدواب فلما قدمه من عليه قلت يا سيدي أردت أن أنام لاني البارحة لم أتم فقال لم فقلت لاني كنت أحسن الدواب فقال لي وصى الله عنده وما تنفع حواسك وكيف بك لرجاءكم القطاع ليلة كذا أو أشار الى ليلة الاسد قلت يا سيدي وكيف ذلك فقال أليس لما بلغتم الى الوادي الفلاني خلق بك ثلاثين من الناس فقلت نعم فقال انهم لما صعدوا الى الجبل وجدوا أربعة رجال ينظرون من يقطعون عليه فلما وصلوهم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون فلما بتم جلدوا وينظرون نومكم فلما ظنوا نومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا فربما منكم فقالوا كيف فعل ان قالنا لا أسد فطن القوم وان ذهبنا اليهم من هنا لا أسد فقلنا سبيلكم وذهبوا الى قافلة أخرى فلما لم يحصلوا على شئ منها رجعوا اليكم من جهة أخرى فعرض لهم الاسد أيضا من تلك الجهة وظنوه أسدا آخر فقل بعضهم ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فحماهم الاسد ثم جئناهم من جهة أخرى فحماهم الاسد فاردوا أن يفهموا ثم طبع الله على قلوبهم فسالتهم عن الارب فقال ان الاسد فيه عزة نفس كابن آدم وكان ابن آدم اذا نزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك ذلك الاسد بيننا ما هو جالس واذا بالارب بين يديه ولم تره فقلنا \* ومنها اني لما أردت أن أزوج الزبارة وكنت غير عارف بصفتها فوصفها لي بما وجدته عليه وذكروني فيها أمورا لا يعلمها الا الله ثم لما عزمت على الدخول قال لي أيا ليلة الدخول أكون عندكم فقلت له وجم أعلم ذلك يا سيدي فقال لي اني أفعل لك علامة ثم لما اجتمعت بالزوجة وكلمتها ببعض الكلام واذا بالدم يسيل من خياشيمها فقلت لها وما بالاك فقالت لي أنت ضرتني على أني فسكت عنها وعلمت انه فعل سيدنا الامام ثم لما ذهبت لزيارته ذكرت له القصة فقال لي نعم ولو لم يهبط ذلك الدم من خياشيمها لمرضت وذلك انها جاعت من موضع بعيد وكان يوما باردا فامتنص فيها الدم \* ومنها اني كنت مع مرضى الله عنه ذات يوم بداره وهو رضى الله عنه بالسفل يصنع شيئا وأنا بالقوق واقف أنظر الى سطح أممي واذا بأمرأة مصعدت عليه فرأيت بوجهها حجرة فنامتها أحمر دم أم حجرة عكار فباي نظرة مني البها نظر الى وقال اتق الله هذا مع حضوري وجعل يضحك رضى الله عنه \* ومنها اني ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة ونزلتني فلما جاؤرت الممل وأردت أن أركب فرت فقلت أصبح يا سيدي مولاي عبد العزيز فناما الله لي أنا ساقية وضوفا فلما وصلت جعل يضحك ويقول ما يفعل عبد العزيز أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا فقلت له كذا فقلت له كذا فقلت يا سيدي كل ذلك عليك سواء \* ومنها اني كنت جالسا ذات يوم براوية سيدي عبد القادر القاسمي مستندا الى حائط القبلة وأما سيدي ساوي يقيم يستند عليها أحد ولا بيني وبينها أحد وأنا أذكر الله ثم بعد مدة قلت لانصرف الى داره رضى الله عنه فسيئت خطوات قليلة فسيئت شيا فرجعت اليه فلم أشعر الاوسيدنا الامام واقف مع السارية يلبس سلها ما وأنا أجزم بانه لم يكن هناك أحد فقلت سيدي ومولاي كم لك بهذا الموضع ومتى جئتته فقال حين شرعت تذكر الذكر اللاني وكنت أذكره سرا بحيث لا يسمعه الذي جني فعلمت انه كان على حالة احتجب فيها عن الغيوب \* ومنها انه كان وقع لي مع امرأة أجنبية شئ يكرهه الشرع الشريف الا انه خفيف فكنت ذات يوم جالسا معه وأنا أتكلم معه على شأن النساء حتى ذكرنا هاولا أدري لاي سبب ذكرناها فقال لي بديهة أرى بينك وبين تلك المرأة خفيطا أروق فلم ذلك فتذكرت ما كان واستحييت وكان مضى لذلك القصة فتخوض من خشس سنين \* ومنها اني استشرته مرة في شراء شئ من أمورا الزاد فقال لي لا ما عندك يكفيك بل اشتر السمن انه ليس عندك ما يوصلك الى أوانه فقلت نعم سيدي غير ان فلانة لها عند سيدي سمن أمانة وكنت يوما ذكرت قلة السمن وهي عندى فقالت ها السمن عندى كثيرا فاحضرك منه فخذ ولم أدر مرادها هل عطية لوجه الله أو سلفا لأظنها صادقة فقلت عني شيئا قليلا وقال لي اشتر السمن وأعادهانا يا ابونا فلما فعلت أن المرأة لا تفي بشئ مما قالت فكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه قدمت وباعته وهي يداري وهي تعلم حاله وأنه ليس عندى شئ ثم يسر الله على أكثر مما كنت أرجوه منها ببركة الشيخ رضى الله عنه \* ومنها ان بعض الناس كان أسلفني دراهم وترك دراهم آخر أمانة عندى ثم قدم ليها خذها وأمانة ولم يكن عندى

أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها من يعمل بها الحديث وانظر يا أخي الى غيرة الحق تعالى على عباده اقول

شئ مما أسلفني ولا تيسر لي بأنيعه في فضائه وكنت أظنه بطيء الاحتياج له فخرجت له الامانة وجعلت

أذكر الشيخ بقلبي لكي لا يذكري السلف فسكنت ولم يذكري ذلك الى الآن وذلك نحو الستة اشهر مع انه

تقدم لي اخذ الامرين لاحالة فالجدة لله على ذلك اه ما كتبه (وكتب لي الفقيه الثقة الصدوق سيدي علي بن

عبد الله الصباغ رحمه الله ما رأي من كرامات الشيخ رضى الله عنه فعرضته على الشيخ فاحرقها فافقر به وصدقه

في ذلك لان غرضي أن لا أكتب في هذا المجموع الاماراً بته بعيني أو سمعته من الشيخ رضى الله عنه بأذني ونص

ما كتب الجدة لله وحده هذا تنقيداً ما رأيته من شيخنا الامام الاستاذ الاكبر الغوث الاشهر سيدي ومولاي عبد

العزيرابن مولاي مسعود من الشرفاء الفاضلين المشهورين بنسبهم بالباغيين رضى الله عنه من الكرامات

والمكاشفات ففهمنا ما وقع لي أول ما رأيته ونحبتهم وأخذت عنهم رضى الله عنه فحين رجعت الى أهلي وبقيت نحو

العشرة الايام وقعت عند بعض قرابتي مسألة كبيرة وعلم بها بعض الناس وبعضهم حضرها نحو العشرين الها

ما بين صغير وكبير ذكر وأنا في وكانت تلك المسئلة من المسائل التي ان سمعها المخزن بل لك القبيلة كلها

نخرجت الى الخلا وعطيت عليه رضى الله عنه ثلاث مرات برفع صوتي وقلت يا سيدي استر هذه القبيلة من

نار هذه المسئلة فصارت تلك المسئلة كأنه سقط عليها جبل أورى بها في البحر وسكنت به مع من علم بها وصار بمثابة

من لم يعلم بها وان سمعها بعض منهم من أحد خدمته يكذب بها وحفظ الله القبيلة ومن فعلها ببركة رضى الله عنه

ونسها ما وقع لي حين رجعت اليها المرة الثانية فقرأت من مكاشفاته رضى الله عنه وحسن جوابه للمشاورين

له فقلت يا سيدي فاز وسعد من هو فرب منك كما ما وقعت له مسألة يجادل في أيامه ويشاور في ما وكيف

أصنع أنا يا سيدي في مسألي وأنا من على مسيرة أربعة أيام فمن أشاور فيها فقال لي رضى الله عنه كما عرفت

لك مسألة ولم تدر ما تفعل فيها فخرج الى الخلا ووصل ركعتين بقل هو الله احد احدى عشرة مرة في الركعة

وبعد أن تسلم عيط على ثلاث مرات وانه قد استحضرتني حاضر معك وشاورني في مسألة فقلت يا سيدي

الجواب فعرضت لي مسألة وذكر على الهيم فيها فخرجت الى الخلا وفعالت كما أمرني رضى الله عنه فوجدت

المخرج فرب يبابير كعرضي الله عنه وكان الاخوان اذ ذلك بين يدي الشيخ رضى الله عنه وأنا منسج حيث نزل على

مسيرة أربعة أيام فلما التقيت بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم

فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضى الله عنه فاذا به ضحك وقال مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه النية فيه خرج

الى الخلا ويناوي يا مولاي عبد العزيز بن مولاي عبد العزيز بن مولاي عبد العزيز رضى الله عنه قال لي

لانهم بمسئلة أبادولي باغت بك الحاجة ما بلغت من حين قال لي هذا الكلام أذهب الله عن الهيم كلمة

أراد الهيم أن يقرب مني في مسألة أو يسرها الله علي فبذل ان أهتم بها ببركة رضى الله عنه فالت للشيخ رضى

الله عنه مسألة الركعتين خاصة سيدي علي بن عبد الله أول كل من أرادها فقال رضى الله عنه هي لكل من

أرادها فمدت الله على ذلك (قال) سيدي علي ومنها ما وقع لي مع رضى الله عنه حين ودعته ودعني في المرة

الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضى الله عنه نأى بك بش نعي عليه يعني العبد الكبير فقلت له نعم

يا سيدي فحين قرب العبد اشترى بك بشين وكان حينئذ بعض الاخوان عنده وكان بيني وبين

ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بيني وبين الشيخ رضى الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بك بشين

فخذ أحداهما وعده وابدأ بالآخر وحين قدمت على ذلك الاخ قال لي ما قاله الشيخ رضى الله عنه فلم

أأخذ في ربيبة في ذلك لما رأيته من مكانته عند الشيخ رضى الله عنه فقلت له خذ ما شئت منها فقال تأخذ

الذي وتذهب للشيخ بالاجود فتركتنا واحداً وذهبتا يا سيدي ظهر أنه الاجود فاسأله الشيخ رضى الله عنه قال لي

عليها بك فلان أخذ الاجود وأتيت بالادنى فقلت له يا سيدي هذا الذي ظهر لنا أنه أجود وأسمن فقال ذلك

شخصه في كرشه وهو لم يره قط فخر جايوم ذكهما كما ذكره رضى الله عنه وحين تركنا كبرنا وذهبتا به بالآخر

فقلنا كيف نصنع لهذا الكرش وكيف يوافقنا ونحن ركبنا فيسر الله علينا ففقه من الغنم ذاهبة الى فاس ولم

يكن معنا من هو راخذ الا نخلى من أبي فتركتنا مع ذلك الكرش لاني به مع تلك الرقعة فلم يلحق بنا الا بعد يوم

من

من

من

الاول وعالم الخيال متصل بمخافتة انه برزخ في نفسه فقال نعم فقلت ويختلف فيه الأحوال (٢١) في الاثن الواحد تنوعا وتغيرا بالحكم

معلق السبرخ فقال نعم  
فقال له أخى أفغنى الدين انى  
أجد الجمع بين الضدين فى  
عالم الخيال كالحال فى البرزخ  
فقال البرزخ تقبل ذلك  
فقلت له انى لا جسد بين عالم  
الخيال والحس مراتب  
كالبرزخ عند حالة رجوع  
النفس ويقع لى الادراك  
والعلم بذلك الا انى أشهد  
نفسى حينئذ كائى فى العدم  
فقال البرزخ لا حقيقة لها  
ناطقة كالحال فى الحال فيها  
فقلت فاذا الوجود بأسره  
مطلق ومقتد بسبرزخ  
والعدم محيط بالكل فقال  
نعم وفى كل موطن حتى  
لا يكون فى الوجودى  
حقيقة الا الحق تعالى  
فقلت له هل لهذا العدم  
مقابل فقال لا لا تلو كان له  
مقابل لكان عدمه نسبيا  
فقلت له فما الضيق فقال  
وجوده مطلق يعرفه كل قلب  
مطلق بغير معرفة انتهى  
وكان ذلك فى مجلس حاشوته  
بعد العصر رضى الله عنه  
وسأله رضى الله عنه عن  
الصفات هل يصح تعاقبها  
بأذات فقال لان الصفات  
معدومة عندها لا استغنائها  
بشهودها فقال له فهل  
يصح العلم بالأذات فقال  
العلم لا يحيط بالا بالصفات  
لانه من جلتها فقلت  
له فالاعيان قال شهود  
وصفتوبه يصح العلم بها  
لها لانها العالقة فى قوله

من لحوقه الشيخ رضى الله عنه فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال له أنت ايتنا بكبش ونحن اعطيناك ولما فقلت  
له يا سيدى تلك حاجته وكان أخى شريدا لا شتيق الى الاولاد وله روضة صغيرة لها نحو خمس عشرة سنة  
عنده ما ولدت قط حتى يشت من الولادة وحتى كانت تنهمز وجهها انه هو العقيم فلما رطبنا الكبش فى مكان  
وذهب بنا الشيخ رضى الله عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا فلما رأى أخى على ضوء المصباح قال له اذن منى قدنا  
منه وكشف عن جبهته وقال هذا ما هو عند دور عندك بافلان ثلاث مرات ثم قال له رضى الله عنه كيف  
تسميه فقال له يا سيدى سمى أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمى حلالا ولم يكن هذا الاسم عندنا فى القبيلة  
ولم يسم به أحد من أجسادنا فقال له بعض الاخوان الحاضرين من أين لك يا سيدى هذا الاسم  
الغريب الذى لم يكن عندهم قط ففعل رضى الله عنه فقال هذا الذى رأيت فلما رجعت الى أهلى وجدنا  
اسم آتى ظهر بها حمل ولم يكن لهم بها علم قبل فزاد عنده ولدوسم وهو حلالا كما ذكر الشيخ رضى الله عنه  
وتعجب الناس من ذلك قلت وانما سمى حلالا إشارة الى انه سبر حلال ولا بدوم فكان الامر كذلك فانه عاش  
نحو الثلاثة اعوام ومات فكان فى هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمى الشيخ رضى الله عنه يقول لو الله بعد  
مونه المرة الاولى أيتناك فيها أعطيتك حلالا وفى هذه المرة تعطيتك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم ثم قال  
سيدى هل ومنها أيضا انى ذهبت بعض الايام الى الصيد مع صاحبى وكنت رجلا صيدا بالمكحلة فتغدينا  
فى بيوتنا وقت المطر وخرجنا ولم نحمل معنا خبز الا نانا غننا ان لا تعطى فخذنا شاة غزال يا سيدى فجل فى  
بلادنا يسمى جليذا بارض صحراء كثيرة الغزال فابطنا بنا الخيال واخذنا الجوع شديدة وتدننا على عدم  
حل الخبز فعنا فلما زرته رضى الله عنه بعد ذلك قال لى لم ذهبت الى الصيد فقوم الاربعاء ولم تحمل معك  
ما يؤكل فليكن رجل وفشك فلم يجد عندك ما يؤكل ثم أخذتم شاة غزال باسفل الجبل فاعطانى نعت البلد  
كاهل ونعت الجبل وقال لى ان رأس ذلك الجبل عوينة مقام صغيرة قدر القصعة لا تيس ولا تسيل خارجا  
عن محلها لا تزيد ولا تنقص وأنا لا أعرفها ولا يطالع الى رأس الجبل الا قليل من الصيادين وقليل ما هم  
فلما رجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لى من يعرفها فكانت الشيخ رضى الله عنه فقلت والرجل  
الذى لقبه وقتشه هو الشيخ رضى الله عنه سألت رضى الله عنه عن الرجل فطهر لى وسميته يقول لاله الا الله كم  
صلينا عند تلك العوينة التى برأس الجبل أنا وسيدى منصور وكان يجيبنا ذلك الموضع لعلوه ثم قال سيدى  
هل ومنها انه نعت لى بالادى كاهل مرة أخرى ونعت مسكننا كاهل ونعت غيره وهو منه على مسيرة أربعة أيام  
ولم يره قط وكان كاهل وسفر رضى الله عنه لم يزد ولم ينقص \* ومنها انى لى زرت مرة أخرى ونعت مسكننا كاهل  
هو قال لم تربط لى ذلك فى ذلك الموضع وهناك رجل صالح مدفون عند أرجل خيلك وما رأينا أثره فبرقط  
ولا باز اثنائة مرة وبيننا وبين القبرة نحو نصف ميل فقال لى رضى الله عنه بمر احلك سمعة قور ولا عليك فيها  
الا ذلك القبر الذى عند أرجل الخيل فحول خيلك عن ذلك الموضع وقرة واحترمه واجعل عليه حائل يحول  
بينه وبين ما يؤذيه فقال له بعض الاخوان الحاضرين من أين لك يا سيدى فمن هو فقال من عرب بين وجدة وتلسان  
كان معاشر الصباغات وكانوا يعدونه من جملة الطلبة وليس معر فاعندهم بالصالح ومات ودفن هناك  
فاخذنا نسمى له الاعراب التى بين وجدة وتلسان وهو يقول لاحتى ذكرنا له اولاد رباح فقال منهم وهو رضى  
الله عنه لم يعرف بلادنا ولا مسكننا ولا وجدة ولا تلسان ولا الاعراب التى بينهم حاول بطاها ولا راقط ثم  
قال لى ان أردت أن تفعل عليه فخذ الفاس وانش به تعبد فقلت له يا سيدى أين هو فى المراح فقال لى ها هو  
غربي بيت ابتك خار جمعا بلال المطمورة التى من جهة باب المراح وعندنا فى المراح ثلاثة مطامير ولما رجعت  
الى أهلى ذكرت لهم ذلك وأخذنا الفاس ونبشنا به فى الموضع الذى وصف فوجدنا الا ممر كله كما ذكر  
رضى الله عنه وتجب الناس من ذلك فقلت للشيخ رضى الله عنه ولم كانت القبر التى فى مراحه لا باس عليه  
فيها الا قبر هذا الولي فقال رضى الله عنه لان روح هذا الولي كانت مسرح وزوج غسيرة كانت محبوسة فى  
البرزخ وقد طال الامد على القبور وممر عليهم نحو الثلاثة مائة سنة فزال عنى الاشكال والجد لله على ذلك

وجعلنا من الماء كل شى حتى دلبل على ما قلنا ولا يخفى على الحق فقلت له والارض كذلك فقال نعم لكن خذوا له

فقال يا أيها الناس انقروا بكم الذي (٢٢) فاحكم من نفس واحدة فيقيد ما أفادته آية المساء فقال نعم لكن الوجود عن هذا النفس معلوم

\* ثم قال سيدي علي ومنها انه ذهب معي لزيارته رضي الله عنه ابن عمي وكان نسبي جديا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمي حاملًا ونسب ابن عمي في زيارته أن يشكو للشيخ في الشئ وغلبه الفجر وذلائه أول زيارته للشيخ رضي الله عنه فلما رآه رضي الله عنه قال له ألا تزوجة قال نعم يا سيدي فقال له أهى حامل قال نعم يا سيدي فقال له أتعجب أن تلد لك بنتا مزرقة فقال نعم يا محمد علي يا سيدي ذلائه الذي يحب الجمع له رضي الله عنه بين خبر البقيتين تيسيرا أمر الرزق الذي هو بغيبته فلما رجع إلى أهله وجد امرأته ولدت بنتا وحضر ضحوه سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها وكان الشيخ رضي الله عنه قال له كيف تسميها فقال كيف شئت أنت يا سيدي فسميها خديجة فلم يكن ذلك الاسم عندنا قط فحجب الناس من ذلك قالت للشيخ رضي الله عنه لم سميتها وما خديجة فقال رضي الله عنه كل من فسخ الله عليه من ثم نادركم الفخ الكبير فانه ان أراد ان يتزوج امرأة طلب ان يكون اسمها خديجة وان زادت عندى بنت أحب ان يكون اسمها خديجة لان النبي صلى الله عليه وسلم سعد بولادتنا خديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة \* ثم قال سيدي علي ومنها انه رضي الله عنه وصلى زوجتي من رأسه إلى قدميها فوضعا ما طهر منها وما خفي وكانت كما وصفها رضي الله عنه لم يزد ولم ينقص حتى لو كلفت أن أوصفها ما وصفتها كما وصفت رضي الله عنه فلو حضرنا والله بين يديه ما زاد فيها معرفة وكانت معي مسيرة أربعة أيام ولم يرها قط \* ومنها اني كنت رجلا كثير النوم فتارة أفيق عند طلوع الفجر فأتاز وجتي في ذلك الوقت وتارة يحدني الفجر أنا فأسلمنا حضرت بين يديه رضي الله عنه قال لا أخوان الحاضرين ان فلانا كلما قدمت عليه عند طلوع الفجر اجد ما نأثما واما ان بطا زوجته في ذلك الوقت فقال له بعض الاخوان الحاضرين يا سيدي ما أفضل هل وطء الزوجة أو النوم في ذلك الوقت فقال رضي الله عنه وطء الزوجة أفضل من النوم في ذلك الوقت ولكن وطء الزوجة في أوقات الصلاة ان تكون منه ولد فانه لا يكون باذن الله الا عاقلوا لديه فتبنا الى الله من ذلك ولم أعدا في ذلك والنوم في ذلك الوقت منذ سمعت منه ذلك رضي الله عنه فقلت وفي قوله ان الولد الكائن من ذلك الوطء يكون عاقل كرامة أخرى فان سيدي علي بن عبد الله رحمه الله يشكو العقوق من اولاده كثيرا ورأى بنات منهم من يفعل له أفاعيل كبريرة \* ومنها اني كنت رجلا كثيرا الملاعبة لزوجتي وأنوع لها في الملاعبة أنواعا فذكرت بعض ذلك لبعض الاخلاء من الاخوان فذكر ذلك للشيخ رضي الله عنه كالذي يعيب علي فضحك الشيخ رضي الله عنه وقال انما ذكر لك بعض ما يفعل وبقى مما يفعل انه يفعل كيت وكيت حتى ذكر له كل ما كنت أفعل وأنا أسمع ولا يقدر أحد ان يوضح به لا حد ولا يطلع عليه أحد الا الله تعالى ثم قال رضي الله عنه مولك ذلك هو السنن فكل ما يفعل من ذلك فله به حسنات فسر ربك بذلك والحمد لله رب العالمين هذا ما حضرنا وقت التقيد وكراماته رضي الله عنه لا تحصى نفعا الله به وأما تناعلى حبه وحشرنا في حبه بحاجه سيدنا محمد بن عبد الله وجيبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اه (قلت) وقد استجاب الله دعاءه فانه رحمه الله ورضي عنه لما دنت وفاته حدثه قلبه بقرب أجله فودع أهله بالصباغات وقال لزوجته اني اذهب الى الشيخ رضي الله عنه بفاس لأموث عنده فقدم علي الشيخ نفعا الله به ومرض فامر الشيخ بالوصية والتأهب للاقاء الله عز وجل فامثل أمر الشيخ ومرضه الشيخ رضي الله عنه في داره وكانت زوجته تفوض معها يصنعون له ما يليق بالمرضى فلما قرب أمره قال الشيخ رضي الله عنه وهو في البيت وسيدي علي بالصقلا بية لمن حضر ان سيدي عليا الآن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه فصدوا للسيد علي يسألونه فوجدوا الساب قد سقط فكأموه فطمع كلامهم وهر رأسه أي نعم وجعل يفتح فاه كهيئة الضحك ثم بعد ذلك اتصل بسمه وفرحه الى أن خرجت روحه فسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول لقد رحمه الله عز وجل عنه وفطله ولوجلس في الصباغات تسعين عاما ما أدرك الخلة التي مات عليها (وكتب) الى الفقيه سيدي عبد الله بن علي النازي ما عاينه بعض الاصحاب فعرضته على الشيخ ايضا فصدقته ونص ما كتب الحمد لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكرنا وذخرنا بحوث لزمان وينوع العرفان سيدي ومولاي عبد العزيز نفعا الله به آمين \* منها ما ذكرنا الثقة سيدي

مشهود وهي غير مشهودة بخلاف الماء وما ظهر منه فانهم مشهودان معروفان فقات له قوله وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف فقال نعم ولا تنكحكم بذلك الامعي خوفا أن يطالب منك أحد فقل لا وهذا لا يمكن لانها حقائق مجردة عن الافهام والامثال فقلت له هل اعتمد من الآن على النقول فقال لا بل اعتمد في نفسك على ما يظهره الله فيك من العلوم فان نفسك اقرب اليك من تنقل عن علم فتمت المحبة ودليلها وقد تركت على التعبير منها فلا يتعمد على العقل الا ان يطالب النقول والسلام وسالت رضي الله عنه عن سبب تنوع طرق الاوياء وكثرتها مع ان المطلوب عند الجميع واحد لا تصح فيه القسمة ولا يقبها فقال انما تعددت الطرق لتعدد القوابل والاستعدادات لانه لا يدرك الاثنان بصفة واحدة أبدا ومحال ان يوجد الحسنى تعالى عند واحد ويكون مفقودا عند آخر كما أشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن واليوم هو الزمان الفريد الذي لا يدرك وكذلك أشار اليه قوله تعالى وسع كل شئ رحمة وعلم ما كان الرجعتين الذين والهم صفتها فانهم وسالته

لأن خشوعهم كالرطب المغمول الذي يتغير بسرعة فان هو من الرطب الجني الذي (٢٣) لا يزداد بكمه الا حسنا وحلاوة لكتابه وبلوغه

وذلك حكم هؤلاء في كشفهم  
وكراماتهم فانما يكون ذلك  
لهم ماداموا لا ميل لهم فيها  
وطال في ذلك ثم قال  
فاخذوا أخي هذه الطاريفة  
وأخلص لله في العمل ولا  
تطلب منه كرامة غير  
تأهيك لخدمته وكن عبد  
ربك لا عبد نفسك وهالك  
لان من شات النفس المحبة  
لهذه الصفات لتتكبر بها  
على جنسها والحق لا يدرك  
محبة النفس وتكبرها  
وتلصصها على مراتب  
الاولياء وانما يدرك تعالى  
به منه فضلا ومنتهوا اجتباكم  
وما جعل عليكم في الدين من  
حرج ملة أبيكم ابراهيم فقلت  
له وما ملة آية ابراهيم فقال  
التسليم والتقوى بض لله رب  
العالمين فقلت اني لا احس  
بخشوع في ذكرى ولا غيره  
هذه الايام فقال هذا ان الله  
رحمة بك حيث سئعتك  
حالك ان تكون عبدا دائما  
فقلت له وانما بحمد الله عبد  
دائما فقال هو كذلك  
لكن الامتحان آفاته كثيرة  
والحسب عند الله من  
ادخله جميع ما وعد به  
الى الآخرة ليعطيه في دار  
البقاء كل من أعطى شيئا  
من محبوبان النفوس في هذه  
الدار نقص رأس ماله ونخرج  
من الدنيا بخسارة اللهم لا  
آن عطية الحق تملأ شيئا  
ابتداء من غير ميل للنفس  
فذلك محمول عن صاحبه ان

عبد الرحمن المخونجي انه كان ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه بازا مولاي ادريس ومع الشيخ رضي الله عنه  
حينئذ الشيخ العلامة سيدي أحمد بن مبارك قال سيدي عبد الرحمن فبعثني الشيخ لداره بقصد قضاء  
حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضي الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت  
رجلا يطالب الشيخ لياخذ ثيابه ليغسلها فيمنعني من انظر قدوم الشيخ من مولاي ادريس واذا به رضي الله  
عنه خرج من داره وثيابه في يديه فاعلمها الذي يريد غسلها وحين تركته بمولاي ادريس تركته عشي  
بالبقايا طين وحمل في الطريق من الممار ولو كان عشي بنعسه وذهب الذهاب المعتاد لم يمكن ان  
يسبقني الى الدار لاني جئتاهم سرعا غاية الاسراع (ومنها) ما ذكر سيدي عبد الرحمن أيضا قال كانت للشيخ  
مرأة ينظر بهم في الكتب فتلفت له فحسنت بمرآة أخرى من عند حبيبه وصديقه الحاج محمد الكواش  
فوجدتها لا تليق فقال انظر والمرأة الاولى فانهم صافوا له كتم تجدونها قال فاحذنا كلبا كان يضعها  
فيه وقت شهاه ورفقة غير ماهرة فلم تحدها فيه فتغير الشيخ حينئذ وتذكر وجهه فقلت له يا سيدي مالك  
فقال اني تغيرت على هذه المرأة ثم رفع الكتاب الذي فتشناه والمرأة التي ليست بحبيبة في أنفه فسقطت من  
أنفه فوضع الكتاب فوجد المرأة التالفة مطر وحة فوق ظهره فقال لولده مولاي عمر قل لملك الجدة قد  
رد الله على مرأتى (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كنا نجلس مع الشيخ رضي الله عنه في فصل البرد الشديد  
فتشاهد جبينه رضي الله عنه بسيل بالعرق سيلانا كثيرا وقد شاهدنا أنه من هذه الحالة قلت للشيخ رضي  
الله عنه ما سبب انك ل هذه الحالة فقال رضي الله عنه ان العرق الذي يسيل مني كان في أول الامر حيث كانت  
المشاهدة تحضر وتغيب فاذا غابت كنت كواحد من الناس فاذا رجعت أخذتني عن حالة الأذى فاذا ذهبت  
رجعت الى الحالة الآتية فاذا رجعت فقلتني عنها فاذ كان ذلك يضربني كثيرا ولما دامت على وصارت لا تغيب  
وأنت الذات بها صارت لا تنأثر بها (ومنها) أيضا ما وقع لكتابه عبد الله بن علي ولأخيه عبد الرحمن  
المسذ كوراهم ماصعدا يوما على سطح مدرسة العطارين قالوا فرأينا على سطوح الدور نسوة مجتمعات  
ومتفرقات فجعلنا ننظر اليهن وننتدكرأمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانا ثم وثب أحدنا سراة الى الهوا ومن قوة  
ما غلب علينا من المزاح فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجاسنا في الصقلية المعروفة جعل رضي الله عنه  
يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما أضحك الشيخ الذي لا يكاشف ثم قال أين كنتمما أصداقائي ولا تكذب علي فذكرنا له  
الامر الذي كان فجعل رضي الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهم في السطوح كأنه حاضر معاودا كرنا  
أيضا الوثبة المتقدمة من غير ان تذكرها له فذكر لنا رضي الله عنه أنه كان حينئذ جالسا مع بعض من قصده  
لزيارة فلم يشعر وابه حتى تفرق بالضحك وذلك حين شاهد تلك الوثبة فظن من حضره كان يضحك عليه  
(ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كانت امرأتى حامل فلما قدمنا على الشيخ ذكرنا له أمر الحمل فقال بعض من  
حضر يضحك على سيدي عبد الرحمن انما هو ينف فقال له الشيخ ادن مني فقال له في أذنه والله انه لولد ذكر  
فكان الامر كما قال رضي الله عنه (قال) وجهته مرة أخرى أزوره وتركت الولد مرضا فطلب من الشيخ  
رضي الله عنه ان يدعوله بالشفاء فقال أمهلني الى مرة أخرى وأدعوله قال فعلت بذلك ان الولد يموت بالقرب  
فكان كذلك (قال) وقد ذهبت لازوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حامل فقال لي الشيخ رضي الله عنه وأنا  
عنده والزوجة بتارة انها زادت عندك بنت فكان الامر كما قال رضي الله عنه (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن قصدت الشيخ  
توجهت للشيخ لازوره بفاس ومعي ثلاثون أوقية للشيخ فلما دفوت من المدينة أخذت أوقية قال فلما أعطيت  
البراهم للشيخ قال لي أنت لا تترك عمالك قم اشترى روز وربعه ثم ائتني فقلت له اني جيتنا مكان الأوقية  
التي أخذت فقلت له يا سيدي انك تخلصت بالكياسة والعقل (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن قصدت الشيخ  
لزيارة فلما جلست بين يديه قال لي أي شيء كنت تفعل ليلة الاحد فقلت وأي شيء يا سيدي فقال حيث كنت  
نجامع أهلي وقد أجالست ولدي على الوصادة حيث أبي النوم وحيث كان القنديل على الصندوق أو ما علمت  
اني حاضر عن وبالجسلة فكرامات الشيخ رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى اه ما كتبه (قلت) وقد ظهر من

شاهد الله تعالى لا ينقص به رأس مال ثم قال يا أبا عبد الله ان جميل الى شيء نالقه النفس فان السهم معه ولا بد ان يفوز السهم من معين ولا معين له الا النفس



وأظن إلى قوله تعالى لا دم وسجواً (٢٤) عليه السلام ولا تقر يا هذه الشجرة مع علم آدم عليه السلام بها حال تعليمه الاسماء فلما أراد

ذلك الوقت إلى وقتنا هذا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضي الله عنه وكانت كتابته هولة إلى أن أخر عام ثمانية وعشرين وعرضت ما كتبه على الشيخ يوم عاشوراء عاشوراء المحرم فافتح سنة تسع وعشرين (وكتب لي الحقيقة الثقة) الأرضي سيدي العربي الزبدي وغالب ما كتبه حضرته ورأيت بعيني وبالم أحضره سألت عنه الشيخ رضي الله عنه فصدقته ونص ما كتب وبما وقع لي مع شيخنا الامام غوث الانام وسيدي مولاي عبد العزيز نعمني الله به اني كنت اشترى الكتب اليه بعض كتاب الخزن فاشترت كتابا عديدة وصرفته إلى الدرهم قبل أن تبلغه فلما بلغته أزعده وأوقف عليه السكون لم يتجبه ثم ردها علي وأمرني أن أردها على أبيها سواي ولا فنعمل لنفسنا ما نحب فها الذي ذلك الامر وأهمني وأخزني وأكرمني ونجفت من الكتاب لسطوته فذهبت إلى الشيخ رضي الله عنه وذكرته المسئلة وقلت له ان أصحاب الكتب أبو أن ردوها وبقيت متخيراتا فها وليس عندي ما يوفي الثمن الذي صرفه الكاتب والكتاب سطوة على أهلي إلى غير ذلك من الامور والمعضلة في تلك الساءة فقال لي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي لا تخش من شيء ان شاء الله فانه سيكون فرج ويخرج عن قريب ان شاء الله فلم نلبث الا قليلا حتى فرج الله موت الكاتب قتله السلطان نصره الله وكان الفرع كإفاله الشيخ رضي الله عنه (ومن ذلك) انه وقع هرج عظيم في بلادنا ما سنا وكان قاضيا بها وأخبا إلى الله عز وجل نفقت عليه فغثت للشيخ رضي الله عنه ليدعوه بخير فقال اما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكر وهواؤا ما الكاتب فلا أضمنه ولم أسأله عن الكاتب وكان أيضا مؤاخبا إلى والقاضي المذكور وهو صاحب الكتب السابقة فكان الامر كما قال الشيخ رضي الله عنه فان القاضي لم ينله مكره وقتل الكاتب (ومن ذلك) أيضا انه لما بلغنا موت الكاتب فقال رضي الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدي فقال هو ما فات لك أولا فخرج ولم نعلم بموت الكاتب فقال رضي الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدي فقال هو ما فات لك أولا ثم قال وهل عندك شيء من كتبه فقلت نعم سيدي فقال لي الله يخرج الامر وعلى خير وعافية فغثت من كلامه هذا ودعاني من رعب شديد فأكببت على يده وقبلتها وقلت يا سيدي اني خفت من جانب ذلك الكاتب وأعانني من حضر من أصحاب الشيخ فطلبوا لي من الشيخ الدعاء بخير فقال لي ولهم حسين رغبوا لا بدلك من الطلبة ولكنها سالمة ان شاء الله فبقيت متشوقا لذلك الامر ثم وقع الطالب والبحث والتفتيش على جميع من بينه وبين ذلك الكاتب خاطئة ونزل عن قبضه أنواع من الخن من ضرب الرقاب وسبى الاموال وهتك الحرم فها الذي الامر وزدت خوفا على خوف فاذهب إلى الشيخ رضي الله عنه فبقول الموت لا والحنسة تقال فلم يزل على ذلك حتى جاء من يذهب إلى مكانة فغثت به إلى الشيخ وأظهر له رضي الله عنه الفرع والسرور ودعاه بخير وأوصاه على كثير فقال الرجل على الرأس والعين يا سيدي وقال لي الشيخ انك ترجع سالما وبعثت بسلامه مع الرجل إلى تولى البحث عن التفتيش للكاتب المذكور فذهبت ملكا ساسة وأعطينتهم الكتب التي للكاتب فاحسذوها ورددوني فزجعت إلى فاس والحمد لله ثم بقي هناك بعض من يزين وجهه مع الطائفة فجعل يدل ذلك المتولى على ويقول بقيت عنده اموال الحسنان في أكاذيب يفتريها فلم أبق في فاس الا جمعة راذابا لرجل قدر جمع وأظهر لي صحة ومداقته وقال ان يحكم القاضي تاسا كتب إلى المتولى المذكور بعد علمه بفصل القضية على خير ان وجهي فلا تألقاني بمدينة سلا فان أردت ان تذهب فعلى خاطرك وان أردت ان تعقد فعلى خاطرك ثم جئت به للشيخ رضي الله عنه ففعل يذكرك عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضي الله عنه ساكت عنه ثم قال لي يا فلان الرأي الذي أشير به عليك ان تذهب مع صاحبك هذا الرجل ولا بد وان تذهب معك بخواتم الثلاثين اوقية لتعطها للمتولى المذكور فقال الرجل المذكور وانا يا سيدي هذا هو الذي يظهر لي والسيد العربي اخبر فقلت يا سيدي ان كان انما يريد ان يذهب في لاجل أخى السيد الطاهر القاضي فساوجه ذهابي معه ولا بد وما وجه ذهابي بخواتم الثلاثين اوقية فقال لي رضي الله عنه استمع ما أقول فاني لا أقول الا الجدل ولم أشعر بالبلاء الذي في قلب الرجل وان كلامه معي انما كان حيلة وخديعة فلما لم أفهم وقماديت على الغفلة صرح لي الشيخ رضي الله عنه والرجل يسامعه ولكن لا بد لك بالصدق ثم

الله تعالى نطقه قضاؤه وقدره ألف بيته وبين من كان سببا لأكسبه من الشجرة ولا يست الاسواء فقلت له اني على علم من هذا لا يعاينه الا أنت فقل لي قل فقلت اعلم الحق انه لا دم الاسماء اذنه في الاكل من الشجرة لان الاسماء التي علمها الا يبلغها الاحياء وهي كلها اسماء كونيات وفي الحديث علمه كل شيء حتى علم اسم القصعة والقصبة وقيل ان ذلك من كلام ابن عباس رضي الله عنه وما وليت هذه الاسماء لا ثقة بالجنة لان الجنة لا يقترأ أحد فيها إلى امر يستدعي به حاجة تالام اذ ارتكوبن بالله حم والالاس لان الله تعالى أعطى أهلها أن يقول أحدهم للشيء كن فيكون فالجنة محل الغنى لا الافتقار فبقيت عنده تلك الاسماء معدومة الامر هذا مع علمه بما قالت المسلمات في حقه وحق ذريته من سفك الدماء والخلاف والنتاز وغير ذلك مما يليق بالجنة ومع علمه أيضا بأنه لم يتخلق للجنة ولا للخالود فيها ابتداء يعلم ذلك كل من دخل الجنة بالخاصية فكان آدم عليه السلام يعلم انه لا بد من خروجه من الجنة لدار الدنيا لاجل التناسل لجميع بنيهم ولاجل التكليف وكان يعلم أيضا ان العبد لا يكمل في مقام المودية الذي به شرفه

الا بالافتقار والذل بل ذلك خافه مع انه لا تظاهر ساد فيه الا باظهاره وهو الذل والانكسار وذلك الجنة يابى ذلك ولذلك لم يكن فيها قال



تكليف لاحد في هوى الدنيا انما هي دار عز وشي وكان ايضا يعلم بالاطلاع في الارخ المحفوظ (٢٥) انه لا بد من اظهار خلق على سرورته منه كما

أراه الحق ذلك في عالم النور  
حين استقر بهم من ظهره  
لاجل أخذ الميثاق ومن  
هناك علم رتبة محمد صلى الله  
عليه وسلم ورأى هناك نور  
داره عليه السلام الذي  
استنارت خلافتة بزيادة  
أخرى وهناك وهبه من عمره  
ما وهب اكرامه وكان يعلم  
ايضا انه ليس من شان الكريم  
ان يخرج من جواره عبدا  
بغير حجة تقام عليه في ظاهر  
الامر فلذلك بأمر آدم عليه  
السلام الى اقامة الحجج باكله  
من الشيعة لثبته في الحق  
بالكمال المطلق وبتميز العبد  
بالافتقار والذل وكل ذلك  
كان في حضرة شهوده في  
الجنة بحسب ما ورد فلما  
تعارفت عنده هذه  
الحقائق وعلم من معرفته  
الاسماء انه خليفة على قوم  
سيظهرهم الله تعالى منه  
ليودعهم سرتك الاسماء  
التي علمها اليه وعل ذلك الى  
النبيين من ذرية نبي متوقعا  
ظهوره والذن له من ربه  
بالنزول الى فعل ما أمر به  
حينما جعله الحق خليفة  
في الارض وجعل الله تعالى  
له هذه الشجرة التي اكل  
منها في الجنة مذكرة له  
بجواب الجنة حتى لا ينسى  
مقام التقريب فكانت  
الشجرة قوقعة من ربه فان  
الاكل لو كان في غير الجنة  
ما التفت اليها ولا اشاق  
اليها ولا يعرف مقام الوصال

قال الشيخ رضي الله عنه لما أردنا القيام من عنده لا تخف من الموت والحبس نجس فذهبت مع الرجل  
لمكناسة ولم أذهب بالثلاثين أو قيسة التي أمرني الشيخ بها فلما بلغنا مكناسة أعرض عني ذلك المنول وأمر  
بجسسي في داره ومنعني من الخروج حتى يشاور السلطان نصره الله علي وقد شاور علي اناس قبل فقتاهم  
وصكافوا من أهمل بالاداء فدخلني من الخوف ما الله يعلمه وقات ما بقي الا القتل فذهب ذلك المنول يشاور  
فصادف ببركة الشيخ رضي الله عنه كسوة سيدي أبي العباس السبتي قدم بها بعض اخوان الكتائب  
المذكور فسمح له السلطان ولكل من انتسب الى الكتائب فجاء في الفرج ببركة الشيخ رضي الله عنه  
غير انهم قبضوني في السخرة وكانت السخرة ثلاثين أوقية فوقعت علي كلام الشيخ رضي الله عنه حيث  
قال اذهب معك نحو السلاطين أوقية فما زلت أقوم واطيح حتى يسرها الله علي بمنه وكرمه وفضله وأطلق الله  
سراحي وذهبت الحسن والحسين وكل ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه (ومن ذلك ايضا) اني ذهبت بعد  
صلاة المغرب لداره رضي الله عنه وجلست بيها ساعة طويلة ولم يبق الباب فنزل رضي الله عنه من  
الصقلاية فسمعت حسنة في درج السلم فتناداني يا فلان فقلت نعم سيدي فقال لي رضي الله عنه ألم تزل  
بالباب منذ ساعة فقلت نعم سيدي والظلام نازل ولم أدق الباب ولم أخبر احد ابني بالباب حتى ناداني ثم  
خرج وقبلت يده السعيدة (ومن ذلك ايضا) اني بت ذات ليلة بغير بيتي بالمدرسة فذهبت اليه رضي الله  
عنه غدوة فخرج الي وقال ابن بنت البارحة ولم تبث في بيتك فقلت يا سيدي بل بث في بيتي وأردت ان  
أروغ فقال ألم تبث في موضع كذا وكذا فقلت يا سيدي فقال رضي الله عنه ان لم تصدقني اخبرتك بكل  
ما فعلت البارحة في ذلك الموضع فحفت من المضجعة وقبلت يده الكريمة وقلت صدقت يا سيدي (ومن  
ذلك ايضا) اني كنت ذات يوم بالمدرسة وأنا أتجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضي الله عنه في شان الشيخ  
نفعنا الله به فلما ذهبت اليه بعد ذلك قال من الرجل الذي كنت تتكلم معه البارحة وأي شيء قلت وأي شيء  
قال فسكت ثم أخبرني الله عنه بالقصة علي وجهها وكراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى اه ما كتبه  
(قلت) ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه اني كنت اتكلم معه ذات يوم في شان رجل فقلت يا سيدي انه  
يجبكم كثير فقال رضي الله عنه انه ما يحبني وان شئت ان تجر به فانظر له في كلامك فلنرجعت عن محبتي  
واسمع ما يقول لك فجاء في الرجل فقلت له يا فلان انه بدالي امر آخر وجعلت أشبه بالي ما يقتضي الرجوع  
فيادو الرجل فقال فقلت لك هذا وأظهر باطنه الخبيث فعند ذلك قلت له انما أردت اخبرتك فظهر لنا  
ما أنت عليه فقدم غاية ثم اعلم الشيخ رضي الله عنه بذلك فقال لي رضي الله عنه ألم أقل لك ذلك (ومنها) اني  
كنت جالسا معه رضي الله عنه بالصقلاية فبينما نحن نتحدث في شيء من الامور واذ بالسيدة زوجته قامت  
تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبدها ما سمعت وذلك انه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبا فقال  
لها رضي الله عنه بعد ما أشرف عليها انه لم يموت وكذب من أخبركم بموته وأقسم علي ذلك فوالله ما رجعت عن  
حالتها القوة ما تزل بها ثم جاء الخبر بعس ذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه واخوها الى الآن في قيد الحياة (ومنها)  
انه رضي الله عنه كان ساعدا نحو العرصة فلقم رجل كان له قريب غائب بالهجرة مع مولاي عبد الملك ابن  
السلطان نصره الله رضي الله عنه وهو حارس مع بعض من ينتسب الى الملاح وليس من أهله فقام  
ذلك الرجل للشيخ رضي الله عنه وقال يا سيدي عبد العزيز اعطاني خبرا أخى الغائب يعني في الهجرة هل حي  
أم ميت فان سيدي فلانا يعني المنتسب السابق اعطاني خبره وانه حي فتعاضى عنه الشيخ فابي الرجل الآن  
بغيره فقال الشيخ فلما اذا أيتيم فخذ الخبر الصحيح الله يرحم الحاج عبد الكريم السبكي وهو الغريب الغائب  
يجبرك بخبره من صلى عليه يوم مات قتله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه  
(ومنها) انه كان للشيخ رضي الله عنه خادم يخدم في العرصة مشاهرة ويعطيه أجره كل شهر وكان مستترا من  
ظلم المخزن وكان له أخ يعث عنه ويعرضه للثواب فكلمه الشيخ رضي الله عنه ان يتركه فابي ثم بلغ به الحال  
حتى ذهب الى القائد وقال ان أخي عنده مولاي عبد العزيز وانه منعني منه فاسأل القائد صاحبه فيبينما أنا

الاهل الهجر فان ذلك استعمل آدم عليه السلام الاكل من الشجرة لعلمه انه لا ينزل الى محل خلافته الا ان

(٤ - ابريز)

أقيمت عليه الخجة بشئ وقع في حاضرة (٢٦) الله تعالى وساعده على ذلك ساذجة قلبه فان الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا تظن ان

أحد يكذب ولا يخلف بالله  
كاذبا فلذلك صدق من قاله  
هل أدلك على شجرة الخلد  
وهلك لا يبلى حرصا على  
عدم خروج جسمه من حاضرة  
ربه الخاصة وليسني حيث  
النهي الذي كان وقع له في  
أكله من الشجرة وانكشف  
له سر تغيبه اقدار ربه فيه  
وطاب بأكله من الشجرة  
المسح عند ربه فكانت  
معصية استجباله بالاكل  
بغير إذن صريح فلذلك  
وصفه تعالى بأنه طالوما  
جهولا حيث اختلر نفسه  
سالة يكون عاجلا دون أن  
يتولى الحق تعالى ذلك  
ولذلك قال خاق الانسان  
من يخل وقال وكان الانسان  
عجولا فقال الشيخ رضي  
الله عنه هذا كلام مليح  
وقه تايد لا دم عليه  
السلام واقامه عند ربه وحج  
آدم موسى والله تعالى أعلم  
وسأله رضي الله عنه عن  
معنى نزول الحق تعالى في  
الثلاث الاخيرة من الليل كما  
ورد فقال رضي الله عنه هو  
بنفسه عليهم والعقول عاجزة  
عن تعقل ذلك والقلوب  
الصافية مدركة ذلك  
القصي من غير كيفيتولا  
ادراك فقلت له رأيت في  
كلام بعض الكمال ان  
المراد من هذه الاسماء قلب  
الكامل وتجليه تعالى عليه  
قال لان الكامل محيط بكل  
شئ كاحاطة السماء والحق

جاس مع عرضي الله عنه في العرصة اذا قبل الحرسى المرسل فقال للشيخ قم للقائد فقال له الشيخ اما فقال  
الحرسى نعم فقال الشيخ رضي الله عنه سمعوا طاعة انما نام مسكين وربة فقال لي قم فذهبنا متوجهين  
نحو القائد ثم ندب الحرسى وقال يا سيدى الحاجة اغماهي يا بنى هذا الشاكي فكننا نموار جيع فقال وهب  
منعكم منه فانخذوه وانطلقوا به فابقي أخوه الانصوا من شهر وسافر الى الآخرة ورجع به ذلك  
أخوه الى العرصة ولم يبق له مشوش (ومنها) ان بنى برتاسن القبيلة المعروف لما وقع بينهم وبين السلاطن  
ما وقع وظفر بمن طفر منهم أراد بعض الكتاب من أهل نازة أن تنقل نارههم الى أهل نازة من وركاها  
على أهلها ذكر فيه انهم بعثوا الى بنى برتاسن وقالوا لهم اننا حكم بدواحدة وذهب بهم الى السلاطن نصره الله  
وقرأها عليه فغضب نصره الله وأراد ان يعث لهم من ينتقم منهم ثم بداه نصره الله نفسه وسمع بذلك أهل  
نازة فمروهم من سر على الشيخ رضي الله عنه وشاوروه في الهرب والخلاعة بلادهم لانهم خافوا من السلاطن  
فقال رضي الله عنه لهم ان كنتم تفعلون ما أقول لكم فانا أقوله فقالوا قل يا سيدى ما جئنا لنتهدى بنصحتك  
فقال ليكن هذا وجهكم الى السلاطن نصره الله واسبقوا عند الوزر ففعلوا ما أمرهم به وذهب بهم الوزر  
الى السلاطن وأثنى عليهم خيرا وبرأهم مما رماهم به ذلك الكتاب فصار نصره الله على أن أمر بذبحة  
وكان ذلك عاقبة أمره وكذا وقع لرجل آخر كان من جانب الخزائن الفاسيين الذي قتل منهم ذيف وعشرون  
في شوال سنة ثلاثين ومائتين ألف فكان من قدر الله ان جاء هذا الرجل حين سمع بالبحث والتفتيش عليهم  
قبيل القبض على القائد فشاو الشيخ في الهرب فقال لا تفعل واذهب الى القائد به وسلمت وقل له ها أنا ذا  
فان فعل بي ما شئت فاما عند الامراء والطاعة فذهب وفعل ما قال له الشيخ رضي الله عنه فقال له القائد ان كنت  
كما تقول فاذهب الى ناحية هج وكن مع تلك الرماة الذين بتلك الناحية فجاء الى الشيخ وذكر له ما أمر به القائد  
فقال له الشيخ العزم العزم بادو بالخروج الى الناحية المذكورة فذهب ما خرج بايام قليلة قبض القائد وأصحابه  
فمات منهم العدد السابق ونجى الله ذلك الرجل السابق ببركة الشيخ رضي الله عنه وهذا ما رضي الله عنه  
في هذا الباب فاني ما رأيت أحدا شاو روى الهرب من الخزائن الا أمر به بالذهاب اليه ولا تكون عاقبته الا خيرا  
ولو ذكر الحكايات الواقعة في هذا المعنى اطال الكلام ومنها ان بعض الحكام عزله السلطان وجعله  
في زوايا الاهمال فارسل الى الشيخ رضي الله عنه يطلب منه أن يرجع الى الولاية فوعدهم رضي الله عنه فاقبل  
يذهب الليل والنهار حتى ولاء السلاطن ورجع الى حاله الاولى فارسل اليه الشيخ برغبة في بعض حلة كتاب  
الله عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المغارم فاني وامتنع فاتي أخو ذلك الحساكم الشيخ رضي الله عنه فوعده  
بان يتولى مرتبة أخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول برغبة الشيخ رضي الله عنه الامدة  
قليلة ثم سافر الى الآخرة ولى أخوه مرتبة وقضى حاجته الشيخ رضي الله عنه في أولئك المربوب فيهم  
(ومنها) أني أول ما عرفته كانت فتحي ابنة الشيخ الفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عمر السجلماسي تزيل  
زاوية مولاي ادريس الاكبر وامامها وخطيبها وقد عرفت مكانة مرجع الله فكنيت أحب البنت حبما شديدا  
اكمل عقلا وحسن عشرتها وابن جانبها في واردها ومصادرها لم أعلم رضي الله عنه مكانتها في قلبي واني  
لا أحب أحدا جعل يسألني في بعض الاحيان ويقول هل تحبني مثاها وهي أكثر فاصدقوا قول هي  
أكثر وكنت معذورا بجولي مكانة الشيخ ورامته في ذلك الوقت فكان يتأثر بذلك وحق له رضي الله عنه فان  
المريد لا يجيء منه شئ حتى لا يكون في قلبه غير الشيخ والله والرسول فكان يسألني في هذا الباب ويريد أن  
ينقلني عن تلك الحالة فلما آيت وسبق من قدر الله ما سبق دخلت عليه ذات يوم رضي الله عنه وذلك صبيحة ليلة  
سبع وعشرين من رمضان عام خمس مائة وثمانين ومائة ألف فصار لنا نكاح حتى قال ان مخالطة الاولياء بمنزلة  
أكل السموم وقد كان سيدي فلان لما عرفه مرير لم يترك له امرأة ولا ولدا حتى أفرده ولم أدهم الاشارة حتى  
نزل بالمرأة وكان يقرب ذلك الكلام في قبضت في مرضها الى أن توفيت رجعها الله وكان رضي الله عنه يحبها  
حبة شديدة فنهيتها لها وما زال يؤنسها في مرضها ويعت لها بالادوية والاشربة وكل ما يحبه المريض ويعدها

تعالى لا تسعه - هاهنا ولا أرض ولا غير شئ وسه قلبه من كل ردي من تبة القاطية الايمان لا الشهود فلا يرى الحق

الافى الدار الاخرة انتهى فقال رضى الله عنه اذا شهد فرد شي فلا يبر عنه بشي لان التعبير (٢٧) يتصل والصمت في الشهود يصل

والله تعالى أعلم \* وسألته  
رضي الله عنه عن كثرة  
النوم هل هي من الغفلة  
فقال لا تلتفت الى مثل ذلك  
الا بقدر النسبة فقط فان  
من وقف مع الاسباب مع  
الحسنى تعالى أشرك وما  
عليك في ذلك بأس كن مع  
ربك كيف يريد هولاء  
وفي لغة يقع الصلح ولا يباس  
من روح الله الا الله - وم  
الكافرون ولا يامن مكر  
الله الا القوم الخاسرون  
فقلت له مكره السهر  
والعاق فقال ان كان ذلك  
في فكر في منفعة فدون خبر  
كثير وان كان في غفلة فهو  
بلاء ينزل بوزعه الله تعالى  
على المؤمنين حتى يرتفع  
والله تعالى أعلم \* وسألته  
رضي الله تعالى عنه عن  
الامر هل هو آية شهود او علم  
فقال هو آية شهود لدلالته  
على ظهور الاحدية  
وسرائها في العالم فقلت له  
فاذا الشمس آية علم لدالتها  
على ظهور الوحدة انسية  
واحاطها بتكرها فقال  
نعم والله أعلم \* وسألته رضى  
الله عنه عن الطسوف  
بالبيت العتيق لبلاد فقال  
رضي الله عنه لم يقع لي ذلك  
وأعود بالله من عيالك أن  
تطوف يا ولدي لي - لا اذا  
سجعت فقلت ان أكثر  
الناس يطوفون ليل فقال  
ليس عليهم بأس من ذلك  
لانهم معذورون وهـ ل

بالشفاء ويعنى به شفاء الآخرة كما أخبرنا بذلك واستوفيت بقي قلبي متعلقا بولادته كمنه ففعلت اذا نظرت  
فيه اشتغل به قاي في مدة قليلة عر أمه ثم قبضه الله عز وجل ثم انى تزوجت من الطيبة المذكور بنينا أخرى  
فلما بنيت بها وجدتها والله قوي ما نزل في الحسن والجمال والعقل والكمال واستولت على قلبي فلم يبق الا لمدة  
قليلة حتى قبضها الله عز وجل ثم من الله على بحجة الشيخ رضى الله عنه المحبة التي لا محبة فوقها وذلك أنى كنت  
جا اسامع رضى الله عنه في الدار وهو ينسكهم على محبة الله وكيف تكون وأوردت عليه أسئلة كثيرة وأجابني  
عنهم وقد قديت ذلك وسأله ان شاء الله في أثناء الكتاب ثم ضل رضى الله عنه وقال كيف نصنع معلما نزل  
تعب المرأتين في الدنيا حتى نقلهما الله عز وجل الى رحمة وأزلهما مع سائر الارواح في البرزخ ثم لم نزل مقبلا  
على محبتهم ما المحبة السكاملة فالى أى موضع ينقلهما الله عز وجل من البرزخ ويحملهما فيه حتى يغيبا عن  
قلبك فغسل كلامه هذا والله محبتهم من قلبي ونحلت المحبة كلها للشيخ رضى الله عنه ولقد تزوجت بثلاثة  
من بنات الطيبة المذكور وجهه الله ولم يتعلق بهما قلبي فلهي والحمد لله على السلام والعافية (ومنها) ان  
السيدة زوجت موقع لها جل فقالت له ياسيدي عبد العزيز ما لي بحاجة هذا الجل وأولادى والحمد لله عندي  
وأنا ذات مشقة توفيقا على الدار ولا عندي أمة تقوم على اذا عبادى بي هذا الجل فان كانت الولاية التي يشار  
بها اليك حقا فانه يسقط عني هذا الجل فلا حاجة لي فيه وكان الشيخ رضى الله عنه لوصيها اذا نامت وغطت  
رأسها ان لا تعري وجهها خيفة ان ترى ما لا تطيق فاتفق ان كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل فرأى مع  
الشيخ رضى الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب قد دخلوا خوف عظيم أو جب لها سقاط الجل الذي في بطها  
(ومنها) وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك انه رضى الله عنه كانت تحصل له  
غيبه فطيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى في ذاته رضى الله عنه حركة  
نفس ولا غيرها الا في شفتيه وما يقرب منهما من العروق فوقه له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت  
فوجد النور بسطع على هيئة البرق الا أنه أبطأ وأصفى نخرج فاعلم من حضر فدخلوا دعاء بنوا ذلك فلما كان  
الغد لقيت الشيخ رضى الله عنه وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالأمس أمر ما كانت  
عادته الا استرقت يا سیدی لقد سمعت هذا وما علمت سر الحكاية فقلت رضى الله عنه هو نور رضى الله تعالى  
عليه وسلم وذكرا كان نفسنا الله به \* ومنها انه كان لي بعض الاصحاب من جملة القرآن العزيز يزورهم من  
الطباية القليلة المشهور ولما وقع للقبيلة المذكورة من العسف والظلم ما وقع سنة سبع وعشرين  
أرسلت للذي كان عليهم في شأن ذلك الا صاحب فرورهم من جميع المطالب ثم غزل بعد ولايته عليهم نحو امان  
عامين وتولاهم من كنت أجزم انه لا يخالف ما أقول له فارسلت اليه في شأن الا صاحب فلم يقض شيئا فاردت أن  
أرسل لقائده فقال لي الشيخ رضى الله عنه سلوا راد الله فخر ولا جابك الوالى عليهم ولقضى مرادك فتعاضت  
وجعلت أرسل لمن يغلب في ذلك الوالى ومن بلغه كتابي منهم يفرح به ويصرح بقضاء الحاجة ثم منع الله منها  
فلا أحصى كم سمعت ولا قضى الله منها شيئا ففرغت صدق كشف الشيخ رضى الله عنه (ومنها) أنى كنت ذات  
يوم مع في العرصة ومع شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش فنعنا الله به فقال له ذلك الشريف  
ياسيدي ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات  
وهومن العوام والساكنات نصرته الله بكرة ذلك كثيرا ولما سمعته أمره فأتى به وحسبه ووعده بالقتل فقال الشيخ  
رضي الله عنه اما يتنى الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو مولود بخير طائفة فقال الشريف  
ياسيدي من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيت ولا اجتمع به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الأمر  
الذي لم يزل لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة (ومنها) ما رأيت به قط يده  
السكر بمزأته في كناش الحاج عبد القادر التنازي وكان الشيخ رضى الله عنه في صغره يتخدم عنده الشاذلية  
بعدهما كان يتخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الدلاي فسافر محمد المذكور بصد الحج وبقى الشيخ  
يتخدم عند الحاج عبد القادر السابق قال لي الحاج عبد القادر فاخذ ذات يوم سيدى عبد العزيز الكناش

يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله أعلم \* وسألته رضى الله عنه عن الشهود في التحلى الا الهى يوم الحشر ما الحال فيه فقال هو قهر

وبلاه وامتحان فقلت له اني احب ذلك لان (٢٨) الشهود جميع شهود الاغيار فقال المناسق للاغيار هو القهر والبلاء والامتحان فاجاب

وكتب فيه الحمد لله وحده توفي سيدي محمد بن عمر اليوم وانقلب الى رحمة الله قاله وكتبه في شرح ذي القعدة  
عام ثمانية عشر ومائة واثني عشر العز بن من مود الله باغ اطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر لمصتبه  
وقلت له أي شيء تكتب قال وكنيت شاعرت له كرامات قبل ذلك قال فخذ القلم وخط على ما كتب وقال  
ما كتبت شيئا قال فلما قدم الحاج اخبر وبعث محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ رضي الله  
عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه كيف وقع لكم هذا الفتح انما كان عام ثمانية وعشرين فقال رضي الله  
عنه من منذ لبست لامة التي اوصى لي بها سيدي العز في العشرة التي حصل لي فتح ولكنه ضيق فاذا توجهت  
الى شيء لا أحب هذه ولكني لا أرى غير ذلك رضي الله عنه فان الناس الذين كانوا يخاطبونه في  
العشرة الثانية حدثوا عنه بكشوفات وكرامات (قنها) انه كان عند محمد بن عمر المتقدم يتقدم الشاشية قرب  
صبيحة ذات يوم من العتقير الذي يصنعون فيه فصاح به القيم على الطبخير فغضب الشيخ رضي الله عنه وقال  
ولله لا يحمي لكم هذا الطبخير ولو اوقدت عليه ما اوقدت فحقه لو يوقدون عليه من الصبح الى العصر ووقدوا  
عليه حطبا كثيرا والماء بارد وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما باعوا علموه بالحكاية قال يا سيدي  
عبد العز بن اريدت ان تخليق رأيا لم انا فاعل معك الخير ولا ضرر علي هذا الذي صاغت لك وانما الضرر علي  
وأنا لا اذنب في ذم بل يستلطف بالشيخ رضي الله عنه ويستطفه قال الشيخ رضي الله عنه فاستحييت منه  
لكثرة خبره في قائه كان يعطيه سني الأجرة سواء خدمت أم لا ويقول انما أشدك عندي للبركة ولا علي في  
خدمتك قال فاخذت الحطب وجماعته تحت الطبخير وقلت لهم انكم لا تحسنون ايقاد النار وهذا الطبخير أخذ  
في الجساية فسوا الماء وجده حار فاجتنبوا سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرة وسمعتهم من  
الشيخ أيضا (ومن كراماته) رضي الله عنه ان أسأله عن قول العلماء في المسئلة فغيره فها يعرف المسئلة  
التي فيها اختلاف والتي فيها اتفاق يعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسألة مسألة  
اختبره في هذا المخرج الست سنين ويعرف الحوادث الكائنة في الاعصار السالفة لقد كنت ذات يوم معه  
في سوق الخبز فسألتهم عن سبب الرعد والبرق والصواعق فذكر في ذلك كلاما منفسا ما به حكم به الامثلة  
وانجز الكلام بنالي أن ذكرته النار التي ظهرت بقرية في جادى الاخرة سنة أربع وستمائة وستين  
وقد ذكرها القرمطي في التذكرة والحافظ ابن حجر في كتاب الفتن وأبو شامة والنووي وشرحوا أمرها وحدثت  
أن أذكر كلامهم فجعل رضي الله عنه يذكر حكايته وكيف كانت حتى ذكر ما ذكره العلماء رضي الله عنهم  
وزاد في كرامته بعباده ومن هو صاحب تلك النار الذي يذهب بها في الآخرة في سائر آخر لاندكر  
فقضيت منه العجب \* (واعلم) \* ان كراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى ولو تتبعته ما أعلم منها وما يلمه  
الا تحباب وفرهم الله ما وسعها الامجاد كبره فله تقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية \* ولتتم هذا الفصل  
بكرامة عظيمة كما اقتضاه بكملة عظيمة فذلك اني سأعرف من رضي الله عنه في أول الامر ورأيت عدة عرفانه  
وفيضان ايمانه جعلت اختبره فأسأله عن الحديث الصحيح من الباطل وكان عندي تاليف الحافظ جلال  
الدين السيوطي رحمه الله تعالى الدر المنيرة في الاحاديث المشتهرة وهو تاليف عجيب رتب فيه الاحاديث  
المشهوره بين الناس على الحروف ويسم كل حديث بمسئلة فيقول في الصحيح صحيح وفي المكذب مكذب ولا  
يتنبى للطالب أن يخول منه فانه كتاب نفيس فأسألت شيخنا رضي الله عنه عن حديث أمرت أن أحكم بالظواهر  
والله يتولى السرائر فقال رضي الله عنه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي وعن  
حديث كنت كنت لا أعرف الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي  
انه لا أصل له وعن حديث ما خلق الله العقل الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال  
أحمد بن حنبل وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وصرح ابن تيمية بأنه كذب وقال الزركشي انه موضوع  
بالانبياء وكذا أورد الحافظ السيوطي في الآتي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة وان كان في الدر المنيرة  
ذكر له شاهد اخر (قلت) وذلك الشاهد من مراسيل الحسن البصري وقال ابن حجر في الشرح انه لا ينجح

تذهبون ان هو الا ذكر  
للعلمين وسألت رضي الله  
عنه عن البلوغ والادراك  
في البرزخ هل يكونان  
للانسان لازمين كالحال  
هنا فقال لا انما بلوغ كل  
انسان وادراكه بحسب  
علمه وعمله ويحضر على  
ماتت عليه والله تعالى أعلم  
وسأله رضي الله عنه عن  
الآيات التي فيها مدح  
الانسان هل في باطن ذلك  
المدح شيء من الذم أم هو  
مدح خالص فقال رضي الله  
عنه لا يصح للانسان مدح  
خالص فانه لو خالص له المدح  
لما أقيمت عليه حجة أبدا  
عند الله تعالى فكان لسان  
الحق تعالى يقول للانسان  
اذمذمه هل أنت متصف  
بما وصفك به أم أنت  
متخالف لذلك الوصف فان  
كنت متخالف الف وصفي لك  
كالتوابع في مؤفة مدح  
قاباك والركون لذلك وان  
كنت موافقا لما وصفك به  
فهل أنت على علم انك تقوت  
على ذلك أم لا فان ادعيت  
أنك تقوت على ذلك فقد  
أمنت مكر الله ولا يامن مكر  
الله الا القسوم الخاسرون  
وان كنت على جهل من  
أنك تقوت على ذلك فقد  
عرضت نفسك للآس من  
رجي ولا يياس من روح  
الله الا القسوم الكافرون  
وقد سمعت سيدي ابراهيم  
المتبولي رضي الله عنه يقول  
كل مدح مدحت به فهو في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وتقوى فكل ذم وصلته به ظاهرا فباطنه مدح ورجاه هكذا

حكمه الله في كلامه الا في حق الانبياء والرسول والملائكة عليهم الصلوات والسلام لكونهم (٢٩) من عالم العصمة فافهم والله أعلم وسالته

رضي الله عنه عن قوله صلى  
الله عليه وسلم يحشر المرء على  
دين خليفه هل الامر فيه على  
العموم والاطلاق فقال نعم  
ومن هنا وقع البلاء والخوف  
فلا يمكن خديك الا من  
كانت اوصافه حجة عند الله  
تعالى وسالته رضي الله عنه  
عن الاكل من اطعمة الناس  
الذين بيننا وبينهم صداقة  
وقال لا تأكل لاحدي شي ولو  
صدوقا الا اذا علمت  
الحق في طعامه وعلى ذلك  
يحمل قوله تعالى ولا على  
أنفسكم أن تأكلوا من  
بيوتكم أو بيوت آبائكم  
أو بيوت أمهاتكم أو بيوت  
اخواتكم الآية ويقيد هذا  
الاطلاق بالحل في طعامهم  
والله أعلم وسالته رضي الله  
عنه هل تدعو على الظلمة اذا  
جار وافقال لان جورهم  
لم يصد عنهم اصابة وانما  
صدور عن الظلم فانه ما ظلم  
حتى ظلم نفسه أو غيره  
والحكام مساطون بحسب  
الاجمال ان لكم لما تحكمون  
واما هي أعمالكم فمد عليكم  
وفي الحديث الحاكم الجائر  
عدل الله في أرضه ينتقم به  
من خلقه ثم يصير الى الله فان  
شاعلموا وان شاء انتقم منه  
وربك فعال لما يريد وهو  
المغفور الودود والله أعلم  
وسالته رضي الله عنه عن  
الافعال المحمودة اذا وقعت  
وتكونت صوابا بحسب  
الامراد عاملها هل يرجع  
نفعها الى السكون كالحال في الافعال المذمومة لكن أكثر نفع الاعمال

بجرايل الحسن ومن حديث اتخذوا عند الفقراء اموالهم دولة يوم القيامة فقال انه عليه السلام لم يقله  
وكذا قال الحافظ السيوطي في الخاوي في الفتاوى وعن حديث أحب العرب ثلاث لاني عربي والقرآن  
عربي وكلام أهل الجنة عربي فقال لم يقله عليه السلام قلت وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات وتصحيح  
الحاكم له متعقب وعن حديث علماء أمي كاتيباء بني اسرائيل فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ  
السيوطي في الدرر عن حديث أكرموا عبادكم النخل الحديث فقال ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في  
الشرح والسيوطي في اللآلئ المصنوعة وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث أمانا تصح من نطق بالصاد  
فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والحافظ ابن الجزري في النشر والحافظ السيوطي في الدرر  
وعن أحاديث كثيرة لا أحصيها فوافق كلامه رضي الله عنه كلام العامة من عجب أمره وغريب شأنه رضي  
الله عنه اني اذا حضرت معه في هذا الباب غير الحديث الذي أخرجه البخاري وليس في مسلم والذي أخرجه مسلم  
وليس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبتت عندي معرفته بالحديث من غيره سألته عن السبب اني يعرف  
به ذلك فقال مره كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسالته مرة أخرى فقال ان الشخص في الشتم اذا  
تكلم خرج من فم الغرور واذا تكلم في المصيف لا يخرج من فم فوارد وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم بغير كلامه خرج الكلام بغير نور وسالته مرة أخرى فقال ان  
السراج اذا انقرض نوره واذا اترك على حاله كذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم  
تقوى أنوارهم وتزداد معارفهم واذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالهم فلما طهر لي رسوخ قدمي في هذا  
وأنه جبل لا يتزلزل في معرفته ما خرج من شفقي النبي صلى الله عليه وسلم بدلي ان أخبرني في الفرق بين القرآن  
والحديث فانه لا ينفك من القرآن حزب سبع مضاعف غيره فجعلت اذكر له مرة آية وأقول هل هي حديث  
أم قرآن فيقول هي قرآن ثم اذكر له حديثا وأقول هل هو قرآن أم حديث فيقول هو حديث وطال  
اختباري له في هذا الباب حتى ذكرت له مرة قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي  
صلاة العصر وقرموا الله فانتين فقلت قرآن هذا أو حديث فقال رضي الله عنه في قرآن وفيه حديث فقوله  
وهي صلاة العصر خرج من شفقي النبي صلى الله عليه وسلم وليس بقرآن والباقى قرآن وكان حاضر امي  
جاءت من الفقهاء حين سألته فنجيها والله جميعا منه فلما علمت انه لا يخفى عليه القرآن من الحديث بدلي  
ان اخبره في الفرق بين القرآن والاحاديث القدسية فجعلت اذكر له الحديث القدسي وأقول هو قرآن  
فيقول ما هو قرآن ولا هو بالحديث الذي كنت تسال عنه أولا هذا نوع آخر من الحديث يقال له الحديث  
الرباني فقبلت يده الكريمة وقلت له يا سدي تريد من الله ثم منكم ان تبينوا لي الفرق بين هذه الثلاثة  
الحديث القدسي له شبهة بالقرآن وبالحديث الذي ليس بقدسي في شبهة القرآن من حيث هو منزل وشبه  
ما ليس بقدسي من حيث انه ليس متعبدا بآياته فقال رضي الله عنه الفرق بين هذه الثلاثة ان كانت  
كلها خرجت من بين شفقي صلى الله عليه وسلم وكلها معها أنوار من أنوارهم صلى الله عليه وسلم ان النور الذي  
في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه لان كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسي من روحه صلى  
الله عليه وسلم وليس هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قديم ونور هذا ليس بقديم والنور الذي في الحديث  
الذي ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم فهي أنوار ثلاثة اختلقت بالاضافة فنور القرآن من ذات الحق  
سبحانه ونور الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم ونور ما ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم  
فمات ما الفرق بين نور الروح ونور الذات فقال رضي الله عنه الذات خلقت من تراب ومن التراب خلق سائر  
الغباد والروح من الملائكة الاعلى وهم أعرف بالخلق بالحق سبحانه وكل واحد يحسن الى أصله فكان نور الروح  
متعاقبا بالحق سبحانه ونور الذات متعلق بالخلق فلذا تسمى الاحاديث القدسية تعلق بالحق سبحانه وتعالى  
بتبيين عظمتهم أو باظهار روحهم أو بالتعب على سقمكم وكثرة عطائهم في الاول حديث يا عبادي لو ان أولكم  
وأخركم وانكم وجنكم الى آخره وحديث أبي ذر في مسلم ومن الثاني حديث اعددت لعبادي الصالحين

نفعها الى السكون كالحال في الافعال المذمومة فقال يرجع نفع الاعمال المحمودة على السكون كما كان في الاعمال المذمومة لكن أكثر نفع الاعمال

المحمود في جميع على فاعلموا اختلاف (٢٢٢) المذمومة لا يحصل على العمل من ضررها الا شيء يسير فقد كثرت قوله تعالى واثقوا نواشيتهم

الحديث ومن الثالث حديث بد الله ملاي لا تغيبها نفقة سبحانه الى والنهار الخ وهذه من علوم الروح في الحق سبحانه وتعالى الاحاديث التي ليست بقدر سيرة تشككهم على ما يصلح البلاد والعباد كالحلال والحرام والحق على الامثال بد كر الوعد والوعيد هذا بعض ما فهمت من كلامه رضي الله عنه والحق اني لم اوف به ولم آت بجميع المعنى الذي اشار اليه فقالت الحديث القدسي من كلام الله عز وجل أم لا فقال ليس هو من كلامه وانما هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فلم أضيف للرب سبحانه فقيل في حديث قدسي وقيل فيه في ما روي به عن ربه وان كان من كلامه عليه السلام فاي رواية له فيه من ربه وكيف تعمل مع هذه الضمائر في قوله يا عباي لو ان أولكم وأخركم الخ وقوله أهدت اعبادي الصالحين وقوله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فان هذه الضمائر لا تليق الا بالله فتسكون الاحاديث القدسية من كلام الله تعالى وان لم تكن ألفاظها للادحجار ولا تعبد بآياتها فقال رضي الله عنه مرة ان الانوار من الحق سبحانه ثوب على ذات النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحصل له مشاهدة خاصة وان كان دائما في المشاهدة فان سمع مع الانوار كلام الحق سبحانه أو نزل عليه ملك فذلك هو القرآن وان لم يسمع كلاما ولا نزل عليه ملك فذلك وقت الحديث القدسي فيشككهم عليه الصلاة والسلام ولا يشككهم حينئذ الا في شأن الربوبية بتعظيمها وذكر حقها ووجه اضافته هذا الكلام الى الرب سبحانه انه كان مع هذه المشاهدة التي اختلطت فيها الامور حتى رجع الغيب شهادة والباطن ظاهرا فاضيف الى الرب وقيل فيه حديث روي به عن ربه عز وجل ووجه الضمائر ان كلامه عليه السلام يخرج على حكاية لسان الحال التي شاهد هاهنا ربه عز وجل وأما الحديث الذي ليس بقديسي فانه يخرج مع النور الساكن في ذاته عليه السلام الذي لا يغيب عنها أبدا وذلك انه عز وجل أمده فاته عليه السلام بانوار الحق كما مدحرم الشمس بالانوار المحسوسة فالنور لازم للذات الشريفة فلهذا نور الشمس لها وقال مرة أخرى واذا فرضنا محمدا مدامت عليه الخ على قدر ما علم وفرضنا هاتارعة تقوى حتى يخرج من اعين حسه ويتكلم بما لا يدري وفرضنا مرة أخرى تقوى ولا تخبر به عن حسه ويبقى على عقله ويتكلم بما يدري فصار له هذه الخ ثلاثة احوال قدرها المعلوم وقوتها المخرجة عن الحسن وقوتها التي لا تخرج عن الحسن فتكذلك الانوار في ذاته عليه السلام فان كانت على القدر المعلوم فما كان من الكلام حيث ذهب الحديث الذي ليس بقديسي وان سطعت الانوار وشملت في الذات حتى يخرج بها عليه السلام عن حاله المعلوم فما كان من الكلام حيث ذهب وكلام الله سبحانه وهذه كانت حاله عليه السلام عند نزول القرآن عليه وان سطعت الانوار ولم تخرج به عن حاله عليه السلام فما كان من الكلام حيث ذهب في حديث قدسي وقال مرة اذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الكلام بغير اختياره فهو القرآن وان كان باختياره فان سطعت حينئذ انوار عارضة فهو الحديث القدسي وان كانت الانوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس بقديسي ولاجل ان كلامه صلى الله عليه وسلم لا بد ان تكون معه انوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به صلى الله عليه وسلم وحيث يوحى وباختلاف احوال الانوار افرق الى الاقسام الثلاثة والله أعلم فقالت هذا كلام في غاية الحسن ولكن ما الدليل على ان الحديث القدسي ليس من كلامه عز وجل فقال رضي الله عنه كلامه تعالى لا يخفى فقالت بكشف فقال رضي الله عنه بكشف وبغير كشف وكل من له عقل وأنصت للقرآن ثم أنصت لغيره أدرك الفرق لاهماله والعبادة رضي الله عنهم أعقل الناس وما تركوا دينهم الذي كانت عليه الآباء الاجما وضع من كلامه تعالى ولولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم الامايشه الاحاديث القدسية ما آمن من الناس أحد ولكن الذي طالت له الاعناق خاضعة هو القرآن العزيز الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى فقلته ومن أين لهم ان كلام الرب تعالى وانما كانوا على عبادة الاوثان ولم تسبق لهم معرفة بالله عز وجل حتى يعلموا انه كلامه تعالى انه كلام خارج عن طوق البشر فلعله من عند الملائكة متلافا فقال رضي الله عنه كل من استمع القرآن وأجرى معانيه على قلبه علم علما ضروريا انه كلام الرب سبحانه فان العظمة التي فيه والسطوة التي عليه ليست الا عظيمة الربوبية وسطوة الالهوية والعاقلة الكيس اذا استمع لكلام السلاطان الحادث ثم استمع لكلام رعيته وجسد لكلام

لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة وقد ذكرت سالت عن ذلك بعض علماء الشريعة وقلت له ما الحكمة في كون البلاء عام والرحمة مختصة فقال لا ذلك هو اللاتق بالجناب الالهى لسعة الرحمة التي وسعت كل شيء لان البلاء لو نزل على العالم فقط هلك حاله السزول في الخ البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق العاصون لانسبة لاهل الطاعة معهم في العدد فكان من رحمة الله تعالى فوز يبع ذلك البلاء على عموم المؤمنين ليستمر لتلك الشخص ففتح باب النبوة وتبني روحه حتى يتوب ولولم تبق له هبة الى الآخرة بلانوبة والحق تعالى يحب من عباده التوابين لانهم يحسن تنفيذ اوامره واظهار عظمته ومجده وحسنه وهذا من سر تقابل الاسماء الموجبة للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن مع الجبار والغفور مع شديد الانتقام انتهى فلما عرضت هذا الجواب على الشيخ قال والامر كذلك لان هنا وجه آخر وهو ان البلاء اذا نزل عاما خفف الحق تعالى ذلك عن لم يعمل وتقل الامر على من عمل ليرجع عما هو مرتكبه أو يذهب به يد الشقاء مرة واحدة الى حيث شاء الله تعالى الله العاقبة فقلت له فاذا من عمل صالحا فقد أحسن الى جميع من في الوجود من الخلق ومن عمل سيئا



فقد أساء على جميع الخلق فقال نعم والله أعلم وسألتني رضى الله عنه عن خلقه والذي يكون ( ١ ) ثم في البرزخ لم يكن كثيفا ولم يكن شفافا كهذه

الانوار فقال انما كان كثيفا  
لانه نور أجساد الجوارح  
في دار التكليف والجوارح  
والدنيا من عالم الكثافة  
فقلت له ويحمل وجهها  
آخره أن الظلمة تصير  
الانوار كثافة لتباينهما  
فإنسان لم يكن نور البرزخ  
شفافا فقال هو صحيح والله  
تعالى أعلم فقلت له فهل  
يقع لكل أحد الاجتماع  
في السبرزخ بمن يريد  
من نبي وولي فقال البرزخ  
مطلق من حيث هو وليس  
هو غير الدنيا وغير الجنة  
والنار اعموم ولكن الحجب  
صيرت حاجزا بين المحسوسات  
والمعقولات فهذا هو البرزخ  
المطلق الذي انغصت فيه  
مسور الكائنات ولا يزال  
الامر كذلك دنيا وأخرى  
وأما البرزخ فتعدده بتعدد  
المظاهر الانسانية والمظاهر  
في البرزخ فتعدده بحكايها  
وهي مسجونة في برازنها  
بحسب أفعالها وسوء  
برازنها وضيقها وعالمها  
وذوقها وأحاطتها وحسها  
وقربها من أخلاق رسولها  
فكل من كان واسع النرج  
من هو أصغر منه فيم البرزخ  
النبي واسع هذا حسب  
مراتب الانبياء وكما لهم  
فكل نبي مشارك لأكمل من  
تبعه في برزخه وليكن الحجب  
قائمة عند اتباعهم لانتفاع  
الاكتساب من الاعمال  
الصالحة عنهم فن شاء الله

السلطان نفسه يعرف حتى أن الوفر ضناه أعني وجاه إلى جماعة يتكلمون والسلطان مغفور فيهم وهم  
يتناوبون الكلام ليركلام السلطان من غيره بحيث لا يدخله في ذلك ريبه هذا في الحادث فكيف  
بالكلام القديم وقد عرف الصحابة رضى الله عنهم من القرآن ربهم عز وجل وعرفوا صفاته وما يستحقه من  
ربوبيته وقام لهم سماع القرآن في افادة العلم القطعي به عز وجل مقام المعاني والمجاهدة وحتى صار الحق  
سبحانه عندهم بمنزلة الجليس ولا يخفى على أحد جليلة قال رضى الله عنه وكلام الرب سبحانه يعرف بامور  
\* منها من وجه عن طوق البشريل وسائر الحوادث لأن كلامه على وفق علمه المحيط وعلى وفق قضائه وحكمه  
فله تعالى العلم المحيط والقضاء نافذ والحادث ليس له علم محيط ولا قضاء نافذ فهو أي الحادث يتكلم على  
وفق علمه الحادث وحكمه المعجز للذين هم ما يدعيه فهو يتكلم مع علمه بأنه ليس له من الامر شيء \* ومنها  
ان لكلامه تعالى نفسه الا بوجدي كلام غيره فان الكلام يتبع أحوال الذات فكلام القديم يخرج ومعه  
سطوة الالهية وعزة الربوبية ولذا يخرج فيه الوعد بالوعيد والتبشير بالتقوى ولو لم يكن فيه من العزة الا انه  
يتكلم والمالك ملكه والبلاد بلاد والعباد عباد والارض أرضه والسماء سماء والخلق خلقه لا منازع  
له في ذلك لكان ذلك كافيا وكلام غيره عز وجل لا يدعيه من سمع الخوف فان التكلم ولو فرضناه من أعلى المقربين  
فباطله يمتلي بالخوف منه تعالى وهو تعالى لا يخاف أحد فهو عز وجل وكلامه عز وجل \* ومنها ان الكلام القديم  
إذا أزيلت حروفه والحادث بقيت المعاني القديمة وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال  
والاسم قبل وذلك أنه أي المعنى قديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض ومن فتح الله بصيرته نظرا إلى المعنى القديم  
فوجده لانها له ثم ينظر إلى الحروف فيراها شبه صورة سترقها المعنى القديم فاذا زال الصورة رأى مالا  
نمائية له وهو باطن القرآن وإذا انظر إلى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن وإذا انصت  
لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة كد في نيل الالفاظ لا يخفى عليه ذلك كالاتفي على المحسوسات بحاسة  
البصر \* ومنها السمع الغير الواقع منه صلى الله عليه وسلم بين كلامه وكلام ربه عز وجل فانه أمرهم بكتيب كلام  
الرب سبحانه ونهاهم ان يكتبوا عنه غيره وأمرهم بحوما كتبوا من ذلك وما ثبت انهم كتبوا عنه الاحاديث  
القديمة فتكون من جملة كلامه لامن جملة كلام الرب سبحانه وليس فيها أي شائ من انحصار الشائ أهي  
خروجها عن طوق البشر وما ذكره فهو ذبا بعض ما استغفنا من اشاداته رضى الله عنه في الفرق  
بين هذه الثلاث وجوابه الاخير أعني قوله كل من له عقل وانصت للقرآن ثم انصت لغيره أدرك الفرق لا محالة  
إلى آخر ما حققه أشار إلى نحوه القاضي امام الدنيا أبو بكر الباقلاني رحمه الله تعالى في كتاب الانتهى ساو طال  
النفس في ذلك جداد هذا الوجه مرد على كثير دعاوى الرافض في اضافتهم إلى القرآن ما ليس منه فانظره  
ولو لا خشية الطول لا بشتا كلامه حتى تراه عيانا ولما افتتح شيخنا الجواب بعقبت متجيبا عنه رضى الله عنه حيث  
أتى في بدنه بما قاله الامام السابق ثم انه رضى الله عنه ختم الجواب بقرق خامس مبناه الكشف المحض لم  
نكتبه لان العقول من ورثه وليكن هذا آخر ما أودنا ان نشبه في هذه المقدمة مؤلفنا في المقصود الذي  
هو جمع ما معناه من علوم الشجر رضى الله عنه ويخسر ذلك في أبواب

\*( الباب الاول في الاحاديث التي سألنا عنها ) \*

فمن احديث الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
يديه كتاب فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آياتهم  
وقبائلهم فلا يزدادهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال للذي في شماله مثله في أهل النار وقال في آخر الحديث  
فقال بيده فبئذ هما ثم قال فرغ من الحكم من العباد فرى في الجنة وفري في السعير قال ابن حجر واسناده  
حسن فاستشكله بعض الناس وظن ان فيه تعلق القدوة بالمستقيس حيث جمع أسماء أهل الجنة في  
كتاب تحملها عنه عليه السلام وكذا أسماء أهل النار ومن السؤا وقد سألته عن عدة مسائل \* ومنها  
سیدی قول صاحب الكلام القدوة تتعلق بالممكنات دون المستقبل مع ان في حديث زرارة عن المصطفى صلى

إطاعه ومن شاء قده ويفعلي ما يشاء فان الامر هنا لك كلامي هذا الا انه على غير الصورة التي هنا فانهم \* وسألتني رضى الله عنه هل الأفضل



الاكل مما يغض الله به من غير  
عمل حرفة أو الأفضل عمل  
الحرفة فاجاب رضي الله  
عنه من لا عمل له لا أجر له  
وبينه ان الاعمال  
والاكتساب من الأقوال  
والافعال والانفاس المحمودة  
من سائر العالم مديرة للخلق  
وموجبة للأثر بحسب تلك  
الاحوال وبحسب نيات  
من ظهرت عنهم فاذا ظهرت  
الآثار تسنرات على كل  
اسان بحسب رتبته من  
تلك الاحوال فكل من كان  
فعله أتقن وأكمل كان فعله  
أسرع دورا فالخلق وكل  
من كان عمله أتقن وأكمل  
كان تضاعف الحسنات له  
أكثر ومن كان نارا  
للاسباب أصلا دار الفلك  
بنصيب غيره ولم يحصل له  
شيء من الامداد لكونه لم  
يعمل شيئا معلوما ان الحق  
تعالى لا نسبة بيننا وبينه  
في العطاء ولا عمل لبرائه  
تعالى عن ان يفصل منه شيء  
لنا أو يتصل به شيء منا وانما  
الامر راجع ههنا بحسب  
أعمالنا وهو الغني الجسد  
ومن هنا عتب في الحضر على  
موسى عليه السلام حين  
أقام الجسد بغير أجر  
لعله بهذا الامر والرسل  
وهب لا كسب فاراد الحضر  
عليه السلام أن يجمع  
لومى بن مرتضى الكسب  
والهيب وهي مرتبة  
الكسب والاقطاب والله

الله عليه وسلم أنه خرج ذات يوم بكاتبين في يديه على أحدهما فقال ان في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة  
وأسماء آباءهم وأسماء قبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وآباءهم وقبائلهم وعشائرهم  
مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء في ذلك امر اذا صغر على الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير  
الصغير والا فإي ديوان يحصر أسماء هؤلاء فهذا أقوى دليل على المحال العقلي من ادخال الواسع على الضيق  
لو شاء ذلك مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره مع كون الخبر بذلك كافي صدر السؤال المعصوم الذي لا ينطق  
عن الهوى فاجاب رضي الله عنه بان ما قاله علماء الكلام وأهل السنة والجماعة مفروض ان الله عنهم والعقيدة  
ولا يمكن أن يكون في أطوار الولاية ولا في معجزات الرسالة ما تحيله العقول نعم يكون فيهما ما تهمر عنه العقول  
فاذا أردت ان المعنى المراد قبلته وأذنت له والكتابة المذكورة في هذين الكتابين كتابة نظرية لا كتابة فعلية  
وذلك ان صاحب البصيرة لا سيما سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا توجه قصده  
الى شيء بان ينظره فان بصيرته تخترق الحجب التي بينه وبين المنظور واليه حتى يبلغ نورهما اليه ويحيط به فاذا  
حصت صورته المنظورة اليه في البصيرة وفرضناها بصيرة كاله فان حكمها يتعدى الى البصر وتصير القدرة  
الحاصلة لها حاصلة للبصر أيضا فيرى البصر الصورة من رسمه فيمينا يقابلها فان كان المقابل له حائطا أو آفة في  
حائط وان كان المقابل له يد أو آفة يده وان كان المقابل له قرطاس أو آفة قرطاس وعلى هذا يخرج حديث  
مثلثي الجنة والنار في عرض هذا الحائط لا نه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته اليهما وهو في صلاة الكسوف  
فخرق ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى صورته ما فيه صلى الله عليه وسلم وعليه أيضا يخرج  
حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته الى الجنة فحاصت صورته في بصره وكان المقابل  
له الكتاب الذي في يمينه فعمل عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه  
فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وقبائلهم وآباءهم ثم توجه ببصيرته الى النار فحاصت  
صورته في البصر وكان المقابل له الجرم الذي في شماله فعمل ينظر الى صورته وأوجيع ما فيها فقال هذا  
كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وآباءهم وقبائلهم فان كان في حديث مثلثي الجنة والنار اشكال  
انني هذا اشكال وان كان لا اشكال فيه فهذا أيضا لا اشكال فيه بمعنى الاشكال على حل الكتابة على كتابة  
القلم ولو كانت هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فان فيه ثم نبذهما أي الكتابين أي طرحهما  
ورمى بهما وكيف رمى صلى الله عليه وسلم بكتاب طمس من رب العالمين وفيه أسماء أصفياءه ورسله وخبرته  
من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم أشد الخلق تعظيما لله ولرسوله وملائكته وانما سمى الى هذه الحاصلة  
في الجرم كتابة لما شابهتها للكتابة في الدلالة على ما في الخارج على ان ما في الخارج قد تعلق أيضا الكتابة عليه لان  
الكتابة مأخوذة من الجمع فكل مجموع يقال فيه مكتوب ومنه سميت كتاب الحرب كتاب لكتبتها واجتماعها  
والواحدة كنية أي مكتوبة بجموعه ومضمومة الى غيرها من الكتابات وانما أضيفت الكتاب الحرب للعالمين  
لان النور الذي هو سبب في حصول الصور التي عبر عنها بالكتاب ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وانما  
هو مدد رباني ونور من عند الله سبحانه فخرج من هذا أن المراد بالكتاب الصورة الحاصلة في النظر لا غير  
وحصولها في النظر غير مشكل لحصول سائر المراتب في النظر فان انسان العين مع صغره ترسم فيه الصور  
العظيمة كصورة السماء وهو أصغر من العدة فالحديث من نوع الامكانات وهكذا سائر المجزئات والخواص  
والله أعلم \* وسالت رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أسرف  
غير مارة فاجاب رضي الله عنه باجوبة عدة بقيت النفس متشوقة الى الجواب الشافي والذي أوجب  
الاشكال ان لفظ الحرف طاهر لا اشكال فيه مثل الاشكال الذي في فوائح السور ومع ظهوره ولغة فقد  
اختلف العلماء فيه اختلفا شديدا ولا يزيد الواقع عليه الا حيرة واشكال لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد  
الامعنى واحد او حكاية الخلف فيه الى أربعين قولاً توجب اجماعه وغرضه لان كثرة الأقوال في شيء تعوق  
عليه بالجهالة مع تجوز ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم خارجا عن تلك الأقوال باسرها هذا وقد ورد

لعمري إذا انتفع بهم والالم ينتفع فالأفادتهم بالاصالة مجبولة وايضاح ذلك ان رتبة الكامل (٣٣) التي أقامه الحق تعالى فيها الستة وانما

هي الحق والكامل عبد لا يعترض على شيء من أفعاله سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يدفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن خاص وأبى الله بذلك من شأنه انه مع الله تعالى دائما على قدم الخوف لنظره الى عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل الى صاحب ضرورة والميل لا يحلوا ما أن يكون لاثبات أوفى وكلاهما ممنوع في حق الكامل فمن قدمه الحق تعالى قدمه ومن أخره الحق تعالى أخره وانما ذلك إضافة نسبية ولا نسبة له في الإضافة فقامت له فاذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم أو تأخير هل يفعل فقال نعم العبد من شأنه امتثال أمر سيده بالرضا والتسليم ولو أقامه في وظائف الظلم فاذا أمره الحق تعالى بمساعدة أحد في ولا يساعده وعلمه أدب تلك الولاية ويصير ذلك المنسولي تليذا له بقدر ما تحقق به منه فقط لان ما كل أحد يتقوى على أن يرث الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول وعزقني ليقتسم وظائف سبعون رجلا ويجزوا عن القيام بهم والله تعالى أعلم بوسائله رضى الله تعالى عنه فمن الشكاف فان فيه جمعا بين ضدين من حيث كونه فاعلا

الحديث المذكور عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم منهم عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن أبي سلمة وأبو جهيم وسمرة بن جندب ومجمر بن العاص وأم أيوب الانصاري وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين حتى قال أبو ربيعة على الوصل في مسنده الكبير ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قام خطيبا على المنبر فقال أشهد الله امرأته النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف وكل لسان الاقام فقام الصحابة من كل جانب حتى ما أحصى عددهم وكل واحد يقول أنا سمعته يقول ذلك فقال عثمان وأنا سمعته يقول ذلك ومن ثم قال أبو حنيفة وغيره من حفاظ الحديث انه من الاحاديث المتواترة وقد اعتنى العلماء رضى الله عنهم بالكلام عليه فبعثوا وحديثا وأوردوه بالتأليف كتابي شامة وأحسن كلام رأيته فيه كلام أربعة من الأصول الاول لسان المتكلمين القاضي أبو بكر الباقى في كتاب الانتصار فقد ايدى فيه وأعادوا الثاني الحافظ الكبير الامام ابن الجوزي في كتابه النشرة - د فوج فيه الكلام الى عشرة فصول وتتبع أسماء الصحابة الذين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحافظ أمير المؤمنين في الحديث الامام ابن حجر في شرح البخاري في كتاب فضائل القرآن - د والرابع الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن - د فوج في الاقوال فيه الى أربعة فصول ولا موع ووقوف على كلام هؤلاء الأربعة المأمول ومعرفة بظاهره وباطنه وبأوله وأخيره لم يحصل عندى ظن بمراعاة صلى الله عليه وسلم بل بقيت على الشك في تعيين المراتفات لشيوخنا رضى الله عنه لا أسألك الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه غدا نجيبك ان شاء الله فلما كان من الغد - د فقال لي رضى الله عنه وقد صدق فيما قال - قلت لى صلى الله عليه وسلم عن مراده - د الحديث فاجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه في ذلك ثلاثة أيام وهو يبين لي معنى المراتفات ان لهذا الحديث شأنا كبيرا وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكف ولا يطاق والمخلص ما يمكن أن يكتب من ذلك ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة طبعته عليه ساداته السبعة تنوعت انوارها الى سبعة أوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احدها هامة صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فياضة دائما لا يسكن منها شيء ولا يفر فاذا أراد تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الآية ومعها شيء من نور الوجهة الثانية الاولى مشلا لا يجبهه اذ هو لا يستقر ولا يسكن في وجهه الحق سبحانه فباظهر في وجهه الخلق الاشياء منه ثم ينزل تعالى آية أخرى ومعها شيء من نور الوجهة الثانية ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا عاقت وما هذه الانوار السبعة التي أشير اليها بالاحرف السبعة فقال رضى الله عنه هي حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط لحرف النبوة علامته ان تكون الآية آمرة بالصبر ودالة على الحق ومنه في الدنيا وشهواتها لان النبوة طبعها الميل الى الحق والقول به والدلالة عليه والنصيحة فيه وحرف الرسالة علامته ان تكون الآية متعرضة للدار الآخرة ودرجاتها ومقامات أهلها وذكر نوابهم وما شاكل ذلك وحرف الآدمية يرجع حاصله الى النور والذي وضعه الله في ذات بنى آدم وأقدرهم به على الكلام الآدمي حتى يعبر به كلامهم عن كلام الملائكة والجن وسائر من يتكلم وانما دخل مع هذه السبعة مع وجوده في كل آدمي لانه فيهم صلى الله عليه وسلم بالغ الغاية في الطهارة والمصداق لكل ذاته صلى الله عليه وسلم في الطهارة والصفاء الكمال الذي لا كمال فوقه ولا يمكن ان يكون الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به كلام الآدمي في ذاته صلى الله عليه وسلم مع نور النبوة ونور الرسالة ونور الروح ونور العلم ونور القبض ونور البسط كان على غاية الكمال لاستمداد ذاته النور من هذه الستة فصار الآيات تنزل عليه ولا تخلو آية من كتاب الله تعالى الا وهو فيها اذا غايت القرآن آدمية وحرف الروح علامته ان تكون الآية متعلقة بالحق سبحانه وبعلى صفاته ولا ذكر لخلق فيها لان الروح في مشاهد الحق دائما فاذا نزلت الآية على هذا الوصف كان المصاحب لها نور الروح وحرف العلم علامته ان تكون الآية متعرضة لحوال

(٥ - ابريز) غير فاعل فكيف الامر فقال رضى الله تعالى عنه الالهية مطابقة قابلة للجمع بين ضدين فانما قبلت التسمي بالمستقيم

واثبت الألوهية أول باسم المثلث من (٣٤) غير من الاسماء الخلق تعالى اذا أمرنا بعمل شيء كانه يقول يا عبادي افعل فانك ما مودع ولا

الخلق الماسخين كالانبار عن عاد وثور وقوم نوح وهو دود صالح ونحو ذلك أو منه على ذم بعض الآراء نحو قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وبالجملة خرف العلم عليه تخرج القصص والمواظ والحكم ونحو ذلك قال رضي الله عنه وفور هذا الخرف ينفي الجهل عن صاحبه ويصير به عار فامر فاحتى لو فرض شخص خلق في شاق جبل ولم يخالف أحد أو تركه نال حتى كبر ثم جى به لمدينة وقد أمده الله بنور هذا الخرف فانه لا يقدر ان يتكلم معه من تعاطى العلم طول عمره في باب من الابواب وحرف القبض علامة ان تكون الآية تنكلم مع أهل الكفر والظلام فتراه في الآية يدعوا عليهم مرة و يتوعدهم أخرى نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وذلك أن جيش النور وجيش الظلام في قتال دائم فاذا التفت صلى الله عليه وسلم نحو الظلام وقع له قبض فيخرج عن ذلك القبض ما سبق ذكره في الآيات وحرف البسط علامة ان ترى الآية تعرضة لنعم الله تعالى على الخلق وتعدادها فاذا التفت صلى الله عليه وسلم الى نعمه تعالى على خلقه وقع له بسط فخرجت الآية من مقام البسط قال رضي الله عنه هذه امارة كل حرف من هذه الاحرف على التقريب والافتقار كل حرف من هذه الاحرف ثلثمائة وستون وجه والوجه في كل حرف ويثبت في كل آية لظاهر باطنه صلى الله عليه وسلم لاس ظهر والشمس ولكن من السر الذي يجب كنهه ومن فتح الله عليه فتحا كبيرا اعلمه ومن لا فتح له فليترك على حاله فقلت الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على ان المراد بالاحرف السبعة ما يرجع الى كيفية انطق بالفاظ القرآن كقول عمر رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على حروف لم يقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصق بالكل من حروف عمر وحروف هشام ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فافقروا ما تيسر منه وهذه الاحرف التي ذكرتم اوصاف باطنية وانوار رانية في ذاته صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يختلف عمر وهشام فيها حتى يحجبها صلى الله عليه وسلم بان القرآن انزل عليها فقال رضي الله عنه ما خلافا للثلاث فالت التي في احاديث الباب مرع عن اختلاف الانوار الباطنية فتسكين الحروف ورفعها ينشأ عن القبض والنصب ينشأ عن حروف الرسالة والخفض ينشأ عن حروف الاكسية وتسلك آية فتح خاص وذوق معلوم فلما سمعت منه هذا الكلام المودع وادرت فقرأت عليه الفاتحة وصدر من سورة البقرة فسمعت منه في بيان ذلك التفريع ما به روي ثم اهدت القراءة وقرأت بسبع روايات قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن العلاء البصري وابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي فسمعت في ذلك العجب العجاب ورأيت القسرات السبع تختلف باختلاف الانوار الباطنية فقلهر لي والجد لله وله المما كذت اطلبه من مذنيك وعشرين سنة في معنى الحديث وقد طلبه قبلي الحافظ ابن الجوزي نيف او ثلاثين سنة فظاهروا وجهي في معنى الحديث ثم ذكره وقف عليه لغيره وقد بسط ذلك الوجه صاحب الانتصار المتقدم ولكنه قاصر على التلغظات واختلافها من غير تعرض لهذه الانوار الباطنية التي اوجبت اختلاف التلغظات بالجملة فذلك الوجه وغيره مما في في الحديث اعلمت فوافها بظل الشجرة وهذا الوجه الذي سمعته شيخنا رضي الله عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر الشجرة بعروقها واصولها وفرعها وجويع ما ينشأ عنها قال رضي الله عنه ولما أردت أن أملي قيسه مقدار سبع كراريس فقلت ولكن منع مني المانع السابق فقلت وكنت سمعت منه في بيان النظر بع ان في الآية شيء آمن اجزاء الثمرة ومثلا وشيئا من اجزاء الرسالة وهكذا حتى ياتي على الحرف السبعة لا بد أن تشرح لنا المراد باجزاء هذه الحروف السبعة ثم تبين لنا وجه تفرع الحروف عليها التتم الفائدة فقال رضي الله عنه لكل حرف من هذه الحروف السبعة سبعة اجزاء فلا تدمية سبعة وللنبوة سبعة وللرسالة سبعة وللروح سبعة وللقبض سبعة ولللبس سبعة وللعلم سبعة فمجموع ذلك تسعة وأربعون أما الآية دمية فالاول من اجزائها كمال حسن خالق الصورة الظاهرة على ابدع وجهه زاحسني في وجهه ويديها اور جليها وأصابعها وسائر اجزائها وجويع ما يسد منها مثل البياض في حسنه وصفاته ونحو ذلك الثاني كمال

تري انك فاعل لان الفعل لي وأنت معدوم محدث وأنا الفاعل لما أريد به لك لي وفعلك لك لا في غنى عن نفسك وعن فعلك في نفسك ولك ربك فان رأيت انك فعلت فقد أثر كثر ان لم تر انك فعلت فانك كافر جامد فاحذوني وافعل كل ما أمرت بك به واشهد الفعل لي ولا تنسب لنفسك فعلا ولا أمرا الا بقدر نسبة التكليف لا تشكر على الحسن وتستغفر من القبيح وأنا الخالق العليم والله تعالى أعلم ووسالته رضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة أو المقيدة أهم ما أولى في حق المصلي وهل الاطلاق الذي يعتمد عليه في الصلاة مطلق عند الله تعالى وهل التقيد الذي فتر أمته مقيد عند الله أو مطلق فقال رضي الله عنه لا تستعمل نفسك في شيء من حيث نظرت الى اطلاقه وتقيده فان الاطلاق غاية التقيد وكان التقيد غاية التقييد مع علمنا بان الاقوال الموصوفة بذلك غير مفتقرة الى وصفها بها بالاطلاق لاستغنائها بصفاتها الذاتية التي جعلها الحق لها حردا تتميز به عن غيرها وعن الاطلاع لنا على صفات الذات انعرف ما تنفقه من الصفات المقتضية لذلك أو لغيره

وكيف يمكن لاحد ان يجد عدم وقبامه بالوجود وذلك تخصيص بالجانب الالهي أم كيف نتكلم على الصفات التي هي اعراض نافع

بقائهم ازمانين في جوهر واحد وكذلك نقول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا (٣٥) قال المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم

صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والعدد وحسبوه معنى واستغرق أيضا الزمن المطلق باقسامه وكذا المستحيلات المضافة الى القدرة والعلم فاذا كرر المصلي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فعلى أي عالم يقع مع الاستغراق المطلق واذا لم تساء رتبة المصلي هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق الاعمال كلها لا تكون الاعلى صورة عالمها قال صلى الله عليه وسلم والود سرايب من علم ذلك وتحققه علم انه لا يظهر من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا قرعة ولا وصف من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب حقيقة رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ عالميا أو مقيدا وصل على نبيك كما أمرك الله أن تصل على عليه لتكون عبدا محضا أمرتك ربك بأمر فامتثلت أمره وكذلك فليكن فعلك في جميع عباداتك البدنية والعقلية والله تعالى أعلم \* وسأنترضي الله عنه عن التضرع والتدبر في القرآن هل يصح بغيره من العلم

منافع الذات الظاهرة مثل الحواس الخمس فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم على غاية الكمال والذوق على غاية الكمال واللمس على غاية الكمال وشمل الصوت والنطق بالحر وفيكون على غاية الكمال ونهاية البلاغة والمصاحبة الثالث كمال حسن خلق الصورة الباطنية حتى يكون القلب على أيدع أشكاله وأحسن أحواله وتكون السكينة على الهيئة الكاملة ويكون الدماغ على أحسن ما يكون وتكون مجاري العروق على الوجه المعتدل وهكذا حتى تأتى على جميع الاعضاء الباطنية وتكون كلها على الكمال الرابع كمال الحسن الباطني حتى يكون التكليف بالذوق والحس بالوحدانية في غاية الكمال الخامس الذكورية فانهم من كمال الآدمية لان فيهم سائر الفعل وفي الاخرية سائر الانفعال وذلك ان لله عز وجل خلق آدم له سبحانه وخلق الاشياء كلها لا آدم ومن جملة الاشياء النساء وخلق الاشياء اعطاه سائر الفعل وجعله خليفة وجعل ذلك في الذكور من أولاده الى غابر الدهر السادس نوع حفظ الشيطان من الذات فان ذلك تكمل الآدمية ولذا شقت الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم ونزعوا من قلبه ما نزعوا وغسلوه بماء غسلوه وملوه بيماناً وحكمة السابيع كمال العقل بحيث يكون على غاية الصفا ونهاية المعرفة فهذه السبعة هي التي نعبر عنها باجزاء الآدمية تقر بما لم توجد أجزاءها بالسكالات التي لا كمال فوقه الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وأما القبض فالاول من أجزائه سبعة موضوعات في الذات سار يفي جميع جواهرها يقع للذات بسببها التذاباخير في جميع جواهرها كما يتذالانسان بحلاوة العسل ويقع لها بسببها تالم بالشر في جميع جواهرها كما يتالم الانسان بمرارة الحنظل ونحوه الثاني الانصاف فهو من أجزائه القبض ولا يكمل القبض الا به لان الكلام في القبض النوراني فان لم يكن معه انصاف كان ظلاما نادرك به صاحب الغضب من الله عز وجل الثالث النظرة من الضد فينظر عنه نفرة سائر الاضداد عن اضدادها ولا يجتمع معه كمالا يجتمع البياض مع السواد والقيام مع القعود والرابع عدم الخبا عن قول الحق فيذكر ولو كان مراد لا تأخذه في الله لومة لائم الخامس امتثال الاراس لان الكلام في القبض النوراني واذا كان مع القبض مخالفة الشرع كان ظلاما نادرك به صاحب المقت من الله عز وجل السادس الميل الى الجنس ميسلا تاما حتى يتكفي به مثاله اذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم من يقول الله حق وهو خالقنا ورازقنا وهو واحد لا شريك له في ملكه ونحو هذا الكلام فانه يدل على هذا القول ويحبه بحجة تفعل بها عضاد حتى يتكفي بسر هذا الكلام وتسف ذاته الشريعة النور الذي خرج معه فكما كانت له النفرة الكاملة عن الضد كان له الميل الكامل الى الجنس السابيع القوة الكاملة في الانكماش بحيث اذا انكمش على شيء من الامور فانه لا يسقط منه ولو قلة تفر مثاله في المحسوسات من انكمش على عشرة مثلاً فان سقط منه واحد فلا قوة له كاملة في الانكماش وان لم يسقط منه شيء فله القوة الكاملة فيسقط منه واحد من انكمش على شيء فان لم يدم على ذلك فليس له القوة الكاملة في انكماشه عنه وان دام عليه فله فيه القوة الكاملة وقد سبق ان من أجزائه القبض الميل الى الجنس والتكفي به ولا يدمع ذلك التكفي من قوة الانكماش وكذا من أجزائه النفرة عن الضد فلا بد في ذلك ايضاً من قوة الانكماش ليديم على نفرة (وأما البسط) فالاول من أجزائه الفرح الكامل وهو نور في الباطن ينشأ عن صاحبه الخلة والحد والكبر والجل والعداوة مع الناس لان هذه الاوصاف ونحوها منافية للفرح واذا وجد فوراً الايمان مع هذا الفرح في الذات قل عليه نزول جنانسة وموافقة وتمكن من الذات على ما ينبغي وكان بمثابة المطر النازل على الارض الطيبة فتتولد من ذلك اخلاق زكية \* الثاني سكنون الخيرة في الذات دون الشر وهو نور يوجب لصاحبه ان يكون الخير محبوبه وطيبه مستغترى صاحبه بحسب الخير ويحب اهله ولا يحول فكره الى الامور الموصله اليه ومن فعل معه خيرا فانه لا ينساه أبداً وامن فعل معه سوءاً أو وصله باذية فانه يحضى وقته ينساه ولا يبغي في فكره حتى انك اذا اختبرته بعد ذلك وجدت قلبه فارغاً من ذلك وهو مطمئن مستبشر عتابة من لم يقع له شيء يؤذيه فهذا من كمال البسط \* الثالث فتح الحواس الظاهرة وهو عبارة عن لذة تحصل في الحواس الظاهرة وذلك بفتح العروق التي

يكاثر الامير عند فقه الزمان فقال رضي الله عنه العقل هو آلة الحق التي جعلها فاطمة محمد علي كل شيء في لقمته كبر والتدبر من صلبان العقل

والقلب وعما ذلك كله واصلاح الطعمة (٣٦) أصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبأروافوت ظهر ما فيه على صورة الاناء.

فيها فتسكيف تلك العروق بما ادركته الحواس وبه هذه اللذة يكمل البسط في البصر لذة بها يحصل الميل الى الصور الحسنة وعن ذلك ينشأ العشق والانقطاع الباطني للمنظور وفي السمع لذة بها يحصل الخضوع عند سماع الاصوات الحسنة والنغمات المستقيمة وقد ينشأ عن ذلك اضطراب واضطراب في الذات وهكذا سائر الحواس ففي كل حاسة لذة زائدة على مطلق الادراك والفرق بين فتح الحواس الظاهرة الذي هو من اجزاء البسط وبين كمال الحواس الظاهرة الذي هو من اجزاء الآدمية ان فتح الحواس يزيد على كمالها بفتح العروق السابقة فان فتح العروق زائد على الادراك الذي في كمال الحواس وبذلك الفتح الحاصل في العروق والتسكيف الجاذب لصاحبه يقع الانقطاع الى المذلة فترى صاحبه ينقطع مع كل نظرة الى ما يراه وقد تحصل له غيبة خفية فتعظم ذلك الانقطاع بخلاف مطلق الادراك فانه لا يحصل معه هذا الانقطاع وكمن من شخص يرى أمورا حسنة ولا يشار بها وكمن من آخر يسمع أصواتا حسنة ولا تقع منه على بال وهذا الفتح والتسكيف يحصل كمال البسط \* الرابع فتح الحواس الباطنة وكل ما سبق في فتح الحواس الظاهرة من فتح العروق وتسكيفها بما أدركته الحواس وانقطاع الشخص مع ذلك الى المذلة يجري في فتح الحواس الباطنة والعروق السابق يجري هذا أيضا بين هذا الفتح وبين كمال الحواس الباطنة فالخامس مقام الرفع وذلك ان الشخص اذا فتح على اجزاء الآدمية ثم تحسلى باجزاء القبض ثم باجزاء البسط الاربعة علم قد رماؤته وان تلك الحاصل لا تعطي الا شي كبير فيعلم أنه رفيع القدر كبير البرجة عند ربه عز وجل والكبير لا ينزل نفسه الا في سمالي الامور وسكارم الاخلاق قال تعالى ولقد ذكرنا بني آدم وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واذا علم أنه كبير القدر رفيع الدرجة كل بسطة فلذلك كان مقام الرفع من اجزاء البسط \* السادس حسن التجاوز فيعفو عن ظلمه ويتجاوز عن اساءة اليه وانما كان حسن التجاوز من اجزاء البسط لان كلامنا في البسط الذي هو نوراني لافي البسط الذي هو ظلمياني وقد سبق من اجزاء البسط مقام الرفع وانه عبارة عن رفعة القدر ونباهة الشأن فان كان مع هذه الرفعة حسن التجاوز كان البسط نورانيا وان كان مع الاساءة والعسف كان ظلمانيا وأدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل فبان ان من حقيقة البسط النوراني ومن اجزائه التي لا بد منها حسن التجاوز \* السابع خفض جناح الذل ووجه دخوله في اجزاء البسط ما سبق في حسن التجاوز لان صاحب البسط مقامه رفيع فلا بد معه من التواضع والتذلل لا بناء الجنس المرافقين له في الحال لانه ان ترفع عليهم دخل عليه الكبر في بسطه وأدرك به الغضب من الله عز وجل \* واعلم أن الآدمية واجزاءها وان القبض واجزائها وان البسط واجزائها كما توحد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره ولو كان غير مؤمن الا أن النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالآدمية التي ليس فوقها في الخارج فزيد عليه ان يكون المراد بترفع حفظ الشيطان الذي هو من اجزائه ما سبق نزع في شق الصدر الشر يف وأما غيره عليه السلام قائمها توجد فيه على درجة من الكمال لا على أعلى الدرجات ويكون المراد حينئذ بترفع حفظ الشيطان الذي هو من جملة اجزائه نزع القباحة والوفاحة من الذات بحيث لا يكون صاحبها شر ولا مملوما بسوء الخلق لا نزع العلة التي سبق في شق الصدر فان ذلك يختص بدو جنة النبوة (وأما القبض) فانه يختص في النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون في أعلى الدرجات من القبض النوراني وأما غيره عليه السلام فان كان متجسسا لم يقنع وما شيا على سيرته فان قبضه يكون نورانيا ويكون فيه على درجة من درجات الكمال لا على الغاية في الكمال لان الغاية من خصائص النبوة وان كان مخالفا للشر بعبته كان قبضه ظلمانيا فتكون الحاسة السابقة في الجزء الاول على العكس مما سبق فيلنذب بسببها بالشر ويتالم بالخير وينتقي عنه الجزء الثاني الذي هو الانصاف لانه اذا كان يلتذ بالشر ويتالم بالخير استحال منه الانصاف وانما يمكن الانصاف من يلتذ بالخير ويتالم بالشر ويكون الجزء الثالث الذي هو التفرقة عن الضد فيه على العكس فينفر من الخير وكذا بقية الاجزاء قائمها تنعكس في القبض الظلمياني فان انعكست الاجزاء كلها على الوصف السابق فذلك هو القبض الظلمياني الذي هو في مرتبة الشياطين الكفرة نسأل الله السلامة ولذلك لم يزيدوا بمشاهدة المعجزات منه عليه السلام الا طغيانا وكفرا

ولونه واستدارونه وترسيعة وغير ذلك واذا كان الاناء كئيبا كالخشب والحديد والنجار لم يظهر لسا فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة كمال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الآية اذا طبع فيها الخبر والشرام مكتم ما لم تنعبر هذه النشأة من اساءة او طبعها وغير ذلك وهذا غير ممكن أصلا لان القدر والاحاطة بانهين للصور قبل تسكوتها لا بعده وهذا من لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين بعد انقضاء الاجل الموعود به وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققا بالصورة التي هي حقيقة كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب على القلب والروح وصفتها كما انه محكوم عليه باصلاح الطعمة وفسادها وقد أشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتأمل كيف أتى في هذه اللفظة كل اني تقتضى حصر المجموع تعرف ما ذكرناه بالقلب اذا صلح كان بيت الله والمساك واذا فسدت كان بيت الشيطان والهوى فلا يقبل البيت الا ما شاكره فافهم وكما أن الاحرف وعاء للمعاني فكذلك القلب وعاء لمرقة الخلق وكما أن الحرف اذا تغير بعض

بجزءه أو صفة فيه ما فيه فغيره انما ليس لئلا لا يحصل بها العلم بانه وبما يكون الا العقل وبغير ذلك لا يمكن تحصيل علم أي كماله لا يصح وان

دخول البيت من غير باب فانهم وامل فيه فتلز بما تحبه والله تعالى أعلم وسأله رضي الله عنه (٣٧) عن لذة العلوم عند ايجادها في القلب قبل

أن توجد في النفس هل هي  
مفنية للإنسان عن حسه  
كلا أم في النفس أم لا فقال  
رضي الله عنه إذا كان القلب  
وسع الحق فكيف لا يسع  
نفسه وما ظهر عنه ومنه  
فقلت له عالم الغيب أوسع  
من عالم الشهادة الذي هو  
العين والحكم دائر مع  
العين لا يفتقر كالأفتقر  
لا اله الا الله محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت  
له فما الحكم في الاضافة على  
النفس فقال بحكم استعدادها  
وقربها من عالمها الاول  
أو بحكم تقيدها وعدم  
استعدادها وضعفه بعدد  
من عالمها الاول فقلت له فلا بد  
من الفرق فقال فرق بلا فرق  
تكتاب قلبك لنفسك وأنت  
أنت وهما عينيتك فانهم  
وسأله رضي الله تعالى عنه  
عن العلوم المتولدة عن  
المكر هل هي مستقيمة في  
نفسها أم لا فقال رضي الله  
عنه الحكم في ذلك الوقت  
وعلم الوقت يذهب بذهابه  
والذهاب عدم فلا حكم ولا  
علم فقلت له هذا إذا كان  
الفكر بتفكر فإذا كان الفكر  
عن وقع في القلب في الوقت  
فذلك الهام فقال لي بشرطه  
ففهمت مراده والله أعلم  
وسأله رضي الله عنه عن  
بقاء العلوم في لوح النفس  
والادراك لها كيف صم مع  
ثمة واودات العلوم العاضة  
على القلب فقال رضي الله عنه  
العلم صفة وبقاء العلوم انما  
هو لاجل حفظها في الصورة

وان انعكس بعض الاجزاء دون بعض فهو قبض عامة المؤمنين وأما البسط فانه عليه الصلاة والسلام يتخض  
منه بما يكون في أعلى الدرجات من البسط النوراني وغيره عليه الصلاة والسلام يجري على التفصيل السابق في  
القبض والبسط النوراني هو الذي يكون من أجزائه حسن التجاوز ونقص جناح المذل والظالماني يتعلم ان  
فيه كما سبق والله أعلم (وأما النبوة) فالاول من أجزائها قول الحق وهو ينشأ عن نور في الذات يوجب لها  
هذا القول ويكون ذلك من حجبها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان في مخالفة الاحباب ومعارضة الاوطان  
بل ولو كان في مضرب الاعتناق وقد طلب المشر كون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراوده على  
ذلك بكل حيلة فاني وامتنع ثم نصحوه العداوة وموعدة قوس واحدة فمأزاده ذلك لا تشبأورسوخالان  
الذات الشر يفهم مطبوعة على قول الحق لا يتصور عندها غيره (ثم حكى) رضي الله عنه حكايته في الاوليات في  
بعض بلاد النجم طيور ما علامة تكون على باب الدار فإذا دخل سارق نطقت الطيور وقالت سرقوا باقاف  
معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هددوا شير عليه بالتخويف وكذا لا يرجع إذا أعطى شيئا وكل  
وبالجملة لا يرجع ولو قتل يشير رضي الله عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق والى أن الخبر بالتعلم لان  
الطير مع بعده علم حتى صار هذا القول بحقيقة فكيف ببني آدم فكيف بالمؤمنين (الثانية) ان بعض المرادين  
قال لشيخه ياسيدي دلني على شئ يرجع مع الله عز وجل فقال له الشيخ ان أردت ذلك فكن شبيهه في شئ من  
أوصافه عز وجل فانك ان اتصفت بشئ منها فانه يسكنك يوم القيامة مع أوليائه في دار نعمه ولا يسكنك مع  
أعدائه في دار عذابه فقال المريد وكيف لي بذلك ياسيدي وأوصافه تعالى لا تنصرف فقال الشيخ كن شبيهه في  
بعضها فقال وما هو ياسيدي فقال كن من الذين يقولون الحق فان من أوصافه تعالى قول الحق فان كنت من  
الذين يقولون الحق فان الله سيرحك فعاهد الشيخ على انه يقول الحق وافترقا وكان يجوار المريد بنت فدخل  
الشیطان بينهما حتى جف بها واقتضاها فلم تقدر البنت على الصبر مع أنها هي التي طلبت منه الفعل لانها تعلم أن  
الاقتضاض لا يخفى بعد ذلك فاعلمت أباها فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا فعل لي بنتي كذا وكذا فقال الحاكم  
للمريد أسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضر للعهد الذي فارق الشيخ عليه فلم يقدر على  
الجود والتكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا حق اذهبوا به الى المارستان فان العاقل لا يقر على  
نفسه بما يعود عليه بالضر وفدخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وشفع فيه فسر حوجه بشهر رضي الله  
عنه بهذه الحكاية الى أن عاقبة قول الحق لا تكون الا محموده والله أعلم (الثاني الصبر) وهو نور في الذات ينفي  
هنا الاحساس بالالم والمصائب التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة  
لا تساع عقل صاحب به سعة فذكره لكون الذات مفتوحا عليها فاعلمها سارح في كماله تعالى التي لانهاية لها  
فاذا وقع لذات شئ من الالم شغف عنه بالامور التي الفكر فيها مشغول وقد وقع لبعض الصالحين وكان من  
الا كابر بل كان هو غوث زمانه أنه دخل عليه أربعة رجال ليقتلوه ظلموا وكان للولي المذكور جماعة من  
الوالدان فاخرجوه أولئك الاربعة من داره وهو بين أهله وأولاده وجعلوا يجرونه وأولاده يضحون ويبتكون ولم  
يزالوا به حتى ذهبوه وفكروه في ذلك مقبل على ما هو بشانه وصده ولم يلتفت قط الى ما وضع به ولا الى بكاء أولاده  
وصياح نسائه فهذا من الصبر الغريب الذي لا يكاد يسمع به وإذا كان هذا لأولياء أمته صلى الله عليه وسلم  
فكيف بصبره هو عليه الصلاة والسلام وأما إذا كانت الذات محبوبة فان العدة نور يجتمع في الذات ويبقى  
محمودا فيها فاذا نزل بالذات أمر يضرها أحسست به احساسا عظيما حتى انك لو أخذت بحوار أو كويت به هذا  
الرجل لكان عندك بمنزلة مائة بحوار ولو كويت به المفتوح عليه فاما ان لا يحس به أصلا كما وقع للولي المذكور  
وامان لا يحس به احساسا عظيما (الثالث الرحمة) وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر  
الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الأصلية من الله عز وجل لا لعبسد وعلى قدر رحمة الله لا لعبسد تكون رحمة هو سائر  
الناس ولا شئ ان ليس في تحسب لوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمة  
صلى الله عليه وسلم للخلق لا يواز به شئ ولا يلحقه في ذلك أحد وقد بلغ من عظيم رحمة صلى الله عليه وسلم ان

التي ظهرت عنها أفعالها في الاوقات اسالة وجودها والمهربك لها انما هو بالصيغة الذي هو نور القلب المطلق والله أعلم وسأله رضي الله عنه عن



معنى قولهم العلم قد يكون مجابا والجهل (٣٨) قد يكون علميا قال رضى الله عنه العلم صفة وكونك اليه صفة والصفة مع أخرى لا توجب

عشر حتم عليه السلام العالم العاوى والعالم السفلى وأهل الدنيا وأهل الآخرة ولقد أشار عز وجل في آية  
 بأنؤمنز ورف رحيم الى أربعة أموار أحدها النور الذى تسقى به جميع المخلوقات التى وقع لها الرضا من الله  
 عز وجل الثانى ذلك النور قريب منه عز وجل ونعنى بالقرب قرب المكانة والمنزلة لا قرب المكان الثالث  
 ان ذلك النور القريب منه عز وجل بأسره وجده فى ذات النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ان ذاته صلى الله  
 عليه وسلم مطبقة لذلك النور وقادرة على حمله بحيث لا يلحقها فى ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو السكال الذى فاق به  
 نبينا صلى الله عليه وسلم جميع المخلوقات والوجه الذى منه وقعت اشارة الآية الى هذه المعاني الاربع من  
 الاسرار التى يجب كنهها وبقيت معان أخر اشارت اليها الآية والله أعلم (الرابع معرفة الله عز وجل) على  
 الوجه الذى يقتضى ان تكون المعرفة عليه (الخامس الخوف التام) منه عز وجل وهو عبارة عن امتزاج الخوف  
 الباطنى الاصلى الذى هو فى سائر الاجرام مع الخوف الظاهرى الذى سببه العقل والمعرفة الظاهرة به عز وجل  
 فان الخوف الباطنى قائم بجميع أجزاء الذات مستول على جميع جواهرها الفردية لان ما من جواهر الا وهو  
 مخلوق لله عز وجل والمخلوق يخاف به خوفا الحاد من القديم وهو موجود فى كل مخلوق ناطق وصامت كما  
 قال تعالى ثم احتوى الى السماء وهى ذوات فقال لها والارض اتبيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين فبسبب  
 هذا القول هو الخوف الاصلى الباطنى وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح المذكور فى قوله تعالى وان من شئ الا  
 يسبح بحمده وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار فى سائر المخلوقات وأما الخوف الظاهرى فان سببه الالتفات  
 الى الله عز وجل فبإدام ذلك الالتفات حصل الخوف وان اشتغل الفكر بشئ آخر ذهب الالتفات وزال  
 الخوف فمن رحمه الله تعالى ازال عنه الخوف الذى يبينه بين هذا الخوف الباطنى الحقيقى الاصلى الذى يدرم  
 فيرجع له هذا الخوف ظاهرا دائما صافيا طاهرا من الظلام ثم يصير خوفه والحالة هذه يستمد من معرفته بربه  
 عز وجل وبذلك يصير خوفه لانها بقاء لان معرفته بربه لا تنتهى فان الخوف المستمد منها لا ينتهى وبالحسنة  
 فالظاهر يستمد من الباطن الصفاء والدوام والباطن يستمد من الظاهر الزيادة والفيضان وهذا هو الخوف  
 التام وانما كان الباطن يستمد من الظاهر الزيادة لان الخوف فى الباطن نسبه الى سائر الاجرام على حد  
 سواء وانما الذى يختلف فيه الاجرام الخوف المظاهر لان سببه المعرفة فمختلفون فيها والله أعلم (السادس  
 بغض الباطل) وهو ينشأ عن نور ساكن فى الذات دائم فيها من شأنه الالتفات الى جنس الظلام واستحضاره  
 حتى يكون نصب عينيه ثم يقابله بالدفع مقابله الضد لضده فاستحضار الضد مما يعين على كمال بغضه فاذا دام  
 استحضاره دام بغضه فبغض الباطل دائما فى كل لحظة من اللحظات جزء من أجزاء النبوة والله أعلم (السابع  
 العفو) وهو ناشئ عن نور ساكن فى الذات دائم فيها من طبع هذا النور أن من ضره نفعه وهو يقابل بالنفع  
 من تلقاء بالضر من قطعه وصله ومن ظلمه تجاوز عنه ومن أساء اليه أحسن هو اليه فهذا العفو الذى هو على  
 هذا الصفة جزء من أجزاء النبوة ولا بد من دوامه لان سببه النور السابق وهو دائم فى الذات فغالبه العفو دائما  
 وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وعلم ان خصال النبوة لم يحزها على الوجه الاكمل الذى ليس فوقه شئ الا  
 نبينا صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك ان خصال الآدمية والقبض والبسط لم تكمل فى ذات من الذوات منسل  
 ما كملت فى ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى فى ذاته الظاهرة ونزلت عليها خصال النبوة  
 زادت أنوارها وتعمشت أسرارها فان خصاله الاولى من خصال النبوة تنزل على احدى وعشرين خصلة اثنى  
 الآدمية والقبض والبسط حتى تصير تلك الخصلة كأنها درجت فيها أنوار تلك الخصال المذكورة والثانية  
 تنزل على اثنين وعشرين خصلة وتدرج فيها أنوار تلك الخصال باسرها والثالثة تنزل على ثلاث وعشرين خصلة  
 وتدرج فيها أنوارها وبالجملة فيكون نور الحسنة عشرين مركب من اثنين وعشرين نور ونور ما قبله من  
 الخصال ونور الصبر مركب من ثلاثة وعشرين نور ونور ما قبله ونور الرجاء مركب من أربعة وعشرين  
 نور ونور ما قبله وكانت رحمة صلى الله عليه وسلم على الصلة السابقة حتى تمت المخلوقات كلها وأما معرفته  
 بربه صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها وبالجملة فاذا وضعت خلال النبوة بين عينيك ثم تأملت ما قبل فى

معنى قولهم العلم قد يكون مجابا والجهل (٣٨) قد يكون علميا قال رضى الله عنه العلم صفة وكونك اليه صفة والصفة مع أخرى لا توجب  
 تيجة كالحكم فى الاثنى مع  
 الاثنى وأما قولهم الجهل قد  
 يكون علميا فذلك عند الخبرة  
 فان الجهل فى الخبرة قد يكون  
 علميا وهو الجهل عن معرفة  
 النفس علميا فاقول ورايت  
 فى كلام الشيخ محيى الدين  
 ما نصه لما كان العلم مجابا  
 يعنى عن معرفة الذات لانه  
 دائما متقدم الرتبة على  
 صاحبه وصاحبه خاف علمه  
 لا يمكن ان يتقدمه أبدا فهو  
 دائما مجاب على صاحبه مانع  
 من معرفته الذات فما عرف  
 من الذات الا العلم لصاحبه  
 انتهى والله تعالى أعلم \*  
 وسالته رضى الله عنه عن  
 التفكير فى القرآن هل هو  
 كالتمسك فى غيره فقال هو  
 بحسب قوة الآلة فى القطع  
 وصلابة القطوع وليس هو  
 يزنى على ذلك والله أعلم  
 فقلت له فلم كان التفكير  
 له مستدي ينطعه وان هو  
 أكل منه يضر مع ان الحال  
 فى ذلك عند المسكين  
 وغيرهم بالضر من ذلك  
 فقال رضى الله عنه القاب  
 والنفس وغيرهما من المعاني  
 الباطنية تألف صفاتها  
 واذا ألفت التفكير ولدت  
 وهما والوهم يولد خيالا  
 والخيال مع التفكير يولد  
 علما والعلم يولد يقينا فلا  
 زال المر يدبترق به حتمته الى  
 غاية ما قسم له وأما الكمال  
 فليس كذلك فيما ذكرناه  
 بل يدبترق فى الزمن الفرد من  
 العلوم ما لا يشاهد ولا يعلم  
 ولا يوصف ولا يصبر مع أنه لا تعاف له الى ذلك فان التفاته اليه يشغله عن غيره حتى يخلق لها ولا يلقى يعافى أن يشتغل

ولا يوصف ولا يصبر مع أنه لا تعاف له الى ذلك فان التفاته اليه يشغله عن غيره حتى يخلق لها ولا يلقى يعافى أن يشتغل

بصفات نفسه عما يراهم في ذلك الوقت لأنه يعلم ان جميع ما ظهر له من المعارف والاسرار انما (٣٩) هو مظهره وتتمتع به الحاصل ثوب من كلام

سيدى ابراهيم البتولى  
رضى الله عنه العاقل من

استعمل نفسه عند مولاه

فيما يليق بها فانها ما ظهرت

الا وهي مرادة للعامل بها

باطنا واتحادها معها الى الظاهر

وقد استعدادها طالع في ذلك

\* وسالت رضى الله عنه عن

دخول الشخص في مواضع

لنفسه هل يؤثر ذلك في

الكامل فقال رضى الله عنه

نعم ومن فعل ذلك اختلف

أفعاله وكل من ملك نفسه

خاف من مواضع التهم أكثر

فما يخاف من وجود الام

فان مواضع التهم توجب

سقم القلب كما توجب الاغذية

المفسدة سقم البدن وسقم

البدن أطباءه كثيرون

يختلف سقم القلب فان

أطباءه قليلون فاما ما ينشئ

ومواطن انهم فانهم يتحكم

عليه ولو كنت بريئا كما يتحكم

الشمس بضيائها وحرها على

الظلمة والامكنة بنورها

وحاريتها وهما بريتان من

النور والحرارة \* وسالته

رضى الله عنه عن قوله تعالى

أولم نمكن لهم حراما آمنا يحيى

الى غير ذلك كل شئ رزقنا من

لذنا هل هذا الرزق مقيد

أو لكل من دخل هذا البلد

فقال رضى الله عنه اعلم ان

أكل البسلا والبلد الحرام

وأكل البيوت البيت الحرام

وأكل الخلق في كل عصر

العقاب فالبلد نظير جسده

والبيت نظير قلبه وتفرع

شرحه وبلغت الى كنهها ثم زلت أنوارها على الأنوار التي قبلها وانما جلت جلالة  
النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته عند به عز وجل وأنه كما قيل

منزه عن شريك في محاسنه \* فجوهر الحسن فيه غير منقسم

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين \* وأما الروح فالأول من أجزاء ذوق الأنوار وهو عبارة عن نور في

الروح سار فيه تذوق به أنوار أفعاله تعالى في الكائنات والأنوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لها

في القصة وهو يخالف ذوق الذات في أمورها أحدها أنه نوراني لا يتعلق بالأنوار بخلاف ذوقنا فإنه يتعلق

بالاجرام فحس بذوق حلالة العسل بسبب اتصال جرم العسل بالاسنان والروح تذوق حلالة العسل لامن جرم

العسل بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلالة وهكذا ذوقه السائر المذوقات \* فأنها لا يشترط

فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل بخلاف ذوقنا فإنه لا يدق من الاتصال على ما جرت به

العادوة عادة الروح الجارية أنه لا يشترط في ذوقها الاتصال \* فأنها لا يخص بمحل من الروح دون غيره بل هو

سائر في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فإنه يخص في العادة جرم اللسان \* فأنها لا يكون

بساتر الخواص يعني ان ذوقها ينشأ عن سائر الخواص فاذا رأت لروح شيئا من ذوقها كالعسل حصل لها ذوق

حلالونه من نور الفعل الذي في تلك الحلالة وكذا ذوقها السائر المذوقات وسائر الأنوار العلوية وكذا يحصل

لها هذا الذوق عند سماع اللفاظ فاذا سمعت لفظ العسل ذوقت النور الذي كان به العسل فتذوق حلالونه

بسبب ذلك وكذا اذا سمعت لفظ الجنة ولفظ الرضوان ولفظ الرجة حصل لها ذلك الذوق وأما اذا سمعت

القرآن العزى تقول ما تذوقه عند سماعه نور قول الحق الذي فيه ثم تشغل بعد ذلك بأذواق أخرى لا تكيف

وبالجمله فهي تذوق بجميع ذائقها وسائر جواهرها ذوقا يحصل لها عن سائر خواصها والله تعالى أعلم ثم ان

الارواح بعد اتفاقها في الذوق على الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف وأقوى الارواح فيه من خرق

ذوقها العرش والعرش وغيرهما من العوالم وليس ذلك الا لوجه صلي الله عليه وسلم لانها اساطين الارواح

ونذ سكنت في ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذي بينهما فصار

ذوق الروح الشريفة على كماله وخرقه للعوالم نابتا لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو الكمال الذي لا يكمل فوقه

\* الثاني الطاهرة وهي عبارة عن صفاء الروح الصفاء الذي خلقت عليه وهو ينقسم الى حسي ومعنوي أما الحسي

فن أجعل أنهم انور والوروك على غاية الصفاء ونماية الطاهرة وأما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج المعرفتين

أعني المعرفة الباطنية والمعرفة الظاهرة وذلك أن الخلوقات بأسرها عارضة لصفاتها لا فرق في ذلك بين

صامت وناطق ولا بين حي وجامد وما من مخلوق الا وجميع جواهره فيها هذه المعرفة الباطنية كما سبق بيانه في

الطرف التام ثم من وجهه عز وجل صيره ما كان باطلا ظاهرا فيشعر بمعرفة جميع جواهره به عز وجل

ويصير في ظاهره عارفا به بجميع أجزاء ذاته وهذا من أعلى درجات المعرفة وقد فعل سبحانه هذا بالارواح

فهى عالمة برها في ظاهرها بجميع ذواتها مع بعد اتفاقها في هذا الصفاء فهى مختلفة فيه على قدر تفاوت

ذواتها في الصغر والكبر فان من الارواح من حجمه صغير ومنها من حجمه كبير ولا شك أن من حجمه

كبير جواهره أكثر فتكون معارفه به عز وجل أكثر وأكبر الارواح قدرها وأعظمها حجمها روحه صلى

الله عليه وسلم فانها تلاءم السموات والأرضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واختبرت على جميع

أسرارها فسبحان من أقدر الذات الطاهرة صلى الله عليه وسلم انما كانت الروح في الذات سكنت في المحبة والرضا

والقبول وزال الحجاب الذي بينهما أمدها بصفتها الحسية والمعنوية فيحصل في الذات صفاء حسي فينشأ

عنه صفاء الدم الذي في الذات وذلك باربعة أمور خفة وزوال الثقل عنه فانه على قدر ثقل الدم يكون

خفته وتكثر معه الشهوات وصفاء وانخساعه وعلامته ذلك أن تكون رائحته كرائحة العجين وأما الدم

الخبث فان رائحته كرائحة الجال المسنون وصفاء لونه وعلامته ان يضرب الى الصفرة وأما الدم الخبيث فان لونه

يضرب الى السواد وعلى قدر قربه من السواد يكون خبثه وصفاء طعمه وعلامته أن يكون حلوا وأما الدم

الامداد عنه للخلق بحسب الاستعدادات وانما كان هذا لخصوص هذا البلد لان الامداد لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده عن حسنه

الخبث فان طعمه يشبه طعم الشيء المحروق فاذا صفا جواهر الدم زعت منه حظوظ الشيطان وانقطعت منه شهوات وطلام المعاصي ثم تصير عروق الذات تنغذي هذا الدم الصافي فتصفو بصفائه وتنقطع منها الشهوات وعلائق الشيطان فاذا حصل في الذات هذا الصفاء الحسي آمدتها الروح بالصفاء المعنوي فتصير عارفة بمرجها في ظاهرها بجميع جواهرها وقد حصل الصفاء الحسي والمعنوي للذات الطاهرة لانها احتوت على الروح الشريفة واتخذت جميع أسرارها على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* الثالث التمييز وهو نور في الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تميزا كاملا ومع ذلك فلا يحتاج فيه الى تعلم بل بمجرد رؤية الشيء وتسماع لفظه تميز وتغير أحواله ومبداه ومنتهاه والى أين يصير ولماذا خلق ثم الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من هو قوی في الاطلاع ومنها من هو ضعيف وأقوى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم فانهم لم يحجب عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه وعالوه وسفله ودينه وآخريته وناره وحياته لان جميع ذلك خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فميز عليه السلام خارق لهذه العوالم بأسرها فعنده تميز في اجرام السموات من أين خلقت وإلى أين تصير في جرم ككل سماء وعنده تميز في الملائكة كل سماء أو أين خلقوا ومن أين خلقوا ولم يخلقوا إلى أين يصرون وغير اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده عليه السلام تميز في الحجب السبعين وفي ملائكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده عليه السلام تميز في الاجرام النيرة التي في العالم العلوي مثل النجوم والشمس والقمر والروح والقلم والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تميز في الارضين السبع وفي مخلوقات كل أرض وما في البر والبحر من ذلك فميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تميز في الجبال ودرجاتها وعدد سكانها وقاماتها سم فيها وكذا ما بقي من العوالم وليس في هذا من اراحة العلم القديم الا في الذي لانها يتعلمها بزمانه وذلك لان ما في العلم القديم لم ينحصر في هذا العالم فان أسرار الاربعة واسف الالوهية التي لانها لا اله الا الله من هذا العالم في شيء ثم الروح اذا أحببت الذات آمدتها بهذا التمييز فلذلك كانت ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز السابق وتخرق به العوالم كلها فسخن من شرفها وكرمها واقدرها على ذلك \* الرابع البصيرة وهي عبارة عن سر يان الفهم في سائر اجزاء الروح كما يسرى في جميعها أيضا سائر الحواس مثل البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم بجميعها والذوق قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى أنه ما من جواهر من جواهرها الا وقد قام به علم وسمع وبصر وشم وذوق واسم فبصرها من سائر الجهات وكذا بقية الحواس فاذا أحببت الروح الذات وزال الحجاب الذي بينهما آمدتها بهذه البصيرة فبصر الذات من أمام وخلف وفوق وتحت وعن شمال وجوارها كلها وتسمع كذلك وتشم كذلك وبالجملة فما كان للروح يصير للذات وقد زال الحجاب بين الذات الطاهرة وبين الروح الشريفة يوم شقت الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير ففي ذلك الوقت وقع الالتصاق والمصطباق بين روحه وذاته صلى الله عليه وسلم وصارت ذاته تطلع على جميع ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه وسلم فلذلك صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه وقد قال صلى الله عليه وسلم لاهله رضي الله عنهم أجمعين ركعوا سجدة وسجدوا كما فاني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي فهذا هو سر الحديث والله تعالى أعلم \* الخامس عدم الغفلة وهو عبارة عن انتفاء أوصاف الجهل واضداد العلم عن القدر الذي بلغ اليه علمها ووصل اليه نظرها فلا يلحها سهو ولا غفلة ولا نسيان من معلوم أي معلوم من القدر الذي وصلت اليه علمها ووصل اليه المعلومات كلها على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انما اذا توجهت الى شيء غفلت عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غير معه بل لا يحتاج الى توجه لان العلم بطريقه فيها في أول فطرتها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت انما فهذا هو المراد بعدم الغفلة وهو ثابت اسكل روحا وانما تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة وأعظم الارواح علما وأقواها نظرا

الى ذلك المحل الاقدس فكانت التجربة عن البيات بحله الموقف بعرفات كما ورد فالجريد من الحسنات أين يكون بحله فقال هو بحسب المراتب ولم أر ذلك الا في باب المعلاة فقلت له فهل ذلك لا يمنه لكل حاج فقال نعم ولا يشعر بذلك الا من كان متمكناعارفا فقلت له فحتى يكون الالباس فقال عند قبره صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر له الحق تعالى كرامته وظهور نعمته على أمته فتعبر بذلك عينه فقلت له فاذا التجريد الاول انما كان استعدادا فقال نعم الا أن بعض الناس الذين يرون نفوسهم هناك قد لا يفتح عليهم شيء ويرجع الى بلاده عاريا من الخير فلا يراه في الاعرف حاله فيموت فلا يزال كذلك حتى يتعطف الحق تعالى عليه بالرحمة ويرحمهم بعضهم بمقونا نسأل الله العافية فقلت له فنرجع الى بساكنه بالفتح الحمدي وثمراته هل يقع له بعد ذلك سلب أولا ذهابا ثم دعائيا له بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد يقع السلب في مثل ذلك تأديبا له حين يقع فيما لا يليق برتبته ثم انه يعود له اذا بلغت العقوبة حدا فاعتقت له وما حدها فإنا ان ياخذ في ذلك والمساكنة والابانة الى الله تعالى وتبرئته وفرج ياته ولا يسير يرى نفسه على أسد من السلي فقلت له فنأكثر الناس ساكنة قال أهل الجبال لرقبتهم نفوسهم على الناس ودعواهم محبة محبتهم وامتنانهم بالشير روحه

ويؤدون خبرهم من الغفراء والعارفين وكل المؤمنين فقلت له فن أكل الناس فتوحا فقال العارزون (ع) فانهم كساعات يعرفونهم وكثرت علومهم

هضموا نفوسهم ورواها  
نفوسهم احقر انطلق اجمعين  
وذلك لمعلمهم ان العاوم  
والعارف صفات والصفات  
تؤخذ من ذات وتعطى  
لذات اخرى فلا عباد لهم  
على علم ولا معرفة دون  
الحق تعالى فقلت له فهل  
القطب بمكة على الدوام كما يقال  
وقال رضى الله عنه قلب  
القطب طواف بالحق الذي  
وسعه كما يطوف الناس  
بالبيت فهو يرى وجه الحق  
في كل جهة ومن كل جهة  
كما يستقبل الناس البيت  
ويرويه من كل جهة ووجهه  
لانه متعلق عن الحق تعالى  
جميع ما يفيض على الخلق  
وهو بحسبه حيث اراده الله  
تعالى فقلت له الكلام سهل  
لا يشغل بحسبه لسفره وغيره  
الا كما قال الناس فكيف  
ينقل القطب بحكم حق  
العادة فقال الرتبة تحكم  
عليه بذلك واذا حكمت  
الرتبة على كامل فلا تؤثر في  
كامله فان السكالك هو الرتبة  
فاعلم ذلك \* وسألت رضى  
الله عنه عن المراقبة للحق  
تعالى على التجرد عن رؤية  
الاسباب والا كوان هل هي  
آتم من المراقبة للحق تعالى  
في جميع الحالات من غير  
تجريد ولا رؤية فقال رضى  
الله عنه المراقبة لله تعالى  
عبثا لا تصح لان المراقب  
ما راقب الا ما تخيل في نفسه  
وتعالى الله عن ذلك فسا  
راقب المراقب أو أسألا

روحه عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي مطالعة على جميع ما في العوالم كما سبق دعة واحدة  
من غير ترتيب ولا تدرج ثم لما وقع الاصطحاب بينها وبين ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم أمدها بعد الغفلة  
حتى صارت الذات مطالعة على جميع ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل  
الاطلاع فان اطلاع الروح دعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدريج والترتيب بمعنى  
انها ما من شيء تنوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن علمه لا يحصل الا بالنوجه فاذا توجهت الى شيء آخر علمته  
وهكذا حتى تأتي على ما في العالم كلها التسلسل في العلم على ما في العالم ولكن بتوجهه بعد توجه ولا تطبق الذات  
ما تطبقه الروح من حصول ذلك في دعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في الروح على نحو ما سبق  
تفسيره واما في الذات فهو بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت الى شيء لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه  
سهو ولا غفلة ولا نسيان واما اذا لم تتوجه اليه فانها قد تغفل عنه ويقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى  
الله عليه وسلم انك في صحب البخاري انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيته فذكرني قال ذلك صلى الله عليه وسلم  
حين وقع له السهو ولم ينهوه (قلت) فنته دره من امام فانه قد اعطى الحقيقة حقها واعطى الشرع حقه حقها  
واما حديث اني لا انسى ولكن انسى لاسن فقد قال فيه الحفاظ مثل الامام ابن عبد البر في التمهيد والحافظ  
ابن حجر في المغن والحاظ جلال الدين السيوطي في حاشية الموطأ انه من الاحاديث التي لم يتصل اسنادها الى  
النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث قال ابن حجر ويكفي في رده قوله في هذا الحديث انما انا بشر  
انسى كما تنسون فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في نسبة البشرية اليه حتى شبهه بنسبته بنسب انبياء رضى  
الله عنهم انظر بقية كلامه في المغن والله أعلم السادس قوة السر وان وهي عبارة عن اقدار الله تعالى لها على  
خلق الاجرام والنفوذ في خلق الجبال والجلاليد والصخور والجدران وتغوص في ذلك وتذهب فيه حيث  
شاعت واذا سكنت الروح في الذات واحبتها واصطعبت معها أمدها بهذه القوة فتصير الذات تفعل ما تفعله  
الروح ومن ذلك حكاية النبي صلى الله عليه وسلم انما هو عليه السلام الذي اراده قوة فطر منهم ودخل في شجرة فان روحه  
أمدت ذاته لمحبته فيها بالقوة المذكورة تفرقت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك ايضا ما يقسح  
للارباب رضى الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم اياهم من غير فتح باب ومن ذلك ايضا ما يقع لهم رضى  
الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلا بالغرب واخرى بالشرف فان الذات لا تطبق بحرف الهواء  
التي بين المشرق والغرب في لحظة فان الريح تقطع اوصالها وتفتت اعضاءها وتنشف الدم والوطوبان التي  
فيها ولكن الروح أمدها بالقوة المذكورة حتى وقع موقع ومن ذلك قضية الاسراء والمعراج فانه عليه الصلاة  
والسلام بلغ الى ما بلغ ثم جع في مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث أمدت الذات بقوة السر بان التي  
فيها والله أعلم \* السابع عدم الاحساس بمولات الاحرام مثل الجوع والعطش والحرق والبرد ونحو ذلك فان  
الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حرق ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا خرق الاحرام الحادة فانه  
لا يذللها شيء من ضررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا مرت بموضع قد اذنت فانه لا تتضرر بذلك ولا يقع لها ما منه  
يختلف الملك في هذا الاخير فانه يعمل الى الراحة الطبيعية وينظر من الراحة الخبيثة وتولوا وجوده هذا الامر في  
الروح ما طافت القراري الذات التي هي فيها والله تعالى أعلم فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح  
فلذا قلنا في انما اجزاء الروح تربيها والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان اعلى الارواح في ذلك  
روح صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم ثم تضاف هذه  
الانوار السبعة الى الثمانية والعشرين اعنى الانوار السابقة في الآدمية والقضاء واليسما والنبوة فالاول وهو  
فوق الانوار التي في الذات الشريفة تدرج فيه الانوار التي قبله ويكون بمثابة المركب من جملتها مضافا ذلك الى  
نوره ثم الثاني وهو الطاهرة يتركب من نوره ومن نور الذوق الذي تسله ومن الانوار التي قبلها وهكذا على  
التهيج السابق والله أعلم \* واما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجمع  
فيه الخلال السبع الا في ذكرها واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الوجود والوجود نور الذات وقد سبق ان

بما من الله لا بالله فانهم وطال في ذلك ثم قال واعلم ان المراقبة من حيث هي تنشأ عن اصلاح الجسد واسطة القلب كان

اصلاح القلب بواسطة اصلاح الطعمة وكذا (٤٢) ان اصلاح الطعمة بواسطة الكسب في الكون مع التوكل على الله تعالى فان التوكل هو عين

المراقبة وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا واذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شكرا فالحقيقة بالعلم هو شاكر ولتحقيقه بالعمل هو شكور وفارق كبير بينهما فقاتله فالتعريف عن رؤية الاسباب لا يكون الا في عالم الخيال لانه اذا قال العلم والتعريف مع الاكتساب لا يكون الا في عالم الشهادة لانه اذا عمل فقال نعم فقلت له فاعلم انما هو ظهور صورة العلم لا غير فاي فسر فقال تعالى كما علمت بالله كل شيء فقلت له لا بد من بيان فقال آما وانت تحيرون عن البيان والبيان لا البيان له لا فائدة فيه ولو ان انسانا عبر عنه بعبارة فلا تنطبق القلوب على ذلك لانه في تفسير مالوف ولا مشهود وأطال في ذلك ووسالته رضي الله عنه عن مالوفات النفوس والكون الى عالم الغيب والشهادة وما فيها من الاسباب والوسائط المطابقة والمقتضية كانت أكثر من الوجود الى الحق مع انه أقرب الناموس كل شيء الى نفسه فقال لكون صفاته وأسمائه حكمت لنفسها بذاتها انها اقوى كل موجود وروح غيرة منها ان يوجد معها غيرها بالعدم المطلق والعدم هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق بين الالهية والروحية بتقريب القدم والحدوث وبين

وحياتها

الغبد وذلك مو بين الرب وقدرته وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شيء كاهو توحيد (٤٣) كابر الرجال والله أعلم به وسألتم رضى الله

منه من العلم هل تؤنر  
في القلب أ كسر عما يؤنر  
السلب فقال نعم إلا أنه إذا  
استمر توجه القلب الى الحق  
في كل حركة وسكون من  
غيره قلب الغف محوود  
ولا بد وما دام العبد متوجها  
فالمود فياض على قلب من  
أريه الكمال وسالته  
رضي الله عنه عن ركوب  
النفس الى خرق العوائد يقال  
من سوء الادب أن يأنف  
العبد النعمة دون المنعم بها  
فانه تعالى ما عطاها النعمة  
الا ترجع بها اليه عبدا  
ذليل ليكون لشرها وكفيل  
ومعلوم ان الحق لا يكون  
ربا لاني كان له عبد فأنما  
هو عبد نفسه أو عبد دنياه  
ودرهمه فانظر بأي شيء  
استبدلت ربك أنت تبتدون  
الذي هو أدنى بالذي هو  
خير أهبط وامصر فان لم  
ماسا لهم وضرب عليهم  
الذلة والسكنة وبأوبغضب  
من الله سنستدرجهم من  
حيث لا يعلمون واطال  
في الاستدلال ثم قال وبالحلة  
لجميع الما لوفان من جليل  
وحق يردون الله مسدوم  
فقلت له كما دون الحق  
تعالى مجهول ومعلوم والحق  
معسوف موجود فكيف  
تأنف أو تترك الى الجهل  
والعدم دون المعرفة والوجود  
قال الجهل والعدم أصل  
لما هو زان المعرفة والوجود  
أصل لظهور الحق وما  
حصل بايدي عباده من

ومحلها الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم وأما أهل المحبة والایمان رضى الله عنهم فانهم أهل للحكمة وحصل  
لقبول الخيرات كما قال تعالى وكانوا أحق بها وأهلها فاذا سمعوا تلك الا نوارفانها تستقر قهيم لظهارتهم وبالحلة  
فالعلم ينقسم الى طاهر وهو ما في نوره بياض والى غير طاهر وهو ما في نوره زرقه فاذا فرضا أو يستقر جال  
أحدهم علمه طاهر كامل وثانيهم علمه طاهر قابل وثالثهم علمه غير طاهر وهو كامل ورابعهم علمه غير  
طاهر وهو قليل ثم فرضناهم اجتمعوا وجعلوا يتذاكرون ما عندهم من العلوم فالطاهر الناقص يستفيد من  
الطاهر الكامل ولا يستفيد من الثالث شيالعدم المجانسة والناقص غير الطاهر يستفيد من الثالث ولا  
يستفيد من الاول شيالعدم المجانسة في العلم مطلقا عدم التضييع فان كان طاهر فانه لا يدخل على غير  
الطاهر ولا يستقر عنده وان كان غير طاهر فانه لا يدخل على الطاهر ولا يستقر عنده وانما يدخل الطاهر على  
الطاهر والنجيب على النجيب الثالث معرفة اللغات وأعوان الحيوانات والجادات وذلك ان العلم الكامل  
اذا حصلت فيه الاشياء فانما تحصل في محققاتها وذاتياتها اولوازمها وعوارضها واللغات والاصوات تنشأ عن  
أمور عرضيات ومن المحال أن يعلم العرضيات ولا يعلم ما ينشأ عنها من المعلومات التي حصلت حقائقها في العلم  
تقسم الى جاد والى حيوان فالجاد له صوت مثل خرير الماء وصرير الباب وقبح الحجر على الحجر وغير ذلك  
وصاحب العلم يعرف المراد من هذه الاصوات وأما الحيوان فانه ينقسم الى ناطق وغير ناطق وهو  
الانسان له لغة معروفة وأما غير الناطق فانه ينقسم الى طيور وحيوانات غير هذا جميع ذلك مناط معرفته  
وصاحب العلم الكامل يعرف ذلك بأسره قلت وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب حكايات كثيرة  
سيأتي بعضها أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه أما الصامت الذي لا صوت له كالجدار والدار  
والقباني والقفسار والجبال والاشجار فناطقها لا يعرفه الا الله عز وجل فهو باطن بينها وبين خالقها سبحانه  
وقد يظهره الله تعالى احيانا بمجزة لنبي أو كرامة لولي \* الرابع معرفة العواقب وذلك انه قد سبق في التمييز  
الذي هو من جملة أجزاء الروح أنه نور في الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر غير اكلاما  
فلا تزل التميز به الاشياء وتدرجها من درجة الى درجة حتى تنتهي الى العواقب فاذا انتهت الى العواقب  
وقف التمييز وجاء هذا الجزء الذي هو معرفة العواقب فينتظر في العواقب ويفصلها على ما هي عليه في نفس  
الامر ثم العاقبة منحصرة بعدد في أمرين اما الفناء في الدار الآخرة كما في حق الجادات ونحوها مما لا بقاء له في  
الآخرة واما البقاء كما في حق المكاين ونحوهم فاما الذي عاقبته الفناء فان هذا الجزء ينتظر في فئانه كيف  
يكون ومتى يكون وكيف يندرج ذلك الشيء في الفناء وكيف تنقض أجزاءه وتندعم شيئا فشيئا الى ان يصير  
عدماتضا وفي أي موضع يكون فناء وأسباب فئانه والامور المقضية لا تنتفائه حتى يصير فناءه أسرا طاهرا  
معقولا لا بعد فيه ولا خرق فيه للعادة وفي ذلك علوم كثيرة وأما الذي عاقبته البقاء فان التمييز يدرجته الى أن  
يجعله في الجنة أو في النار ثم يجي هذا الجزء فينتظر في ثوابه ويفصله تفصيلا بما لا يمكن ان يكون له في الجنة وكذا  
حال عقابه ولهذا شرح طويل ولعلنا نجعل الله وقوته نذكر شيئا منه في أثناء الكتاب بما سمعناه من الشيخ  
رضي الله عنه وأنه أعلم \* الخامس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين الانس والجن وهي علوم كثيرة قال  
رضي الله عنه فخصص الانس ثمانمائة وستون علما وكذا الجن الا انه ينقص عن الانس بثلاثة علوم وله  
ثلاثمائة وثلاثة وستون علما كماهاتعلق باحواله قال رضى الله عنه في جملة ذلك معرفة الاسباب التي يكون بها  
معاشهم في الظاهر وفي الباطن ومعاشهم في الظاهر هو ما تقوم به ذواتهم وتدرم به حياتهم فيدخل في ذلك  
معرفة أسباب التكسب من حراثة وفلاحة وتجارة وكل ما يعمل باليد من سائر الصناعات فلا بد من معرفة ذلك  
كله ومعرفة ما يوصل منه الى الربح وما لا يوصل ويدخل في ذلك أيضا علم الادب الذي يعبر عنه الناس بعلم السباسة  
فانه أيضا لا بد من معرفة الاسباب التي تكون معها المعاشرة وتندوم معها الخاططة وفيها علوم كثيرة وأما معاشهم  
في الباطن فهو ما يجمع العبد على ربه تعالى ويحوشه اليه ويده عليه ويدخل في ذلك معرفة الشرائع  
وأفواه وأسرارها الموصلة اليه تعالى فيعرف حكم الله تعالى في الواقعة وما الحكمة في مشر وعيته وما النفع

لمعرفة والوجود ففضل ورحمة ما حصل بايدي عباده من الجهل والعدم فعدل ونعمة ولا يظلم به أحد ثم انهم يحشرون والله تعالى



منها أم أردتها أم أقبلها  
وأمرتها على المحتاجين  
فقال رضي الله عنه العبد  
لا ينبغي أن يكون له مع الله  
اختيار عند وجود المختار  
فكيف يكون له اختيار مع  
عدم المختار فكل مما رسله  
الله تعالى اليك بقدر حاجتك  
ولا تزد على ذلك واعطما زاد  
على حاجتك لمن أراد الله  
الله تعالى ولا تدبر لنفسك  
علا محمدا عند نفسك  
تخرج عن رتبة الحقيقة  
وسأله ان يدرك باحسن  
التدبير فقلت له فهل أسأل  
ان يرقني حلالا فقال نعم  
وقل اللهم بارك لي فيه  
واستترى به في الدنيا والآخرة  
باجواد يا كريم ثم قال اياك  
والجزع في وطن الاختان  
فقلت له الصبر لا يكون الا  
باسعداد فقال لا تقيد فان  
الطريق الى الله واسعة  
والاستعداد طريق واحد ومن  
سلم أمره الى الله رزقه العلم  
والعمل حتى يكون اماما  
والله على كل شيء قدير \*  
وسأله رضي الله عنه عن  
المريد هل الاولى له أن  
ينزل جميع مهماته على  
شيخه أم يعمل أموره  
عن شيخه فقال رضي الله  
عنه الاولى أن يعمل عن  
شيخه كما قد صدر عليه  
ولا يحتمل شيخه الا  
ما هو عنه لثلاثا ف  
نفسه الراحة في الدنيا يلائم  
بالكفاية وشيخه ليس بمقيم له وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سألته عن امر فقلت في الجنة

الواصل الى العبد منه في الدنيا والآخرة ولو كتبنا ما سمعنا من شيخنا رضي الله عنه في هذا الباب ورسمنا  
الجزئيات وأعيان النوازل التي سألنا عنها لاتبنا في ذلك بما يستغرب ويستظرفو يعلم الواقع عليه بمجرد  
سماعه وفهمه أنه الحق الذي لا ريب فيه فاني خضعت معه رضي الله عنه في الخلاف الواقع بين شيخنا  
المذهب رحمه الله ثم في الخلاف الواقع بين أرباب المذاهب ثم في الخلاف الواقع بين شرائع الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام سنيين عديدة فسمعت من الاسرار في ذلك ما لا يدخل تحت حصر متعنا الله بذلك في الدنيا وفي  
الآخرة بيمينه وكرمه آمين (قال) رضي الله عنه ومن جملة تلك العلوم معرفة الآفات العارضة لاسباب المعاش  
الظاهري والباطني وكيفية التحرر منها حتى يكون صاحب هذا العلم على بينة من أمره في سائر أحواله في علم  
ما ينفعه النفع الخاص به في الدارين وما يضره الضرر الخاص به كذلك ويدخل في هذا معرفة علم الطب الكامل  
على ما هو عليه في نفس الامر وهو ما ظاهري وهو ما يرجع على صلاح المعاش الظاهري وما باطنى وهو  
ما يرجع الى صلاح المعاش الباطني والله تعالى أعلم \* السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال السكونين  
أعني العالم العلوي والعالم السفلي وذلك ان العالم السفلي مخصص في سبعة أمور والعناصر الاربع وهى الماء  
والتراب والريح والنار والمركبات الثلاث النبات والمعادن والحيوانات فلا بد في العلم الكامل من معرفة حقائق  
هذه الاشياء لمعرفة السكاملة ومعرفة خواصها التي امتازت بها ومعرفة ما ينفع منها وما يضر ومعرفة قواها  
واختلاف افرادها في تلك القوى حتى ان النار قد يكون جرمها واسعا وقواها ضيقة وقد تكون نارا أخرى  
بعكسها وفي ذلك كلام طويل والله أعلم \* السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهى جهة امام وهى  
من اجزاء العالم الكامل وذلك ان العلم بعد كونه نوراً يدرك من جميع الجهات لينظر في مكانه رضى الله عنه  
قوى رائدة حتى صار ما وراءه من غير جهة امام مما يتقاربه من جهة امام من غير زيادة ولا نقص ويكون في نظره  
اذ ذلك لا يحس الا بجهة امام وتسمى سائر الجهات في رقبته ولا تبق الا جهة امام فان العلم بوصف بالكمال وليس  
هذا الا في علم المقنوح عليه وعليه يتخرج حديث انى لاراكم من خلقى كما اراكم من اماني فهم مع كونهم وراءه  
براهم في قبلة كما يرى صلى الله عليه وسلم ما في قبلة من كان صاحب العلم يحس بافتراق الجهات فالعلم غير كامل  
والله تعالى أعلم (وأما الرسالة) فالاول من اجزائها سكوت الروح في الذات سكوت الرضا والمحبة والقبول  
وذلك لان في الذات الطاهرة أنوار مستعدة من اعانهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الانوار قلة وكثرة  
بضعف سكوت الروح في الذات ويقوى لان النور الى الورد اميل والارواح من الانوار غيران نور الاعمى  
بالله تعالى اسطع وانصع من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فأنتم اتميل اليه وتستحلبه وتستعذبه  
وليس سكوتها في الذات التي قد نوروا ايمانها قد فرغ من مشاغلها سكوتها في الذات التي نوروا ايمانها قد فرغ  
ذراعين وهكذا \* ثم ان نور الاعمى يزيد بزيادة نور الاجور وذلك لان الاعمال اجور واللاجور انوارا  
وانوار تلك الاجور تنعكس الى الذوات فيحصل للذوات بها نفع في الدنيا بالحسنى بان تعظم بها انوار ايمانهم  
ونفع في الآخرة طاهري بان تصير تلك الاجور قوما في الجنة ينعم بها العبادون قال رضي الله عنه ولوفرنا  
رجلين اتوا باقى نور الاعمى وعمل أحدهما حسنات في نهارة دون الآخر ثم ناما عابا بالليل فان نور ايمان  
الذي عمل بيت ساء ما منير الامعاء في زيادة بخلاف الذي لم يعمل قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال  
اعظم أجرا من الرسالة فلهذا كان المرسلون عليهم السلام والصلاة والسلام لا يلحقون في الاعمال أبدا \* ثم انهم  
عليهم السلام يختلفون بحسب اختلاف انبائهم قلة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نبينا صلى الله  
عليه وسلم في كثرة الاتباع فكان أجره عليه السلام فوق أجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم  
حتى بلغ الى نهاية الحق ولا تكيف فلزم ان سكوت الروح في ذوات المرسلين ليس كسكوتها في ذوات  
غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزأ من اجزاء الرسالة وقد علمت أن سكوتها في ذاته  
عليه الصلاة والسلام فوق سكوتها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزع على غاية السكال في ذاته عليه  
الصلاة والسلام ومما يختلف به أيضا سكوت الروح كون نور الاعمى الذي في ذات صاحبها أقل من جرم  
الروح أو مساويا أو أكثر فسكونها في الذات الذي هو أكثر منها أقوى من سكوتها في غيره قال رضي الله عنه

أهني على نفسك بكثرة السجود فقال له فإذا ليس له أن يشوجه بشيء إلا في المساعدة فقال (٤٥) فقال له نعم يا الله تعبدوا ما نستعين قال وقد

رأي أخوك أفضل إلا بين في المنام أنه مات وأنا حامل نصفه وهو حامل نصفه الآخر فقلت له لتقصير منك الذي لم تحمل نصفك الآخر فإن من احتاج إلى غيره فهو ناقص إلا أن كان عاجزاً العجز الشرعي وسألته رضي الله عنه عن الميزان التي يوزن بها الرجال فقال هي وهب وكسب القلب بالقلب والبصر بالسمع وهما بالقلب اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يحب من ستر يحب وعدم الحجاب حجابان في ذلك لا كرمي إن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد على أن أصل الميزان واحد وإن جمعه الله تعالى في نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كما كان أصل الإسلام واحد مع أنه نبي على خمس فأقسم وسألته رضي الله عنه عن ملازمة غلبة الحال لصاحبه هل هي نقص أو كمال فقال نقص لأنه كلما خف الحال وأبطل وجوده كان في حق صاحبه نصيراً كثيراً وإن الحاضر من الغائب وأمن الموجود من الغدوم فقلت له فهل غلبة الحال عن صاحبه أكمل في المعرفة فقال المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسها وإذا سلم من الآفات والقواطع وحال عن الحال يملك للعالم

وأما الذوات التي ليس فيها نور إيمان أصلا وهي ذوات الكفار فإن سكوت الروح فيها النما هو بحسب اتباع القدر والقهر الإلهي والأهسي مبعضة لها غاية البغض (الثاني العلم الكامل) غيبا وشهادة ونعني بالغيب ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه وعلى صفاته ونعني بالشهادة ما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين والعلوم المتعلقة بأحوال العقوبة وقد سبقته الإشارة إلى شيء من ذلك والمعدود ههنا جزءاً هو النكاح في معرفة تلك الأمور فالنكاح في ذلك والغاية المقصود فيهم جزء من أجزاء الرسالة فلا بد لكل رسول من أن يكون فيه ذلك وهو في نبينا صلى الله عليه وسلم بلغ إلى غاية الغاية والله أعلم \* الثالث الصدق مع كل أحد في الأقوال والأفعال بأن تكون الأقوال والأفعال على وفق الرضا والمحبة من الله عز وجل لأن الخلق أمر وأبلا فتدأ بالرسول عليهم الصلاة والسلام فيجب أن يكونوا على الحالة التي وصلها فهم لا يقولون إلا الحق ولا ينطقون إلا بالصدق ولا يعارضون إلا بالجد وإذا أخبروا بشيء فإنه كائن لا محالة وواقع من غير ريب وإن دل ظاهر من الظواهر على خلافه شيء من ذلك فهو مؤول بالتأويل الصحيح والحق الصريح وسبق على شيء من ذلك أن شاء الله تعالى في أثناء الكتاب وبالجملة فهم عليهم الصلاة والسلام في كلامهم بمثابة أهل الجنة في شهواتهم فكان أهل الجنة إذا اشتبهوا بشيء كان لا محالة كذلك الرسول عليهم الصلاة والسلام إذا قالوا بشيء كان لا محالة والله أعلم وهذا المعنى في الصدق نور زائد على المعنى الذي سبق في قول الحق الذي هو من أجزاء النبوة فإن الصدق الذي هنا بمثابة من يحاكي صاحبه ما سبق في القدر فكأنه مطلوب الاختيار بخلاف قول الحق فإنه لم يبلغ إلى هذه الغاية ففي الصدق نور زائد على قول الحق والله أعلم \* الرابع السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب لصاحبه الطمأنينة بالله واعتماداً على الله عليه وصرف الخول والقوة له وعدم مسالاة به غيره عز وجل حتى إن صاحبه إذا أمره الله عز وجل بتبليغ أمر أو أراد أهل الأرض مضادته فيه وعداوته عليه فإنه لا يبالى بهم ولا يكثر بشأنهم بل يراهم بمنزلة العدم ويستوى حاله معهم لو صادقوه وأحبوه على ذلك ونصره عليه فإنه لا يرى لهم حولاً ولا قوة في المخالفة ولا في الموافقة أمان ليست له سكينته فإنه إذا سمع بمن يقصده ويريد ضرره فإنه يرى انطس حوله وقوفه يرى لعدوه كذلك حوله وقوة فيتحيل في الوجه الذي يدفع به عدوه ويذهب له الوسوس حينئذ فتأوه بقدر كيف يهرب ونارة كيف النجاة إذا وقع اللقاء ولا يزال كذلك حتى يلقاه عدوه وقلبه معاول وعزمه محسول فلا يجيء منه شيء فذلك كانت السكينة جزءاً من أجزاء الرسالة لأن صاحب الرسالة أمر بعداوة أهل الأرض حتى يرجعوا عن كفرهم وباطلهم فهو لا يبالى بأقبالهم ولا باديابارهم ولا بجمعيتهم ولا بأعراضهم وكذلك كانت حالة الرسول عليهم الصلاة والسلام فإن أهل الأرض نصبوا عليهم العداوة وروموهم عن قوس واحد قوماً ثم ذلك فيهم قال رضي الله عنه وهذه السكينة هي المذكورة في غير ما آية من القرآن العزيز ونحو قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فاتزالها في الرسول صلى الله عليه وسلم المراد به أظهرها بمشاهدة آثارها من الثبات ومصابرة العدو والكثير واتزالها في المؤمنين بأحدائها فيهم من بركته صلى الله عليه وسلم ثم انجبر الكلام بنائي السكينة التي كانت في تابوت بنى إسرائيل المذكورة في قوله تعالى أن يأتيتكم التابوت فيه سكينته من ربكم وإلى السكينة المذكورة في حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه وإلى السكينة المذكورة في كورة في غير ذلك من الأحاديث وكنت علمت ما قال فيها أئمة التفسير رضي الله عنهم فشرح رضي الله عنه المقام شرح من يرى الأمر عياناً حتى انجبر الكلام إلى كيفية ينبغي عجب بل عليه السلام النبي في صورة دحية بن خليفة الكلبي ولولا خشية اللال لا ثبت ذلك كله والله أعلم \* الخامس المشاهدة الكاملة لا سبيل إلى شرحها لأنه من وراء العقول كانه لا سبيل إلى شرح معرفته الله عز وجل التي هي من أجزاء النبوة \* السادس أن عوت وهو وحى وذلك عبارة عن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهد حال حياته كما يشاهده الموتى بدموعهم وأنما كان هذا من أجزاء الرسالة لأن الرسول عليهم الصلاة والسلام بعثوا بالترغيب والترهيب وهو لا يكون إلا بمن يعاين أحوال الآخرة فيترغيب في دار الترغيب ويخوف من دار العقاب ويشرح للناس عذاب القبر وكيف عرج الأرواح إلى

كان نبيه حالاً لا صاحب حال وجبت في سبيل عبيد الله أن شاهضه في ملكه وإن شاء قبض عنه النصير يفر وإن شاء كشفه عن ملكوته

السموات والأرض وإن شاء لم يكشف له إلا ما يشاء **الجزء الثاني** لا يخرج من الدنيا حتى يتساوى مع أهل الكشف بالكشف في الكشف فما

البرزخ ونحو ذلك مما يطبقه عقولهم فقلت فان الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك ينبغي عن  
 هذه المشاهدة فقال رضي الله عنه الوحي خطاب وكلام والكلام لا يكون الا للعارف بالمعنى فهذه  
 المشاهدة تكشف له أحوال المعاني ويعرفها معرفة العيان وأما الوحي فيقع به الاذن منه عز وجل في تبليغ  
 ما أريد تبليغه مما يطبقه العقول وتقدرا الذوات على سماعه وأما لا تطبقه العقول ويذيب الابدان  
 سماعه فالرسول في نفسه على المشاهدة السابقة ولا وحي فيه ولو كان الكلام مع غير العارف بالمعاني لا يقال  
 الفهم منه والانهام لغير ذلك أعلم السابغ ان بحياة أهل الجنة وذلك عبارة عن كون ذات الرسول  
 عليه السلام تسقى بما تنسقى به ذوات أهل الجنة بعد دخولهم الى الجنة فذوات الرسل عليهم الصلاة  
 والسلام بمثابة أهل الجنة في الجنة وذلك ان الدار داران دار الفناء وفيها أقسامان ما هو نوراني وما هو ظلمياني  
 ودار البقاء وفيها أقسامان ما هو نوراني وما هو ظلمياني وهو البار واذن الخطاب أمد كل قسم  
 من دار البقاء ما هو نفسه من دار الفناء فيسند النوراني والنوراني والظلمياني في الظلماني ثم زال الحجاب عنه  
 مختلف في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام سابق حاصل لهم في هذه الدار كما سبق في الجزء السادس وهم  
 عليهم السلام فوق كل نوراني في هذه الدار فوقهم لذواتهم الشريعة الاستعداد من نوراني دار البقاء الذي هو  
 الجنة وأما غلب الخلق فان زال الحجاب انما يكون لهم يوم القيامة وفي ذلك اليوم يقع لهم الاستعداد من كان  
 من أهل الايمان استعداد من أنوار الجنة ومن كان من أهل العاقبات استعداد من نار جهنم أعاد الله منها بجنة  
 وكرمه آمين وبالجملة قال استعداد وقوف على زال الحجاب وقد زال في الدنيا عنهم عليهم الصلاة والسلام  
 فكانوا أحياء كآلاء أهل الجنة قال رضي الله عنه فهذه ايات الأجزاء السبعة التي هي عدد لكل حرف من  
 الأحرف السبعة التي هي الأدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة قلت ولتعد هذه الأجزاء  
 فانه نافع في بيان التفريع الذي وقع السؤال عنه فلا أدمية كمال حسن الصورة الظاهرة وكمال الخواص  
 الظاهرة ونحوها وكمال حسن الخلق الباطن وكمال الخواص الباطنة وتواز كور يتفرع عن هذا الشيطان وكمال  
 العقل والقبض سرمان حاسة في الذات تلتذ بالخير وتنام بالباطل والانصاف والفرقة عن الضد والمثال الامر  
 والميل الى الحسن بحيث يتكيف به والقوة الكاملة في الاستكشاف وعدم الحياء من قول الحق وللبسط الفرح  
 الكامل وسكون الخير في الذات وفتح الخواص الظاهرة وفتح الخواص الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز  
 ونخوض جناح الذل والنبوة قول الحق والصبر والرجوة والمعرفة بانه عز وجل والخوف التام منه وبغض  
 الباطل والبغض والفرح والذوق لا نور والظاهر والتميز والبصرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها  
 لا تحس بمؤامرات الأجزاء والعلم الحاصل للعلوم وعدم التضييع ومعرفة اللغات ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم  
 المتعلقة بأحوال السكونين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين واتصاف الجهات في امام والرسالة سكون  
 الروح في الذات سكون المحبة والرضا والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادة الصادق مع كل أحد والسكينة مع  
 الوفاء والمشاهدة لكامله وكونه بموت وهو حي وكونه بحياة أهل الجنة قال رضي الله عنه وأما بيان تفريع  
 الاختصاصات اللفظية التي بين القراء من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم على الأنوار السبعة الباطنية فهو انك  
 قد علمت ان أجزاء الأحرف الباطنية تسعة وأربعون كانه لا يخفى عليك ان الكلام العربي يتألف من تسعة  
 وعشرين حرفا لكل حرف جزء من أجزاء السبعة فالهزمة اامتثال وهو من أجزاء القبض واللباء السكينة وهي  
 من أجزاء الرسالة ولتأمل المشاهدة كمال الخواص الظاهرة وهو من أجزاء الأدمية ولتأمل المشاهدة الانصاف وهو من  
 أجزاء القبض واللباء السكينة وهو من أجزاء النبوة ولتأمل المشاهدة كماله وهي من أجزاء النبوة ولتأمل المشاهدة  
 المحبة فذوق الانوار وهو من أجزاء الروح ولتأمل المشاهدة كماله وهي من أجزاء الروح ولتأمل المشاهدة  
 معرفة اللغات وهي من أجزاء العلم ولتأمل المشاهدة حسن التجاوز وهو من أجزاء البسط ولتأمل المشاهدة كماله  
 وهو من أجزاء الرسالة ولتأمل المشاهدة التميز وهو من أجزاء الروح ولتأمل المشاهدة كماله وهي من أجزاء النبوة ولتأمل المشاهدة  
 من أجزاء الأدمية ولتأمل المشاهدة معرفة الله تعالى وهي من أجزاء النبوة ولتأمل المشاهدة كماله وهو من أجزاء

هو التقديم وتأخير لا غير ثم  
 قال وأما عن وأما التأقلا  
 كشف محسوس ولا محس  
 معقول ولا عقول ولا نقل  
 ولا وصف لنا لا العقل الملازم  
 لنا في رتبة الايمان العاري  
 عن الدليل بالمبدول والبرهان  
 والله تعالى أعلم بمراسلاته  
 رضي الله عنه عن العبد  
 اذا أعطاه الله تعالى الايمان  
 من سوء الخلقه أعلمه ضرر  
 فقال علمه باليقين في ذلك  
 فوجب الخوف عليه من سوء  
 الخلقه فانه ما علم حقيقة  
 الايقين نفسه فله علم علم  
 الوقت يذهب بذهابه ولا  
 وصوله الى يقين ما يحكم  
 فيه الحق تعالى قبل وبعد  
 اذا لا تقيد عليه تعالى ومن  
 آمن من سوء الخلقه فقد  
 قد علمه سبحانه بانه لا يغير  
 ما فعله ومن آمن للعبد علم  
 بذلك بل لو قدر ان الله كلم  
 عبدا بلا واسطة وأقسم  
 عليه بنفسه تعالى بانه لا يغير  
 به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد  
 ان يركن الى ذلك لانه تعالى  
 واسع علمه ولا لثوابه  
 أو عقابه في نفس الامر كل  
 يوم هو في شأن ولولا الأدب  
 قلنا كل لغة أو طريقة له شؤون  
 لا تخص ان كنت فانه فقد  
 علمته وهو على كل شيء قدير  
 ورسالته رضي الله عنه  
 عن التوحيد ما هو وقال عدم  
 قلت وجود قال وجود  
 فقلت فاذا عدم وجود  
 والوجود وعدم فقال نعم  
 فقلت فقد انعدم عدم

لانه عدم وعدم لا يعبر عن وجود كما كان وهو الا ان على ما عليه كان فقال ان الله وانا اليه راجعون وحيدي من

الرسالة

يسأله الى صراط مستقيم وسأله رضى الله عنه عن الاعم والاسم والرسم والعلامة والرمز والاسم والرسم والعلامة والرمز والاسم والرسم والعلامة والرمز

الرسالة والعلامة الذي كور يتوه من اجزاء الادمية ولون الفرح الكامل وهو من اجزاء البسط والاصد  
المهمة العقل الكامل وهو من اجزاء الادمية وللصاد المجمة قوله الحق وهو من اجزاء النبوة والعين  
المهمة العقول وهو من اجزاء النبوة وللغسين المنقوطة كمال الصورة الظاهرة وهو من اجزاء الادمية وللغفاء  
الحل للعلوم وهو من اجزاء العلم وللقاف البصيرة وهي من اجزاء الروح وللسين المهمة خفض جناح الذل  
وهو من اجزاء البسط وللشين المنقوطة القوة الكاملة في الانكشاف وهي من اجزاء القبض وللهاء البقرة عن  
الضد وهي من اجزاء القبض وللواو يموت وهو من اجزاء الرسالة ولللام ألف عدم الغفلة وهو من  
اجزاء الروح وللياء السني هي آخر الحروف الخروف التام من الله عز وجل وهو من اجزاء النبوة فهذه  
تسعة وعشر ونحوها فلا ادمية منه خمسة وهي التاء المثناة والظاء المشددة والميم والصاد والغين المججمة  
فالتاء كمال الحواس الظاهرة والظاء لها نزاع خط الشيطان والميم الذكورية والصاد كمال العقل والغين كمال  
الصورة الظاهرة وبقى من اجزاء الادمية جزآن وللقبض من هذه الحروف أربع وهي الهاء والسين والهمزة والياء  
الثلاثة والسين المنقوطة والهاء فلهمة الامتثال وللحاء الانصاف وللشين قوة الانكشاف والهاء البقرة عن  
الضد وبقى من اجزاء القبض ثلاث ولللبسط من هذه الحروف ثلاث وهي الراء والنون والسين المهمة فالراء  
حسن التجاوز وللون الفرح الكامل وللسين خفض جناح الذل وبقى من اجزاء البسط أربعة وللنبوة من  
هذه الحروف ستة وهي الجيم والحاء المهمة والهمزة والكاف والصاد المنقوطة والعين المهمة والياء التي هي  
آخر الحروف فللجيم الصبر وللحاء الرحمة الكاملة وللکاف معرفة الله عز وجل وللصاد قول الحق وللعين  
العفو والياء الخروف التام من الله عز وجل وبقى من اجزاء النبوة جزء واحد وللروح من هذه الحروف  
خسة وهي الدال المهمة والحاء المنقوطة والطاء المهمة والقاف وللام الالف فللادال المهمة الطهارة وللحاء  
الذوق للانوار والطاء التمييز والقاف البصيرة وللام الالف عدم الغفلة وبقى من اجزاء الروح جزآن وللعلم  
من هذه الحروف حرفان وهما الذال المججمة والطاء فللذال المججمة معرفة اللغات وللطاء الحل للعلوم وبقى من  
اجزاء العلم خمسة وللرسالة من هذه الحروف أربع وهي الباء الموحدة والواو واللام والواو فللباء السكينة  
وللواو الصدف مع كل أحد ولللام العلم الكامل وللواو يموت وهو من اجزاء النبوة فهذه تسعة  
وعشرون حرفاً وزعت على تسعة وعشرين جزءاً والباقي من عدد الاجزاء عشر ونحوها اذا سقطت تسعة  
وعشرين عدداً للروح ومن تسعة واربعين عدداً للاجزاء بقی عشر ونحوها التسعة والعشر ومن السبعة هي  
التي سبق منها خمسة لادمية وأربعة للقبض وثلاثة للبسط وستة للنبوة وخسة للروح واثنان للعلم وأربعة  
للرسالة فمجموع ذلك تسعة وعشرون والعشر من الباقية هي التي سبق انما من الادمية اثنان ومن  
القبض ثلاثة ومن البسط أربع ومن النبوة واحدة ومن الروح اثنان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثلاثة  
فمجموع ذلك عشر ونحوها هذه العشر من ثم بعد ذلك نشرع في تقسيمها فنقول هي كمال الصورة  
الباطنة وكال الحواس الباطنة والخاصة السارية في الذات وهي التي عبرنا عنها فيما سبق بسريان خاصة في الذات  
بها لتذات الخير وتتام بالشر وربما عبرنا عنها بالقوة السارية والميل الى الجنس وعدم الخفاء من قول الحق  
وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرعدة وبغض الباطل وقوة  
السريان ولا تحصى مؤلمات الاجرام وعدم التضيق وانحصار الجهات في امام ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم  
المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعاقبة باحوال الكونين وسكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة  
والقبول وبجبا حياة أهل الجنة والمشاهدة الكاملة فالجميع عشر ونحوها اول منها لادمية والثلاثة بعدها  
للقبض والاربعة بعدها للبسط وواحد بعدها للنبوة واثنان بعدها للروح وخسة بعدها للعلم والثلاثة الاخيرة  
للرسالة اذا سمعت هذا فاعلم ان الثمانية عشر من هذه العشر من تتوزع على حروف المد واللين التي هي الالف  
والواو والياء فللالف ستة وللواو ستة وللياء ستة وانما كان هذا العدد لکل واحد لانه صلى الله عليه وسلم  
مد الى ستة مراتب فدمرة قدر ألف ودمرة قدر ألفين ودمرة قدر ثلاث آلاف ودمرة قدر أربع آلاف ودمرة

الرسالة والعلامة الذي كور يتوه من اجزاء الادمية ولون الفرح الكامل وهو من اجزاء البسط والاصد  
المهمة العقل الكامل وهو من اجزاء الادمية وللصاد المجمة قوله الحق وهو من اجزاء النبوة والعين  
المهمة العقول وهو من اجزاء النبوة وللغسين المنقوطة كمال الصورة الظاهرة وهو من اجزاء الادمية وللغفاء  
الحل للعلوم وهو من اجزاء العلم وللقاف البصيرة وهي من اجزاء الروح وللسين المهمة خفض جناح الذل  
وهو من اجزاء البسط وللشين المنقوطة القوة الكاملة في الانكشاف وهي من اجزاء القبض وللهاء البقرة عن  
الضد وهي من اجزاء القبض وللواو يموت وهو من اجزاء الرسالة ولللام ألف عدم الغفلة وهو من  
اجزاء الروح وللياء السني هي آخر الحروف الخروف التام من الله عز وجل وهو من اجزاء النبوة فهذه  
تسعة وعشر ونحوها فلا ادمية منه خمسة وهي التاء المثناة والظاء المشددة والميم والصاد والغين المججمة  
فالتاء كمال الحواس الظاهرة والظاء لها نزاع خط الشيطان والميم الذكورية والصاد كمال العقل والغين كمال  
الصورة الظاهرة وبقى من اجزاء الادمية جزآن وللقبض من هذه الحروف أربع وهي الهاء والسين والهمزة والياء  
الثلاثة والسين المنقوطة والهاء فلهمة الامتثال وللحاء الانصاف وللشين قوة الانكشاف والهاء البقرة عن  
الضد وبقى من اجزاء القبض ثلاث ولللبسط من هذه الحروف ثلاث وهي الراء والنون والسين المهمة فالراء  
حسن التجاوز وللون الفرح الكامل وللسين خفض جناح الذل وبقى من اجزاء البسط أربعة وللنبوة من  
هذه الحروف ستة وهي الجيم والحاء المهمة والهمزة والكاف والصاد المنقوطة والعين المهمة والياء التي هي  
آخر الحروف فللجيم الصبر وللحاء الرحمة الكاملة وللکاف معرفة الله عز وجل وللصاد قول الحق وللعين  
العفو والياء الخروف التام من الله عز وجل وبقى من اجزاء النبوة جزء واحد وللروح من هذه الحروف  
خسة وهي الدال المهمة والحاء المنقوطة والطاء المهمة والقاف وللام الالف فللادال المهمة الطهارة وللحاء  
الذوق للانوار والطاء التمييز والقاف البصيرة وللام الالف عدم الغفلة وبقى من اجزاء الروح جزآن وللعلم  
من هذه الحروف حرفان وهما الذال المججمة والطاء فللذال المججمة معرفة اللغات وللطاء الحل للعلوم وبقى من  
اجزاء العلم خمسة وللرسالة من هذه الحروف أربع وهي الباء الموحدة والواو واللام والواو فللباء السكينة  
وللواو الصدف مع كل أحد ولللام العلم الكامل وللواو يموت وهو من اجزاء النبوة فهذه تسعة  
وعشرون حرفاً وزعت على تسعة وعشرين جزءاً والباقي من عدد الاجزاء عشر ونحوها اذا سقطت تسعة  
وعشرين عدداً للروح ومن تسعة واربعين عدداً للاجزاء بقی عشر ونحوها التسعة والعشر ومن السبعة هي  
التي سبق منها خمسة لادمية وأربعة للقبض وثلاثة للبسط وستة للنبوة وخسة للروح واثنان للعلم وأربعة  
للرسالة فمجموع ذلك تسعة وعشرون والعشر من الباقية هي التي سبق انما من الادمية اثنان ومن  
القبض ثلاثة ومن البسط أربع ومن النبوة واحدة ومن الروح اثنان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثلاثة  
فمجموع ذلك عشر ونحوها هذه العشر من ثم بعد ذلك نشرع في تقسيمها فنقول هي كمال الصورة  
الباطنة وكال الحواس الباطنة والخاصة السارية في الذات وهي التي عبرنا عنها فيما سبق بسريان خاصة في الذات  
بها لتذات الخير وتتام بالشر وربما عبرنا عنها بالقوة السارية والميل الى الجنس وعدم الخفاء من قول الحق  
وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرعدة وبغض الباطل وقوة  
السريان ولا تحصى مؤلمات الاجرام وعدم التضيق وانحصار الجهات في امام ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم  
المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعاقبة باحوال الكونين وسكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة  
والقبول وبجبا حياة أهل الجنة والمشاهدة الكاملة فالجميع عشر ونحوها اول منها لادمية والثلاثة بعدها  
للقبض والاربعة بعدها للبسط وواحد بعدها للنبوة واثنان بعدها للروح وخسة بعدها للعلم والثلاثة الاخيرة  
للرسالة اذا سمعت هذا فاعلم ان الثمانية عشر من هذه العشر من تتوزع على حروف المد واللين التي هي الالف  
والواو والياء فللالف ستة وللواو ستة وللياء ستة وانما كان هذا العدد لکل واحد لانه صلى الله عليه وسلم  
مد الى ستة مراتب فدمرة قدر ألف ودمرة قدر ألفين ودمرة قدر ثلاث آلاف ودمرة قدر أربع آلاف ودمرة

لا طائفة لا يجدهم فلو توجعوا الى جبل لهدموا فقل له فاصحاب النبوة اذ امرونا بهم في ادراكهم وانخطاطهم فقال الاديب اذا خرج

لأنهم يهوت من يحفظ  
معهم الادب فمن ذلك  
اليوم بانخرجت الى مكان  
بعيد الاقلت دستور يا أصحاب  
النسب وتوغللت مرة فتجاه  
البيمارستان فاحسنت  
بنفسى كان ورائى تمساح كبير  
يريد يبتلعنى فالتفت فاذا  
شخص منهم أشعث الرأس  
كان عينيه جرتان فقال  
اصبر لنهسل وتركنى فاحسنته  
رب العالمين \* وسالت رضى  
الله عنه هل أتكرم وأثر  
أهل الفلأ أم أنا ب مع الله  
ته فى الذى أفقرهم فقال  
الادب أروح عندى فانه  
ما أقر غيبا الا لحكم أراد  
اطهارها ولا تجعل فان كل  
ساقى الوجود جبر أى من الله  
تعالى ومسمع فاحسنته تعالى  
بالادب معه ومع مصنوعاته  
بماهى عليه فى تلك الحالة  
التي شهدتها ولا تطلب نقاها  
عن تلك الحالة بغير ادن صريح  
منه وورعاً خالف الادب  
وطلبت أن تغنى من أفقره  
الله ففعل تعالى ذلك الحال  
التي كنت فى عاتجها وترضاء  
الى ما لا تحبسه ولا ترضاء  
كما طلبت أن تنقل ذلك العبد  
عما أحب الله ورضيه ثم  
ان عطاها ولم يعاقبك فقد  
يكون ذلك العفو استمر اجابا  
للمن حيث لا تعرف تلك  
مع الوالكين \* وسالته  
رضى الله عنه هل أصيب  
أحدا من مشايخ القدر  
لا تزد عنه الادب فقال

قد رخص ألفات ومرة قد رست ألفات وهذا التقدير يرقى لتحقيق ذلك وكذا قال الحافظ شيخ القرنين  
الامام ابن الجزرى رحمه الله عز وجل فى النشر فانه لما تمكم على مراتب المدفالى ما لم تحسنه المرتبة الاولى  
القصر وهى قدر ألف ونسب القراءة لابن كثير وأبى جعفر فى المنفصل المرتبة الثانية فوق القصر قليلا  
وقد رها ألفا وقيل ألف ونصف وبغيره ما يزيد بعد زيادة بالتمكين من غير اشباع بالزيادة المتوسطة  
ونسب القراءة الى الدورى وقالون عند بعضهم المرتبة الثالثة فوقها قليلا وهى التوسط وقد وثلاث  
ألفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالدين وقاله يرى ان المرتبة الثانية ألف ونصف ونسب القراءة الى  
السكائى المرتبة الثالثة فوقها قليلا وقد وثلاث وربع ألفات وقيل ثلاث ونسب القراءة  
الى عامر وابن عامر المرتبة الخامسة فوقها قليلا وقد وثلاث وربع ألفات وقيل باربع  
ونسب القراءة الى الجزرة وورش المرتبة السادسة فوقها قليلا وبغيره ما يطيط وقد وثلاث وربع ألفات وقيل  
أبو القاسم ونقلها عن جماعة من القراء ونسب القراءة الى الورش ونسب الخامسة بحمزة ونازعه فى ذلك  
ابن الجزرى ثم ذكر ابن الجزرى مرتبة بن آخر بين احدهما قبل القصر ويقال لها البتر وهى عبارة عن  
حذف حروف المد وقطعها من الكلام ثم نقل عن أبى عمرو الدانى تغلطا من قال بها ثم أولها ابتداء بل حسن  
وحكم بانه لا بد من مرتبة القصر وانه لا يجوز حذف حروف المد والمرتبة الاخرى ذكرها بين الخامسة والسادسة  
وقد كرر الاصول فيها أن لا تعد فى جمع حاصل كلامه رحمه الله تعالى الى ان المراتب ست كما قال الشيخ رضى الله  
عنه ثم بسط ابن الجزرى رحمه الله تعالى بعد هذا القول بان هذا التقدير بالفات تقدير راس مع تحقيق ذلك  
ولو خرجت الى بسط ذلك وذكر دليله نظر جناع الغرض والمسئلة لها استمداد من الاصول حيث قال ابن  
الحاجب منهم رحمه الله تعالى ان المدد ونحوه ليس بمنزلة النوازل وروى وطه وهى موجودة فى  
مراتب المد علم غور المسئلة ونرجع الى مقصودنا فقول اما المسئلة التى لا لاف فهى كمال الصورة الباطنة  
وسكون الروح فى الذات سكوت الرضا والحاسة السارية فى الذات وكما الحواس الباطنة وبغض الباطل  
وسكون الخير فى الذات ثم ان الالف المدد ودعى قهين مارة يكون فى كنهها عبادة عن النفس وما يدخل فيها  
نحو ان آمنافان الالف المدية فى ضمير وهو كناية عن نفس الملة كمال ونارة يكون فى كلمة معناها خارج عن  
ذات المتكلم نحو من السماء ما فان كان فى الكامة التى هى كناية عن نفس المتكلم والمرتبة الاولى وهى  
القصر التى هى تسد آلاف كمال الحس الباطنى والمرتبة الثانية وهى قدر الفين سكون الروح مزبدا على كمال  
الحس الباطنى الذى لا لاول والمرتبة الثالثة الحاسة السارية مزبدا على ما للثانية وللادب والمرتبة  
الرابعة كمال الحواس الباطنة مزبدا على ما للمراتب الثلاث والمرتبة الخامسة بغض الباطل مزبدا على ما  
للمراتب الاربع والمرتبة السادسة سكون الخير فى الذات مزبدا على ما للمراتب الخمس فى المرتبة الاولى  
جزء وفى الثانية جزآن وفى الثالثة ثلاثة وفى الرابعة أربعة وفى الخامسة خمسة وفى السادسة ستة وان كان  
الالف فى كلمة خارجة عن الذات فالمرتبة الاولى كمال الصورة الباطنة وللثانية هو مع بغض الباطل وللثالثة  
هو مع سكون الخير فى الذات وللارابعة ذلك مع القوة السارية وللخامسة ذلك مع كمال الحس الباطنى  
وللسادسة ذلك مع سكون الروح فى الذات سكون الرضا وسر البسادة فى الاولى كمال الحس الباطنى وفى  
الثانى كمال الصورة الباطنة ان الالف لما كان فى كلمة النفس كان كمال الحس الباطنى مشبرا الى الباطن  
والادمية هى فراش الكمال وعليها تخرج فاذا كان الكلام نفسانيا كان فراشه آدمية نفسانية واذا كان  
الكلام ليس فى الامور والنفسانية تمثل السماء والماء كانت الادمية غير نفسانية ولا شكلان كمال الصورة  
الباطنة انما يرجعه الى تحسين خلقه الباطن التى ينشأ عنها حسن الصوت ونحو الالفاظ التى من جلتها  
السماء والماء بخلاف كمال الحس الباطنى فانه راجع الى تحسين قوى النفس والله أعلم واما المسئلة التى  
لوا وهى عدم اذيا والميل الى الجنس وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ولا تحسن بمؤلفات  
الاجرام وقوة السريان فان كانت الواو المدودة فى امر خارج عن الذات نحو ليسوا ووجوهكم كان للمرتبة

لا تزد ذلك فى حياى أبدا وأما مدمنى فان وجدت أحدا يخصر صا بالعلم من اليك لم يصبه وشاؤك فى البلاه الذى هو التصدير الاولى

الطريق فقلت له فمن لم يكن مخصوصاً بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لترتبة أحد لانه يرى (٤٩) السور واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر

الادب الا العمل كما انه لا يظهر العلم ولا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستحيبوا الى اى بالعمل كما استحيب لهم في العلم وليؤمنوا بي باليقين كما استحيب اهلهم في الادب فانهم وسالتمرضى الله عنه عن المسيبات هل لها اسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال لي ماذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة ومذهبي فقال الذى اذهب اليه ان الاسباب كالمرآة المجهولة القابلة لظهور الصور والمرآة الواحدة تعطى حقها من الظهور كما انما قابله لكل ما يظهر فيها من لطيف وكثيف والاعيان التى هى المسيبات مرآة واحدة غير متقسمة ولا متناهية ولا متكررة فى الحقيقة وانما هى انطباع اسماء المتجلى وصفاته فى مرآة الذات الاحدية فالتنوع الواقع من المتجلى لامن غيبه قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فكل من عبد غيبه الله تبرا منه معبوده الى الله فلا تقع عبادة ذلك العايد الا لله تعالى والله سبحانه فى السموات والارض طوعا وكرها انتهى \* وسالته رضى الله عنه فى عالم الخيال عن قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم ما المراد بها

الاولى التى هى مقدار وادعدهم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة والثانية التى هى مقدار وار من ذلك مع الميل الى الجنس والثالثة عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة والرابعة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة مع فتح الحواس الباطنة والخامسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة مع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام والسادسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وعدم الاحساس بمؤلمات الاجرام مع قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وان كانت الواو فى كلمة عن كناية نحو قالوا آمنافلهم مرتبة الاولى وفتح الحواس الباطنة والثانية زيادة على ذلك فتح الحواس الظاهرة والثالثة زيادة على ذلك الميل الى الجنس والرابعة زيادة على ذلك عدم الحياء والخامسة زيادة على ما سبق عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام والسادسة زيادة على ما سبق قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وسر ظاهر لان الواو ين قبها الواو الواحدة والواو ان الثلاث بينهما الواو وهكذا فى الالفاظ واليات وأما الستة التى للبلاء فعدم التضييع واتحصار الجهات فى امام ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين والحياة كناية أهل الجنة فان كانت الباء فى داخل نحو انى الى فللمرتبة الاولى معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين والثانية ذلك مع عدم التضييع والثالثة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين والسادسة ذلك مع كناية أهل الجنة وان كانت الباء فى خارج نحو وفى أنفسكم فلاولى اتحصار الجهات والثانية ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين فهذه معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين والثالثة ذلك مع الحياة كناية أهل الجنة والرابعة ذلك مع معرفة العاقبة والخامسة ذلك مع عدم التضييع والسادسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين فهذه بيان الثمانية عشر جزءا ببيان المراتب التى تنفرع عليها وأما الجزآن الباقيان وهما كمال العشر من فهمها للمشاهدة وكمال الرفعة وعلى أنوارها وعجب أسرارها مما جاعلهم القرآن العزيز بالحرف والى التى ترسم ولا تقرأ كالواو فى الصلوة والزكوة والربا ومشكوة وفى نحو ساور يكمل وأولئك وأولئك كالباء فى نحو هديهم وموسى وعيسى وملائكة وأمرهم أسرارهم لكن ان كان مدلول الكلمة أمرا محسوسا مشاهدا فى الخارج كعيسى وعيسى وملائكة وموسى ومشكوة فالذى فيه سر المشاهدة وان كان مدلولها أمرا معنويا غير محسوس كعيسى وموسى وساور يكمل وبأيدى فالى فيه سر مقام الرفعة فقلت بهل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبى صلى الله عليه وسلم أو من سادات الصحابة رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه هو صادر منه صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الكتاب من الصحابة رضى الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المذكورة فإرادوا ولا نقصوا رضى الله عنهم على ما سمعوا من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت فان جماعة من العلماء رجعهم الله ترخصوا فى أمر الرسم وقالوا انما هو اصطلاح من الصحابة رضى الله عنهم جوافيه على ما كانت قریش تكتب عليه فى الجاهلية حتى قال القراء فى كتابهم الربا والواو انما صدر ذلك منهم لان قریش تعلموا الكتابة من أهل الخبرة وهم يعاقون بالواو فى الربا فكتبوا على وفق منطقتهم وأما قریش فانهم ينطقون بالالف فكتبوا بهم بالواو حتى على منطقتهم وتقليد لهم حتى قال القاضى أبو بكر الباقى فى كتاب الانتصارات الخطوط انما هى علامات ورسوم تجرى بحرى الاشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تتجيب بحته وتضرب الكاتبة على أى صورة كان ولتقل كالامه بلفظه وان كان فيه طول قال رحمه الله تعالى حيث تكلم على قول عثمان ان فى المصحف لحنا ستقيمه العرب بالسنتها مانصه ونما يسوغ فى ناو يل قول عثمان ارى فيه لحنا ستقيمه العرب بالسنتها هو أن المقصود منه ما وجد فيه من حذف الكاتبة واختصاره فى مواضع وزيادة أحرف فى مواضع أخرى وان الكاتبة لو كان كتبه على مخرج اللفظ وصورته لكان أحق وأولى بقطع اللحن منه عن ليس الكلام باللسان طبعه وقوله ستقيمه العرب بالسنتها معناه انما التلقت الى الرسوم المكتوب وانما تتكلم به على مخرج اللفظ وصورته فمن هذه



هو همت ما حقه والله اعلم \* وسأله (٥٠) رضى الله عنه عن عالم التقييد وعالم الاطلاق أيهما أكمل فقال التقييد حقيقة حقائق كنه كنه

كسنة الاطلاق اذا طلاق الحق لا مقابل له فلو كان له مقابل لكنا كالتقييد على حد سواء فقلت له فما تحقيق العبارة يقال وهما وصفان لذات احدى تربية حسن المنكر والتشبيه ومعلوم ان الصفات توجب التثنية وتوغيرها كما وجبت الذات على نفسها انعدام الصفات والاسم فافهم وسأله رضى الله عنه عن قسوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتنسبكم الى النار الآية فقال هذه الآية متضمنة لعدم اختيار العبد مع ربه وهو موقام ابراهيم الخليل الذي أمرنا الله باتباعه اذا علمت ذلك فاعلم ان الامر كان صفة من صفات النفس كما ان الظلم أيضا صفة من صفات ما هو موصوف بالظلم والامر كان في هذه الآية لاعتمادها على نفسها ودعواها انما أعلم وأكمل من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسها لما ظهر عنها فعل ولا أمر فبيح فهي جاعلة بمعرفة نفسها طاللة لحقد بها حيث لم تسند اليه جميع أقوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى أن الظالم لما سبق به معذب بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة المردوم تعذيبها بعدم جسمه

الاسم كذا كتبهم المصاوة والركوة والحبوة بالواو على غير مخرج اللفظ وكذلك اسمي على واسحق وابراهيم والرحمن ومالك مما حذفوا فيه الالف على غير مخرج اللفظ وكذلك زادوا الالف في نحو قالوا وخر جواد وكفروا وامثال ذلك والالف غير ثابتة في اللفظ فقرأى عثمان رضى الله عنه ان كتب هذه الكلمات على مخرج اللفظ أولى وأحق وان من تلاها على ما كتبت به كان لاحدا خطا غير أنه علم وغيره من الصحابة أن العرب لا تتلوها على مطابقة الرسم فلذلك قال سقيم العرب ومما يدل على صحة هذا التأويل ما رواه أبو عبيد عن جراح عن هارون ابن موسى عن الزبير بن حريث عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان رضى الله عنه فوجد فيها الخفاة قال لا تغربوه فان العرب ستسقط عملوا كان الكاتب من ثقيف والمعلم من هذيل لم توجد هذه الخروف وقصد بذلك والله أعلم ان ثقيفا كانت أبصر بالهجاء وأسندت كتابا الكتابة على مخرج اللفظ وأعلم بذلك من غيرها وان هذيل لا تستعمل الهمز كثيرا في كلامها وتظهر وتأتي به مينا والهمز اذا ظهر وبان في اللفظ المسمى مع الكاتب وصورة على مخرج اللفظ وكان القارئ بعد ذلك بالخيار ان شاء لين الهمز واسقطه على لغة غير يش أوجهة على لغة هذيل ولولم يكن التأويل ما ذكرنا لم يكن معنى ذلك كثرة ثقيف وهذيل فتبين أن اللحن الذي أرادته عثمان هو ما وقع من الكاتب من ترك مراعاة اللفظ وانما لم يغربه وأمرهم أن لا يغربوه لانه رأى ذلك تسد السمع وكثرت المصاحف كثرة يعول تتبعها ويحتاج بها الى ابطال النسخ التي رفعت اليه واستغفرت غير هذا في ذلك صفة موصوفة مشقة عظيمة يصعب ذلك أيضا على النفر الذين عنيتهم لكتابة المصاحف لانهم لم ينادوا بالكثافة الا بذلك الوجه أو خاف نفورهم لما فيه من الطعن عليهم في كتابتهم والقبح فيما رآه وهو قاض على ما فيه لعلمه بان العرب لا تنطق به على ما رسم أبدا فان قيل على هذا الجواب فقد صرتم الى أنه وقع في خط المصحف ورسمه خطا وما ليس بصواب وما كان غيره أولى به من ان القوم أجازوا ذلك وامضوه وسوغوه وذلك اجماع منهم على خطا اقرار بالاسس صواب قلت لا يارم ما فاتهم لان الله تعالى انما فرض على الامة الوصية في القرآن وأنفاها فلا يزيدون حرفا ولا ينقصونه ولا يبدلون ولا يثخرونها ولا يولونه على نحو ما يتلى عليهم وأما الكثافة فلم يفرض الله على الامة فيها شيئا اذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطوط المصاحف رسمها به دون غيره أو جبهه عليهم وترك ما عداها اذ وجوب ذلك لا يدرك الا بالسمع والتدقيق وليس في نصوص الكتاب ولا في مقهوره من رسم القرآن وخطه لا يجوز الاعلى وجهه مخصوص وحدود لا يجوز تجاوزها ولا في نصوص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه اجماع الامة ما يوجب ذلك ولا بد من القياسات الشرعية بل السنة ذات على جواز رسمه بأي وجه سهل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر برسمه ولم يبين لهم وجهه بعينه ولا نهي أحد عن كتابته ولذلك اختلقت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب بالكلمة على مطابقة مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بان ذلك اصطلاح والاس لا يخفى على علمهم الحال ولاجل هذا بعينه جاز ان يكتب بالحروف الكوفية والخط الاول وان يجعل اللام على صورة الكاف وان تعرج الالامات وان يكتب أيضا على غير هذه الوجوه وسأخ ان يكتب الكتاب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز ان يكتب بالهجاء والخطوط الحديثة وجاز ان يكتب بين ذلك واذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصور وان الناس قد أجازوا ذلك كله وأجاز وأن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير نائهم ولا تماكر علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود بخصوص كما أخذ عامهم في القراءة الاذان والسبب في ذلك ان الخطوط انما هي علامات ورسوم تجري مجرى الاشارات والمعقود والمزكك رسمه دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها متجنب محنة وتصويب الكاتب به على أي صورة كان وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص يجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأني له بذلك انه كان المفاضي أي بكر الباقين في ملخصه قال رضى الله عنه ما لا يجادل غيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة وانما هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المتعارفة بزيادة الاحرف ونقصها لاسرار الهمزة والياء والواو والهمزة والواو والواو في

المعذب وانما انظر الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه نار الحس كذلك لم تؤثر فيه نار الله وهو وانظر كذلك جاهدتها

حكاية عن قول لقمان  
لأنه يابى لا تشرك بالله ان  
الشرك لظلم عظيم فالظالم  
لحق ربه، عذب بالبعد عنه  
ومتقرب الى هو اله الذي  
جعل له معبودا، ومتوجها  
اليه قال تعالى أفرأيت من  
اتخذ الله هواه وأضله الله  
على علم فوصفنا الحق  
تعالى له بالعلم في هذه الآية  
انما هو لكونه لم يقضه  
الهائخار بما عندهم بعيدا منه  
والاله من شأنه التقرب وما  
ثم أقرب الى الانسان من  
نفسه لنفسه ملان هو اله الذي  
عبده عالم بما ظهر من  
سره ونحوه بخلاف اله  
المعول في الظاهر فانه غير  
عالم بمصالح تلك النفس  
وأحوالها لبعده وعدم  
علمه وأيضافا النفس  
العبدة له هو اله المعبود  
في الحق بعبادته وانما صفاتها  
عابدة لانها فليذلك نهى  
الله تعالى بقوله وفي أنفسكم  
أفلا تبصرون وفي قول علي  
ابن أبي طالب رضي الله  
عنهم عرف نفسه عرف  
ربه فبه على ذلك أيضا فان  
المعرفة تكررت وهي  
لا تقبل التكرار والنفس  
والرب قبس لا التكرار  
فرضي الله عن الامام علي  
مظهر التوحيد فتأمل  
ذلك فانك لا تجد في كتابه  
\* وسالت رضي الله عنه  
فسأله تعالى ان الذين قالوا  
ربنا الله ثم استقاموا ننزل

عليهم السلام لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون من الموصوف حقيقته هذه الأوصاف فقال رضي الله عنه - هذه الآية

خصوصية يا كابر الانبياء وكل ورثتهم في (٥٢) ظاهرها دعاءهم في باطنهم من وجه آخر فقلت له كيف فقال ان الذين قالوا ربنا الله كل الانبياء

ولكن جوزا الصحابي ان يزبدى كتابته جبرائيل يوحى له من ان تجوز لصحابي آخرون نقصان حرف من الوحي اذ لا فرق بينهم وحيه شذوذ تحمل عروة الاسلام بالسكينة وانما يصح ان يدعى الاصطلاح من الصحابة رضوان الله عليهم لو كانت كتابة القرآن العزيز بزمانها حدثت في عصرهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فثبت ان الرسم توقيفي لا اصطلاحى وان النبي صلى الله عليه وسلم هو الا امر بكاتبه على الهيئة المعروفة فقلت انه عليه الصلاة والسلام كان لا يعرف الكتابة وقد قال تعالى في وصفه وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ادا لا رتاب المبطون فقال رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس وامان جهة الفتح الرباني في علمها ويعلم اكثر منها وكيف لا والاولياء الاميون من امتهم الشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الاسم والاجيال من لدن آدم عليه السلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة نور صلى الله عليه وسلم فكيف به عليه السلام قال رضى الله عنه ومن فتح الله عليه ونظر في اشكال الرسم التى فى ألواح القرآن ثم نظر في اشكال الكتابة التى فى ألواح المحفوظ وجد بينهما تشابها كثيرا وعين زيادة الالف فى ألواح المحفوظ فى كفو وايمانوا غير ذلك مما سبق وعلم اسرار فى ذلك كله وعلم ان تلك الاسرار من وراء العقول قلت وقد سمعت من شيخنا رضى الله عنه وهو من الاميين اسرار جمعة ما سبق فى كفو وايمانوا ونحوهم ما وقابلهما مع ما ذكره آفة الرسم وخبره فوجدنا الجدة والله فيما قال الشيخ نعمنا الله به واعل الله بوفقه ما نعلمه وكرمه حتى غلب فيه مجموعا وما نعت عقولنا قاطبة بما قاله آفة الرسم مع انهم انما تكلموا على توجيهه النور والقليل منه وما زلنا نستشعر كل امر الرسم ونسبته الى الصحابى ترضى الله عنهم حتى طرح الشيخ رحمه الله عنا بكلامه هذا الاشكال فجزاه الله عنا افضل الجزاء ثم انى سالت رضى الله عنه على سبيل الامتحان وانا أعلم انه لا يجوز عن الجواب مع كونه لا يحفظ حزب صح عن الزائدي باييدى الالباء الاولى والالباء الثانية فقال رضى الله عنه الباء الثانية فشككته فخرم بانم الثانية وكذا قال ابو عبد الله الخزاز وآخوالياء من باييدى الفرق بينه وبين الابدوعن الزائدي ملائمه هل هو الالف العائقة أو الباء فقال رضى الله عنه هي الالف وعن أمور آخر من هذا الباب وعن اسرارها فاجاب بما هو الحق كانه من المهر فى حفظ القرآن العزيز ثم ثلث هذا الذى ذكرتم من كون الرسم توقيفيا الغصم أن يقول سلمنا ولكن لم لا يجوز ان يكتب القرآن العزيز على الرسم القياسى ويكتب باثبات الالف ويحذف الزوائد وأي شئ يضر فى ذلك فقال رضى الله عنه للكلام القديم اسرارها وكاتبته دخل فى تلك الاسرار فن كتبه بالكتابة التوقيفية فقد ادا ما بجميع اسرارهم وكتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من اسرارهم ويكون الذى كتبه كاملا من تلقاء نفسه لا لكلمات المقلد ثم ضرب رضى الله عنه مثالا فقال لو فرضنا رجلا كتب كتابا كان الذى هو من الاعمال الناقصة مقلبة بالو وهكذا كوان وقصدت تلك الكتابة سر الطالع عليه بعض الناس دون بعض فخاص من لم يطالع على السر فظن ان كتبها بالوا ولا يقرب عليه سر من جهة المعنى فقال انا كتبها بالالف لان المعنى واحد والاصل فى نادرته هو الالف وانا كتبها بالالف فيقول له من اطلع على السر لقد نقصت من السر وكتبت كان أخرى لا التى قصدتها الرجل فانه انما كتبها بالوا وجعل الالف فوقها ليفيد السكون والتكوير فكأنه كتب فى كوان المتعقبة كان وكون أى كان يذكره الله عز وجل وهكذا الحال فيمن كتب الصلاة والزكاة والحياة غير وادفاه قد نقص من اسرارها فقامت فان كان الرسم توقيفيا يوحى من النبي صلى الله عليه وسلم وانه كالفاظ القرآن فلم ينقل قوا ترا حتى ترفع فيه الريبة وتطمئن القلوب به كالألفاظ القرآن فان ما من حرف حرف الا وقد نقل قوا ترا لم يقع فيه اختلاف ولا اضطراب وأما الرسم فانه انما نقل بالاحكام كما يعلم من الكتب الموضوعة فيه ومن نقله بالاحكام وقع الاضطراب بين النقلة فى كثير منه وكيف تضيق الامة شيامن الوحي فقال رضى الله عنه ما ضيعت الامة شيامن الوحي والقرآن بحمد الله محفوظ ألفاظا ورسمها فاهل الاعرفان والشهود والعلماء حفظوا ألفاظه ورسمه ولم يضيعوا منها شيئا واحدا وأدركوا ذلك بالشهود والعلماء الذى هو فوق التواتر وغيرهم حفظوا ألفاظه والاصل اليهم بالتواتر واختلافهم فى بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الامة مضطربة كما لا يضر جهل العامة بالقرآن وعدم حفظهم لألفاظه قلت هذا

ثم استقاموا بمحمد صلى الله عليه وسلم تتنزل عليهم الملائكة عامة النبيين أن لا تخافوا ولا تحسروا فوالله العارفين وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون جميع المؤمنين فقد بينت هذه الآية مراتب السكامل كما بينت التى تلها صلاتهم وأحوالهم وهذه الآية من الجوامع قال ولولا خوف الهتك لا استار السكامل لا تظهر نالك من هذه الآية عجايب الله تعالى أعلم به وسالت رضى الله عنه عن تفسير سورة التكموير والانفال لا مرود على أى الى السؤال عن ذلك فقال رضى الله عنه اذا الشمس كورت ظهرت وباءه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعل خلق عظيم وانك سمعت بعد ما تحدثت تعددت وانعدمت بظهور المعدود وانعدمت اذا تلاها ثم تنزلت بماعنه انصافات عما به اتصفت واتحدت والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من أعلى عيسى الى أسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكون مبداها ومبدها وفسادها ثم انصفت وبعثت بها وصفت عجايبه انصفت وما انصفت الالباء خلقت نفاخت وانعرفت فخرت

الذى

ويأياها انجشبرت ولحدوثها غدت كل ميسر لما خلق له قلى كل يعمل على شاكرته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق

وأنفرد الحجاب وتعلقت الأسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معهم كما كان (٥٣) وهو الآن على ما عليه كان لكن هم الذين

حججوا عنه يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام وإذا النفوس زوجت وبزوجها تعلقت ولجنتها تشوقت وبحقيقة اتصفت وبظواهرها تعددت وبها تنعمت والنفث الساق بالساق إلى ربك ومثل المساق وإذا الموءنة سئلت باي ذنب قتلت والروح لم تقتل لأنها حية وإن قتلت فبحسب وجوبها قتلت وإن سئلت فيه فقالت لها بحسب ما نالها وما نالها الموت عدم العلم والعلم عند الله لأنه عالم بالقاتل وما يستحقه فقرأه عليه ورجوعه إليه قاتلهم يحسبهم الله بأيديكم وإذا الصحف نشرت بالأعمال التي هي علوم القلب المقاضة على الجوارح فالعمل صورة تكلم أنه روحه فمن لا روح له صورته لا نشر له فموسى يرى الله عليه وسلم رسول الله يرى علمه لأن العلم والله العامل المنزه عن الرؤية بالابصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله وإذا السماء كشطت لأن السماء علوم والوجود يومئذ الأعمال ووجدوا ما عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يوم وحكم الرب يخص ثم إلى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها وإذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت وبالأعمال المظلمة عذبت انما يريد الله أن يعذبهم ببعض ذنوبهم فلما

الذي قاله الشيخ رضي الله عنه في غاية الحسن ونهية العرفان وبقي من كلامه رضي الله عنه أسرار وأنوار لم نكتبها أخافة التطويل وأما الحديث الذي نقله عن عثمان وإن في القرآن لحنا مستقيما العرب بالسنتها فهو حديث مرسل ومع كونه مرسلا ففي أسناده اضطراب يعود بالجهالة على بعض رجال أسناده والقاضي أبو بكر وجه الله عن قول نفسه رد ذلك الحديث في الكتاب السابق كأردج جماعة من أهل العلم كالخافض أبي عمر والداني المقرهي رحمه الله تعالى في المقنع الموضع في الرسم ونصه في آخر المقنع فاف قال قائل فاستقر في الخبر الذي رويته عن يحيى بن يعمر وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان رحمه الله أن المصاحف لما نسخت عرضت عليه فوجد فيها حروفا من الحسن فقال أتوكموها فإن العرب ستعجزها أو ستعجزها بالسنن إذ ظاهرها يدل على خطأ في الرسم قلت هذا الخبر لا تقوم عنده عندنا بحجة ولا يصح به دليل من جهتين أحدهما أنه مع تخطي في أسناده واضطراب في ألقاظه مرسل لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعاهما عن عثمان رحمه الله تعالى شيئا ولا رأياه فان ظاهر ألقاظه ينفي وروده عن عثمان لمساقيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واهتمامه به فيما فيه اصلاح للامة فغير ممكن أن يتولى جمع المصحف مع سائر الصحابة لاخبار الاتقياء الا برأ نظر الهسم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك الحنا وخطا يتولى تغييره من يأتي بعده عن لا يشك أنه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته هذا مما لا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لعقده أن يعتقد أنه الغرض منه ثم أو دسبته بعد ذلك طريق يحيى بن يعمر وطريق عكرمة فانظرهما فيه وانظر كلام الانتصار فإنه أسط منه في الرد وقال أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في العقيلة

ومن روى مستقيم العرب أسننها \* لحنا به قول عثمان فاشهرا

قال الجعبري رحمه الله في شرحها بعد أن ساق الحديث ثم أجاب عنه المصنف بما أجاب به في المقنع بأنه غير صحيح لاضطراب أسناده وانقطاعه قلت ولا اضطراب ألقاظه لأن قوله أحسنتم وأجلتم أرى فيه شيئا من الحن إلى آخره مدح فكيف يمدحهم على الاساءة ولأن غرضه رجوعهم إليه فلو وقف صحته عليهم لزم الدور ولأن المصحف ان أراد به الجنس لزم منه ما لزم أو الفرد فصار أيناها مختلفا لاختلاف الحن فدل على عدمه في كل فرد منها ولأن الفصلية والكتابة نشأت في قریش فغيرها فرع عليها فكيف يجعل الفرع أصلا هذا ما احتج به هذا الكلام الجعبري رحمه الله تعالى وإن كان الحديث في نفسه مردودا هاهنا الأمر والله در الامام أبي الحسن القاسمي رحمه الله حيث اعترض على الاستاذ أبي بكر بن فورك رحمه الله حيث تصدى للجواب عن أحاديث مشككة وهي باطله قال القاسمي لا يتكلف الجواب عن الحديث حتى يكون صحيحا أو الباطل يكفي في رده كونه باطلا وأما قول القاضي أبي بكر رحمه الله ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع ولا في القياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم لجوابه يعلم ما سبق لأنه بنى على أنه اصطلاحى وحيث كان قوة فيما يدل الوجوب من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإذا كان رسم آخر لا يوفى بالمعنى الذي قصده الشارع تعين رسمه بالرسم الذي أتى به الرسول فيجب اتباعه ويكون الأمر في قوله فخذوه للوجوب بالنسبة لمثلنا حديث لم يوجد رسم يوفى توقيته ومن السنة فعلة عليه السلام الذي هو تفرير وقوله الذي هو أمرهم فقد أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المألوفة فان زعموا أنهم لم يأمرهم بذلك فلا ينزع في تقريره عليه السلام وتفريره على أمر لا يصدق غيره مسموده بوجوب ذلك وبصيرته لا زمام له قولنصوص أئمة الاجتهاد طائفة بذلك مثل الامام مالك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الاجتهاد قال الحافظ أبو عمر والداني في كتاب المقنع حديثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن ان عبد العزيز بن علي حدثنا قال حدثنا المقدم بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله تعالى فقيل له أو أيت من استكتب مصحفا اليوم أتري أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الأولى قال أبو عمرو ولا يخالف له في ذلك من علماء الامة وقال في موضع آخر حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن قال حدثنا عبد العزيز بن علي قال حدثنا المقدم بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال سئل مالك عن الحروف التي تكون في

عذبتهم الاجم وما رجعهم الاب والواحد ليس من العبد لأن الواحد موجود مستور والعبد معدوم مشهود وإذا الجنة أزلت علمت نفيس

هو المستوي بشوئنه على  
عرش ولايته وهو هم الغيوت  
الاربعة تسقى بماء واحد ذي  
قوة فتذوق العرش مكين  
هو العرش المطلق لذلك  
اليوم المطلق يتجلى المعبود  
المطلق على العابد المطلق  
الذي هو اطلاق المقيدات  
كما بدأنا أول خالق نعيده  
مطاع ثم آمين الى آخر  
السورة صـ لها ونون  
وأسماء للموصوف الذنوب  
بالاسماء والله تعالى اعلم  
(وأما) تفسير سورة  
الانفطار فهي كفسير  
سورة التكو يرالانه في  
السر زخ مع بقا نسب  
وحجب نسبت كهذه ولا كما  
لانه عالم خيال لاحقة  
نايسة وهو محمل تجلي  
الصفات الالهية كما ان الدار  
الآخرة محل تجلي الذات  
العينية لقوله في الحديث  
انكم سترون ربكم وأما الدار  
اولى التي نحن فيها الآن  
فهي محل تجلي الاسماء  
الخاصة بالرؤية فكل عالم  
من هذه العوالم الثلاثة يقوم  
به مظهر فرد من الافراد  
الثلاثة الذين هم آدم وعيسى  
ومحمد عليهم الصلاة والسلام  
فآدم خصيص بالاسماء  
وعيسى خصيص بالصفات  
ومحمد خصيص بالذات فآدم  
فاتق لرتق المسمايات  
والمقيدات بصورة الاسماء  
وعيسى فاتق الرتق الصفات  
البرزخيات بصورة الصفات  
ومحمد صلى الله عليه وسلم  
فاتق لرتق الذات وراتق

القرآن مثل الواو والالف أتري ان تغير من المصحف اذا وجدته فيه كذلك قال لافال أبو جبر و يعني الواو والالف الزائدين في الرسم يعني مثل الواو في أولئك وأولى وأولات وشبهه ومثل الالف في ان ندعو او قتلوا ولا وضعوا ولا أذبحناه ومائتين ولا تسوا ويسدوا وتفتوا ويعبوا وشبهه وكذلك الباء في من نبأ المرسلين وملائه وشبهه اه وقال الجعبري في شرح العقيدة ما نقله أبو جبر وعن مالك هو مذهب الأئمة الاربع وانما يخص مالك لأنه صاحب فتياء ومستندهم مستند الخلفاء الاربع رضوان الله عليهم اه والكلام في هذا طويل ولو تتبعناه لم يسعه الاكراسة ولا كراستان وذلك بخبر جنان عن الغرض الذي هو جمع كلام الشيخ رضي الله عنه وحده قال رضي الله عنه فهذا بيان رجوع التسعة والعشرين ومراتب المد مع كيفية الرسم الى التسعة والاربعين جزاً وبيان ما لكل حرف من تلك الاجزاء وما وجد من رجوع الحركات التسلا التي هي الرفع والنصب والخفض ورجوع الجزم اليها فاعلم ان الرفع والجزم من القبض والنصب من الرسلة والخفض من الادمية فحرف القبض ان كان مرفوعاً أو مجزوماً فبغير قبض وان كان الحرف غير القبض فانه ينسب اليه ورفعه وجزمه ينسبان للقبض مثلاً اللام والشين والهاء من حروف القبض ورفعهما وجزمهما من القبض أيضاً والياء والتاء المشناة مثلاً من حروف غير القبض ورفعهما وجزمهما من القبض وكذلك حروف الرسالة اذا كانت منصوبة ففيها جزآن من رسلة جزء للحرف وجزء للنصب وكذا حروف الادمية اذا كانت مخطوطة ففيها جزآن من الادمية جزء للحرف وجزء للخفض وأما حروف النبوة وحروف البسط وحروف الروح وحروف العلم فحركاتها ليس لها منها شيء لان رفعها للقبض ونصبها للرسلة وخفضها للادمية وجزمها للقبض فتبين ان القبض والرسالة والادمية تدخل على الاربعة الباقية فالرفع الذي للقبض ينقسم الى سبعة أقسام بحسب اجزاء القبض فالرفع الذي في هدى وللمتقين ويؤمنون والحمد لله ونعبد ونستعين كلهم من الحاسة السارية في الذات التي تتألم الذات بسببها بالشر وتلتذذ بالخير والرفع الذي في كفر واوال كافرين هم الظالمون من النفرة عن الضد والرفع الذي في اقول ونعوذ من الامثال والرفع الذي في أولئك حيثما وقع من الميل الى الجنس والرفع الذي في اخرجوا واخرجوهم وتذرعهم الذي على التاء كلهم من قوة الانكسار والرفع الذي في وانك لعلى خلق عظيم ونحوه مما هو حق ولا منازع فيه من الانصاف والرفع الذي في قال الله ونحوه من عدم الحياء من قول الحق \* واما الجزم ينقسم الى سبعة أقسام فالجزم الذي في الحمد من الحاسة السارية والذي في العالمين من الانصاف والذي في لوح من امثال الامر والذي في نعبد من الانكسار والذي في اهدنا من النفرة عن الضد والذي في غير من عدم الحياء من قول الحق والجزم الذي في نحو رجهم من الميل الى الجنس \* واما النصب فانه ينقسم أيضاً الى سبعة أقسام بحسب اجزاء الرسلة فالنصب الذي في الحمد الذي فوق الهمة من المشاهدة والنصب الذي فوق الحياء من السكينة والنصب الذي فوق النون من العالمين من الحياة كحياة أهل الجنة والنصب الذي فوق الميم من ملأ يوم الدين وفوق الباء من يوم الدين من الصدق مع كل أحد والنصب الذي فوق الكاف من اباله والذي فوق العين واللام من عليهم من العلم الكامل والنصب الذي فوق التاء من نستعين وفوق طاء الصراط من سكون الروح في الذات سكون الرضا والنصب الذي فوق الكاف من أولئك وصديقك وعبادك من الجزء الذي تقول فيه يموت وهو حي واما الخفض فانه ينقسم أيضاً الى سبعة أقسام بحسب اجزاء الادمية فالخفض في لله وكل لام مجزورة في الاول وفي الوسط من كمال الحس الباطني والخفض الذي في الهاء من لله من الذكورية والخفض الذي تحت الباء من رب من العقل الكامل والخفض الذي تحت الميم من العالمين من كمال الحواس الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الرحمن من كمال الصور الباطنة والخفض الذي تحت الكاف من ملك من كمال الصورة الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الدين من ترع حظ الشيطان اذا فهمت هذا وعلمت ان جميع الحروف والحركات ومراتب المد لا يخرج شيء منها عن اجزاء الانوار السبعة الباطنية علمت وجه الحديث وفهمت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف وظهوره لا يظهر وابتلا لا شك فيه ان الاختلافات الثلاثة التي بين أئمة القراء

الخصيص بالظاهر العيسوي فهو المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات الملكية (٥٥) والتنظرات الروحانية وأما الخصيص

بالمظهر الحمدي فهو الجمع  
والوجود والاطلاق عن  
الصفات والحدود وذلك  
لعدم انحصاره بحقيقة أو  
تلبسه بتقدير شر يعقبه سره  
جامع ونظيره لامع فهو  
الاول والآخر والظاهر  
والباطن وقد دلج كل من  
هذه الافراد اشلائة عالمه  
المختص به في هياكلهم التي  
هم عليها لان ولم يكن ذلك  
لغيرهم فآدم عليه السلام  
تحقق ببرزخيته ولا قبيل  
نزوله الى هذا العالم وعيسى  
كذلك الى الآن في المحل  
الذي ولجسه آدم مع  
ما اختص عليه من حقائق  
الصفات واحاطتها على  
عوالم الاسماء وترك الاوصاف  
وصعد الى السماء الدنيا  
وعسرف جميع أحكامها  
وتعاقباتها وتلج البرزخ  
باستفتاحه السماء الدنيا  
الى انتهائه الذي هو السماء  
السابعة ثم ألج باستفتاحه  
عالم العرش الى الملائكية  
ولا يمكن التعبير عنه الا  
بالوصول اليه ولا وصول  
اليه فلا يصح لاحد أن يعبر  
عنه لحقيقة طاقته ولذلك  
ادخر صلى الله عليه وسلم  
دعواته ومجراته الخفية  
به الى ذلك اليوم المطابق  
الذي لا يسعه غير فانه لو  
أظهره فذره من مجراته التي  
هي من خصائصه في هذه  
الدنيا لتلاشى العالم بأسره  
لأنها كلها تخليقات ليس فيها  
له فيه لانها كلها كرويات

لا تخرج عن المعنى الشريف والسر اللطيف المقصود من الحديث الكريم ولتبيين ذلك في سورة أم القرآن حتى يظهر عيانا فتقول قوله تعالى (الجدلة) فيه جزء من الأدمية في الميم لأنها لذكورية وهي من أجزاء الأدمية وجزء آخر في الخفض الذي تحت الهاء فإنه لذكورية أيضا وجزء آخر في الخفض الذي تحت اللام فإنه لكمال الحس الباطني ففيه ثلاثة أجزاء من الأدمية وفيه جزء من النبوة في الخاء فإنه للروح وهو من أجزاء النبوة وجزء من الروح في الراء وفيه خمسة أجزاء من القبض بين الحروف والحركات والجزم فالهمزة لا تمتثل وهو من أجزاء القبض والجزم الذي فوق اللام من الحاسة السارية وهي من أجزاء القبض والجزم الذي فوق الميم من الحاسة السارية أيضا والرفع الذي فوق الدال من الحاسة السارية أيضا وكل رفع في الفاتحة فهو من الحاسة السارية والهاء للظرف عن الضد وهي من أجزاء القبض وفيه ستة أجزاء من الرسالة ففتحة الألف همزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة الخاء من السكينة واللام المكسورة للعلم الكامل واللام المشددة للعلم الكامل أيضا وشدها مع الفتحة للمشاهدة وكل شدة مفتوحة في الفاتحة فأنها للمشاهدة فتبين أن فيها ثلاثة أجزاء من الأدمية وجزء من النبوة وجزء من الروح وخمسة أجزاء من القبض وستة من الرسالة ففي الهمزة قبض من جهة الحرف ورسالة من حركته وفي اللام عكس رسالة من الحرف وقبض من جزءه وفي الخاء نبوة من الحرف ورسالة من حركته وفي الميم أدمية من حركته وقبض من جزءه وفي الدال روح من حركته وقبض من حركته وفي اللام الأولى رسالة من حركته وأدمية من حركته وفي اللام الثانية المشددة رسالة من حركته ورسالة من حركته وفي الهاء قبض من حركته وأدمية من حركته وقوله تعالى (رب العالمين) فيسه أربعة أجزاء من الأدمية قال كسرة التي تحت الباء من العقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية والألف الهوائية الذي بعد العين من كمال الحواس الظاهرة والميم من الذكور وكسرتهم من كمال الحواس الظاهرة والجميع من الأدمية وفيه جزآن من القبض فالهمزة الوصلية من الامتثال وسكون اللام من آل من الانصاف وهما من القبض وفيه جزآن من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون من الفرح الكامل وهما من البسط وفيه جزء من النبوة لأن العين من المعطوف وهو من النبوة وفيه ثمانية أجزاء من الرسالة ففتحة الراء من السكينة والباء من السكينة أيضا وفتحة الهمزة من المشاهدة واللام من العلم الكامل وفتحة العين من السكينة واللام من العلم الكامل وفتحة من المشاهدة وفتحة النون من يحيى حياة أهل الجنة والجميع من أجزاء الرسالة وفيه جزء واحد من العلم وهو الباء المدودة بعد الميم فأنها من انحصار الجهات في امام وهو من أجزاء العلم في الراء بسطا من الحرف ورسالة من الحركة وفي الباء رسالة من الحرف وأدمية من الحركة وفي الهمزة قبض من الحرف ورسالة من الحركة وفي اللام المسكنة رسالة من الحرف وقبض من السكون وفي العين نبوة من الحرف ورسالة من حركته وفي الألف أدمية وفي اللام رسالة من الحرف ورسالة من حركته وفي الميم أدمية من الحرف وأدمية من حركته وفي الياء علم وفي النون بسطا من الحرف ورسالة من حركته وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) فيه خمسة أجزاء من الأدمية فالميم لذكورية وكسرة النون لكمال سورة الباطنة وكسرة الخاء لكمال الحس الظاهري والميم لذكورية وكسرتهم لكمال العقل والجميع من أجزاء الأدمية وفيه خمسة أجزاء أيضا من القبض فالهمزة لا تمتثال وسكون اللام للحاسة السارية وسكون الخاء لا تمتثال قول الحق والهمزة لا تمتثال أيضا وسكون اللام للحاسة السارية والجميع من أجزاء القبض وفيه ثلاثة أجزاء من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون للفرح الكامل والراء الثانية لحسن التجاوز وفيه جزآن من النبوة لأن الخاء الأولى والثانية كلاهما للرحمة الكاملة وهي من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الرسالة سبعة فتحة الهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للمشاهدة وفتحة الميم من الصدق مع كل أحد وفتحة الهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للمشاهدة وإذا ألقيت اللامين لأدغامهما فبما بعدهما كانت خمسة وسقط جزآن من الرسالة ومن القبض وفيه من أجزاء العلم جزء واحد وهو الباء المدودة فأنها لانحصار الجهات في امام وأما الألف الهوائية الذي بعد الميم فإنه لكمال الحواس

وَأَمَّا مَنْ الْكَوْنُ الْمُبْدِي بِرَبِّهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ بِظَاهِرِهِ فَمِنْ مَجْرَاةِ ظَاهِرِ الشَّارِكَةِ فِيهِ وَفِيهِ لَمْ يَكُنْ كَوْنِيَّاتٍ



آدم ألف سنة ابتداء يومه  
وأخوه كونه شفعا وذلك من  
سراويلته وأصل انشاء  
العالم وظهورها كالأحد  
مع اعداد و يوم عيسى  
سبعة آلاف سنة ابتداء  
ونهايته خسون وذلك لكونه  
بنت آخر الدنيا وأول البرزخ  
وذلك سبعة أيام ويوم محمد  
صلى الله عليه وسلم خسون  
ألف سنة ابتداء ولا نهاية له  
لانه حقيقة الروح الكلية التي  
انفقت في برزخه بصور  
العالم الالهية والمكونية  
فذلك قال تعرج الملائكة  
والروح اليه في يوم كان  
مقداره خمسين ألف سنة فن  
أمعن النظر على حقائق  
الكون وسراته علم يقينا  
وعلم أيضا ما كان تغييره هنا  
وما لم يكن تغييره هناك  
انتهى ما استملته منه  
رضى الله عنه عما فاض الله به  
على قلبه من تفسيره بعض  
اشارات السورتين وهو  
كلام غريب ما سمعناه من  
غيره فالجد لله رب العالمين  
وسالته رضى الله عنه عن  
النور الذي يظهر على  
وجوه قوام الليل وغيرهم  
من العباد هل هو علامة خير  
أو علامة شر فقال هو علامة  
شر لان الله تعالى اذا اراد  
بعبد خيرا جعل نوره في  
قلبه لم يعرف ما يأتي وما يذر  
واذا اراد بعبد شرا جعل  
نوره على وجهه وانحلى  
قلبه من النور فوقع في كل  
ذيلة وكذلك كان أصل الاوراء الملامح لكونهم على أعمال صالحة لا يقدروا أحد على القيام بها ومع ذلك لا يزيرون عن

الظاهرة فبازداد على الخمسة السابقة لآدمية وتنزل هذا على الحرف وحركته يعلم بما سبق فلا وجه لاعادته  
في كل مرة وقوله تعالى (مات يوم الدين) فيمن أجزاء الآدمية سبعة فالميم للذكورية وكسرة اللام لسكالك  
الحس الباطني وكسرة الكاف لسكالك الصورة والظاهرة والميم للذكورية وكسرة الهاء لسكالك الحواس الظاهرة  
وكسرة الدال لسكالك الصورة الباطنية وكسرة النون لتزج حط الشيطان هذا على قراءة القصص وأما على قراءة  
المدوز يادة الألف بعد الميم فتكون أجزاء الآدمية ثمانية لان الألف المسمى الذي هو قدر ألف لسكالك  
الحواس الباطنية اذا كان في خارج عن ذات المتكلم وفيه من القبض جزء واحد وهو سكون الزاوية وهو للحاسة  
السارية واللام المدغمة يلقي سكونها وفيه أيضا جزء واحد من البسط وهو النون فانه للفرح الكامل وفيه  
من النبوة جزء لان الكاف المعروفة بالله تعالى والياء الخوف التام من الله تعالى وهما من أجزاء النبوة وفيه  
جزء من الروح وهو الدال فانه للطهارة وفيه ثلاثة أجزاء من الرسالة فاللام للعلم الكامل والهمزة من ال  
ولامها ما غلبت وفيه الميم من الصدق وفحة الياء كذلك من الصدق وفيه جزء من العلم لان الواو من الجزء  
الذي يعبر عنه بقولنا عوت وهو حي والياء المدغمة لادنة لانتصار الجهات في امام وقوله تعالى (بالتعبديا لك  
نستعين) فيمن أجزاء الآدمية ستة كسرة الهمزة فانها لسكالك العقل والالف المدية لسكالك الحواس  
الظاهرة وكسرة الهمزة من واياك والالف المدية كما سبق والتاء لسكالك الحواس الظاهرة وكسرة العين  
لسكالك الحس الباطني وفيه من أجزاء القبض ستة الهمزة في أوله للامتثال وسكون العين لاقوة الكمال في  
الانكماش وضم الياء للحاسة السارية وضم الدال كذلك وسكون السين للامتثال وضم النون للحاسة  
السارية وفيه من أجزاء البسط أربعة النونات الثلاث للفرح الكامل والسين لخطص جناح الذل وفيه من  
أجزاء النبوة ستة الياء فانها الخوف التام والكاف المعروفة بالله تعالى والعين لا تعرف وهكذا الياء والكاف  
والعين من واياك نستعين فانها على الحكم السابق وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الدال فانه للطهارة  
وفيه من أجزاء الرسالة عشرة فحة الياء لصدق مع كل أحد وفحة الكاف للعلم الكامل وفحة النون لجبا  
حياة أهل الجنة والياء للسكينة والواو لموت وهو حي وفحة الياء وفحة الكاف وفحة  
النون على الحكم السابق وفحة الياء لسكون الروح في الذات سكون الرضا وفيه من أجزاء العلم جزء واحد  
الياء المدية فانها المعرفة بالعلوم المتعلقة باحوال الكونين وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فيه من  
أجزاء الآدمية تسعة كسرة الهمزة لسكالك العقل وكسرة الدال لسكالك الصورة الباطنية والصاد لسكالك العقل  
وكسرة الحس الباطني والالف المدية لسكالك الحس الباطني أيضا والميم للذكورية والتاء لسكالك  
الحواس الظاهرة وكسرة القاف لسكالك الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية وفيه من أجزاء القبض  
ثمانية الهمزة للامتثال والهاء للنفرة عن الضد وسكونها كذلك للنفرة والهمزة الوصلية في الصراط للامتثال  
وكذلك في المستقيم وسكون اللام للحاسة السارية وضم الميم للحاسة السارية أيضا وسكون السين للاتصاف  
وفيه من أجزاء البسط ثلاثة النون للفرح الكامل والراء لحسن التجاوز والسين لخطص جناح الذل هذا على  
قراءة الصاد وأما على قراءة السين وهي قراءة قبل ومن واقعة فيكون فيه للبسط أربعة لان سين السراط تزد  
على الثلاثة فتكون أربعة وليس فيه شيء من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الروح ثلاثة الدال للطهارة والطاء  
للمميز والفاء للبصرة الكاملة وفيه من أجزاء الرسالة ثمانية فحة النون لجبا حياة أهل الجنة وفحة الهمزة  
من الصراط للمشاهدة وفحة الراء للسكينة وفحة العطاء لسكون الروح في الذات سكون الرضا وفحة الهمزة  
من المستقيم للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفحة التاء للسكينة وفحة الميم للسكينة أيضا وفيه من أجزاء العلم  
جزء واحد وهو الياء المدية فانها لانتصار الجهات في امام وقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) فيه  
من أجزاء الآدمية ثمانية الصاد لسكالك العقل وكسرة الحس الباطني والالف المدية لسكالك الحس  
الظاهرة وكسرة الدال لسكالك الحس الباطني والميم للذكورية والتاء لسكالك الحواس الظاهرة وكسرة الهمزة  
لسكالك الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية وفيه من أجزاء القبض سبعة الهمزة من أنعمت للامتثال

العامه بشئ فكانوا يحجبون القيام في الدنيا لا يعلمهم الا الله وحفظ الله تعالى عليهم رأس (٥٧) مالهم فلم ينقص منه شئ بخلاف من ظهر

عليه امارات الصلاح فان  
الناس يتبركون به ويثنون  
عليه بذلك فربما استوفى  
بذلك خطيئته والله تعالى  
أعلم \* وسألته رضى الله  
عنه عن الفقراء الذين  
لا يتحملون شيئا من بلايا  
الخلق وزعمون انهم  
مسلون لله هل هم أكمل أم  
لذين يتحملون البلاء  
الناس فقال رضى الله عنه  
الذين يتحملون أكمل  
لأنهم يدفعون الناس مع  
ان التحمل لا ينافي التسليم  
\* فقلت فهل يحصل  
للمتحملي البلاء ان  
ياكلوا من هذا ما من تحملا  
عنه البلاء فقال نعم لأنه  
كالجارية على عمل معلوم  
من فضاء الخواص بل هو  
من أجل الكسب لأن  
صاحبه قد خاطر بالروح  
في دفع ذلك البلاء وأنه  
تعالى أعلم وسألت رضى  
الله عنه عن أرباب  
الاحوال الذين يظهر عنهم  
الخوارق مع عدم صلاحهم  
وصومهم كيف حالهم  
فقال ليس أحد من أولياء  
الله عسى التكليف لا  
رهو صلى ويصوم ويحفظ  
على الحد ودون ذلك هؤلاء  
لهم أما كن مخصوصة  
يصلون فيها كجامع رملة  
لديت المقدس فيجب لى  
وسد اسكتدر وغيرها من  
الاماكن المشرفة والسنى  
انكسر خاطر هابن البقاع  
قله عبادن بها نهارا وادوا

وسكون النون للحاسة السارية وسكون الميم للانصاف وسكون الباء للانصاف أيضا والهاء للنفرة عن  
الضد وضمتها في قراءة حمزة ومن وافقه للميل الى الجنس وسكون الميم للميل الى الجنس أيضا وكذلك ضميتها  
في قراءة ابن كثير ومن وافقه وفيه من أجزاء البسط أربعة السنين من سراط في قراءة قبل ومن وافقه  
وأما على قراءة اسماء الصاد بالزاي وهي قراءة حمزة في الصراط وقراءة حمزة في سراط وصراطى وصراط  
فيكون في هذا الحرف جزء من الأدمية لأن فيه جزءا من الصاد وهي من حروف الأدمية وجزء من الرسالة  
لأن فيه جزءا من الزاي وهي من حروف الرسالة والحاصل ان هذا الحرف المشتمل فيه شئ من الأدمية وشئ من  
الرسالة الجزء الثانى من البسط الراء فانها الحسن التجاوز والثالث النون الاولى والرابع النون الثانية فانها  
للفرح الكامل وفيه من أجزاء النبوة ثلاثة العين الاولى والعين الثانية للعفو والباء المسكنة للخوف  
التام من الله عز وجل وفيه من أجزاء الرسالة اثنا عشر حزا ففتح الراء المسكنة وفتح الطاء لسكون لروح في  
الذات سكون الرضا وفتح حمزة الوصل للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتح الهاء للمشاهدة وفتح النون لحياء  
حياة أهل الجنة وفتح الهاء للمشاهدة وفتح العين للمسكنة وفتح التاء للعلم الكامل وكذا فتح العين  
وفتح اللام من عليهم وكذا حرف اللام فانه للعلم الكامل أيضا وفيه من أجزاء العلم جزآن الذال فانها المعرفة  
الافان والياء المدية فانها الانحصار للجهات في امام وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الطاء فانها التمييز  
والله أعلم ولم يقله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين الغين في كمال الصورة الظاهرة وهي من الأدمية  
والفتح عليه المسكنة وهي من أجزاء الرسالة والباء الساكنة للخوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء  
النبوة وسكونها لعدم الحياء من قول الحق وهو من أجزاء القبض والراء الحسن التجاوز وهو من أجزاء البسط  
وكسرتها الكمال الصورة الباطنية وهو من أجزاء الأدمية وحمزة الوصل للامتثال وهو من أجزاء القبض  
وفتحها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة واللام المسكنة للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وسكونها للحاسة  
السارية وهي من أجزاء القبض والميم للذكور يتوهى من أجزاء الأدمية وفتحها للمسكنة وهي من أجزاء  
الرسالة والغين لكمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء الأدمية وسكونها للقرقرة الكمال في الانكماش وهي من  
أجزاء القبض والضاد لقول الحق وهو من أجزاء البروقضتها للحاسة السارية وهي من أجزاء القبض  
والواو المدية لعدم الحياء من قول الحق وهو من أجزاء القبض أيضا والباء المسكنة وهي من أجزاء الرسالة  
وكسرتها العقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية والعين للعفو وهو من أجزاء النبوة وفتحها للعلم الكامل  
وهو من أجزاء الرسالة واللام للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وفتحها أيضا للعلم الكامل وهو من أجزاء  
الرسالة والياء للخوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة وسكونها للانصاف وهو من أجزاء القبض  
والهاء للنفرة وهي من أجزاء القبض وكسرتها الكمال الحسن الظاهرى وهو من أجزاء الأدمية وأما على  
قراءة من ضم الهاء فان ضميتها للنفرة عن الضد عكس الضمة في عليهم من أنعمت عليهم فانها للميل الى الجنس  
لأن المنعم عليه يقع الميل اليه والمغضوب عليه تقع النفرة منه والميم للذكور يتوهى من الأجزاء الأدمية وضميتها  
في قراءة ابن كثير ومن وافقه للنفرة عن الضد وهي من أجزاء القبض وسكونها في قراءة غير لثو كيد النفرة  
المستفادة من الضمة التي قرأ بها ابن كثير فانها هي الاصل والسكون طارئ عليها والواو الميم وهو من  
أجزاء الرسالة وفتحها للمشاهدة وهو من أجزاء الرسالة أيضا واللام ألف للعلم الكامل وهو من أجزاء  
الرسالة وفتحها للعلم الكامل أيضا وهو من أجزاء الرسالة وألف الوصل للامتثال وهو من أجزاء القبض  
وفتحها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة والضاد المشددة لقول الحق وهو من أجزاء النبوة وفتحها للمشاهدة  
وهي من أجزاء الرسالة وأما الالف الهوائية فانها خارج عن ذات المتكلم فهي مراتب المد الستة فان  
مددناها قدر ألف فهي لكمال الصورة الباطنة وان مددناها قدر ألفين فهي لكمال الصورة الباطنة مع  
سكون الروح في الذات سكون الرضا وان مددناها قدر ثلاث ألفان فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون  
الروح مع القوة السارية وان مددناها قدر أربع ألفان فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون الروح والقوة

ومنهم جماعة يصلون بعض الصلوات (٥٨) هذه الأماكن وبعضها في جماعة المساجد وكان سيدي إبراهيم المتجول يصل الظهر دائما

في الجامع الأبيض بدمشق  
لقد كان علماء حارثه  
ينكرون عليه ويقولون  
لا شيء لا تصلي الظهر أبدا  
مع كونه فاضلا من  
كثيره من الصلوات الخمس  
فيسكت والله تعالى أعلم  
\* والله عني الله عنه عن  
هؤلاء الذين قصدوا التسليم  
للناس من الفقر في أرض  
مصر مع جهلهم ببعض  
أحكام الشريعة هل يقدح  
ذلك في كمالهم فقال نعم  
لا ينبغي للفقيه التصدي في  
الطريق إلا أن كان عالما  
بالشرعية الماهرة بحجها  
ومبينها وناجها ومنسوخها  
خاصها وعامها بحيث لو  
انفرد في جميع الأهالي  
لكفي أهلها في جميع  
ما يطلبونه من العلم ولم  
يبلغ إلى هذه الدرجة  
فليس هو من كل الرجال  
وليس له التصدي في الطريق  
فما حكمه مع بعض طلبة  
العلم يرشد الناس إلى  
العلم وأما إلى بعض أحكام  
دينهم الظاهرة وليس له في  
طريق القوم فسد لأنها  
كلها طريق غيب غير  
محموس للناس وما تميز  
الفقهاء عن الفقهاء إلا  
بمعرفة الطريقة فأما طوا  
علماء بأحكام الشريعة  
واسمها والله تعالى أعلم  
وسألته رضي الله عنه في  
سنة إحدى وأربعين  
وتسعمائة هل أدخل في

السار يتم مع كمال الحس الباطني وإن مددناها قدر خمس ألفان فهي لكامل الصورة الباطنة وسكون الروح  
والقوة السارية وكمال الحس الباطني مع بغض الباطل وإن مددناها قدر ست ألفان فهي لكامل الصورة  
الباطنة وسكون الروح والقوة السارية وكمال الحس الباطني وبغض الباطل مع سكون الخبير في الذات وقد  
علمت أن كمال الصورة الباطنة من الأدمية وسكون الروح من الرسالة والقوة السارية يتن من الغيب وكمال  
الحس الباطني من الأدمية وبغض الباطل من النبوة وسكون الخبير في الذات من البسط في المد الذي هو قدر  
ألف أدمية فقط وقد درأ الذين أدمية ورسالة وقد در ثلاث أدمية ورسالة وقبض وقد در أربع أدمية ورسالة  
وقبض وأدمية وقد در خمس أدمية ورسالة وقبض وأدمية ونبوة وقد در ست أدمية ورسالة وقبض وأدمية  
ونبوة وبسط وأما اللازم المشددة المكسورة فهي العلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وكسرها كمال الحس  
الباطني وهو من أجزاء الأدمية وأما الياء المدية فثلاث فطنة على النون وسكنها وقلة بالمرات فهي ستة  
فان مددناها قدر ياء فهي لا تنحصر الجهات في أمام وان مددناها قدر ياء من فهي لا تنحصر الجهات في أمام  
مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين وإن مددناها قدر ثلاث ياءات فهي لا تنحصر الجهات في أمام  
ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين مع الحياة كناية أهل الجنة وإن مددناها قدر أربع ياءات فهي  
لا تنحصر ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين والحياة كناية أهل الجنة مع معرفة العاقبة وإن مددناها  
قدر خمس ياءات فهي لا تنحصر ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين والحياة كناية أهل الجنة ومعرفة  
العاقبة مع عدم التضييع وإن مددناها قدر ست ياءات فهي لا تنحصر ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين  
والحياة كناية أهل الجنة ومعرفة العاقبة وعدم التضييع مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكونين وقد  
علمت أن الانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال  
الكونين وعدم التضييع كلها من أجزاء العلم وإن الحياة كناية أهل الجنة فقط من هذه الستة هي من  
أجزاء الرسالة ففي المد الذي هو جزء من العلم وقد در أربعين جزء من العلم وقد در ثلاث جزآن من العلم  
و جزء من الرسالة وقد در أربع ثلاثة أجزاء من العلم و جزء من الرسالة وقد در خمس أربعة من العلم و جزء من  
الرسالة وقد در ست خمسة من العلم و جزء من الرسالة وأما النون المفتوحة فأنها الفرح الكامل وهو من أجزاء  
البسط وفتحه للحياة كناية أهل الجنة وهو من أجزاء الرسالة وهذا آخر ما يتعلق بالفاتحة بحسب القراءات  
التواترة وقد علمت أن أكثر الحروف السبعة مددناها في الكلام ثلاثة الأدمية والقبض والرسالة وسرنا  
تجري في الحروف والحركات فكل رفع وسكون فلا قبض وكل نصب فلا رسالة وكل خفض فلا أدمية وكل  
كلام كثر النصب فيه فقد كثر فيه نور الرسالة وكل كلام كثر فيه النصب فقد كثر فيه نور الأدمية وكل كلام  
كثر فيه الرفع أو الجزم فقد كثر فيه الغيب \* وأما ما يتعلق بالفاتحة بحسب القراءات الخالصة من السبعة  
فاعلم أن فيها اختلافات كثيرة خارج السبعة عرفت فقرأت بقرينة العجاج والعنكي الحمد لله بنصب الدال  
وتوجيهها بحسب الظاهر أنه منصوب على المفعولية المطلقة بعد حذف الفعل وأصله أجد الله جدا ثم غير إلى  
التركيب المخصوص وتوجيه قراءة الرفع أنه على الابتداء أو توجيها بحسب الباطن وهو تابع لسر حركة  
الضم والنصب فعلى قراءة الرفع يكون فسمذ كره جده مع توكيف الذات به تسكيفا سري فيها بجملة ما جاء  
التكليف عن الضمة التي على الدال فأنها العاسة السارية في الذات فكانه عليه السلام بعد ذلك كره جده الله  
أحسن ذاته بمعناها فتكليف به فهو بمنزلة من قال ودعل بخلاف قراءة النصب فان النصب على الدال يدل على  
العلم الكامل بالله عز وجل وأنه يستحق الحمد والجلالة وهل تكليف الذات به ثم لا سكت الآية عن ذلك ولهذا  
كانت قراءة الرفع أصح وأشهر وأكثر فأن قلت السكون الذي على اللام والميم من الحاشية وذلك يبعد  
التكليف المذكور فنسوى قراءة الرفع والنصب قلت الحاشية تنقل على التكيف كما قلتم لكننا لم كانت قبل  
تمام اللفظ كالسكون الذي على اللام والميم المذكورين فالتكليف يتعلق بخصوص اللفظ بحسب أن الذات  
تكيف بهذا اللفظ واستحدث حروفه وان كانت بعد تمام السكامة كضممة الدال فالتكليف يتعلق بالمعنى وهذا

يحلل الناس أم امتنع فقال لا أرى الامتناع من ذلك إلا أولى لأن غالب الناس قد استحقوا نزول البلايا والمحن والخسوف والمصيب

وايش اجهدنا بعمله قد قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فقال صحيح ولكن فيما يقدرون

ثم قال جميع الاولياء الاحياء والاموات قد توحزحت اوابهم للغاشق وما بقى من شرح الاباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل كل شئ ترجمه الناس اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد والاعمال الذين في خدمته فهو يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون وانه اعلم رسالتهم رضى الله عنه متى يكمل العالم في درجة العلم فقال اذا صار الشارح مشهودا له في كل عمل مشروح وصار يستاذنه في جميع ما يامر به الناس وينهاهم عنه من الامور المستنبطة ويطلع بما ياذن له فيه منها فان المجتهد قد يحفل بقلته هذافيا يامر به الغير فكيف حاله فيما يفعله هو فقال لا يتكلم في مقام الفلم حتى يستدنه في كل اكل وشرب ولبس ودخول وخروج وجماع وغير ذلك من اثار الحركات والسكنات فاذا فعل ذلك كان كاملا في العلم والادب وشاؤك الصابة في معنى العصبه والله تعالى اعلم به وسألته رضى الله عنه هل ازدد اخواني في هذا الزمان او اترك الزيادة حسوفا ان اشغاهم بزيادتي عن امر هو اهم من هذا في حرر النية الصالحة اولا ثم زر ولو مرتين في النهار وليس القوم الاعلى من يزور لغرض

مستع في قراءة النصيب وموجود في قراءة الرفع فكانت أولى وأكثروا منه قراءة الحسن البصري الحمد لله بنصب الدال ونصب اللام ووجه بحسب الظاهر انه على الاتباع أى أتبعته اللام للدال بحسب الباطن ينبغي على اختلاف سر الفتحه والكسرة فالكسرة هنا الكمال الحسنى والاطنى وهو راجع الى كمال الوجدان فتعبد قراءة الكسر أى كسر اللام ان اضافة الحمد لله أحسن بها الوجدان وتكسب عنها اختلاف قراءة الحسب فانها العلم الكامل أى فهو يعلم بالاضافة المذكورة علما كاملا والاحساس بالشئ أقوى من العلم به فلذا كانت قراءة كسر اللام أصح وأشهر وأكثروا منه قراءة تنبيه عن الكسبانى الله بالامالة وفي الامالة جزء من الكسر وكل كسر في لام في الوسط أو في الاولى فهو كمال الحس الباطنى في الامالة اشعار بالاحساس بالمعنى وفي ذلك من التعظيم وتبليغ المعنى ما لا يخفى وكذلك قراءة تنبيه عن الكسبانى العالمين بالامالة والرجح بالامالة ومالك يوم الدين بالامالة لكن هذا الاحساس لما كان قبل تمام الكسرة وظهور معناها كان مرجعه الى المعنى فلهذا لم تكن الامالة أولى من الفتح لان الاحساس من اللفظ المستفاد من الامالة انما كان يصدر منه صلى الله عليه وسلم أحيانا وذلك عند شطه وقراءته لنفسه فيخرج المعانى الباطنة ويظهرها في قراءته وأما اذا أراد أن يبالغ كلامه بالامالة ويعلمهم بغالب أسرار الله صلى الله عليه وسلم أن لا يشغل اللفظ بما اشغلت به باطنه الشمر صلى الله عليه وسلم فلذا كانت قراءة الفتح أكثر وأشهر لانها جاءت على العادة الغالبة وتومنه الرفع في رب العالمين والرجح والرحيم قرأ بذلك أبو زيد الانصارى وقرأ بالانصب أيضا وتوحده هذما القراءات بحسب الظاهر ان الخفض على الاتباع والرفع والنصب على النقطع باضمار مبتدأ أو ناصب وبحسب الباطن يتبع اختلاف اسرار الحركات كان الثلاث فالكسرة للعقل الكامل وهو من الآدمية والآدمية كلها قواضع وتادب فالعقل الكامل هنا أشعر بتواضع المتكلم له ومشاهدة كونه مفعولا ومربوبا وهو سر من أسرار الكسرة والفتحة في قراءة النصيب العلم الكامل وهو يستلزم معرفة الاشياء على ما هي عليه فهو يعلم الرب بأول العالمين مربوبين وهل توافقت ذاته وتادبت بين يدي الله تعالى أسرار آخر والرفع في قراءة الضم للعاسة السارية ولكنها قبل تمام المعنى اذ لا يتم معنى المضاف حتى يذكر المضاف اليه فالجاسة ههنا أشعرت بان الذات تكسب بلفظ الرب وتحت به قراءة الكسر أرجح من جهة المعنى ولهذا كانت أكثر وأشهر وأصح ومنه اختلاف القراء في ملك يوم الدين على قرأتى فقراءة الجمهور بالقصر من غير ألف وقراءة الكسبانى وعاصم ومن وافقهما بالألف بعد الميم وتوحده بحسب الظاهر ان قراءة القصص جارية على انه صلته شبهة مثل ملك الناس وقراءة المدح الى اسم فاعل مثل مالك الملك وبحسب الباطن ينبغي على سر الالف المدية المزيدة في قراءة المدفاهم الكمال الصورة الباطنة وخرجت بسر الاشارة الى فعل فعله المخبر عنه فالالف مشيرة الى انه تعالى اتصف بالملك وانه فعل من أفعاله ومشيرة الى القوم الحاضرين السامعين للكلام بتنبيههم الى هذا الامر العظيم فصور الالف خرج من كمال الصورة الباطنة وقصد به هذا الصوت افادة أمرين أحدهما في المخبر عنه وهو ان ما نسب اليه من أفعاله وثانيهما السامعين بان يتنبهوا ويستقظوا من سنة الغفلة قال رضى الله عنه وهذا المعنى لا يوجد في قراءة القصر الا انه حذفه سر آخر في قراءة القصر وهو ان فيها اشارة الى سر الاضافة أى اضافة ملك الى يوم الدين وهذا المعنى في قراءة المسد ضعيف جدا قلت وهذا عين القواعد النحوية فان اسم الفاعل للحدوث والتجدد وهذا هو سر الالف السابق وضافته في نية الانفصال وهذا معنى قوله رضى الله عنه وهذا المعنى في قراءة الرفع ضعيف فقله دوره من امام وقراءة الجاني ملك يوم الدين بزيادة ياء بعد اللام قال رضى الله عنه وهذه الياه المعروفة بالعاقبة لان الياه اذا كانت لا تحتل البنية تروا لها فهى معرفة العاقبة والا فهى على التفصيل السابق في الياه المزيدة سر الاشارة الى نفس المتكلم فيث كان عارفا بالعاقبة بنفسه وأيقظها ونما كانت ضعيفة لان تنبيه النفس الذى دل عليه الياه يؤذن بان معنى الكلام قد يغفل عنه وهو ههنا ليس بغفول عنه اذ كل أحد يتنبه له فكانت قراءته الأولى وقراءة على رضى الله عنه ملامك يوم الدين بصيغة المبالغة قال رضى الله عنه ومعنى

نفسانى ثم قال احذروا تشغل من تزوره من الله أو من حرقته التى أمر الله بها فان غالب الناس لا يراعى مثل ذلك فيكون ذلك اليوم غير مباركا

الحق تعالى حين يسمي لان  
منه يدل على قلة ورعه اذ لو  
تورع عن الشبهات لم يجد  
شيئا يشجع منه حتى يسمي  
فقلت له في المراد بالراسخين  
في العلم فقال الراسخ في الشيء  
هو الذي لا يتزلزل عنه فقلت  
له فاذا ذلك مدح ظاهر اذ  
باطنه عدم ترقبه حينئذ  
فقال نعم وما يذكر الا اولو  
الالباب ولذلك كان العارفون  
لا يتعبدون بعلم شيء ظهر  
لهم لئلا يورقوا ترقبه من فاهم في  
كل لحظة علم جديد كالمتبدد  
سوا الله اعلم به ورسالته  
رضي الله عنه من اذكار  
القرت هل هو محمود  
لا طعننا الجزء الذي فيها  
يحمل هم المعيشة فقال  
ليس للمعير ان يدور القوت  
الا ان كان على بصيرة بانه  
قوته وحده ليس لاحديه  
نصيب ويكون الحق تعالى  
يجل له قوت العام من الافلا  
منه فان لم يكن على بصيرة  
وكشف فليس له ان يدور  
لان الحاصل له على ذلك  
انما اشع في الطبيعة فقلت له  
فاذا اطاعه الله تعالى على ان  
ذلك قوت عياله مثلا لا يصل  
اليهم الا على يديه فهل يدور  
فقال نعم فقلت له فان علم انه  
ورزقهم ولكن لم يطلع الحق  
تعالى انه ياتهم على يديه  
هل له اذكاره فقال لا فقلت  
له فان اطاعه الله تعالى على  
ان ذلك لا يصل اليهم الا على  
يديه لكن في زمان معين لم  
يات فقال هو بالحياة حينئذ

هذه القراءة اخص بما قبلها فانما تقتضي انه تعالى علل في يوم الدين رقاب اهل التكليف دون سائر الخلق فان  
وجه الاقتضاء ان الكسر الذي تحت الكاف من كمال الصورة لظاهرة وهي سورة بنى آدم فهي التي اخرجت  
راسها تحت الكاف والصوت المستفاد من الالف المدية تنبيه عليه والاعتناء بادغام اللام في اللام  
وتذكر بها زيادة توكيد دلها وتحقق في اعنائها وهذا يقتضي اخراج غير ما يتخلف القراءة المشهورة وبالجملة  
هذا الاعتناء يقتضي سد الباب عن غير بنى آدم فلا دخول له في هذه القراءة فلذا كانت ضعيفة قلت وهذا  
مقتضى المبالغة في الملك المستفاد من صبغة فعال فان الملك هو الماصرف والتصرف في بنى آدم بالثواب  
والعقاب اكثر من التصرف في غيرهم ادبوا آدم هم المقصودون وغيرهم تبع لهم فلا يقتضي القصد الى  
هذا المعنى الا بلغ الاكثر ولذا كانت القراءة المتواترة اشهر لانها اعم لدخول بنى آدم وغيرهم فيها وقراءة  
ابي حنيفة مالك يوم الدين ينصب الكاف على الداء واضمار فعل واما بحسب الباطن فان فتحة الكاف من  
العلم الكامل والذي فتح الكاف لم يدخل نفسه ولا نفس غيره في المملوكة بخلاف من كسر الكاف فان  
الكسر من الادمية والادمية فيها ادب من المتكلم وخضوع ثم ادب الادمية ينشأ عن اجزائها السبعة  
وجزؤها هنا هو كمال الصورة لظاهرة المدلول عليها بالكسرة فالادب الذي في الكسرة اذن نشأ عن احسانه  
تعالى واتقائه لصورة بنى آدم وهذا معنى الاعتراف لله تعالى بالمالكية لاذن المتكلم وغيره بخلاف قراءة  
النصب ولذا كانت غير مشهورة وقراءة عمر بن عبد العزيز ذلك يوم الدين باسكان اللام ووجهه بحسب  
الظاهر انه سكن الكسرة التي كانت تحت اللام ككسرة كسرة تخفيفا وبحسب الباطن ان السككلام  
خرج على طريق الحكاية على لسان الحق سبحانه وتعالى والزيادة عن نفسه مع اضطرار ذات المتكلم وعدم  
قدرتها على ذلك ودل على هذا الذي قلناه سكوت اللام اذ هو السبب في تبدل التثنية ووجه دلالة على ذلك  
ان حرف الرسالة كاللام الذي هو الله لم الكامل اذا سكن فان تسكينه يدل على ان حركته ما قبله من العلم  
الكامل ايضا وان كانت مع غير السكون لغير العلم الكامل فلا بد ان تكون مع السكون للعلم الكامل كالحال  
هنا فان الميم مع تحريك اللام كانت حركتها للصدق ومع السكون صارت للعلم الكامل لان السكون لتحقيق  
معنى الحرف المؤكد لما قبله فيكون هذا السكون اخرج حركة ما قبله عن معناها واخرج حرفه عن حركته التي  
هي للعلم الكامل ان فتح اللام واسكال الحس الباطني ان كسر وما تنغير اللفظ ووقعت فيه هذه الرجفة  
حتى وقعت الزلزلة في الذات المتكلمة والاضطراب وذلك لثقلها بما لا تطاقه من نسبة الملك اليها لا تطيقه  
الا ذات القديمة ولا رجعت الى ادب العبودية الذي يشير اليه خطف الادمية الذي تحت الكاف فسكون  
اللام من الحاسة السارية لثقلها ما اوجب رجفة في اللفظ آذنت بوقوع مثلها في الذات ولم يقع ذلك حتى  
كانت الذات كصبي تحسب ما لا يطيقه ولذا كانت قراءة الجمهور اشهر واكثر لان الذين فيها لم تحسب الى ما لا  
تطيقه والله اعلم (وبقيت قراءة اخرى) وهي ملك يوم الدين على انه فعل ماض ويوم الدين مفعوله قرأها  
على بن ابي طالب رضي الله عنه ومالك يوم الدين برفع الكاف منونة ونصب يوم قرأها عامر الجعدي ومالك  
يوم الدين برفع الكاف غير منون وخفض يوم بالاضافة واسرارها تعرف من معرفة اسرارها كانت وايس في  
شي من هذه اقرا آت غير المشهور وما يوافق في الذي في القراءة المتواترة (ومن اختلافهم في العائنة)  
اختلافهم في ابدال فقراءة الجمهور بكسر الهمزة وقراءة ثبيان الثوري بفتح الهمزة ووجهه بحسب الظاهر  
انهم حالتان واما بحسب الباطن فان سر الكسرة سر يابن سر الفتحة فسر الكسرة فيه ادب وانكسار بين  
يديه تعالى وتذلل له ونحسب في هذا الاسرار اطوب وهو نسبة عبادة المتكلم له تعالى وانما افادت الكسرة  
هذا المعنى لانها من العقل الكامل وكال العقل يستدعي التواضع والتذلل لعالم بربته العبد كيف ينبغي ان  
تكون وبجربة الرب كيف ينبغي ان تكون واما سر الفتحة فانها اشارة من المشاهدة الكاملة التي هي من  
اجزاء رسالة وهي تشعر بالوصول والجمع فجمع مانوع اذلال وفي الكسرة نوع تذلل وهو الاثبات بعامته  
انخلق فلذا كانت القراءة بها اشهر واكثر وقراءة الاسواري بكسر الهمزة وتخفيف الباء من التشديد

الله بن فان الحق يزده اليه حتى يرد الى صاحبه قال وهذا اول لانه يكون بين الزمانين غير (٩١) م م ر ب بالادخار فانه خزنة الحق لا تخزن

الحق والله تعالى اعلم وسأله  
رضي الله عنه من حج بعض  
الفقراء في كل سنة من غير  
زاد ولا راحلة هل هو محمود  
قال هو مذموم شرعا لان  
الله تعالى فرض الاستطاعة  
في فرض الحج ونفله خوفا  
من تحصيل من الناس في  
الطريق ووقوعه في الخقد  
والكرامة لسلك مسن لم  
يطعمه ولم يركبه هذا امر  
لازم وما نقل عن السلف من  
تخوذه لانما كان ذلك لكونه  
رياضة لنفسه فراضوا وقوسهم  
بالجوع حتى صارت تصبر على  
الطعام أربعين يوما أو أكثر  
ومعهم من مصر باربعة  
أرغفة حلتها معه أكل في  
كل ربيع من المشرق  
رغبوا به عنهم حج برغبين  
رغب أكمل بمكة وزغيف  
أكله في العقب وبهضم أكل  
ومصر من يوم خروج الحاج  
ولم ياكل شيئا حتى رجع مصر  
فقل هؤلاء يسلم لهم حالهم  
وأمن يسأل الناس بالسنة  
دراهم سفره وحام والله تعالى  
أعلم وهو التوضي الله عنه  
عن حديث ان الله لا يؤيد  
هذا الدين بالرسل العاصين  
كيف ذلك قال هو العالم  
الذي يامر الناس وينهاهم  
ولا يمسكهم بل يمسكهم  
يعمل بعلومه يقتدي به  
الناس فاذا كان في الآخر  
عمره وغيب الدنيا وتزل  
الزهد والورع فبهمون  
على أسوأ حال نسأل الله  
العاقبة \* والله رضى

هكذا ابالك ولا فرق بينهما وبين قراءة الجهور والآن قراءة الجهور وفيها ما كبر الخوف من الله تعالى وتأكيد  
الصدق في ذلك الخوف وذلك يقتضي قوة التعلق بالله تعالى وشدة الاحتياج اليه من كل خلاف القراءة  
بالتخفيف فانه وان كان فيها خوف وصدق لان الياء للعرف من الله تعالى وفحتها للصدق كما سبق بيانه واذن  
قراءة التثنية بالتوكيد في ذلك (ومن اختلافهم) قراءة بعض أهل مكة تعبد باسكان الدال ووجهه التخفيف  
كاسكان أبي عمر ويا مكرم وأما بحسب الباطن فان سر الضميمة وان كان قر يلمن سر الجزم هذا فان الضميمة  
للعمامة السارية والجزم أيضا لها فدينهم حافق وهو ان الجزم يشتمل على سر الضميمة فز يد على ذلك السر مثله  
لاجل ان الضميمة هي الاصل والسكون طارئ عليها فالسر الاصل لا يزول مع وجود الطارئ فالجزم أو كرم من  
الضميمة لكونها كانت في طارئها قد لا يكون كانت الضميمة أشهر وأكثر وأيضاً فان السر الاصل عام في  
جميع المؤمنين والسر الطارئ عليه خاص بالخواص وقراءة الضميمة فيها من عام لاهل العموم وقراءة الجزم  
فيها من خاص لاهل الخصوص وقراءة بعضهم اياك بعد البناء للمفول وبالياء على الالتفات من الخطاب  
الى الغيبة وأما بحسب الباطن فان الضميمة التي على الياء للانكشاف والسكون الذي على العين للانكشاف  
والمسكش عنهما هو ضد معنى الياء وضد معنى العين فالياء للعرف من الله تعالى وضد عدم الخوف  
الذي هو العصيان والعين للعفو وضد الظلم والاساءة فانكش هذا المتكلم عن هذين المعنيين القبيحين  
بعد انصافه بمعنى الحرفين وقوى انكشافه حتى بلغ به الحال الى ان صار من العارفين الذين يحبون حياة أهل الجنة  
وهم أهل الباطن ورضي الله عنهم الذين يشاهدون عبادة كل مخلوق لله تعالى وتسبيحه كما قال تعالى وان من  
شيء الا يسبح بحمده وانما قلنا انه صار من الذين يحبون حياة أهل الجنة لان قصدة الياء التي بعد العين لذلك المعنى  
الذي هو الحياة كناية أهل الجنة فهذه القراءة لا تعد الا من العارفين (قال الشيخ رضي الله عنه) وبها كان  
يقرأ سعيد بن جبير رضي الله عنه لانه كان من أكابر العارفين فلهذا الله آيين وهذا لم يخرج صاحب هذه  
القراءة الى ادخاله نفسه في العبادة لشاهدته انه لا يخرج أحد عن عبادة الله تعالى بخلاف قراءة الجهور بالنون  
والبناء للفاعل فان المتكلم أدخل نفسه في العبادة فحتمل قراءته العارفين وغيره فان شهد انه لا يخرج أحد  
عن عبادة الله تعالى فيكون ادخاله نفسه تلوذا وان لم يثبت اهد ذلك كان الله رضى عير عارف ومع ذلك فقرأه  
الجهور وأولى لان القارئ اذا اشتغل بالقراءة فان الحروف تشتمل أنوار معانيها وتسقي ذات المتكلم تلك  
الأنوار فان قرأ بالنون فقد أدخل نفسه في سقي بنو ومعنى النون وان قرأ بالياء وكانت غير عارف فان ذلك  
النور الذي يدل على عبادة النون بغيره وقرضه قراءة المساجدة بجميع أنوارها وأما العارفين فلا يظرون ذلك  
لشاهدته انه لا يخرج أحد عن عبادة الله تعالى وبالجملة فقراءة النون تليق بجميع الأمة العارفين وغيرهم  
بخلاف قراءة الياء فان القارئ بها عارف بالجملة لان في قراءته ما يشعر بانه قام بواجب الحق سبحانه وهو  
الخوف التام منه المستدام من الياء وواجب الخلق وهو العفو عنهم ومسامحتهم وعدم الاساءة اليهم المستفاد  
ذلك من العين ثم بعد ان تحلى بهذين الأمرين العظيمين استكش عن ضدهما المستدام من ضمة الياء  
وسكون العين وهذه حالة عظيمة والذات في عبادته أهل الجنة حتى حي حياتهم (ومنه قراءة بعضهم) تعبدوا  
بزادة واو بعد الدال هي رواية عن نافع رواها الحسن بن علي بن وهب عن جدها أن الضميمة أشبهت بتولد  
الواو منها وأما بحسب الباطن فان هذه القراءة توافد على قراءة الجهور والواو والواو فيها عدم الحياة فمن قول  
الحق ومعنى عدم الحياة ان الله مدمر في لفظه بان عبادة له تعالى ثم مدمرته بالواو وهو بين يدي ربه  
تعالى ليحقق ذلك المعنى ويؤكد ويقرره بقرينة الاشبهت فيه وهذا المعنى وان كان حسنا فالاحسن منه ان  
لا يرى العبد لنفسه عملا وكيف لا ور به هو خالقه وخالق حركاته وسكناته ولذا سقط الواو من قراءة الجهور  
لان الحياة هنا أولى من عدم الحياة لان في عدم العمل وعدم أدب مع الحق سبحانه (قال الشيخ رضي الله عنه)  
والقراءة بالواو أشبهت بآية عن النبي صلى الله عليه وسلم ترجع قراءة الجهور وعلمها بالنسبة اليها بالنسبة  
اليه صلى الله عليه وسلم اذ القرا آت بالنسبة اليه عليه السلام تتبع الأنوار التي يريها الحق منه سبحانه

الله عنه من السبب الذي أجابه الانسباخ مريدهم في قبولهم وحرم ذلك الفقهاء مع أنهم فقال هو كثر الإعتقاد الصحيح فالعقير يعتقدي



اعتقاده الامام الشافعي  
أو الامام الليث أو الامام  
أشوب أو الطحاوي لا يابوه  
من قلوبهم كما يابو امن  
ناداهم من الفقراء الذين  
يعتقدون حياة هذه الائمة  
في قبورهم فالامر تابع  
لاعتقاد المريد للمشايخ والله  
أعلم وسألته رضى الله  
عنه عن قوله تعالى فاني  
قريب فقال في ذلك بشارة  
عظيمة لنا لا فاضنه حيث  
فضله علينا لكوننا أقرب  
جاره تعالى وهو أولى من  
وفي بحق الجوار واذا لم نعلم  
به نحن فنعن أولى بمغفرته  
ورحمته وعفوه وصغفمه من  
سائر المخاوف فالحمد لله  
رب العالمين وسألته رضى  
الله عنه عن الخسوط  
القبض والشهوات المغالبة  
التي يسقطها في العرف عن  
الافصاح بها هل يصححها  
المريد لشخصه أو يكتمها عنه  
باللسان ويذكرها به  
فقال الافصاح عنها للشيخ  
أولى لانه لا عورة بين المريد  
وبين شخصه اذ هو طيبه ولا  
يكلف الشيخ بالكشف  
عن حال المريد هكذا حرج  
الاشياخ من السلف حتى  
انهم سموا الكشف عن  
قبايح المريد كشفا شيطانيا  
يتوبون منه ويستغفرون  
وما كنتم مريد عن شخصه شيئا  
الا ان الله ورسوله وخوان  
نفسه وشخصه وروايات برأيه  
مع تليسه بصورة النفاق حال  
حياته فانه كان يظهر للناس

قال رضى الله عنه) ولا تكتب الالف في رسم هذه القراءة بعد الواو لان الواو اذا كانت لا تثبت معنى الكلمة  
لا غير لم تزد بعد ها الهمزة (ومنه قراءة يحيى بن وثاب) نستعين بكسر النون ووجهه انه لغة فاشية وان كانت  
اللغة الكثيرة فصح النون وأما بحسب الباطن فان سر الفتحه يغاير سر الكسرة لان في الكسرة اخراج الجهر  
المكالم بخلاف الفتحه ووجه ذلك ان الكسرة من الحس الباطني الذي هو من الآدمية وقد علمت أن  
الآدمية فيها أدب ونحسوع فالكسرة اشارة الى نفس المكالم التي خضعت وتادبت وحيث حصر الاشارة  
في نفسه لم يزل اخراج غيره ولذا كانت قراءة الجمهور أولى لانها عم وأما كثر فائدة (ومنه قراءة عمر) رضى الله  
عنه غير المغضوب بالرفع وقراءة بعضهم بالنصب وهي رواية الخليل بن أحمد عن ابن كثير مع قراءة الجمهور  
له بالنحس وتوجيهها بحسب النحو ظاهر وأما بحسب الباطن فانه يسمع سر هذه الحركات الثلاث فالكسرة  
من الآدمية وهي هنا الكمال الصورة الباطنية وفيها أدب عظيم وسببه ان في الكسرة اشارة الى تعيين  
المغضوب عليهم واشارة أخرى الى كونهم من جنس تنابل ومن أقاربنا وبني أعما من اهل الأصل فكان الذي  
قرأ بالكسر يقول غير هؤلاء الذين غضبت عليهم كاليهود ومثلاوهم من أقاربنا ومع ذلك فقد ميزتنا عليهم  
بالفضل والهداية فضلاء لثياري بنا ومنه ذلك الجد على ذلك فطما أدب عظيم ولذا قرأهم الجمهور وأما قراءة  
الضم فان فيها أيضا تعيين للمغضوب عليهم وتخصيصهم بقوم معينين مع الفقرة منهم والبعده منهم والبراءة  
منهم بذلك من سر الضمة قائم القبح والنفرة عن الضد والبراءة فليس فيها التواضع الذي في قراءة الكسر  
وأما قراءة النصب فليس فيها تعيين للمغضوب عليهم فالكلام معها باق على هو موهو على القراءة بين الاولين  
يكون من العام المراده الخصوص (ومنه قراءة أبواب المصنف في رحمه الله) ولا الضالين بقالب الالف همزة  
ساكنة ووجهه ان ذلك لغة قديمة وأما بحسب الباطن فان الهمزة لا امتثال وسكونها لا امتثال أيضا  
ففيها قبضان قبض من ذاتها والآخر من حركاتها وهذا القبض قبض الامتثال والمراد بالامتثال امتثال  
القول بان الضالين أعداؤنا وبغضائنا فله همزة بمنزلة أن يقال ولا الضالين وهم أعداؤنا فله همز  
الساكنة سدت مسدها هذه الجملة ومع ذلك فقراءة الجمهور أولى منها لان في الالف المديدة واسرار مراتبها كما  
سبق ما لا تنفي ببعضه هذه القراءة (هذا بعض ما سمعنا من الشيخ رضى الله عنه) في نفسه يبره هذه القراءة أن  
وتوجيهاتها وبقيت قرأت أن أخذ كرها أئمة القراءة و زاد الشيخ رضى الله عنه عليه ما في آخر تركت  
ذكرها وذكر قبحها من انفسه المال والسأ مقاني لوتبع هذه المسئلة وكتب ما في بطن الشيخ رضى الله  
عنه من علومها ما وسعه عدة مجلدات \* ثم في اذ كرم رضى الله عنه وكاتبه عدة أمور ينبغي التنبه لها  
(الاول) ما في كلامه المنور رضى الله عنه من شرح باطن النبي صلى الله عليه وسلم والتنبه على علومه كانه  
أمر قلبه وقال به الشريفة صلى الله عليه وسلم وذلك ما سمعته به مكاتبه عليه الصلاة والسلام فان أقوار  
التسعة والاربعين حزا ما وجدت في أحد مثل وجوده فافه عليه الصلاة والسلام فانها ارتقت فيه حقاقتها  
وتنزلت فيه ما عرفها وأسرارها ومن أراد ان يزاد بحجة في نيتنا صلى الله عليه وسلم فليزل الجزء الاول من  
تلك الاجزاء ثم ينزل الثاني الى جنبه ثم الثالث وهكذا حتى ياتي على تمام التسعة والاربعين ثم يستعرض المعاني  
التي لها ثم يجعلها شيئا واحدا من كتابه ومن أرادها يبري قواعظها لا يكف ولا يطاق ثم يجعلها في باطنه  
عليه الصلاة والسلام فانه يزاد بذلك محبة في جانب الكرم لا محالة ويحصل له بذلك شرح صورته  
الظاهرة والباطنة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (الثاني) ما فيه من شرح حال الروح وبيان خصائصها  
الجيدة وأوصافها الجيدة الغريبة وهي الذوق والتميز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها  
لا تحس بمولات الاجرام فن علم هذه الاوصاف وأحاط علمها بالمراد من معانيها وقف على علم كبره من  
معرفة الروح بلوازمها وخواصها وقد اختلف الناس فيها اختلفا كثيرا فن قائل لا تخوض فيها وسد  
الباب دون الكلام فيها ومن قائل بالخوض فيها وسأولك سبيل معرفتها ثم هو لا يمد كروا شيئا من خواصها  
فبقيت العقول قصيرة وكلام الشيخ رضى الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولوازمها فان أراد الخوض فيها

إلى ما هو عليه في الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زور نهار الجمي المدفون بقراءة مصر قريبان سيدي يوسف الجمي قاسم

رضي الله عنه ما كان يصح في حرم مكنه من شدة العشق حتى ربما سقطت الحوامل من شدة (٦٣) صياحه فتعوه المظاف وصار يطوف به بدا

في جوارب المسجد ثم ان الله تعالى حول ذلك العشق الرباني الى عشق جارية مغنية فجاء الى الصوفية وقال خذوا خرقتيكم انا فنتت بحب فلانة وتحول عسقي وصيحي اليها فلا تظنوا اني باق على ما تعهدوه مني ثم صار يحمل لها العود الى ليل الغناء والسكر مدة سنة ثم حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول من الصوفية وقال البسوني الخرقه فاني رجعت اليكم فقال له بعضهم هلاكت سرتك فقلت نعمت فقلت لا احب اني اكون في الطريق رضي الله عنه \* رساله رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل يشمل رزق المعنوي كالعلوم والمعارف وهل يخاف على ذلك الرزق من السلب أم صاحبه آمن ان يلب منه فقال كل ما جاء لعبدا من غير سؤال أو بدو عن اذن الهى خاص فهومنة من الله تعالى لاحساب على صاحبه في الآخرة ولا يسلب منه بخلاف ما كان بالقدم ذلك فان الاتفات قد تطرقت والله أعلم \* وسالته رضي الله عنه عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض والهات هل ذلك كفارة لها المعصية فيما بينها وبين الله تعالى أم

فليسك طريق الشيخ رضي الله عنه فيها أما كيف هي الروح وكيف ذاتها وكيف تجانسها وتخالغها وكيف كانت قبل دخولها في الاشباح فقد سمعنا من الشيخ رضي الله عنه الجواب وسبب ان بعضه ان شاء الله تعالى اثناء الكتاب (الثالث) ما فيه من شرح معارف الاولياء رضي الله عنهم وبذلك تعلم الولاية والعرفان فانه لا فرق بين الولي وغيره الا ان يفهم ما بين الذات والروح فمن فتح على ذاته في الاسرار التي عند روحه وازيل الحجاب ادى بينه ما فهو الولي العارف صاحب الغنى ومن بقيت ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في السماء ادمشى على الماء ولو شربت ما سمعت من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب اطال الكلام وعسى ان ياتي شيء من ذلك في اثناء الكتاب والله أعلم (الرابع) ما فيه من شرح الحديث الشريف وتزييله على أنوار باطنه وأسرار قلبه الكريم صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام نبي كريم ورسول عظيم وله باطن كبير وقلب بالانوار غزير وروح تزل القرآن على فاهه الذي هو بهذه الصفة العظيمة فتفسير الشيخ رضي الله عنه وفي جميع هذه الاسرار ومحتوى جملة هذه الانوار وأما من شرح الحديث وقوله على ظاهر العبارة ومجرد اللسان العربي فتمرحه لاساسه بمقام النبوة والرسالة لان اختلاف التلخيصات من غير اختلاف أسرار الباطن لا ينشأ الا عن باطن خواب من الاسرار وأبعد من هذا تفسير من فسره بالحلال والحرام والوعود والوعيد والخبر والاستخبار والنداء فان هذا لا يصح ان يقال فيه ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فانه وما تيسر منه ولا يصح أيضا ان يختصم الصحابة في هذه المعاني وكذا من فسرها بالامر والنهي والوعود والوعيد الى آخر ما ذكره وبالجملة فالعقل الكيس لا يخفى عليه الحق اذا سمعه (الخامس) اذا تأملت ما ذكره أئمة القرآن رضي الله عنهم في توجيه القرآن ات السابعة وتأملت ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في ذلك علمت بعد ما بين المقامين فان ما ذكره وان كان محجبا في نفسه الا انه عام لا يخص نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبينا فان ما ذكره وفي وجهه تسكين الالام من ملك يوم الدين في قراءة السكون من كونه للتخفيف كعضد وكشف وجوده في جميع كلام العرب الا ترى الى وجوده في كتف وعضد من انهم ما لسان القرآن وأن هذا من السرا السابق عن الشيخ رضي الله عنه في ذلك وكذلك ما ذكره في توجيه فراءه قال يعبد بالبناء للمفعول على انه الثبات فان الالامان موجود في كلام العرب عامة وأن هذا من السر الذي بين فيه سر الياه وسر حركتها المخصوصة وسر العيين وسر سكونها المخصوص وسر الياه وسر فتحته المخصوصة وسر الدال وسر حركتها المخصوصة (السادس) ابالاب تظن ان هذه الحروف السبعة الباطنية بها سر القرآن العزيز وانها هي معناه فان ان ظننت هذا فانت تصيب بل القرآن له معنى وفي معناه يندرج علوم الاولين والآخرين وهذه الحروف السبعة الباطنية تدل على المعنى بمنزلة الكساة والنياب فالمعنى شيء وكسوته شيء واذا تأملت فيما سبق في القامحة فتخيل شيئا من هذا ولو فسر القرآن بمعناه الحقيقي لعلم ظاهر القرآن وباطنه وعلم باطنه ما كانت عليه الارواح قبل دخولها في الاشباح وما ستكون عليه بعد المفاقة وعلم منه كيف تسفرج سائر العلوم من القرآن العزيز التي تدركها علوم الخلائق من أهل السموات والارضين وكيف تؤخذ للشرعية قبل وجميع الشرائع منه وجميع ما أثرنا اليه في أجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة باحوال السكونيين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك مما ذكرناه وبما لم نذكره وكل ذلك فطرة من البحر الذي في باطنه صلى الله عليه وسلم فلو فهم القرآن العزيز بزبد الطريق ثم وكب ذلك التفسير على أنوار هذه الحروف السبعة وألبست المعاني ثيابها ظهر عدد ذلك ما تدهش منه العقول وتطيش عند سماعه وهذا الذي يعلم انه لو اجتمع أهل السموات والارض على أن ياتوا بسطر واحد من القرآن ما قدر واعليه فسمعت من خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسرار التي لا تكذب ولا تطلق (السابع) لا مطمح لاحد في معرفة أسرار هذه الحروف الالهية التي في القرآن ووجه تخصيص كل حرف منها بالسر الذي يخص به كتفخيص الهمزة بالامثال والباء بالسكينة والياء بكل الحواس الظاهرة وغير ذلك مما سبق لان يكون من أهل الفتح

كيف الجبال فقال ليس ما يصيب الاطفال والبهائم مما ذكر ككفارة لها لعدم معصيتها شرعا وانما ذلك في الاطفال ليكون الجوارم والمرمعات

مضادة للطبيعة، وتؤكد ذلك في  
أيديان الاجنحة التي في بطونهم  
وفي لين أطغالهن الفساد  
فيكون ذلك سبباً لأمراض  
الأطفال وأعمالهم  
وأوجاعهم من حصول  
الفالج والزمانات واضطراب  
البنية وتشويه الخلقة  
وسمجة الضرورة ثم قال  
ومن أراد السلامة من ذلك  
فلأياكل ولا يشرب لاني  
وقت الحاجة قد وريأينني  
من أجل ماينبغي من لون  
واحد بقدر مايسكن ألم  
الجوع ثم يترجى وسام  
ويعتج من الأفرافى  
الحركة والسكون وأما سبب  
الأمراض التي تصيب  
اليهاثم فأعماها لكونها تطعم  
وتسقى في غير وقتها أو غير  
ما تنسى أو تزيد في أكلها  
على الحاجة ثم تستخدم مع ذلك  
تتعب أبدانها فمرض لاسمها  
في شدة الحر والبرد والله تعالى  
أعلم بمراته رضى الله عنه  
عن حديث إذا سجد ابن  
آدم اعتزل الشيطان يميني  
ويقول يا يله أمر أن آدم  
بالسجود فسجد فذله الجنة  
وأمرت بالسجود فأبيت  
فلى النار لم ينطعه هذا البكاء  
مع أنه في دار قبول التوبة  
الآن التي هي دار التكليف  
فقال رضى الله عنه إنما لم  
يقبل منه بكاؤه لأنه من  
وجه واحد لا من الوجهين  
فقتله كيف فقال لان  
لا يلبس وجهين وجهه عده

والعرفان ومن أن باب الشهود والعيان وكذلك تخصيص الحركات الالهربية بالاسرار التي خصت بها فان ذلك لا يعرف الا بالغنى ولو كان لهذه الاسرار والتخصيصات ضابط يسطرها وتوصل الناس الى ما سبق من الاسرار ومن أراد أن يعرف ذلك فليشاهد أو يابه ويسال عن كل حرف وعن كل حركته فانه يوفق للحق ان شاء الله وما يوفقني الا بالله عليه توكلت واليه انيب (الثامن) ما سبق في امر الرسم وانه يتوقف من النى صلى الله عليه وسلم وان له اسراراً تخصه موانع لجميع الاشكال الواردة في رسم القرآن وحيث نطن غالب الناس انه اصطلاح من الصحابة رضى الله عنهم اختلفوا فرقتين فرقة تصق بواذلك الاصطلاح وقالوا له اسرارهما هما ومنها ما لم نفعه له فخاصه منها يكون بمنزلة معقول المعنى ولم نفعه له يكون بمنزلة التعبدى والسكل صواب وفانهم ان هذا انما يكون في احكام الله تعالى ولا يكون في اصطلاح الناس ابدأ فاذا كرر وانما يصح على التوقيف لاعلى الاصطلاح وفرقة لم يصق بواذلك الاصطلاح وقالوا ان العرب لم تكن عارفة بالكتابة فاذا وقع منهم ما وقع وعليه يدل كلام الفراء السابق وقد نقله عنه أبو اسحق الثعالبي المفسر عند قوله تعالى الذين ياكون الر بار من ذهاب الى هذا الى الدين بن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير (التاسع) في سوانى اوردتهم على الشيخ رضى الله عنه السوال الاول قلته رضى الله عنه ان الحروف قسمتها على الانوار الباطنية فخرج منها الالامية مئة وعشرون وهي التاء والظاء والميم والصاد والعين واللقبض منها حرف وهي الهززة والتاء والشين والهاء واللبس منها حرف وهي الزا والنون والسين وللنبوة منها حرف وهي الجيم والحاء والكاف والصاد والعين والياء والحروف هي الخاء والذال واللام والواو وهذه الحروف موجودة في كلام الناس ولا تخص القرآن العزيز فيلزم أن يكون كل كلام بهذه الحروف منزلة على سبعة احرف مع أن هذا الحكم خاص بالقرآن العزيز لا يثبت لغيره من الكتب السماوية فدلنا على غيرهما ما صح في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يثبت لغيره من الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد على حرف واحد وأن القرآن أنزل من سبعة ابواب على سبعة احرف الى آخره فاجاب رضى الله عنه بان هذا التقسيم للحروف خاص بحروف القرآن لا يثبت لغيره من الحروف وليس كل همزة للقبض ولا كل باء للسكينة ولا كل تاء لسكال الحواس الظاهرة ولا كل جيم للصبر ولا كل حاء للصبر ولا كل خاء للزود الانوار بل بشرط وجودها في القرآن العزيز فما اذا كانت في كلام آخر في غير القرآن قلها تقسيم آخر وهو أن التسعة والعشرين حرفاً موجودة في الاجزاء الالامية السبعة مكال الصورة الباطنية ومنها جميع الحروف فعلمه فخرج ومن نوره يكون أصواتها والد كور بة للسرقة ومكال صورة الظاهرة للنصب ومكال العقل للخفض ومكال الحس الباطنى للجزم ونزع حظ الشيطان لمد الاف ومكال الحواس الظاهرة لمد الالباء وما مد الواو فانه ياخذ جزاً من نزع حظ الشيطان وجزاً من كمال الحواس الظاهرة بهذا تقسيم الحروف الموجودة في الكتب السماوية غير القرآن العزيز وفي الاحاديث القدسية وغيرها وفي سائر كلام الناس فانوار الستة الاحرف الباطنية فيها وهو القبض والبسط والنبوة والروح والعلم والسالك كدة ساكتة لا اشتغال لهافات فان هذه الانوار استتم وجودها في ذوات سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام فاذا أنزل عليهم كتاب لم يكن يكون منزلة على هذه الانوار فيكون منزلة على سبعة احرف فقال رضى الله عنه هي موجودة في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام كوجودها في ذاته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بالاحاديث القدسية وغيرها ولا يلزم من وجودها اشتغال انوارها وقيام اسرارها وانما تشتغل انوارها في القرآن العزيز بقطر لسرى السازل فيه وليس في ذاته صلى الله عليه وسلم والكتب السماوية فانها السر الثاني فان ذاته عليه السلام لم توجد فيها والاحاديث النبوية فانها السر الاول وسائر كلام الناس فانه السران معا وقد شرح الشيخ رضى الله عنه السر الاول والسر الثاني بما يعلم الا بالكشف الصحيح والعلم اللدنى الصريح (قال) رضى الله عنه من هنا كان القرآن العزيز بمنجزاً تمكن معارضته في نظم وتراكيبه ومعانيه والكتب السماوية تعارض في النظم والتركيب وان كانت

تحت مشيئته وارادته في اهل قبضة الشقاء والتوبة انما تصح من الوجهين وهو لا يمكنه التوبة منه ما جفا حكمه حكم من ابلن الكفر وأظهر الاسلام والله تعالى أعلم وسالت عن قول الله عز وجل في القرآن (70) في الارض خليفة الآية هل قال تعالى

لهم ذلك واسطة لما آخروا  
أم لا واسطة فقال رضي  
الله عنه اعلم ان المقاطعة  
تختلف باختلاف العوالم  
التي يقع فيها النقول فان  
كان رأي في العالم المثالي  
فهو شبيه بالمكاملة الحسية  
وذلك بان يقبل لهم الحق  
توليا مثاليا كقبليه في  
الاشعة في المسور كما ورد  
وان كان النقول واقعا في  
عالم الارواح مسن حيث  
تجردها فهو كالكلام  
الغبي فيكون قوله تعالى  
للملائكة في حقيقة معنى  
قنواهم للمعنى المراد وهو  
جعله آدم خليفة في الارض  
دونهم ويكون قولهم الحق  
تعالى وقوله أنتجعل فيهم امن  
ينسد فيها ويسلك الدماء  
الى آخره هو انكارهم لذلك  
وعدم رضاهم به الناشان  
من احتجابهم بروية نفوسهم  
وتجنبهم عن مرتبة امن هو  
اعلى منهم بكونهم اطلعوا  
على نفوسهم كماله وسالته  
رضي الله عنه عن سبب  
القساوة التي يجدها العبد  
في قلبه في بعض الاوقات  
حتى لا يقدر على قلبه  
يحضر مع ربه في حال دعاء  
أو صلاة أو مراقبة فقال  
رضي الله عنه سبب ذلك  
قيام وصف العزة والغنى بملك  
فان حضرة الله عز وجل  
لا يبدلها من تلبس باحد  
هذين الوصفين فاذا رايت

لا تعارض في المعاني لانهم من الكلام فقديم والله أعلم بالسؤال الثاني في الجمع بين تفسير الشيخ رضي الله عنه  
وبين أحاديث الباب ولنسرد هنا حتى اذا فرغنا منها عدنا الى الجمع فيها حديث عمر مع هشام بن حكيم وهو  
متفق عليه والقصة مشهورة في صحيح البخاري وغيره قال ابن حجر وقد وقع عند الطبري من طريق احمد بن  
عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال فرأى رجل فغير عليه عمر فاحتصمما عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال الرجل ألم تقرني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
قال فضر به في صدره وقال ابعده شيطاننا فاما لانا ثم قال يا عمر القرآن كله صواب ما لم تجعل رجة عذابا وما لم  
تجعل عذابا رجة ومنها حديث أبي بن كعب دخلت المسجد أصلي فدخل رجل فاقطع الخجل فقرأ الخالفني  
في القراءة فلما انقضى قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلي فاقطع الخجل  
فخالفني وخالف صاحبي فلما انقضى قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قلبي من الشك  
والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فاحذت بأيديهم فانا طلعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما فقال أحسنت فدخل صدري من الشك والتكذيب أكثر مما كان في  
الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدري من الشك والتكذيب أكثر مما كان في الجاهلية  
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده وقال أعوذ بك بالله من الشك يا أبي ثم قال ان جبريل عليه  
السلام أتاني فقال ان ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمي  
ثم عاد فقال ان ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمي ثم عاد فقال ان  
ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل حرف مسئلة الحديث رواه الحرث بن  
أبي أسامة في مسندهم هذا اللفظ قاله ابن الجزري في النشر وفي لفظ آخر لمسلم عن أبي بن كعب ان جبريل أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أضافتي غفارة قال ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقال  
أسأل الله معافاته ومعونته فان أمي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة  
بثلاثة فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال له ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فاعلموا حروف قروا  
عليه فقد أصابوا قال ابن حجر وأضافه بن غفار بفتح الهمزة والاضاد المعجمة بغير همزة وأخره تاء تانيث هو  
مستقيم الماء كالغدير وجعله اضا كعصا وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الى بني غفار بكسر الغين المعجمة  
وتخفيف الفاء لانهم تروا عند مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد  
فدخل رجل يصلي فقرأ سورة أنكرتم عليه ثم دخل آخر فقرأ سورة أخرى فقرأت الصلاة فدخلنا  
جاءنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ سورة أنكرتم عليها فدخل آخر فقرأ سورة أخرى فقرأت  
صاحبه فامرهم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم ما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية  
نضرب في صدري ففصت عرفا وكأنا انظر الى الله فراقا قال يا أبي أرسل الى أن أقرأ القرآن الى آخره  
وعند الطبري في هذا الحديث فدخلني وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم  
أنحني من الشيطان وعبد الطبري من وجه آخر ان ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم كلا يا حسن وكلا يا جميل قال أي فقلت ما كلا يا حسن ولا كلا يا جميل قال فضرب في صدري الخ ومنها  
حديث عمرو بن العاص ان رجلا قرأ آية من القرآن قال عمر وانما هي كذا وكذا فاذكر ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان القرآن أمر على سبعة أحرف فأي ذلك قرأت ثم قد أصبحت فلاتعجلوا فيه أخرجه أحمد بسند  
حسن ولا حداثا في عبيد الطبري من حديث أبي جهيم ان رجلا اختلاني آية من القرآن كلاهما  
نزع الله ثلغاهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص والطبري والطبري عن  
زيد بن أرقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن مسعود أقرأني سورة أقرأنيها زيد

( ٩ - امر بن ) توقف الدعاء عن قضاء الحاجة أو طلبت الحضور مع الله في عبادة فلم تقدر فطش نفسك وتب من هذين الوصفين وأنت  
يجاب دعاؤك وينحل حيز قلوبك فاذ كان غدا وعزم بالله تعالى فقال لعبدانه ولو كان بالله تعالى وذلك لان الغنى والعز صفات لله تعالى

فقال الامن فقلت له فما آفة  
العارف فقال الظهور فقلت  
له فما آفة التوكل فقال الجور  
فقلت له فما آفة المحبة فقال  
الشهوة النفسانية فقلت له  
فما آفة التواضع فقال الذلة  
لغير الله فقلت له فما آفة  
الصبر فقال الشكوى لغير  
الله فقلت له فما آفة التسليم  
فقال التخریط لى أوامر  
الله ونواهيه فقلت له فما  
آفة الغنى فقال الطمع فى  
ان يكسب كل شىء فقلت  
له فما آفة العز فقال البطر  
فقلت له فما آفة السكرم  
فقال السرف فقلت له فما  
آفة البطالة فقال الفقر من  
الاعمال فى الدارين فقلت  
له فما آفة الكشف فقال  
التكلم به فقلت له فما آفة  
الاتباع لسنة فقال التاويل  
للايات والاحبار فقلت  
له فما آفة الادب فقال  
التفسير فقلت له فما آفة  
العصية فقال المنازعة فقلت  
له فما آفة الفهم فقال الجدال  
مع الناس فقلت له فما آفة  
المريد فقال التسلل على  
مقامات الرجال من غير  
ساولك طريقهم فقلت له  
فما آفة القمع فقال الابتغاف  
الى غير الله فقلت له فما آفة  
القبض فقال الكشف  
فقلت له فما آفة السالك  
فقال الوهم فقلت له فما آفة  
الدين فقال شدة الطلب لها  
فقلت له فما آفة التأسخرف

فقال الاعراض عن أعماله التي يكون منها باعدوه وها قد صورها ونعيمها فقاتله فأتى الكرامات فقال لاستدراج زيادة  
فقاتله فأتى الداعي إلى الخير فقال حب الرياسة فقاتله فأتى الظلم فقال الانتشار فقاتله فأتى العدل فقال الانتقام فقاتله فأتى القوة

التي قيلت فقال الوسوسة فقلت له فما آفة الاطلاق فقال آفة الاطلاق الخروج من الحق ودوققت له فآفة خروج من الحق في الاعمال فقال قلة الشكر لله تعالى انتهى وهو كلام نفيس وسالتمرضي الله عنه عن تعظيم الخلق للعبد (٦٧) بسبب ورعه وزهده وغيرهما من الاخلاق

هل الاولى للتظاهر بصد  
ذلك حتى لا يعظمونه فقال  
رضي الله عنه من شرط  
العارف ان يتعرف الاسباب  
وينظر مسيرات الحق فيها  
لانه يرميها بغير اذن شرعي  
الهي قال وتامس السيد  
عيسى عليه السلام لما  
كان يتشوش من تعظيم بني  
اسرائيل له باللفظ والخشوع  
بالرأس فرأى السبراري  
هو يمان ذلك كيف عبده  
وجعله الهافرم من شئ لوقع  
في اعظم منه وان كان لم يقصد  
بدليل انه سئل عن ذلك  
كما فصع عنه القرآن بقوله  
تعالى آئت قلت للناس  
اتخذوني وأبي الهين من  
دون الله ثم قال واعلم ان سبب  
اختيار العبد مع الله تعالى  
افساده لظنه ان الله تعالى  
خلق البساده لظنه وغاب  
عنه انه تعالى انما هو خلقه  
لنفسه تعالى ليعبده ويسبح  
بعبادته يستعمله فيما  
يريد لا فيما يريد العبد والله  
أعلم وماله رضي الله عنه  
عن مقام الاحسان هل  
يصح لاحد دخوله قبل  
التحقق بكمال الايمان فقال  
لا يصح دخوله قبل تمام  
الاحسان الا بعد التحقق  
بكمال الايمان فان بقيت  
عليه بقية منه فهو محبوب  
عن شهود الحق في عبادته  
كانه مراد فقلت له وما علامة

زيادة الكلمات وتقصنم امثل ان الله هو الغني الجيد بانبات كلته في قراءة وتقصنم في آخرى الرابع  
اختلاف القراءة بالتقديم والتأخير يرمثل وقتلوا وقتلوا بالبناء للمفعول في الاول وللفاعل في الثاني وعكسه  
ومثل فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فانه قرئ على الوجهين أيضا ومثل وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ  
وجاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطه بن عمار ووز بن العابد بن  
الخصام اختلاف القراءة بتجارج الحروف ومثل الصراط بالاشباع فان خرج الاسم غير مخرج  
الصاد ومثل اختلاف مخرج القاف في قيل بالكسر والاشباع وكذا قيل وحى موسى موسى وكذا الصلاة  
بلام مخففة ومرة وكذا الزاء المخففة في نحو منذر والمرقة السادس اختلاف القراءة بالفتح والامالة  
والادغام والظهار السابع اختلاف القراءة بالبطء والاسراع فانه صلى الله عليه وسلم كان يرتل نازلا  
ويسرع آخرى قال رضي الله عنه وهذا الاربعاء المختلفة ببطء بالافوار الباطنية زيادة على ما سبق في تقسيم  
الحروف والحركات فالترتيل والبطء في القراءة ينشأ عن الروح والاسراع مع اقاصم الحروف ينشأ عن  
الغضب والامالة تنشأ عن النبوة والفتح عن الرسالة والاشباع كله لروح وعنده النبوة وزيادة الحروف  
للقبض وتقصنم الحروف وزيادة الكلمات للرسالة وتقصنم العلم والتقديم للآدمية والتأخير للعلم  
والحركات التي لا خلاف فيها مثل ووجدك ضالا فهدى كلها للبطء فقلت فهذا كلامه للروح ورضي الله عنه  
وقد عدا بن قتيبة في المشكل أوجه القراءة آت وقد نقل كلامه ابن الجزري في النشر وابن حجر في الشرح وقد  
اعترض عليه قاسم بن ثابت في الدلائل وكذا عدها أبو الفضل الرازي ثم ابن الجوزي في النشر على خلاف  
مقتار بيبهم وكذا القاضي أبو بكر في كتاب الانتصار واذا تأملت ما عده مع عد الشرح رضي الله عنه  
ظهر لك الحق ان شاء الله تعالى لاسباب وعد الشرح رضي الله عنه ناشئ عن الكشف الصحيح فانه لا يعرف من  
القراءة شيئا الا ما شاهدته في كشفه الصريح ولا سيما ما عده مربوط بالانوار الباطنية كما سبق وهذا آخر  
الكلام في هذه المسئلة والله تعالى ينفع عباده في الدنيا والآخرة انه سميع قريب وحسبنا الله وكفى به وكلاء  
(وسالته) رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الرقيا لصالحه من الرجل الصالح جزء من ستون وأربعين  
جزءا من النبوة كذا رواه البخاري وغيره ورواه مسلم أيضا من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين  
ورواه الطبري والامام أحمد عن عبد الله بن عمر بن العاص جزء من ستون وأربعين بتقديم التاء على السين  
ووقع في شرح القرطبي جزء من سبعة وأربعين بتقديم السين على الباء الموحدة ورواه الطبري أيضا عن  
عبادة جزء من أربعين وأربعين ورواه ابن عبد البر عن أنس موقوفًا جزء من ستون وعشرين ووقع في شرح  
النووي جزء من أربعة وعشرين ووقع في شرح ابن أبي جرير جزء من ثمانية وأربعين جزء من ستون وعشرين ووقع  
فيه أيضا جزء من سبعة وعشرين فهذه تسع وأربعين في الاربعين وأربعين في العشرين وبقية روايات  
أخرى وهي رواية سبعين ورواية اثنين وسبعين ورواية ستون وسبعين ورواية اثنين وسبعين ورواية الاربعين  
ورواية اثنين وأربعين فهذه خمس عشرة رواية أحدها رواية ستة وأربعين ثم رواية خمسة وأربعين  
والباقي خمسة مقال الاربعين فانه أخرجهما سلم في مصححه عن ابن عمر رضي الله عنه فقلت له رضي الله عنه  
ما المراد بجزء النبوة وما الحكمة في اختلاف هذه الروايات وهل يمكن الجمع بينها وتخرج الحديث على  
جميعها فان هذا امر حار في عتول المجهول من أكار المحدثين ولم ينفصلوا فيه على طائل فقال رضي الله عنه  
أجزاء النبوة هو ما سبق في أجزاء آدمية منها وفي أجزاء قبضها وفي أجزاء بطاوق في أجزاءها هي بنفسها أما أجزاء  
آدمية فكمال الصورة الظاهرة وكمال الخواص الظاهرة وكمال الصورة الباطنية وكمال الخواص الباطنية  
والذكور يتوزع حظ الشيطان وكمال العقل فهذه سبعة وأجزاء قبضها فالحاسة السارية في الذات  
والانصاف والنفرة عن الضد وعدم الحياة من قول الحق وامتنال الامر والميل الى الجنس والقراءة الكاملة

كمال الايمان في العبد فقال ان يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الربو يسرى منه الامان في نفس العالم بأسره في انبوه قطعاهل أنفسهم  
وأموالهم وأهلهم من غير ان يقتل ذلك الامان ثممة فقلت له فما أصح مقام الكمال في الايمان فقال أصح الايمان ما كان عن يقين الهي لانه



حيث لا يكون إيماناً على صورة إيمان الرسل ودوره ما كان عن دليل ولما علم الصحابة أن إيمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة إيمانه لأن (٦٨) حقيقة الرسالة تقتضي أن لا دليل عليها وإن الرسل مع الحق في التوحيد العام كمن معه

أذهب ما سورتون كما نحن ما سورتون لكونهم مقادين للحق ونحن مقلدون لهم وإيضاح ذلك أن تعلم يا أخي أن رتبة الإيمان تصاحب كل مرتبة كما يصاحب الواحد مراتب الأعداد الكلية والجزيئية أذهروا أصلها الذي بنيت عليه فروعهها وغارها فقلت له فهل يصح التعبير عن حقيقة الإيمان فقال لا يصح لأنه ثني وفرد في المصدر لا يمكن التعبير عنه قال وأما ما ورد في السنن من اللفاظ التي يحكم أصحابها بالإيمان فأنما هي راجعة إلى التصديق والأذعان اللذين هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة وإن لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه اللفاظ ولا ناقشوا أحد من أصحابها بل أجزوا حكمهم على الظاهر ووكلا أسرار الحاق إلى الله تعالى هذا بالنظر لعوام الناس والافتقار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة إيمانه وقال يا حارثة لكل حق حقيقة الحديث والله أعلم وسأله رضي الله عنه عن علامة توحيد العبد لله تعالى فقال علامته أن

في الانكماش فهذه سبعة وأما أجزاء بسطها فالفرح الكامل وسكون الخبر في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز وخلوص جناح الذل فهذه سبعة وأما أجزاء وهامي بنفسها فقول الحق والصبر والرحمة الكاملة والمعرفة بالله عز وجل والخلوف التام منسوبة بقبض الباطل والعطو فهذه سبعة ومجموع ذلك ثمانية وعشرون وقد سبق شرح هذه الأجزاء كما ينبغي فراجعها فيما سبق ثم تسقط الذكورية من هذا العدد لأن الرواية المذكورة لا ينبغي سبعة وعشرون وعلى ذلك تخرج رواية سبعة وعشرون السابقة عن ابن أبي جرة وإن أسقطنا كمال الصورة الظاهرة لكونه لا يتعلق به بخصوص الرؤيا وإن كان من أجزاء النبوة فالباقي ستة وعشرون وعليها تخرج رواية ستة وعشرون السابقة عن ابن أبي جرة وإن أسقطنا كمال الصورة الظاهرة تلك العلامة كان الباقي أربعة وعشرين وعليها تخرج رواية أربعة وعشرون السابقة عن النووي قال رضي الله عنه هذا إن وقعت الخبرثة من النبوة بدون رسالة والافسار على العدد السابق أجزاء الروح وهي الذوق للأزوار والطهارة والتمييز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها لا تحس بمؤلمات الأجرام فهذه سبعة ويراد عليها أيضاً أجزاء العلم وهي الحس للعلوم وعدم التضيق ومعرفة سائر اللغات وجميع ما يتعلق به الطيور والبهائم ومعرفة العوالم ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين وانحصار الجهات في إمام فهذه سبعة ويراد على ذلك أيضاً أجزاء الرسالة وهي سكون الروح في الذات سكون الرضا والطمأنينة والقبول والعلم الكامل غيباً وشهادة وإسقاط مع كل أحد والسكينة والوقار والمشاهدة الكاملة وكونه بموت وهو حي وكونه بحياء حياة أهل الجنة فهذه سبعة فمجموع ذلك أحد وعشرون إلى ثمانية وعشرين فيكون المجموع تسعة وأربعين وعلى ذلك تخرج رواية الطبري وأحمد بن عبد الله بن عمر وابن العاص جزء من تسعة وأربعين وإن أسقطنا ذلك كروية كمال الصورة الظاهرة كان الباقي سبعة وأربعين وعليها يخرج رواية القرطبي من أنها جزء من سبعة وأربعين وإن أسقطنا مع ذلك كمال الصورة الباطنة كان الباقي ستة وأربعين وهي الرواية السابقة عن البخاري الصحيحة المتفق عليها وإن زدنا في الإسقاط كمال الحواس الظاهرة كان الباقي خمسة وأربعين قال رضي الله عنه فهذا هو جبه هذه الروايات السبعة والباقية لا أعرف لها وجهاً في الصحة فقلت فهذا التوجيه الذي ذكرتموه والتوجيه الذي أبدعتموه ليس فيه عدل روي في أجزاء النبوة والحديث يقتضي أنها من جملة الأجزاء لا صلى الله عليه وسلم قال الرواية بالصحة تخرج من سنة وأربعين جزء من النبوة فهذا يقتضي أنها واحدة من هذه الأجزاء وأنتم لم تعدوها من الأجزاء فقال رضي الله عنه الرواية بالصحة تستمد من جزء من الأجزاء الأدمية الذي هو نزع حظ الشيطان ومن جزء من أجزاء الروح الذي هو البصيرة فالصحة ما تفرقت على نزع حظ الشيطان من الذات وتولد من مجموعها المراتب الحسان فقامت فهذا يقتضي أن يقول في الحديث أنها جزء من الأجزاء النبوية لأن نزع حظ الشيطان والبصيرة جزء من الأجزاء وأحد فتكون الرواية على هذا جزء من الأجزاء واحد فقال رضي الله عنه مدار الرواية في الحقيقة على نزع حظ الشيطان وأما جزء الروح فيها فهو تابع ومساعد فنزع الله منه حظ الشيطان كانت أفكاره كلها في الخير فإذا نام رأى الخير الذي كان فكره يخوض فيه فكانت رؤياه صالحة ومن لم ينزع منه حظ الشيطان كانت أفكاره بخلاف ذلك فكانت مرآتية غير صالحة (فات) وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه بعض الكشف وصفاء المعرفة وأما العلماء رضي الله عنهم فماعدوا أحد منهم هذه الأجزاء وأحالوا عدها على العارفين بحقائق النبوة وخصاله الأشياء وقد تكلف الإمام الخليلي رضي الله عنه لذلك أشياء وأوردت ذكره هاتفة على حقيقة الحال قال الشيخ علاء الدين القونوي رحمه الله وقد صد الخليلي

لا برأس على أحد من خدق الله تعالى لأنه يرى الوجود كله يحكم الارتباط ومن علاماته أيضاً أنه ينتفي عنه الريب والاعتجاب بعمله في سائر المعاري المنسلة من سواء السبيل وذلك لأنه يشهد بجميع الأفعال والصفات ليست له بالأصالة وأنما هي لله عز وجل وبه علوم أن أهلياً

لا يروى به - مل غيره ولا يجب به ولا يترتب به ثم قال أقول لك الحق لا يصعب التوحيد شرك ولو باللفظ كقوله ثبت نعم - دت وأكاث ونحو ذلك كما لا يصعب الاسلام اعتراض وكما لا يصعب الايمان تاويل وكما لا يصعب الاحسان سوء أدب (٦٩) وكما لا يصعب المعرفة فهمت وكما لا يصعب

الانلاص في العمل لذة وكما لا يصعب العلم جهل والله أعلم به وسألته رضي الله عنه عما أكل القن أو المكاتب فقال القن أكل فقلت له كيف فقال لان المكاتب ساع في خروجه من رق سيده ودنوه في رق نفسه وشهوته فان وفي يفعل ما كان به عليه سيده انقطع عنه الامداد وان لم يوف بذلك لحاله موقوف وخائفة بجهولهم وأيضاً فان العبد يحمل اليه رزقه وهو في رق سيده واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه ثلاثة سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكري لا ولي الا للباب وسألته رضي الله عنه هل للعبد حالة كمال لا يكون في مقابلتها نقص فقال لا ما اكل عبد من جهة الا ونقص من جهة أخرى فقلت له مأمثله فقال من غفل عن ربه هنا طال حضوره معه هناك حضور حساب أو عتاب ومن طال حضوره معه هنا خفت حضوره معه هناك خاف فاعرفون يتلذذون بحساب الحق تعالى وعتابهم ويعجبون ان تقوم الحجة عليهم في كل عمل كما قال النبي اني أحب أن يطول حسابي يوم القيامة لاجل قوله لي يا عبدي فهذه عندى الزمن نعيم الجنات

في هذا الموضع بيان كون الرقيا الصالحة جزاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فذكر وجوها من الحسنات العلمية والانبياء تكلف في بعضها حتى انها هالي العدد المذكور وتكون الرقيا من تلك الوجوه فاعلاها تكليم الله بغير واسطة تانيها الالهام بلا كلام ثالثها الوحي على لسان الملك رابعها نعت الملك في روعه أي قلبه خامسها كمال عقله سادسها كمال حفظه حتى يحفظ السورة كلها اذا سمعها مرة سابعاها صحتها من الخطا في اجتهاده ثامنها ذكاءه فهو ممحى يسع ضررها من الاستنباط تاسعها كمال بصره حتى يبصر من أقصى الارض مالا يبصر غيره عاشرها كمال سمعه حتى يسمع من أقصى الارض مالا يسمع غيره حادي عشرها كمال شمه كما وقع ليعقوب في قيص يوسف ثاني عشرها قوة به جسده حتى سار في ليله واحدة مسيرة ثلاثين نال عشرها عروجه الى السموات رابع عشرها مجي الوحي له في مثل صلاه الجرس خامس عشرها تكليم النسا سادس عشرها انطاق النيات سابع عشرها انطاق الجذع ثامن عشرها انطاق الجرس تاسع عشرها الهامه عواء الذئب أن يفرض له رزقا العشرون فهمه رغاء البعير الحادي والعشرون سماعه صوا ولا يرى متكاملا الثاني والعشرون تمكنه من مشاهد الجن الثالث والعشرون تشمل الاشياء الغيبية كتمثيل بيت المقدس له صبيحة ليلة الاسراء الرابع والعشرون حدوث أمر يعلم به العاقبة كما قال في الناقلة بركت بالحد بنية حبسه احابس الغيل الخامس والعشرون استدلاله بامر على أمر كما قال لما جاء سهيل بن عمرو سهل عليكم أمركم السادس والعشرون ان ينظر شيئا على ما يستدل به على أمر يقع في الارض كما قال ان هذه الصحابة لتسهل بنصر بني كعب السابع والعشرون روق يتبين ورائه الثامن والعشرون اطلاع على أمر قد وقع لمن مات قبل أن يموت كما قال في حنظلة الغسيل اني رأيت الملائكة تغسله وكان جنباً قبل أن يموت التاسع والعشرون ان يظهر ما يستدل به على فتوح مستقبله كما جرى يوم الخندق الثلاثون اطلاع على الجنة والنار في الدنيا الحادي والثلاثون الفراسة الثاني والثلاثون طوا عيسى الشجرة له حتى انتقلت بعروقها وغصونها من مكان الى مكان الثالث والثلاثون قصة القلبية وشكواها ضرورة خشفها الصغبر الرابع والثلاثون معرفته بتاويل الرقيا بحيث لا يخطئ في فهمها ابدأ الخامس والثلاثون معرفته بالجزر والخرص حتى يجيء كما قال الساس والثلاثون هداية الخلق الى الاحكام السابع والثلاثون هدايته باهم الى سياسة الدين والدينايات الثامن والثلاثون الهداية الى طرق الخير والرشاد التاسع والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بافواع الطب الاربعون الهداية الى أوجه القرابات الحادي والاربعون الهداية الى الصناعات النافعة الثاني والاربعون اطلاع على الغيب مما لم ينقله أحد قبله الثالث والاربعون اطلاع على ما بين كون الرابع والاربعون التوقيف على أسرار الناس وخبائهم الخامس والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادس والاربعون اطلاع على طريق التلطف في المعاشرة قال فقد بلغت خصائص النبوة العلمية ستة وأربعين وجهاً ليس فيها وجه الا وهو يصلح أن يكون مقارنا للرقيا الصالحة التي أخبر أنهم اجزاء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والكثير منها وان كان قد يقع لغير النبي كما للنبى لا يخطئ أصلاً ولغيره قد يقع فيه الخطأ والله أعلم اهـ ملخصاً (فات) وفيه نظر لانه قصده اجزاء النبوة مطاقاً والوجوه التي ذكرها عليهم قصور على نبينا فقط صلى الله عليه وسلم وذلك كتكليم النسا وتسلم الخبر وخبر الجذع والهم عن الذئب والبعير والغزالة وتمثيل بيت المقدس له وقوله حبسه احابس الغيل وقوله سهل عليكم أمركم وقوله ان الصحابة لتسهل بنصر بني كعب وعسايمه بجنابة حنظلة وما وقع في ظهر الخندق وطوا عيسى الشجرة له وانتقالها من مكان الى مكان وغير ذلك فان هذه لا يمكن أن تكون من اجزاء النبوة لانها حوثيات باعيا منها وقعت وانقطعت ثم الستة الاولى من هذا العدد تندرج تحت معرفة اللغات كما لا يخفى فمجان قوله حبسها سابس الغيل الى تمام الخمسة بعده يندرج في معرفة العواقب فهذه احدى عشرة خصلة رجعت الى خصلتين

كلاهما قال بجنون ليل رضي الله عنه ولقد هممت بقتلها من حبها \* كيما تكون خصي في المحشر فانهم والله أعلم وسألته رضي الله عنه هل اعلم في حرفة آكل منها قال لا يخفى مع الله شيا الامح استبدانه واذا نه لك فان رزق العبد في طلب مي رزقه دار العبد في طلب رزقه حيا

وبسكون أحدهما يشعرك الآخر فلا يقال السعي أفضل مطلقا ولا ترك السعي أفضل مطلقا كما يفطنه من ليس عنده تحقيق بل هو على قسمين  
روى ياتي اليك لاسي فلا يقال في هذا (٧٠) السعي أفضل وروى لا بد في وصولك اليه من السعي فلا يقال لو ترك هذا السعي كان أفضل

ثم جـع هذه الست والاربعين خصلة التي قال انها من وجوه العلم ترجع بأسرها الى خصلة واحدة من  
خصال الرسالة وأجزائها وهي العلم الكامل غيبا وشهادة كما سبق في شرحه فقد رجعت خصاله الى خصلة  
واحدة من خصال الرسالة وأجزائها وبالجملة فما زاد الحلي رضي الله عنه على ان عمدا الى بعض الخوارق  
الظاهرة على يديه صلى الله عليه وسلم فقد هاهنا أجزاله النبوة المطلقة الموجودة في سائر الانبياء عليه  
وعليهم الصلاة والسلام ثم هذه الخوارق يجوز في غالبها ان يكون كرامة تالواها أمه صلى الله عليه وسلم  
لان ما كان مجزئيا انبياء يجوز ان يكون كرامته لولي كما ذهب اليه أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم فتبين ان  
الخوارق المذكورة تكون لغير الانبياء وليس من أجزاله النبوة بحال والله أعلم وقال الغرالى رحمه الله ولا  
يفلن ان تقدروا النبي صلى الله عليه وسلم يجرى على لسانه كما هما تنفق بل لا ينطق بالاجابة فالحق وذلك  
كقوله الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فانه قد يرتحق لكن ليس  
في قوة غيره ان يعرف تلك النسبة الا تخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص  
بأنواع من الخواص منها ان يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته ولا تشكك والدار الاخرة لا كما يعلمه  
غيره بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره وله صفة يصير بها الملائكة  
ويشاهد بها الملائكة كالصفة التي يفارق بها البصير الاعشى وله صفة يدرك ما سيكون في الغيب وباطن  
همام في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكر البليد وله صفة يحاول الافعال الخارقة للعادة كالصفة  
التي يحاول بها غيره الافعال الاختيارية فهذه صفات ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن انقسام كل واحدة  
الى أقسام بحيث لا يمكن ان تقسمها الى أربعين أو الى خمسين أو الى أكثر وكذا يمكن ان تقسمها الى ستة  
وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصالحة جزءا منها لا يرجع الى الالطن وتخمين لانه الذي أرادته صلى الله  
عليه وسلم حقيقة اهملها وقلنا ههنا العلم بالادلة شيخنا رضي الله عنه ومكانته من العلم والعرفان وان فضل  
الله يؤتمن من يشاء وقال المازري لا يلزم العالم ان يعلم كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله تعالى للعالم حدا  
يقف عنده فنهما لا يعلم المراد منه جملة وتفصيلا ونعما يعلم المراد منه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا الفصل اه  
يعني حديث الست والاربعين جزءا ومثله لابن بطال وابن العربي والخطابي وغيرهم وقال ابن بطال عن ابن  
سعيد السخاقي ان بعض أهل العلم ذكر ان الله تعالى أوحى الى نبيه في المنام سنة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك  
في البقعة بقية حياته ونسبة وحى المنام منها جزء من ستة وأربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة  
على الصحيح ورد من وجوه أحدها ان ما بعد وحى المنام وحى اخلف في مدته ولم يتفق على انها ثلاث وعشرون  
سنة تانها ان هذا وان صح في رواية ستة وأربعين فما يقول صاحب هذا التوجيه في باقي الروايات كرواية خمسة  
وأربعين وتسعة وأربعين ورواية السبعين والخصين وغير ذلك مما سبق ناها لاننا سلم ان مدة وحى المنام  
كانت ستة أشهر وما دليله رابعها ان بعد ما وحى المنام لم يخصم في البقعة بل منه الوحي في المنام أيضا والروايات  
الصالحة فينبغي ضمها الى ستة أشهر فتزيد الا شهر بذلك وأجيب عن الثالث بان ابتداء الوحي كان على رأس  
الاربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما حرم به ابن اسحق وغيره وذلك في ربيع الاول وتزول جبريل اليه وهو  
بغار حراء كان في رمضان وبينهما ستة أشهر ورد هذا الجواب أولا بأنه لم يتفق على ان الشهر هو رمضان  
فقد ذهب جماعة الى انه رجب وذهب جماعة أخرى الى أنه ربيع الاول وتانيا فانه على تقدير تسليمه ليس  
فيه تصريح بالرؤيا واجيب عن الرابع بان مرادنا بالرؤيا المتابعة لسلامة إطلاق الرؤيا حتى يلزم التلخيص  
واجيب عن الثاني وهو اختلاف الاعداد التي في الروايات انه وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه حدث بان الرؤيا جازع من سنة  
وعشرين وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث باربعين ولما أكمل اثنين وعشرين حدث باربعة

فانهم \* وسالت رضي الله  
عنه هل العارف أن يحصى  
نفسه وأصحابه بالحال والتأثير  
يؤمن يؤذيهم من الظلمة  
فقال نعم له ذلك ولو مرة وان  
كان ذلك نقض في الأدب  
فهو كالمن حيث العلم ثم  
يخالف من ترك الواحدة فلم  
يؤذنه تعب أكثر من  
المواخذة ومن الناس من  
لا يرجع عن الأذى الا اذا  
ميس باضرار الله أعلم \*  
وسالت رضي الله ما دله  
قول العلوم الالهية في  
القلب قال ذهاب جميع  
النقول منه فاذا صار فارغا  
من جميع النقول الكونية  
فقد سمي بالتزول الواردات  
والعلوم والمواهب لانها  
لا تنزل الا في الاوعية الفارغة  
ثم لتصور نزولها في الاوعية  
المتقوش فيها نقول العلماء  
كان حكمها حكم الكتابة  
على الكتابة فلا يصير أحد  
يعرف يقرأ الكتابة الاولى  
ولا الثانية فتأمل قال وقد  
أنشد جنتون بن عامر  
أنا في هواها قبل أن  
أعرف الهوى \* فصادف  
قلبا فارغا فتمكنا والله أعلم  
وسالت رضي الله عنه عن  
العبد هل يصح له معرفة  
مقامه عند الله تعالى في  
الحالة الراهنة فقال نعم  
يعرف ذلك باجتناب نهى  
سيده وامتنال أمره فان لم

يجتنب ولم يمتثل مطلقا وفي بعض دون بعض فهو فيما أدخل به من ذلك متلبس باخلاق الشياطين فان غاب عن نفسه بالسكينة واربعين  
فهو متلبس بحال الحيوانات لا جوارحهم ان لم يعرف حقيقة نفسه فليعرف حقيقة علمه فان الشوب يدل على لاسبه والله تعالى أعلم \* وحالها

نفي الله عنه عن سبب كفر الكفار مع انهم كانوا موجودين عند أخذ الميثاق الاول فقال الرضى الله عنه انما كفر منهم من لم يكن مرجو اعله  
أخذ الميثاق فلذلك آمن ببعض وكفر ببعض لان ظهور الخلق هناك كان على التدريج (٧١) كظهورهم هناك على غير هذه الصفة كونا

ورؤنا والوجود واحد فهذا  
كان سبب كفر من كفر  
بعد الميثاق وأما من كان  
موجودا عند الميثاق الاول  
فانه آمن بجميع ما آمن به  
نبيه بحكم المطابقة وهنا  
اسم اول تسطير في كتاب والله  
أعلم فقلت له فهل كان أخذ  
العهد على الموجودات وهي  
مجردة روحانية أم روحانية  
فقط فقال الروح لا توجد قط  
الا في مركب من جسم أو  
شبح ولا تعقل بسيماة بدا  
لكن الحكم حقيقة دائر  
مع الارواح لا مع الاجساد  
فانه لو الارواح ماصح للجسم  
الطوق والالمانية يبلى فان  
الموجودات في الالمانية عبارة  
عن اشباح يتعلق بها ارواح  
ولكن الروح هو الظاهر  
على الشبح هناك كالحالي في  
الاجساد الاخرى تنطوي  
اجساد أهل الجنة في  
أرواحها عكس أهل الدنيا  
فيكون الظهور هناك للروح  
لا للجسم حتى أن بعض  
الناس أنكر حشر الاجساد  
حين رأى في كشفه أرواحا  
تطير كيف شامت والحق  
ما ذكرناه والله أعلم  
وسألته رضى الله عنه عن  
علامسة أصحاب الاحوال  
حتى نعاشرهم بالادب فقال  
علامتهم صفرة الوجه مع  
سواد البشرة وسعة العيون  
ونخض الصوت وقلة الفهم  
لما يقال لهم وأما في

وأربعين ثم حدث يستتو أو بعين في آخر حياته وأما ما عدا هذه الروايات فضعيف ورواية الحسين تحتل  
ان تكون بحسب الكسور ورواية السبعين للحبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وهذه مناسبة ثم أرمن تعرض لها قاله  
الحفاظ ابن حجر رحمه الله ثم قال ويدعي في أصل المناسبة اشكال وهو ان المتبادر من الحديث ارادة تعظيم  
رؤيا المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضي قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه  
قيل كانت المسدة التي أوحى الى نبينا فيها في المنام جزء آمن يستتو أربعين جزءا من المدة التي أوحى اليه فيها في  
اليقظة ولا يلزم من ذلك ان تكون كل رؤيا لكل صانع تكون كذلك وقد أنكر الشيخ ابن أبي جرة الناويل  
المذكور فقال ليس فيه كبر فائدة ولا ينبغي ان يحمل كلام المؤيد بالصاحبة والبلاغة على هذا المعنى ولعل  
قائله أراد ان يجعل بين النبوة والرؤيا الصالحة نوع مناسبة ويعكر عليه الاختلاف في عدد الاجزاء اه  
وقد تكلف جماعة من العلماء مناسبات الاختلاف المذكور فقال الامام أبو جعفر الطبري رواية السبعين  
عامة في كل رؤيا صادقة من كل مسلم ورواية الاربعين خاصة بالمؤمن الصادق الصالح وأما ما بين ذلك فبالنسبة  
لاحوال المؤمنين وقال الامام ابن بطال أما الاختلاف في العدد فله وكثرة قاصح ما ورد فيهما من استتو أربعين  
ومن سبعين وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين جليلة ظاهرة كمن رؤى في منامه انه أعطى ثرا فاعطى ثرا مثله  
في اليقظة فهذا القسم الاثرا في ناويله ولا مرضي تفسيره وخفية غير ظاهرة فهذا القسم لا يعبره الا حادق  
لبعد ضرب المثل فيه فيمكن ان هذا من السبعين والاول من الستة والاربعين لانه اذا قلت الاجزاء كانت الرؤيا  
أقرب الى الصدق وأسلم من وقوع الغلط في ناويلها بخلاف ما اذا كثرت الاجزاء قال وقد عرضت هذا  
الجواب على جماعة فحسنوه وزاد في بعضهم فيه أن النبوة كانت على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن  
جبريل فقد أخبر أنه كان يأتيه الوحي مرة فيشككهم معه من غير كلفة ومرة يأتيه جلا وجوامع يشهد عليه  
أمرها حتى ياخذ البراءة ويحد منه العرق ونحوه المسار في فقال قيل ان المذاهب دلالات والدلالات منها  
ما هو جلي ومنها ما هو خفي والاقول في العدد هو الجلي والاكثر فيه هو الخفي وما بين ذلك لمسا بين ذلك وقال الامام  
أبو محمد بن أبي جرة رحمه الله تعالى ما حاصله ان النبوة جاءت بالامور والواقعة وفي بعضها ما يكون فيه اجبال مع  
كونه مبينا في موضع آخر وكذلك المرائي منها ما هو صريح لا يحتاج الى ناويل ومنها ما يحتاج الى ناويل  
العارف من الحق الذي يخرج منها جزء من اجزاء النبوة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه  
فاعلامهم من يكون بينه وبين درجة النبوة اقل ما ورد من العدد وادناهم الاكثر من العدد وما عداها ما بين  
ذلك اه قلت وحاصله ان الادنى في العدد بالنسبة لا قوى الناس فهم اقرب الى ربنا والاعلى بالنسبة للاضعف  
والاوسم للاوسط وفيه نظر لان اختلاف العدد حديثنا مرجع الى فهم المعبر الذي لم تقع له الرؤيا ولو كان كما قال  
لسكان لنفا الحديث هكذا فهم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من استتو أربعين جزءا فتكون المزية في  
فهمها لا فيها وهو مخالف لغرض الحديث والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن الرؤيا التي هي من الله والتي  
هي من الشيطان فقال رضى الله عنه ان من الذوات آتية في الحق وعلقت به ومن الذوات ذات آتية  
في الباطل وعلقت به وأمرت كل واحدة بما يليق بها ويدم عليها حالها ثم ضرب مثلا بساثنين كل واحد  
منهما ساس عشرة دنائير فاعطيا وفرح غاية الفرح فاما أحدهما ففرحه رب العطية وسره به بحيث ان  
ذلك تشبع في باطنه وابتسج به سره وصار ذلك ديدنه وهجرا في ليله ونهاره فهذا هو الذي أقيم في الحق  
وعلق به والثاني فرحه بالدنائير بقضى بها حاجته فاذا وجدها ذهب خاطره مع الخواج التي تقضى بها فاذا  
قضاها وتم مراده منها رجع لأطلب ويقول يا رب اعطني عشرة أخرى وقلبه مبتلى بالخواج واليه ينظر وقوله  
يا رب اعطني ليس فيه الا مجرد امرار الاسم على لسانه مع فراغ القلب من معناه لكونه مغموه بالا انقطاع  
والعجب فهذا هو الذي أقيم في الباطل وعاق به فراغ الاول من الله لتعلقه به ومرائي الثاني من الشيطان

ذلك ثم قال وسمعت سيدي ابراهيم المتولي رحمه الله يقول ما في قلب العبد يظهر على وجهه وما في نفسه يظهر في ملبوسه وما في عقله يظهر في عينيته  
وما في سيرة يظهر في قوله وما في روجه يظهر في أدبه وما في جسده يظهر على حركته فارباب الاحوال كالسفن مشرعين صائرين بالهواء ان سكن

سكنوا وان سلوساروا والعارفون كالجبال الراسيات والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن اشد العذاب على العبد فاجاب اشد العذاب سلب الروح  
فقلت له فما اذا نعم فقال سلب النفس (٧٢) فقلت له اكل العلوم فقال معرفة الحق فقلت فما افضل الاعمال فقال الادب فقلت له فما بداية

الإسلام فقال التسليم فقلت  
 له فما يدعيه الإيمان فقال  
 الرضا فقلت له فما علامة  
 الرضا في العلم فقال ان  
 يزاد منك بما عند السلب  
 وذلك لانه مع الحق تعالى بما  
 أحب لاملح نفسه بما يحب  
 فمن وجد اللذة في حال علمه  
 وفقدها عند سلبه فهو  
 مع نفسه غيبية وحضورا والله  
 أعلم وهو الله رضى الله عنه  
 عن العارف هل له التصرف  
 في رتبته يتخلعها على من بعده  
 من ولد وصاحب فقال لا يصح  
 للعارف التصرف في ذلك  
 لان الرتبة حقيقة لله تعالى  
 فورها من يشاء من عباده  
 فقلت له فهل القطب  
 الغوث فعل شي من خرق  
 العوائد كطسي الارض  
 ونحو ذلك فقال ليس  
 ممن شان القطب اظهار  
 الكرامات والخوارق لان  
 مقامه المستور وهذه الامور  
 تظهره ثم سكت ثم قال وقد  
 يحكم عليه الرتبة بفعل  
 ذلك واذا حكمت الرتبة  
 على كامل بشي فلا تؤثر في  
 كماله سواء كان قطبا أو غيره  
 انتهى وهو والله رضى الله  
 عنه هل للعبدان يحكم على  
 نفسه بالعدم ليغلي لوجود  
 الله حقه فقال نعم لكن يكون  
 شهود هذا العدم من وجه  
 واحد لا من كل وجه لاجل  
 التكليف ثم قال ووضح  
 لك ذلك وهو انه كما حكمت

لتعلقه به والسك من الله عز وجل وانما اُضيفت الثانية للشيطان لانه مرضى بها ويحبها البني آدم لانها ناشئة  
عن الظلام الذي يحبه الشيطان بحسبة الفزع لاصله اذ اُصله الظلام (قلت) وهكذا ذكر ائمة الحديث ابن حجر  
وابن العربي وابن بطال وابن أبي جرة وغيرهم ان المرائي كلها من الله عز وجل وانما اُضيفت للشيطان لرشاه  
بها (وسالته) رضى الله عنه عن الرؤيا بالصادقة والكاذبة فقال رضى الله عنه الرؤيا بالصادقة هي التي يكون  
قلب صاحبها في المنام في معانية الحق ومشاهدته كما تدى يكون ذلك في اليقظة والرؤيا بالكاذبة بالعكس فهي  
التي يكون قلب صاحبها في المنام في مثل ما تقول العامة ذهب بهم وجاء بهم فيكون محبوا بأعين معانيه الحق  
في المنام كما قد حجب عنه في اليقظة فقلت فان رؤيا بعض أهل الظلام قد تكون صادقة لا يحجب قلب صاحبها  
وقد سبق ان رؤيا أهل الظلام من الشيطان وما كان من الشيطان فلا بد من الحجاب معه وقد رأى الملك  
الرؤيا التي قص الله في كتابه العزيز حيث قال وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان الآية فقال رضى  
الله عنه انما كان ذلك لان فيها سرا وحقا وبوسف عليه السلام وهي سبع شهرته ونحو جهم السجين  
واستلثاه على ان رؤيا الكافر قد تخرج اذا تعلق بها أمر لغيره وهذه الرؤيا عام حكمها جميع من عاصر  
الملك فهي رؤيا الغيرة لا لخصوص نفسه فقلت فرب رؤيا صاحب السجين خاصة به وما قد تخرجت كل  
واحدة عنهما فان حكم الغيرة هنا فقال رضى الله عنه انما كان ذلك لان فيها حقا وبوسف عليه السلام وهي  
سبب شهرته ونحو جهم السجين واستلثاه على الملك وبالجملة فاهل الظلام لا تصدق رؤياهم الا اذا كان  
فيها حق لغيره او كان فيها شهادة باستقامة الدين الحق الذي لم يكن المرائي عليه او كانت سببا في توبته أو نحو ذلك  
قلت ومثله في فتح الباري قال الحافظ ابن حجر في باب رؤيا أهل الجور والفساد والشرك قال أهل العلم بالتعبير  
اذا رأى الخائن أو الفاسق أو الفاجر رؤيا بالصلاح فانها قد تكون بشري له بهدائه الى الإيمان مثلا أو الى التوبة  
أو انذارا عن بقاءه على الكفر والفسق وقد تكون لغيره ممن ينسب اليه من أهل الفضل وقد يرى ما يدل على  
الرضا بما هو فيه وتكون من جهة الابتلاء والغرور والمسكر نعوذ بالله من ذلك اه قلت اذا رأى ما يدل على  
الرضا بغيره فليست بصالحة لان الصالحة هي الصادقة أو انحص منها كآمره هو قبل ذلك فاعلمه انقل ذهنه  
الى ما يراه الكافر مطلقا لا بقيد كونه صالحا (وسالته) رضى الله عنه عن الرؤيا التي تضر والتي لا تضر اذا  
كانت مخزنة بعد ان حكيت له حكاية المرأة التي رأت كأن سارية بينها قد سقطت وانها ولدت ولدا أحمر  
وكان زوجه غائبا في تجارة فوفت الرؤيا فقصت ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة  
والسلام يرجع زوجك سالما شاء الله وتلدن ولدا صالحا ثم رجعت المرأة مرة أخرى فلم تجده عليه  
الصلاة والسلام فقصتها على عائشة فقالت لها عائشة ان صدقت رؤياك ليموتن زوجك الغائب وتلدن ولدا  
فاجرا فلما دخل عليه الصلاة والسلام وأعلمته عائشة بالرؤيا والتعبير كره ذلك وقال ما عاتشة اذا عبرت  
للمسلم فعبير بها على خير فان الرؤيا تكون على ما تعبّر عليه قال الحافظ ابن حجر أخرجه الدارمي بسند حسن  
عن سليمان بن يسار عن عائشة رضى الله عنها قال رضى الله عنه الرؤيا بالهزيمة انما هي تنبيه من الله للعبد  
واختبار له هل يبقى معه به أو ينقطع عنه فاذا كان العبد متعلقا به تعالى ورأى الرؤيا بالهزيمة لم يلتفت  
اليها ولم يبال بها لعله بانها منسوب اليه من بيده الامور وتصاريفها وان ما اختاره تعالى سبقته المشيئة  
فلا يجوز له أمر الرؤيا ولا ياتي لها بالادها الذي لا تضره باذن الله واذا كان العبد غير متعلق بربه ورأى  
الرؤيا بالهزيمة فعمله ابلغ عينه وعمره بها طمعه وشغلها سره وانقطع بها عن ربه ويقدر انها زلة لا بحالة  
ويذهله أمرها عما سبق به القدر من خاف من شيء ساء عليه فهذا هو الذي تضره الرؤيا (قلت) فلم أمر  
الرأي بالتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وبالنفث عن يساره تلافيا فقال رضى الله عنه ان قلوب المؤمنين  
تنام على الله وتفيق على الله فاذا ناموا ناموا ورؤياهم في نلهم واذا استيقظوا استيقظوا وهو تعالى في قلوبهم

الذات على نفسها بالوجود كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالهية فاذا  
والرب بمقتضى العبد والرب وبين الروح والجسد والله اعلم بهوسا لتوضي الله عنه عن مقام ربه وهو اقر رأيت نفسي مفقود خلت القبر

وسالت نفسي عوضا عن المسكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال حقيقته انما يرجع ثمرته وفائدته للمساكين لا لك لانك لم تردد بسؤالهم اعلما عما كنت عليه فانهم بدوا لترضى الله عنه هل ارضى لي عذبة كما عليه (٧٣) طائفة الصوفية فقال رضى الله عنه لا ترضى

لث عذبة لان اعطاك الله تعالى سر النور والزيادة في كل شئ نظرت اليه اومستسه فتسكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة الى التحقق بزمه المرتبة من باب التحدث بالنعيم لا غير وبإغنا عن السرى السقطي لما رآها لابي القاسم الجنيدي أراد ان يستغيبه فبنته فقصرت شعبة منه عن الوصول الى الجدار الاخر فطها بـ... فطالت معه كالخمر فن حصل له مثل ذلك انه ان رضى له عذبة ورتبها للحردين والا فيتركها فقات له فاشط الباس انحرقة عندكم فقال شرط لباسها عندى ان يعطى الله تعالى عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه بمجرد ما يقول للمزيد انزع فانسوتك اوفوبك مثلالان يزع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه خلق مذموم ثم انه يلبسه القنسوة التي معه والشوب فجمع عليه فيها جميع الاخلاق الحمودة التي يمكن مثله الخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بالباسه الخرفة للمريد كالمتهم في الطريق قال هكذا لبستها من يدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه قال وذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى

فاذا رى واحدا منهم رؤيا تحزنه فانه اذا استيقظ يترزل قلبه عن حاله التي نام عليها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى الحالة الاولى وذلك بان يرجع الى الله تعالى ويحمله بينه وبين الرؤيا بالحزن وهو مستنى الاستعاذة بالله فيعلق به تعالى وينقطع عن الرؤيا بالحزن نقولا كان الشيطان لا يحجب جوده الى الله امرأت يستعبد بالله منه بان يجعل الله تعالى بينه وبين العبد فيقطع عنه ويتعلق بالحق سبحانه وامر بالنفث استقذارا للحالة التي رجح عنها لما فيها من الانقطاع عنه تعالى فنفت عن يساره ثلاثا استقذارا لها (قال) رضى الله عنه وانما امر بالنفث عن يساره لان جهة اليسار منها ياتي الشيطان قال رضى الله عنه والخير كله من جهة اليمين فالخافض الكاتب القوي في النور على جهة اليمين والضعيف في النور على جهة الشمال والجنون من جهة اليمين وجهنم من جهة الشمال وجبريل عليه السلام لم ياته قط الى الله عليه وسلم الا من جهة اليمين واوراح الشهداء لا ينظرها صلى الله عليه وسلم الا من جهة اليمين لانه عليه السلام بعد موتهم في بدر واحد وغيرهما كان يتوحشهم فينظر عن يمينه فبراهم فرسانا راكبين بجاهدين والعرش من جهة اليمين والارض من جهة الشمال والارض التي فيها المؤمنون من بنى آدم من جهة اليمين والتي فيها الجن من جهة الشمال والعرش التي في الجانب الايمن تسبح الله كثير بخلاف التي في الشمال فانها ممتلئة من نور الحق ياتي من جهة اليمين والباطل من جهة الشمال وبالجملة فالخير كله من جهة اليمين والشر كله من جهة الشمال فقلت ما المراد باليمين فقال رضى الله عنه اما بالنسبة للمفتوح عليه فانه يرى كل خير من جهة يمينه ويرى كل شر من جهة شماله ثم يتحول الامر اذا تحول حتى انما لو فرضنا مشرقا وجها نحو المشرق فانه يرى من جهة يمينه التي هي الى ناحية الجنوب كل خير فيشهد الجنة والعرش وارواح الشهداء ويرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الشمال جهنم والسايطان وارواح الاشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب الى جهة المغرب ورجعت يمينه الى ناحية الشمال وشماله الى ناحية الجنوب فانه يرى من جهة يمينه جميع الخيرات السابقة وغيره من غير ما يرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الجنوب جميع انواع الشر والسابقة وغيرها وهكذا اذا انقلب الى جهة اخرى فان الحال ينقلب قال رضى الله عنه وسر ذلك ان العارف له مرأتان ينظر بهما احدهما نورانية لا يرى بها الا النور وماشا كل ما الاخرى طلمانية لا يرى بها الا الظلام وماشا كل ما فالتورانية تبقى يمينه وهي نورانية باهتة وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخبيثة ونخبها بالاضافة الى نور الايمان فاذا نظر الى جهة يمينه كان نظره بنور ايمانه فيرى ما يشاء كل ما هو حق ونور واذا نظر الى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما يشاء كل ما هو ظلام وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لانه فيسروح وذات فلما سكنت الروح في ذاته سكن الهبة والرضا والقبول مع الايمان فامرهم ما نور وهو نور ايمانه واختلط في ذاته وكان واحدا والعلـ قل هو الناظر فاذا نظر بمرآة نور والروح رأى المليات واذا رأى بمرآة نور الذات رأى الظلام وما يماثل له قاله عبد العزيز على هذا فخرج حديث الاسود التي على عين آدم عليه السلام التي اذا نظر اليها فخلت والاسود التي عن يساره عليه السلام التي اذا نظر اليها فخلت والاسود الاولى اروح السعداء والثانية اروح الاشقياء قال رضى الله عنه وكان النفث ثلاثا لان الاولى من الذات والثانية من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فهذا سر الثالث وانما امر العبد بالتحول عند يمينه من الجانب الذي كان عليه لابطال حكم النوم الاول فيصير بمنزلة من ابتداء فوما اخذ اكرامه الله تعالى بخلاف ما اذا لم يتحول فانه بمثابة من بقي على نومه الاول واما الامر بالصلاة فقال رضى الله عنه انه عليه السلام امر به مرة فثقت وهو في صحيح مسلم ولم يذكر مرة اخرى قلت وهو الذي في صحيح البخاري في شاة فعله بان يقوم للصلاة ومن شاع بقي على حاله وسر الامر بالصلاة ليمحو الظلام الذي دخل في ذاته من الرؤيا المحزنة فيصير به بالصلاة ويظهر ذاته منه فثقت وهذه آداب الرؤيا

(١٠ - ابريز) الله عنه انه لبسها كذلك من يدى ابي العباس الحضرة عليه الصلاة والسلام تجاه البحر الاسود واخذ عليه العهد بالتسليم لقلات الشيوخ فقلت له فاشترط تلقين الذكركم عندكم فقال شرطه ان يعطى الله الشيخ من العزم انه يجمع على المريد حال تلقينه



الذكر جميع علوم لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له وما علموها فقال هي علوم الشريعة المظاهرة فلا يصير بعد التلقين مجهول  
شما من احكام الشريعة المظاهرة فيستغنى (٧٤) عن سؤال الناس وعن الظن في كتاب قال يمانقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخلع عليه ذلك صار يقول عندي من العلم الذي اسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس كيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال ان جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا الله مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التأقين الحقيقي فقلت فاذا اهل الزمان الظاهرون غابهم ليس باهل هذه المراتب الثلاث فقال نعم انما هم يتزاحون عليها بغير حق فقلت له فاذا صرحوا بانهم انما يفعلون ذلك تبركا بالاسلاف هل عليهم لوم فقال لا والله تعالى اعلم ثم اتى ذكر هذه الشرط لبعض المشايخ من اهل العصر فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على الشيخ فقال ومن أين لهؤلاء معرفتي من ذلك فلما جهلوا ذلك مع دعواهم المشبهة ظنوا ان غيرهم حاله كمالهم وفي ذلك تنقيص لاهل الطريق ومثل هؤلاء لا يرجي لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم التزقي فان طالب السيرة التزقي كذا ذكره مقام يقول

الحزنة وهي ان يدعو ذنبه من شرها وان يدعو من شر الشيطان وان ينطق عن يساره ثلاثا وان يقول عن جنبه الذي رأى وهو قائم عليه الرؤيا المخزنتان يقوم للصلاة والاربع الاول لا بد منها والاربع الثانية يتخير فيها التام فقلت لان الاربع الاول وردت في سائر الروايات والخامسة وردت مرة دون أخرى وبقي أدبان ذكرهما العلماء الاول قراءة آية الكرسي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سند له قال الشيخ رضي الله عنه وهو كذلك فانه عليه الصلاة والسلام لم يامر بقراءتها والثاني ان لا يذكرها لاحد وهو في صحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ورد في صفة التعوذ من شر الروايات صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم الغنوي قال اذا رأى أحداكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما أعوذ به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه ان يصيبنى منها ما أكره في ديني ودنياي وورد في الاستعاذه من التوريل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يروى في منامه فقال يا رسول الله اني أرى في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضب الله وعذابه ومن شر عبادته ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وأخرجه النسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يغرق في منامه فذكر نحوه وروا في أوله اذا اضطجعت بقول بسم الله أعوذ بالله فذكره وأصله عند أبي داود والترمذي وحسنه الحاكم وصححه والله تعالى أعلم به ووالله رضي الله عنه عن الروايات التي عبرها أبو بكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أصبت بعضا وأخطأت بعضا وقد أخرج القصة البخاري في صحيحه حيث قال حدثني يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس كان يحدث ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت آية لا اله الا في المنام ظلة تنطفئ للسمن والعسل فإرى الناس يتكلمون منها فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء قالوا أخذت به فعلمت ثم أخذت به رجل آخر فعلاه ثم أخذت به رجل آخر فعلاه ثم أخذت به رجل آخر فانه قطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله باني أنت وأمي والله لقد عني فاعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعبر قال أما الظلة فالاسلام وأما الذي ينطفئ من العسل والسمن فالقرآن ولأولاه تنطفئ فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من الارض الى السماء فالخلق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعأوبه ثم يأخذ به رجل آخر فعلاه ثم يأخذ به رجل آخر فانه قطع ثم وصل له فيعأوبه فاعبرني يا رسول الله باني أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله اتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم وقوله ظلة بضم الظاء المعجمة سجدة لها ظل وقوله تنطفئ بطاء مكسورة ويجوز ضمها وضمها تعطر وقوله واذا سبب واصل من الارض الى السماء في رواية ابن وهب وأرى سبيبا واصل من الارض الى السماء والسبب هو الخبل وقوله أعبرني في رواية سليمان بن عبيد بن شبيب الباء وقوله أما الظلة فالاسلام وأما الذي ينطفئ من العسل والسمن في رواية سليمان بن كثير وأما العسل والسمن فالقرآن في الآية العسل ولين اللبن وقوله لا تقسم في رواية ابن ماجه لا تقسم يا أبا بكر وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في الوجب الذي وقع لابي بكر رضي الله عنه عليه الخطا فقال المهاجرون ومن تبعه موضع الخطا في قوله ثم وصل له لان في الحديث ثم وصل ولم يذكره وكان ينبغي لابي بكر ان يقف حيث وقفت الروايات لا يذكر الموصول له فان المعنى ان عثمان يقطع به الخبل ثم وصل غيره أي وصلت الخلافة غيره وقال عياض قبل خطوه في قوله وصل له وليس في الرواية الا انه وصل وليس فيها ذلك لم يصل لعثمان وانما وصل لعلي أي وصلت الخلافة لعلي ووردها ابن ابي عمير في رواية ابن ابي عمير في رواية عبد الامر بن وكرمة فهي ثابتة عند أبي ذر عن شيوخه اثلاثا تؤكد ان رواية النسفي وهي ثابتة في رواية

كيف الترقى اليه حتى أصل اليه، ويشكر من بدله على ذلك فلو كان عنده هؤلاء خبيرسا لواعن طريق الترقى الى ذلك فانه  
يلطف بنا وهم اجمعين وسالته عن خطاير ثواب الاجمال على قايما الجهد حال الشروع في الطاعة هل يدرج ذلك في كمال الاخلاص

فقال لا بد من ان شاء الله تعالى اذا طلب ذلك من وجه المنسبة واظهر اننا نقول لكن عليك بالادب مع الله والعمل كما امرك به واترك العمل كلها في جميع اعمالك واحوالك واقطع الكل بقوله تعالى عجز الله ما يشاء ويثبت (٧٥) واحذر ان تقطع شئ فهمتم من الكتاب

والسنة ولو كان في نفس الامر موافقا لاصواب فان معالي كلام الله لا تنحصر لاحد من الخلق ولو انحصرت لاحدا كما سائر المجهدين على هدى من ربهم فافهم وسمعه يقول لا تسكتموا قضا مع من اتقى في التوحيد فانه مغلوب على ما عوفيه وكلمه لشبهة الله عز وجل ولا تشبهوا بالاكثاريين مطالعة كتب التوحيد فانما توقفكم عما أنتم مخالفون لاجله فكل تكلم بحسب ذوقه ومزاجه الاشياخ من المريدان بذوق احوال الطريق ويتكلم كما تكلموا لانه يحفظ ما قاله الناس انتهى \* وسمعه يقول عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم يوابون لحضرات الاسماء واصفات وعلمكم بحفظ تلوينكم من الانكار على احد من الاولياء فانهم يوابون لحضرات الذات واباكم من الانتقاد على هفائدهم بما علمتموه من اقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقا متعقدة في كل وقت بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وتغيرهم وعما ثبت على عقيدة واحدة في الله حتى يموت لحجابه عن الشؤون الالهية واباكم ان تقر بواحد من الاولياء بالادب

ابن وهب وغيره عن يونس عنده لم وغيره وفي رواية عن الترمذي وفي رواية سليمان عن ابن عيينة عن النسائي وابن ماجه وفي رواية ابن حبان عن احمد وفي رواية سليمان بن كثير عن ابي داود وفي رواية عن الكاهن عن الزهري وزاد سليمان بن كثير في رواية فوصل له فاقطع الحديث في الحديث والاعمال في حديثه كاد يقطع عن الاعمال بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكرها عليه ففهم منها بانقطاع الحديث ثم وقعت له الشهادة فوصل فاقطعهم وذهب تقيية بن سعيد وابو محمد بن ابي زيد وابو محمد الاصيلي وابو بكر الاسماعيلي واجد بن نصر الداودي وغيرهم الى ان الخطا في اذرته رضى الله عنه تعجبوا الى روبا قبل ان يامر عليه السلام بذلك أي أصبت في التعبير وأخطأت في المبادرة وقد ردها بانه رضى الله عنه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في التعبير فاذا نزل وجئت فلا مبادرة لان التعبير انما كان بعد الاذن وبانه خلاف المبادرة من قوله أصبت بعضا وأخطأت بعضا فان المبادرة منه في أصاب بعضا من التعبير وأخطأ بعضا من التعبير وذهب الطحاوي والخطابي وابن العربي وابن الجوزي وجماعة الى ان الخطا في تعبيره السمن والعسل باقرا آن تعبيرهما بشئ واحد وكان من حقه ان يعبرهما بشئين كما وقع في حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص وقد أخرجه احمد قال رأيت فيما يرى النائم كان في احدى أصبعي سمن وفي الاخرى عسل او انا العقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يعرفهما بعد ذلك فمسر في هذا الحديث السمن والعسل بشئين فكذلك في هذا الحديث ينبغي تعبيرهما بالكتاب والسنة أو بالعلم والعمل أو بالحفظ والمهم أو بغير ذلك وقيل الخطا في تعبير الظلة بالاسلام وكان ينبغي أن يفسرها بالنبي صلى الله عليه وسلم ويطرس السمن والعسل بالكتاب والسنة وقيل الخطا بمعنى الترك أي تركت بعضا فلم تعبره حيث لم تعين الرجال الثلاثة الذين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يعبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمه لان ابرار القسم انما يطلب اذا لم تترتب عليه طسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان ذلك فلا ابرار ولعل المسئلة في ذلك ما علم من سبب انقطاع الحبل بعثمان الغضبي ذلك الى قتله واستعمال نار تلك الحروب والظن فكره ذلك خوف شيوعه بين الناس وأيضاً لو أمرت به لزم تعينهم ولو عينهم لكان نصاعلي خلافهم وقد ثبت مشيئة الله تعالى ان الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعينهم مخافة ان يقع في ذلك مفسدة قال جميعه يحيى الدين النوري رحمه الله ذهب طائفة الى الامسالك من الخوض في هذه المسئلة تعظيما لجانب الصديق رضى الله عنه حتى قال ابو بكر بن العربي رحمه الله سالت بعض الشيوخ العارفين بتعبير الرضا عن الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفون ان كان تقدم أبي بكر بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعين خطئه وأعظم فالتدبير تضمنه الحزم والدين الكف عن ذلك فقال رضى الله عنه الظلة هي الاسلام والعسل والسمن اللذان ان تطف بهما أفعال العباد المقبولة مطلقا ولا يختص ذلك بتلاوة القرآن بل ذلك يعم جميع أوجه الطاعات المقبولة من صلاة وصيام وحج وكافة صدقة وعق وجنس وقضاعة حاجتكم من حضور جنازة وفداء الاسرى وغير ذلك مما تضرر به الذوات من الاعمال الظاهرة وهذه الاعمال الظاهرة هي الصاعدة الى البرزخ فتشاهد الارواح التي في البرزخ ويقولون هذه حسنة فلان بن فلان الذي سبقه علينا يوم كذا وكذا فأتى شاهد عمله الصالح أبو وجد وجدته مثلاً وسواها في هذه المشاهدة الارواح التي نزلت الى الارض ثم رجعت الى البرزخ والتي لم تنزل بعد الاعمال الى الارض حتى انه لو فتح على صبي صغير لادرك الناس على أعمالهم الصالحة يقول أنت يا فلان ورد علينا عملك الحسن في البرزخ يوم كذا وكذا وانت يا فلان ورد علينا عملك المقبول قبل ذلك أو بعده ولكن الله تعالى قضى بستر ذلك فأنسى ذلك اذ راجع بعد دخولها في الاشباح ثم هذه الاعمال الظاهرة على قسمين منها ما هو متعمد لله تعالى ولا يصل الخلق منه نفع في الظاهر وذلك كالصلاة لله

ولو يسطركم فاحذر وهم فان فلو بهم ما كنتم نغوسهم مفعولة وعقولهم غير مفعولة فر بما نقول على اقل من القليل وينظر الله ما رادهم فيكم قال يا ما الهياذيب نسلوا واعلمهم بترك الاسلام غابهم ولا تسالوهم الدعاء فزجدهوا عليكم وكشفوا عورتكم انتهى \* وسمعه يقول افلا

تصبتكم كمالا فلا تؤثروا له كلاما مالي غير ظاهر فان الكمال لا يستتر من لهم كلاما ولا اذا التذبير من بقايا النفوس وحفظوا ظهورهم قد خرجوا  
عن الحفظوا وايضا فانهم لا يرون  
والله اعلم بغير ذلك ولو

والرؤى كونه عبادته بالاصلا والصوم والخوف منه والرغبة اليه وغير ذلك من الطاعات التي بين العبد وربه  
سبحانه ومنها ما يلحق العباد منه نفع كالمعنى والصدقوا لحبس وفداء الاسرى وقضاء الحاجات وسائر  
القرابات التي فيها نفع للخلق وجزاء القسم الاول من الله لعبده ان عده بنو ومن عنده يزيد به اياه ويؤتي  
به عرفة فتسمى من قلبه الوساوس وتضعيل منه الشكوك ويصفي ايمان به الدنيا وتعلم مشاهدته في  
الآخرة فجزاء هذا القسم نور وحمض وقوة في الايمان واما القسم الثاني فجزاءه باصلاح الذات وذلك بشكثير  
الرزق ودفع المصائب النازلة فحصل للذات نفع عظيم لانه اذا دعت عنها المصائب ومنعت منها ووصلت  
اليها الارزاق الكثيرة فانه انفتح بذلك وتنمو به غاية النور وهذا في الدنيا واما في الآخرة فان تلك الصدقات التي  
نفع بها العباد تخرج عليه نعمان جنس ما يحب وبشئ مفر ولا اركعك او طيور تؤكل اواز واج  
تسبح او غير ذلك مما تشبهه الانفس والاذن العين تخرج من هذا ان جزاء القسم الاول ما في الايمان  
وجزاء القسم الثاني ما في اصلاح الذات والى القسم الاول الاشارة بالعسل المذكور في الرؤيا والى القسم  
الثاني الاشارة بالسمن المذكور فيها ايضا وجعل ذلك ان العسل يجلب القوة للذات ويحمي من الاضرار التي  
تضاعف القوة ولا يضر الذات ولا يثبت فيها الجفاف فاشبه القسم الاول الذي يجلب قوة الايمان للذات دون  
الارزاق وينفي عنها الشكوك والشبهه يصفي نور الايمان والعسل كذلك يقوى الذات وينقيها من  
الضعف ويصفيها من الوهن والرنحور واما السمن فانه ينجس للذات وينتج عنها اللعوم ويسمونها ويقيمها ولا  
تكتسب به قوة مثل القوة التي تكتسبها من العسل فاشبه السمن القسم الثاني من الاعمال التي تدر الارزاق  
وتدفع المصائب فجزاء هذه الذات فجزاء القسم الثاني من الاعمال هما الصدقات بالعسل والسمن في  
هذه الرؤيا فبالعسل مقود السمن منهم والقسم الاول مقود للاعمال والثاني من الارزاق فقتل كل العسل مع  
القسم الاول وتشاكل السمن مع الثاني فقلت فاي القسمين احسن وافضل فقال رضي الله عنه اعمى احسن  
لك ان تكون رقة قاتل العشيبة وفيك قوة اربعين رجلا او سمينا لا تقدر على المشي وليس فيك قوة فقلت  
الاحسن لي ان اكون رقة قاتل ربي قوة اربعين رجلا فقال رضي الله عنه بذلك هو قياس الاعمال التي تزيد في  
نور الايمان والتي تزيد في الارزاق ثم قلت هذه الاعمال الظاهرة المندرجة الى القسمين صاعدة من الارض  
الى السماء والعسل والسمن في الرؤيا بالازان لا صاعدان فكيف ساعدان في الاعمال المذكور مع  
اختلافهما في النزول والصعود فقال رضي الله عنه الصعود والنزول اضافان وقد يكون الصعود عندنا  
نزولا عند غيرنا فلهذا روح الرائي كانت في السماء من الوجه الذي يقابلها من الارض الذي يقابل السماء  
اثنتان ولا خلاف ان اهل الوجه الذي يقابلها رؤسهم البساوار جالهم على ذلك الوجه وحيث كانت رؤسهم  
البناء فانهم يرون الصاعد من الارض الى السماء نارا لا علمهم وايضا فان المقصود من الرؤيا ان يعلمها  
الرائي ويتبينها او جعلت طلبة الاسلام في الارض فوق رؤسنا فلهذا جعل ذلك جعل  
الصعود والنزول في الرؤيا ايضا تارة بل وتعبه بل لانه على حقيقته (فالرضى الله عنه) والجبل الممدود من  
السماء الى الارض هو الايمان الكامل ولكن ليس كل ايمان كامل مراد بل بشرط كونه في الامراء الذين  
يقومون حدود الشريعة على السكك في انفسهم وفي رعيته لان ذلك الجبل متصل بالفضلة وهو السبب  
في اتمامها للسمن والعسل حتى نزل على الناس وتكشفوهم مستكثرون ومستقل ولا يكون الايمان الكامل  
سببا في قبول اعمالهم وكثرة طاعتهم وظهور الخيرات عنهم وصعودهم مقبولة الا اذا كان صاحبه ياتخذ على  
أيدي المؤمنين فينصر الضعيف ويرد القوى هذا ويقوم حدود الشريعة على السكك فلهذا تكثر الخيرات  
في العباد وتقل منهم المعاصي فلا يزنون ولا يسرقون ولا يقتلون النفس التي حرم الله بالا باحق وحيد فلا لامة  
كلهم اخيار ابرار والادبر بمنزلة من يشهد الناس عود الاسلام ويظهر عليهم خيرات وبركاته وهذه الحالة

كان احدكم صبورا فان  
الله تعالى يحب من عباده  
اطهارهم الضعيف عن  
تعمل سلطان ولا ياء وغضبه  
ومكره لتعذر مقامتهم  
لانه لا اله الا الله وسبحته يقول  
الحقيقة والشريعة كفا  
المسيرات وانت قلبها فكل  
كفتمات اليها فانت لها  
وسبحته يقول عليكم بتطهير  
باطنكم من الغل والحقد  
والحرص ويحذرك فان  
الملك لا يرضى ان يسكن  
بجواركم وانتم على هذا  
الحال فكيف بالحق تعالى  
يادو طهر في بيتا لكنه  
وسبحته يقول عليكم باخراج  
كل ما ملكت به نفوسكم ولم  
تسبح باظهار من علم او  
حال او غيرهما عليكم  
بالنصح لخواصكم ولودمكم  
وسبحته يقول عليكم  
باصلاح الطعمة ما استطعتم  
فانتم باساسكم التي يتم لكم  
بها دينكم واعمالكم  
الصالحات فان كنتم متجردين عن  
الاسباب فاقبلوا كل ما ارسله  
الحق تعالى اليكم من غير  
سؤال ما عدا الذهب والفضة  
والثياب الفاخرة واذا بلغ  
احدكم مبلغ الرجال اطلعه  
الله تعالى على موضع كل  
لقيمته من ابناءه وعلى  
من يستحق اكلها من الناس  
كالبناء لسلك طوبى عنده  
مكان يضعها فيه وسبحته  
يقول اذا غضب شيعكم على

انسان فاجتنبوه ولا تصافوه تغضوا بكم فان الاشياخ لا تغضب الا بحق ولا ينبغي لكم البحث عن سبب غضبه عليه بل سلموا  
بشيعكم واذا اجابكم في حال الدكر حال قبل ان تغضوا عن انفسكم ولا تستقبلوا ذلك بجمعة باطنكم وتعلمكم فانه سوء اديب ولا مفاخر من

النعيم من خصمه الله بفضيلة كائنا من كان لا سيما أهل الحرف النافعة وذو البيت فان عندهم من الادب ما ليس عند غالب الناس واياكم ان تظهروا السكم كشفا أو كرامة دون ان يتولى الله تعالى ذلك من غير اختياركم واحذروا من (٧٧) قرينه تعالى ان يفتنكم بالقرب مع انه

لا تنصوبون لكم فيه وذلك ان احدكم كما علم ما هو عليه من القرب بعد عن حضرة الله عز وجل فان حقيقة القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى لا يشهد العبد حاله في القرب الا بعد ادولاه حاله في العلم الاجهلا ولا حاله في التواضع الا كبرافه علم ان شهود القرب يمنع العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون واحذروا من الافتراء بحديثه لكم ان يستدرجكم بعجبكم له حتى يشغلكم بكم عنده فانه اذا كشف لكم عن حقايقكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ابن التراب من وب الارباب فقلته فاما الخلاص فقال ان تشهدوه تعالى به لا بكم وسعته رضى الله عنه يقول اذا نازعك احد في مسألة ورد عليك قولك في مصنفك أو غيره فلا تبادر الجواب ولا ترادده بل ترص وانتظر له وقتا آخر وتعرف سبب رد ذلك القول عليك من الحق بحضور أدب فرعا يكون الحق تعالى انما رد عليك قولك على لسان هذا المنازع انما طرأت عليك ومضى أجبت عن نفسك من غير تصرف السبب فقد خرجت عن أدب الحضرة الالهية فوسمعته يقول اذا ذكرت لاحد فائدة فلا

كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم على السكال (قال رضى الله عنه) وأما الامراء الثلاثة المذكورون في الروايات فاختلف الاولياء العارفين فيهم فذهب طائفة من الاولياء يقال لهم الطائفة الصديقية اتباع أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأصحابي من هذه الطائفة الى ان المراد بهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم والقطع بعثمان هو ما أنكره أبو الواسل هو موته رضى الله عنه شهدوا وذهب طائفة أخرى من الاولياء يقال لهم الطائفة الحسينية اتباع الحسن بن علي رضى الله عنهم الى ان هؤلاء الامراء أشرف من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيت النبوة والى سالفه تتجمع السكامة الاسلامية على اثنين منهم وتتجمع على الثالث ثم تغرق ثم تتجمع وهو المراد بالقطع والوصل قال والمقصود بالرواية ما علم به هذه الطائفة فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم عظيم ولا يطافى موضعه وبصعد في مراقبته الانبي أو ولد نبي ولما كان الحبل واحد اوصد فيه الامراء الثلاثة كصوده صلى الله عليه وسلم فيه اذن ذلك بان بينهم وبين الامراء الثلاثة محابسة وقد علم ان محابسة الكامل لا محابسة فيه احد فلم تبق المحابسة الا في نسبهم في الامراء الاشرف المذكورين فان موضع الواحد وداره لا يدخله الا هو أو ولده وأيضا فان صاحب الروايات من الصحابة وهو عالم بابي بكر وعمر وعثمان فلو كانوا مرادين في الرواية بالعلمهم ولقال بعد قوله فرائضنا ما رسول الله أخذت به وعلمت ورايت ابا بكر أخذ به وعلمت ورايت عمر أخذ به وعلمت ورايت عثمان فلما أضرب عن ذلك وقالوا رأيت رجلا رجلا رجلا رجلا على أنه رأى رجلا رجلا يعرفهم فليسوا هم الخلفاء الثلاثة (قلت) وبأحدث الشيخ في ذلك اصحابنا كثيرة نازعته مرارا عديدة وقال رضى الله عنه الحق هو الذي أقوله لكم وانهم أشرف الخلفاء الثلاثة ثم آتسني بالدليلين السابقين وقال لي أنا من الطائفة الصديقية ولكن الحق أحق أن يقال ثم قلت للشيخ رضى الله عنه وكيف نحفي أمر التعبير على أبي بكر الصديق رضى الله عنه ويعلم غيره وان كما علم ان فضل الله يؤتيه من يشاء الا اننا نعتقد ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه سيد العارفين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وامام الاولياء من الصحابة وغيرهم أجمعين وقد سمعناكم غير مامرة تقولون ما في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق ابا بكر في العرفان وليس في اوليائنا ما وصا لهما من يعرف باطن النبي صلى الله عليه وسلم كعرفة أبي بكر فهو سيد العارفين وامام المحبين فقال رضى الله عنه أبو بكر رضى الله عنه يعلم أمر هذا التعبير ويعلم ما هو أكثر منه بعشرة آلاف درجة ولكن انما غاب عنه ذلك في ذلك الوقت بسبب حضوره صلى الله عليه وسلم فان أنوار الحاضرين العلمية تغيب عند حضوره عليه السلام ولا يبقى لها اشتعال لانعكاسها الى نور المحبة فتشرب نار الشوق فيشتغل الفكر بذلك ويستغرق الباطن فيما هنالك ولا شك انه اذا غابت أنوار العلم واشتعلت أنوار المحبة والشوق يصير المتكلم في العلم بمنزلة الساهي عنه بمنزلة الذي يقطع في الروح لان القلب ليس له الا وجه واحد فاذا توجه الى شيء انقطع عن غيره ومقصود العارفين وسيدهم هو أبو بكر وحمل درجاتهم هو ذات النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت بين أيديهم لم يأنفوا الى علم ولا الى غيره لان العلم من أنوار ذاته عليه السلام فاذا غابت الذات تعلقوا بأنوارها لتوصلهم أنوارها اليها فاذا حضرت الذات سقطت الوسائل ووجب التوجه اليها وصرفت القلوب نحو قصد هاقفت فباي شيء يتوجه اليها فقال رضى الله عنه بثلاثة أمور المحبة والتعظيم والتعجب فيما أعطاه الله تبارك وتعالى واذا قال التسوية في يوسف عليه السلام حاش الله ما هذا يشمر ان هذا الاملاك كريم فاذا يقول العارفين في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم \* قال ولا يكمل أمر هذه الثلاثة ويصح التوجه بها الا اذا انحصرت من العارف سبعة أمور في ذاته عليه الصلاة والسلام فلا يكون لتلك السبعة قصد الا الذات الشريفة ومتى نقص واحد منها ظهر الخلل في التوجه الاول وسكر النفس الثاني الخيال وهو نظير النفس الثالث العقل الرابع المثال وهو نظير العقل الخامس الذات السادس الروح السابع العلم فيشترط في كمال توجه العارف انحصار تصور هذه الأمور السبعة في الذات

تذكره الهام مع شهود ذلك اعلم منه أو أفضل فتعجب بذلك ويقوم شغوفك عند نفسك عليه بل اذا ذكرنا هذه فأن تلهم بلجام من نادر يوم القيامة أو بنيت شمر الشمر يعنى العالم لا تعسر واذا أنكرت على شخص متذكر في الشرح منصوصا عليه باتفاق العلماء فلا تنكره عليه بطلانك

مع الغيبة عن الشارع ولا تمنعه عليه بل قل له ان الشارع قد نهى عن مثل ذلك واحذر ان تقول له انت مخالف للشرية وقد خالفت بذلك المسلمين وارفق به ما استطعت واياك (٧٨) ان ترى نفسك عليه حال الانكار لان نفسه تعسر وتعاذك ولو كان معه

الحق البقي وذلك لان النفس اذا تحررت ركبها الشيطان فيه هو الاطاع فيها تقوم انت وتقع من الغطاء فنادا منك ان تلك المعادة من اخيك ولو كشف لك لرايت ابليس هو الناطق والراكب لا خيل فافهم قتلته كيف اوى نفسي واناء عالم دون الجاهل الفاسق فقال التفاضل لا يقع في الذات حقيقة وانما يقع في الصفات فصفة العلم التي قامت بك مثلاً افضل من صفته الجاهل التي قامت بانحك فواقم التفاضل الا في الصفة ولم يقع التفاضل في الذات وانظر الى قوله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فسمي بالاسم الذي يشار فيه جميع الناس ولم ينسب في هذه الآية باعلى اوصافه كالنبوة والرسالة فافارق غيره الا بالوحى كما قال وحى الى كل ذلك مراعاة لمقام العبودية التي خلق لاجلها ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بانظار رتبته في الآخرة بقوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تفر لها تالفاً بذلك ولا عرف انفسه بسيادته على بقية الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم يعلمون ان

الشر يفوق ان تحصر انوار هذه السبعة في الذات حصل التوجه بالهبة والتعظيم والتعجب واذن طلع الالامال مما سوى ذلك قال ولوان العارف اذا كان في هذه الحالة وسئل عن لونه ولبه هل هو ابيض ام لونه يحصل له الدهش وان اجاب شئ فانه لا يشعر به واذا كان الجواب صواباً فاعلموا لا يتبادر اليكم عما اجاب به لا غير فلذلك وقع لابي بكر رضى الله عنه ما وقع ولوان سألوا ابا بكر حتى كان في خلافته وساله عن تعبير الرؤيا المذكورة فانه يسمع منه الجواب والغرائب في ذلك وما عرفه من هذا التعبير الامن طريق ابي بكر رضى الله عنه وكيف يمكن ان نعرف شيئاً لا يعرفه شيخنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهذا من المحال ولكن السر في ذلك هو ما ذكرناه والله اعلم قلت هذا ما سمعنا من شيخنا الامير رضى الله عنه والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولى من عديده واما اطلب الشفاء في تعبير هذه الرؤيا فافهم جدته في ديوان ولا عند انسان الا عند الشيخ رضى الله عنه ولا يخفى ان الكلام السابق عن الشيوخ المتقدمين بعيد عن الغرض والله اعلم (رسالته رضى الله عنه) عن حقيقة الرؤيا النامية وكيف هي وبأى شئ تقع فان الناس يختلفون في ذلك اختلافاً كثيراً فذهب الأطباء الى انه من الاخلط الاربعه من غاب عليه البصر رأى انه يسبح في الماء ونحوه لمناسبة الماء طبيعة البصر ومن غاب عليه الصفا رأى النيران والصعود في الجو ونحو ذلك من الامور المحزنة ومن غلب عليه الدم رأى الامور والحلوة والاشياء المفردة لان الدم حار ومزج ومن غاب عليه السوداء رأى الامور السوداء والاشياء الخامضة قال المازرى وهو مردود لانه وان جوزه العقل الا انه لم يقم عليه دليل ولم تطارد به عادة والقطع في وضع التجويز فذهب الفلاسفة الى ان صور ما يجري في الارض هي في العالم العلوى كالهوش فاحذى النفوس منها انقش فيها قال المازرى ايضا وهو مردود لانه تحكم بلا برهان عليه والتناقض من صفات الاجسام واكثر ما يجري في العالم العلوى الاعراض والاعراض لا تناقض فيها وذهب المعتزلة الى انها خيالات لاحقائق لها وقصدوا ابطالها كما أنكروا عذاب القبر قال ابن العربي في انقيس وبحث المعتزلة على اصولها في تحيلها على العمامة في انكار اصول الشرع في الجن واحاديثها والملائكة وكلامه وان جبريل عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم بصوت اسمعه الحاضر ون وذهب صالح المعتزلى الى انها رؤيا يعين الرأى قال ابن العربي وهو شذوذ وذهب آخرون الى انها رؤيا يعين في القلب ببصرهم واذا نسين يسمع هم ما وذهب اهل السنة الى انها اعتقادات وادراكات يخلقها الله تعالى في قلب النائم كما يخلقها في عين اليقظة وقلبه واذا خالقها جعلها علامة على امور واشياء يخلقها في ناني حال وهذه الاعتقادات تارة يحضرها ملائكة عند خلقها فتكون لرؤيا مبشرة وتارة يحضرها شيطان فتكون محزنة وذهب بعضهم الى ان المرائى الهام لك موكل بهما يعرضها على النائم فيمثل له صوراً تارة تكون موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لما لم يقع في الوجود قال القرطبي وهو مردود لانه يحتاج الى دليل وذهب بعضهم الى ان سبب المرائى عروج الروح الى العرش فيرى النائم ما يقع له فان لم يستيقظ حتى بلغت الروح العرش كانت الرؤيا صادقة وان استيقظ قبل ذلك كانت كاذبة واستدل قائله بالحديث الذي أخرجه الحاكم والعتيلي من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال لقي عمر علفاً قال يا ابا الحسن الرضا جلى برى الرؤيا فنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عبد ولا أمة ينام فتمتلىء فوما الا عرج بروحه الى العرش فالذى لا يستيقظ دون العرش فتلك رؤيا بالصادقة والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الحافظ الذهبي في تلخيصه هذا حديث سنكر ولم يصححه المؤلف يعنى الحاكم ولعل الاخذ به من الراوى عن ابن عجلان وهو عبد الله الرضى الخراسانى ذكره العقبلى في ترجمته وقال انه غير محفوظ ثم ذكر من طريق اخرى عن اسرائيل بن ابي اسحق عن الحرث عن علي بن فضال كرفيه اختلافاً في وقفه ورفع وذهب بعضهم الى ان الرؤيا كلام يكلم الحق سبحانه وتعالى

التفاضل لا يكون الا في الاشياء الثابتة وما المعلوم والاحوال فانه غير ثابتة فتؤخذ من محل وتعالى لعل آخر فاذا سلبت يا ابنى من العلم ذهب فذلك الذي رأيت به نفسك على الجاهل فلا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه أو غيره الا بالامر الهسى فان البعوض مثلاً واجهه الى الحق

تقبل به ما يقبله الانسان الكامل وكذلك الجاهل فانظر اليه من ذلك الوجه لتوفيه والله تعالى أعلم \* وسالتمرضى الله عنه عن القهر والمنازعة هل يوصف بهما العبد وهو في حضرة الله عز وجل فقال لا يصح لمن هو (٧٩) في حضرة الحق عز وجل فهو لغيره

ولامعة البهة ولا منازعة لان  
حضرة الحق يعطى بالخاصية  
صاحبها الخشوع قال صلى  
الله عليه وسلم ما تجلى الله  
عز وجل لشئ الا خشع  
ومشى ظهر من عبده قهر  
او منازعة تحققتا لله ليس في  
حضرة الله تعالى أصلا وانما  
وجهه ممرور في الكون  
والجواب والله أعلم وسالتم  
رضى الله عنه عن العوام  
والخواص من أهل  
الطريق ما تعرفهم فقال  
العامي من أهل الطريق  
من كان يخلد الغير فاستبد  
بعقيدته الى أمر مربوط  
ثم سلك الطريق مع ثلاثة  
الغاية فهو ان فقه ما لو ادق  
معتقده سواء فحقا والاشياء  
منعاق قد يحسب الحق الى  
مثل هذا فلا يقبله لكونه  
جاء في غير معتقده واما  
أهل التحقيق من الخواص  
فلا يفتقرون أن في الجناح  
الالهى منعاق أصلا وجوده  
فيأخذ على الدوام وان وقع  
له منع أو عطاء أو ران فانما  
هو عبادة عن توجه عين  
البصيرة الى غير الوت  
الذي خلقه الله في صرقت  
أعين بصائرهم عن رؤية  
المكون قام معها الكون  
ولا بد فسلم أن عين البصيرة  
لا تزال قابله والمسر آتم تزل  
بجسالة وانما السفاوت  
واقعة في البصيرة فان رأت

به عبده واسئل فانه يثبوت ورد في ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام في المؤمن كلام يكلم به  
العبد به وقد أخرج الحكيمة الترمذي عن عباد بن الصامت ذكره في نوادر الأصول في الأصل الثامن  
والسبعين وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر وهو ما وفي سند مع ذلك من لا يرضى (قال الحكيمة  
الترمذي) قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان يمشي أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أي  
في المنام وذهب آخرون الى أن الله تعالى وكل بالرق بامساك اطلاع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ  
فينسخ منها ويرسله على شكل واحد على قصته مثلا فاذا نام مشى له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون  
له بشرى أو نذارة أو معاتبه والشيطان قد يسلط على الانسان لشدة العداوة فهو يكيد به بكل وجه ويريد فساد  
أمره بكل طريق فيختلف عليه رؤياه اما بتخليط فيها أو بغفلته عنها فقال مرضى الله عنه الرواية على قسمين  
نحو طريق واحد كان بمثابة حال البغلة فان الشخص في البغلة له خواطر وهي ما يخطر على باله وله ادراكات  
وهي ما يدركه بعقله من العلم أو بشأهده بحواسه من المحسوسات فكذلك النائم تارة تكون رؤياه في  
منامه بخواطر تخلق في قلبه وتارة تكون بأدراكه في رؤيته فانه قسم أمر الرؤيا الى ادراكات وخواطر  
(القسم الاول) الادراكات ثم منها ما يضاف للروح ومنها ما يضاف للذات وذلك ان الناظر في الحقيقة هو  
الروح ونظرها بصيرتها وقد سبق الكلام على بصيرتها في أجزاء الروح حيث تكلمنا على حديث ان هذا  
القرآن أنزل على سبعة أحرف فان نظرت بعينه يترى في ذلك هو الذي يضاف الى الروح وينسب اليها وان  
نظرت بنظر الذات وقابها رأت مائة مائة الذات من دار ومعبود يستبان ونحو ذلك فهذه الرؤيا هي التي  
تضاف الى الذات وتنسب اليها وذلك كان للروح سبعين أحدها سمعها الذي ينسب اليها قبل مجيها في الذات  
وهو الذي يبلغ الى مشارق الأرض ومغاربها وثانيها ما سمعها الذي ينسب اليها بعد مجيها وهو سمعها  
من الاذن فقط وبصير من أحدها ما قبل الحجب وهو الذي يبلغ الى مشارق الأرض ومغاربها ويخرق السبع  
الطابق وثانيها ما بعد الحجب وهو الذي يكون من العين فقط ومشيئين أحدها ما قبل الحجب وهي التي تقطع  
بها مشارق الأرض ومغاربها في خطوطها وثانيها ما بعد الحجب وهي التي تكون بالجل فقط كذلك لها نظران  
أحدهما قبل الحجب وهو الذي يكون بصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتنظر به - اتو معلوما في لحظة  
ولا قرب ولا بعد عندها في ذلك حتى ان الذات التي هي فيها والعرض على حد سواء عندها وثانيها ما بعد الحجب  
وهو الذي يكون في الغاب فقط فاذا نام الشخص ورأى شيئا في منامه فانه يراه بنظر الروح وتارة يراه بنظر  
قاب الذات والعرق بين ما ينسب للروح وما ينسب للذات الصفاء والاهارة فالنسب للروح فيه صفاء  
وطهارة والمنسوب للذات بخلاف ذلك ولذا كان الاول لا تعبير فيه أو فيه تعبير قريب وأما الثاني فان المر فيه  
يبعد ويخفى ويدق فيه التعبير ويصعب حتى ان الوفر ضار يداخره وجل ثم فرضنا رأي ذلك في منامه قبل  
ان يقع فانه ان رآه بنظر الروح رأى رجلا يجر حماره فتخرج الرقبا كجركيت وان رآه بنظر الذات رأى مثلا  
انه من طريق فاصابه فيها ودخل حماره وانما كان الاول فيه صفاء وطهارة لانه بنو الروح ونورها حق  
فيما كى الشئ على ما هو عليه بخلاف الثاني فانه بنو الذات ونورها فيه باطل والباطل لا يحكم الشئ على  
ما هو عليه بل بقلبه ويغيره فيرى الجلل في الملام ضعفه ويرى الماتر جوار لرجل عودا ونحو ذلك وقل ان نخلو  
ذات من الذوات من الظلام اللهم الا ان يكون صاحبها مصوبا ثم الظلام على درجات حسب قوته وضعفه  
ودرجاته عشرة \* الله وجه الاول في الظلام الداخلة على الذات من سهو المكره كان يأكل بشه الشهوة ونحوه  
من المكر وهات فهذا السهو اذا وقع من العبد فانه يدخل عليه ظلاما خفيفا في ذاته فاذا نام الشخص بذلك  
الظلام في ذاته فانه يقبله الروح باقلها خفيفا حين يراه مثله من رأي في الزمان الجنون يرد دخولها فتعبره  
انه أراد أن يفعل حسنة فتعبر واجبة ثم رجح عنها وجه هذا التعبير ان الحسنة سبب في دخول الجنة وتوعدت

النور رأت ما كشفه النور واد رأت الظلمة لم تعد لها اذا الظلمة لا تعدى ما وراءها ولا يعي انما هو ناظر الى طاعة الماع الذي نزل في عينه والله  
أعلم \* وسالتمرضى الله عنه عن طريق المريدين وكرامته هل يتخرج ذلك في أعماله وهل عدم وقوع الكرامة يبدل على عدم دخوله في طريق



القوم فقال رضي الله عنه طلب المر يد الكرامة بما يقدح في اخلاصه ثم لا يلد عدم الكرامة على انه لم يحصل له شيء من مقامات القوم  
وايضاح ذلك أن تعلم يا حي أن الدنيا ليست موطن النجاة والثواب وانما هي موطن العمل ونهبها للكل فكم

(٨٠)

أن لا تحزنه ليست دار عمل  
كذلك الدنيا ليست بدار  
تناجح فلا يصح على المر يد الا  
بهم والمحل وأما التناجح فانها  
امامة في الدار الآخرة فعلم  
انه لا يلزم من كون الانسان  
لم يكشفه عن شيء مما  
اكتشف للقوم أن يكون  
ناقصا لانصيبه فيما حصل  
للقوم بل يقال انه عند الموت  
كل شيء واستعداده ولا  
فرق بين من كوشف بالامور  
في ذلك الوقت وبين من  
اكتشفه طول عمره انما  
هو تقديم وتأخير والله أعلم  
هو السور رضي الله عنه  
فما يفعله المشايخ من ترتيب  
الاوراد للمريدين هل هو  
مذهبكم فقال لا ذلك مما  
أكرهه ولا أقول به لان  
الاوراد تصب في ترتيب  
يفعلها العبد بحكم العادة  
يعرف الانسان علمه بحكم الغفلة  
والطبع والقلب في محمل  
آثروا إذا لم يتقيد الانسان  
بالاوراد وذكر الله تعالى  
متى وجد الى ذلك سبيلا في  
أي وقت كان بحضور واقبال  
صادق وهمسة وهزم كان  
أقوى في استعداده فالدار  
على عدم الغفلة في العبادة  
فمن رزقه الله تعالى الحضور  
في الاوراد المرتبة فلا بأس  
به فقلت له فمذهبكم  
في المعاهدة للمريدين  
لا يعود به صلى الله عز وجل

الجنة قال وبإعارة عن الحسنه وعدم ارادة الدخول اشارة الى امتناعه من فعلها وحققة الرق بامن غير قلب  
أن يرى أنه أراد أن يفعل حسنة ثم رجس عنها فقلبت الرق بالما توى قلبه فلهذا سببه الظلام السابق  
الدرجة الثانية الظلام الداخل على الذات من سهو الحرام كمن أكل في صيامه سهوا ونحوه من المحرمات التي  
تقع من العبد سهوا ولا يلحقه فيها ثم للسهو فاف هذا الظلام يفوق ظلام السهو المكروه بقلب لرقيا  
أكثر منه مثاله من رأى في منامه الجنة وأراد دخولها فتح منها تعبيرا أنه يريد فعل فرض الكفاية ثم يرجع  
عنمو وجه التعبير ماسبق وقد قوى الظلام في هذه الرق وياحقى روى في صورته من يمنع من دخول الجنة ثلاث  
هذا ظلام مانع من فرض الكفاية ناسي من فعل الحرام وهو بخلاف الرق بالسابقة والله تعالى أعلم  
الدرجة الثالثة الظلام الداخل على الذات من عهد المكروه أي من فعل المكروه عدا كمن أكل بشمالة عدا  
ونحو ذلك فهذا العهد اذا وقع من العبد فانه يدخل على ذاته ظلاما فوق ظلام سهو الحرام فيقلب له رؤياه  
أكثر منه مثاله من رأى شياطين دخلت داره فتعبيره أبا امرأتها نيتوان رجا لا يدخلون عليها وجه هذا  
التعبير ان الشياطين في الرق بإعارة عن الزنا المشابهة والمشاكلة وادخله اارة عن الوطء والدار عبارة  
عن الزوجة فهذا التعبير لا بعد فيه وليس في قلب كثير من الحجب والظلام كثر في الشيء المقصود  
بالرق بالمسافة من المعرة وهتك الحر يمتزق العرض فالظلام قوى في هذه المرتبة في المعبر عنه بمذات علم  
ان الظلام يقوى نارة في التعبير ونارة في المعبر عنه الدرجة الرابعة الظلام الداخل على الذات من عهد الحرام  
أي من فعل الحرام عدا كمن زنى عدا أو أظفر في صيامه عدا ونحو ذلك فهذا العهد اذا وقع من العبد أدخل  
على ذاته ظلاما فوق ظلام الدرجة التي قبله مثاله من رأى أنه عشى أمام شيخ مسلم فتعبيره أنه ذوم معاص واجامته  
صحيح ووجه هذا التعبير ان الشيخ المسلم هو ايمان الرائي وذلك ان الشيب وكبر السن في الاسلام يدلان على  
البصيرة فببسه فلما وقع التعبير بالشيخ المسلم عن ايمان الرائي علمنا ان ايمانه صحيح والنقد امامه والمشي قبله  
يدل على المعاصي وان صاحب هذا الايمان لا يتبع بل عصى امامه ولا يبالي به قد قوى الظلام في هذه الرق باقى  
التعبير فان اطلاق الشيخ على الايمان الصحيح فيخطأ كثير والاشارة بالتقدم عليه الى المعاصي مما يخفى  
ايضا قلنا ان الظلام الذي فيه في هذه الدرجة يفوق ما قبله وفيه ايضا في المعبر عنه ظلام اذا المعاصي أمرها  
جسيم وخطرها عظيم الدرجة الخامسة الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة  
وذلك أن العقيدة على قسمين خفيفة وثقيلة فالخفيفة هي التي لا يتخذ صاحبها في النار ولكن يعاقب عليها  
مثل اعتقاده انه تعالى يرى في الآخرة وأنه تعالى لا يجب عليه جزاء أي الثواب والعقاب بل الثواب من  
فضله والعقاب من عدله وأنه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان سائر الوسايط وما ينشأ عنها من جملة أفعاله  
تعالى فالنار وحرقها والاعلام وشبهه والسبب وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى ولن الجنة موجودة الآن  
وأن النار موجودة الآن وأنه تعالى لا يظلم أحدا في الدنيا ولا في الآخرة فلهذه العقيدة الخفيفة في  
اعتقدها فهو المؤمن حقا واعمائه كاملون جهلها بان اعتقدها أنه تعالى لا يرى وان الجزاء يجب عليه وأنه  
يحتاج الى واسطة في أفعاله وأن الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة  
عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية وأما العقيدة الثقيلة فهي التي اذا جهلها الشخص لحقه  
الخلود في نار جهنم مثل اعتقاده أنه تعالى موجود ووجوده بالقدم والبدن والخالقة وأنه تعالى فاعل  
بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليق وأنه تعالى هو الخالق لا نفعنا اننا ليس لنا مناشئ وأنه تعالى  
لا يشركه في ملكه كبير في الارض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر  
الملائكة وأنه تعالى جميع وأنه تعالى بصير وأنه تعالى عليم فهذه هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقدها العبد  
مع العقيدة الخفيفة كمال ايمانه فان جهلها العبد أو جهل شيئا منها حتى علم بالخلود في نار جهنم نسال الله

السلامة

فقال هو ايضا ما كرهه لانه لا يؤمن متعاطي ذلك من الوقوع في الحباية فيصير عليه ثم

المعصية وانما خباية العهد ولوانه لم يقع في معاهدة كان عليه ثم واجبه فلا يحسن للشيخ ان يأمر المر يد بطهال الاوامر واجتناب النواهي من

غير معاهدة و يفعل الله ما يشاء والله أعلم بما كنا نرضى الله عن الفرق بين خاطر الحق تعالى وبين خاطر الملك فقال خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا شيء أبداً فقد فرغ تعالى من الأوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكل خاطر تجد فيه أمراً

(٨١)

أو نهيما فاعلم أنه خاطر الملك  
فعلم أن خاطر الحق تعالى  
الآن أنما يعطيك المعارف  
الالهية ويكشف لك  
عن الأمور الغيبية التي  
جهلتها من الكتاب والسنة  
ويكون معك وبصرك  
ويذكر ومؤيدك إلى غير  
ذلك فقلت فما الفرق  
بين العلم والكشف فقال  
الكشف هو عالم بالحقائق  
على ما هي عليه في نفسها  
والعلم هو علم بالأمور على  
ظاهرها والله أعلم بسرائر  
رضي الله عنه عن حديث  
عبس الله كأنك تراءى  
الحالين أكل أن يعبد الله  
كأنه يراه أو يعبد الله على  
الغيب فقال رضي الله عنه  
مادة الحق تعالى على  
الغيب أكمل لما فهم من  
التنزيه قال تعالى ألم تعلم  
بان الله يرى وأما عبادة العبد  
لربه كأنه يرى به فان ذلك  
راجع إلى ما أمسه في  
نفسه من شاهد الحق  
وأقامه كأنه يراه وهذه درجة  
العوام ثم يرتقي منها إلى  
درجة الخصوص وهو كونه  
تعالى يرى العبد والعبد  
لا يراه وذلك انك اذا ضبطت  
شهوده تعالى في قلبك عند  
سلامتك فقد أخطيت شهودك  
من بقية شهود الوجود  
المحيط بك واذا تحققت ذلك  
عامت بحرك عن رقيبته  
لتقيدك واطلاقه وضيقك  
وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت

السلامة فاذا فهمت هذا فأنرجع إلى الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فتقول انه يدخل على الذات ظلاما  
يقوى ظلام ما قبله ويقال له رؤياه أكثر من مثاله من رأى مثاقيل المنام وهو عالم بأنه ميت وسأله عن حاله  
وما لقي من الله عز وجل فجعل الميت يشكوه حاله وسوء فعله فتعبيره أنه يدل على حسن دين الرائي وصلاح  
آخرته وأن المعاصي التي كان فيها يستوب منها وجه هذا التعبير أن الموضع في اليوم تؤثر لاجل حاله فان الله  
تبارك وتعالى أقامه العبد مقام الزجر والخوف وما كان من الله تعالى فانه عاصيه وينغذه وليس في  
طوق العبد أن يلتقي مع ميت يسأله عن حاله بل ذلك منه تعالى حيث ججع بين الرائي والميت ليسمع منه  
ما يسرعه ليرحمه تعالى ولو شاء تبارك وتعالى لتركهم مترددين عمايته فقد قوى الظلام في تعبيرة هذه  
الرؤيا وحقي فيها الرمز ودق فيها التعبير أكثر مما قبله والله تعالى أعلم \* الدرجة السادسة الظلام الداخل  
على الذات من جهل العقيدة الخفيفة بجهل الأمر كما مثل أن يعتقد أنه تعالى لا يرى أو أنه تعالى يجب عليه  
الجزاء يعتقد أنه على صواب في هذه العقيدة بهذا الظلام الداخل على الذات من هذا الجهل المركب يقوى  
الظلام الداخل عليها من المرتبة التي قبلها مثله من رأى أنه يأكل من زقوم نار جهنم ويشرب من جحيمها  
فتعبيره أنه يخوض في الحرام جهوده معافوه يجمع الدنيا من غير حلها ولا يصرفها في مستحقها وجه هذا  
التعبير أن الحرام يعود إلى دخول جهنم والاكل من زقومها والشرب من جحيمها والظلام في نفسه من جهة  
التعبير من حيث أن الزقوم والجحيم مكرهان طبعاً والمسال محبوب طبعاً فقد بدأنا بالسكر والتهبة فصار ذلك  
بمثابة التعبير عن الضد بضده وأيضاً فمما يعبر به التعبير أن يكون المعبر عنه في الدنيا والمعبر به في الآخرة  
أو بالعكس لأنما الدارين وليعد ما بينهما من مرض إلى الفظاعة والبشاعة التي في جهنم والزقوم والجحيم فقد قوى  
الظلام ههنا من ثلاثه أو جموع ليس ذلك بوجود في شيء مما قبله والله تعالى أعلم \* الدرجة السابعة الظلام  
الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة مثل من يعتقد شيئا من افلاسيق في العقيدة المذمومة  
وهو يحس ثلوعه لرجح فهذا الظلام يقوى ما قبله مثله من رأى أنه دخل جهنم فتعبيره أنه يستل بعقوى  
الوالدين أو نحو ذلك من المعاصي الكبار ووجه التعبير ظاهر وقوة الظلام فيه من جهة التعبير لا اختلاف  
الدارين فان المرتبة في الدار الآخرة والمعبر عنه في دار الدنيا ومن جهة بشاعة دخول جهنم ومن جهة المعبر عنه  
الذي هو عقوق الوالدين فانه فوق الخوض في جح الحرام فلهذا كان ظلام هذه المرتبة أقوى والله تعالى أعلم  
\* الدرجة الثامنة لظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في العقيدة الثقيلة مثل أن يعتقد أن العبد  
يخلق أفعاله ويعتقد أنه على صواب في هذا الاعتقاد فهذا الظلام يقوى الظلام الذي قبله ويقال له رؤياه  
أكثر من مثاله من رأى أنه أخذ ملكاً وألقاه في جهنم فتعبيره أنه سيسوقه قدوم قدر الله تعالى إلى معصيته  
ووجه هذا التعبير أن الملك أشير به إلى القدر وجهنم أشير بها إلى المعصية والظلام فيه من حيث أنه أشير إلى  
القدر بالملك فهو في غاية الظلمة ونهاية الرمز والدقة مع بشاعة ذات الرؤيا فان أخذ الملك للعبد قهراً والقاه  
أي في نار جهنم في غاية الأمر المكروه بخلاف الذي رأى أنه دخل جهنم أو أنه أكل من زقومها وشرب من  
جحيمها فلا فاعله وفاسر فلهذا قلنا ان الظلام في هذه المرتبة أقوى مما قبله والله تعالى أعلم \* الدرجة التاسعة  
الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في الجنب العلى أعنى جنبه صلى الله عليه وسلم مثل أن يعتقد في  
النبي صلى الله عليه وسلم صفة ليس هو عليه ولو كانت بجهنم لوعلم لرجح فهذا الظلام الذي في هذه المرتبة يقوى  
الظلام الذي قبله فان النبي صلى الله عليه وسلم هو باب الله عز وجل ومن جهل الباب وحل عنه فانه لا يمكنه  
دخول الدار أبداً فلا هو صلى الله عليه وسلم ما هو إلا إيمان بالله ولا شيء من خير الدنيا وخير الآخرة مثاله من  
رأى أنه رجع شامواً الغرض أنه كبير فتعبيره أنه يدرك دنياه عليه لا يعمل فيها ما عاهد الله عز وجل ووجه  
هذا التعبير أن حالة الكبر أشير بها إلى الفقر والشباب الذي رجع إليه أشير به إلى الغنى وقوة الظلام فيه

(٨١ - ابريز)

مع نظره المحقق اليك لا مع ظنك اليه لان نظرك يقيد بغيره عن اطلاقه ويقتدوه الزعم عن الحد ودوائه أعلم  
\* وسأله رضي الله عنه عن قول بعضهم ان الاحدية سارية في جميع الوجود وما معناه فقال أعلم أنه لما كان الانسان روح العالم وكان عباده عن

نفس ناطقة وجسم حساس وكان حسده انه حيوان ناطق ومضى سقط شيء من حده سقطت حبة فتمت وكان غيب الانسان الذي هو روحه قائما بظاهرة لا قيام لوجوده الاله لمضاهاته (٨٢) للعالم الاكبر اقتضى هذا الاعتبار أن يكون جميع الوجود بأسره مطابقة ومقيدة بظاهره وبباطنه

من جهة التعبير فان الإشارة بالشباب الى ادراك الدنيا في غاية الخفاء ومن جهة المعبر عنه الذي هو ادراك الدنيا فانها راس الخطايا وأصل كل مفسدة لا سيما ان كانت واسعة عظيمة كإلى الرؤيا ومن جهة كونه لا يعمل فيها بطاعة الله عز وجل والله تعالى أعلم بالدرجة العاشرة الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في الجانب العلى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام مثل ان يعتقده صفة ليس هو عليه او يعتقد انه على صواب في تلك العقيدة فهذا الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب المذكور يفوق كل ظلام قبله مثاله من رأى انه عشي خالف شاب فتعبر به انه يعمل بعمل قوم لوط ووجه التعبير فيه ظاهر وقوة الظلام فيه من المعبر عنه اذ عمل قوم لوط من أكبر الكبائر نزل الله السلامة بمنهم كرمه قال رضى الله عنه وهذه درجات الظلام النسبية الى نظر الذات وأما درجات الطهارة منه المنسوبة الى الروح فعشرة أيضا هي أعدام العشرة الاولى ونقائصها ولهذا كانت على عكس ما سبق في الخفاء والنقص فان أنقص درجات العشرة السابقة للجهل المركب في الجانب العلى وعدمه هو أنقص عشرة الطهارة التي للروح وبإيه في الخفاء عدم الجهل البسيط في الجانب العلى ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الثالثة ثم عدم البسيط فيها ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الخفية ثم عدم البسيط فيها ثم عدم الحرام ثم عدم المحرم ثم عدم السهر في الحرام ثم عدم السهر في المكروه وهو أنقلها لان عدم السهر في المكروه قد يكون معها الجهل من كفاؤ بسيمط في العقيدة وفي الجانب العلى وتستشعر الى أمثله هذه العدمات العشرة ثم اعلم أن الروح اذا نظرت الرؤيا بصيرتها ونظرها الصافي فانها لا تراها الا على ما هي عليه من غير تبديل ولا تغيير ثم انهم اذا أرادوا أن تؤدي نظرت في الذات فان كانت طاهرة من الظلام معصومة من جميع أوجهه أدغمها كبراً ثم من غير تبديل ولا تغيير وان كان في الذات ظلام فان القلب والتعبير يقع على حسب وقدره عند التادية فيخرج من هذا ان الروح عند ناديتها ما رأت الى الذات ينقسم تبليغها الى الذات على هذين القسمين فالذات الطاهرة لا يحصل لها قلب عند التادية لان القلب للرؤيا انما هو من الظلام والفرض أن الذات طاهرة منه أو ما الذات غير الطاهرة فانه يحصل لها قلب على حسب ما فيها من الظلام لان الصفاء واقع كان الظلام له من وجه آخر وبالجملة فالصفاء اما كلي وهو الذي لا يكون الا في ذوات المعصومين عليهم الصلاة والسلام واما جزئي وهو الذي يكون من وجهه دون وجه ولهذا كانت درجاته عشرة ولترتبعها على عكس الترتيب الذي في العشرة الاولى فنقول بالدرجة الاولى عدم الجهل المركب في الجانب العلى فهذا الصفاء من هذا الجهل فوق كل صفاء من غيره ولهذا كانت الرؤيا معه بمثابة التاثير فيها أصلاً مثاله من رأى الحق سبحانه وأضياعه فراح به ضاحكاً فتنعبر به انه رضى عنه وأن أفعاله طاهرة عند الله سبحانه وتعالى بالدرجة الثانية عدم الجهل البسيط في الجانب العلى فهذا الصفاء هو دون ما قبله ولكن يليه في المرتبة ولهذا كانت الرؤيا معه فيها تعبيرة قليل مثاله من رأى انه يخاضع للملائكة وتعبيره انه سيخرج في دمامة أو حكة أو كسر في بعض أعضائه بغير سبب عادي ووجه هذا التعبير ان الذي رأى هو الروح والملائكة الذين رأته هم ملائكة الذات الموكلة بحفظها والخاصة بهم هو الروح وذلك ان الروح لما رأت ما سبق للذات من دمامة ونحوها خاصتها الملائكة الحفظة على الذات وكانها تقول هذا من نظر يطمعكم فيما استحقظتم عليه فهذه الرؤيا بمثابة الكلام الذي حذف منه شيء فاذا قدر استقام الكلام وانضح المرام وكذلك هنا لو كرسبب الخصومة لا تضح أمر الرؤيا ولم يكن فيها تعبيرة أصلاً بالدرجة الثالثة عدم الجهل المركب في العقيدة الثالثة فهذا الصفاء على ما قبله ولهذا كان في رؤياه تعبيرة مثاله من رأى انه بين يدي الله تعالى واقفاً فزاعمره أو تعبيرة انه يقع في بليقة ويسلمه الله تعالى منها وله فيها أجر عظيم ووجه هذا التعبير ان الوقوف بين يدي الله تعالى لا يكون الا في الآخرة فلا يكون الا للمؤمنين فان كان هذا المؤمن لم تصف ذاته من الظلام فانه لا يتخلو من توبخ في ذلك المصالح ثم تكون عاقبته النجاة والخلاص في الجنة فاذا رأى المنام انه واقف بين يديه

فأجاب الحق مقتدر الاله لا يقوم بنفسه طرفة عين فنشهد ذلك تحقق سرى ان الاحدية تحتل في الاشياء بسطها وحر كمها وجميع أحكامها فليست مثل فانه نفس والله أعلم وسهته رضى الله عنه يقول ما العلة في منع المريد من قبول الرق من الناس فقال لان الروفة والطبع يحمله على مكافاة الناس على احسانهم وقوفه حقوقهم وعلى مراعاتهم وإذا كان الامر كذلك في تحقق السالك بالجميع مع الحق تعالى والاحدية تطالب من يتوحد لينوح حديماً وإذا تفرق السالك فلا أحدية فلا فخر والله أعلم وسهته رضى الله عنه يقول ينبغي لهذا كبر أن يكون ذكره للتعبير فقط لا لطلب مقام وذلك ليكون في نهيه غير خال من العبادة وقد قالوا انما شرعت الخلوة لتفرغ من الاكوان ونحوها لئلا لا تغيب وسهته أيضاً يقول اذا ودع على الباطن ذكر معين فليكن السالك ساكناً لا يساعده بفعله فاذا ذهب الورد لنفسه من غير مساعدة الهية كان كل في الاستعداد وسهته يقول القلب الذي لا يكون أبداً الابصار استعداد العبد ونحو ذلك لا يكون فاذا التجسلى ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق انتهى قلت وقد أوضحت ذلك في مبحث الرؤيا في العقيدة الكبرى فراجع الله وأعلم وسهته يقول ان الشيطان تعالى ليقنع من العبد بطمأنينة من طاعة الى طاعة وذلك انه يحسن له أن يعاهد الله تعالى على احياء ليله من اللبالي بالصلاة فاذا شرع فيها جاء

رأى الحق انتهى قلت وقد أوضحت ذلك في مبحث الرؤيا في العقيدة الكبرى فراجع الله وأعلم وسهته يقول ان الشيطان تعالى ليقنع من العبد بطمأنينة من طاعة الى طاعة وذلك انه يحسن له أن يعاهد الله تعالى على احياء ليله من اللبالي بالصلاة فاذا شرع فيها جاء

وحسن اليه الذكر وما فيه من الجملة فيقول العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد في نكته الهدم مع الله تعالى وهذا هو مراد البليس ومن حله مكاييد البليس أيضا أنه يأتي العبد بالكشف التام والعلم الصحيح ويقع منه أن يجهل (٨٣) من أنما به لعله أن الجهل اكتف حجاب

النفس فيسند ثل عليه به  
ذلك كل شبهة ومن علامة  
مكره بالعبد أن يكشف  
له معاصي العباد في قعود  
بيوتهم وهتك أسرارهم  
وهو كشف صحيح لكنسه  
شيطاني يجب على العبد  
التوبة منه والله أعلم  
وسالترضى الله عنه من  
الحكمة في وجوب  
استقبال القبلة الحق تعالى  
في جهة الكعبة دون غيرها  
مع أن الجهات كلها في حق  
الحق تعالى واحدة فقال  
رضي الله عنه لا يستقبل  
الحق تعالى من العبد إلا  
روحه لأجسده فأعبد إذا  
مستقبل للحق في غير جهة  
يباطل ويعد العبد أن  
يتوهم أن نفسه قد انحلت  
بها الجهات كصورته  
الظاهر وخوف أن يبقى الحق  
في وهمه كالبقرة المبطنة  
فان ذلك جهل بالله تعالى  
بل كاري نفسه التي هي  
ليست من عالم الحسن في غير  
جهة كذلك يكون الحق في  
غير جهة وأما ظاهر العبد  
فأما هو متوجه إلى جهة القبلة  
المقصودة وذلك ليجمع همه  
على الأمر الذي هو فيه فإنه  
لوم يؤمر باستقبال جهة  
معينة وكان على حسب  
اختياره لتبدد حاله وكان  
يترجع عنه في كل وقت جهة  
ما وربما تكافأت في حجة  
الجهات فاحتاج إلى فكر

تعالى على هذه الحالة فحقه وقواه ما سبق والرائي في هذه الرؤيا هو الروح والتعبير انما وقع عند التادية  
للذات لا من ظلام في نظر الروح فان كان الرائي لهذه الرؤيا من الأولياء والعارفين أو الأنبياء والمرسلين عليهم  
الصلاة والسلام عبرت بغير ذلك ويطول بنا ذكر ذلك والله تعالى أعلم \* الدرجة الرابعة عدم الجهل البسيط في  
العقيدة الثقلية فهذا الصطاء يلي ما قبله مثاله من رأى عزرائيل عليه السلام وهو يصعد له ويفرح به  
فهو طول عمر الرائي وجه هذا التعبير انه ليس للشخص ما يفرح به مع هذا الملك الكريم الا طول العمر  
فالظلام الواقع عند التادية في التعبير من جهة انتهاء الرضفان الاشارة بضحك هذا الملك الكريم الى طول عمر  
الرأي حاميدي ويخفي والله تعالى أعلم \* الدرجة الخامسة عدم الجهل المركب في العقيدة الخفيفة فهذا العدم  
والصطاء يلي ما قبله مثاله من رأى أبابكر الصديق رضي الله عنه فتعبيره انه يدل على محبة الرائي للنبي صلى الله  
عليه وسلم محبة عظيمة والظلام فيها الذي كان عند التادية هو من التعبير بان بكر عن محبة الرائي له عليه السلام  
فانه لا ملازمة بينهما ولهذا كان ظلام التادية فيها أقوى من الذي قبله والله تعالى أعلم \* الدرجة السادسة  
عدم الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فهذا العدم يلي ما قبله مثاله من رأى ملائكة وضع فتعبيره انه ينبغي  
فيه مسجد يعبد الله تعالى في موضع يسجد ويقوس وجهه هذا التعبير ظاهر وظلام التادية فيه من بعد عالم  
الانوار الذين هم الملائكة المعبر بهم من عالم الأغيار الذي هو المسجد المعبر عنه ولا كذلك ما قبله فان الملازمة  
وان عدم تدبير المعبر به والمعبر عنه لكنهما من عالم واحد والله أعلم \* الدرجة السابعة عدم عهد الحرام فهو يلي  
ما قبله مثاله من رأى اسرافيل بمكان فتعبيره انه يدل على فتنة عظيمة ستقع بذلك المكان أو فرح عظيم وجه  
هذا التعبير أن هذا الملك الكريم عليه السلام هو الموكل بالعتة والافراح وانما كان ظلام التادية فيه أقوى  
بما قبله من جهة ان اسرافيل لم يشتهر بذلك اشتهار عزرائيل بالاعمار مع بعد عالم الانوار عن عالم الأغيار فظنه  
ما في ما قبله وزيادة والله أعلم \* الدرجة الثامنة عدم عهد المكروه فهو يلي ما قبله مثاله من رأى شياطين أخطوا  
به فتعبيره ان الشياطين لصوص يخربون عليه أو سراق يأخذون ماله أو ناس يغتابونه بغير حق وجه التعبير  
فيه ظاهر وظلام التادية فيه في المعبر عنه فانه من الأمر المكروه وعند الرائي ولا كذلك ما قبله والله أعلم \* الدرجة  
التاسعة عدم سهو الحرام فهو يلي ما قبله مثاله من رأى القيامة قامت بموضع فتعبيره ان حالة ذلك الموضع  
ستبدل فان كانت على عدل انقلب إلى ظلم وجور وان كانت على عكس فالحكس وظلام التادية فيه في التعبير  
من جهة بعد القيامة الحقيقة من الحالة التي أشير اليها مع ان الانتقال من العدل إلى الظلم بعد غاية من قيام  
القيامة فإذا ظلم فيها ليس هو مركز رأى اسرافيل عليه السلام كما سبق لانه عليه السلام صاحب الحالين في  
التعبير السابق بخلاف قيام القيامة في مستقبلاته والله أعلم \* الدرجة العاشرة عدم سهو المكروه فهو يلي ما قبله  
وهو أثقل الجميع وأكثر ظلاما عند التادية مثاله من رأى انه حبيب للشياطين وصديق لهم وتحليل فتعبيره  
ان جلساءه لا خير فيهم وجه التعبير ظاهر وانظر الى الظلام الذي فيها فانه كاذب يكون مثل الظلام الذي في  
نظر الذات لان المرء على دين خليله وإذا كان الجلساء لا خير فيهم فالجلس لا خير فيه فكاد هذا الظلام الذي في  
الرؤيا يشير إلى خبث الذات وسوء صنيعها مثل الظلام الذي في الأقسام العشرة المنسوبة إلى الذات فان كل  
قسم منها يشير إلى خبث في الذات وان اختلف مراتبها كما سبق والله تعالى أعلم فقلت فقطضي هذا ان التعبير  
سببه هو الظلام الذي في الذات وان اختلف أمره لانه في رؤيا الروح واجب التعبير عند التادية وفي رؤيا  
الذات أوجبه في نفس الرؤيا وانظر كما سبق بيانه وإذا لم يكن في الذات ظلام لكونها معصومة من سائر الأوجه  
كذوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام انتفى التعبير لا تنمنا سببه الذي هو الظلام مع أننا وجدنا كثيرا من  
مرائي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقع فيها تعبير مثل رؤيا يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى اني  
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فان الذين سجدوا له حقيقة هم اخوته وأبواه

واستشهد في الترجيح فتبين دبا سكانية فلذلك اختار الحق تعالى له ما يجمع همه ويرج قلبه انتهى قلت وقد بسط الشيخ محي الدين الكلام على  
هذا الجمل في لوائح الأنوار والله أعلم وسالترضى الله عنه لم كان صاحب الخيال يؤثر في الناس إذا وعظهم دون السكمل فقال أعلم ان أول الظاهر بقو

بداية ثم حال ثم روي عن صاحب صاحب الحال قلب عينه كالا كسيرة ومن صاحب الراعي حيدر سونخو ثباته لم تؤثر محبة فيه ولذلك كذبت الام  
رسلا لان الرسل ما بعث الا بعد (٨٤) رسونها في العلم بالله تعالى ونسكنها وحكمها على الحاصل فلذلك كان الراعي

بدليل قوله تعالى وخراله سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومن ذلك وقيا  
ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى قال يا باني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فان المذبح حقيقة  
انما هو الكعبش لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ومن ذلك رؤيا نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في امر  
البقر التي تخمر والسيف الذي في ذبابه كسر والدرع الحصينة قالوا البقر ينفر من اخصها بموتون وانكسر  
الذي في سيفه برجل من اهل بيته يموت والدرع الحصينة بالمدينة فتاوه ان لم يخرج منها لم ينله مكره ومن ذلك  
رؤياه عليه السلام الناس يعرضون عليه وعلمهم قصص منها ما يبلغ الشدي ومنها ما دون ذلك وانه رأى عمر بن  
الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فاسأله يا رسول الله قال الدين الى غير ذلك من مرآته صلى الله عليه وسلم  
الكثيرة التي فيها تاويل وتعبير فلهذا رضى الله عنه نوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كنوم غيرهم فانهم  
في مشاهدة الحق ولوناموا ولها كانت أعينهم تنام ولا تمام قلوبهم ولهذا كانت مرآتهم تنقسم الى معانية  
والوحى فالما المعانية فهو ان يرى النبي عليه السلام شيئا في المنام فتخرج الرؤيا كما شوهت في المنام من غير زيد  
ولا نقص ولا تبدل ولا تغير فن ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام انه يدخل المسجد الحرام وهو وأصحابه آمنين  
محلقين رؤسهم ومقصرون فاقرن تعالى في ذلك لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية ولا تنسب الرؤيا  
ههنا لخصوص الروح أو لخصوص الذات بل لهما معا لانها في الصفاة والظاهر ومن ذلك انما يضاعف  
ما رأى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فانه وقع له عليه السلام مرة بروحه وكا وقع له مرة أخرى بذاته الشريفة  
في المرة التي وقع له بالروح يكون رؤياه من ذاته ناعمة والروح رؤياه من ذاته تقس في ذلك تاويل ولا تعب  
والحاصل ان الرؤيا في هذا القسم تكون بمنزلة رؤية البصر وكما لا تبدل في البصيرة كذلك لا تبدل في  
هذه وأما القسم الثاني وهو الوحي فهو وكل رؤيا لانبياء فيها تعب وتعبير ذلك ان الذي عليه السلام لم يرى  
هذا القسم ما في الخارج ولا توجه اليه لبروحه ولا بذاته وانما قلبه الحق سبحانه بما يريد منه من امر أو نهي  
أو اخبار بشئ ولكنه تعالى أقام مقام كلامه العز بأمور يخافها الهن فيبر ونها وتكون واسطة في معرفة  
الوحي اليهم فهي بمنزلة من يأمر بالاشارة ونهي بالاشارة ويخبر عن شئ بالرمز والغمر فتلك الاشياء التي تقع  
في سرائهم أمور وضعها الحق سبحانه للخطاب في حايته تعالى وبين انبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام  
وهم يفهمون المراد منها كما لهم نحن المراد من الاشارة المخصوصة والغمر والرمز ولهذا يعتدلون بها عليهم السلام  
ويتناولونهم بمنزلة الوحي في البقعة (قال) رضى الله عنه وسر تلك الاشياء الموجودة في المراتب السابقة هو ان  
البيان والخطاب انما يقع بالامر الذي فيه المشاهدة والانبياء عليهم الصلاة والسلام في المشاهدة دائما ولوفي  
حالة النوم وهم في مشاهدة الحق سبحانه في خلقته بمنزلة الطير الذي لا يثبت على حالة فتراه مرة على هذا الغصن  
ومرة على غصن آخر ومرة على هذه الشجرة ومرة على شجرة أخرى ومرة في الارض ومرة في السماء فكذلك  
هم عليهم الصلاة والسلام مرة تحصل لهم المشاهدة عند رؤيتهم السموات والارض ومرة عند رؤية  
الكواكب والشمس والقمر فاذا نظر والى ذلك استحضروا عظمت الخالق سبحانه وحصلت لهم مشاهدة  
كبيرة لا تكلف فاذا أراد تعالى ان يعلمهم في حالة هذه المشاهدة بأمر أجنبي فانه يريهم في جافية المشاهدة  
وهذا هو الواقع في رؤياه عليه السلام فانه حصل له مشاهدة الحق سبحانه وهو قائم عند رؤيته  
الكواكب والشمس والقمر لان روحه مرتجى الى السموات فحصلت له المشاهدة للذكورة قلما أراد  
الحق سبحانه ان يعلمه بسجود أبويه وأخوته له أو اراء السجود في الكواكب والشمس والقمر التي فيها  
المشاهدة وذلك لاشتغال الباطن بما فيه المشاهدة لا قصد من يوسف عليه السلام الى غير ما فيه المشاهدة  
حتى تقع الارادة فيه وكذلك حصلت لاراهيم عليه السلام مشاهدة عدا استحضاره نعمة الحق سبحانه على الوالد  
بولده وكيف حال تلك النعمة العظيمة فلما أراد الحق سبحانه ان يعلمه بذبح الكعبش الذي هو فداء اراء الذبح

يخطب الناس بقلوبهم واهر  
الامور ويبطل عنهم ما عرف  
طاعتهم فسلوا يؤمن به الا  
القليل فانهم وسالته رضى  
الله عنه عن السالك اذا مات  
فيل فقه فقال برفع الى محل  
همته لان همته تجذبه  
انتهى والله أعلم بمرسالته  
رضى الله عنه عن الخطوط  
اذا تراكت على الباطن  
في صلاة أو غيرها بما اذا ترد  
فقال لا يتخلو تعالى الخطوط  
امان يكون عوجسود أو  
بمعدوم فان كان تعلقه  
بوجود فخرج من ذلك وازهد  
فيه بقاءه خاطر له فانه وان  
كان تعلقه بمعدوم ففهم ان  
هذا ليس من شان العاقل  
ان يعلق خاطره بالمعدوم  
فرد خاطرك بالعلم الى ان  
يسكن والله أعلم بمرسالته  
رضى الله عنه عن الكامل  
هل له الركون الى معدوم  
مكر الحسق تعالى به فقال  
الكامل لا يحكم على الله بشئ  
ولو بلغه على المقامات وقال  
له رضى عنه رضى الاكبر  
فبعد ذلك كله لا يؤمنه تعالى  
وذلك ليوفى الاله حقيقةها  
وناسل يا اخي ما ورد في أن  
جبريل واسرافيل الما خلق  
الله النار طفتا بيكان فاحس  
الله تعالى اليهما ما يبيكما  
وهو أعلم فقالا خوفا من  
مكره فقالا له ما الحق  
تعالى فكذا كونا لانما

مكرى والله أعلم بمرسالته رضى الله عنه عن قول أبي ترند سبحانه مع انه مشهور بالكمال والسطح لا يكون من كامل فقال رضى فيما  
ايه عنه اجعل ان ابا يزيل ما يزيل الحق تعالى وقديس قبل له في سيره هل فينا عيب تنزهنا عنه قال لا يا رب قال له الحق تعالى نفسي بين اذنيهما

التفاضل فلما جاءه من نفسه وتزهرها من الرذائل قال سبحانه قولاً ذا تبا ضرور يا حقا لا دعوى فية قال وقد عرفت من يؤول أخبار الصلوات كيف لم يؤول كلام الغارفين مع كونهم أولى بالتأويل من الرسل لنعلمهم في الغصاحق (٨٥) الرسل والله تعالى أعلم وسألتهم عن الله عز وجل

عن ميزان الحركات المحمودة والمذمومة فقال ميزانها ان تنظر ما بعدها فان وجدت سكوناً ومن بعده علم فاعلم انها من الحق وان وجدت بعده ما وضاقت وتشوشا فاعلم انها حركة نفسانية أو شبه طائفة هذا ميزان الحركات والله أعلم وسألتهم عن الله عز وجل يصح لاذا كره الاقبال على الحاضر من مكانهم ويكون مع ذلك حاضراً في عالم الباطن كحضوره في خصاله فقال لا يصح ذلك لثبته في ولا منتهى الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا ناه الوحي يغيب عين الحاضرين الى أن ينفضي الوحي ثم يسري عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكي فكيف يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت له فهل لك ان يشتغل بمعاني الذكرك فقال لا ينبغي له أن يشتغل بمعاني الذكرك وانما الواجب الاشتغال بآداب كبر على وجه كونه تعبد لا يعقل معناه فاذا ذكر كذلك كان الذكرك يعمل بخافية فية فقلت له فاذا الواجب على الذكرك مراقبة المذكور فقال نعم لان المذكور عما أتى الذكرك فلا يجده حاضر فغير مده لانه لا يعطى الا الحاضر

فيما فيه المشاهدة الذي هو الوجود والنعمة به وهكذا يقال في سائر المراتب المتقدمة والله أعلم هذا ما يتعلق بالقسم الاول الذي هو الادراكات وأما القسم الثاني وهو الخواطر فقد كنت سألتهم عن الله عز وجل عن سبب الرؤيا وأجابني في ذلك ببيان هذا القسم ونص ما كتبت في ذلك (وسألتهم) رضى الله عنه ذات يوم عما يراه الناس في منامه فقال رضى الله عنه سبب اختلاف المراتب وتنوعها اختلاف خواطر الذات وتنوعها وسبب اختلاف الخواطر وتنوعها غيبي لا يطلع عليه أكثر الخلق فقلت وما هو فقال رضى الله عنه هو فعل الله سبحانه في قلب العبد وفعله تعالى في قلب العبد لا يسكن في اليقظة ولا في المنام حتى يخرج الروح من الجسد وكل حركة للقلب مدو جدد العبد الى معناه أثر لفعله تبارك وتعالى يريد منها أضراراً بما يخصه وصحة فيخطر ذلك الامر على القلب فاذا تحرك القلب ثانياً فطر كنه الثانية فطائر آخر وكذا الحركات الثالثة وهلم جرا فاذا أراد الله بعبد خيراً أو أخطأ منه كان خاطر الحركة الاولى خيراً أو خاطر الثانية خيراً وهكذا فاذا أراد الله بعبد سوءاً كان خاطر الحركة الاولى سوءاً أو خاطر الثانية سوءاً وهكذا خاطر سائر الحركات حتى يتوب الله عليه ويريد به خيراً فتنقلب الخواطر الى الخير ويحرك العبد فيه فكل أعمال العبادات تابعة لخواطرهم وخواطرهم تابعة للحركات فلو بهم وحركات فلو بهم تابعة لآمال الحق سبحانه في القلوب واداته فيها فقلت وهل هذا معنى كون قلب العبد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فقال رضى الله عنه نعم فصل الى وجل عظيم وخوف تام من حركات القلوب وتقلبها واعلمت أن معنى السعادة بأسرها والشفقة بمرئها إنما هو على تلك الحركات نسال الله تعالى الذي بيده قلوبنا ونحت فهره وساطعانه جميع أمورنا أن يحركها فيما يحب ويرضى (قال) رضى الله عنه ثم ثمات هذه الحركات القلبية من خير أو غيره أجلسها سبعة أيام ومعنى ذلك أن مراد الله من الحركة يناله العبد ويذكر في ساعته أو بعد ساعته وقد ينشئ ذلك غاية تأخير سبعة أيام فقد يكون العبد في يوم يعمل عملاً وحركته تقدمت بيوم أو أكثر وما من ذلك الا كالنات يظهر بعضه في يوم ويتأخر بعضه ويتقدم بعضه والز ربعة واحدة فتبارك الله أحسن الخالقين (قال) رضى الله عنه فاذا فهمت هذا وعلمت ان الخواطر مرجعها الى ارادة الحق سبحانه في القلب فاعلم ان الشخص له حالتان حالة اليقظة وحالة النوم فاما حالة اليقظة فالحكم فيها الذات والروح فيها تابعة لحكم الذات والجهل وعدم معرفة الاشياء على حقا فاعلم ان الخطر على بال العبد في اليقظة فانه يمر على خاطره من غير زيادة فاذا مر على خاطره من غير زيادة أو نارا ونحو ذلك فلا يقع للعبد حالة اليقظة الا الشعور وأما حالة المنام فان الذات تركد وحواسها وتسكن جوارحها وفعل الله تعالى في القلب دائماً لا يسكن يقظة ولا نيام فاذا تحرك القلب بخاطر واحد مما سبق فان الروح تشوف اليه لانه لقطع حكم الذات والروح خلقت عارفة فاذا تشوقت اليه أدركته على ما هو عليه ادراك يوم مقام رؤية العين فمن رأى في المنام نفسه فوق السموات أو في السج أو في موضع خاص من الارض فسر هو ما ذكرناه وهو ان خاطر ذلك الموضع جرى على القلب فتبعته الروح وأدركته على وجهه ادراكا كادراك العين والمشاهدة اه الغرض مما كتبت والفرق بين هذا القسم الذي هو الخواطر والقسم الاول الذي هو الادراك وان كان في كل من القسمين ادراك ان الادراك ان كان مسبوقاً بالخاطر فالرؤيا واضغات أحلام لا تعبر وهي هذا القسم وان كان الادراك غير مسبوق بالخاطر بل وقع التوجه والقصد اليه من الذات أو من الروح من غير تحرك من الخواطر فالرؤيا محضة وهي تعبر وأقسامها قد سبقت حيث أني بيناها الى هشرين قسمين والله أعلم (قال) رضى الله عنه وأما من رأى سيد الوجود في المنام صلى الله عليه وسلم فان رؤياه تنقسم الى قسمين أحدهما لا تعبر فيه وذلك بان رآه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضى الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عابها ثم ان كان الرائي من أهل النعم والعرفان والشهود والعباد فان الذي رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة وان لم يكن من أهل النعم فتارة تكون رؤياه

معها والله أعلم \* وسألتهم عن الله عز وجل عن المجدوب هل يعرف الطريق كالمالك فقال أعلم أنت مثال المجدوب مثل صاحب الخطوة الذي يطوي له الأرض فالتابس رحلون المراحل المتهتدة في مدقه معلومة وسألتهم عن الخطوة يقطعها في أقرب وقت بغير تعب وتزوي به الأرض الإني



هر يصير على جميع المراتب كذلك المذهب لا بد من عبوره على المقامات التي هي علامة الطريق فيسير عليها يسر عنه وأما السالك فيبقى  
الله تعالى فيها ما شاء فلا تنوء موافق المذهب (٨٦) لا يعرف الطريق والله أعلم به وسالتني عن وقع له الصلاة في القبر

كذلك وهو السادر وتارة وهو الكثير يرى صورته ذاته الشريفة لا عين ذلك لان ذاته الشريفة  
الطاهرة صوراً يرى صلى الله عليه وسلم في أما كن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك لان ذاته صلى الله  
عليه وسلم نوراً منفصلاً عنها قد امتلأ به العالم كله فمن موضع منه الا وفيه النور الشريف ثم هذا النور  
تظهر فيه ذاته عليه السلام كما تظهر صورة الوجوه في المرآة فانزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم  
كله والمرسم فيها هو الذات المكرمة فمن هنا كان رآه عليه السلام رجلاً بالمشرق وآخر بالمغرب وآخر  
بالجنوب وآخر بالشمال وأنوام لا يحصون في أما كن تخلف في آن واحد وكل رآه عنده وذلك لان النور  
الكريم الذي ترمي فيه الذات مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها  
ببصيرته ثم يخفق بنورها في محل الذات المكرمة فيقع هذا الغير المفتوح عليه بان عين عليه تعالى رؤية  
الذات المكرمة عن ذلك بان يحينه عليه السلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه السلام كمال المحبة والصدق فيها  
فامر المسئلة موكل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء رآه ذاته المكرمة ومن شاء رآه صورته صلى الله  
عليه وسلم ظهور في صور أخرى مو رعد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء  
من أمته من لدن زمانه عليه السلام الى يوم القيامة والعدد المذكور والصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة  
الف وأربعمائة وعشرون ألفاً فلهذا عليه السلام من الصور التي يظهر فيها مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفاً  
ومثل هذا العدد في أولياء أمته عليه السلام فلهذا عليه السلام الظهور في مائتي ألف وعشرون ألفاً وبين الغالان  
الجميع مستمد من نور عليه السلام ومن هنا يقع كثير الأمر بدنيته عليه السلام في ذات أشياء خهم  
قلت وتدرأ بته صلى الله عليه وسلم مرة في صورته شخاضى الله عنه فاحتضنته عليه السلام وأردت أن  
أدخله في باطني فقال لي الشيخ رضى الله عنه هذا لا يكون في مرة واحدة وإنما يحصل بالتدريج شيئاً بمر  
أن دخوله عليه السلام في باطني الرائي إنما يكون بالتدريج وإنما نسبت هذا القول للشيخ رضى الله عنه لانه  
كلنى من جهة أخرى والذات التي احتضنتها لم تزد على التيسر والشرح في هذا ما تعلق بخاطري والله أعلم  
(القسم الثاني) من روى عليه السلام ما فيه تعبير والتعبير ههنا في درجات الظلام لا في ناويل الرؤيا فانها  
على الحقيقة لا ناويل فيها فان من رآه عليه السلام قد رأى الحق ولا شغل في درجات الظلام الواقعة في ذلك  
فتقول من رآه عليه السلام وهو يحضره على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهو سهو المكر ورواها كان  
في هذه الرؤيا ظلام لان الذي عليه ذاته عليه السلام هو الدلالة على الحق الباقي سبحانه لا على الدنيا الغائبة  
ومن رآه عليه السلام وهو أسود فظلامه في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام  
هنا أقوى لان عطا الفاني والتكبر منه أقوى من الدلالة عليه ومن رآه عليه السلام في موضع قد فظلامه في  
الدرجة الثالثة وهي عدا المكر ومن رآه عليه السلام شاباً صغيراً فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عدا الحرام  
ومن رآه عليه السلام كبيراً ولكن لا حيلة فظلامه في الدرجة الخامسة وهي الجهل البسيط في العقيدة  
الخطيئة ومن رآه عليه السلام وهو أسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة  
الخطيئة (واعلم) وفق الله أن تمام تحقيق السكام على الرؤيا والجمالب التي فيها موقوف على معرفة علم التعبير  
وهو من العلوم الموهوبة المستورة أي التي يحب سرها وكنهاها في سنين عديدة وأنا أسأل الشيخ رضى الله  
عنه من تعبير ما ترى في المنام فيقول رضى الله عنه سألني عن كل شيء رأذ كركك ما عدى فيه الا عن هذا فلا  
تسألني عنه فإنه من الأشياء المستورة وكما طلبتم رضى الله عنه في هذا الباب واعدت عليه السؤال مرة بعد  
مرة فاجيب على الجواب بحاله إلى أن من الله تعالى بأجوبة سمعته من رضى الله عنه فقيدتم اوهى التي سبقت  
فردوا أي بكر رضى الله عنه أي التي عبرها أبو بكر رضى الله عنه فردد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما نسكك  
معي في هذه المسئلة الا على كرم وقال ان تمام تحقيق ما تسأل عنه موقوف على معرفة علم التعبير ولا يدرك بالتعلم

كثابت البناني هل يكتب  
الله تعالى له ثواب تلك الصلاة  
معد البرزخ أم عمله في غير  
معامل فقال يكتب الله  
تعالى له ثواب عمله الى أن  
يخرج من البرزخ فقلت له  
فهل لعمل المثالات المتخيلة  
لاهل الدنيا في النوم واليقظة  
التي تخرج لهم وتقضى  
حوائج الناس من قبور  
الاولياء حكم عمل من صلى  
في البرزخ فقال لعمل تلك  
المثل حكم عمل الصور الحقيقية  
في البرزخ ولها ثواب قضاء  
حوائج الناس فقلت له فما  
حقيقة هذا المثال الذي  
أقامه الله عند قبور الاولياء  
فقال هو ملك يخاطبه الله  
تعالى من جهة تلك الولي  
أو هو مثال نشأ من صورته  
ينفذ الله به ما شاء من الأمور  
فقلت له فالانبياء ما حكمهم  
فقال من كلمته من قبره  
فهو عينه لا مثاله والله أعلم  
وسالتني رضى الله عنه متى  
يصح للعبد أن يأخذ من  
الله تعالى بلا واسطة من  
الوجه الخاص فقال اذا  
تحقق أسس القلب بالله تعالى  
بنسبة خاصته واسطة محضة  
صح له الاتصاف بالله  
واستغنى عن المادة لان  
وارد لا يتوقف حيث تدلى  
وجوده انطلق ولا صدمهم  
قال من الناس من يكون  
أنسه بواسطة انطلق أكثر

فتوقف فتمم وارده على وجود انطلق ولهذا يقول بعض العارفين وجدته وادى في البلد الفلاني أو المسكن الفلاني دون  
غيره أي لنسبة أهل تلك البقعة من رايحه وباطنه ولكن العارف الكامل لا يتقيد بهذا القيد والسلام وسالتني رضى الله عنه هل لا يصح بعد

مغاورة الروح احساس وادراك فقال نعم وذلك لان الجسد عندنا هو الم وحقائق تقبل بها العقل الالهي والادراك من غير واسطة النفس  
واذا انتقلت النفس الى محالها الاصل بعد انفارقت في الجسم كان له ذلك الادراك تلك الحقائق (٨٧) التي تخصه ولو لا ذلك ما كان اقوله

تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده معنى لان التسبيح ههنا عبارة عن المعرفة تقديره وان من شيء الا يعرف ربه وموجده وبزهره ويقده عما لا يجوز وعلمه وهذه هي حقيقة المعرفة وتلك الحقائق نطقوا وشهدوا وقالوا لجسودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء قال ولا يعرف حياة الجسم بعد انفصال النفس الا المكاشفة والكمل والله تعالى أعلم \* والتمريض الله عنه عن معنى قوله سم القرآن بحرلا ساحل له فقال معناه انه يقبل جبيع ما فسر به المفسرون وذلك ان المتكلم به وهو الله تعالى عالم بجميع تلك المعاني والوجود التي تدل عليها هذه الالفاظ بالنظر الى كل شارح فاسم شارح يقصدها في شرح تلك الآية الا ذلك الوجه مقصود للمتكلم به وهو الله تعالى بخلاف ما اذا كان المتكلم من الخلق فان الشارح لكلامه لا يتعدى مرتبة المتكلم من القصور وان كان اللفظ بعينه والله تعالى أعلم \* والتمريض الله عنه عن العارف اذا دخل النار في الآخرة والعياذ بالله تعالى هـ فيبين لنا نقص مقامه في الدنيا وانه كان على غير قدم مرضى فقال اعلم ان العارف اذا دخل النار قد خوله بمسئلة الامراض التي تصيبه في الدنيا سواء فكأنه سبحانه وتعالى ابتلى العارف بالامراض لئلا يرضى عنه الذي يرضى عن قطعنا بان المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك حكم العارف ان قدر عليه

لانه موقوف على معرفة احوال الرائي الخارجة عن ذاته ككونه من اهل الحاضرة او من اهل البادية وككونه من اهل العلم او من العوام وما حرقته ككونه قالا أو ناجرا أو صائغا أو هلي هو من الاغنياء او من الفقراء الى غير ذلك من الاحوال التي لا تكاد تنحصر على معرفة احواله الباطنية من كون الروح اعدت الذات بجميع اجزائها وهي ثلثمائة وستة وستون جزءا أو بعضها وهل هو الاكثر والاقل وكيف وضع سر العقل في الذات وفي أي شيء يحول فكر الرائي وخطره حتى لو فرضنا ما نزل جلا الى العالم بهذا العلم وقال كل واحد منهم اني رايت في المنام اني شربت عسلا فانه يعبر لكل واحد تعبير الا يلاق تعبير الا حولان التعبير موقوف على ما سبق من الاحوال الظاهرة والباطنية ولا يتفق فيها الاثنان من تلك المائة فضل عن ثلاثة فهذه غاية الغاية والسلام (وسالته) رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فقال رضى الله عنه مبينا له بضرب مثال ان رجلا من الولا جاء الى فضاء لا يرى فيه أحدا وجعل يفتي باسم غنى من الاغنياء وهو غائب عنه ويقول يا سيدي فلان اعطني كذا اعطني كذا أنا محتاج الى كذا فانه في صورة المتلاعب لاني صورة السائل وكل من رآه هزأ به ويضحك منه فاذا كان يرى في ظنه ان ذلك التلاعب هو غاية السؤال وانه عاكف على باب ذلك الغنى كان هذا ايضا منه غاية الوبال وزيادة ضلال على ضلال قال ولوانه لم يسأل ذلك الغنى حتى وقف بين يديه وجعل يسأله يسأله فانه لا يسأله بلسانه حتى تخضع له ذاته وتذل له أركانه ويداع الارض بين يديه ويتعارف عليه بما أمكنه ولا يبقى شي من الخسوع الا تظهر في جوارحه وحينئذ يتغير فيه ذلك الغنى نظرا رجعتو يعطيه سواء فيظن الظان انه اعطاه لاجل سؤاله اللسان وهو انما اعطاه لاجل خضوعه الباطني الذي ظهر عليه في سائر أركانه ومن المحال ان يكون في تلك الساعة سكن غير ذلك الغنى في باطنه (قال) رضى الله عنه فالى هذا المعنى الذي في المثال واقتراق الخالين الذي فيه أشار عليه السلام بقوله ان تعبد الله كأنك تراه أي من عبد الله على صفة الحضور بين يديه تعالى فقد أحسن عبادته ومن لا فلا علامة العبادة على الحضور وعلى الغفلة ان ينظر الى باطن العابد وقت العبادة فان كان معمورا بمشاهدة أمور فانية وحوائج شاغلة عنه تعالى فهو بمنزلة الرجل الاول وان كان الباطن خاليا من غيره تعالى متقطاعا اليه ومقبلا عليه تعالى بالسكينة كان صاحبه بمنزلة الرجل الثاني فقلت فقد اختلف حديث البخاري ومسلم فان البخاري قدم الايمان وثني بالاسلام وثالث بالاحسان ومسلم قدم الاسلام ثم الايمان بعده وثالث بالاحسان فقال رضى الله عنه المختار عندي صنيع البخاري وما في حديثه فان الاسلام انما هو ثياب الايمان فالاعمال سابق والاسلام بعده فقلت فالاسلام سابق على الايمان بدليل قوله تعالى قالت الاعراب انا نقل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقال رضى الله عنه نحن نتكلم في الاسلام الحقيقي المذكور في حديث جبريل الذي هو ثياب الايمان فان اختلف الشيعين البخاري ومسلم اختلفوا في ما اسلم بلسانه وبظاهره فقط فهو نحو اعلى نحو ولا شيء في يد صاحبه وانما هو بمنزلة من رأى قوما يرمون الرصاص بالمسدافع ويضربون بها وينصبون المدافع نحو الاشارة والهدف ويحدثون آهينهم ويقومون بها وينظرون كيف يرمون وهل يصيبون الغرض أم لا فاعلم هذا الرجل الباطن اليهم وتشابههم فجعل عيدا ويقبض أخرى ويجعل ذلك قائما قام المدفع ثم جعل يقوس صينية وينظر هل يصيب أم لا فاذا خرجت مدافع أولئك القوم كذب مدفعه ولانه لا مدفع له قال رضى الله عنه فهذا مثال من اسلم بلسانه فقط فهو يصلي وباطنه يقول لا صلاة لك ويصوم وباطنه يشهد بانه لا صيام له ويركع ويحج ويحاهد وباطنه يقطع بانه انما فعل ذلك صورة ظاهره في واد وباطنه في واد آخر كان ذلك الرجل يعلم انه لا مدفع له في يده وانما هو متلاعب كذلك المنافقون يعلمون انهم ليس في أيديهم شيء من أمور الاسلام قلت صدق رضى الله عنه في هذا المثال وقد حكى الله عز وجل عن المنافقين ما في هذا المثال حيث قال تعالى واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ولقد فضح

الدنيا وانه كان على غير قدم مرضى فقال اعلم ان العارف اذا دخل النار قد خوله بمسئلة الامراض التي تصيبه في الدنيا سواء فكأنه سبحانه وتعالى ابتلى العارف بالامراض لئلا يرضى عنه الذي يرضى عن قطعنا بان المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك حكم العارف ان قدر عليه

لذلك قالوا في ذلك قد بلغنا أن صاحب الحال يحب محاله وتزوي عنه جهنم إذا مر عليه أو تقول له جزعني فقد أظفأ نورك لهي فهل هو أكمل من العارف أم كيف الحال فقال صاحب (٨٨) الحال ناقص عن مقام العارف بلا شك وإنما العارف أبقى قياده لتصاريف

الاقدار بين يدي الله عز وجل فلم يختر غير ما اختاره الله وغير العارف يفر من تقديرات الحق تعالى فذلك كان العارف أكمل في الدرجات فانه إذا دخل الجنة كان صاحب الحال بر درجة العارف كما يرى الكواكب في السماء فيبقى أن يكون له مرتبة العارف فلا يقدر والله أعلم فقلت له فلو جاز تعذيب المحبوب لطبيعه مع أن الحكمة تباري ذلك بكل قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضى الله عنه إنما يبتلى الحبيب ويعذب من كونه محبوا وإنما ينعم من كونه محبوا كآكل الجنة ينعمون فيها من حيث كونهم محبوبين لأحبين إذا لم يقم له الامتحان لينبش صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين السلاعة والنعيم في دار الدنيا كآكلهم قبل موتهم من كونهم محبين ونعيمهم من كونهم محبوبين والله أعلم وسألته رضى الله عنه عما أولى لأشجع أن يكشف للمريد عن حقائق الأمور التي لا ينالها الا بطول السلوك فبحثصره الطريق

والله سال المناقنين بهذا المثال من سوء طريقتهم ونجس سريرتهم بالامرين عليه واقد كست قبل سماع هذا المثال أحسن ان لهم صلاة وصياما وحجوا وكافة اذ بالقلب والباطن وانما تقبل منهم الكفرهم فلما سمعت هذا المثال انكشف لي امرهم وتبين لي وجه كونهم أخذت الكفرة نسأل الله السلامة عنه وقضاه (وسألته) رضى الله عنه عن حديث المطلب بن حنبل عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت في ذنوب أمي فلم أزدنيأ أعظم من آية أوتيتها رجل ففسها وقلت له ان الترمذي نقل عن البخاري ان الحديث معلول لكون المطلب بن حنبل لم يسمع من أنس بن مالك فيكون الحديث منقطعاً بين المطلب وأنس وروى مثله عن أحمد بن حنبل رحمه الله فهو لاء الثلاثة الترمذي والبخاري وأحمد بن حنبل أعلاه بما سبق نقل عنهم ذلك الامام أبو محمد عبد الحق الاشيلي في الاحكام الكبرى والحافظ ابن حجر في شرح البخاري والشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير فقال رضى الله عنه الحديث صحيح ونور صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولكن ليس هو فيمن حفظ الآية ثم نسبها أي نسي لفظها وان كان عاملا بها وإنما هو في الذي بلغه القرآن فأعرض عنه ومنع ذاته من نورده واستبدله بشده من الظلام بان أعرض عن الحق الذي هو فيه وتبع الضلال الذي هو ظلامه مدع عن الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة قال كمال المناقنين في زمانه صلى الله عليه وسلم قال حديث وارد فيهم وعليهم نازل واليه يشير لانهم من أمة الاجابة التي هي الامة الخاصة فيما يظهر للناس وليس في ذنوب أمة الاجابة أعظم من نفاقهم وكفرهم الباطني نسأل الله السلامة فقلت فأنور القرآن الذي تشيرون اليه فقال رضى الله عنه فيه ثلاثة أنوار الاول نور الدلالة على انه الثاني نور امتثال الاوامر الثالث نور اجتناب النواهي فمن منع ذاته من دخول هذه الانوار الثلاثة يسهلها في القرآن فهو المراد بالحديث (قال) رضى الله عنه والاية تصدق بآية اللفظ التي تتعلق بها الحفظ والتلاوة تصدق بآية المعنى التي تتعلق بها العمل والامتثال وهذه الثانية هي ذات الانوار الثلاثة وهي المراد من الحديث المذكور (قال) رضى الله عنه والاية عند المؤمن من الله تعالى بمنزلة الصل الذي فيه الحق فان صاحب الحق لا يضيع صدقه وان ضيعه وفرط فيه ضاع صدقه فكذلك الآية فيها حق للمؤمن فان حفظ الآية وحمل بما فيها ثبت صدقه عند الله تعالى واستوجب به دخول الجنان وان فرط فيها وأعرض عنها استنزاع واستحقاقا كان هو صاحب الذنب العظيم المشار اليه في الحديث والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن حديث تحاجت الجنة والنار فقالت النار أمرت بالمتكبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقلت الجنة اعترفت بالنار بانها هي الغالبة حيث اختصت بالمتكبرين وهي انما يدخلها المستضعفون فقال رضى الله عنه المسكن في الدار الآخرة تابع لحال ساكنه فان كان ساكنا وه أهل كبر وعجب وشه لا يهسر الى المسكن شيء من أوصاف ساكنيه وان كان ساكنه أهل تواضع وانكسار وفقر واضطرار سرى شيء من ذلك الى المسكن أيضا ولا يخفى أن أهل جهنم أرباب تكبر وعجب وان أهل الجنة أرباب تواضع وانكسار فظهر على جهنم أوصاف ساكنها وظهر على الجنة أوصاف ساكنها فظاهر الكلام خرج في الحاجة بين الجنة والنار والمقصود اظهار باطن أهل هذه وباطن أهل هذه فذلك ذكر التاري احتجاجها ما فيه انانية واستكبار وذكر الجنة في احتجاجها ما فيه تواضع وانكسار وإذا تأملت علمت ان الجنة قائمة للجنة على النار لانه وجع حاصل الاحتجاج الى أن الجنة كانت لا يدخلني الا عباده الله المتواضعون الخاشعون العارفون برهم عز وجل والى أن النار كانت لا يدخلني الا المتكبرون المتعجبون الجاهلون برهم المطرودون عن حضرة وساحة جنته وبالجملة فكان الجنة قالت اني لا يدخلني الا احباب الله تعالى وكان الارقات اني لا يدخلني الا بضاعة الله قلت وهذا الجواب في غاية الحسن وبه ينتفي الاشكال السابق وينتفي به أيضا اشكال آخر وهو ان يقال لم نقل الجنة اني لا يدخلني انبياء الله ورسله ولا نكته وعباده المؤمنين فيكون هذا حجة لها على النار فبالها حتى

أم يتركه يدور في معاطف الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضى الله عنه اختصار الطريق للمريد أولى عندنا وهي أظهرت بطريقه الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله عنه كان يقصد قرب الطريق على المريد فيقلعهم الى محل الفزع من غير أن يمر واعي الملكوت خوفا عليهم

من تعشق الانفس بجائيب الملوك ثم اذا فتح على امر يد حشذ يندل الى العالم فيكشفه بالحق فقلت له فهل للشبح اثر في الغيغ فقال نعم له اثر لان الشبح منزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانما ساقرب من هذه والسلوك (٨٩) ههنا بمنزلة الدائرة وهي دوج يقتضي ان

السبيل للسلوك السالك يمر على جميعها اذا اخذ الامر على الترتيب وفي ذلك تعب عليه وطويل زمن فاذا وفق له العارف اختصره الطريق ثم قال اما سمعت اشارة ابي يزيد البسطامي حين قال وفطمت مع العارفين فلم اولى فيهم قدما ووقفت مع المجاهدين فلم اولى معهم قدما وهذا الصانع والمصلين وغيرهم الى ان عدد مقامات كثيرة وكل ذلك يقول فلم اولى معهم قدما فقلت يا رب فكيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصر لي تعالى الطريق بالطرف كلمة واخصرها فلما ترك نفسه قام الحق تعالى معه وهذه اقرب الطرق والله سبحانه وتعالى أعلم هو سالتهم عن القلبية هل لها مدة يقيم فيها صاحبها من سنة فسادتها الى ثلاثة ايام الى يوم كاقبل فقال رضي الله عنه اعلم انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد اقام صلى الله عليه وسلم في القلبية مدة رسالته وهي ثلاث وعشرون سنة على الاصح وانفقوا على انه ليس بهد احد افضل من ابي بكر السديق رضي الله عنه وقد اقام في خلافته من الله ورسوله سنتين وثموا وبعة

أظهرت المغلوية وقالت مالي لا يدخلني الاضعاء الناس وسقطهم ولم تذكر شرف الناس وأفضالهم وهم الانبياء والرسل وذلك لانا نقول ان ذلك هو قصدها واكتفى انما عظمته وقاتلوا غما أخرجت الكلام في الصورة السابقة اظهار التواضع والانكسار الذي في باطن أهلها فكل واحد من ساكنيها لا يرى في مخلوقات الله اقتر منه فيرى نفسه أضعف الناس وأفقرهم وأحوجهم الى الله عز وجل والله أعلم (وسالته) رضي الله عنه عساني الحديث من أن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تخبر عنه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاطئ جبل ويريد أن يرى نفسه شوقا الى لقائه فيبذل جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت القاء النفس من الشاطئ يوجب قتلها وهو من الكبائر واردة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البعثة وما بعد ما يقال رضي الله عنه أعرف رجلا روى بنفسه في بدايته من حلقة داره الى أسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيء كمالا يضره النوم على الفراش وذلك لان الروح في البدايات لها الغلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد السواء فهي ترتب في الهواء كاتر بع على الارض وتنام في الهواء مضطعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والخرير والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد السواء فلا ألم في ذلك الا لتمام لودع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن القتل وحينئذ فالعزم عليه لا شيء فيه فقلت ومن هذا ما يشاهد في آداب الاحوال فترى الواحد منهم اذا نزل به حال ضرب الحائط رأسه على ما فيمن الجهد ولا يقع في رأسه خدش فضلا عن غيره فقلت هذه المعارف الصادقة عن شيخنا رضي الله عنه قلت والرجل الذي روى بنفسه تسعين مرة هو شيخنا رضي الله عنه بنفسه سمعت ذلك منه حين اجابني عن هذا السؤال (قال) رضي الله عنه وهم يعرفون ان ذلك الالف ونحوه لا يضرهم شيئا ولا يدفع عنهم شيئا مما نزل بهم الا أنه طبع في الذان فتعلمه على مقتضى طبعه او عاده ثم قال كالذي يضرب بالركز ويستعين بالصوت الذي يحكي بقولنا هو فهو يعلم انه لا ينفعه ولكن يفعله طبعه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن معنى ما في الحديث من ان الله تعالى ياتي للمؤمنين في الموقف في صورة لا يعرفونها فيستعيذون بالله منه ويقولون هذا مكاننا حتى ياتينار بنا فاذا جاءنا عرفناه فياتهم بهم في صورة يعرفونها فيضرون له سجدا ما المراد بالصورة الاولى والثانية فان ابن العربي الخافى رضي الله عنه ذكر في رسالته لغفر الدين رحمه الله ان هذا الامر لا يعرفه الا اولياء الله فقال رضي الله عنه المراد بالصورة الحالة هما حالتان للباري سبحانه في حالة وهي الاولى بجهالة المؤمنين وفي حالة وهي الثانية يعرفه المؤمنون وذلك ان الحبيب اذا اراد ان يخاطب حبيبه خرج منه الى الحبيب مع الكلام انوار من الحنانة والشفقة والاتصالات التي بينهما وما اذا خاطب الواحد عدده فانه لا يخرج مع خطابه شيء من تلك الانوار بل يخرج الكلام عاريا متعاما عنها وهذا امر معلوم في العادة فان الحبيب اذا خاطب حبيبه تراه يلبس له الخطاب ويتعاطف عليه وتكثر رأفته به وينسبط معه غاية الانبساط واذا خاطب عدوه انقبض وانكمش وكلم وعبس ورسوت في اذا فهمت هذا فالحالة الاولى للحق سبحانه مخاطب فيها مجموع الامسة احبابه المؤمنين واعداءه المنافقين فخرج الخطاب بغير الانوار التي يعرفها المؤمنون من ربه ثم وانما كانوا يعرفونها منه عز وجل لانها في ذواتهم وارواحهم وقد امد بهم بها في دار الدنيا فاذا هو الخطاب على الهيئة الاولى استعدا وبالله وقلوا استأنتر بنابلر بنابينا وبالله علامته وهي الانوار التي تكون مع خطابه فاذا قالوا ذلك قصد بخطابه عز وجل خصوص المؤمنين وقصر عليهم فاطلق الانوار مع الخطاب فاذا هبت عليهم انوار الخطاب واحسوا بها علمه والله هو ربه سبحانه نفرد له سجدا وهي الحالة الثانية التي يعرفونها عليها وانما يطلق تعالى الانوار مع الخطاب الاول لان الخطاب موجه اذ ذلك للمجموع الذي فيه الاعداء وفي الحالة الثانية تجب الاعداء وخص بخطابه الاحباب فخرج مع الكلام الانوار التي يشاهدونها في

(١٢٥ - امر بتر) أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت القلبية بعده الى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء الحمددين ثم تولى بعده قلوب وقته ونطقه الله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فيقيم في الخلافة اربعين سنة فالحق عدم تقدم مدة القلبية بعدة مئة

قال وقد بلغنا من الشيخ أبي القاسم المروزي أنه أقام في القطيف سنة دون العشرة أيام وكذلك الشيخ أبي سعد بن المغربي فقلت له فهل يختص القلب بكونه لا يكون إلا من أهل البيت كما سمعته من بعضهم فقال لا يشترط ذلك ولعل من أشرط ذلك كان شريفاً تعصب

لنفسه والله أعلم \* وسأله  
رضي الله عنه عن علامة  
كون البسلامة مقربة فقال  
علامته عدم الصبر وكثرة  
الجزع والشكوى إلى  
الخلق فقلت له فساء علامة  
كون البلاء تعصباً للذنوب  
فقال علامة وجود الصبر  
الجميل من غير شكوى  
ولا جزع ولا خسر ياداه  
الطاعات فقلت له فساء علامة  
كونه رفيع درجات فقال  
علامة ذلك وجود الرضا  
والموافقة وطمانينة النفس  
والسكون تحت الاقدار  
حتى تنكشف انفسى قلت  
ورأيت نحو هذا التقسيم  
في كتاب فتوح الغيب  
لسيدى عبد القادر الجيلي  
رضي الله عنه والله أعلم  
ويمكن ذلك آخر ما غصنا  
عابسه من درر قنادى شيخنا  
سيدى على الخواص رضى  
الله تعالى عنه آمين وقد حجب  
لنا أن نختم هذه الاجوبة  
بجواب كتبه تلميذه الشيخ  
العارف بالله تعالى أخى  
أفضل الدين ابن سالة من  
مرتبسة هؤلاء المشايخ  
الظاهرين بالانفسهم في  
مصر والجالسين في الزوايا  
بفسر اذن من مشايخهم  
فاجاب بما صورته بسم الله  
الرحمن الرحيم اللهم أصلح  
من شئت كما شئت وكيف  
شئت انك الوهاب \* الحمد

ذواتهم ويرون أسرارها في ظواهرهم وفي باطنهم فقلت فالمؤمنون الذين جهلوا في الحالة الاولى ما المراد بهم  
هل جميعهم أم أوعايتهم فقال رضي الله عنهم العامة فقط أما الخاصة العارفون بهم فلا يجهلونه في حالة من  
الاحوال فقلت وهل الخطاب الاول كان للجميع أو للامة فقط فقال رضي الله عنه انما كان للامة فقط وفي  
يوم القيامة تنفرد العوائد فيكم الرب سبحانه وجلالته عاراً سه في بحر رجل فيسمعه الرجل الواضع رأسه في  
البحر ولا يسمعه الاخر وبالحلة فلا يسمع الكلام الا من أريد به وبغيره يحجب عنه ولو كان في غاية القرب  
من سامعه فقلت وكذا قال ابن العربي في الرسالة المتقدمة ان العارفين بالله لا يجهلونه في الحالة الاولى وانما يجهلونه  
المجهولون وهذا الكلام في غاية الحسن ونهاية لطافة جمع فيه الشيخ رضي الله عنه بين المعنى الشريف  
اللطيف الذي لا تنكره العقول وبين تنزيه الباري جل جلاله عن الصورة والاثبات والجهل فانه على نفسه  
رضي الله عنه لا اثبات ولا جهل ولا صورة تعالى ربنا عن الجهل والصورة وأما ذكر الشيخ الشعراني في كتابه  
كشف الزان عن وجوه أسئلة الجان في شأن الصورة المذكورة في هذا الحديث فلا يخفى ما فيه فلهذا الواقف  
عليه وقد نقل الحافظ ابن حجر في الشرح عن ابن فورك الاستاذ وجه الله ما يقرب من تأويل شيخنا رضي الله  
عنه واذا وقعت على كلام ابن فورك علمت مكانة شيخنا وجلالته في المعرفة فنعنا الله به آمين (وسأله) رضي  
الله عنه عن حديث ان قلب العبد بين أصابع الرحمن فقال رضي الله عنه الا يصعب مع سامعونه  
وهي التصرف الذي يكون من سائر ارباب تصرفين من تصرفات الرحمن فقلت وما السرايا بالتصرفين فقال  
مقتضى الذات مقتضى الروح فان الذات مأخوذة من التراب فهي تميل الى الشهوة ولوح مخلوقة من النور  
فهو تميل الى المعارف والحقائق فهم في تناقض وتصادم دائماً فقلت وما الغالب منهما فقال رضي الله عنه  
الروح هي المتصرف في الحركات والذات هي المتصرف في الاسرار فالروح غالب من حيث الحركة والذات من  
حيث سرها الخفية ولذا قل الشاكر من العباد حبيبه فلهما كشي الروح فالروح بمنزلة الشق الفوقاني لانه هو  
المحرك والذات بمنزلة الشق السفلي لكن يفرض فيه غلبتان وحريقتان حتى تكون الوحي فوقانية كذا اثره  
على العاقل فيرغمى توتر فيه ظاهر او هو يوتر فيها باطناً أعاد بالله من ذلك الشبهة وسوء القضاء فقلت فان  
العلماء رضى الله عنهم مسرورين بلمة الملك ولما الشيطان فقال رضي الله عنه الملك والشيطان عارضان  
تابعان والذي فسرنا به هو الاصل وذلك لان كل ذات ماهرة أو غير ماهرة لها خواطر وتلك الخواطر هي  
الموجبة لفلاحها أو هلاكها والملك والشيطان تابعان للخواطر فان كانت مرضية تبعها الملك وأتى بما رضى  
وان كانت غير مرضية تبعها الشيطان وأتى بما تقتضيه وذلك ان كل خاطر لذات فهو سرها فان كان طاهراً  
فهو ماهرة والافلامه في المحسوسات اذا أخذت مدام قمح ومدام شعير ومدام من حصص ومدام من فول  
ثم طمعت كل واحد على حدته وجعلته طعاماً ثم بخرته في الكسكاس فاذا أخذت تنامل في بخار كل طعام  
وجدته بما ينال لا تحرو وجدته يشير الى حقيقة صاحبها كذلك الخواطر من لذات من لذات منزلة تلك  
الابخرة من الاطعمة نشان الخواطر عظام وشعها حسيب والمدارك علمها والملك والشيطان تابعان لها فكم  
خاطر يجعل صاحبه في عاين وكما خاطر يجعل صاحبه في أسفل سافلين والخواطر المرضية هي مقتضى الروح  
وظهرت في الذات لظهورها والخواطر الخبيثة هي مقتضى طبع الذات وشهواتهم والله أعلم (وسأله) رضي  
الله عنه عن حديث الخبر الاسود يعني الله في أرضه فقال رضي الله عنه هو على التشبيه فان من أراد أن يدخل في  
حرم ملك وجنابه وجاءه بادره قبل عينه وكذا من أراد أن يدخل في رحمة الله وكشفه فليقبل الخمر الاسود فهو من  
الله تعالى بمنزلة اليمين من الملك فقلت وكذا ذكر الغزالي في تأويله حرافاً فافظروني كتاب الفرقوا لله تعالى  
أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن حديث يؤتى بالوقت في صورة كبش ثم يذبح فقال رضي الله عنه هو حديث  
صحيح خرج من شفي النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ملك في صورة كبش ويذبح زيادة في نعيم أهل الجنة

ان أظهر العين بموصفات العين جدد بعبودية تزيه ظهر وروية نفسه بطن وأصل على عبده الجامع وسره القامع وعذاب  
لكل مبتدع فاجر ولعبوديته كافر وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء وشموس الاقنود وسلم \* وبعد فقد قال الله الحكيم يا أهل الكتاب اتقوا الله

كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه بشيء لا يقصد به ضئلا بعضا اربابا من دون الله فان قولوا افتولوا شهدوا باننا مسلمون وقال تعالى  
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين (٩١) والسلام عليكم ايها المشايخ الفاضلون في

القرن العاشر الجالسون  
لأناس بغير إذن الهى سلام  
سنة الاسلام رضى وأسال  
الله تعالى أن يعينكم على  
تحصيل مقام الايمان أو  
بعضه في مثل هذا الزمان  
الذي لا يوجد فيه القوت  
الا بالمولود واعلموا أن  
السعيد من اتعافى نفسه  
ولم يجعله الله علة لغيره  
وتسلف عن الاكل من  
يرون اخوانه في الولايم التي  
لم يردوا وجه الله ولم يجمع  
لهم الجوع على طعامهم  
حتى يغضبهم فلا يكملوا  
شاهدا لصحاب الامن السوق  
وقد قال سيدى ابراهيم  
المتبول رضى الله عنه  
وعز فرى كل فقير لا يجد  
صاحب الطعام بالبركة  
الحفية طول عامه ويحمل  
عنه بلا تلك السنة كلها  
ليس له أن يجد يده الى  
طعامه وقد مات بك ايها  
المشايخ نفوسكم الغوية الى  
حب الظهور الذي لم يرض  
به ابليس في هذا المأر مع  
أمانه في دار النيمان نزول  
البلاء عليه بالوعد الذي  
وعده الله به من الانتظار الى  
يوم الدين وتصدرتم لامور ولم  
تخلقكم الله لهؤلاء أنتم من  
أهلها وحسنت لكم أنفسكم  
أحوال الشيطانية وأمورا  
نفسانية منشؤها الوهم  
والخيال بواسطة الاستدراج

وعذاب أهل النار وهذا من أمر ما يطلبه الا تسكت فانهم يقولون في سجودهم اللهم اجعلنا لعمرة لعبادك المؤمنين  
وسيباني رحمتهم ولا يعرف حق المؤمن الا الملك وانما أولنا الحديث لان الموت عبارة عن تفرق الاحباب فالذات  
ترجع الى التراب والروح اعادها وهو عدم الاتصال والاجتماع الذي بينهما قال لى رضى الله عنه أما ذبح  
ملك في صورة كبش فشاهد بالبرص وعلمه والله أعلم بحمل الحديث وقال لى ان الناس اذا ذبحوا الجنة  
تعد ثوابا لا سيما في اليوم الاول بما كان في دار الدنيا ولا سيما ألم الموت فلذا ينعمهم تبارك وتعالى ويرحمهم  
بذبحه في صورة كبش والمذبح ملك (وسمعه) رضى الله عنه يقول في أحاديث تسبى الحصى وحنين الجذع  
وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحوها من مميزات صلى الله عليه وسلم ان ذلك هو كلامها وتسبى هذا انما وانما  
سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يزيل الحجاب عن الحاصرين حتى يسمعو ذلك منها فقلت له وهل فيها  
حياتة وروح فقلت لا ولكن الخلق لو كانت كلها ناطقة ما وصفتها اذا سئلت عن خالقها قالت بلسان فصيح الله هو  
الذى خلقني فانتزعت الخلق الى ناطق وصامت وحيدان وجادبان نسبة الى الخلق فان فيهم يعرف بعضهم من  
بعض وأما بالنسبة الى الخلق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاضع وخاضع فان الجادات لها وجهان  
وجهة الى حالها وهي فيها عالمة عابدة فائتة ووجهة الى ما هي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تتطرق وهذه هي  
التي سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يدفعها عن الحاضرين حتى تظهر لهم الوجهة الاخرى التي الى  
الخلق سبحانه وباعتبار وجهه الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن هذا المعنى اجابني عن  
حكاية سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع لما استكثر السيد داود عليه السلام تسبيحه  
لربه عز وجل فشاهد الضفدع المذكر يسبح طول عمره لا يغير طرفه من فاستغفر سيدنا داود عليه السلام  
حاله التي كان استكثرها فقال رضى الله عنه على في الجواب ان سيدنا داود عليه السلام شاهد من الضفدع  
حاله في الوجهة الى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فان التسبيح فيها دائم لا يتوقف ومن هذا المعنى الحكاية  
التي ذكرها لسان سيدى محمد الهواج المتقدم ذكره في شيوخه رضى الله عنه عنهم وعناهم فسمعه رضى  
الله عنه يقول وقدمه لله كناية كلاما على عادته رضى الله عنه ان الارض على حامليها وعارفة بما يحمل  
أحدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذا السكك مخلوق من الجادات علم هو حامل له فقلت فتكون عاقلة عالمة  
كيف وهي جادة فقال رضى الله عنه انما كانت جادة في أعيننا وأما بالنسبة الى خالقها سبحانه فهي به عارفة  
قال وما خلا مخلوق أى مخلوق كان عن قوله الله ربي فهي سارية في كل مخلوق وكذا ما خلا مخلوق أى مخلوق  
كان عن الخسوف خالق سبحانه والخوف منه والخشية له والوجل من سطوته والناس يظنون حيث وجدوا  
أنفسهم جاهلين بما عليه الارض وغيرها من الجادات انهم يشعرون على جسادهم يجهلون بذهبهم على  
موات وذلك هو الذي أخلاهم وأهلكهم قال رضى الله عنه ولوعلم الناس ما عليه الارض ما يمكن أحدنا أن  
يهمى الله عليها أبدا قال رضى الله عنه وقد كنت قبل ان يفزع على مع سيدى محمد الهواج وكان مفتوحا عليه  
فخرج معي الى العين السخونة بناحية خولان قطع البطح الذي في النخل الكثرة هناك المحبسة على ضريح  
سيدى على بن حرزهم قال فمررت على دار ابن عمر الممر وقت خارج باب الفتوح أحد أبوابها من حرسها الله  
وهناك عين تجري فاحذت السنارة وجعلت فيها خبزا وأودت اصطيدا لحوت لكثرة تلك العين فابى على  
سيدى محمد فلامت لاصمادته فذهب معي الى العين فربت السنارة فيها وبقرب عنصر الماء بحرة كبرة  
فسمعتها تقول بالصياح الله الله فسمعتها حتى صاح كل حجر هناك ثم صاح كل حوت هناك الا الذي أكل  
الطعام الذي في السنارة ومعنى ذلك الصياح الله الله أمانا تقي الله ما من اشتغل بالاصطياد قال رضى الله عنه  
فدخلني من الخوف والرعب في تلك الساعة ما يختار الواحد على ان لور بطا في جبل ثم رفع الى أعلى مكان  
وجعل في خازن على كلاب حتى يخرج منه فقلت وبم حصل لكم هذا الامر الشديد فقال كما اذا كان شخص

الكامن بين منجستي المحو والانبيا واعى الله تعالى فلو بك عن طريق الهداية وأمال نفوسكم الى طريق الغواية حتى ظهر أثر ذلك على  
جوهكم فتنهوا ايها الاخوان لمفوسكم قبل أن يحمل بكم الدمار وتوبوا الى الله تعالى عن أكل الحرام والشبهات واحترقوا وكروا من كسبكم دلانا كما



بذلكم وحياتكم الصوف وأتقوا نفوسكم حتى يضطركم الحق تعالى إلى الظهور وإمامنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعه ومشافهته وما  
 بأذن شيخنا عارف قد خبرنا طريق (٩٤) وأعلموا أن من نازع أوصاف الربوبية لا جسد هو أو وقع بما يظهر في سره ونحوه من

تخلاب ومعارف وكشوف  
 ومواقف والقائه فلهذا  
 ونعت شيطاني فليس من الله  
 في شيء بل هو من الله في شيء  
 فنعوذ بالله من الضلال بعد  
 العرفان ومن السكران بعد  
 الإيمان ولا حول ولا قوة إلا  
 بالله العلي العظيم فالقوا  
 سمعكم إلى سماع هذه  
 القاعدة التي برزت من اللوح  
 الأعلى إلى العالم الأدنى جامعة  
 لفسر الهوية بصفاتها الحدية  
 ونعوت الواحدية بغير تلك  
 مسمى لراعي ولا مسمى لراعي  
 في صفات الوجود ونفحات  
 الحدود منزلة بلسان  
 القدم متشبهة بلسان  
 العدم من حضرة الأول  
 والابد سر تضعيف الاحدي  
 مراتب العدم لا يمكن  
 اقتناصها بطريق النقل  
 ولا يصح اقتباسها بصح  
 العقل مقلود على التلوين  
 والتسليم لكل قلب سليم  
 وطور جسيم ومن الناس  
 من يعبد الله على حرف فان  
 أصابه خير اطمان به وان  
 أصابه فتنة انقلب على  
 وجهه خسر الدنيا والآخرة  
 ذلك هو الحسران المبين  
 اعلموا أيها الانخدوان ان  
 البرزخية الالهية الاولى  
 القاضية لعدم الاسماء  
 والصفات المخلبة على نفسها  
 بأحدية ذاتها المندرجة  
 فيها الشؤون والمظاهر

لم ير فوراً ولا سمع به ثم مسح على عينيه فوجد نفسه بين يدي ما لا يحصى من الشهبان كبرياى يكون حاله  
 فقلت فكأنكم تقولون ان الذي حصل لكم من الحروف انما حصل من خرق العادة فقال نعم انما حصل لنا  
 ذلك من مشاهد ذلك الخارق للعادة فقلت وهل سمعتم قولها السابق الخارق للعادة بلفظة أهر بأم بلفظة  
 الجسادات فقال رضى الله عنه بلغنا الجسادات ولها العات والسن تليق بذواتها وجساداتها وسماعها لا يكون  
 بالذات كلها الا بالاذن التي في الرأس فقط ثم قال رضى الله عنه وهذا المشهود انما يكون للولى في حال بدايته وأما  
 بعد ذلك فانما يشاهد الفعل من الخالق سبحانه فشاهد الخالق سبحانه يخلق فيها كلاً ما لا يتصور وغير ذلك  
 مما يكون فيها ويشاهد ما لا يرى وصورة ما لا يرى وهذا لا يختص به بل يكون له هذا الشهود  
 حتى في بني آدم وغيرهم من العقلاء فقال رضى الله عنه قمت لافرق في شهوده بين الجميع (قال) رضى الله عنه  
 وما ذكرناه من حال الجسادات في معرفتها بخلقها سبحانه انما يعرفه جسد خرج عن عالم السموات والارض  
 وتباعده عنه حتى صار ينظره كالسكران بين يديه ثم ينظر اليه بالانظار القوي الخارق لى لا يعرف اليوم من  
 ينظر به الا ان يكون ثلاثة من الناس فانظر بذلك بالانظار القوي رأى ما قلناه عياناً ورأى كل مخلوق لله تعالى  
 من هذه الجسادات اما سجد له عز وجل واما قائماً من كسر الرأس من خشيته على هيئة الراكع وأول ما يرى  
 على هيئة الراكع الارض بنفسها والله تعالى أعلم (قال) رضى الله عنه وكنت ذات يوم خارج باب القنوج  
 بناحية ضريح سيدى أحمد اليمنى رحمه الله تعالى جالساً تحت يتونه فبينما أنا كذلك ذات يوم سمع الحجر صغيره  
 وكبيره والأشجار والأغصان تسبح الله تبارك وتعالى بأغانيها سكنت أهر بأم سمعت قال وجعلت اسنى  
 الى بعض الحجر فسمع منه أصواتاً عديدة فقلت جبر واحد له أصوات عديدة فقامت له فاذا هو مجنون اجتمعت  
 فيه عدة أحجار فذلك تعدد الاصوات فيه قلت وحصل له هذا أرائل فسمع رضى الله عنه وفر بيب من هذا  
 ما سمعته من رضى الله عنه يذكر في شأن الحيوانات من الحيوانات فسمعت رضى الله عنه يقول ان الثور اذا  
 رأى ثوراً آخر تسكاه معه فمما وقع له في سائر يومه فيقول له رعبت عشية كذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا  
 وبقي في خاطري كذا وكذا فيصير الاخر بمثل ذلك ويحدثان بما شاء الله في كلامهما مقطوع وتقدير  
 بعتره الحروف والخارج في كلامنا ولكن ذلك محبوب عدا وكذا كلام سائر الحيوانات والأشجار والأحجار  
 كانه يحب عنها سماع كلامنا بخارجهم وحروفه المقطوع بل لا يسمعون منه الا صياحاً وأصواتاً وما من فتح الله  
 عليه فانه يسمع كلامها ويفهم معناه يعرف التقطيعات التي يفهمه به بار وح والروح تعرف المقاصد  
 والاغراض قبل النطق بها او مادامت لم تعرفوها عليه من الهم ومفتوحاً عليه من العرب وهما يتحدنان  
 سائر يومهما يتكلم هذا بجميته ويحبيه الاخر بعترته فانك لم ترشاً (وسمعه) رضى الله عنه يقول كم مرة  
 اذهب لأقضى حاجتى في بيت الوضوء فارجع من غير قضاء الماء أسمع من ذكر الماء لاسم الجلالة قلت وقد  
 سبق شئ من هذا في معرفة الاعداد حيث تكلمنا على أجزاء العلم وفي الخوف التام الذي هو من أجزاء النبوة  
 والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث البراز عن أنس مرفوعاً قالت بنو اسرائيل موسى صف لنا  
 كلام رب العزة وكيف سمعته قال رأيت صوت الرعد والصواعق القاتلة حينها في ألى حلوة سمعت ذلك  
 هو كلامه وقال موسى بار هسل ككتي بجميع كلامك فقال يا موسى انما كلتك بقوة عشرة آلاف لسان  
 ولو كلتك بجميع كلامي لذبت من حينك فقال لى رضى الله عنه ونفعنا بعلمه المراد بصوت الرعد والصواعق  
 القاتلة حينها الا من من الخوف الذي يحصل للشخص عند سماع ذلك الصوت فانه خوف لا يكيف ولا يمانق  
 وكذلك الذي يسمع كلام الحق سبحانه وتعالى يحصل له من الخوف والهيبة ما يسم سائر أجزائه حتى  
 ترمى كل جوه من جواهر ذاته بخاف وخدمته فاما مثل ما يخافه الشخص بكاه وترمى كل عرق من عرقه  
 وكل جزء من أجزائه برعدة يكاد يذوب لولا لطف الله تبارك وتعالى والمراد بقوله في أحلى حلوة سعة

يتبعياتها القاضية منها لها علمها بالبرزخية الالهية والاطاقات  
 الثانية للبرزخية الالهية بالاستواء الالهى على العرش اليماني يظهر الاسماء والصفات أعياناً ملكية وأشخاصاً انسانية وتوحيات بيانية

وتبانية بحسب القوابل وتنوع المراتب وتحول المظاهر وتبدل الشؤون بظهور ن والقلم وما يسطرون حين التعم الصور صاحب الصور تعزرو  
الطور بسر البطون والظهور والتكوين وتناكت الابناء فظهرت الاباء والابناء واندرجت (٩٣) الاسماء تحت ظلال المسمى

وغرب الاشراق بالتفاف  
الساق وظهور الوصف  
بالخرف وبطنت الذايق بشرق  
المصفان بل ما وقع بطون  
ولا ظهور ولا اشراق ولا  
احرق ولا وجود معدوم ولا  
عدم موجود الاما تظهر  
القدم من صفات الحدوث  
والعدم وهو الآن على  
ما عليه كان ثم اعلم أن  
البرزخين المعبر عنهما عند  
أهل التحقيق بحضرتي  
الوجوب والامكان هما  
مظاهر الحقيقةين الحمديّة  
والأدمية كما أفصح بهما  
لسان التنزيل بقوله خم  
والكتاب المبين فالحقيقة  
الأدمية فائقة للعدم وواقعة  
للعدم لان الخصيص يرتبها  
الاطهار والظهور للصور  
الشخصية والتنوعات  
السكرية والارباب  
الاجسادية والصفات  
الاسمائية - فوالنفعات  
الصورية لانه الخليفة المنزول  
والواصل الموصول من  
خزانة الازل الى بحبوحة  
الابدانما تزل عن رتبة  
الامامة الى سر الاذان  
والاقامة ليحقق بالتابعية  
كأنحقق بالمتبوعين والام يكن  
أقوله صلى الله عليه وسلم  
أنت أب وحنيفة و  
جنتنا نبي فائدة وهو الاول  
والآخر والظاهر والباطن  
وهو كل شئ عليم ثم لا يخفى

الاطلاقات والرحمات والانعامات الخاصة لموسى في ذلك الوقت وما يلذ به كل عرق من عروق من يسمع ذلك  
الكلام الازلي وليس المراد بالصوت الصوت على حقيقة بل هذا يستعمل في حق الله تعالى وأما قوله اني كذلك  
بقوة عشرة آلاف لسان فعنه ان الله تعالى اراد الخطاب عن موسى حتى يسمع من مدلولات كلامه تعالى ما لو  
عبر عنه بعشرة آلاف لسان في لحظة واحدة لكان ذلك مقدار ما يسمع من مدلولات كلامه تعالى نظير  
ما سيأتي في المتنوع عليه انه لا تختلط عليه الاصوات ولا يشعه سمع عن سمع وحينئذ لو فرضت عشرة  
آلاف لسان فوجهت الى موسى فالتقى اليها سمع وفهمها في لحظة من غير ترتيب ولا سبقية لكان هذا ما أشار  
اليه في الحديث قال رضى الله عنه وهذا سمع الروح لا سمع الدان وذلك ان علم الروح لا ترتيب فيه فاذا  
وجهت مثلا الى علم من العلوم مثل النور والاهم فانه جميع مسائله تخطر عنده في لحظة وكذا قراءتها  
فاذا أرادت أن تقرأ القرآن العر يزفانم انقرؤه بجميع حروفه مع انقاس بحار جهاد صفاتها في لحظة واحدة  
سمعت هذا الجواب منه رضى الله عنه في بدايته وذلك اني كنت جالسا في مسجد عينا عاون ويدي المبر  
المشور في تفسير القرآن بالمفرد ففكرت منه على هذا الحديث ففكرت في نفسي باليت الشج حاضرا حتى أسأله  
عن معناه فلم ألبث ان جاءني رضى الله عنه وجلس بازائي ففتحت الكتاب وقلت يا سيدي اني كنت اتخى ان  
أسألك عن حديث في نفسه فقال رضى الله عنه وانما سأجبتك لاجل الجواب فسل فذكرت له الحديث فذكر  
الجواب السابق رضى الله عنه ونفعنا بعلمه (وسمعه) رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما خفى  
على جبريل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث أخرجه حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاحسان وقال  
ردوا السائل فاعلموه فقال ذلك جبريل وانما خفى على هذه المرة فقال رضى الله عنه في هذا الجماع من التبجيل  
لنبينا صلى الله عليه وسلم والتسليم له والتعظيم لقدره الراسع شئ لا يطاق ولا يعرفه الا من رضى الله تعالى وذلك  
ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه فتقطع الذات  
بجميع علقها وتوكلها بجميع عروقها وأجزاءها وغور نورها في نور الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غير  
لكنها محفوظة ولا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فاذا رأى الملائكة هذه الحالة حصت للنبي صلى الله عليه وسلم  
وهم يعلمون أنه لا يطبقها غيرهم من مخلوقات الله عز وجل وأنه عليه السلام لا يشعر بهم حتى يتبادروا  
واغتتموها وسألوه عن الايمان وأخبروه عن شئونه في نفسه فبقوله الملك وقد جاءه في صورة اعرابي جث  
يا رسول الله لاؤ من بك ولا صدقك فعلمني كيف آمن بالله وبرسوله فيعلمه فقلت ولم يعلمون الا عن من  
ويأخبرونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقررون فقال رضى الله عنه جاءني نبينا صلى الله عليه وسلم  
عظيم وكل من أخذ الايمان منه ولم يبدل فانه لا يرى صراطا ولا مارا فافغتم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسأله  
في غير هذه الحالة فقال رضى الله عنه اذا ردد عليه السلام الى حبه وعرفهم ملائكته وعلموا بانهم عرفهم فانه  
لا يمكنهم والحالة هذه أن يجعوا انفسهم كالأعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة  
مع نور ومودة بخلاف ما اذا كان منقطعاً الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الانطقه  
وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطاوعة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حبه  
صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضى الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على  
من فتح الله بصيرته والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد أعطى ما مثله  
أمن عليه البشر وما كان الذي أوتيته الا وحيا ينلي ان معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانت من  
جنس ذواتهم وما يتعلق بها فنهالوا به عليهم بعد الكبر ونهاها يثر في مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر  
عليهم حال الكبر ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نور ومشاهدته وسكائه  
وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعلوه وسموه وحاسر احق انه لو أعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم

انه كما فاق الابن القديم صورة العدم ورتق بالابوة صورة القدم كذلك فاق هذا الولد الاكبر والخليفة المنتظر حضرة العدم بمفاتيح العلم كما بدأنا  
أول حاق نبيده وكذلك ختم بابونه الظاهرة الجامعة أوصاف الكمالات وتعدد المقامات وسر الانماط المتعددة بظهور الواحدانية المتوحدة

بجمل الاخذية في المراتب والشؤون وانما هو والعبود من الازل الى الابد استمعا باواسطها قبله من لكل اسم ووصف وحائز من لكل معنى وحرف  
لا تظن ان هذا الشر يف في هذا اليوم (٩٤) التقيدي معدوم لتكامل رتبة الظهور وبسر نبوته وتعمد رتبة البطون وبسر نبوته لانه

حقيقة الصورة المختص  
عليها آدم لذلك اختص  
بالكمال المطلق المحاذي  
للعق في اليوم المطلق على  
الاستواء الرجائي وبالعرش  
الالهى المسمى بالقضاء  
بشهادته هو وامتته على سائر  
الامم فانهم لم ياتوا لنعث  
الدورة الادمية بالتناسل  
البشرى والظهور العددي  
كذلك انفتحت هذه الدورة  
المحمدية بالتناسل العرفاني  
والشهود الاحساني ولا يقاني  
ولذلك تزايدت العلوم الالهية  
والعارف الى باقية وتناقصت  
العلوم الفلسفية المبنية على  
الافهام بظهور شمس  
الشرعية وبدور الالهام  
وكذلك تنازلت الحقائق  
من حقيقة كل ناطق بطن  
مظهوره الى حقيقة كل فرد  
ظهر في هذه الدورة السائدة  
متصفا بحكم شريعتهما  
كالخضر وعيسى وغيرهما  
تايمن لهذا الحاتم الجامع  
لجميع المقامات الالهية في  
تعميقها البشرية والممكنة  
بكل ما احتملته صفة الظهور  
من حيث الوجود الذاتي  
الفيض على مراتبها  
وعوالمها الوجودية  
والامكانية في ورت الابعان  
في هذه الدورة السائدة  
فانما هو باحدية جمعه  
وتنوع وحسنه متحققا  
بالعبودية قائما بحقيقة كل  
ما قامت به جميع الامم من  
سر الربوبية والعبودية

بحيث ان توفرت مادة كل من كان تابع او متبوعا وارانما مستوعبا لكل حقيقة نبوية في كل شخص من هذه الامم زيادة على ما يختص استجاب  
به من ارث موهبة صلى الله عليه وسلم بقدر حصته اذ لا يمكن استيعاب جميع متحقق به هذا الحاتم اكتسابا ووجبا الا ان تحقق بالوحدانية في

عصره اذ هو خليفة على اهل بيته واهله وباله واسلم يا انبي أن الحقبة المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي المسددة لحقائق الممكنات الاسماءية  
والصفاتية من عالم الباطن الى عالم الظهور بالتدريج القابل للتفصيل المظاهر الكونية (٩٥) وتفصيل حقائقها الانسانية انما

هي اوصاف سلبية لقوابل  
العالم ثبوتية الوجود  
لحقيقة المتوحدة ذاتها  
الحقائق من العين المطلقة  
عن الاطلاق العارية  
عن الاوصاف والاسماء  
والنعوت في الحين الذي  
ظهر لنفسه بنفسه من غير  
تعلق اسم بسماء أو صفة  
بموصوفها فذلك قال شهد  
الله أنه لا اله الا هو فشهدت  
الاسماء على الصفات لعدم  
الشاهد والمشهد ولبراعتها  
عن التنزيه اذ ذلك كان الله  
ولا شيء معه ثم تراءت الهوية  
الاحدية عن ذاتها لانها  
الهوية مقيدة وزوعات  
متعددة فالهوية الاحدية  
سارية في هويات الالهيات  
المتعددة لسريان الواحد  
في مراتب الاعداد وهو هي  
لا تفسير وانما هي حجب  
وهيات رأسماء ووصف  
عنديات فاعلم في عدمها  
بالوجود المطلق الذي هو  
عين كل ومسل وجواب كل  
فصل كما فصل الحق اسمه  
الرجن من الله وفصل الرحيم  
من الرحمن فذلك تنوعت  
الاسماء والصفات وتعددت  
الاحدية في الواحديات  
ومجد كل قاب الى موجود  
خاص ظهر به الهوية  
وأقرب بر بيته الواحدية  
حين هدم الاسم الظاهري  
المراتب الكونية بعبادة

استجاب له وآمن به وقال يا اسما مامه قلت وقد ورد معنى هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حيين لاتبعاي أو كما قال عليه السلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب  
التوحيد فقد أطل في تخريج طرق هذا الحديث ولولا أنه أجنى عن عرض الكتاب لاتبناه هنا والله أعلم  
بغيره واحكم) وسأله مرضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا أحكمكم عليه ولا عندى ما أحكمكم عليه  
بخطاب الاشعر بين ثم جاهم عليه السلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا  
بالصدق فلهذا رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يكلم الا بالصدق ولا يقول الا بالحق وكلامه صلى الله  
عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة الذات العلية وفي  
هذه المشاهدة لذات عظمة لا تكيف ولا تطاق ولا يحاط لها شيء في الدنيا وهي اذ هي اهل الجنة في دار الجنة وتارة  
يكون في مشاهدة الذات وقوتها واسطان قهرها وفي هذه المشاهدة خوف وانزعاج بسبب مشاهدة القوة  
واسطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غائب عن الخلق ولا يشاهد منهم أحدا وقد سبق شيء من هذا في  
حديث ما في علي بن جبريل فرأى تارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات في مشاهدة القوة سارية في  
الممكنات وفي هذه المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وترقى أعمالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل  
امتثال الشرائع وتعليم الخلق وايضا لهم الى الحق في جميع ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا بعد وهذه  
المشاهدات متارة يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور يخرج على الثانية  
فانه عليه الصلاة والسلام كان غائبا في مشاهدة الذات وقوتها وهو غائب عن نفسه فضلا عن غيره فلما قالوا له  
يا رسول الله اجلسنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا أحكمكم ولا عندى ما أحكمكم عليه وهو كلام حق  
فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء الابل له جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من  
اتباع الاوامر والقيام بحق الخلق فقال ابن الاشعر بن قنبر قد عرفت ما قلنا فقالوا يا رسول الله انك حلفت أن  
لا تعطينا وقد أعطينا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضيه ان حلفه أولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة  
التي كان عليها حينئذ فقال ما أحملتكم واسكن الله حكمكم أي اني حلفت على اني لا أحكمكم ولا عندى ما أحكمكم  
عليه وهذا هو الكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لا أنا فهو وانما جاز عن كونه ما قال الا الحق ولا يتكلم الا  
بالصدق فقلت فلم كفر عن عيونه عليه السلام حيث قال اني لا أحلف على عين فارى غير هاتين المشاهدتين  
الا كفرت عن عيني وأثبت الذي هو خير فقال رضى الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن عيونه في هذه  
القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلامه وانما يحسم حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه  
صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأينا فقلت والى هذا ذهب الاكابر من الجمهور كالحنس البصري وغيره  
فانه ما أصبح عرفان هذا الشيخ العظيم (ثم قال رضى الله عنه) وفي حال المشاهدة الاولى التي قلنا ان فيها مثل لذة  
أهل الجنة مثل ما يلقى الملك المعروف بالسطاوة والفقير له سلاح وآلة قتل وغير ذلك من الامور المفترضة ثم ان  
الملك أزال السلاح ووضع آلة القتل ونزل عن فرسه ودعا رجلا من مملكتيه وجعل ينسبها معه ويتعاطى معه  
أسباب الفرح والسرور وبلغ معه في ذلك الغاية الى أن نام معه في ثوب واحد فقلت شجرة كيف يكون  
السرور والذات على هذا الرجل وهل يقدر أحد قدره أو يمكن واصف أن يبلغ كنهه وهذا مثل تمايقه العبادة  
بإشارتها الى تلك المشاهدة مع الجزم به بعد هاتين هاتين المشاهدتين الاولى التي لا تقرب معه بوجد ولا بحال (قال رضى  
الله عنه) وصاحب هذه المشاهدة في سكون ودهم وتوطيب نفس وانتمراح صدور مع كون لذتها اسارية في عروقه  
ولحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره وجميع جواهر ذاته حتى انما لو فرضا انما اندنا شجرة واحدة منه ونظرنا الى  
الذات التي فيها وجدناها تساوى الذات التي في عقله وقلبه لا تنقص لذتها عن لذتها حتى انما لو جعلنا أحسن لذة  
في الدنيا وهي لذة الوقاع جزأ من ستمائة ألف ألف ألف الف جزءا ما مجموع هذه الاجزاء جزأ من سبعين ألف

الاسم الباطن في المراتب الانسانية وقضى بذلك أن لا تعبدوا الا اياه فكيف يتعبد بالاسم الظاهر عن الوجود باسمه الباطن وقد انصبت  
بحكمه على الوجود الحق بالقول الفصل وكيف يظهر له وجوده وعن الباطن باسمه وسماءه في مراتب الظهور والباطن فهو الظاهر لا اله

لأن باطنه لا يهتد من بطنه وهو الباطن لأنه كان ظاهر الله ما من بظهوره فهو لانه بالهوية موصوف لان كل موصوف يتحدود  
 وكل محدود مدرك وكل مدرك واقف (٩٦) وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كل يوم هو في شان وكما حكمت المراتب على

جزء وجعلنا مجموع ذلك عشر هذه الملائكة ما قارب ذلك شي من هذه الملائكة (قال رضى الله عنه) ومثال المشاهدة  
 الثانية مثال من خرج على الملك ولكن لقيه بسلاحه وسلطوته ونهره فالله السابقه تان حصل نهائى في  
 هذه المشاهدة فمعا خوف وجل لا يطاق فان من يشاهد الملك على فرسه وسحرته في يده وهو بهزاهو يتوعد  
 ولا تسال عن الرجل الحاصل له قال والمشاهدة الاولى معها شبه منام والثانية معها عظمة لاجل الانزعاج الحاصل  
 بمشاهدة النهر وسطوة الذات قال رضى الله عنه والى المشاهدة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليقان  
 على قاي فاستغفر الله الحديث قالت وقد اخرجهم مسلم في صحبه وتكلم فيه شيوخ الحديث عياض والنزوى  
 والعراق رحيم الله بقرىب من كلام شيخنا وضى الله عنه ولكن كلام الشيخ رضى الله عنه كلام من يشاهد  
 ويعان قال رضى الله عنه وليس في طوق الخلق اجمعين ان يقدر وعلى الدوام على المشاهدة الاولى والثانية  
 ولا يلد لهم من النزول الى الثالثة ليستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله ويعوذ ذلك ذمبا  
 في أسرارها وبداها الشيخ رضى الله عنه لاسبيل الى افشائها ولما سمعت منه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان  
 كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعدوها ولا يشك كلامه عليه الصلاة والسلام الا على من لم يعرفها والله عليه  
 الصلاة والسلام لا يقول الا الحق ولا يشك كلامه الا بالصدق في سائر أمور وفي جميع أحواله سالت عما أشكل على  
 فهمي من الحديث فسالت رضى الله عنه عن حديث تبار الخلل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم  
 يؤبرون الخلل فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا هذا تصلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم  
 تفعلوا الصلوات لم يؤبروها فقامت شيخنا غير مبالحة فقاموا آهاعا عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال النهر  
 هكذا قالوا يا رسول الله فالت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدينا كم فقال رضى الله عنه قوله  
 صلى الله عليه وسلم لم تفعلوا الصلوات كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عده من الجزم  
 واليقين بأنه تعالى هو الغافل بالاطلاق وذلك الجزم مبنى على مشاهدة سرى ان فعله تعالى في سائر الممكّنات  
 مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يتحقق قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف  
 عين ولا يوتى حاجب الا وهو تعالى فاعلم مباشرة من غير واسطة وهذا أمر يشاهده النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما يشاهد غيره سائر المحسوسات ولا يغيب ذلك عن نظره لاني اية فظة ولا في المنام لانه صلى الله عليه وسلم لا ينم  
 قلبه الذي في نفسه هذه المشاهدة ولا شك أن صاحب هذه المشاهدة تطيع الاسباب من نظره ويرى عن الايمان  
 بالغيب الى الشهود والعيان فعند في قوله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة دائمة لا يغيب  
 ويقين يناسب هذه المشاهدة وهو أن يحزم معنى الآية بخز لا يخطر معه بالبال نسبة الفعل الى غيره تعالى ولو  
 كان هذا الخاطر قد رأس الفلز ولا شك أن الجزم الذي يكون على هذه الصفة تخرق به العوائد وتنفعل به  
 الاشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبقى معه سبب ولا واسطة فصاحب هذا المقام اذا أشاء الى سقوط الاسباب  
 ونسبة الفعل الى رب الارباب كان قوله حقاً وكلامه صدقاً فاما صاحب الايمان بالغيب فليس عند في قوله  
 تعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة بل انما يشاهد نسبة الافعال الى من ظهرت على يده ولا يجذبه الى معنى  
 الآية ونسبة الفعل الى تعالى الايمان الذي وهبه الله تعالى له فعند ما جذبان أحدهما من ربه وهو الايمان  
 الذي يجذبه الى الحق وثانيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجذبه الى الباطل فهو بين هذين  
 الامرين دائماً لكن نارة يقوى الجاذب الايمانى فتجده يستحضر معنى الآية السابقة ساعة وساعتين وتارة  
 يقوى الجاذب الملبى فتجده يغفل عن معناها اليوم واليومين وفي أوقات الغفلة ينتفى اليقين الخارق للعادة  
 فلهذا لم يقع ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان العباد رضى الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتمل  
 عليه باطنه صلى الله عليه وسلم وبجسده خرج كلامه الحق وقوله الصدق واسلم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم  
 وقوع ما ذكره علم أن زوال تلك العلة ليس في طوقهم ورضى الله عنهم أبقاهم على حالتهم وقال أنتم أعلم بدينا كم

الواحد باسمائها وتعددت  
 المظاهر بأطوارها كذلك  
 تعددت الرقائق وتنوعت  
 الحقائق بالحروف  
 الجسمانيات والحدود  
 الوهميات فتبين أن الواحد  
 كثير واللطيف خبير بما  
 تنزل في سموات الوجود  
 وترفع في جناته لانه الاول  
 والاخر والظاهر والباطن  
 وهو بكل شئ عليم واعلم  
 يا أخى أن هذه الحقيقة  
 الحميدة تلبس بالظهور  
 البشرى أخبرت عن زمان  
 شريعتها وبقاء حقيقتها  
 باليوم الموعود الذي له ولايته  
 حيث قال صلى الله عليه  
 وسلم ان استقامت أمي  
 فلها يوم وان لم تستقم فلها  
 نصف يوم فلما جاوزت  
 النصف علمنا انهم استقامت  
 فلهذا جد وهذا اليوم هو  
 لبنات النعام ونعمة الايام  
 من يوم الدنيا الموعود لها  
 لانه هو سابع أيام الدنيا  
 فذلك اختص صاحبه  
 بيوم الجمعة فلا يوم بعده  
 ولا حساب وليس بعده الا  
 انتشار الظلمة وارتفاع  
 الرجة لفساد السموس  
 والاقمار وانعدام النجوم  
 والانوار وآيتهم المثل  
 نسلخ منه النهار فاذا هم  
 مظلمون والشمس تجري  
 لمستقر لها ذلك تقدير  
 العزيز العليم فالشريعة

شمس والحقيقة تدبر فنهاية شمس الشريعة استقامتها حين استوائها على نقطة مركزها في سماء الاجسام وقبة الاعمال قلت  
 وذلك هو نصف اليوم الخالص بظهور سلطان الشريعة بعد عدم ظهور سلطان الحقيقة فلما مال الشمس عن عرش الاستواء تحول سلطان

الضياء وزلت من سماء العمل الى ارض العلم والعدل وما زالت الشمس من مركزها الا بدور الحقيقة مشرق في ارجاء سمائها فلا زال يسمو وينمو لظهور الحقائق العرفانية وشهود الطوائع الايمانية كلما ازداد نور الحقيقة تناض (٩٧) نور الشريعة لان الشريعة محدودة

والحقيقة مطلقة غير مقيدة  
فسلطات الشريعة عند  
استواء شمسها وهناك

يظهر سلطان عزها وتقدم  
الظلال عند الزوال وتتم  
الانوار كل متسرك وقار  
ويتدرج الظل في المظالم  
ويتقدم الدليل والمبدول  
ويحقق الوجود بالعدم  
وبعدم الحدوث بوجود  
العدم فاذا تدلت هابطه

ولبدوا الغرب طالبة وراية  
ولا بطل ما ظهر من النور  
ما حقه ولمركزها سابقة  
وساؤه فهناك تمايزات  
الجب وامتدت النصب

وكررت الظلال والستور  
واندرجت الانوار في الطور  
وذلك عند آخر هذا اليوم  
وهي الساعة التي نحن فيها  
والحالة التي نحن عليها

وقديين الكشف والذوق  
اقتراب الامر الدنيوي  
وانشغال الفجر الاخرى  
وزاد في البيان عكس  
الظلمة والظلال وقبض

العوام وقبض الضلال فلا  
يضم هذا اليوم الاعلى حثاله  
ولا يرتفع في مخيل التخليل  
الاتخالف وقد اجتمع  
بعض مشايخنا بالمهدي

عليه الصلاة والسلام  
واخبره بوقت ظهوره من  
بقية هذا اليوم وقد قرب  
آن ظهوره ورفع مسنوره  
مع علمنا بأنه لا يظهر حتى

قلت فانظر وفعل الله هل سمعت مثل هذا الجواب أو رأيته مسطورا في كتاب مع اشكال الحديث على الفصول  
من علماء الاصول وغيرهم مثل جمال الدين بن الحاجب وسيف الدين الأمدى وصفي الدين الهندي وأبي حامد  
الغزالي رحمهم الله تعالى (وسالته) رضى الله عنه عن حديث اذا اذن بالصلاة أذن الشيطان وله ضراط فقال  
رضي الله عنه نعم اذا بولان الاذان اذا خرج من الذات الطاهرة ملا نوره جميع القراخ الذي يبلغه صوت  
الاذان والنور بارد والشيطان خلق من نار والبرودة والنار وشدان ويقرب من هذا ما سمعته من رضى  
الله عنه يقول ان الجن في جهنم لا تعذب بالنار لانها طبعه يعني بالنار والنار الحارة واذا كانت طبعه فأنما انقضه  
وانما يهذب بالبرود والنور يعني النار الباردة وان الجن في الدنيا يخاف من البرد خوفا شديدا فتراهم اذا  
كافوا في زمن الصيف في الهواء يتخفون من هبوب الريح الباردة فاذا هبت فرافرا جرح الوحش وأما الماء  
فلا يدخله الجن والشياطين أبدا فان قدر على واحد ان يدخله طمى وذاب كجحر حتى أهدنا اذا دخل النار  
ويذوب قال واذا نحن في عالم الجن كيف هو فانظر الى نار مظلمة جدا كثير دخان مثل ما يكون في الفخارين  
وصور فيها صورتهم التي خلقتوا عليها فاذا البست ذلك الدخان المظلم الصورة المذكرة كان ذلك بمثابة الجن  
والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث اني آيتت عند ربي بطعمي وبسقي فقال رضى الله عنه  
العندية المراد بها المعية والاطعام والسقي المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وهل  
الذات القربية يكفي فيها ذوق الانوار فلا تحتاج معه الى غذاء فقال رضى الله عنه لا يكفي ذلك فيها ولو قد رزانا  
رجلا بعد الى نبي من الانبياء فذعه الطعام والشراب لما ت ذلك النبي فلا بد لهذه الذات القربية من الاغذية  
الناتجة عن التراب ولهذا ترى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ياكلون ويشربون ويجوعون ويثبعون والله  
تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه هل ولد صلى الله عليه وسلم ليلا كما ذهب اليه طائفة واستدلوا بحديث عثمان  
ابن أبي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فريأت  
البيت حين وضع قدما تلا نور اديت النجوم تدنو حتى ظننت انها تساقع على رءاه البهق وابن السكك والنجوم  
لا تكون الا ليلا ولد صلى الله عليه وسلم في اخر ايامه واسد لواله بحديث مسلم وغيره لكن بعد الفجر كان  
حديث وان كان ضعيفا لان الضعف يعمل به في الفضائل والمناقب وأما جوارح الحديث السابق بان النجوم  
تظهر بعد الفجر فلا يدل الحديث السابق على ولادته قبل الفجر لا فقال رضى الله عنه قد مدني باسرار ذاته  
الكرامة الذي في الواقع ونفس الامراه عليه الصلاة والسلام وان في آخر الليل قبل الفجر عدة وانا خلاص  
أمه الى طالع الفجر والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن أمه وانفصال الخلاص منها هي ساعة  
الاستجابة في الليل التي وردت فيها الاحاديث وقضت أمرها واشهرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم  
القيامة قال رضى الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع أهل الدنويات من أولياء الله تعالى من سائر أقطار الارض  
وفيهم الغوث والاقطاب السبعة وأهل الدائرة والعند رضى الله عنهم أجمعين ويكون اجتماعهم بغار حرا  
خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تسند جميع الامم من وافق دعاؤه دعاءهم ووقوفه  
وقوفهم في تلك الساعة أجاب الله دعوته وقضى وطره وكان رضى الله عنه يد لنا على قيام هذه الساعة كثيرا  
ويقول لنا ان الفجر يطالع بمكة قبل طلوعه بمدة فاس فرافوا في قيامكم بمكة واعملوا عليه فسالته عن  
المقدار الذي يسبق به على فجر مدينة فاس فقال رضى الله عنه يطالع الفجر بمكة قبيل قيام ابن جوام المؤذن  
بالقرويين فقلت فالساعة اذا وقت قيام الوردى والسلاوى الذي بعده فقال رضى الله عنه نعم قلت وكذا  
كنت قبل أن اجتمع مع رضى الله عنه اقرا آخر سورة الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت  
لهم جنات الفردوس ولا خالدين فيها الا يغيثون عنها حولا الى آخر السورة لا فيق في ساعة الاستجابة  
و بقت على ذلك نحو من سبعة عشر عاما فكنتم غالبها كنت أفيق في وقت الوردى وكنت أفيق في بعض

(١٣ - ابريز) فلا الارض ظلموا وجورا كملت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور في خواصنا وعوامنا الامن شاء الله وكثرت  
الدعاوى في خصوصنا بغير حق وخروجنا بغير حق لدعوة الخلق بغير الحق كانهم جرم متنفرة فرت من قسور قبل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى



معلمة كلاب لا يخافون الآخرة وكيف يخاف من صحت أذناهم وصحت عندهم محلول الشيطان وسوا من الحرمان حتى صار لا يسمع قولا الحق على لسان الرسول الحق قل هذه (٩٨) سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وكيف يدع

الاحيان في وقت السلاوي بعده وكذا سمعت من جماعة ممن اعتنى بامر هذه الساعة المباركة بمن يسكن في  
 عسيرة مدينة فاس قالوا نعم كما سبق الا في آخر الليل قبل الفجر عدة يعنون فاجر بلادهم والله تعالى أعلم  
 (وسالته) رضى الله عنه عن شهر ولادته عليه السلام فان العلماء اختلفوا في ذلك اختلفا كثيرا فقال  
 بعضهم انه صفر وقال بعضهم انه ربيع الاخر وقال بعضهم انه رجب وقال بعضهم انه رمضان وقال بعضهم  
 انه يوم عاشوراء وقال بعضهم ان الشهر غير من أي غيره معلوم لنا أنه في نفس الامر غير من قال رضى الله  
 عنه الشهر هو ربيع الاوّل (وسالته رضى الله عنه) عن يوم الولادة من شهر ربيع الاوّل فان العلماء رضى  
 الله عنهم اختلفوا فيه فقيل في ثمانية وقيل في سبعة واختاره الاكثر وقيل في ثمانية وقيل في تسعة وقيل في  
 ثاني عشره فقال رضى الله عنه انه والله عليه الصلاة والسلام ولد ليلا (وسالته) رضى الله عنه عن عام الولادة فان  
 العلماء رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك أيضا فقيل عام الفيل بعده بخمسين يوما وقيل بعده بخمسة وخمسين  
 شهر او قيل بعده بربعين شهر او قيل بعده بعشرين سنة وقيل بعده بخمسة عشر عاما فقال رضى الله عنه بل ولد  
 عام الفيل قبل مجي الفيل وببركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد الله الفيل عن أهلها ولم آله عن  
 قدر ما سبقت ولادته مجي الفيل ولو سالتهم رضى الله عنه لعينه فالتفتوا سمعته حين ياخذ في الاجابة لسمعت  
 آيات الله الكبرى والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن مقدار مدة حمله عليه الصلاة والسلام فقال  
 رضى الله عنه مقدار حمله عشرة أشهر (وسالته) رضى الله عنه عن الاطباء الشريفة هل فيه شعر أم لا فان  
 العلماء اختلفوا فيه أيضا يقولون نداء كركلاهم فقال رضى الله عنه الاطباء الشريفة هل فيه شعر أم لا فان  
 فيه شيء قليل جدا هي العفرة أي بياض يخالطه سواد قليل وسبب قلة الشعر في الاطباء الشريفة ان الشعر  
 خرج الى أعلى الصدر الشريفة والمسكين فكان صلى الله عليه وسلم أشهر الموضعين السكينة فلذا قل  
 شعر الاطباء الشريفة وبين والله تعالى أعلم (قلت) وما فهمت ما في بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام كان  
 على منكبيه شعر حتى سمعت من شيخنا رضى الله عنه بهذا الكلام المهور (وسالته) رضى الله عنه هل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أقرن كما في بعض الروايات أو غير أقرن كما في رواية أخرى فقال رضى الله عنه لم يكن عليه  
 الصلاة والسلام أقرن (وسالته) رضى الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يشكها عينا  
 وشمالا كما في بعض الروايات أو كان ينحدر الى امام كما في رواية أخرى كما يحط من صلب فقال لي رضى الله عنه  
 كان يشكها عينا وشمالا وكنت في موضع ليس معنات فقال لي رضى الله عنه تعالى حتى أريك كيف كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم عشي في دار الدنيا حال حياته فخطا رضى الله عنه ما حيي نحو من ستين خطوة قرأ به  
 رضى الله عنه يشكها عينا وشمالا ورأيت مشية كاذبة على يطير من حسناتها وجمالها ما رأيت عيني قط أجلى  
 منها وأجمل للعقول فرضى الله عما أوصح علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله  
 عنه عن اللحية الشريفة لا اختلاف الروايات في ذلك فقال رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية  
 مع طولها طول متوسط في الذقن وكان خفيفها عند الفم العارضين والذقن والله تعالى أعلم (وسالته)  
 رضى الله عنه عن الشعر الشريف لا اختلاف الروايات فيه وعن الشيب الشريف والخضاب الشريف وهل  
 تنور عليه السلام فقال رضى الله عنه كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف فاحيانا يطول  
 وأحيانا يقصر ولم يكن على حاله واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يقص ما يلي الجهة ولا يدعه يطول  
 ولم يحلق عليه الصلاة والسلام الا في نسك وكان الشيب في العنفة نحو الخس شعرات وفي الصدغين شيء قليل  
 وفي الذقن أكثر من ذلك وخضب صلى الله عليه وسلم بالحاء ولكن قليل حين دخل مكة ومرة قلائد في  
 المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه كانت ثمره خديجة وعائشة رضى الله عنهما والله تعالى أعلم

الوصول من هو عن عبوديته  
 مقبول وما خالفت الحسن  
 والانس الا لعبادون وكيف  
 يدعى الاتصال من هو عن  
 الحقيقة في انفسهم ان  
 الذين قالوا ربنا الله ثم  
 استقاموا تتنزل عليهم  
 الملائكة ألا تخافوا ولا  
 تهمزوا وأبشروا بالجنة التي  
 كنتم توعدون جعلنا الله  
 وآياتكم من استقامتكم  
 بالكتاب والسنة ودام  
 وعمل لا آخرته ودينه مع  
 مراقبته الله في سره ونجواه  
 وجعلنا من هؤلاء عباده  
 نافع ونفسه هو ما قام  
 وأن لا يفضنا في الدنيا  
 بفطنونا ودعنا ما ولا في  
 الآخرة منكم استأنا  
 وما انطوت عليه طواهرنا  
 وبواطننا وأن يجعلنا  
 مسلمين لقضائه مقوضين  
 مستسلمين لحكمه وامضاه  
 شاكرين لنعماته صابرين  
 على بلائنا ثقلين من تقبله  
 فينا جمعه واثباته ورزقه  
 حسن الاتباع لشريعته  
 وسنته والفهم عنه لنفهم  
 فنعمل لا آخرته وأن نعظم  
 بحجربا بقنا ولا حقا ولا نا  
 وأخرنا وأن ينبت لنا الزرع  
 ويدرنا الصرع ويترك  
 علينا من مركات السماء  
 والارض انه هو المنعم  
 الجواد الرؤوف الرحيم ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم هذا ما أظهره

المولى على لسان المولى وفيه الجدد دائما أمداد على السيد الاكبر والوراء الزهر والحبوب والمرحوب سيدنا (وسالته)  
 محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان آمين هذا ما نقلته من خط أبي العارف بالله تعالى الشيخ افضل الدين الاجدي رضى الله عنه وهو

لسان غير مبمرد بل هو مقام العرفان وأظن أن غالب مشايخ العصر لا يصلح أن يكون تلميذاً له لأن شرط التلميذ أن يفهم كلام شيوخه وما أعرف الآن أحداً منهم يفهم هذا الكلام فرحمه الله رحمة واسعة وجعلنا عليه في دواكر أمته آمين (٩٩) والحمد لله رب العالمين قال مولانا

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد  
ابن علي الشعراني الشافعي  
خادم الفقراء عفا الله عنه  
كتبته في سابع رجب سنة  
خمس وخمسين وتسعمائة  
سبعمائة صلياً مسامحاً  
وحسيناً لله ونعم الوكيل ولا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم  
\* (ثم الكتاب الأول بمنه  
ويليه الكتاب الثاني) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم  
وبه استعين) \*

الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والتسليم على أشرف  
المرسلين محمد وآله وصحبه  
أجمعين (وبعد) فقد  
التمس من بعض الأخوان  
الحصيصين بي حفظهم الله  
من الشيطان أن أذكر  
لهم ما تلقينته من شيعي  
وتدوني إلى الله تعالى الشيخ  
الكامل الراغب المحقق  
صاحب الكشوفات  
الربانية والمعارف اللدنية  
سدي على الخواص بمصر  
المحروسة رضي الله عنه مما  
فاوضته فيه من الجواهر  
والدرر أوسعت منتهى حال  
بجاستني له مدة شهرين  
فأجبته إلى ذلك مستعيناً  
بأنه عز وجل فما كان من  
صحة وموابين فجماعته  
رضي الله عنه وما كان

(وسألته) رضي الله عنه عن شق الصدر الشريف كم كان فإن الأحاديث اختلفت في ذلك فقال رضي الله عنه ثلاث مرات عند حادثة واستخرج من كتب حفظ الشيطان وهو ما تقتضيه الذات الترابية من خطاها الأمر واتباع الهوى وعند شرسين ونزع منه أصل الخواطر الرديشة عند النبوة ولم أسأله عن أي شيء نزع حينئذ وظاهر أكثر الأحاديث أنه وقع ليله الأسراء قال رضي الله عنه وليس كذلك قال والشق وقع من غير آفة ومن غير دم والتام بالخطاطة ولا آفة ولم يحصل له إلا ما به الصلوات والسلام ألم في ذلك لأنه من فعل الرب سبحانه والله أعلم قلت أما الشق عند حليمة فتفق عليه وأما عند شرسين فقد ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند وأما عند النبوة أي ابتداء النبوة فقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وأما عند الأسراء فقد أكره بعضهم وقال أنه لم يرد إلا من رواية شريك بن عبد الله بن أبي غر المسدي ورواية منكرة قال ابن حجر والصحيح أنه ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك ثبت من حديث أبي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد وقد علمت أن الشيخ رضي الله عنه أي وكلامه بمحضر الكشف العيان فيكون الصواب عدم وقوع الشق عند الأسراء والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عما قيل إن سبابة صلى الله عليه وسلم أطول من وسطاه فقال رضي الله عنه سبابة رجله الشريف أطول من وسطاه وسبابة يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن ضم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه بأقرأ باسم ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أتاني قارئ فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضي الله عنه الضمة الأولى ليتوسل به إلى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه الأبدى الذي لا يحط بعده والضمة الثانية ليدخل أي جبريل في جباه النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحماه الشريف والضمة الثالثة ليكون أي جبريل من أمته الشريف فقال رضي الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقرأ أمناه بلغ الكلام القديم بالحادث فإن جبريل القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو المراد بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قال وإنما كان جبريل مطالب به أن يبلغ المعاني القديمة والمكاملة الأولية الحاصلة له عليه الصلوات والسلام اذ قال له عليه السلام ما أتاني قارئ أي إلى لا أطيق أن أبلغ الكلام القديم والقول الأرضي باللسان الحادث فعلم جبريل كيف يبلغه باللسان الحادث فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً ثم تكلم الشيخ رضي الله عنه في هذا المعنى بما جهره رفقاً ولنا طالع في كلامه نحو اليوم وفي ذلك من الأسرار ما لا يحل كتبه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث أراينكم ليتكم هذه الحديث الذي يشير فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى انقراض ذلك القرن على رأس مائة سنة فقال رضي الله عنه هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقرير وهو كلام من روجه الشر ليعتري ذاته الكبرياء وتسليم بحيث علم صلى الله عليه وسلم بقرير أجله فتكلمت الروح بهذا السر المكنون لتحصل التسليم لآيات صدق رضي الله عنه في قوله أن هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقرير فإن سلمار وفي صحبه عن جابر رضي الله عنه أن ذلك كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بشهر فلهذا هذا الإمام الأحمي ما عرفه بشماثل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قلت له رضي الله عنه وهو المقصود بالسؤال هل يصح الاستدلال بهذا الحديث على تكذيب من ادعى الصبغة بعد انقراض ذلك القرن كما كذبوا من ادعاه بعد الساتين وكذا كذبوا من ادعاه بعد الستمائة ومن ادعاه في المائة الثانية وانظر قصة عكرام ومعمر المغربي ورتين الهندي وقد أطال في الإصابة في الصحابة في تراجمهم الحفاظ بن حجر وكذا تعرض لذلك تلميذه شمس الدين المصاوي في شرح اللطيفة في اصطلاح الحديث وكذا الحفاظ السبوطي في الحاروي في المناوي فقال رضي الله عنه الصبغة رضي الله عنهم لا يحاط بهم وقد تفرقوا قبل وفاته صلى الله عليه

من خطاوتهم يفهموني والتبعة على في ذلك ذنباً أو أخرى وأقول أستغفر الله العظيم \* فرحم الله امرأ رأي في هذا الكتاب خطاً وغيره  
عن سوا السبيل فاصححه أو جواباً أو وضع من جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه فانه رضي الله عنه كان أميلاً لا يعرف الخط وإنما كتب

أما ترجم منه بالعبارة المألوفة بين العلماء على أنه قد أوصفت أكثر الأجر بما اقتبسته من شعاع نور كلام أهل الدوائر الكبرى كالشيخ أبي الحسن الأشعري في تفسيره (١٠٠) السعدي بن أبي العباس وأضرابهم ما رضى الله تعالى عنهم كما ستره إن شاء الله

وسلم وبعد وفاته وذهبت طائفة منهم تجول في أقطار الأرض والحديث المذكور عام أريده خصوص من هو معروف بين الناس بالصحة مشهور بهما هذا والذي دل عليه الكشف والعيان ثم تكلمت معه في رجال رجاءه وما يزعم الناس فيه - ثم انهم صحابة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته وأنه عليه الصلاة والسلام كلمهم باللغة البربر وقد تعرض لحكايتهم الشهاب في شرح الشهاب لكن أو ردها من غير سند متصل ولا غير بها غير واحد من الأئمة قال رضى الله عنه ما هم بصحابه ونور الصحابة لا يخفى على أرباب البصائر وليس في المغرب من الصحابة أحد والله تعالى أعلم وهذا بعض ما سمعناه من رضى الله عنه في تفهيم ما أشكل علينا من الأحاديث فمن غلبه على هذا القدر فان فيه كفاية للمريد والله أعلم

\*(الباب الثاني في بعض الآيات القرآنية التي سألناه عنها وما يتعلق بذلك من تفسير اللغة السريانية ثم تفسير فواش السور ونحو ذلك وليس وطه وكهيعص والم والرم وغير ذلك من أسرار الله تعالى التي ستقف عليها في هذا الباب)\*

فسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام فلما آتاها ما صا لاجع لاله ثم كاه فيها آتاها - فما فتى الله عما يشركون فقلت آدم بنى الله وحيد به كافي يجعل له شركاء فقال رضى الله عنه هذا معاتبه الآباء بما فعله الابناء والاولاد كن له بسستان فيه فواكه وشجار فها الى أولاد زيد فاخذوا من ثماره وأفسدوا فيه فجاء رب البستان الى زيد وجعل يحاصمه ويعاينه ويقول له أفدت على بستانى وأكث ثمارى ونطعت وقطعت وعلى شبه هذا الأسلوب جاءت القصة الشريفة سمعت من رضى الله عنه هذا الجواب في بدايته (قلت) وهذا قول جبر هذا الامعة عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما نقله الخافض السيوطي في الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور واختاره هذا القول السيد الجرجاني في شرح المواقف فضى الله عنه هذا السيد الجليل ما أعرفه بالله وبأنبيائه واستدلوا على هذا التفسير بأن سبان آ حلالية إنما يصح في الكفار وبقرعة من قرأ جعل لاله شركاء بالجمع فانهم أيضاً إنما يصح في الكفار والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقلت ان فيه ضرباً من الغيبة والملائكة عليهم السلام معصومون فقال رضى الله عنه انه ليس بغيبة وحاشاهم من ذلك فانهم عباد الله المكرمون وانما هذا الكلام يخرج منهم مخرج من قال أتجعل فيها من هو محبوب وعذوك من ليس بمحبوب يصلح ليكون فيها هو نحن فانما نشاهدك ونعرف قدرك فلان عصى أمرك والمحبوب لا يعرف قدرك فيعصى أمرك فكأنهم قالوا أتجعل فيها من لا يعزرك ونحن نعزلك وهذا منهم اخبار عما انتهى اليه علمهم وبحسب ما عدهم - فلذا قال تعالى أى أعلم بالانعمون أى ما ظنتموه من أن المحبوب لا يمكن أن يعرف قدرى وأنه لا يعرف قدرى الامن بشاهدنى هو منتهى علمكم وعلى فوق ذلك فاني أقوى المحبوب وأزيل الشريك بينى وبينه حتى تحسب له منى المعرفة وظفر منى بعلم ما لا تطيقه ولذا قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآيات فقلت فهل المخاطب في هذه الآية جميع الملائكة أو ملائكة الأرض فقط فقال رضى الله عنه وفيهنا هم ملائكة الأرض فقط قلت وهذا قول طائفة من المعسر من منهم جبر هذا الامعة عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما وانظر التفاسير الثعلبي وغيره ثم تكلم رضى الله عنه في أمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام وفي أسرار ليس وما يتعلق بالصفة وذكر كلاماً ما لا يقول من ورائه محبوبه فلذا لم يكتبه والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول انما فهم الملائكة ان بنى آدم يكونون محجورين عن ربهم تعالى قائمين على أنفسهم مستبدين برأهم - حتى قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية من قوله تعالى خليفة فان الخليفة شأنه الاستقلال والاستبداد والانقطاع عن غيره فينسب لنفسه التدبير والعلم بالعواقب والمظفر في المصالح ويقطع نفسه عن ربه تعالى وفي ذلك عسلا كهو حقه من لفظ الخليفة أخذوا أن لا يدعى محبوب عن الله تعالى

تعالى (واعلم) انه لا يمكنني أن استعصر كما فاقوته فيه من المسائل الكثيرة نسباني وضعف جفاني فانه لا سرق لفهم كلامه الا بالسلم الذي معد منه الشيخ ورضي الله عنه - ولكنني أسلك في ذلك طريقاً وسطاً لا لوم فيها ان شاء الله تعالى وهو ان المسائل التي لا يمكن وصول معانيها الى السامع الا ذوقاً أذكرها بانفسه دون أن أتمرض لمعناها والمسائل التي أعلم انه سترها عن قوم دون قوم أوضح معانيها بما يقع الله تعالى به على ذلك الوقت والمسائل التي علمت انه سترها مطلقاً أذكرها مطلقاً على سبيل الاشارة وهو حسبي ونعم الوكيل

\*(وسميت بالجواهر والدرر)\* ووسمت كل قوله منه باسم شئ من الجواهر النفيسة اشارة لعمدة الجواب عنها بين أظهر العلماء على حسب تفاوت درجات ذلك الكلام في النفاسة فاقول

ماس كافور كبريت أحمر ياقوت بلخس جوهر دري زبرجست زمر درجان ونحو ذلك والله حسبي ونعم الوكيل \* ولنشرع في مقصود الكتاب بمشور الملك الوهاب فاقول والله

التوفيق والهداية لا قوم طريق (ياقوت) سألت سيدي علياً الخواص رضى الله عنه اذا كان كل شئ في الوجود حياً دراكاً والله يند أهل الكشف في أي شئ زاد الحيوان على الجساد في شهود العامة فقال زاد على الجساد بالاشهورة فقط وباد على الادراك وقد جاء في السنة

وسلموا كذا فوما على بعلة غفر  
على قبردا ترخفت البعلة  
فقال صلى الله عليه وسلم  
انها رأت صاحب هذا القبر  
بعذب فلذلك نغرت وفي  
الصحيح أن كل شيء يسمع  
عذاب القبر الا الجن والانس  
وقد شهد ذلك جماعة من  
الاولياء عن طريق كشفهم  
منهم الشيخ محمد بن عثان  
رضي الله عنه وشفعه في  
ذلك اليوم ما سمع له صباح  
الى الآن وأخبر الشيخ محمد  
أن ذلك المعذب كان كمالا  
للعبوب ولما احصى الله  
عليه وسلم الى المدينة  
وتعرض كل من الاتصار  
لزام ناقته قال صلى الله عليه  
وسلم دعوها فانها مأمورة  
ولا يؤمر الامن بعقل وفي  
القرآن العظيم وما من دابة  
في الارض ولا طائر يطير  
بحناجره الا امأنا اليكم  
والامثال هم المشتركون في  
مئات النفس كلهم حيوان  
ناطق الا أن كل جنس  
يقبل في غيره معرفة  
اصطلاحه في نطقه لبعضه  
والله أعلم ثم قال تعالى فيهم  
ثم الى ربهم يحشرون يعني  
كما تحشرون انتم او هو قوله  
تعالى واذا الوحوش  
حشرت يعني للشهادة يوم  
الفصل والقضاء لفصل الله  
بينهم كما يوصل بينا فياخذ  
الشاة الحمار الشاة القنا

ثم ورد في ذلك دليل على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا يشعرون المحجوبون بزيادة قوله تعالى ونفكر تعالى الامّة والتذير وهم من جهة الامم فكانت له فهل نذيرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم فقال كل

و رد فی ذلك دلیل علی انهم مخاطبون مکلفون من عند الله من حیث لا یشرع المحجورون و یؤیده قوله تعالى وان من امة الا لافها نذیر  
 وفسرک تعالی الامه و النذیر و هم من اجل الامه فقاتله فهل نذیرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم فقال کل ذلك یكون و لکن لا یعلم ذلك

الامن أشهد الله تعالى كما قال تعالى انه راعهم هو وقيمه من حيث لا ترونهم مع الله تعالى ذكران الشياطين يوحون الى الانس ما يجدون  
به بعضهم ويظن المجادل انه من (١٠٢) عند نفسه وانما هو من عند الشيطان أو جاء اليه من حيث لا يشعر لحجابه ثم لا يجادل

دائما الا المحجوبون لانه  
ليس بين أهل الكشف  
جدال في شيء وقد ورد  
أيضا في الكلاب انها أمة  
من الامم وكذلك ورد في  
الغزل والفار والحشرات انها  
أمم أمثالنا حتى كان عبد  
الله بن عباس رضي الله  
عنه ما يقول جميع ما في الامم  
فيما حتى فهم ابن عباس  
مثلي اوقات له فهل تشبهه الحق  
تعالى من ضل من عباده  
بالانعام في قوله تعالى ان  
هم الا كالانعام بيان  
لنقص الانعام عن  
الانسان أم لكما الهاق العلم  
بأنه تعالى فقال رضي  
الله عنه لأهل ولكن سمعت  
بعضهم يقول ليس تشبههم  
بالانعام تصافي الانعام انما  
هو بيان كمال مرتبتها في  
العلم بالله حتى حارت فيه  
فالتشبيه في الحقيقة واقع في  
الحيرة لا في المحارفة فلا أشد  
حيرة من العلماء بالله تعالى  
فاعلى ما يصل اليه العلماء  
في العلم بالله تعالى مبتدأ  
البيان التي لم تنقل عنه أي  
عن أصله وان كانت مستقلة  
في شؤنه بتقبل الشؤن  
الالهية لانها لا تثبت على  
حال ولهذا كان من وصفهم  
انه تعالى من هؤلاء القوم  
أضل سبيلهم من الانعام لانهم  
يبدون الخروج من الحيرة  
من طريق فكرهم ونظرهم

السلام ومرسله عز وجل وسائر الامور الغيبية التي يجب الايمان بها انما تدرك بالسمع ويلزم من ذلك ان  
جميع الشرائع متوقفة على السمع وبيان ما ذكرناه انما لفرضه من اني آدم لا سمع عندهم أصلا فاذا جاءهم  
رسول من عند الله فقال لهم اني رسول الله اليكم فهذا الصوت لا يرى ولا سمع لهم حتى يسمعوا مقالة  
فيبقى الرسول عطلا فاذا قال لهم وآية صدق في معجزة كذا وكذا لم يسمعه فيبقى عطلا فاذا قال لهم وقد أمركم  
الله عز وجل أن تؤمنوا ولا تشركوا به شيئا لم يسمعه وبقى أيضا عطلا فاذا قال لهم وأمركم أن تؤمنوا بى  
وجميع رسوله وملائكته موكته واليوم الآخر لم يسمعه وبقى أيضا عطلا فاذا قال لهم وأوجب عليكم من  
الامور كذا وكذا وحرم عليكم منها كذا وكذا وأباح لكم منها كذا وكذا لم يسمعه وبقى عطلا فظهر انه لو  
لم يكن سمع ما عرف رسول ولا مرسل ولا وقع ايمان بعيب ولا شهدادة ولا سمع اتباع شريعته ويلزم أن لا  
يكون ثواب ولا عقاب فترفع الجنة ونعيمها والنار وجحيمها لانه لا ثواب ولا عقاب حتى يسمع الرسول قوله  
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا البعث لا تصح مع انقضاء السمع وبالجملة فبنوا آدم لو لم يكن لهم سمع  
اسقط التكليف وكافوا في درجة البهائم فبالسمع استوجبوا الدرجة العليا وخلق من خلق منهم بالمال  
الاعلى فظهر أن السمع أقوى فائدة وأعم نفعه لان أسرار الربية متروكة عليه فلذا قدم في الآيات  
السابقة التي سبقت مساق الامتنان لان المنية أقوى من المنية البصر والله تعالى أعلم (قلت) فانظر وفعل  
الله الى حسن هذا الجواب فاني لما سمعته جعلت أنجب من نفسي كيف خفي على هذا الجواب مع ظهوره  
الغاية ولا هادي الا الله سبحانه (وسالته) ارضى الله عنه عن قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظامروا  
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم عن الله غافلون وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله  
غفورا رحيماما المراد بظلم نفسه فان ظلم النفس يصدق بما قبله الذي هو عمل السوء في الآية الثانية وقيل  
الفاحشة في الاولى فالظلم أعم مما قبله والعام لا يعطى باووذ كرت له ما قال المفسرون في ذلك وان بعضهم  
حل عمل السوء والفاحشة على الكثرة وظلم النفس على الصغيرة وظهر لي أن يعمل عمل السوء والفاحشة  
على المعصية طاقا وظلم النفس على الاصرار على المعصية لانه لا عمل فيه في الظاهر يعني ان من أصر على الزنا مثلا  
فانه لا يصدق عليه أنه فاعل للزنا وممكن للنفس من شهوتها ولكنه عازم على ذلك وهذا العزم والاصرار  
صار ظمما لنفسه حيث عرض له العقاب ولم تقطر بشهوتها فتكاحنا في الآية كلاما كثيرا وذكر رضي  
الله عنه أجوبة ثلاثة وخضنا في الكلام فيها ثم سكت لحظته من الزمان فإله فقال رضي الله عنه يقول لكم  
سیدی محمد بن عبد الكريم البصري ان سبب نزول هذه الآية هو ما كانت عليه الجاهلية والعرب في ذلك  
الوقت من المجادلة عن الظالم والذنب عن نفسه وتبرئته مما رى به وهم يعلمون أنه فعل ذلك كأن يسرق واحد من  
قوم ويعلمون به ثم يجادلون عنه ويذفرون عنه السرقة فلا فالسارق هو الذي فعل الفاحشة والسوء والمجادل  
هو الذي ظلم نفسه بشهادة الزور وقول الباطل وقال ليرضى الله عنه ان سیدی محمد بن عبد الكريم يعرف  
كيف يتكلم فاجبني هذا التفسير غايته ما سبقت سابق الآية يقوم من يعمل سوءا أو يظلم نفسه حيث يقول تعالى  
فيها ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم ها أنتم هؤلاء مجادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم  
القيامة وكنادحين الخوض مع في الآية الكريمة خارج باب الحديد أحد أبواب فاس حوسها الله تعالى  
وسیدی محمد بن عبد الكريم المذكور كان بالبصرة فسمع كلامنا وعرف مرادنا فاجابنا من مكانه فرضي  
الله عن أوليائه الكرام وسبقت ديانته سمع كلامنا مع البعد الكثير والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله  
عنه عن قوله تعالى والذين هم كلمة التقوى وكانوا أحق وأهلها ما معني كانوا أحق وأهلها مع انه لا أحقية  
ولا أهلية فيه بل الاسلام فقال رضي الله عنه الاحقية والاهلية بحسب الوعد الاول والعضد السابق قبل خلق  
الخلوقات والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وانه أهلك عاد الاولى هل كانت عاد أخرى

ولا يمكن لهم ذلك واليهام علت ذلك ووقفت عنده ولم تعاب الخروج عنه وذلك لشدة علمها بالله تعالى انتهى فقلت له فاذا ما سميت ثانية  
اليهائم بهائم الا لكون أمر كلامها وأحوالها بهم على غالب الحاق لان الأمر بهم عليها هي فقال رضي الله عنه والامر كذلك انه اعما كان

أبهم أمرهم من حيث جهل الخلق بذلك وجبرتهم فيه فلم يعرفوا مسودة أمرها كما علمه أهل الكشف فقاتله فماسبب حادثة الخلق في أمر  
الحيوانات فقال رضى الله عنه سبها ما يرويه من أعمال بعض الحيوانات المصادرة عنها (١٠٣) مما لا يصدر إلا عن فكر وروية

مصلحة ونظر دقيق ولم يكشف  
الله تعالى لهم عن عقابها  
ومعرفتها ولا يقدر على  
انكار ما يرويه يصدر عنها  
من الصنائع المحكمة  
فأمر وأمره ان هؤلاء  
الحيوان بين يتأولون ما جاء في  
الكتاب والسنة من نطقهم  
ونسبهم القول بهم فليت  
شعري ماذا يفعلون فيما  
يرونه مشاهدة كالنحل في  
صنعتهم أقراص الشمع وما  
في صنعتهم من الحكم  
والآداب مع الله تعالى  
وكالغنا كعب في ترتيب  
الحيوانات لصيد الذباب  
حيث جعل الله أوزانها في  
وما يدخره الخلد وبعض  
الحيوانات من أقوالهم  
وبناء أعشاشهم وأقلامها  
من القش والطين ونحو  
ذلك على ميزان معلوم وقد  
يختصص واحدا منهم على  
أنطقهم في أقوالهم  
فيكون نصف ما يدبرونه  
خوف الجسد فلا يجدون  
ما يتقوتون به فان كان ذلك  
عن نظرهم يشبهون أهل  
النظر فإين عدم العقل  
الذي ينسب اليهم وان كان  
ذلك علما ضروريا فقد  
أشبهوا فاما لا نذكره الا  
بالضرورة فلا فرق اذ بيننا  
وبينهم ولورق الله عن  
أعي الخلق حجاب العمى  
كإرفعه عن أهل الشهود

ثانية وكذا كرت اضطراب كلام المفسرين فانهم يقولون ان هودا عليه السلام هو الذي بعث الى عاد وانه كان  
قبل ابراهيم عليه السلام بكثير ثم ذكر وافي قصة هلال قومه وفادة نفر منهم الى حرم الله مكة يستسقون ومكة  
انما بناها ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام فاشكل أمر القصة على كثير من الناس حتى ذهبت  
طائفة الى أنه لم يكن الا عاد واحدة واء اوصفت بالاولى وعاية لثمود فالثانية هي ثمود وذهبت طائفة أخرى الى  
أن عاد فالاولى هي التي أرسل اليها هود وعذبت بالرجم وعاد الثانية أرسل اليها نبي آخر وعذبت بالرجم  
وهم الذين وفد بعضهم الى مكاتوم بعينوا ولا السداب ويشكل عليهم ما في سورة الاحقاف فان القصة  
فيها أصحاب الوفد وعذابهم بالرجم وصاحبهم هود لقوله تعالى واذا كرأعا عاد وقال في آية أخرى والى عاد  
أخاهم هودا واما فلانان القصة في سورة الاحقاف لأصحاب الود لمسا أخرجه أحد باسناد حسن عن الحرث  
ابن حسان البكري قال خرجت أمارا والعلام بن الحضرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه  
فقلت أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوفد عاد فقال وما وفد عاد هو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه  
فقلت ان عاد فمطراف بعثوا قيسيل بن عمار الى معاوية بن بكر بككة يستسقى لهم فكت شهر افي ضيافته  
فلما كان بعد شهر خرج فاستسقى لهم فمرت به سحابتان فاختار السوداء منه فنودي خذ هار ما لا تبقى  
من عاد واحدا \* وأخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه بعضه وانظر ابن حجر في سورة الاحقاف وفي  
رواية أخرى خرج قيسيل بن عمار ومرد بن سعد في سبعين من أعيانهم وكان اذ ذاك بككة العمار القوم سيدهم  
معاوية بن بكر فذكر القصة الى أن قال في آخرها فقال مرد بن سعد يا قوم اسكن لا تسقون بدعائكم حتى  
تطبعوا ورسولكم فقال قيسيل لمعاوية أحسنه عنا لا يخرج معنا فانه قد آمن هود ومدة فقال رضى الله عنه عاد  
الثانية أرسل اليها هود ليجدد شعاع من قبله من الانبياء المرسلين اليهم وهو الذي قص علينا قصته في  
القرآن وهو الذي وفد قومه الى مكة وعذبا بالرمج العقيم وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام ونسبهم هود  
ابن عابر بن شبا بن الحرث بن كلاب بن قيندار بن اسمعيل وليست عاد الثانية كلها من ذرية اسمعيل بل  
هود وعشيرته فقط وقيل فيعد الى عاد أخاهم هودا تغلبا لانه كان هو وعشيرته يسكنونهم ورحلوا معهم  
ومن هؤلاء عاد بن عاد الذي له الخيمة العظيمة ذات العماد قال والعلماء يظنون أن ارم ذات العماد مدينة  
مبنية بالذهب على صفة الجنة في كلام طويل لهم وليس كذلك بل ارم اسم قبيلة عاد وذات العماد نعت  
لأقيلة أى صاحبة العماد لهذه الخيمة التي لسكبرهم أو المراد صا جميع خيامهم فاني رأيت مسكنهم  
ووصفه بقرى بمحاصف به العلماء الاحقاف قال وهو مسير تسعة أيام وكبيرهم يسكن في وسط الارض  
وكان من قصده عيش حافيا عارى الرأس مسير أو بعة أيام ونصف من كل ناحية بين الخيام لقوة الحرارة  
فيها وكثرة الخلاق مع ضيقها عنهم وأرسل الله تعالى اليهم يا هود عينا ناسج على وجه الارض من ناحية  
جبال بعيدة عن بلادهم يزرعون عليها قال ونخيمة كبيرهم مساحتها في الارض قدر رمية بسهم وأوتادها  
وأعمدتها مطبقة بالذهب الخالص وجبالها من الحر يروند رأيت قاعا من ذهبها يا قيسلة الى الآن مدفونة  
في أرضهم وجميع خيامهم مطبقة بالذهب ولم يكن في ذلك الزمان الا ابيض منه فبسط يطنون والى هؤلاء  
القوم أرسل الله هود الذي سبق نسبه قلت وما ذكره في شان المدينة المسماة بارم ذات العماد ورد ما قيسل  
فيها اليه ذهب جهابذة العلماء كالخياط ابن حجر في شرح الجذارى فانه بعد أن أشار الى قصة المدينة  
الذكورة قال وهي مروية من طريق عبد الله بن لهيعة ونقل عن مجاهد ما يؤيد التفسير الثاني في ذات  
العماد قال مجاهد معناه انه كان أهل عود أى خيامهم وذكر في ذلك أقوالا آخرها فنظرها في سورة النجم وما قاله  
رضى الله عنه في نسب هود محض كشف وعيان فانه أى عامي لا يعرف تاريخا ولا غيره فلا ينبغي لاحد أن  
يعارضه بما قال أهل التارى في نسب هود لانه مبنى على خبر الواحد ومع ذلك فقد اضطرب خبر الواحد في

وبصائر أهل الاعمال لرأوا عجايب وعشق الاشجار بعضها به ضاوا طلبها للفتاح أظهر آية لاهل النظر اذا أنصفوا وقد شهدت شخص الشخ علما  
بأنواع رضى الله عنه يعامل كل جسد في الوجود معاملة الخى فضلا عن الحيوانات ويقول ان كل جسد يفهم الخطاب ويتالم كناية الم الحيوانات



وقال وتدينان الخلة التي كلمت سليمان عليه السلام قالت يا بني الله اعطى الامان وانا انصرك بشئ ما اطلبك تعلمه فاعطاه الامان فاسرته في اذنه وقالت الخلة ثم من (١٠٤) قولك هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي رائحة الجسد فتغير سليمان عليه السلام

واغبر له ثم قالت له قد تركت الادب مع الله من وجوه منها عدم خروجه عن شع النفس الذي نهك الله عنه الى حضرة الكرم الذي امر الله به \* ومنها مباغتة في السؤال بان لا يكون ذلك العطاء لاحد من عبيدك من بعدك فغبرت على الحق تعالى بان لا يعطى احد بعد موتك ما اعمالك كل ذلك لما اغتلك في شدة الحرص \* ومنها طلبك ان يكون ملك سيدك لك وحدك يقولك هب لي وعاب عنك انك عبد له لا يصح ان تملك معه شيئا مع ان فرحك بالعطاء لا يكون قط الا مع شهود ما كلفه وكفى بذلك جهلا ثم قالت له يا سليمان وماذا ملكك الذي سالتني ان يعاينك فقال خاتمي قالت اخي الملك يحويه خاتم انهي كلام النحلة والله اعلم (ماس) سالت شيخنا رضي الله عنه كيف كان اولاد آدم يحفظون المصنف والنواميس ولم يكن احد منهم في ذلك الزمن يعرف الخط لسكون الله لم يعلمه لاحد فقال رضي الله عنه كان آدم وبنوه لجسود معرفتهم قليلين النسيان فكانوا يحفظون اسماء الحروف ويتكلمون

سبب هو دقيل في نسبه هو بن عبد الله بن رياح بن الجارود بن عاص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو بن شارخ بن ارنشذين سام بن نوح عليه السلام فهو على هذا بن عم ابي عاد قالوا وانما جعل من عاد وان لم يكن منهم لانهم افهم لقوله واعرف لحاله وارغب في اقتنائه قال رضي الله عنه واما عاد الاولى فانهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام وارسل الله اليهم نبيا يسمى هو يدهم مضومة قريبتهم همزة بين يدي وواو ساكنة سكونا ميتا بعدها باء ساكنة سكونا حيا قال رضي الله عنه وهو رسول مستقل بشرعه بخلاف هود الذي ارسل الى عاد الثانية فانه مجدد لشرع من قبله من المرسلين قال رضي الله عنه وكل رسول مستقل فلا بد ان يكون له كتاب قال وليدنا هو يد المذكور كتاب وانا احفظه كما احفظ جميع كتب المرسلين فقات له وتعداها قال احفظها ولا تعداها اسمعوا نبي ثم جعل بعدها كتابا كتابا قال ولا يكون الولي وليا حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلا ولا يكفيه الاجال فقلت هذا السائر الاولياء المقترح عليهم فقال رضي الله عنه بل لو احدث فقط وهو الغوث فاستغثت منه في ذلك الوقت انه رضي الله عنه هو الغوث وعالمه رضي الله عنه داله على ذلك فاني لو قيدت جميع ما سمعت منه ثلاث اسفار او كم مرة يقول جميع كلامي معكم على قدر ما تطيقه العقول قال واهلك الله عاد الاولى اصحاب هو يد بخجارة والنار وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم حجارة من السماء فاشتغلوا بها وجعلوا ربربون منها فخرج الله لهم ناروا فاحرقتهم (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان قبل نوح سبعة ائمة رسول من الانبياء في قصصهم من العجائب الكسيرة وانما يعص الله علينا في كتابه المزبور منها شيئا لعدم اشتهار اهلها في ارضه فالحق فقلت فامعنى قوله في حديث الشفاعة في صفة نوح وانه اول الرسل فقال رضي الله عنه المراد انه اول الرسل الى قوم كابر بن ومن قبله من المرسلين ارسلوا الى قوم عقيدتهم صحيحة فقات فلم عوقب قوم هو يد بخجارة والنار اذا كانوا مؤمنين فقال رضي الله عنه كانت عادته تعالى مع القوم الذين قبل نوح انهم اكلهم على ترك اكثر القواعد وان كانوا على العقائد (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكيان في الحرب اذ نشت في غنم القوم وكننا لحكمهم شاهدين ففهمنا هاهنا سليمان وكلاهما تينا حكما وعلماه فقلت استدلل به هذه القصة من قال ان المصيب واحد وان الخطي معذور بل ماجور اذ ابدل اجتاده ووسعه فان دار عليه السلام حكم باعطاه الغنم لارياب الحرب ياخذونها قبالة حوتهم الذي افسده وسليمان عليه السلام حكم باعطاه الغنم لرب الحرب يستغلها واعطى الحرب لرب الغنم يقوم عليه حتى يصلح كما كان قبل رعي الغنم فاذا صلح دفع الحرب لاهله ودفعه له غنمه فصوب الله سليمان حيث قال ففهمنا هاهنا سليمان واستدلوا ايضا بقصة اخرى وقعت بينهما وهي قصة المرأتين اللتين خطف اللص ولد الكبري منهما فاحذت ولدا الصغرى وادعت انه ولدها وترافعتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى لانها ذات الحوزة وقضى سليمان بان يقسم الولد بينهما نصفين فلما سمعت الصغرى بقسم الولد نصفين ساحت للكبرى وقالت هو ولدها وجعلت الكسرى تطالب قسمه فقضى به للصغرى وقال للكبرى لو كان ولدك ما طلبت قسمه وبقصة ثالثة وقعت بينهما وهي ان امرأة ادعى عليها انهم امكنت كلبا من نفسهما فامر داود برجها حيث شهد الشهود بذلك ثم ان سليمان وقع له مع الصبيان وهو يلعب نظير القصة فحكم بتفريق الشهود وفرقوا فاختاف قولهم فرجع داود الى تفريق الشهود وبقصة رابعة وقعت بينهما وهي ان امرأة وجدت في فرجها ماء فادعى انه من رجل وانها رانية فامر داود عليه السلام برجها فامر سليمان عليه السلام ان يؤخذ ذلك الماء ويطح فان عذقه فهو ماء بوض والا فهو مني فاخذوه فطبخوه فوجدوه ماء بيضا وعاموا ان المرأمة كذوب عليها انظر ابن جرير في كتاب الاحكام فقال رضي الله عنه كانكم تقولون اخطاؤا وادوا صابا ما عاينها السلام وهل يعقد الفقهاء مثل هذا في الانبياء عليهم السلام وهم صلوة الله من خلقت وهم عنده افضل من الملائكة ومن كل عز يزاد اجاز عليهم الخطا وصار يسدر منهم فاي ثقة

باللفظ وينطقون بالمعنى ويدرولون عامها ولم يكن احد منهم يحفظ بيده بقلم انما كان احدهم يلقن الكلام فيحفظه لقلته تقع ألفاظه وعسدد الحروف ولم يكن في الارض اذ ذاك من العالم الانساني الا ناس يسيرون وكان الكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن

اهم حديث في امضى ولا حاجة بهم اليه ولا بأس بما من كان قبلهم في كتاب يحفظونه وذلك لان كلام الملا تكة الذي هو اللغة السريانية لا يكتب في الاجسام الطبيعية وانما هي لولاها الجواهر النفسانية وتلك كان الرجل في هذا (١٠٥) الزمان لا يحتاج هو ولا اهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولان

ما يحتاجون اليه ولان  
يشتوا جميع ما في بيوتهم  
في كتاب ما كسول  
ومشروب ومنه فتح به وانما  
حاجتهم الى علم ذلك اهل اموه  
لاولادهم حتى ينشؤ عليه  
بأي علم كان فلم والواعي  
ذلك الى ان تغيرت احوالهم  
ونقصت معرفتهم وكثر  
نسيانهم وكثرت اخبارهم  
وطلبوا معرفة اخبار  
القرن الماضية وأظهر  
الله لهم صناعة الكتابة  
لطفا منه ورحمة فقلت له  
فهل علم الله تعالى آدم لما  
أُتزل الى الهند والخراف  
الهندية أم العربية فقال  
رضي الله عنه ما علمه الا  
الخراف الهندية وهي هذه  
التسعة أشكال لا غير (١)  
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)  
(٨) (٩) فن هذه جمعت  
أسماء جميع الموجودات  
وانعقد بها جميع المعاني  
واجتمعت بها اجزاء  
الحساب كلها والاعداد  
باسرها فكان آدم عليه  
السلام يعرف بهذه  
الخراف وأسماء الاشياء  
كلها وصفاها على ما هي به  
موجودة من أشكالها  
وهيئاتها ولم يزل آدم عليه  
السلام وبنوه كذلك الى  
ان كثر اولادهم وتكلم  
بالسريانية وتشكل الغلات  
بشكل أو جب التغيير بعد

تقع لنا هم حيث صاروا مثلنا فماذا لله أن يكون داود أخطأ ما توجب له القصة الاولى فلان داود عليه السلام  
وحكم به بم الحق الذي هو غيرة قبيحة الحرب وانما أمر بدفع الغنم لانهم لم تكن عندهم عين في ذلك الزمان  
وان كانت فهي قليلة فكانوا يتعاملون بالغنم والمواشي لكثرتهم عندهم فلذلك أمر بدفع الغنم ولم يامر  
بدفع العين وأما سليمان عليه السلام فانه حكم بالصلح ورأى أن يدفع من نفسه الغنم وغلبته من سخن ولبن  
وصرف في قيمة الحرب حتى يرجع الحرب وهو العنب الى الحالة الصالحة وهذا الغنم يكون مع التراضي ولا  
يقال لمن حكم بصميم الحق انه أخطأ وان الذي حكم بالصلح هو الذي أصاب وأما توجب له الحكم في القصص  
الباقية فان داود عليه السلام حكم بما يقتضيه ظاهر الحال في القصص الثلاثة وهو الواجب في الحكم اذ  
لا يجوز الحكم أن يحكم بغيره وسليمان عليه السلام فحيل على الباطن حتى رده ظاهرا فحكم به حينئذ  
ولا يقال في الحكم الاول انه خطأ وان الثاني هو الصواب بل كل منهما صواب وان كان الاول يجب نقضه عند  
ظهور الباطن فنقضه لا يدل على انه كان حين التنفيذ خطا فهو بمثابة عدول شهيد وشاهد زور باصر  
فامضاه القاضي بناء على شهادتهم فذلك هو الواجب عليه وليس ذلك بخطا منه فان تاب الشهود وجعوا  
واعترفوا بالزور وجب على القاضي ان يحكم بما يقتضيه جوعهم ولا يلزم ان يكون حكمه الاول خطا  
قال رضي الله عنه وأعرفه جلال من فاس يعني نفسه ذهب الى أخيه في الله من أهل البصرة يعني سيدي  
محمد بن عبد الكريم السابق وكان فاضلا جلس معه فاجاز جلال بن محمد فقال أحدهما ان خصمي  
أخذني يا قوتة تساوي ما لا عظيم ما عر يضاهي عنده فقال خصمه ما أن أعطيه التفتيش في الباي وجميع  
بما على وأز يده الخاف بانه ما هي عندي فأراد القاضي ان يحكم بذلك فقال له جلس له لا تحكم بينهما ثم التفت  
الجلس الى الخصمين فقال ان هذا يعني القاضي اخواني الله وقد صنع لنا طعاما فز يدمنه فكان تحضره  
فادا أكلنا الطعام نظر القاضي بعد ذلك في أمر كما قال فذهبنا مع القاضي فلما حضر الطعام جعل الجليس  
والقاضي يرمقان المدي عليه حتى قد قال فتختم ومسح نخامته في سبئية كانت معه قال فآخذها من يده  
فاذا يا قوتة خرجت مع الخفامة فاعطيناها للمسدعي قال رضي الله عنه فهذه حيلة في رد الباطن ظاهرا  
ولو حكم أولا بالافتيش واليمين لكان حكمه صوابا وان كان يعلم بطريق الكشف انهم اعند المدي عليه فان  
الله لم يكلمه بذلك وجلسه استعمل الحيلة حتى رد الباطن ظاهرا فقلت فهل القاضي كان يعلم بالكشف  
انهم اعند المدي عليه فقال رضي الله عنه نعم كان يعلم ذلك هو والجلس قال فهذا نظير ما وقع بين هذين  
التيبين الكبريين في القصص الثلاث في القصة الاولى حكم به داود للكبرى لاجل الخور والخور  
يقضى به وحكم في الثانية بالرجم لاجل الشهادة وفي الثالثة حكم به أيضا لاجل وجود السلامة وسليمان  
تجسس في القصص الثلاث حتى رد الباطن ظاهرا والله تعالى أعلم (قالت) فرضي الله عن هذا الشيخ وما  
أعاده وقد قال ابن حجر قال ابن المنبر والاصح ان داود عليه السلام في واقعة الحرب أصاب في الحكم  
وسليمان عليه السلام أرشدا الى الصلح ولا يخفى اوقوله تعالى وكان آتينا حاكما وعلمنا أن يكون عاما أوفى  
واقعة الحرب فقط وعلى التقديرين فيكون أني على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبل عنده  
المجتهد اذا أخطأ لان الخطأ ليس حكما ولا علما اه وهو يتعوا الى ما قال الشيخ رضي الله عنه فيها أي في واقعة  
الحرب وأما ما ذكره في القصص الثلاث بعدها فهو الحق الذي لاشك فيه ولا يمكن المجدي عنه وقد أشار الى مثله  
في قصة أخرى الامام الشافعي وأبو عبد الله البلخي وغيرهما من الاكابر والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله  
عنه عن معنى السان في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقال رضي الله عنه الساق بلغة السريانية هو الجسد  
شد الهزل فقلت وهو في لغة العرب أيضا كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جسده فقال لي  
فهو اذ امن توافق اللغتين (قلت) وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي ابسنى آدم وللعن

(١٤ - ابرز) موت آدم عليه السلام فنزل في الخراف وما زالت تزد وتشتع وتنتزع زيادة الاشياء شيئا بعد شيء الى ان كانت  
في ثمانمائة وعشرين حرفا ألفتها بها الائمة العربية فكانت خاتمة الخراف واللغات على شريعة صاحبها تقوم الساعة من غير زيادة

قلت ورايت غالب هذه القولية في كلام المفسر بطريقه تعالى والله أعلم (جوهر) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقيقة من ذات الحق تعالى (١٠٦) أو بما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يصح الخوف من ذات الحق تعالى لجهل الخائف

بما وانما يخاف العبد بما يكون منه تعالى قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فآخفوا الا اليوم لما فيه من الشدائد فقلت له فمما يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الاسباب الخفية التي فوقهم فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لاحد من المقر بسن فقال لا ولو بلغ أعلى المراتب في الجنة علم المقر بين بسعة الاطلاق الالهى فقلت له فحق زول خوفه فقال زول خوفه بدخول الجنة والله أعلم (يا قسوت) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين هل هذا النصر لهم دائماً في كل وقت أم هو خاص بوقت الامور فتكون الدولة للمؤمنين فقال رضي الله عنه النصر دائماً مع الاعمان لما فيه من شدة الاستناد الى الله تعالى فقلت له فمن أين وقع للصحابه رضي الله عنهم الانتمزام في بعض المواطن وهم المؤمنون بيقين فقال رضي الله عنه بناءهم الانتمزام من ضعف توجههم الى الله تعالى حين أعجبهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وسمعت بعض أهل الشطح يقول كان

والملائكة والعباد ان مثله فسالت رضي الله عنه عن اسم سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم مشيخا هل هو بالحاء المعجمة أو المهملة فقال هو بالمهملة وهو لفظ سرياني ومعناه يا غنم الكبير (وسالته) رضي الله عنه عن معنى الانجيل فقال هو لفظ سرياني ومعناه بلغتهم توراتهم (وسالته) رضي الله عنه عن التوراة فقال هو لفظ عبراني ومعناه بلغتهم الشريعة والكلام الحق (وسالته) رضي الله عنه عن اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مشيخ هل هو بالفاء أو بالقاف فان العلماء اختلفوا فيه فقال هو بالفاء من الشخ بمعنى الحمد وهو لفظ سرياني (وسالته) رضي الله عنه عن اسم صلى الله عليه وسلم المتخذ فان العلماء اختلفوا في ضبطه فان منهم من يقول انه يضم الميم الاولى وكسر الثانية ومنهم من يقول انه يفتح الميم الاولى وكسر الثانية فقال رضي الله عنه هو بفتح الميم مع الاولى والثانية وهما كلتان لا كلمة واحدة فالنم بفتح الميم واسكان النون كلمة وجناب بفتح الجاء والميم وشدة النون كلمة أخرى ومعنى الكلمة الاولى النعمة التي لها نفع ظاهر ونفع باطن فالنفع الظاهر هو ما كان للذوات في عالم الاشباح والنفع الباطن هو ما كان للذوات في عالم الارواح فهو نعمة سقى منها جميع المتساوقات وجميع العوالم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كذلك ومعنى الكلمة الثانية وهي كالصفة للذوات ان النعمة السابقة باغت الى الغاية وارتفعت الى النهاية فكانه يقول في النبي صلى الله عليه وسلم انه النعمة التي بلغت الغاية ولم يدركه سابق ولا لاحق وهو لفظ سرياني (وقد) قدم علينا بعض أصحابنا من أخبار أهل تلمسان فحدثني انه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول انه زار قبر سيدى ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدى ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به وعلمه دعا وهو هذا (بسم الله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأخذ لا قدرة له الخالق يلجمه بلجام قدرته احى جيشا طمى طميشا وكان الله قويا عزيزا حم عسق حيايتنا كهيص كفايتنا فسيك ليكم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) فقال له سيدى ابراهيم ادعهم هذا الدعاء ولا تخف من شيء فقال لي صاحبنا التماسا وهو الحاج الاجاير صاحبى سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم من اولاد ابن ابراهيم القاطنين بتلمسان ان اخى الحاج محمد بن ابراهيم لم يعرف معنى هاتين الكلمتين وهما احى جيشا واطمى طميشا فاستمع من هذا الدعاء فقال لا أدري ما معناهما واول ان يكون فيهما ما أكره فسالني عن معنى الكلمتين فسالت شيخنا رضي الله عنه عن معناهما فقال رضي الله عنه بدية لا يشككم أحد اليوم على وجه الارض بهاتين الكلمتين فمن أين لك بهما فكيف الحكاية فقال رضي الله عنه نعم سيدى ابراهيم الدسوقي من أكره الصالحين ومن أهل الفتح الكبير وهو وأمثاله الذين يتكلمون بهاتين الكلمتين ثم قال رضي الله عنه هما كلتان بلغة السريانية أما احى فعنه يا مالك وفي سره يا مالك الملك العظيم الاعظم الحى القيوم وجيشا اشارة الى مملكته فهو بمنزلة من يقول يا مالك الاسرار يا مالك الانوار يا مالك الليل والنهار يا مالك السحاب المدر او يا مالك السموم والاقمار يا مالك العطاء والمنع يا مالك الخفض والرفع يا مالك كل حى يا مالك كل شئ وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم ولا العبارة تبليغه أبدا وأما قوله اطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والانفراد في ذلك كله وكأنه يقول يا عالم كل شئ يا قادر على كل شئ يا مرشد كل شئ يا مدبر كل شئ يا قاهر كل شئ يا من لا يتطرق اليه سمع ولا يتوهم في تصرفه نقص وطميشا اشارة الى الاشياء التي يتصرف فيها والى المسكنات التي يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم تبليغه أبدا والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان اللغة السريانية هي لغة الارواح وبها يتخاطب الاولياء من أهل الدوان فيما بينهم لاختصاصها وجمالها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أدائها بمثل ألفاظها في لغة أخرى فقلت وهل تبلاغها في ذلك لغة العرب فقال رضي الله عنه لا بللاغها في ذلك الاماني القرآن العز يزفان لغة العرب اذا جئت المعاني التي في السريانية وكانت باللفظ

المشركون اذ ذاك أقوى نوجه من العصابة وأقوى ايماننا بلهتهم والحق تعالى يغار ان تنزهك حومة سمى الالهة فقلت العرب له ان الله تعالى قد النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضي الله عنه من أين لك ذلك فانه تعالى أطلق الايمان فيقال للمؤمنين بكذا دون كذا بل

أطلق ليثمن من أخطائي وضع اسم الله على الصنم وآمن به انتهى قلت وهو كلام ساقط فإياك ثم إياك والله أعلم (در) قلت لشعنا رضي الله عنه لم تول العلماء ما يقع من أكابر الأولياء من الألفاظ كما أولوها للأنبياء عليهم الصلاة (١٠٧) والسلام مع أن البحر واحد فقال رضي الله عنه لو لم أضاف لكان

الأولياء أحق بالناويل  
لنقصوهم عن مرتبة  
الشارع في الصاحبة والبيان  
واكن مأم في كل عصر أقل  
من الانصاف وتامل قوله  
صلى الله عليه وسلم أنا في  
اللبلة آت من ربي وفي  
رواية أنا في ربي عز وجل  
فوضع أصابعه بين يدي حتى  
وجدت برد أنامله فعلمت  
عالم الأولين والآخرين لو  
قال ذلك ولولا جعوا على  
قتله وغاب عنهم أن الأولياء  
لهم الأثرافي على حضرات  
الوحي فسر بما تهب على  
قلوبهم من تلك الحضرة  
نفحات تكشف همهم  
عن حقائق الأمور والالهية  
فيكون من الأدب قبول تلك  
النفحات بالاعتان كما قبلت  
من الأنبياء فقلته فما  
المراد بقوله صلى الله عليه  
وسلم في الحديث السابق  
فعلمت علم الأولين  
والآخرين هل العلم عام  
لجميع ما علمه أم من  
منقول ومعتقل في نقده أو  
نحو أو أصول أو غير ذلك  
فقال نعم هو شامل لجميع  
ذلك فقلت له فما المراد  
بالأولين والآخرين فقال  
من تقدمه من الأمم ومن  
تأخروا من أتباعه إلى يوم  
القيامة فقلت له فاذن ودنا  
لقول من أقوال العلماء

الحرب كانت أعذب وأحسن من السريانية والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول إن اللغات كلها مطبوعة  
بالنسبة للسريانية لأن الكلام في كل لغة غير السريانية يتركب من السكمان لأن الحروف الهجائية  
وفي السريانية يتركب من الحروف الهجائية فكل حرف هجائي في السريانية يدل على معنى مفيد فإذا جمع  
الحروف آنحضرت منهما فأنشأ الكلام ومن عرف لا معنى وضع كل حرف هجائي عليه فهم السريانية يتوصل  
يشكلم بها كيف يجب وارتقى بذلك إلى معرفة أسرار الحروف وفي ذلك علم عظيم بحجبه الله عن العقول ودرجة  
بالناس لا يطلعوا على الحكمة مع الظلام الذي في ذواتهم فيها كوا نسال الله السلام وتو الله أعلم (وسمعه)  
رضي الله عنه يقول إن اللغة السريانية سارية في جميع اللغات سريان الماء في العود لأن حروف الهجاء  
في كل كلمتين كل لغة قد فسرت في السريانية ووضعت فيها المعاني الخاصة التي سبقت إليها الإشارة مثاله أحد  
يدل في لغة العرب إذا كان عام على الذات المسماة به وفي لغة السريانية تدل الهمزة المفتوحة التي في أوله  
على معنى والحاء المسكونة على معنى والميم المفتوحة على معنى والدال إن كانت مضمومة على معنى وإن كانت  
مفتوحة على معنى آخر وهكذا تجد يدل في لغة العرب على الذات المسماة به وفي السريانية تدل الميم على  
معنى والحاء المفتوحة على معنى والميم المشددة على معنى والدال التي في آخره على معنى وهكذا يدور  
ورجل وأمر أو غيره ذلك مما لا يتجسر في لغة العربية فكل حروفها الهجائية لها معان خاصة في اللغة  
السريانية وكذلك كل لغة فالبارقيلط وضع في لغة العبرانية علما على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
وفي السريانية الهمزة التي في أوله تدل على معنى واللام المسكونة تدل على معنى والباء على معنى وهكذا إلى  
آخر حروفها السريانية هي أصل اللغات بأسرها واللغات طارئة عليها وسبب طردها عليها الجهل الذي  
عمى بني آدم وذلك لأن معنى وضع السريانية وأصل القاطب بها المعرفة الصافية التي لا جهل بها حتى  
تكون المعاني عند المتكلمين بها معروفة قبل أن تكلم فتكفي إشارة ما في أخطارها في ذهن السامع فاتفقوا  
على أن أشاروا إلى المعاني بالحروف الهجائية فقرر بياق قسدا إلى الاختصار لأن غرضهم الخوض في المعاني  
لا فيما يدل عليها حتى أنه لو أمكنهم إحضارها بل تلك الحروف وما وضعوها أصلا ولهذا لا يقدر على التكلم  
بها إلا أهل الكشف الكبير ومن في معناهم من الأرواح التي خلقت عرا فتدركوا كقول الملائكة الذين جبرأوا  
على المعرفة فاذا رأيتهم يتكلمون بلسانهم يشبهون بحرف أو بحر فرب أو بكلمة أو بكلمتين إلى ما يشير  
إليه غيرهم بـ كرامة أو كرامتين إذا عرفت هذا علمت أنه لما علم بني آدم الجهل كان ذلك سببا في نقل  
الحروف من معانيها التي وضعت لها وألوا بعلها همزة فاحتج في أداء المعاني إلى ضم بعضها إلى بعض حتى  
يحصل منها مجموع يسمى كلمة فتبدل على معنى من المعاني الدائرة عذر أهل ذلك الوضع فضاغ بسبب جهل  
معاني الحروف ومعرفة أسرارها علم عظيم ومع ذلك فإن أخذت تلك الكلمة التي في تلك اللغة فتردت أن  
تفسر حروفها بما كانت عليه قبل الوضع والنقل وجدت في الغالب حروفها تبدل على المعاني التي نقلت إليه  
لاتفاق مع المنقول عند وجدته في حروف تلك الكلمة تبدل على معاني أخرى يعرفها السريانيون ويجهلها  
غيرهم فالخاطب مثلا وضع في لغة العرب للسور المجاز بدرا أو نحوها والحاء التي في أوله تدل على ذلك في لغة  
السريانية والماء مثلا وضع في لغة العرب للمعصر المعروف والهمزة التي في آخره تدل على ذلك والسماء  
وضعت للجرم المعسوم والسبب في أوله تشير إلى ذلك وهكذا من تأمل غائب الاسماء وجددها على هذا  
المنحط ووجد غالب حروف السكامة ضائعة بلا فائدة والله تعالى أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول إن  
سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما نزل إلى الأرض كان يتكلم بالسريانية مع زوجته وأولاده  
لقرهم بالعهود فكانت معرفتهم بالمعاني صافية بقيت السريانية في أولاده على أصلها من غير تبديل ولا  
تغيير إلى أن ذهب سيدنا إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فدخلها التبديل والتغيير وجعل الناس

سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم لأن ذلك القول من جملته علمه صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه لم لا ينبغي لنا رد قول الانص صريح  
من الشارع لا يفهم فإن ألقى قوله يدل ولم تعلم نسخته علمنا بهذا تارة وبهذا تارة فقلت له أن ردنا لقوله معدود كذلك أيضا من جملة علم النبي صلى الله

عن رأي يهيه فقلت له فان لم نرد (١٠٨) قولاً من أقوال العلماء فكيف نتعبد بذهب فقال رضي الله عنه كل من تعبد بذهب واحد فانه

خير كثير والله أعلم (ومر)

بنفائهم عن أصلها ويستنبطون منها الغايهم فأول لغة استنبطت منها اللغة الهندية هي أقرب شيء إلى السريانية قال وإنما كان سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام يتكلم بالسريانية بعد نزوله من الجنة لأنها كلام أهل الجنة فكان يتكلم بها في الجنة فنزل إلى الأرض فقلت فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى خاق الانسان الله ان الله ان البيان أن المراد بالانسان آدم والمراد بالبيان النطق بسبعمائة لغة أفضلها لغة القرآن فقال رضي الله عنه ان ذلك التعليم الذي وقع لآدم صحيح وهو كذلك يعرف تلك اللغات ومن دربه من الاولياء يعرفها ولكن لا ينطق الا باللغة التي نشأ عليها وآدم انما نشأ على لغة أهل الجنة وهي السريانية والله تعالى أعلم (قلت) وهذا الكلام في غاية الحسن ولا يرد عليه حديث ابن عباس مرفوعاً أحبوا العرب لثلاث فاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي فان العقبيل قال لا أصل له وعنه ابن الجوزي في الموضوعات وسالت عنه الشيخ رضي الله عنه فقال ليس بهديث ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول من تأمل كلام الصبيان الصغار وجد السريانية كثيراً في كلامهم وسبب ذلك ان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر فكان آدم عليه السلام يحدث أولاده في الصغر ويستعملهم بها ويحكي لهم أنواع المساك كل والمشارب بها فسأفئوا عليها وعاموها أولادهم وهم حرا فلما وقع التبديل فيها ارتسخت لم يبق منها عند الكبار شيء في كلامهم وبقي عند الصغار منها ما بقي ورسا تخروها وان الصبي مادام في حال الرضاعة فان روحه متعلقة بالمالا الاعلى وفي ذلك الوقت يرى الصبي الرضيع منامات لورأها الكبير لاذاب الغلبة حكم الروح في ذلك الوقت وغلبت حكم الذات على الكبير وقد سبق ان لغات الارواح هي السريانية وكان ذات الصبي ترى المنامات السابقة والحكم للروح فكذلك قد تنطق بالفاطسريانية والحكم للروح قال رضي الله عنه من سمع الله تعالى لفظة اغ التي ينطق بها الصبي الرضيع وهو اسم يدل على الرفعة والعلو والطف والحنانة فهو بمنزلة من يقول يا علي يا رفيع يا حسان يا لطيف وتري الصبي اذا نطق به يسمونه مثل الهول والخص بلغة توب وهو موضوع في السريانية للعالمات كقول واد اسمي له الذي الذي بضع منه هذا الاسم أيضا واذا أراد الصبي أن يتغوط اعلم امه وقال ع ع وهو موضوع في السريانية لخراج ثوب الذات والصبي يسمي له صبي آخر أصغر منه بلغة موم وهو موضوع في السريانية للشيء القليل الحجم العز يزول ذلك سمي انسان العين باللفظة السابقة وتضاف إلى العين فيقال موم العين أي الشيء القليل فيها العز يزول وتبضع بقية ألقاط السريانية التي في كلام الصبيان يطول والله تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول لا أعرف أحدا في هذا الحين وهو عام تسعة وعشرين ومائة ألف في يوم التروية منه من أهل المغرب يتكلم بالسريانية فقلت له وسيدى منصور وقد مات قبل ذلك كان يتكلم بها أم لا فقال رضي الله عنه نعم كان يتكلم بها وسيدى عبد الله البرناوى كان يحسنها أكثر منه فقلت فما سبب تعاليمها فقال رضي الله عنه كثرة مخالطة أهل الدوان رضي الله عنهم فانهم لا يتكلمون الا بها أكثر معانيها كما قد علم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم أدبامعه وتوقير الانبياء كانت لغته صلى الله عليه وسلم حال حياته في دار الدنيا فقلت فسيدي عمر الهواري وسيدى محمد الهواج كانا يعرفانها أم لا فقال لا والله تعالى أعلم (وسالت) رضي الله عنه عن سؤال القبر هل يكون بالسريانية أم بغيرها وقد قال الحافظ السيوطي في منظومته

ومن غريب ما ترى العينان \* ان سؤال القبر بالسرياني

قال شارحها قال الناطم يعني في شرح الصدور بأحوال الموتى والقبور ووقع في فتاوى شيخ الاسلام علم الدين الباقر ان الميت يجيب السؤال بالسرياني قال الناطم ولم أقف له على سند وقد سئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه باللسان العربي ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل واحد بلسانه وهو متجه انتهى فقال رضي الله عنه نعم سؤال النسيب بالسريانية لانها لغة المسالك والارواح ومن جعله الملائكة ملائكة

سمعت شيخنا رضي الله تعالى عنه يقول باب الراحة مسدود على كل العارفين في هذه الدار حتى ان أحدهم يسقى من الله تعالى ان ينش الذباب عن وجهه لقوة حياته من الله تعالى أن يراه في طلب حفظ نفسه أو يأخذ ثار من ذبابة أو بعوضة أو قملة اذا لموطن الدنيا يرى عند العارفين يفتنى بذاته أن لا يكون أحد من العبيد هملا كالمسائم انما يكون تحت أمر الهوى في جميع حركاته وسكناته فمن نش الذباب عن وجهه في هذه الدار فقد طلب النعيم المجل له في الدنيا (لنفس) سالت شيخنا رضي الله عنه عن تحريم الوصال في الصوم هل هو عام في حق كل أحد أم خاص فقال رضي الله عنه لا أعلم ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص عن لم يظن يطعم ويسقى في مبيته أما من يظن يطعم ويسقى في مبيته يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله المواصله فهو تحريم شقة من الشارع لا غير فمن قدر على المواصله فله ذلك فقلت له ان العلماء يخالفون في ذلك فقال رضي الله عنه كل من الخلق مفت على ما علمه

الله تعالى \* فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم ويسقى في منامه علامة فقال رضي الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد من غفاني قوته ولا في عقله ولا في مزاجه فاني وجد من هذا فياذ كرفايس له المواصله وذلك لان الله تعالى أعلم بمصالحنا الدنيوية والاخرية

السؤال

وما وقت لنا الجوع من طسوع الغير الى غروب الشمس الا لعله تعالى بان الزيادة على ذلك نور في الجسم فيعمل العبد عن امور  
اخرى اهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثيرا للعباد وللمتعبدين بالشيخ بقدرته فقلت (١٠٩) له فان كانت المواصله لاستغراق حال

او وارد قوي سلب بينه وبين  
الطعام فقال رضي الله عنه  
مثل هذا يسلم له حاله فان  
من الله قراء من اذا اكل  
جاع وضعف بدنه واذا طوى  
شبع وقوى كما شاهدنا من  
جماعة ابن عراق ورجاء الله  
تعالى فقلت له فاذا جوع  
الا كابر انما هو اضعاف  
لاختيار فقال رضي الله عنه  
نعم لا ينبغي لعاقل الجوع  
المضرب بدنه وعند طعم  
ابدأ مني جاع ظم نفسه  
وخرج عن العدل فيها وذلك  
مذموم وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يقول بشي  
الجميع العدم لما كان صلى  
الله عليه وسلم يظال الالي  
المتابعة طوبايا لعدم  
ما ياكسه او يثارا من هو  
أخرج منه كما مر حديثه  
الاحاديث والله اعلم (جوهر)  
سالت شيخنا رضي الله عنه  
عما استند اليه الزاهد  
في الدنيا من الاسماء  
والحضرات الالهية فانه  
لا يدرك شئ في العالم من  
استداده الى حقيقة الالهية  
وقوى الحق تعالى ربح  
وجود العالم على عدمه  
فخلق من خلق هذا  
الزاهد فقال رضي الله عنه  
الزهد في الدنيا هو هدى  
الاولين والاخسين  
المتبعين للاوامر الالهية  
لان الله تعالى قد عشق

السؤال وانما يجيب عن سؤاله - ما روحه وهي تتكلم بالسر بانية كسائر الارواح لان الروح اذا زال عنها  
حجاب الذات عادت الى الميت حالتها الاولى قال رضي الله عنه والولي المفتوح عليه فتحا كبيرا يتكلم به من غير تعلم  
اصلا لان الحكم لروحه فاطنك باليت فلا صعوبة عليه في التكلم بها فقلت يا سيدي نريد من الله ثم منكم ان  
تمنوا علينا بذكر كيفية السؤال وكيفية الجواب باللغة السر بانية فقال رضي الله عنه اما السؤال فان  
الممكن يقول ان له باللفظ السر بانية (مرار هو) وضبطه بفتح الميم وبها تشديد ضعيف وبفتح الراء المهملة  
وبعد هاء ألف وبعد الالف زاي مسكنة وبعد الراء هاء مضمومة بعدها واء ساكنة سكونا ميمتا ومن شاء  
ان يجعلها هاء وافقة ويجعل بعدها ساء هكذا وفيه ذلك ومعنى هذه الحروف المسئول بها يعرف باصل وضع  
الحروف في اللغة السر بانية فاما الميم المقتوحة وهي الحرف الاول فانه موضعت لتسدل على المكونات كلها  
والمخوقات باسمها واما الحرف الثاني وهو الراء فانه وضع للخبرات التي في تلك المكونات واما الزاي فانه  
وضعت للشر الذي فيها واما الهاء التي بعدها فانه موضعت لتسدل على الذوات المقدسة الخالقة والمكلما  
بها لاله الا وهو فظهر بهذا انه اشير بالحرف الاول الى سائر المكونات وبالحرف الثاني الى جميع الخبرات  
التي فيها فدخل في الخبرات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام  
والكتب السماوية والجنة واللوح والقلم وجميع الانوار التي في السموات والارضين وما في العرش وما تحته  
وما فوقه في غير ذلك من الخبرات واشير بالحرف الثالث وهو الزاي الى جميع الشر ورفيدخل في ذلك  
جهنم اعادنا الله منها وكل ذات خبيثة شريرة كالشيطان وكل ما فيه شر واشير بالحرف الرابع وهو الهاء  
الموصله اليه تبارك وتعالى قال رضي الله عنه وعادة اللغة السر بانية الاكتفاء بارادة بعض المعاني من غير  
وضع الفاظ تدل عليها وذلك كالقسم والاستفهام والتعني وغير ذلك قال فلا استفهام هاء امر اذ يقرينة  
السؤال من غير حرف دال عليه فكانه قيل المكونات كلها والانبياء والملائكة والكتب والجنة وجميع  
الخبرات والسيماطين وسائر الشر وزهل هو تعالى خالقها أم غيره قال رضي الله عنه واما الجواب فان الميت  
اذا كان مؤمنا فانه يحيا بمقوله مراد أو يبره وضبطه بفتح الميم وبها تشديد ضعيف وبعدها واء مفتوحة  
بعدها ألف ساكنة بعدها الالف ساكنة وبعدها الهاء مضمومة بعدها الالف ساكنة وبعدها الهاء مضمومة بعدها  
ياء ساكنة سكونا ميمتا وبعدها الاء ساكنة وبعدها الهاء مضمومة بعدها الالف ساكنة وبعدها الهاء مضمومة بعدها  
الحروف ان الحرف الاول اشير به كما سبق الى المكونات كلها والمخوقات باسمها واشير بالحرف الثاني الى نور  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والى جميع الانوار التي تفرعت منه كانوا الملائكة والانبياء والرسل عليهم الصلاة  
والسلام وانوار اللوح والقلم والبرزخ وكل ما فيه نور وانما سرناه هذا الحرف في الجواب به هذا التفسير  
وفسرنا في السؤال بالتفسير السابق لان المجيب من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فهو يريد ان يخبر  
في سلكه ويدخل تحت لوائه فلذلك يريد في جوابه بهذا الحرف المعنى الذي ذكرناه ولا يخالف تفسيره في  
السؤال بجميع الخبرات لان كل خير انما تفرع من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه واشير  
بالحرف الثالث وهو الدال المسكنة الى جميع ما دخل تحت الحرف الذي قبله فكانه يقول ونبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم حق وسائر الانبياء حق وسائر الملائكة حق لاشك في جميع ذلك وجميع ما دخل تحت الحرف  
السابق واشير بالحرف الرابع وهو الهمزة المفتوحة الى مدلول ما بعدها فانه الهمزة المفتوحة في لغة السر بانية  
من أدوات الاشارة كالهمزة في العربية والزاي التي بعدها موضعت لتسدل على الشر كما سبق فدخل  
تحتها الظلام الاصلي وكل ظلام تفرع منه فهي أريد بها اضداد ما يرد بالحرف الثاني فيدخل فيها جهنم وكل  
ما فيه ظلام وشر واشير بالراء المسكنة الى حقيقة كل ما يدخل تحت الحرف الذي قبله وهي الزاي المكسورة  
المشبعة بالياء الساكنة تفرعوا اشير بالهاء الموصولة الى الذات العلية من حيث انها خالقها المالك ومصرفها

الخالق في الوجود وزينه لهم وجعل ذلك حجابا عليه لا يصل أحد الى معرفته تعالى الا بالاعراض عن زينة الكون في زهد في الدنيا والآخرة  
فقد تخلص له عز وجل ومن زهد في الدنيا فقد تخلص الى الآخرة ومن لم يزهد في الدنيا لم يخلص بشي وتغن وانكس قال الزاهدون قد تخلصوا



بإخلاق الله تعالى في كون الله تعالى منذ خلق الدنيا لم ينظر إليها أعني نظر محبة ورغبة والافق تعالى ينظر إليها نظراً تدبيراً وامتداداً ولولا ذلك ما كان لها وجود وكذلك الزاهد (١١٠) لا ينظر إلى الدنيا نظر محبة ورغبة وإنما هو نظره تدبيراً لما يشهه التي لا يصح له أن يستغنى عنها فان

من ادعى الاستغناء بالله عن الدنيا فهو جاهل إذا غشي بالحسق حقيقة لا يصح قال الاستغناء عن الوجود نهى خاص بالله عز وجل فما بقي مقصود القوم بالزهد في الدنيا الا فراغ القلب وعدم التعمل في تحصيل ما زاد على ضرورات العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها فقلت له ان بعض الناس يزهد في الدنيا ويقول انما أرزق فيها توسعة على اخواني في الرزق فما حكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معقول فقلت له فكيف فقال لان في اعتقاده ان الذي تركه قسمه الحق له ثم أعطاه للفقير وهو باطل فقلت له فما الخلاص في مقام الزهد فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى أوثق منه بما في يديه ثم يتصرف فيما في يده تصرف حكيم عليهم اذ هو نائب الحق من حضرة اسمه المعطى والمانع فجمع بحق ويعطى بحق والله غفور رحيم (كبريت أحر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن حكمكم من بذل وسعفي الاستدلال على معرفة الله عز وجل حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعفه ثم ان ذلك النظر أداه الى تعطيل

وقاهرة ومختارة فحصل معنى الجواب انه قيل جميع المكونات ونبيينا الذي هو حق وسائر الانبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الانوار التي هي حق وعذاب جهنم الذي هو حق وكل الشر الذي هو حق هو سبحانه خالقها وما السكاهة تصرف فيها والمختار فيها واحد لا معانده ولا شريك ولا اراد حكمه فيها قال رضى الله عنه فاذا أجاب الميت بهذا الجواب الحق قال له الملاك عاينها الصلاة والسلام ناصر وضبطه بفتح الون في أوله بعدها ألف وبعد ألف صاد مكسور وقو بعد الصاد راء سا كنة ومعناه يعلم عما وضعت له حروفه في السريانة فالحرف الاول وهو بالنون المفتوحة بعدها ألف للتر والراء الساكن في الدات المشتعل فيها والحرف الثاني وهو الصاد المكسورة وضعت لتدل على التراب والراء الساكنة تدل على حقيقة المعنى السابق فمعنى هذا الكلام حينئذ فوراً انما الساكن في ذاتك الغريبة التي أصلها من التراب صحيح حق مطابق لاشك فيه فهو قريب من قوله في الحديث ثم صالحا قد علم ان كنت لموقفاً والله تعالى أعلم (و-الله) رضى الله عنه عن كلمات من القرآن اختلف العلماء فيها هل هي سر يانية أم لا فنها أسفاً قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالقطيعة قاله في الاتقان في علوم القرآن فقال رضى الله عنه هي سر يانية وهي الكتب كما قال الواسطي رحمه الله ومعنى السكاهة تلك المحاسن الاشياء التي ليست في طوق البشر لان الهمة المفتوحة اشارت لما يابها كما سبق والسين المسكنة وضعت للمحاسن الاشياء والفاء المفتوحة قاسم لماليس في طوق البشر والراء المفتوحة اشارة أخرى الى تلك المحاسن فكله يقول ان الكتب فيها هذه المحاسن التي لا تطاق والله تعالى أعلم ومنها الرايون قال الجواليقي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الرايون واحسب اللفظة عبرانية أو سر يانية وخزم أبو القاسم بانها سر يانية قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه اللفظة سر يانية فوقع الله عليهم في العلم من غير تعلم وهي مركبة من ثلاث كلمات ربا وني ويون فشرح السكاهة الاولى ان الراء المفتوحة اشارت للخبر الكثير الذي دلت عليه الباء المتشبهة فكله يقول هذا خبر كبير وشرح السكاهة الثانية ان النون المكسورة اشارة للقرب وشرح السكاهة الثالثة ان الياء الضميمة اشارة الى الشيء الذي لا يشت على حالة كالبرق والنور والنون المفتوحة اشارة الى الخير الساكن في الدات المشتعل به فكله يقول ذلك الخير القريب مني الذي هو في ذوات أهمل الفتح نور ومن الانوار ومن الاسرار وهو ساكن في ذواتهم مشتغل بها والله تعالى أعلم ومنها هاتك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس هيت لك قال معناه هلم لك بالقطيعة وقال الحسن هو بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هو بالخوارية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصاري هو بالعبرانية وأصله هيت له أي تعالى قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه ليس بسر ياني والله تعالى أعلم ومنها شهرذ كر الجواليقي ان بعض أهل المعتزلة ذكر انه سر ياني فقال رضى الله عنه ليس بسر ياني والشهر في لغة السريانيين اسم للماء قلت ومن عرف تفسير حروفه لم يشك في ذلك والله تعالى أعلم ومنها عدن ذكر ابن جرير ان ابن عباس سأل كعباً عن جنات عدن فقال جنات كروم وأعشاب بالسريانية وذكر ابن جرير في تفسيره بانها بالرومية قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه هي سر يانية وذكر في تفسير اللفظة كلاماً عالياً ومنها هو قال الواسطي في قوله تعالى واترك البحر وهو أي ساكن بالسريانية وقال أبو القاسم أي سهلاً بالقطيعة فقال رضى الله عنه هي سر يانية واللفظ يدل على القوة التي لا تطاق فاذا قلنا فلان رهواي قوي لا يطاق واذا قلنا هذا من القوم رهواي أي من القوم الذين لا قبل لاحد بهم قلت والمعنى حينئذ ظاهر ومن عرف تفسير حروف السكاهة لم يشك فيما ذكره الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن ألفاظ من هذا النسخة فاجابني عنها وترك كتبها نكتة المال والاسماء فوسلما سمعت منه تفسير كل حرف من السكاهة السريانية المتقدمة دلت انه انما جاني عن الالفاظ السابقة من عومشقم ومشيخاوالانجيل والمنحمنواوحى جيتا وغير ذلك

ثم من صلات الحق تعالى وأثبتات صفته لا تلقى بالحق هل هو مثاب في ذلك مادام لم يصل الى الحق في ذلك أم يقال انه غير مثاب وإذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فاشطافه أحر فقال رضى الله عنه وسأندل والشمس هذا حين كان في مقام الاستدلال وقال إذا

كان الانبياء يسبحون بمثل ذلك فغيرهم من باب أولى انتهى قال ولم أجد ذلك في كلام أحد من أهل السنة والجماعة فقلت لشيوخنا رضي الله عنه فعلى هذا لا يبقى اليوم الاعلى من لم يوف النظر حقه ولم يبدل وسعه فقال رضي الله عنه ( ١١١ ) نعم فقلت له فما يقول هو لاني قوله

تعالى ان الله لا يفران  
يشركه فقال رضي الله عنه  
يقولون لا يغفر لمن أشركه  
من غير بذل وسع لي طلب  
الحق في ذلك أمامي بذل  
وسعه فيغفره فقلت ان  
القرآن أطلق الحكم في  
المشرك فقال رضي الله عنه  
ومن هذا دخل الشاطهون  
وخالفوا أهل السنة والجماعة  
في ذلك فقلت له فهل قول  
الحق تعالى الحمد لله  
عليه وسلم وقول رب اغفر  
وارحم شفاعة الرسول  
في حق كل من أخطأ فقال  
رضي الله عنه نسلم لكنها  
شفاعة مخصوصة بالدين قبل  
الاخرة فكانه صلى الله  
عليه وسلم قال يا رب تب  
عليهم ليتروا عن خطاياهم  
فيسعدوا بذلك ويجوزوا عليه  
وذهب بعض أهل الشطح  
الى انها شفاعة لهم في الدنيا  
فيسأل الاخرة ولو ما تواعلى  
غير توبة قالوا فادانهم  
سعادة التوحيد ودخولوا  
مسكن النار وعلموا ان ذلك  
ببركة شفاعة الرسول فيهم  
عرفوا اذ ذاك قدر مقام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانه رحمة للامة كلها  
طاعتهم وعاصيتهم فيدخلون  
الجنة وينتقمون فيها اليه  
وهذا من أكبر الكرم  
والله أعلم فقلت له فهل دعا  
رسول الله صلى الله عليه

بما سبق على سبيل التقریب فطلبت منه رضي الله عنه تفسير كل كلمة على حسب ما وضعت لها حرفها  
فشرح ثلاث كلمات كانه وحرفا فذكرت ذلك خشية الطول والله تعالى أعلم (وسمعت)  
رضي الله عنه يقول لا يعرف اللغة السريانية الا الغوث والاقطاب السبعة الذين تحتهم وقد علموا الى سيدى أحمد  
ابن عبد الله في نحو من شهر وذلك سنة خمس وعشرين وعشرين وعشرين (قلت) وهذا الكلام سمعته منه في  
رابع النحر سنة تسع وعشرين ومائة وألف ومراده بسيدى أحمد بن عبد الله الذي كان غوثا قبله كما سبق ذكره  
وسياتى أنه من العشرة الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه ووافى آخر ذى القعدة سنة تسع وثمانين رجل آخر من  
كبار الاولياء كما سمعت ذلك منه واسم الرجل الولي سيدى ابراهيم الملقب بسكون الميم بين لامين مفتوحتين وفي  
آخره رأى كذا ضبطه الشيخ رضي الله عنه وذلك الوقت الذي كان يعلمه سيدى أحمد بن عبد الله السريانية  
كان أول فقهه فعلمه السريانية لمامه بانه يصير قطبا فانه تقطع بعد ذلك بقليل ويمسك على انه لا يعرفها  
الاخوص الاولياء الذين أشار اليهم شيخنا رضي الله عنه ما سياتى في تفسير فواخ السور من النصوص  
المتناثرة بذلك عن قول الاولياء رضي الله عنهم وقد علمنى رضي الله عنه أصل وضع الحروف في اللغة السريانية  
في يوم التروية سنة تسع وعشرين ففهمت ذلك والله الجسد في يوم واحد فقال رضي الله عنه انما تعلمتها الا  
في شهر وأنت تعلمتها في يوم واحد فقبيل يده الكرم بمخرضى الله عنه وقلت هذا من بركاتكم ورحمتكم  
تلهيكمكم للاشياء والله تعالى أعلم (وصكت) أنكم مع ذوات يوم في آخر رمضان سنة تسع وعشرين  
في تفسير اذا الشمس كورت فسالته عما شئتم من أن لكل كلمة في القرآن ظاهرا وباطنا فقال رضي  
الله عنه ذلك حق فلقوله تعالى اذا الشمس كورت فظاهره وباطن فظاهرها يتكلم على آخرها وباطنها يتكلم  
على أولها فقلت ما مرادكم بالآخر فقال رضي الله عنه ما يقع في الحشر يوم القيامة وما رادنا بالاول  
ما وقع في عالم الارواح ثم تسكلم على شئ مما في عالم الارواح فسمعنا منه العجب العجيب وأنى بما بهر العقول  
وهو من أسرار الله التي لا تكتب ثم سالت عنه الآيات التي ظاهرها في عالم الارواح نحو واذا نذرتك من بنى  
آدم من ظهورهم ذر يتركهم فابن باطنها فقال رضي الله عنه ما سبق في العلم الا في التقدير الاول وعن الآية  
التي هي نحو قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فاعني باطنها فقال رضي الله عنه الظلام  
الذي كان في عالم الارواح ومعه نشات جهنم أعادنا الله منها فالمنافقين في مقام يضاهي مقامهم في جهنم أى  
لارواحهم مقام في ذلك الظلام يضاهي مقام أشباحهم في جهنم نسأل الله السلامة فقلت وهل لمعرفة  
هذا الباطن من سبب فقال رضي الله عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية واسرار الحروف  
أعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما في عالم الارواح وما في هذا الدار وما في الدار الآخرة وما في  
السموات وما في الارضين وما في العرش وغير ذلك وعلم أن معاني القرآن العزيز يزالت بشيرا اليها لانه لم يعلم  
معنى قوله تعالى ما علمنا في الكتاب من شئ والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن القرآن العزيز وهل  
هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية فقال رضي الله عنه نعم وبعضه بالسريانية فقلت وما هذا  
البعث فقال رضي الله عنه مواعظ السور فقلت هذه ضالتي التي كنت أنشد منذ سنين وذلك اني اجتمعت  
مع رضي الله عنه والله الحدوة الشكر أول ما اجتمعت معه في رجب سنة خمس وعشرين فسايرته في الكلام  
وسالته عن أمور تتعلق بالولاية فسمعت منه ما بهرني فلما رآني استحسنته أحبه قال لي رضي الله عنه سل  
عن كل ما بدا لك (فسالته) رضي الله عنه عن فواخ السور فقلت له ما معني ص والقرآن ذى الذكر فقال  
رضي الله عنه لو علم الناس معنى ص والسر الذي يشير اليها ما اجترأ أحد على مخالفة أمر ربه أي دالم بطوره  
لي (ثم سالته) عن معنى كهيعص فقال لي رضي الله عنه فيها سر عجيب وكل ما ذكر في سورة مريم من قصة سيدنا  
ذكر يا سيدنا يحيى ومريم وولدها عيسى وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وادريس

وسلم بالغفرة والرحمة في الآيات السابقة خاص بامته أم يعم كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم الى قيام الساعة فقال رضي الله عنه هو عام في  
حق كل من وفى النظر حقه من جميع الميكالين لانه صلى الله عليه وسلم ما خص في دعوته الامن هذه صلاته دون من لم يوف النظر حقه فقلت

له فاذن ينبغي لكل نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاولياء والعلماء ان يحضروا في نفسه عند الدعاء بالمغفرة والرحمة لجميع الفرق  
الاسلامية الخرجين من أهل السنة والجماعة فقال رضي الله عنه نعم ينبغي لكل داع ان يدعو في دعائه جميع الفرق عن له عذر من

وآدم ونوح وكل قصص ذكرت في السورة بعد ذلك كله داخل في معنى كهيص وبق من معذاتها أكثر مما  
ذكر في السورة (قال) رضي الله عنه وهذه الرموز مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل رمز منها يكتب معه  
تفسيره فالرموز أشكالها عظيمة وتفسيرها يكتب فوقها مرة وتحتها أخرى ومرة في وسطها (قال) رضي الله  
عنه وما شئت ذلك الامام يفعله العدو اذا ذكر وامتنع الهالك فانهم اذا ذكروا ذلك واستوعبوه حصلوا في  
حروف فوقه برسم الزمان وطوايح السور مثل ذلك الرسم وما في السورة مثل التفسير له وهي عادة اللوح المحفوظ  
يترجم برمز فيشغل بنفسه فيفسرها فاذا فرغ منها ترجم برمز غيرهما ثم يفسرهما ولم حوا التفسير يكتب  
في جوف الحرف اذا كان نحو ص فلهذا يرى في اللوح المحفوظ عظيمات حوامن مسيرة يوم وأقبلوا أكثر  
قال رضي الله عنه ولا يعلم ما في فوايح السور الا أحد رجلين رجل ينظر في اللوح المحفوظ ورجل يخاطب ديوان  
الاولياء أهل التصرف رضي الله عنهم وغير هذين الرجلين لا طمعية في معرفة فوايح السور أبدا (وسأله)  
رضي الله عنه عن الم التي في أول البقرة وعن الم التي في أول سورة آل عمران هل أشير بهما الى شيء واحد أو  
معناها مختلفة قال رضي الله عنه بل معناه مختلفة وكل واحد منهما قد شرح تحتها في سورته ما سمعت  
هذا الكلام منه في أول ما لقيه فعلت به رضي الله عنه من أكار الاولياء لا نرى أكار الصوفية رضي  
الله عنهم اذا تعرضوا لفوايح السور ورواها الى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه صرحوا بأنه لا يعرف معنى  
فوايح السور الا الاولياء الذين هم أول ناد الأرض فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل  
ورقا الله محبته ووصلنا الى العلوم التي تبسود والامن لم يتعاط شيئا منها في كبره ولا في صغره بل ولاقرأ  
القرآن ولا يحفظ منه الا سور اقلية من حزب سبع واذا سمعته يتكلم في تفسيره بآية سمعت العجب العجيب  
وهذه نصوص من أكار الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما رواه الشيخ رضي الله عنه  
قال الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول ان فوايح السور فيها آيات الى حشوماني السورة ولا يعلم  
ذلك الا الحكماء الله في أرضه وأراد أرضه وصاوالا اليه نالوا هذه الحكمة وهم نجباء الحكماء هم قوم وصلت  
قلوبهم الى فردانيته تناولوا هذا العلم من الفردية وهو علم حروف المعجم وهذه الحروف يعبر بالعلوم كلها  
وبالحروف ظهرت أسماء وحتى عبروا بالاسماء نقله الولي العارف بالله سيدي أبوزيد عبد الرحمن الخامس  
وحسه الله في حاشيته على الحزب الكبير للولي القطب الكبير أبي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وقال في تلك  
الحاشية أيضا قال بعضهم معرفة الحروف والاسماء من خصائص علوم الانبياء من حيث كونهم أولياء ولذا  
تقع المشاركة فيما بين الاولياء والانبيا وهي من علوم الكشف فلا فائدة في التصرف فيها بضاعه العقل  
بل لا يعرفه من جهله ولا يحمله من عرفه وكل على حسب ما فتح له ولذلك يتفاوت فيها أهلها ويقع الاختلاف  
بينهم فيما يشيرون اليه فيها تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الالاه وقال في تلك الحاشية  
أيضا قال الورع في تفسيره الحروف المقطعات ورموز معاني سور القرآن ولا يعرف معاني تلك الرموز  
الا الربانيون اه قال سيدي عبد الرحمن صاحب الحاشية ويرد عليه انه ورد في سورة ممتدة في سور ممتدة  
مختلفة المعاني نحو الم حم ونحو ذلك وبحجاب بان لزم كالمشترك بين معاني اه قالت فانظر الى هذه الشهادة  
العظيمة من هؤلاء الاكاره قد ذكر في تلك الحاشية نقولا آخر عن سيدي عبد النور وسيدي محمد بن سلطان  
وسيدي داود الباخلي في شرح الحزب المعروف بحزب البحر لسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي ان علم مكانة هذا  
الامام الكبير حقنا الله محبته بقبيل على ما سمعت منه في أدائل السور من غير استفادة الخصوص معانيها  
الى ان كان يوم التروية سنة ١١٢٩ تسع وعشرين فسمعت منه ما سبق وهو ان بعض القرآن مكتوب  
في اللوح المحفوظ بالسريانية وان ذلك البعض هو فوايح السور فطلبت منه أن يبين لي الى نفسه من كل فاهضة  
على حديثها ويزكر لي شرح تلك الرموز بأسرها فاجابني ولله الحمد على ذلك فالتشر الى بعضه فان جميعه

جميع الامام الخراجين من أهل  
ظن بق الاستقامة فمن فعل  
ذلك فان الله تعالى يضرب  
لهم سهم في هذه الشفاعة  
فلا تغفل يا أخي عن حطك  
منها ولا تكن ممن غاب عليه  
اليس والجهل بسعة راحة  
الله فصرها ان لا تصيب  
الا الطامعين ولم يفرق بين من  
يأخذها وتنا له من طريق  
الوجوب عن تناله من  
عن المنة وفي الصحيح يقول  
الله عز وجل آخر جوامن  
الناس من كان في قلبه مثقال  
فرد من ايمان وفي حديث  
يخرج الناس من النار حتى  
يبقى فيها رجل لم يعمل خيرا  
قط فحضره أرحم الراحمين  
فقلت له فاذن ما نالت  
الرحمة من وفي النظر حق من  
أهل الشقاء الامن طريق  
المنة عليه لامن طريق  
الاعمال فقال رضي الله عنه  
نعم (ياقون) سمعت شيخنا  
رضي الله عنه يقول جميع  
ما علمه الانسان قد دعا  
بوحدينا لا يتعدى علم  
الغفلة حتى مسلم الالهام  
والكشف وضروريات  
العقول فقلت له كيف ذلك  
فقال رضي الله عنه ما في  
غير الكشف فظاهر وأما  
الكشف فان غايته ان  
يكشف له عن العلم الذي  
خطر الله عليه فيرى معلومه  
بذلك الان الفهم هنا

لا يتوصل به الى علوم الكشف فكل علم معلوم ثم يرجع الامر الى ما منه بد فقلت له فاذن كل علم استفادته العبد من غير كشف  
فانما سرتبه الفكر فقال رضي الله عنه نعم كل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة مما هو علم في نفس الامر فهو من الفكر فقلت له فاذن ان يعرف

علم الفطرة وهو من مدرجات الحس فلم يبق الا النظر فقال رضى الله عنه ليس الامر كما تقول بل يبق الالهام الرباني والاعلام الالهى فتتلقاه النفس الناطقة من رجا كشفها وذوقا من الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى (١١٣) \* فقلت فاذن الفكر الصريح لا يربد

على الامكان فقال نعم وتامل قول ابن عطاء حين غاصت رجل الجمل الذي هو راكب جمل الله فقال له الجمل جمل الله ففهم ابن عطاء الذي هو من أجمل مشايخ رسالة القشيري وما ذلك الا لكون الجمل علم ما قاله باعلام من الله لانه ليس له فكر ولا روية يفهم بها الامور كما ين عطاء فاستحي ابن عطاء من قول الجمل وفي الصحيح أيضا ان بقرة في زمن بنى اسرائيل حمل عليها صاحبها متاعا فقلت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فهذه بقرة من أصناف الحيوان قد جاءت لماذا خلقت له والانس والجن خلقوا لعبادوا الله ويعرفوه ولو سالت بعضهم لاي شئ خلقوا لربما لم يجروا جوابا وان ذلك وقع التنبيه عليه في كتاب الله تعالى \* فقلت له فهل كان هذا الذي وقع الاعلام به لنا مذكورا في فطر نفوسنا فقال رضى الله عنه نعم ولكن ما كشف لنا عما الامر عليه بخلاف الحيوان غير الناطق فانه كشفه عما يول امره اليه بالفطرة فاعلى ما يصل اليه الا آدمي من مقام الخيرة مبتدأ البهائم وهذا مبتدؤه أيضا كما يريد به فقلت له فهل تعلم الحيوان ان

لا يسهه الا تليف مستقل فقول أما ص فقال رضى الله عنه في تفسيره ان المراد به في هذه السورة الفراغ الذي يجتمع فيه الناس وجميع الخلائق في يوم المحشر وذكره في الآية على حبل الوعد والوعيد فسكانه يقول هو ص أى الذى أخودكم وأبشركم به هو ص وذلك ان ذلك الفراغ يكون على ما تقتضيه افعال كل ذات من الذوات فتراه على كافر عذابا من العذاب وعلى مؤمن الى جنبيه رحمة من الرحمة وعلى كافر آخر واقف الى جنب هذا المؤمن عذابا ولكن لا من جنس العذاب الذى للكافر الاول بل من جنس آخر واقف الى جنب هذا المؤمن رحمة ولكن لا من جنس الرحمة التى للمؤمن الاول بل من جنس آخر اقترنته افعاله وهكذا حتى تاتى على جميع من في المحشر ولا تجد فيه حيزا يشبه حيزا أبدا مع انه فراغ واحد فى رأى العين وعلى ما تقتضيه طبيعة الدنيا والمفتوح عليه يرى هذا عيانا ويرى زيدا فى فراغه على ما كتبه ويرى عمرا فى فراغه على ما كتبه وكانهم الآن واقفون فيه بين يدي الله عز وجل فلهذا قلنا لو علم الناس ما يريد بص وما أشير اليه به ما اجترأوا على مخالفة أمر الله عز وجل فانه لو فتح للناس على مكانتهم فى ذلك الفراغ لا غلبت المطيع ولما المخالف أسف ولا يخفى انه يكون فى ذلك الفراغ الكفار والمؤمنون والانبيا والملائكة والجن والشیاطين وقد أشار الى الكفار فى صدر السورة بذكر طوائف منهم والى الانبياء بذكر طوائف منهم والى المؤمنين بذكرهم خلال ذكر الانبياء والى الملائكة بذكر الملائكة الاعلى آخر السورة والى الجن والشیاطين بالاشارة اليهم فى آخر السورة وذكر أحوالهم فى الدنيا وان لم تكن لهم فى المحشر لانها هى السبب فى اختلاف أحوالهم فى ذلك الفراغ الذى يحشرون فيه وبقيت أسرار آخر تتعاقب على السورة لاجل اشاؤها والله تعالى أعلم وأما كهيص فلا يفهم المراد منها الا بعد تفسير كل حرف على حدته فالكاف المفتوحة وضعت للعبد والهاء الساكنة لتحقيق معنى الفاء المفتوحة ففيها ما فى المفتوحة حصة وزيادة التحقيق والتقرير ومعنى المفتوحة الشئ الذى لا يطاق فكانت الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق لاشك فيه والهاء المفتوحة وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التى لا يتخالطها كدر ولا غير وما للنداء والعين المفتوحة وضعت لتدل على الرحمة والانتقال من حال الى حال والياء المسكنة ههنا تدل على الاشتباك والاختلاط والنون المسكنة لتحقيق معنى المفتوحة ومعنى المفتوحة الخبير الساكن فى الذات الشاملة فيها والصاد المفتوحة وضعت لتدل على الفراغ والادال المسكنة لتحقيق معنى الصاد لانهم من حروف الاشارة وحروف الاشارة لتحقيق المعانى التى قبلها بخلاف حروف غير الاشارة فانها اذا سكنت حقت معانى مفتوحاتها هذا تفسير الحروف على ما اقتضاه وضعها وأما المعنى المراد منها هنا فهو اعلام من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبى صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وانه تعالى من على كافة المخلوقات بان جعل استمداد أنوارها من هذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير السابق ان الكاف دلت على انه صلى الله عليه وسلم عبد والهاء الساكنة دلت على انه لا يطاق وان كونه لا يطاق حق لاشك فيه ومعنى كونه لا يطاق انه أعجز الخلاق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دلت على انه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة للخلاق ويأنداء للعبد السابق والمنادى لاجله هو مادات عايشه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة لانهم من حروف الاشارة وحروف الاشارة للتاكيد كما سبق وتقدم مع ذلك لزوم الرحلة واشتباكها والمحول به هو معنى النون الساكنة وهو فور الوجود الذى تقوم به الموجودات والمزحول اليه هو المعنى الذى أشير اليه باصا د فعنى الكلام حينئذ يا هذا العبد العزى على اذهب ذهابا حتما لا يؤمال الى جميع من هو فى حيز وفراغ بالانوار التى تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منسك فان مادة الجميع انما هى منك فقد ترتبت معانى الحروف ترتيبا حسنا واتساق

(١٥ - ابر) برلانا ومعاصينا فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لعاص أن يعصى الله تعالى وبهيمة تنظر اليه سفر بما أنطقها الله عارأت فضيحة لذلك العاصي \* فقلت له فلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث البقرة السابق أنفب هذا انما أو برك وبغير

حين قال العبادة بآخرة تتكلم بآمر الله ومعه سلام ان الاعيان متعلقة بالخبر في الخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه الخبر له  
جبريل عليه السلام ولولاه صلى الله عليه (١١٤) وسلم كان عابن كلام البقرة من طريق كنهه لم يقل في حق نفسه آمنت فانهم والله أعلم

(بطنش) سالت شيخنا  
رضي الله عنه عن سبب  
روية الحق تعالى في النوم  
في صورة انسان مسح  
استغاثا على الله يقول  
المعبر لقاص النام منامك  
صحح فقال رضى الله عنه  
سبب روية الحق تعالى  
في الصورة دخول الاني  
حضر الخيال فان الحضرات  
تصم على النازل فيها  
وتكسره من خافها وان  
هذا القل من ليس كقله  
شي وسجان بل ترب العزة  
عما يصحون فقلت له فاذن  
الحكم للمضرة والموسون  
فقال رضى الله عنه نعم لان  
الحكم للمقاتق والمعا في  
توجب احكامها لمن قامت  
به وذلك وقع هذا الحكم  
لان كابر وحكم عليهم الخيال  
كما ينبغي ان شاء الله تعالى  
في الكلام على رويته صلى  
الله عليه وسلم به عز وجل  
في صورة شاب والله أعلم  
(جوهر) سالت شيخنا  
رضي الله عنه عن ابتلاء  
الحق تعالى لانياته  
واصفاته ما حكمته وهم  
مطهرين من الذنوب  
والفواحش فقال رضى الله  
عنه ابتلاء الحق تعالى  
للانبياء اغماهم ليثبهم  
يرفع درجاتهم لشدة  
اعتنائهم تعالى بهم لا غير ذلك  
يكن لهم ذنوب حتى تكفر

عنهم للصحة أو الخلف فستر تعالى مقامهم في هذه الدار بتصرحه بالخبرة لهم بانبياء المؤمنين ورحمتهم والا  
فالمغفرة من أصلها لا ترد الاعلى مسمى الذنوب وحاشا الانبياء من حقيقة الذنوب فانهم تعلم حكمه بقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم فان ذلك انما

هو أوضح منه صلى الله عليه وسلم والأفان المقام النبوي من مقام آحاد الناس \* فقلت له فهل يعلق على المنقرة اسم العقاب كما يسمى نواحه  
الخبير نوايا قال رضي الله عنه لا فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان المنقرة عند (110) العاروف اشبه بالامن الموانخذ لان الحق تعالى

اذا استوفى حقه من عبده  
حصل لعبده الراحة بذلك  
وأما اذا غفر له فلا زال في  
حياء ونجيل ما عاش فقال  
رضي الله عنه هذا كلام  
صريح لم يعرف الله حق  
معرفته وهل يمكن أن  
يستوفى من عبد حق وبه  
ونما يدل على الجنة من  
يدخلها يحصل الله روحه  
وان طال عذابه قبل ذلك  
فلو مكث عبد في النار مائة  
ألف سنة أو أكثر على  
ذنب ارتكبه ثم أخرج من  
النار لا يخرج منها الا برحمة  
الله تعالى لتعذر استغناء  
حق الجزاء على الله تعالى  
بأحق الذنوب بالنسبة لما  
يليق بعزته وجلاله وانظر  
لما اقتضى الحال استغناء  
حق الله تعالى من الكفار  
بمعنى عدم العفو عنهم  
كيف كان عذابهم لا غاية  
لشدته ولا نهاية لمدامه  
والله تعالى أعلم \* فقلت  
له فاذن السكامل هو من  
كان على ما تقدمت الاشارة  
اليه منكم فقال رضي الله  
عنه والامر كذلك عند كل  
عارف خاسر الا بالارباب  
الاحوال \* فقلت له فما  
أسرع الجزاء وصولا  
لصاحبها هو جزاء الخير  
أو الشر فقال رضي الله عنه  
جزاء الخير أسرع وصولا

منز عوف في ذلك ولم يقبله منى فقلت نسـ ير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل بيننا تفسيرنا فبقينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد بن سلمان هو الحق اه فقال رضي الله عنه هذا المعنى  
الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب  
وضعها وما اقتضاه أصلها وما قلناه قلت ولا يخفى عليك عاوتة ير الشيخ رضي الله عنه فان هبة الملك وتبينة  
الملكوت كل منهما يقتضى المباهلة صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه وأمن هذا من ادراج الملك  
والمملكوت وجميع المخلوقات تحت الصاكنة على الجبروت بان مآذنه من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم  
على ما اقتضاه بحرف النون والعين وهذا معنى كونه كهف الوجود الذي يابى اليه كل موجود فكل ما أشار  
اليه سيدي محمد بن سلمان رضي الله عنه يندرج تحت النون والعين والصاد (ثم سمعت منه) رضي الله  
عنه تفسير الحروف كلها فافتحة فاتحة وروى ارضي اول سبيل الى كتب جميع ذلك لطوله الا أني أذكر ههنا جوابين  
للشيخ رضي الله عنه - أحدهما عن - والوجه اليه بعض الفقهاء بمن يشب الى حجة المقر اجمع عدة  
أستله ونص السؤال ومنها سيدي أي من الاستله ما السر الالهى المودع في حرفه مطع وهو حتى قال  
فيه بعض العارفين في مجتمع سردائرة الحضرة القديمة والحضرة الحديثة بين لنا سيدي ذلك وكان  
قصده بهذه الاستله اختبار الشيخ رضي الله عنه وهل ما ينسب اليه من العلوم الوهية صحيح أم لا فطر  
هذا القبح في كتب الحاشي وغيره وجعل من الاستله ما لا يحسب انه لا يجب عنه أحد فوجه للشيخ رضي  
الله عنه فاجاب رضي الله عنه عنها كلها مع كونه أميا عاريا وأجاب رضي الله عنه عن هذا السؤال بان الحضرة  
القديمة هي حضرة الانوار الحادثة التي كانت مخوفة قبل خلق الارواح والاشباح وقبل خلق  
السموات والارضين وليس المراد بالقدم القدم على حقيقة الذي هو حيث كان الله ولا شيء معه والمراد  
بالحضرة الحادثة هي ما بعد ذلك من الارواح والاشباح ولا شك ان حضرة الارواح مع الاشباح منها ما وعده  
الله بالجنة ومنها ما وعده الله بالنار ثم ما وعده الله بالجنة فخرج عن بعض أنوار حضرة الانوار كما كان ما وعده الله  
بالنار فخرج عن بعضها فصار حضرة الثانية فرعان من الحضرة الاولى وانقسم الامر في مالى مرضى عنه وغير  
مرضى عنه فاذا فهمت هذا فخذ الحرف المقطع فيه من حيث التلفظ ثلاثة حروف مسمى كاف ومسمى ألف  
ومسمى فاعلمنى كاف مضموما الى مسمى ألف موضوع في السريانية لتصرف الله تعالى في الحضرتين بالخير  
والبشر وبالفضل والعدل ومسمى فاء اذا كان مسكنا موضوع في السريانية لازالة القبح مما قبله والقبح  
منها هو الموعود بالشرا واذ زال منها الموعود بالشرا بقي الموعود بالخير فيها هو ما وعده الله تعالى بهذا  
الحرف المقطع اشارة الى خاصيته تعالى في الحضرتين والى الخيرات التي تفضل جل وعلا عليهم من هذا هو سر  
الحضرتين فهو اسم من أسماء الله تعالى أضيف الى أعز المخلوقات عليه تبارك وتعالى فهو بمنزلة قولنا في العربية  
سلطان فهذا اللفظ يشير الى الملك ورجيته سواء كانت الرعية أهل سعادة كالمسلمين أو أهل شقاوة كالنصارى فاذا  
أريد مدح ملك قيل في سلطات الاسلام فلا سلام أخرج أهل الذمة من حيث الادب والتعظيم والوقار لا أنهم  
خارجون حقيقة فهو بمنزلة من يقول برب محمد والأنبياء والملائكة تواتر أهل السعادة وهكذا حتى تاتي على  
جميع مدددهم وعددهم قاداتهم وأحوالهم مع الله تعالى وحتى تاتي على أهل الجنة جميع منازلهم ودور جاتهم  
فيها فاذا أتيت عليه ولم تذكر منه شعرة واحدة فهو مسمى في فيه حينئذ أسرار الرسالة وأسرار النبوة وأسرار  
الملائكة وأسرار الولاية وأسرار السعادة وأسرار الجنة وأسرار جميع الانوار وأسرار الخيرات التي في سائر  
المخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو وعادتهم في السريانية أن لا يكتب في الخط الفاء التي لازالة نشأ كل الخط  
مع المعنى فلما لم يكتب في الخط في ن والله أعلم (قال رضي الله تعالى عنه) وان شئت أن تجعل الحضرة  
القديمة وما سبق في العلم الازلي وتكون الحضرة القديمة على حقيقةها وتجعل الحضرة الحادثة هي المعلومات

لفاعله من الشر وذلك لان الثواب مأخوذ من تاب الشيء اذا سار اليه بالجملة والسرعة بخلاف الشرفان حضرة تجارته من حضرة اسمه تعالى  
الحليم الرحمن اللذين يعطيان بذنوبهم ما لم يظنوا ولا يظنونه والجنة والجنة كقضاء الكشف تبعالها اشارة الى مقوله تعالى فاهم ذلك (دو) سمعت شيخنا



وقضى الله صفة يقول الإنسان مجنون على الحرص والطمع لأنه مغاوب على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انما يطلب ان يكون كل شيء لها وقت سكتها وسلطانها وقتها (١١٦) فهل طلب الانسان ان يكون كل شيء في العالم له من قسم العلم أو من قسم الجهل فقال رضي الله

عنه من قسم الجهل لأنه تعالى من حين نطق الروح في جميع الوجوه وأمره بفتح عينيه أدرك وجودا مظلما مقيدا وصاد ذلك الوجود المطلق عنده هذا الوجود المقيد بمتابعتين رأى مناما فلا يزال الوجود المقيد يطلب تلك الحق ولا يتضح له أبدا لا بد من ودهر الباهر بن فوقه على حكم الفقر والافلاس أولى رآته أعلم (جوهر) سالت شعنا رضي الله عنه عن قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان يقول له كمن فيكون هل المراد حرف الكاف والنون والمعنى الذي كان به ظهور الاشياء وهبل يلزم من قدم قول الحق كن قدم الاشياء المكشورة فان قول الحق تعالى كن قد عتوما الفرق بين أردناه وأردنا به وأردنا منه فقال رضي الله عنه ليس المراد بكن من الحق تعالى حرف الكاف والنون انما المراد المعنى الذي كان به ظهور الاشياء فان كن هباب للمعنى لمن عقل واستبصر ولا يلزم من قدم كن من الحق قدم المكون من كل وجه لان التحقيق ان العالم قديم في العلم الالهي حادث في الظهور وايضا السؤال ان يقال

التي أوجد هازر وجل وأبرزها في هذا العالم ذلك ذلك وبقيت المعنى على حاله والله تعالى أعلم قلت فانظر وفقك الله ما أحسن هذا الجواب قد اجتمعت مع السائل وقتا له ما عندكم في جواب الشيخ رضي الله عنه فقال الذي ذكره الشيخ زروق أن الحضرة القدسية هي دائرة القاف والحادث هي التعريف التي تحت الدائرة والسر الذي فيها هو الاشارة الى استمداد الحادث من القدسية من حيث ان التعريف بقسمته متصلة بالحلقة التي سميناها دائرة فاتصالها أشير به الى استمداد الحادث من القدسية فقد أشير بسورة ف الى الحضرتين بصاقته الى القدسية وتعريفه الى الحادث بتباعد اتصال التعريف بالحلقة التي استمداد الحادث من القدسية فقلت وأين هذا مما ذكره الشيخ رضي الله عنه فان السؤال وقع عن معنى قاف الذي هو لفظ من الالفاظ وهذا الذي ذكرتموه انما يتعلق بانط لا بالانطفاق لفظ قاف ليس فيه حكمة ولا تعريف بقسمته انما ذكرتموه ليس فيه تعرض للمعنى الحضرة القديمة والحضرة الحادثة ثم أي مناسبة بين الحلقة والحضرة القدسية وأي مناسبة بين التعريف والحضرة الحادثة فان كان ذلك الجبرد الاتصال فهو موجود في حلقته الميم وتعريفه في الصاد والصاد والعين والغين وغير ذلك من الحروف التي فيها حكمة وتعريف بقسمته قطع السائل ولم يدري ما يقول وليس هذا مني اعتراض على الشيخ زروق رضي الله عنه فاني أعوذ بالله من الاعتراض عليه وعلى غير من الاولياء نعمنا الله بعلمهم وانما بحث السائل وجار يتسه في الكلام على أن لم أقف على كلام الشيخ زروق رضي الله عنه سؤالا علت كيف هو ولعل السائل نقله لي بالمعنى ولم يتحققه فلذلك وقع عليه الاعتراض والله تعالى أعلم واما الجواب الثاني فهو عن الاشكال الذي أشار اليه سيدي عبد الرحمن الفاسي نعمنا الله به صاحب الحاشية السابقة وسأله ما وجه اتحاد الرمز وتعدد السور اذا كانت الفواخيم ومو زالى حشونا في سورها فان هذا يقتضي تبين الرموز كما تبينت السور فاجاب رضي الله عنه بان سبب اختلاف السور واتحاد الرمز هو أن أوزار الأتيان القرآنية ثلاثة أقسام أبيض وهو الذي يقوله العباد ويسألونه من ربه عز وجل وأخضر وهو ما يقوله الحق سبحانه وأصفر وهو ما يتعاقب بأحوال المغضوب عليهم في الفاتحة الاخضر وهو الحمد لله فقط لانه من قول الحق سبحانه وتعالى وفيها الأبيض وهو من رب العالمين الى غير المغضوب وفيها الاصفر وهو من المغضوب عليهم الى آخرها وهذه الأوزار الثلاثة في كل سورة الا أن بعضها قد يقل وبعضها قد يكثر كما ترى في الفاتحة وسبب اختلاف هذه الأوزار الثلاثة اختلاف الالوان الثلاثة التي للروح المحفوظ فان له وجهه الى الدنيا أي متعلقا بالدنيا وأحوال أهلها وقد كتب فيه كل ما يتعلق بها وأهلها له وجه آخر الى الجنة وقد كتب فيه أسوالات وأحوال أهلها وأحوال أهلها وصفاتهم أعادنا الله من جهنم وعذابها فالوجه الذي الى الدنيا نور أبيض والذي الى الجنة نور أخضر والذي الى جهنم نور أصفر وهو أسود في الحقيقة وانما صار أصفر في نظر المؤمن لان نور بصيرته اذا وقع على شيء أسود صيره أصفر في نظره حتى ان المؤمن اذا كان في المحشر وكان له من النور الخارج ما كتب له وكان على البعد منه كافر أحاط به سواد عظيم وظلام كثيف فانه أي المؤمن رآه أصفر يعلم أن ذلك الشيخ المرتضى شيخ كافر (قال رضي الله عنه) وأما الكافر فانه لا يرى شيئا يصحبه الظلام الذي غشبه من كل جهة فهو لا يرى الاسودا على سواد فقلت فاذا لا يقع في قلبه الا من كان في المحشر بما ناله فلا يرى للمؤمن عليه مزية فلا يتعنى أن لو كان في الدنيا مسلما فقال رضي الله عنه يخلق الله تعالى له العلم الضروري بالجنة وأحوال أهلها اذا فهمت هذا فالأية ان أخذت من الوجه الذي الى الجنة كان نورها أخضر وان أخذت من الوجه الذي الى النار كان نورها أصفر وان أخذت من الوجه الذي الى الدنيا كان نورها أبيض ثم في كل وجه من هذه الالوان تفاصيل وتقاسيم لا يحصى ما بها الا الله تعالى وهذه الفواخيم التي في أول السور مكتوبة في الفواخيم المكتوبة في المصحف ولكن كتب مع كل حرف منها شرحه بالسر يانيسه فاذا رأيت ما كتب في شرح كل فاتحة علمت تبانيها وبيان ذلك ان لم

ان ابراهيم المردوم الى الوجود دليل على الاقتدار وما يزال الابن وكن عين القول وما كان الشيء عن تكويده الا عن كن رموز ولا يتصف تعالى بأنه قادر على قول كن فان قوله ليس بمخالف وأثر القدرة انما هو في الخلق والجواب ما تقدم من ان العالم قديم في العلم حادث

عَلِمْنَا بِأَنَّهُ عَسَىٰ أَرَادَ اللَّهُ

الظاهر والافعال ولولا التسمية

غيره ما نسب الله تعالى الفعل الى العبد و جازاه عليه بمدة وفضلا فالخلق داء الله وحده والعبد النسبة لكونه محمدا

طوبى لمن كان فقال رضى الله

عنهم وليس له في تظاهر الاعتقاد نقاشه هذا في الدنيا فكيف حاله في الآخرة فقال رضي الله عنه بطل في الآخرة حكم كني في تظاهرة حين يعلى الكتاب من الحى الذي لا يموت (118) الخ فقات له فهل يعلى أحد من الأرباء التصرف يكن في هذه الدار فقال رضي الله عنه نعم

يصحك الأرض - ولله  
مسلى الله عليه وسلم فانه  
تصرف بها في عدة مواطن  
منها قوله في غزوة كني بأذر  
فكان بأذر فقلته فهل  
تصرف الأولياء بكن أولى  
أو تركه فقال رضي الله عنه  
ترك التصرف بهما سرية  
الا كما الذين عاوا على قوله  
تعالى أن لا يتخذوا من دوني  
وكلا فتروا الحق تعالى  
يتصرف لهم على التصرف  
بها أباؤ ذلك لان هؤلاء  
وأما ان الفسخ ليس لهم  
عقلا ولا كسفا غلبا  
ثبنتوا ذلك قالوا فحسن  
نصيب الحسن أيضا الى  
الكشف والعقل ونسلم  
من الآفة التي رجمادخت  
على التصرف ولو أن للعلم  
نسبة بحقيقة الهم لكان  
التصرف منهم عين الادب  
لانك اذا كان الفعل لك  
بحقها وقت الحق افعه  
على فقد آتات الادب وقت  
له فهل أعلى أحد من  
الملائكة كما تصرف بكن  
فقال رضي الله عنه لا آت  
ذلك خاص بالانسان لما  
انطوى عليه من الحلاوة  
والنيابة في العالم فقات له  
هل تصرف الأولياء بكن  
تصرف مطلق يفعل به  
أحد هم ما شاء لو شاء فقال  
رضي الله عنه لا نعم  
تصرف مقيد اذا لا يقدر

وما يقدر منه وان كانت مضمومة فهي اشارة الى القبح الذي فيه ضرر كالكبائر وان كانت مكسورة  
فهي اشارة الى القبح الذي لا ضرر فيه كاصغائر والشبهات والنجاسة وأما الطاعات كانت مفتوحة  
فهي اشارة الى الشيء الذي جنسه طاهر وصاف الى النهاية وهو في ذاته أيضا طاهر صاف الى النهاية وان  
كانت مضمومة فهي اشارة الى الخبيث الى النهاية عكس الاول وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء  
الذي من طبعه السكون أو امر بالسكون وأما الطاعات كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشيء الذي هو عظيم  
في نفسه ولا يكون معه ضده كالجود في الشرفاء والغش في اليهود وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء  
الذي يفسد فترك نفسه وهي تسعى في هلاكه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي يتضرر منه العبد  
ومن طبعه انه يضره وأما الكاف فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى حقيقة العبودية الكاملة وان كانت مضمومة  
فهي العبد الاسود أو القبيح وان كانت مكسورة فهي اشارة الى اضافة العبودية اليك (وقال) مرة أخرى  
فهي اشارة منك اليك بالعبودية وأما اللام فان كانت مفتوحة فهي حصول المنسك على شيء عظيم وتكون  
اشارة الى شيء عظيم وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي لانهايته وان كانت مكسورة فهي اشارة  
من المنسك الى جودانه أو الى ذاته هذا اذا كانت مرفقة فان كانت ملحمة فهي اشارة مع قلق وقال مرة مع  
قبح وأما الميم فان كانت مفتوحة فهي جميع المكوّنات وان كانت مكسورة فهي نور الذات تطهرا كما في  
العين وباطنا كما في القلب وان كانت مضمومة فهي العزير القلبيل كمال العين ومنه قبل مومور وأما النون فان  
كانت مفتوحة فهي الخير الساكن في الذات الشاعل فيها وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الخير الكامل  
أو النور الساطع وان كانت مكسورة فهي اشارة الى شيء يدر كماله كام أو هو له وأما الصاد فان كانت مفتوحة  
فهي جميع غبار الارض في الموقف بين يدي الله عز وجل وان كانت مكسورة فهي الارضون السبع وان  
كانت مضمومة فهي جميع نباتاتها هذا اذا كانت الصاد مرة فان كانت مفحمة فالمفتوحة هي الارض  
التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها والمكسورة الذات التي لا نبات فيها والذات التي لا خير فيها والمضمومة  
ما يلحقها منه ضرر من المعنيين السابقين (وقال) مرة أخرى الصاد بالفتح اشارة الى الارض كلها وما عليها  
مقدار فرسخ وبالضم جميع الارضين وما هو تراب وبالكسر النبات الذي على وجه الارض واذا كانت  
مضمومة تكون الاشارة الى ما على هؤلاء بغضب من الله عز وجل اه وهذا الثاني كتبت من خطه رضي الله عنه  
بعد روفاته والاول سمعته منه مشافهة والمبارة في الشايعه رضي الله عنه وأما الضاد بالمججمة فهي اذا كانت  
مفتوحة عبارة عن الصمت وعدم البلاء وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي لا نور فيه ولا ظلام  
فيكون كانت مكسورة فهي عبارة عن الخسوع وأما العين المهملة فاذا كانت مفتوحة فهي اسم لتدوم  
أو رحيل واذا كانت مضمومة فهي اسم للساكن في الذات التي تقوم به وان كانت مكسورة فهي اسم لخبيث  
الذات هذا هو الذي سمعته منه رضي الله عنه والذي في خطه رضي الله عنه العين بالفتح اشارة الى ما هو قابل  
وبالضم اشارة الى الشيء الذي يتفجع ويضره على حسب الارادة وبالكسر خبيث العبودية اه وهو قريب من  
الاول لان الذي هو قابل فيه تدوم والساكن في الذات التي تقوم به مثل الروح والحفظة ينفع ويضر باذن الله  
تعالى وخبيث العبودية هو خبيث الذات وعلامها وأما العين المججمة فان كانت مفتوحة فهي اسم للظن الذي  
يلغ فيه حقيقة الشيء وان كانت مضمومة فهي اسم من اسمائه تعالى ويدل على الخدانة فيه وان كانت مكسورة  
فهي سؤال بما يجبه له ليحييه بما يعلمه هذا ما سمعته منه رضي الله عنه وفي خطه رضي الله عنه العين بالفتح  
اشارة الى الشيء الذي من طبعه يدفع كل من قارب به وبالضم اشارة الى الخدانة والتعظيم وكما العزير وبالكسر الشاق  
الى الشيء الذي تسكبه بكلمة ولا يعرفها هو اشارة الى ما هو مجهول اه وهما متقاربان وأما الفاء فان كانت  
مفتوحة فهي لنفي الخبث بعدما كان جنسه معلوما بالخبث فهي اشارة الى انه طاهر وجنسه خبيث والخبث

أحد من الخلق ان يحلق شيئا أو ينزل المطر أو ينبت الزرع استقلا لا أبدا وأما الفرق بين أرداء وأردابه وأردامه فاعلم أن مثل  
الحق تعالى يريد لكل ما وقع في الوجود من وجود أو عدم واتما مختلفا لحكم من حيث المتعلق فالحق تعالى اذا أراد من عبده وقوع فعل

مثلا يقع لجزءهم واذا ارادهم ذلك وقع فوقه الفرق بين يديهم ويريدهم فقلت له اريد اصرح من هذا فقال رضي الله عنه ابصاح ذلك ان يقال لا يصح ان يصرح بالقيام وهو لا يريدهم ان يقوموا الاقامة للعبادة (١١٩) لوقوع القيام وذلك لان نفس الامر يقتضي

القيام منهم ولا بد لا من ارادة وانما يقال اراد بهم ان لا يقوم بهم القيام اذ متعلق الارادة العدم والقيام عند طلبه من ليس بقاتم معدوم فاذا اراد الله تعالى وقوع القيام من المأمور بالقيام امر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالمأمور من الامر وان لم يرد تعالى به القيام من الله - وربي الا امره يقتضي الطلب من غير ان يتحقق القيام في المحل فقلت له فهل الارادة عين المشيئة او غيرهما فقال رضي الله عنه الارادة والمشيئة متحدان في التعلق بالفعل والايحاد ولكن الارادة تدخل تحت سلطان المشيئة من حيث الظهور والترتيب فيقال قد شاء الله ان يري ذلك يقال اراد الله ان يشاء \* فقلت له اريد اصرح من هذا فقال رضي الله عنه اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هي هي تقتضي علمه بذاته بعين ذاته لا بصفة رائدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضي علمه بجميع الاشياء على ما هي عليه ذاتها وذلك لاقتضاء هو المشيئة التي يطلق عليها في بعض الاماكن الارادة وان كانت الارادة انحصار من المشيئة فقلت كيف

مثل المعاصي وما اشبهها وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الذات وما احتوت عليه وفي بعض الاحيان قد يكون معها التقلب وان كانت مضمومة فهي لتزويل الخبث واما القاف فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى حيازة الحركات او الى جميع الانوار وان كانت مضمومة فهي اشارة الى النشأة الاصلية او العلم القديم وما اشبه ذلك وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الذل واما السين فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشيء الملج الذي من طبعه الرقة وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء القبيح الخشن او اشارة الى سواد حساوه معنى وبالكسر اشارة الى الشيء الطابع وتكون الاشارة منه وهذا ما في خطه رضي الله عنه والذي سمعته من رضي الله عنه السبب المرفعة بالغنح اسم لها من الاشياء وبالضم اسم للسواد ومعنى وبالكسر لباب الذات وسرها من عقل كامل وعفو وحلم وهما متقاربان واما الشين فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الرقة التي لا يعقبها عذاب وتكون اشارة الى من خرجت منه النعمة ودخلت عليه الرحمة وتطهر وان كانت مضمومة فهي اشارة الى عال في نفسه مع التعظيم وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي من طبعه الستر وقد تكون الاشارة الى ما هو مستور في القلب وما اشبه ذلك هذا ما في خطه رضي الله عنه والذي سمعته من رضي الله عنه الله تعالى ونفعنا به الشين بالفتح رجمة لا يعقبها عذاب وبالضم ما يحير فيه الاذهان او يضرب بالاجفان كالقذاون نحو وبالكسر ما وطئ عليه بعضا او رجل لم يظهر او ما بطن في القلب ولم يظهر واما الهاء فان كانت مفتوحة فهي الرقة الطاهرة التي لانهاية لها وان كانت مضمومة فهي اسم من اسمائه تعالى وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الخبير الذي يخرج من ذوات المخالوقات هذا ما في خطه رضي الله عنه \* والذي سمعته من رضي الله عنه الهاء بالغنح الرقة المظهرة التي لانهاية لها وبالضم من اسمائه تعالى وفيه مشاهدة جميع المكتوبات بخلاف النون المضمومة فهي بمنزلة من يقول وي والهاء المضمومة بمنزلة من يقول رب العالمين وبالكسر جميع النور الخارج من ذوات المؤمنين واما الواو فان كانت مفتوحة فهي الاشياء المشبهة في الانسان مثل العروق والاصابع وما اشبه ذلك وان كانت مضمومة فهي الانبياء المبشرين لبي آدم مثل الافلاك والجبال وما اشبه ذلك وان كانت مكسورة فهي الاشياء المشبهة بالمنزلة او المخفضة كالامعاء ونحوها واما الياء فان كانت مفتوحة فهي النداء وقد يكون كدعائها هذا ما سمعته من رضي الله عنه والذي في خطه رضي الله عنه الياء بالغنح النداء وتكون في بعض الاحيان للخبير الذي فيه نداء فعلم بلد فانه خبر وفيه نداء وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي لا يثبت كالبرق ونحوه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي يستحي به او يستحي منه كالعودة (قال رضي الله عنه) هذه اسرار الحروف ولا كل حرف منها سبعة اسرار تنشأ من مناسبة المعاني السابقة فله سبعة اسرار اخرى تناسبها الكلام العربي واذا كان الكلام بحمديا تناسبه اسرار اخرى فبقنا ويعلمنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه عبد العزيز بن مسعود الشرف الشهير بالدباغ اه من خطه رضي الله عنه فانظر وحسب الله هل سمعت مثل هذا او اريد مسطورا في ديوان الله تعالى اعلم وفي الشهر الذي اقبلته رضي الله عنه واجتمعت به او بعده بقليل كما في ثلاث كامات من السرياني في قول الله عز وجل ان تنساها وهي سترت مع ما زور بكسر السين وفتح النون عدها وامسكت ثم سين مكسورة بعدها ذال مجمعة مسكنة ثم عين مضمومة ثم صميم مفتوحة بعدها الف بعدها زاي مفتوحة ثم راء مسكنة فقلت له رضي الله عنه ما هذه اللغة فقال سريانية لا يعرف احد يتكلم بها على وجه الارض يعي الا القليل فقلت وما معنى هذه الكلمات فلم يدركني معانيها وحيث علمت اصل وضع الحروف في السريانية تبين لك انه يقول لي انظر الى هذا النور الساكن في ذاتي الشاعل فيها الذي هو في ظاهري وفي باطني انظر الى هذا الخير العظيم الذي ملكته ذاتي وبه قوامها فان به طهارة جميع الكوان من الشرور وكل ما في السموات والارض وسائر العوالم من الحسرات

فقال رضي الله عنه لانها قد تتعاقب بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والخطا والكمون واما الارادة فاما تتعاقب بالايجاد في المظاهر البكونية في العالم الاعلى والاعلى ثم لا يقع بالارادة الا مقتضي المشيئة الاولى فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فقد تكون مع

أولاً ونذكرها ومعلوم أن الإرادة من الصفات الموجبة للأسم المراد فلا تتعلق بالابحاد بخلاف المشيئة فانها تتعلق بالابحاد والاعدام  
لو اذ قد علمت أن المشيئة توصف للذات (١٢٠) وأنه لا بد لكل اسم منها معنى الذات كأنه المشيئة فمن هذا الوجه عين الإرادة وكأنه اسم

الظاهر والباطنة فهي مستمدة من هذا النور الذي هو في ذاتي فهو رضى الله عنه بخطاى بانه هو المتصرف  
في العوالم كلها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وليعلم الله الذي آمنوا ويخضعونكم شهداء  
وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونحو ذلك مما يدل على تجدد علمه تعالى مع أن  
علمه تعالى قديم والقديم لا يتجدد فقال رضى الله عنه إن القرآن ينزل على عادة الناس في كلامهم ولو كان الملك  
من الملوك قريب ليس فوقه قريب وفوق البه ذلك الملك أمر الرعية وغاب الملك عن أعين الناس وشرط على  
الرعية طاعة ذلك القريب وخصه بالخول عليه بحيث لا يدخل عليه من الرعية غير ذلك القريب فهذا  
يخرج من عنده بما يلزم الرعية في طاعة الملك ونحو ذلك مما جعل ينفذ وأمر الملك يقول لهم يا ربكم الملك  
يكذب أو يطلب منكم كذاب يريد منكم أن تفعلوا كذا وكذا حتى يصير هذه عادة ذلك القريب في خطابه  
كالحق في الأمور التي تخصه ولا تكون من الملك فيقول لهم أخرجوا مع الملك إلى كذا وأمر وأمره الأمر  
الغالب وانما يعني نفسه وذلك لا تعاد الذي حصل بينه وبين الملك وهذا معروف في عادة الناس لا ينكر  
في ذلك ههنا العلم الذي نسب إلى الله عز وجل ليس بتجدد انما المقصود به نسبة إلى الرسول صلى  
الله عليه وسلم ثم ذكر رضى الله عنه كلاما عاليا يشير به إلى معنى قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون  
الله يد الله فوق أيديهم قلت وهذا الجواب غير الجواب الذي يذكره المفسرون في الآية وانما على حذف  
مضاف أي وليعلم رسول الله والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن مسألة الغرائق وقلت هل  
الصواب مع هياض ومن تبعه في نفسها أو مع الحافظ ابن حجر فإنه أثبتوا نص كلام الحافظ وأخرج ابن أبي  
حاتم والعمري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثلاثة الأخرى فالتقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وان  
شاعها لترجي فقال المشركون ما ذكرنا لهننا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ثم ذكر تخرج البرار للقصة  
وكلامها وما يتبع ذلك إلى أن قال ونحوه أبو بكر بن العربي على عادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات  
كثيرة لا أصل لها وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل السنة ولا  
رواه ثقة بسند سالم متصل مع ضعف نقله واضطرار رواياته وانقطاع أسناده وكذا قوله ومن حملت عنه  
هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا رفعها إلى صحابي وأكثر الطرق في ذلك عنهم  
ضعيفة قال وقد بين البرز أنه لا يعرف من طريق يجوز رفعه الطريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك  
في روايته وأما السكبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظار فقال لو وقع ذلك لارتد كثير من  
أهل العلم ولم ينقل ذلك أه قال ابن حجر وجب جرح ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطريق إذا كثرت وتباينت  
مخارجها دل ذلك على أن القصة أصلا وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يخرج  
بمثلها من صحيح بالمرسل وكذا من لا يتجرب به لا اعتضاد بعضها ببعض وإذا تقر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها بما  
يستشكر فذكر في ذلك ست تأويلات فانظرها فيه وما أثبت هذه القصة فسر بها قوله تعالى وما أرسلنا  
من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تخلى ألقى الشيطان في أمنيه الآية فنقل عن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه  
بفسر عنى بقرأ وأمنينه بقراءته قال يشير إلى مسألة الغرائق التي سبق ذكرها ونقل عن النحاس أن هذا  
أحسن تأويل قيل في الآية وأجله وأعلاه فقلت الشيخ رضى الله عنه فها هو الصحيح عندكم في هذا وما الذي  
ناخذه عنكم في هذا الموضع الضيق فقال رضى الله عنه الصواب في القصة مع ابن العربي وعياض ومن  
وافقهم الا مع ابن حجر وطائفة وقع للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من مسألة الغرائق وإنى لا أحب احدا من كلام  
بعض العلماء كهذا الكلام الصادر من ابن حجر ومن وافقه فانه لو وقع شيء من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
لا رطقت الثقة بالشريعة بطل حكم العصمة وصار الرسول كغيره من آحاد الناس حيث كان للشيطان

منها من الوجه الآخر  
لأنهم قد تتعلق بالاعدام  
أي بوجوده تريد اعدامه كما  
قال تعالى ان يشاء يهلككم  
ويأت بخلق جديد \*  
وهنا قد سبق ينبغي أن  
يتعلم له وهو أن الله تعالى  
هو الشاق حقيقة فتان  
وجد العبد في نفسه إرادة  
لذلك فإرادة الحق حين ارادته  
لا غير كما ورد في الصحيح فإذا  
أحييت كنت معه الذي  
يسمع به الحديث فكانه  
تعالى يقول فعل جميع  
قوى كل عبد بالاصالة إلى  
من حيث لا يشعر ولهذا  
نطق كل محبوب أنه الفاعل  
فأذن مشيئة العبد حقيقة  
لله تعالى لا للعبد بل مشيئة  
الله تعالى أصل مشيئة كل  
مشاء كما يقول مشيئة الحركة  
أن زيد يحرك أو يحرك يده  
فإذا حقت قول أحدكم  
على مذهبه وجدته الحركة  
بيده انما هو الحركة القائمة  
ببسده وان كنت لا تراها  
فأنك تدرك أثرها ومع هذا  
تقول ان زيد يحرك يده  
والحرك انما هو الله تعالى  
والله أعلم (مرجانه)  
سالت شيخنا رضى الله عنه  
هل ندعو على الظلمة إذا  
جار وأقال رضى الله عنه لا  
فإن جورهم لم يصدر حقيقة  
عنهم وانما صدر عن المظالم  
إذا أصبح أن يظلم حتى يظلم

والحكام انما هم مسيطرون بحسب الاعمال ان لكم لما تكون وانما هي أعمالكم ترد عليكم والحق فعال لما يريد  
والله أعلم (ياقوت) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وما أمر الساعة الا بكم البصر أو هو أقرب فقال رضى الله عنه انما كانت أقرب

من الخ البصر لان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذ عين تمامه عين حصاره الدار من فريق في الجنة وفريق في السعير فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسمى اليها (١٢١) يقطع الأزمان أو يقطع المسافات

فقال رضى الله عنه لانه يسمى اليها قطع الأزمان فن مات وصلت اليه ساعة وقامت له قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف أحكامها والله أعلم (زمرد) قالت شيختنا رضى الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين الحفظ ومضى بهم للعبد أن يستحق الحفظ من الوفوع فبما لا يليق فقال رضى الله عنه منى مع للعبد مجود القلب لله عز وجل استحق العصمة ان كان نبيا والحفظ ان كان وليا فقلت له كيف فقال رضى الله عنه لان المعاصي لا تعد الا على من عهده بقية من العكس يا معاشر الغجر والعظامة فينتسبه الله بالمعاصي لينكسر رأسه ويرجع الى مقام عبوديته من الذل والانكسار وأما من من الله تعالى عليه بسجود قلبه بين يديه فلم يبق عنده بقية كبر ولا نفوذ دام معه وده أبدا لا آبدى قال شيخنا وأما خص العلماء لعنا العصمة بالانبياء من أجل قلوبهم المباح فانهم لا يفعلونه الا على جهة التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم فلذلك كان

سلطة عليه وعلى كلامه حتى يزيد بما لا يريد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحبه ولا يرضاه فأي ثقة تبقى في الرسالة مع هذا الامر العظيم ولا يبقى في الجواب ان الله يمتنع ما يليق الشيطان ويحكم آياته لاحتمال أن يكون هذا الكلام من الشيطان أيضا لانه كما جاز أن تسلط على الوحي في مسئلة الغرائق بالزيادة كذلك يجوز أن تسلط على الوحي بزيادة هذه الآية برمتها فيه وحيدته إذ يفتقر الشك الى جميع آيات القرآن والواجب على المؤمن الاعراض عن مثل هذه الأحاديث الموجبة للشك هل هذا الريب في الدين وأن يضربوا بوجوهها عرض الحائط وان يعتقدوا في الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب له من كمال العصمة وارتفاع درجته عليه السلام الى غاية ليس فوقها غاية ثم على ما ذكره في نفسه يرفقه تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية يقتضى أن يكون للشيطان تسلط على وحي كل رسول ورسول وكل نبي نبي زيادة على تسلطه على القرآن العزيز لقوله تعالى من رسول ولانبي الا اذا تخلى ألقى الشيطان في أمينة فانتقضت الآية على تفسيرهم ان هذه عادة الشيطان مع أنبياء الله وصفوته من خلقه ولا ريب في بطلان ذلك فقلت رضى الله عن الشيخ ما أدق نظره مع كونه أميا وقد قال ناصر الدين البضاوى رحمه الله تعالى قد سل غنى قرأوا منتهى قراءته وألقى الشيطان فيها أي تكلم بالغرائق رافعا صوته بحيث ظن السامعون أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد رديانه يحل بالوقوف ولا يندفع بقوله فيمنع الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله آياته لانهم أيضا تحتكم له اه الغرض منه وقد تبسطه الشيخ رضى الله عنه في جوابه قلت وأيضاً فان الضمير في معنى يعود الى ما قبله من الرسول العام والنبي ولا يمكن أن ياتي الشيطان في أمينة كل منهم مسئلة الغرائق وقد علمت رجلك الله أن العصمة من العقائد التي يطلب فيها اليقين فالحديث الذي يفيد خرمها ونقضها لا يقبل على أي وجهه وقد عد الأصوليون الخبر الذي يكون على تلك الصفة من الخبر الذي يجب أن يقطع بكذبه وأما قول الحافظ ابن حجر رحمه الله والحديث حجة عند من يتجهم بالمرسل وكذا عند من لا يتجهم به لاعتضاده بورد من ثلاثة طرق صحاح بخبره ان ذلك فيما يكفي فيه الظن من الامور العملية الرجعة الى الحلال والحرام وما الامور العلمية الاعتقادية فلا يفيد خبر الواحد في ثبوتها فكيف يفيد في نفيها وهذه ما فيها من هذا أن ما ذكره من عراض غير مخالف للقواعد بل ما ذكره الحافظ رحمه الله ورضي عنه هو المخالف لاله الله أراد ان يعمل بخبر الواحد في هدم العقائد وذلك مخالف للقواعد وكذا قوله في تفسيره غنى بقرأوا منتهى بقراءته وأنه مروى عن ابن عباس وأن ذلك أحسن من ما قيل في الآية وأجله وأعله وجوابه أن الرواية في ذلك عن ابن عباس ثبتت في نسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ورأها علي بن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد علم الناس في ابن أبي صالح كاتب الليث وان المحققين على تشبهه وموانته تعالى أعلم (ثم قلت) للشيخ رحمه الله ونفعا به ما الصريح عندكم في تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخلى ألقى الشيطان في أمينة وما هو نور الآية الذي تشير اليه (فقال) رضى الله عنه نورها الذي تشير اليه هو أن الله تعالى ما أرسل من رسول ولا نبي انبياء الى أمته من الامم الا وذلك الرسول بمعنى الايمان لا متمسك بهم ويرجع فيه ويحرص عليه غاية الحرص ويعالجهم عليه أشد المعالجة ومن جعلهم في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذي قال له الرب سبحانه وتعالى فاعلمك باضع نفسك على آثاريهم ان لم يؤمنوا بهم هذا الحديث أسلفه وقال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى غير ذلك من الآيات المتضمنة لهذا المعنى ثم الامم تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من كفر فقد ألقى اليه الشيطان الوسواس القاذرة في الرسالة الموجبة الكفر وكذا المؤمن أيضا لا يخاف من وسواس لانها لازمة للايمان بالغيب في الغالب وان كانت تختلف في الناس بالقله والكثرة وبموجب المتعلقة اذا تقرر هذا فعني

(١٦ - امرئ) لا يتصور منهم معصية قط لانهم لو صدق عليهم فعلها صدق عليهم تشريع المعاصي لكونهم مشرعين بانقوالهم كلها وأفعالهم بخلاف غيرهم اذا فعلوا مباحا لا يطلعونه الا على انه مباح فهذا هو الفرق بين العصمة والحفظ بالنظر للحفظ لا المعنى فاهم (كبريتة)



تجراهم) سالت شيخنا رضي الله عنه عن سبب تسليمنا العالم بعضه على بعض فقال رضي الله عنه سبب ذلك ما في الاسماء الالهية من التضاد وطلب كل اسم ظهور أهل حضرته وتنفيذ (١٢٢) أحكامه فيهم فكل اسم يستعمل بالمشاكلة من الاسماء فلذلك خرج الخلق على

صورة الاسماء الالهية فتنهم المعان ومنهم المعين ولما كان الامر في الوجود واقعاً هكذا أمر عباده بالتعاون على البر والتقوى حتى يكون ما فطره عليه من هذا الوجه عبادة عن أمر الهى لا بتلك الحقيقة التي هم عليها وانما هم عن استعمال الحقيقة الاخرى التي هي التعاون على الاثم والعدوان فعملوا بها ولا يستعملونها في شيء وقال الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه وما يخفى وجهه على غالب العلماء فقد اذن غيرهم تعزيم اعانة الجمل أخاه على ظلم نفسه كما اذا ادعى انسان عيسى بن مريم وهو كاذب في دعواه عندك ولم يقيم عيسى بينة فيجب عليك حينئذ اليمين وليس لك أن تجردها على المدعي لهاف وياخذ منك ذلك الشيء الذي ادعاه فان رددت اليمين كنت معينا للانبياء على ظلم نفسه وعليك حينئذ انتم اليمين الفاجرة كما عليه الا تترك ذلك فانك انت الذي جعلته يحلف بذلك اليمين عليه ولو كنت حلفت لا تحزن نفسك صاحبك أن يتصرف فيما ظلمك فيه وقت بر اجب تصدواعاته على البر والتقوى ثم لا يزال الائم على المدعي مادام يتصرف في ذلك المال ولا

تخفى أنه يتمنى الامعان لامتصه ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح فهذه أمنية كل رسول ونبى والقاء الشيطان فيها يكون بما يليق به في قلوب أمة الدعوة من الوساويس الموجبة لكفر بعضهم ورحم الله المؤمنين فيمنع ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدةانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل في قلوب المنافقين والكافرين ليقتضوا به نخرج من هذا أن الوساويس تلقى أولاً في قلوب الفريقين معا غير أنها لا تدوم على المؤمنين وتدوم على الكافرين قلت وهذا التفسير عندي من أبداع ما يسمع وذلك لا يتبين الا يجلب بعض التفسير التي قبلت في الآية ثم ينظر فيما بينها وبين تفسير الشيخ رضي الله عنه فالتفسير الاول ما سبق في رواية ابن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما قبله من مخالفة العقيدة ومن مخالفة المعنى الذي في صدر الآية فانه فسرهما بخصوص مسئلة الغرائق واللفظ عام في كل رسول ونبى التفسير الثاني قال أبو محمد مكي قال الطبري تخفى أي حدث نفسه فالتفسير الثالث في حديثه على جهة الخلق فيقول لو سالت الله أن يغنمك كذا لتسمع المسلمون والله يعلم الصلاح في غير ذلك فيبطل الله ما يليق الشيطان وقد نقل المراهع والكناسي تخفى بمعنى حدث نفسه اهـ قلت ولا يخفى ما فيه وكيف يصح أن يغنم الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التي يستنير منها الكون كله ثم ما ذكره لا يناسب العموم الذي في الآية ولا التعليل الذي في آخرها كما لا يخفى والله تعالى أعلم بالتفسير الثالث قال البيضاوي الا اذا تخفى اذاز ورقي نفسه ما بهواه النبي الشيطان في أمينة في تشبهه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة الى آخر ما ذكره لا يناسب سياق الآية ولا تنزيه مقام الرسالة وبالجملة فالتفسير الصحيح للآية هو الذي يوفي بثلاثة أمور العموم الذي في أولها والتعليل الذي في آخرها ويعطى الرسالة حقها وليس ذلك بحسب ما وقفت عليه الا في تفسير الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه أيضا عن اختلاف عياض وابن حجر وجه ما الله في قصة هاروت وماروت فان الاول نفي الاحاديث الواردة في ذلك وأبطلها والثاني أثبت القصة وقال انها وردت من طرق شتى يكاد يحزم الواقف عليها صحة القصة ويقطع وقوعها واتبعها الحافظ السيوطي فانه أكثر من طرقها في كتابه الحيوان في اخبار الملائكة وقال فيه انه استوفى طرقها في تفسيره الكبير فقال رضي الله عنه ومن غفناه الحق في ذلك مع عياض رحمه الله وقد ذكر أسرار الانكسب والتفشي والسلام (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى ينزل من السماء من جبال فيها من برد الآية هل في السماء جبال من برد كما قاله بعض المفسرين فقال رضي الله عنه ليس فيها ذلك والمراد بالسماء في الآية ما هالك فمكانه يقول وينزل من جهة العلو وجبال البرد تكون في جهة العلو بحمل الرياح لها من الارض الى الجهة المذكورة وسبب سؤاله الى الله عنه عن هذه الآية انه ورد على سؤال عن أصل النجم يكون وتضمن السؤال فصولا كثيرة ثم أدر ما أقول فيها عرضته عليه على الشيخ رضي الله عنه فاجابني عن فصوله فكتبته في جوابي ولقد ذكر السؤال والجواب لتكتمل الفائدة بذلك ونص السؤال الحمد لله ساداتنا الاعلام أدام الله بكم النفع لا نام جوابكم في النجم ما أمسه له وهل ينزل كذلك من محله منعقد أم هو ماء عقده الريح وما محله الذي ينزل منه أمن السماء أم من المعصرات أم هو من بحري السماء مكفوف كما قيل به في المطار أو غير ذلك ولا شيء يخص بالبلاد الشديدة البرد دون غيرها ولا شيء يخص بالجبال فقط دون سهل الارض وعلى انه ان نزل في سهلها فانه لا يمتك الا قليلا بخلاف مكثه في الجبال ونراه في بعض الاحيان ينزل بحجمه مع المطر دفعة وفي بعضها ينزل وحده وهو الاغلب وايضا فانه قد لا يكون الحاجز بين الحارة والباردة الا المسير مثل الستة عشر ميلا فافضل ففخص كل واحدة منهما بما اختصت به هل ذلك معال أم لا ولا شيء يخص الجبال وعلو الارض بالبرودة دون السهل منها وأيضا الصاعقة لا تنزل الا في البلاد الباردة والجبال ومواقع الشجر بخلاف الارض السهلة المستوية الحارة مثل الصحراء فقد ذكر أهلها أنهم لا يعرفونها ولا تنزل

نزال الائم على المدعي عليه كذلك من حيث انه أعان أخاه على الظلم ومن حيث عصى أمر الله بترك اليمين فانها كانت عندهم واجبة عليه فلا كان حلف له على ما أوجب الله عليه وكان ما حو راو خلع صاحب من التصريف بالظلم في مال الغير فكان له أيضا ذلك فلم يبق حينئذ

اعلم (باقوت) سالت

شَيْعَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ

سماحہ مخصوص ایسی ہے۔

السلام ووصفه بأنه روح

اللّٰهُ دُونَكَ - بِرَحْمَتِ الْخَلِيقِ

فوق الرضى الله عنه ذهب

الشهيد محمد الدين رحمه الله

عمرانی ان سب خصوصاً

بـ **هذا المصنف أنت التافه**

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى

السلطة في الدولة

والله اعلم بالصواب

لا أشك في أنها

بسم الله صادرا من اسم

دای و م یمن صافراهن

الماء المالح في البحر ولا

كان بينه وبين الله تعالى

ماتن کلمی ارواح الانبیاء

برہماتما ارواحہم وان کانت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كثرتها وسط تجل ان كثيرة

من سائر الحضرات الاسماوية

فاسی عیسی روح الله

لَا إِلَهَ إِلَّا كُونُهُ وَجِسْمُهُ مِنْ

ان احديہ جمع الحضرات

لا إلهية وإن ذلك صدرت منه

أفعال انحصار بالله تعالى

من اسماء المؤمنين وخلق الطاهر

بأنه في الحتم، العالی من

والانسان في حمايتها

القبور وفي الجنة الدون

الحلقه أنطفاش من الطائر

كانت دعوة نوح عليه السلام

الباطن والظاهر

ان الكافة انما

طوبى لمن آمن بالله وحده

سَنَامُ إِلَهِهِ وَهُوَ إِلَهُهُ  
يَتَعَلَّقُ بِالْإِلَهِ وَهُوَ إِلَهُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرسول كان الله تعالى  
تفهموا يا أيها المؤمنون

ج. جبرین کا مجموعہ

عندهم فلا شيء تحت بناحية دون أخرى وما السر في ذلك جوابا شافيا ونص الجواب الحمد لله وحده  
وملي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الجواب والله الموفق للصواب عنه أن النبلج ما عتقد أنه الرياح وأصله  
غالبان ماء البحر المحيطة بماء البحر المحيط بخصوص بثلاث خصال لا توجد في غيره البرودة إلى النهاية والنجاة  
للا رياح ولعدم حر الشمس ولذلك يعتقد بآدنى سبب والصفة إلى النهاية لأنه ماء باق على أصل خلقته لم  
يخرج بشيء من جواهر الأرض فإنه بحر محمول على القدرة الأزلية وليس هو على الأرض ولا على شيء والبرد  
إلى النهاية فإن المسافة التي يفتناؤا منه في غاية البعد إذا ذهبت فاعلم أنه تبارك وتعالى إذا أمر الرياح بحمل  
شيء من هذا الماء فإنه يعتقد بمرحلته لا بحمل البرودة التي فيه ولا تزال الرياح تحمله شيا فشيئا وتسحقه قليلا  
قليلا فإذا طالت المسافة التي بيننا وبينه حصل له انحلال إلى النهاية حتى يصير مثل المياه وتجتمع أجزاؤه  
لأجل النداء التي فيه ولذا ينزل على هيئة طيف الصوف أحيانا وعلى هيئة أخرى أدق منها أحيانا وهذا  
أصل النبلج وذلك بخلاف البرد فإن المسافة التي بيننا وقاده وتزوله غير طويلة لأنه من مياه البحر والتي في  
وسط الأرض ومن الغدران التي تجتمع في الأرض عند نزول الأمطار غاليا وذلك قد يوجد أحيانا في وسط  
البحر شيء من البرد من أجزاء الأرض مثل الكريس ونحوه وقد شاهد الثقات ذلك وإنما كان مستدبرا  
على هيئة الطعام المقتول الغليظ وأغلظ لأجل مصا ككة الرجمه فراجت أجزاؤه في الهواء تحت أيدي  
الرياح مثل روجان أجزاء الطعام تحت أيدي المرافئ الصلبة فحصل فيه قتل مثل ما يحصل في الطعام ولما  
نزل في الحين شاهدنا ذلك فيه ولوانه تأخر نزوله ودامت المصا ككة والروجان لانه هت أجرو وهو صار نبلجا وهذا  
يدان أصل النبلج وبيان الموضع الذي ينزل منه وأما قولكم لا شيء يخص بالبلاد الشديدة البرد إلى قولكم  
يختلف مكثه في الجبال فجوابه أن العلاقة في ذلك هي أن النبلج لا ينزل على انقاده حتى يطار أعليه ما عفا طارا  
عليه المانع رجوع مطر أو ذلك المانع هو الأجزاء البخارية المساعدة من الأرض وفيه أنواع حرارة فإذا بقيت  
النبلج كسرت من برودته فزال انقاده ولا يخفى في أن هذه الأجزاء البخارية تكثر جسد في البلاد الحارة  
والسهول ولذا لا يرى فيها نبلج وعلى تقدير أن يرى غفلة لا يعا لم مكث بخلاف البلاد الباردة والجبال  
المرتفعة فإنه لا مانع فيها من بقاء النبلج على انقاده وقولكم نراه أحيانا ينزل مع المطر أحيانا وحده فاعلم أن  
سبب نزوله مع المطر أحد أمرين إما أن يكون بعض أجزائه بالأجزاء البخارية السابقة فيسكن الذي لم يذب  
للماء والذي ذاب مطر أو ذلك يكون المطر الزل معه في الغالب ضئيفا وقياسا وهو قاتل النبلج وأما ما  
قبل تمام انقاده فإن الرياح تحمل ماء فينعتد وتطحنه ثم تحمل ماء آخر فإذا أمرهم الله بالنزول نزل  
لأن نبلجا والثاني مطر أو قولكم وأيضا فإنه قد لا يكون الحاجر إلى قولكم هل ذلك معلل أم لا فجوابه أن مدار  
للقرف على وجود المانع من الانقاده وعدمه وقد فقد المانع في البلاد الباردة ووجد في الحارة فلذلك اختصت  
كل واحدة بما اختصت به وقولكم لا شيء تحت الجبال وعلا الأرض بالبرودة دون السهل منها فجوابه  
أنه إنما اختصت بذلك لقر بها من الجوال الذي هو في غاية البرودة وأما السهل فأنه أبعد منه وهذا حصل  
للقرف وقولكم وأيضا الصاعقة فأنه لا تنزل إلى قولكم وما السر في ذلك فجوابه أن القول بأن الصاعقة لا تنزل  
في الأرض السهلة المستوية الحارة غير صحيح فأننا شاهدناها تنزل في بلادنا صاعدة وهي أرض سهلة مستوية  
مارة صحراء ولا أحصى كم شاهدناها تنزل فيها وقد ذكر السيد في شرح المواقف أن صبا كان في صحراء صاب  
جلية صاعقة فسقط ساقاه ولم يخرج منه دم وقد ذكر المفسرون نزولها في العصر اعند قوله تعالى ويرسل  
أمواقي فصيب بها من بشاء وأعلم أن هذا الذي ذكرناه في الجواب أخبر به من عاين الأمر على ما هو عليه  
ن أو باب البصيرة نفعنا الله بهم نعي الشجر رضي الله عنه فينبغي أن ينسب هذا الجواب لساداتنا الصوفية  
رضي الله عنهم وأما كلام أهل السنة والجماعة فقد عدم مناس في هذا الباب فاني واجعت مظان المسئلة في كتب

سسم من الاقذار الطبعية لانه روح مخبسة في بدن مثالي روحاني فان جبريل لما نقل كلمة الله لمريم مثل ما  
 شته سرت الشهو في مريم فخلق جسم عيسى من ماء مخرج من مريم ومن ماء متوهم من جبريل وسري ذلك في طي

الجسم الحيواني رطب الجلب من ركني آلهة فخرج عيسى على صورة البشر من أجل أمم من أجل تمثيل جبريل في صورة البشر حتى لا يقع الشكوك في هذا الشرع الاعلى (١٢٤) الحكم المعتاد \* فقلت لشجنا رضي الله عنه فاسيب اتخذ قوم عيسى الصوري

كنائسهم قال لان وجود عيسى عندهم لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثيل روح في صورة بشر فاذا غلب عليهم التصور في كنائسهم دون سائر الامم وتبدوا لها بالتوجه اليها لانهم لم ينهيم كان عن تمثيل فسمعت تلك الحقيقة في أمته الى الان بهذا كان سبب اتخاذ خلف اصول قوم عيسى للتشبه بقصد انهم لم توجد الضمير يد من طريق المثال وقد اتخذوا المثل غيرهم ولكن لم يغلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى فقلت له فما كان سبب اتخاذ غيرهم للمثل فقال رضي الله عنه لان القسوس الواقع عند اخذ الميثاق كان ادراكهم في صورة مثله فهذا الذي اجري الخلق على اتخاذ الاصنام قرينة الى الله تعالى في زعمهم قلت فن أي سبب خرج عيسى عليه السلام بحبي الموتى فقال رضي الله عنه ذهب الشيخ أبو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى الى أن عيسى انما خرج عليه السلام بحبي الموتى لانه روح الالهى ومن خصائص الارواح انها لا تقاها الاحياء ذلك الشيء وسرت الحيا فيه ولهذا لما نبذ السامري قبضته من أنفوس جبريل في الجبل

التفسير والحديث والكلام فما نزلت على شيء منها وهذا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله مع جلالة قدره وعلو درجته في الحديث والآثار لم يتعرض لذلك في الكتاب الذي سماه بالهيئة السنية في الهيئة السنية وقد وضعه في علم الهيئة لأمثال هذه المسئلة ولا في حاشيته على البيضاوي وعادته فيها ان يرد كلام الحكماء الذي يتبعه البيضاوي بكلام السالكين والصالحين ولا في الدواوين وفي تفسير القرآن بالمانور ولا في غير ذلك من كتبه التي وفقنا عليها وقد أكثر في هذه الكتب الثلاثة من الكلام على الرصد والصواعق والمطر والسحاب والبرق وكان من حقها ان ينسلك على الثلج والبرد وعلى سببهما لان البيضاوي نقل طريقة الحكماء في سببهما وهي مبنية على نفى الماعل بالاختيار كما اشار الى ذلك صاحب المواقف وهذه طريقة الحكماء قال في المواقف وشرحها علم أن حر الشمس وغيرها يصعد الى الجوار اجزاء اما هو ائمة واثمة مختلطتين وهو البخار وسعوده تقييل واما نار اية وأرضية وهي الدخان وسعوده تخفيف وليس يخصر الدخان كما تعرف في الجسم الاسود الذي يرتفع مما يحترق بالبارودة لما يصعد البخار والدخان ساذجين بل يتصاعدان في الغلب فترجين ومنهما يتكون جميع الآثار العلوية أما البخار فان قل واشتد الحر في الهواء حالي الاجزاء المائية وتقلها الى الاجزاء الهوائية وهي الهواء الصافي والأي وان لم يكن الامر كذلك بان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحمله فان وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبيعة الزمهريرية التي هي الهواء البارد كما عرفت عقده ببرد فستكاثف وصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية فاما بالاجود وهو المطر اذا لم يكن البرد شديدا واما مع جود اذا كان البرد شديدا فان كان الجود قبيل الاجتماع والتقاطر صبر ورنه جثا كما رافه والثلج وان كان الجود بعده فهو البرد وانما يسبب تدويره بصير كالكرة بالحركة السريعة الحارقة للهواء بعددته فتقضي الزوايا من جانب القطرات المنحدرة ثم تسلك على سبب الظل والصفير والضباب ولعدو البرق والصاعقة والبرق وغيرهما من الامور العلوية ثم قال بعد كلام طويل لمخص بعبارة جامعة وافية ماد كرناء في الفصل الثاني اوفى المرصد الاول كله آراء الفلاسفة حيث تفقوا القادر المختار كما سبقت الاشادة اليه اثنا الكلام مرة بعد اخرى الى آخر كلامه اه المراد منه - وحيث ذفلي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله ذلك في تفسير قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد بطريقة الفلاسفة والجب من سكوت الحافظ السيوطي رحمه الله في الحاشية على ذلك وكذا شيخ الاسلام ذكر يا الانصاري رحمه الله في حاشيته عليه واعلم ان الجواب الاول الذي سمعناه من الشيخ رضي الله عنه لو اردنا بسط طوي بيان أوجهه وتفصيل ما يجر اليه الكلام ما وسعنا له كراس وفي هذا قدر كفاية والله تعالى أعلم قاله وكتبه عبيد بن أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك السجستاني الامطى اذ قال الله به آمين (وسالته) رضي الله عنه عن الزلزلة وسببها وذلك اني كنت مع رضي الله عنه بسوق الرصيف نتماشى فحدثت زلزلة صغيرة شعرهم ببعض الداس دون بعض وكنت أنا ممن لم يشعر بها فاما ما بلغنا الخليفة لقينا ناس فسلونا ما شعرتم بالزلزلة فقلت انما ما شعرنا بفئ وفيما كانت زلزلة فقال لي الشيخ رضي الله عنه قد كانت وذلك حيث كنا بسوق الرصيف واقفين عند فلان في حافونه ثم شاع أمرها في الناس (فسالته) رضي الله عنه عن سببها وقد كنت عرفت ما قاله السلف الصالح فيها وما قاله الفلاسفة أيضا فمما وأحببت أن أسمع جوابه رضي الله عنه (فقال لي) رضي الله عنه سبب زلزلة الارض تيجلي الخلق سبحانه لها وشرح هذا الكلام سر وقد سمعته من الشيخ رضي الله عنه (قال) رضي الله عنه ثم هذا التجلي كان كثيرا في أول خلق الارض وقبل خلق الجبال فيها كانت تضارب وتغسل ثم جفها حل وعلا وخلق الجبال فيها فسكنت وفي آخر الزمان يكثر هذا التجلي أيضا فلا تزال الارض تكثر فيها الزلازل والجفاف حتى يبيد من عليها اوقات وقد ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه الذي سماه بتكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة عن ابن عباس قر يبان كلام الشيخ رضي الله عنه ونصه وقال الطبراني

صوت ونشور وكان السامري عالما بهذا الامر فكان الاحياء لله تعالى والنفع لعيسى كما كان النفع لجبريل في والكلمة لله تعالى فقلت لشجنا رضي الله عنه فهل كان احياء لعيسى للاموات احياء محققا أو متوهما فقال رضي الله عنه محققا ومتوهما

فاما كونه محققا فمن حيث ما ظهر فحسبه واما كونه منوهم من حيث انه مخلوق فمن ما عاينهم ثم قال رضى الله عنه جميع ما نسب الى عيسى من ابراه الا كنهوا الارض واحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطه هو ان ياذن الله لعيسى (١٢٥) في ذلك وجه بغير واسطه وهو

ان يكون التكوين من نفس المكون باذن الله فقلت له فاذا ليس في احيائه عليه السلام الموتى تخصيص فان غيره من هذه الامة وغيرها احيى الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه ما احيى الموتى من احياءهم الا بقدر ما ورثه من عيسى عليه السلام فلم يقيم في ذلك مقامه كان عيسى لم يقيم في ذلك مقام من وجهه احياء الموتى وهو جبريل عليه السلام فان جبريل لم يطامر وطنا الاحيى بوطنته وعيسى ليس كذلك فان فلا يسي ان يقيم الصورة بالوطء خاصة والروح الكل ينزل الى ارواح تلك الصور فقلت له فهل كان عيسى برئ الاكهم والاروص ويحيى الموتى بالفسل او بالقول فقال رضى الله عنه كان يعمل ذلك بالطاق وبالفعل فبمجرد نقطة او جسه بيده الميت يبرئ الاكهم والاروص فقلت له بلغتان ابا يزيد السطاحى رضى الله عنه كان لا يحيى الموتى الا بالجلس فقط فقال رضى الله عنه كان له نصف الارث في ذلك والكامل من احياء الموتى بالقول والجلس فقلت له فما السبب في كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه التواضع فقال رضى

في كتاب السنة باب ما جاء في تحيى الى الله للارض عند الزلزلة حدثنا حذيفة بن اسمر بن عمر الرقي حدثنا عمر بن عثمان السكبي حدثنا موسى بن ابي عمير عن ابي بصير عن عكرمة بن ابن عباس قال اذا اراد الله ان يخوف عباده ابدى عن بعضه للارض فعند ذلك تزلزلت واذا اراد الله ان يمدم على قوم يحلى لها وقال الديلمي في مسند الفردوس اشعبرنا عبدوس اشعبرنا ابن زحويه اشعبرنا القطيبي حدثنا محمد بن اسحق البلخي القاضى حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم اهل هرات حدثنا ابو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابي يوسف بن موسى عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة بن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يخوف خلقه اظهر للارض منه شيئا فارتعدت واذا اراد الله ان يهلك خلقه تبدى لها امر فرضى الله من الشيخ ما عرفه بالامور ثم قال الحافظ السيوطى وجه هذه الاكتماء عرف فساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون عن كثرة الابخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها بهي الابخرة تحت الارض بحيث لا تتمعها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بادي حرارة لكثرتها او يكون وجه الارض سلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت الارض منها واضطربت كما مضى ببدن المغموم لما يشور في بطنه من بخارات الحرارة وربما انشقق ظاهر الارض فتخرج تلك المواد المحتبسة ووجه فساد هذه قول لادليل عليه بل ورد الدليل بخلافه اه كلام الحافظ رحمه الله تعالى نعم سالت الشيخ رضى الله عنه عن سبب الخسف الذي يظهر في الارض احبانا ويكثر في آخر الزمان فقال رضى الله عنه ان الارض محمولة على الماء والماء محمول على الريح والريح تخرج من حيز عظيم بين السماء وطرف الماء اعنى ماء البحر المحيط وذلك ان قوة قدرنا وجلا عشي ولا يقطع مشبه فانه يملغ لقطع الارض ثم يرى البحر المحيط فاذا فرضنا عشي عليه ولا يقطع مشبه فانه لا يزال عشي فوق الماء الى ان ينفذ قطع وعند ذلك لا يبقى بينه وبين السماء الا الجو الذي تخرج منها الريح ويرى رايحالا تسكب ولا تطاق وهي باذن الله الحاملة للماء والارض والمساكنة للسماء ثم هي خدانة دائما لا تسكن لحظة ومنفعة نحو السماء فاذا اراد الله تعالى ان ينزل المطر على قوم امر شيئا من تلك الرياح فانعكس الى جهة الارض وعبر على متن البحر المحيط او غيره فجعل ما اراد الله تعالى من الماء الى الموضع الذي يريد عز وجل وكمر مرة انظر الى طرف الماء المتوالى للبحر لذي فيه الى الرياح فارى فيه جمالا من الثلج لا يعلم قدر عظمتها الا الله عز وجل فاذا رجعت من الغد وجدت تلك الجبال نقالت الى طرف الماء المتوالى للجبل فاف واذا الريح المعكسة هي التي حملت والله تعالى اعلم واذا اراد الله ان يخسف بقوم دخلت الرياح في منافس وتقر برات في الارض بيناها وبين الماء فاذا دخلت الريح فيها وقع في الارض المحلال ينشأ عنه الخسف وفي آخر الزمان تكثر المنافس في الارض ويكثر انعكاس الرياح الى جهة الارض فتكثر الخسوفات حتى يتحل نظام الارض وكل ذلك بفعل الله تعالى واراذه والله تعالى اعلم ثم لا تزال الرياح تعمد نحو الارض وتقصد خواجا حتى تصير الارض في ابدى الرياح بمثابة الغراب في ابدى الذي يصير بها زرعان تراب او حجر والمصير في الارض هو عجب الذنب الذي تركب منه الذات وهو ليس آدم بمثابة الزرعة فجعله الله من اعناق الارض وقعر البحار ووسط السكوف ونفثت الجبال وحشما كان وفي ذلك اليوم تسير الجبال ثم تنسف نسفا من قوة الريح ثم تنشق السماء وينزل الماء على عجب الذنب فلا يزال ينمو شيئا فشيئا كنهوا العالين والبطيخ ونحوهما و يظهر على وجه الارض (قال رضى الله عنه وهما كان يقول لما سبى عبد الوهاب البرناوى رحمه الله اذ كثر واثوم تبيض الارض فتسير الى عجب الذنب فاذا تم غوا انفخ عن بئى ادم كما تنفخ البيسة عن الطير قال السرور ثم من جهة الظاهر لا من جهة المكن ثم يمار الله تعالى الارواح بالدخول في اشباحها فاذا دخلت الارواح فيها استقلت فائمة فانه قطعت السريرة فاذا تم دخول الارواح في الاشباح امر الله تعالى النور والسر الذي كان يحجب جهنم عن الخروج الى اهل الدنيا وورثه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه

الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه ان عيسى عليه السلام اغلب عليه التواضع من جهة امة اذ المرآة لها السفل فلها التواضع اذ هي تحت الرجل حسا ومعنى وسرى هذا التواضع في الخواص من ائمتنا اذ انزل آخر الزمان بشرع اهلهم كما شرع قبل في نفسه ان لا يبالغ في جدهم

بهي ولا تخاص ولا يرفع قلى من ظلموا أما كان له من الشدة وأجابه الموتى فهو من جهة نفع جبريل في صورة البشر ولذلك كان عيسى  
لا يجي الموتى الا حتى يتلبس بتلك (١٢٦) الصورة ويظهر بها وكذلك لو أناه صورته النورية لطار جنة عن العناصر والاركان

لكان عيسى لا يجي الموتى الا حتى يظهر في تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية مع الصورة البشرية من أجل أنه فكان يقال فيه عند احبائه الموتى هو لاهو وتقع الحسيرة في النظر اليه ومثل ذلك هو الذي أوقع الخلاف بين الملل وادى بعضهم الى اعتقاد الخلق فيه أو الاتحاد فان من نظر فيه من حيث صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه من حيث الصورة المشبهة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظر فيه من حيث احبائه الموتى قال هو روح الله وكلتة فقلت له فما كان سبب استعاذة مريم بن جبريل حين تمثل لها بشرا سويا قال رضى الله عنه لانها تحببت اليه يريد موافقتها فلذلك استعاذت بالله تعالى منه استعاذة كاملة بكائية وجودها ودمعتها لخاصها الله تعالى منملا تعلم أن ذلك قبيح فكان حضوره مع الله هو الروح المعنوي لأنه نفس عنها الخرج الذي كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانه ارم قال رضى الله عنه لو ان النخ في الصور فرج قبيح مريم وقع من جبريل في هذه الحالة

وسلم أن يسير نحو الجنة وعند ذلك تخرج جهنم الى أهل الارض وتأتيهم من كل جهة ولا يعلم مقدار الخوف الذي يندخل العباد في ذلك اليوم الا الله تبارك وتعالى (قال) رضى الله عنه وفي ذلك اليوم وقت دخول الارواح في الاشباح يجمع للارواح دوى ونحمة وأصوات عظام القلوب رعبا وتقطع الاكباد منها دهشا ثم تكلم رضى الله عنه على ما يقع في ذلك اليوم وسبب ما ياتي به من شأ الله تعالى والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار دحاس فلا تنهصن الا بية فطاب للانس والجن هل ذلك الارسال في المحشر أو بعد استقر ارجهم في جهنم فقال رضى الله عنه انما يكون ذلك في المحشر وهي النار التي تخرج على أهل المحشر وتحف بهم من كل ناحية والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب ما المراد بالسجل الا التي يضع الناس فيها الكتاب الذي ينسخ منه التي تسمى عند العامة بعمار الكتب وأظنه رضى الله عنه قال اللفظة سر ياتية والمعنى يوم نطوى السماء كطي الا لما ذكره فان صاحبها اذا فرغ من النسخ عليها يطويها وقوله تعالى للكتاب في موضع الحال من السجل أى حال كون السجل للكتاب احتراز من السجل الذي لغير الكتاب وفاتى أن أسأله رضى الله عنه عن وجه الشبهة وكيفية طي السماء ولم شبه عليها بطي الا في المحشر وهو ليس بينهما مناسبة خاصة لا توجد في غيرهما وهل هناك سجل آخر لغير الكتاب حتى يحترق عنه وما هو ولو سلمت رضى الله عنه مورجه عن هذه الاسئلة فخرجت في أجوبةها علوم غيبية فانه رضى الله عنه لا يجيبنا الا عن حسان وحيث عدت كلامه في تنعيم المسئلة فنسكملها بكلام العلماء رضى الله عنهم قال الامام أبو عبد الله البخارى في صحيحه السجل الصحيفة قال الحافظ في الفتح وصلة الفر بابي من طريقه يعنى من طريق مجاهد وجرم به الفراء وروى الطبري معناه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري ومعناه كطي السجل على ما فيه من الكتابة وقبل على يعنى من أى من أجل الخاب لان الصحيفة تطوى لما فيها من الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائي والطبري من طريق عمر بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس بهذا له شاهد من حديث ابن عمر عن ابن مردويه وفي حديث ابن عباس عن ابن مردويه السجل الرجل يسار الحبة فتقع عند ابن المنذر من طريق مسلم قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن جبر من طريق عطية مثله وبإسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهيلي عن النقاش انه ملك في السماء الثابتة ترفع اليها الحفظة الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد أسكر السهيلي والسهيلي ان السجل اسم الكاتب لانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أحكامه من اسم السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود وقد ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وأورد من طريق ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه كلام الحافظ رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى قال رب ارنى أنظر اليك قال ان ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فقلت موسى عليه السلام من أكبر العارفين بالله تعالى ولا يكون العارف عارفا حتى يخوض بحار المشاهدة فكيف سال الرؤية وهو من أهل المشاهدة الدائمة وهل تريد الرؤية على المشاهدة فقال رضى الله عنه ونفعا بذاته الكريمة مشاهدة الذات العلية لا تخلص لاهلها من مشاهداته لاهلها لا يصرفونها الا لو كانت أفعال الذات العلية تقطع ولو انة طعت طرفتين لانهم في الوجود واختل نظام العالم

نخرج عيسى لا يطبق أحد لكاستدلاله مشاهيلا لاهلها حال ضعفها وحربها فلما أتمها جبريل بقوله انما أنا رسول ربك فإلهي بك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فتمخض فيها ذلك الحين فخرج عيسى عليه السلام في غاية التواضع فقلت له فإلهي بك

المراد بالتشبيه الواقع بين عيسى وآدم عليهما السلام في قوله تعالى ان مثل عيسى همد الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج الى بسط وقد اطل فيه الشيخ عيسى الدين رضى الله عنه من ملخص ما قاله هو أن أول (١٢٧) موجود ظهر من الاجسام الانسانية

فاسم من موجود الا وفيه فعل الله تعالى وهو مادته والسبب في بقاءه وهو الحجاب بينه وبين الذات العلية لولا انه تعالى حجب افغاله تعالى في الاحترقت الذوات وذاب كل حادث في العالم فحاجت نصف المشاهدة لاهلها وسارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل ان يقطع عنه الفعل حتى لا يحبسه عن مشاهدة الذات العلية على الصفا فقال له ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختفت ذاته وهذا الجبل اقوى من ذلك اذا اصاب منك جرماً فانظر اليه فان استقر مكانه بعد قطع فعله على عنه فسوف ترى انما اتجه الى ربه للعبس وقطع عنه الفعل الحجاب به عن سطوة الذات العلية تد كد الجبل وتطارت اجزؤه حتى صق موسى عليه الصلاة والسلام ثم ذكر رضى الله عنه اسرار الالهية لا احرمنا الله منها بمنه وكرمه والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى تعالى الله ما يشاء وينبت فان علماء التفسير رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً وذكر له بعض ما قالوه فقال رضى الله عنه لا افسر لكم الآية بالاجسام مع من النبي صلى الله عليه وسلم يذكروها في تفسيرها بالاسم فقال رضى الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالامور السكائنية على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله تعالى ما يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله وينبت يعني اسرار المتعلقات بالامور الاستقبالية كنزول مطر وقدم قادم ووقوع حادث منها ما يجب وهو المصروف منها ما يجب بالجسم وهو المنيب وعنده تعالى أم السكائب وهو العلم القديم الذي لا يجب أصلاً هكذا فسر الهى صلى الله عليه وسلم قاعته واطرح ما سمعت من غير ذلك انى كنت سمعت معنى الآية تفسيراً آخر طاملاً أقصع فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدى وار كى مع الرا كمين هل تدل الآية على نبوة السيدة مريم وهل ما قبل من نبوة غيرها من النساء كام موسى وآسية امرأة فرعون وسارة وهاجر وحوا جميع أم لافان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثانى وحتى بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم ويكون غيرها أخرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعرى رئيس أهل السنن والجامعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد صرح الآية بنزوله على مريم وجعلوا هذا قايماً بين النبي والولى فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولى يالهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضى الله عنه الصواب مع أو باب القول الثانى وهو نفي النبوة عن نوع النساء ولم تكن نبوة في ذلك النوع أبداً وانما كانت مريم صديقت النبوة والولاية وان اشتهر كتابي أن كلا منهما نور وسر من أسرار الله عز وجل في نور النبوة مبين لنور الولاية وبابه المباشرة لا يدرك على الحقيقة الا بالاكشف غير ان نور النبوة أصلى ذاتى حقيقى مخلوق مع الذات في أصل نشأته اولاً كان النبي معصوماً في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من سيصير ولياً يرى ذاتاً كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصير نبياً رأى نور النبوة في ذاته سابقاً ورأى تلك الذوات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعاً على قول الحق ولو كان مراد على الصبر الذى لا يحس معه بال ولا تكون معه كافتقار الى الرحمة الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذى ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفاً متزج فيه الخوف الباطنى بالخوف الظاهرى حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضاً دائماً وعلى العدو الكامل حتى يصل من قطعه وينفع من ضره فهذا هي خصال النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولى فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شئ زائد فاذا فتح عليها جامعهم الا نوراً فانوارها عارضة ولذا كان الولى غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ماد كروى الفرق بين النبي والولى من قول الملك وعنده فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان ولياً أو نبياً يشاهد الملائكة

ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير اب كظهور حواء من غير ام فعمل ان ابتداء الجسوم الانسانية أربعة أنواع من غير زيادة آدم وحواء وعيسى وبنو آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشوء مخالف لانشاء الاخرى في التشبيه مع اجتماعها في الصورة الجماعية والروحانية

ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير اب كظهور حواء من غير ام فعمل ان ابتداء الجسوم الانسانية أربعة أنواع من غير زيادة آدم وحواء وعيسى وبنو آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشوء مخالف لانشاء الاخرى في التشبيه مع اجتماعها في الصورة الجماعية والروحانية



ولي ذلك رد على من قوهم ان الحقائق لا تنجلي ان تكون هذه النساء الانسانا لان سبب واحد يعطى بذاته هذا الشيء فردائه عز وجل هذا  
الشبهة في وجه صاحبها بظهور هذا النشأ (١٢٨) الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء بطريق لم يظهر

بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبونهم ويخاطبونهم وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل  
على انه غير مفتوح عليه قلت وكذا قال الحاتمي رحمه الله في العتوبات المسكية في الباب الرابع والستين  
وثلاثمائة غلط جماعة من اصحابنا منهم الامام ابو حامد العزالي في قولهم في الفرق بين النبي والولي ان النبي  
ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب ان الفرق فيما ينزل به الملك فالولي اذا نزل عليه  
الملك فقد يامر به بالاتباع وقد يخبر به بحدوث شئ من العلماء وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وانه من اهل  
السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم انهم عموما  
طرق الله بساكنهم بحيث لم ينزل عليهم ملك ظنوا انه لم ينزل على غيرهم ولا ينزل اصلا على ولي ولو سمعوا من  
ثقة نزوله على ولي لرجعوا عن قولهم لانهم يصدقون بذكر امات الاولياء وقد رجح لقولي جماعة كانوا  
يعتقدون خلافه اهـ لمخص اذا فقهتم كلام الشيخ رضى الله عنه في الفرق السابق علمت ان ما استصوب به  
الحاتمي رحمه الله في الفرق غير ظاهر لان سائله ان الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي بخلاف النبي وليس  
كذلك فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولا يلزم منه ان يكون ذا شريعة كما في قصة مريم فان الملك نزل  
عليها بالامر وليس بية كما سبق ولو اشد شيئا من الشئ رضى الله عنه في هذا الباب لكان آية للطلابين  
وعدة للراغبين ولكنه سر لا يقتضى الا انى احييت ان اذكرها امر من من علوم الشيخ رضى الله عنه احدهما  
بعض ما يشاهده المفتوح عليه فقال رضى الله عنه اما في المقام الاول فانه يكشف يامر ومنها افعال العباد في  
خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع ومنها مشاهدة النار التي في الارض الخامسة وغير  
ذلك مما في الارض والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء السابعة الى الارض  
السابعة والارواح فيه بعدد وجها من الاشباح على درجاتها واوراح اهل الشقاوة والعباد بالله في هذه النار  
وهي على هيئة منازل متصلة كالآبار والكهوف والاعشاش واهلها في نزول وصعود دائما لا يكامل الواحد  
منهم كاحدة واحدة حتى تموت به هار يتفق قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كرة السموات  
السبع والارضين السبع وكذلك الجنة ومن الاشياء التي يشاهدونها اشتباك الارضين بعضها ببعض  
وكيف تخرج من ارض الى ارض اخرى وما تميز به ارض عن ارض اخرى والخلوقات التي في كل ارض ومنها  
مشاهدة اشتباك الافلاك بعضها ببعض وما تنسبها من السموات وكيف وضع النجوم التي فيها ومنها مشاهدة  
الشياطين وكيف تولد هار منها مشاهدة الجن وآين يسكنون ومنها مشاهدة سير الشمس والقمر والنجوم  
والامرات الهائلة التي هي مثل الصواعق القاتلة لطيفان هذا يكون سمع دائما وما يحب عليه ان لا يستعظم  
شيا من هذه الامور وان يستغفر كل ما يرى والاوقف به الحال وصار امره الى الاستكس لان الذات في زمن  
الفتح شفافة تسفل كل ما تنفسه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام فادرك ان الى شئ منها وقف في الظلام  
وانقطع عن الله عز وجل ولذا كان غير المفتوح عليه في ساحة الامم وكان المفتوح عليه في غاية الخطر الامن  
عنه الله واذا كانت الذات قبل الفتح مفتوحة مشغولة عن الله عز وجل بخوارق والوزن والزيين والخص فضا  
عن الدواهم والدنانير والنساء والاولاد فكيف لا يفتن بعد الفتح بمشاهدة العالم العلوي والسفلي ومساعدة  
الشياطين له على ما يريد ولا عهدة الا بالله (قال) رضى الله عنه ومن وقف مع شئ من هذه الامور السابقة كانت  
الشياطين معه يدايد وصورا من جملة السحرة والكهنة تسال الله السلامة ومن رضى الله تعالى جده اليه  
وخاف فيه شوقا وطلب اقليبا يخترق به هذه الحجب واما ما يشاهده في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية  
كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية الثانية في شاهد في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان  
والاولياء الذين يعمرونه ويشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام  
موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادريس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل

به جسم ولد آدم وأظهر  
بجسم ولد آدم بطريق  
لم يظهر به جسم عيسى  
في نطاق على كل واحد من  
هو الامام الانسان بالحد  
والحقيقة ليعلم الحق تعالى  
عباده انه على كل شئ قدير  
انتهى نقلت لشيعتنا رضى  
الله عنه فهل كان في جسم  
آدم حين ظهر شهوة نكاح  
فقال رضى الله عنه لم يكن  
فيه اذ ذلك شهوة نكاح  
ولكن لما سبق في علمه تعالى  
ايجاد التوارد والتسلسل في  
هذه الدار بقاء هذا النوع  
استخرج سبحانه وتعالى من  
ضلع آدم القصير حواء  
فصارت بذلك عن درجته  
الرجل فالتحق به ابدا  
فقال له لم خص استخرجها  
من الضلع فقال رضى الله عنه  
لأجل ما فيه من الانحناء  
لتصوب ذلك على ولدها  
وزوجها لئلا الرجل على  
المرأة حنو على نفسه لانها  
جزء منه وحنوا المرأة على  
الرجل لكونها انشقت من  
الصاع والصلع به انعطاف  
وانحناء وعمر الله تعالى  
الموضع من آدم الذي خرجت  
منه بالشهوة حتى لا يكون في  
الوجود خلافا لاجرم بذلك  
حن اليها حنينه الى نفسه  
وحنت اليه لكونه موطنها  
الذي نشأت منه فحب حواء  
لا دم حب الوطن وحب

آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر اذ كانت عنه وكان حب المرأة للرجل يخفي لقونها المعبر عنها  
بالحباة فقويت على انفعال المحبة لان الموطن لم يتجدد بها اتحاد آدم بها وقد صور الله عز وجل في ذلك الصلح جميع ما اقره وصوره في جسم

آدم فكان نشء جسم آدم في صورته كنشء الفاعل وحي فيما ينشوء من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء كنشء الفاعل فيما ينشء من الصور في الخشب فلما تحتمل في الضلع وأقام صورته وحواء وأعاد لها النسخ فبما من روحه (١٢٩) فقامت حبة ناطقة أنت لي جعلها بجلا للعرش

والزراعة لو جود الاتيان الذي هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها ودرت الشهوة منه في جميع أجزائه فطلبها فلما أغشاها وألقى الماء في الرحم ودار بذلك النطفة دم الحيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما تكون من جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث فولاه الله تعالى بالندس في الرحم حالا به - حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى حلقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظم لحما فلما أتم نشأته الحيوانية أنشأ له لقاأخو ونفخ فيه الروح لانسانى فتبارك الله أحسن الخالقين (بلحشاف) سالت أنى أفضل الدين رضى الله عنه قوله تعالى وباعلم تاريله الا الله لا يهمل يدخل المولى في مقام الجهول لنفى الله تعالى العلم تاريله من الخلق أجمعين فقال رضى الله عنه نعم هو جاهل لقوله تعالى وباعلم تاريله الا الله فانه تعالى هو الذي يعرف حقائق جميع الآيات المتشابهات ودقائق غوامضها وأما الخلق فسكاهم يخطئون فيها عسوى لانهم لا يتقنون ما وراءها

من معهما مقام ثلاثين من الرسل متقدمين منهم من كان قبل ادريس ومنهم من تأخروا عنه أسماءهم غير معروفة من الناس ولو شرخا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى الملك على أصل خلقته لسمع السامع شيئا لم يكن له على بال ويجب أيضا على المكاشف بهذه الامور أن لا يقف مع شيء منها لما سبق أن ذاته حيث شذفاقة فاذا وقف مع شيء منها شفت ذاته أسرارها حتى انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلا واستحسنه سقى يسره ورجع في الحين على دينه وخرج عن مله الاسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا مولا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شاهده حصل له الهناء وتم له السرور لان في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل اختصت به ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان أعز المخلوقات وأفضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه الى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبته الى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك أسرار أخرى يعرفها أو باب الفتح جعلنا الله منهم ولا حرمنا ربكهم وأما المقام الثالث فانه يشاهده في تلك الانوار المتقدمة وأما المقام الرابع فانه يشاهده في الدور الذي ينسب عليه العمل ويحل فيه كتحليل السم في الماء فاعمل كالمسم والمور كالماء وفي هذا المقام يقع العاطل كثيرا حيث يظنون ان ذلك النور هو الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي المقام الخامس يشاهد ان العزال انفع من ذلك النور فغيري النور نوروا الفعل فعلا ويظهر له الغلط فيما ظننه أولا وأخرى بنا عن ذكر أسماء المقامات وشرح ما فيها واستيفاء أسماها لان الغرض الاشارة الى تحذير المفتوح عليه وقد حصلت والحمد لله مع ما في شرح ذلك من الاسرار التي لا تدرى كراهيها الامشاهدة والامر الثاني ان قد علمت الفرق بين النبي والولي وأما الفرق بين النبي والملك فهو ان الملك ذاته نورانية ركب الله تعالى فيها العقل والحواس (سمعت الشيخ) رضى الله عنه يقول في ذات كل ملك خمسة رؤس لكل رأس عين وشمال وفوق وفوق تسعة أفواء مجموع ذلك ثلاثة وستون فخاف كل رأس فاذا ضربت عدد الرؤس الخمسة في عدد الافواء السابقة كان الخارج ثمانية وخمسة عشر فافهم قد يكون فيه ثلاثة أسن وقد يكون فيه خمسة أسن وقد يكون فيه سبعة أسن فاذا كان فيه ثلاثة فالحارج من ضربها في عدد الافواء تسع مائة وخمسة وأربعون اسنانا وان كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسة مائة لسان وخمسة وسبعين لسانا وان كانت سبعة كان الخارج ألفي لسان ومائتي لسان وخمسة أسن وإذا تكلم الملك بكلمة خرج صوته به من هذه الاسن كلها فسبحان الملك الخلاق العظيم المفتوح عليه اذا لم يؤيده الله تعالى بمزيد قوة من لده ينصدع قلبه عند سماع صوت الملك فما طنك بمشاهدة ذاته في أصل خلقته اذا سمعت هذا فذا ان الملك نور صاف ركب فيها عقل وحواس فهو بمثابة الروح فانها خلقت من نور وفي ذلك النور وعقل به تقع معرفته عز وجل مع جميع ما سبق في أجزائها السبعة وقد سبق ان علمها فطرية مقارنة لاصل نشأتها فكذلك الملك فهو مفتوح عليه في أول أمره وأما النبي فذاته مخلوقة من تراب وقد سمعت الروح مع أسرارها في تلك الذات الثرية يتوالى التراب بطبعه يقتضى الحجب الان ذات النبي لما أمدها الله تعالى في أصل نشأتها بنور النبوة والى منها الظلام ورق الحجاب فصار صاحبها بمثابة جميع الحق دائما فرب من الله قريب من الحق لا يتحرك الا في الحق ولا يسكن الا فيه اذا سكنت سكنت على الحق واذا تكلم تكلم بالحق أمره كله حق حتى انه لو فرض انه خلق بين قوم نشأ على الضلال لكان ما بذلهم ومناقضهم في جميع حركاتهم وسكناتهم لجردهم الى الحق الذي في حشوداته وان لم يسمع شرعا ولا أمرا ولا نهيا فلهذا حاله كل نبي في أصل نشأته وبداية أمره وقبل أن تفتح عليه فاما اذا وقع الفتح وزال الحجاب بين الروح والذات بالسكينة وصار في حضرة الشهود والتمسك بالحق عن زناحر بحوره التي لا ساحل لها فلهذا ذلك لا يطيقه الملك ولا غيره من المخلوقات والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه كيف يظن عدم القدرة عليه ونحو وجهه من

(١٧ - ابر) لاجل عدم الشهود فقلت له فهل وقوف الشارح عن بيانها الكونيات ما استار الله بعلمه أو علمها على الله عليه وسلم وأمر بكتفها فقال رضى الله عنه المنفى علمه عن الخلق منها عاها هو ما كان من جهته فتعقلهم وفكرهم والا فلا بدع أن الحق تعالى يطلع

شيوخهم عبادهم وأولياهم على أسرارهم الخبز ونفعن الجاهلين بكل من فنى عن شر يشعرف تاويلها يعنى معناها وانما وقف العارفون من بيان  
للخلق أدباً معصياً لله عليه وسلم (١٣٠) حين تركها على الخلفاء كما صرحوا بشتره الحق تعالى ووقفوا معه دون التشبيه الوارد في الكتاب

احاطت به به فان هذا يعددو ومن أدنى ضعة الموحدين فكيف بالانبياء والمرسلين (فقال) رضى الله  
عنه معنى مغاضباً أى غاضباً عليهم حيث تركوا ما فيه رشدهم وصلاتهم من الإيمان به والاستسلام لامر  
حتى تزل بهم أمر الله تعالى وهذا به بحسب ما يظهر للطرفان العذاب كان فوق مساكنهم فلما رأى ذلك  
يونس عليه السلام غضب وأبقى إلى الفلك المشحون وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه فغناه أنه ظن أن  
لن نملكه بما أهلكناهم وذلك أنه لما رأى أماراة العذاب فرغهم ظاناً الخفا وأنه لا يصيبه ما أصابهم بمغزلة  
رجل رأى ناراً قبله لا تقص هذا دون هذا أو رأى سبيلاً جاز بالإنجوس من عاقبة ففر منه ظاناً أن فراره  
ينجيه من تلك النار ومن ذلك السبل فهذه كانت حالته عليه السلام فانه لما رأى العذاب نازلاً بقومه وظن أنه  
ان بقي معهم أصابه ما أصابهم فرغهم ظاناً أنه لا يصيبه ما أصابهم لاجل فراره فأمر الله تعالى نوعاً آخر من  
القدرة لم يكن في ظنه عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى سكنت من  
الظالمين فاستجاب له به وتجاوز وجل وكانت القصة بعد ذلك آية للذاكرين وأسوة للرايين وتسليية  
للمصابين وفتح باب فرج السائلين ألا تراه يقول ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين فراره عليه السلام  
لظنه الضمان العذاب النازل قوموا لا تجازوا القدرة وخرجوا عن احاطة سبده (قلت) وهذا أحسن  
ما قيل في الآية فان للمفسرين فيها أوجه كثيرة من تأملها علم ان هذا أحسنها والله تعالى أعلم (وسالته)  
رضى الله عنه عن قوله تعالى وأيوب نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ما المراد بالضر الذى مسه  
وهل ما يقوله أهل التفسير في مرض أيوب عليه السلام صحيح أم لا وكذا ما يذكره في طول مدة ضره  
وذكرت له كلام الحفاظ بن حجر في الغنى في أحاديث الانبياء عنه فليست من أراد الوقوف عليه في ترجمة أيوب  
عليه السلام (فقال) رضى الله عنه الضر الذى مسه هو الالتفات إلى غيره تعالى وهو أعظم ضر هذا العارفين به  
عز وجل من الانبياء والمرسلين فهذا هو الضر الذى سال أيوب عليه السلام من ربه أن يرفع عنه لا ضر مرض  
يدنه فان هذا يقربه من الله عز وجل والذي يعدد من ربه سبحانه هو ضر الالتفات إلى غيره والا فقطاع  
هذه ولو في لحظة من اللحظات وأما المرض الذى يذكره المفسرون والمؤرخون فلم يكن ومدة مرضه كانت شهرين  
وزيادة أيام عيها إلى الشيخ رضى الله عنه ونسبها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن  
أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ما المراد بالمعيشة الضنك فانه أن أريد بذلك  
ضيق المعيشة أشكل الأمر بان كثير من الكفرة فيهم أغنياء ولا شأن بمعيشتهم واسعة لا ضيقة والآية  
تقتضى ان كل معرض عن ذكره تعالى معيشة ضيقة (فقال) رضى الله عنه يسبق إلى العقول في الدنيا ما تصير  
إليه اللوات في الآخرة وقد قضى تبارك وتعالى على الكفرة بالخلود في جهنم فالكار لا عر عليه ساعة الا  
ويتكدر عليه حاله لما يسبق إلى قلبه من الوسوسة فان الوسواس يحرك عليه الهم ويكدر عليه أمره وأقله ان  
يقول له لعلك است على دين صحيح فهذا هو الأمر الذى يقدف الله في قلوب الكفرة وبه تضيق معيشتهم ولو كانوا  
أغنياء أو ما كانوا كالمزاد بضيقها ضيقها في القلوب لا في البدان من كانت بيده نداء ساعة وعلم أن مصيره إلى  
مخط الله ضاقت معيشته قلت وهذا الذى قاله الشيخ في غاية الحسن وقد قال البيضاوى مشيراً إلى تفسير ضيق  
المعيشة وذلك لان مجامعهم ومطامعهم نظروا إلى أعراض الدنيا متهاكاً إلى أودبادها خائفاً على ان تقاصها  
بغلاف المؤمنين الطالب للآخرة اه الغرض منه (قلت) وقد أخبرني بعض الفقهاء وكان الكفرة أسروه  
سبع سنين انه لم يزل منذ كان تحت أسرهم يناظرهم ويناطرونه قال وطال اختباري لهم وكثرة  
مراجعتي لهم حتى بان لي ان غالبيتهم على شك فهم لمرض قلوبهم بمشابة الاحب الذى يتنى من يحلله فاذا  
أحسوا بطالب من طلبة الاسلام أسروا اليه وسالوا وبأحواله ثم لا يردون على أن يقولوا في حبائله  
بادى كلام يصدر منه لهم قال وهذا حكم الاوساط منهم وأما كبارهم وأساقفتهم وذووراءهم فحصل لي من

والسنة لكونه لا يشعربه  
الاكمل العرفين فعلم ان  
المذموم من التاويل انما  
هو ما كان من جانب الفكر  
دون التعريف الالهى  
فأفهم ولأن من أول  
بفكره تلك الادب مع الله  
تعالى في العلم لا من  
بالتشابه من غير تاويل  
حتى يفتح الله تعالى عليه  
بما فح به على أنبيائه  
وأولياؤه فان من أول  
ما آمن حقيقة الإيمان أول  
المعنى اليه بعقله ففاته كمال  
الإيمان بما أضافه الحق  
تعالى إلى نفسه فقلت له فما  
خلاص العلماء من هذا  
وغالبهم يؤزل كلام يقبله  
عقله فقال رضى الله عنه  
خلاصه أن يغف على حد  
فأمر الله ولا يزيد على  
ما شرعه حكماً واحداً فما  
حرم الحق حرمه وما أحله  
أجمله وما أباحه أباحه وما  
كرهه كرهه وما ندب  
إليه ندب إليه وما أوجبه  
أوجبه وما مكنت عنه مكنت  
عنه فن فعل ذلك محض  
موافقة الحق تعالى ومتابعة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن أول أوزادى  
الاحكام الشرعية بعقله  
ورأيه خرج عن الاتباع  
للشواوع بقدر ما أول أوزاد  
قال تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعون يحكيكم

الله ولا يصح لهم الاتباع الكامل الا ان وقفوا على حدم ما وقف وشرع بعقله المتابعة له عامة في أمر الدنيا والآخرة أم طول  
خاصة بأحكام الدين دون أحكام الدنيا فقال رضى الله عنه المتابعة الواجبة انما هي مخصوصة بما يتعلق بأمور الدين دون الدنيا لا أنه صلى الله عليه وسلم

مر على قوم وهم على رؤس الخلل فقال ما يفعل هؤلاء فقالوا يلحقونه فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يعني شيئا فسمع بذلك الأنصار فتركوها  
تأقبح نعالهم تلك السنة فقل حله وخرج ما جل منه شيئا فأكبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ظننت ظنا

(١٣١)

تلاوتوا خذوني وفي رواية اذا  
حدثتكم بامر من امرو  
دنيا كم فانتقم اعلم به فانبت  
صلى الله عليه وسلم ان اهل  
الدنيا اعلم منه فقالت له  
فسامعني قوله تعالى لتحكم  
بين الناس بما اولاك الله  
فقال رضى الله عنه سمعناه  
لتحكم بين الناس بالوحي  
الذي اتره الله عليكم والاله  
ايه لا بالرأى الذي تراءى  
نفسك وانك عاتبه الله  
تعالى لما حرم على نفسه  
باليمن ما حرم في قصة عائشة  
وحضرت رضى الله عنه ما حين  
كان قريبا من مارية القبطية  
في بيت حفصة وارضاهها  
بقوله ان ما رية حرام على  
بعد هذا اليوم فلو كان المراد  
بما اراك الله الراى لكان  
راى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أولى من كل راى فقلت  
له فهل يلحق بمتابعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم متابعه  
أولى الامر فيما يامرون به  
لقوله تعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولى  
الامر منكم فجعل الحق  
تعالى طاعتهم طينا واجبة  
في كل مباح أمرونا بفعله  
أو تركه فقال رضى الله عنه  
يلحق ما أمرونا بفعله من  
المباح بما أمرنا به الله تعالى  
ونها ناعنه من الواجب  
والمنظور والذليل ولولا الامور  
حكم الاى المباح لان المنظور

طول اختبأى لهم وكثرة مناظرى معهم انهم جازون بامرهم على الضلال والباطل والله غالب على أمره قال  
ولم ازل في مناظرهم حتى ذكروا الى أن حبراً من أحبارهم بموضع كذا اليه انتهى علم الكتب السابقة فانتهيت  
اليه فوجدته بحر الاساحل له يستحضر نصوص التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العزيز وكثيراً من  
أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وبعض أشعار امرئ القيس السكندى فقلت له اني جئت لاسألك عن مسئلة  
هى أكبر هموى أغمتنى وأسهرتنى وأدامت حزنى فقال وماهى فقلت اني منذ كنت في بلاد الاسلام لم ازل  
أسمع أن دين الاسلام حق وان دين النصارى ضلال وحين وقعت في بلادكم انعكس الامر على فاسمعهم  
يقولون ان دينهم حق ودين الاسلام على غير حق وأظهرت له انه حصل لي شك بسبب ذلك وانى سألت عن  
أعلم اهل النصرانية فاتفقت كلمتهم عليك ولم يختلف اثنان في انك سيدهم وأعلمهم وقد فرض الله على  
الجاهل أن يسأل العالم فأردت منكم أن تحيوني بما هو الحق عندكم في هذه المسئلة لاتخذ جوابكم يوم القيامة  
حجة فيما بيني وبين رب عز وجل فانا جاهل وأنت عالم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل وعلى العالم أن  
يقول الحق وينصح لله فوق السؤل منه غاية الموقع ورضع جهته على كفه وسكت طويلاً وجوع النصارى  
جالسون معه فرفع رأسه وأمر الى في أذن لادين الا دين الاسلام فهو الحق الذي لا يقبل الله غيره قم منى قبل  
أن يعلم النصارى بهذا الذي قلت لأن ثم ذكر مناظران وقعت مع أحبارهم من هذا المعنى في ذكرها  
خروج عن غرضنا وأما ما أريدنا أن نأشرك اليه الشيخ فضى الله عنه ومن ناظر اليهود والنصارى علم ما قاله  
الشيخ رضى الله عنه وقد تكلمت أنا مع بعض أحبار اليهود فلم ازل أحاججه حتى بان لي في آخر أمره أنه  
جازم بأنه على باطل وأنه ما منع من الاسلام الا العناد وخشية الفضيحة من قومه وهى مناصرة طويلاً حضرها  
جماعة من الفقهاء والقراء أصحابنا وحضر مع اليهودى بعض اليهود أيضاً وكذا تكلمت مع بعض أحبار  
النصارى فما وجدت عندهم شيئا من الحكايات في هذا كثيرة ومن أراد ذلك فعليه بقطعة الاديب في الرد على  
أهل الصليب تاليف عبد الله الميورقى بفتح الميم وتخفيف الياء واسكان الراء وكان من أحبارهم ثم أسلم وكذا  
تاليف عبد الحق الاسلامى وكان من أحبار اليهود ثم أسلم وكذا تاليف أبي العباس القرطبي في الرد على  
النصارى وفيه العجب العجيب وفيه نحو من عشرين كراسة ومن طالع هذه الكتب لو طالع اهل الكتابين علم  
يقيناً ان قلوبهم ممرضى بالشك والجزم بانهم على الضلال فرضى الله عن سيدنا الشيخ ونفعنا به والله تعالى  
أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وهم بم اللوان راى يروها تربه ما الذى هم به (فقال) رضى  
الله عنه هم يرضونها فسالته عما يذكروه بعض المفسرين في ذلك فانكروه غاية الانكار وقال أن العصمة  
والولى اذ وقع له الفتح نزاع الله منسباً اثنين وسبعين عرقاً من عروق الظلام فبعضها ينشأ عنه الكذب  
وبعضها ينشأ عنه الكبر وبعضها ينشأ عنه الرياء وبعضها ينشأ عنه حب الدنيا وبعضها ينشأ عنه الشهوة  
وحبة الزنا وغير ذلك من القبايح هذا فى الولي فكيف بالنبي الذي فطر على العصمة ونشأت ذاته عليها (قال)  
رضى الله عنه وقد يبلغ الولي الى حالة يستوى في نظر محل الشهوة وغيره حتى يكون فرج الانثى وهذا الحجر  
يشير الى حجر بين يديه بمثابة واحدة وكيف لا والمتوح عليه لا يغيب عليه ما فى أرحام الانثى فضلاً عن غيره  
وهو انما ينظره بنور الله الذي لا يحضره شيطان ولا يكون معه ظلام أبداً فاذا كان هذا فى حق الولي فكيف  
بالنبي المعصوم جعلنا الله عن يعرف للنبوة حقها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى  
وكلام الله موسى تكليمها هل هذا خاص بموسى عليه السلام وهل ما يذكروه السادات الصوفية رضى الله  
عنهم من المكاملة حق مثل قول الشيخ العاروف بالله أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه في الحزب الكبير  
وهب لنا مشاهدة تصبها مكاملة (وقال) رضى الله عنه ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من الصوفية في المكاملة  
حق لا شك فيه ولا يعارض ذلك الاية الشريفة اذ لا حصر فيها (قال) رضى الله عنه وكلام الحق سبحانه

والواجب من طاعة الله ورسوله فيقلب المباح بمجردهم بفعله طاعة واجبة وبمجردهم عنه عصية فبعضة سد الباب الفتنى في مخالفتهم  
وقلت له فهل يحصل بفعل هذا المباح الذي أمر بالولاة بفعله أجر الواجب في الشيمع فقال رضى الله عنه نعم لان حكم الاياحة قد ارفع منه بغير

الله تعالى ولا اله الا هو ومنه انوار الشان في بيان الشان في تتبع افعالهم لذلك كالشارع وكذا الحكم في الخطو والذى شرعه لنا من عند انفسهم يحصل  
بتركه ثواب ترك المهرمات في الشرع (١٢٢) لاسيما ان انعقد عليه اجماعهم \* فقلت له فن المراد باولى الامر منافا قال رضى الله

عنه المراد بهم اصحاب الارث  
النبي من الاولياء والعلماء  
واما غيره ولاه فليس له من  
الولاية الا الاسم ولكن  
بالسياسة الشرعية باستقام  
الدين فقلت له فما حكم من  
كان من الرسل خليطة كآدم  
وداود هل له ما يستخلفه حتى  
يكون له ان يامر وينهى  
بزيادة على ما اوحى به اليه  
فخلافه لم يكن خليفة فليس  
له ان يشرع شرعية انما له  
الامر والنهي فيما هو مباح  
وله ولا من ثم لا يخفى ان الاكابر  
كلهم وقفوا عن المباح فلم  
يرجوا منه جانيا على جانب  
لعلمهم ان الحق تعالى انما  
شرعه ابتداء للعبادة وقتنة  
لهم لينظر كيف يعملون  
هل يقفون عن العمل به  
ويقتصرون على ما حده  
لهم سيدهم ليكونوا مع  
سيدهم عبيدا ممتثلين  
امره او يعدون ما حده  
و يراخون الرب سبحانه الالهية  
فان اصل المباح من صفات  
الحق الذي يفعل ما يشاء من  
غير تعجير بخلاف العبيد  
ومعلوم ان الخلق في الادب  
مع الله تعالى على طبقات  
\* فقلت له فهل كانت خلافة  
آدم وداود عليهما السلام  
عامة في سائر اهل الارض  
من الجن والانس والملائكة  
الارضية فقال رضى الله عنه  
لم يكن آدم وداود خلفاء

يسمعه المفتوح عليه اذ اراده الله عز وجل سمعا خارقا للعادة فيسمعه من غير حرف ولا صوت ولا ادراك  
لكيفيته ولا يختص بجهة بل يسمعه من سائر الجهات بل ومن سائر جواهر ذاته وكذا لا يختص السماع  
له جهة دون اخرى ~~فقلت له~~ لا يختص جارح دون اخرى يعنى انه يسمعه بجميع جواهره وسائر اجزائه  
ذاته فلا جزء ولا جوه ولا سن ولا ضرس ولا شعرة منه الا وهو يسمعه به حتى تكون ذاته باسرها كاذن  
سامعة ثم ذكر اختلاف اهل الفقه في قدر السماع وبينه بما لا يدرك نفعا الله به والله تعالى اعلم (وسالته)  
رضي الله عنه عن قوله تعالى واذا ضربت في الارض فليس عليك جناح ان تقصروا من الصلاة الا انية  
فما وجه التقيد بحالة الخوف مع ان قصر الصلاة جائز حتى في حالة الامن (فقال) رضى الله عنه التقيد  
المذكور ليس للاخراج حتى يكون المفهوم بخلافه للتخصيص على رفع الحرج من هذه الحالة بخصوصها  
وللتنبية على الاعتناء بادخالها في هذا الحكم وذلك لان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يستذكرون من  
العبادة اذا خرجوا للجهاد بخلافه ان يكون ذلك آخر عهدهم من الدنيا كانوا يسمدون العبادة حتى ان  
منهم من يجاهد في النهار ويبست في الليل فاتم الله تعالى رجاها وساجدا كانوا يرون من التقصير والحرج  
الشديد المنافي للثأب لادخلة التفاضل من العبادة اذا سافر والغزو وعسوقهم و يرون ان الصواب هو  
الاكتفاء منها حيث ذور من هذا في عقولهم فاراد الله تعالى ان يزيل ذلك من قلوبهم فانزل الحكم مقيدا بالحالة  
التي يتوهمون منافا لله والله تعالى اعلم \* ولما انفجر الكلام الى المفهوم سالته عن مفهوم قوله صلى الله  
عليه وسلم في الغنم السائمة زكاة (فقال) رضى الله عنه هي المزيضة التي لا تقدر على رعي فاذا بلغت الغنم  
الى هذه الحالة سقطت الزكاة فيها لان الزكاة تنبع نعمة الملك والغنم اذا بلغت الى حد سقط فيسأكلها  
ورعيها لم يبق فيها نعمة فلا تجوز كذا لان الغالب حيث ذور من هذا كذا فها هو مقصود النبي صلى  
الله عليه وسلم فقلت ان الشافعي يقول ان المفهوم هي المعسولة فقال رضى الله عنه المعسولة داخلية في منطوق  
الحديث لانها سائمة بالطبع وانما منعت من الرعي ولو خلبت وطبعها لم تترك السوم وبما السكها هو الذي  
تكفل لها العلف ونعمة الملك بحقيقة فيها ثم سالته عن اختلاف المجتهدين في المفهوم فقال بعضهم باعتبار  
مطلقا وقال بعضهم بالغائه مطلقا وفصل بعضهم على ما هو معروف في الاصول فقال رضى الله عنه المفهوم  
لا يمكن معرفته على الحقيقة الا لرسل عرف البواهي والاعراض الحاملة للنبي صلى الله عليه وسلم على  
التقيد ولا يمكن ذلك الا بعرفة باطنه الشريف صلى الله عليه وسلم ولو ان رجلا سألنا او دعى في احكامه تقيدت  
ثم غاب عنا فانه لا يمكننا الجزم برأيه بتقيد انه الاجر فمما عساه فيها وليس ذلك الا بسؤاله اذا كان حيا حتى  
يفصح عن مراده فاذا لم يستل عن مراده حتى مات تعذر معرفته مراده وعلى هذا فن اطلق القول باعتبار  
المفهوم مطلقا وبعد دم اعتباره مطلقا قد سلكت بالتقيدت مسلكا واحدا وذلك لا يصح لان الاعراض  
الحاملة على التقيد مختلفة فمما يقتضى المخالفة في الحكم ومنها ما يقتضى الموافقة وكذا من فصل على  
الوجه الذي يقوله الاصوليون فن انى العدد مطلقا واعتبر الشرط مطاوعة ذلك بتقيد العدد مسلكا  
واحدا و بتقيد الشرط مسلكا واحدا وذلك مناف للاعراض الحاملة على التقيد ما وبالجمله فالتقيدت  
الشرعية لا يعرفها على الحقيقة الا كآراء اهل الفقه كشفا رضى الله عنه فاني اكثر الخوض معه في هذا  
الباب بعد تحصيلي واحاطي بما قاله المفعول اهل الاصول في المفاهيم مثل امام الحرمين في البرهان والامام  
ابي حامد في المستصفي والامام ابي الوليد الباجي في الفصول والابيارى والامام علي بن اسمعيل في شرح  
البرهان والامام ابي عبيد الله بن الحاج العبدري في شرح المستصفي الى ما ذكره ناج الدين السبكي في جمع  
الجوامع وشروحه وحواشيه وغير ذلك فخصت هذا كله ثم تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه في ذلك اياما  
فسمعت منه والله ما يفوق اهل الاجتهاد وكفلا وهو من اهل مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم داخعا ورؤفنا  
الله ورضاه ومحبه وحشرنا في زمرته وخزبه آمين (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى في حق ابراهيم

عليه السلام  
الاعلى عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور وامام اسد اهل الصنفين فخالها ما عليهم تحكم لكن من اراد  
فيهم ان يحكمهم على نفسه حكم عليه كعالم الجن وملائكة الارض واما العالم النوراني فهم خارجون عني ان يكون للعالم البشري عليهم تولى

لان لكل شخص منهم مقام معلوم بعينه له ذبه في انزل عنسه الابن رب به واذا ارادوا احدهم ان يزل احد منهم فلا بد ان يتوجه في ذلك الى ربه وربه يامر وياذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عنما بتدعوا باللائكة (١٣٣) السائحون فقامهم المعلوم كونهم

سائحون يطلبون بحال  
الذكر وذلك رزقهم الذي  
يعيشون به وفيه حياتهم  
وهو اشرف الارزاق والله  
اعلم (جوهرة) سالت شيخنا  
رضي الله عنه عن علامة  
استحقاق اهل المراتب لها  
فقال رضي الله عنه علامة  
ان يكون احدهم مسؤولا  
في الدخول فيها من جميع  
وعيته فان لم يكن مسؤولا فيها  
فليعلم انه ليس من اهل تلك  
الولاية وهذه قاعدة لا تخطئ  
\* فقلت له فاذا تولاه من  
سؤال من وعيته فني يستحق  
ان يكون معزولا منها فقال  
رضي الله عنه اذا اشتغل عن  
النظر في مصالح وعيته فان  
كل من اشتغل عن مصالحهم  
فليس بامام وقد عزله المرتبة  
بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه  
وبين العامة فن اراد ان  
تدوم ولايته فلا يشتغل عن  
وعيته بشئ من حقوق نفسه  
ابدا فان الله تعالى ما نصب  
الاخوة في الارض الا في استقضاء  
حوائج الخلق لا غير كادرج  
على ذلك ائمة العدل كعمر بن  
عباس والعزير رضي الله عنه  
والملك الصالح والله اعلم  
(در) سالت شيخنا رضي الله  
عنه عن ان ادخر قوت عامي  
فقال رضي الله عنه ان كنت  
على بصيرة انه قوتك وحده  
ليس لاحد فيه شي فادخره  
وان كنت على ظن في ذلك

عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى آخره الآية هل كان هذا من ابراهيم عليه  
السلام استدلالا لنفسه ونظرا في مصنوعات الله عز وجل ليرتقي به الى الحق أو هو استدلال لقومه على سبيل  
التبكي والتسكيت لهم فاورد دعواهم على سبيل التسليم ثم كر عليهم بالابطال فان المفسرين رضوان الله  
عليهم اختلفوا في ذلك فقال رضي الله عنه كان ذلك منه على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال  
سائر الناس فان استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كاستدلال سائر الناس فانهم عليهم السلام  
في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له عز وجل ونهاية الخوف والخضوع له تعالى لما طبع عليه  
ذواتهم من معرفة الحق والميل اليه وانما معنى استدلال ابراهيم عليه السلام في هذه الآية هو انه يطلب ان  
يرى بعين رأسه ما كان بباطنه وبصيرته فهو يعرف الله تعالى المعرفة التامة بالبصيرة ويريد ان يتحقق  
بصيرته الى بصره ففعل يطلب ببصره في هذه الموجودات ما يناسب معرفته وفي بصيرته فنظر الى النسب  
الذكر كورات في الآية بقوله جدها لا تناسب المنزلة المقدس سبحانه فقبراً منها جميعا الى ما يعرفه ببصيرته وهو  
الذي فطر السموات والارض جميعا سبحانه ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي مفتوح عليه نظره ليله  
تسع وعشرين الى الهلال فرآه ببصيرته قد استهل ثم نظر اليه ببصره فلم يره ففعل يطلب ببصره مع من  
يطلبه فنظر اليه ولا يعرف ما في باطنه قد يظن به أنه على شك في استهلال الشهر كسائر من يطلبه من  
الحاضرين ومن علم ما في بصيرته أيقن بانه جازم باستهلاله وانه مشاهد ببصيرته وان طلبه معنا انما هو  
لتحصيل مشاهدة البصر لا غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استهلاله ظاهر او باطنا فهذا هو  
الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستدلال المجوع بين فيجب تنزيه استدلال الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام عن الجهل بالله والشك فيه وكل ما ينافي العلم الضروري به عز وجل للعامة التي خصوصها  
وهي تنافي الشك والجهل به تعالى لانهم كانوا من الكفر وهم عليهم السلام معصومون من الصغائر فكيف  
بالكبار فكيف بما هو من نوع الكفر قلت هذا كلام في غاية العرفان وقد وقع في معصية رضي الله عنه مما  
لا احصيه انه في ليلة تسع وعشرين يخبرنا باستهلال الشهر وهو تحت سقف داره أو في المسجد أو في غير ذلك  
ثم لا يزال جالوسا في مكانه حتى يقدم علينا الخبر باستهلاله وقد اتفق لنا مع غير ما رآه ان يخبرنا عند الاصفرار  
مثلا باستهلاله فتطلب منه ان يخرج معنا الى مراقبته فنخرج جميعا فلا يراه واحد منا الا هو ولا نحن اذ قد  
وعدم حدة اوصافه لا يزال ننظر ولا نراه حتى يقدم من هو احد منا بصرا فبما رآه ثم تستفيض رؤيته من  
كل ناحية وكثيرا ما يقول لي رضي الله عنه هذا اليوم من رمضان والناس ملطرون لانه آخر يوم من شعبان  
عندهم أو هذا اليوم يوم عيد والناس صائحون لانه آخر يوم من رمضان عندهم أو هذا اليوم يوم عرفة وهو  
الثامن فيما يظنه الناس ثم بعد ذلك يرد الخبر من أما كن بعيدة على مسافة أو بعد أيام أو نحو ذلك بعين ما قاله  
الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (رسالة) رضي الله عنه عن قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ما المراد باظهاره على الاديان كلها هل المراد به انه ناسخ  
لها والمراد به سطوع جنته وظهور دلالته بصفته أو غير ذلك (فقال) رضي الله عنه هذا الدين الطاهر اظهره  
الله على الاديان كلها من كل وجه من جهة ناسخ لها ومن جهة سطوع جنته ومن جهة كثرة على وجه الارض  
حتى ان الاديان بالنسبة اليه كالأشياء وذلك ان من فتح الله بصيرته ونظر الى وجه الارض عامرها وغامرها رأى  
في كل موضع اقواما يعبدون الله تعالى ويقدمونه وهم على الدين الحمدي والارض عامرة بنو لاه السادات  
رضي الله عنهم فهم في هذا البر في ذلك البر يعني براهل الكفر وفي الكهوف والجبال والسهول وفي عامر  
الارض وغامرها وبما اختص به هذا الدين الشريف جعلنا الله من أهله ان فيه نورا يجمع الامم المشرفة  
الاتخذة من الارنداد والرجوع الى الكفر وذلك لخدمة الله تعالى في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

فلا تدخره اذا دخرت فلا يخلو اما ان يكون ادخارك عن امر الهى فانت عبد محض والواجب عليك الوقوف على حد ما أمرت به واما ان يكون  
ادخارك عن اطلاع ان هبدا القدر المذبح لفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا الكشف فقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم



أطلع من الله على معنى فقال رضي الله عنه أما كان هذا المحامد والشمع في الطبيعة تفرح بالوجود فلا ينبغي لك حيلة ما سلكه فقلت له  
فإن كشف لي أن ذلك المال مثلا (١٣٤) لا يصل لصاحبه الأعلى يدي في زمان معين فقال رضي الله عنه أنت حينئذ بالخيار

فإن شئت أمسكنه إلى ذلك الوقت وإن شئت أخرجه من يديك فأنك ما أنت حارس ولا أمرك الحق بأمره ولا إذا وصل ذلك الوقت المعين فإن الحق تعالى يردك إلى يدي حتى توصله إلى صاحبه وهذا أولى لأنك بين الزمانين تكون غير موصوف بالادخار لأنك بخزانة الحق تعالى ما أنت خازنه وتفرغت حينئذ إليه وفرت قلبك من غيره ثم قال رضي الله عنه وهذا كان شأن الشيخ أبي السعود ابن السبل من أصحاب السيد عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنهم ما فكان يقول نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا قلنا من الأدب قبوله فقلت له أسمع بالشيخ أبي السعود هذا قول كان من الأكارف قال رضي الله عنه كان الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول الشيخ أبو السعود عندي أكمل من الشيخ عبد القادر وقد اطلعت على مقامات أكثر من الرجال فما عرفت لهذا الرجل قرا فقلت لشيخنا إلى رأيت في بهجة الشيخ عبد القادر أنه لم يقل قدى هذه على رتبة كل ذي لله تعالى إلا باذن فقال رضي الله عنه لو كان ذلك يأمر من الله ما وقع منه ندم حين وفاته فقد باعنا الله وضعه على الأرض قال هذا هو الحق الذي كنا عنه في غفلة وتندم واستغفر ومعلوم أن الندم لا يكون عقب امتثال الأوامر الإلهية إنما يكون عقب ارتكاب أهوى النفس فتأمل ذلك (مرجاني) أو صافي شفي رضي الله عنه إن لا يبدأ أي سيدا بهدي مثلا إن كانت على سبيل

لجميعه في دينه خلاصا كثيرة تنجو بها عاصم لآمنه الشر يفسد من الارتداد بخلاف غيره من الأديان فإنه لم يتوف الخصال المانعة من الردة (قال رضي الله عنه) ومن نظر إلى المروح المحفوظ ونظر فيه إلى المسلمين وإلى شرائعهم التي هي مكتوبة فيه علم داوم شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم ارتداد أمته وذلك أن الله عز وجل خلق النور وخلق الظلام ثم خلق العباد والامم ثم جعل للنور أبوابا يدخل منها على ذواتهم سم وجعل للظلام أبوابا يدخل منها على ذواتهم ثم شرع الشرائع وأرسل المرسلين بها ليطلع بها أي بالشرائع أبواب النور وهي الأوامر التي فيها ويسد بها أبواب الظلام عن ذواتهم وهي النواهي التي فيها فالأوامر تفتح أبواب النور والنواهي تسد أبواب الظلام ولم يستوف في شريعة الأوامر الملائكة لأنو روا النواهي السادة للظلام إلا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كانت فوق الشرائع كلها وكانت أمته الشريعة فوق سائر الامم وإلى ذلك المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تجتمع أمي على ضلالة قال رضي الله عنه والملة توح عليه إذا نظر إلى الامم السابغة ونظر إلى الامم التي كانوا يسكنونها في أزمنتهم رأى الظلام فوق مساكنهم على هيئة ضباب أسود مثل الدخان ثم لا يزال الظلام يقرب منهم وهم يتركون دينهم شيئا فشيئا إلى أن ينزل عليهم وتسقى ذواتهم به فتصبح الامم وقد خرجت عن دينها نسأل الله العصمة ثم لا تهتدي إليه أبدا فهذا وجه من وجوه اظهره هذا الدين على سائر الأديان قلت وسألت ان شاء الله تعالى التعرض لشي من أبواب الظلام وما في ذلك من العبرة للمعتبرين والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاهم من فضله لنصدقن ولكنهم من الصالحين الآية فإن المفسرين ذكروا أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب فإنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يدهوله بكثرة الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قلبك تشكر عليه خيرا من كثير لا تطيق شكره فلم يزل يرجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والله يا رسول الله إنني لا شكر الله على الكثير وعاهد الله لئن آتاه الله مالا كثيرا لئن صدق فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فكثر ما شئت وغت كايغواله ودوكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة والجمعة فلما كثرت ما شئت خرج بها وفاته الجمعة وبقي يحضر الجمعة ثم كثرت ما شئت حتى ما أمكنه أن يحضر الجمعة من شدة له إهمال فسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ما شئت وشغلته عن حضور الجمعة والجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجع ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لاختد الزكاة فاستقبلهما لناس بركواتهم فمرا ثعلبة فسالاه الصدقة فقرأ الكتاب الذي فيه الصدقة والفرأض فقال ثعلبة ما هذه الأجرية ما هذه إلا تحت الجزية فارجعنا حتى أرى رأيي فنزلت الآية فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام إن الله منعي أن أقبل منك جعل يحو التراب على رأسه فقال عليه السلام هذا عملك أمرتك أن تطعن فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء بصدقة إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم جاء بصدقة إلى عمر فلم يقبلها وهكذا فزمن عثمان قال الحافظ السبكي في حاشية البيضاوي أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الأيمان من حديث أبي امامة ثعلبة للشيخ رضي الله عنه هل كان هذا الرجل في الصحابة وهل هذه الحكاية صحيحة قال رضي الله عنه نظرت فلم أر أحدا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقع له مثل هذا الذنب ولا رأيت لهذه الحكاية وجودا قلت وكذا أشار الحافظ ابن حجر في كتاب الامساك في الصحابة إلى انكاره الحكاية وعدم مجيئها من طريق يعتد بها فانظر في ترجمة ثعلبة المذكور في الكتاب المذكور فاني نقلته بالمعنى وقد طال عهدى بالله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية هل كانت في عالم الارواح أو حين خلق الله آدم وأخرج ذريته من ظهره وركب فيهم العقل والنطق حتى أجابوا بما أجابوا أو الآية انما هي من باب الاستعارة التمثيلية وذلك بان شبه عكبن بنى آدم من العلم برؤيته تعالى ووجدانته وعظمتهم من ذلك حيث نصب إهم اللاتل

على إيمان يكون عقب ارتكاب أهوى النفس فتأمل ذلك (مرجاني) أو صافي شفي رضي الله عنه إن لا يبدأ أي سيدا بهدي مثلا إن كانت على سبيل

تطعيب خاطره لجناية سبقت في عليه أو غير ذلك فقلت له لم يقل رضى الله عنه لانيك تعرضه بالهدية كما كانت لك فقلت له فان كان  
يكافئ بطيب نفس فقال رضى الله عنه لا حرج قلت فان كنت فغيرا يكافئ بالبداء قال (١٣٥) رضى الله عنه مثل هذا يهدي اليه  
لان اوليس الله وهو تعالى

على الربوبية وركب فيهم العقول التي يفهمون بها بالاشهاد والاعتراف فالتعجب بمثابة الانبياء والتمكين  
بمثابة الاعتراف على طريق الاستعارة التمثيلية (فقال) رضى الله عنه القصة كانت في عالم الارواح ولما أراد  
الله تعالى ان يشهدهم على انفسهم امر اسرافيل فتغنى في الصور فحصل للذرواح هول عظيم مثل ما يحصل  
للناس يوم القيامة عند نفخة البعث أو انهم من ذلك ثم أزال تعالى الحجاب عنهم حتى سمعهم كلامه القديم  
وعند ذلك افتقرت الارواح بحسب قوة انوارها ووضعتها في الارواح من اجاب بجهنم هي ارواح المؤمنين ومنها  
من اجاب كرها وهي ارواح الكافرين ثم الذين اجابوا بحسب ما تعلق من انفسهم ايضاً فمنهم من قوى عند سماع  
الكلام القديم ومنهم من ضعف ومنهم من لم يزل يتعجب من طربا من لذة سماع الكلام القديم ومنهم من  
جعله الله درجة فجعل بعضهم حتى تحصل له القوة فظهرت مراتب الاشباح والبريد في ذلك اليوم تعارفت  
أرواحهم ثم ان الارواح بأسرها غلبتها سطوة الكلام القديم فجعلت تتطاول من أمكتها في البرزخ وقفزت  
الى الارض لتسرع في فائقها الا ما كن بحسب النزول فيها الى ثلاثة أقسام قسم لم ينزل طبعه الا ارواح المؤمنين  
طائفة بعد طائفة وقسم لم ينزل فيه الا ارواح الكافرين طائفة بعد طائفة ايضاً وقسم نزل فيه القرى بقاء  
معافاة القسم الذي لم ينزل فيه الا ارواح المؤمنين فهو الموضع الذي يسكنه أهل الاعيان بالله ومعرفهم ولا  
يسكن فيه كافر ابد العكس القسم الثاني وأما الثالث فانه يسكنه الممر يقان مع وآخريهم نزولاً فيسهل المخلوم  
له به فان كان ارواح السعداء ختم له بأهل الاعيان وان كان العكس فالتعكس وقد ينزل في الموضع فريق  
من ارواح السعداء ثم فريق من ارواح الاشقياء ثم فريق من ارواح السعداء ثم فريق من ارواح الاشقياء  
وهكذا حتى يقع الختم فالتفوح عليه اذا نظر الى موضع يعمره اليوم أهل الشرك يعلم هل به مرة المؤمنين  
بعدهم أم لا وذلك بان ينظر الى نزول الارواح الى الارض يوم السبت برسمكم ثم ينظر الى ما نزل بعده الطائفة  
الموجودة فان لم يكن الارواح الكفيرة علم انه لا يسكنها أهل الاسلام أبداً وان نزل بعده الطائفة شيء من  
أرواح السعداء علم انها ستكون دار اسلام (قال رضى الله عنه) ويعرف ذلك ايضاً بوجهين آخرين أحدهما  
ان ينظر الى ارض الشرك فان وجد أهل الفتح والولاية يزيدون فيها علم انها ستدار اسلام وان نظر اليها  
فلم ير لهم فيها وجوداً أصلاً علم انها دار غضوب عليها فقامت للشيخ رضى الله عنه فاذا وقع على واحد وهو في  
أرض الشرك فكيف يفعل فقال رضى الله عنه بعد أهل الغيب ويذهب اليه بذواتهم ويعلمونه علم الظاهر  
فان علم الباطن اذا لم يكن معه علم الظاهر قل ان يقع على صاحب (وقال) في مرة أخرى ان علم الباطن بمثابة  
من كتب تسعة وتسعين سار بالذهب وعلم الظاهر بمثابة من كتب السطر المكمل المائة بالمداد ومع ذلك  
فاذا لم يكن ذلك السطر الاسود مع سطر الذهب المذكور لم تغد شيئا وتل ان يسلم صاحبها (وقال) لي  
مرة أخرى ان علم الظاهر بمثابة الفئار الذي يضيئ ليلانه يغيب في ظلمة الليل فائدة جليلة وعلم الباطن  
بمثابة طالع الشمس وسطوع انوارها وقت الظهيرة فربما يقول صاحبها لافائدة لهذا الفئار الذي في يدي  
قد أغشاني الله عنه بضوء النهار فطاعته وعند ذلك يذهب منه ضوء النهار ويعود الى ظلام الليل بقاء ضوء  
نهاره مشروط بعدم انطفاء الفئار الذي بيده (قال رضى الله عنه) وكمن واحد في هذا البساط ولا  
يرجع له ضوء نهاره الا اذا أخذ الفئار وشعله مرة ثانية وقد يوقه الله لذلك وقد لا يوقه تسال الله العصمة عنه  
وكرمه والوجه الثاني ان ينظر الى ارض الشركين فان وجد المساجد عامرة والجماعة تقام فيها عباد الله ان  
الارض تستبصر الى أهل الاسلام وان لم ير فيها ذلك علم ان الارض مطموئسة مكسوفة وذكر رضى الله عنه  
حكايات في هذا الباب ولعلنا نذكرها فيما يأتي ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم (رسالة) رضى الله عنه  
عما وقع لآخرة يوسف وسبب ذلك انه رفع الى سؤال نص الغرض منه هل الانبياء معصومون قبل النبوة كآلهم  
معصومون بعدها وهل اجاعا أو على خلافه وهل الصغار في ذلك مثل الكبار أم لا فاذا فهم هذا عنا شيخنا

(كبير بن أجرة) أو سألني رضى الله عنه وقال لا تقم لاحد من الانحوان وغيرهم الا ان لا تعلم من نفسه الميل الى ذلك فانك اذا قتله حديث  
يكره نفسه بشيء حتى وأسأت في حق من حيث لا يشعر هو فقلت له ومن أين لي العلم بذلك وحسن الظن وأبسط الميل الى ان يقال رضى الله عنه

الحسن التل لا علم فقمه اكرام اولوكان في الباطن بخلاف ما طنت وأمرك محمول عليك فقلت له فان كان مشهدي اني دون كل المطلق  
 الرتبة فقال رضى الله عنه صاحب هذا (١٣٦) المشهدي يقوم لسلك واراد عليه من عصاة هذه الاملة ان الناس كلهم عنده أهل قص

عليه والقيام لاهل الفضل  
 مطلوب لا سيما ان حصل  
 بذلك جبر خاطر انجيك  
 المحبوب وقد بلغنا ان سيدى  
 مدين رضى الله عنه امقن  
 مرة الشيخ عبادة وكان من  
 أعيان المالكيين وكان يحط  
 على سيدى مدين فدعا  
 سيدى مدين في يوم جمع  
 للناس ليعضروا وقال للناس  
 اذا جاء الشيخ عبادة لأحد  
 يقوم له فلما جاء فعل الناس  
 معه ذلك فوقف عند النعال  
 وضافت على نفسه الدنيا بما  
 رحبت ثم ان سيدى مدين  
 رفع رأسه فرأى الشيخ  
 عبادة واقفا فقام له وأجلسه  
 بحضنه ثم قال له ما عندكم من  
 العلم فحين يقوم للمشركين  
 وهو آمن من شرهم فقال  
 هو حرام فقال له سيدى مدين  
 الله عليكم ما تكدرت لعدم  
 قيامنا لك فقال نعم قال تريد  
 أن تقوم لك كما تقوم لله في  
 الصلاة فتاب الشيخ عبادة  
 ولزم الشيخ الى ان مات وكان  
 يقول ما حدثت في الاسلام  
 حقيقة الا من حين صحبت  
 سيدى مدين رضى الله عنه  
 (درة) كان شيخنا رضى الله  
 عنه يقول نحن خلف السبعين  
 بجايا والحق تعالى منا بمكان  
 الوريد بل أقرب اليانا  
 وهذا القرب هو سبب عدم  
 الرزية له في هذه الدار كما  
 ان سبب عدم رؤيته للهواه

فلا بد أن يسطر لنا ما عنده وما الذي يجب ربط القلب عليه في اخوة سيد با يوسف على نبينا وعليهم الصلاة  
 والسلام هل هم أنبياء أم لا وعلى انهم أنبياء في الجواب عما صدر منهم كما في علمكم فكتبت هذا السؤال  
 في كنانتي واردت ان اجيب عنه أما عن عصمة الانبياء فيما ذكره أهل العلم الكلاحي مثل صاحب المواقف  
 وغيره وأما ما وقع لاختوة يوسف فبما لي في يدى للحفاظ لسيوطي وسماه دفع التعسف عن اخوة يوسف  
 فاردت أن اخلصه في الجواب ثم ان الشيخ رضى الله عنه وقف على السؤال في الكناش فكتب بخط يده الكرامة  
 مانصه الجواب والله الموفق للصواب ان الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعدها  
 والذي صدر من اخوة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ما مورون به في بواطنهم والامر من عند الله  
 ومعا تبتهم على ذلك على حسب الظاهر فقط لان الغيب سر مع الله والسلام وكتبه عبيد به أحد من مباركة  
 السجل ماسى المصطفى كان الله له آمين اه ونسب الجواب الى رضى الله عنه لان السؤال وجهه الى قال  
 رضى الله عنه وغالب معاتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المعنى وذلك كان يا مرهم الله تعالى في  
 الباطن يا مرهم وقد أمرهم في الظاهر بخلافه وهذه هي ذنوبهم فيما يظهر لهم عليهم الصلاة والسلام غفقت  
 فاذا كان العمل يا مرهم من الله تعالى باطنى فأي ذنب يقع وما معنى العتاب عليه والماعل انما فعله باذن فقال  
 رضى الله عنه نعم ولكنه اذ ارأى الامر الطاهرى ووجد نفسه مخالفا له ظهر له في عينه أن ذلك ذنب لان مجرد  
 مخالفة الظاهر عنده ذنب فقلت هذا ظاهر في رؤيته يا مذنبا وليس يظهر في العتاب فان الذى أمره ظاهرا  
 هو الذى أمره باطنا والامر الباطنى كالناسخ او التخصيص للامر الظاهرى وحديثه فلا عتاب فقال رضى الله  
 عنه نزول الوحي يتبع خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاذا خطر ببال النبي شئ أو تحدث به في نفسه  
 نزل الوحي به وهو اذا ظهر له أنه أذنب تحدث به في نفسه وجعل يعاتبها في نزول الوحي بالعتاب تبعا للخطر  
 قال رضى الله عنه ومن أراد أن يعرف خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما كانت تحدث به  
 أنفسهم فليست الى الكتب المنزلة عليهم فانها اجازية على ما في خواطرهم فاذا نصحت الكتب فهم تحدثوا  
 بالنصيحة وأحبوها للخلق واذا بشرت الكتب فهم قد انبسطوا وأحبوا للناس ما فيه بهم واذا اندرت  
 وأعاطفت في الوعيد فهم قد انقبضوا وحصل لهم انكشاف وبهذا تظهر لك ثمرة عصمة الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وتعلم ان خواطرهم كلها حق وان وساوسهم كلها من الله تعالى (وقد سألته) رضى الله عنه عن قوله  
 تعالى وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه كيف عاتب الله تعالى نبيه وهو سيد المرسلين وامام الانبياء  
 والمرسلين فاجابنى رضى الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب  
 وأمره بامساكها ونهى الله في معاشرها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام أنها ستصير اليه وأخفى ذلك  
 ولم يظهره مرجع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره تخشى الناس والله أحق ان تخشاه وجعل يعاتب نفسه  
 بهذا في الباطن فظهر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وأنزل الوحي به (قال) رضى الله عنه  
 ومن فتح الله عليه وتامل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الحسالة التي يكون عليها  
 النبي عند نزول الوحي عليه وهو تارة يكون على حالة قبض فتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور القبض  
 الذي كانت عليه الذات حينئذ وتارة يكون على حالة بسط فتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور البسط  
 الاول قديم والثاني حادث وتارة يكون على حالة تواضع فتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور التواضع  
 هكذا كل آية لا تخاف من شئ من طبع ذاته صلى الله عليه وسلم وهكذا آية وتخشى الناس والله أحق أن  
 تخشاه فيها نور الكلام القديم ونور طبع ذاته صلى الله عليه وسلم في حالة نزولها وهو نور العتاب فالكلام  
 القديم من الله لأمته والعتاب منه لامن الله عز وجل قال رضى الله عنه وأهل الفتح رضى الله عنهم اذا  
 تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم هم الا أسباب النزول وليس المراد بها أسباب النزول التي في

اتصاله بباصره من فعل ان غاية القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب ولذلك قال تعالى وهو معكم أينما كنتم ولم يقل  
 وأنتم مع الحق ولا في حديد بل ان الحق تعالى محمول المصاحبة لعدم رزق يتناله فهو تعالى يعلم كيف يصيبن ولا تعرف نحن كيف يصيبنه

فأعلم ذلك (دره) سألت شيخنا رضي الله عنه عن عدد شؤن الخلق تعالى في اليوم واليلة فقال رضي الله عنه هي على عدد أنفاس الخلائق بالنظر لكل فرد فرد \* فقلت له وما عدد أنفاس كل فرد فرد فقال رضي الله عنه (١٣٧) أربعة وعشرون ألف نفس في اليوم

واليلة للعق تعالى في كل نفس شأن يظهره فيك وبما البك بالوفاء بحقه أذهب ضيف ورد عليك من الله عز وجل فانظر ما تصنع به حتى يرسل عليك وهو شاكر صنعك عند الحق اذار جمع اليه من عندك فمن عرف بجوع أنفاس الخلائق عرف مجموع شؤن الخلق والله غفور رحيم (باقوتة) سألت أئمة أهل الدين رضي الله عنهم عن تركيبة الانسان نفسه هل ذلك يدخل في شهادة الزور لجهله بعاقبة أمره أم لا فقال رضي الله عنه تركيبة الانسان لنفسه سم قاتل مطلق لنور عاوم معرفته وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع الناس بعلمه ومعرفته وربما يجعله الله تعالى ضارراً لا نفع فيه كما وقع لابليس دهي من باب شهادة الزور والذي هو الميل لانهم قول مال بصاحبه عن طريق السعداء الى طريق الاشقياء فقلت له فان وقعت من انسان تركيبة نفسه اغرض صحيح فقال رضي الله عنه لا بأس اذن فقد ركت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وجهاني

علم الظاهر بل الاحوال والانوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم في دلائل ما لا يحصى كيف لانهم يخوضون في العو والتي في باطنه عليه الصلاة والسلام أعني بحر الأدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والرسالة والعلم الكامل وقد سبق ذلك في ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف والله تعالى أعلم (وقد سألت) أيضاً عن قوله تعالى عفا الله عنه لم اذنت لهم حتى يقين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (فاجابني) رضي الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره الله تعالى أن يغفو وأن يصغح المصغح الجليل واب يعاشر بالتي هي أحسن ويدع ما يحق قال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فكانت هذه عادته مع الخلق فلما جاءه أهل النفاق واستأذنه في الخلف وذكر وأعذارهم اذن لهم في الخلف وهو يعلم نفاقهم للرحمة التي فيه وسأمرهم من المعاشرة بالتي هي أحسن وحضه عليهم في غير ما آية ذلك معهم مسلك الظاهر ثم تحدث في باطنه بنزول آية تفضيهم وانما سمعهم من أن يباشر فضيحتهم للرحمة التي فيه ووصية الله له فتحدث في باطنه بغضيتهم على وجه يبين كونهم امن الله لانه للعباء الذي فيه صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستغني منك والله لا يسفهي من الحق فاحب أن تنزل الآية في صورة العتاب له لتكون أبعد عن التهمة وأدخل في محض النصيحة وأزولهم عن الاشتغال بالنفاق مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فان الله تعالى هو وكيله على من ينافقه وخصمه ويحببه فتمت صورة هذا العتاب مصالح شتى وفي الباطن لاعتاب وانما تاب الحبيب عن حبيبه في الخاصة لا غير قال ولا ينبغي لاحد أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يعلم الصادق من الكاذب من المعتذر من وكف يخفي ذلك عليه والمفتوح عليه في هذا الزمان يعلم الصادق والكاذب منهم في ذلك الزمان وأهل الغف أجهون اغنا الواما والوا عجبته صلى الله عليه وسلم فسبحوا بقدار شجرة من نور صلى الله عليه وسلم وقد سبق في ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كيف كان علم النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا التقر في الآية أحسن ما قيل فيها عن ذلك نامل كلام المفسرين وقد قال البيضاوي عفا الله عنا وعنه عفا الله عنك كما يقنع خطئه في الاذن فان العفو من روادقه قال شيخ الاسلام زكريا في حاشيته تبع فيه الزنجشري قال الطائي ان خطا الزنجشري في هذه العبارة خطأ فاحش ولا أدري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج اماث المذاني ان في امثال هذه الاشارات وهي تقديم العموا شعارا بتعظيم الخطا بوقوعه وقبحه وهو كما قال لان مثل ذلك لا يقتضي تقديم ذنب بل يدل تصديده على التعظيم كما تقول لمن تعظمه الله عنك ما صنعت في امرى ورضى الله عنك ما جاوزك من كلامي ولهذا قال التفازاني ما كان ينبغي للمصنف يعني الزنجشري أن يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن للنبي عن عاوم المرتبة وقوة التصرف ويراد الكلام في صورة استغفاهم وان كان القصد الى الانكار على ان تولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التجميل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في امرى اه وقال الحافظ السيوطي في حاشيته تبس في هذه العبارة السبحة الزنجشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين أمرين اما أن لا يكون هذا المعنى مراداً فقد أخطأ أو يكون مراداً لكن كنى الله عنه اجالا وفعالة هذه أملا تادب بأداب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطائي والله متزاني ثم قال وقال القاضي عياض في الشفاء هو استفتاح كلام بمنزلة أصلحك الله وأعزك الله وقد ألف في هذا الموضع رادا على الزنجشري الصمد حسن بن محمد بن صالح النابلسي كتابا سماه جنة الناظر وجنة الماظر في الانتصار لآبي القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم وبهذه النكتة وأمساها انهمى أهل الدين والووع عن مطالعة الكشاف واقرائه وقد ألف في ذلك تقي الدين السبكي كتابا سماه سبب الانكشاف عن اقرائه الكشاف

(١٨ - امر بن) نداء حلفي مباركا أينما كنت وقال صلى الله عليه وسلم أناس يد آدم يوم القيامة ولا تفرق الملائكة انما مدحت بنسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان اعلامهم بشرفهم ثم جودهم له أعلى في كمال آدم من تجودهم له مع جهل الحاضرين

بمقام الساجدين وكذلك يسمى الخالق ذلك محض عبودية واظهار النعم سببه وكذلك ينبغي ان يسمي الله عليه وسلم ما قاله انا سيد ولد آدم يوم القيامة  
الا يعلم خواص أمته بأنه أول شافع يوم القيامة حتى ياتوه أولاد يستريحوا من طول الوقوف ومن اتبائهم الى نبي بعده نبي

(١٣٨)

فطالب بتلك التزكية قريب الطريق عليهم فما ذهب الى غيره الا من لم يبلغه هذا الحديث في داوود الزباني فقات له فاذا ينبغي ان يفشى هذا الحديث بين العامة من الامة ليستريحوا يوم القيامة من تعب المشي الى غيره فقال رضى الله عنه نعم ينبغي ذلك قال ولذلك قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة ستولى يقبل في الدنيا فانهم ثم قال ولا تفر أي لا أفقر عليكم بالسيادة وانما الفخرى بالعبودية وكذلك الحكم في تزكية العلماء والعارفين بنسبهم تهدت تلامذتهم انما يقصدون بذلك ضمهم اليهم وعدم تفرقتهم فيضيع حالهم وتطول الطريق عليهم لاسيما ان كانوا محققين في ذلك فقلت له فاي المقامين اعلى هل هو مقام من زكى نفسه أو زكاه غيره فقال رضى الله عنه اختاف أصحابنا في ذلك وقد ورد ذلك في حق نبيين فقال عيسى عليه السلام والسلام على فزكى نفسه بالسلام وقال تعالى في حق يحيى عليه السلام و سلام عليه يوم ولد والذي ذهب اليه الشيخ محيي الدين وغيره ان الشاهد لنفسه اذا كان صادقا في شهادته أتم وأعلى وأحق من شهادته غيره من الخلق بالفضل لان من شهد لنفسه ما شهد الا

فانظره في تلك الحاشية فقد نقله برمته والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ما المراد بالنعذيب الذي همل في الدنيا أو في الآخرة وهل يلزم الدعوة بشرط فهمها كالتعذيب الآتية أو ليس بشرط كما دللت عليه أحاديث المعتوه ومن في معناه ممن لا يطعمهم الخياط فانه يحسن يوم القيامة بنار يؤمر بدخولها فان أطاع دخل الجنة وان عصى دخل النار فقال رضى الله عنه بل هو الدعوة بشرط في التعذيب الواقع في الدنيا بنحو الخسف والرجم وأخذ الصلابة وغير ذلك مما عذب به الامم السابقة العاصية لرسوله افقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا أي ما كنا معذبين أمة بخسف ونحوه حتى يحسبها رسوله اذ تقوم بحسنة الله عليهم أو أمة عذاب لا تحرة فلا يتوقف على بعث رسول أو لا بعث لم يدخل أحد من ياجوج وماجوج النار مع انهم أكثر من يدخل جهنم فقلت والحديث الذي رددته عليه الصلاة والسلام ذهب اليهم ليلة الاسراء فدعاهم الى عبادة الله وتوحيده فابوا فاهم في النار مع من عصى من ولد آدم فقال رضى الله عنه لم يكن ذلك قلت وكذا قال الخياط من أهل الحديث ان الحديث السابق في سنده فوج بن أبي مريم أبو عصة الضبي الجامع الوضاع قال فيه ابن حبان انه جامع لكل شيء الا الصدق قلت ولم أرد ان أطول بذلك أحاديث المعتوه ومن في معناه ولا بما قاله أئمة التفسير في تفسير الآية الكريمة ولا بما قاله فيه أيضا فقول علماء الأصول لان الغرض جمع كلام الشيخ رضى الله عنه رولا كثرة الجهل في الناس لا تقتصر عليه بمجرد داوود أو دمايد له من الأحاديث ونحوها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن سبب التعذيب بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حق جبريل رسول كريم مطاع ثم أمين فقال رضى الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق وإذا عبر صلى الله عليه وسلم أخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي اما تواضع أو غير وهي في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم واستغفار نفسه (وقال لي) رضى الله عنه مرة أخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لا ثبات ما قبله وتصح ما نسب لجبريل عليه السلام فمكانه يقول وهذا الذي قلناه في حق جبريل جاءكم به من عند من تعاون صدقه وأمانته ومعرفة بما يقول والخبر اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجنون حين يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله وما صاحبكم بمجنون ادخال ما قبله في عقول الخاطئين لا تعريض حاله النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه اقتصر في تعريضه على هذه الصفة السالبة رأت في تعريض حال جبريل عليه السلام بارصاف عظام والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يصحكون لنا نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا ما هذا الاستثناء من شجب عليه السلام فان الاستثناء يقتضي الشك وعدم الثبوت على الحالة التي هو عليها فقال رضى الله عنه هذا الاستثناء محض رجوع الى الله تعالى وذلك هو محض الايمان لان أهل الفخ ولا سيما الرسل عليهم الصلاة والسلام يشاهدون فعل الله تعالى فيهم ربه لا حول لهم ولا قوة وان الفعل الذي يظهر على ذواتهم انما هو من الله تعالى فاذا استثنى صاحب هذه الحالة فقد غرق في بحر العرفان وأتى بأعلى درجة الايمان والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم أنتم على تصحيح رسالته عليه الصلاة والسلام بالنجم مع ان النجم حجر من الاجار وأي نسبة بينه وبين نور الرسالة حتى وقع به القسم عليها فقال رضى الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وبحر بل من حيث نور الحق الذي فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك بضرب مثال فقال لو أن رجلا من خراجاء مسافر من فضلاء الطريق وعدما الزاد والرفيق حتى أيقن بالهلاك وعدما الخلاص والفكاك فاما أحدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهتدى به الى جهة سفره فرصدته الى أن كان الليل فنبهته الى ان يبلغ غاية قصده ونهاية مراده ونجده الله تعالى وأمالا لا تخوف لم تكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدى به

من ذوق محقق كماله فيما شهد لنفسه به فهي شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال في الحال فقد فضل هذا على من شهد به غيره بالاحتمال والذوق غير المحقق فهذا المقام اعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أوتيت جوامع الكمال وقال تعالى في حق آدم عليه

السلام وعلى آدم الاستمارة كلها كما كدها بكل وهي اقطة تقتضي الاحاطة فشده الحق بذلك مع ان هذا السكال دخل في قوله صلى الله عليه وسلم فعلت علم الاولين والاخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالاخرين الا لمطابقة (١٣٩) ورفع الاحتمال الواقع عند السامع

\* ثم قال وبالجسلة فترك السكامل مناذ كرا ووصاف كماله كماله الا ان يكون على وجهه الشكر لله تعالى (مبس) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الصدق والحق هل هما واحد او بينهما فرق فقال رضي الله عنه انهما شيان قال فان الحق ما وجب والصدق ما أخبر به على الوجه الذي هو عليه ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا في أدنى الحق الذي وجب عليه نجا ومن أدى الحق الذي منع منه هلك \* فقلت له فامثال ذلك فقال رضي الله عنه مثال ذلك الغيبة والنميمة فانهما صدق لاحق لان الله تعالى حرمهما وجعلهما من قسم الباطل وان كانا صدقا وان كانا تعالى لسال الصادقين عن صدقهم أي هل ما صدقوا فيه كان باذنا منهم لاما كانت الغيبة مشاحقا لم يسأل تعالى صاحبها اذ هو قائم بالحق الذي هو عليه فاكل صدق حق فاقاله لم من فرق بين مؤدى الالفاظ وأدى الناس حقوقهم على الحد المشروع فان ثم من الحقون ما يقتضي الشناء الجليل على من لا يؤف به كالجرم المستحق للعذاب باجرامه يعطونه

ولا قلصاحبه في معرفته فهو لا يزال يتخطى في أودية الضلال الى أن يهلك ويعد هلاكه مرجح كالحمة بسبب ما عبر على ذاته من الحر والقر وهكذا حاله الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين ففرق آمنوا به وسدقوه واتبعوه فبأنواعه الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسيم كما بلغ الرجل الاول الى موضع الزاد والرفيق فاصاب من النعيم والظل الظليل مراده وساجته وفريق كذبوه فلم ينزلوا في سخط الله حتى ماتوا فاحرقهم جهنم محررا وزهر برها كما أحرق ذات الرجل الثاني بالحر والقر فوقعت المشاككة بين المقسم به والمقسم عليه وفي الحقيقة وقع القسم بقدر من أفرادنا والحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه فقلت فما المراد بقوله اذا هوى فقال رضي الله عنه المراد ان وسط السماء لانه اذا كان في وسط السماء لا يمتدى به أحد لانه حيث ذاقف غير ما الى جهة من الجهات فلا يثاق به استدلال والله تعالى أعلم قلت وللمفسرين رضي الله عنهم في الآية أقوال كثيرة قد استقصاها نعيم الدين العيني في تاليفه في الاسراء والمعراج وهو تاليف جليل واذا وقفت عليه علمت نباهة ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه ولولا الاطالة والخر وج عن الغرض جلبناها والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الصمد هو اسم تسقى منه جميع الخلق والشجر والخمر والمدر وما فيه روح وما لا روح فيه والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول في أهل الاعراف هم مثل سيدي فلان وسيدي فلان يشيرون الى أهل الغنغ الكبر من أهل العرافات رضي الله عنهم قال رضي الله عنه ولهم في الجنة منازل عالية يعاون بها على من في الجنة مثل المنارة العالية التي يدبر ينقاس فان أهلها يشرفون منها على من تحتهم ومنزلهم العلية هي الاعراف ضرب يرضى الله عنه هذا المثل تقر بي اقلت وفي أهل الاعراف أقوال ذكرها الحافظ السيوطي في البدور السافرة من جملتها انهم حوزة الشهادة وهو قرين بمما ذكره الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى اننا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال رضي الله عنه المراد بالغنغ المشاهدة أي مشاهدته تعالى وذلك انه سبق في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا فلو عرف فوجيعا لم تكن الادار واحدة وقد قضى تعالى ان له دارين فحبب الخلق عنه تعالى الامن ورحمة الله فمعه من مشاهدة الفعل منه تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنهم لسا هدره تعالى كما قال وهو معكم أي بما كنتم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد واذا سأل عبادي عني فاني قريب ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أي بما كانوا شاهدا وفعالهم كلها مخلوقة له تعالى وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام وموضوعة وهو تعالى بحر كما كيف يشاء كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وعند ذلك لا يعصيه أحد قط لان المعصية لا تكون الا من المحبوب الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته قال والمؤمنون وان كانوا بعتة قد دون ان الله هو الفاعل فيهم المريد لافعالهم لكن هذا الاعتقاد يحضرو يغيب وسببه الحجاب فاعتقادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وعيان ومن رحمه الله تعالى أزال عنه الحجاب وأكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا ما هو حق من الحق والى الحق فهو ذا هو المشار اليه بالغنغ المبين فقلت ومتى وقع فقال من صفه فانه صلى الله عليه وسلم لم يحبب عنه تعالى فقلت وهذا الغنغ ثابت لكل نبي بل ولكل عارف ذاق خصوصية فيه لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه الغنغ يختلف بالقوة والضعف فكل على ما يطبق والقوة التي في النبي صلى الله عليه وسلم عتلا وروحا ونفسا وذا ناسرا وحفظه لم تثبت لغيره حتى لو جمع أهل الغنغ كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها عليهم الادراجيعا وتم افتت ذواتهم والمراد بقوله بالذنب في قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر سببه وهو الغدلة وظلام الحجاب الذي في أصل نشأة الذات الترابية قال وهذه الغدلة والحجاب للذنوب بمثابة الأبواب المغلقة والوسخ للذنوب التي لا ياب عليها في ذلك الثوب على أحد من ذنوب عايشه الابواب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الابواب فالثوب مثال الحجاب والذباب مثال للذنوب فمن سمي

صاحب الحق فهو ذاق قد أبطل وهو مجرد كان الغيبة والنميمة حق قد أدى وهو مذموم وكذلك امشاه الرجل ما يفعله مع عاله في الفراش يحرام وان كان حقا فاقام في هذا الفرق فانه نفيس والله أعلم (درة) سالت شيخنا رضي الله عنه عن سر القدر المتحكم في الخلق هل الخلق



(14.)

بفعله فكان طيعة منهم ورجة  
 بهم سمى بقوموا بما كفوا به  
 من الجهاد وغيره فقالت له  
 فكيف اطاع عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رضى الله عنه ما هو عليه  
 من القوة الالهية والتمكين  
 فلم يصد اطلاقه عليه عن  
 التبليغ والله أعلم (مرجان)  
 سألت شيخنا رضى الله عنه  
 عن وصف الله عز وجل  
 يحيى عليه السلام بالحضور  
 هل هو مدح له أم لافان نبينا  
 صلى الله عليه وسلم جعل  
 التزويج للرجال كالألوهية  
 فقال رضى الله عنه من كمال  
 الرجل تزويجه اذا العزوبة  
 ليست بحال كمال في الأصل  
 للثقلين وقد امتن الله سبحانه  
 على الانبياء بقوله ولقد  
 أرسلنا رسلا من قبلك  
 وجعلناهم أزواجاً وذرية  
 ويمكن أن يكون ترك التزويج  
 كالألوهية يحيى عليه السلام  
 خصوصية له دون غيره من  
 الانبياء فان أحداً ما كلى  
 شئ إلا بالانتاج فيه وتعدى  
 النفع الى غيره وعلى هذا  
 يكون وصف الحق تعالى  
 يحيى بالحضور وانما هو حكاية  
 حال لا مدح له بذلك وتقدر  
 كونه مدحاً وكالافتم ما هو  
 أكمل منه وذلك لان الحصر  
 انما آما من أثره متوالده  
 ذكرى يابى السلام لما شهد  
 من حاله يحيى تنولاً يعنى

منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقتة في مشاهدته لها بحيث لم يبق فيه ماساغ اغبرها خرج محيى حصو والميل والذهان عقولهم  
مروقه الله ولما مثلها فساوى صفة كمال في الحقيقة فقلت له وهل لميل الوالد اترقى الوالد فقال رضى الله عنه نعم فقلت له فاذا الخيال له سلطان

عظيم فقال رضى الله عنه ثم لان الخيال قد أبداه الله وأعطاه من القوة الالهية بما يتوربه المتخيلات ؟ ثم شاهدنا نكاح مغنوى وحمل مغنوى  
فيريك الاسلام قبتوا القرآن سنا وعسلا والعلم لبنوا القيد ثباتى الدين والدين قبصا (121) سابعاً وقصيرا ودعوا مجنونا ونقيا ودنسا

محسب ما يكون عليه الرائي  
ومن يرى له من الدين فاسم  
أوسع من الخيال ثم قال رضى  
الله عنه ومن أراد نجابة  
ولده فليقم في نفسه عند  
جماعة لا مرأته صورته من  
شأن من أكابر العلماء أو  
الاولياء وان أراد أن يحكم  
أمره ذلك فليصوره نفسه  
كأنه يرى حسن تلك الصورة  
وحسن أخلاقها وبأمر أمراءه  
ان تتصور في نفسها تلك  
الصورة كذلك عند الجماع  
ويستقرغان كليتهما في  
النظر الى حسنهما وان وقع  
للمرأة جل من ذلك الجماع  
أثر في ذلك الجل ما يتخذه من  
تلك الصورة في النفس  
فيخرج المولود بتلك الميزة  
ولا بد فان لم يخرج كذلك  
فانما هو لا مظهر في نفس  
الوالدين عند قول الناطقة في  
الرحم أخرجهم ما ذلك الامر  
عن مشاهدة تلك الصورة في  
الخيال من حيث لا يشعران  
وبمعونة العالمة بتوحيدها المرأة  
وقد يقع بالاتفاق في بعض  
الوقائع عند الجماع في نفس  
أحد الزوجين صورة كاتب  
أو أستاذ أو حيوان ما يخرج  
الولد عن ذلك الواقع في نحو  
خلقه أو نحو أحد أعلامه على  
صورة ما وقع للوالدين من  
تخييل ذلك وان اختلفا  
فيظهر في الولد صورة ما تخيله  
الوالد بصورة ما تخيلته الام

عقولهم فانزل هذه الآيات ومثالها كما أراد الله تعالى إزالة ذلك من الواقع ونفس الامر فلا السماء بالحرس  
الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصرافهم عن الباطل والاولياء رضى الله  
عنهم من الحق لا من الباطل فلا يخبر جهنم الخضر الذي في الآيات ونحوها قال رضى الله عنه ونحن نقول في  
هذا ومثاله ان الكلام يكون عاما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض أمراءه دون بعض فالعارف  
اذا سمع اللفظ العام نظر الى تلك النشأ شيب فان رآها تزلت على فلان وفلان وزيد وعمر ونحو ذلك وبكر فقط  
علم أنهم المرادون فقط دون غيرهم فلا دخول له في الكلام وان كان اللفظ عاما وان نظر الى النشأ شيب  
فراها تزلت على جميع الافراد ولم يشذ منها فرد علم أن الجميع مراد قال وينبأ ومولا فالحمد صلى الله عليه وسلم  
كان يعلم هذا قبل أن يخرج الآية من كلامه الشريف لان نور النشأ شيب يسقى الى قلبه ليعرف مراد  
الحق سبحانه قلت يشير رضى الله عنه الى العام الذي أراده بالخصوص والعام الذي بقى على عومه  
لكن رضى الله عنه لا يعلم اصطلاحا وان سبق أهل الاصطلاح الى روح المعاني حتى انه لو أناه أعلم علماء  
الظاهر وأشد هم جدا وأروغهم فيه وأكثرهم اطلاعا وأراد معارضته فانه لا يطع فلان الشيخ رضى الله عنه  
يسبقه الى المعاني فيسند عليه كل ثنية حتى لا يسع معارضته الا السلام والايقباد الى قوله وكنت أقول له  
كثير يا سيدي ماغب فيك أحدهم مثل ماغب فيك علماء الظاهر فاتهم لو خالطوك وجاروك في الكلام في أبواب  
العلم لا ستناوت بصائرهم فيها وانزاحت عنهم الاشكال التي فيها وقد كان عندي كتاب التبصير لابي  
الظاهر الاسفرايني في اثنتين وسبعين فرقة فكان رضى الله عنه يقول لي اذكر لي شبه أهل الاهواء والى عن  
هو يصفا فما ذكرت له قط شبه الا له في أول جوابه ثم ترقى الى علوم ومعارف أخرى وكلمت معه رضى الله  
عنه في مرض موته في برهان القطع والتطبيق فسمعت منه في سرائر وأظفرت فيه به - اوم ما ذكرها قط  
علماء الكلام أبدا ثم علمني رضى الله عنه توحيد الصوفية العارفين بالله وقال لي هذا الذي كانت عليه صحابة  
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بعد ان علمت اشارته رضى الله عنه يا سيدي لو علم الناس هذا الحق في التوحيد  
ما افرقت الامة الى ثلاث وسبعين فرقة فقال نعم وهو الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه لهم في  
كتاب عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا تضل أمتهم بعده أبدا وانرجع الى ما كتب صدده فقول لي قلت  
للشيخ رضى الله عنه ان التقصيص في آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا آية بالرسول يخرج الولى  
فالمعارضة باقية فقال رضى الله عنه انما يخرج غير الرسول وأما الولى فانه داخل في الآية يتمع الرسول ثم ضرب  
مثالا وكان الوقت وقت حراثة فقال لو أن كسيرا من الكبراء مثل سيدي فلان أراد الخروج لينظر الى أرض  
حراثة ويختبر الملاحين الذين فيها فانه لا بد ان يخرج معه بعض غلمانهم وأعز أصحابه عليه فادخل الى  
الموضع واطلع عليه وعلم ما فيه فان من يكون معه من الغلمان والاصحاب والاتباع ينالهم شيء من ذلك  
فكذلك الرسول لا بد له من عبيد وخدعة وأصحاب من أمتهم فاذا اطلع الرسول على غيب أو لا ينال  
أصحابه أمتهم شيء من ذلك ثم قلت للشيخ رضى الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا  
في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الحس المذكورات في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث  
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدور نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير  
فقال رضى الله عنه وعن ساداتنا العلماء وكيف يخفى أمر الحس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من أهل  
التصرف من أمتهم الشر يفعله لا يمكنه التصرف الا بهمة هذه الحس وكذا ساداته عن قول العلماء في معرفة  
ليلة القدر وانما رقت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولدا قال اطلوبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت  
معرفة ما عنده عليه السلام لعينها لهم فقال رضى الله عنه سبحانه الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر  
وأنا ميت وقد انقضت جيفتي وارفعت رجلي كما تنفخ جبهة الحمار لعلمتها وأنا على تلك الحالة فكيف تخفى

والله تعالى أعلم (زمرد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام هل قوله عند الله مفهوم فيكون الدين عند غير الله  
غير الاسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال رضى الله عنه لا آية مفهوم وهو ان الدين دينان دين عند الله ودين عند الخلق فالدين الذي هو عند

الله في خلقه يعنى الاتقياد ويعنى الشرع الموضوع من عند الله ويعنى الجزاء والانتقاديتم الكل فانه ما ثم أحد من الخلق الا وهو متقلدان  
فيكون الامر كان للارادة وما ثم (١٤٢) من قبله كن فابي أبدا بل يتكون من غير تعاضد ولا يصح في العالم كله الا ذلك ويسمى

على سيد الوحد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أسرار عر فانية في معرفة الخس السابقة وفي معرفة ليله القدر  
لا ينطق بها الاعارف مثله وفقنا الله له كرسى منى هذا الكتاب وقد عينا رضى الله عنه انما في أعوام مخنة افنة  
فنة عينا النافى رجب وعينا النافى عام آخوفى شعبان وفي عام آخوفى رمضان وفي عام آخوفى ليله عيد الفطر  
كان يعينها ليا قبل أن تافى ويامرنا بالاعتناء عليها وكان يقول لنا انها تنتقل وكذلك كان يعين لها ساعة الجمعة  
ولعلمنا ذلك كرسى من أسرارها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى \* ولا يكن هذا آخر ما أردنا جمعه من الآتى  
التي فسرنا الشرح رضى الله عنه وبقيت آيات أخرى بعضها سيأتى في أثناء الكتاب في المواضع التي تناسبه  
وبعضها لم نستوعب فيها ما رده رضى الله عنه فلم أكتبها بذلك وبعضها فيها أسرار عر فانية لا تكتب والله يجعل  
ما كتبناه خالصا لوجه الكريم وموجبا لرضوانه العظيم وان ينفع به من كتبه أو قرأه أو حصله أو سعى في  
شئ منه بجاه صاحب الكلام رضى الله عنه ونفعنا به آمين وجهنا من أهل محبته في الدارين

(الباب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد وأعمالهم وهم لا يشعرون) \*  
(سمعه) رضى الله عنه يقول أروا ساني شخبي سبدي عرو وبن محمد الهوارى وما الى عر صفة بقصد أن  
انظر الى خدمة أناس كان أجروهم للخدمة فيها وأوصاني أن أنظر الى خدمتهم وأكده في ذلك فلما كان  
وقت صلاة الظهر جاء البنا فليما وهو معنا بقي معنا هناك الى أن فرغنا من الصلاة وأعطاهم  
أجرتهم فلما خرجوا انظرت اليه فاذا هو متغير وجهه عليه أثر الغضب حتى خفت منه فقال لي هل رأيت  
اليوم شيئا قلت ما رأيت شيئا أي شئ فقال لي أنظر لعالم رأيت شيئا قلت ما رأيت شيئا فقال أي شئ رأيت  
في خدمة الخدم فقلت حين كنت غائبا قبل أن تجي إلينا كانوا يخدمون خدمة ضيقة في غاية الضعف وحين  
قدمت ورأوا ذلك جعلوا يخدمون فوق طاقتهم فقال لي انك رأيت اليوم أعمال الفاسقين وأعمال المحرمين  
فأما الفاسقون فهم الذين يعبدون وتخرج العبادات والطاعات من ذواتهم بتفسيرية ولا قصد بل حزن عادة  
الذات بذلك فصارت حركاتهم وسكناتهم في حال الطاعة لا جسد العادة وهى وفق الطبيعة من غير غرض من  
الانغراض فلا غرض عندهم لا صحيح ولا فاسد فليست عبادتهم لله ولا لغير الله وانما عبادتهم لجر الطبع  
والعادة لكن كان شعبان ريان لا يجب أكلا ولا شربا ولا تطيقه ذاته ثم حضر مع أناس في الزاوية فجعلوا  
يصركون في بابا يكون وجعل هذا الرجل يصرك معهم فهم يصركون لا جسد الاكل ونفع أنفسهم وهو  
يصرك معهم لا لا جسد الاكل لانه لا يريد بل والقرض أنه لا يطيقه ولا لاجل معونة اخوانه المؤمنين لان هذه  
نية صالحة ولكن الحامل على حركته انه لما رأى الناس يصركون تحرك ذاته طبعه عادة فهذه أعمال  
الفاسقين وأما المحرمون فهم الذين تكون أعمالهم لنفع أنفسهم ولتحصيل اغراضها ولا تكون لله عز  
وجل وهذه الأعمال لا تزيد الا بعدا من الله عز وجل لانها مخالفة لسر حقيقة الذات فان سر حقيقة الذات انها  
ذات مخلوقة لله مفعولة له مما كلفه منسوبة اليه لا نسبة لغيره فيها هو بمن الوجوه فلو حوت أفعالها على هذا  
السر لكانت كمالها لله خالصة فكانه يقول لاحظ لي في شئ من أفعالها اذهي كلها مخلوقة لله فخرج عنه  
الأعمال عند صدورهم على سر حقيقة الذات واما انه يقول ذاتي هي الله وأفعالها هي فينوبها لنفسه ولتحصيل  
أغراضه فهذا لا يجزى فعله على سر حقيقة ذاته ولا يمكنه أبدا أن يوفى بشئ من حقوق الله لانه يفعل لغرض  
نفسه لا لقيام بحق الله فقد انقطع عن الله في أفعاله فتقطع عنه أعطية من ربه عز وجل فيكون بحر وما من  
المحرمين فقلت فقد وردت آيات كثيرة واحاديث لاتحصى في الترغيب بذكر الثواب وحزل الاجران فعمل  
الفعل ولو كان كما قال سيدى بحر بن محمد الهوارى لم يرد شئ منها بذلك لما به من القطع عن الله عز وجل  
فقال رضى الله عنه لا يرد علينا في الآيات والاحاديث لانه لم يقبل فيها العملوا لانفسكم وأنا أنبئكم على  
أعمالكم في هذه الحالة بجزيل العطاء قال عبيدوني وأخلصوا الى العباداة وأنا أنبئكم فينتبنا في أفعالنا

هذا عند الطائفة الاسلام  
العام وأما الاسلام الخاص  
عندهم فهو ما كان على  
وفق الاسر لا الارادة المجردة  
فهذا هو الدين عند الله وأما  
الدين عند الخلق فقد اعتبره  
الله عز وجل كما اعتبر  
المشروع على السنة ترسله  
وهو الذى اصطلح عليه  
العلماء والصالحون من  
الافعال المستحسنة المؤدية  
الى سعادة الماعاد والمعاش  
وهذا الدين ما خوذ كنهى  
الحقيقة من شعاع نور الدين  
الوارد عن الله تعالى فاعلم  
ذلك (يا قوتة) سالت شيخنا  
رضى الله عنه عن محصل  
التعبير والاستعالة من العالم  
فقال رضى الله عنه محصل ذلك  
مادون ذلك القمر \* فقلت  
له فهل يدخل عالم الارواح  
في ذلك فقال رضى الله عنه  
لا يدخل في عالم الارواح ولا  
تفسير ولا زوال ولا انتقال  
\* فقلت له فهل الاستعالة  
عامة في كل كسيف واعطيف  
فيما تحت ذلك القمر فقال  
رضى الله عنه نعم ألا ترى  
النار تسهل هو والهواء  
يسهل ماء والماء يستهل  
هواء والهواء يستهل نار  
والنار تسهل بالهواء وآخوها  
يسهل بالنور قال طرف  
الهواء متصل بالماء وآخوه  
متصل بالنار وأول الماء  
متصل بالتراب وآخوه متصل

بالهواء فمن جهة طرفه الاعلى متصل بما فوقه ومن طرفه الادنى متصل بمادونه ويسهل فقلت له فما العلة في الاستعالة تكون  
والتعبير فقال رضى الله عنه لا تجزى كل نفس بما كسبت وتغاب عما جنت (ماس) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وساروا الى

مغفرة من ربكم فالمراد بالسارعة الى المغفرة هسل هو باسباب المغفرة من فعل الطاعات المكفرات كما صدقة والصلاة وصائم العروف  
أو بغير ذلك فقال قال الشيخ محي الدين رضي الله عنه وهو من علم التضمين الواردة (١٤٣) القرآن ولا يشعر به الا العارفون

بالله تعالى خاصة فانه تعالى  
أمر بالمسابقة الى المغفرة  
وما أمر بالمسابقة الى الذنب  
وان كان هو الذي تدركه ان  
الله لا يامر بالفحشاء فكل  
العبد حينئذ يصحوا باطنها  
على فعل ما به يكون السبق  
ليظهر حكم المغفرة وما لا  
يتوصل الى الواجب وقومه  
الابه فواجب وقومه ولكن  
من حيث ما هو فله لامن  
حيث ما هو حكم ونظر هذه  
الآية في التضمن قوله  
تعالى ان الله يحب التوابين  
يعني من كثرت منهم التوبة  
ولا تكثرت التوبة الا من  
اكثرهم المعاصي فحكم  
تعالى بكثرة المحبة لمن كثرت  
منه التوبة وما صرح بذلك  
لمن كثرت منه المعاصي فافهم  
وتفطن لذلك انتهى فقلت  
له فهل يستأنس بما ذكره  
بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر  
رضي الله عنه وما يدريك  
لعل الله اطاع على أهل بدر  
فقال ادعوا ما شئتم فقد  
غفرت لكم وبقوله اذا اذنب  
العبد فعلم ان له ربا يغفر  
الذنب ويأخذه ويقول الله  
عز وجل له في الثانية والثالثة  
افعل ما شئت فقد غفرت  
لك فقال رضي الله عنه نعم  
يستأنس به بذلك فانه قال  
غفرت لك ولم يقل أبحت لك  
والمغفرة لا تكون الا من  
ذنب والله أعلم قال شيخنا

تكون لله عز وجل ولعظمته وكبريائه ولما أسدى اليانسان المطايا الجسيمة وهو يشينها عليهم عز وجل فضلا  
منه مونة وانما يرد علينا ما الى الآيات والاحاديث ان لو كانت العبادة مع الاخلاص لأجر فيها ولا يشاب العبد  
عليها حينئذ يرد ما ذكرتم وما أقبح العبد وأجبه له حيث يظن أن يحصل الحسنات ويتكسب الاجر بافعاله وهو  
يعلم ان افعاله لم يحصل منها ولا شعرة فاذا كانت الذات مخلوقة لله والافعال مخلوقة لله فكيف يسوغ له أن  
تعتمد في الحسنات على افعاله الخساسة عز وجل ولا تعتمد على مجرد فعله ورجع مولكن الغفلة عن الله  
تعمى البصائر والعباد بالله (قال رضي الله عنه) وقد كان بعض العباد بعد الله بقصد دفع نفسه وان يعطيه  
ما يحب فدام على ذلك عشر من سنة وكان لحاجتي الطلب فساظهر له شيء مما يطلب فحبر في أمره فقال كيف  
يكون هذا أنا طلب الله في سنة عشر من سنة ولم يعطني شيئا ولا رضى به فالتقي الله عز وجل علي من ربه ورزقه  
في تلك اللحظة معرفة نفسه وأفعاله الهائلة الى ان لا حلق اذا كان الله سبحانه خلق ارات وخلق افعاله وخلق  
الصحة في وخلق المكان الذي أعبد فيه وخلق المساء الذي أتوا ضاهبه وخلق الثوب الذي أستخر به وخلق الزمان  
الذي أعبد فيه فله فاشيء حتى أطلب عليه أحواس حتى يسبب ذلك كرا كرا والله ما فعلت شيئا ولو كنت  
عمدت الى افعالي الله في قطعها عنه ثم نسبتها الى وجهات أطلب بها عنده وأتمنى بها عليه حتى صرت أقول  
وقفت أنا يا بابه عشر من سنة وما أعطاني شيئا أنا نائب اليك يا رب أنا نائب اليك يا رب فلما  
تأب الى الله وعلم منه تعالى التوبة الصالحة رحمة الله تعالى باني أعطاء كل ما يمتني وزاده المعرفة التي  
لا تعاوضها جنة ولا غيرها قلت ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحافظ السبكي في الباب السابعة في باب  
من فوش الحساب هلك فذكر فيه حديثان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل كان  
يعبد الله سبحانه ستائة سنة في جز بركة من البحر وأعطاه الله ذبا عينا عذبة واثبت له شجرة من الزمان تثمر له  
كل يوم رمانة ياكلها وتكفيه في القوت فبقى على عبادة به المدة السابقة فتولا حصل له فتور ولا مال فلما  
مات قال له ربه عز وجل ادخل الجنة برحمتي وفضلتي فقال يا رب بل بعلمي وعبادتي لك ستائة سنة فثناقه الله  
تعالى الحساب فقال له عز وجل عبادتك هذه المدة لا تقوم بشكر نعمة واحدة من النعم التي أنعمت بها عليك  
فاني أخرجت لك عينا عذبة ووسط البحر المالح قبلي حيلة استوجبت على هذه النعمة أن تبت لك شجرة تثمر  
لك كل يوم وانما تثمر لغيرك مرة في السنة فإي حيلة استوجبت على ذلك وأطلت عمرك هذه المدة الطويلة  
وانما يش غيبيك انقص من ذلك وقوتك تسلك على العبادة هذه المدة وغيرك لا يقوى عليها وطردت عنك  
الشیطان وسلكك منه وكما هلك من الناس غيرك وأعطيتك الصحة في هذه المدة الطويلة ولم اعطها لغيرك  
وخلقت ذاتك ولم تترك شيئا دخلت حر كاتك وسكناتك وأتممت عليك نعمتي ادخلوا جهنم فاعلمت به الملائكة  
الى جهنم فلما رأى انه هلك فقال يا رب ادخني الجنة برحمتك وفضلك فقال الله تعالى وهو أرحم الراحمين  
وأكرم الاكرمين ردوه وأدخلوا الجنة برحمتي ثم قال الله تعالى ادخل الجنة برحمتي وهم العبد كنت  
لي هذا معنى الحديث وقد طال همدى به ثم قال شيخنا رضي الله عنه أي شيء أقبح عبادة الفاسقين  
أو عبادة المهرمين فقال عبادة المهرمين أفضل وأحسن لمسألة واحدة وهي ان الله تعالى يرف رحيم  
لطيف فاذا رأى العبد اداوم على عبادته التحصيل اغراضه فانه برحه بفضل به بان يعرف حقيقة الامر في ذاته وفي  
أفعاله حتى يتوب الى الله ويتوجه بعبادته اليه تعالى كما رقع للعبد عشر من سنة وخلق لا يصحون كثرة  
فقلت وبرحمة واطمعه يعطيهم الاجور التي في الاحاديث والآيات فانه الوجه الذي رحمتهم حتى عرفهم به برحمتهم  
ويعطيهم الاجور فقال رضي الله عنه ان كان مرادك يعطيهم الاجرا ذأعطاهم المعرفة بما في حقيقة الامر فنعم  
وان كان مرادك يعطيهم الاجر وهم متعلمون منهم ورون الفعل منهم ورون انهم يستوجبون على الله  
أجرا فلا تظن هذا أبدا فقلت فهذا رجل سمع في الحديث من يفعل كذا فله كذا ومن يترك كذا فله كذا ويعتقد انه

رضي الله عنه قد عرفنا حكم من وقع في الذنب ولم يعلم بتقديره ما لا بعد وقومه فساد حكم من أطاع الله تعالى على الاقدام الجار بعلية في المستقبل  
ولم يزل يشهدا ثابتة من غير محو فهل يبادر لفعاله يقع في ذل تلك الصورة القبيحة من شهوده أم يصبر فقال رضي الله عنه لا ينبغي لعبد عبادة

الحق ما ينبغي منه أبداً ولو كان فيه شيء وإذا أراد الله بعد انفاذ قضاءه وقدره فيه عليه عقله وسرعه حاله حتى يقع فاذا وقع أعطاه حكمه من الاستظهار  
فانه ما من فعل يقع فيه العبد الا وقد جعل الله كفاية فمن جدد الله على الطاعات واستغفره من المعاصي فقد أدى

لا يتحرك الا باذنه تعالى فبادر عند سماع الحديث لامتنال ما فيه من الاجر الذي فيه فقال رضي الله  
عنه ان كانت حربة نظره وقصدته الى تحصيل امر به ونية الاجر نابعة بحيث انه لو لم يرد أجر في الحديث لفعل  
فهذا الاثر رعايته وان كانت حربة نظره وقصدته الى تحصيل الاجر ونية الامتنال نابعة حتى انه لو لم يرد أجر  
لترك الفعل فهذا هو الذي تنكلم عليه وهو الذي نلناه لانه نحسر الدنيا والآخرة وان كانت حربة نظره  
وقصدته اليهما معا فهذا يعطى أجره بشرط أن ينظر بعينين محصيتين العين الاولى تنظر الى الفعل وانه طاعة  
وانه وعد عليه بكذا من الاجر وهذه لا يحتاج العامل الى توصيتهما العين الثانية تنظر الى انه تعالى هو خالق  
وخالق ذلك العمل وانه تعالى وعده بالثواب وانه تعالى في ذلك متفضل لا يجب عليه شيء بما وعد به وانه مع  
ذلك مختار ان شاء رحم وان شاء عذب واسكن العبد لما سمع امر مولاه امتثله واحتسب على ربه الاجر والخير  
فاذا نظر العبد الى ربه هذا النظرا الحسن الجليل فلا يضره نظره الى الثواب فيعطيه به أجره ويثيبه بجزي  
الحسن - فان قلت فان هذا القسم اختلف فيه العلماء فذهب الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العاقلين الى انه  
لا أجر فيه وجعله من باب التشريك للعمل وهو عندنا بمنزلة الرياء المحبط للعمل وذهب أبو بكر بن العربي في  
سراج المريدين والقرافي في القواعد والفروقي رحمه الله الى انه يؤجر عليه وان ذلك التشريك لا يضر وانه  
ليس بمثابة الرياء المحبط للعمل فقال رضي الله عنه الصواب مع ابن العربي والقرافي فان الله لا يضيع أجر من  
أحسن عملا وهذا قد أحسن عملا فعمله نور اذا خرج من ذاته ولنبيته الصالحة ونظيره البر به بالعين الشافية  
نورا آخر زائدا على نور العمل فكيف يحرم الاجر وأكل منه من لم ينظر الى الاجر وهو القسم الاول وأكل  
منه ما عمن انقطع عن العمل بعد نيته فلم يشعر بالعمل الا عند الشروع فيه وعند ذلك انه نوى لله عز وجل  
ثم غاب عنه عبادته خالقه سبحانه فحال فكره في عظمته تعالى وكبريائه نساه تعالى أن يجب ان ذلك عنه  
وفضله وكرمه وجوده (قال) رضي الله عنه وهذه المشاهدة توجب محبة الله سبحانه ومحبة سجداته توجب  
الانقطاع اليه والانقطاع اليه واجب أن يكون الاجر منه تعالى على ما يليق بقدره سبحانه لا على ما يليق بقدر  
العبد وعدم المشاهدة توجب الغفلة عنه سبحانه وهي توجب الانقطاع الى الذات والانقطاع الى الذات واجب  
أن يكون الاجر على قدر العبد لا على قدر الرب سبحانه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه  
وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكتفي ولا يحصى وسبب ما قلناه من الرجل الاول خرجت منه  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وبسبب ما قلناه من الرجل الثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الحجة والتعظيم  
اما المحبة فسيبها ان يستحضر في قلبه حلاله النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سبيبا في كل موجود ومن نوره  
كل نور وانه راحة مهداة للخلق وانه راحة الدارين والاخرى وهذا هو الخلق أجع من انما هي منه ومن أجله فيصلي  
عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لا لاجل حلة أخرى ترجع الى نفع ذاته وأما الله تعالى فسيبها ان ينظر الى  
هذه المكانة العظيمة وبأى شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصال صاحبها وان الخلق أجع من عاجزون  
عن تحمل شيء من خصالها لانها ارتقت حقائقها في حق الله عليه وسلم الى حد لا يكف بالفكر فضلا عن ان  
يطاق تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان أجرها يكون على قدر  
منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك  
المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها او صلاة الاول كان المحرك عليها حفا  
نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محرم كهوا ولا يظلم بذلك أحد فان هذا هو العبد ينسب ويرى ربه  
سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعالوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا  
كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام فقلت فهل

الحق الواجب عليه وصدي  
عليه مقام الاتباع لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ لا يشترط  
في مقام الاتباع على الله  
عليه وسلم عدم وقوع  
المعصية وانما الشرط عدم  
الامرار فافهم فقلت له فهل  
إذا أطلع الله العبد على  
لما قدره عليه أو اذ قد فعله في  
صورة اقامه عليه فقال  
رضي الله عنه من كان هذا  
حاله أتى المصالحات بحكم التقدير  
فقط لا يجمل النفس والطبع  
والانتهاك للمعاصي بل كواقع  
لا آدم عليه السلام وهذا  
خاص بالأكابر من الرجال  
الذين شهدوا الجبر في عين  
اختيارهم من طريق  
الكشف والشهود فقلت  
له فهل يكون ذلك الفعل  
مباحا لمن هذا حاله فقال رضي  
الله عنه لا يكون مباحا لان  
مسمى الذنب يمسب عنه  
وذلك قال تعالى في حق  
آدم عليه الصلاة والسلام  
وعصى آدم ربه فغوى وهذه  
هي بعينها مسألة آدم عليه  
السلام فانه لم يقع في الاكل  
من الشجرة انتها كالمعصية  
وانما هو بحكم التقدير  
فقلت له فاذن هو ذنب في  
الصورة لا في المعنى لاختلاف  
الحكمين فقال رضي الله  
عنه نعم فقلت له فان قال  
قائل من أهل هذه الحضرات  
كيف يؤخذ في الحق على

فعل لم يسد رعي وانما صدر عنه وحده فقال رضي الله عنه تقول له ألسنت تعلم انك محمل لجر بان أقدره تعالى فيك  
وعاينك فلا يسعه إلا أن يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له فذهب وجه اعتراضك بهذا المعتقد فان شاعريك محمل لجر بان الثواب وان شاء الله محملا  
ينتفع

لجریان العقاب فقلت له فان قال السائل بالقرول الاخر من شطقة افعال نفسه قلنا هذا الميزان يقيم عليك فان حكم العدل ان لكل نفس ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت فقلت له فهل كان آدم عليه السلام وبليس (١٤٥) علما ما قدره الله عليهم ما قبل ان يقام في

الذنب فقال رضى الله عنه  
ما علم ذلك سوى آدم ولذلك  
لم يضره الذنب لاختصاصه  
وتقريره واما بليس فاعلم  
ذنبه الابد الوقوع وبذلك  
لعنه الله واخذوه والله تعالى  
اعلم (جوهر) سالت اخي  
افضل الدين رضى الله عنه  
عن قوله تعالى شهد الله أنه  
لا اله الا هو والملائكة وأولوا  
العلم لم يقل وأولوا الايمان  
مع أن مدار السعادة عليه  
لا على العلم ولا يلزم من العلم  
السعادة فقال رضى الله عنه  
قد ذكر الشيخ محي الدين  
رضي الله عنه أنه إنما لم يقل  
وأولوا الايمان لان شهادته  
تعالى لنفسه بالتوحيد  
ماهي عن غيره فكون  
اعمالا اذا لم يبر ليكون  
الاعلى اسان رسول ولم يكن  
نمرسل ولهذا كان الشاهد  
ان يكن له عالم بما شاهده  
والا فلا تصح له شهادة  
فقلت فاذن لا تصح الشهادة  
بالتوحيد لله بقلبه الظن  
والنقل فقال رضى الله  
عنه نعم الآن يكون تقليد  
المعصوم فيما يدعيه كشهادتنا  
يوم القيامة على الامم أن  
أنبياءه لم يفتدوه فالحق  
ونحن ما كنا في زمان  
التبليغ ولكننا صدقنا الحق  
حين أنكرنا في كتابه عن  
نوح وعاد وقود وغيرهم  
وكشادة خيرة رضى الله

بنتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه أولا ينتفع فان هذه مسألة قد اختلف العلماء فيها رضى الله عنهم  
فقال رضى الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها الله لنا بقصد نفعنا  
خاصة كن له صبيد فنظر الى ارض كرمه لا تبلغها ارض في الزراعة فرحم عبده فاعطاهم تلك الارض على أن  
يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشراكة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه  
وسلم فاجرها كله لنا واذا شغل نور أجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء  
راجع الى أصله لا غير لان الاجور الثابتة للمؤمنين قاطبة انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايان الذي  
فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور ثابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في  
المجوسات الا البحر المحيط الامطار اذا جاءت بالسبيل الى الحرفان ماء الامطار من البحر فاذا وجع الى البحر  
فلا يقال انه زاد في البحر فقلت فان بعض العلماء استدلل على أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بها بان قامها على  
النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والواديان اذا كان في الجنة فسكانه صلى الله عليه وسلم يستفح  
بالنعم والفواكه المحمولة اليه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور المحمولة اليه  
في هذه الحروف فالحاصل هناك وقع بالايدي الحاملة للظروف وهناك وقع بالافواه الحاملة للظروف ولا تزيد  
حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمنع القيام فقال رضى الله عنه ومن أين هم  
أولئك الخدمة والواديان انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم  
وانما يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان أولئك الخدمة مباينين له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماننا مبايننا  
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك (قال رضى الله عنه) ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح (قال  
رضي الله عنه) وتري الرجل يقر أدلائل الخيرات فاذا أراد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صورته في  
فكره وصورة الامور المطاوعة كالمسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل  
صلاة وصورة نفسه طالب الهام ان الله تعالى وقد روي في فكره ان الله يجيبه ويعطيه ذلك انبياه صلى الله عليه وسلم  
على يده هذا الطالب فيقع في ظن الطالب انه حصل منه النبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرخ ويستبشر  
ويزيد في القراءة ويبلغ في الصلاة ويزعم بها صوته ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعترف به خشوع  
وتنزل به رقة عظيمة ويظن انه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى  
شي من الله تعالى لانها متعلقة بمخاطبة صورته في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعاق بالحق سبحانه وانما  
يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الامر بحيث ان الشخص لو فتح بصره لراة في نفس الامر فكل ما كان  
كذلك فهو متعاق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الانسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعاق بالحق سبحانه  
فليحذر المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فان أكثر الناس لا يفتنون ويظنون  
أن تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وانما هي من التشبه طان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه  
ويزيدهم بها بعدا على بعد وانما ينبغي أن يكون الحاصل محبة صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحسنه  
يشتمل نورها كما سبق وأمان كان الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محبوبا وينقص أجره كما سبق وكذا  
ان كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تتعاق بالحق سبحانه ولا تبلغ اليه  
كما سبق والله الموفق (وسمعه رضى الله عنه) يقول ان لا اعمال أجورا وان لا اجورا نور اواران لا نور  
اتصا بالاذن اليوم في هذه الدار فاذا كانت الاعمال خاصة لله تعالى وجرت على سر حقيقة الذات كما سبق فان  
انوار أجورها تطلع على الذات فتظن الذات بذلك فيحصل لها خشوع وقشعررة وبكاء وغير ذلك مما  
يقترن به ذلك النور الساطع فيحصل صاحب البصيرة بذلك النور ان العمل قبل وان أجره يبلغ من القدر وكذا  
وكذا وأكثر الناس يظنون ان الاجور لا تعلم الا في الدار الآخرة وذلك في حق المحبوبين واما غير المحبوبين

(١٩ - ابر) عنه بتصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة يسمع الجبل حين أنكره الامر ابي ولم يكن حاضرا الواقعة  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تشهد يا خيرة فقال بتصرف يهلك يا رسول الله وهذا لا يصح الا ان هو في ايمانه على علم من آمن به لاعتق تقليد



وكذلك لم يقبل الحق تعالى وأولو الوجود والذوق لأن غاية الذوق أو الوجدان كان محجوراً أن يفيد العلم ولا فائدة في واره ولا يفيد العلم وإذا كانت الغاية انما هي حصول العلم (١٤٦) ثم حصل فوساومحصل من جميع طرقه أم من طريق واحدة فواحد كان الدليل

طريقه الى حصول العلم الذي يباه الدليل وآخر كان الذوق أو الوجد طريقه الى ذلك العلم ومكنا فقد تساوي في النتيجة وتوان افتراق في المقدمات وما ثم للذائق أو صاحب الوجدان الاتجمل لئلا لا غير نقلته فلم شهد الحق تعالى لنفسه بأنه لا اله الا هو فقال رضى الله عنه لا يعباده على غناه عن توحيدهم له وأنه هو الموحدين بنفسه فقلت له فلم عطف الملائكة على نفسه دون غيرهم فقال رضى الله عنه لان علمهم بالتوحيد لم يكن حاصل من النظر في الأدلة كالنظر وانما كان علمهم بذلك حاصل من التجلي الالهى وذلك أقوى العاوم وأمدقها فلذلك تدموا في الذكر على أولى العسل وأيضا فان الملائكة واسطة بين الحق تعالى وبين رساله فتاسب ذكرهم في الوسطا فلم ذلك (زمرد) سالت أنى أفضل الدين رضى الله عنه من الخلف المشهور في التفضيل بين الملائكة وبين آدم وعن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رساله ما التحق في ذلك فقال رضى الله عنه الذي ذهب

فذلك مكشوفه غير خفي عنه قال وأما إذا كانت الاعمال لغير الله تعالى ولم تجر على حقيقة الذات فانما اعناه وتعب فلا أجور لها ولا بسطع بها على الذات نور (قال رضى الله عنه) فليعتبر العامل قلبه عند العمل فان لكل عمل وان دق أجره ولا جره فور ساطع تطفن الذات به لاجتماعه فان كان القلب عند العمل معمورا بالشواغل والقواطع فليعلم ان الله قد حرمه أجره ولذلك ملا قلبه بالشواغل وان كان القلب فارغاً من الشواغل منقطعاً عن القواطع فليعلم ان الله تعالى قد نجزه أجره (قال رضى الله عنه) وترى الطالب يسافر من قطرا الى قطر ليحصل العلم بنية أن يدرك الجاه والسكامة النافذة أو الدنيا وأغبر ذلك من الاغراض الباطلة ويبقى على هذه النية السنين المتطاولة فيحرمه الله تعالى من نور العلم فلا يكون من الراسخين فيه أبداً لانه لا يدرك حقيقة العلم الا من توجه اليه بباطنه وباطن هذا معمور باغراضه وشواغله والذي يضره في العلم منه هو ظاهره فقط والعلم سر من الاسرار فلا يدركه الطاهر أبداً كذلك أجور الاعمال التي ليست بخالصه لله تعالى فلا يدركها العبد أبداً لان الاجور من أسرار الله تعالى والظاهر بدون الباطن لا يدرك الاسرار أبداً والله الموفق (وسالته رضى الله عنه) لم كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل فترى الواحد اذا جهد في عيونه يقول وحق سيدي فلان سيدي عبد القادر الجيلى أو سيدي يعزى أو سيدي أبي العباس السبتي وغيرهم نفعنا الله بهم واذا أراد أن يحلف أحداً ويؤكد عليه في عيونه يقول احلف لي بسيدي فلان واذا أصابه ضرر أو أراد أن يسأل كالمسألة الذي يكفون الناس صرح باسم سيدي فلان وهم في ذلك كما منقطعون عن الله عز وجل واذا قيل لهم توسلوا بالله أو احلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعا انما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه أهل الديوان من أولياء الله فلو اؤذلك حمد القوة الظلام في الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل فصارت ذواتهم شدة وأولياء الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وخالفهم سبحانه أن تسكون ذاته طاهرة لانه تعالى يحب من دعاه اذا قطع اليه باطناً ونفث الدعاء واجابته تسكون باحد أمرين اما أن يعطيه ما سأل واما أن يبين له سر القدر في المنع اذا سمعه وهذا لا يكون الا لأولياءه ولا يكون للعباده المحبوبين فلو توجهت الذات الظلمانية اليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها وسائر أسرارها ولم يطاعها على سر القدر في المنع لم يعا وقع لها وسواس في وجود الحق سبحانه فتقع فيها هرا دهي وأمر من عدم قضاء حاجتها فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين لانه اذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياءه فان ذلك لا يضرهم (قال رضى الله عنه) وبما يدلك على كثرة المنقطعين وزيادة الظلام في ذواتهم انك ترى الواحد يخرج من داره بعشرين موزاً وثلاثة يذهب بها الى ضريحه ويولى من أولياء الله تعالى فيطرحها عنده ليقتضى له حاجته وكمن فقير محتاج يلجأ الى الطريق ويطلب منه مناع الله في سبيل الله لوجه الله فلا يعطيه رهما واحداً حتى يبلغ لاولي فطرحها عند رأسه وهذا من أذبح ما يكون وسببه ان الصدقة لم تخرج لله عز وجل وعظمته وكبريائه ووجهه الكريم وجوده العظيم اذ لو خرجت لذلك لدفعتها صاحبها السكك محتاج لقيسه ولكن لما كان الحامس عليها والداعى الى اخراجها هو قصد النفع لنفسه واستكمال أغراضه وحظوظه فخص بها موضعاً دون موضع لظنه ان النفع يتبع ذلك الموضع وجوداً وعدماً (قال رضى الله عنه) وقد رأيت في هذا اليوم ما أهدى للصالحين من باب تلسان الى الساقية الجراء فاذا هم من الدنانير ثمانون ديناراً ومن الغنم ثلثمائة وستون شاة ومن البقر اثنتان وسبعون ثوراً أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين وما أخرج لله تعالى في ذلك اليوم عشرة دراهم (قال رضى الله عنه) وهذا سبب من الاسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل الطارئة على هذه الامنة من غير شعور لا أكثرهم بها وهي منحصرة في ثلثمائة وستين سبباً كلها موجبة لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فقلت وهل حضرهم الا أن منها شيئاً فقال رضى الله عنه أكتب الاول الهدية للصالحين على

الجماعة من الصوفية ان التعاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة كناية ل أفضل الجواهر الباقوت وأفضل الشباب الحلة الوجه وأما اذا انفك الاجناس فلا تعاضل فلا يقال أعيا أفضل الباقوت أم الحلة والذي نذهب اليه أن الارواح جميعها لا يصح فيها تعاضل الاطرية

الانحياز عن الله عز وجل فمن أخبره الحق تعالى بذلك فهو الذي حصل له العلم التام وقد تنوعت الارواح الى ثلاثة انواع اربع واح تدبر احسادا نورية وهم الملا الاعلى واوراح تدبر احسادا نارية وهم الجن واوراح تدبر احسادا اترابية (١٤٧) وهم البشر فالارواح جميعها ملائكة

حقيقة واحدة فجنس واحد فمن فاضل من غير علم الهوى فليس هذه حقيقة فاننا لو نظرنا التفاضل من حيث النشأة مطلقا قال العقل بتفضيل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة وجميعها الحكماء بتفضيل البشر ومن أين انما تكون الى ترجيح جانب على آخر مع ان الملائكة خرم من الانسان من حيث روحه لان الارواح ملائكة فالكامل من الجزء والجزء من الكل ولا يقال ان الملائكة افضل جزء الانسان او كنه فافهم واما التحقيق في تفاضل الرسل فاعلم ان كل من كانت بعثته اعم فهو افضل فقلت له فهل يتفاضلون في العلم فقال رضي الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس عند كل رسول من العلم الا بقدر ما يحتاج اليه فافهم فقط لازدوا نافع فقلت له هذا من حيث كونهم رسلا فهل حالهم من حيث كونهم اولياء كذلك قال رضي الله عنه لا قد يكون احدهم في عالم الولاية اعلى من عالم الولاية اولى العزم من الرسل الذي اعلى منه فاعلم ان الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما اشار اليه قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم ومنه وذلك لان العناية

الوجه السابق دون وجه الله عز وجل الثاني التوسل الى الصالحين بالله عز وجل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر قد مت لك وجه الله يا سيدي فلان الاما قضيت حاجتي وانما كان سببا لانقطاع الزائر قلب الواجب وعكس القضية فانه كان من حقه ان يتوسل لله عز وجل باولائه لا ان يعكس الشاغل زيارة الصالحين وعلى الزائر ان يفرض كدهم مساوات وجب قضاءها عليه فترك قضاءها الذي هو حق الله وفيه نور الله وسره تعالى الذي رجه به وذهب الى زيارة صالح ولا يخفى ما فيه من الانقطاع والظلام الرابع الخوف من الظالم على العمر والرزق وغيرهما فيقول في نفسه لا اعصى هذا الظالم لاني ان عصيته قتل او منع رزقي او غير ذلك مما يوجب الخوف منه ولو تحقق بوجود الحق تعالى معه وتصرفه فيه وفي ذلك الظالم لعلم انه هو الفاعل وحده لا يشترك ذلك الظالم ولا غيره في فعل من الاعمال وحيث لا يخاف الامنة تعالى وبقدري ما يقوى هذا النظر في العبد يقوى قرب من ربه تعالى وبقدري ما يقل او ينعدم يكون بعده من الله عز وجل وانقطاعه الخامس الطمع في الظالم فيتقرب اليه الى من زفاد ولو تحقق بان الله سبحانه هو الرزاق لم يصدر منه ذلك السادس النصرة للكافر من قبلهم مصالحهم في دنياهم بان يرى لهم طريقا يتحركونه فانه من اسباب الانقطاع عن الله عز وجل قلت وما اذ انما نصح ظالم الا وكانت عاقبة امره مصرا وبذلك كرهنا قصة سفيان الثوري رضي الله عنه مع الذي اود ان يوقف حرسا للصلاة فقال له سفيان لا توفظ هذه الساعة تسترح منه ومن شره فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين فيرى ما يصرفهم ولا يامرهم بالخير ومنه و يرى ما يضرهم ولا يامرهم بالنهي عن المنكر الثامن استغلاء التعبد والمشقة في طلب الدنيا على عبادة الله عز وجل في أحسن ذلك من نفسه فليعلم انه مرتكب سييما من اسباب الانقطاع التاسع طلب الدنيا بما هو أهون منها وأذل وأحق وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يطلبونها على أعلى منها وأعز كالجهاد والتجارة والزراعة وغير ذلك من اسباب الحلال وأمان طلب الدنيا بالزور والكذب والمجون والايمن الخائفة فقد طلبها بمعاصي أحسن منها أي من الدنيا فن أحسن بذلك من نفسه فليتب الى الله عز وجل فان الدنيا لا تدرك الا بما هو أعز منها العاشر ان تكون أعمال العبد وطاعاته بقصد ان يرجه الله بهاد بقصد نفع نفسه وتحصل أغراضه وحفظه لا بقصد وجه الله الكريم وجوده العظيم وهذا سبب قد علم أكثر الناس الامن رجه الله عز وجل جعل الله منهم بمنه وفضله (قال رضي الله عنه) ولولم يخلق الله الجنة ولا نار التبين من يعبد من لا يعبد له ولكانت عبادة الذي يعبد خالصة لوجهه الكريم حيث تحصل المعرفة به تعالى على وجهه الكامل لمن عبده ولكن الناس لما هموا بذكر الجنة والنار تفرقت أغراضهم نحوهم فاضلوا عن السبيل الحادي عشر المعاصي في حركاته تعالى كلما جرد ونحوها فان العبد لو تحقق باضافة البيت الى ربه وقال في قلبه هذا بيت الله لم تصدر منه فيها عصية الثاني عشر اللواط وثاني ان شاء الله مفسدته وانه لا يرضى به الثالث عشر ضرب الرجل امرأته من غير ذنب فلذلك الضرب سبب في الانقطاع الى الله عليه من الحقوق الرابع عشر المنة على العيال والاهل بالنفقة فيقول انفق عليك كذا وكذا بقصد المنة الخامس عشر الحسد وسبب ان شاء الله ما فيه من المفسدات غالب المعاصي منه السادس عشر الاقدام على المعصية مع معرفتها وسبب ان شاء الله بيان ذلك عند الكلام على أشد الناس عذابا يوم القيامة السابع عشر جمع الدنيا من الحرام قلت ولا يشكر مع الوجه التاسع كمال الخلق الثامن عشر عقوف والديس فسمعه رضي الله عنه يحكي عن شخص سدي عمر بن محمد الهاروي وذكر انه كان جالساً مع عدد السدة المبررة التي هي خارج وروضة سيدي علي بن حزمهم فقاموا له يودعوا وأرادوا الذهاب الى الحج فابى عليه أبوه سيدي عرقال وكان عاقلا يمه فذهب وابوه غير راض به فقال لي سيدي عمر نتيجة عقوف والديس أربعة أمور أحدها ان الدنيا تذهب عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن جهنم فانيها انه اذا جلس في موضع من المواضع وجعل يتكلم مع الحاضرين في شيء من الاشياء صرف الله

في الرسالة واحدة وذلك اشتر كرامها واما في سعة الخصوص وضمة فالتعاطف وقع فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين يكون بما اذا قال رضي الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو قوله تعالى واقدف لنا بعض السبيين علي بعض فقلت له فسامعي الله فاضل فقال رضي الله

فهذه ذهب ابن قسي وجناحة ان كل واحد منهم فاضل ومفضل ففضل هذا با من وافضل ذلك المفضل من ذلك الامر بما رآه حقه وفاضل  
 بوجه ومفضل بوجه فاضل (١٤٨) ذلك الى انساوي والاضحية وصاحب هذا القول ما حرر الاسر على ما يقتضيه وجه الحق فيه

قلوبهم عن الاستماع لكلامه ويتزع الله تعالى البركة والنور من كلامه ويصيرهم قوتاً بينهم ثلثها ان  
 اولياء الله تعالى من اهل الدوان والتصرف لا ينظرون اليه بنظر رحمة ولا برؤية له ابدوا به ان نور ايمانه  
 لا يزال ينفق شيئا فشيئا في اداء الله به الشفاوة والعباد بالله لم يزل كذلك الى ان يذهب نور ايمانه ويضعف  
 بالكلية فيموت كافر انسال الله السلامة ومن لم يرد به ذلك مات ناقص الايمان اعاذنا الله من ذلك قال ونهية  
 رضاهم اربعة امور هي اشد ادله هذه الامور تحبه الدنيا كما يحب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ويعين  
 عليه اولياء الله تعالى ولا يزال ايمانه يزيد شيئا فشيئا والله الموفق فانظر يا ائمة هذه المغاسد الاربعة التي في  
 عقوب الوالدين والمهاجرين الاربعة التي في بر الوالدين التاسع عشر مخالطة المحبوبين كذوي الرياسات فان في  
 ذات العبد المؤمن خبطا من نور يخرج من ثقبته من ذاته يتصل ذلك النور بهطية الحق سبحانه يزيد بمخالطة  
 اولياءه تعالى ويقل بعدمها ويخاف عليه من الانقطاع اصلا وانسادا الثقة بمخالطة ارباب الرياسات فانهم  
 برياستهم واموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت اسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يضيء ايمهم  
 بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مسترسلا  
 في اخر اضواءه وانقطاعه حتى تنسد الثقة اصلا والعباد بالله وهذه آفات من ذوي الرياسات نسال الله  
 السلامة العشرة التي يقر بين الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
 اجمعين (قال) رضي الله عنه ومعنى التفریق أن يحب بعضهم ويبغض بعضهم كاهوشان الخوارج  
 والروافض وانما كان ذلك التفریق سببا في الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ورث خصلة  
 من خصاله صلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسرى الى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان  
 سببا في الانقطاع فقلت في انحصار التي في ابي بكر رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان  
 الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة طرحت على اهل الارض صحابة وغيرهم  
 لذا ابو اورث ابي بكر رضي الله عنه من تلك الكيفية شيئا قليلا على قدر ما يطيقه ذاته ومع ذلك لم يكن في امته  
 النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق ابا بكر في ذلك ولا من يدانيه لامن الصحابة ولا من غيرهم من اهل الفتح  
 الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في اسرار الالهية وحقائق الربوبية ورفائق العرفان مبالغ لا يكيف  
 ولا يطاق وكان يتكلم مع ابي بكر في الجوار التي كان يخوضها عليه السلام فارتقى ابي بكر المرتقى المذكور ومع  
 ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عاياه ان يذوب  
 (قال) رضي الله عنه واما انحصار التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر لهم وايثارهم  
 على نفسه وتدبير امر جيوشهم وما يصلح عامتهم وخاصتهم وهذا من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث  
 عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته واما انحصار التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرأفة  
 والحنان فوصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها عثمان ما يطيقه واما انحصار  
 التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها علي  
 رضي الله عنه ما يطيقه (قال) رضي الله عنه وكذا سائر الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم فبغض صحابي أي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل ثم تطرقنا لم نسمع  
 منه تمام العدد السابق حتى مات رضي الله عنه والله يفتح علينا فيه ببر كثر رضي الله عنه (وسمعه) رضي الله  
 عنه بعد الامور التي تزيد في الايمان فقال رضي الله عنه منها زيادة القبول ومنها الصدقة لله تعالى خالصة  
 ومنها التفرغ عن الايمان الخائشة ومنها غش البصر عن العورات والنظر اليها ومنها التغافل عن  
 معاصي الناس لان من ينظر في معاصي الناس ويتبعها قد ينل به الله تعالى بالوسواس بان ينعم الله تعالى  
 على العاصي ويدم عليه النعمة ويجزله العطية فيقول الناظر الى معصيته كان هذا انما أدرك هذه النعمة

فقلت في الحق في ذلك  
 فقال رضي الله عنه الحق  
 يا ذهب اليه الشيخ محبي  
 لدين وغيره من المحققين  
 ان معنى المغاضاة ان يزيد  
 كل واحد على صاحبه بترتبة  
 تقتضي الجسد والشرف  
 فيحصل عنده من صفات  
 الجسد ما لم يحصل عند الآخر  
 بل نقول بعدم المغاضاة في  
 المراتب اصلا لان امر تبعة  
 بالاسماء الالهية والحقائق  
 الروائية فلا تصح المغاضاة  
 اصلا من هذه الحشيتان  
 الاسماء نسبتها الى الذات  
 نسبة واحدة فمن فاضل  
 فكانه يقول الاسماء الالهية  
 بعضها افضل من بعض  
 وهذا لا قابل به لا في الاصول  
 شرعا فيقول فضلنا بعض  
 النبيين على بعض أي  
 اعطيناهم هذا ما لم نعط هذا  
 واعطيناهم ما لم نعط من فضله  
 ولكن من مراتب الشرف  
 منهم من فضله بان خلقه بيديه  
 واسجد له الملائكة ومنهم  
 من فضله بالكلام القديم  
 الالهى بارتفاع الوسائط  
 ومنهم من فضله بالخلقة  
 ومنهم من فضله بالصفوة  
 وهو اسرائيل بعقوب فلهذه  
 كلها صفات شرف ومجد  
 لا يقال ان خلقه اشرف من  
 كلامه ولا ان كلامه اشرف  
 من خلقه بيديه بل كل ذلك  
 واجمع الى ذات واحدة

لا تقبل الكثرة ولا العدد انتهى والله سبحانه اعلم (كبريت آخر) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم ان  
 الجمع بين الضدين محال هل هذا القول صحيح حتى في حق العارفين بالله عز وجل فقال رضي الله عنه سمعت بعض اهل الشريعة يقول ما حال الجمع

بين الضدين الامن ونفع مع فقهه وامان امدته الله بقوة الهيته يندرج فيها حكم العقل فلا محال عنده في ذلك فان من المعلوم ان الحق تعالى  
والعالم ضدان وهما مجتمعان من غير محلول ولا اتحاد ولا تعديفن لم يجمع بين الضدين (١٤٩) فلا توجد له كامل وفاته الايمان

بأحاديث كثيرة فان الجمع بين الضدين من أقوى دليل على الوحدة اذ لا يمكن ان يكون له وجود واجب بقدر نفسه موجودا واجبا قد أمر له ومن لم يكن واجب الوجود فهو معدوم موجود في آن واحد ثم علم ان لا توجد بالجمع بين الضدين الا ما هو محال في العقل كان يشهد الواحد كثيرا والكثير واحد في آن واحد بادراك واحد من غير تاول ولا تغيير مع اجتماع الشروط التي يتوقف عليها اثبات التناقض وذلك لان حصول الولاية يخالف ما نال نفسه العلماء الذين لا يحكمون بالاعتقادي عقولهم فتدبان لك يا نبي هذا النقصان الجمع بين الضدين محال لانه لا موجود الا الله فلا شدة فرجع الامر الى صورة اعتقاد التكلمين لكن على ملخص خلاف المخطوء فتأمل فقلت فاذن لابد للمؤمن من عيتين عين ينظر بها الى انه معدوم ليوفي الاحدية لله حقها وعين يشهد بها نفسه موجودا ليقوم بالادب العبودية فقال رضى الله عنهم ذلك منعه فقلت له فكيف صحت تكليفهم من حيث وجبه العدم فقال رضى الله عنه ألم تعلم أن الله

بمعصيته في حوس له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها أو يوسوس له على وجه آخر يقول انظر كيف انعم علي به وهو يعصيه وحرمك أنت وأنت تطيعه ما هذا مقتضى الحكمة الى غير ذلك من الوسوس الباطلة أعادنا الله منها ومنها تعظيم العلماء الذين هم حجة الشريعة يعرضي الله عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان جعلنا الله من الذين يعرفون قدرهم (قال) رضى الله عنه ولوعلم العامة قدر العلماء عند الله عز وجل ما تركوهم يمشون على الارض ولتناب أهل كل حومة العالم الذي فيهم وجلاؤه عن أعناقهم والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول انما حرم الله الواط لانه يسقط مع نطفة الرجل عدد من الملائكة فاذا وقعت النطفة في الدر الذي هو ليس بحمل للمراثة ما تواجبا ومرة قال انهم بمنزلة فرخ الحمام اذا سقط على حفرة من عش عال أتى يبق فيسه شيء قال وأما اذا وقعت النطفة في الفرج الذي هو يحمل الحرارة فانه يبقى مع تلك النطفة العدة من الملائكة عددهم لا تسقط الا بوعدهم لا تسقط طائفة الامم وجميعهم ذلك ثلثمائة وستة وستون ملكا انصافا بينهما الا ان الرجل يزيد بعشرة لان ملائكة أكراس في اسالة آدم لحواء قال فاذا قضى الله تعالى بالتكوين فان النطفة تصير عاقبة ثم مضت ثم ما بقي من الاطوار وكذا عدد الملائكة ينمو كل واحد منهم كما تنمو النطفة فاذا خرج الولد الى الدنيا خرج معه أولئك الملائكة وهم حفظته اذ كان وكبيرهم الحافظ الذي على اليمين فكما ان الولد نشأ بين الاب والام كذلك أولئك الملائكة نشأ بين ملائكة ذات الاب وهم ثلثمائة وستة وستون وبين ملائكة ذات الام قال وأما اذا قضى الله تعالى أن لا يكون ولد من تلك النطفة فان عدد الملائكة ينزلون معها الى الرحم ويعتقون ولا ضرر وعلى العبد في ذلك لانه لا كسبه في ذلك قال وما شبهتهم حينئذ لا بقطرات الزيت النازلة من قتيله القليل اذا كان عملا بالزيت أكثر من القدر المعتاد فتزول مضيت ولا تبلغ الى الارض حتى تنطفئ قال رضى الله عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني من الرحم لانه لا يدرى هل أراد الله أن يكون من النطفة ولد أم لا فنسي في اهلاك عدد كثير من الملائكة وأما المفسدة التي حرم الزنا لاجلها فليست هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك أن الناس يوم القيامة لهم نفع عظيم بالانساب ولا تقبل هناك دعوى نسب الا بشهادة ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالشهاد في النكاح واعلانه بالجمهور والزاني لا يفعل ذلك الا خفية لانه لو جهر به لاقبم عليه الحد فهو ساع في قطع النسب واختلاف فهذا ما سبقت اليه الاشارة في مفسدة الواط عصمت الله منه (وسمعه) رضى الله عنه يقول أن أدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلته فل يا سيدي فقال هو رجل أعطاه الله ذاتا كاملة وعقلا كاملا ورحمة كاملة ومهداه في العيش وأسباب الرزق ثم بقي هذا الرجل اليوم واليومين والاكثر ولا يحضر به الله ربه سبحانه واذا أمكنته المعصية أقبل عليه باذنه الكاملة وعقله الكامل واستلذ بها واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من ناحية ربه تعالى فيجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعاً عن ربه تعالى كل الانقطاع عيل بكايته للمعصية ويستعملها غاية الاستعلاء فيكون جزاءه يوم القيامة أن ينقطع الى العذاب بجميع شره ويتشرف اليه بالكلية ويقع فيه المرة الواحدة ويستعمله استعلاء الجرب للعقل وعلى قدر ما حل يكون وبال (قال) رضى الله عنه ولا سيما في حال المعصية شاتها عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصي ان يعلم له ربا قادرا عليه فيحصل الخوف والوجل منه تعالى فتتكسر بذلك سورة العذاب ان لم يقع السماح بالكفاية والله الموفق فهذا ما سبقت الاشارة اليه سابقا في شأن الاندام على المعصية مع معرفتها (وسمعه) رضى الله عنه يحكي في استحضار الخالق سبحانه حال المعصية حكاية بحسب عن سيدي عمر بن محمد الهواري قال سيدي عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب للمعاصي الى شيخه وأما حاضر فقال له يا سيدي أما مرتكب للمعاصي مصر عليها ألا قدر على تركها فكيف الحيلة في الخلاص فقال له الشيخ ويحك أنت مصي ربك انزل المعاصي ولا تعد اليها فقال لا اقدر فقال الشيخ ويحك تب الى ربك فقال لا اقدر فقال خذ الله

على كل شيء قدر به فقلت نعم فقال رضى الله عنه فمن فسده انه أو جدد الخلق وكافهم وأمرهم ونهاهم وعذبهم وأمرهم وفعل بهم جميع ما فعل في حال كونهم ليسوا بموجودين لانه تعالى لم يزل وحده لا رابدا من حيث أحديته فان ذاته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان

فقلت في نفسي فمع شهود العدم الخلق فقال رضى الله عنه قد علمت لك ان القدره صالحه وتامل السرايب في البراري تنظره في اليوم الصاخر  
تجسبه ماء وتحم بحسبك عليه (١٠٠) فاذا جئت للمكان الذي كنت رأيت فيه لم تجد ماء وكذلك البنايب التي تراهم في كوا

الشمس تراهم متحركين  
صاعدين وهابطين واذا  
قبضت عليهم لم تجدهم فهم  
موجودون في الشهود  
مستقودون في الوجود  
وكذلك صاحب علم  
السميا يرى الاشياء  
المنوعه من الاطعمه  
وغيرها وتشهدا بعينك  
وليس لها وجود فكل هذه  
أمال قوض لك شهود العدم  
فقلت فاذن العدم  
يطاق عليه شئ فقال رضى  
الله عنه نعم فقلت  
فقله صلى الله عليه وسلم  
كان الله ولا شئ معه في  
ذلك فانه نفي كل شئ وقلم  
ان العدم شئ فقال رضى  
الله عنه يفهم من كان المراد  
بها الماضي التي كانت قبل  
خلق الخلق حتى يكون  
الشان ان معه الا شيا  
أم المراد كان الوردية  
المستمرة أو لا تبدأ فقلت  
له المستمرة هي المرادة فان  
كان اذا كانت فعلا ماضيا  
لا ينفى وجود الشئ الا ان  
فقال رضى الله عنه أحسنت  
وأريدك ايضا حاوه وان  
تعلم بأن ان العدم صفة  
لامدة المحكوم عليها بالخيال  
انما كانت قبل وجود  
الخلق وهي عدمية عندنا  
لا وجود لها أو بالنسبة  
الى الله تعالى فهو امر اذراك  
لا تقي بذاته فلا يطلق على

الشيخ وأقام عنه يوما أو يومين فلما أراد وداعه قال يا سيدي كيف اتخلص  
تعصى ربك فاستخضر ثلاثة أمروا فعمل ما شئت استخضر المعصية وفجها وما توصل اليه من غضب الرب  
واستخضر ذاتك ونفسك ونحوها استنك واعراضك عن ربك واستخضر ربك وعلوته وقهره وقدرته عليك  
متى أرادك ثم عفو عنك وما أسبله عليك من جيل ستره فاذا استخضرت هذه الامور كما ينبغي فافعل ما بدا لك  
قال فذهب الرجل ثم بعد مدة لقته فسلم على وقال أو ما تعرفني فقلت من أنت فقال أنا صاحب المعاصي  
وقد أخذ الله بيدي ببركة كلام الشيخ وذلك اني أردت المعصية فاستخضرت الامور التي أوصاني بها فافقدت  
عليها فكانت ذلك سبب قوتي والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول عندي ان الكبيرة ما فعلت  
حالة انقطاع القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر باطنا وان تعلق العبد بذلك  
ظاهرا فانه لا ينفعه وانما كانت المعصية في هذه الحالة كبيرة لانه في حالة الانقطاع يكون العبد واقفا في المعصية  
بقلبه وقالبه وحببه ولبه وبيده ورجليه وبكل ذاته ولا يجره من قلبه اجر ولا يذكره من ربه ذا كرا  
والصغيرة ما فعلت حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالامور والموصلة اليه من ربه ولا تكنه وكما بان العبد  
اذا وقع في المعصية حبش ذيق فيها على غير نية مع شائبة بغض فيها لا جمل المزاج التي في قلبه فهو في حالة  
مواقفها في حياء من ربه تعالى فقلت يشكل على هذا التفريق عده صلى الله عليه وسلم الكبار في  
الحديث مع اطلاقها لم يقيد بها بحالة الانقطاع عن الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث الصالحين  
الكبار الاشرار بالله والسرور وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخاري واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها  
وقول الزور وفي حديثهما ايضا جنتهم والسبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا  
بالحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فقال رضى الله عنه  
هذه المعاصي لا تصدر من العبد الا اذا كان مقطوعا عن ربه عز وجل فان كان القلب متعلقا بالرب سبحانه  
لا يشرك ولا يتعاظم به ولا يشاء ما هو مذكور في هذين الحديثين (ثم قال) رضى الله عنه ألا ترى الى فلان  
فانه سيكون من أولياء الله تعالى وهو الا ان محبوب من جنة المحجوبين وقلبه متعلق بربه تعالى فسيأله  
لا يستطيع أن يفعل شيئا من هذه المعاصي ويخاف منها خوفا من النار والى فلان فانه ليس من المفتوح عليهم  
وقلبه منقطع عن الله عز وجل ومجرد ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما تركبه عن القبايح نسأل الله السلامة  
عنه وكرمه قال نعم اصي أهل القطع لا تخفي ومعاصي أهل الوصلة لا تخفي (وسمعه) رضى الله عنه يقول  
انما أسباب المعاصي من حوائج وتجارة وقه برهما بمنزلة الكساحيل التي في أيدي السعاة فانه قد جرت عادة  
الرب سبحانه انه لا ينزل الرزق على العبد الا ان يأتى يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل يعطيه اياه حتى يسأله  
بكشكول من كساحيل أسبابه فاذا مدله الكشكول وضع له فيه ما يابق به ويصلحه وحينئذ فيجب على  
المسبب أن ينزل سببه هذه المنزلة فيكون نظاره عند السبب الى ربه عز وجل لاني السبب كان الساعي  
المتكفف انما ينظر الى الناس الذين يعطونه ولا ينظر الى كشكوله الذي في يده واذا كان نظره عند السبب  
الى ربه عز وجل كان متعلقا حاله سببه بربه عز وجل فيكون سببه وصلة بينه وبين ربه تعالى فلا يمتد  
على سببه بل على ربه واذا كان اعتمادا على ربه فلا يتعاظم الا سببا اذن له ربه فيه وحينئذ لا فرق عنده  
بين أن يكتر من الأسباب أو يقال فان المعطي سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سبب واحد ما يعطيه  
لغيره في أسباب عديدة فليتنق الله راضيا في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم  
فيقتلون أنفسهم حالة السبب بالخدمته ولا يرون سببهم من الأسباب الاتعاظم سواء كان ما ذوقناه أو غير  
ما ذوقناه فيعتقدون أن الرزق يكون على حسب حياهم وسياساتهم المأددة فهو لا يعلم الذين يستحقون  
التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لكمال

هذه المدة الوجود بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها العدم لانها حقيقة اذراك الحق تعالى فن قال ان العالم حادث انقطاعهم  
جعل على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قديم جعل على تعلق العلم الالهي به فعلم أنه زمان ادراك الحق لا زمن حركة شمسية لا تقي بالخلق وشال ذلك

النائم الناظر في نوم زمان ينطوي في مدة أيام وليال بل شهور وسنين وهو في مقدار ساعة واحدة فهو أن عدى انطوي في مدة طويلة بالنسبة إلى  
النائم فقط فهي عدم بالنسبة إلى ساعة الحكم عندهم كان مستيقظا فالزمان الذي (١٥١) كان الله فيه ولا شيء مثل لهذا الزمان

العدوم المحكوم عليه  
بقطع المسافات التي تحتاج  
إلى طول مدة فالناظر في  
أدراكه سرور الأزمنة مثال  
الأدراك اللائق بالخلق  
فإنهم يفتقدون في المراد  
بقولهم كتب الله ذلك في  
الأزل مع الأزل لا يتعلل  
إلا أنه زمان والزمان مخلوق  
والكتابة الإلهية قديمة  
فكيف لا مرقى فقال رضى  
الله عنه المراد بالكتابة  
الأزلية هي العلم الإلهي  
الذي أحصى الله تعالى  
الأشياء كلها فيه وأما الأزل  
فهو الزمان الذي بين وجود  
الله ووجود الموجدات  
المسقولة الآن فيسهل أخذ  
العهد على الوجود فزمان  
هذا العهد لا بد أنه يبين  
زمان الله الذي لا يتعقل  
حتى يطلق عليه علم أو  
إرادة لأنه وجود عدى  
يتعقل كتعقل العدم الذي  
قد ساد كره أن يخالف  
هذا الزمان الأول الذي قبل  
وجود الموجدات فان الله  
تعالى من حين أظهر  
الموجدات ظهر زمان  
لائق بالظهور ومائل إلى  
الوجود الطاهر لله تعالى  
من حيث العلم فلا بد لتعقل  
الكتابة القديمة من زمن  
لتحسم أن الكتابة قبلت في  
غير زمن فتأمل وهذا  
لا يعلمه إلا من أشهد الله

أقطعهم عنه سبحانه (وسمعه) رضى الله عنه مرة أخرى يقول في هذا المعنى أن الناس كمثل قوم  
ربطت في أوساطهم جبال ثم دلوا من شواقي جبال عالصة حتى كانوا بين الأرض والسماء فتر كواهم اقرب  
في الهواء وطال ذلك من أمرهم فاما العلة التي تسقط فيه أرباعهم قرار ولا تسكن أنفسهم إلى غير من الأغيار  
بل نظرهم مقسوم فترة ينظرون إلى الموضع التي تسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المكان  
رخو أو صلب وكيف تكون حالتهم إذا سقطوا على ذلك المكان وهذا انظر تذبذب الكبد وتفتت الفؤاد  
ومرة ينظرون إلى الذي في يده الحبل المعلقون فيه هل أراد أن يطلقهم من يده أم الوقت باق وهل بينهم وبينه  
مودعة ورجة فيصنع عليهم إذا أطلقهم ويترهلهم إلى المكان الذي يسقطون إليه برفق أو لا مودعة ولا رجة بينهم وبينه  
فلا يبالى كيف رماهم وحيث يسعون في طلب مرضاته ولا يمكنهم لك بحيلة من الحبل ألا يمكنهم عمل من  
الأعمال اللهم إلا أن يكون بحسوع القاب ونحسوع اللسان ونظر العيون إليهم نظر الحائث منها المستعطف  
له ثم يختار أن شاء رحم وإن شاء عذب فتحت قلوبهم من خوفه وعذابه وأما غير العقلاء من أولئك المعلقين  
فإنهم لا ينظرون إلى المكان الذي يسقطون إليه ولا ينظرون إلى الذي يده الحبل بل يغاب عليهم النسب  
ويظنون أن الموضع الذي هم فيه حيث وضع إقامة فيستغلون بأسباب الإقامة فينبذون فيه الدور والقصور  
ويتعاطون الحرارة والتجارب وهو في ذلك الهواء ولا شعور بهم بأمر الحبل فإذا قطع بهم وجسدوا أنفسهم قد  
فرطوا في المكان الذي يسقطون إليه حيث لم يشغلوا بالنظر إليه ولا تعاطوا أسباب صلاحه ولو بالدعاء  
والتضرع ولما هبوا للوقوف فيه وفي لذي في يده الحبل فإنهم ما عرفوه فضلا عن أن يتضرعوا له ويطلبوا  
منه النجاة والسلامة قال رضى الله عنه هذه حالة الغافل عن الله وعن الآخرة والذكر له ما للحبل هو العمر  
وانقطاعه بالموت والمكان الذي يسقط فيه ما جنة أو ما نار والذي في يده الحبل هو الله سبحانه فالعارفون  
به في خوف دائم من هذين الأمرين فأنابهم الحق سبحانه بالراحته يوم القاء وأما الغافلون فعلى العكس من  
ذلك والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول إنما أرسل الله للعباد رسلا وأمرهم بالطاعة لئلا  
يأخذوه في يعرفوه فيؤحدوه ولا يشركوا به شيئا فحق حصل هذا المقصود من العبد كان عند الله محبوبا  
عز يزاوله في كلامه رضى الله عنه أن الطاعة إنما هي فتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات وأما النهي  
عن المعاصي إنما هو عبارة عن سد أبواب يدخل منها طلام الباطل على ذات العاصي فمن كان مرتكبا  
لأطاعات مجتنباً للمعاصيات فقد فتح على ذاته أبواب نور الحق وسد عنه أبواب طلام الباطل ومن ترك الطاعات  
وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه أبواب طلام الباطل وسد عنه أبواب نور الحق ومن أطاع وعصى  
وفعل ما عدا فقد فتح على نفسه الباب من معاصي نظر العبد في أي مقام هو وأي باب فتحه على نفسه قبل أن يندم  
حيث لا ينفع الندم ولكن أكثر الناس يظنون أن القيام بالطاعات ظاهر أي يكفي في فتح أبواب الحق كما أن  
فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح أبواب النمر وليس كذلك بل لا بد في ذلك أن يواثق الظاهر الباطن  
فإنه حينئذ على أربعة أقسام قسم ظاهره وباطنه مع الله فظاهره مع الله بامثال أوامر وباطنه مع الله  
بزوال الغفلة حال فعل الماعة وحصول المراقبة والمجاهدة فهو ظاهره محبوب عند الله عز وجل وقسم راعيا  
بأنه ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه فظاهره في المخالفة وباطنه مع غيره بالغفلان فهذا هو المذموم وقسم  
ظاهره مع الله وباطنه مع غير الله فظاهره في الطاعات وباطنه غافل وعلة هذا حيث لم ترده عبادته إلى ربه إنما  
أي عبادته صارت عادة له من جملة العادات فاستأنست ذاته بها فصار يفعلها بحكم رازع الطبع لا بحكم رازع  
الشرع وقد يضاف إلى هذه العلة أخرى وهي أن يكون عند الناس معروفا بالعبادة والزهد وحسن  
السيرة فيضاف من تقصيره في عبادته أن يسقط من أعين الناس فتراهم يعبدونه وهمارة حواسه على أن تزيد  
درجته عند الناس فهو ذا هو الذي لم تزد عبادته إلا بعد من الله سبحانه وقد يجمع الله سبحانه بعض أهل

تعالى حضرة أخذ الميثاق على عبادته فقلت له وهل شهد تلك الحضرة أحد من العارفين فقال رضى الله عنه نعم شهدها كثير منهم سهل بن  
عبد الله التستري رضى الله عنه فكان يقول شهد تلك الحضرة الأولى عند أخذ العهد وسمعت قوله تعالى ألسنتهم تكذبون السامعين بل



فعرفت من كان هناك من يحيى ومن كان عن شمال وعرفت تلاميذي من ذلك اليوم ولم أزل الأحفظهم في صلب آدم حين ودوا اليه بعد أخذنا  
 العهود في أصلاب آبائهم حتى (١٥٢) وصالوا في هذا الزمان فقلت له كيف كان سهل رضى الله عنه بلاسطة تلاميذه

هذا القسم مع واحد من أكابر أوليائه من أهل القسم الأول فبى الولي علمته فبى يد أن يعالجه بياضه بترك  
 بعض ما هو عليه من ظاهر العبادة فيبى عليه ذلك لاستحكام العلة فبى له مع الهالكين (قلت) كلو مع  
 لصاحب أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه وذلك أنه أمر بعض من كان والله تعالى أعلم على هذه الحالة بترك  
 صيام نفل فبى عليه فقال له أصحابه وأخوانه في الله وياك أنت عصى قدوتك فقال لهم أبو يزيد دعوا من سقط  
 من عين الله عز وجل وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في الخلفات وباطنه في مراقبة  
 الحق سبحانه فتراه يعصى وره بين عينيه لا يغيب عن فكره فتكبر عليه معصيته وتراها واقعة عليه كالجبلى  
 فهو حين كتب دعاء هذا أفضل عند الله بدرجات من القسم الذى فوقه لأن مقصود الله من عباده هو  
 الانكسار والوقوف بين يديه تعالى بالذلة والخضوع حصل لهذا دون الذى فوقه (قلت) وقد سبق  
 له رضى الله عنه المثال الذى ضربه لعباده المتأقنين الذين راؤن الناس ولا يدكرون الله الا قليلا فراجعه  
 في شرح حديث الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه علم به شمس أهلى القسم الثالث والله الموفق بمنه وفعله  
 (وسمعه) رضى الله عنه يقول وقد سئل عن اضطراب الذات في بعض الاحيان وصياحها وذكر السائل أنه  
 اذا اشتغل بالذكر والعبادة يحصل له ذلك وخاف أن يكون من الشيطان اعنه الله وذكر أنه اذا أقبل  
 على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك فقال رضى الله عنه ان الروح قد تنفض بالنور الذى فيها على الذات  
 فيحصل للذات ذلك الاضطراب فتارة تمسدها به في حالة الطاعة وتارة تمسدها به في حالة المعصية فبينما  
 الشخص في معصية ربه عاكف على شهوده اذ تنفض الروح على الذات بذلك النور فيحصل للذات خشوع  
 ورجوع الى الله تعالى قال فلا ينبغي للشخص اذا حصل له ذلك في حالة الطاعة أن ينسب الى طاعته وعبادته  
 فيدخله المحب فيقول لو كان من ذلك الطاعة لما حصل في حالة غير هذا فالنور الحاصل للذات من  
 الروح هو للذات بمنزلة الزمان فاذا رآها عدلت عن الطريق وخاف عليها من الزمغ ظهر عليها أى على الذات  
 لبقودها الى الطريق ولا يكون الا فحين أراد الله به خيرا اذ هو سبب من أسباب الهداية وقد يكون في ذات  
 أخرى لم يرد الله بها خيرا ظاهرا يدها عن الطريق ويمنعها من اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فلنكل  
 ذات ضوء لا تمشى الا في ضوءها فاذا كان ضوءها من سببها الى الطريق فهو في موقفة وان كان ضوءها من سبب  
 بها وهو الذى نسميه ظلما فهي مخدولة ثم قال رضى الله عنه وفي الروح ثلثمائة وستة وستون سراقن تلك  
 الاسرار سرولوا مدن الروح به الذات لبيكت دائما ومنها سرولوا مدنها لخصمت دائما ومنها سرولوا مدنها به  
 لصاحت دائما ولكنها لا تعدها الا بما سبق به القدر (وكنيت) معمر رضى الله عنه ذات يوم ووضع مجلسا معنا  
 رجل وبينما الشيخ رضى الله عنه يتكلم اذ جعل الرجل يصيح صياحا منكرا وطال ذلك من أمره فقال لي  
 الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك هو شئ كبير لولان الشياطين تلعب به ويلسدون عليه صلواته فقلت يا سيدى  
 وكيف نقال رضى الله عنه ان وجهه القلوب الى الله تعالى هو صلواتها كما ان ركوع الذات وسجودها وصلواتها  
 انما شرعت الصلاة وسائر الطاعات لخصل هذه الوجهة فهي تنجى العبادات وفائدتها التى هي سبب ربح  
 العبد ورجته فاذا رأت الشياطين شخصا اراد ان تحصل له هذه الوجهة من ذكر أو سماع كلام رقيق أو نحو  
 ذلك نفذوا على قلبه فافسدوا عليه وجهته حسد البنى آدم وبغضافهم فحصل لهذا الصائح مغاسد منها فساد  
 الوجهة التى هي سبب ربحه ومنها أن يظن أنه على شئ ومنها ما يخشى عليه من الانقطاع لانه بذلك الصياح  
 يظن أنه على شئ وكذلك الناس يظنون أنه على شئ فيشربون اليه ويولون اليه أشارت اليه الاصابع (قلت)  
 وما يؤيد هذه الحكاية التى ذكرها الشيخ زرق رضى الله عنه ومخلصها ان قوما من الفقهاء كانت عندهم  
 فاس مبينة فلكموا شخصا صادقا في الذهاب معهم وكان أعمى فذهب معهم الى موضع فبينما هم يذكرون  
 اذ قال الشيخ الاعمى رضى الله عنه يا قوم قد دخل عليكم الشيطان في صورة عزيز بقرتهم اثم قال فن هو صاحب

في الاصلا ب والارواح  
 الداركة قد ردت الى مقرها  
 وبقيت الذرات السبي ذرة  
 سهل منها في الاصلا ب بلا  
 آرواح فقال رضى الله عنه  
 لم تزل الارواح تشاهد  
 ذراتها في الاصلا ب حتى  
 تنفخ فيها بيان بها الملك  
 من مقرها بالهام من الله  
 تعالى حتى ينفضها الى ذلك  
 الجنين لا يغلط ولا يضل كما  
 يعرف الفصل بعد شانه  
 بيت من قرص الشمع اذا  
 وجع من غيبته الطويلة  
 فقلت فاذا الوجود  
 المطاق لا يعقل له اول الا  
 بحسب الفروع المتعددة  
 شيئا فشيئا فقال رضى الله  
 عنه نعم وأول تعقل ذلك  
 من وجود آدم لا بشرط  
 العقل بالانسان فلا يعقل  
 هذا الوجود الا من صدق  
 عليه هذا العقل اذ لا يتيقن  
 وجود الابوجودنا فقلت  
 له يؤخذ من هذا انه لا يصح  
 للعارف أن يشهد نفسه في  
 الحضرة الا بآية قبل الوجود  
 الظاهر الا ان خرج من  
 الزمان بظناته في الله تعالى  
 فقال من لم يحصل له  
 الفناء فلا يتيقن أحدية  
 الله تعالى مع شهود نفسه  
 أي ان في شهادته أخذ  
 العهد عليه في غير زمان  
 وكان الحق تعالى حينئذ  
 تجلى لصفاته وأخذ عليها

العهد بالانوار بالاحدية المبينة للتأني فإلى العهد الاول لم يكن فيه شاهد ولا مشهود والحق تعالى اذ حققته عادت  
 بحق في آن ذلك الاطلاق العام \* فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضى الله عنه نعم أعين النظر فيه بخط باسرا لا يفرها الا كابر الرجال

وقد أطال الشيخ يحيى الذين رضى الله عنه في ذلك ثم قال فقد صدق والله من قال ان العارفين لا يصح لهم الجمع بين الضدين اذ كل من تصور  
العدم في الوحد وقد جمع بين الضدين ونامل اذا كنت في مكان مظلم وغثت (١٥٣) في خيال الخروجا من ذلك المكان الى

مكان آخر يحتاج الى سفر  
طويل ورجوع كيف  
تدرك نفسك موجودا  
معدوما في آن واحد  
وتشهد نفسك في مكانين  
مختلفين وتشهد مسافة  
مقابلة وزمانا واحدا عديا  
بالنسبة للحركة الشمسية  
اذ الآن ينال في الزمان وقد  
وجد المدرك فيه مدة ومسافة  
ورجوعا فهو وجوده في  
مقابل لهذا الوجود  
كالغييب لعدم العدم في  
الوجود \* فقامت فاذن  
لا يقبل العدم المطلق  
الا اذا فقال رضى الله عنه  
وهو كذلك \* فقامت  
أريد الدليل على الجمع بين  
الضدين من السنة وقال  
رضي الله عنه مما يدل على  
أن الجسم الواحد يكون في  
موضعين وأكثري آن  
واحد وفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما أسرى به  
الى السموات اعلا آدم  
وعيسى ويحيى وادريس  
وموسى وهارون وابراهيم  
عليهم الصلاة والسلام وما  
وقع له في شان الصلوات من  
الراجعة لموسى عليه  
الصلاة والسلام مع ان  
موسى عليه الصلاة والسلام  
حين ذاك في قبره في الارض  
فانما يصلى وقد قال صلى الله  
عليه وسلم رأيت موسى وما  
قال رأيت روح موسى

الغفارة الجراء منكم فاني رأيت الشيطان يشبه شجاعا غياثا صاحب الاعى وقال انه نطعه بقرونه حتى غاصت  
فيه فلم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب الغفارة وخرج عن حبه ثم قال الاعى ومن هو صاحب اللباس  
الغلاف فيكم فاني رأيت الشيطان قد انتقل اليه يشبه ثم صاح لقد نطعه والله بقرونه نطعة منكورة فصاح  
المشهور وغاب عن حبه انظر تمام الحكاية فافتضوا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون انهم على  
شيء فكانوا على جهل مركب وقد اتفق انه صاح بعض الناس بحضرة شيخ عارف فقال له الشيخ اني تبعت  
صبيحتك حتى دخلت الى قبر بمقبرة كذا فقال الصائح ولم يكن من اصحاب ذلك الشيخ صدقت يا سيدي لما سرت  
بكم فوجدتكم تذكرون محبو بكم ذكرت أنا محبوبي وكانت ابنة عم لي ماتت وذلك هو قبرها فلما تذكرتها  
صحت من ألم فراقها والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يقول الدخان المعروف بطابة حرام لانه يضمر  
بالبدن ولان لاهله ولا عتبه تشغلهم عن عبادة الله وتقطعهم عنه ولانا اذا شككنا في شيء أحرام هو أم حلال  
ولم نجد فيه نصا من الذي صلى الله عليه وسلم لم نطرا الى أهل الديوان من أولياء الله تعالى وهم أهل الدائرة  
والعدد فان وجدناهم يتعاطون ذلك الشيء علمنا أنه حلال وان وجدناهم لا يتعاطونه در يتعاطون عنه علمنا  
انه حرام وان كان بعضهم يتعاطونه وبعضهم لا يتعاطونه نظرنا الى الاكثر فان الحق معه وأهل الديوان  
لا يتعاطون هذا الدخان ولان الملائكة تنأذى برؤيته ثم حتى لنا حكاية عن مدينة متعفة لاجتماع فضلات  
بني آدم فيها وزيل الدواب مع قلة المياه لذلك وأطال في وصف المدينة وكيفية شكلها وأبن حى والغرض  
حاصل بهذا الذي قلناه فلان المكتوب كيفية وصفه لها قال فتجتمع دوابها ورائح كريهة تدور ما يظن قال فدخلها  
ذات يوم ثمانية من أولياء الله تعالى من أهل التصرف فلما توسطوا خرجوا منها مسرعين وسبب اسراعهم  
ان ملائكة قد واثقهم نفرت من تلك الروائح الكريهة فنفروا لاولياء الله لانه لا يعلم خطر نفور الملائكة من  
الذات الامن له بصيرة وما مثله الا كمن جىء به الى موضع العدو وبلاذ الصوص ثم هزل عن سلاحه فباى شيء  
يلاقى العدو حينئذ فقلت فالثوم والبصل ونحوهما الهارثة كريهة تهاكلها ليس يحرام فقال رضى الله عنه  
اذا اجتمع حق الاذى وحق الملك قدم الاذى لان كل شيء انما خلق من أجل بني آدم فافيه منفعة لى  
آدم لا يحرم وان كان فيه مضرة للملك وفي الثوم والبصل منافع لا تخفى بخلاف الدخان فانه لا منفعة فيه نعم  
يحدث بسبب شره ضرر وفي الذات وبصير الدخان بعد ذلك فامعاه فهو بمنزلة من قطع ورقع ولولم يشر به  
صاحبه لم يحصل فيه قطع حتى يحتاج الى ترقيع فيظن أو يابه ان فيه نفعها وليس فيه الا هذا قلت وكذا سمعت  
بعض من ابتلى به يقول انه سمع من طبيب ماهر أمراى وما ذكره رضى الله عنه في خطر نفور الملائكة عن  
الذات به أجبني مرة أخرى حين سألته لما اختلف علينا كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواق رحهما الله  
تعالى في دخول الحمام مع مكشوفين لا يستتروا فقال الشيخ الخطاب يحرم السخول ويجب عليه التيمم ان  
خاف من الماء البارد وقال الشيخ المواق يدخل ويستترو بغض عينيه ولا يخرج عليه فقال رضى الله عنه  
الصواب مع الشيخ الخطاب وأما ما ذكره الشيخ المواق ففيه آفة بعد فرض المستتر مخفرا الى الغاية وفارامن  
النظر في عورة غيره الى النهاية وهي أى الايمان المعاصى وبخالفه وأمر الله تعالى لا تكون الامع الظلام  
الذى بينه وبين ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له الشقاء من جهنم بسببها ولا أحد اعرف بذلك من  
ملائكة الله تعالى فاذا اجتمع قوم تحت سقف الحمام مثلا على معصية وظهرت المعصية من جميعهم عم الظلام  
ذلك الموضع فتظن الملائكة عنهم واذا انفرت الملائكة جاء الشيطان وجنوده فعمروا الموضع فتصير أنوار  
اعيانهم أى العصاة - حيث كالمصابيح التى جاءت الى الرياح العاصفة من كل مكان فتري نورها مرة يذهب الى  
هذه الجهة ومرة الى هذه الجهة ومرة ينعكس الى أسفل حتى تقول انه انطفأ واضمحل ولهذا كانت المعاصى  
بريد السكفر والعباد بالله تعالى فاذا كان الحمام وأهله على هذه الحالة التى وسفنا وفرضا ولا خبرا دينيا فاضلا

( ٢٠ - ابرز ) ولا جسد موسى فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث فان المسمى بموسى ان لم يكن عينه  
فالاخبار عنه كذب وهو محال على الارج صلى الله عليه وسلم فابى الا انه القدر صالح للجمع بين الضدين بخلاف ما يقتضيه النظر العقلي هذا

والقلد المؤمن به هذا الحديث يقول صاحب برآئك البارحة في النوم ومعلوم ان موسى كان في منزله على حاله غير الحالة التي روى عنه اوفي موطن آخر ولا يقولوا رأيت غيرك ويشهد (١٥٤) لذلك ايضا ما ورد في الصحيح في قصة آدم واليدين حين قال الله تعالى له وهو خارج

متمم زاجاء ودخله واستتر فانه يقع لنور ايمانه اضطراب بالظلام الذي وجدته في الحسام لان ذلك الظلام ضد الايمان فنضطرب ولا نكتمه لذلك ايضا قطع في الشياطين وتصل اليه وتسهى اليه النظر في العورة وتغويه فلا يزال معهم في قتال وهم يقرون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستلذ النظر لا عورة نسأل الله السلامة قال ولو فرضنا جماعة بشر بون الخرو يستأذون به ويظهرون المعاصي التي تكون معهم يغمشون فيها ولا يصررون من أحد ولا يخشونه ثم فرضنا رجلا جاءهم وفي يده دلائل الخسرات فجلس بينهم وجعل يقرؤها وأطال معهم الجلوس وجلس معهم اليوم الى آخره وهو على قراءته وهم على معاصيهم فانه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى ينقلب اليهم ويرجع من جملتهم للعلة التي ذكرناها وله هذا من عن الاجتماع مع أهل الفسوق والعصيان لان الدم والشهوة والغفلة فيساوونهم الامن رحمة الله وتبلي ما هم والله تعالى أعلم (ومعته) رضى الله عنه يصف جهنم أعادنا الله منها فذكر فيها أمالاً يمان من الوصف حتى قال بعض اخواننا الحاضر من يأسدي لوعلم الناس جهنم لشغلهم من الاكل والشرب فضلا عن غيرهما فقال رضى الله عنه المؤمنون بالله وبرسوله كلهم عارفون بجهنم فان الواحد منهم اذا جرى على لسانه ذكر جهنم كان ذلك الذكر جارا ياعلى قلبه كما جرى على لسانه واذا سمعها تذكر وكان ذلك السماع جارا ياعلى قلبه كما جرى على أذنه فقد استوى الظاهر والباطن في الايمان بها وحضرت في الباطن كحضورها في الظاهر وانما الشأن في استدامة ذلك الحضور فمن استدامه فقد رضى الله ورضاه غفلته وقلت محال فته ومن لم يستدمه كان على العكس من ذلك ففاته وما السبب في عدم استدامة ذلك الحضور فقال الدم الذي في الذات وبخاره هو السبب في ذلك وذلك ان العبد اذا ذكر جهنم أو سمع بذكرها فان ذلك كما سبق ينزل على قلبه وحينئذ يذهب الدم وبخاره فقلت ولذا يصفر وجهه لحائفة واذا هرب الدم تغطى حكمه الذي هو الغفلة فاذا انقطع ذلك الدم الذي هو سبب هروب الدم رجوع الدم الى مجاريه واستولت الغفلة على الذات فاذا رجع العبد الى الذكر رجع الدم الى القرار فزال الغفلة فان سها العبد عن الذكر رجع الدم الى مكانه واستولت الغفلة على العبد حتى يرجع العبد الى الذكر فتزول حتى يسهر وعنه فترجع وهكذا على الدوام الامن رحمة الله ثم الناس يختلفون في مقدار الامد الذي بين الرجوع الى الذكر وبين السهو وعنه فمنهم من يرجع بعد ساعة ومنهم من يرجع بعد ساعتين ومنهم من يرجع بعد يوم ومنهم من يرجع بعد يومين فانظر يا أخي من أي قسم تكون وما توفيق الاب الله عليه توكلت واليه آتيت فقلت ولم كانت الذات اذا سمعت الذكر تزول عنها الغفلة وجهر منها الدم واذا لم تسمعها كانت بعكس ذلك فقال لانها سمعها الذي كثر تحصل له اليقظة والافاقة فتكون بمنزلة من رجع اليه عقله فغبرى أنعاه على السداد فاذا زال السماع عنها رجعت الى منامها الذي هو الغفلة ومثالها حينئذ كنا نرقع في النوم وقوع استعطابة واستحلاء فاذا كلم ونودي أجاب من كلامه على كره واستقال وبجهد انقطاع النداء يرجع الى منامه لانه هو الغاب عليه السابق على هذا النداء الى ذاته فكذلك الغفلة هي السابقة للذات الغائبة عليها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن الكشف والنظر فيه وسبب الغيب الحاصل منه فقال رضى الله عنه الكذب والخطا وغيرهما هو في معناه سبب الجميع انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن من سلطانه تعالى وذلك ان العبد اذا أحضر ربه في قلبه وعلم أنه تعالى هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مدبر غيره ولا شريك له في ملكه جل وعلا وانه تعالى لطيف بعباده يعاينهم أكثر مما يتصورون ويرجعهم فوق ما يظنون فعند ذلك يرضى العبد بربه ويكيا ولا يتخذ في جميع أمور دليلا لا يخاص اليه بالكيانو يقطع اليه بالاطو ويقض مع ما يبدو جميع أزمته في يديه ولا يعول في جميع أمور الا عليه وعند ذلك يشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخبرات التي يفعلها به سيده وما كنهها شأن من قابعة مغمور بالله عز وجل وأمان خلا قلبه من ربه

عن القنضة اخبرانيهما شئت قال اخترت عين رب وكلنا يديه عين مبلوكة فيسقط الحق تعالى يده كما يليق بحسبانه فاذا آدم وذريته فآدم عليه السلام في اليد مقبوض عليه حين اختار اليقين وليس في اليد وآدم مخاطب خارج اليد هو عين آدم المقبوض عليه فيله من يدعى معرفته الله بعقله والاعيان بما جاءت به الرسل أن ذلك في هذه المسئلة وأنت تقول الشيء الواحد لا يكون في مكانين وتقول هذا الجمل وهذا جاز انتهى قلت وقد وقع التبديل لجماعة كثيرة من الأولياء كقضية البيان وسيدى حسين أبي على وسيدى ابراهيم الدسوقي وسيدى عبد القادر الدسوقي بصر المحروسة ورضى الله عنهم أجمعين فطلب سيدى ابراهيم الجملة وصلى بالناس في خمسين فسر في يوم واحد وأن واحد وكذلك وقع لسيدى محمد الخضرى بناحية تسهنا بالقرية أنه صلى في سراس وفي عدة بلاد في يوم جمعة ووقع لسيدى عبد القادر الدسوقي أنه بات عند انسان في الجسر يرقع قبايل ووضعة القبايل بمصر وفي السدا آخر واستحب به كل

واحد الى الصباح وعشاه لينا ونام به على ظهر فرس وأخبر جماعة ممن سافروا مع السلاطين فآتوا به الى نواحي بحر الفرات سبحانه إن السلطان استأذن سيدى عبد القادر في السير فقبل أن يخرج من مصر فآذنه فلما سافر السلطان دخل الى يد بينة يلى فوجد سيدى

فهد القادر مضافاً وأوبه والناس حوله فقالوا ان الشيخ له هنا نحو سنة ضعيف لا يستطيع المشي وكان له سلطان من حين فارقته في مصر متعباً نحو شهر وبأجله فاجابوا اولياءه لا ينتفع بها الا اهل التسليم والسلام وقد (١٥٥) سالت شيخنا رضي الله عنه هل يؤخذ الولي

بكل فعل صدر من هذه الاجسام التي تطوقها على السواء أم لا يؤخذ الا على الجسم الاصلي دون الزائد فقال رضي الله عنه يؤخذ ويشاب بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت ألف صورة أو أجزاؤه عليه وزهاه فقلت له فكيف تدبر الروح الواحدة هذه الاجسام الكثيرة وكيف يؤخذ عليها كلها فقال رضي الله عنه كما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن كذلك تدبر الروح هذه الاجساد وكما تؤخذ النفس بأفعال الجوارح على ما يقع منها كذلك تؤخذ الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد فان كل شيء وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد \* فقلت له فهل تؤخذ أفعال هذه الاجساد التي تطوقها الولي فيها حتى انه اذا حرك يده مثلاً تغيرت يده من تلك الصور كلها فقال رضي الله عنه نعم فما تقع من يده حين ما يقع من بقية الايدي فقلت له فما حكمه في وقوع التطور في هذه الدار فقال ذلك انما يكون بحكم خرق العادة حين يعطون حرف كن وفي الاسخرة يكون نفس نشأة أهل الجنة تعالى ذلك \*

سبحانه واستولت الغفلة عليه وصار لا يشاهد الاداته ولا يرى الافعال صادرة الا عن نفسه فهذا هو الذي ينما على ما سبق ويريد ان يطالع على الغيب ليستكثر من الخير في نظره المكشوف ورأيه المكشوف وعند ذلك يكلمه به تعالى الى نفسه ويجعل تدبيره في تدبيره يستليه بالزاي والاياء وخيبة الرجا وفوات المقصود كما هو المشاهد في أرباب هذا الفن نسأل الله السلامة عنه وفضله وذلك قليل في حق من أعرض عن سيده ولم يرض بما خرج له في القسمة قال وقد وقع لبعض رهبان التصاوي ما يستغرب وذلك انه كان كبيرهم ومقدمهم على الكنيسة فكان اذا اودا الخروج من الكنيسة لا يعرض عن الصليب ويعطيه بالظهر حتى يخرج من الكنيسة الى أن كان في بعض الاحيان فاسافر ولده في وقت هيجان البحر وكثرة زلازله فدخله من الخوف على ولده ما لا يكيف فصار يقرب أخباره ويستشرف البها حتى جاءه الخبر بقدمه سالماً فغلبه الفرح حتى ترك العادة في خروجه من الكنيسة فاستدبر الصليب ونسج فلما سلم على ولده تذكراً له مع الصليب فرجع من فوره وقال للرهبان اخبروني ألف سوط فقالوا لم فقال لاني استدبرت الصليب في هذا اليوم فاستظلموا ذلك الاستدبار فغلبوا بضربته حين اكملوا العدول فغابت عليه منحة فكان الناس عند ذلك يقاتون انه لاجل البلاء الذي حصل له من الضرب تتبدل نيته في الصليب ويرجع عن دينه فلم يشعر وابه حتى أخذ الشفرة وقطع رجليه من الكعبين وقال هذا جزاء من يعرض عن سيده (قال) رضي الله عنه فاذا كان هذا يصدر من قوم على الضلال والباطل فكيف ينبغي أن يكون حال من هو على الحق ويعبد الحق سبحانه قال ولست كنت تبارك وتعالى ما سبق في سابق علمه واداته أنه خلق أقواماً جعلهم أهل رجته وخلق آخرين وجعلهم أهل نعمته جعل حركاتهم وسكناتهم على وفق السابقة فاما أهل الرحمة فخلقوا لهم به وصرف همهم اليه سبحانه فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فصلاهم له وصيامهم له وقيامهم له وقعودهم له وسهرهم له ومحبتهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحبهم الى أن وصلوا اليه وظفروا برجته فصاروا على ما سبق لهم من قسمة الرحمة وأما أهل العقوبة فخلقوا لهم بغيرهم وصرف همهم الى ما هو أدهى من خطب العنكبوت كالامور والمنقمة فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فقيامهم لغيره تعالى اثلاثاً لغيره به سبحانه وقعودهم كذلك وسهرهم كذلك وجعل مساهمهم لغيره تعالى حتى ينفذ الوعد السابق ويظفروا بما سبق لهم من قسمة العذاب وحق لنا عن بعض الصالحين انه قال جلست الى جنب رجلين طعناني السن وبانها نحو السبعين سن من الصبح الى الزوال وهما يتحدنان في أمور الدنيا ولم يحرك علي لسانهما ذلك كرهته تعالى ولا لاني صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت جددت الموضوع ثم جلست الى جنب صبيين صاماً أوقرا من الصوم فجعلتا يتحدنان في وحدانية الله تعالى وما له من الصفات فسمعت منهما ما لا يطاق فتعجب من حالهما ومن حال الشيخين الكبيرين ذلك تقدير العزيز العليم (وحكي) رضي الله تعالى عنه لاني تأييداته تعالى اذا علق قلب عبد بغيره تعالى فانه على له من حيث لا يحتسب وعده بما هو فتنه حتى يظهر عليه اخبار غيب أو نحوه ككابة على القلوب به منار عبا وهي ان ولياً سلبه الله وانقطع لورا لحق من قلبه فكان قبل السلب تظهر عليه كرامات الاولياء وكان بعد السلب تظهر على يده من أمور الطبع ما يتعجب منه فتنه وليقطن بعد السلب انه على شيء فتسمع الناس به من كل مكان وفسدوا عليه بالاموال النعيلة وكان جوعا لها فبقى على ذلك مدة قريبة من ثلاثة عشر عاماً وجمع سبعين ألف دينار ومائتين لم يترك وارثاً ورثته بيت المال وكان عاقبة أمره نعمر انسال الله السلامة والعافية وافته تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن شعور الولي بالجنابة اذا كانت على أحد ولم يغتسل منها فقال رضي الله عنه الجنابة عند الاولياء شئ ويجب الغسل من أمر واحد وأسبابه عند الاولياء متعددة وعند العلماء له سبب واحد فالاولياء يجب عندهم الغسل في جميع تلك

فقلت له فماسبب كون نشاطهم تعالى ذلك فقال رضي الله عنه ذهب بعض العارفين الى ان روحانية أهل الجنة تغلب على جسدهم فيظهر حكمها عليهم ولذلك يدخلون في أي صورة شاءوا والذي نذهب اليه ان الجسد يرجع الى أصله فيقر برب من اطلاقه فقلت كيف فقال رضي الله عنهم

لأن العناصر الملائكة تسبيل ان تثبت في هذه الصور المخصوصة كانت قابلية لكل صورة فلما تقدمت هذه الصور والمخصوصة وبذلك تنهت مرتبة النفس السكينة بنزولها الى (١٥٦) عالم الطبيعة تنهت في المادة وانصبحت من الاطلاق فاذا استعملت الرياضة والمجاهدة

القلوب نزلت مساعدة الى عالمها العلوي فعلى قدر قربها من النفس السكينة تقرب من وصفها الاول القابل لكل صورة غير جميع الجسد بنفسه وحقيقته يتشكل ويتصور ويقبل الصور اقرب من النفس السكينة وانظر الى اجساد اهل النار كيف هي حاملة انفعال طبيعتها لم يدها من النفس ومقامها في ظلمة الطبيعة والله تعالى اعلم (بخش) سالت انى افضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى في قصة اهل الكهف علوا طاعت عليهم لوليت منهم فراروا ولت منهم رعبا كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء لا توصف بالانكسار ولا بالارباب من مضاف القتال وقبول الله تعالى مسدوق فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله عنه ذلك وأطال في بيانه ومخلص ذلك انه ليس تولى صلى الله عليه وسلم عن رؤيته اجسامهم فانهم اناس منسلة وانما هو لما اطلعه الله تعالى عليهم من رقبته من العلم وقدرى ابو نعيم في الحديثان جبريل عليه السلام اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

الاسباب وعند العلماء لا يجب الغسل الا من سبب واحد فسالت عن ذلك الامر الذي له سبب واحد عند العلماء وتعددت اسما به عند الاولياء فقال هو انقطاع الدات عن الله تعالى في نظر هابان تسرعينها كلها عنه تعالى وتعالى وعرفها غير تعالى وسرو راويستوعب الفكر في ذلك الغير وسائر اجزائها وجواهرها بشرط ان يكون ذلك الغير قاطعا عنه تبارك وتعالى في تلك الحالة فاذا وقعت الذات في هذا الانقطاع الكلى نزلت الملائكة والحفظة منها واستعملوا انقطاع العبد عن ربه تعالى فعند الصوفية كل سبب قاطع اوجب للذات هذا الانقطاع يجب الغسل منه وعند العلماء لا يجب الغسل الا من الجماع او ما في هذه قال وسر الغسل هو تظهير الذات من ذلك الانقطاع بنزوله أى الانقطاع منزلة النجاسة الحسية واذا أخذ العبد في الانفصال أخذت الملائكة في الرجوع فسيب شعور الولي بالجنات وقوته للملائكة فافترق من الذات الملائكة فعلم بان النفور سببه هو الانقطاع الحاصل من الجنات فقلت فالمرافق لله تعالى حالة الوقاع يقتضى هذا الكلام انه لا يجب عليه غسل فقال رضى الله عنه هذا بالنسبة لغيره نادر والناذر لا حكم له والله تعالى اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول بقدر الولي على ان يكلم احدى اذنه ولا يقوم عنه حتى يكون هو والولي في المعارف على حد سواء من غير فرق بينهما يعنى ان الولي الكامل بقدر على توصيل العبد الى رجة الله تعالى في هذه اللحظة (قال) رضى الله عنه لكن الشان كله في العلق الذي يلصق به هذا السر فانه اذا لم يكن في الذات ذلك رجح السر الى أصله مثل من يابس لله واقصا وسراويل وعامة فانه لا تثبت فيه فارتد أن أسأله عن ذلك فلم عكن في ذلك الوقت فافترقا عند قرب العشاء فمتمت فرأيت في المنام فسالت عنه فقال لي هو موت النفس فلما التقيت معه في الدنيا فقلت له أخبرني بجواب المنام فقال رضى الله عنه ما جواب حق فقلت ما معني موت النفس فقال مرة هو ان تكون افعال العبد كلها خالصة فاذا كانت الاعمال لله فبأنه فسد ذلك هلا ملة حياة النفس وهلا ملة أخرى اذا كان العبد يجد من نفسه وسواسا فهو آية على حياة النفس وبقدرة كثرة حياتها يكثر الوسواس فن لا وسواس له فلا نفس له ومن له وسواس فله نفس حية ومن له نفس حية لا تكون أفعال الله تعالى له لنفسه يسى ولها يد بركات وما استراى الذى اذا نزل عليه امات وذات كما يذوب الملح في الماء فاذا كره لنا حتى نضعه عليها ونستر يحميها فقال لائى الا اذا نزل عليه الجبل الكبير فقلت وما الجبل الكبير قال معرفته تعالى ومشاهدته فاذا كان قلب العبد معمورا به او علم أنه من ربه تعالى جبرأى ومسمع وأنه لا يضره شئ الا اذا كان هو المحر له تعالى وأنه هو المنعم عليه تعالى بما شاء من النعم وان مصيره في الدار الاخرى الى ربه فيدله أى دار شاء فاذا فكر في هذا علم قطعاً أنه لا يقدر على نفع لنفسه ولا لغيره في هذه الدار ولا في الدار الاخرة الا اذا أعطاه به فعد ذلك لا يشوق الى غيره فموت نفسه وفننا الله لاسباب موتها بمنع كرمه والله تعالى اعلم (وسأله) رضى الله عنه من اللعبة المعروفة بالضاقة وقد مر راء على قوم يلعبون بها فسأله عن حكم اللعب فقال رضى الله عنه هو حرام فقلت ولم فقال جميع المهرمان انما حرمت لسبب واحد وهو ما فيها من الانقطاع عن الله تعالى فكل قاطع للعبد عن الله تعالى ولا غرض فيه لشارع فان الله يحرمه قال رضى الله عنه لا منفعة فيه الا الشغل عن الله تعالى فان اربابهم حين تعاطوا منة ما بين اليها بالقلب والقلب حتى تنسد جميع عيون ذواتهم عن الحق سبحانه في تلك الساعة فقلت وكذا تعلم الرمي وحرق الخيل وغير ذلك من آلات الحرب فيها انقطاع عن الله تعالى وقت الشغل بها فقال ليست هذه بمنزلة اللعبة السابقة فانه لا غرض فيها للشارع ولا تعود على العبد بملحة في ذاته بخلاف الرمي وحرق الخيل وغيرهما من آلات الحرب فان تعاطاها من اعداد القوة للمأمور بها في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فكل ما هو موصود للشارع أو بهم ان يكون مقصود ليس بقاطع عن الله تعالى قال رضى الله عنه ولا اختاروا في الشطر يخرج منهم من أباه منظر الى ما بينه من تعلم كيفية الحرب وغير ذلك مما فيه هو صريح ان يكون

البراق في شجرة فيها كوكرى طائر فقد جبريل عليه السلام واحد وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواحد مقصود الا يخرجها وصلا الى على الزفره تدلى لهما الرءف در او يا فونافنى على جبريل ولم يغش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بقى على حاله

يتغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما رأى وأما علمه العظماء التي حصلت في قلب جبريل  
انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلت لشيخنا فاذن العظمة ليست وصفا للعظيم (١٥٧) لانها لو كانت وصفه لعظمه كل من رآه

ولم يعرفه وانما قلب العبد هو الوصف بتلك العظمة فقال رضى الله عنه نعم وهو كذلك وبشهادة انكار بعض الخلق للعق تعالى حين يقع العقلي في الآخرة وقوله لهم حين قال لهم آنا ربكم استرنا وبسته يذون منه ولا يجدونه في قلوبهم تعظيما فاذا تجسلى لهم في العلامة التي كانوا عرفوها بها في الدار الدنيا وجدوا عظمتهم في قلوبهم ونحوها له صاحبين ففاته فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة رداي واليك برياء اراى فقال رضى الله عنه هما في الحقيقة للعق ثم طعنها على بعض عبده ليعلم بها في الوطن المشرق فقط فاذا طعنها على القلوب العارفة به كانا عليها كالرداء على لابسها فماها سنة للعق على الخلق حين صاوا على العبد فاقهم (زمر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المسال وانت غير مشرف فخذ فتموله ما الاستشافة فقال رضى الله عنه من الاشراف ان تعلم بالماله قبيل ان يحصل بين يديك فان النفس تصير تشرفة لحضوره فلا ينبغي لك قبوله

مقصود الاشارة ومنهم من منعه نظرا الى ان مقصود الشارع في تعلم كيفية الحرب وغيره الا يتوقف على تلك الماريق بالخصوص بل يحصل بطريق آخر اوضح منها واسهل فلهذا كان الشطر نج أخف من الضامة والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يحكى عن بعض الصالحين ان سبب رسوخ التوبة في ذات العبد ومداغصاتها في اوعاءه كن مردفها منها وبلوغها الغاية فيها هو محبة المؤمنين جميعا من غير فرق كما يغض الكافر من جميعا من غير فرق قال فاذا كانت هذه المحبة في العبد نزلت عليه التوبة من الله ولو كرهها وأراد دفعها فانها تنزل لاحالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبة المؤمنين حتى يحب بعضا دون بعض الا بسبب بعض في قلبه نشأت من حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويته خبيثة والتوبة النصوح لا تنزل الا بارض طيبة وطوية طاهرة فاذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه وتنزل التوبة عليه حينئذ ومرة قال مثل هذا الاحتياج الى توبة وهذه المحبة العامة تكفي في محو جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبق قطامع هذه المحبة وانما قلنا ان الحسد هو أعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس انما تنفر عنه وهو السبب في جميعها فانك لا تبغض أحدا لكونه أكثر منك مالا ولدا ونحو ذلك الا حسدا مثله وكذا لا تنكبر عليه اذا كنت أكثر منه مالا ولدا وأعرضا لالا لكونك تريد أن تطرده عن بلوغ منزلة ذلك الكبير الذي تنكبر به عليه وما ذلك الا لكونك لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول في جميع المعاصي الى الحسد (قلت) وقد سبق شؤم الحسد وأنه أحد أبواب الظلام وأحلتها هناك على هذا الكلام فانه تعالى يقينا شر أنفسنا وشر كل ذي شر ثم قلت للشيخ رضى الله عنه فاذا أحب هذا الرجل جميع المؤمنين من غير فرق فان الحب في الله والبغض في الله اللذان هما شعبة من شعب الايمان فان العاصي يستحق أن يبغض في الله فاذا أحببناه في الله خالفنا مقتضى محبة الله تعالى رضى الله عنه الذي يحب أن يتوجه بالبغض اليه في العاصي هو أفعاله لا ذاته المؤمنة وقلبه الطاهر وإيمانه الدائم قال فالأمور التي توجب محبة لازمة والذنوب التي توجب بغضه عارضة طارئة فتكون محبة هي الساكنة في قلوبنا وبغضه يتوجه نحو الأمور والعارضة حتى انما نزل ذنوبه بين أعيننا وفي أفكارنا بمنزلة أبحار مرسوطة بشيابه خارجة عن ذاته فبغض ذاته وبغض الأبحار المرسوطة بشيابه وهذا القدر هو الذي أمر به الشارع في بغض العاصي من غير زيادة عليه وأكثر الناس لا يفرقون بين بغض الأفعال الخارجة عن الذات وبين بغض الذات فيريدون أن يبغضوا الأفعال فلا يعلمون كيف يبغضونها ذنوبهم في بغض الذات وبغض الذات انما أمرنا به في حق الكافر فبغض ذنوبهم وكل ما يصدر عنها وأما المؤمن العاصي فانما يؤمر ببغضه بغضا طاميا بمحبة ذاته ومحبة إيمانه بالله تعالى ومحبة إيمانه برسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة إيمانه بجميع الرسل ومحبة إيمانه بجميع الأنبياء عليهم السلام ومحبة إيمانه بسائر الكتب السماوية ومحبة إيمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حشر ونشر وجنة ونار وصراط وميزان ومحبة إيمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة إيمانه بالقدر خير وشروه وكذا تنعجه على كل وصف بمدح فيه فاذا تقدمت محبة الله على هذه الخصال الجيدة يمكن أن يدخل بغضه في قلوبنا ابتداء وانما بغض أفعاله ونذوه بخير ولا سيما ان نظرا اليه بين الحقيقة وأكثر الناس اذا أرادوا أن يبغضوا العاصي توجهوا اليه أولا قبل كل شيء بالبغض وغفلوا عن الخصال التي توجب محبة فلا يستحضرونها في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم ويسرى ذلك البغض الى ذاته فتكون هي المبروضة في نظرهم وذلك لا يحل ولا يجوز والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الذي يتميز عن الناس في مكرهه ومبأسه ودأبه وما كره قبيح فقلت وما سبب قبحه فقال انه يشغل قلوب الناس بالالتفات اليه فيطعمهم من الله تعالى فيكون غيرهم منهم سبياني فطعمهم فقلت فالجبريون الذين يلتفتون اليه مطعونون ولا يضرهم التفاتهم اليه فقال يزيدهم طيبة على

مع هذا الاشراف (درو) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اعلم ان الله عز وجل فيبدأ في سورة أسبأ وأسيادا في سورة عبده والله أعلم (زبرجدة) سمعت شيخنا رضى الله عنه وقد سئل عن المقامات في الطريق تدوم على صاحبها



إلى الموت ثم يزول كالتوبة  
والمتشابهات حيث فقدت فقد الورع (١٥٨)  
وكذلك القبر يدعى يكون بقطع الأسباب ففي فقدت فقد القبر يدومها ما يثبت

قطيعة قال وأيضاً فإن الروح تنفرد من الذات المشتغلة بهذا التمييز لأن بذلات التمييز يحصل للروح ذلة ومسكنة  
تتمكره فعل الذات وتفرغ عنها فلا تسددها ولا ترشدها إلى ما يليق بها مع خالقها فيكون ذلك سبب هلاكها فالتشبيه  
للمميز حيث أن آفة في نفسه وآفة في غيره ثم قال بعض الحاضرين وكان جواداً مكنياً كريماً يأسدي  
أرأيت حب الصدقة إذا وقع صاحبها في هذا التمييز يضره ذلك أم لا فقال رضي الله عنه نعم وينبغي له إخفاء  
الصدقة تماماً مكنه (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلاً تصدق في ما بين المغرب والعشاء بخمسة وعشرين مثقالاً  
على دقراء لا يحصون ولم يعرفه واحد منهم ثم قال السائل يأسدي فإن إخفاءها أول كن بقيت الخمسة تشوق  
إليها وتفرح بها فقال رضي الله عنه إن كان تشوقه إليها على وجه الفرح بها وورقه في عظمة في عينه فجعلت  
نفسه تجلبها فهذا لا يمنع الفعل والإخراج لأن الشخص المتصدق قد يصادف من نفسه غفلة عن هذا النظر  
فخرج الصدقة سالمة فيقبها الله تعالى (قال) رضي الله عنه وإنما طول الله أعمالنا حتى صرنا نعش السنين  
والسبعين عاماً هذه الفائدة وهي أنه يعلمنا نولاً في العمر الطويل ساعة من ساعات القبول وذلك لاستيلاء  
النفس والشهوة علينا حتى لا يكاد يصطو لنا فعل ولا يحصل لنا عمل قال فذل هذه العلة لا تمنع من الفعل وأما إن  
كان تشوق النفس إليها على وجه الرياء وإنما فاعلمها صاحبها لاجل الناس فهذه علة تمنع من الفعل وتصيره  
معصية وإن كانت صورته صورة طاعة فيما يرى الناس (قلت) أشار رضي الله عنه بهذا التفصيل إلى ما ذكره  
الآن رضي الله عنه من أن خوف الجب لا يمنع العمل وإنما يمنع الرياء فرضي الله عن هذا الشيخ ما أوسع  
دائرة علمه وفي لا تجب من ذلك كثير وإنما يردني تجب على تجب كونه عاماً آمياً وتصدر منه هذه العلوم التي  
لا تطاق ولا تحصى ولا يحتاج عند إيرادها إلى تكرار أصنافها من أمده بهذه العلوم الدينية والمعارف  
الربانية ثم أعاد عليه السائل السؤال فقال يأسدي أخبرنا كيف يكون علمنا من صدقة وغيرها خالص الوجه  
الله تعالى فقال رضي الله عنه كل ما علمنا به قصد الأجور والحسنات فهو عمل لغير الله تعالى ولا بد أن يعرض  
فيه الواس فتقول في نفسك إذا تصدقت بالقصد السابق لعمل المتصدق عليه ليس أهلاً للصدقة وإن كان  
أهلاً لعمل هناك من هو أولى وأحق بهامنه وأقرب إلى الله تعالى في قبولها وقد فاني إلى أن تختم وسواسك  
بقولك وهل قبلها الله مني أم لا وكل عمل دخله وسواس فلا نصيب فيه لله تعالى إذ الواسوس من الشيطان  
والشيطان لا يقدر على القرب من العمل الذي هو لله سبحانه وتعالى فقل السائل يأسدي وإذا تصدقت  
لأبقة صدق الأجور والحسنات ولكن يقصد القرب من الله تعالى فهل يضر ذلك أم لا فقال رضي الله عنه نعم  
يضره وقصد القرب من العمل لا يضره إلا ما قصد رفرض من الأغراض قال وإنما معنى العمل لله  
خالصاً عند أهله هو أن يعلموا ما ربحهم عليه من أوصاف الجلال والكمال والكبرياء والعظمة وما له عليهم من  
النعم التي لا تعد ولا تحصى فيرونه أهلاً لأن يخضع له ومسحقاً لأن يخشع منه ولا يخاطر به اللهم حظ من حظوظ  
نفوسهم فقط فضلاً عن أن يكون علمهم لأجله بل يرون أنهم لو عبدوا ربحهم أبداً وأطاعوه سرمداً باشتى عبادة  
تصوروا ونقل تكليف يفرض مع تطاول الأعصار واستمراره عليه مادامت الأعصار ما قاموا بشئ من الحق  
الواجب للرب سبحانه على المربوب وإنما يتصور من العبدان يعمل لحظوظ نفسه أو لفرغ من القيام بحقوق  
ربه وإذا لم يستطع أبداً أن يوفي بواجبها فكيف يطمع أن يوفي بها كلها أم كيف يطمع أن يتفرغ للعمل  
لحظوظ نفسه (قال) رضي الله عنه وإذا دخل أهل الجنة الجنة وأرادوا معرفة في خالقهم سبحانه ندموا كلهم  
على ما قصرُوا في جنب الله (قال رضي الله عنه) وإذا تأملنا ما قلناه علمت أن العمل للآل - ورطاع من الله  
تعالى وعن القيام بحقوقه لهذا كان لا يرضى صاحب الأبدان الله عز وجل قال وإذا عبدت الله تعالى  
لكونه أهلاً لذلك لم يمكن أن يدخل عبادتك وسواس أبداً (قلت) يأسدي فإذا كان المتصدق يرى حين  
إخراج الصدقة أن المال لله لاه وذاته هي لله لاه وذات المسكين المتصدق عليه به فهو يرى أن المال لله فيخرج

إلى الموت ثم يزول كالتوبة  
والشكائيف المشروعة  
ومنها ما يثبت إلى حين  
دخول الجنة كالخوف  
والرجاء ومنها ما يثبت مع  
الدخول فيها إلى الأبد  
كالآمن والبسط والظهور  
بصفات الجلال (فيروزج)  
سالت شيخنا رضي الله عنه  
عن قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اني أعوذ بعفوك من  
عقابك وأعوذ برضالك من  
سخطك وأعوذ بك من  
فقال رضي الله عنه في هذا  
الحديث إشارة إلى مراتب  
التوحيد الثلاثة وهي  
توحيد الأفعال وتوحيد  
الصفات وتوحيد الذات  
فقوله صلى الله عليه وسلم  
أعوذ بعفوك من عقابك  
إشارة إلى توحيد الأفعال  
وقوله وأعوذ برضالك من  
سخطك إشارة إلى توحيد  
الصفات وقوله وأعوذ بك  
بملك إشارة إلى توحيد الذات  
فقلت له أي هذه الثلاثة  
أكمل فقال رضي الله عنه  
أكملها توحيد الذات ويأيه  
في الكمال توحيد الصفات  
و يليه توحيد الأفعال كما  
نطق به صلى الله عليه وسلم  
فألفاظ مجموعها بالصفات  
والصفات بالأفعال والأفعال  
بالأركان والآثار  
فمن تجلت عليه الأفعال  
بارتفاع محبة الأركان

فكل من تجلت عليه الصفات بارتفاع محبة الأفعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف محبة الصفات في  
في الوحدة فصار يشهد نفسه بوحدها ما علمه فاعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه

يقول كثير ما يقع للزوايا في عالم الخيال أمور فتخرج في الحس كذلك مثل مسألة الجوهري الذي غامس في البحر فرأى في غلغله أنه سافر إلى بغداد وتزوج بأمرأة هناك فقام معها ست سنين وأولدها أولاد ثم وقع رأسه (١٥٩) من الماء فوجد ثيابه فلبسها وحكى قصته

للناس فكذبوه فلما كان بعد مدة سالت عنه امرأته وسافسرت بأولادها إلى مصر وعرفها وعرفته وعرف أولاده وأقرع على ذلك النكاح علماء عصره وهذه من مسائل ذي النون الستة التي تحيلها العقول فالأدب التسليم للزوايا فانهم صادقون وقدره الله أعظم من ذلك (قلت) وقد حكى الشيخ جمال الدين السكردى عن أصحاب سيدى ابراهيم المنيولى رضى الله عنه أنه وقع له مثل هذه الحكاية وأقام يخطب في بلاد الأكراد مدة ستة أشهر ثم جرح إلى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم اسر وأبده جاز وأخبر المقرء بأنه مكث عندهم المدة التي ذكرها وقاد الشيخ لولا طسركم ما تركناه بحقي يحكى يكمل سنة عندنا وسمعته رضى الله عنه يقول إن لم تتق الله جهلته من كونه شديد العقاب لمن عصاه وإن اتقىته كنت به أجهل من حيث جهلك بسعة رحمة التي غلبت غضبه ولا بد لك من إحدى الخصلتين فمن نعمت عليك أن تخافك القصة حتى تتعري عن حكم الضدين لأنه بدون الغفلة يظهر حكم أحدهما وسمعت رضى الله عنه

صدقته على هذه النية ولا يرى لنفسه شيئا سلا فكيف تكون صدقة من هذه صفته فقال رضى الله عنه من أحسن ما يكون وقد سبق ما قلنا لكم في حكمة تأخير بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ أو بعين سنة (قلت) ولعلنا ذكره فيما ياتي إن شاء الله تعالى ثم حكى لنا حكاية وقعت له مع رجل به أول وحاصله أنه قال رضى الله عنه كنت أعرف رجلا به أول وهو من الصالحين وليس عنده في فصل البرد الكسوة التي تقه من البرد فكان يمدني أمره ويدخلني الرحمة والرفقة عليه كثيرا قال ورى ما تصدق عليه بعض الناس بكسوة تقه من البرد فبقي من لا يخاف من الله عز وجل فيزيلها عنه ويذهب ما قال فبنته بكسوة تقه من البرد وكان يبيت في بعض الأودية التي يطلع فيها فبنت ذلك المكان فوجدته فيه فكلمته فاجابى فقالت أبيتك بكسوة لتبسه فقال لا أقبلها ولا ألبسها وكنت تصدقت بها عليه بنية أن يرزقني الله حاجة كذا ولم يعلم بذلك أحد إلا الله سبحانه فلما سمعت منه الأباية أعادت عليه القول وكرره مرارا فعند ذلك قال لا ألبس الكسوة التي أخرجت لحاجة كذا وكره الحاجة بعينها وانما ألبس ما هو لله مال صا فذهبت وتركتها بقره ووصيت أهل الرعي علموا أن يلبسوها له فبقيت هناك أياما وما لبسها قط فإذ كان هذا الخلق وأبى من قبول ما هو لغير الله فكيف بالخالق سبحانه والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان بعض العباد المفتوح عليهم في العباد مريضا بعله الاستسقاء فلما أحس بالموت وقد بقي على عقله لأن غالب من مرض بعهلة الاستسقاء يبقى على عقله فلما شاهد ألم الموت وعلم أنه ما مر عليه في عمر مثله أبدا كسبه ذلك خوفا من الله تعالى واستلا قلبه رعبا من لغائه عز وجل فوقع في فكر ما ناف من العباد الكثرة فطرح بها وسخن قلبه بها وجعلها في مقابلة ذلك الخوف فأكسبه بذلك أنوارها في قلبه فلما علم الله منه أنه اعتمد على عبادته سلبه الله عز وجل فبات مسلوبا والعباد بالله قال وكم في جهنم من عابده مثله أدناهم الله جهنم لا عتادهم على عماهم قال رضى الله عنه ولا شك أنه لا يعتمد على العباد إلا من فعلها بقصد الإحسان والحس ولو كانت الله خالصا لنعفهم في هذا اليوم العظيم قال رضى الله عنه وعبادا العارفين بالله تعالى انما هي لأجل وجوده الكريم وذاته الرفيعة فيعولونها بالجلال وتعظم ما وهبها وتوقروا ويعلمون أنهم لو عبدوا طول عمرهم ونطقوا الصغور بعبادتهم دائما وقوا بشئ من حقوق الربوبية فكيف يطالبون لأنفسهم أجورا لأنه لا يطلب الإحسان من رأى أنه قام بالحق وأدى الواجب عليه وهم رضى الله عنهم يرون أنفسهم مقصرون ما قاموا بشئ مع أنهم يشاهدون الفعل الصادر عنهم انما هو منه تعالى لأنهم فكيف يطالبون الإحسان على ما فعله له غيرهم فقلت فأي شئ سلب هذا العبادا المعرفة ففانهم ليست عنه فانه لو كان هذه منها شئ ما اعتمد على عمله فإلما سلب إذا ما لا عتاد واما الحسنات فقال رضى الله عنه المسلوب عنه هو الحسنات التي فعلها فان نظره إليها واعتماده عليها الزوال عنه جميع الرجات المرتبة عليها ورجعت تلك الحسنات بأسرها معاصي وذنوب بايعاقب عليها في جهنم فقلت أدم يكف أحبا طها بالنظر إليها في عقوبته حتى رجعت ذنوبا فقال رضى الله عنه النظر إليها هو الذي صبرها ذنوبا فانك إذا رأيت حربة قصدت أن تراه إذا دخل في جنبك لا بحالة فإذا أردت أن تنقبها بدرة فأنك لا تنقبها حتى تقطع وتجزم بأن الدرة أقوى من ضرب الحربة حتى أنها تردا وترد غيرهما ولو كنت تعلم أن الدرة لا تردا لحرية فأنك لا تنقبها وانما تستجير بصاحب الحرية وتدخل في حماه وتطلب رضاه لعله يرحمك حتى ردحته عليك قال وكذلك هذا العابد فانه ما جعل عبادته في مقابلة ذلك الخوف وسكن قلبه ودخله الأمن والهناء حتى كان يرى أنها أقوى مما لله عليه من الحق الواجب وأقطع منه وأمضى حتى توده وترد غيرهم وهذه غاية الضلال (قال رضى الله عنه) وأيضا فان العبادات بأسرها والطاعات كلها والشرائع بجميعها انما نصبها الله تعالى لعباده لتقام كلمة التوحيد وتحصل المعرفة في قلوب الخلق بربهم فاذا حصلت هذه المعرفة حصل المقصود وإذا لم تحصل فلا عبرة بالوسيلة عند فوات المقصود قال والمعاصي انما حرمت

يقول من غوائل النفس شهوات العبدانه مستغن بالله عن الناس لأن ذلك يحجبهم عن شهود افتقارهم إلى الله تعالى الذي هو صفة الخلق كله على الدوام حتى الملوكل كل ذلك لحيثها في اسم الفناء وضررتها مع ذلك فليتنبه أكثر الناس له ولا يصغوا إليه فإياكامل من أتى عليه فليعلم

والله واثقه الذي لقبه به وتحمده ولم يخرج من موطنه والسلام (باقوته) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الروح هل له كمية حتى يقبل الزيادة في جوهه ذاته فقال رضي الله عنه (١٦٠) ليس للروح كمية بل هو فرد بسيط لا يصح أن يكون فيه تركيب أذ لو صح ذلك لجاز أن

يقوم بجوهه منه علم بأمر ما  
 وبالجزء الا يخرج بهل بذلك  
 الامر عينه فيكون الانسان  
 غالبا بما هو جاهل وذلك  
 محال فقلت له هذا مشكل  
 فقال رضي الله عنه اذا  
 حصل الكشف فلا اشكال  
 فقلت له فاذن الروح  
 لما خلقه الله تعالى الا كاملا  
 بالغا عاقل عارفا بتوحيده  
 الله مقربا برؤيته فقال  
 رضي الله عنه نعم ولولا ذلك  
 لما أقر بالربوبية عند أخذ  
 الميثاق ولا أجاب فقلت له  
 اذا كانت الروح من أمر  
 الله فكيف يؤخذ عليها  
 الميثاق فقال رضي الله عنه  
 الحق تعالى واسع ومن  
 عرف وسع الرحمة عرف انه  
 من باب خطاب المصلحة  
 لموصفها وعكسه ولم يزد  
 على ذلك والله أعلم (ماس)  
 سالت شيخنا رضي الله عنه هل  
 طمع بصر أحد من الاولياء  
 حتى أحاط بالعرش فقال  
 رضي الله عنه اذا حيط الحق  
 بأحد بشئ أحاط ولكن  
 أي عرش تريد \* فقلت  
 بعرش الرحمن فقال نعم بخلاف  
 بعرش الذات فانه طامع عن  
 جميع العالم \* قلت له فمن  
 هو الذي طمع بصره من  
 الاولياء قال رضي الله عنه  
 خلق كثير منهم الشيخ  
 يحيى الدين بن العربي رضي  
 الله تعالى عنه فان له أبا

لان فيها قطع العبد عن الله عز وجل فاذا كانت الطاعات تقطع العبد كانت معاصي بلا اشكال والله تعالى أعلم  
 (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان في أر باب الخزن وأهمل الظلم من هو مؤمن متعلق القلب به سبحانه وفهم  
 من هو منقطع عن الله عز وجل وعلامته ذلك الانقباض والانبساط فمن كان منهم منقبضا متغيرا يعلم أنه مخالف  
 لمرربه مطيع لغيره متكدر البالد متغير الحال فذلك هو الأزل فهو من الناجين في الآخرة بعد الحساب  
 والعقاب والملام والعتاب الا أن يعفو الله سبحانه ومن كان منهم حالة طلبة منبسطا فمرحاضا من الأخرى عليه ولا  
 خوف فذلك هو الثاني فهو يستحق المعصية وطول العباد كما يستحق الجمل من التجاسات وأكل القاذورات قلت  
 وقد سبق أنه من أشد الناس عذابا يوم القيامة ذكر هذا الكلام لرجل استشاره في خاتمة الخزن وانه ان لم  
 يخاطبهم خاف على نفسه فدل على تخير وأوصاه بالمساكين وذكره الكلام المتقدم وزاده زيادة فقال ان  
 المؤمن كطير نزل على أرض نجسة فينقبض ويضم جناحيه وعلى أرض طاهرة فينبسط ويغض جناحيه وبسعى  
 في الطلب وقال له ان أهل الانقطاع والعبادة بالله ذاغصوا واهرام وجعلوها في جويهم وكان على تلك الدوام  
 اسم من اسماء الله تعالى فاذا احاط من هو متعلق بربه تعالى واحتمل على تلك الدوام بالطلب وغيره حتى اخذها  
 من ذلك المقطع فقد أخذ ملائكة كراما على الله عز وجل وذلك ان على كل حرف من اسمائه تعالى ملكا وعلى  
 كل اسم من اسمائه تعالى ملكا فيه قوة سبعين ملكا فادامت الدوام التي فيها الاسماء عند ذلك المنقطع فان  
 كل ملائكة من أولئك الملائكة يكون بمنزلة طائر قد أخذ وكشف وأخرج رأسه من تحت جناحه فاذا جاء المتعلق  
 بالله فاحذ به حيلة من الحيل فان الملك يحصل له فرح وسرور ويزول ما به من الضيق لكرامتهم عليهم الصلاة  
 والسلام لاهل الانقطاع والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انما أخذ العبد الضعيف وكان تدبيره  
 في تدبيره حيث عزل ذاته عن الله تعالى وجعل ينظر في أسرها بالتدبير والقيام عليها به يذل بمجهود في  
 تحصيل مطالبها وهو في ذلك كله غافل عن الله تعالى فوكفه الله تعالى الى نفسه وجعله يشعر بالاعذار كما  
 انقطاع الى الاعذار فتراه يتالم بالبرد والحر وتضره الجزا حات وغير ذلك من أنواع الاذيان ولو أنه لم يعزل نفسه عن  
 ربه عز وجل وجعل زمامها بيد خالقه وقطع النظر عن غيره وجماع قلبه جرح الاعذار فانه لا يحسن حينئذ بال  
 من الا لأم ولو كان عشي على حسل الحديد والاسلما فيد قال ولاجل الغفلة عن الله سبحانه عظم الجمل على  
 العبد وجاءته التكليف وأولت اليه الرسل بالشرائع ليردوه عن الغفلة الى الله سبحانه ولولا الغفلة عن الله  
 تعالى لكان البشر مثل الملائكة ولم يحتاجوا الى تحمل هذه التكليف الشاقة ولولا الغفلة عن الله تعالى لم  
 تكن جهنم أصلا ولولا الغفلة عن الله تعالى لشاهد العبد أفعاله مخلوقة له سبحانه ولم تكن له نفس يشاهدها  
 فضلا من ان ينسب اليها شيئا اذا كان بهذه المثابة فانه يكون فانيا دائما فكيف يكاف مثل هذا والله تعالى  
 أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول أحق الناس من يشد في الذي عشي يعني الذي يقضي وهو الدنيا وما يتعلق  
 به أو عقل الناس من يشد في الذي يبقى وهو الحق سبحانه فان الثاني اذا قبض في العاقبة لم ينفع أحد هما  
 الا آخر واذا قبض الثاني في الباقي صار الثاني باقيا (قال رضي الله عنه) والناس يقولون لا دواء للموت وهو له  
 دواء ودواءه ما ذكرناه لا دواء غيره ما ذكرناه ثم أقسم بالله أو كد قسمه مكرر مرارا وقال العبد اذا شد  
 في الله سبحانه شدا عجيبا طاهرا أو باطنا فانه لا يقضي ولا يموت الموتة التي يعرفها الناس (قال رضي الله عنه)  
 وغالب أهل الدوان اذا ما قوا فانهم يغسلون أنفسهم فتمري مبتاعا على النعش ومغسلا وهما شئ واحد والله  
 تعالى أعلم \* وانتم هذا الباب بحكاية عجيبه سمعتها من رضي الله عنه وذلك اني كنت أنكلم مقبذات يوم  
 فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف وجوثر البحر ومدحتهم كشيرا وقلت انهم انقطعوا  
 لعبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الاعيار قال رضي الله عنه أحسن لكم حكاية فاسمعوها والله حسي  
 وسألي ان ردت فيها شيئا فقلت معاذ الله أن يقع هذا في أوها منا أو يجرس في خواطرنا (قال رضي الله عنه)

يقول فيها انظر الى العرش على مائه \* سألته تخبرني باسمائه وأعجب له من مركب دائر \* كنت قد دسج السكون يا هيائه يسبح في بحر بلا ساحل \* في حديد النسيب وطلائمه أمواجه أحوال عيشاقه \* ووجه انقياس أنبائه

يكفر الضم على ليله ويضحي بامسائه فلو تراه الورى ساوا من ألف الخط الى يائه ورجع العود الى بدته ولا تانيات لابتدائه  
قاليه لا بر ولا ساحل \* والثاء ما بوث وموسى به الى ان قال رضى الله عنه في آخره (١٦١) من تاني في القول دارت به \*

سنة في بحر غيباته  
والله أعلم (مرجأة) سالت  
شيخنا رضى الله عنه عن  
معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم الرؤيا جزء من سنة  
وأربعين جزءا من النبوة  
لم يخص هذه الاجزاء  
العددية فقال رضى الله عنه  
معناه جزء من نبوتى لاسن  
مطلق النبوة الشاملة لساير  
الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فتخصيص هذا  
العدد لانه صلى الله عليه  
وسلم مكث بوحى اليه في  
الناموسه أشهر فانسبها الى  
مدق رسالته التي هي ثلاث  
وعشرون سنة تجد الرؤيا  
جزءا من ستين وأربعين بل  
انه صلى الله عليه وسلم كان  
أوحى اليه ثلاثين سنة مثلا  
اقال الرؤيا جزء من ستين  
جزءا من النبوة \* فقلت له  
فهل يطلق على الرؤيا وحى  
فقال رضى الله عنه نعم \* فقلت  
له فهل يشترط فيها النوم  
فقال رضى الله عنه لا قد  
نكون في النوم وفي غير  
النوم وفي أى حال كانت  
فهى رؤيا في الخيال بالحس  
لا في الحس فافهم ثم المفضل  
قد يكون من دخل في القوة  
وقد يكون من تحصيل والله  
أعلم (در) سمعت شيخنا  
رضى الله عنه يقول كل  
ما حكم بحكم عليه بما حكم  
به فحكمه ما حكم عليه وما لم

كنت ذات يوم في المصلى بباب الفتوح مع سيدى منصور رضى الله عنه فبينما أنا نذبح الى جزيرة في البحر  
السكبى الذي يضرب في مدبنة سلا قال فذهبنا اليها فاذا هي جزيرة فيها قدوميل وفيها عينان من الماء العذب  
ووجدنا قمار جلا يعبد الله تعالى وسنة نعوذ الاربعين سنة وفيها بيوت منحوتة من الحجر وفي وسط البيوت  
بوينات صغار كهية البيرة الصغار التي في داخل الحمام قال ولا أدري من نحتهم الا ان الموضع بعيد عن العمران  
جدولا يباينه أحده قد تبلغه السفن أحبا ناوينا من الاشجار نوع يشبه ثمرة اللوز الا انه يتخالفه ونوع آخر  
يشبه ثمرة الخبز المبروف عندنا الا انه أقصر منه وله ورق عريض أخضر دائما فظنرت الى الرجل واذا قوله  
ذلك الثمر الذي يخرج من النوع الشبيه باللوز وذلك الورق الأخضر الذي في النوع الآخر الشبيه بالتفاز  
فهذا قوله دائما ونظرتنا الى لباسه فاذا هو قد عمدا الى قضبان ذلك النوع الشبيه بالافراز وهي قضبان رقائق  
فضة بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحزام فاحترمهم واستر عورتهم والباقي بلاستر فكلما ناهى فلناله كم  
لك في هذا الموضع فقال لي فيه نحو الاربعين سنة فقلنا له سلك كل واحد الاربعين حتى جنته قال جنته مع أبى ول  
نحو من خمس ستين وأناسى صغير فبقيت مع أبى نحو الخس والعشرين سنة حتى مات فدقنته هناك فقلنا له  
أرنا قبره فنزوروه فارأنا قبره فدعونا له ثم جعلنا ننتكسكم معه فوجدنا لسانه ثقيلا جدا القلة تحاطة للناس وهو  
صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لانه من القوم الجاورين لتونس وهم يتكلمون بالعربية فسالنا عن  
الايمن فوجدناه يعرف الله الا انه يعتقد الجهة فنهينا عن ذلك وبيننا الصواب ووجدناه يعرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانه سيد الاولين والاخرين ويعرف أبابكر رضى الله عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول  
عليه الصلاة والسلام وماناه عن ابنه سيدنا الحسن فلم نجد يعرفه وسالناه عن شهر رمضان فوجدناه  
يعرفه وذكر انه يصوم ثلاثين يوما وكنت مفرقة في السنة فبيننا وجوب صوم رمضان وعيناه موضعه من  
السنة وسالناه عما يحفظ من القرآن فلم نجد يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين  
أنعمت عليهم هكذا يحفظ هذا القدر صحفا قلنا وما عبادتكم فقال لركوع والمجد لله عز وجل فقلنا له  
هل تنام قال نعم عند سقوط الشمس للغروب الى أن يظلم الحال وما عدا ذلك كله ركوع وسجود فقلت له هل  
لك أن تخرج الى بلاد الاسلام وتعاشر أهلها فأنك على دينهم - وتوهم من ينسبهم صلى الله عليه وسلم فقال نعم أنا  
مسلم من جهة المسلمين ولكنى لا أخرج عنى وضعى هذا حتى أموت قال وكنا اذا كلمناه وقرينا منه عند  
الخطاب يفر مننا لعمد الفة بالناس قال وهو لا يطيق أن ياكل من طعامنا ولا تطيقه انه لطول الفة بغيره قال  
ونظرنا فاذا نحن من ثمن مد من الريالات عنده وفيه بعض المتأقيل من الذهب فقلنا له من أين لك هذا فقال  
أر باب السفن يأتون في بعض الاحيان الى هذه الجزيرة فيرونى فيعطونى شيئا من الريالات والماناير بقصد  
الزيارة والتسبرك ويطلبون معنى معروفا قاعدوا لهم وينصرفون فقلنا له فقلنا هذه الدناير والريالات فانه  
لا حاجة لك بها لانك لا تنوى أن تبني بها دارا ولا أن تترجى بها ان تكسب بها المال ثم امن حاجة فتناحذا  
نحن فلما احاجت فاني وقال دراهمى لا أعطيها لكم قال وبقينا معه ساعة طويلا بقصد أن نعلمه شرائع  
الاسلام ثم ودعناه وانصرفنا فلما رأنا غشى على ظهر الماء بارجلنا ولا يصيبنا من الماء شئ ولم يحصل لنا غرق  
جعل يستعبد بالله منا وطن أناس الشياطين (قال رضى الله عنه) وهو الى الآن في جزيرته في قيسية الحياة  
وذلك في الثاني من ذى الحجة كحل تسعة وعشرين ومائة ألف قلت وفي هذه الحكاية مواظب المعقولة  
الاولى معرفة النعمة الحاصلة لنا في مخالطة المؤمنين فان ذلك يوصلنا الى معرفة شرائع الاسلام وأحوال  
الذي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضى الله عنهم وكيف كانت زمانه صلى الله عليه وسلم وزمان  
أصحابه رضى الله عنهم الى غير ذلك من الامور التي يزعمها الايمان فان هذا الرجل لما فاته شياطة أهل  
الاسلام فاته معرفة هذه الاحوال حتى قلت لشيخنا رضى الله عنه لقد أصبر به أبوه الذي قدم به الى هذه

(٢١ - اوز) السلطان مع كاله يغصب من أدنى رعيته ويؤثر فيه العصب ورضى من بعضهم ويحكم عليها الحال بالرضى  
دهوم مع كاله تحت حكمه حاله مضطو رضى فقط ما يقوله بعضهم من أن من عباد الله من لا تحكم عليهم الاحوال اذ الوقت ما حكم على صاحبه

ولو بانح أقصى العرجان لانه لا يخلو دأما من حال يكون عليه به يعامل وقته وسد عنه رضى الله عنه يقول كل من نهته على نقص فيه فقال ولو لى  
خاطر هذا لا يقال لثلى فاعلم (١٦٣) انه سقط من رعاية الله عز وجل فانه تعالى يقول وذكركم فان الذكري تنفع المؤمنين

ومن لم تنفعه الذكري فليس  
عنده حقيقة ايمان والله  
أعلم (زمرد) سمعت شيخنا  
رضي الله عنه يقول الاوائل  
في الاشياء كلها لها الحكيم ذ  
هي الصدق الذي لا يتحله  
مين والقوة التي لا يشوبها  
ثمافت وذلك كالحاطر الاول  
والنظرة الاولى والسماع  
الاول والكلمة الاولى  
والحركة الاولى ومن هـ ا  
عمل المقرأ بالوارد الاول  
لانه دائما يحض الله تعالى  
لا يقع فيه اشتراك وأما غير  
الاول فقد يصدر وقد  
لا يصدق وكان بعضهم يقول  
واردى هو شجني والله أعلم  
وسمعت مرضى الله عنه  
يقول ليس العلماء شئ بالله  
تعالى حاله عن اعراض  
عن العبادات ابد الان العبادات  
ماخرجوا عن المقام الا الهى  
وان خرجوا عن المقام  
السعادي فهم مقبلون على  
كل معرض عن الله اقبل  
رحمة واقبال علم ومعرفة  
لاقبال رضى لشهودهم ان  
ناصيته بيد الله عز وجل وما  
أعطى الله عز وجل لادم  
العلم والمعرفة والجاء الا  
ليأخذ بيد الضعفاء  
وينقذهم من موطن  
الهلكة لا ليركهم وينظر  
منهم فافهم (ياقوتة) سألت  
شيخنا رضى الله عنه عن  
الخير في العبادات هل هو

الجزيرة طاعة عن أهل الاسلام ولو تركه معهم لكان خيرا له وأسد به فقال لى صدقت ففهمنا تعرف قيمة  
المؤمنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرائع الاسلام لا يعدلها شئ فالجدة على مخالطة أهل الاسلام  
ومراهم في الاسواق ونحوها ولا سيما المزاجنى واطن الخير والهدى يقول الشيخ مولانا عبد القادر  
الجيلاني رضى الله عنه ان النظر في وجوه المؤمنين يزيد في الايمان الموعظة الثانية معرفة النعمة السقي  
أنتم الله بعلينا في الاكل والشرب والكسوة والنوم والراحة والنكاح والتناسل وغير ذلك من النعم السقي  
حرمها هذا المنع فانه كاحرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم أيضا ولو خالط أهل الاسلام لهم هذه  
النعم وشكر الله عليهم ساوكان شكره عليهم وفيما راقنا عبادته في تلك الجزيرة طول عمره الموعظة الثالثة  
ما يغتر به كثير من الناس في أمر المنقطعين في المملكات والمملكات واعتقادهم الكمال فيهم وان المقام الذي  
يلغونه لا يبايحه الاولياء العارفين المنعمون في الناس وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول انى أنظر  
أحيانا الى أنوار الايمان الخارج من الذوات حتى تتصل بالبرزخ وهي أنوار شخانة بالورقة والغاظة والورقة تدل  
على ضعف الايمان والغاظة على قوته ثم تنظر الى العباد الذين في الكهوف والمملكات فترى الرقة غالبية على  
أنوارهم الا من قل منهم وتنظر الى العامة فترى أنوارهم أحسن من أولئك المنقطعين لاعتماد العوام على  
فضل الله سبحانه واعتماد العباد غالبية على عبادتهم قال رضى الله عنه والعايد لا ينجم من عبادته لاذ كان  
براهم ربه باطنا ويدوم ذلك على فكره فان غاب الله عن فكره وجعل براهمنه فهو لى العطب أقرب  
منه الى السلامة واسمعت من شيخنا رضى الله عنه هذه الحكاية حصل لى رقة وتخشوع بمعرفة النعم التي  
أنعم الله بها علينا ونحن عنها غافلون ثم قال الشيخ رضى الله عنه ولم لم تأخذوا بيد هذا الرجل وتخبروه من  
الجزيرة الى مدينة من مدن الاسلام ليرتاح وريحته الله تعالى فقال رضى الله عنه ذلك لانه الذى أقامه الله  
فيه فسبحان من له هذا الملك (قال رضى الله عنه) ومن نظر الى المآتب التي على وجه الارض كفته ولم يتحج  
في توحيد ربه الى شئ آخر فانه يرى على وجه الارض خلأثي مجتهدين يعني جملة من على وجه الارض فيهم  
العامل وغيره والمعم والمحرور وهذا يقتل هذا وهذا ربحم هذا وهذا يجول بطرفة في أمور الدين ساو هذا في  
أمور العبادة وهذا في أمور رجبانه وهذا في أمور العلم وهذا في أمور الآخرة (قال رضى الله عنه) وأخبرني  
شيخى سيدى عمر بن محمد الهوارى انه كان بالسايوم الخيس بباب المحروق وبعيد ينظر الى بواطن الخارجين  
من الباب فخرج رجل فنظر الى باطنه فاذا هو ليس فيه الا التلسكر في فلانة نجيبته كيف ظفر بها وكيف  
يكون أمره في ذلك واستولى عليه هذا التلسكر حتى أذهله عن غيره ثم خرج آخر فنظر الى باطنه فاذا هو عليه على مثل  
صفة الاول الا انه متعلق بصى ثم خرج ثالث فنظر الى باطنه فاذا عليه مستعلق بالذيل فاذا هو على التلسكر فيها  
حتى صار لا يشعر بغيرها ثم خرج رابع فنظر الى باطنه فاذا عليه متعلق بمجبة شرب الحرو لتلهف عليه لا يجول في  
فكره غير ذلك ثم خرج خامس فنظر الى باطنه فاذا فكره يجول في الآخرة وأموه ما وغاب ذلك عليه حتى ظهر  
عليه ثم خرج سادس فاذا عليه معمور بمجبة العلم وقرأته لا يجول بخاطر في غيره ذلك ثم خرج سابع فنظر الى  
فاذا فكره لا يجول الا في مجبة كواب الخيل واستولى عليه ذلك حتى أنساه غيره ثم خرج ثامن فاذا فكره  
لا يجول الا في مجبة الحرث وكيف يسعى فيه لا يتفكر في غيره ثم خرج ناسع فاذا فكره معمور بمجبة سيد  
الوجود صلى الله عليه وسلم واستولى ذلك عليه حتى صار فكره لا يجول الا في أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
كيف كان قبل البعثة وكيف كان بعد ما تم كيف كان بعد نزول الوحي عليه ويجول في سكاها بكه وسكاها  
بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثم خرج عاشر فنظر الى باطنه فاذا عليه معمور بمجبة الله عز وجل ورب العالمين وخالق  
الكل أجمعين فيجول في عظمة متوجلا وتزهو وتقدس وماله من على الصلوات سبحانه قال الشيخ سيدى  
عمر رضى الله عنه ثم نظرت الى الامر الباطن الحاكم فيهم النشئ عن ارادته تعالى فيهم فوجدته في بواطنهم

بالذات أو بالعرض فقال رضى الله عنه ليس أحد نغره بالذات الا الله وحده وأما العباد فاعلموا أنهم بالرتب فمقال مشاصفة كالحل  
العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هي نسبة عدم حتى ان كل من افترض بقا ان لغرك بالعدم وأمل قوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم

فأمر أن لا يرى له فضل إلا على أنه من حيث الذات ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى قتابل \* وأعلم ان من كرم الله تعالى علينا أن خلقنا من تراب تعلوه الأقدام فمن الأذلال بالاصل لأنشبهه من خلق من نور أذا التوراة (١٦٣) العزيمه الله ولولان الله تعالى أشهد

الملائكة خلقهم في مقامات لم ينزلوا عنها ما أطلقوا الوفا بالعبادة اذ ليس عندهم ارتقاء في المقامات كما اننا \* فقلت له فهل يصح لخلق أن يتكبر على ربه يقال رضى الله عنه لا ولو باخ أشد الكفر كالفرعنة انما يقع منهم التكبر على جنسهم من الخلق كالرسل واتباعهم \* فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه لان افتقار العبد الى ربه افتقار ذاتي بخلاف افتقار ربه - وله مثله افتقار عن رضى واهذا التكبر فروع واصرا به على رسالهم (زمرد) سالت شيخنا رضى الله عنه هل أقبل الهدية من أحد ممن أمرني الله تعالى بمعاداته من الكفار ومن ألحق بهم فقال رضى الله عنه لا تقبل من أحد منهم شيئا فان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وللعطاء في النفوس أثر قاذح في الاعيان ومن هنا حوت الرشوة على القضاة والعدال تخرب ما مغلط الا ان من قبلها من خصم لم يقدر على العدل في الحكم ولو حرص لا بد أن يكون في نفسه ميل لترجح جانب من أخذ دراهمه وشوة كما ان من قبل احسان من أمر الله بمعاداته لا يقدر أن يدفع

كالجبل الذي يقودهم الى مراد الحق سبحانه فيهم وهم عنه غافلون يحسبون العمل منهم والاختيار موكولا اليهم قال خصصت لى عبدة كبيرة وعباته لاله الا هو وانه تعالى لا شريك له في ملكه وأنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو مريد الحساب وأن الخلق في غفلة كبيرة وحجاب عظيم قلت فمثل هذا هو تفكير العارفين رضى الله عنهم وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في خبر رجل ان موضع من المواضع فلبس ثيابا بيضاء لا يلبسها حتى يغفر لاجدهما فقلت ولم فقال لمعرفته كيف يتفكر في مخلوقات الله وصاحبه الذي يحاسبه ساء له (بهذا وفقك الله) ما ظهر لنا ان نكتبه ممن كلام الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب وهو باب دخول الظلام على العباد وأفعالهم ودخول الانوار عليهم فاذا انضم هذا الى ما سبق في تعبير الؤيامن درجات الظلام العشرة التي هي درجة سهو المكروه ودرجة سهو الحرام ودرجة عدم المكروه ودرجة عدم الحرام ودرجة الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في الجنبات العلى صلى الله عليه وسلم ودرجة الجهل المركب فيه وعلم الواقع على كلامنا ما ذكرنا في ذلك الباب وفي هذا الباب حصل على معرفة كبيرة نفع الله به الوارد والصادر ببركة الشيخ رضى الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

\*(الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)\*

سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول الديوان يكون بغار حواء الذي كان يقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضى الله عنه فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه واليمين واليد اليسرى ركبته اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه وهم مالك بن أنس رضى الله عنه وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل اما من يسمى قاضي الديوان وهو في هذا الوقت مالىكى أبيض من بنى خالد القاطنين بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصري ومعه الوكيل يشككم الغوث ولذلك سمي وكيلا لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان قال والنصف الاقطاب السبعة على أسرار الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحت رداء مخصوص يتصرفون تحت رداء الصوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالأقطاب السبعة هم أطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على مسطحة وعلى دائرته وهكذا الثالث الى أن يكون السادس آخرها قال ويحضره النساء عدد من قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في فسحة هنالك بين الغوث والاقطاب الثلاثة قال رضى الله عنه ويحضره بعض الكمل من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء يتميزون بثلاثة أمور أحدها ان زعيمهم لا يقبل بخلاف زعيم الحي وهشته فرقة يحاق شعره ومرة يجددونه وهكذا أو المات في فلان يتبدل حالهم فاذا رأيت في الديوان رجلا على زى لا يتبدل فاعلم انه من الموتى كان تراه يحلق الشعر ولا يثبت له شعرا فاعلم انه على تلك الحالة مات وان رأيت الشعر على رأسه على سائر لا يزد ولا ينقص ولا يحلق فاعلم ايضا انه ميت وانه مات على تلك الحالة ثانيا انه لا تقع معهم مشاورة في أمور الاحياء لانهم لا تصرف لهم فيها وادعوا الى عالم آخر في غاية المباينة لعالم الاحياء وانما تقع معهم المشاورة في أمور عالم الاموات قال رضى الله عنه ومن آداب رآثر القبور اذا أراد أن يدعو لصاحب قبر ويتوسل الى الله تعالى بولي من أوليائه في اجابة دعوته أن يتوسل اليه تعالى بولي ميت فانه أشجع لمقصوده وأقرب لاجابة دعوته ثالثا ان ذات الميت لا تطل لها فاذا وقف الميت بينك وبين الشمس فانك لا ترى له ظلا وسراره يحضر بذات روحه لا بذاته الفانية الترابية وذات الروح خطيئة لا تقبل له وشافة لا كشيفة قال رضى الله عنه مرة اذهب الى الديوان أو الى مجمع من مجامع الاولياء وقد طامت الشمس فاذا رأوت من بعيدا استقبلوني فأراهم بعين رأسي متبذين هذا بظله وهذا الاطل له قال رضى

عن نفسه المبل اشارة الى باب الالهى وامتنالا لاسره أبدا هذا هو الخرج عن الطبع وهو صعب يمكن أن لا يتصور وقوعه من مؤمن \* فقلت له فاذا شهد بان الله تعالى هو المهرى ذلك لي فقال رضى الله عنه ولو شهدت ذلك فان الجزء البشري مني جود ما دمتم في جودا وانما يدنو برقي



فقطن غالب الناس انه زال وهو باق والله أعلم (زبرجده) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من استغنى من الله تعالى في هذه الدار استغنى الله منه في الدار الآخرة فقلت له (١٦٤) ماصفة استغيا الله من عبده فقال رضي الله عنه أن يماسه ويقول يا عبدي لا تخف

الله عنه والاموات الحاضرون في الديوان يتزولون اليه من البرزخ بطيرون طيرا بطيران الروح فاذا قرئوا من موضع الديوان نحو مسافة تزولوا الى الارض ومثوا على أرجائهم الى أن يصلوا الى الديوان نادى بامع الاحياء ونحو فامتهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضا فانه يتجى بسير ووجه فاذا قرب من موضعه نادى بومشي مشى ذاته الثقيلة نادى ونحو قال وتحتضره الملائكة وهم من وراء الصدف ويحضره أيضا الجن الكامل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفاء كما قال رضي الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في أمور تطبيق ذواتهم الوصول اليها وفي أمور أخرى لا تطبق ذواتهم الوصول اليها فيبافسعون بالسلامة وبالجنان في الامور التي لا تطبق ذواتهم الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل وتناخروا كبل لاصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطلق وانما هي انوار بحر قمع مزرعة قاتلة لحينها وهي انوار المهابة والجلاله والعظمة حتى أنالو فرضا أو بعين رجسلا بلغوا في الشجاعة مبلغا لا مزيد عليه ثم فجأهم هذه الانوار فانهم يصعقون لحينهم الا أن الله تعالى برزق أولياءه القوة على تلقاها ومع ذلك فالعقل منهم هو الذي يضبط الامور التي صدرت في ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم قال وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك الغوث اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة حتى لا يستطيع أهله الديوان أن يقر بواضعه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطبقه ذات الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم واذا تخرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا تطبقه ذات الا ذات الغوث ومن ذات الغوث يتلحق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على أهل الديوان وأما ساعة الديوان فقد سبق الكلام عليها وانما هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخيرة التي وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له الحديث قلت ومن أراد أن يظهر بهذه الساعة فليقرأ عند اعادة النوم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى آحاد السورة ويطلب من الله تعالى أن يوقفه في الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه وقدحى بنامه لا يحصى وجر به غير ناهي الله وقم جماعة غير مأمرة أن يقرق الآية المذكورة ويطلبون من الله تعالى الافاقة في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في خاصة نفسه من غير أن يعلم به صاحبه واذا آفاقوا آفاقوا جميعا في وقت واحد \* وسمعت رضي الله عنه يقول ان الديوان أولا كان معمورا بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان بهر بأولياء هذه الامة فظهر ان أولئك الملائكة كانوا نائمين عن أولياء هذه الامة المشرفة حيث رأينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه مسوار من أهل الديوان فانه يجي الى موضع مخصوص في الصف الاول أو غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذي كان قبسه فاذا ظهر ولي آخر جاء الى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كمل ولله الحمد كما ظهر ولي معد ملك وأما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكفون خلف الصفوف الستة كما سبق فمهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حفاط الهاء في الدنيا ولما كان نور ذاته صلى الله عليه وسلم لم يفرق في أهل الديوان بقيت ملائكة الذات الشريفة مع ذلك النور الشريف قال رضي الله عنه واذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الانوار التي لا تطلق بادرت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في نورده صلى الله عليه وسلم فنادى النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منه منهم ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجعت الملائكة الى مراكزهم والله أعلم \* وسمعت رضي الله عنه يقول ان في كل مدينة من المدن عددا كثيرا من الملائكة مثل السبعين ملكا أو أقل أو أكثر يكونون مرعوبين

حتى فان جميع ما كان وقع منك من الخلفات والتقصير في دار الدنيا انما كان بقضائي وقدرى وتنفيذ مشيئة تبارك وتعالى في ما اراد في السعي لم أكلف أحدا عينا فمهما فانت يا عبدي كنت موضعا لحرمان أحكامي وظهور سلطاني في اناس العبد بذلك أذا المؤمنة ولوان العبد قال هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الآخرة لاساء الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه فاعرف أدب الخطاب بفتح لك الابواب \* فقلت له فساهي الاسباب الحافظة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغي فقال رضي الله عنه هي أربعه الحياء والخوف والرجاء والعصمة أو الحفظ في علم الله تعالى لهذا الشخص (كبريت أحر) سالت شيخنا رضي الله عنه هل خرج أحد من الكامل عن حجاب التقليد فقال رضي الله عنه التقليد هو الأصل الذي يرجع اليه كل علم نظري أو فكري أو كشي فانه في كل ذلك يحكم التبعين لتأجيل لهم \* فقلت له فما أعلى الناس مرتبة في التقليد فقال رضي الله عنه من قلده ربه فان ذلك هو العلم الصحيح فانه بنفسه علم وما أضاف لنفسه وشربه الا ما هو الحق

في نفسه فقلت له في بابيه في الرتبة فقال رضي الله عنه من قلده ربه في الامور الضرورية \* قلت في بابيه قال رضي الله عنه عونا من قلده ربه فيما لا يجوز أو علم الامور بذاته إلا الله تعالى ويجمع الخلق ما عرفوا من الامور الا ما مرزأه عني

ذاتهم ومن كان عليه كذلك فليس بعالم حقيقة، فقلده لذلك الزائد على ذاته فيما أعطاه وجميع العقلاء من أهل النظر يتخيلون أنهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقابل لذلك ما برحوا فيه ما من قوة من (١٦٥) قواهم الأولى أعطاهم وأولوا أنفسهم تقربوا

إلى الله تعالى بالوافل  
 كاهل الله تعالى حتى  
 كان الحق تعالى معهم  
 وبصرهم وجميع قواهم  
 لعرفوا الأمور كلها بآيته  
 عرفوا الله بآيته تقيده الله  
 وسمعت يقول في قوله تعالى  
 فإني ما أتولوا فتى وجه الله أن  
 الله تعالى قبله أن لا يتعبد  
 بالجهة كالحائر والمتنقل في  
 السفروان كان ذا جهة في  
 نفس الأمر وأما شرع  
 للعبد جهة خاصة لا يتعدها  
 الاضرورة ليكون العبد  
 في تعبدته يحكم الاضطرار  
 لا يحكم الاختيار وسمعت  
 يقول من حصل له شهود  
 الذات فهو مجهول في الدنيا  
 والآخرة لا ينفع ولا يشفع  
 فله الحمد وسمعت يقول  
 العلم نور والنور حجاب  
 والحجاب عسى والعمى  
 والخبرة وقفة والوقفة  
 هلاك نسال الله العاف \*  
 وسمعت يقول لو كان  
 الايمان يعطى بذاته مكارم  
 الاخلاق لم ينتج مؤمن ان  
 يقال له افضل كذا واترك  
 كذا وقد وجد مكارم  
 الاخلاق ولا ايمان وقد  
 وجد الايمان ولا مكارم  
 اخلاق فمن هنا قالوا الايمان  
 قول وعمل وسمعت مرارا  
 يقول الجود على ضربه  
 كلها من الكرم والايتار  
 والفضل حقيقة انتهى منها

هو لا اهل التصرف من الاولياء فيما لا تطيق ذات الولي قال رضى الله عنه وهو لا ملائكة الذين يكونون في  
 المدن يكونون على هيئة بنى آدم فمنهم من يلقاك في صورة حواجة ومنهم من يلقاك في صورة فقير ومنهم من  
 يلقاك في صورة طفل صغير وهم منغمسون في الناس ولكن الناس لا يشعرون وحكى ان رضى الله عنه في هذا  
 الباب حكايات فيها من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق وسبب ذكره رضى الله عنه له هذا الكلام انه سمعت  
 اقول لبعض من حضرناهم ذكر وان من اخذ سفر من سيدي البخاري وذهب به الى ضريح بولي رفته  
 ونوسل برجال سيده وبذلك الولي الى الله تعالى فان حاجته تقي ولا سيما ان كان هو السفر الاخذ  
 استهمة رضى الله عنه عن محمد ما ذكر فقال رضى الله عنه ان في كل مدينة عدد من الملائكة فاذا راوا العبد  
 يطلب من الله شيئا فان رآوا القدر سبق به سدوده وكانوا معه فيحضرونه ويوقون بزل الشيطان من الطريق  
 وان راوا خلافاً لذلك تركوه فحضرة الشيطان وحيد فاذا راوا من اخذ سفر من سيدي البخاري ذاهبا  
 به الى ضريح ورأوا حاجته مقضية سدوده واقفوا في قلبه الا لحاح والهدف على طلبته وذهبوا معه الى الضريح  
 هو حامل لجرم السفر وهم حاملون لاسراره فاذا دعا آمنوا على دعائه فتعفى حاجته وان راوا الحاجة غير  
 مقضية أخذوا أسرار الكتاب وذهبوا بالجرم فقط ويعرض له الشيطان في الطريق بالسوسة وتشتت  
 الفكر حتى لا يتابع له حلالة في الدعاء فقلت فما السر الزائد على جرم الكتاب الذي ياخذونه فقال رضى الله  
 عنه في السر الذي امتاز به جرم العسل على جرم القطران قلت الحلاوة قال وهي معنى زائدة على جرمه فالتهم  
 فقال كذلك كل كتاب فيه سر زائد عليه وكان العسل اذا زالت حلاوته لا ينفع في بابه كذلك الكتاب اذا اخذ  
 سره قال رضى الله عنه وكمن ورقه وكاغد مكتوب فيه أسماؤه تعالى يوجد في الارض ساقطا ويطوى الى اس  
 باوجهم ولولا ان الملائكة ياخذون أسرار تلك الاسماء لهلك جل الناس والحمد لله على فضله ومته والله أعلم  
 \* والتمرضى الله عنه هل يحضر الديوان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى  
 وغيرهم امن الرسل على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام فقال رضى الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في  
 العام قلت فما هي قال ليلة القدر فيحضره في تلك الليلة الانبياء والمرسلون ويحضره ملائكة الاعلى من الملائكة  
 المقررين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضره معه أزواجه اطهارات وأكابر صحابته  
 الاكرمين رضى الله عنهم أجمعين \* وسأله رضى الله عنه عن الخلاف الذي بين المحدثين في تفضيل مولاتنا  
 خديجة على مولاتنا عائشة قال رضى الله عنه رأيتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان ليلة  
 القدر فرأيتنا نور عائشة يزيد على نور خديجة رضى الله عنهم ما ثم ذكر ان رضى الله عنه سبب ليلة القدر فقال ان  
 العالم قبل خلق النور في جرم الشمس كان مظلم والملائكة عاصرون له أرضا وسماء وفي السكوف والسهول  
 والجبال والادوية فلما خلق الله تعالى النور في الشمس وأضاء العالم بهما أصبحت ملائكة السماء وملائكة  
 الارض وخافوا من خراب العالم ومن أمر عظيم ينزل بهم فنزل ملائكة السماء الى الارض وجعلوا هم  
 ملائكة الارض يرون من الضوء الى الظل أي من ضوء النهار الى ظلم الليل فرأوا من الضوء الذي لم  
 يعرفوه الى الظل الذي يعرفونه خائفين متضرعين مجتمعين على الابتهاج الى الله تعالى والتضرع له والخوف  
 منه يطلبون منه الرضا ويلجئون اليه في أن لا يسخط عليهم ولم يكن في ظنهم الا انه تعالى أراد أن يطوى هذا  
 العالم فاجتمعوا على التضرع والابتهاج الى الصفة السابقة مقدرين في كل لحظة وقوع ما خافوه فاذا زاد لهم  
 الضوء قروا عنه الى النسل ولم يزلوا الى تلك الحالة الضوء ينسج الغلل وهم يعرفون الى ان طاموا الارض كلها  
 ورجعوا الى الموضع الذي بدأ منه فلما لم يروا شيئا وقع حبل لهم الامم ورجعوا الى مراكرهم في الارض والسماء  
 ثم صاروا مجتمعين ليلة من كل عام فها هو سبب ليلة القدر فقلت فهذا يقضى ان ليلة القدر كانت قبل  
 خلق آدم عليه السلام وفي الحديث ما يقضى أنها خاصة بهذه الامة فقال رضى الله عنه الذي اختص بهذه الامة

عند المحققين لان الكرم أو السخي مثلاً إنما هو مؤدأمانة صاحبها لا غير فأن أخذ أحد شئ من رزق أحد أبا فافهم (ياقوت) سمعت شعثا  
 رضى الله عنه يقول اذا رزق الولي ولم يرجع من وقته وقب بالحب وهو ان يحب إليها طهارته يخرج العوائد الميمية في لسان العامة كبر ايمان فظهر

بهاو يقول لو كنت مؤاخذاً بهذه البلية لقبض الحق على التصريف وغاب عنه شأن ذلك ما تدراج بل ولوسلم من الزلة فالواجب خوفاً من المكر والاستدراج \* فقلت له فهل (١٦٦) يجب على الأولياء تكراماتهم فقال رضي الله عنهم بحسب مشاهدتهم وما يترتب

على اظهارها واخطائها من المنافع لان الخلق في محسر الاولياء كالاطفال في يدوليهم يخوفهم تارة ويفرحهم تارة ويخوفهم تارة ويقر بهم تارة ومع هذه المذاهب فلا بد من الادب الالهى في اظهار الكرامات \* فقلت له فماذا يفعل اذا مرض عليه النصرين ولم يؤمر به وقال رضي الله عنه يتركه كما أتت السموات والارض والجبال بحمل الامانة اذا كان لامر معروضا عليه لا مورا به ويكافح لاداء عليه السلام بحين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فامر ان يتصرف ثم قال ولا تتبع الهوى فهناك عن التصرف به بغير اذن وكذلك قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخاطب قوب الخلفاء من بعده حتى يقتل لعلمه بما للحق فيه فلم ازل من افترن بحكمه امر الالهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مسؤولاً الى ذلك ومن لم يقترن به امر الهى فهو متخبر ان شاء ظهر به في ظاهره بحق وان شاعلم يظهر به في ستره بحق \* فقلت له فهل ترك الظهور بالتحكم أولى للأولياء في هذه الدار ام الظهور لهم

الشرية أجرها وخبرها والتوفيق لمعرفتها ببركة بينا صلى الله عليه وسلم وأما الامم السابقة فانهم لم يوفقوا لها كساعة الجمعة فانما كانت يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام ولم يوفق لها أمة من الامم غير هذه الامة الشريفة فانما عرضت على اليهود فاختاروا والسبت وعلى النصارى فاختاروا الاحد ووفقنا الله تعالى لها بعباده وجوده والله اعلم \* وسالته رضي الله عنه عن سبب ساعة الجمعة فقال رضي الله عنه سببها الله تعالى لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمعت الخلائق كلها على الدعاء والنصرع الى الله تعالى في ان يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سبباً في بقائهم وصلاحهم رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه قال رضي الله عنه ويأتي للشخص اذا فسخ عليه في ساعة الجمعة تودق لها ان يدعوا بنحو هذا ابداعه يسأل الله تعالى خير الدنيا وخير الآخرة فان ذلك هو الذي صدر من باطل الخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤهم مجرد الاخر فاذا وقع الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور نجمع مرغوبه قال رضي الله عنه وهذه الساعة القليلة جدا انما هي قدر الركون مع طائفته وذلك قدر ما يرجع كل عضو من المخلوق الى موضعه ويسكن فيه ويسكن عروقه ويجوارحه من الحركة الناشئة عن الشخص المخلوق السابق قال رضي الله عنه وهذه الساعة تنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فمرة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعته ومرة تكون عند الزوال وبعد تنتقل في ساعته الى غروب الشمس فسمعت رضي الله عنه يقول تبقى قبل الزوال ستة أشهر وبعد الزوال ستة أشهر وسعته مرة أخرى يقول ان في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارغاً منهم ان الخطبة والاجتماع انما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لادراك الساعة المذكورة قال رضي الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيباً متضرعاً شاعته تعالى لا يعادله شيء حصل للوقت الذي قام فيه صلى الله عليه وسلم ثم شرف عظيم نور كثير فصارت ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة أفضل فمن فاتته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شيء ولهذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الخطبة الى ساعة الجمعة كلما انتقلت لان ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعنى عدم نقل الخطبة من الفرق بالامة المشرفة وايضا فان امر ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه الا خواص وساعته صلى الله عليه وسلم ظاهرة مضبوطة بالزوال فلا تخفى على أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فن لم يصل الجمعة عند الزوال وكانت عادته ان يؤخرها قدر طوافي ساعة الى صلى الله عليه وسلم بقيت احوالهم على شكل في ادراك ساعة الجمعة وقد ضيعوا اليقين بالشك وذلك نظراً لطريقنا لانه التوفيق لما نهجه صلى الله عليه وسلم فقلت ونحن في المغرب اذا خطبنا في الزوال وأردنا مصادفة ساعته صلى الله عليه وسلم فاما لا ندركه لان زوالاً يتأخر عن زوال المدينة بكم كبير فينبغي لنا ان نغري ساعته عليه السلام قبل الزوال وذلك بقضي الى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضي الله عنه سر ساعته صلى الله عليه وسلم سار في سائر الزوال انما مطلقاً فلا يعتبر زوال دون زوال كما يعتبر غروب دون غروب وطلوع دون طلوع بل المعتبر طلوع كل قطر وغروب كل مكان فاما صلى الصبح على بحر نال على بحر المدينة المنورة وفطر على غروب نال على غروبها وهكذا سائر الاحكام المضافة الى الاوقات ومن جملة ذلك الزوال ثم طلبت من الشيخ رضي الله عنه ورقت الية في ان يبين لنا كيفية انقاله اوجهه تدرى بها وكيف كانت في آخر ساعة من الجمعة ثم جعلت تنتقل قليلاً قليلاً بالتهقري حتى بلغت الى الزوال ثم زادت الى ان كانت قبله مصادفة الى اول النهار ثم كيف ترجع حودها الى بدنها الى ان ترجع الى آخر النهار مع ان سرها السابق يقتضي ان لا تنتقل وكذلك سر الية القدر يقتضي ان لا تنتقل كالم تنتقل ساعة ثلث الليل الاخير وهي ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم ثم ساعة الجمعة في غاية

أولى كالانبياء عليهم السلام فقال رضي الله عنه الظهور وأولى أكثر نعماً فقلت له فهل أعطى أحد التصرف في جميع العالم الصغير على الكمال فقال رضي الله عنه بل ذلك من خصائص الحق والله اعلم (زبرجده) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى انما ية ل الله من

المتقين لم يخسروا شيئا فقل رضى الله عنه لان المتقي صاحب دعوى ان شيا يعطى له من الاعمال ويقبل منه فقبل الحق تعالى ذلك منه عمل ابوه من لان جوده تعالى في افاض على الخلق على اختلاف طبقاتهم (١٦٧) وأما العارف بالله فلا دعوى عنده

شيء فهو لا يرى له مع الله  
عمل حتى يتقبله منه لانه  
صاحب بحر بديش سهر  
الاعمال تجسرى منه وهو  
عنها مزل ولا يشهد له بها  
نسبة الا كونه محلا  
لجربانها وظهور أعينها  
دقا واذا كانت الاعمال لم  
تزل عن عاملها الا على  
الذي هو الحق تعالى  
ولا يصح وصلها به قول  
ولاد وانظر الى المتقي كيف  
يحشر الى الرحمن والعارف  
في الحضرة زال عنها ذبا  
ولا أخرى والله أعلم (زمر)  
سمعت شيخنا رضى الله  
عنه يقول الطاعة لا عبد  
والمسارعة اليها للمعبود  
والذلذذها للعارف والفنا  
عنها مع المحافظة عليها  
للمعقوق فقلت فاذن  
الحق لا تعب قلبا منه في  
العبادة فقال رضى الله عنه  
ما خفف الطاعات على  
العاملين الوجود الا ذلة  
فيها فاذا انتفت الذلة كانت  
أشقى ما يكسون ومن هنا  
نورمت أقدامه صلى الله  
عليه وسلم لان تجلي الحق  
تعالى بالاعمال في العبد  
أشد من تجليه بالكلام  
وقد كان يتصدع منه فكيف  
بالاعمال فتأمل وسمعت  
رضي الله عنه يقول الانبياء  
والاولياء أحوالهم قوي  
ما تفتضيه عقول الخلق

الصغير فكيف تستوعب في ستة أشهر من غروب الشمس الى لوزال وتستوعب في سنة أخرى من الزوال  
الى طلوع الشمس اللهم الا اذا كانت تكبر فقال رضى الله عنه شرح ما سألت عنه منهي عنه ذلك ولندكر  
الاحاديث الشاهدة لكلام الشيخ رضى الله عنه الدالة على انه وارد اما قوله ان ساعة الجمعة رفعت لها من  
الامة دون غيرها من الامة فدل عليه ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن  
الاخرون الاولون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة بين أمم أو تو الكتاب قبلنا وأولنا من بعدهم  
فاختلفوا فهذا والله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هذا والله اليه يوم الجمعة قال يوم  
لنؤعد الممود وبعد غد لا نصارى وأما قوله وانها تنقل وانها قليلة جدا فدل عليه ما أخرجه أبو داود عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه  
وفيهِ يبعث عليه وفيهِ مات وفيهِ تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصبحة يوم الجمعة شفقا من الساعة الا الجن  
والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه وقال مسلم في صحيحه في من خلق  
آدم وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها وقال في شأن الساعة وهي ساعة خفية وقال لا يوافقها مسلم قائم يصلي  
وقال مسلم بن الحجاج في وقتها من حديث أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه ما بين أن  
يجلس الامام الى أن تنقضي الصلاة قال عبد الحق ولم يسنده غير بخمرة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي  
موسى الاشعري وقد رواه جماعة عن أبي بردة عن أبي موسى أي جمع اوه من قول أبي موسى لامن قول النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو موقوف لا مرفوع قال عبيد الحق وغيره ومخرجه لم يسمع من أبيه انما كان يحدث من  
كتب أبيه وقال أبو داود عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة ثمانية عشر ساعة لا يوجد  
عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا آتاه اياه فالتحسوا آخر ساعة بعد العصر قال عبد الحق في اسنا ه الخلاح  
مولي عبد العزيز بن سنوان وقد ذكره أبو عمر بن عبد البر من حديث عبد السلام بن خلف ويقال له ابن  
معتب عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة  
التي يفرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة قال وعبد السلام ثمانية رتي وكذا قال فيسما بن  
معين أو اعله حكاه عنه أبو عمر انظر عبيد الحق في الاحكام الكبرى وانظر ابن حجر في الفتح فانه حكاه في  
واحد أو اربعين قولاً وقد كرر ذلك في ذلك ونسب الاقوال كلها وذكرا للاحاديث الدالة  
عليها وبين ما هو صحيح منها وما هو ضعيف أو موقوف أو غيره ولما وثقت على تلك الاقوال كلها وحفظتها  
كلها وعلمت دلائلها تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه في الساعة المذكورة فسمعت منه أسراراً كتبت  
بعضها وهو ما سبق نفع الله به آمين وانرجع الى ما سمعت منه في أمر الديوان فنقول \* سمعت رضى الله  
عنه يقول ان لغة أهل الديوان رضى الله عنهم هي السريانية لا تنصاري ووجهها المعاني الكثيرة ولان الديوان  
يحضره الارواح والملائكة والسريانية هي لغتهم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا ضار النبي صلى الله عليه  
وسلم أو دابته \* وسمعت رضى الله عنه يقول ليس كل من يحضر الديوان من الاولياء يدور على النظر في  
الارواح المحفورة لمنهم من يقدور على النظر فيه ومنهم من لا وجه له لا يبصره ولا يعرف ما فيه ومنهم من  
لا يتوجه اليه اعلمه بأنه ليس من أهل النظر اليه قال رضى الله عنه كالهلال فان رؤية الناس اليه مختلفة  
\* وسمعت رضى الله عنه يقول اذا اجتمع الاولياء في الديوان رضى الله عنهم أم بعضهم يضافون  
الانوار تتخرج وتدخل وتنفذ ما بينهم كالنشاب ولا يتفرقون الا على زيادة عظيمة \* وسمعت رضى الله  
عنه يقول ان الصغير من الاولياء يحضر بذاته واما الكبير فلا يجبر عليه بشي رضى الله عنه الى ان الصغير  
اذا حضره عاب عن محله وداره ولا يوجده في بابه أصلاً ولا يذهب اليه بذاته واما الكبير فانه يدبر على رأسه  
فيحضره ولا يغيب عن داره الا بالكلية يدبر على التطور على ما شاء من لصور ولكل روح تدبره ان شاء

لاشغال فلو جهم بدينه رضى الله عنهم فقلوبهم معقولة عن سرورهم عقلا يعان ذلك مطالعة عين القضاء الالهى فهم قائمون بحرب الحكم  
لابهم وسمعت يقول الاحوال نتائج أفسكار القلوب والناس في العالم من نتائج الهمم والعارفون لانهم لهم فلا تأخير وسمعت يقول ليس الغيب

الشيء ينقسم للعالمين فيجاء عندهم آلهام من قسم عالم الشهادة فخصرون عما شاهدوه في عالم غيب الامن كان محجوباً عن ذلك من العامة  
 سمعته يقول وقد سئل عن قوله (١٦٨) تعالى آله الخلاق والامر فقال رضى الله عنه عالم الامر هو الوجه الذي يلي الحق في

جميع الموجودات وعالم  
 يتفلق عن سبب وليس الا  
 الامور الاول وعالم الخلق  
 هو ما وجد عن الوسائط  
 ولذلك ينسب اليها سمعته  
 يقول فوافل العبادات هو كل  
 ما كان له اصل في الفرائض  
 كالصلاة والزكاة والصوم وما  
 أشبه ذلك وما عد ذلك فهو  
 محمل وليس بنافلة (بلطش)  
 سألت شخصاً رضى الله عنه  
 عن وصفه للملائكة بالخوف  
 ووصف العلماء بالخشية في  
 قوله تعالى يخافون ربهم  
 من فوقهم وفي قوله انما يخشى  
 الله من عباده العلماء هل  
 هما بمعنى واحد أو بينهما  
 فرق فقال رضى الله عنه بين  
 الخشية والخوف ما بين  
 الانسان والملك ولم يزد على  
 ذلك وسمعته رضى الله عنه  
 يقول لا يمكن اسكل من سوى  
 الله من ملك وأنس ريان  
 وحيوان ان يتحرك أو  
 يسكن الا لعله قائم في الدنيا  
 والا تنزه ذلك لان اصل  
 الكون معلول وما تم دواء  
 يشفي به سمعته رضى الله  
 عنه يقول من أعظم دأبل  
 على ان التجلي الالهى  
 لا يكون الا في مادة تدخل  
 الارواح في النوات عند أحد  
 الميثاق الثاني فان الروح  
 من أمر الله وهى بسيطة  
 لا تركيب فيها والبسائط  
 لا يصح شهودها قط الا في

ثلثمائة وستة وستون ذناباً سمعت الشيخ رضى الله عنه مرة وأنا معه خارج باب الحبشة أحد أبواب قاس  
 حرسها الله يقول ايش هو الديوان والاولياء الذين يقيمونه كلهم في صدرى \* وسمعته مرة يقول انما يقام  
 الديوان في صدرى \* وسمعته رضى الله عنه يقول مرة أخرى السموات والارضون بالنسبة الى كالمرونة في دولة  
 من الارض يصدر هذا الكلام منه رضى الله عنه وما أشبهه اذا شهدنا منه زيادة بل هو في زيادة دائمة رضى الله  
 عنه وقد كنت معه ذات يوم خارج باب الفتوح فجعل يذكري أكارب الصالحين مع كونه أميراً عاتقاً في أن  
 تعرفهم فقال رضى الله عنه أهل الفتح الكبير مسكن أرواحهم قبلة البرزخ فمن رأيناه فيها علمنا انه من الأكارب  
 ثم جرى بيننا ذكر الشيخ سيدى ابراهيم الدسوقي فقلت هو من الأكارب فجعلت أذكر مناشقته والغرائب التي  
 نقلت من كراماته فقال رضى الله عنه لو عاش سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه من زمانه الى زماننا أدرك  
 من المقامات ولا توفى مثل ما توفى أخوك عبد العزيز بن يحيى نفسه من أمس الى اليوم والله ما قاله أخوك افتخارا  
 وانما قاله تعريفاً وشجراً ثم علمكم بالنعمة وكنت داخل معه ذات يوم من باب الحبشة فنظر الى  
 الساعة ثلاث كسوات لو أخذت واحدة منها وضعت على مدينة قاس لذاب جميع من فيها ورجع سورها  
 وبنائها ودورها جميع من فيها عدم محضاً وكنت داخل معه ذات يوم من باب الفتوح فسالته عن أسمائه  
 تعالى وعددها ران من العلماء من قال انها أربع مائة ألف والترفى هكذا على الدوام في كل لحظة وانما جمع الى  
 رفعتها شاهد من أسمائه تعالى ما ينصرف على مائة ألف والترقى هكذا على الدوام في كل لحظة وانما جمع الى  
 ما نحن بصدده فان هذا البحر لا قرار له ونحن على ساحل التمتع نغترف من بحور الشيخ رضى الله عنه على قدر  
 الامكان فقول سمعته رضى الله عنه يقول قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضره فيحصل بين أولياء الله  
 تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لان يترك بعضهم مضافان كان  
 غالبهم اختار أمر أو خالف الاقل في ذلك فان الاقل يحصل لفيهم التصرف السابق فيكون جميعاً وقد أخذوا  
 ذات يوم في أمر فقالت طائفة منهم قليلة ان لم يكن ذلك الامر فقلت فقالت الطائفة الكبيرة ففوتوا ان شئتم  
 فماتت الطائفة العلية قال رضى الله عنه فان تكافأ الفريقان حصل التصرف فيهما معاً فقلت فانهم أهل  
 بصيرة وكشف فلم يحصل بينهم النزاع وهم يشاهدون مراد الله تعالى بصيرتهم فقال رضى الله عنه اذا كان  
 الاقل هو الخالف فان الله يحكيهم عن المراد حتى ينفذ ما قضاه فيهم راداً تكافأ الفريقان فان مراد الحق  
 سبحانه يخفى على الجميع لان قلوب الاولياء الاصفياء مظاهر الاقدار وقد اندخلت وتكافأت فقات فاسبب  
 غيبة الغوث رضى الله عنه عن الديوان فقال رضى الله عنه سببه أحد أمرين اما غيبته في مشاهدته الحق  
 سبحانه اليوم على أنه محقق حتى تنشئ العوالم في نظره ولهذا لا يحضر في الديوان وما كونه في بداية تواليته كما اذا كان  
 ذلك بقرب موت الغوث الذي قبله فانه قد لا يحضر في بداية الامر حتى تناس ذاته شيئاً قال رضى الله عنه  
 وقد يحضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان من الخوف والجزع من  
 حيث انهم يحولون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك أياماً  
 كثيرة لانهم دمت العوالم (قال) رضى الله عنه واذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة الغوث فانه  
 يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهات طهمة الزهراء وآثارهم وبارك الله فيهم رضى  
 الله عنهم أجمعين قال وتجلس مولانا طهمة مع جماعة السادة لا يترك يحضر الديوان في جهة اليسار كما سبق  
 وتكون مولانا طهمة امامهم رضى الله عنهم وعنهم قال رضى الله عنهم وسمعته رضى الله عنهم انصلى على أبيها  
 صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهى تقول اللهم صل على من روحه محراب الارواح والملائكة والكون  
 اللهم صل على من هو امام الالبياء والمرسلين اللهم صل على من هو امام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت  
 تصلى عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وانما أنا استخرجت معناه والله أعلم فقلت فاذا حضر الغوث

جسم فافهم وسمعته رضى الله عنه يقول لا يسمى الذكراً الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الجزء من  
 لآدم سواء نويت أنت ذلك أم لم تنوّه ومن هنالك يوجب بعض العلماء النبي في العلو وهو سمعته رضى الله عنه يقول من صح له التقرب الى الله

لم يصح له شهود نفسه ولا أحد من الأخصار لأن القرب الإلهي يذهب إلا كوان فقلت له فهل ذلك نقص أم كمال فقال رضي الله عنه نقص إذ  
الكمال من يشهد العالم مع الحق بالحق فقلت له فإسلم الكمال فقال رضي الله عنه معرفة (١٦٩) العبد نفسه فإذا عرفها توفى منها

لمعرفة الروح المخل لان  
الجسز له معرفة تجاوزه  
وأشودوا

لا تلتفت يوما لغيرك يا فتى  
فالكبرية أجعة بذاتك قائم  
والروح أمر الله فافهم لامره  
لتعلم ان الروح بالسر عالم  
ثم انه اذا عرف قد لم يصعب  
عن العالم الذي كان واسطة  
في توقيه فمن طلب الله وجد  
نفسه ومن طلب نفسه  
وجد الله كسر أب بقية  
فافهم واعتبر فقلت له فهل  
المشروع طسرى الى الله  
تعالى فقال رضي الله عنه  
لا تلتفت وطريق الى النجاة  
والسعادة لان الله تعالى  
لا يوصل اليه الا بطريق من  
الطرق وسمعت رضي الله  
عنه يقول مشادة الحلق  
لربهم في هذه الدار برزخ  
بين الحس والغيب فقلت له  
وفي الآخرة فقال رضي الله  
عنه لا يكون في الآخرة  
للمؤمنين الا روية التي  
هي اهل من المشاهدة والله  
أعلم (فبروزج) سمعت  
شيخنا رضي الله عنه يقول  
من عباد الله تعالى من  
لا يستتره حجاب ومع ذلك  
فلا يعرف ما في جيبه وربما  
يتكلم على الخواطر وما  
هو مع الخواطر وان من  
عباد الله من تقودهم  
المعرفة اليه وهم يحولون  
في مبادي الخصال وان

فهل يقدرا أحد على مخالفة فقال رضي الله عنه لا يقدرا أحد أن يحرك شفته السفلى بالمخالفة فضلا عن النطق بها  
فانه لو فعل ذلك لخاف على نفسه من سلب الأيمان فضلا عن شيء آخر والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول  
ان أهل الديوان اذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يصحكون من ذلك الوقت الى مثله من الغد فهم رضي الله عنهم  
يتكلمون في قضاء الله تعالى في اليوم المستقبلي والليل التي تليه قال رضي الله عنه ولهم التصرف في العوالم  
كلها السفلية والعلوية وحتى في الغيب السبعين وحتى في عالم الرقاب والارواح وتشديد العقاب وهو ما فوق الغيب  
السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهمس به ضمائرهم فلا يهجم في خاطر واحد  
منهم شيء الا باذن أهل التصرف رضي الله عنهم أجمعين واذا كان هذا في عالم الرقاب الذي هو فوق الغيب السبعين  
التي هي فوق العرش فما طمك بغيره من العوالم (قلت) ولقد قدس أصحاب الخزن واد البعث أصحابي وكان  
الخزن يطلبه وهو مقتوف منهم فلما قبضوه أيقن أبوه بالهلاك فجاءني فذبت للشيخ رضي الله عنه فرغبته  
وكامته فيه فقال رضي الله عنه ان كنت تظن أن القطايا كل النار بغير إذن فلان يعني نفسه فما طمك بشيء  
فلا تخف على الولد وقل لابي يطيع خاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ الى الخزن أن طامعه بلا سبب (وكان)  
رضي الله عنه يقول اذا أردت قضاء حاجة تلك أو غيرك فاذا كرهالي ولا تزدأي ولا تهرص في قضائها ونهت  
بها فان ذلك هو سبب عدم قضائها فكان الامر كذلك فكان اذا حضرت حاجة وكرهاه وسكتنا بها فيها  
الفرج سريعا واذا وقع لنا بها اهتمام وعناية انقلب بابها والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه هل  
يكون الديوان في موضع آخر غير غار حراء فقال رضي الله عنه نعم يكون في موضع آخر ممر في العام لا غير  
وهذا الموضع يقال له زاوية أساطع الهمزة والسين بعدها ألف من أروج أرض سوس بينها وبين أرض غرب  
السودان فيحضره أولياء السودان ومنهم من لا يحضر الديوان الا في تلك الليلة ويأذن الله تعالى ويسوق أهل  
آفاق تلك الاراضي ويجتمعون بالموضع المذكور قبل تلك الليلة بيوم أو يومين وبعدها كذلك ويجتمع  
في ذلك السوق من التبر ما لا يحصى فقلت وهل تم جمع آخر في غير هذين الموضعين فقال نعم يجتمعون ولكن  
لا يجتمع نحو العشرة منهم في موضع قط الا في الموضعين السابقين لان الارض لا تطيقهم لانه تعالى أراد  
تفرقهم في الارض وفي الخلق والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه من المجاذيب هل لهم دخل في الديوان  
وهل يتصرفون مثل ما يتصرف غير المجاذيب فقال رضي الله عنه لا تدخل لهم في الديوان ولا يديهم تصرف واذا  
بالغ اليهم التصرف هلك الناس فقلت ومتى يبلغ اليهم فقال رضي الله عنه وقت خروج الدجال لعنه الله فيقع  
التصرف بأيديهم ويكون كبير الديوان منهم وليس معه عقل تغيير فيقع الخلل في التصرف ويكون ذلك سببا في  
خروج الدجال (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه حكاية تضمنت كلاما على المجاذيب وعلى كثير من  
أحكامهم وفيها فوائد أخر فلنكتبها برمتها سمع رضي الله عنه يقول كان سدي حاد الجذوب رضي الله عنه  
وهو من أهل المغرب يطلب بسوق مصر ويسعى فيما ياكل وكان الوقت وقت غسلا فبينما هو قاصد لحافون  
رجل يطلبه ويساله شيئا يتقوت به اذا كانت منه نظرة باطنية فرأى ذهبيا كثيرا في زرويه وهو مدنون بازاء  
حافون الرجل المقصود قال وكان الرجل المقصود من العارفين فنظر الى سدي حاد قاصده فاراد أن يختبره  
فلما ساله سدي حاد قال له الرجل الله يفتح عليكم فاعاد سدي حاد السؤال فاعاد الرجل جمل كلامه ثم قال ان  
كان هذا سدي حاد فاني أختبره فقال لسدي حاد أنت تطلب والذي تحت حلك يكلمك بشير الرجل  
الى الذهب المدفون لان سدي حاد اوقف على موضعه ما بلغ قرب الباب فقال سدي حاد الذي تحت رجلي  
ذهب وأنا أعطاء طلب نصف فضة أتقوت به فعلم الرجل محاله وأعطاه عشرة أنصاف فصفوا انصرف فقلت وما  
سبب معرفة الرجل به قبل أن رآه حتى أراد أن يختبره فقال رضي الله عنه علمه به أولا قبل أن يراه بنبأ رجل ناظم  
منما قرى سامن البقعة ورأى في منامه رجلا على صلة كذا ثم استيقظ واذا هو بالرجل واقف بين يديه فانه

(٢٢ - ابريز) من عباد الله من تهب على قلوبهم فجاءت الاهيتلو نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل  
وسمعت رضي الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لانقطاع الانفاس لانهم من أهل طريقه فمن لا يضربه أجل كعالم الملائكة



الذي رآه وسمعه يقول العارف بالله مركب أدبه من شرع وحقه فما كل بعضه بعضا وان أحسن بالالم لم يقدري على الخلق فهو ان نطق هلا ثوان  
سكت هلك يشكو الى الله بباطنه (١٧٠) ان ياذن له في النفس مثل ما استاذنت النار حين أكل بعضها بعضا فاذن الخلق لها بنفسين

معبر وزمهر برقا هلك  
الخلق بما كادت تمك في  
نفسها وكذلك العارف اذا  
تنفس استراح في نفسه  
واهلك الخلق بكلامه الامن  
الخطه الله فان لم يحفظه  
كفر وتزدق وربما قتل  
فقلت له فاذا هلك الخلق  
أول من اهلك الانسان  
نفسه على يده فقال رضى الله  
عنه نعم ألا ترى الى من قتل  
نفسه في نار جهنم كجاءت  
به الاخبار ومن قتل غيره  
فقتل المشيئة وان قتل  
غيره ككفارة ومن قتل  
نفسه لا كفارة له فافهم  
وسمعه يقول في حديث  
اني أبيت يطع من ربي  
ويسقيني المراد به حصول  
الشبع والري كما يحصل لمن  
أكل أو شرب فكان صلى  
الله عليه وسلم بيت جائعا  
عطشانا بلا شك فسيرى في  
منامه كأنه يأكل ويشرب  
فيصبح كذلك شبه نار يانا  
وقد حكي الشيخ محي الدين  
ابن العربي رضى الله عنه  
انه وقع له ذلك بحكم الارث  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبقيت رائحة ذلك الطعام  
الذي أكله في النوم بعد  
ان استيقظ ثلاثة أيام  
وأصحابه يشمون منه وأما  
من ليس له هذا المقام فانه  
يرى في منامه انه يأكل  
ويصبح جيعا ناكما أمسى

ينظر هل هو الذي رأى في منامه أم لا حتى يرتفع الشك ويعلم ان ما رآه في البقطة هو ما رآه في المنام الذي هو  
شبه البقطة فانه وما باله قال له أولا الله يفتح عليكم فلما علم بولايته أعطاه ما سأل وزاد فان العاطية ان كانت لله  
عز وجل فلا ينظر فيها الى الاستدوا ليا كان أم لا فان ربه ما تعالى واحد وان كانت العاطية لغيره فانه فانها  
لا تناسب حالة العارفين رضى عنهم حيث منعه أولا كان من حقه أن عنه ثانيا ان كان المنع لله كما انه حيث  
أعطاه ثانيا كان من حقه أن يعطيه أولا ان كانت العاطية لله عز وجل فقال رضى الله عنه ان المؤمن له حق  
واحد وهو حق الايمان والوليه حقان حق الايمان وحق المعرفة بالله عز وجل هو حيث قال له أولا الله يفتح  
عليكم فانه على أنه أي السائل من جملة المؤمنين فعملان حق الايمان لم يستوجب نصيبا من ماله في تلك الساعة  
طما جربه وعلم أنه من العارفين تاكد أمره وتزايد حقه فاستوجب نصيبا من ماله بسبب المعرفة التي اشتركا فيها  
فان وصف المعرفة بالله تعالى كمد الاخوان بين المؤمنين في الله عز وجل فالنعم أولا لله عز وجل والعاطية ثانيا  
لله عز وجل فهو كمثل رجل سأل من وراء باب فقال له الله يفتح عليكم ثم فتح الباب واذا السائل أخ للمسؤول  
فمن الواجب عليه أن لا ينزله منزلة الاجنبي حتى ينعنه بعد أن علم بانحوته كما منعه قبل أن يعلم فان هذا ينافي  
الاخوة وما تقتضيه من صلة الرحم فقلت وما هو النصيب الذي تقتضيه المعرفة في مال المسؤول فقال رضى الله  
عنه هو ما يوجب عقد الاخوة في الله تعالى فان لم يكن لك سوى أخ في الله فله نصف المالك وان كان لك تسعة  
فلكل واحد عشر ماله فقلت فما باله أعطاه عشرة أنصاف ولم يعطه نصف ماله فقال رضى الله عنه لم يخصم  
السائل العارف في ذلك السائل فاعل عارفا آخر بقصده بعد ذهاب الاول ثم نال ثورا بعاوه لم يحوا المرءة فبنته  
نفسه في تفرقة النصيب الواجب عليه لاخوانه في الله عز وجل فقلت وأي شيء كان سيدي حماد فقال رضى الله  
عنه كان من المجاذيب والرجل المقصود اسمه سيدي ابراهيم كان من السالكين وكلاهما من العارفين رضى الله  
عنهما (قلت) وما الفرق بين المجذوب والسالك مع اشتراكهما في المعرفة بالله عز وجل فقال رضى الله عنه  
للمجذوب هو الذي يتأثر بظاهرة بما يرى ويسرق ما يشاهده فيجعل بحاكيه بظاهرة ويتبعه بحر كانه وسكنائه  
والشخص اذا رجه الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملائكة ولا يكيف ولا يطاق فان  
كان مجذوبا فانه يتبع بظاهرة ما يراه بصيرته وما يراه بصيرته لا يتحصر فلذا لا يضبط له حال فاذا رآيت من  
المجاذيب من يتمايل بظواهره غائب في مشاهد الحور العين فان ذلك هو هيئة حركاتهم فظواهرهم مشغول  
بما كانوا يشاهد من أمرهم وأما السالك فهو الذي لا يتأثر بظواهره بما يرى ولا يصحكي شيئا من الحركات التي  
يشاهدها بل هو مجرد آخر ساكن لا يظهر عليه شيء وهو أكل من المجذوب وأجود يزيد على أجرة المجذوب  
بالثالث وذلك ان السالك على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن بظواهره يتأثر بشيء  
والأخرى السالكين بعقواهم والمجاذيب لا عقول لهم في الغالب لان ظواهرهم اذا اشتغل بها كآلة ظواهر  
غيرهم ضاع ظواهرهم الذي كان لهم في أصل الخلقة قبل الفتح فضاءت عقولهم تبعها ذلك (قال) رضى الله عنه  
وكان بعض السالكين من العارفين رضى الله عنهم يحضر الدوان وكان من الاكابر وكان له ولد من صلبه فكان  
يعلم انه وارثه ولكن لا يدري هل يخرج مجذوبا أو سالكا فله مرة على عنقه ومشى به حتى دخل به على أهل  
الدوان في مجلس الدوان فله لواحد ذابا ولان واثت تعلم انه لا يحل لمن لا يكون من أهل الخطوة أن يمشى به  
بالخطوة فقال لهم نسالكم العفو والصنع والمجازرة ثم تقدم الى الغوث رضى الله عنه فقال يا سيدي قدمت  
اليك هذا المجمع الشريف ورحمة حرم النبي صلى الله عليه وسلم وجلس ذلك الاما علمتني بشأن ولدي هل  
يصير مجذوبا أو سالكا فقال له الغوث هذا لا يعلم فان نور الاعمال الذي في السالك هو بعينه الذي في  
المجذوب والمعرفة التي في هذا هي التي في هذا والتفاوت الذي بينهما في الحسنات والدرجات غيب عنا ولا يعلم  
الا الاخرة فباي حيلة يعلم ان ولدك هذا مجذوب أو سالك هذا ما لا يكون فقال للغوث رضى الله عنه

والله أعلم وسمعه رضى الله عنه يقول لا تتعرب بالاعمال الا ما لها السكى تحفظ فيها ثمنه وتوطن وسمعه يقول يا سيدي  
في معرفة الالهية أنت الاصل فما عرفها سوال وفي عين الوجود هو الاصل وفي معرفة الذات لا أنت الاصل ولا فرج وسمعه يقول ان من

عباد الله من تغاب عليه عمة الله حتى يصير حامدا لا حركته أصلا في شيء من أمر الدنيا والآخرة فقلت له فهل هو مخاطب بالشك في تلك الحالة فقال رضي الله عنهم هو مكافئ في تلك الحاضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فأتوا الله ما سألتم وقوله

(١٧١)

سلي الله عليه وسلم إذا سرتكم  
بأسرفا نوازتم بمعاصيكم  
وقد مكث أبو يزيد السطاطي  
رضي الله عنه فحوار بعين  
بر الأستطيع أن يثبته  
بين يدي الله أبدا وكان  
يحس بان مفاصله تغلغت  
من شدة الهبة فقلت له  
فهل يقضى إذا أفان من  
ذلك على الكمال فقال رضي  
الله عنه ينبغي ذلك فان  
حكم الشريعة نافذ على كل  
عائق ولم يزد على ذلك قلت  
وقد سمعت سيدي الشيخ  
عبد القادر الدشتوطي  
رضي الله عنه بمصر المحروسة  
يقول كل بلاه أهون على  
العارف من صلاة وكعبتين  
مع هبة والله أعلم (كبريت  
أخر) سمعت شهاب رضي  
الله عنه يحكي عن الشيخ يحيى  
الدين رضي الله عنه أنه  
كان يقول ليس الرجل من  
إذا انصرف من صلاته  
انصرف منه سبعون ألف  
صف من الملائكة يشيعونه  
انما الرجل من ينصرف ولم  
يشيعه أحد وليس الرجل  
من يتعلق بالقرآن انما  
الرجل من يتعلق به القرآن  
وليس الرجل من يبايع  
الحجر الاسود انما الرجل من  
الحجر يبايعه وليس الرجل  
من يشتمى الله لا يفلو  
صلاته انما الرجل من  
تشتمى صلاته أن لا تفارقه

يا سيدي ما جعلك الله غورا لا وانت تعلم هذا أكثر ثم سألته بحمد الله صلى الله عليه وسلم الامايب في الحالة  
التي سمعنا فيها الصبي من سلوكه أوجب فقال الغوث رضي الله عنه اتروني بعد فاقوه به فقال هل من سكين  
فاقوه بها فقال للصبي تقدم فجعل يتقدم حتى أحسبه بين يديه ثم جعل ينجر العود بالسكين والصبي ينظر فجعل  
الغوث رضي الله عنه يقهر ويجز في العود وهو يعرض مرة على لسانه ومرة على شفتيه ويرق الصبي في أثناء  
ذلك وإذا الصبي يعرض على لسانه إذا عض الغوث رضي الله عنه على لسانه وبعض على شفتيه إذا عض الغوث  
رضي الله عنه على شفتيه فقال له خذوا له فانه سيخرج مجذوبا فقال يا سيدي بم عرفنا ذلك فقال انه يتأثر  
ظاهرة بما يرى ويشاهد (قال) رضي الله عنه والسالك كون يقبحون المجاذيب في أمورهم ان السالك لا ياكل  
مع المجذوب لان المجذوب لا يبالى بما يخرج على لسانه من سب أو غيبة فيجب على السالك أن يتقي ذلك لئلا يفسد  
ومنها انه لا يسافر معه لهذه العلة ومنها انه لا يلبس ثوبه لانه لا يتوفى النجاسة ومنها انه لا يحمل للسالك أن يتزوج  
بمجنونة وكذا العكس وما الشيخ فانه قد يخرج المجذوب على السالك كما في حكاية الصبي فانه مجذوب وأبوه  
سالك وقد يخرج السالك على المجذوب كما وقع لسيدي يوسف القاصي فانه سالك وشيخه سيدي عبد الرحمن  
المجذوب مجذوب فقلت فكيف يكون هذا والمجذوب مشغول عن نفسه فكيف يقهره حتى يشتغل بتر بيته  
فقال رضي الله عنهما ان الجذب يختلف بالقوة والضعف فمنهم من يقهره مجذوبه ومنهم من يكتر به حيث لا يفقه رايه  
أهم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الاولياء يطولون أمورهم فليعلموا الحق سبحانه فيها حتى يتعجب  
المتعجب من تلك الاعمال وإذا نظرت بعين الحقيقة وجدت الماعل لها هو الحق سبحانه وهم محمولون كغيرهم  
من المخلوقات من غير فرق فقلت فالاولياء مرضى الله عنهم يشاهدون أفعال الحق سبحانه وإذا كانوا مشاهدين  
لأفعاله تعالى فكيف يشاهدون الفعل من أنفسهم أم كيف ينسبون ذلك اليه فقال رضي الله عنه ان  
الاولياء وغيرهم ممن أكرمهم الله تعالى انما يشاهدون أفعاله تعالى في غيرهم ولا يطيق أحد من المخلوقات  
الله تعالى أن يشاهد أفعاله تعالى في ذات نفسه ولو شاهد الاعمال الربانية في ذاته لذابت ذاته وسالت واعيا  
يطيق المخلوق أن يشاهد أفعاله الحق سبحانه بالوسائط وفي غير ذاته أماما شرة في ذاته فلا يطيق ولا يطيق  
المخلوق أن يشاهد أفعاله في ذاته وإذا خلق تعالى الوسائط وجعل الملائكة طر وفاتظهر فيها أفعاله لئلا  
تذوب المخلوقات وانما طاقات الملائكة لان ذواتها نوار صافية وليست باحرام تربية راعا لم للملائكة  
خصوصية في قوسهم في الفعل ليست لغيرهم حتى انك إذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يخلو منهم مكان من  
أمكنة المخلوقات فتراهم في الحب وتحتوا في العرش وتحت في الجنة وفي النار وفي السماء وفي الارض وفي  
الكهوف والجبال والادوية وسائر البحار قال رضي الله عنه ولا جله هذا النفع الحاصل بهم في التوسطين  
الخلق والحق سبحانه وجب الاعيان بهم دون غيرهم من الوجودات العظام كالجب ونحوها والله أعلم (وكنتم)  
أنكم مع رضي الله عنه ذات يوم قد كرت له سادنا سليمان على نبينا واعياه الصلاة والسلام وما حضر الله  
له من الجن والانس والسياطين والربيج كرت ما أعطى الله تعالى لآبيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة  
الحديد والالانته حتى يكون في يده مثل قطع الجبين وما أعطى الله لسليمان عليه السلام من اراء الاله  
والارض واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم معنى كافي  
أقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يد شيء من  
المعجزات فمن آخره فقال رضي الله عنه كل ما أعطى سليمان في ملكه عليه السلام وما حضر لداود اكرام  
به عيسى عليه السلام أعطاه الله تعالى زيادة لاهل التصرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر  
لهم الجن والانس والسياطين والربيج والملائكة قبل وجميع مالى العوالم بأسرها ومكنهم من القدر وعلى اراء  
الاله والارض واحياء الموتى ولكنه أمر غيب مستور ولا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليه فيسبون ربهم

وليس الرجل من فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعته رضي الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الفرة من عمره مقام  
العمر الكافي من غيره وان من عباد الله من غيبه الله في بحر الرحمة فلم يبق عليه من درن الخاتمة شيء وسمعت مرارا يقول اذا رمى العبد نفسه

بشيء من خلقه لا فهو من حرم بلائك والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لثارثي وكان ذلك الثارثي من العارفين  
أقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله (١٧٢) لأم من حيث ما تدل عليه الآيات من الأحكام والقصاص فانها هي الران على قلبك

واجاب \* فقلت له كيف  
فقال رضي الله عنه المراد  
بتدبر القرآن الذي أمرك  
الله به أن تحمدهم على تدبرك  
على صاحب الكلام وأما  
تدبر الأحكام والقصاص فانه  
يفرق فآية تذهب إلى أن  
الجنة تشهد ما فيها وآية  
تذهب إلى النار تشهد  
ما فيها فيجيب ذلك الشهود  
عن الحق تعالى فرجع  
تدبرك إلى شهود الاكوان  
الغيبية أو الاخروية ومن  
كان مع الكون لم يحض بشهود  
المكون وفي بعض الكتب  
الإلهية يقول الله عز وجل  
يا همدى جعلت النهار لعائنك  
وجعلت الليل للسمر  
والحديث مني فاشتغلت  
بعائنك في النهار وغت عن  
مجالستي في الليل لخسرتني  
في الدارين لانك لا تحضر  
الاهلي ماتت على ما انتهى  
فانظر ما يحكيه عنك وما  
يصيرك به منه فخذ ما لك ورد  
اليسمعه وتامل لاي شيء  
أخبرك عنك وأنت تعلم خبرك  
ومعته رضي الله عنه  
يقول الحضور مع السوابق  
يرفع اللوم عن الواحقي ثم  
الحكم بعد ذلك للسوابق وما  
بينهما من الواحقي ساقط  
(ياقوتة) سألت شيخنا رضي  
الله عنه عن قوله تعالى  
الامن تاب وآمن وعمل  
بإحسان فاولئك يبدل الله

عز وجل واعمالهم ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من مجزاته عليه  
الصلوة والسلام ثم ذكر أسرار التطبيق العقول والله تعالى أعلم (وسأله) رضي الله عنه ذات يوم  
فقلت ان أهل التصرف رضي الله عنهم لهم القدرة على اهلاك الكفرة أينما كانوا فابا بهم تركوهم مع  
كفرهم وبما انتهم غير الله عز وجل ومن كان بهذه الصفة فهلا كم واجب فقال رضي الله عنه وقد حول وجهه  
إلى الخلف ثم رده بقدر الولي في هذه اللحظة على اهلاك هذا البركة ومع ذلك فاذا حضر بين معركة من المسلمين  
والكفار يحرم عليه أن يتصرف في الكفرة بشيء من ذلك السر وأما ما يقتلهم بما جرت به عادة القتال من  
ضرب بسيف وطعن رمح ونحو ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولقد التفت سفينة  
للمسلمين وكان فيها أوليان من أولياء الله عز وجل مع سفينة للكفار فلما حيا بينهم القتال قام أحد الأولين  
وكان صغيرا فتصرف في السفينة بذلك السر فاطلقت النار في سفينة الكفرة وهم يرون ولم يصدر منه سبب  
عادي يستربه تصرفه وانما احترقت السفينة بلا سبب فاما فعل ذلك الولي فاعمل سلبه الولي الا لا نحو الذي كان  
معه وكان أكبر منه عقوبة على ما فعل قال رضي الله عنه وما علم بجزء التصرف في الكفرة دمرهم الله بذلك السر  
لان صاحبه في تلك الحالة خارج في الحقيقة عن عالم البشر والتحق بعالم آخر وكما لا يجوز زوالهم الا كتمثال لأن  
يتصرفوا فيهم بما يطيقه قوتهم كذلك لا يجوز لصاحب السر أن يتصرف فيهم بقوته بل تجرى لهم على يديه  
الامور التي بها بقاؤهم ودوام عيشتهم كأن عليهم حفظه من الملائكة يدبرون أمورهم منسذ نشوا إلى أن  
ينقضوا بالجلسة قال الكفرة دمرهم الله من عالم البشر فلا يستعمل معهم في قتالهم وهلاكهم الا ما هو عادة في  
عالم البشر لا غيب والله أعلم \* وسمعت رضي الله عنه يقول نظر بعض بنات البصري رضي الله عنهم الله ذات يوم للقمر  
فقال لا يباهي صغري قيا أنت من خلق هذا فاشأروها إلى صليب في الارض فقال هذا فانخذته البنت إلى  
قدر قامت وتركت في الهواء فسقط إلى الارض ففالت يا أنت اذالم يحسبك نفسك في هذا القدر القريب من  
اسكك حتى خلق القمر في علوه وارتفعه فسيها أيتها فقلت وهل البنت مسئلة فقال لا فقلت وهل أسلت بعد  
ذلك فقال لا فقلت فاني لها بهذا الاعتراض الحق والنور الواضح الساطع فقال كان بعض أهل الحق حاضرا  
فخطر اليها فتكلمت والله أعلم قلت والمراد بالبعث الحاضر هو الشيخ رضي الله عنه والنظرة التي نظر اليها  
قطرة باطنية لكنه محجوب عن أبصارهم رضي الله عنه والله أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن الولي اذا تصوف في  
صورة غير صورته وقتل في تلك الصورة من المتالم حيث تذروحه أم الجسم الأصلي أم المتصور فيه فقال رضي الله  
عنه الذي يجب في العقيدة هو تماثل الالين في الدارين والناس لا معرفة لهم بهذا الظنهم ان المقصود بالالم هو  
الذات وليس كذلك انما المقصود هو الروح ثم ذكر سرا من أسرار الله تعالى بينه وبين ذلك وجه الشاهد من هذا  
الباب وذلك ان الولي اذا حضره الله لموضع لا تطيقه ذاته الترابية لعائق من حشود أو برود شديد أو نحو ذلك فان  
روح متخرج من ذاته وتدخل من بعض الاجرام المطبقة لذلك العائق وتعمل ذلك الامر قال واذا تالم في الذات  
المتقل اليه أحس بالالم مثل احساسه اذا كانت روحه في ذاته من غير فرق فقلت وما هذه الاجرام التي يقع  
فيها الدخول والانتقال فقال مثل الجبل والنور ونحوهما ما يطبق ذلك العائق فقلت فلو واحد منهم في ذواتهم  
فكيف تدخلها روح الولي مع ذلك فقال أرواحهم وان كانت في ذواتهم الا انها ليست كأرواح بني آدم فان أرواح  
البنات كمقولهم وعقولهم كأرواحهم فلذا أرواحهم لا تحسك على ذواتهم كحسك أرواح بني آدم على ذواتهم  
فلذا كان الولي يتصور في ذات الهام اذا أراد أن ينفذ قدرا يشوقه على ذلك ولا يتصور في ذات بني آدم التي فيها  
أرواحها فقلت فان في بعض الاحيان نور مثلا لا تشويش عليه ثم يعثر به أسرفي مزيج ويتركه نحو  
شخص حتى يقتله فيمكن أن يكون الولي تصور في ذاته حتى نفس ذلك القدرة قال يمكن ذلك اذا كان ذلك  
الشخص المقتول كافرا لان جند النور وجد الظلام في قتال شديد فقلت فهذه الهام مثل القط والكاب التي

سألتهم حسنت هل يصح لاحد في هذه الدارين أن يعلم أن سببه قد بدلت حسنت فقال رضي الله عنه نعم وعلامة تبدلها يتصور  
أن يذهب عنه ذكرها فلا يصير عنده علم بانها وقعت منه أبدا وان ذلك قالوا من علامة الصديق في توبته أن لا يعود له تكرار ذنوبه السابقة

لا يبق للذنب صورة تشهد في محله لتبدله بالنص المعصوم في ذكر النائب ذنبه فنو بتة معلولة وإيمانه مغلغل وهي ترك لا توبة \* فقلت له  
فهل تبدل السيئات بالحسنات أن يقسم له أعمال الصالحة بعد تلك التوبة أم هو (١٧٣) بأن تكتب الملائكة في صحفهم تبدل

تلك السيئة حسنة تشاها  
وتوازنها بحكم المقابلة فقال  
رضي الله عنه يكتب للنائب  
موضع كل سيئة عملها حسنة  
وتكون الأعمال الصالحة  
التي عملها بعد التوبة رفع  
دورات عند الله عز وجل  
(درة) سمعت شيخنا رضي  
الله عنه يقول طهارة  
الامر اذا تامة وطهارة  
الطبيعة عرضة ففقد من  
طبيعتها فان سرك مقدس  
وتحصيل الحاصل اضمح  
لوقت (زمر) سمعت  
شيخنا رضي الله عنه يقول  
اجتهد ان تعرف من أين  
جئت وكيف جئت لتعرف  
الى أين ترجع وكيف  
ترجع وسمعت يقول  
مادامت العقول المركبة  
الامرجة باقية فالتكليف  
قائم فاذا غلبت العقول  
الالهية ارفع التكليف  
فما أتفق قال سمعناك ثبت  
الدين وسمعت يقول واجب  
على كل من طالب الحق  
تعالى لزوم الحق وسمعت  
يقول المؤمن وجبه بلا فها  
فن أي وجه شاعا بصر لان  
مرآة قلبه لا حمة فيها وان ذلك  
كانت الحق بجلى الذي  
لا يشغف بالجهان وسمعت  
بما عمن أهل الشطع مرارا  
يقولون من فهم هذا علم  
مضى قوله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن مرآة المؤمن يجعل

يتصور عليها الشياطين يمكن أن تكون من هذا المعنى فقال رضي الله عنه نعم الشياطين من الظلام والباطل  
والاولياء رضي الله عنهم من الحق والنور والظلام والنور جندان فالهائم المذكورة تارة يتصور عليها هذا  
الجند وتارة يتصور عليها الجند الآخر لتنفيذ قدره فقلت فاي قدر ينوقف على تصور الولي على صورة الجند  
فقال اذا أمره الله أن يقتل زيد بالسهم فان روحه تدخل في الصورة المذكورة حتى ينفذ القدر فقلت فلا سم  
في روح الولي فقال رضي الله عنه وأي شيء هو السهم همة الولي وعزمه تنفعل لها الاشياء فاذا هم بشئ كان  
فسالته عن روح الولي اذا خرجت من ذاته فعلى أي حاله تبقى ذاته فقال رضي الله عنه تبقى بلا روح فان كان من  
مسفار الاولياء بقيت ذاته على صورة المبهوتين المخالوع لا يتكلم بشئ واذا تكلم لا يفهم ما يقول ولا يعرفه وان  
كان من الكبار بقيت ذاته على حاله ما اذا كانت فيها روحها تتكلم وتضحك كأنها على حالها الاولى فقلت فاذا  
بقيت بلا روح ماتت فكيف ساغ من الاذل أن يبقى على هيئة المخالوع ومن الثاني أن يبقى على حالته وقد  
خرجت روحها فقال رضي الله عنه اذا خرجت الروح بقيت آثارها في الذات من حرارة وتحوها فسادات  
الا آثارها بقيت الذات حسنة ولا تنتفي الا آثارها الابعدا ربيع وعشرين ساعة قال فن رجعت روحه  
لذاته قبل ذلك بقي على حياته ومن مرت على روحه المدة المذكورة وهي مغارة لذاته لم يكن لها جوع لذاته  
ابدأ وصار في عداد الاموات وكمن ولي تقبص روحه على هذه الحالة والله عناية عظيمة بمن قبضت روحه على  
هذه الحالة فسألته عما سمعت من بعض الاولياء تغيب روحه عن ذاته ثلاثة أيام ثم ترجع فان هذا يخالف  
ما سبق فقال رضي الله عنه هذا الذي سمعته موثق وتبقى غائبة سبعة عشر يوما أو أكثر ولكن لا بد لها من  
تشوف تعوداتها يتشوفها فحصل حياة الذات ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال كن ساء الى موضع مخوف  
فوجدوا ديارا زال ثيابه وجعل يسبح في المساء فانه في الماء وهو يخاف على ثيابه فتراد يسبح مرة ويرفع رأسه  
مرة أخرى نحو ثيابه خوفا السرقة عليها فكذلك الروح اذا خرجت من الذات فانما تنبها اليها كانباء السباح  
الى ثيابه لكن انبأ السباح بالروية فقط والروح تلغفتم انبأها بالبخول فبانباها للذات يقع لها الدخول  
فيها ثم تخرج لقضاء الامر الذي كلفت به ثم تنبها للذات فتدخل فيها وهكذا الى أن تقضى ذلك الامر في ثلاثة  
أيام أو أكثر فلا منافاة بينه وبين ما سبق والله أعلم وسمعت رضي الله عنه يقول ان الولي صاحب التصرف  
عديده الى جيب من شاء فياخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر قلت لان الذي ياخذها الولي  
باطنية لا ظاهرة ثم حتى لا تحاكبه وقعت لبعض الاولياء نغمات الله بهم سمع جاره وذلك ان الجار كانت  
له امرأة قد أودع عندها رجل خسة متا قبل ثم ذهب في الحركة الى ناحية هج وقال ان عشت أخدمك وان مت  
فاعطها الاولاد في غاب المودع ثم حضرت المنيسة المرأة فوافقت زوجها جارا والي وقالت ان جاورها فاعطها  
فانتم لها بذلك فلما دنتها غدر في الامانة رأى كلهم جاورها فانكره ثم جعل يجمع ويكتب حتى جمع خسة  
مما قبل مثل العدة السابقة ففرض بها وخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكانا يسكنان برأس الجان  
من حجر وسفاس أمنا الله تعالى حتى جاء الى الشمامسة فاشترى شمعة بقصد أن ياتي بها الى ضريح سيدي  
عبد القادر الفاسي نفعنا الله به فلما كان عند القرن الذي يسبح لويات الولي يده من رأس الجنان الى  
جيب الرجل وهو عند القرن المذكورة فاختصه الخمسة متا قبل عقوبة على غدره بالامانة والرجل لا شعوره  
بشئ حتى بلغ الى الضريح المذكورة فارتل عليه الشمعة وطلع رأس الجنان فلما وقع بصره على الولي ألهمه الله  
أن تراجع ما في جيبه فادخل يده فلم يجد شيئا فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لا يظن بسبب ولا به ويقول  
والله ما بقي ربي الله لآخي ولا ميت والولي يضحك حتى كاد يرقا الى الارض من كثرة الضحك ثم استغفمه  
الولي وقال يا عم عبد الرحمن أي شيء أسألك فقال له لقد خرجت في جيبى خسة متا قبل وقلت أشتري شمعة  
لسيدي عبد القادر الفاسي فربا بالدراهم فكان من بركته على أن أخذها السفارون فاودعها في الجيب والي والله

اسم المؤمن مشر كابين الحق والعبد فان الله سمي نفسه المؤمن وسمى عبده كذلك فالمؤمن الذي هو الحق مرآة للمؤمن الذي هو العبد  
ولا يرى العبد في المرآة الا صورة نفسه يدون حرم المرآة والمؤمن الذي هو العبد مرآة للحي ينظر فيها اسماء وصفاته فان الانسان حامل أعيان

بالحكمة وما به تله الا العالمون انتهى وهو كلام هو زهيد والله أعلم (درة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحبب الامر وعلى الشئوس  
العبادة على الغيب لانهم نزل (١٧٤) متطلبه لمعرفة من تعبد ومن هنا اتخذ من المشركين الهاء بعدد على الشهود حتى

تسكن نفسه ومنشأ ذلك  
الجهل بالحق تعالى وصفاته  
وباعلم الشارع صلى الله  
عليه وسلم أن هذا الامر  
يعرف الامة قال الجار رضي  
الله عنه اعبدوا الله كأن  
تقوا أى أحضروا نفوسكم  
أنك تراه فعلم ان العبادة  
لا تكون الامع التعلق بعبود  
هو كالشهود لا سبيل الى  
الغيب بجهل وهذا من راحة  
الله التي رحم بها عباده والا  
انظروا من اثرهم فالجدة  
وبالعالمين (بلغة) سالت  
شيخنا رضي الله عنه عن  
اضافة المصحيات الى الاسم  
الله تعالى من الشياطين  
هل الادب ترك الاضافة  
فقال رضي الله عنه الادب  
ترك ذلك فلا يقال قوس  
قايوش ونحو ذلك من أسماء  
المردة من الشياطين بخلاف  
من كان من عالم النور ومن  
الجن فان أسماءهم تضاف  
الى ايل كما أضيفت الى أسماء  
الملائكة من جبر وميسك  
الى ايل الذي هو بالعبرانية  
الله وقد أقام الله تعالى هذا  
الاسم مقام البسملة في  
التوراة فقال عز وجل ايل  
واحد شداى والله تعالى  
أعلم (مرجئة) سالت شيخنا  
رضي الله عنه عن الجزاء على  
الاعمال هل هو من حيث  
النسبة أو من حيث الاعمال  
فقال رضي الله عنه لا يدور

أعلم فاقول الى المذكور الذي أخذ الدراهم من الجيب هو الشيخ رضي الله عنه وقد وقع له في بعض رعايته  
من أصحابه ما يقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدي محمد بن علي المجاوي رحمه الله تعالى فبفتح الميم  
ونشد الجليم نسبة الى مجاورة القبيلة المعروفة بمجاورة تازي وذلك انه قدم من وطنه بمدة سدد زيارة الشيخ  
رضي الله عنه فخرج الشيخ اليه الى جاعته من الاحباب وجلس معهم عند باب داره مستندا الى جدارها  
وسيدي محمد بن علي مستندا الى جدار الدار التي تقابلها وبينهما الطريق السابلة فقال الشيخ رضي الله عنه  
للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرا هل عندكم دراهم فقال يا سيدي ما سيدي شيء فعاد الشيخ لقوله والفقيه  
لقوله ثلاث مرات فقال له الشيخ اظن وكان في جيب الفقيه ثمان عشرة موزونة ضرورية خرقه فممكنه الا  
الاقرار فقال يا سيدي ثمان عشرة موزونة فقال الشيخ هاتم افادني في جيبه ففتش على اقله بمقدار شبا  
فبقي مائة ففعل الشيخ رضي الله عنه وأخرجها له من تحت خرقته وقال له سكين يا سيدي محمد بن علي  
من يقدري على هذا كيف يعلم أن تدس عليه وتخفي منه قلت وقد ظهرت لك اكرامة أخرى في هذا الفقيه  
من الشيخ رضي الله عنه وذلك ان الفقيه المذكور كان شجاعا على الدنيا يحبالها كثيرا وكاعده منها ما شاء  
الله وكان لا يولد له فلم التقي مع الشيخ رضي الله عنه وأقرب الله في قلبه محبة لم يزل رضي الله عنه يأسره باخراج  
ديناره عز وجل وبعثت نفس الفقيه تسمع بذلك وتجوهد وكان يتعجب منها فانه لم يكن يعهد منها ذلك ثم شدد  
الشيخ رضي الله عنه عليه في اخراج ماله في وجوه الخير حتى كثر جره او يقولوا لفاصد من ان الشيخ رضي الله عنه  
ثقل عليه كثيرا والفقيه المذكور يفرح بذلك غاية الفرح ونحس لانعرف العاقبة والشيخ رضي الله عنه كان  
يعرفها وذلك لان الفقيه كان قد قرب أجله ودنت وفاته فكان يسكب الشيخ رضي الله عنه في له الفصور في الجنة  
ويقدم له ماله بين يديه ونحن لا ندري فلما اكاد مال الفقيه المذكور يفي ولم يبق الا مقدار ما ترنم وجمته وتأخذه  
في صدرا فها توفى الفقيه المذكور رحمه الله وهكذا فعل الشيخ رضي الله عنه مع صاحبه الجليل سيدي علي بن  
عبد الله الصباغى المتقدم في أول الكتاب فانه رضي الله عنه من زعمه ألح عليه في اخراج ديناره عز وجل  
فلما عنت ذيه اهتوى على أثرها وانقلب الى ما عند الله عز وجل فانظر وفاء الله النعم الما صل من معرفة  
أمثال الشيخ رضي الله عنه والله أعلم \* وسمعت رضي الله عنه يقول الفرق بين أخذ لولي صاحب التصرف  
منع الناس وبين أخذ السارق والاصل له الحجاب وعدمه فالولي شاهد له به عز وجل مأمور من قبله بالأخذ قال  
الله تعالى وما فعلته عن أمري قال رضي الله عنه ولقد دخل سيدي منصور العطار رضي الله عنه الى مولانا  
أدريس فنعنا الله به فوجد سيدي أبي يعزى بن أبي زيان البكاري يزور فأخذ باغتته وخرج فقلت للشيخ رضي  
الله عنه في ذلك فقال الفرق بين أخذ الولي والسارق الحجاب وعدمه فسيدي منصور اكونه قطبنا مشاهدا  
البلغة وراهني اللوح المحفوظ من تسميته وسمع الامر من الحق سبحانه بأخذه فاحسب له الأخذ فكيف  
أمك والسارق محبوب غافل عن ربه ثم حكى الحكاية سيدي عبد الرحمن المجدوب رضي الله عنه في الثور الذي  
قبضه أصحابه فامرهم سيدي عبد الرحمن بذبحه وأكله وامتنع سيدي يوسف الفاسي وارثه من اكله حتى جاء  
ربه فأخبرهم انه صدقة لسيدي عبد الرحمن وأصحابه فأتته حكاية مشهورة وكذلك سيدي أبو يعزى  
السابق لو أمكنه أن يعطى باغته من لجه لسيدي منصور لعل أعادنا الله من سوء الانتقاد على الكمل من العباد  
فهذا ما أردنا أن نذكر في هذا الباب لمع الله آمين

\*(الباب الخامس في ذكر التشايع والارادة وبعض ماسمعه عنه في هذا الباب رضي الله عنه)\*

سأله رضي الله عنه بعض الفقهاء عما قيل ان التربة انما تعبت فهل ذلك صحيح أم لا ونسأل سيدينا  
الامام من فتح الله عليه من فتوحات أولائه الكرام وتفضل عليه بالانتساب لبيت النبوة على الموصوف  
بها أفضل الصلاة وأزكى السلام علمنا ما علم الله من علوه والادنية بما يرجح الاتسكال عن قلوب الرجال

الاعمال من القيام في محل الجزاء وقيامها بتمام أو من ظهرت عنه غير يمكن فبين أن قيامها بالنسبة حيث جعلها الشارع وبسرع  
روح العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النية لا من حيث الاعمال قال صلى الله عليه وسلم اتسالا لعمال بالنيات وانما ليكل امرئ ما نوى

ما قال ما حصل فعلى حصول الاعمال بالنيات كراما لهذه الامة ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث (ياقوتة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ في قلب

(١٧٥)

السامع فهو دليل على عدم

صدقه هل ذلك صحيح فقال

رضي الله عنه ليس صحيح

فان الانبياء عليهم الصلاة

والسلام صادقون بلا شك

وقد دهم والناس الى الله

تعالى ولم يؤثر كلامهم الا في

قليل من الناس والحق في

ان كل داع الى الله تعالى لا بد

ان الناس في دعائه قسمان

قسم يقولون سمعنا واطعنا

وقسم يقولون عصينا وايدنا

بحكم القضاة وبالله اعلم

(جوهرة) سالت شيخنا

رضي الله عنه عن قوله صلى

الله عليه وسلم والصدقة

برهان ما المراد به فقال رضي

الله عنه اعلم ان الشئ في

الانسان وصف جلي

لا يمكن زواله بالكلية

ولكن يتعطل بعناية الله

تعالى استعمله لا غير

ولذلك قال تعالى من يوق شح

نفسه فاولئك هم المفلحون

فثبت الشئ في النفس الا ان

العبد يوقاه بفضله وبرحمته

وقال تعالى ان الانسان

خلق هالوا عاذا منه الشر

جزوا عاذا منه الخير منوعا

واصل ذلك كله ان الانسان

استفاد وجوده من الحق

تعالى فهو مضاف ورعي

الاستفادة لاعلى الافادة فلا

تعطيه حقيقة ان يصدق

او يعطى احدا شيئا ومن

هنا كانت الصدقة بمرها

يعني دليل على ان الانسان

ويسمى عقره من العقل الى نيل العالوم الروحانية ببيان العبادة وضرب الامثال فتدور دونه عليه الصلاة والسلام انه قال الخالق عيال الله وأحب الخلق الى الله أنفعهم له ياله فتها سبدي . انقل عن الشيخ زروق رضى الله عنه انه طاعت التريية بالاصلاح ولم يبق الا التريية بالهمة والحال فعلىكم بالكتاب والادب فمن غير زيادة ولا نقصان هل ذلك خاص زمانه أو هي منقاعة الى نزول سيدنا عيسى عليه السلام فان قلتم انقطع فاسبب قطعها وان قلتم هو باقى فن الشيخ انذى تعطى له روح امر يديتصرف فيها بالخلوة وكيف يشاء عبيدنا في أى اقليم وبلاذ من نحب على يده أحد من العباد اه وهذا الفقيه الذى سبقت الاشارة اليه في تفسيره وفي شرح حديث الكتابين للذين فيها أسماء الجنة والنار فاحاط برضى الله عنه بان المقصود من التريية هو تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تعلق حسل السروايس ذلك الازالة الظلام منها وقطع علائق الباطل عن وجهتها ثم قطع الباطل عنها فارة يكون بصغائرها في أصل خلقتها بان يماهرها الله بلا واسطة وهذه حاله القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير القرون وقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذا ناموا واعلموا عليه اذا استيقظوا واعلموا انهم كواكب كواكب حتى ان من فتح الله بصيرته ونظر الى باطنهم وجد عقولهم الا النادر متعاقبة بانه ورسوله باحثه في الوصول الى سر خاتمه جافلهذا اكثر فيهم الخبير وسطح في ذواتهم نور الحق وظهر فيهم من العلم واوغر درجة الاجتهاد ما لا يكف ولا يطاق فكانت التريية في هذه القرون غير محتاج اليها وانما يلقى الشيخ مریده وصاحب سره ووارث نوره فيكافى في ذنه فيقع الفخ للمريد بجمرد ذلك لمهارة الذوات وصفاء العقول وتوحيدها في نهج الرشاد وتارة يكون بتسبب من الشيخ في معنى قطع الظلام من الذوات وذلك في ما بعد القرون الفاضلة حيث فسدت الذوات وكسدت الطويات وصارت العقول متعلقة بالذات باحثه في الوصول الى نيل الشهوات واستئناء الذات فصار الشيخ صاحب البصيرة يلقى مریده ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد عقله متعلقا بالباطل وينيل الشهوات ويحذف ذاته تتبع العقل في ذلك فتلهو مع الملاحين وتدمع السامعين وتبسل مع المبطلين وتتحرك الجوارح في ذلك حركة غيرة محجوبة من حيث ان العقل الذى هو ملكها سربوط بالباطل لا بالحق فاذا وجدته على هذه الحالة أمره بالخلوة وبالله كرو بتقليل الاكل بالخلوة ينقاع عن المبطلين الذين هم في عداد الموتى وبالذكر يزول كلام الباطل والاهوال الغر الذى كان في اسائه ينقلب الى كل يعقل البخار الذى في الدم فتغسل لشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله ورسوله فاذا بانح المريد الى هذه الطهارة والصفاء أطاقت ذاته حسل السرفه واهو غرض الشيوخ من التريية وادخال الخلوة ثم تبقى الامر على هذا مدة الى ان اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام فصار أهل الباطل يربون من ياتهم بادخال الخلوة وثقة بين الاسماء على نية فاسدة وغرض مخالف للحق وقد يضلون الى ذلك عزائم واستعدادات تفضي الى مكر من الله تعالى واستجابات وكثرة هذا الامر في الاعصار التي أدركها الشيخ زروق رضى الله عنه وأدركها شيوخه فظهر لهم من النصيحة لله ورسوله أن يشيروا على الناس بالرجوع عن هذه التريية التي كثرت فيها المبطلون وأن يقفوا بالناس في ساحة الامن التي لا خوف فيها ولا حزن هي اتباع السنة والكتاب للذين لا يضل من اهتدى بها فما فكلامهم رضى الله عنه خرج منخرج النصيحة والاحتياط ولم يردوا رضى الله عنهم الا بقطاع رأسا للتريية الحقة فيتموها شامهم من ذلك فان نور اليبى صلى الله عليه وسلم بان وخبره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة وما قولكم في الشيخ الخ الجوابكم ان الشيخ الذى يلقى اليه بالعباده والعارف باحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذى سبقت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمد الله تعالى بكل الامان وصفا العرفان فهذا هو الذى يلقى اليه بالعبادة يادوت في صيته وتطلع خطيئته فانه يجمع العبد مع ربه ويقطع عنه الوسواس في معرفته ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأما قولكم فعينوه الى أى اقليم

وفيها شمع النفس والله أعلم (درة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم اني قد قسم على اخيه في ذل شئ قد قسم بالله عز وجل وفي رواية من كان حاله فليصاف بالله وقد قسم الله الى بخلافاته في أما كن كبيرة فهل ذلك صدقة فقال رضى الله عنه عاذا بالله ان يكون شئ



الحق في قول الله صلى الله عليه وسلم مناقضا للشرآن ولكن التحقيق ان للعارف بالله تعالى ان يقسم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل شيء وهو أحد الوجود في قسم الله تعالى (١٧٦) بالاشياء فتعوقوله والشمس والليل والنفس والتين بر يد تعالى ورب الشمس

ورب الليل ورب النفس  
 ورب التين فما أقسم الحق  
 تعالى حقيقة الا بنفسه  
 وسمعت بعض أهل الشطح  
 يقول الوجود المستفاد كله  
 عين الحق تعالى وان كان  
 الامر بخلاف ذلك عند  
 المحجوبين وقد قال تعالى  
 مقسما وشاهدا وشهود  
 ولا يصح أن يقسم تعالى  
 بما ليس هو لان المقسوم به  
 هو الذي ينبغي له العظمة  
 فما أقسم شيء ليس هو  
 فقلت له قد قال الحقون  
 ان الوجود المستفاد هو على  
 أصله ما انتقل عن مكانه  
 فكيف قلتم انه ما ثم الوجود  
 الحق فقال في عنده حكم  
 الممكن باق وبهينة ثابتة وما  
 استفاد الا حكم المظهرية  
 فقط لانه تعالى عين كل شيء  
 في الظهور وما هو عين الاشياء  
 في دوائها بل هو هو الاشياء  
 اشياء فقلت له فاذن  
 لما خاطب الحق تعالى بقوله  
 اكن الاموجود في علمه فقال  
 رضى الله عنه نعم وايس ذلك  
 الا هو والقدرة والحقان  
 تسمع المعلوم الخاطب  
 فقلت له في التحقيق ان قبول  
 الممكن لتكوين ما هو كما  
 عند المحجوبين وانما قبوله  
 لتكوين أن يكون مظهرا  
 للحق فقط لانه استفاد  
 وجوده لم يكن عنده قال في  
 حقه ولقد نهيتك على أمر

أو بلد فوا به ان الموصوف المذكور متعدد هو المحدث في السلا والعبادة لا تخرج من أهل السنة والجماعة  
 واظلمت فوجدت ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وسأله الفقيه المذكور أيضا عن الشيخ الذي يدعى  
 رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم بحاصه ومنها أي الاسئلة سبدي من ادعى انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقظة قال العارفون بالله لا تقبل دعواه الابينة وهو ان يقطع ثلاثة آلاف مقام الامهات ما يكاف المدعى بعدها  
 ببيانها المطلوب من سيادتكم آدمها الله أن تعدوها لولا لوبرمز واختصارا أو ما تيسر منها من غير استكثار  
 فاجاب رضى الله عنه بان في ما من كل ذات ثلثمائة وستون عرقا كل عرق حاصل للخاصة التي خلق لها  
 والعارف ذو البصيرة يشاهد تلك العروق مضبوطة شاعلة في معاني خواصها فالكذب عرق مشغول بخاصيته  
 وللعبد عرق يضئ به ولا يروى باعرق يضئ به ولا يغمر عرق يضئ به ولا يجيب عرق يضئ به والكبر عرق  
 يضئ به وهكذا حتى تأتي على مائة العروق حتى ان العارف اذا نظر الى الدوات رأى كل ذات بمنزلة فزار عقلت  
 فيه ثلثمائة وستون شجرة وكل شجرة على لون لا يشابه لون غيرها ثم هذه الخواص في كل واحدة منها  
 تفاصيل واقسام فخاصية الشهوة مثلا لها اقسام بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى الخروج كانت قسمها  
 وان أضيفت الى الجلاء كانت قسما والى المال كانت قسما وهكذا خاصة الكذب  
 فمن حيث ان صاحبها لا يقول الحق تعد قسما ومن حيث ان صاحبها يظن في غيبه انه لا يقول الحق ويشك  
 في كلامه ولا يصدقه تعد قسما ولا يقع على العبد حتى يقطع هذه المقامات بأسرها فاذا أراد الله بعبده خيرا  
 وأمله للفتح فإنه يقطعها منه شيئا على التدرج فاذا قطع عنه مثلا خاصة الكذب حصل على مقام الصدق  
 ثم على مقام التصديق واذا قطع عنه خاصة الشهوة في المال حصل على مقام الزهد أو شهوة المعاصي حصل على  
 مقام التوبة أو شهوة طول الامل حصل على مقام القباي من دار الغرور وهكذا ثم اذا فتح عليه وجعل السرى  
 ذاته تدرج في مقامات المشاهدة للعوالم فاو لما يشاهد الاجرام الترابية ثم الاجرام العالوية ثم الاجرام  
 النورية ثم يشاهد سرى ان أفعاله تعالى في خلقه فتدبر في مشاهدة الاجرام الترابية التدرج في قول ما يشاهد  
 الارض التي هو فيها ثم يشاهد البهور التي فيها ثم يشاهد ما بين الارض التي هو فيها والارض الثانية بان يفرق  
 نظره القوم الى الثانية ثم يشاهد الارض الثانية ثم تقوم الى الثالثة وهكذا الى السابعة ثم يشاهد الجوالدي  
 بينه وبين السموات الاولى ثم السموات الاولى وهكذا على نحو الترتيب السابق في الارض ثم يشاهد البرزخ  
 والارواح التي فيسه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة وعلى العبد في كل مشاهدة من هذه المشاهدات حتى  
 من حقوق الربو يستأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع وتعتير به عوائق ويشاهد  
 أمورا هائلة فتأله قولا وتوفيق الله تعالى وفصله على العبد الصعيف ورجسه له لكان أقل درجاته يرجع  
 بسببها من جملة الحق ثم قطعها مقامات المشاهدة وأهوالها أصعب عليه من قطعها مقامات خواص النفوس  
 لان قطعها مقامات الخواص باطن لا يشعر به الا بعد الفتح وقطعها مقامات المشاهدة طاهرى يعاينه ويراه  
 لانه أمر بخوضه بعد الفتح فاذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمة الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه  
 رؤيه سيد الاولين والاخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فبإمره ان يشاهده يقظة ويعدده الله تعالى  
 بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ يحصل على مقام الهناء والسرور وفوقه نيل السعادة  
 فاذا تفرقت العدد السابق في الخواص والاقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة  
 وجدت ذلك ينوف على العدد المذكور ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شمائله المظهرة على أمته فقد  
 دونت العلماء رضى الله عنهم ما نصه الله تبارك وتعالى في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى  
 التسليم فمن ادعى رؤيته يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكية فيسمع جوابه فإنه لا يخفى من يجيب عن  
 عيان ولا يلتبس بغيره أبدا والسلام فان قنعتم بهذا فبهاؤكم نعمت وان أردتم كلاما آخر فاعلم ان العبد اذا فزع الله

عظيم ان عقلمه انتهت كلام هذا الشايط وهو كلام غور بعيد وهو بشرى الى العارف بالله ما أقسم حقيقة الاربعة لانه اذا قرن تعالى  
 الحادث بالقديم لم يبق الحادث أثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشيء من المخلوقات والله أعلم (زمردة) سالت شيخنا رضى الله

عنه عن قوله تعالى لا يصفون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون هل ذلك عام في جميع الملائكة أو خاص بظائفة منهم فقال رضى الله عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم يقول بحجزة بلا منازع ولا شهوة فمطيعون (١٧٧) بالذات لا يعرفون للمعالمات معصوما

وأما الملائكة الملائكة الأرضية الذين لا يصعدون الى السماء منهم غير معصومين ولذلك وقع ابليس فيما وقع اذا كان من ملائكة الأرض الساكنين بجبل الرافق بالشرق عند خط الاستواء وهناك جنة البرزخ الذي خرج منها آدم وأهبط فهو جنة يدخلها العارفون الآن بأرواحهم لا بأجسامهم فعلم ان ملائكة الأرض مكلفون بالأمر والنهي كالنقلين ولذلك حاز وأجر عبادة الأمر وأجر اجتناب النهي بخلاف ملائكة السموات ليس لهم الأجر امتثال الأمر لا غير وهذا الأمر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة الذي أعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم رسالته في عالم الأرواح وفي عالم الاجسام فأرسل الى ملائكة السماء بالأمر فقط والى ملائكة الأرض بالأمر والنهي كالنقلين ولما ملائكة لم يتوجه عليهم رسول فقط وهم الملائكة العالون كما امر تقر بره والله أعلم (ياقوت) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا الأمر أهله هل

تعالى عليه أمه بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويخترقها حتى يخترق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشيقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم ان ذلك النور من شأنه أن يعد بأسرار الخلوقات التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدته فيدخل النور على ذاته متوليا بالوان الخلوقات المذكورة فاذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلا في مشاهدة الخلوقات التي على ظهر هذه الأرض فان ذلك النور ياتي مرة ويخترقه بالاسرار التي تكونت بها اذوان بنى آدم وباتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها الهائم وباتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها الحاديات من فؤاده وارواحها بحيث انه لا يفتح عليه في مشاهدة شيء منها حتى يسبق أولا بأسرارها ومع ذلك فانه يعاني في كل مرة ما يعانيه في أول مرة ومن جملة الخلوقات سيد الوجود وعلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبدا بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة فانه لا يشاهده حتى يسبق بالاسرار التي في ذاته الشريفة فله فرض الذات قبل الرفع عنه شيء مظلم والذات الشريفة منزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة ألف أو أكثر فاذا أراد الله رجسة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يعد هاوي سبعة اياتها مرة ويخترقها تلك الشعب واحدة بعد واحدة وله فرضها مثل شعبة الصبر يبرزول بها سواد ضده من الجزع والقلق وباتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة وباتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المظلمة المتوردة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداء وبه وعند ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لانه بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سوادا في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بامر من ذاته وليسنا قريبه اذ اسبق بالاسرار التي في الذات الشريفة فانه تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل قريبه يريده يسبق بها على ما تطبقه ذاته وأصل خلقته ولسنا يريد أبضا انه اذا سبق بشيء من تلك الشعب بانه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خاليا منه فان الانوار لا تزول عن محلها بالانحطاط فظهر لك بهذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمحي جميع اوصافه بورد تلك الاسرار الشريفة والانوار الطيبة فتوفى ذلك قطع لمقامات لا تعد ولا تحصى فان فضل رسول الله ليس له \* حدثني عن عطاء طاق بطم

وكان من حضره في ألمين أو أكثر أشبه برعن حاله سموا وقع له من الفخر وبقي عليه ما بقي وما سبق من نفي المشاهدة عن الذي لا يسبق بحجته فافهمنا في نفي المشاهدة على الكمال فان من بقيت عليه شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له على الكمال والله أعلم \* وساله الفقيه المذكور عن المريد الذي يزيد اذا حضر الشيخ وينقص اذا غاب عما يصح من أمي من الاسئلة سيدى اذا أحب المريد شيئا كمالا عارفا به وادعى أنه يري به بهجته ثم اذا غاب بشيئا من الشيخ غم أو سهر يجهد المريد في نفسه في الحس والعدم والحمل فإمعنى قريبته بالحال والهمة واتعاه به مع ضعف اتعاه به اذا بعد عنه فاجاب رضى الله عنه بان همة الشيخ الكامل هي نور ايمانه بالله عز وجل وبه يربى المريد ويرقيه من حالة الى حالة فان كانت محبة المريد للشيخ من نور ايمانه أمه الشيخ حضر أو غاب بل ولومات وممرت عليه آلاف من السنين ومن هنا كان أولياء كل قرن يستمدون من نوره ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ويربهم ويرقيهم عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم لان محبتهم فيه محبة صافية خالصة من نور ايمانهم وان كانت محبة المريد في الشيخ من ذات المريد لامن ايمانه انتفع به مادام حاضرا فاذا غاب الذات عن الذات وقع الانقطاع وعلامة محبة الان ان تكون محبة في الشيخ لتعصب لنفع أو لدفع ضرر دنيوي أو أخروي وعدامة محبة الان ان تكون خالصة لوجه الله لا لعرض من الاقراض فالمريد اذا وجد النقص من نفسه عند غيبة الشيخ فالتعصب منه لامن الشيخ والله أعلم \* وساله الفقيه المذكور ايضا عن طريق الشكر وطريق المجاهدة أيهما أولى بمناصه ومنها سيدى رضى الله عنه

(٢٣ - ابن بز) يدخل في ذلك السلطان الجائر لكونه أهلا للأمر الذي أقيم فيه والخلق يستحقونه لمهامهم عليه من الخروج عن طاعة الله عز وجل فقال رضى الله عنه نعم يدخل الجائر في ذلك ولولا استحقاق الخلق له ما ولاه الحق عليهم فإياك والاعتراض في قولك نعم

ولا الخلق تعالى على الناس من قاض أو أمير أو وزيران المولى هو الله عز وجل وان كان ولا يدلك من منازعته فاعرف من ولاه ثم نازع  
 بشرطه وكان هذيقضى الله (١٧٨) عنه يقول ان عدل السلطان فلناوله وان جار لنا وعليه فحن في الحالين سعاد

ان شاء الله تعالى وأما اذا  
 تكاملنا في ولاتناهم  
 عليه من الجور فليس لنا  
 هذا المقام لانه سقط ما كان  
 لنا في جورهم من الاجر  
 لعدم صبرنا عليهم فتأمل  
 والله أعلم (در) سالت  
 شيخنا رضي الله عنه عن  
 قوله تعالى قل انما احرم  
 وبى الفواحش ما ظهر منها  
 وما بطن هل المراد بالباطون  
 معاصي الباطن أو غموض  
 الفواحش تلك حتى لا تظهر  
 الا لاهل الكشف  
 والتعريف ولا تظهر لاحد  
 من الخلق فقال رضي الله  
 عنه الآية تشمل ذلك كله  
 فحسنى الآية ان ربي حرم  
 الفواحش ما علم منها وشاع  
 وما لم يعلم الا بالتعريف  
 الالهي لغموض ادراك  
 غشه كما اذا حرم الله تعالى  
 على عباده شيئا فما هو عين  
 ما أحله في زمان آخر أو  
 شرع آخر فليس هذا مما  
 بطن علمه فحسبكم في  
 التفسير حكم ما لم يطالع  
 عليه أحد مطلقا والله أعلم  
 (ز برجد) سمعت شيخنا  
 رضي الله عنه يقول من  
 كمال الرجل ان يخاف مما  
 تخوفه الله منه في الدنيا  
 والآخرة وهذا أمر قل أن  
 يتفطن له لاسيما القائلون  
 بالوحدة المطلقة بحكم الوهم  
 يفتات له قد ذكر وأن

وأرضا كم بالفرق بين طريقة الولي العارف الشاذلي وتباعه وطريقة الغزالي رضي الله عنه واتباعه حتى  
 ان الاولى مدارها على الشكر والفرح بالمنعم من غير مشقة ولا كلفة والاخرى مدارها على الرياضة  
 والتعب والمشقة والسهر والجوع وغيرهما فهل هما سيدي متوافقان على الرياضة وانما يامر الشاذلي  
 بالشكر بعد القرب للوصول أو عنده أو هو أمر بالشكر والفرح بالله من أول وهلة وحين البداية وهل  
 الطريقان يمكن سلوكهما لرجل واحد أو لا يمكن أن ينتفع باحدهما الا بالآخر ارض عن الاخرى جوابا  
 شافيا فاجاب رضي الله عنه بان طريقة الشكر هي الاصلية وهي التي كانت عليها قلوب الانبياء والاصفياء من  
 الصحابة وغيرهم وهي عبادته تعالى على اخلاص العبودية والبراعة من جميع الحظوظ مع الاعتراف بالهجز  
 والتقصير وعدم توفيقه الى بوبية حقها وسكون ذلك في القلب على عمر الساعات والازمان فلما علم تبارك وتعالى  
 الصدق في ذلك اتاهم بمعية قضيه كرمه من الفخ في معرفته ونيل أمر الايمان بهجز وجل فاما مع أهل  
 الرياضة بما حصل لهؤلاء من الفخ جعلوا ذلك هو مطلوبهم من غوهم فجعلوا يطلّبونه بالصيام والقيام  
 والسهر ودوام الخلوة حتى حصلوا على ما حصلوا قال الهجر في طريقة الشكر كانت من أول الأمر الى الله  
 والى رسوله لا الى الفخ ونيل الكشوفات والهجرة في طريقة الرياضة كانت للفخ ونيل المراتب والسير  
 في الاولى سير القساوب والثانية سير الابدان والفخ في الاولى هجوى لم يحصل من العبد تشوف اليه فيبينما  
 العبد في مقام طلب التوبة والاستغفار من الذنوب اذ جاء الفخ المبين والطريقان على سواب لكن  
 طريقة الشكر أصوب وأخلص والطريقان متفقان على الرياضة لكنهما في الاولى رياضة القلوب  
 بتعلقها بالحق سبحانه والزامها بالعكوف على بابه والجمالى الله في الحركان والسكنات والتباعد عن الغفلة  
 المتخللة بين أوقات الحضور وبالجملة فالرياضة فيها تعلق القلب بالله عز وجل وادوام على ذلك وان كان  
 الظاهر غير متلبس بكبير عبادة ولذا كان صاحبها يصوم ويفطر ويقوم وينام ويقارب النساء ويأني بسائر  
 وظائف الشرع التي تضاد رياضة الابدان وقال سره آخرى بعد قوله والهجرة في طريقة الرياضة كانت للفخ  
 ونيل المراتب ثم بعد الفخ منهم من يبقى على نيته الاولى فينة قطع قلبه مع الامور التي يشاهد في العوالم  
 ويخرج بما يرى من الكشف المشى على الماء وطى الخلوة ويرى ان ذلك هو الغاية وهذا من الذين خلت  
 قلوبهم من الله عز وجل في بداية الامر ونهايته فهو من الانحسر بن أعمال القبول ضل عنهم في الحياة الدنيا  
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهم من تبدل نيته بعد الفخ ورجع الله تعالى ويا خذ بيده فبتعلق  
 قلبه بالحق سبحانه ويعرض عن غيره وهذه الحالة التي حصلت لهذا بعد الفخ هي كانت البداية في طريق  
 الشكر فبا بعد ما بين الطريقين وتبين ما بين المطلبين وبالجملة فالسير في الاولى سير القلوب وفي الثانية سير  
 الابدان والنيسة في الاولى خالصة وفي الثانية مشوبة والفخ في الاولى هجوى لا تشوف من العبد اليه فكان  
 وبانيسار في الثانية يسيل بحيله وسبب فانه قسم الى الوجهين السابقين والفخ في الاولى لا يذله الا المؤمن العارف  
 الحبيب القريب بخلاف الفخ في الثانية فانك قد سمعت ان للربان وأخبار اليهود رياضات توصلوا بها الى  
 شئ من الاستدراجات فالرضى الله عنه ونحن في هذا الكلام نتكلم على الرياضة مطلقا كانت من الحق أو  
 من البطل واستأنستكم على رياضة أبي حامد الغزالي رضي الله عنه بالخصوص فانه امام حق وولى صدق  
 وقولكم وهل يمكن سلوكهما لرجل واحد جوابه انه يمكن اذ لا تنافي بينهما فيمكن من الشخص أن يعاق  
 قلبه بالله عز وجل في سائر حركاته وسكناته ويقوم بظاهره في الجاهدات والرياضات والله تعالى أعلم (وساله)  
 الفقيه المذكور أيضا عما نص منها سيدي هل يمكن للإنسان أن يعرف قابليته للارادة وعدمها أي القابلية  
 الخاصة أولا يعرف بذلك الاغريم من شيخ صالح أو أخ ناصح فاجاب رضي الله عنه بان القابلية يعرفها الشخص  
 من نفسه بان ينظر الى الغالب على فكره فهو الذي خلقت الذات له ولا بد لذات أن تتبع ما العكس فيه سواء

من شرط العارف أن يكون على بصيرة من أمره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال رضي الله عنه ليس أحد على بصيرة من  
 أمره الا في مرتبة التقيد اما مرتبة الاطلاق التي يغفلان يشاعون يعذب من يشاء فالحق واقع ويتقرب انتفاها الخوف في مرتبة الاطلاق

فالادب ان يخاف من الله تعالى امثالا لامره في قوله تعالى وخافون ان يحزنهم مؤمنين فقلت له قد عاق الله تعالى الخوف من بين كان مؤمنا والايمن حجاب والعارف قد وقع حجاب بدخول حضرة الاحسان وصار الامر كشفاه (١٧٩) فقال رضي الله عنه ولو صاير الامر

كشفاه فلا بد من الحجاب غاية الامر ان الحجاب رفق عند الكشف كما روى الانسان ما في الزجاج الصافي مع حجاب الزجاج وايضا ذلك ان الايمان مصاحب لسائر المراتب كما صاحبه الواحد في مراتب العدد وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى خضني وخف نفسك يعني هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله فاسره بالخوف من غيره وهو من اولي العزم من الرسل فامثل الادباء امر الله وخافوا من أعداء الله كما شكروا غير الله من المحسنين باسم الله تعالى فقلت له فاذا العارف في عبادة الهية في حال خوفه من الخلق وفي حال شكره لهم فقال رضي الله عنه نعم وهو صراط دقيق قل سالكه لا سيما ارباب الاحوال فانهم لا يعرفون له طمعا وظهيرا فقررناه ايضا قوله تعالى فاعرض عن قولهم ذكرنا والعارفين يعلمون انه ماثم الوجود الحق تعالى فاعرضوا باسمه عن فعله وعن سماع كلامه الواقع على ألسنة الخلق واثني الله عز وجل عليهم بقوله والذين هم عن اللغو معرضون

أقيمت فيه من أول الامر أولا فن غاب على فكره محبة الله والذل الى جنابه واستحضار عظيم سلوته والخوف من جلالة وكبريائه فذلك إعلاما لارادة الخير به سواء كانت ذاته مقامة في المخالفات أو في الموافقات فانهم اوان أقيمت في المخالفات فسيرجع الله سبحانه به الى الخير والصلاح والرشد والنجاة ثم القابلة المذكورة كالرجلة والشهامة فتختلف بالقوة والضعف وتعلم مراتبها المختلفة فن نظر الى جماعة من الصبيان وهم يلعبون عالم من رجليته قوية ومن رجليته ضعيفة ومن رجليته متوسطة فكذلك أهل القابلة يتفاوتون في حضور المعنى السابق فمنهم من هو في الدرجة العالية بان يكون هو الغالب عليه في سائر أوقانه ومنهم من يأتيه في أقل أوقانه ومنهم المتوسط وسر ذلك ان الفكر وانطوا طرا التي في الباطن نور من أنوار العقل يمد بها العقل ذلك على وفق القدر وما سبق في القسمة فان أريد بالذات الخير التي العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تذكره وان أريد بالذات الشر التي العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تبلغ اليه وتنسأله ثم الخير يتبع مراتب الفكر الثلاثة السابقة والشر يتبع أيضا مراتب الفكر فيه ثم القابلة لا تختص بما سبق بل كل ما سبق في القدر ان الذات تذكره وتصل اليه فان أسرار القابلة يظهر فيه فن نظر الى جماعة من الصبيان وسبق لواحد منهم أن يكون كاتباً والآخر أن يكون حجاماً والآخر أن يكون شرطياً مثلاً فان الأول يعرف كيف يشد القلم للكتابة ويحصل له ذلك بآدنى تنبيه ولا يعرف كيف يشد الموصى للخطيف ولا كيف يعلق السكين ولو نبيه ما عسى أن يشد الثاني يعرف كيف يشد الموصى ولا يعرف كيف يشد القلم ولا السكين والثالث يعرف كيف يعلق السكين ولا يعرف كيف يشد القلم ولا الموصى وكل ميسر لما خلق له وكذا من غلب على فكره التجري في البر ونحوه وأراد أبوه أن يقيم في السلاح فانه لا يحصى من منسجير ولو أقامه أبوه في التجارة جاء منه ما يحب وما يريد فخرج من هذا ان قابلية كل شيء مبنية على الفكر فيمهل واحد يعلم ما يحول فيسه فكره والله الموفق (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه ان امرأة من المتقدمين كان لها ابنت وبنت ولما أرادت أن تموت قالت لهم ان ابني فلا يخرج من الصالحين والآخر يخرج من الظالمين والبنت سيكون لها مال كثير وبنيت عريضة فقيل لها تعطين الغيب فقلت ما أعلم الغيب ولكني نظرت الى الارل فرأيت أنه سيدي الخوف من الله تعالى لا يظلم أحدا من الصبيان وربه تعالى حاضر في قلبه دائما فعلمت انه سيصير الى خير ونظرت الى الثاني فرأيت أنه على العكس فعلمت أن ما له الى شر ونظرت الى البنت وكانت صغيرة فوجدتها صنعت من الحرف العالية داخل وقلائد ودمايج وما يلبسه النساء ويترن به هذا شعها دائما ففعلت أنها سيصير الى دنيا كثيرة (قلت) وأخبرني بعض الناس انه كان قديما وأدخلته أمه في صناعة الحرير وكان يتعاناها وتثقل عليه كثير حتى مر ذات يوم يقوم وهم يتصرفون صناعة الجبس وتفرجه وتزويقه قال فنظرت اليهم فذهب عقلي معهم فعلمت ذلك اليوم صناعة الحرير وتحدثت معهم فاسرعت جوارحي في الخدمة ونشط قلبي وكأني كنت في السجن وخرجت منه وحصل لي تسرع عظيم في فهم صناعة الجبس وما عدت الى صناعة الحرير برأيدي (قلت) وهو اليوم رئيس القوم الذين يتعاطون صناعة الجبس وكل ميسر لما خلق له (وأخبرني) بعض الناس انه كان له حمار ضعيف وكان يسكن بأرض قوم في البادية وكان أهم شيم صغير لا شغل له الا الركوب على حماري ولكن ركبه على صفة من يركب الخيل فيجعل في رجله مهماز من شوك وللصغار الجوام من سعة الدوم ويجعل في يده حبر يمتن العبدان ويقل يحرك في الحمار وكما طردناه عاد اليه ان غفلنا عنه فلما كبر الطمطل وبلغ رجع مع القواد الذين يسيرون الخيل للساكنات نصر الله وكل ميسر لما خلق له (ونذكر) هنا حكاية معلم الصبيان الذي اختبرهم بان أعطاهم طيوراً وأمر كل واحد بذبذب طائر في الموضع الذي لا يراه أحد فهاؤا وقد ذبحوا طيورهم الا واحدا منهم يقال انه هو أبو العباس السبتي رضي الله عنه فانه رجع الى الشيخ بطائرته فقال في كل موضع أريد فيه ذبذبة أجسد الله معنى فعلم الشيخ رضي الله عنه انه سيصير الى مقام

مع علمهم بانه ماثم في الكون ناطق الا الله فكانوا بذلك أدباء زمانهم حيث وقفوا مع الله حيث وقفهم رضي الله عنهم أجمعين (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الميرزا ان القاتل قطع عمر المقتول ولو تركه لعايش كيف ذلك فقال رضي الله عنه هذا القول منهم وهم وهم

شجرة تعالى ما قطعتم من لبنه وتركتوها قائمة على أصولها فبأذن الله إذا لاذن هو الأمر الإلهي أمر بعض الشجر أن يقوم فقامت وأمر بعضها أن تنقطع فانقطعت بأذن الله (١٨٠) لا تقامع الشجر وتركت بأذن الله لا باذن النجار مع كون النجار صرح وصفه بالقطع

المعرفة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم (وسمعت) الشيخ رضي الله عنه يقول ان الرجل اذا كان في عرق الولاية وأقامه الله مع أهل المخالفة وبقي معهم مدة فانه اذا أمر به ولي من الاربعة وهو مع أولئك القوم فان عرق الولاية الذي قيسه سبحانه بأذن الله ويقع لصاحبه انشراح وقرح وانطلاق صدره هذا بمجرد مرور الولي عليهم وان كان صاحب العرق لا يعرفه ولا تكلم معه الولي ولا جرى بينهما حديث أما اذا جرت بينهما معايشة وحصلت بينهما معرفة فلا تسال عن حياة العرق الذي قيسه وزبادة الخير فيه في كل لحظة وإذا كان في الرجل عرق الشر الذي فيه كالسرقه مثلا وأقامه الله مع أهل الولاية والعرفان وصار يخدمهم ويخالطهم مدة فاذا أمر بأولئك الجماعة ساروا فملا فان الرجل الذي فيه عرق السرقه يتحيا وينشرح صدره للشر الذي فيه وتقوم قيامته بمجرد مرور السارق عليه من غير معرفة منه ولا مخالطة له أما اذا حصلت المعرفة بينهما فان شره يتم والسيادة لله وكل ميسر لما خلق له (قلت) وهذا باب واسع وطريق نافع يعرفه من مارس تعليم الناس العلم لم أوتجوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في القابلة وجدته كأنه نسخة من قوله ما جرى عليه في زمان التعليم ومعايناته ولقد أقامني الله تعالى وله الفضل والمنسة في مقام التعليم فبعثت فيه نحو من سبع وعشرين سنة ونحن سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلة والخواطر التي تبتني عليها الذوات عرضته على ماجرى خلقي كثير تعلموا ما فوجسده ضابطا جامعا مانعا وطرحته عن بسببه أحوالا كثيرة كنت أتعلمها في تعليمهم فابالغ لهم في النصع والبيان مع إقامة الدليل والبرهان وأحب لهم الخير كثيرا وأتقنهم لهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ويصير ذلك كاملا كلني وشري معهم ثم بعد ذلك لا يجي منهم شيء وكل ما ينشئه معهم في مدة سنين ينهدم بمجرد دخالطهم لمن هو من أهل البطالة بل ينهدم بمجرد خلقي منهم وعدم تنبيههم كالعادة التي تمشي مادامت تضرب واذا قطع عنها الضرب وقعت وجرى خلقي كثير غيرهم عكس هذا وذلك انه بمجرد مخالطتهم لنا ومعاشرتهم ابانا يسكن في قلوبهم ما يسمعونونه من انتم لا زالون في زيادة في كل مجلس جلسوه معنا مع كوني لا ابالغ معهم المبالغة التي كنت أفعالها مع القسم الاول فلم أزل أنفكر في ذلك وأطلب السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلة وذكرك له ماجرى لي مع القسم الاول فقال لي رضي الله عنه اطرح هذا الجمل فإني تضرب في حديث بارد والناس ميسرون لما خلقوا له والبدائيات تدل على النهايات فانظر الى البدائيات ونزل الناس منازلهم هذا معنى كلامه رضي الله عنه في ذات اليوم استرحت وحصل لي علم عظيم والحمد لله بأحوال الناس في القابلة في كل شيء والحمد لله فان كنت كيسانظنا حاذقا ليليا فاجعل هذا الكلام نصب عينيك فانك تطرح به عن نفسك أحوالا كثيرة في معايشة أصناف الناس على اختلاف طبائعهم والله سبحانه الموفق (وساله) الفقيه المذكوور سؤالا يناسب هذا الباب في الجملة ونصه ومنها سيدي ما معنى قول ابليس لعين لولي الله سهل بن عبد الله التستري في آية قول الله تعالى ورجني وسعت كل شيء حتى قال له التقييد صحتك لا مفعة الحق مع كون الاتي مقيداً بالكلام على وفق العلم وأي حيلة للعبد حتى يعيد كلام الحق سبحانه مع ان الآية مقيدة بدون تقييده مع ان الشيخ العارف محب العارفين يحيي الدين الخايمي قال وللعين أستاذ سهل في هذه معلمه أجيبوا ماجور بن وعليكم أزكى تحية وأطيب سلام قلت صفة المناظرة بين ابليس لعنه الله وبين سهل رضي الله عنه هي ان قال ابليس ان الله تعالى يقول ورجني وسعت كل شيء وأنا نائي فقال له سهل فان الله يقول نسا كتبها للذين يتقون الآية وأنت است منهم فالعموم الذي في كل شيء مقيد فقال له ابليس لعنه الله التقييد صحتك لا مفعة صحتك لا مفعة الحق سبحانه وتعالى ذكر الشيخ الشرحاني راني رحمه الله تعالى الحكاية وسكت عنها فتخيل السائل من سكوتها فاستشكل ذلك بان التقييد من الله تعالى لا من سهل هل فرغ سؤاله الى الشيخ رضي الله عنه فاجاب رضي الله عنه بان التقييد في الآية من الله تعالى لا من

والسبب في ظاهر الامر فافهم فان الفاعل حقيقة هو الله وقد أراد اخذ روح المقتول فلم يظلف عن ارادته ولا يصح أن يكون له أجسل بعد ذلك لانا لا نعرف انهاء عبد الاجزوح روحه فلما خرجت تبين ان ذلك هو أجهل أولي يؤثر الله نفسا اذا جاء أجلها فان أراد الاعتزلة ان القاطع للعمز هو الله فهو صحيح فانه لو أراد بقاءه لم يقتل وان أراد وان القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وان كان الشريك لا وجود له فافهم \* فقلت له فمما صوره اضافة القاتل لله على يد العبد فوالله رضي الله عنه صورته ان المقتول حين ضربه بالسيف مثلا انتهى أجله فقبل القاتل بمآذيه من استعداد الموت كإقبالات الشجرة المقطوعة القاطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع فكما ان القاطع بأذن الله كذا القاتل بأذن الله ونظير ذلك في الحياة فسؤله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا بأذن الله لان النفخ من عيسى ما دخل في جسم الطائر الا بعد استعداد الحياة في الطائر فقبيل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة بما جرى فيه السامري فطار الطائر بأذن الله كما

خار الجهل بأذن الله تعالى فاعلم ذلك فانه نفيس (كافور) سالت شيخنا رضي الله عنه عن العلم والمعرفة والادراك والفهم الخلق بالتميز هل هم أو صاف للنفيس أو أوصاف له العقل فقال رضي الله عنه هم أو صاف للعقل فقلت له فإنا نقولون في السمع والبصر والحاسة والذرة

والشم والشهوة والغضب فقال رضى الله عنه عنهم أوصاف للنفس فقلت له فما تقولون في التذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر فقال رضى الله عنه هم أوصاف للروح فقلت له فما تقولون في المطرعة والسعادة والايامات (١٨١) والنور والهدى واليقين فقال رضى الله

عنه هم أوصاف للسر  
وجمع العقل والنفس  
والروح والسر أوصاف  
للمعنى السعى بالإنسان  
وهي حقيقة واحدة غير  
متغيرة وهذه الحقيقة  
وأوصافها روح هذا  
الغالب المتحرك المتغير  
والجميع روح صورة هذا  
القالب والجميع من الجميع  
روح جميع العالم ومع  
حينئذ قول الامام على رضى  
الله عنه وفيك انطوى العالم  
الاكبر والله أعلم (در)  
سمعت شيخنا رضى الله عنه  
يقول الفطنة والفراسة  
والالهام من علوم الاولياء  
الاكبر ولكنها مع ذلك  
تشير بذاتها الى جهل وعجز  
وغفلة سابق عليها (ياقوتة)  
سمعت شيخنا رضى الله عنه  
يقول من كوشف بتركه  
احدى الدارين أداء الى  
تمطيل العبادات الا ان  
يتذكره الله بذكر موارثته  
فصعقول من قال العلم يحجب  
عن الله كما ان الجهل يحجب  
عنه والله أعلم (بلخس)  
سمعت شيخنا رضى الله عنه  
يقول العبادات كالخداوى  
المجونة بالسهم فكما لا ترضى  
النفس بالقليل منها فسلم  
فكذلك لا تصبر على فعل  
الكثير منها فتغتم وسمعت  
رضى الله عنه يقول أخذ  
العذاب سلب الروح

الخلاق وتسلل ابليس لعنه الله بالشبهة التي أوردتها تمسك باطل والصواب مع سهل رضى الله عنه لامع ابليس  
لعنه الله وجهه من ذلك الكلام الذي جرى على لسانه لعنه الله ان الخائف وسهلا فهم ما منه المرمية فهمه ابليس  
لعنه الله ولا جرى على خاطره فترك من سهل التسترى الساكن وأيضا منسة النائم والكامن ورجع الى  
مشاهدة ما يعرف من الحق سبحانه وتعالى فان الصوفية ترى الله عنهم بعد الفقه ومعرفة الحق على ما هو عليه  
اذا نظروا الى الحالة التي كانوا عليها قبل الفقه يجدون أنفسهم قديمين للحق سبحانه وتعالى فيما لا يحصى  
من التقديرات جاهلين به لا يعرفونه حق معرفته فلما قال الله عز وجل انما يتقيد من صفتك لان صفة حصل بسبب  
هذا القول الثلاث من سهل الى الخاليتين حصل له ما حصل وان كان العين لم ير المعنى الذي التفت اليه سهل  
ولا جرى على خاطره وهذا من سماع الصوفية ترى الله عنهم فقد جاء به من الاشياء الى دار مرادله فدق  
عليه الباب ولم يكن في الدار غير المراد فقال المراد من يدق الباب ما هنا غيري فسمع الشيخ قوله ما هنا غيري  
فصعق ونزع غشا عليه ولم يشعر المراد بشئ من ذلك فن قال ان المراد استاذ شيخه في هذا الباب فلا ضيق عليه  
وطلبت بنت من أبها حاجة ياتي بها من السوق فخرج الابا ياتي بها فالتفت اليها فالتفت اليها فالتفت اليها فالتفت اليها  
البنت لها وهل عندي غير فسمع قولها صوفي فغمر غشا عليه هو بهذا يعلم بطلان كلام ابليس لعنه الله وصحة  
لمحات الصوفية واشادتهم رضى الله عنهم والله تعالى أعلم (وساله) الفقيه المذكور رؤى الا بعد من هذا الباب  
ونصه ومنها سيدى ما نقل عن بعض العارفين ان في الخالفة ثمانية عشرة درجة تعود على المؤمن ما هي هذه المراتب  
التي أصلها من غضب الله تعالى وعدله وما من انقلابها الى رحمة وفضله فأجاب رضى الله عنه بان المراد من هذه  
المعصية معصية المؤمن العارف بحال لربه وعظمته فان صاحب هذه المعرفة لا تصد منه هذه المعصية الا بحكم  
غلبة القدر واستغنى بالعارف بخصوص المفتوح على ربه نفي به من خلاص ايمان وصفا بقائه فانه والحالة  
هذه لا يزال الخوف من ربه تبلو وتعالى في حالة الطاعة فكيف يحال المعصية لان سبب سكون الخوف  
في ذاته معرفته بعظيم سلطانه سبحانه وتعالى فاذا فرضنا دوام هذه المعرفة وانغماضنا داهن الغفلة  
وتحوها فان الخوف يدوم ويسكن في الذات ولا يفارق ولو في حالة الطاعة فانه يخاف أن يكون أي بالطاعة على  
وجه يعرفه من الله تعالى فيرى فرائضه ترعد من هذا الاحتمال رعدة لا يقره معها قرار ويعثر به هذا  
الخوف قبل الفعل وحين الفعل وبعد الفعل ولا يزال متشوقا لما ينزل عليه من ربه فانها من هيبة الربوبية  
وسلطتها فاذا كان هذا حاله مع الطاعة فكيف يكون حاله مع المعصية وقد عصى بعض المؤمنين ربه عز وجل  
وعاش بعد تلك المعصية اربعين سنة ولم تزل عليه ساعة في هذه المدة الطويلة الا واندمع تسيل من  
عذبه خوفا من تلك المعصية وعصمه الله تبارك وتعالى ببركة هذا الخوف الناشئ عن تلك المعصية في هذه المدة  
الطويلة من مواعاة الذنوب وأتابه فضلا منه تعالى بمراقبة علام الغيوب في هذه المدة الطويلة وحصل هذا  
العبد بسبب هذه المعصية على ما لا يحصى من صنوف الرحمت والجلل فالمداد على الخوف الساكن في الذات  
دائما وسببه دوام المعرفة بسطوة الربوبية وحصلت هذه المعرفة للذات من الروح والروح من الملا الأعلى الذين  
هم أعلم الخلق بهم عز وجل فاذا كانت الذات طاهرة فان الروح قد هابت من معارفها فيرى العبد في سائر  
أحواله وفي طاعته ومعصيته واذا كانت الذات غير طاهرة فان الروح تحجب عنها عارفها فتقطع الذات مع  
الشهوات وتبيل مع الذات ويكون هذا هو الساكن فيها والحالة المحمودة تكون عنده بمنزلة الميام والغالب  
هو الساكن والحكم للغالب فتصير أعماله لتحصل شهواته فيطبع لغرض نفع ذاته لا لما تقتضيه العبودية  
من القيام بحق الربوبية وبعض لا يستغنى لذاته ولا يبالي بظهوره ليس المداد على الطاعة والمعصية بل المداد  
على الخوف وضده وفي الحقيقة المدار على المعرفة والجهل والعصاة المذكور أعني مائة درجة ليس مراد  
لخصوصه بل المراد ما أشيرنا اليه والله تعالى أعلم (وبقي للفقيه المذكور سؤالان) فلنورد ههنا ما تم تنفيذه

وأكل النعم سلب النفس وأذا العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعت رضى الله عنه يقول الروح يتلون بحسب الحسد والجيد بحسب المضطعة والمضطعة بحسب اصلاح الطعنة ومن قال بخلاف ذلك قلبي عنده حقيقة في وسعته



رضي الله عنه بقوله علامة الراسخ في العلم ان يزداد شكينا عند السلب لانه مع الحق تعالى بما أحب لامتغ نفسه بما يحب فمن وجد اللذة في حال معرفته وفقد هاعند السلب فهو مع (١٨٢) نفسه غيبة وحضور (زمرد) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الحسن هل يغاها فقال

للمقصود قال الفقيه المذكور ومنها سيدي قول العارفين ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه فكيف يرى القريم في الحادث تعالى الله عن الحول والاتحاد وقولهم لا هو عينه ولا هو غيره وفي رفع للمناقضين وهو محال فاجاب رضي الله عنه بان معنى القول الازل ما رأيت شيئا الا رأيت فعل الله فيه فهم رضي الله عنهم لقوة عرفانهم بشاهدون أعماله في السموات والخلقات وما من مخلوق الا واقعته تعالى في الصلة ولا حول ولا اتحاد ومن أسرار خولا تفسى ولا تذكر وبالجملة فتحقيق الجواب لا يسطرف كتاب وأما الكلام الثاني فغير ظاهر فان القديم مبين للحدث والمباين للشي لا يكون عينه قطعا وهو غايه بلا شك ولا ريب فالعينية مرتفعة والغيرية ثابتة والله للرفق ومنها سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه اياها هو من عالم لروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية قد اشتملت عليه من تعقل الحادث والمكاملة المحفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرقيا المسمية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في نفسه ذنبا أو آفة فان الشيطان لا يستطيع أن يتمثل به أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست منها أجيوا ما جور بن وعليكم أني تحية وسلام فاجاب رضي الله عنه بان ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فن توجه به فكماله صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن علم صورته الكريمة لكرهه صحابيا أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوها فانهم اتفقوا في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان من غير هذين فانه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خاتمة وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورته وحده عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهده العصابة رضي الله عنهم وأخبر عنه لعلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجوز الفسك الا فاجابهم ما الشخص ويعرفه فلو لم يكن هل هو من عالم الروح ان أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أي من روح المتفكر وان أردتم به الحاضر أي هو في الحاضر في أفكارنا وحده صلى الله عليه وسلم فقد سبق أنه ليس اياها وأما الحادث والمكاملة اذا حصلت لهذا المنة كرفان كان ذاته ظاهرة وتجهار وجهه ولم تحجب عنها أسرارها وكانت معها كالحيل مع خلبه فالحادثة معصومة وهي حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق انتهى اجوبته رضي الله عنه ونفعنا به آمين (وقد ذكرنا) رضي الله عنه ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذ كرم جماعة من أصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبذل جلسته فقيل له لم فعلت هذا فقال واعلموا أن فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة فانه شاهد ذلك فعاتل الشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة تقع أو مشاهدة ذكر فقال مشاهدة فكم لا مشاهدة تقع ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة الفصح الا أنها لا تقع الا لاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهي لا تقع الا لمن كمل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكم من واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة تقع وانما هي مشاهدة ذكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه اذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كالشي والله تعالى أعلم (قلت) ومما يؤيد المشاهدة الفكرية وانها تقع لغير المفتوح عليه كونهما تقع لمن كملت محبته في شخص وان كان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرني بعض الجزائر بن انه مات له ولد كان يحبه كثيرا وانه لم يزل شخصه في فكره حتى ان عقله وجوارحه كلها معه فكان هذا ابلا وتهاوا الى أن خرج ذات يوم الى باب الفتوح أحد أبواب فاس حوسها الله لشراء اغنم على عادة الجزائر بن لجال فكره في أمر ولده الميت فبينما هو يجول فكره اذ رأه حيا ناو هو قادم اليه حتى وقف الى جنبه قال مكاتبه وقت له يا ولدي خذ هذه الشاة لشاة انتريها حتى أشترى أخرى وقد حصلت لي غيبة قلبه عن حسي فلما سمعني من كان قريبا أنكم مع

رضي الله عنه لا اغاهاط الحاكم على الحسن لا الحسن نفسه وذلك كصاحب المرة الصغر اما اذا غابت عليه رأ كل العسل يجده مرا فاذا سأل الحسن قال أجد مرارة وهو صادق فان يحصل الادراك انما أدرك المانع وهو المرة التي تمت من ادراك حلاوة العسل ومن هنا نعرف ان غاها الدليل لا يوجب فساد المدلول كجانبه عليه بعض الهةقين والله أعلم (در) سالت شيخنا رضي الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج أعمالهم الصالحة في هذا الدار هل هو كمال أو نقص فقال رضي الله عنه هو نقص لا سيما ان كان ذلك بميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بحاصل لنتيجة الثواب وانما يحلها الدار الاخرة وعند المسون يشرف عليها كله ولا يفرق حيث يذبن من كوشفها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع عليها طول عمره انما هو تقديم وتأخير فعمل ان الذي ينبغي طلبه في الدنيا انما هو تخفيف الحمل ونهيه عنه لقبول الواردات الربانية لاغسير ليترقى العبد في المقامات فقات له فما تقولون فيمن صدق في

شي وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له في الاخرة فقال رضي الله عنه نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما آخرا فان لم يصلي اليه الولد في الدنيا كان مدبره في الآخرة فقلت له قد ارجح من مات قبل الفتح فقال رضي الله عنه برفع الي محل همته لان همته تحيزه فقلت له فيمن لم يقع في

بمقام في الدنيا اهل يعطاه في الآخرة فقال رضي الله عنه ان كان من باب المنة فأتروا ان كان من باب الجزاء فلا اذا التزى في الآخرة لا يكون الا في  
 أعمال حصلها المكاف هنا ولو في البرزخ كما سرف قصة ثابت البناني وسئلانه (١٨٣) في قبره والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا

رضي الله عنه عن حقيقة  
 التواضع فقال رضي الله  
 عنه حقيقة ان يرى نفسه  
 دون كل جليس ذوقا لعلما  
 وذلك لان الذوق لا يصير  
 عند صاحب به بقية كبر ولا  
 يتكبر قط ممن يزدريه  
 بخلاف من كان تواضعا  
 لجليسه عالما انه يطرقه  
 الكبر في بعض الاوقات  
 ويتكبر ممن ينقصه وتد  
 بسط الكلام في ذلك في  
 أول عهد من كتابنا لمسيحي  
 بالجر المورود في المواقف  
 والعهود وقد جاء رجل الى  
 سيدي على الخواص ووجه  
 الله فقال باسيدي من  
 شيخكم في الطريق فقال  
 يا أخي وهل يحصى الانسان  
 مشايخه اذا كان يرى نفسه  
 دون كل جالس من ناطق  
 وصامت فقلست له فاذن  
 من تواضع هذا التواضع  
 صار الوجود كله شيخا له  
 فقال رضي الله عنه نعم  
 لكن في شهود التواضع  
 دقيقة ينبغي التفطن لها  
 فقلت وما هي فقال رضي  
 الله عنه شروط التواضع  
 الغيبة عن التواضع وذلك  
 لان من يشهد تواضعا لابد  
 ان يكون اثبت لنفسه مقام  
 عاليا ثم تواضع وتنازل منه  
 لانه لو كفى بذلك كبر وفي  
 الحديث لا يدخل الجنة من  
 في قلبه مثدرة من كبر فانهم

الولد فالواضع من تتكلم أنت فلما كلموني رجعت الى حسي وغاب الولد عن بصري فلا يدري ما حصل لي باطى  
 من الوجداء الا الله تبارك وتعالى (قلت) وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول ينبغي ان تكون هذه المحبة  
 بين المرء والشيخ قائما نافعة جدا (وسمعت) يقول ان اهل هذه المحبة يضررون وينفعون كما يقع ذلك من اهل  
 التصرف ويقولون ان نار المحبة اذا شعلت لا يرد هاتين (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض الاشياخ مرید  
 وكان المرء يجب الشيخ كثيرا حتى صار الشيخ لا يغيب عن حس المرء يدور فكم كان الشيخ اذا فعل فعلا في  
 داره ما كاله المرء يدور في داره فاذا قال الشيخ في داره مناديا لابنته يا فاطمة قال المرء في داره يا فاطمة واذا قال  
 الشيخ افعلوا كذا قال المرء في داره افعلوا كذا واذا قال الشيخ ياوي عساه على رأسه انشد المرء شيا  
 وجعل ياوي على رأسه هذا في احواله بحال الشيخ دائما وهم هذه المحبة بالغة الى هذا القدر تقع الوراثة  
 (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان بعض الناس يعشق بشا جيلة الصورة مبلغ من حبه فيها انه اذا هتف  
 شخص باسمه واناداه يا فاطمة يقول العاشق نعم من غير شعور منه قال رضي الله عنه حدثوا عني بهذا الاسرائي  
 رأيته يعني اذ اودى باسمها قال نعم وهو لا يشعر فاذا كانت هذه المحبة في الامور الهزلية فكيف ينبغي ان  
 يكون اهل الجسد (وقد سمعت) رضي الله عنه يقول كان سيدي منصور رحمه الله تعالى يقول ومن المحبة على  
 من يدعى محبة الله تعالى ما وقع لبعض اولاد المصاري فانه عاشق بقليل بعض كبارهم فلما اجتمع بها ونام  
 معها في فراش واحد وذهب فكم في محارحها نظرت الى وجهه فمرأت فيه زينة فخارادت قطعها وكانت  
 عندها سكين وهي مسومة ولم تشعر بهما ففقطعت تلك الزينة وسرى السهم في ذاته فخر جرحه وهو  
 غائب في محبة هذا كافر بلغ في محبة الشيطان الى ان خرج جرحه وهو لا يشعر فكيف ينبغي ان تكون  
 حال المؤمنين مع ربهم عز وجل (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان المحب لا ينتفع بمحبة الكبير ولو كان الكبير  
 نبيا حتى يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فيشذب بنفسه بمحبة الا الله تعالى فانه تعالى اذا أحب عبدا  
 لمحبة محبة ولو كان العبد في غاية الاعراض وقال رضي الله عنه ان الصغير اذا أحب الكبير جذب ما في  
 الكبير ولا عكس وكانت بين يديه اجاصة يقال ان هذا اذا اشد الله تعالى محبة تارة واحدة حامضة مثلا وتكثرت  
 فيها المحبة غاية فانها تسف بافها حتى اذا اشدتها وجدنا حوض النفاحة فيها ولا نجد في التفاحة شيئا من طعم  
 الاجاصة الا الله تعالى فانه اذا أحب العبد لا يجذب شيئا من أسرار تعالى محبة الله وسر الفرق هو ان الله  
 تعالى لا يحب عبدا حتى يعرفه وبالعرفه يعلم على أسرار تعالى فيقع له الجذب الى الله تعالى بخلاف  
 محبة العبد من غير معرفته به عز وجل فانها لا تفضي شيئا فقلت فانهم يقولون ان الشيخ يكون مع مریده  
 في ذات المرید ويسكن معه فيها فقال رضي الله عنه ذلك صحيح وهو من المرید لانه اذا فويت محبة جذب  
 الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة فتصير ذات المرید مسكنا للشيخ وكل واحد من مسكنه يشير الى تأخير  
 الشيخ في ذات المرید اذا سكنها (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان المرید اذا أحب الشيخ المحبة الكاملة  
 سكن الشيخ معه في ذاته ويكون بمنزلة الحبل التي تحمل بولدها فان حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حالة  
 مستقيمة الى ان تضعه وتارة يسقط ولا يبقى منه شيء وتارة يحصل له رقاد ثم يفيق والافاق تتخالف فقد يفيق  
 بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لا كثر من ذلك فهكذا حال المرید اذا حصل شيخه فتارة تكون محبة  
 خالصة تامة دائمة ولا يزال أمر الشيخ يظهر في ذاته الى ان يطغ الله عليه وتارة تكون محبة منقطعة بعد ان  
 كانت صادقة وانقطع عنها بسبب عروض مانع نسال الله السلامة منه فتدلل نيت في الشيخ وتقطع أسرار  
 الشيخ عن ذاته بعد ان كانت ساطعة عليها وتارة تنف محبة في سيره ثم تعود الى سيرها مرة ثانية أو متوسطة  
 أو طويلة فتعقب أسرار ذات الشيخ عن ذاته فاذا رجعت المحبة رجعت الاسرار فليجتبر المرید بنفسه من أي  
 قسم هو من هذه الاقسام الثلاثة وسال الله تعالى العفو والعاف والتوفيق والهداية انه سميع قريب

فقلت له ان الكامل يشهدون كمالهم ليس كروا الله تعالى على ذلك فقال رضي الله عنه لا كلام لنا مع الكامل لان الكامل يسمى أبا لعمرون فعين  
 ينظر بها نقصه ليعترف بجزءه عن القيام بأدب العبودية فوهين ينظر بها الى صفات السكالات ليس كروا الله على ما أعطاه وان نزل الخلق فاغما

هو لا يحل الاحتذاء به لا غير لان الانسان الكامل خلق على صورة الاخلاق الالهية فان نزل فانما هو شفقة ورحة على العقول ولوان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في مقامه الشريف (١٨٤) ولم ينزل الى امة تساعرف احدا ياخذ عنه علما ولا ادبيا لسيما مقامه في الباطن

(قلت) وهذه الاقسام موجودة في المريدين فليحفظ المرء بدعي هذا الكلام فانه نفيس في بابيه والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول لا ينتفع المرء بدعوى شخصه اذا احبه لسره أو ولايته أو علمه أو كرمه أو لنحو ذلك من العال حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة اليها لا لعل ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان بعضهم يحب بعضهم غير ارضاء بآفة على المحبة بل مجرد الالفة لا غير فهذه المحبة ينبغي أن تكون بين المريدين والشيخ حتى لا تزحف محبة المريدين الى الغرض والعلل فانما هي زهقت الى ذلك دخلها الشيطان وأكثر فهمان الوسواس فرما تنقطع وربما تغف كما سبق في القسمين الاخيرين والله اعلم (وسالته) رضى الله عنه لم كانت المحبة للعلم والولاية والسرو ونحو ذلك لا تنفع فقال رضى الله عنه لان الاسرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يجب ان يتعالى فالى الان ما أحب شخصه وانما تصفق محبة الشيخ اذا احبه لمخصوص ذاته لا لما قام به من الاسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى وكل شيء منه فلم نفع محبة البعض دون البعض فقال صدقت وغرضنا بمحبة الذات السكنانية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لان الذات بمجرد هذا لا يتصور منها تطهر ولا غيره فاذا توجهت المحبة نحوها كانت ذللا علامة على انطواء من الشوائب فقلت ان الناس لا يداهم من أغراض وارادات فن حوث بقصد القليل الحاصل له منه فحب الحرف القليل لادانته فقال رضى الله عنه نعم ولكنه اذا نوى القليل وقصده في أول الامر ثم شغل فكره بغير بحيث انه لا يبقى له على يال فهذا يحصل له القليل الكثير ونجسته الاصابة العظيمة وأما ان شغل فكره بهذا القليل ليله ونهاره وجعله يفكره ويقتدر كيف يكون وما يفعل به اذا كان فهذا لا يحصل له قليل بل يركبه الوسواس قبل أن يحصل له القليل فلا يزال يقول في نفسه هل أدرك هذا القليل واهل الآفة الفلانية نأى عليه أو يغير عليه بنو فلان ونحو هذا من الوسواس بخلاف الاول فانه مستريح الفكر في أمر القليل وفي أمر الوسواس فكذا حال من أحب الشيخ لذاته ومن أحبه له (وكتبت) أنكم بعد ذات يوم ونحن في جزء ابن عامر بمجرودة فاسألتها الله تعالى فقال لي ان سيدي منصورا في رأس الدرب أحب أن تلقى معه وتعرفه فقلت يا سيدي نعم جدا وكيف لا أحب أن ألقى مع القاب فقال لي رضى الله عنه ما أنا لوقدر ان أراك وأمل ولدان بما تالك في شكك وصفتك وعلمك وجميع ما عليه ذاتك باطا وظهر اعد دماثة ما نظرت الى واحد منهم أنت حطى وقسمتى وهم عندي كسائر الناس فاستيقظت من غلظتى وانتبهت من فؤادى وعلمت أنى ما جئت بشئ فان المحبة لا تقبل الشر كونه والله اعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان طالب السر من المريدين هو ذاته الترابية ومضى السر من الشيخ هو ذاته الترابية فاذا كانت الذات الترابية من المريدين تقبب الذات الترابية من الشيخ محبة متصورة عليها أمدها باسرارها ومعارفها واذا كانت ذات المريدين تقبب اسرار ذات الشيخ وزهقت المحبة اليها والى معارفها منتم الذات الترابية من مطلوبها ثم لا تقدر لها لروح ولا غيرها على شئ فليجهد المرء بجهد في محبة ذات شخصه معرضا عن الملح مطلقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن المحبة هل لها من أماراة وعلامة فقال رضى الله عنه لها أمارتان الامارة الاولى ان تكون راحة المرء في ذات شخصه فلا يتفكر الا بها ولا يجرى الا لها ولا يهيم الا بها ولا يفرح الا بها ولا يحزن الا بها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعملانية حضورا وادخلة في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالى بذاته ولا يصالحها \* الامارة الثانية الادب والتعظيم للجانب شخصه حتى لو قدر ان شخصه ثم وهو في صومعة قرأى بعين رأسه انه هو الذى في البئر وان شخصه هو الذى في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على قلبه بل هو على عقله (وقال) رضى الله عنه ان الناس يظنون ان الجليل للشيخ على المريدين والجميل في الحقيقة للمريدين على الشيخ لانه سبق ان محبة الكبير لا تنفع ومحبة المريدين الجاذبة فلو لا طهار ذات المرء بدو صفاء عقله وقبول نفسه للتخير ومحبة الجاذبة ما قدر الشيخ

فعل ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فاعلى الناس درجة في الجنة أكثرهم تواضعا وأسفل الناس درجة في الجنة أكثرهم كبرا وقد سمعت شخصا من الفقهاء يقول ما أعلم الا في مصر أحد ادعاه علم زائد على ما علمت استغفده منه فنهته على انه يصير في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحافى بالله انه لا يعلم أحد انطافه فوجه تسال الله العاقبة آمين (زبر جسد) سالت شخصا رضى الله عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشوا زمان الفترة بين رسولين فلم يعملوا بشريعة النبي المتقدم لانداسها ولم يشرع بعد شرع النبي الا تقي فقا للرضى الله عنه لا أعلم فقلت قد ذكر الشيخ صبي الدين رضى الله عنه في ذلك تقسيما فقال رضى الله عنه ما هو فقلت قال انهم منقسمون في أعمالهم واعتقاداتهم بحسب ما تجلى لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غيرهم فان مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ لبس من شرط السعادة الاخرية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو أدرك شرعه

من غير تبديل وأما غيره فيكفيه حصول التوحيد به باى طريق كان ثم أهل الفترات على أقسام فقسما وحده الله تعالى بما على تجلى بقلبه عند فكره فهذا صاحب دليل مخرج يكون من أجل فكمه كقبح من ساعدة واضربا به فانه ذكر في خطبته ما خطب ما يدل عن ذلك فانه

ذكر الخلفاء واعتباره فيها قال حين سئل عن الصانع الحكيم البعير تدل على البعير وأثر الأقدام على المسير فخمها ذات بروج وأجر ذات أمواج وأرض ذات فجاج الأتدل على العالم القديم وهذا هو الدليل الفكري (١٨٥) وصاحبه سجد ولكن بعث أمته وحده

لأنه غير تابع في أعماله  
لشريعة نبي من الأنبياء  
وكذلك ورد عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في شأن  
زيد بن عمر بن نوفل حين  
أخبر به عنه أنه كان  
يستقبل القبلة في الجاهلية  
ويقول علمت أن الهوى  
أله إبراهيم ودينى دين  
إبراهيم ويسجد \* وقسم  
وحد الله تعالى بنور وجوده  
في قلبه لا يقدر على دفعه من  
غير فكر ولا روية ولا نظر  
في أدلة فهو على نور من ربه  
خالص غير مختزج يكون  
أهل هذا القسم يحشرون  
أحفادهم أرباباً وقسم النبي  
في نفسه كشف فاطم من  
كشفه على منزلة محمد صلى  
الله عليه وسلم قائم به في  
عالم الغيب على شهادة منه  
وبينة من ربه فهذا يحشرون  
يوم القيامة في مشاين خلقه  
وفي باطنية محمد صلى الله  
عليه وسلم له علمه بمعلوم  
رسائله من آدم عليه السلام  
إلى وقت هذا المكاشف من  
شدة صفاء سره وخلوص  
يقينه وقسم تبسح ماله حق  
بمن تقدمه كمن ثمود أو تنصر  
أو تبسح ماله إبراهيم أو من  
كان من الأنبياء لم أعلم أو  
أعلم أنهم وصل الله يدعون  
إلى الله طائفة مخصوصة  
وتبعهم وآمن بهم وسلك  
سنتهم فخرم على نفسه ما حرم

على شئ ولو كانت محبة الشيخ هي النافعة لكان كل من تعلمه يصل ويبلغ ما بلغت الرجال (وسمعه)  
رضي الله عنه يقول علامة كون المرء يدعى الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر زوال الأسرار والخبرات  
التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كذوات سائر العوام فان بقيت المحبة  
على حالها فهي محبة صادقة وان تخرجت المحبة وزالت بزوال الأسرار فهي محبة كاذبة والله أعلم (وسمعه)  
رضي الله عنه يقول علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المرء يدعى الشيخ حتى تكون أفعال الشيخ وأقواله  
وجميع أحواله كلها موقوفة مسددة في نظر المرء يدعى فهمه وجهه وذلك وما لم يفهم له سر أو كنهه إلى الله تعالى  
مع جزمه بأن الشيخ على صواب ومتى حوز أن الشيخ على غير صواب فيما ظهره خلاف الصواب فيه فقد  
سقط على أم رأسه ودخل في زمرة الكاذبين (قال) رضي الله عنه والشيخ لا يطالب من مرده بفساد طاهرية  
ولا دنيا بل يطبق عليه ولا شيان إلا محال البدنية وإنما يطالب منه هذا الحرف لا غير وهو أن يعتقد في الشيخ  
الكمال والتوفيق والمعرفة والبصيرة والعرف من الله عز وجل ويدوم على هذا الاعتقاد اليوم على أخيه والشهر  
على أخيه والسنة على أخيه فان وجد هذا الاعتقاد انتفع المرء به ثم بكل ما يخدم به الشيخ بعد ذلك وان لم  
يوجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم يدم فان عرضت فيه الوسواس فالمرء يدعى غير شئ (وكنتم) ذات يوم معه  
بقرب باب الحديداً أحد أبواب فاس حرسها الله تعالى ومنعها بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيراً ويشغله  
في كل ما يمين ويعرض حتى أنه لا يبلغه في ذلك أحد من أعمدائه رضي الله عنه فقال له الشيخ رضي الله عنه  
أعجبني يا فلان الله عز وجل فقال نعم يا سيدي محبة خالصة لوجه الله الكريم لا رياء فيها ولا سمعة فيها في ذلك حين  
سمعه فقال له الشيخ أمرأتان سمعت أني سلبت وزالت الأسرار التي في ذاتي أتتني على محبتك قال نعم فقال  
الشيخ فان قالوا لا أني رجعت طرأاً رز بالاً أو نحو ذلك أتتني على محبتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا  
لأنني رجعت عاصياً ارتكبت المخالفات ولا أبالي أتتني على محبتك قال نعم قال الشيخ وان مرت على وأنا على  
ذلك سنة ثم سنة ثم سنة إلى أن عشرين سنة قال نعم ولا يدخلك شئ ولا ارتياب فقلت للرجل وبعك أن  
هذا امر لا تطيق فقال له الشيخ اني سأخبرك فقلت للرجل ويحك هذا أول الخوف عليك وكيف يطيق  
الاعمى أن يخبره البصير فاطم من الشيخ العفو والمغفرة واعتزله بالجزر والنقص وأما معك في ذلك ثم  
تضرعنا إليه جعياً في الأقاليم والعفو فسبق ما سبق إلى أن أخبره بمرءيه صلاحه فلم يظهر له وجهه فلم يطقه  
فتبدلت نيته في الشيخ رضي الله عنه فقلت وسر الله لا يطيقه الا من كان غافراً عاصيات يكون صحيح الجزم تأخذ  
العزم ماضى الاعتقاد لا يصح لا بد من العباد قد صلى على من عدا شخصه صلواته على الجوارزة ولتثبت في هذا  
الباب الحكايات ليعتبر بها من أراد صلاح نفسه بعد تقديم كلام سمعته من الشيخ رضي الله عنه وهو كالمقدمة  
للحكايات (سمعه) رضي الله عنه يقول كنت قبل أن يلغى على أشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جداً  
على صورة رجل وقع في هامة واحدة فلم افزع على وشاهدت من عوالم ربى ما قدر لي فتشت عن عالم الصورة  
الهائلة وطلبت جنسها في أى موضع هو فإني رأيت له خبراً صالت سيدي محمد بن عبد الكريم رضي الله عنه  
عن ذلك فأنخبرني أنه لا وجود لجنس تلك الصورة أصلاً فقلت له وأى شئ شاهدت فقال ذلك من فعل الروح  
أعني روح ذاتك فقلت له وكيف ذلك فقال ان الذات اذا جعلت الشئ بين عينها وجزمت به ساعفتها الروح  
في إيجاد الصورة التي جزمت بها وجعلت تخاف منها فتساعفها الروح في إيجادها ولو كان فيها ضرر الذات  
قالو جزم الذات لا يقوم له شئ لا في جانب الخير ولا في جانب الشر (قال) سيدي محمد بن عبد الكريم وكنتم  
قبل الفتح مبروت بموضع فعرض لي بحر في الطريق لا يقطع إلا بالأسفن وهو من البحار التي على وجه الأرض  
فحصل لي في الذات جزم عظيم بأنى أمشى عليه ولا أغرق ولا يصيبني شئ قال فوضعت رجلي على ظهر الماء والجزم  
يتزايد فلم أزل أمشى فوقه حتى قطعت له الساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجزم من ذاتي وجعلت  
أشك في المنى عليه فادليت رجلي لا تخبر ففرقت في الماء فاخرجهت وأما في لا يطيق مشي عليه قال الشيخ

(٢٤ - ابن) ذلك الرسول وتعبده نعمة الله تعالى بشيئ بعينه وان كان ذلك غير واجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً إليه  
فهذا يخبر مع من تبعه يوم القيامة وتيقن في زمرة \* وقسم طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم وعرف دينه وقوابل من اتبعه

أما الذي يظهر بالبراهين فأنه هو صدق على علم وأتى كلام الأخلاق فهذا يحضر مع المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم لا في العالمين سواء كان دخل  
 في شرح نبي عن تقدمه أم لا (١٨٦) وقسم آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء الانقسام

الستة كلهم سعداء عند الله تعالى ان شاء الله وقسم  
 عطل فلم يقر بوجود الحق  
 عن نظر قاصر ذلك انهم  
 بالنظر اليه لضعف في مزاجه  
 عن قوة قدير من الظواهر فهو  
 تحت المشيئة وقسم أشرك  
 عن نظر أخطأ فيه طريق  
 الحق مع بذل الجهود الذي  
 تعطيه قوته فهو تحت المشيئة  
 كذلك وقسم عطل بعدما  
 أثبت عن نقل ما في قصة  
 اتقى القوة التي هو عليها  
 من الضعف فهو تحت المشيئة  
 وذهب بعض أهل الشطط  
 الى ان أهل هذه الثلاثة  
 أقسام سعداء لبدلهم وسعهم  
 وقسم عطل لاعت نظر بل  
 عن تقليد ذلك شق عطل  
 وقسم أشرك لاعت استقصاء  
 في النظر أو عن تقليد ذلك  
 شق فهذا ما وقع الله تعالى  
 به علينا من حكم أهل الفترات  
 بسين ادريس ونوح وبين  
 عيسى ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم وفوق كل ذي علم  
 عليم (ماسة) سالت شيخنا  
 رضي الله عنه هل ما وقع من  
 عقلة المذاهب من الاستنباط  
 أكل أو ما عليه أهل الله  
 تعالى من الوقوف على حد  
 ما ورد في الشريعة فقال  
 رضي الله عنه لا أعلم قلت قد  
 ذكر الشيخ محيي الدين رضي  
 الله عنه ان ما عليه أهل الله  
 أكل قال لان من شرط كل

رضي الله عنه وما دامت الذات جازمة بالشي فإن الشيطان لا يقر بها وإنه لا يقر بها الا اذا ذهب الجزم عنها  
 وهو يعلم بذهابه لانه يجري من ابن آدم يجري الدم فاذا ذاب ذهب أنبل عليها بالسوا يس حتى يطوخم الخبير  
 قال رضي الله عنه فالجزم مثل سور المدينة الحصين فتي كان للمدينة سور فلا يطمع فيها العدو ومتى حصل  
 وفي السور دخل ونظرت فيه أبواب وفرج بادر العدو لا دخول فغيب الشيطان وسورته تابع لعيب سور  
 الذات الذي هو الجزم فليبادر كل عاقل اصلاح سور ذاته حتى لا يقربه شيطان ولا يستغزه انسان ومن هذا  
 المعنى سمعته رضي الله عنه مرة يقول اذا وعد الصادق أحد بشئ من أمور الآخرة أو الدنيا فان كان  
 في وقت سماعه للوعد ساكنا مطمئنا جاز ما يصدق الوعد فهو علامة على انه يدرك ذلك الشيء لا محالة  
 وان كان في وقت سماعه للوعد مضطربا سريانا في صدق الوعد فهو علامة على انه لا يدرك ذلك الشيء فالجزم  
 علامة أهل الصدق والتعقيق نسأل الله تعالى عنه وفضله أن يروى لنا حاله وأمره (وأما الحسكيات)  
 فقاما سمعت من الشيخ رضي الله عنه يقول كان بعض من أراد الله رحمة في الماضي بن يحب الصالحين  
 قال في الله في قلوبهم أن يخرج من ماله فبما هو وجع نفسه فذهب به لبعض من شهر عنه المصالح وكانت  
 تفصده الوفود من النواحي فذهب اليه هذا المرحوم بمحبة ماله حتى بلغ باده فسلك من داره فدخل عليها  
 فدخل الباب فخرج الخادم فقال ما سمعت فقال عبد العلي وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة  
 المشرقين على نفوسهم وكان له نديم يتعاطى معه الشراب وغيره اسمه عبد العلي فوافق اسمه اسم هذا  
 المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي يدق الباب عبد العلي فقال وطن انه نديمي فاستدنى  
 له فدخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة فاحرقه معمر ورفقه الله تعالى الفقه من ذلك كله  
 فتقدم اليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادى وجمعتك قامسد التديني على الله عز وجل وهذا ما لي أثبتك  
 به الله تعالى فقال له الشيخ يتقبل الله منكم ثم أمر الجارية أن تدفع له رغبيا فالتذم وأعطاه الفاس وأمره  
 بالخسمة في بستان للشيخ عينه فذهب ذلك المرحوم من ساعتها ونفسه مطمئنة وقلبه مسرور بقبول  
 الشيخ له فذهب فرحا للخدمة وقلقي نصلي من سفر الشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يخدم بطرح  
 وسرور ونشاط نفس فكان من قسدا لله عز وجل وحسن جيله بذلك المرحوم ان صادف محبة للشيخ  
 الكذاب المسرف فوافر رجل من أكابر العارفين وكان من أهل الديوان فحضر وفاته الغوث والقطاب  
 السعة فقالوا له يا سيدي فلان كم مررت ونحن نقول لك اهبط الى مدينة فمن مدن الاسلام فمضى أن تلقى  
 من يرتك في شرك ولم تساعدنا فلان حانت وفاتك فيضربك شرك وتبقى بلا وارث فقال لهم يا سادتي قد  
 ساق الله الى من يرتك وأنا نائي موضعي فقالوا له ومن هو فقال عبد العلي الذي وفد على فلان المبط فأنظر وا  
 الى حسن سر برنه مع الله عز وجل والى تمام صدقه ورسوخ خاطره ونفوذه عزمه ومصلابه جزم ففاته وأما  
 ما رأى ولم يترزله خاطره ولا تحرك له وسواس فهل سمعتم عيشي هذا الصلابة الذي في ذاته أفتوافقون على  
 اوثقه فقالوا نعم فخرجت روح الولي واتصل سيدي عبد العلي بالسرة وأثابه الله عز وجل على حسن نيته فوقع  
 له الفتح وعلم من أين جاءته الرحمة وان الشيخ الذي وقده عليه مسرف كذاب وان الله تعالى وجه بسبب نيته لا غير  
 والله الموفق (ومنها) ما سمعته من الشيخ رضي الله عنه قال كان لبعض المشايخ مر يد صادف فاراد أن يحض  
 صدقه يوما فقال له يا فلان أتجبن قال نعم يا سيدي فقال له من تجبأ كثرانا وأولئك فقال أنت يا سيدي فقال  
 أغرايت ان أمرتك أن تأتيني برأس أبيك أتطيعني فقال يا سيدي فكيف لا أطيعك ولكن الساعة تروى  
 فذهب من حبه وكان ذلك بعد أن رقد الناس فتسور جدادهم وعلا فوق السطح ثم دخل على أبيه وأمه  
 في منزلهما فوجد أباه يقضي حاجته من أمه فلم يهله حتى يفرغ من حاجته ولكن برك عليه وهو فوق أمه  
 فقطع رأسه وأتى به للشيخ وطرحه بين يديه فقال له ويحك أتيتني برأس أبيك فقال يا سيدي نعم أما هو هذا فقال

عبد عدم مشاركة سيده في التشرع فيقتطع على حد ما رسم له سيده ولا يتعداه ولا يفتي قطنصر ما أحل الله فيقول لو كان لي  
 قدوة لكانت الناس من كذا يكافع فيه كثير من الناس فانظروا نفوسهم الوقوف عند مخرج الأحكام ولم تكف بتشرع الحق تعالى بل

زادت أحكاما راعيا وجعلتهم مقصورة للشارع وطردتهم وألحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق لعل مقتضاها نظر الجاهل ونحوها شريفة  
ولم يفعلوا ما ذكر لبق المسكوت عنه على أصله من الإباحة والعافية فكثرت الأحكام (١٨٧) على الخلق بما زادوه من طريق

العله والقياس والاستحسان  
وكافوا من أصحاب الرأي ولو  
تبرؤا من ذلك بالسنتهم وما  
كان ذلك نسبيا وفي ذلك  
رحمة خفية بالامة لتوسعة  
الامر عليهم بكثرة المذاهب  
ولم يقصدوا الناس لكن  
ما تركناه على هذه التوسعة  
من الزام العامة أن يتقبلوا  
بذهب معين من علمنا ما ننا  
وهذا الزلم لم يدل عليه  
ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحة  
ولا ضيقة وهذا من أعظم  
الطوام وأشد الكلف على  
الخلق ومن شق على الامة  
شق الله عليه قال رحمه الله  
تعالى ثم المولد من الأحكام  
رجلان اماما غلب الجانب  
الحرمة وامام غلب لرفع  
الحرج عن الامتراجوعا  
الى الاصل وهذا الأخير عند  
الله أقر بالحق وأعظم  
منزلة من الذي يغلب جانب  
الحرمة اذا حرمة أمر عارض  
عرض الاصل وراقح  
الحرج دار مع الاصل الذي  
يؤهل به حال الناس في الجنان  
فيبتون من الجنة حيث  
يشاؤون والله تعالى أعلم  
انتهى كلام الشيخ محي  
الدين بحر وقته وقد تقدم  
بإدراك بسيرة فخر ذلك عن  
بعض أهل الشطرنج والله  
أعلم (جوهرة) سالت شيخنا  
رضي الله عنه عن ركوب  
النفس والقلب وسبلها إلى

له وبحك انما كت ما زحاف قاله المريد انما فكل كلامك عندي لا هزل فيه فقال له الشيخ رضي الله عنه انظر  
هل هو رأس أبيك فنظر المر يد فاذا هو ليس برأس أبيه فقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان  
العلج قال وكان أهل مدينتهم يتخذون العلوج كثيرا بمنزلة العبيد السود اثنين قال وكان أبوه غاب تلك الليلة  
تغافروا وجتسه في الفراش ووعدت له كافر او مكنته من نفسها وكوشف الشيخ رضي الله عنه بذلك  
فأرسل المر يد ليقتله على الصفة السابقة ليحقق صدقه فلم انه جبل من الجبال فكان وارث سره والمستولى  
بعده على فخمه والله الموفق (ومنها) اني سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول جاء بعض المريدين لشيخ  
عارف فقال له يا سيدي القبول لله عز وجل فقال نعم ثم أمره بالقيام عنده والعكوف على خدمته واعطاء  
مساحة في رأسها كورة حديد زائدة لانفع فيها الاتقيل المساحة وكان المريد هو وارث الشيخ بشرط أن  
لا ينتبه لكورة الحديد المذكورة فان انتبه وقال ما فائدتها ولاي شئ تصلح ولا معنى لها الا لتثقل فانه  
لا يرت منه شيا قال رضي الله عنه فقي في خدمته سبع سنين وهو يخدم بالاعاس ولا تحرك له عرق وسواس  
ولا هز نه عواصف رياح الشيطان وصاوت الكورة المذكورة بمنزلة العدم الذي لا يرى ولا يسمع فهذه سالة  
الصادقين الموفقين رضي الله عنهم والله تعالى الموفق (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض العارفين  
بالله عز وجل مريد صادق وكان هو وارث سره فاشهد الله تعالى من شخصه أمورا كثيرة منكورة  
ومع ذلك لم يتحرك له وسواس فاعلم ان شغفه وقع الله عليه شاهد تلك الامور وعلم ان الصواب مع الشيخ فيها  
وليس فيها ما ينكره رعا الاسم اشبهت عليه من ذلك ان امرأة كانت من جيران الشيخ وكانت تذكّر  
بالسوء وكان المر يد يعرف شخصها وكان للشيخ امرأة على صورتها وكان المر يد لا يعرفها وكان للشيخ موضع  
بمخاويه بين باب الدار وبين البيوت وكان المر يد لا يبلغ اليه وما يقف بالباب فاتفق أن دخلت المرأة المشهورة  
بالسوء على المر يد وهو بالباب فخارت للدار واتفق ان خرجت امرأة الشيخ لشبهة بها دخلت على الشيخ  
انخلوة وكان الشيخ أرسل اليها ليقضي حاجته منها فدخلت وقام اليها الشيخ وصرت الشبهة بها نحو البيوت  
فرى المر يد يصير الى انخلوة فرأى المرأة مع الشيخ وهو يقضي حاجته منها فغابت شكها المشهورة بالسوء  
وربط الله على قلبه فلم يستعزم الشيطان ثم خرجت المرأة وحالت الصلاة فخرج الشيخ للصلاة وتيمم وكان به  
مرض منعه من الاغتسال فمات المر يد ان الشيخ تيمم من غير ضرور ربط الله على قلب المر يد وكان بالشيخ  
مرض منعه من هضم الطعام فصنعوا له ماء الفليس عسره وأقوله بمائه لبشر به فدخل المر يد فوجده  
يشرب به فمات انه ما عثر وربط الله على قلبه فلم يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله عليه علم ان المرأة التي وطئها  
الشيخ امرأته لا المرأة المشهورة بالسوء وعلم ان التيمم الذي فعله الشيخ لضرور كان بحسده وعلم ان الماء الذي  
شربه الشيخ ماء فليس لا ماء عثر والله الموفق (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض المريدن أخ في الله  
عز وجل فمات ذلك الاخ وبقي المر يد فغسل اذا فتح الله عليه شئ يقسمه بين أولاده وبين أولاد الاخ في الله  
وكان لهذا المر يد أرض مع اخواه فبيعت عليهم من جانب الحزن ظمما ولما أخذوا ثمنها كان نصيب المريد  
منها أر بعين مثقالا سكتر ما تناقوا له اخوانه ما تفعل بدراهمك فقال قسمها بيني وبين أولاد أخي في  
الله فاستصمقوه وقالوا امارأنا مثلك في نقصان العقل تسبب بدراهمك واشتر بها كذا واصنع بها كذا وترك  
عليك هذه الحماقة اني أنت مشغل بها فاردت نفسك أن تجلس الى قولهم فقال لها يا نفسي ما تقول لي لله عز  
وجل اذا وقعت بين يديه غدا حيث يقول لي رزة لك أو بعين مثقالا فاستأثرت بأرضي بيعت حق الاخوة  
واليوم أضيعك كل ضيعة فافقه الله فقسم الدراهم بينهم بين أولاد أخيه في الله فلما خرج من عندهم فتح  
الله عليه وأعطاه مالا لا ينزأ ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعله من العارفين اصدق نبيه  
ولصدقة عزمه ونحو فجزمه والله الموفق (وسمعت) من غير الشيخ رضي الله عنه ان بعض الاكابر كان

خرق العوائد فقال رضي الله عنه عيب ان تؤاخذ النعمة دون المص فان الله تعالى ما أعطاك النعم الا بقر جيع بها اليه ذليلا لتكون للثواب  
يكفيل والحق تعالى لا يكون ويا كميلا الا لمن يكون عبدا ذليلا ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه أو ديناره أو درهمه فانظر بأي شئ استبدلتهم



وذلك استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ايهما غلبوا مصر اغان لكم ما سألتم وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم قال رضي الله عنه الملوفاة الى كل شيء من جليل وحقير مذمومة (١٨٨) عند الله الا الى حقوق الله فانها محموده عند الله وان كل شيء غير الحق مجرول

معدوم الا الحق فانه معروف موجود على الدوام فن آمن بالله العبدان يا فبا أو يركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضي الله عنه الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بأيدي عباده من الجهل والعدم فعديل رفقته ولا يظلم ربك أحدا دائما الى ربهم يحشرون فادهم ذلك (مرجأة) سال اخونا سيدي أفضل الدين رجة الله شيخنا سيدي عليا الخواص رضي الله عنه هل أتقوا المأكل المبعوث الى من الاصحاب خوف الوقوع في الحرام فقال رضي الله عنه العبد لا يتقن أن يكون له مع الله اختبار عند وجوده فاختار كيف يكون له اختبار مع عدم المختار فكل مما يراه الله اليك بقدر حاجتك وادفع ما بقي بعد ذلك الى من شاء الله ولا تدبر لنفسك حالا مجرودا تخرج عن رتبة المحققين واسأله أن يدبرك باحسن التدبير وأن يسترك في الدنيا والآخر بالجلود والكرم (هـ) أوصاني شيخنا رضي الله عنه وقال يا لك والجزع في مواطن الامتحان فيعلم له العسر لا يكون الا عند

له عدة اصحاب وكان لا يقبل النجاسة الا من واحد منهم فاراد أن يختبرهم يوما فاختبرهم ففر واحدا منهم سوى ذلك الواحد وذلك انه تركهم حتى اجتمعوا على باب خالوته فاطهر لهم سورة امرأتها فدخلت الخلو فقام الشيخ ودخل معها فاقنوا أبا الشيخ استغل معها بالفاحشة فتفرقوا كلهم ونحسرت بينهم الا ذلك الواحد فانه ذهب وأتى بالماء وجعل يسخنه بقصد أن يغتسل به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال ما هذا الذي تفعل فقال رأيت المرأة قد دخلت فقلت عليك تحتاج الى غسل فغسلت لك الماء وقال له الشيخ وتبعني بعد أن رأيتني على المعصية فقال ولم لا أتبعك والمعصية لا تستعمل عابثا وانما تستعمل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أحاطك على انك نبي لا تعصى وانما احاطك على انك بشر وانك أعرف مني بالمطريق وعرفتني بالطريق باقية بينك والوصف الذي عرفتك عليه لم يزل فلا تبدل في نية ولا يصرك في خاطر فقال له الشيخ يا ولدي وفقك الله معي الى الخلو فقهل ترى امرأته فيها فدخل فلم يجد امرأته فازداد حجة على أولئك القوم فادخل يا ولدي وفقك الله معي الى الخلو فقهل ترى امرأته فيها فدخل فلم يجد امرأته فازداد حجة على حجة والله الموفق (ورأيت) في كتاب محبي الدين تلميذ تاج الدين اكرام المصطفى رحمه الله تعالى ان رجلا جاء الى بعض الاكابر فقال له يا سيدي أو يدم منكم أن تعطوني السر الذي خصكم الله به فقال الشيخ انك لا تطيق ذلك فقال المرء بدأ طبعه وأقرو عليه فامتنع الشيخ بامر سقا منه على أم رأسه نسال الله السلامة وذلك انه كان عند الشيخ مر يد شاب حدث أبوه من الاكابر فاسأله ذلك المريد أن يطبق السر قال له الشيخ اني سأعطيك ان شاء الله السر فامر به بالمقام هذه ثم ان الشيخ أمر الشاب الحدوث بالاختفاء في مكان بحيث لا يظهر لاحد ثم أدخل الشيخ خالوته كبشافذ به وجعل على ثيابه شيامن الدم فخرج على المريد السابق والسكين في يده والدم يسيل على يده وهو في سورة الغضبان فقال المرء يدماء عندكم يا سيدي فقال ان الشاب الغلاني أعرضني فامسكت نفسي ان ذبحته فها هو في ذلك المكان مذبح بشر الى الخلو التي ذبح فيها الكبش فان أردت السر يا ولدي فاكتم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سألني عنه أبوه فاني أقول له مرض ولدك ومات فانه يصدقني ويحصل في المسئلة لطف فعسا له يا ولدي تساعدني على هذا الامر وتسترني فيه فان فعلت فانا أعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المرء يدور قد نمر وجهه وظهر غيظه حيث ظن ان الشيخ في قبضته ساهل بكلام يظهر منه الكذب فمارق الشيخ وذهب سر به الى والده الشاب وأعلمه بالقصة وقال له ان الشيخ الكذاب الذي كنتم تعبدون فيه الخبير قتل ولدكم في هذه الساعة وجعل يرغبني ان أسقرو ويطلب مني ان أكنمه عنكم وان شككنم في الامر فاذهبوا معي الساعة فانكم تجدون ولدكم يتشظى في دمه فقال له الناس ويحك فان سيدي فلانا لا يفعل هذا ولعل الامر شبه عابك فقال لهم اذهبوا معي حتى يظهر مسدي أو كذبي ففشا قوله في الناس وسمع به أرباب الدولة فاقبلوا الى الشيخ سرا عا والمريد امامهم حتى وقفوا على خلو الشيخ فخرجوا الباب فخرج الشيخ وقال لهم ما لكم وأي شيء أقدمكم فقالوا له ألا تسمع ما يقول هذا يشيرون الى المريد فقال له الشيخ وأي شيء كان فقال له المرء الذي كنت ترغبني فيه وتطلب مني كتمانته هو الذي كان فقال الشيخ ما وقع بيني وبينك شيء وما كامنك فافعل المريد الكذب لا يخيل قد قتلت ولدك فتراحمي الناس على الشيخ من كل ناحية فقتلت ولدك الناس فالا أن تقتلك يا عدو الله تغش الناس في عبادتك وتخدعهم بخالوتك فقال الشيخ سألوه من أين علم بانى قتلته فقال المرء لم تخرج على وأمر الدم على يدك وثوبك فقال الشيخ نعم وقد ذهبت شاة فقال المرء زيد فلندخل الى الخلو فان كنت صادقا فادعوا وادعوا فاشاة مذبحه فقال المرء دائما أخفيت القتل وأظهرت هذه الشاة في موضعها ثلاثا فقتل به فقال الشيخ رأيت ان خرج الشاب ولا بأس عليهم أن تعلم انك من الكاذبين الذين لا يظنون فقال المرء فاجر جمان كنت صادقا فارسل الشيخ الى الغي فخرج ولا علم عند عارفع فلما رآه الناس تضرعوا الى الشيخ وجعلوا يبسون المريد الكاذب وعنه بذلك قال له الشيخ الست تزعم يا كذاب انك تطبق

حصول الاستعداد فقال رضي الله عنه لا تقبل على الحق فان الطرق اليه أوسع من مظاهره وشؤونه وأسمائه وصفاته السري والاستعداد طريق واحد (حقيقة) سال بعض الفقهاء شيخنا رضي الله عنه عن تفسير منام وقاله شاهدت نفسي مبتلا نأأ غسل جسدي

حتى فرغت ثم جئت نصفي الاسفل ونصفي جمل نصفي الاعلى الى القبر ثم سألت نفسي عرفت ان الملكين لله الشيعي رضي الله عنه عالم الشهادة لا ينبغي الركون اليه فكيف بعالم الخيال فقال الراي لا بد لكل منام من تفسير (١٨٩) فقال رضي الله عنه كل شيء يفسر في الآخرة فقال الشيخ

التفسير في الجمل منك لم لا تحمل نفسك ككلامها فتكون كاملا فقال الفقيه الحول والقوة لله قال رضي الله عنه لا نرم ما عليك من الانقال على شخصك فانه سوء ادب فاذا حمل عنك ربحا نال نفسك الراحة في الكون فيضرك ذلك وشخصك ليس عقيم لك فقاتل نفسك بالمداد عتقا استطعت وشخصك مساعد لك عند العجز ولا عجز ان شاء الله تعالى فقال له مطلقا قال الشيخ رضي الله عنه ومقيدا فمنهم من يعيش على رطلين ومنهم من يعيش على اربع يخلق الله ما يشاء (اولو) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المبران الذي يوزن بها الرجال أهى واحدة أم كثيرة فقال رضي الله عنه الاصل في الوجود التوحيد وانما تكثرت الموازين لتعارف الموزون من الخلق والاصل واحد بنى الاسلام على خمس فافهم فيزان الحق واحد في الدنيا والآخرة حاول سائر الموازين والله عليهم حكيم (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ملازمة الاحوال التي يغيب معها الحال هل هي نقص أو كمال فقال رضي الله عنه كلما خف الحال

السر وتقدر على - فما بالك لم تقدر على كتم هذا الامر الذي لم يكن منه شيء وانما صنعنا معك هذا الدعوى انك تطيق السر فاذهب فقد اعطيناك السر الذي يليق بامثالك فكان ذلك المريد من يومه ذلك وعظما للمعتبرين ونكالا للمدعين الكاذبين نسأل الله بمنه التوفيق ووقع لرجل آخر حكاية عجيبه وذلك انه كان شيخا ركب الخيل وكان من بلاد العرب وكان يعتنى كثيرا بالقاء الصالحين ويحبههم ويقتنص على الذي يرجع على يديه فكان هذا دأبه اذا طلع الى المشرق وادار حرجه فالتقى بمصرع بعض الصالحين فاعطاه امانة وقال له الرجل الذي يطلبها منك هو صاحبك فما زال يطوف على الصالحين الذين يعرفهم واحدا واحدا حتى قدم لبلاده ودخل داره وبقي ماشاء الله فلقبه ذات يوم بشاره فقال له أين الامانة التي آهطك فلان بمصرع فلم ان جاره هو صاحب الوقت فسقط على وجهه يقول يا سيدي كيف تخفون أنفسكم على ما ترون كتمان الحياش اياه بالمشرق والمغرب الا يتيسر وانتم جبرائي وأقرت الناس الى ثم طلب منه السر الذي صده الله به فقال له الشيخ هذا امر لا تطيقه فقال له لا طيقه يا سيدي فقال الشيخ فان كنت تطيقه فاعمل بشرط فقال وما شرطك يا سيدي فقال الشيخ شرط لا كبير ضرر عليك فيه هو أن تعاق لحينك الطويلة هذه فقال له يا سيدي كيف يسوغ لي ذلك وبها أهاب وأعظم في طريق المشرق فقال الشيخ فان أردت السر فافعل ما أقول لك فقال له يا سيدي هذا امر لا طيقه فقال له الشيخ وما بقي لك على ذنب حيث لم تقبل شرطه فلما رقه فلما مات الشيخ وفاته ما فاته ندم وقال لو كان على اليوم عندي في زمان الشيخ لفعلت ما قال وزدت عليه وسمعت من بعض الثقات من كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في البقعة وكان يشبه رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس قال كنت مع بعض الاولياء ليلة الجمعة في جامع الاندلس بمصر وسنة فاس آمنها الله فاما صليت الجمعة وخسرت من الجامع فاذا برجل يقبل بيذ لك الولي ويقول يا سيدي اني احبك لله عز وجل فقال له الولي وقد نظرت فيه نظرة منكورة لم تعلم ان الله يعلم السر وأخفى يعني فهلا اكتفيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولي وجعل الذي ادعى المحبة ينسب محاسنه من الولي فتقدمت اليه وقلت يا هذا انك قد ادعت امر اعظيما ولا بد للشيخ ان يختبرك فكن رجلا ولا فهو الفراق بينك وبين الشيخ قال وكان جارا للشيخ في بعض سباته وكانت شجرة تزين للشيخ في الحدود فكان ذلك المديعي يجنبها كل عام والشيخ يصبر ويعفوه ويصفح ويحسن جواره فلما ادعى المحبة - سافعا عنه كافة القهمل وقال له ان الشجرة تجري لاني لك فيها فاكركه المديعي وقال هي لي فقام الشيخ معه على ساق الجسد في النزاع والخصام حتى سمعت ذلك المديعي يسب الشيخ رضي الله عنه وسمعت هذا الرجل يقول ذهبا الى الخلع فلما زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم أخذتني حالة وقالت يا رسول الله ما طننت اني اصل الى مدينتكم ثم أرجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القبر الشريفي وهو يقول ان كنت محزون فاني هذا القبر فمن جاءه منكم فليدق ههنا وان كنت مع أمي حيثما كانت فارجموا الى بلادكم قال فرجعت الى بلادى والله تعالى الموفق وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب يظهر مخالفة لفرعته الناس حتى انه أراق على فوه ذات يوم خيرا فجعل الناس يشمون منه رائحة الخمر ويرون منه ولم يبق معه الا وارث سره فقال فعلت هذا عمدا ليطرعى هؤلاء النسل يشربوا الى كثرة الناس الذين كانوا يشعرونه فانه لا حاجة لي فيهم والحاجة انما هي بك وحدك والله الموفق (وسمعت) رضي الله عنه يقول جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل يتامله ويصعد فيه انظار حتى تامله من رأسه الى رجله فقال له الولي ما مرادك قال يا سيدي هذه غنيمة أردت أن تنظر ذاتي ذاتك لنشفع فيها غدا بين يدي الله قال الشيخ رضي الله عنه مرر بدمج ذلك الرجل وبها كبير او كان رضي الله عنه اذا ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون في هذه الامة والحمد لله والله الموفق وسمعت رضي الله عنه يقول جاء بعض الصادقين الى من يعتقد فيه الخير فقال له اني احبك في الله عز وجل فقال له الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان أردت أن ترجع فلا ترجع الى دارك أبدا واذهب الى

وأعطاه جوده كان في حق صاحبه خيرا كثيرا وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود من المعلوم فقلت له فاذن غيب الحال عن صاحبه اكمل في المعرفة فقال رضي الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لا يسبى ولكن اذا لم من الآفات وحال عن الحال بملكك للعالم كان نفسه حال

لا صاحب حال وحيد يسمى عبد الله فان شاء تعالى صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه انصرم بقوان شاء كشف له عن الامور وان شاء  
يكشف ولكن لم يخرج احد من (١٩٠) الدنيا حتى يتسارى مع أهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله اعلم (زمردة)

سالت شيخنا رضي الله عنه  
عن الولي اذا كشف له عن  
حسن خاتمه هل له الركون  
الى ذلك والامان فقال رضي  
الله عنه لا امان مع الحق  
وهو يفعل ما يشاء ونهاية  
الكشف ان يطلع العبد  
على ما كتب في اللوح المحفوظ  
الذي هو خزانة علم الحق  
تعالى والحق من رتبة  
الاطلاق ان يقرب ما كتبه  
فيه بل لورأى العارف الباري  
جل وعلا وقال له رضى عنك  
رضا لا مخطأ بعده فلا ينبغي  
للعاقل الركون والله اعلم  
(ماسة) سالت شيخنا رضي  
الله عنه عن تفسير قوله  
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله  
ثم استقاموا الآية فقال  
رضي الله عنه ان الذين قالوا  
ربنا الله كسل الانبياء ثم  
استقاموا ومحمد صلى الله  
عليه وسلم تنزل عليهم  
الملائكة عامة النبيين ان لا  
تخافوا اكل الاولياء ولا تحزنوا  
عامة الاولياء وبشرى بالجنة  
التي كنتم توعدون المؤمنون  
فما سئل ذلك فانه تفسير  
شريب ما اظنك سمعته  
قط (ياقوت) سالت شيخنا  
رضي الله عنه قوله صلى الله  
عليه وسلم لخوف قم الصائم  
أطيب عند الله من ربح  
المسك ما المراد بالعندية هنا  
فان الناس قد اختلفوا في  
معنى ذلك فقال رضي الله

بلاد المشرق قال فامثل ولم يخالف فرج دنيا وأخوى والله الموفق \* وسمعت رضي الله عنه يقول ان الذين  
ألفوا في كرامات الاولياء رضي الله عنهم وان نفخوا الناس من حيث النعير بالاولياء فقد أضروا بهم كثيرا  
من حيث انهم اقتصرواعلى ذكر الكرامات ولم يذكروا شيئا من الامور الغائبة التي تقع من الاولياء الذين  
لهم تلك الكرامات حتى ان الواقف على كلامهم اذ ارأى كرامته على كرامة وتصرفا على تصرف وكشفا على  
كشف فوهم ان الولي لا يجزى في أمر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء من المخالفات ولو ظاهر افيقع في جهل عظيم لانه  
يظن ان الولي موصوف بوصف من أوصاف الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز بوصف من أوصاف  
النبوته وهو العصمة والامر الاول من خصائص الربوبية ولم يعطه الله تعالى لرسوله الكرام فكيف بالاولياء قال  
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء اذ يتوب عليهم اذ يعذبهم فانهم ظالمون وقال انك  
لا تهدي من احدى ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل ان ين فاعطانيهما  
وما اتيت اثنين فتنعهما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عداءا من فونكم فقلت اعود بوجهك  
الكريم فقال قد فعلت اومن تحت ارجلكم فقلت اعود بوجهك فقال قد فعلت اوبلسكم شيئا فقلت اعود  
بوجهك فقال قد سبق القضاء ويذيق بعضكم باس بعض فقلت اعود بوجهك فقال سبق القضاء وقال  
تعالى في سؤال نوح نجاة ابنه من الغرق ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهل بي وانا وعدك الحق وانك  
أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون  
من الجاهلين وقال تعالى وضرب الله مثلا للذين كذبوا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا  
صالحين فغاثتا بما هما فليمنيا عنهما من الله شيئا واناس اليوم اذاروا اولياد عاظم يستحب له اذاروا ولده  
على غير طريق او امرأته لا تتقي الله قالوا ليس بولي اذلو كانوا بالاحجاب الله دعاء ولو كانوا ويا لاصح  
اهل داره ويطنون ان الولي يصلح غيره وهو لا يقدر على اصلاح نفسه قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
ما زكناكم من احد ابد اولكن الله يزكي من يشاء وما الاخر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوته  
والولاية لا تراحم النبوته قال رضي الله عنه والخير الذي يظهر على يد الولي انما هو من ركنه صلى الله عليه وسلم اذ  
الايمن الذي هو السبب في ذلك الخيرا انما وصل اليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم اما ذات الولي فانها كسائر  
الذوات بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جيلوا على العصمة وفطر راعى معرفته الله تعالى وتقواه  
بحسب انهم لا يحتاجون الى شرع يتبعونه ولا الى معلم يستبدون منه والحق الساكن في ذواتهم وهو حرف  
النبوته الذي طبعوا عليه يسلك بهم النهج القويم والطريق المستقيم قال رضي الله عنه ولو ان الناس الذين  
ألفوا في الكرامات قصدوا الى شرح حال الولي الذي وقع التاليف فيه فيذكر كرون ما وقع له بعد الفتح من  
الامور الباقية الصالحة والامور الغائبة لعلم الناس الاولياء على الحقيقة فيعلمون ان الولي يدعو تارة  
فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد الامر فتارة يقضى وتارة لا يقضى كما وقع للانبياء والرسل الكرام  
عليهم الصلاة والسلام ويزيد الولي بانه تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسائر  
الناس وانما امتاز الولي عنهم بامر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومخبر من الفتوحات ومع ذلك  
فالخاتمة ان ظهرت على ما غاها في محاسب ما يظهر لئلا في الحق فقل ان المشاهدة التي هو فيها تاي المخالفة  
وتنزع من المعصية منعلا ينتهي الى حد العصمة حتى تراحم الولاية النبوته فان المنع من المعصية ذاتي في الانبياء  
عرضي في الاولياء فيمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء وسر ما سبق وهو ان خير الانبياء من  
ذواتهم وخير الاولياء من غير ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء عرضية فان المعارف الكامل اذا  
وقعت منه مخالفة نهى صورية لاحقة فقصدها الامتحان من شاهدها واختبارها وذاك أسرار فطالب من  
الله تعالى ان يوفقنا للايمان باوليائه كما وقع لالايمان بابيائه عليهم الصلاة والسلام قال رضي الله عنه ومن

هذه المراتب اهنا يوم القيامة كما وردت في غير هذا راحة مخلوق وراحة مسك فاهو هناك خلوف حقيقة وشهد لذلك بضادم علم  
الشهيد فانه يطوح ههنا كما في قوله فاذن ما انكر صلى الله عليه وسلم عدم السؤال الا من حيث يحيط البصر لا يحيط الشيم فقال رضي الله

هذه ثم أمارى الى قوله صلى الله عليه وسلم ما لكم تدخلون على فلها استأكووا الغلغ في الفم هو قبح لونه وإيضاح ذلك ان كل من ذاتي  
 الاعيان لا يتأذى من رائحة الخلو لانه نشأ من مرصاة الله فهو يشم من الخلو (١٩١) رائحة المسك من هذه الدوافض لا من

القيامه فأتاذى من رائحة  
 الخلو والصنات وشعرهما  
 اذا كانا اثنين من مرصاة  
 الله الامن لم يكمل احبانه  
 فقلت له فلم راعى الشارع  
 خاطر من لم يكمل احبانه  
 وأمر الصائم بأزالة تلك  
 الرائحة العظيمة عند الله  
 فقال رضى الله عنه اغما أمر  
 بذلك لعل الله يرحم على عوام  
 الامم الذين هم في حجاب عن  
 أسرار الله تعالى فقلت  
 له فهل تتأذى الملائكة من  
 رائحة الخلو كما ورد ان  
 الملائكة تتأذى مما يتأذى  
 منه بنو آدم وفي الحديث  
 ان الثوم فيه شيطان من  
 سبعين داء ولولا ان الملائكة  
 يأتين لا كانه فقال رضى  
 الله عنه لا تتأذى الملائكة  
 بشئ من الروائح الا ان كان  
 في غير مرصاة الله كالثوم  
 والبصل والفجل أما ما كان  
 من مرصاة الله فلا يشمون  
 منه الا الرائحة الطيبة والله  
 أعلم (در) سمعت شيخنا  
 رضى الله عنه يقول في قول  
 عائشة رضى الله عنها السنة  
 للمعسكف ان لا يشهد  
 جنازة ولا يعود مريضاً ان  
 ذلك خاص بمن كان في حجاب  
 عن الحق ويتفرق عنه  
 بشهو الخلق وبطلبه تعالى  
 في جهة مخصوصة أما العارف  
 فله الخرج الى أين كان  
 شاء لانه يشهد ان الله تعالى

علم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه ونومه يقظانه وجوعه أحواله في بيته وعلم سيرته في حروبه  
 وغزواته وكيف يدال له مرة ويدال عليه أخرى وكيف يطلب منه أناس قوماً من أصحابه ثم يذهبون ويغدرون  
 بهم كما في غزوة الربيع وغزوة بدر معونة وعلم ما وقع في قصة الحديبية وغيرها واصل ذلك أسراراً وبانية  
 أطلع الله تعالى عليهما نبينا صلى الله عليه وسلم هانت عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر ما يراه على ظاهرهم  
 من الامور والغائبة والادوار البشرية فعل العاقل الذي يحب الخير ويحب أهله أن يكون من مطالعة سيرته  
 صلى الله عليه وسلم فانه يهديه ذلك الى معرفة الاولياء العارفين ولا يشك عليه شئ من أمورهم وهذا القدر  
 هو الذي يمكن أن يبينه القلم والعاقل اللبيب تكفيه الاشارة والله الموفق (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان  
 الرجل قد يسمع بالولي في بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة تطابق الكرامات التي تنقل عنه فاذا وجد  
 على غير تلك الصورة التي سبقت في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك الولي ثم ذكر رضى الله عنه ان رجلاً من  
 الجزائر سمع بولي في فاس ونقل اليه عنه كرامات كثيرة فصوره في نفسه في صورة شيخ كبير له هبة عظيمة  
 فارتحل اليه لينال من أسرارهم فلما وصل مدينة فاس سأل عن دار ذلك الولي فدل عليه احوال كان يظن ان ذلك الولي  
 بوايين يقفون على باب داره فدق الباب فخرج الولي فقال القاصد يا سيدي أريد منكم أن تشاوروا على  
 سيدي الشيخ وظن أن الخواص اليه فواب فقال له الولي الذي قصدته من بلادك وسرت اليه مسيرة شهر أو  
 أكثر هو أنا لا غير فقال يا سيدي أنا رجل غريب وجئت الى الشيخ بشوق عظيم فدلني عليه مرحلك الله وذلك  
 أنه نظر الى الولي فلم يجد عليه شارة ولا صورة عظيمة فقال له الولي يا مسكين أنا هو الذي تريد فقال القاصد  
 أنا أقول لكم اني غريب وطلبت منكم أن تدلوني على الشيخ وأنتم تسخرون بي فقال له الولي الله يديننا ان  
 سخرت بكم فقال له القاصد الله حسبك وانصرف فحدث وجدته على غير الصورة التي صورها في فكره فقلت وكم  
 واحد سقط من هذا السبب فانه اذا طالع الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما سمع في  
 تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على أوليائهم زمانه شك فيهم أجمعين لما يشاهد فيهم من الاوصاف التي  
 لا تنسب في الكتب ولو أنه شاهد الاولياء الذين دونت كراماتهم قبل ندر ينال وجه فيهم من الاوصاف  
 ما أنكره على أهل زمانه وقد يبلغ الجهل باقوام الى انكار الولاية عن كل موجود من أهل زمانهم لما استحكم في  
 عقولهم من حصر الولاية وتحققها بالضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانه وجدها  
 لا تطابقه فنفى الولاية عنه ويصورها على غير ما عليه انه يؤمن بولي كل لا جدوله في الخارج ولم يدرك الولاية هي مجرد  
 اصطفاء من الله تعالى لمعبده ولا يقدر على ضبطها فخلو من الخلوقات وتوقع لبعض الفقهاء من أهل  
 العصر معناه حكاية في هذا المعنى وذلك أنه أتاني ببعض كتب القوم وهو يذكرك فيه شرط الولاية وضوابطها  
 وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشخ فقال لي أردت منكم أن تسمعوا مني ماذا ذكره في هذا الكتاب في  
 الولاية وشروط الولي وقد فهمت اشارته وانه أراد الانكار على بعض من يشار اليه بالولاية فإراد أن يقرأ على  
 ما في ذلك الكتاب فاذا سلمت له ألزمني بما في باطنه من الانكار والاعتراض على أولياء الله عز وجل فقلت له  
 لا تقرأ على ما في الكتاب حتى يجيبني عن سؤال فاذا أجبتني عنه فإقرأ ما شئت أخبرني هل مؤلف هذا  
 الكتاب أحاط بخزائن الله وعظماءه ومملكته العظيمة أو هو كالمخضرم الوسي عليه السلام بانقص على  
 وعلمك من علم الله الا كانقص هذا المصهور بنقته من الجبرفات قلتم أحاط بملك الله وخزائنه فقرأه حتى  
 أسمع منكم فقال الفقيه معاذ الله أن نقول ذلك وان قلتم هو كالمخضرم الوسي عليه السلام فالسكوت  
 تفسيره فان مثله كمن لا لها و برص غير ناوي اليه وتسكن فيه فخرجت منه فوجدت حبة فجمع فخرجت بها  
 وأدخلها الى مسكنها وحملها الفرح على أن جعلت تصيح وتنادي بأجمع الخلق لا ماوى الاماعدي ولا خير الا  
 ما أتانيه فقلت له انما اتعب حلقها وتوجع رأسها بلا فائدة فان من علمه من علم الله كنقرة العصفور ومن البحر

معها حبة ما كان كما أشار اليه نبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك الله على كل أحبانه وكان يقول صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل  
 أنا جليس من ذكرني فانهم فقلت له فكيف ألزم العلماء المعنى كيف بعدم انخروج وكل مؤمن يعلم ان الله معه أينما كان فقال رضى الله عنه

ما الزموا بذلك الاكونه اقام في ذلك المكان الذي هيغته بنفسه لا بالثبوت فالزم الاقامة بنفسه بذلك المكان حتى يجعل له الحق تعالى في غير ما الزمها  
 به ويصير نحو وجه الى الطريق (١٩٢) كما تنكفه في حرم مكة سواء والله تعالى أعلم (جوهرية الخبيسة) سالت شيخنا رضي الله عنه

عن تفسير سورة التكمور  
 فقال رضي الله عنه اذا  
 الشمس كسوت بطلت  
 وباسمها الباطن ظهر ولم  
 تقهر ولم تبطن انك لعل  
 شاق عظيم وانقصت بعد  
 ما توحدت ثم تعددت  
 وانعدمت بظهور العدود  
 والقمر اذا تلاها ثم تنزلت  
 بمجانسة انفسات لمياه  
 انصت وانصت والنجم اذا  
 هوى ثم تنوعت بالاسماء  
 وانصت بالسمي وظهرت  
 من أعلى عليين الى أسفل  
 سافلين ثم رجعت على نحو  
 ما تنزلت ولولا دفع الله الناس  
 بعضهم ببعض لفسدت  
 الارض وبالجبال يسكن  
 مدها ولا شئ ان مدها  
 فسادها ثم انصفت وتعددت  
 بمجانسة مياه انصفت  
 فما انصفت الا لله خلقت  
 تخلقت ثم انصرفت فخرت  
 فربا عملها انصرفت  
 ولو حوشها انصرفت كل مبسر  
 لما خلق له قل كل يعمل على  
 شاكته ثم انعدم التقيد  
 بوجود الاملاق وانصرف  
 الجباب وتعلت الاسباب  
 فطلبت القلوب ظهور  
 المحبوب ليكون معهم كما  
 كان وهو الآن على ما عليه  
 كان يوم ياتهم الله في ظل  
 من الغمام واذا النفوس  
 ذوبت وذو جها تعلق  
 ولبثتها تشوقت ولحقا تعلقها

كيف يصح منه ان يقطع على المولى الكريم ويقول انه لا يرحم هذا ولا يفتح على هذا وليس هذا من الاولياء  
 وشوايط الولاية لا تصدق على هذا ولا تطابقه واذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر فيعطيه الايمان  
 ثم يفتح عليه من ساعته فاي قاعدة تبقى للولاية حينئذ واذا قيل ان عن السلطان الحادث العاجر المولى على  
 الداس انه أغنى عبده الغلاني ومنع الحر الغلاني وخلع على اليهودي الهلاني كذا وكذا فالت لا تستبعد لانه  
 تعتقد انه لا منازع له في ملكه واذا كنت تعتقد هذا في الملك الحادث فكيف تجمع الملك القديم سبحانه من  
 ذلك بصوابك وقواعدك وانك تعتقد انه فعال لما يريد وانه غالب على امره فقال الطغمة هذا الذي قائم  
 صواب والله انه الحق وطوى كتابه وقال ان قلنا ان هو لاه المولى فين أحاطوا بعلم الله فبش ما قلنا وان قلنا انهم  
 لم يحيطوا بالانزمنة فلا ينبغي لنا ان نصبر على الله بقواضهم فلو سكنوا المكان خيرا لهم والمهدي من هده الله  
 وكم من مهدي هدى قبل ان تكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق ووقعت لي مناظرة أخرى مع  
 بعض الفقهاء المتسبين الى خدمة الصالحين رضي الله عنهم وذلك اني كنت أنا وهو نختلف الى بعض الاولياء  
 كثيرا فلما مات ذلك الولي جعلت أختلف الى ولي آخر وفي زاده الاول فليقيني ذات يوم فقال أردت  
 نصحتك ما فلان فقلت حيا وكرامة ووصل الى الرأس والعين وقد فحمت مراده فقال انك كنت أولامع سيدي  
 فلان وكانت ولايته لا يشك فيها اثنان وقد ذهبت اليوم الى غيبه فانت بمثابة من ترك الجوهر والبقايت  
 واستبدلها بالاجار فقلت أنت تسلك عن بصيرة أو عن غير بصيرة فان كان كلامك عن بصيرة فاذكرها  
 لنا حتى نذكر لك ما عندنا وان كان كلامك عن غير بصيرة فاذكر دليله فقال لي ظاهر مثل الشمس فقلت  
 له فان قال لك قائل ان كلامك هذا يبعدك من الله ويقر بك من الشيطان فقلت له فساد دليلك فقال ان  
 ظاهر مثل الشمس فبمنه فبكت ولم يدري ما يقول ثم قلت له اني فسكت في دليلك وجئت بخاطري في بوهانك  
 فلم أجده دليل لا الامرا واحدا فقال لي وما هو فقلت انك تزعم انك شريك الله في ملكه بحيث لا يعطى شيئا  
 ولا يفتح على الا باذنك والفتح على الرجل الذي تنكر عليك لم يقع باذنك ولا بتدريته تعالى على اعطائه الا باذنك  
 فمن هذا الطريق ثبالت الانكار على عباد الله الصالحين ولو كنت تعتقد ان الله لا شر له في ملكه ولا منازع  
 له في عطائه لاسلمت لعباد الله ما أعطاهم ورحمهم عز وجل من الخيرات فقال الفقير أنا نائب الى الله تعالى أنا  
 نائب الى الله تعالى أنا نائب الى الله تعالى الحق ما تقول والله ما نحن الا فضوليون وما كنا نسكن الا بالباطل  
 والله الموفق \* واعلم وفعل الله ان الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بذهب من المذاهب  
 ولو تعلقت المذاهب بأسرها القدر على احياء الشر يعقوبك ولا هو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم طرفه عين ولا يخرج عن مشاهدته الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى  
 الله عليه وسلم وجراد الحق جل جلاله في أحكامه التكليفية وغيرها اذا كان كذلك فهو حجة على غيره  
 وليس غيره حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه  
 صفته ويقال انه خالف مذهب فلان في كذا اذا سمعت هذا فن اراد ان ينكر على الولي المفتوح عليه لا يتجاول  
 اما ان يكون جاهلا بالشر بعه كاهو الواقع غالبان أهل الانكار وهذا لا يليق به الانكار والاعى لا ينكر  
 على البصير أبدا فاشغال هذا في وجهه أولى به واما ان يكون عالما بذهب من مذاهب جاهلا بغيره وهذا  
 لا يصح منه انكار الا ان كان يعتقد ان الحق مقصور على مذهب ولا يتجاوز غيره وهذا الاعتقاد لم يصح  
 اليه احد من المصوبين ولا من المخطفين أما المصوبية فانهم يعتقدون الحق في كل مذهب فهم كلهم عندهم على  
 صواب وحكم الله عندهم يتعدد بحسب ظن المجتهد فن ظن الحرمة في نازلة فهمي حكم الله في حقهم من ظن  
 الحلية فيها بعينها فهمي حكم الله في حقهم وأما المخطفية فحكم الله عندهم واحدا لا يتعددونه صينية واحدا ولا كنهم  
 لا يحصرونه في مذهب بعينه بل يكون الحق في نازلة هو ما ذهب اليه امام وفي نازلة أخرى ما ذهب اليه غيره

انصت وظاهرها تعددت وبها اتعمت والتفت الساق بالساق الى ربك لومئذ المساق واذا الموقدة سالت باي ذنب قتلت فاشتغال  
 والروح لم تغفل لانها حية وان قتلت فيه قتلت وان سالت فيه سالت فقتلتها احبها باقتلها ومما سأل الموت عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم

بالقائل وبما يستحقه من جوده اليه فانلوهم بعد ذمهم الله ما يدبكم واذا الصحف نشرت والاعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح  
فالعامل صوره كانه روحه من لروح لصوره لانشر لصفه وسيرى الله علمكم (١٩٣) ورسوله يرى علمكم لانه العلم والله العالم

والله المستر عن الرقيب  
بالابصار والقلوب المقدرات  
بغيره يحشر المرء على دين  
خليله واد السماء كشفت  
فاسماء عدم والوجود  
يؤيد الاعمال ووجدوا  
ما عملوا حاضرا والحكم  
يؤيد الله باسمه الله لا باسمه  
الرب فحكم الله يسم وحكم  
الرب يخص ثم الى ربهم  
يرجعون ولا وجود لصفة  
مع ذاتها واذا الجحيم سعرت  
نار الخلاف اشتعلت  
والاعمال الظلمة هذبت  
انما يريد الله أن يعذبهم  
بذنوبهم فاعذبهم الاجم  
ومارحهم الاب والواحد  
اي من العدد لان الواحد  
موجود مستور والعدد  
معدوم مشهور واذا الجنة  
أزلفت علمت نفس ما  
أحضرت كذلك فلا تقسم  
بالنفس الجوارى الكنس  
والليل اذا عسعس والصبح  
اذا تنفس انه لقول رسول  
كريم فالرسول هو المستوي  
بنبوة على عرش ولايته  
وهم العيون الاربعه تسقى  
بماء واحد ذي قوة عند  
ذي العرش مكين العرش  
المطلق لذلك اليوم المطلق  
يقبلى العبود المطلق على  
العابد المطلق وهذا الاطلاق  
اطلاق المقيدات كجدا أنا  
أول خلق نبي بعد مطاع ثم  
أمين الى آخرها مصطلحات

فاستغال هذا المنكر بزوال هذا الاعتقاد الفاسد أولى به وأما أن يكون عالما بالمذاهب الاربعه وهذا  
لا يتأتى منه الا انكار ايضا الا اذا كان يعتقد في الحق عن غيرهم من مذاهب العلماء كذهب الثوري  
والارزاعي وعطاء وابن جريح وعكرمة ومجاهد ومعمرو وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن  
نحو عتوان المنذرو وطاوس والخفي وقتادة وغيرهم من التابعين وأتباعهم الى مذاهب الصحابة رضي الله  
عنهم أجمعين وهذا الاعتقاد فاسد فاستغاله بدواته أولى من استغاله بالانكار على أولياء الله المفتوح عليهم  
واذا وصلت الى هنا علمت أنه لا يسوغ الانكار على الحقيقة الا من أحاط بالشريعة ولا يحيط بها الا النبي صلى  
الله عليه وسلم والكمل من ورثته كالأغوات في كل زمان رضي الله عنهم أما غيرهم فسكوتهم خير لهم لو كانوا  
يعلمون وكلامه في الانكار على أهل الحق من أهل الفخ وأما أهل الظلام والضلال فلا تخفى أحوالهم  
على من مارسهم وقد استأذن بعض الناس شيخنا في الانكار على الأولياء أهل الحق من أهل الفخ وقال له  
يا سيدي لأنكر عليهم الإيمران الشر يعقن وجدته مستقيما سلمت له ومن وجدته مائلا أنكرت عليه  
فقال شيخه أنا فأن لا تكون عندك الصنوج كلها التي يوزن بها واذا كان عندك بعض الصنوج دون  
بعض فلا يصح ميزانك يشترى ما سبق من كونه ينكر وهو جاهل وقد حضرت لبعض الناس وكانت له فطانة  
وحذاقة فسمع سائلا يسأل وليا مفتوحا عليه عن السورة التي بعد أم القرآن اذا نسبها المولى وترتب المعبود  
القبلي عليه ثم نسيه فلم يفقهه حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك المعبود القبلي بناء على أن في السورة  
ثلاث سنن أو لا بناء على أنه ليس فيها ثلاث سنن وقد ذهب الى الاول الشيخ الخطيب وغيره والى الثاني شراح  
الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يعينه الحق عند الله تعالى فاجابه الولي سريرا الحق  
هنا الله تعالى هو ان السورة لا يوجب نسيانها سجودا أصلا ومن سجد لها بطاعت صلاته وكان الولي المفتوح  
عليه عاميا أميلا وكان السائل يعرف ارتقاء وجهه في الفخ فلما سمع جوابه علم أنه الحق الذي لا ريب  
فيه وأما الذي له حذاقة وفطانة قد دخله شك وارتباب فقال للسائل بعد ان قاما عن الولي ان هذا الرجل يعني  
الولي جاهل لا يعرف شيئا انظر كيف جهل حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال ان تارك السورة لا يخجود عليه  
و قد عدنا هاتين في السنن المتو كدة كما عد في الجهر والسر فاجابه السائل بان الولي المفتوح عليه لا يقيد  
بذهب بل يدور مع الحق أينما دار فقال الذي له حذاقة وكان من طلبة العلم نحن لا نتجاوز أقوال أئمتنا مالك  
فاجابه السائل بان هذا الذي قاله لولي المفتوح عليه قدر واه أشبه عن مالك كانه قاله في التوضيح فردي عن  
لامام ان السورة مستحبة وايت بسنة ثم هو مذهب الشافعي رضي الله عنه فعند ان السورة من الهيات  
التشديدية وليست من السنن ومن سجد لها بطاعت صلاته ثم سألنا لولي انما كان عن تعيين الحق من غير  
تقييد ولم يكن عن خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عين ما سألناه عنه ووافق ذلك رواية عن مالك وهي  
مذهب الشافعي رضي الله عنهم ما في تبعة بقيت على الولي في جوابه فلما قال السائل هذا القول وسمعه الذي  
له حذاقة انقطع ولم يدر ما يقول قلت وهذه طريقة المنكرين وعادتهم لا تجد معهم الا التقصير التام وقد وقع  
لبعض أكابر الفقهاء من أشياء خذنا رضي الله عنهم كلاما معي في هذا الذي فقال لي يوما فلان اني أردت نصيحة لك  
لحيتي فيك وتعام مودتي اليك ففأجابني سيدي جوابا وكرامة وعلى الرأس والعين فقال لي رضي الله عنه ان الناس  
على طرف وأنت وحدك على طرف في رجل علمت كشفه وولايته الناس فيه على الانتقاد وأنت على الاعتقاد  
ومن المحال أن تكون وحدك على الحق وذكر كلامنا من هذا المعنى هذين بدنه فقلت يا سيدي من غمام  
نصيحتك لي أن تحبيني بما أذكره لك فان أحببني عنه تحت النصيحة وكان أجول على الله فقال لي رضي الله  
عنه اذكر ما شئت فقلت يا سيدي ألقبتم الرجل وسمعتم كلاما موبخا حثتم معي في أمر من الأمور حتى ظهر لكم  
ما عليه الناس فيه فقال لي ما لقيته قط ولا رأيته أصلا فقلت له وقد طرحت الحياه والحشمة ليايبي وبينهم

( ٢٥ - ابرز ) وزعمت وأسماء الموصوف المدعوت بالاسماء انتهى وسالته عن تفسير سورة  
الافطار فقال رضي الله عنه هي كذلك الا أنه في البرزخ مع بقائه نسب وحبب ليست كهذه ولا تلك لانه عالم خيال لا حقيقة ثابتة وهو محسوس



تجلى الصفات الالهية كان الدار الاخرى تجلى الذات الغنية لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم الحديث واما الدار الاولى التي نحن فيها الان فهي محل تجلى اسماء (١٩٤) الربوبية فكل عالم من هذه العوالم يقوم به مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين

هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فالاول شخصيت بالاسماء والثاني شخصيت بالصفات والثالث شخصيت بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق المسميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فائق لرتق الذات وراتق لمتى الاسماء والصفات لان الشخصيت بالظهور الاكبر النار الكونية فظهرت عما يتسبب وتوعدت حقا انعم ورفاعة والخصيص بالظهور العيسوي المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات الملصكة والنفثات الروحية والخصيص بالظهور الحمدي سر الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات والحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بضد شريعة بل سر جامع ومظهره لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد ولج كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة به في هياكلهم التي هم عليها الات ولم يكن ذلك لغبرهم فآدم عليه السلام تحقق ببرزخية أو لا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى عليه السلام

الافق والمودة يا سيدي ما ظهر لي فيكم الا انكم عكستم الصواب وطلبتم اليقين في باب الظن الذي لا يمكن فيه اليقين واكتفيت في باب اليقين بالظن بل بالشك بل بالافك والباطل فقال لي رضى الله عنه فسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت له انكم اذا أخذتم في تدريس العقيدة ونقل لكم كلام عن المدونة أو تبصرة الخفي أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن شاس ونحوها من دواوين الفقه وأمكنكم مراجعة هذه الاصول فانكم لا تنقون بنقل الواسطة حتى تنظروها بانفسكم ولو كانت الواسطة مثل ابن سرزوق والحطاب والنوحي ونحوهم فهذا باب الظن وكانكم تطلبون فيه اليقين حتى لم تكتفوا به بنقل العدول الثقافات الاثبات حتى باسرتهم الامر بانفسكم ولا يمكنكم اليقين فيه أبدا وانما عارضتم ظنا أقوى بظان أضعف منه فان نقل الواسطة السابقة أقرب الى الصواب من جهة قرب زمانها الى موافق الكتب السابقة فانهم أقرب اليهم من بالارب ومن جهة ان النسخ التي عند الواسطة من هذه الاصول مروية بطريق من طرق الروايات وأما نحن فلا رواية عندنا فيها ولا نسمع بحقيقة نهائية من الجائز ان تكون نسختكم منها زادت أو قصت فبأي يقين ترد نقل الحطاب عنهم مع وجود هذين الاسمين فيه وفقد هذين أو أما أنكم كنتم بالظن في باب اليقين الذي يمكن فيه فان هذا الرجل الذي بالغت عنه ما بالغت ووجدني حاضرا معك في المدينة ليس بينك وبينه مسافة ومعرفته سعادة لا شقاء بعد ههنا وفق الله لخبته والقاء القيد اليه وقد أمكنك الوصول اليه حتى تعتقد نفسه وترجع أو تنتقد وترجع ويحصل لك اليقين باحد الاسمين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم انك كتعت في هذا الامر الراجح والخير الراجح الذي نفعه محقق وساحبه موفق بنقل الفسقة والكذبة وكان من عادتك انك لا تنزع في باب الظن والنفع القليل بنقل الثقافات الاثبات حتى تبأسر الامر بنفسك فها جرت على ذلك في هذا الباب الذي هو باب اليقين والنفع الذي هو سعادة محضة أليس هذا منكم رضى الله عنكم عكسا للصواب فقال رضى الله عنه قطعني بالحق والله لا يمكنني الجواب عن هذا أبدا واشهد على باني نائب الى الله عز وجل ثم قالت الشيخ المذكور ان كان ولا بد لكم من التقليد فقلني لاسمين أحدهما انك تعلم يسيرتي في الاشياء فانها ما انك تعلم اني خالعت الرجل المذكور سنين كثيرة حتى علمت منه ما لم يعلمه غيري وأما هؤلاء الكذبة الفسقة فأكثروهم لم ياقموا نسك وانما اعتمداهم على التسامع الذي لا أصل له وسببه الخمران والخذلان نسأل الله التوفيق بمنه وفضله وكرمه فقال رضى الله عنه ما بقي مما تقول شي آخر ثم لقيني فقه آخوس أشياخ الفقيه المتقدم فقال لي ذكر لي عنكم فلان حجة فاطمة كل منازع ثم لنفت الى انفقيه المذكور فقال ألم تخبرني أن فلانا قال لك كيت وكيت فقال نعم ثم قال ما عجب هذا الكلام قطعت ظهر ناقات وهذان الفقهاء هما رأس الطلبة من أهل العصر بحيث أنهم لا يجازيهم ما أحاديثي وقتهم أو أمان دونهم من أهل الانكار فأكثروهم يعتمدون على التسامع الذي لا أصل له كما سبق وأكيسهم الذي يعتمدون انكاره على قوله كما نعرف سيدي فلانا ولم يكن هكذا يعني ان الرجل المذكور عليه لم يكن كسيدي فلان ولم يدرك الزهر ألوان والفعل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات اقوم يعقلون وقد دخلت مع الشيخ رضى الله عنه الى بستان في فصل الربيع فنظر الى اختلاف أزهاره وأزواره ساعة ثم رفع رأسه الى وقال من أراد ان يعرف اختلاف الاولياء ومتابيحهم في المقامات والاحوال مع كونهم على هدى وصواب وحلاوتهم في قلوب الناس فليتنظر الى اختلاف هذه الانوار والازهار مع حلاوتها في القلوب فان كان قوله ان سيدي فلانا الذي عرفناه لم يكن هكذا حصر الرحمة التي في الولي الذي عرفه فقد جردنا عما لمسا قال الاعرابي الذي بال في المسجد اللهم ارحمني وارحم محمد واولاده من أجداد قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسه وان كان قوله ذلك لظننا منه ان كل مرحوم لا يكون الا مثل الولي الذي عرفه فقد سبق انهم رضى الله عنهم على أصناف شتى وأيضا فهو مشترك في الالزام فان هذا الاعتراض لازم في الولي الذي عرفه فانه

كذلك والى الآن في المحل الذي ولجه آدم مع ما اختص به عليه من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء ولذلك طال مكثه لم يضع في ما مكثه آدم في جهته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد ولج العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين أسرى به من عالم الاسماء الذي

أولها مركز الأرض وآخرها السماء الدنيا بجميع أحكامها وتعلقاتها ثم ويلج البرزخ باستنفادها السماء الدنيا إلى انتهائه وهو السماء السابعة ثم ويلج باستنفادها عالم العرش إلى ما لا نهاية إليه ولا يمكن التعبير عنه إلا بالوصول (١٩٥) إليه فلا يعبر عنه حقيقة إطلاقه

فذلك ادخوله - وانه  
ومحجزاته انحصار  
لذلك اليوم المطابق الذي  
لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة  
من محجزاته السقي من  
خاصة هنالك لا شيء العالم  
بأسره فانها كلها تحتها  
ليس فيها رائحة من الكون  
والتيقيد لبراءته عن الملائكة  
وما ظهر هنا من محجزاته  
فهو مما اشار به عليه  
شخص المراسين لانها  
كلها كونيات ومرئيات  
ومحجزات ومنقطعات  
بخلاف ما سيظهر حكمه  
عنه في ذلك المحل الذي  
لا يظهره الا ما يناسبه من  
الاطلاق وعدم الانقطاع  
فيوم آدم عليه السلام  
ألف سنة ابتداء يومه  
وأخوه كونه شطعا وذلك  
من سر أوليته وأصل نشأته  
العوالم وظهورها كالأحاد  
من الأعداد يوم عيسى  
عليه السلام سبعة آلاف  
سنة ابتداء يومه ونهايته  
خمسون وذلك لكونه بعث  
آخر الدنيا وأول البرزخ  
وهي سبعة أيام ويوم محمد  
صلى الله عليه وسلم خمسون  
ألف سنة ابتداء ولا نهاية  
له لانه حقيقة الروح السكل  
الذي انشعق في برزخه تصور  
العوالم الالهية والكونية  
فذلك قال تعرج الملائكة  
والروح البسي في يوم كان

لم يكن مثل الولي الذي كان قبله فان اعترض على الثالث بانه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بانه ليس مثل الاول الذي كان قبله وانما اطلت الكلام في هذا الباب وذكر هذه المناظر التي وقعت لنا مع الفقهاء رضي الله عنهم حرصا على وصول الخبر الى طائفة الفقهاء وطلبة العلم ومحبة قلوبهم ونصيحة لهم فانهم ابتلوا بالانكار على السادات الابرار الاختيار الاطهار في سائر القرون والاعصار وفي جميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فن كان منهم منصفوا نامل ما سطرنا فيه من مرجع وظهر له الحق ولا حجة له وجه الصواب وكثيرا ما كنت تعرض لما طرأ من الفقهاء في هذا الباب لظنهم انهم يعتمدون في انكارهم على أمور صحيحة فلما اختبرتهم وجدتهم الامر على ما وصفت لك والله الهادي الى الصواب لا ريب فيه ولا خير الاخير عليه قولا واليه أنيب وسعته مرضى الله عنه يقول لا ينبغي أن ينظر الى ظاهر الولي ويزن عليه فيخسر الوزن دنيا وآخرى فان في باطن الولي الخائب والغرائب وما مثاله الا تكسبه صوف في وسطها خبيثة حر لا تظهر الا في آخره غير الولي بالعكس خبيثة حر في وسطها خبيثة صوف والعباد بانه لو ثبت أسباب كثيرة في ظهور الخلفات على ظاهر الولي سمعنا من الشيخ رضي الله عنه مفرقة فقصمها هنا فنقول سمعته رضي الله عنه يقول كان لبعض الاولياء الصديقين من يرد صادق فكان يحبه كثيرا وأطاعه الله على أسرار ولايته حتى أفرط في محبته وكاد ينجاز بشيخه الى مقام النبوة فاطهر الله على الشيخ صورة معصية الزنا رجة بالمريد المذكور فلما رآه مخرج عن ذلك الإفراط في الاعتقاد ونزل شيخه منزلة فنفخ الله حينئذ على المر يد قال رضي الله عنه ولودام على اعتقاده الاول لكان من جملة الكافرين المارقين نسأل الله السلامة قال رضي الله عنه وهذا أحد الاسرار في الامور التي كانت تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم من نحو قوله في قضية تايير الخلل لولم تفعلوا الصلحت ثم تركوا التايير فجاءت الشر شيئا أي غير صالحة ومن نحو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في منامي اني ادخل المسجد الحرام آمنين بمحلقين ومعه من ثم خرج عليه الصلاة والسلام مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم فصددهم المشركون ولم يدخلوا الا في عام آخر وهو ذلك ففعل الله سبحانه وتعالى هذه الامور مع نبيه الكريم ثلاثا بعتة الصعابة فيه الا لوجه واحد وهو انك لا تهدي من أحببت ولعلكم الله يدري من يشاء وقال تعالى ليس الا من امرتني ونهيتني ذلك فان المقصود من ذلك كله هو الخس على الله سبحانه وتعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين ونياتهم من صفات ينتمونها في عين الكمال وظهر له منه الخوارق وما يسره ومن خبيث نيته كان على الضد من ذلك وفي الحقيقة ما ظهر اسكل واحد الاماني باطنه من حسن وتبع والو بتمزلة المرأة التي تعجلى فيها الصور الحسنه والصور القبيحة فمن ظهر له من ذلك دلالة على الله فليحمد الله تبارك وتعالى ومن ظهر له غير ذلك فليراجع على نفسه (قال رضي الله عنه) واذا اراد الله شقة وقوم وعدم انتفاعهم بالولي سخرهم الحق فيما هم قبيح من قبح وخالفه فيظنون انه على شاكلتهم وليس كذلك حتى انه يتصور في طور الولاية ان يقعد الولي مع قوم يشربون الخمر وهو يشرب معهم فيظنون انه شارب الخمر واما صورته في صورته من الصور واطهرت ما اظهرت وفي الحقيقة لا شيء وانما هو ظل ذاته تحرك فيما تحرك كواقبه مثل الصور فالتى تظهر في المرأة فانك اذا اخذت في الكلام تكلمت واذا اخذت في الاكل اكلت واذا اخذت في الشرب شربت واذا اخذت في الضحك ضحكت واذا اخذت في الحركة تحركت وانما كيك في كل ما يصدر منك وفي الحقيقة لم يصدر منها كل ولا غيره لانها ظل ذاتك وليست بذاتك الحقيقية فاذا اراد الله شقة وقوم ظهر الولي معهم بظل ذاته وجعل يتركب ما يتركبون والله الموفق وسمعته رضي الله عنه يقول ان الولي انما يعبر من القاصدين اليه باطنهم واما ظاهرهم فلا عبرة به عنده والقاصدون على أربعة أقسام قسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أسعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أبعدهم وقسم

مقداره خمسين ألف سنة فمن أعين النظر علم حقائق الكون ومراتبه علميا يقينه او علم ما يمكن تغييره هنا ولا يمكن تغييره هناك والله على كل شيء شهيد (يا قاتل) سيالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم في واقف تامين الملائكة يظهر له لم يقل أحب دعائه فقال رضي الله عنه

ذكر الشيخ هبة الدين رضي الله عنه انما يعقل صلى الله عليه وسلم أجيب دعاؤه لولا جيب سابق يشع فائل ذلك في ذنب وتعلمت غالب  
 حقرات الامم واتباعها في اللطاف (197) ما يغفر لهم لعدم الذنب حيث تدلان المهدى الى الصراط المستقيم حكمه حكم الانبياء

في ترك المعاصي فانه ذنب  
 يغفر فيقبل له في المسراد  
 بالموافقة فقال رضي الله  
 عنه كلام الشارع مطلق  
 فيعمل ان يكون المراد بها  
 ان يؤمن مثل ما يبينهم  
 فيكون حاله كحالهم من  
 طهارة الباطن حتى يخرج  
 عن عالم العصيان فلا يرد له  
 دعاه ويحتل المواد الزمانية  
 فيصيرهم زمان واحد عند  
 قولهم آمين ربهم  
 الاجتماعي على الحالين  
 الذين يكونان الملك فانه  
 لا يتحول قوله آمين من أن  
 يقول مقبدا لهما المراد  
 بالموافقة الزمانية خاصة  
 المتعدد بحكم عليه بالانسان  
 بل غفا آمين بترتيب النطق  
 بالحسروف فان قالها غير  
 متجسدا فالمراد الموافقة في الحال  
 التي يقولها الملك هي ما  
 يجمع بين الحالين الذين هما  
 الحال في الزمن غير له ولا بد وقد  
 يكون العبد في حياته الدنيا  
 غير مهدي والعناية قد سقطت  
 فبني غيرة الهداية فهو هذا  
 حكمه قوله غفر له لان كل  
 داع يستجيب الله ويسمعه  
 كيف شاء ولا يتوقف على  
 تعيين الداعي فالسعادة هي  
 مطلوب كل داع والسلام  
 فعلم ان من اتصف من  
 المؤمنين بترك المعاصي لم ترد  
 له دعوة كالملائكة لا يحكم  
 التبعية للملائكة بل أمر

ظاهر معتقد وباطنه متقد وهذا أضرا لاقسام على الولي كالنافق بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
 اذا نظر الى ظاهره ويريد نفسه منه الباطن واذا أراد البعد منه حيث ينظر الى باطنه أطمعه ظاهره (قال  
 رضي الله عنه) والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس  
 اليه رجلان احدهما في جوف الاخر فيقول الرجل الظاهر أنت سيدي وأنا عند أمرك ونهيك وعلى طاعتك  
 وتسييرك ويقول الذي في الجوف أنت است بولي والناس أخذوا فيما يظنون فيك وأنا على شاك في أمرك  
 وفيما يقول الناس فيك ونحو هذا الجاهل الذي لا يعرف الباطن يستوي في نظره هذا القسم والقسم  
 الاول فاذا رأى القسم الاول ربح وحصل له الخير الكثير من الولي قال في نفسه ولم يربح القسم الثالث مع  
 أنه يتأدب ويحذر من نفسه ويقف عند الامر والنهي كالاول فيقول في نفسه لعل الخلل والقصان من الولي  
 فيكون هذا بابا واسعا للكلام في الاشياء ودخول الوسوسة فيهم وأما القسم الرابع وهو ما يكون باطنه  
 معتقدا وظاهره منتقدا فلا يتصور الامع الحسد نسال الله السلامة والعافية بمنه وكرمه آمين (وسأنته) رضي  
 الله عنه يوما قلت له هذه العلوم التي تبرز منكم وتساكنون بها هل تحتاجون فيها الى قصد واستعمال أم لا  
 فقال رضي الله عنه ان الولي الكامل عايب في شاهدة الحق سبحانه وتعالى لا يحجب عنه طريقه  
 وظاهره مع الخلق فيستعمل الحق سبحانه ظاهره مع القاصدين بحسب ما سبق لهم في القسمة فمن قسم  
 له منه رجة أطلق عليه ذلك الظاهر وانطقه بالعلوم وأظهر له ما لا يكف من الغيبات ومن أراد به سوا  
 ولم يقسم له صلى الله عليه وسلم شيئا أسكبه عنه وحببه عن النطق بالمعارف (قال رضي الله عنه) وما مثلت الولي مع  
 القاصدين الا كسجور بني اسرائيل فاذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انقهرت منه اثنا عشرة درجة اذا  
 كان بين أعدائه تعالى لا تخرج منه ولا نظرة واحدة (قلت) وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضي الله  
 عنه مرارا فاذا حضر بين يديه بعض من لا يعتقه لا تخرج منه ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشئ  
 من العلوم الدنية والمعارف الربانية حتى يقوم ذلك الشخص ويومئنا ويقول اذا حضر مثل هذا الرجل  
 فلاتس الولي عن شئ حتى يقوم وكننا قبل الوصية بجاهلين بهذا الامر فنسال الشيخ ونريد ان نستخرج منه  
 النفائس والاسرار البانية كما يسميها الرجل الحاضر فيرتب فاذا سالناه رضي الله عنه شيئا وجدنا كانه  
 رجل آخولا يعرفه ولا يعرفنا وكان العلوم التي تسد ومنه لم تكن له على بال أبدا حتى ذكر لنا السبب  
 ففهمنا السر والجسد لله رب العالمين (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الولي الكبير فيما يظهر للناس  
 يعصى وهو ليس بعاص وانما روحه بحيث ذاته ظهرت في صورته فاذا أخذت في المعصية فليست بمعصية  
 لانها اذا اُكلت حراما ملافتها بجبر جعلها في فيها فانها ترمسه الى حيث شاءت وسبب هذه المعصية  
 الظاهرية شقاوة الحاضرين والعبادة بالله تعالى فاذا رأيت الولي الكبير ظهرت عليه كرامة فاشهد للحاضرين  
 بان الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية فاشهد بشقاوتهم وكان أرواحهم هي التي تتولى كراماتهم كذلك  
 هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الولي قد يغاب عليه الشهود  
 فيخاف على ذاته الترابية من التسلاحي فيستعمل أموراً ترده الى حسمه وان كان فيها ما يعاب عليه من باب اذا  
 التقي ضرران ارتكب أخفهما فاذا رآه شخص ارتكب ذلك الامر ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله  
 رعبا بالرائي الانكار عليه فيحرم تركه وقد تقرر في الشرع أي في الشريعة المظهر ان العضو اذا أصابته  
 الاكلة وخيف على الذات منها فانه يباح قطعه لتسليم الذات مع ان العضو معصوم ولكنه من باب اذا التقي  
 ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص اذا خاف على نفسه الهلاك من شدة الجوع فانه يباح له كل الميتة  
 حتى يشبع ويتزود منها وغير ذلك من الفروع العارضة تحت هذه القاعدة وهذه الامور التي ترد ذات الولي  
 الى حسمه هي المعتادة لها قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فافهم بالاشارة في التفصيل والتصريح وحشة والله

مستقل فاذا الاستجابة لنا حكم التبعية لا يكون في حقا الا في وقت لا اجابة لنا فيه أما في وقت يكون لنا فيه الاجابة  
 نزلنا لما استلنا من أمير الحق في وقت ما فلا تكون اجابة لنا في حكم التبعية للملائكة فعلي قسود طاعتنا على قدر استجابتنا تعالى لنا كثر وقلة

والسلام (جوهرية) «هت شخضارضى الله عنه يقول من أراد ان يكون اعلم منه بنبيه و بما جاء به محفو نظام من دخول الشبه فيه فلا يصدق الخبر بها  
اعطاه ذوقه من الايمان الكشفى النورى وذلك لان الصدق متعلقه بالخبر ومجمله الصادق (١٩٧) والايمان الكشفى نور يظهر

على قلب العبد يصدق به الخبر  
في الامر بشئ والرجوع عنه  
فان النور تابع للحسنة  
حيث مشى فيثبت مادام  
الخبر يشتهو برفعه مادام  
الخبر يرفع ولا يتصف الحق  
في ذلك بالسداد وهو الذي  
جعل بعض الطوائف  
ينكرون نسخ الاحكام  
وأما الصادق قماً كذب  
نفسه في الخبر الاول وانما  
أخبر بشئونه وأخبر برفعه  
وهو صادق فعلم ان من قال  
يصدق الخبر بل أعطاه الدليل  
العقلى أو السمعى وآمن به لما  
رأى على يديه من المعجزات  
الدالة على صدقه فإيمانه  
مدخول يقبل الشبه القادحة  
ثم لا بد ان يرد هذا الدخول  
الى محصل النظر والشك  
والحيرة نسأل الله العافية  
(باقوت) سالت شخضارضى  
الله عنه عن المكاشف اذا  
أطلع الله تعالى على شئ  
من الاقدار الجارية على  
العباد في المستقبل ماذا يعلم  
فقال رضى الله عنه أديه  
التسليم لله والتفويض اليه  
ثم ينظر في ذلك الامر فان  
شهد به منفعة للعباد شكر  
الله وسكت وان شهد عقوبة  
وبلاء نزل على عامة الناس أو  
على أشخاص معينين سأل  
الله في صرقة عنهم ونجح بهم  
فان الله يحب سؤلهم  
واذا رأى من العباد خيراً

أعلم (وسمعه) ورضى الله عنه يقول ان غير الولي اذا انكشفت عورته نغرت منه الملائكة الكرام لان  
الحياء يغلب عليهم والمراد بالعورة العوزة الحسية وهي ظاهرة والعورة المعنوية التي تكون بذكر الجنون  
والفاظ السطوة وأما الولي فانما لا تنفر منه اذا وقع له ذلك لانه انما يظهره لغرض صحيح فيترك ستر عورته لما هو  
أولى منه لان أقوى المصلحتين يجب ارتكابه ويؤخر على ستر عورته وان لم يفعل لانه ما منعه من فعله الا ما هو  
أقوى منه ولو لا ذلك الأقوى لفعله فكانه فعله ما جبر عليه من ماله ما افعلت وما هذا الأقوى الذي ترك لاجله  
ستر عورته أو ترك ما لاجله بشئ من ألفاظ الجنون فقال رضى الله عنه كل ما ردت الذات الى عالمها الحسى و برد  
عليها فلها اذا كان كشف العورة يوجب ذلك لشخص ارتكبه واذا كان التكميل بالجنون والفاظ السطوة  
يوجب ذلك لشخص آخر ارتكبه أيضاً واذا كان غيره من الامور الفانية يوجب له لشخص ثالث ارتكبه وهلم  
جوافقت ولم تحتاج الذات الى ما ردها الى عالمها الحسى وهلم تغيب عنه فقال رضى الله عنه نعم تغيب عنه ثم  
ضرب مثالا لعقيد الغيبة فقال كرجل له ستمائة قنطار وقد كبر وعي وانقطع منه التدبير بالكلية ومع  
ذلك فله اولاد لا يحصون وكلهم صغار لا يقدرون على شئ ثم أرسلها بقصد التجسس مع أناس ركبوا البحر في زمن  
هوله وكثرة عطية وقلة السلامة ولم يترك لنفسه ولا لولده فلسا واحدا فلا تناسل عن عقل هذا الرجل  
كيف يكون فانه يذهب مع أهل السفينة ويقطع عن الذات بالكلية وحينئذ تفحص له آفتان الاولى  
منها ما انسداد أقواف العروق التي يكون غذاء الجسم منها بسبب احتراقها بالحرارة التي هاجت حين  
اشتغال الفكر بأمر السفينة (قلت) وقد شاهدت رجلا من جملة القرآن العزيز من أهل العلم ودخل  
في عقله نسأل الله السلامة طاب التدبير والكيمياء والكنوز وسكن ذلك في عقله واشتغل به فكره  
اليوم على اليوم فجعل لونه يصفر وقيل جالسهم مع الناس وصار لا يأكل من الطعام الا ما قل ثم لم يزل أمره  
في زيادة الى أن مات ثم يعانسان الله السلام فوسر ذلك ما اشار اليه الشيخ رضى الله عنه من انسداد أقواف  
عروق غذاء الجسم فيتضرر الجسم بذلك وتزول نصارته ونعمته ويحصل فيه اصفرار وذبول الى أن يتلاشى  
وذلك والآفة الثانية أن العقل اذا ذهب مع أهل السفينة وانقطع عن الذات وطالت غيبته عنها فان الروح  
تخرج منها ولا ترجع اليها لانها اذا دخلت في أول الامر عند النسخ كرها لا طوعا فتي وجسدت سيلا الى  
الخرج وخرجت فانها لا ترجع اليها ابداً وان وعد الله تلك الذات بانصرام أجلها كان ذلك ابتداء مرضها  
وتطوره علها حتى ياتي أمر الله وان وعد الله سبحانه بالبقاء مدة كانت الروح خارجة عنها بالعقل الذي هو سرها  
وتقوم بتدبيرها مع انفسها وانقطع عنها وان كان ذلك بسبب ابتداء الحق ولو وجد هذا الرجل سببا رده  
الى أمره الاول وانخرج أهل السفينة من عقله لبقى سالما من هاتين الآفتين قال فكذلك أولياء الله تعالى  
يحصل لهم الغيبات فاذا رأيتهم يستعملون شيئا من الجنون والضلع ونحوهما مما يرد عليهم عقولهم ويحفظ  
عليهم مدة ذواتهم فلا يتبادر بالاسكار عليهم فانهم لا يستعملونه الا لهذا الغرض الصحيح فينتفع الخلق بهم  
مدة بقاء ذواتهم (قلت) وكمر مرة ونحن مع الشيخ رضى الله عنه يقول اهدروا علينا فانه يطلع لكم بذلك  
خير كثير حتى قال في مرة ما مثل صاحب المشاهدة الانسار طائر في الهواء وعلا في طيرانه والغرض أن الجؤ  
مملوء بالرياح وفي يدرج لى خيط رقيق موصول بذات النسر ومربوط فيها اذا رآه علا في الطيران وأرادت  
الرياح ان تحمله بحيث لا يرجع أبداً جعل الرجل يقبض الخيط شيئا فشيئا وهو يخاف أن ينقطع والنسر ينزل  
شيئا فشيئا الى أن يرجع الى يده صاحبه فكذلك هذه الامور الفانية التي تعادها الذات الترابية هي التي تردّها  
الى عالمها الحسى (قلت) ولو أردنا أن نذكر شيئا من تلك الامور الواقعة للعارفين رضى الله عنهم نخرجنا  
عن المقام والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع  
عليه والترهيد فاسواءها اذا جعل القاصد اليه يطلب منه هذا الامر فانه يرجع به واذا جعل يطلب منه قضاء

من قول البلاء المحب الحق تعالى اليهم ويعلمهم بان الحق تعالى اشفق عليهم من واليتهم فن جعل ذلك مع الخلق فقد فتح باب اطفاء الحق  
له وجعله من الآفة الذين يمدون بامرهم وجعله رجة بين العباد والله غفور رحيم (زمره) سالت شخضارضى الله عنه عن الحكمة في يكون

يحيى عليه السلام هو الذي يذبح الموت يوم القيامة إذا أتى به في صورة كبش فقال رضي الله عنه الحكمة في ذلك البشارة لاهل الجنان وذلك لان هذه لا ينفى معه هناك فانما اذار (١٩٨) الحيوان فلا بد من ازالة الموت ولا من قبل له سوى يحيى عليه السلام فقالت له مسلم ذلك

الخارج والاطوار ولا يساله عن ربه ولا كبر يعرفه مقته الولي وأبغضه وهو السلام ان نجاة من مصيبة تسئل به وذلك لانه لا يور منها ان محبة للولي ليست لوجه الله تعالى وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران سبعين لا ينزل عليها نور الحق أبدا ومنها ان الولي يراه في تعلقه بغير الله تعالى في عين القطر وهو يريد ان يتقدمه منها والعبد يريد منه ان يزيد منها فان الولي يراه ترك الشجرة وأخذ الجرة فالتزمه معرفته الله تعالى والعكوف بين يديه والجرة هي القطعة منه والقبض في غير الميل الى الدنيا والكون الى زخاها ومنها ان الولي اذا ساعد في قضاء بعض الاطوار وقابله ببعض الكشوفات ربما يظن العبد ان هذا هو الذي ينبغي ان تقع المعرفة عليه وليس به رغب الناس وليس وراءه مطلب وكل ذلك ضلال وموجب لقلت الولي له (قلت) ومن مقته له ومكره به ان يظهر على ذاته بعض المخالعات أو يخبره بشئ لا يكون له يكون ليطرده بذلك عنه والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان سماع أهل العرفان ينبغي على مشاهدتهم الحق سبحانه وتكون الامور التي يسمعونها بمثابة السفينة التي يخرقون بها بحار المشاهدة فيتمسكون على تلك الامور ويتوصلون بها الى ما لا يكره من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه سي قديم لا مثله ولا تغير فليس لهذه الذات ما تعتمد عليه الا ما يمكن في العبارة الخالدة مما اعتادته الذات ونشأت عليه قال واذا اتسمت مشاهدتهم وصاروا من السكابر قرب عشقهم من عشق أهل الهزل فيما يظهر للناس وذلك للسرور والفرح والطرب الحاصل لهم عنده مشاهدتهم فعل الحق سبحانه وتعالى في مخلوقاته فاذا شاهدوا ذلك حصل لهم روح بالايكيد من السرور حتى لقد حصل لبعضهم رضي الله عنه أنه رأى طائفة يحلحشك بيده فجعل الولي يبكي ودموعه تسيل وهو يسجد بين يدي القضا حتى استغسلت دموعه ما بين يديه فقلت له مأسره فقال رضي الله عنه ان لروح شاهدها الحق سبحانه وتعالى يفعله تلك الحركة فجعلت تسجده وتواضع وتبكي بين يديه سبحانه وتعالى والذات تساعدها فجعلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكيها في ذلك فالناس ينظرونهم ان سجودهم لقط والولي في وقت يكتمون وجوده لم يشاهد الا الحق سبحانه فهو له يبكي وله يتضرع ويخضع (قال رضي الله عنه) وهذا يحصل لهم دائما الان الذات اذا غابت عن عقلها ساعفت لروح وادام تغيب عن عقلها منعتها العقل من ذلك حفظا لظواهر فترى الولي اذا رأى النفس في الأشجار يتحامل يحصل له ما سبق واذا يقولون ان ضرب بنى سیدی بالاجرة فنفى عندي أعز من الامار لما يحصل له من النعيم والسرور عنده مشاهدة الفعل منه عز وجل والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اذا وقع على عبد وكان على حالة أي حالة كانت بقي عليها ولو كانت الحالة مذمومة طبعها كبرارة وغسبرها من الحرف المذمومة فيبقى على حالته ولا ينتقل عنها لانه يرى الانتقال عنها من حاله للناس والتصنع للناس أعظم عنسدا للفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصي (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلا لا يراه من أرض الشام فتح الله عليه وهو بحالة يتشاكل الناس عليه فيها كماله الرجل المشهورة بعد ينفاس عجز وفيه على حالته بعد الغضب ولم ينتقل عنها (قلت) وكانت حاله معبر والمقدم ان الصبيان وغيرهم من ضعفة العقول يتبعونه طول نهاره يصحكون عليه (قال) رضي الله عنه وأعرف رجلا آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبلا فبقى على حالته بعد الغضب ولم ينتقل عنها (قلت) وقد سمعت منسوخ رضي الله عنه في هذا الباب أسرار كثيرة عظيمة لا ينبغي ابداءها في الكتب والله أعلم

\*(الباب السادس في ذكر شيخ التريفة وما يتبع ذلك من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه وفائدة قلين الذكر وبعض ما قبل في الاسماء الحسنى والخضرة وما ينصل بذلك)\*

(فنعقول) قد نسلك صاحب الرائية على شيخ الزرير وشيخ الشيخ رضي الله عنه شيئا من كلامه فاحسب ان أثبت ذلك هنا لان الكتاب موضوع لجميع كلام الشيخ رضي الله عنه قال صاحب الرائية

\*(والشيخ آيات اذا لم تكن له \* فشاهاوا في باب الهوى بسري)\*

ولكن يحيى في العالم كثير فقال رضي الله عنه مرتبة الاولى في هذا الاسم له فيه يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر فان الله تعالى ما جعل له من قبل سببا وكل يحيى تسبح والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحب الله لاحسانه فهو عبدا للاحسان لا عبدا لله تعالى وفي ذلك ما لا يخفى من استحضار الجنب الالهي ولذلك مال الشارح الى الترجمة باهل هذا المقام وقال بحبو الله لما يغذوكم به من نعمه فعمل الاحسان هو حبب محبتهم له والاهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعادل الله هذه المعاملة وكذلك كل ورثته والله أعلم (زمره) سالت شخصاً رضي الله عنه عن قوله تعالى ان ربي علي صراط مستقيم ما هذا الصراط الذي عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضي الله عنه ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق والاحكام فاذا لم شي العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى بآما هو كان العبد تابعاً للحق على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيته فدخل فيها جميع ما دبر علوا وسفلا ما عدا الناس والجن فانه ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على طريق الوعد والتهديد حيث لم يجدوا فاصمهم بيده سنعرخ لكم ايها (قال) ان يتقلد فقلت له فاذا ادب امكن في الانقياد متافقه رضي الله عنه نعم لا تعرف الدواب للحضرة طعما فقلت له فهل للعارف ان يتبع الحق

منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على طريق الوعد والتهديد حيث لم يجدوا فاصمهم بيده سنعرخ لكم ايها (قال) ان يتقلد فقلت له فاذا ادب امكن في الانقياد متافقه رضي الله عنه نعم لا تعرف الدواب للحضرة طعما فقلت له فهل للعارف ان يتبع الحق

تعالى في صراط ارادته المبرزة عن الامر فقال رضى الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابايس لان هو داعيه السلام  
ما ذكر ذلك الاعلى وجه المدح والثناء للعق فاعلم ذلك (الاولون) سمعت شيخنا رضى (١٩٩) الله عنه يقول يا اياك ان تترك الدعاء

اتكالا على ما سبق به القدر  
وتفوتك السنة فان الدعاء  
نفسه عبادة وسنة سواء  
اجيب الدعاء أم لم يجيب فاعلم  
ذلك (جوهر) سمعت  
شيخنا رضى الله عنه يقول  
من آلهاء شئ من الدنيا صر  
ذكر الله أو عن صلاة الجماعة  
ونحوها فلا كفارة له الا  
التصدق بذلك الشئ الذي  
آلهاء كائنا ما كان ولو ألفا  
دينار وقد صلى بعض الانصار  
في حديثه فطار طير بجرح  
فما قدر من النفاق أشجارها  
فما عجبته فلم يعرف كم صلى  
فتصدق ما كلفا ويشهد  
ذلك أيضا قصة سليمان حين  
طفق مسحا بالسوق  
والاصنام حين الهاء عرض  
الحبل عليه عن صلاة العصر  
حتى كادت الشمس أن  
تغرب ولا يقدر على العمل  
بهذا الامن أن بجانب  
الحق تعالى على جانبته  
\* فقلت له فلم لم تصدق  
سليمان بالليل كما فعل هذا  
الانصارى فقال رضى الله  
عنه لم يتمالك عليه السلام  
عقله في التأخير تعظيما لامر  
الله ونظير ذلك ما وقع لاراهيم  
الحليل حين اختنق بالنفاس  
فقبل له هلا صبرت حتى  
تائبك بالموتى فقال عليه  
السلام أمر الله عظيم فبادرت  
اليه وكان الشبل رضى الله  
بحرق النار كل ثوب الهاء

(قال) الشيخ رضى الله عنه سئل عن التريية لآمان ظاهرة وهي أن يكون سالم الصدر على الناس ليس له في  
هذه الامنة عدو وأن يكون كريما اذا طابته أفعاله وأن يحب من أساء اليه وأن يغفل عن خطايا المرءين  
ومن لم تكن له هذه العلامات فليس بشيخ ثم قال صاحب الرتبة

\* (اذالم يكن علم لديه بظاهر \* ولا باطن فاضرب به طبع الجهر) \*  
قال الشيخ رضى الله عنه مراده يعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أى القدر الواجب منهم ما على المكاف ومراعاة  
يعلم الباطن معرفته الله تعالى ثم قال

\* (وان كان الا الله غير جامع \* لوصفهم ما جع على أكمل الامر) \*  
\* (فأقرب أحوال العليل الى الردى \* اذالم يكن منه الطبيب على خير) \*

قال الشيخ رضى الله عنه أى وان وجد الشيخ الا الله وجد غير جامع لوصف العلم الظاهر والباطن جعلا كاملا  
فأقرب أحوال المرء مع الله الهلاك وقوله اذالم يكن منه الطبيب على خير يريد ان هذا الشيخ الذى ليس  
بجامع لقصور عامه لا يعلم ما يضمر المرء فاقرب أحوال المرء معه الى الهلاك قال سيدى منصور اذا كانت  
صحة مع شيخ كامل فاحرص أن تفنى عن مراده في مراده واطلب أن لاتعش به بعده فسلامة مع غيره  
غرايبة ووصلك أغرب وأجيب من كل شئ ثم قال

\* (ومن لم يكن الا الوجود اقامه \* وأظهره منشور الوية النصر) \*  
\* (فأقبل أرباب الارادة نحوه \* بصديق يحمل العسر في جلد الصخر) \*  
\* (وآيته أن لا يعمل الى هوى \* فدنياه فى طى وأخراه فى نشر) \*

قال الشيخ رضى الله عنه ومن لم يكن من الشيوخ أثبتة شيخة في المشيخة بالاذن له فيها كونه مات عنه قبل أن  
يكمل ولكن أثبتة فيها الناس وأظهره فيها منشور أعماله صرح بميث نصر الله به أعمال المرءين على  
نفوسهم وهو أهم وشيا طينهم فاقول سبب ذلك النصر أرباب الارادة وأهل الهمة الذين يرغبون في القرب الى  
الله عز وجل بصديق يخفى المصغر وهذا شيخ مقبول أيضا يريد لانه يحتمل أن يكون تكمل على يد رجال  
الغيب أو انه يأخذ على يدى أحد الخضر وقوله وآيته أى علامته الظاهرة الدالة على استحقاقه رتبة المشيخة  
أن لا يعمل الى هوى في تربته عما يبدو من مشاهد حاله وتكون دنياه عنده في استناده وأخوته في انتشار فقره  
قد يراه في طى كناية عن الزهد فيها والاعراض عنها كان قوله وأخراه في نشر كناية عن الرغبة فيها والاقبال  
عليها ثم قال

\* (وان كان ذا جع لا كل طعامه \* مر بد فلا تصعبه يومان الدهر) \*  
قال الشيخ رضى الله عنه معنى كلامه ان كان شيخ التريية يجمع الناس لا كل طعامه فلا تتبعه ولا تصعبه يا مرء  
ابدا يريد والله أعلم اذا كان يجمع الناس لا كل طعامه ولا أثره فيهم بغير فان هذا يبر الاجتماع عليه لاجل  
طعامه لا لاجل الله عز وجل أما اذا كان يجمع الناس عليه ليجمعهم على الله وله مع ذلك طعام فلا يباس بصحة  
هذا واتباعه ثم قال

\* (ولا تسال عنه سوى ذى بصيرة \* خلى من الاهواء ليس بغفر) \*  
قال الشيخ رضى الله عنه المعنى لا تسال عن شيخ السرية الا من جع ثلاثة شروط أن يكون ذا بصيرة وان  
يكون خاليا من الاهواء وان لا يكون مغترا فكونه ذا بصيرة احتراز من السالك المحض الذى ليست له معاملة  
القلوب فانه اذا سئل عن شيخ التريية تعجل على سالك آخر هو أكثر منه اجتهادا وادوم على الارادة واحفظ  
للوطائف لانه يرى ان هذا المقام هو غاية الطريق وان التفاوت بين أهله انما هو بالقوة والضعف والسالك  
المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يباغها وكونه خاليا من الاهواء احتراز من صاحب التعصب ولو كان ذا بصيرة

وأجيبه فكان سليمان المقام والله أعلم (ماس) سالت شيخنا رضى الله عنه من قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين هل هذه الرحمة التى خلعت  
على محمد صلى الله عليه وسلم هى الرحمة التى وسعت كل شئ من مطيع وعاص ومؤمن ومكذب وموحد وشرك وغير ذلك أم هى رحمة أخرى



بمقتضى ما يقوم دون آخره فقال رضي الله عنه هي رتبة مخصوصة وذلك جامعها بعزها إذا لا يمكن أن تقع رتبة المحدث كعموم رتبة القديم وهذا لأن الحق تعالى يسمي علمه كل معلوم (٢٠٠) ولا يحيط أحد بعلم الحق إلا بما شاء فهو صلى الله عليه وسلم يرحم الخلق على قدر ما

فإن التعصب للشخص إذا سئل عن شيخ الترياق أو حال عليه لاجل التعصب وكونه مغتررا حتى لا يعرف اصطلاح القوم في وصف شيخ الترياق فإذا سئل عن الشيخ المري يربى يجعل على المجدوب المحض لما يرى معه من قوة المعرفة والاستهلال في الحقيقة والمجدوب المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يبايعها ثم قال

\*(فمن صدقت امرأة ناظر فهمه \* أرتبه بوجه الشمس من كلف البسدر)\*

\*(ومن لم يكن يدرك العروض فربما \* يرى القبض في النطاول من أفع الكسر)\*

قال الشيخ رضي الله عنه المعنى فمن صدقت عينه يرى السواد الذي في وسط القمر على وجه الشمس التي لا سواد فيها أصلا لا تعكس الحقائق في حقه ومراعاة أن من لم يكن ذا بصيرة فأنه يرى العيب في الشيخ الكامل فينفر عنه ويرى الكمال في المسالك فيدل عليه وقوله ومن لم يكن يدرك العروض أي ومن لم يكن يعرف ميزان الشعر وبما يعتقدان سقوط انطامس من عروض بحر الطويل هو من أفع العيوب فيه كذلك من لم يكن يعرف اصطلاح الصوفية في أوصاف الشيخ المري يربى يبايع أي الكامل فقط بمبتدئ ناقص عنه كادل على المجدوب وهو لا يستحق (قلت) حاصل ما ذكره صاحب الرتبة في هذه الايات ان الشيخ إذا كان خاليا من علم الظاهر والباطن أو كان متفاجها الأعلى الكمال فإنه لا خير في محبته وان كان متصفافها معالي الكمال وكانت فيه الايات السابقة فإنه يشيخ وهذا إذا أفاه شيخ في الترياق وأذن له فيها حال حياته وأما ان مات قبل ذلك ولم يكمل في زمان شيخه فهذا ان ظهرت عليه أمارات الغفغ وعلامات الخيرة وأعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة وقبيل للمريدين الغفغ على يديه فهذا أيضا يشيخ وأما ان لم يكن فيه الاجرود جمع الناس على طعانه فهذا الأخير في معرفته وأنه لا ينبغي للشخص أن يستل عن شيخ الترياق إلا إذا جمع الأوصاف الثلاثة السابقة فان غيرهم يبايعك الصواب ثم أشار صاحب الرتبة إلى الآداب التي يجب على المريدي في محبة شيخ الترياق فقال

\*(ولا تقدم قبل اعتقادك أنه \* مررب ولا أولى بهامنه في العصر)\*

\*(فان رقيب الالتفات لغبره \* يقول لمحبوب السراية لا تسر)\*

قال الشيخ رضي الله عنه أي ولا تقدم على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتقده من أهل الترياق وأنه لا أحق منه بها في زمنه وانما واجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يرى من مرربه الالتفات إلى شيخ غيره يقطع عنه المسادة والمريدي الذي يدخل في محبة شيخ وهو يرى ان في الوجود شيئا منه شيخه أو كل منه يبقى منشوقا إلى ذلك الاكل في اعتقاده فربما يشيخه منشوقا اليه فيقطع عنه المادة فلا يكون متفعا بالاول ولا بالثاني قال الشيخ رضي الله عنه وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا وليا ونصيرا وقال صاحب الرتبة قبل هذا

\*(ومن بعده الشيخ الذي هو دودة \* يلقى مراد الحق في السر والجهر)\*

قال الشيخ رضي الله عنه ومن بعد مقام الترياق أي من بعد تحصيله طلب الشيخ الذي هو مررب فإنه مقدم على النفس في طريق الاحوال وفائدة أنه يرى العبد مطلب الحق منه في ظاهره وفي باطنه قال الشيخ رضي الله عنه ولا بد من شيخ يعرفك ويدلك على معرفة الشيخ وكيف تلقاه وتجاوس معه وان لم يكن هذا فاعلم انك مكسور لا طبيب لك ولو فعلت ما فعلت والسلام ثم قال

\*(فقم واجتنب ما ذمه العلم واجتنب \* لما خصه بالملاح فهو حفي الدر)\*

قال الشيخ رضي الله عنه أي إذا وجدت وأعطاك المولى الشيخ الذي يربك فقم على خدمته وأعرف حق محبته واتخذ به وسيلة إلى الله عسى أن تدرك معرفة الله عز وجل لكن يجب عليك مع ذلك أن تترك ما عابه الشرع من الافعال الذميمة وأن تكسب ما مدحه منها ذلك هو حفي الدر والدر في الاصل الاول والعظيم وهو كناية عن التقوى والجني القطع هذا أصله والمراد هنا الاخذ فمكانه قال ان اجتنب المذموم شرعا واجتنب الممدوح شرعا فقد أخذت التقوى وصالت اليه نسأل الله ان يعيننا على ما فاقنا التي تنبى عليها أحوالنا

والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه فالرغبة تابعة لعلم في العموم وسبقت بعض أهل الشطح يقول هذه الرغبة التي تخص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايمان أمامة مقامه الاحسان فيلالانه حينئذ لا يرى الا الله فلا يجسد من يرسل رجنه عليه وكذلك ضربه بالسيف في سبيل الله خاص بمقامه الايمان أما الاحسان فيضرب بالسيف من ولا مشهود هناك الا الله فقط له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من أحد غير الله وعلى جناحه الا وهو في حجاب الايمان فقال نعم لولا الجباب المذكور لما انتقم فاذا رفع الجباب فن يتقم منه أوله فقلت له فاذن الكامل مراعاة حضرات الاسماء في التزعم فقال نعم لا يكون الكامل الا على الصورة فكان من ذلك وقوعه في الجباب في بعض الاوقات وان لم يكن ذلك بها باقية فهو ممنهكن في مراتب التلوين ولكن رتبة الكامل غلبت غضبه فكان وحقا لخلق غلبت غضبه فقلت له فكيف كنت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوه على قوم مع هذا الكمال فقال رضي الله عنه انما دعا عليهم قبل ان ينزل عليه وما أرسلناك الا رغبة للعالمين فكان ذلك كالة آية له في دعائه على من قتل رعاياه صلى الله عليه وسلم لان في رتبة مقامها الاتصاف بالنفس لا يجنب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية ولو كان ذلك غير لانها لا يجنب الا الهى ما عاتبه الحق على

ومقامها الاتصاف بالنفس لا يجنب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية ولو كان ذلك غير لانها لا يجنب الا الهى ما عاتبه الحق على

ذلك فافهم فذمه تعالى بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين على أن الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار ومخالفة ما أرسلناك به من الرحمة فافهم ما أرسلناك  
 سبحانه ولا لما نزلنا على الكون بغير إرادتي وانما أرسلناك لترحم عبادي (٢٠١) ونسألني أوقفهم لطاعتني لاستجيب دعائكم

وأوقفهم فذمهم فترى سرور  
 عينك وقرنتي إلى طاعتهم  
 والأفاد دعوت طاعتهم  
 واجبت دعائكم فيهم فكانت  
 أمرتهم بالزيادة في الطغيان  
 فافهم لا أخذهم بالعذاب  
 حتى يزدادوا طغيانا وأثما  
 بينا فتنه النبي صلى الله  
 عليه وسلم ترك الدعاء على  
 قريش وصار يقول اللهم  
 اغفر لقومي فانهم لا يعاونون  
 وكان يقول ان الله أدبني  
 قاحس بن نادى والله أعلم  
 (البحر) سألت شيخنا  
 رضى الله عنه عن قوله تعالى  
 في الحديث القدسي  
 لكبرياء ردا والعظمة  
 أراي من نازعي واحد  
 منهما قصمته كيف صحت  
 له بعد منازعة الحق وهو  
 لا يقرب الا ان حركه الله  
 تعالى فقال رضى الله عنه  
 اعلم أن الله تعالى صفات  
 وأسماء ومراتب وللعبد  
 الخلق من الكون على حد  
 مخصوص وزعت منهصوص  
 فاذا تعدى العبد ذلك الحال  
 الذي عينه الحق سبحانه  
 منازعا في حديث باذني  
 عبدي مبادرة وان كان  
 العبد لا يذرع الحق الا  
 بالحق فافهم ونظير ذلك  
 أيضا غلبت عبدي فغلبني  
 فانه تعالى سمى زمان  
 الاسمه للعبد والحلم عليه  
 مغالبة ولذلك قال تعالى وان

فمقامهم سامع قال

\*(وان تسم نحو القدر نسلك فاطرح \* هو اها وجانبه مجازة التمر)\*

قال الشيخ رضى الله عنه وان ترتفع حمتك الى طريق القدر وهي طريق التوقف فاطرح هو ي نفسك  
 فيما تختار لنفسك من وجوه التعبدات وأنواع القربات دون أن يصرها به الشيخ وباعد هو اها في ذلك  
 مباح ذلك للشر يريد أن فلاح المر يد فيما يختاره الشيخ لا في ما يختار هو لنفسه وان كان يختار هو لنفسه  
 هلك قلت وكم مريد سقط من هذا الباب لان المر يقبل القبح عليه اذا اختار له نفسه الاكثر من النوافل  
 والصيام والقيام فربما كان ذلك لشهوة السمعة والرياء في بعضهم لغير الله عز وجل فاذا رجع الله بالشيخ  
 المر في وجهه فانه يرى ذلك على فيه فيريد نقله عنها فان ساعده المر يدوسه بقتله العتية من الله تعالى وله  
 على ما يلقى به وانتقل به الى حالة مرضية عند الله تعالى وان لم يساعده المر يد وقال جنة ليزيدنا وجهه على بعضنا  
 ونحسرت نيتي في شيخه المر في هذا قد استحوذ عليه الشيطان واستحكمت فيه له الى يام والخسران نسأل الله  
 السلامة والعافية بمنزلة كرمه أجمعين ونذكر ههنا قصة النفر من الصحابة رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا زواجه عن عبادته صلى الله عليه وسلم وقيام وصيامه فذكر لهم عبادته  
 صلى الله عليه وسلم فاستنوهوا ثم قالوا السنا كأنني صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر ثم قال أحدكم أما أنا فاصوم الدهر كله وقال الآخر أما أنا فما أنا  
 فلا أقارب النساء ثم ذهبوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على أثرهم فأنبأ خبره عائشة رضى الله عنها بما رأوا  
 منهم وما قالوا فذمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم أما أنا فاحشواكم الله وأتقواكم له وأعلمكم به وافي  
 أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأقارب النساء ومن رغب عن سني فلن يضرني مني وتزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الآية وتختلف الروايات في تعيين أولئك  
 النفر فمنهم من عد فيهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبا هريرة ومنهم من عد فيهم سعد بن أبي  
 وقاص ومنهم من عد فيهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص ومنهم من عد فيهم أبي بكر الصديق  
 رضى الله عنهم فافهم فافهم الله كيف ردهم على الصلاة والسلام عن هوى ذمهم في الاكثر من النوافل  
 الى ما أحبه لهم واختار من التوسعة في الامور وذلك أعظم شاهد لما يعلله الشيوع مع المر يد من الموفقين  
 وأما غيرهم فلا كلام عليه وقد رأيت بعضهم جاء الى شيخ رضى الله عنه وأراد أن يتخذوه له وكان على غاية  
 الاكثر من العبادة حتى انه يقرأ في كل ليلة خمسة من القرآن ويقرأ لأهل الخبرات في النهار عدة مرات  
 ويصوم الدهر ولا تلقاه الا صفر اللون كأنه من أهل القبور فلم يزل الشيخ رضى الله عنه ينقله من درجة الى  
 درجة من حال الى حال حتى رده الى مقام التوسعة ثم قال له الشيخ رضى الله عنه ذات يوم كم من تعب أو احل  
 الله منسبه بادلان فقال جزا الله عنا خير يا سيدي فاعلمنا كانت أعمالنا رياء فلغير الله كنا نعبد وأراحنا  
 الله من ذلك ببركتك (وقال) في الشيخ رضى الله عنه يوما ان هذه النوافل اذا لم يفرها الشخص فانه لا يحاسب  
 عليها في الآخرة وان فعلها بنسبة ان يراه الناس ويعد حوجها فافهم فافهم الله في الآخرة وتخلي دار أبيه  
 عليها قالت لان الرياء مصيبة (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان المحبوب لا يتخلو من الرياء والسمعة الا اذا كان  
 يرى في كل لحظة ان أفعاله تحسب وقته تعالى لا يغيب عنه ذلك في حالة العمل ومهما غاب عنه ولو طرفة عين وقع في  
 الرياء والسمعة والعجب ثم قال صاحب الرائية

\*(وذكره ما يهجر الشيخ طهلا فافهمها \* خروج بلا فطام عن الجبر والجبر)\*

قال الشيخ رضى الله عنه أي ضع نفسك في حجر شيخك يريد تربية الطفل في حجر أمه فليس لنفسك قبل فطام  
 التربة خروج عن حجر الشيخ وتجبيرة فالجبر الاول هو الجبر المعزف الذي هو مقدم القبح والجبر الثاني

جبر الاسلام فاجتنب لها أي رد الامر كله لله تعالى ولا تخرج عن الخلق صفاته فان صفاته الحالم  
 ومن جاءه صمته بالحلم والرفق وطالب هو معاملة بالحرب والقمع وعدم الرحمة خرج عن صفاته الحق التي أمره بالتخاطب بها فقلت له الراجحون

ووجه لرحمن لرحمن في الأرض برحمتهم في السموات هل اذ كر الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم أم هما بمعنى واحدة الرضى الله عنه  
على اسم الألهى له خصوصية على (٢٠٢) بقية اخوانه ووجه خصوصية الرحمن هنا أن الأمر لنا بالرحمة انما هو في هذه الدار ورحمة

الرحمن تشمل الدنيا والآخرة دون الاسم الرحيم فان رحمة خاصة بالآخرة فجاباه بالاسم الرحمن هنا الابنبة الراحم منا على ان يزاده اذا رحم من في الارض يصح تجيبه في الدنيا قبل الآخرة فيعوى عزمه على رحمة العباد لهذا الجزاء المجمل ولو قال الرحيم لم يصل اليه شيء من رحمة الله فكان يفرع عزم الراحم منا لعدم مشاهدة تجميل الجزاء وما كل وقت يكون ثواب الآخرة مشهودا لله ومن فاقهم فعل ان كل من رحم عباد الله أسرع اليه بالرحمة عند ما يرحم فراحم من رحم خلق الله حقيقة لا نفسه وانما هي أعمالكم ترد عليكم وأمامه حتى قوله ارحوا من في الارض برحمتهم من في السموات أي ارحوا أهل البلاء والارباب ونجاوزو عنهم برحمتهم من في السموات يعني الملائكة بالاستغفار لكم وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال تعالى الان الله هو الغفور الرحيم اشارة الى ان الرحمة التي يرحم الخلق بعضهم بها هي رحمة الله لارحمتهم وان ظهرت في صورة مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن

معناه المنع أي منع الشيخ للمريد بما يريد ومن هذا الثاني ان رحمة الله بها الذي هو بمعنى الصغير فالجرح الاول كناية عن نظر الشيخ وتصرفه والثاني كناية عن منع المر يد ما لا يليق به والله تعالى أعلم ثم قال \* (ومن لم يكن سلب الارادة وصفه \* فلا يطمعن في شمر راحة الفقر) \* قال الشيخ رضى الله عنه ومن لم يكن من المريدين وصفه مع شجرة المربي له سلب الارادة فلا يطمعن أن يشمر راحة الفقر نسال الله الحفظ ثم قال

\* (وهذا وان كان العز يزوجه \* ولكنه في العزم خال من العسر) \* قال الشيخ رضى الله عنه وهذا أي كون شمر راحة الفقر مرتباً بسلب الارادة وان كان قليلاً لا يكاد يوجد ولكنه من حيث العزم عليه خال من التعذر والامتناع يريد بل هو من حيث العزم عليه يمكن والعزم هو التعميم على الفعل من غير احتمال ثم ذكر صاحب الرأية ما سبق من قوله وللشيخ آيات الآيات السابقة الى قوله \* (فان رقيب الالتفات غيره \* يقول محبوب السراية لا تسرى) \*

ثم ذكر بعده قوله \* (ولا تعترض بوما عليه فانه \* كليل تشتيت المريد على هير) \* قال الشيخ رضى الله عنه ولا تعترض على شيخك أبداً فان الاعتراض على الشيخ ضامن لتشتيت المريد المعترض عليه عن ربه وعن دينه مع تركه وأعرضه عنه وطرده اياه عن محبته واليوم في البيت بمعنى الساعة والوقت الذي هو فيه والاعتراض مقابلة القول بالرد واعلم وفقك الله أن هذه التفاسير لهذه الآيات وجدت في كتبهم مكتوبة على نسختهن الرأية بخط الشيخ رضى الله عنه ولم أسمعهام منه ولكنهما مكتوبة بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب فلذا نسبتهما ليعرضي الله عنه مع ان علم الشيخ رضى الله عنه أنه أكثر بل فوق ذلك كله ووددت أني أقرأ هذه القصيدة عليه رضى الله عنه فانا نسمع منه الاسرار الربانية والافانوار العرفانية في شرحها على عادته رضى الله عنه وبقيت آيات آخر متعلقة بهذا الغرض لم يشرحها الشيخ رضى الله عنه فعزمت على كتبهما من غير شرح ثم بدلت أن كتبها وأشرحها بما تيسر من غير تطويل ولا اكثار قال صاحب الرأية

\* (ومن يعترض والعلم عنه بعزل \* يرى النقص في عين الكمال ولا يدري) \* أي من يعترض على الشيخ أو على غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى النقص في عين الكمال ولا يدري وهو لا يدري وأصل هذا البيت لصاحب العوارف حيث قال وينبغي للمريد كلاً أشكل عليه شيء من حال الشيخ يذكره موسى مع انهم عليهم السلام كيف كان الخضر يفعل أشياء ينكرها موسى فاذا انصرف الخضر بسرها رجع موسى عن انكاره فبانكره المريد لعله عام به حقيقة بما يوجد من الشيخ فللشيخ في كل شيء عذو بلسان العلم والحكمة والرائية مختصرة من العوارف فهي أي العوارف أصل للرائية (وقال) أبو الحسن الشيرازي رضى الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون فانهم لا يتصرفون الا عن اذن وبصيرة وليس هم ممن يدخلون تحت جنس العالم الاول أعني عالم الحجاب الذين لم يتشوقوا الى عالم الملكوت ولم تفن عقولهم الا بالافانوار خاصة بل هم منهم كائنون بآتون الحركات والسكنات والاجسام والاقوال واللسان والحروف المنطوق بها كل ذلك مختاس مع العامة وهم محجوبون عنهم من وجه آخر فلا يعرف ما هم به ولا عليه الا من كان منهم اه والله أعلم ثم قال

\* (ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده \* يقلل من الانكار في لب الجرح) \* المعنى ان الشيخ مصيب في فعله فيعتقد ان الصواب في ذلك الفعل فالمريد ان يعتقد الصواب مثل اعتقاد شيخه رجع وتعم وأن خالف شيخه في اعتقاده واعتقد ان شيخه على خطا في ذلك الفعل فانه لا يحل له يصير أمره الى فراق شيخه وعن فراق الشيخ كفى بلب الجرح أي فانه يقلل من الانكار في فراق الشيخ الذي هو كلب

جده فقلت في الرجبين أكل ما ظهرت في المخلوق أم الرحمة التي صدرت عن الحق بلا واسطة أكل كما كان ماسمعه موسى الجرح عليه السلام من كلام الله عز وجل أكل مما سمعه على لسان عبده فقلت له وبهذا التقرير يريهم وصفه تعالى بأفعل التفضيل في قوله أرحم

الراغبين وأحسن الخالقين فقال رضي الله عنه نعم لأن رجعتهم من حظوظهم من خلق أدنى من رجعتهم بعدد من غيرهم من مخلوق وإن كان  
الكل منقوذاً لك خلقه تعالى لشيء بلا واسطة مشهودة أكمل مما خلقه بالواسطة (٢٠٣) التي أضاف الخالق البهائي قوله

واذ خلق من الطين كهية  
الطير بأذن وفي قوله  
وتخلقوا أفكاً لئلا يضاف  
الخلق إلى عباده سمى  
نفسه أحسن الخالقين  
يعني بأذن الله لا بحكمكم  
الاستقلال لأنه ليس كذلك  
وجود في السكون حتى  
يفاضل الحق تعالى بينه  
وبينهم فأنهم ذلك فانه  
نفس ما أظنك رأيته  
في تفسير ما والله أهـم  
(جوهر) سمعت شيخنا  
رضي الله عنه يقول لولا  
حجاب الجاهل ما تنعم بعباده  
\* فقلت له لم فقال رضي الله  
عنه لأنه لو علم أن ثم شياً  
أخف من ما يعلمه لتنعم  
عبداه بالجاهل ما تنعم بعباده  
كان العالم متنعم بعباده قال  
تعالى كل حزب بما لديهم  
فرحون فقلت له إن حقيقة  
الجهل ترجع إلى اسم العلم  
أيضاً عند العالم فنهى علمه  
بأن الشيء الغلاني جهل علم  
فقال رضي الله عنه نعم هو  
علم ولكن أين العلم  
الشري من مقابله الذي هو  
الجهل فقلت له فاذن لا شيء  
أفجع من الجهل فقال رضي  
الله عنه نعم لأن العبد إذا  
جهل وقع في كل ما لا ينبغي  
من حيث لا يشعر عكس  
حال العالم ثم أقبل ماني  
الجهل أن صاحبه يحقر  
شعائر الله تعالى التي جعل

الجبر قال يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه ومن شرط المريد أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة من ربه  
وبينة منسوبة لا وزن أحواله بحسب رايه فقد تصد من الشيخ صورة مظهرة في الظاهر وهي مخدوعة في الباطن  
والحقيقة فيجب التسليم وكهم من رجل كاس خمر بيده ووقفه إلى فيه وقلبه لله في فيه وسلا والناتر براه شرب  
خمر وهو ما شرب الاعسلا ومثل هذا ككثير وفدراً ينامن بحسب درو حانية على صورة وبقية هالي فعل من  
الافعال وبراها الحاضرون على ذلك الفعل فيه ولون رأينا فلا نأبى فعل كذا وهو من ذلك الفعل بعزل وهذه  
كانت أحوال أبي عبد الله الصلي المعروف بفضيل الدين وقد عايناه هذا مراراً في أشخاص أهـ (قلت) وقد  
سبق في الباب الذي قبل هذا من كلام الشيخ رضي الله عنه ما هو أجبراً كثر من هذا فراجع الله والله أعلم ثم قال  
\* (فقد والعقل لا يرضى سواء وانما) \* عن الحق ناي الليل عن واضح الفجر \*

المعنى أن من له عقل سليم وطبع مستقيم لا يرضى سوى شيخه ويدور معه في شهادته وان بعد الشيخ في ظاهر  
الامر عن الحق بعد ايدينا كعدا ليل من الفجر ويقول أن للشيخ في ذلك وجه مستقيم اعسى ان يطاعني  
عليه (سمعت) شيخنا رضي الله عنه يقول ان المريد اذا عثر على شيء من هذه الامور التي تصد من الاشياخ  
وتخالف الظاهر وحسن ظنه بشيخه فان الله تعالى يوقفه على أسرارها اذا فقه عليه (قلت) وقد سبق في كلامه  
رضي الله عنه كبايات كثيرة عن أبي بن الصديقين فراجع في الباب الذي قبل هذا والله أعلم ثم قال  
\* (ولا تعرف في حصة الشيخ غيره) \* ولا تملأ من عنان النظر الشرر \*

النظر الشرر هو النظر بما وشمالاً أو هو نظر الغضبان بمؤخر العين أو نظر فيه أعضاء فيه أقوال والمناصب  
لأول أن يكون ذلك النظر غير الشيخ فكأنه يقول ولا تعرف في حصة الشيخ وهي محل جلوسه غيره ولا تنظر  
في حصة التي ذلك الغير فيما وشمالاً فكأنه يسي عن معرفته ذلك الغير وعن الالتفات اليه أو الما المعنى الثاني  
والثالث لا تنظر الشرر فالتنظر واليه فهم هو شيخه الذي فكأنه يقول ولا تعرف في حصة الشيخ غيره ولا تنظر  
إلى شيخك نظر غضب أو ولا تنظر إليه نظر اقية أعضاء كانه يتجاوز ويغضي عن بعض ما فعله لكن هذان المعنيان  
لا يناسبان السياق فان الكلام مع مرید صادق يدور مع شيخه حيثما دار فليل له اذا وصلت إلى هذا المقام فلا  
تعرف غير شيخك وحيداً فلا يناسب أن يقال له ولا تغضب على شيخك وانما المناسب أن يقول له ولا تلتفت  
إلى غير شيخك لأن معنى هذا الادب الجع على الشيخ والالامعراق فيه والالتجاش اليه والغيبة في سره أو ثمره  
ذلك مع الشيخ أمثاله مع الحق سبحانه لأن كل أدب يستعمله المرید مع الشيخ فانه يشعره مثله مع الله عز وجل  
\* وأعلم أن هذا الادب لا يتأتى من المرید ما لم يكن له من الشيخ جاذب باطن فان محبة الشيخ للمريد اذا اتصلت  
أشعتها بالمرید تنحوسه إلى الشيخ وتحوطه من كل قاطع فاذا دام الاتصال وان انقطعت وقع الانفصال  
حتى قال بعض الاشياخ لم ير يدله كان يلزمه كثيراً يصل معه الصلوات الخمس ولا يغيب عنه في وقت من  
الاقوات وطن ان ذلك من محبته في الشيخ لامن محبة الشيخ فيه فقال له الشيخ أنتجني يا فلان فقال يا سيدي ومن  
محبتي اليك وقع هذا الاتصال فقال له الشيخ ستعلم من ذلك الوقت ما قد وعلي أن يصل إلى الشيخ حتى مرت  
عليه سنة كاملة ولم يقدر على مشاهدة شيخه فضلاً عن ملازمته حتى علم انه الشيخ وسامحه (وقال)  
بعض الاشياخ يوماً لاصحابه أنتجوني فقالوا نعم يا سيدي ما عندنا أعز منك فقال لهم وهل أحبكم أنا فلو  
لا تدرى فقال ما جئتم بشي انما سبقت محبة لكم فلما أشرقت أنوارها فكم أنجبت محبتكم لي وأما اصحاب  
الشيخ رضي الله عنه فنذروا فوجدوا قلوبهم من معرفة غيره وزيارته وبهضمهم من ذلك حتى  
إلى بعضهم انه جاء لزيارة الشيخ ووافقه بعض الناس في الطريق وطالبوا منه أن يذهب معهم لزيارة ضريح  
الولي الصالح سيدي قاسم أبي عسرية المشهور وفاسحيت وذهبت معهم والقلب باردم من زيارته فلما  
وصلت إلى المشاهدة أصابني وجع في بطني فبت ليلتي في ذلك المشهود والوجع يتزايد حتى شغلني عن الزيارة

الله تعظيمها من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف انه مافي الوجود قط شيء الا وهو من شعائر الله تعالى ونسبة البعض إلى الحق كنسبة  
إلى العرش العظيم سواء فافهم فما أظهر الحق تعالى كل شيء في الوجود إلا الحكيم سبحانه ما يظهر الايات في بياني فيني فن لم يطالع علي

الحكم على الاشياء بما وقع في الاعتراض في جهل علم خالفه سبحانه وتعالى الواضح لذلك والله غفور رحيم (باقوت) سالت شيخنا رضي الله عنه  
 عن كيفية كتابته لاقلام في الواح (٢٠٤) المحرو والاثبات فقال رضي الله عنه هو ان القلم يكتب في الواح اسراما هو زمان

الحال الذي يخطر للعبد  
 فيه فعمل ذلك الامر ثم الله  
 يعنى تلك الكتابة فيزول  
 ذلك الخط من هذا  
 الشخص لانه ثم يرقى من  
 هذا الواح عند الى نفس  
 هذا الشخص في عالم الغيب  
 فان الرقائق الى هذه  
 النفوس من هذه الواح  
 تحدث بعد ذلك الكتابة  
 وتنقطع بمجردها فاذا ابصر  
 القلم موضعها من الواح  
 مما هو كتب عليها مما  
 يتعلق بذلك الامر من العمل  
 او الترك فحينئذ من تلك  
 الكتابة رقيقة الى نفس  
 هذا الشخص الذي كتب  
 هذا من اجله فيخطر لذلك  
 الشخص ذلك الخط من  
 الذي هو تفيض الاول فاذا  
 اراد الحق تعالى اثباته لم  
 يحبه فاذا ثبت بقيت رقيقة  
 متعلقة بقلب هذا الشخص  
 وثبتت في فعل ذلك الشخص  
 ذلك الامر او تركه بحسب  
 ما ثبت في الواح فاذا فعله  
 او ثبت عن تركه وانقضى  
 فعليه محاذ الحق تعالى من  
 كونه محسوبا بطله واثبته  
 صورة عمل صالح او قبيح  
 على قدر ما يكون ثم ان القلم  
 يكتب اسراما آخر هكذا  
 الامر على الدوام فالقلم  
 الاعلى اثبت في الوجه كل  
 شيء يجري من هذه الاقلام

ولما خرجت حين أصبح النهار من ذلك المشهد زال الوجع وصار كانه لا شيء قال ووقع لي ذلك مرة أخرى  
 فعلمت أن ذلك من الشيخ رضي الله عنه (قلت) وعادة الشيخ رضي الله عنه مع أصحابه أن يخبرهم  
 بكل ما وقع لهم في الطريق اذا قصدوا زيارته حتى انه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخبرهم بما في بواطنهم  
 ووقع لبعض أصحابه رضي الله عنه ما هو أقوى من هذا وذلك انه أحس بأنه يمنع من زيارة الصالحين قبل أن  
 يعرف الشيخ بمدة تقرب من سبع سنين فحصل له فطنة وظن ان ذلك نقادة وقساوة حتى جاء الى بعض من يظن  
 به الخير وقال له يا سيدي ان زيارة الصالحين تثقل على فقال له أنت هو الذي تثقل عليهم فزاده قنطاعا على  
 قنطاعه ثم قصد رجلا آخر يظن فيه خيرا فحدثه كالسالك فقال له ان الولي لا يكون في حضرة الحق سبحانه فلا  
 تكون روحه باعثة القبور وقد لا يكون في الحضرة فتكون روحه باقية القبور فلهذا اذا جئت الى ضريحه  
 تجده في الحضرة فلا تكون روحه في قبره حتى يحصل لك أنس به وتحصل لك روحته وتثقل عليك الحال فحفظ  
 عليه الامر من ذلك الكلام الا انه قال ان كنت كما حاجت وليا أو زوره لأجدر روحه بفناء قبره فهذا عرف من الشقاوة  
 في الآخرة لم يزل فلما جعته الله تبارك وتعالى مع الشيخ رضي الله عنه لم يكن معه أحد من أن يسأله عن  
 هذا الامر فقال يا سيدي ان زيارة الصالحين تثقل على كثيرا وقد شكوت الى سيدي فلان فقال لي كرت  
 وكيت والى سيدي فلان فقال لي كرت وكيت فما تقولون أنتم رضي الله عنكم فقال له الشيخ رضي الله عنه  
 وقد نظر الى مشغوم من الورود معلق في حانوت فقال ان صاحب هذا المشغوم ان أعطاه كل أحد يلقبه وبعه  
 بيده فانه يفسد ويحصل فيه ذبول ويبس فالصواب في حقهم والابق به أن ينعم من كل أحد قال فعلمت اني  
 ممنوع من زيارة غيره الشيخ رضي الله عنه قبل أن أعرفه بسنين (وروت) حكاية أخرى وهي أن رجلا من  
 أصحابه رضي الله عنه كان يعتقد الخير في بعض السادات وكان يحبه كثيرا وذهابا وله في محبة ما يقرب  
 من سبع سنين حتى خاضت محبة مشهورة وعظمته ولحمته حتى ملائذ ذاته من قرينه الى امه او كان يحزم  
 بعد وفاته ذلك الشيخ لا يعرف غيره أبدا لانه كان يعتقد انه لا يفكره قال فمعنى الله مع الشيخ رضي الله عنه  
 وبقيت معه ساعة ففأقت من عنده حتى زالت تلك المحبة المتعلقة بذلك الميت بأسرها وذهبت من سائر  
 جسده بشر أسرها ولم يقدر من تلك الساعة على زيارة ذلك الشيخ في قبره أبدا قال الشيخ رضي الله عنه فقال  
 يا سيدي رأيت مجبا كنت أحب سيدي فلا محبة لا تكيف ولا توصف وكنت أجزم بان غيره لا يحصل محله  
 أبدا فلما جالسك ساعة زال ذلك كله والفرص ان ذلك الشيخ لم تعرض له في تلك الساعة ولا حري له ذكر  
 ولا تسكنا في الاسباب التي تحو محبته فقال له رضي الله عنه ذلك الشيخ صادق وولي من أولياء الله تعالى رأيت  
 في محبته صادق ولكن المحبة التي بينك وبينها أصل تنزل عليه ثم ضرب له مثلا فقال كطفل صغير له  
 أب ففرق الله بينه وبين أبيه فأنه طهر رجل آخر وجعل يريه فكبر الولد ولا يرى غير الرجل الذي كان يريه  
 فصار يوليه أبي ويحبه له كما يحسن الولد الى أبيه حتى بقي عنه مدة ثم وامن سبع سنين ثم جاء أبوه الذي هو  
 أبه من صلبه فوجد الولد جالسا به فذا هو الرجل الذي يريه فوقف أمامه ساعة ثم مر عنه فان عروق ذلك  
 الولد ذهب كله مع أبيه الذي هو من صلبه ولا يبقى شيء منها مع الرجل الذي يريه فلا يحصل أحد في قلبه محل  
 أبيه من صلبه وان كان قبل ذلك يظن ان الرجل الذي هو أبوه قال فمع الله في ذلك المثال ما بقي في قلبي من  
 رشرات تلك المحبة وقامع من جسدها وهذا حال الاكابر رضي الله عنهم حتى قالوا ان المرء يدين بمحبة  
 اكواب الحمام فهي لمن غلب فالشيخ الذي يغلب على مرئيه حيث يتركه ويذهب لغيره عاجزا وعقيب  
 فن يحزمه أو عقمه ذهب مرئيه لغيره وكما مر في ذهاب الشيخ رضي الله عنه الى زيارة بعض الصالحين فيخرج  
 معه جماعة من أصحابه وفقهم الله يقولون له أنت مقصودنا وأنت الذي نرود وذهابنا لسيدي فلان مساعفة  
 لك وإنه لاذنك فانت مقصودنا سواء ذهب لسيدي فلان نرود أو الى غيره فاذا وصل الشيخ رضي الله عنه

من نحو واثبات في الواح المحفوظ اثبات المحو في هذه الواح واثبات الاثبات ونحو الاثبات عند وقوع الحكم  
 في انشاء حكم آخر فهو لوح مقدس عن المحو فقلت له فاذا لعرف به هذا الامر الذي قدرنا أن يقول أنا أعرف الا ان ما يكتب الا لام الالهية

في شانه يكون صادقا فقال رضي الله عنه ثم له ذلك كسفاً أو تقاسيد الصاحب الكشف اذ الكامل قلبه من آثار جود العلوي والسفلي كله على التفصيل ومن هناك كسب من كشف عن انقطع خبره في الهند أو أقصى (٢٠٥) البلاد وقال فلان في البلاد الفلاني

فقلت له قال تنزل الوقات  
والله تعالى اني تحصل الخلق  
لهم من الخير والشر على  
انفسهم واما لهم وزرورهم  
وأديانهم فقال رضي الله  
عنه اني بالك لما أقول لك  
نقلت ثم فقال ذكر أهل  
الكشف الصريح الحق  
تعالى اذا أراد أن يجري  
في عالم العناصر أمراً من  
الأمور عرج اليه الارواح  
المسخرة من الكرمى على  
حسب ما يكون بالادامر  
الالهية الخاصة بكل سماء  
أو قل ان ينصبغ ذلك الامر  
في كل منزلة صبغة ثم بعد  
ذلك ينزل في الرقائق الطسية  
بصورة نفسية لها طاهر  
وباطن وغيب وشهادة  
فتلقاه الرقائق العرشية  
فتأخذ فينصبغ في العرش  
صورة عرشية فينزل في  
المعراج الى الكرمى على  
أيدي الملائكة فينصبغ في  
الكرمى بصورة غير الصورة  
انني كان علياً فينزل الامر  
الالهى من الكرمى على  
معارج الى السدرة فتلقاه  
الملائكة السدرة فتأخذ من  
الملائكة النازلة به فلا تنزل  
الملائكة صاعدة وهابطة  
بالامر الالهى في السدرة  
وفروعها حتى ينصبغ ذلك  
الامر الالهى بصورة السدرة  
فينزل الى معراج السموات  
الاولى فتلقاه أهلها

الى خريج الول الذي قصده يذهب وحده أو يستحب واحداً من أصحابه ليرافقه بقية أصحابه فانهم  
بالشيخ رضي الله عنه سمعوا به معتقدون انه لا يبالغه أحد من أهل زمانه رضي الله عنه ولا من الاموات  
قبله وانما يقدمون عليه ساداتنا الصعابة لا غير فهم لا يعرفون غير الشيخ رضي الله عنه حضر الشيخ أوغاب في  
حياته وبعد مماته ولما مات الشيخ رضي الله عنه كنت أتكاف الذهاب الى زيارته في قبره كثير اقول  
علي في المام وقال ان ذاتي ليست بمجوبة في القبر بل هو في العالم كله عامرته والمثل في أي موضع يطلبني  
تجدني حتى أنك لو كنت في السجود وتوسلت بي الى الله عز وجل فاني أكون معك حيث شئت أشار الى  
العالم كله فقال لو أناني بما جسد شما طابقتي وجدتي وياك أن تظن اني انار بك عز وجل فان ربك عز وجل  
غير محصور في العالم وأما محصور فيه هذا ما سمعته من رضي الله عنه في المام وكذا سمعته رضي الله عنه  
يقول في حياته ان العالم كله قد يكون أحاديثاً وطبقات في سمعته من رضي الله عنه أحاديثاً يقول ما لسموات  
السبع والارضون السبع في نظر العبد المؤمن الا كتلة مائة في فلاة من الارض فواجب أيضاً أن تغلف  
حضرة الشيخ في قوله \* ولا تعرف في حضرة الشيخ غيره \* بحسب مقامات الاشياخ رضي الله عنهم حضرة  
شيخنا رضي الله عنه هي العالم بأسره والله أعلم ثم قال

\*(ولا تنطق بوما ليه فان دعا \* البية فلا تعدل على السكام النذر)\*

يقول والله أعلم لا تنطق في وقت من الاوقات عند شيخك فان سالك من شيء فلا تعدل عن الجواب الذي  
تدع اليه الحاجة الى الاكثر والتطويل فان ذلك ينزل هبة الشيخ وهذا والله أعلم ما لم يطلب منه الشيخ  
الاكثر من الكلام فان طاب منه ذلك وكان للشيخ فيه غرض فانه ينفي له حيثما الاسباب والتعويل مراعيها  
خاطر الشيخ فاذا رآه شيع من الكلام فانه يجب عليه الرجوع الى آدبه وقد سبق ما كان يقوله لدا الشيخ رضي  
الله عنه حين يغيب في المشاهدة اهدر واعلى كثير فان الله يجرهم على ذلك يعني لانه يرجع بذلك الى حسه  
وأصل هذا الكلام الذي في البيت اصحاب العوارف قال في جوابه \* \* \* \* \* كرتاويلا في قوله تعالى  
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل نزلت في اقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا  
سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء حاضر اقبلوا وتقدموا بالقول والعنوى فهو اعين ذلك وهكذا باب  
المريد في مجلس الشيخ ينبغي أن يلزم السكون ولا يقول شيئا يحضره من كلام حسن الا اذا استأمره الشيخ في  
ذلك ووجد من الشيخ محبة وشان المريد في حضرة الشيخ كن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقاً يساق اليه  
فتطالع الى الاستماع وما رزق من طريق كلام الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله  
تعالى وقطعه الى القول برده عن مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شيء لنفسه وذلك جنابة المريد  
وينبغي أن يكون تطالع الى معهم من حاله يستكشف عنه بالسؤال من الشيخ على ان الصادق لا يحتاج الى  
السؤال باللسان في حضرة الشيخ بل يبادئه الشيخ بما يريد لان الشيخ يكون مستنطقاً بقلبه بالحق وهو عند  
حضور الصديقين يرفع قلبه الى الله تعالى ويستمر ويستسقى لهم فيكون لسانه وقلبه في القول ولطاف  
ماخوذ من فهم الوقت من أحوال الطالبين المتأجسين الى ما يفيض عابه ثم قال ويكون الشيخ في ما يجري به  
الحق سبحانه وتعالى على لسانه مستمعاً كاحد المستمعين وكان الشيخ أبو السعود رحمه الله يكلم الاصحاح  
بما يلقى اليه ويقول أنا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضرين وقال اذا كان  
القائل يعلم ما يقول فكيف يكون مستمعاً معرجاً الى منزلة فرأى في ليلته في المام كان قائماً لا يقول له  
أليس الفواص يغوص في البحر لطلب الدرود يرجع بالدرود في مخلاته والدرود حصل معمول لكن لا يراه  
الا اذا خرج من البحر وشارك في رؤية الدرود من هو على الساحل ففهم في المام إشارة الشيخ في ذلك فاحسن  
آداب المريد مع الشيخ السكون والتجود والمجود حتى يبادئه الشيخ بحاله فيه المصلحة قولاً وفعلاً ١٥ والله أعلم

بالترحم وحسن القبول وكذلك يتلقاه ارواح الانبياء فان مقرار واحدهم هالك عند نهر الحياة المتصل بحنة البرزخ فافهم فان ارواح  
الانبياء وارواح السكامل باقية على الخدمة في حنة البرزخ لكن خدمتهم هالك دون خدمتهم في الدارين لان البرزخ له وجه واحد



(5-7)

فتنزل تلك البركة التي هي  
في ذلك الامر والبلاء الذي  
فيه فيشرب أهل الارض  
فيعصل لهم ما قدره الخلق  
تعالى لهم وأوعايتهم وكثيرا  
ما ينزل ذلك أيضا مع المطر  
نسأل الله اللطيف فقلته  
حكى عن الشيخ محي الدين  
رضي الله عنه انه كان يقول  
لا ينزل أمر من السموات  
فيه وجهيا لخلق الابدان  
تأخذ الملائكة ويدينون  
به البيت المعمور فتسطع  
الأنوار من جوانبه ويستخرج  
البيت بذلك فقال رضي الله  
عنه هو كل دم موافق للكشف  
ثم لا يزال الامر ينزل من  
سما إلى سماء وينصبغ  
في كل سماء بصورة السلم  
حتى ينتهي إلى السماء  
السابعة التي هي سماء الدنيا  
فتفتح أبواب السماء لتزله  
وينزل معه قوى جميع  
الكواكب الثابتة والسيارة  
وقوى الافلاك كلها فيفترق  
السكور حتى ينتهي إلى  
الارض فلو برز هذا الامر  
الالهى للخلق بلا واسطة  
هذه الافلاك لذا بوا من صولة  
الخطاب الالهى فكان  
انصاف في كل سماء وفلك  
رحمة بالعباد ثم انه اذا وصل  
إلى الارض ان كان خيرا  
تجلى لقلوب الخلق فيقبله  
كل أحد بحسب استعداده

ثم قال \* (ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوته \* ولا تجهروا بهر الذي هو في قعر) \*  
يقول والله أعلم لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت الشيخ فان ذلك بجعل يالادب ولا تجهروا  
بالقول كجهر سكان القفار والبوادي الذين معهم جفاه وجلا يقولون عظموه ونظموه وتولوا يا سيدي  
ويا أستاذي ويا ولي الله ونحو ذلك وأصل هذا الكلام الآية الشريفة يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم  
فوق صوت النبي ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضهم لبعض أن نجعل أعمالكم وأنتم لا تشعرون قال السهروردي  
في العوارض في الله عنه ومن تاديب الله تعالى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا  
أصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس بن شماس في أذنه وقرة وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم  
بجهر بصوته وربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فينادي بصوته فانزل الله الآية تاديبا له ولغيره ثم  
قال بعد ان ذكر رواية في سبب نزوله وانما قولت في منازعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما محضه قال فكان  
عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهمه قبل ان يزلت الآية آتى  
أبو بكر أن لا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كخفي السر فكذا ينبغي أن يكون المريد مع شخصه فلا  
ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك والكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت لقاء جلباب الوفاء والوفاء اذا  
سكن القاب عقل اللسان وقد ينال باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع أن يشبع  
النظر الى الشيخ ثم قال ابن عطاء في قوله لا ترفعوا أصواتكم زجر عن الادنى لسلا يقضي أحد الى فوق في ذلك  
وقال سهل لا تخاطبوا المستفهمين وقال أبو بكر بن طاهر لا تبسقوا بالخطاب ولا تغييروه الا على حدود  
الحرمة ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضهم لبعض أي لا تغفلوا في الخطاب ولا تتادوه باسمه يا محمدا يا أحمد  
كما ينادي بعضهم ببعض ولكن فحمو وعظموه وتولوا يا بني الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا  
القبيل يكون الخطاب من المريد للشيخ واذا سكن الوقار في القلب ظهر على اللسان كلمة الخطاب ولما كانت  
النفس بمحبة الاولاد والازواج وتعمكت أهوية الخفوس والطباع استقرحت من اللسان عبارات غريبة  
هي تحت وقها صاغها كلف النفوس وهو اهاو اذا استلقت القلب حرمة وقوار تعلم اللسان العبارة ثم قال بعد  
ان ذكر ما فعل ثابت بن قيس رضي الله عنه سئل انزلت الآية من تعقيد نفسه وما شهد به برسول الله صلى  
الله عليه وسلم حينئذ من عبثه سعيد اومر به شهيدا ودخوله الجنة وما آل اليه امره من نزول قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية والشهادة والوصية بعد الموت  
بإشارة أبي بكر رضي الله عنه لها قال فهذه كرامة ظهرت لثابت بحسن تقواه وأدبه مع رسول الله صلى الله عليه  
سلم فليعتبر المريد الصادق وليعلم ان الشيخ تذكرة من الله تعالى دروسه وان الذي يعتمد مع الشيخ عوض  
الو كالق في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتمد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما قالم القوم بواجب  
لادب أخبر الحق عن حالهم راثنى عليهم فقال تعالى أولئك الذين آمنوا فلو لم يسموا فتقوى أي أخلص  
لوجوبهم واختبرها كما عمن الذهب بالنار فيخرج خالصه فكان اللسان ترجمان القلب ونهـ ذب اللفظ لما  
ذب القلب فكذا ينبغي أن يكون المريد مع الشيخ قال أبو عثمان الادب مع الاكابر وفي مجلس السادات  
من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخبر في الدنيا والعقبى الآخرة الى قوله ولو أنهم صبروا حتى  
يريد في الدنول على الشيخ والاقدام عليه وتولوا الاستحجال وصبروا الى أن يخرج الله الشيخ من موضع خلوته  
قال \* (ولا ترفعوا الأصوات عند \* فلا تقيم الادون ذلك فاستقر) \*

وَمَا كُنْهَ مِنَ النُّورِ فَتَشَاهُنُهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَأَنَّ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قِيَامُهُ الْقُلُوبِ بِحَسَبِ شَأْنِهَا بِإِضَافَةِ شَأْنِهَا مِنْهَا  
الْأَعْمَالُ الْقَبِيحَةُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ أَلْهَوْا طَرِكُهَا تَشَاهُنُ مِنْ هَذَا الْقَبْلِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعٌ يَرْكُضُ الْعَالَمُ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيوانٍ وَمَالٍ وَمَعْدُونٍ

ونبات من هذا النخل الذي يكون من هذا الامر النار الى الارض وبه هذه الحواطر التي يحدونها في قلوبهم يسعون ويقرعون طاعة كانت الحركة أو معصية أو عبادة وكثيرا ما يجد العبد حواطرا يعرف أصنافها هذا أصلها (٢٠٧) فقاتله هذا كلام نفيس فقال

رضي الله عنه لعالم به أنفس  
فانه مبني على الكشف  
الصحيح والله تعالى أعلم  
(ماس) سالت شيخنا رضي  
الله عنه عن قول بعض  
المحققين ان الشان الالهى  
أو الحكم اذا وقع لا يرتفع  
وانه لا بد له من قائم يقوم به  
ما بقيت الدنيا ترى الوحي  
والاحكام ترتفع أيام الفترات  
فما حقيقة هذا الامر الذي  
لا يرتفع فقال رضي الله عنه  
روح الوحي انما هو مادي  
من جميع نظام العالم فاذا  
فقدت الشرائع فالذاموس  
قائم مقامها في كل عصر  
فقدت فيه وهو المعبر عنه  
الآن في دولة بني عثمان  
بالقانون لكن جواز استعماله  
انما هو في بلاد ليس فيها  
شرائع اما مثل مصر  
والشام وبغداد والمغرب  
ونحوها من بلاد الاسلام فلا  
يجوز استعمال القانون فيه  
لانه غير معصوم وبما كان  
واضعه ملوك الكفار وقد  
أوضح ذلك الشيخ محيي الدين  
رضي الله عنه في الفتوحات  
قبسلى الباب السبعين  
وثلاثمائة والله تعالى أعلم  
وايضاح ذلك ان جميع الحدود  
التي حدها الرب تبارك  
وتعالى لا تخرج عن قسمين  
قسم يسمى سياسة حكمية  
بكسر الحاء وقسم يسمى  
شريعة وكلا القسمين انما

وتعادي ولم يضبط الانسان نفسه فقه اه أى لا ترفع من الضحك صوتك عند الشيخ فلا ترفع من الامور التي  
سبق فمها والنهي عنها الادون رفع الصوت بالضحك بحضرة الشيخ أى فهو فوقها كلها في القبح وقوله فاستقر  
هكذا بالقاف من الاستقرار في بعض النسخ أى استقر الامور المذمومة فانك تجد هذا الامر فوقها في القبح  
وفي بعضها بالعين المهملة هكذا فاستقر من الاستعراء وهو طلب التعري من هذا الامر الذميمة أى فخاص من  
هذا الامر وتغل عنه وفي العوارف وتصعب معرفة الاعتدال في الضحك والضحك من خصائص الانسان  
ويجوز عن جنس الحيوان ولا يكون الضحك الا من سابقة تعجب والتعجب يستدعي الفكر والفكر شرف  
الانسان وخاصيته ومعرفة الاعتدال فيه شان من ترسخ قدمه في العلم ولهذا قيل بالذكاة كثرة الضحك فانه يمت  
القالب وقيل كثرة الضحك من الرعونة وروى عن عيسى انه قال ان الله يبغض الضحاك من غـ برعجب والمشاء  
من غير ارب ثم قال وجعل أبو حنيفة رحمه الله الفقه همة من الذنب وحكم بطلان الموضوع بها وقال نعيم الائم  
مقام خروج الخارج اه ثم قال

\*(ولا تقعدن قدما من ربها \* ولا ياديار جلا فبادر الى الستر)\*

معناه ظاهر وقال أبو طالب المكي رضي الله عنه وكان من هدى العلماء في قعودهم أن يجتمع أحدهم  
في مجلسه وينصب ركبته ومنهم من يقعد على قدميه ويضع مرقبيه على ركبته كذلك كان من شماثل كل  
من تكلم في هذا العلم خاصة من عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زمان الحسن البصري وهو أول  
من تكلم في هذا العلم وفتى الاستسنة الى وقت أبي القاسم الجنيد قبل ان تظهر الكراسي وكذلك روي عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد القرفصاء ويحكي بيديه وفي حمرا آخر كان يقعد على قدميه ويجعل  
يديه على ركبته ثم قال وانما كان يجلس من رعا الخو يرون وأهمل اللغة وأبناء الدين من العلماء المفتين وهي  
جلسة المنكبرين ومن التواضع الاجتماع في الجلسة اه فللمريد أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن بعده من العلماء الزاهدين أهل المعرفة واليقين ثم قال

\*(ولا باسطة سجادة بحضوره \* فلا قصد الا الى السبي للخادم البر)\*

\*(وسجادة الصوفي بيت سكونه \* ولا وكر الا أن يطير عن الوكر)\*

يقول والله أعلم ولا تكن أيم المريد باسطة سجادة تجلس عليها بحضور شيخك فان ذلك ينشأ في مقصودك فان  
مقصودك خدمة الشيخ والقيام باموره وبذل النفس في حوائجه ومهامه واشتغالك بالجلوس على السجادة  
يقتضي طلب الراحة ويؤهم النساء ومع الشيخ في الدرجة ويحصل سجادة الصوفي بيت سكناه لا يجلس شجرة بل  
يتخلى له في مجلس شيخه التواضع والنصاغر والاشتغال بالخدمة وقوله ولا وكر الا أن يطير عن الوكر الوكر هو  
عش الطائر الذي يأوي اليه طائر طائفة هنا على مجلس الشيخ الذي يأوي اليه المريدون والمعنى وكأنه لا سجادة لك  
مع حضور الشيخ فلا وكر لك معه أى لا تجلس لك معه يجتمع عليك الناس فيسهو وتنصرف اليه من الوجوه  
فان في ذلك سوء أدب مع الشيخ وقطعة وعاء وقال اللهم الا أن تكون تربيتك كملت ووصل لك الطعام وأذن لك  
الشيخ بالتربية والاستقلال وصرت اما مامرا بافلا باس بالمجلس حيث شئت لكن بعد الانفصال عن الشيخ وفراقه  
لحل آخر وعنه كفى بقوله الا أن يطير عن الوكر أى الا أن يكمل أمره ويطير عن شيخه ويستقل بنفسه  
كالفرخ الذي كملت تربيته وقد روى على الطيران فانه يستقل بامر ولا يحتاج الى أبيه وقوله فلا قصد الا الى السبي  
للخادم البر أى لا غرض للخادم البر الصادق في الاودة الى السبي في حوائج الشيخ ومهامه قال في العوارف  
ومن آدابهم الظاهرة ان المريد لا يسطر سجادته مع وجود الشيخ الا وقت الصلاة فان المريد من شأنه التبتل  
بالخدمة وفي السجادة انما الى الاستراحة والنظر ثم قال في موضع آخر بعد كلام والخدمة شان من دخل  
الرباط مبتدئا ولم يذق طعم المعاملة ولم ينتبه لطوائس الاحوال فيؤثر بالخدمة لتكون عبادته خدمته ويجذب

جاء لمصلحة بقاء الاعيان الممكنات في هذه الدوا فاما القسم الاول فطريقه الالتقاء بجماعة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهور واضعه  
كلهم فكان الحق تعالى يلقى في فطر نفوس الاكابر من الناس الحكمة فيهدون الحسود ويضعون النواويس في كل مدينة وقا لهم بحسب

فخرج نايبة تنحية أهل تلك الناحية وطبايعهم فأنهضت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلهم وأوصالهم وأنسابهم كأنهضت هذه الأمور بالسريرة الآن وسعواتك (٢٠٨) الحكمة في معرفتهم فواميس خبر أي أسباب خبر لان الناموس في العرف الاصطلاحي

يحسن الخدمة قلوب أهل الله تعالى اليه فتشمله بذلك من الاخوان المشغولين بالعبادة الى ان قال والخدمة عند القوم من جهة العمل الصالح وهي طريق من طرق المواجد تنكسهم الاوصاف الجميلة والاحوال الحسنة ثم قال

\*(وبادمت لم تطعم فلا فرجة \* عاين لا تاتي عليها يستجر)\*

يقول والله أعلم ومادمت أي المر يدلم تطعم من رضاء التربية ولم تبلغ الى درجه الاستقلال فلا ينبغي لك لباس ما هو من ذى الشيوخ كالفرجة وهي لباس معروف عندهم والمستجري هو الذي له حرة على الشئ قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السامي رضى الله عنه ويكره ليس الفرجة أيضا الا لما شايخ فانها بمنزلة الطبايع والعبادة فالطبايع للمشايع والبراس للمريدن اه وهذا الحكم جار في كل ذى الشيوخ لان العلة واحدة وهو يختلف باختلاف الاعراف ثم قال

\*(ولا ترين في الارض دونك مؤمنا \* ولا كافر حتى تغيب في القبر)\*

يقول والله أعلم ولا ترين أيها المر يدلم بد في الارض. ومنا أو كافر أدنى منك مسترة وأخفى منك عند الله امر تبة بل عكس الامر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك الى أن يموت قال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شره فهو تكة فيل يلقى يكون متواضعا قال اذا لم ير نفسه مقاما ولا حالاً وتواضع مع كل أحد على قدر معرفته به وبمنطقه (قال في العوارف) وقد سئل يوسف ابن أسباط ما غاية التواضع فقال ان تخرج من بيتك فلا تلقى أحد الا الأريته خيرا منك ورأيت شيئا ضياء الدين أبا العجيب وكنت مع في سفره الى الشام وقد بعث له بعض أبناء الدنيا طعنا على رؤس الاسارى من الافرنج وهم في قيودهم فلما مدت السفارة والاسارى يتظنون الا واني حتى تفرغ قال للخدام احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفارة مع الفقراء فجاءهم واقعدهم على السفارة صفا واحدا وقام الشيخ من سجاده ومشى اليهم وقد بينهم كالواحد منهم فاكل وأكاوا ونظر لنا على وجهه ما نزل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه وانسلخه من التكبر عليهم باياديه وعامه وعمله وقال الشيخ أبو الحسن علي بن عتيق ابن مؤمن القرطبي رحمه الله رأيت الشيخ الفقير أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيد وكان من الفقهاء العلماء يوما وهو مشى في يوم شات كثير اطراف الطين فاستقبله كاهن مشى على الطريق الذي كان مشى عليها قال قرأيت قد قدسك بالحائط وعسل الكلب طريقا وقعب ينتظره ليجوز روحه ثم مشى هو فلما قرب منه الكلب رأيت قد ترك مكانه الذي كان فيه ومزلا سفل وترك الكلب مشى فوقه قال فانه اجازه الكلب وصلت اليه فوجدته عليه كاتبة فقلت يا سيدي رأيتك الآن صنعت شيئا تستغرب به كيف ربيت نفسك في العطين وترك الكلب مشى في الموضع لنقي فقال لي بعد ان عاتله طريقا حتى تفكرت وقلت ترفع عن الكلب وجعات نفسي أرفع منه بل هو والله أرفع مني وأولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وأنا كثير الذنوب والكاب لا ذنب له فزلت له عن موضعي وتركته مشى على يواني الآن اناف المقت من الله الآن يعفو عني لاني رفعت نفسي على من هو خير مني وقال ذواتون رضى الله عنهم أراد التواضع قلبه بوجه نفسه الى عظمة الله فانهم اتدوب وتمغرومن نظرا الى عظمة الله تعالى وساطته ذهب عنه سلطان نفسه لان النفوس كلها صغيرة عندهم فاذنصل العبد على هذا المعنى من التواضع تواضع للخلق لا محالة لولا يتهنسبهم الى الحق تعالى ولذلك قال في العوارف ودعي لم يكن للصوفي حظ من التواضع انما هو على بساط القرب لا يفرط من التواضع للخلق اه والله أعلم ثم قال

\*(فان خاتم الامر عندك مخيب \* ومن ليس ذا خسر يخاف من الكسر)\*

يعني ان الخاتمة صهيولة وجهلها يقتضي ما سبق وهو انه لا يرى أحدا دونه فان كان الشخص ذا خسر فلا

الذي يأتي بالخسر عكس الجاسوس فهو هي التواميس الحكيمه التي وضعها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لصالح العباد ونظمه رار تباطه فقلت له فهل كان لواضعي هذه التواميس علم بان هذه الامور مقربة الى الله تعالى أم لا فقال رضى الله عنه لم يكن لواضعيها علم بذلك بل ولا علم لهم بان ثم حجت ولا تاروا ولا بعثا ولا تشورا ولا حسابا ولا شيا من أمور الآخرة لان ذلك ممكن وعدمه كذلك ممكن ولاداي لهم في ترجيح أحد الممكنين بل رهبانسة ابتدعوه لصالح المشهود في هذه الدار لا غير فقلت له فهل كانوا يعلمون علم التوحيد وما ينبغي لجلال الله من التعظيم والتعديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه وقال رضى الله عنه نعم وكان علماءهم يعرفون ذلك بل أكثر اشتغالهم كان فيه وكانوا يحرضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما قلنا واعلم كاهم علماءنا اليوم فقلت له فهل كان أحد منهم يعرف ربه من نفسه كاهم الصوفية اليوم فقال رضى الله عنه نعم وذلك لانهم بحثوا عن حقائق العلوم حسين رأوا ان الصورة

اشكال

الجسدية اذا ماتت تعال حركاتها مع أنه ما نقص من أعضائها شي فعملوا أن المدرك والحرك لهذا الجسم انما هو أمر

آخر زاد عليه فيشوا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفة صفات لا معرفته ذات فافهم ثم ان ذلك أوردهم التردد بين التشبيه والتنزيه فدخلوا

في الحيرة بين ما بهداه الله تعالى وبين اثباته فلما أوردتهم ذلك ما ذكر أقام الحق تعالى لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر أنه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يخبرهم بها فظنوا بالقوة المسكرة التي أعطاها الله تعالى لهم (٢٠٩) فقرأوا ان الامر جائز يمكن فلم يقدروا على

تشكيزه ولا رأوا علامة تدل على صدق فسادوه هل جئت به سلامة من عند الله حتى تعلم انك صادق في رسالتك قاله لافرق بيننا وبينك وما رأينا اسراجيزك عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاءهم بالبحر فظنوا انها انصاف وهي لا تخلو عن أمرين اما أن تكون مقصورة لهم فادعى الصنف عنها طائفا فلا يظهر الاعلى يدي من هو رسول الى يوم القيامة واما أن تكون أي المهجرة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معاذا الذي باحد هذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسالة وصدق بلا شك فقاتل في أن جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المجسرة فقال رضى الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم وذلك بحكم القبضتين قال تعالى ولست أنبت الذين آتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وقال تعالى وجحدوا بها واستيقظوا أنفسهم ظلما وعلوا اذا قلت لاحد منهم انظروا الى هذه المهجرة الدالة على صدق هذا الرسول يقول لك ألسنت أعلم ان السحر حق فتقول له نعم فيقول

اشكال في نفسه وان كان ذاهم - لصلاح فاته لا يامن مكر الله (قال ابن العربي الحاتمي) رضى الله عنه ومن آدابهم مع الله تعالى وتلبي فاعله ان يعقد الانسان ان الله نظرات في كل زمان الى قلوب عباده فيصحبهم فيها من عارفه ولطائفه ما شاء فاذا فارق شخصا ساعة واحدة وأعرض عنه نفسا واحدا وهو جالس معه ثم عاد اليه فانه يتبها لقاؤه بالخدمة والاعظام لعل نظراته من نظراته حصاته أغنته فان كان الامر كذلك يعني بان حصاته تلك النظرات فقد نادى مع الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المراتبة الالهية وهذا مقام عز يرقى ان ترى له ذائفا وكذلك ايضا اذا شاهدوا عاصيا في حال عصيانه ثم لم يزل عن تلك المعصية فانهم لا يعقدون فيه الاصرار ودية ولون له له تاب في سره وله من لا تضره المعصية لاعتناء الباري به في عاقبة امره ومن نظر نفسا خيرا من أحد من غير أن يعرف مرتبته ومرة ذلك لا شر بالغايب لا بالوقت فهو جاهل بالله عز وجل مخدوع لا يعرفه ولو اهل من المعارف ما أعطى اه وقال أبو طالب المستحضر رضى الله عنه ومن خوف العارفين علمهم بان الله عز وجل يخوف عباده بمن شامه من عباده الاهلين يجعلهم سكا للادين ويخوف العموم من خلقه بالتسكيل ببعض الخصوص من عباده حكمته وحكمه امنه فعند انظاره في علمهم ان الله تعالى قد أخرج طائفة من الصالحين لسكا لخوفهم المؤمنين ونسكل بطائفة من الشهداء خوف بهم الصالحين وأخرج جماعة من الصديقين خوف بهم الشهداء والله أعلم بما راء واعد ذلك فصار من أهل كل مقام هيرتان دونهم وموعظة لمن فوقهم وتغوى يفوتهم لا يدركها منهم وهذا دليل في وصف من أوصافه وهو ترك المباداة بظهور من العلوم والاعمال فلم يسكن عند ذلك أحد من أهل المقامات في مقام ولا ينظر أحد من أهل الاحوال الى حال ولا أمن من مكر الله عز وجل عالم به في كل الاحوال اه (وقال أبو حامد رضى الله عنه) ان الامور مرتبطة بالمشيئة ارتباطا يخرج من حد المعقولات والمخوفات ولا يمكن الحكم على ابيها من ولا حدس وحسبان فضلا عن التحقيق والاستيقان وهذا الذي قطع قلوب العارفين اذا اطاعة الكبرى هي ارتباط امرك بمشيئته لا يبالى بك ثم قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بيني وبين من عرفته خمسين سنة يا توحيد ما وانهات لما قطعته بالترجيد لاني لا أدري ما ظهر له من التقلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الجحيم لا اخترت الموت على الاسلام لاني لا أدري ما يعرض لقلبي من باب الهجرة الى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال تعالى وقال بهم وجسه قال وكان سهل يقول المر يد يخاف من المعاصي والعارفين يخاف أن يتلى بالكفر وكان أبو يزيد يقول اذا توجهت الى المسجد فكانت في وسطى زارا أناخاف أن يذهب بي الى البيعة أو لبيت النصارى حتى ادخل المسجد فيقطع عني الزار فهذا ادأبي كل يوم خمس مرات (روقت) حكاية غير يتيقن هذا المعنى سمعها من الشيخ رضى الله عنه سمعته رضى الله عنه يقول لبيت بمكة شرفها الله أبا الحسن على الصدقاء الهندي فوجدته على حاله غير بية وذلك أنه اذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجليه وترتعد في الهوا ثم ردها فترتعد ثم يبعدها الى ناحية الخطوة فترتعد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به الا الجنون ثم هكذا في كل خطوة وكذا اذا رفع طعاما الى فيه يقع له مثل ذلك فيمديه الى ناحية فترتعد ثم ردها الى ناحية فترتعد ولا يجعل الاقمة في فيه حتى يرحم كل من رآه وكذا يقع له مثل ذلك اذا أراد أن يضطجع ويلجأ الى الحلال الى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة اليه حتى وقع له ذلك في تغميض الجفن وفتحها فلما رأيت منه ذلك أكثر مني وأحزني غاية حتى رجته فقلت له يا أبا الحسن ما هذا الحالة التي أنت عليها وقد جعلك الله من أولائه وخواص أصفياؤه ومن كبار العارفين به ومن أهل الديوان وذا تلك السليمة محيطة لا علم فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حسلي لاحد سواكم وسأذكره لكم وهو ان الله تعالى وله الحمد أطلعني على مشاهدة له في

(٢٧ - ابن رز) هذه من ذلك القيل وهذا جواب العوام منهم فان كان من الحكماء العالمين بقوى النفوس قال هذه المهجرة من قبيل القوى النفسانية فانها تؤثر في جميع اجرام العالم باعظم من ذلك وان كان من علماء النجوم يقول ان الطالع الفلاني أعطاه ذلك

فقلت له فاذن العلام التي لا تؤيد الشرائع كلها بلا موصلة فقال رضي الله عنه نعم وقد حكى الشيخ يحيى الدين وجهه الله تعالى انه كان يقول نحن لانشرط المجزأة في حق الرسول لانها (٢١٠) ما خرجت عن كونها بمكة والقدرة لا تتعلق بالابحاد المسكنات واذا انى الرسول

بالممكن فانما يكون المجزأ في ذلك عدم الاتيان بمن أرسل اليهم بمثل ذلك الذي تعدى به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقرعه في نفس الامر قال ثم نظرت الى الذين انشقوا بالمجزأة الى الاعيان فسرأينا انما كان ذلك لاستقرار الاعيان عندهم فتوقفت استعجابهم على المجزأة لضعف تصديقهم وغيرهم باحتياج الى ظهور ذلك بل آمن برسوله من أول وهلة لقوة نصيبه من الاعيان فاستجاب بالسراج بسببه وامان ليس له نصيب في الاعيان فلم يستجب بالمجزأت ولا يفرها فقلت له فلم اختلف مجزأت الانبياء ولاى شئ لم تكن واحدا لا يقدر عليها كل عصر الانبي فقال رضي الله عنه انما اختلفت مجزأت الانبياء لاختلاف ما كان عليه أممهم من الاحوال فاني مررت عليه السلام بما يبطل السحر اخلبته على قومه واتى عيسى عليه السلام بأجواء الاكمة والارص واجياها الموق لعلبة اشتغال قومه بالطب واتى محمد صلى الله عليه وسلم بجميع مجزأت الانبياء كما يعسر ذلك من تتبع سيرته صلى الله عليه وسلم واحتص بمجزأة فصاحته

مخلوقاته فانما أرى فعله ساريا في الخليقة عيانا لا يغيب على منه شئ ثم أطلعتني الله تبارك وتعالى وله الحمد بعض فضله على أسرار فعله وقضائه وقدره في خباياهم فانما أشاهد تلك الافعال واعلم لم كانت حوائج أسرار القدر فيها بحيث لا يخفى على شئ من تلك الاسرار ثم نظرت الى فعله في قوجدته قد حجبني عن مشاهدته ومشاهدة أسرار وقوع في ظني انه ما حجبني عن مشاهدته الا لشرأراده في بان يكون سخطه تعالى مقرونا بفعل من أفعالي فحجبني عن الجميع حتى لا أعلم الذي يكون هلاكه فاجتنبه فلذا صرت خائفا من كل فصل اختياري منسوب الى وأجوز في كل فعل من أفعالي الاختيارية أن يكون هو سبب هلاكه فبان فعل من أفعالي الا وأنا أخاف منه فاذلكت صرت أنضرع الى الله تعالى بظاهري وباطني وأسخطه الخوف من العمل الذي أريد أن أقدم عليه وأسأله تعالى أن لا يكون ذلك العمل سببا لهلاكه والحركة الاولى في مدرجتي فعل فارتمدته وأنا أخاف فاردها وارتمد خوفا من الرد وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضي الله عنه فقلت أذكره بالله عز وجل وأذكر له سعة رحمة وقوله في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فان ظن بي خيرا أعطيت خيرا الحديث وهو يسمع لكلامي حتى ظننت أنه سيرجع عن حالته تلك ثم عاودته فظنه وبقي على حالته وكل من رآه يرجسه ويدعوه بشتميل الراحمين هذه أو به هذه قال رضي الله عنه وعذبت أن يراه أهل الحجاب ويعلمون بسرحاله وشدة شوقه من الله عز وجل وعظيم مراقبته له سبحانه في كل حركة يسكون حتى يعلموا ما هم عليه من الانهم حال في الشهوات والطبيعة عن الله عز وجل قال رضي الله عنه وانما أخفي سبحانه فعله فيه عن مشاهدته لرجة أرادها به فانه لو أطمع على ذلك وصار يشاهد الفعل فيه لذهبت ذاته ولما أراد تعالى بقاءه واستمراره الى أجل معين أخفي عليه فعله فيه ومثله شاهد فعل الرب سبحانه بالعباد كما ثبت له ثبت لغيره من الاولياء بل وكذا سائر الانبياء والحادث كيفما كان لا يطابق مشاهدة فعل الرب فيه والالذاب وانما الذي يطيقه الحادث مشاهدة فعل الرب في غيره والله أعلم ثم قال

\*(ولا تنتظر يوما الى الخلق انه \* يخفى عليك الصلوة في كدو الاسر)\*

لما نسي المرء عن التكبر على الخلق والازدراء بهم حذرهم من الافراط في الجانب الاخر حتى لا يجعلهم قبلة وبرايتهم في أعماله وينظر اليهم في أحواله وأقواله فقال ولا تنتظر يوما أي لحظة من الزمان ووقت من الأوقات الى الخلق متراصيهم في أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم وشؤونهم كلها من عبادات وعادات فان انظر اليهم في ذلك والتعبد بهم يخفى عليك الصافي من العمل والآفات في كدو اسرارهم والآفات لانك حيث نظرت الى الخلق في أفعاله وأقواله يدخل عليك الرياء والتصنع لهم والترين اهتم وتحسين مواضع نظرهم منك ولذا قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم يقنع في أقواله وأفعاله بسم الله ونظره دخل عليه الرياء لاسمالة وقال بشر الخائف رضي الله عنه ما أعرف رجلا أحب أن يعرف الا فتضع وقال أيضا لا يجد حلالة الا سخرة جل يحب أن يعرفه الناس وقال بعضهم ولا تماح في المنزلة عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس قال في العوارف وهذا أصل ينفسديه كثير من الاعمال اذا أهمل وينصلح به كثير من الاحوال اذا اعتبر وهذا الكلام هو أصل هذا البيت (وكت) مع الشيخ رضي الله عنه ذات يوم بباب الحديد فطرا لي وقال لا تماح أحد في معرفة الله ولا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بطمع أحد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا تماح أحد في معرفة شيخه وهو لم يصل على الله من صلاته على الجنائز فاذا خرج الناس من نفاذه وصار لا يبالي بهم في أقواله وأفعاله وشؤنه كلها جاءته الرجة من حيث لا يحتسب ويحبب الشيخ رضي الله عنه من لا يبالي بنظر الناس اليه ويحكي لنا في هذا الباب أسرار انفسه وبقنا الله لما يحب ويرضاه بمنه وكرمه آمين والله أعلم ثم قال

\*(وان نظم الحق الكرامات أسطرا \* فلا تبدين حرفا لغيرك من سطر)\*

القرآن لعلبة التفاضل بالنصاحة والبلاغة على قومه فقلت له هل قولهم ما كان مجزأة لني جاز أن يكون كرامة لولي سوي صح أم لا فقال رضي الله عنه هو صحيح وبه قال جمهور المحققين وخالف في ذلك الشيخ أبو إسحق الاسفرايني فنع ذلك وواقعه عليه الشيخ يحيى الدين

ابن العربي الآن الشيخ محي الدين اشترط امرأاً خولم يذكره الشيخ أبو اسحق وهو ان شرط المتع أن يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه  
الكرامة لفظه فان قام به على وجه التأييد لنبيه الذي هو تابع له فلا منع بل هو واقع (٢١١) اللهم الآن يقول الرسول في وقت تحديه

بالمع في ذلك الوقت خاصة  
أو في مدته خاصة خاصة فانه  
جائز أن يقع ذلك الفعل  
كرامة لنفسه بعد مضي  
الزمان الذي اشترطه وأما  
قبل مضيه فانه غير جائز  
\* فقلت فاذن يصح حل  
كلام الجمهور على ما اذا  
أطلق الرسول وقت تحديه  
ولم يتعرض لوقت تلك  
المعجزة على يد غيره ولا  
جوازها وحل كلام الشيخ  
أبي اسحق على ما اذا تعرض  
في وقت تحديه لمع وقوعها  
بعده فقال رضي الله عنه  
نعم يصح ذلك وهو محمول  
الثاني المسمى بالشرع وهو  
كسباجه على لسان الصادق  
المصدوق المؤيد بالمعجزات  
كأمر من أحوال الدنيا  
والبرزخ والآخرة فلولوا  
اعلام الانبياء لما عايناهم  
عنا من أحوال البرزخ  
والآخرة ما علمنا ذلك ولا  
كانت عقولنا تستعمل ببركه  
من حيث نظر هالات أمور  
الموت وما بعده من وراء طور  
العقول وقد تتابع الرسل  
كأنهم على اختلاف الأحوال  
والأزمان يمدون كل رسول  
صاحبه وما اختلفوا في  
الاصول التي استندوا اليها  
ولو أن العقول استنقلت  
بأمر وسعادتهم الكان وجود  
الرسل هبته فان كل اسنان  
يجوهر بالضرورته ما له

\* (سوى الشيخ لا تكتمه سرا فانه بساحة كشف السر يجري على بحر) \*  
سبق ان المريد اذا صلى على الناس صلواته على الجنائز وخرجوا من نظره فان الرحمة تأتيه من حيث لا يحتسب  
ولذلك قال وان نظام الحق الكرامات أي وان رحلت الله سبحانه حيث انحصرت نظره فيه وظهرت كرامات كثيرة  
فلا ادب أن تكتمها ولا تذكرها للاحد سوى الشيخ فلا تكتمه شيئا منها فانه طبيب العارف بعالم التي تقطع عنك  
الطريق ومن كان بهذه الصفة فهو جدير بان تكشف له الاسرار وترفع دونه الاسرار وقوله فانه بساحة كشف  
السر يجري على بحر أي فان الشيخ لم يعرفه بعلمك بخباية من يجري على بحر في ساحة كشف السر والساحة هي  
المحل هنا والمعنى فان الشيخ يجري على بحر في محل كشف السر (قال في العوارف) ومن الادب أن لا يكتم من  
الشيخ شيئا من حاله ومواهبه موارد فضل الحق بعده وما يظهر له من كرامة أو اجابة ويكشف للشيخ من حاله ويعلم  
الله تعالى منه وما يستحق من كشمه يذكره اعاءه وتعرض فان المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه للشيخ  
تصريحاً وتعرضاً يصير على باطنه عقد في الطريق وبالعقل مع الشيخ تحمل العقدة وتقول ثم قال في آداب  
الشيخ ومن جملة هاهم الآداب حفظ أسرار المريدين فيما يكاشفون ويصنعون من أنواع المنع فسر المريد  
لا يتجاوز به وشيخه ثم يحضر الشيخ في نفس المريد ما يحسنه في خاونه من كشف أو سماع خطباء أو شيء من  
خوارق العادات ويعرفه أن الوقوف مع شيء من هذا يشغل عن الله تعالى اه الغرض منه (قلت) وكنت  
أتكلم ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه في قوله تعالى ألتستبركتم قالوا بلى فذكر لي في ذلك كلاماً نفيساً فتنازلت  
فيه تارة لا جعل يحضر في الصلاة ففرحت به وذكرته للشيخ رضي الله عنه فسمعني في أول الحال ثم بعده  
بأيام قال لي أتريد ذلك عندك فلم أقهم سره ولم يزل رضي الله عنه يزجني عن ذلك حتى تبين لي بعد ذلك انه لو مال  
على الجرف الى أمور فبجدة خدمت الله تعالى وعلمت انه من ركنه رضي الله عنه (وشكون) له ذات يوم رضي الله  
عنه شيئا من الامور التي تعرض لنا فقال لي رضي الله عنه انه لا يقع لك ولا يعرض لك بعد هذا أبداً فكان الامر  
كذلك وكانما ضرب بيني وبينه سور (وشكون) له رضي الله عنه ذات يوم امرأ انزل بي فيه ضرر في الدين والدنيا  
لا تؤمن غائلته فقال لي رضي الله عنه ما في الدنيا فلا تخش منه أبداً ولا يقع لك منه ثم أصلا وأما في الآخرة فانا  
أتكفل لك على الله تعالى انك لا تسال عن هذا الامر ولا تحاسب عليه وكان الامر في الدنيا كما قال رضي الله  
عنه وترجمون الله سبحانه أن يكون الامر في الآخرة كما قال رضي الله عنه (وكان) رضي الله عنه يقول  
لا لا تكتموا عنى شيئا من الامور التي تنزل بكم في الدين والدنيا واخبرني حتى بالاعاصي التي تقع لكم وان لم  
تخبرني في أخبرتكم فانه لا خير في محبة يستتر معها شيء من أحوال المتصالحين وكان رضي الله عنه يقول أما أنا  
فلا أكنتم عنكم شيئا من أمورى ثم يشرح لنا رضى الله عنه حاله حتى بلغ الى وقت ذلك ويذكر لنا جميع ما وقع  
له من العادات وغيرها ويقول لنا رضى الله عنه ان لم أخبركم ولم أطلعكم على أحوالي فان الله يعاقبني ويحاسبني  
لانكم تظنون بي الخير فاصبروا حتى أذكر لكم الامور الباطنية التي لم تطعموا عليها ان شاء منكم هذا ذلك أن  
يبقى معي قليق وحشيد بحسب لآكل طعامه وقبول هديته ومن شاء أن يذهب فليذهب فان سكوتى عن ذكر  
تلك الامور عنكم كما كان رضي الله عنه لا يحاسبه الارجحة محضه يشفع لهم في ولايتهم ويتكلم لهم سوائهم  
ويصم لهم كما يخشون عاقبته ويهتم لأمورهم أكثر ما يهتم لأمورهم وقال لي رضي الله عنه ذات يوم الرجل  
الذي لا يشاطر صاحبه في سبانه ما هو بصاحبه وقال ان لم تكن العصبة الاعلى الحسنة فاشهر بصحة  
والجالة فما كان رضي الله عنه لا يحاسبه الارجحة من الله عز وجل فعلى مثله يبكي الباكين ولورنا تفصيل  
أع ان الجزئيات الواقعة لنا معول غيرنا في هذا الباب لطال الكلام فظهر بهذا قوله في العوارف والقول  
مع الشيخ تحمل العقدة والله أعلم ثم قال

\* (وفي الكشف ان كوشفت واجمع انه \* لتوضح ما كوشفت مبين الشفر) \*

وعاقبه والى أن ينتقل ويجعل سبب سعادته ان سعادته ان شق كل ذلك لجهله بعلم الله فيه وما ربه واما اذا ختمه فهو مقتدر بالضرورة  
الى التعريف لا الهى بذلك فصار في الخلق كاهم موازين أهمالهم طاعة كانت أو معصية الامساكات به الرسل ولولا ذلك ما تجرأ أهل القبضين



وكان الامر واحدا والقبضة واحدة وثلاثة له اهل المرسل اثنى سعادة احدى له لرضى الله عنه لاما سعد من سعد الا بالقسمه انك لا تدي من احببت ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا (٢١٢) تكونون من الجاهلين بان السعادة بيدى دون خلق ثم انه تعالى تامل به مداواتها طورا

فقال انما يستجيب الذين يسمعون والله اعلم (بالحق) سالت شيخنا رضى الله عنه عن عموم رساله محمد صلى الله عليه وسلم هل هو خاص بالامة التى بعث فيها أم ذلك عام فى سائر الارواح والامم السالفة فقال رضى الله عنه هي عامه فى الارواح والامم السالفة فجميع الرسل من آدم الى زمن بعثته فوابه صلى الله عليه وسلم على ترتيب وزر اءالم ملكة وامن اءالمسا كرفلت له فهو صلى الله على ذلك النبي اجمع من ارسى الهمم من الامة واجرايمهم ولو لم يؤمنوا أم لا يعطى سبحانه وتعالى ذلك الرسول الا اجر من آمن به واتبعه فقط فقال رضى الله عنه صلى الله تعالى كل رسول اجر ائمة ولولم يؤمنوا لانه كان يود انه لم يخلف منهم أحد عن العمل بشريعته منهم متساوون فى اجر التمنى ويتميز كل واحد عن صاحبه بكثره اتباعه أو قلهم لا غير لان اجر المباشرة اعظم من اجر التمنى فانهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حيا ما وسه الا اتباعى فكل نبي ممن تقدم كان يبعث بطائفة من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قدر مرتبته

أو راجع أي المراد يشكك فى الكشف ان كوشفت بشئ انه أى الشيخ مبسم النعم لا يوضح الكشف أى انه مسرور وراض بسؤاله عن الكشف فيوضح لك سره قال السهروردى رضى الله عنه وقد تعجب دلذا كره الحقائق من غير مثال فيكون ذلك كشفا واخبارا من الله تعالى اياه ويكون ذلك ثارة بالرواية وناوة بالسماع وقد يسمع من باطنه وقد يطرئ ذلك من الهراء لان باطنه كالهوائف يعلم بذلك أمر ايريد الله أول غيره فيكون ذلك اخبارا من الله تعالى له ليزداد يقينه وفوق هذا كما من كوشفت بصرف اليقين بخلاف ما قبله من الكشف فانه قد يقع لبراهمة والفلاسفة والدهريين والرهبانين وغيرهم ممن سلك طريق الحذف والردى يكون ذلك فى حقهم مكر واستدراجا ليستحسنوا حالهم ويستقروا فى مقام الطرد والبعث بقاء لهم فيما أراد منهم من العمى والضلال والردى والوبال حتى لا يغتر السالك بشئ من ذلك ويعلم انه لو مشى على الهوام والماء لا ينفذ ذلك حتى يؤدى حق التقوى والزهد اه الغرض منه مختصر او مانعا فلذا احتج الى الشيخ فى الكشف حيث كانت غائته لا تؤمن ثم قال

\*(ولا تفرّد عنه بواقعة حوت \* فنى غشاعيناك والسمع فى وقر) \*

العشاة عفى فى البصر والوقر نقل فى الاذن وقبل ذهاب السمع كما رأينا لواقعة قالذى يؤخذ من كلام صاحب العوارف انهم اظهروا الحقائق فى صورة مثال كإلى الكذب ظهور الحقائق لافى صورة مثال مثال ذلك الظاهر بالعدو فان النائم قد يرى فى منامه انه يظهر بعد وفاد اظلم به بعد ذلك كانت وياه لا تحتاج الى تعبير وقد يرى النائم فى منامه الظاهر به فى صورة مثال كما اذا رأى انه فتسل حية فاستيقظ فظفر بعدوه فليست حقيقة الظاهر ظهرت فى صورة مثال فحتاج وياه الى تعبير وفى القسم الاول ظهرت تلك الحقيقة بصورة فيا يكشف به الشخص فى حال يقظته ان كان فى غير صورة مثال فهو وكشف وان كان فى صورة مثال فهو واقعة وانما احتج فيها للشيخ زيادة على ما سبق فى الكشف لان تلك الصورة قد تكون لها حقيقة فتكون واقعة وقد تكون مثلا فارعا طابا من الفائدة ليس وراءه معنى ولا حاصل نظير أضغاث الاحلام التى تقع فى المنام فلا تكون واقعة لان شرط صحة الواقعة الاخلاص فى الذكر أو لاثم الاستغراق فى الذكر نائبا وعلامة ذلك الزهد فى الدنيا وما لازمة التقوى فالمعنى حيث لا تنفرد عن الشيخ بواقعة حوت لك فانك ضعيف السمع والبصر والشيخ هو الناقد السافذ قال فى العوارف ومن آداب المريد مع الشيخ أن لا يستقل بواقعة وكشف دون مراجعة الشيخ فان الشيخ علمه واسع وياه المفتوح الى الله تعالى كبركان كانت الواقعة صحيحة أم مضاهها الشيخ وان كان فيها شبهة زالها الشيخ ثم أطال فى ذلك وقال أيضا من اطائف ما سمعت من أصحاب شيخنا رضى الله عنه انه قال ذات يوم لأصحابه نحن محتاجون الى شئ من العلوم فارجعوا الى خلواتكم وما يغض الله عليكم اتقوا به ففعلوا ثم جاءهم من بينهم شخص يعرف باسمه عيل البطاشى ومعه كاعذ عليه ثلاثون دائرة وقال هذا الذى فخرى فى واقعتى فاحذ الشيخ الكاعذ فلا يكن الاساعة واذا بشخص دخل ومعه ذهب فقدمه بين يدي الشيخ ففزع القرطاس واذا هو ثلاثون ديرة فبذل كل صحيح على دائرة وقال هذا فتوح الشيخ اسمعيل أو كلام هذا معناه وقال أيضا وقد تنكشف الحقائق فى لبسة الخيال أو فى صورة مثال كما تنكشف الحقائق للنائم فى لبسة الخيال كما رأى فى المنام أنه قد حية يقول المعبر تظفر بالعدو ثم أطال فى ذلك وبين فيه الفرق بين الواقعة والكشف وبين الواقعة والصحة والخيال محض وأنى فى ذلك نحو الواقعة من القلب الكبير وقد خلصت زبدته فى شرح هذا لبيت والذى قبله والله أعلم ثم قال

\*(وفرا ليه فى المهمات كلها \* فانك تاتى النعم فى ذلك المر) \*

معناه ظاهر قال فى العوارف وليعتقد المريدان الشيخ باب نعمة الله الى جناب كرمه منه يدخل ومنه يخرج والية يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ومهماته الدينية والدنيوية يتويعتقدان الشيخ ينزل باله الكريم بانزل

وعزبه فهو صلى الله عليه وسلم السيد اعظم فى جميع العالم وحائفة وجسمافكا انه صلى الله عليه وسلم هو الملك الاعظم المرید فى عالم الاجسام كذلك الحكم فى روحانية فى عالم الارواح اذ روحانية صلى الله عليه وسلم عمدة لسائر ارواح العالم من ناطق وصامت فهو

أب جميع الروايات كأن آدم أب جميع الجسمايات وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا وأدم بين الماء والعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسطا يؤمننا منا يعني بشرنا (٢١٣) لا بشر بعينه هو فقلت له فهل يعرف عيسى

شرح محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي أو بالتعريف الإلهي من الوجهة الخاص الذي بين كل إنسان وبين ربه عز وجل فقال رضي الله عنه يكون له إذا نزل كل من الأمرين إذا الرسول لا يأخذ علمه من غير مرسله أبد افتار فبأنه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به إلى الناس ونارة يلهم ذلك إلهام فلا يحكم على الأشياء بقليل أو تعميم الأبناء كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بين أظهرها فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع مذاهب المجهدين أم تكون المذاهب معمولا بها في عصره فقال رضي الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه أنه يرتفع بنزوله إلى الأرض جميع مذاهب المجهدين حتى لا يبقى على وجه الأرض مذهب للمجهدين لا يكون فزمنه إلا الشرع المعصوم إذ غاية علوم المجهدين الظن لا اليقين وعلوم الأولياء تحصل من ذلك فضلا عن الأنبياء أدهى من حقي اليقين فقلت له فهل أن يحكم بشرعه الذي كان عليه قبل وقعه إلى السماء من حيث أنه عدو من شرع محمد صلى الله عليه وسلم

المرئيه ورجع في ذلك إلى الله الأمر يدرك جميع المرئيات والشيخ باب مفتوح من المسئلة والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في الأمر بدعواه فهو أمانة الله عند دويست غيث إلى الله بجواب الشيخ غيث بجواب نفسه ومهام دينه ودينه قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فإرسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك والكلام من وراء حجاب بالإلهام والهواتف والنام وغير ذلك للشيخ اه وقال أيضا ومن الأدب مع الشيخ أن المرئيات إذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو دنياه لا يستجمل بالأقدام على مكالمته الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له ولسماع كلامه فمكانه لأدعاء أو قاتا وأدعاء أو ثمر وطلانه مخاطبة الله تعالى فله قول مع الشيخ أيضا آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يجب من الأدب اه وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الشيخ الأمر يدرك في درجة لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه متعلق به وكذا سائر أمور الدين والدين يتوارى باب البصائر يشاهد دون ذلك عيانا وكنت أخرج معه رضي الله عنه كثيرا وأنا لا أعرف درجته فكان يقول لي مثلك مثل من يظل يحشي على أعلى أموال المدينة وشرفاتها مع ضيق المحل الذي تجعل فيه رجلك وبعد جعل السقوط فلم أفهم معنى هذا الكلام إلا بعد حين فكان بعد ذلك إذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقلت له ذات يوم اني أخاف من الله تعالى من أمور فاجتها فقال لي ما هي قد كرت له ما حصل فقال لي رضي الله عنه لا تخف من هذه الأشياء ولكن أكر الكبرياء في حقك أن تعرفك ساعة ولا أكون في خاطرك فذهبي المعصية التي تضرك في دينك ودنياك وقلت له مرة يا سيدي اني بعيد من الخير فقال رضي الله عنه طرح عنك هذا وانظر إلى منزلتك عندى فعلمها فعمل وكنا مع رضي الله عنه على حالة قل أن يسمع به لاهلنا ينزل أمرهم أو غيرهم إلا ذكرناه فيختمه صناعنا ويرجع خاطرا من نفسه بمجرد ذكره وكان رضي الله عنه يمازحنا ويضاحكنا ويؤثر في الحياء عنا ويفاتحنا بالأمور قل أن نساله عنها ويقول لنا لا تجعلوا في مقام الشيخ إنما أنا لكم بمنزلة الأخ ومقام الشيخ لا تطيقون القيام بأدبه فأناسا يحكم وأجمعكم في حل من ذلك واجمعوا في بمنزلة الأخ وتدوم المعصية بيننا وبينكم فأنه يجازيه عنا أفضل الجزاء عنه وكرمه ولو زمن أن نشرح هذه النبذة التي أشرنا إليها من حال الشيخ رضي الله عنه اطال الحال والله أعلم ثم قال

\*(ولا تنك من يحسن الفعل عنده \* فيبعد الآن يهر إلى الكسر)\*

في هذا البيت تحذير من العيب الذي يضر بالعمل أي ولا تكن من الذين تحسن عنهم أعمالهم وتجههم فانهم أنفسهم بذلك لأن العيب مفسد للأعمال وقوله الآن يفر بالباء من أسفل في بعض النسخ وفي بعضها بالتاء من فوق والمعنى ظاهر عليهم ما أي لكن إذا فررت من ذلك العيب والاستحسان إلى الرجوع إلى الله تعالى فان فعلك لا يفسد ذلك إذا رجعت إلى الله تعالى فبعد هو المتصرف في ذلك والمجرى ذلك عليك وانك وعاء من جلة الأوعية لا فرق بينك وبين غيرك وتري نفسك في ما صدر منك من الاستحسان كن يفتخر به على غيره فتستبدل العيب بالحياء من الله تعالى والخوف من مقتو الشكر له على جزيل نعمته والعجب دليل على عدم قبول العمل حتى قال بعض العارفين من علامة قبول العمل نسيانك إياها وانما مع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى والعمل الصالح يرفعها قال فعلا مرفوع الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه شيء فانه اذا بقي في ظرك منه شيء لم يرتفع اليه وقال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما كل شيء من أفعالنا اذا انصابت به رؤيتك فذلك دليل انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع يحب عنك وما انقاعت منه رؤيتك فذلك دليل القبول اه ثم قال

\*(ومن حل من صدق الأمانة منزلا \* يرى العيب في أفعاله وهو مستبصر)\*

الباطن فقال رضي الله عنه لا يحكم بشرعه الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يحكم التضمن لان ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضى قبل بعثته الظاهر فسبق لتلك الشريعة حكم بالنسبة إلى هذه الأمة الآن قررنا شرعها هي فقلت له فاذن عيسى عليه

السلام في ذلك الوقت من وجهه فقال رضي الله عنه نعم وذلك يكون في يوم القيامة حينئذ تاتيهم وتبوء لعان لنبينا صلى الله عليه وسلم خاتم نبوة البشر يسع فلانبي بعده (٢١٤) مستقلا ولو قدر ان يكون جسمه الشريف موجودا من زمان آدم الى زمان وجوده ورسالته لكان آدم وجيع ينيه تحت

شريعته حسا ومعدودين من آمنه فقلت له حتى الحاضر والباس عليهما السلام فقال رضي الله عنه نعم قائم سما من أمته الظاهرة والباطنة لكونهما كائنا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وأدركا زمنه ولذلك قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في حق من سبقه من الانبياء في الظهور وأولئك الذين هدى الله فبهم اهدى اقتده وانما قال فبهم اهدى فاعلمنا بذلك ان هدى جميع الانبياء هو هذا بالاصالة الذي سري اليهم في الباطن من حقيقة صلى الله عليه وسلم فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالحاجة فقلت له حتى عرف صلى الله عليه وسلم لم نبوته الباطنة أقبل أشد الله الميثاق أم بعده فقال رضي الله عنه عرفها قبل أخذ الميثاق وقبل فتح الروح في آدم فكان له التعريف من ذلك الوقت فقلت له كيف عرف ذلك فقال رضي الله عنه لاني انشأ الانسان لم تزل مبدون في العناصر ومراتبها مسددة لا راحة لهم هنالك قال صلى الله عليه وسلم آتاهم ولدت آدم يوم القيامة ولا تفر ولولا تهوده نفسه وعلمه باعلى غاياتها ما قال

أي ومن حمل ونزل من صدق الانابة الى الله والرجوع الكلي منزلا يرى العيب في أفعاله التي تقرب اليه ولا يهابه هو مستبصر أي وهو يرى والسين والشاعر ائذنان وانما كان يرى من ذلك العيب الذي رآه لكونه قد أتى به اعلى ما ينبغي شريعته حقيقة في ظاهره وفي باطنه لكنه يتهم نفسه ولا يامن أن يكون قد خفي عليه شيء من دساتيرها وقد قال أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري رضي الله عنه من علامته قولاه الله في أحواله أن يشاهد انقصه في إخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في شهادته وقلة المراجعة في فقره فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقره الى الله عز وجل في قصده وسيره (وقال أبو عمر اسمعيل) بن محمد رضي الله عنه لا يصح قولنا قد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء وأحواله كلها دعاوى فالنفس مجبولة على ضد الخير لولا فضل الله علينا ورحمة قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما تركي منكم من أحد أبدا وقال عز من قائل وما أرى نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال بعض السادة رضي الله عنه ما هناك الا فضله ولا يعيش الا في ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم فلذا تبرأ الا كرامة من أعمالهم الصالحة ضل عن غير هادئ قال أبو بن يونس صفت لي تميلة واحدة ما باليت بعدها شيء وقال أبو سليمان الداراني ما استغنيت من نفسي عملا فاحسبته قلت هذا ما يتعلق بشرح لايات التي ذكرها صاحب الرائية في الشيخ المربي وآدابه وآداب المريد معه وهي من أنفاس ما يسمع وينبغي المريد أن يحفظ هذه القصيدة قائما قصيدة منقوذة فان لم يمكنه حفظها كلها فليحفظ الايات المتعاقبة بالشيخ المربي وصاحب الرائية هو الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي التيمي البكري الصديقي سلاوي الاصل ولد بسلا سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونشأ بجمركش واستوطن الفيوم من ممر حرسها الله وجماعته في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وستمائة ووافقه هناك تاج الدين وكتبته أبو العباس كان رضي الله عنه وافر الخصال من علم البيان نحو وأدب الشاعر احسننا معقلا علم الكلام بارعا في أصول الفقه متقدما في التصوف واليه انقطع وعليه عول وفيه صنف ونظم في مقاصده وتدرج سلوكه قصيدته هذه التي سماها أنوار المرآة وسائر الاقوال وأخذها الناس عنه واشتهرت في الاقمار لاجادة نظمه واضبطها قال صاحب التمدد العيني ان هذه القصيدة حجة عند أهل الطريقة ولم يزل المشايخ رضي الله عنهم يحضون عليها ويوصون تلامذتهم بالعمل بها ثم نقل عن الشيخ أبي عبد الله محمد الهزري رضي الله عنه انه كان كثيرا ما يحرض عليها أصحابه وجميع تلامذته شديدة العناية بها ويلتزم الخبير للمداوم عليها قال وكان هو يديم الكلام عليها ويشرح بعض مقاماتها وأخذ الناطق رضي الله عنه عن جماعة غيرها كشي ثم جال في طلب العلم وأخذ ينافس عن الامام الاصولي المايد الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاكثافي الهمداني والشيخ الامام العلامة النحوي أبي ذر صاحب بن الامام النحوي أبي عبد الله محمد بن مسعود بن أبي ركب الطنسي الاشجبي ثم الفاسي من ذرية أبي ثعلبة الطنسي رضي الله عنه أصحاب المشهور والشيخ أبي العباس بن أبي القاسم بن القفال ووصل الى الاندلس فآخذ عن بعض أهلها ثم شرب ورجع واخذ ببغداد عن الامام العالم أبي محمد عبد الرزاق ابن قطب الصديقيين ووجه الله للعارفين يحيى المله والدين أبي محمد عبد القادر ابن أبي صالح الشريف الحسني المعروف بابن الجاني والشيخ المحدث التارخي أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمران الطنسي والشيخ أبي محمد قيس بن فيروز بن عبد الله الحنبلي وأخذ علم الكلام عن الامام الشيخ الكبير تقي الدين أبي العز مظهر بن عبد الله بن علي بن الحسين الازدي الشافعي المعروف بالمتروح وأخذ أصول الفقه بالاسكندرية عن الشيخ الامام علم الاعلام شمس الدين أبي الحسن علي بن اسماعيل بن حسن بن عطية الايدري المالكي وأخذ التصوف ذوقا واشرا فابغداد عن شيخ شيوخ وقته وقدوة أهل عصره ترحمان الطريفة وسلاطون أهل الحقيقة شهاب الدين أبي حفص ويكنى أيضا بابي عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن

ذلك ثم لما شهد من تبتة أيام رسالته قال انما آتاهم مثلكم ولم يحجبهم المرتبة عن معرفة نشأته فقلت له فهل كان أحد من محمد الانبياء كذلك في نبيا وأدم بين الاماء والطب بن فقال رضي الله عنه ما كانوا انبياء الا في حال نبوتهم وزمان رسالتهم ولو كانوا اطفالا لقلت له ولو

أطفا لا فقال رضي الله عنه نعم ان كنت تلهم القرآن فلما رأيت في من شفي ذلك قال وانما قلنا ولو أطفا لا لاجل عيسى عليه السلام فإنه نبي في بطن أمه  
بقوله لها لا تعزني قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله في المهادني عبد الله آتاني (٢١٥) الكتاب وجعلني نبيا لا به فكانت

نبوته عليه السلام فطرية  
بغلاف فسيه من الانبياء  
فقلت له فهل يعدح في  
كون الانبياء نوابا لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم كون  
شريعته ناصية لشرعهم  
فقال رضي الله عنه لا يعدح  
ذلك لان الله تعالى قد  
أشهدنا النسخ في شرعه  
الظاهر به صلى الله عليه  
وسلم مع اجماعنا واتفاقنا  
على انه شرعه الذي نزل به  
جبريل فنسخ المتقدم  
بالتاخر ولكن بعد ظهور  
شرعه صلى الله عليه وسلم  
لم يكن لشرع غيره حكم  
الامامة سدره شريعته فقط  
فقلت له فاذن لنا ان نتعبد  
بكل شريعة اقرتم شريعته  
فقال رضي الله عنه نعم  
لكن من حيث تقر برئيسنا  
محمد صلى الله عليه وسلم لان  
حيث تقر بذلك النبي  
المنسوب اليه تلك الشريعة  
ولهذا كان صلى الله عليه  
وسلم يقول أوتيت جوامع  
الكلام واتخذت لى الكلام  
احتصارا فاعلم ذلك (جوهر)  
سالت شيخنا رضي الله عنه  
عن هؤلاء الرهبان المعتزلين  
في الصوامع هل حكمهم  
حكم النصارى من كل وجه  
أم بعض الوجوه فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رفع  
عنهم الجزية ونهى  
العصاة عن قتلهم وقال انكم

محمد بن عبد الله القرشي النبی البکری الصديق ثم الشافعي المعروف بالسهروردي صاحب عوارف المعارف  
التي هي أصل هذه القصيدة والله أعلم وأخذ الطالب عن أبي بيان وروى عنه الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن  
ابراهيم القيسي السلاوي تزيل تونس لقيه بالفيوم من مصر والله أعلم  
(فصل واذا فرغنا من شيخ التربة وآداب المراد به فانرجع الى الكلام على الاشياخ الذين ورثهم  
الشيخ رضي الله عنه) \* وقول سمعته رضي الله عنه يقول ورثت عشرة من الاولاد وهم سيدي عمر بن محمد  
الحواري المقيم على صريح سيدي علي بن حزمهم نفعنا الله به وسيدي عبد الله البرناوي وكان من الاقطاب  
وقد سبق في أول الكتاب كيفية التقائه بالشيخ رضي الله عنه \* وسمعته رضي الله عنه يقول ان سيدي عبد الله  
البرناوي سقى بالوارث سبعين من أسماء الله الحسنى وسيدي يحيى صاحب الجريد وكان من الاقطاب  
أيضا وكان شديد الاتباع في ظاهره وفي باطنه لشرع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتولى التصرف في جميع  
من زور الصالحين الموتي فهو ينظر في حوائجهم ويقضي ما قضاه الله منها قال رضي الله عنه هذا لما  
تسكنت معه في شان بعض السادات الموتي من كثر بارة الناس له وظهر النفع عليه وشفاء المرضى عند  
ضريحه فقال رضي الله عنه ان فلان أمة محمد صلى الله عليه وسلم لها شان عظيم عند الله ولو انهم اجتمعت على  
موضع لم يدفن فيه أحد وطلت فيه ديارا وجعلت ترشب الى الله تعالى في ذلك الموضع فان الله تعالى يسمع  
لها بالاجابة وسيدي يحيى اليوم يعني يوم الحسكاية هو الذي يتولى التصرف في ذلك وقد يقع هذا أيضا في  
الاولياء الاحياء فقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس وقد قضى بالتوسل به الى الله الطوائج ولا نصيب  
له في الولاية وانما قضيت حاجة المتوسل به على يد أهل التصرف وهم رضي الله عنهم الذين أقاموا ذلك الرجل  
في صورة الولي ليجتمع عليه أهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون تبعاً للقدر فهو عندهم بمنزلة الصورة التي  
يجعلها صاحب الزرع في قدره ليعار دهم العصافير فهي تظن الصورة رجلا فترب منه وذلك في الحقيقة من  
فعل صاحب الفدان لان فصل الصورة ~~فكذلك~~ ذلك أهل التصرف رضي الله عنهم يقيمون ذلك الرجل  
ويجمعون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم حتى عنهم ولم يظهر لهم لانه حق وهم لا يطيعون الحق  
(وسمعه) رضي الله عنه يقول جاء رجل الى طريق يخوف بعد المغرب وقد جلس له رجلان أحدهما في أول  
الشعبة والآخرة وسطها فلما أراد أن يدخل الشعبة وكان مشيا على بعض من لا شيء عنده فقال يا سيدي  
فلان قدمت عليك جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الاما فكنتي من هذه الشعبة وحدثت على قال رضي  
الله عنه فسمعه بعض أهل التصرف وقد استعظم اسم النبي الشريف صلى الله عليه وسلم وجأه الذي قدمه  
على شيخه فلم يكن له يدان يرضى تلك الحاجة فذهب بنفسه مع ذلك الرجل وآسره في قلبه وقطع معه تلك الشعبة  
وهو لا يراو طبع الله على الرجلين اللصين فلم يفعلا شيئا فلم يشك ذلك المرءان شيخه والذي قضى حاجته  
فاما وصل اليه دفع له أربعة مثاقيل وعلو الله أعلم وسيدي منصور بن أحمد من أهل جبل حبیب وكان أيضا  
قطبا يتصرف في أمر البحر وقال لي الشيخ رضي الله عنه أما ترى اللعم اذا قطع ترعة منه بعض الهمات أحيانا  
فقات نعم فقال رضي الله عنه كذلك كانت ذات سيدي منصور رضي الله عنه حين فتح الله عليه ترعة  
جواهرها كلها اجلال الله تعالى ومهابته وبقيت على ذلك مدة (وسمعه) رضي الله عنه يقول اني رأيت سيدنا  
ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء لصالح من سيدي منصور رضي الله عنه  
وكم من فائدة علمية عرفانية حكاه لنا الشيخ رضي الله عنه عن هذين القطبين الجليلين سيدي يحيى وسيدي  
منصور واكمنا موطون فلان سمع منه في أول معرفتي له الاخرجت أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وفعات  
أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وقال سيدي يحيى كذا وكذا وقال سيدي منصور كذا وكذا فكننا نرفد فيما  
نسمع حتى ظهر لنا لظريط في أمرنا وعند ذلك وفقنا الله والحمد لله والشكر على تقييدهما سمعته بعد ذلك

سمر ون على قوم يحسبون نفوسهم في الصوامع فلا تترضوا لهم ودعوهما وما انقطعوا اليه فقال رضي الله عنه الذي عليه الجهر ومن العلماء  
ان حكمهم حكم النصارى من سائر الوجوه وانما نهي صلى الله عليه وسلم العصاة عن قتلهم وجاءهم بغير قتال وكذلك رفعه الجزية

عنهم في شجرة الكاظمين منهم ولم يعرض لهم أحد من الخلفاء الراشدين أدام رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه من شأن الركنين في كل عصر  
النصارى على المسلمين ولوراء الغلبة على أهل دينهم ومن شأن كل امام أن يسد أمة تال (٢١٦)

وضاع ما كان قبل ذلك فاني ما اشتغلت بالتقيد الا بعد وفاة هذا السيد بن الجلبان رضي الله عنهم وسيدى  
محمد السراج من أهل النجف من الفحص وكان قطبا أيضا وسبق كنيته اجتماع الشيخ رضي الله عنه معه وكانت  
حكاية الشيخ عن رضي الله عنه قليلة ما أعلم حتى عن الاثلاث حكايات قد كتبت التي وتعت له مع في الدين التي  
بدار ابن عمه ودرست وسيدى أحمد بن عبد الله المصري وكان غونا وسبقت الحكايات التي أوصى بها الشيخ  
رضي الله عنه في أول الكتاب وسيدى علي بن عيسى المغربي وكان قطبا أيضا وكان مسكنه بجبل البروزن  
أرض الشام وحكي له الشيخ رضي الله عنه حكاية طويلة في سبب انتقاله من أرض المغرب إلى أرض الشام  
طال هودي بها وسيدى محمد بن علي الكيموني وسيدى محمد المغربي وسيدى عبد الله الجرازنجي معقودة  
وكان مسكنه بالدر برد مراکش وزاد في آخر سنة تسع وعشرين وراثة رجل آخر من أكابر الأولياء كما سمعت  
ذلك من رضي الله عنه واسم الرجل سيدى ابراهيم المزبغ اللام وبعد هاهنا مسكنه بعد هاهنا مفتوحة وبعد  
اللام زاي سا كند كره رضي الله عنه اسمه هذا الولي وقال لي اعقل عليه ثم بعد مدة سألني عنه فوجدني قد  
نسيت فذكر لي مرة أخرى ثم أوصاني عليه ثم بعد مدة أخرى سألني عنه فوجدني أيضا قد نسيت فذكر لي  
أيضا وزجرني فقيدت اسمه وعلقت عليه والحمد لله قال وهذا الرجل من أهل الجزائر ثم جيم معقودة ثم بعد  
ذلك هينان نساه من ورثه بعد ذلك ثم قال للشيخ رضي الله عنه وهل يفرق ما ورثته منه فقال رضي الله عنه  
ورثت من النسعة معرفة الله تعالى ورثت من الأول معرفة الله ثم ضرب مثلا لبارس على فرس وقد اشتاق  
رجل إلى نعمة فلقبه بعض الناس وبعدها نعت له الفرس وصلة قوائمه وكيفية تلونه وحاله جريه وان رقبته  
طوله اكذوا وكذا ذكره جميع حليسة الفرس وكيف اجزاها الفارس له ولم يذكر من صفة الفارس شيئا  
والفرس ان نعت له الفرس وجريه ليس مجرد خبر بل يحصل معه عيان ومشاهدة للفرس وجريه  
بركة الساعة ثم جاء من ذكره الفارس ونعت له وذكره حليته وصفته وأزال عنها الجلاب حتى شاهده عيانا  
وضرب لي مثلا آخر مرة أخرى فقال ان الذي حصل لي من سيدى عمر مثل أن يقول رجل لرجل  
سرمع هذه العاريق فأنك تحب فيها الماء ولم يذكر له أين الماء منه اذهب وهو لا يدري أين الماء حتى جاء  
من عين له موضع الماء وأوقفه عليه وقال لي مرة أخرى مثل ما حصل لي من سيدى عمر كرجل  
صادر جل سيدا وطرحه بين يديه وذهب وتركه فلم يدرب ما يفعل به حتى جاء رجل آخر بشا وخطب  
وأوقفه النار وأما بسكين وقال له خذ السكين واقطع مع ما شئت من اللحم وطيب وكل فقلت وهل كان  
سيدى عمر من القسم الثاني المفتوح عليه سم فقال نعم ولكن فقعه ضعيف فقلت وهل يحضر الديوان فقال  
نعم وليس كل من يحضر الديوان يعرف ما فيه وما دخل وما خرج وما زاد وما نقص فقلت كانه بمثابة  
مجالس العلم فليس كل من يحضرها يعرف ما فيها فقلت وكيف كان التقاؤك مع سيدى عمر فقال شيعت غير  
واحد من لاسر معه ثم ان الله تعالى جذبني إلى سيدى عمر وكان يجتمعنا سيدى على بن حزم كان هو قومه  
ونحن نأخذ من دقته فرمته فاجتبتني حالته فجعلت أطلب له الورد وهو يتغافل عني وأنا أزداد شوقا وتشوقا  
حتى بت معاه ليله بضرى سيدى على بن حزمهم فوفقت الحكاية السابقة في تلقين الورد واجتماعه بسيدنا  
انحضر عليه السلام وسئل وأنا حاضر رضي الله عنه عن فائدة الورد الذي يعطيه الاشياخ فقال رضي الله  
عنه لسائل تسألني عن الصادقين أم عن الكاذبين فقال عن الصادقين فقال رضي الله عنه فأنذرت ان الله  
تعالى حفظ على هذه الامم دينهم بهذه الشريعة الطاهرة التي اذا فعلت في الظاهر حفظت الايمان في الباطن  
وان الشيخ الصادق معموه الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى حتى ان المرء اذا قال لا اله الا الله  
قبل ان يلتقي الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقبله غافل والشيخ يقولها بالباطن لعظم مشاهدته فاذا  
لحق المرء بدسرت حالته في المريد فلا يزال يترقى الى ان يباغ مقام الشيخ ان قدر الله ذلك ثم ضرب مثلا للحكاية

الاهم فالاهم وذهب بعض  
أهل الشطح الى ان قوله صلى  
الله عليه وسلم دعوا الرهبان  
وما انقاعوا اليه تغرر بولهم  
على ما هم عليه من حيث  
هموم رسالته صلى الله عليه  
وسلم كافر بأهل الكتاب  
على سكنى دار الاسلام  
يا جزية قالوا وهي مسألة  
شخصية جلية في عموم رسالته  
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي  
لها الا التواصون على  
الدقائق انتهى والحق  
فاذا كرهنا أولا وان حكمهم  
حكم قبة النصارى حتى  
يتدينوا والله أعلم فاعلم  
ذلك فانه نفيس (كبريت  
أجر) سالت شيخنا رضي  
الله عنه عن سبب مشروعية  
جميع التكالييف في كل  
عصر على السنة الرسل هل  
هي كفارة لما يقع من  
المعاصي أولا وقس من  
أرواحنا قبل البوارغ فقال  
رضي الله عنه سبب مشروعية  
جميع التكالييف التي كاف  
الله تعالى بها سائر الخلق  
في سائر الادوار بالا صالة  
بالاكسة السقى أكلها آدم  
عليه السلام من الشجرة  
وانعجب حكمها على  
جميع بني آدم يوم القيامة  
منهم من أحد الا وقد أكل  
من الشجرة بالنسبة الى  
مقامه من حوام ومكره  
أو خلاف الأولى فذلك اسمه

شعر من باب حسنات الاراسات المقر بين فكانت التكالييف كلها في مقابلة تلك الاكلة كعارة لها فان آدم عليه السلام الشهيرة  
ليما أكل من الشجرة يغير اذن حاله منسيان جعل الله له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو البطنة القدرة المنعفة على خلاف ما كان عليه في الجنة

البرزخية التي خلقها الله عز وجل فوق آدم قبل الباقين كما سيجري به المجرى على الشيخ مني الدين بن أبي المنصور وغيرهما ولكن الجمهور على خلافه فإن آدم عليه السلام لما أخذته البطة تذكر واستغفر وكذلك أخذت (٢١٧) حواء عليها السلام الحيفة في كل شهر

زيادة على البطة تساعدها  
لا آدم عليه السلام في  
ذلك بالترين والحسين  
وقطعها النمرة لا آدم حتى  
أكل ولا شك أن آدم من باقي  
المخالفة وهو مستحسن لها  
أعظم آثارها من يأتينا  
مستحبها ثم لا يخفى أن  
تلك الجنة ليست محللا للجنة  
التي حصل من تلك الأكلة  
فلا ذلك أنزل إلى الأرض  
لقربها من تلك الجنة  
البرزخية الرومانية  
الشبيهة بالجنة الكبرى  
المدخلة في علم الله فقاتله  
أن العلماء يقولون أن الجنة  
التي وقع لا آدم فيها ما وقع  
في السماء فقال رضى الله  
عنه لا خلاف بيننا فان كل  
ما لا فوق رأسك يسمى  
سما كاسمى سقف البيت  
عرشا وهذا الجنة كذلك ثم إن  
آدم وحواء عليهما السلام  
لما نزل إلى الأرض قولا من  
تلك الأكلة التي أكلها في  
الجنة البول والغائط والدن  
والنوم واللاذة بالشمس  
والجماع فولد في بنتهما  
بسبب أكلهم من شجرتهم  
زيادة على ما تولد من  
أبويهما الجنون والأغصاء  
بغير مرض والمخاط والعنان  
والفقهة في الصلاة أو  
مطاطا والنضرة والتكبر  
والاستبال في الأزار  
والمراديل والقسمين

الشهيرة التي وقعت الملكة ولعز يزعليه ثم نزل به ضر عظيم فجمع الأطباء واه ولد وتوعدهم فوعده  
شديدان لم يبرأ ولده فاتفق الأطباء على أن دواءه في عدم أكل اللحم فذكروا ذلك لوالدها في عليهم وقال لا ترك  
اللحم ولو خرجت روحى في هذه الساعة فخار الأطباء ودعشوا في أمره ونزل بهم ما لا يطيقونه حيث امتنع الولد  
من اتباع سبب الشفاء ولجوا على المرة بعد المرة فلم يزده ذلك إلا نفورا فذهب رجل منهم واغتسل وتضرع  
إلى الله تعالى ونوى أن لا يأكل اللحم ما دام المر يض لا يأكله ثم جاء إلى المر يض فقال له لا تأكل اللحم فامتنع  
أمره وجمع قوله ويرى الحسنة فحجب بقية الأطباء من ذلك فأخبرهم بما فعل قال رضى الله عنه وأيضاف  
أهل العرفان من أولياء الله تعالى إذا نظروا إلى ذوات المحبوبين فرأوا ذاتا طاهرة فاطلة لحمل سرهم مطبقة  
له فأنهم لا يزالون معها بالترية بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا المعانيق للسر هو مقصود الشيخ لا غير فإذا  
سأله إلى الشيخ غيره ممن ليس بمطيع وطاعة منهم التلقين فإنه لا يمنع لأنه لا يقطع على أحد فلا يجحد الشيوخ  
يلتقون كل أحد مطبقا كان أم لا مع فائدة أخرى تظهر في الآخرة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يكون  
بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الإيمان وجميع الخصال التي خلفه من أمتة ومن غير أمتة مع سائر الأنبياء  
وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع أمتهم على أحد  
كتفيه وأمتة المطهرة على الكتف الآخر وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ولهم الوية مثل ما للأنبياء ولهم من  
الاتباع مثل ما للأنبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد أتباعهم منهم كمال الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام فالمريد إذا لم يكن مطبقا فإنه ينتفع في الآخرة بشيخه الذي لقنه قال رضى الله عنه ولا ينفع  
منه غير ذلك التلقين فقط ومطلق تلفظه بالذكر بل حتى يتعلم منه كيفية الإيمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله وينتفع منه بعض النفع في الباطن وسمعت من غير الشيخ رضى الله عنه حكايات تقرب من قصة  
الأطباء وهي أن عبدا ثلوا كالجمل استشفع ببعض أهل الخير ليكلم سيده لعله يعتقه فلم يجبه لذلك حتى مر  
عليه أزيد من عام ثم ذهب معه إلى سيده فكلمه في عتقه فأجابته إلى ذلك وأعتقه ففرح العبد بالحرية واستبشر  
بها وقال للشفيع تأخرت شفاعتك هذه المدة ولو كلمته في أول ما رغبته لك لا اعتقني وكان أجوده هذه المدة في  
ميراثك فما الذي جعلك على التأخير حتى مضت هذه المدة فقال الشفيع أنا لا أكلم أحد في أمر إلا إذا  
علمت به ولم أرغبني أن أكلم سيدك لم يكن عندي عبد أعتقه فلم أزل أتكسب في تلك المدة حتى جعلت قيمة  
رقيق ثم اشتريته واعتقه وبعد ذلك كلمت سيدك فقيل رغبني ولو أني كلمت سيدك قبل أن اعتق ما طنته  
يطعل ما تريد والله أعلم (وسمعه رضى الله عنه) يقول في اسم الله العظيم الأعظم أنه كمال المسألة وليس من  
التسعة والتسعين وأن كبر من معانيه في الأسماء التسعة والتسعين وأنه هو ذكر الدان لا ذكر اللسان فتسمعه  
يخرج من الذات كظن النحاس الصفو وهو يشغل على الذات ولا تطبق الذات ذكره الأمرة أو مرتين في اليوم  
فقات ولم فقال رضى الله عنه لأنه لا يكون إلا مع الشهادة التامة وذلك ثقيل على هذه الذات وإذا ذكرته الذات فقد  
أعلم كنهه وحلا ولا يخافه قال رضى الله عنه وكان في السبعة عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
قوة على ذكره وكان يذكره في اليوم أربع عشرة مرة والله أعلم (وسمعه رضى الله عنه) يقول في أسماء الله  
الحسنى أن معانيها حصلت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فن شاهد معنى وضع له اسمها فالمعاني  
ظهرت لهم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والأسماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضى الله عنه في جميع  
الأسماء حصلت بوضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا أديس عليه السلام أول من وضع علمها وتوفا  
وعظيها وما نانا وهكذا كل نبي وضع شيئا منها ولكنهم وضعوها لمعهم ومزية القرآن أنه جمعها كلها وأتى بها مع  
ذلك باللغة العرب لا بالسنة الأنبياء المتقدمين (قال رضى الله عنه) وأول من وضع اسم الجلالة أبو نوح آدم على نبينا  
 وعليه الصلاة والسلام وذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق فيه الروح نهض مستوفزا فقام على رجل وانكبا

(٢٨ - امرئ) والعمامة والعبية والنميمة والبرص والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصي وغير ذلك مما ورد في الانحياز  
والاستنارانه ينقض الوضوء فان هذه الأمور كلها قد وردت في باب الأحداث من كتابنا كشف الغممة عن جميع الأسماء وكلها



مؤيد لهم الاكل اذا ليس لنا نقض قط الطهارة من غير علة الا كل ابدان من لا يا كل كالملائكة لا يقع منسبنا نقض قط هاتقدم ذكره  
 ونسبنا ذكره فان الملائكة لا تبول (٢١٨) ولا يجري لها دم ولا تشبهى النساء والال جال ولا تبين ولا يغشى عليها ولا تصفى

ولا تكفر فان الغسل ولا  
 أكل ما يحب ولو لا حب  
 ما عصى فلهذا كان أمرنا  
 الشارع واتباعه بالطهارة  
 بالماء المطلق وبالتزهر من  
 كل عاتل من تلك الاكسنة  
 حتى من من المحل الخارج  
 منه البول والغائط وغيرهما  
 من النواقض حتى من من  
 الانثيين المجاورتين للعجل  
 الخارج منه البول والغائط  
 حتى من من السراويل  
 الملاصقة لذلك المحل فانه  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 ينزع سراويله بالماء كلها  
 قوسا ويقول بذلك أمرني  
 جبريل عليه السلام وذلك  
 للاسنة السراويل المحل  
 الملاصق لتلك الفضلات  
 لا دفعا للوسواس كما فهمه  
 بعضهم فان الانبياء منزّهون  
 عن الوسواس اذ قيل انه خرج  
 من الجنون فافهم ثم ان أقوال  
 المجتهدين جاءت على وفق  
 أدلتها التي استندت اليها في  
 النقض ففهم الخلف ومفهم  
 المشدد في الناقض ومنهم  
 المتوسط فيه وفي المساء الذي  
 يظهر به كما أوضحنا ذلك في  
 رسالة أسرار الدين فنهاما  
 اتفقوا على النقض به  
 كالبسول والغائط والجناح  
 ومنهما ما اختلفوا في النقض  
 به كس الفرج وأمس المحارم  
 والنوم وأمس الجوز وخروج  
 الدم من البدن والقهقهة

على ركبته الى جبل الاخرى فصارت له في تلك الحالة مع ربه مشاهدة عظيمة فانطق الله لسانه بلفظ يؤدي  
 الاسرار التي شاهدناها من الذات العلية فقال الله تعالى وقد خرج في عالمه سبحانه وتعالى انه يتسمى بهذه  
 لاسماء الحسنى فلذا أجازها على لسان أنبيائه وأصفيائه (قال) رضى الله عنه ولو وضع سيد الوجود صلى  
 الله عليه وسلم للمعاني التي حصلت له من مشاهدته التي لا تطاق أسماءها ذاب كل من سمعها ولكنه سبحانه  
 وتعالى لطيف بعباده والله أعلم (قلت) وياك أن تظن أن هذا الكلام فيه مخالفة للعقيدة وهي أن الاسماء  
 الحسنى قد عرفت ان المراد بقدمها قدم معانيها لا الفاظها الحادثة لان كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث  
 لاسمها اذا كان سبباً لمثل الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان في  
 اسم الجلالة ثلاثة أسرار الاول ان مخلوقاته تعالى لاحد لها وانما اختلقت لتقسم الى انس وجن وحيتوان وغير  
 ذلك من الانواع التي لا يعلمها كثرة الخلق ومع هذه الكثرة فهو تعالى واحد في ملكه لا مدبر معه ولا وزير  
 له فهو وحده تعالى يتصرف فيها بحكمته ولا يفوته منها شيء ولا يخرج عن قدرته تعالى منها واحد فهو قاهر  
 لكل محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط لثاني انه يتصرف فيها كيف شاء فيغي هذا ويفقر هذا  
 ويعز هذا ويذل هذا ويجعل هذا أبيض وهذا أسود ويحبب سؤال هذا ويمنع هذا ويفرق بينهم في الأزمنة  
 والامكنة وبالجملة فهو كل يوم في شأن ولا يشغله شأن عن شأن والاختيار له لا للمخلوقات فهو يفعل ما يشاء  
 لا ما تشاء هي سبحانه لا اله الا هو الثالث انه تعالى مقدس منزّه لا يكيف ولا يشبه بشي من المخلوقات ومع ذلك  
 فله السطوة والقهر حتى انه لا يحجب الذي يحجب به المخلوقات لرجوعها به منشور ولتأثيرها وصاروا دكا  
 وممجا عند تجليه تعالى لهم بل لا يبق لهم أثر حتى يقول القائل ما كان في هذا العالم شيء من المخلوقات أصلا الا انه  
 تعالى برحمته وعظم حكيمته لما ساق في فضائه ان يوصل أهل كل دار اليها اذا أراد ان يخلق مخلوقا في مخلوق  
 كان لا يخلفه حتى يخلق جابه قبله (قال) رضى الله عنه هذه الاسرار يعلمها أرباب البصيرة من مجرد النطق  
 باسم الجلالة من غير احتياج الى مشاهدة شيء من المخلوقات فقات ومن آمن ذلك فضرر رضى الله عنه لنا مثلا  
 فهمنا من معناه انه انما كان ذلك من حيث انه اسم جامع لجميع الاسماء والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله  
 عنه يقول الله تعالى مقدس منزّه لا يشبه بشي من المخلوقات وكل ما يصوره الفكر فانه تعالى بخلاف ذلك  
 (قال) رضى الله عنه لان كل ما يصوره الفكر فهو موجود في مخلوقات ربنا سبحانه وتعالى لان الفكر لا يصور  
 الا ما هو مخلوق فكل ما في الفكر له مثل والله لا مثل له فقلت فان الفكر يتصور انسانا مقابلا عشي على رأسه  
 فقال رضى الله عنه والله لقد شاهدته عشي كما يصوره الفكر وبه ما راع ما فرجه ففهم منزلة الجواب له ولا  
 يزيله الا اذا أراد قضاء حاجته من حدث أو جاع قال رضى الله عنه ولقد جاست ذات يوم مع سيدي محمد بن  
 عبد الكريم البصراوي فقال لي تعالى حتى تصور في أفكارنا أغرب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله أهى  
 موجودة أم لا فقلت صور ما شئت فقال تصور مخلوقا عشي على أربع وهو على صورة جبل وظهوره كاه أذواء  
 كافوا العكروشة التي في جنبها وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه ساعدة الى فوق وفي رأسها شرافات  
 من شرافة منها بول ويتفرطون شرافة أخرى يشربو بين الشرافات صورة انسان برأسه ووجهه وجسمه  
 جوارحه فساغر غم تصور به حتى رأينا هذا المخلوق وله عدد كثير واذا بالذكور منه ينزوع الى الانثى فيحمل منه  
 وفي عام آخر ينزوع عليه الانثى بان يتقلب الحلال فيرجع الذكر أنثى والانثى ذكرا فقلت وهذا من أغرب ما يسمع  
 والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يشكك في المشاهدة ويعظم أمرها ويشير الى عجز كثير الخلق عنها ويذكر  
 الاسباب في عجزهم الى أن حكى لنا عن نفسه حكاية فقال رضى الله عنه لقيت بعض أوليائه تعالى في أحسن  
 سبع وعشرين فقلت ادع الله تعالى لي أن يرزقني مشاهدته فقال لي دع عنك هذا ولا تطالبه امته تعالى حتى  
 يكون هو الذي يعطيكه من غير سؤال فانه ان أعطاه لك من غير سؤال أعانك عليها وأعطاك القوة عليها قبل

والغيبه ونحو ذلك ومعلوم أن من أخذ بالأشياء والاحوط أخذ بالحزم وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول المخرج بضعة ان  
 من الإنسان كما صرح به السنن وما دخل النقض به الا من كونه محال لخروج النقض لانه اذا لو كان النقض به لانه من حيث كونه مشوفا

عن الأجل لكان حكم جميع الأعضاء كذلك إذا البدن كما قد تولد من الأكل فافهم وسمعت مرضي الله عن بقول النقص بالمرح خاص بأكابر الناس كالمجاهدين والصالحين وعدم النقص به خاص بعوام الناس كالاراذل وورعة (٢١٩) الجاموس والزاسين وكذلك القول

في كل ما يخص فيه الشارع أو المجتهد وشد في فقلت له فواجبه قول بعضهم بالنقص بفروج حصاة أو عود وهما غير متولين من الأكل فقال رضى الله عنه وجه النقص ليس لثانها وانما هو لما علم مما من الطبيعة فهذا كان أصل الحديث فقلت له فلم وجب علينا تعميم البدن بفروج المتى مع انه دون الغائط في الاستقذار يبين فقال رضى الله عنه انما وجب تعميم البدن بفروج المتى لانه فسرع أقوى لانه من خروج الطبيعة فالذمة فيه أعظم حتى أن الجامع بحسن بان الذمة عمت بدنه كله فكانت الغفلة فيه عن الله أكثر وإنك نقضت القهقهة كما مر لانها لا تقع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر النواقض التي تقدمت لان حضرة ارب منزهة عن وقوع ذلك فيها اذ هي حضرة أدب وبهت وذلول أعضاء فقلت له فلم وجب الغسل على الحائض والنفساء فقال رضى الله عنه انما وجب تعميم بدنهما لزيادة القدوس الحاصل منهما وصحة كثرة انتشار الدم وآتوه في محلات البدن وبعد الزمن المتخلل من الحيضات فلا يشق

أن تنزل هي بل وإذا جعلت تسالها منه سبحانه وتعالى وتكرمه فانه لا يجب سؤالك ولكن تخاف أن يكال إلى نفسك فتجرب عنها قال فقلت اطأ بها إلى فاني أطيقها فقال لي انظر إلى عالم الانس فنظرت البسه فقال اجعله كله بين عينيك حتى يكون في مثل دور الخاتم فقلت جهته فقال انظر إلى عالم الجن وافعل به كذلك فقلت فقلت فقال انظر إلى عالم الملائكة ملائكة الارض والسموات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت فقلت قال وجعل يعدد العوالم كلها عالم الساجدين عدداً نوعاً كثيرة وذكر عالم الجنة وجميع ما فيه وعالم النيران وجميع ما فيه ويا ترى أن أجبع ذلك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فعلت ثم قال انظر إلى هذا الذي بين عينيك مجموعاً وانظر إليه بنظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة ففعلت فلم أقدر فقال لي أنت لم تطق أن تشاهد هذه المخاوفات وتعجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى ففعلت الحق وبكيت بدموع القلب على حرمي على شيء لا أطيقه (قال) رضى الله عنه واستحضار هذه المخاوفات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه انسان (قال) رضى الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في البقعة فانه لا يراهم حتى يرى هذه العوالم كلها ولكن لا ينظر واحد (وقال لي) رضى الله عنه مرة في أول ما لقيت وتكلمت معه في الروح انه لا يحيط بها عاقل ولا يعرف حقيقتها الا اذا كوشف بالعوالم كلها قبل أن يعرفها حتى يبقى عليه بعضها ولم يكاشف به ثم كوشف الروح فانه يقنن (قال) رضى الله عنه ولوجبت مع أحب عالم وجعل يسألني عن الروح وأنا أجيبه عن سؤاله فانه يقر عليه أربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها الكثرة اشكالاً لها وشفاها أمرها والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يضرب مثلاً يكون العبد لا يطيق معرفة ربه سبحانه وتعالى على ما هو عليه في كبريائه وعظمته فيقول ان لا نسب من الغفار ولو أمده الله تعالى بالادراك وسألها سائل عن صانعها المسلم الذي صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف ادراكه وكيف سمعه وكيف بصره وكيف حياته في هذه الدار وما هي الآلات التي صنعها إلى غير ذلك من أوصاف العلم صانعها الظاهرة والباطنة فانها لا تطيق معرفته فذلك ولا تطيق ذاتها جعل تلك المعارف ولا يطيق مصنوع أبداً معرفة صلات صانعه على ما هو عليه (قال) رضى الله عنه فاذا كان هذا المحرز في حادث مع حادث فما بالك بالصانع القديم سبحانه وتعالى فلا يطيق مخلوق أي مخلوق كان معرفته بالحقيقة في هذه الدار ولا في تلك الدار أبداً لا بد من ودهر الدهر من والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الذكرفيه ثقل على الذات أكثر من العبادة قال والمراد بآيات الذات الحبيبة فانها ماسة بجماء الظلام والذكرفيهة بالنور وهي لا تقبل للظلام الذي فيها فهو يريد أن يظلمها عن طبعها ويخرجها عن حقيقتها كما يريد أن يجعل في المرأة طبع الرجل ويجعل في الرجل طبع المرأة ويكن يريد أن يجعل طعم القمح وحلاوته ومذاقه في غيره من الحبوب فلا تسال عن تديره وحيرته قال بخلاف العبادة فانها شغل لظاهر الذات فهي بمنزلة الخدمة بالقماس فالثقل فيها انما هو من جهة تعب الذات وكاملها والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان في أسمائه تعالى اسماً اذا سقى العبد بنوره يكتي دائماً فقلت وما هو فقال القريب فقلت كانه انما يكتي لان رجوعه من عظمته إلى ربه بمنزلة من وجع من سفره إلى أعز خلق الله عنده كلمة مثلاً فتراه يكتي اذا رآها (فقال) رضى الله عنه بكافه مع أمه محض فرح وسرور ومع ربه عز وجل فيه ذلك وشي آخر وهو الحياة العارضة له من تذكرة مخالفة أو امر ربه زمان فقلته (قال) رضى الله عنه ومن أسمائه تعالى اسم اداس سقى العبد بنوره فخل دائماً أبداً وكان بمنزلة من جاء جماعة ونظروا فيهم من رجا مثلاً فاذا لواناياه وجعلوا يدغ يدغونه ويغزونه باصابعهم في مواضع ضحكهم وهو بين أيديهم لا يقدر على الخلاص منهم فقلت وما هو هذا الاسم فقال المنعالي ثم أدركتني هيئة منعتني من تمام السؤال الذي في خاطري اذ كان مرادى أن أسأله عن أقوار الاسماء الحسنى كلها (قال) رضى الله عنه ولا زمان أصعب على الولي من زمان سقيه باقوار الاسماء الاضطراب

بمخالف الحديث الاضمر خفف علينا بفسل الأعضاء المعرفه وتكرره سببه كثيراً في الليل والنهار وأيضاً فانها آيات لغالب المعاصي أو الخفايا فاذلة في الترويض الحاضر للقلب عضو منها تذكروا في الامي بفسله وهو العيصان في فاسه تفرير به فظهر ذلك العضو لظاهر أو باطناً بالماء والتربة

لأن التوبة يجب بأجلها وانحطاطها كالمشترج مع الماء فيدخل ذلك العبد حضوره به على أكل حاله فقالت له فلم أتلق العلماء على نجاسة البول والغائط من الآدمي دون البهائم (٢٢٠) مع أن الآدمي أشرف منها فقال رضي الله عنه وما جاء الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه

الامن شرق لانه هو الخليفة  
بالاعظم في الارض فكان  
من شأنه أن يظهر كل شيء  
في العلم والقاعدة ان كل من  
شرف مرتبته عظمت  
تأثيره فلما غفل عن ربه  
واشتغل بطبيعته وشهوته  
انعكس حكمه فذلك  
صاحبها الاشياء الطاهرة  
من المطاعسم والمشارب  
فصار طيبها نجسا قذرا بولا  
وغائطه ومارا ومخاطا وصنما  
ملاحول ولاقوه الاياته  
العلى العظمى فقلت له فلم  
لم يمتنع العلماء على نجاسة  
فضله لانه كالماء فقال رضي  
الله عنه لحفة القبح والقدرة  
فيها ولد ذلك كان المقصود  
بالخطا ومس الابطو والدم  
خاصا بالا كابر كما رواها  
الاصاغر فيساجون بذلك  
لبعد هذه الامور عن صورة  
طعم الطعام ولونه وريحته  
مخلاف البول والغائط فهما  
الشبيه بصورة الطعام  
والشراب فافهم فقلت له  
هذا وجه تعلق النواقض  
والطهارة منها بالاكل من  
الشجرة فما رجه تعلق  
مشروعية الصلاة بالاكل فقال  
رضي الله عنه وجه تعلق  
مشروعية جميع الصلوات  
بجميع أنواعها بالاكل  
يكون ذلك قوية واستغفار  
وقربا الى الله تعالى وفتح  
لباب الرضى عن بعد الغضب

ذاته بين مقتضياتها فكل اسم يقتضيه منه خلاف ما يقتضيه الآخر (قال) رضي الله عنه ومنهم من يسبق  
فواحد فيدوم حكمه عليه من ضحك دائما وبكاء دائما أو غير ذلك ومنهم من يسبق باثنين ومنهم من يسبق  
ياكثر من ذلك فقلت وبكم سقيم أنتم فقال رضي الله عنه وهو الصادق فيما يقول سقيت بسبعة وتسعين اسما  
بالمائة كلها الاثلاثة فقلت اعماهي تسعة وتسعون فقال رضي الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيها لان الناس  
لا يطيقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وقد سبق كلامه رضي الله عنه  
في هذا الاسم وهو دال على معرفته به غاية فانا رأينا من الاولياء الصادقين رضي الله عنهم ونفعنا بهم وسمعت  
كلامهم في هذا الاسم الاعظم فما سمعت فيه مثل كلامه رضي الله عنه ولا كتبت فيه كل ما سمعته في شأنه  
(قال) رضي الله عنه ولا يسبق بهذا العدد يعني العدد الذي سقى هو به الاراحد من الاولياء (قلت) وهو الغوث  
ثم هذا الذي قاله في أول الامر (وسمعت) منه في آخر امره رضي الله عنه انه سقى بالعدد كله أعني المائة وان  
السقى بها ينقسم الى سقيتين أحدهما في مقام الروح من الاولياء من يسقى فواحد ومنهم من يسقى باكثر  
ولا يكمل المائة كلها الا الغوث السقى الثاني في مقام السر (قال) رضي الله عنه ولا يستكمل المائة فيسه  
مخاوق من المخاوقات الاسيد الوجود صلى الله عليه وسلم (قلت) وفي طي هذا الكلام أسرار وأتوار يعرفها  
أربابها رزقنا الله رضاهم والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يتكلم على أسمائه تعالى وعلى الذين يذكرونها  
في أروادهم فقال رضي الله عنه ان أخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان أخذوها عن غير عارف تضرهم  
وقلت وما السبب في ذلك فقال رضي الله عنه الاسماء الحسنى لها أنوار ومن أنوار الحق سبحانه وتعالى فاذا أردت  
أن تذكر الاسم فان كان مع الاسم نوره رأيت نذركه لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نوره الذي يحب العبد  
من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا هو في حقيقة الحق دائما وأراد أن  
يعطي اسم من أسماء الله الحسنى لم يده أعطاه ذلك الاسم مع النور الذي يحبه فيذكره المر يدو ولا يضره ثم  
هو أي النفع به على النية التي أعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان أعطاه بنية ادراك الدنيا أو كرها أو بنية ادراك  
الآخرة أو ذكرها أو بنية معرفته الله تعالى أدركها وامان كان الشيخ الذي يلقن الاسم محجورا بهانه يعطى  
مر يده بغير ذلك من غير نور راجح فذلك المر يدنسال الله السلامة نقلت القرآن العزيز برفقة الاسماء  
الحسنى وحملته يتلونه ويتلون الاسماء الحسنى التي فيها دائما ولا تضرهم فاسبب في ذلك مع أنهم لا يأخذونها  
عن شيخ عارف فقال رضي الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالقرآن لكل من  
بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فكل نال للقرآن فشيخه فيسه والدي صلى الله عليه  
وسلم فهذا سبب حجب حمله القرآن فلعنا الله هم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط لامته الشريعة القرآن  
الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور والظواهر التي يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع أسرار  
وأنوار وأتوار الاسماء التي فيه ولو كان أعطاهاهم ذلك بأنوار ما عصى أحد من أمته الشريعة فقولوا  
كلهم أقطابا ولا تضر أحد بالاسماء قط (قال) رضي الله عنه وفي سورة يس اسماء في أولها وهما العزيز  
الرحيم واسمان في وسطها وهما العزيز والعلیم وفي ص اسمان وهما العزيز والهاب وهذه الاسماء صالحة  
لخير الدنيا وخير الآخرة (قال) رضي الله عنه وفي سورة الملك قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف  
الخبير وهو نافع لمن نزل به فقر أو ضرر أو جهل أو بلاء أو مصيبة فاذا أكثر من تلاوة الآية فان الله تعالى بعنه  
وفضله وكرمه يعاقبه بما نزل به والله أعلم (قلت) وقد شاهدت بعض أصحابنا بمن نزل به الحب المعروف عند  
العامية بالبيش من الادواء العضلة لعلها الى الشيخ رضي الله عنه وهو في قيد حياته فشكاه ذلك وخاف منه  
خوفا شديدا فامر رضي الله عنه بتلاوة الآية الشريفة فرفعها الله عنه من حيث لا يحتسب والله أعلم (وسمعت)  
رضي الله عنه يقول في سبب الحضرة ان الحضرة لم تكن في القرن الاول يعني قرن الصحابة ولا في القرن الثاني  
يعني قرن التابعين ولا في القرن الثالث يعني قرن تابع التابعين وهذه القرون الثلاثة هي خير القرون كما شهد

عليها تناول شهورات الاكل وما تولد منه وفي الحديث تقول الملايكة عدد دخول وقت الصلاة يابني آدم قوموا الى ناركم  
التي أوقدت جوهرا فاطفئوها فقلت له فلم تكرر في الليل والنهار فقال رضي الله عنه ليتذكر العبد ما يجناه من المعاصي والخطايا في الدنيا

الصلاة إلى الصلاة فينبو بوجوبه يستغفر ثم يتطهر بالماء المنعش لذلك البدن الذي مان بكثرة العاصي أضعف أو فترا وغلغل عن مقام ذلك المصلّي ثم يدخل حضرة الصلاة مكرراته حامدا له متبعا عليه بما هو أهله سائلا من فضله المعونة (٢٢١) على أداما كاف به في هذه الدقائق

به الحديث الشريف وسبب ذكره لهذا الكلام ان سائلا ساله عن الحضرة قال رضى الله عنه فكرهت ان  
أجيبه بصريح الحق وأنا عاى فلا يقبله منى فقات هذه المسئلة يستل عنها علما وان رضى الله عنهم هل فعلها  
لنبي صلى الله عليه وسلم أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سالتناهم هل فعلها أبو بكر رضى الله عنه أولم  
يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سالتناهم هل فعلها عمر رضى الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط  
سالتناهم هل فعلها عثمان رضى الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سالتناهم هل فعلها علي رضى  
الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سالتناهم هل فعلها أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين  
أولم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سالتناهم هل فعلها التابعون أولم يفعلها أحد  
منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سالتناهم هل فعلها من أتباع التابعين أحد أولم يفعلها قط فان  
قالوا لم تثبت عن واحد منهم علمنا ان ما لم يفعله هؤلاء القرون الثلاثة لا خبر به (قال) رضى الله عنه وانما  
ظهرت الحضرة في القرن الرابع وسببها ان ما لم يفعله هؤلاء القرون الثلاثة لا خبر به (قال) رضى الله عنه وانما  
لهم اتباع وأصحاب وكانوا رضى الله عنهم في بعض الاحيان بما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم  
يذكرون الله تعالى قال والملائكة عليهم الصلاة والسلام منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كما يرى  
ذاته تضرع بينا وشمالا وتضرع أماما وخلفا فكان الولي من هؤلاء الخصة اذا شاهد ملكا على هذه الحالة  
تعجبه حاله فتهافتا ذاته بالحالة التي يشاهد هاهنا الملك ثم تشكف ذاته بحركة الملك فتتضرع ذاته كما تتضرع  
ذات الملك وتحمي ذاته ذات الملك وهو لا شعور له بما يدور منه لغيبته في مشاهدة الحق سبحانه ولا شك في  
ضعف من هذه حاله وعدم قوته فاذا رآه اتباعه يتضرع بتلك الحركة تبعوه وهو يتضرع لحركة الملك وهم  
يتضرعون لحركته ويتزبون بربه الظاهر ثم هلك الاشياخ الخمسة أهل الباطن والصدق رضى الله عنهم  
فاستغل أهل الزي الظاهر بالحضرة وزادوا في حركاتها وجعلوا لها آله وتكافوا لها وتوالت الاجيال جبلا  
بعد جيل وقد علمت ان سببها ضعف من الاشياخ المذكورين أو جوب لهم عدم ضبط ظواهرهم وأهل  
القرن الثالث رضى الله عنهم لم تكن في أزمنتهم ولا سمعت عن أحد منهم والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه  
يقول في نظار البصيرة ان فيه ثمانمائة ألف جزء وستة وستين ألف جزء واحد منها في نظر العين والباقي  
من الاجزاء في ذات العارف الوارث السكامل فينظر بذاته كما ينظر أحدنا بعينه ولكن نظره بمجموع الاجزاء  
كلها قال وهذا لا يكون الا للرجل واحد يعنى به الغوث الذي تحته الاقطاب السبعة فقال بعض الحاضرين  
وكتابتها بعد مدينة تطاون وكان لا يعرف مقام الشيخ رضى الله عنه ان سيدى عبدالوهاب الشعراى ذكر انه  
اجتمع في السكوت سيدى عبدالقادر الجبلانى وسيدى أحمد بن حسين الرفاعى وسيدى ابراهيم الدسوقي  
رضى الله عنهم أجمعين ووقعت لهم حكاية في ذلك العالم فذكرها سيدى ابراهيم لبعض أصحابه فقالوا  
يا سيدى من يشهد ذلك وكان بصير مع أصحابه والشيخان الاخوان بالعراق فقال سيدى ابراهيم هاهما  
يشهدان بذلك بشير الى الشيخين فحضر في الحين وشهدا له فقال الرجل ف هؤلاء ثلاث وكلامهم كل فقال الشيخ  
رضى الله عنه تلك الحكاية بغيرها أضعف ما في الأولياء ولقد رأيت ولا يبلغ مقاما عظيما وهو انه يشاهد  
المخوقات الناطقة والصامتة والوحوش والخشرات والسموات وتجوها والارضين وما فيها وكرة العالم بأسرها  
تستمد منه ويعمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة ومعدل واحد بما يحتاجو يعط ما يصلحهم من غير  
أن يشغله هذا عن هذا بل أعلى العالم وأسفله بمنزلة من هو في حين واحد عده ثم رحم هذا الولي في نظر فبرى  
مده من غيره وهو النبي صلى الله عليه وسلم يرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم من الحق سبحانه فيرى الشكل  
منه تعالى وقال وسمعت هذا الولي يقول اذا نظرت الى كون المدد من غيرى أجد نفسي كالضفدع وانطلق  
كلهم أقوى منى وأقدر (قلت) وهذه صفة شيخنا رضى الله عنه غوث الزمان والخطاب السبعة تحته وقال الى

مطهر فقلت ما وجهه الى رايه الاولى فقال رضي الله عنه وجهه انه غساله ذنوب الناس التي خرجت في مطاهاهم من زنا ولواط وشرب خمر وأكل  
حرام وغير ذلك من الكبائر ومن حقق النظر وجد هذه الامور أقدير وأحدث من التضعيف بالبول والغائط لأن أصل الاكل مباح وأصل هذه

الأمر ونحوه وأمر الحرام يعين أن يحبس من الأمر المباح فقلت له فان كان الاكل كذلك حراما كالأشياء والبص والغصب والاكل بالدين كالذي  
يظلم لأجل اعتقاد الناس فيه المصالح (٢٢٢) وهو على غير ذلك فقال رضى الله عنه مثل هؤلاء لا يكون ماء طهارتهم أحسن من

رضى الله عنه مرة أنى أرى السموات السبع والأرضين السبع والعرش داخل في وسط ذاتي وكذا ما فوق  
العرش من السبعين حجابا وفي كل حجاب سبعون ألف عالم وبين كل حجاب وسحاب سبعون ألف عالم وكل  
ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم الرقاب تسديس تسديس القاف  
بعضها فكل هؤلاء الخلق لا يقع في فكرهم شيء فضلا عن جوارحهم إلا بأذن رجل رضى الله تعالى (فان)  
ولهذا الكلام شرح يعرفه أو يابره رضى الله عنه ورضاهم وجعلهم من زمرة من وحيهم آمين آمين يا رب  
العالمين وأما قوله رضى الله عنه أن أصغر الأولياء يفعل تلك الحكاية فقد صدق رضى الله عنه في ذلك فقد  
شاهدت من أخذ في بدايته الفخ أو مثل الكشف يفعل مثل ذلك مع كونه إلى الآن ما صرح به إيمان  
الصوفية رضى الله عنهم أجمعين \* وسألت رضى الله عنه فقلت ومورثته صلى الله عليه وسلم ما تارة ألف  
وأربعة عشر دن ألف ذات فبالبهائم رثها الغوث كالأهمل رضى الله عنه لا يطبق أحدا ما يطبقه النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعنى الورثة في الغوث أنه ليس ثم ذات شريفة من ذات النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذات  
الغوث رضى الله عنه والله أعلم

(الباب السابع في تسمية رضى الله عنه بعض ما أشكل عليه من كلام الأئمة رضى الله عنهم) \* فن  
ذلك أنه شرح أن رضى الله عنه بعض الألفاظ من صلاة القطب الكمال الوارث الواصل مولانا عبد السلام  
ابن مشيش رضى الله عنه سمعته رضى الله عنه يقول في شرح قوله (اللهم صل على من من أنشئت الأسرار)  
حاجبا عن سبدي محمد بن عبد الكريم البصري رضى الله عنه أن الله تعالى لما أراد أن يخرج ركن الأرض  
وأسماءها من مافيه من العيون والآبار والأنهار والأشجار والشمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك  
إلى سبعين ألف ملك إلى سبعين ألف ملك ثلاث سبعينات من الألف فنزلوا يطوفون في الأرض فالسبعون  
الأولى يذكرن اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومراعاة بالاسم الاسم العالي على ما يأتي في شرح وتترت عاوم  
آدم والسبعون الثانية يذكرن رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزله صلى الله عليه وسلم منه  
والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت  
الكائنات ببركة ذكر اسم صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم من ربه  
عز وجل قالوا ذكره على الأرض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى مقاصل ذات ابن آدم فلا ت  
بأذن الله تعالى وعلى مواضع عينية فغضت بالأنوار التي فيها هذا معنى قوله من أنشئت الأسرار فقلت بهذا  
معنى قول دلائل الحيرات وبالأسماء التي وضعت على اليسل فاطم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت  
وعلى الأرض فاستقرت وعلى الجبال فاستقرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت  
فقال رضى الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فببركة تكوّن الكائنات والله  
أعلم قلت وقد سبق كلام سيدى أحمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه قوله لم يرد يا ولدي لولا نور سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من أسرار الأرض فبأولاهم ما تنجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الأنهار  
وان نور صلى الله عليه وسلم ولولا نور صلى الله عليه وسلم ما أثرت ربي يا ولدي أن أقل الناس إيمانا من يرى إيمانه على ذاته  
مثل الجبل وأعظم منه فاحرى غيره وان الذات تسكن أحيانا من أجل الإيمان فتري ذات تربية في قروح نور النبي  
صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينها على حل الإيمان فتسقط عليه وتستطيعه فراجع في أول الكتاب والله  
أعلم (وسمعه) رضى الله عنه مرة أخرى يقول في شرح من من أنشئت الأسرار لولا هو صلى الله عليه وسلم  
ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار وكانوا كلهم على مرتبة واحدة وبهذا وذلك أنه تعالى لما خلق نور صلى  
الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور

التي في حجاب اجتنابه أكثر  
من ماء المعاصي بغير الاكل  
فقلت له فإذا كان المتطهر  
قريب عهد بالاسلام ولم  
يتنب بعده فما حكمه قال  
رضى الله عنه لا ينبغي  
القول بأن ماء تحبس قولا  
واحدا فقلت له فواجه  
كون المستعمل كقول  
البهائم فقال رضى الله عنه  
وجهه ان غالب معاصي  
العباد الصغار وقوعهم  
في الكبائر نادرا بالنسبة  
للصغار ومعلوم ان الصغار  
حالة متوسطة بين الكبائر  
والصغار وهات كما ان بول  
البهائم حالة متوسطة بين  
النسبة المظلمة والمفوعة عنها  
وأما وجه الرأية الثالثة  
فلان الأصل عدم ارتكاب  
المتطهرين بذلك الماء  
للكبائر والصغار محال بها  
أمر الله به من حسن الظن  
بالمسلمين وانهم ارتكبوها  
وكفرت عنهم بأفعال آخر  
فحاجوا للوضوء والغسل  
الأوليين عليهم خطيئة  
فرضى الله عن الامام أبي  
حنيفة ما كان أدق نظره  
وما كان أكثر ورعه ورضى  
الله عن بقية المجتهدين  
فقلت له فإذا كانت  
الصلوات الخمس كطلوات  
لما تبتهن ما اجتنبت الكبائر  
فلم أسرنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالتواقل

المشهور وهل هي كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جوابا للحال الواقع في المرائض فقال نعم هي جوابا وإن الله ورد  
إن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة فقلت له قد ورد أن الصوم لا يكمل فرائضه بنوافله لكونه تعالى قال الصوم لي وأنا أجزئ به فقال

ورضى الله عنه ورضي الله عنه يوم القيامة والعسل الخلق في ذلك قسمان عجل بالحدثن فقلت له فلم أكد الشارع بعض النواقل دون بعض فقال رضى الله عنه فعل ذلك توبة لا تستهان منهم من يشهد كثرة (٢٢٣) الخلق في عبادته فبينا كد عليه فعل

الجواب بذلك الخلق ومنهم من يرضى الله تعالى عليه بشهود تمام الصلاة حقيقة أو في شهوده هو فلا يشك في حقه الجواب ولكن ان فعلها حازا الخير بكتايديه واسكل مقام حال فقلت له فلم شرعت النوازل ذوات الاسباب كالخسوف والاسندس مقام والجنازة والعبد من وغيره فقال رضى الله عنه انما شرعنا لجباب العبد بالاكل من شهود الايات العظام التي يخوف الله بها عباده لاسباب من يأكل الحرام والشهوات فما احببنا للخوف بالامن غفلنا وجها بنا للناس من الاكل فشرعنا هذه الصلوات مشعونة بالدعاء والاستغفار والتسكيب لله تعالى عن أن يخرج عن طاعته شيء في الوجوب ولنؤدى بعض حقوق اخواننا المسلمين الاحياء والاموات التي أضعناها حين غفلنا وجها بالشهوات ويزيد العبدان على ما ذكر بانهم ما سراعاً أيضاً باليفا للقلوب المتنافرة من المزاج في الاغراض البهائية ليجمع شمل شعائر الدين فان التنافر يضعفه وهما أقوى من الجمعية في الفرح والسرور كما هو شاهد في الرجال والاطفال والنساء

فعلم هناك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان كذا من نوع كذا ولا تأثر به نوعاً آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العلم قال رضى الله عنه فتعاون المراتب وتباينها ومعنى انشقاق الاسرار ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له سرين أحدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فلنرض المشاهدة بعبادة ثوب ما بقي صاحب حرفة من الحرف الا وصنع فيه شيئا من صنعه ولنرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب بأسره فادثر الخيط الذي صنعه الحرار مثلاً بمد الله أمده في صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه في أمرها وشؤونها كلها واذا شرب الخيط الذي صنعه النساخ مثلاً أمده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما يتوقف عليه وهكذا حتى ناتي على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لانعرفها فكذلك مشاهدته صلى الله عليه وسلم فنرضها مشتملة على جميع المعارف التي سبقه فيها ارادته تعالى قلت وجه الشبه بينهما وبين الثوب السابق تبين الامور في الثوب السابق تبينت فيه الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تبينت فيه الاسماء الحسنى وظهرت فيها اسرارها وانوارها ووجه آخر ان الصانع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا انوار الاسماء الحسنى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه آخر ان تلك الصنائع المتباينة يجتمع فيها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنى بالسبق بانوارها يقع التصرف في هذا العالم فوجه الشبه يشهد مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهي تبين الامور في شيء مع اسئله فاقم كون التصرف يضاف اليها والله أعلم ثم قال رضى الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة ومحدودة بسائر اسرارها من راحة الخلق ومحبتهم والعلو عنهم والصفح والخم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقوهم على الايمان بالله عز وجل اقل رضى الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لابي بكر الصديق رضى الله عنه والناس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدعاء (قلت) يعني لما فرغنا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء الحسنى وفرغنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لزم معاها أن تكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة بجميع انوار الاسماء الحسنى ومحدودة بأسرارها فيكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور البصر ونور السمع ونور اللمس ونور القوة ونور العلم ونور القدوة ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى ناتي على جميع الاسماء الحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال ثم قال الشيخ رضى الله عنه فقلت الى غيره من الملائكة والانبياء والاولياء فوجدتهم قد تفرق فيهم بعض ماني الذات الشريفة مع كون السبق وصل اليهم من الذات الشريفة فلا سراها موجودة في ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم حتى اتي سمعته رضى الله عنه يقول لا اله الا الله والحمد لله وحده والى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم يصرون ليكل من تبعهم بانهم انما يحوامه وان مددهم جميعا فما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ثابتون عنه لا مستقلون وانهم بمنزلة اولاد من الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الصواب في نفس الامر والام الماشية بمجردهم من غير واعصا لهم عن هذه الدار يعلمونه يقيناً في الآخرة يظهر لهم عبادنا ودخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكشف عنهم وقبض وتقول لهم لا أعزكم لكم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بانهم وان سبقتهم الله عنهم محمدون من انبيائهم وانبياؤهم عليهم السلام محمدون من النبي صلى الله

والبنات والخدم والغلمان فلا ينبغي لأحد من المسلمين وهذا ان كان مطاوعاً في غير العبد ففي العبد أكد لاسم العبد الا كبر الصالح فانهم في حضرة الله الخاصة فيعشى على العبد المقت والشفاعة نسال الله العافية ٥ فقلت له فناد به



إنا كنا بالبرية نفس وجهنا المالد (٢٢٤) الاقوات ضيقنا على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وادعينا الملك لما يديننا

من الاموال ونسيها قوله  
تعالى أنفقوا مما جاهدكم  
مستخلصين فيه فامرنا  
بإخراج نصيب من مريض  
في كل سنة من أموال  
الزكاة تطهير التاولا موالها  
من الرجز الخاص من  
منعها اسود القلب وقلة  
البركة في الرزق كما أشار اليه  
حديث اللهم اعط منفقا  
سالحا واعط ممسكا تلقا واما  
فواصل الزكاة من سائر  
الامدادات فانما هي جبر  
للمغسل الواقع في فرض  
الزكاة كالصلاة وكذا القول  
في نواصل الصوم والحج  
فقلت له فما وجهه تعلق  
الصوم بالاكل المذكور  
فقال رضي الله عنه وجهه  
ان الصوم تطهير وبقوة  
استعداد للتوجه الى الله  
تعالى في قبول التوبة لما  
فيه من رقة القلب وذبول  
الجسد وسد مجاري الشيطان  
التي تنفذ بالاكل حتى يصير  
البدن كطافات الشبكة  
فاذا صام العبد ضاق على  
الشيطان المسالك حتى  
لا يجد له مسلكا يدخل منه  
الى باطن الصائم حتى  
يوسوس له بما يريد واذنك  
ورد الصوم جنة فانه فقلت  
له فلم كان الصوم المفروض  
ثلاثين أو تسعا وعشرين  
فقط فقال رضي الله عنه  
انما كان كذلك لانه ورد

عليه وسلم فاذا نال الجميع حمد من صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه لولا الدم وما سبق في الارادة الازلية  
لكان هذا الواقع في دار الدنيا فقلت ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال رضى الله عنه لانه يجذب الذات  
الى اصلها الترابي ويجعل من الامور المائبة فتشوق للبناء والغرس وجميع الاموال وغير ذلك على من الى  
ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والنجاب عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات الى شيء من هذه الامور  
القانية أصلا (قلت) ولا يخفى ان حجابيته تختلف فهي كثيفة في حق العوام ضعيفة في حق الخواص وتقرّب  
من الانتفاء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنتهية زوايا في حق سيد الاولين والاخير من صلى الله عليه  
وسلم وقد سبق ما يدل على ذلك في الكتاب والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في قوله وانما خلقت الانوار  
ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم والنجيب السبعين وملائكته ثم خلق  
الارواح ثم قبل كماله واعتاده خلق العرش والارواح والجنسة والبرزخ اما العرش فانه خلقه تعالى من نور  
وخلق ذلك النور من النور المبكّر وهو أي النور المبكّر نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وخلق  
أي العرش يا فتوة عظيمة لا يقاس قسدها وعظمتها وخلق في وسط هذه الباقية تمجودها فصار مجموع  
الباقية والجوهرية كميضة تباينها هو الباقية وقصدها هو الجوهرية ثم ان الله تعالى امد تلك الجوهرية  
وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرق الباقية ويسقي الجوهرية فسقاها مرة ثم مرة ثم مرة الى ان  
انتهى الى سبع مرات فسالت الجوهرية يا ذا الله تعالى فرجعت ما عودت الى اسفل الباقية التي هي العرش  
ثم ان النور المبكّر الذي خرق العرش الى الجوهرية التي سالت ما علم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية  
وهم حملة العرش خلقهم من صفاته وخلق من ثقله الروح وله قوة وجهه عظيم فامرها تعالى أن تنزل تحت  
الماء وسكنت تحته فعملته ثم جعلت تخدم وجعل البردي يقوى في الماء فاراد الماء أن يرجع الى أصله ويحمد  
فلم تدعها الى ياح بل جعلت تسكر شوقه التي تجسد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدعها لتغسل واسنونة  
وشعوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتمتع وذهبت الى جهات سبع وأما كن سبع فخلق الله منه  
الارضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب ينضاد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل ينزل  
فخلق الله منه السموات السبع ثم جعلت الريح تخدم خدعة عظيمة على عادتها أولا وآخرا فجعلت البارز  
في الهواء من قوة خرق الريح للماء والهواء وكما نزلت نار أخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل جهنم اليوم  
فذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب التي تكونت منه  
السموات تركوها على حاله أيضا والبار التي زينت في الهواء أخذوها ونقوها الى محل آخر لانهم لو تركوها لآكلت  
الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه السموات السبع بل واكل الماء وتشر به بالسكينة  
لقوة جهد الريح ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الاوسين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها  
وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وأما الارواح والجنسة الامراض  
منها فانها أيضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ فنصفه الاعلى من نوره صلى  
الله عليه وسلم فخرج من هذا أن القلم والروح ونصف البرزخ والنجيب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة  
السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم وبلا واسطه فان العرش والماء والجنسة والارواح  
خلقت من نور وخلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذا فلهذه المحلوقات أيضا سقى من نوره صلى الله عليه وسلم  
أما القلم فانه سقى سبع مرات سقيا عظيما وهو أعظم المحلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجرم الارض لذلك دكت  
وصارت رميما وكذا الماء فانه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلم وأما النجب السبعون فانها سقى دائم  
وأما العرش فانه سقى مرتين مرتين في بدء خلقه ومرتين عند تمام خلقه فاستمسك ذاته وكذا الجنة فانها سقيت  
مرتين مرتين في بدء خلقها ومرتين عند تمام خلقها فاستمسك ذاتها وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا اسائر

ان الاكالة التي اكلها آدم من الشجرة مكنته في بطنه تلك المدة فانهى خروجها بانتهائها واستمر الحكم في شبهه كذلك المؤمنين  
فلولا تلك الاكل لما وجب الصوم ولما علم الشارع اننا نقيم في الاكل المنهي عنه كثيرا سرعا لنزول ابداه في ذلك من صوم الخبيثين والاثنتين وأيام

البهيم وغير ذلك وقد ورد أن بدن آدم أسود من أكله من الشجرة فما زال سواده الالبصام الثلاثة أيام البهيم فتمتع بذلك على كل ما من  
 \* فقلت له فأرجعه تعاقب مشروعية الحج والعمره بالكل فقال رضي الله عنه (٢٢٥) وجهه ان الحج تكفير الذنوب عظام

لا تكفر الا بالحج كأن لكل  
 ما سوره في الشريعة  
 ذنوباً خاصة لا تكفر الا  
 بعمل ذلك المأمور كي يعرف  
 ذلك أهل الكشف ولولا  
 أكلنا لشهوات بغير إذن  
 من الله تعالى لما وقعنا في  
 تلك الذنوب ولا احببنا الى  
 شيء يكفرها هـ ذاني حقنا  
 وأما في حق آدم عليه  
 السلام فلم يكن منه ذنب  
 أبداً ما أكل من الشجرة  
 فما كان أكله منها الا فتحا  
 لباب الوقوع الآتي من  
 أولاده بحكم القضاة  
 فأمره الله بالحج تكفيراً  
 لتلك الأكل التي صورها  
 صورة معصية فافهم وكان  
 ذلك آخر ما حصل عليه من  
 الكفارات وأيضاً تلتقي  
 الكفاحات من ربه عز وجل  
 فكان في ذلك الاماكن  
 والتنازل وهي قسوله و بنا  
 ظاننا أنفسنا وان لم نغفر  
 لما وترحتنا لتكسبون من  
 الخاسرين \* فقلت له فلم  
 كان وجوب الحج علينا في  
 العمر مرة واحدة ولم  
 يتكرر وجوبه كالصلاة  
 والصوم فقال رضي الله عنه  
 انما وقع ذلك تخفيفاً علينا  
 ورحمة بنا لظهور كثرة  
 المشقة على الناس في فعله  
 لاسيما أهل البلاد البعيدة  
 وقد حج آدم عليه السلام  
 من الهند ما شيا ألف مرة

المؤمنين من الأمم الماضية ومن هذه الأمة فانهم سقوا ثمان مرات الأولى في عالم الارواح حين خلق الله نور  
 الارواح جلة فسقاه الثانية حين جعل يصور منه الارواح فعند تصور بكل روح سقاها بنوره صلى الله عليه  
 وسلم الثالثة يوم ألت برئكم فان كل من أجاب الله تعالى من أرواح المؤمنين والانباء عليهم الصلاة والسلام  
 سقى من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقى كثيراً ومنهم من سقى قليلاً فمن هنا وقع التفاوت  
 بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما أرواح الكفار فانها ككرهت شرب ذلك النور  
 وامتنعت منه فلما رأته ما رقع للارواح التي شربت منه من السعادة الابدية والارتقاء آت السرمدية ندمت  
 وطلبت سقياً فسقيت من الظلام والعياذ بالله الرابعة عند تصور بهي بطن أمه وتركيب مفصله وشق بصره  
 فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلبي مفصله وتنقح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفصلها  
 الحامسة عند نحر وجهه من بطن أمه فانه يسقى من النور الكريم ليملأهم الاكل من فمه ولولا ذلك ما أكل من فمه  
 أبداً السادسة عند النفاثه ثدى أمه في أول وضعه فانه يسقى من النور الكريم أيضاً السابعة عند نزع الروح فيه  
 فانه لولا سقى الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبداً ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكافة عظيمة وتعب  
 يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله تعالى لها ومعرفة ما قدر ملك على حالها في الذات (وسمعه) رضي الله  
 عنه مرة أخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا لروح في الدات كعبيد صغار الملك برساها الى  
 الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظروا الى الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا يقدررون على  
 معالجة الباشا في أمر من الامور واذا نظروا الى الملك الذي أرسلهم وانه الحاكم في الباشا وغیره حكمنا باننا  
 يجب أن يذل لهم الباشا وغيره واذا أرادوا دخولها في الذات حصل لها كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجعل  
 ترغز غصون عظيم فلا يعلم ما تزلجها الا الله تعالى والله أعلم الشامنة عند تصور بهي عند البعث فانه يسقى من النور  
 الكريم لتستمسك ذاته قال رضي الله عنه فهذا السقى في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون  
 من سائر الأمم ومن هذه الامهات ولكن الفرق حاصل فان ما سقى به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد لا يطبقه  
 غيرهم فلذلك حاز وادرجة النبوة والرسالة وأما غيرهم فكل سقى بقدر طاقته وأما الفرق بين سقى هذه الامهات  
 الشرية وبين سقى غيرهم من سائر الأمم فهو ان هذه الامهات الشريفة سقيت من النور الكريم بعد ان دخل  
 في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من السكامل ما لا يكيف ولا يطاق لان النور الكريم  
 أخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الأمم فان النور في سقيها انما  
 أخذ سر الروح فقط فلهذا كان المؤمنون من هذه الامهات الشريفة كالأعداء ولا وسطا وكانت هذه الامهات  
 أمة أخرجهت للناس ولله الحمد والشكر قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا  
 النور الكريم الذي فيها ما انتفع أحد منها بشيء قال رضي الله عنه ولما تزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة  
 والسلام الى الارض كانت الاشجار تساقط ثمارها في أول ظهورها فلما أراد الله تعالى ان يباركها سقاها من  
 نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم جعلت تثمر واقد كانت قبل ذلك كلها ذكرا لا تلغ ثم تساقط  
 ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصور بهي في البطون وعند نفع  
 الروح وعند الخروج وعند الرضا عن طريقت اليهم جهنم وأكلهم أكلا ولا تخرج اليهم في الآخرة وناكلهم  
 حتى ينزع عنهم ذلك النور الذي صلحت به ذواتهم والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه مرة أخرى يقول لما خلق  
 الله تعالى النور المكرم وخلق بعده العلم والعرش والروح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان  
 العرش والجنة والمحجب قال العرش يارب لم خلقته في فقال الله تعالى لا جعلك محجبا بل محجباً بحجابي من أنوار  
 المحجب التي فوقك فانهم لا يطيقون ان يلقوا في انفسهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولا دارهم التي هي  
 جهنم فظن الملائكة أن أحبابه الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحجبهم

( ٢٩ - ابريز ) لان عزيمته مقاوم لعزم طوائف من بني قريظة فلم رخص الشارع في عدم فرضة العمرة  
 دون الحج كما وردت العمرة في الحج الى الابدفة لوضي الله عنه لان الشارع أراد ان يخلق في الحج ضمناً لعين أفعاله فيكتفي

من تخرط عليه فليس له بالحج تهيكل وشو مع الغسل أو كالسنت مع الفريضة فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أول الأركان للحج فقال رضي الله عنه إنما كان الوقوف أول أركان الحج لان جبل عرفات هو باب حرم الله لأول الذي دخل منه آدم حين جاء من أرض

(٢٢٦)

بالعرش ثم خالق الله تعالى نور الارواح جلة فسقام من النور المكرم ثم ميزه الله تعالى قطعة طعافا فصور من كل قطعة روحا من الارواح وسقامهم عند التصو من النور المكرم أيضا ثم بقيت الارواح على ذلك مدة منهم من استخلى ذلك الشراب ومنهم من لم يستخله فلما أراد الله تعالى أن يميز أجنابه من أعدائه وان يخلق لأعدائه دارهم السقي هي جهنم جمع الارواح وقال لهم ألت بربكم فن استخلى ذلك النور وكانت معه اليه رقة وحس عليه أجاب بحبة وروضا من لم يستخله أجاب كرها وخر فافظهر الظلام الذي هو أصل جهنم فخل الظلام يزيد في كل لحظة وجعل النور أيضا يزيد في كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث رأوا من لم يستخله استوجب الغضب وخلقت جهنم من أجلهم والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول مرة أخرى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان سقوا من نور لم يشربوا به تمام بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له فان النور المكرم ذوا ألوان كثيرة وأحوال عديدة وأقسام كثيرة فكل واحد شرب لوانا خاصا وفوا خاصا قال رضي الله عنه فسيدينا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السباحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرجعة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فقرأ اذ انكم مع أحد يخاطب بآين ويكلمه يتواضع عظيم فطن المتكلم انه يتواضع له وهو غما يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدينا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام شهادة الحق سبحانه في نعمه وخبراته وعطايا التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول انما ظهر الخبير لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم وأهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضى الله عنه الملائكة ذواتهم من النور والارواح من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وراحمهم من نور وبين الروح والذات نور آخر وهو شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا انطاق وأما عوام المؤمنين فلهم ذوات ترابية وأرواح نورانية وادواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت وما نسبة هذه الانوار من نور نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف استمداد هامة فضرب رضى الله عنه من الاعاميا على عادته نعمنا الله به وقال بمن جوع جماعة من القطط مدة حتى اشتاقوا للاد كل اشتياقا كثيرا ثم طرح خبزة بينهم فجعلوا يأكلون منها كالأحشياء والخبز لا ينقص منها اقلامه طفر فكذا نورهم صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوام ولا ينقص شيئا والحق سبحانه وتعالى عده بالزيادة انما ولا تظهر فيه الزيادة بان ينسخ فراغها بل الزيادة طائفة بما لا تظهر أبدا كجان النقص لا يظهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنون والمؤمنات كسابق والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول انوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نورهم صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه وانما ظهرت الانوار فيها عند قرب خالق آدم وبعد خلق الارض وجباها فكانت الملائكة والارواح يعبدون الله تعالى ولم يقامهم الا الاقوال ظهرت في الشمس والقمر والنجوم ففر الملائكة الذين في الارض من نور الشمس الى ظلي الليل فجعلت الشمس تسبحه وهم يذهبون معه الى اعداها الى المكان الذي بدأ منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا أن ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع ملائكة كل أرض في أرضهم وفعلا ما سبق وأمام ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ فأنهم لما رأوا ملائكة الارض فعلا ما فعلوا فنزلوا بهم -م الى الارض فاما ارواح بني آدم فوقفوا مع ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح على تلك الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث شيء آمنوا ورجعوا الى مراكرهم ثم صاروا يفعلون

الهند فامر بنوه كلهم أن يسدوا به في أعمال الحج والدخول منه لفعل المساك اقتداء بابيهم عليه الصلاة والسلام حتى أو جب الشاوع على من هو ساكن في حرم الكعبة أن يخرج منه الى عسرافان ثم يقف بالحج فقلت له فلم سوح الحج فاصري والشايعي وكل داخل من باب المعلاة أو باب شبيكة بدحول مكة قبل الوقوف بجبل عرفات فقال رضى الله عنه سوحوا بذلك لما عندهم من كثرة الشوق فكان حكمهم حكم من هاجر الى المالك ومكث عنده زمانا ينتظر ما لو جيبه عليهم الخدمة والطاعة فاذا أمره بالخروج الى فعل ما أوجب عليه خرج فدخل الحج فلكه قبل الوقوف ايس هو لفعل المساك وحكم طواف القدوم حكم التواذل التي قبل الفرائض شرعت تانيسا للعباد ليدخل في فريضة الحج على أكمل حال فقلت له فما حكمه التجرده عن ايس الخطا فقال رضى الله عنه انما شرع ذلك اشارة الى أن الواجب على كل من دخل حضرة الحق أن يدخل مغسلا متجردا من جميع حسناته وسيئاته لان الامداد الالهية الخاصة

بمكة لا تنزل على نلب أحد الا بعد تجرده مما ذكر قال تعالى أولم يمكن لهم حرمات آمي يجي اليه فترات كل متى رزقامن لدنا فادهم ونامل \* فكان الحرم يولد هناك ولادة ثانية كالأشار اليه شحبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* ومن جقق

النظر وجد حسنه هناك فذو بالانظر لذلك المجل الاكل اذ لا يقدر غالب الخلق على القيام بآدابه \* فقلت له فالحل المخرج يد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا طئه للعوام الابواب المغلقة فقلت له فالحسنة (٢٢٧) قال رضى الله عنه هو بحسب

المراتب كذلك ولا أطنس  
للعوام الا بحسب مراتب  
فقلت له فاذن يحتاج الدخول  
للعزم الى آداب كثيرة فقال  
رضي الله عنه نعم ويقتضي  
العزم ولا يحيط بها الا بها  
آداب خمسة بحسب مراتب الخلق  
تعالى الخامسة فجميع  
الاعمال سلم لتوكلها \*  
فقلت له فمما يكون اللباس  
والخلع الرابسة الباطنة  
للحاج فقال رضى الله عنه  
يكون عند قبر محمد صلى الله  
عليه وسلم وذلك ليطهر الخلق  
تعالى كرمه وآنوار نعمته  
على أمته بحضرة صلى الله  
عليه وسلم \* فقلت له فهل  
تكون خلص الامداد  
الالهية لكل واد على قبر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رضى الله عنه  
ساحة الكرم واسعة  
ولكن المقت غالب على كل  
من ورد مكة أو المدينة وهو  
محب بنفسه أو بعمله أو  
بعلمه أو بدينه فلا يراهولى  
الاو يعبره بالمقت نسال  
الله العاقبة قال ان ترى  
نعلك أو نعلك عمت المساحة  
على التمام والكمال دون  
غسرك كما يقع فيه غالب  
المتفقهين والله يشئى ذلك  
\* فقلت له فلم حرم على  
الحاج صوم أيام التشريق  
فقال رضى الله عنه لان  
جميع الحاج هناك في دار

ذلك كل عام فهذا سبب ليله القدر والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في قوله وفيه ارتقت الحقائق أن  
المراد بالحقائق أسرار الحق تعالى التي فرقها في خلقه وهي ثلثمائة وستة وستون سرًا ظهرت في الحيوانات  
على ما أراد الحق سبحانه وظهرت في الجادات كذلك وهكذا أسرار الخلق فوات قال رضى الله عنه ففي النيات مثلاً  
سرمها وهو النظم فهذا النظم حقيقة من حقائق الحق سبحانه أى المتعلقة به لأن كل حق فهو متعلق به سبحانه  
كما سباني بيانه ان شاء الله تعالى ثم هذا النظم ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقاماً لم يكن لغيره الا  
نرى النظم السابق في استمداد المكنونات كلها من نور صلى الله عليه وسلم ولم يثبت هذا الخلق قال رضى الله  
عنه وفي الأرض مثلاً سر الجمل لمسافها وهو حقيقة من حقائق الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم  
الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من الاسرار والمعارف على المخلوقات لتناثر اولم يطيقوا ذلك وفي أهل  
المشاهدة مثلاً سر من الاسرار وهو انهم لا يعرفون عنه تعالى طرفه عين وهذا المعنى ارتقى فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم الى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشريفة وفي الصدقين سر من أسرار الحق سبحانه وهو الصدق  
وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق وفي أهل الكشف سر من أسرار الحق سبحانه وهو معرفة  
الحق على ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ كنهه وبالجملة فارتقاء الحقائق على قدر  
السبق من أنوار الحق سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت لزم ان الحقائق  
ارتقت فيه على قدر نوره ونوره لا يطيقه أحد فارتقاء الحقائق الذي فيه لا يطيقه أحد والله أعلم (وسمعه)  
رضي الله عنه يقول في قوله وتزلزل عاوم آدم ان المراد بعالم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها الملائكة  
بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد بالاسماء الاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال  
واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشهر بالسمى في الجملة والاسم العالي هو الذي يشهر باصل المسمى ومن  
أى شئ هو وبغائده المسمى ولا شئ يصلح للغاس من سائر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الخلد له فيعلم من  
يجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالغاس وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها  
الاسماء التي يطبقها آدم ويحتاج اليها سائر البشر أولهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى  
ما تحت الأرض في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما بين وما بين وما بين السموات والأرض  
وما في الأرض من البراري والقفار والودية والبحار والاشجار وكل مخلوق في ذلك ناطق أو جامد الا آدم  
يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة أصله وفائدته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من أين  
خلقت ولا شئ خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الخور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من  
لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السموات مثل ذلك ولا شئ كانت الا في في محلها والثانية وهكذا في كل سماء  
ويعلم من لفظ الملائكة من أى شئ خلقوا ولا شئ خلقوا وكيفية خالقهم وترتيب مراتبهم وما في شئ استحق  
هذا الملك هذا المقام واستحق غير مقام آخر وهكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الأرض فهذه علوم آدم  
وأولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء السالكين رضى الله عنهم أجمعين واما ما يخص آدم بالذكر  
لانه أول من علم هذه العلوم ومن علمها من أولاده فاعلمها بعده وليس المراد به لا يعلمها الا آدم وانما خصصناها  
بما يحتاج اليه وذكره بما يطبقه لئلا يلزم من عدم القصص الا حاطة بجميع الامور التي تعالى وانما قال  
تنزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام بها فانهم اذا توحوا والها يحصل لهم شبه مقام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توحوا  
نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم وتبين ان صلى الله عليه وسلم لقوته لا يشغله  
هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصل له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه  
العلوم وغيرهما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى

الاضافة ولا ينبغي ان يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم ياذن لهم الا في الفطر بل ولو لم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب  
عليهم ان يستغفروا الاكل في حضرته وهو ينظر في ذلك فاذن دار الضيافة هناك على صورة دار الضيافة عند الكرام من العباد فقال

وقضى الله عنه نعم لا تتكون دار انفسا افتتلا عند باب دار الكريم الاول لا الثاني فان العباد لما اتوا الخلق راثر من اوقفهم بالباب الاول الذي هو جبل عرفه يتضرعون ويبتلون (٢٢٨) في المساحة فيما جئوه كما وقع لا قدم عليه السلام حين جاء من ارض الهند فلما صعد

ولا تعجب به مشاهدة الخلق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الخلق سبحانه وتعالى (ذ) تلك العلوم انما تزلت ورسخت فيه دون غيره صلى الله عليه وسلم فان غيره تزول عنه اذا توجه نحو الخلق سبحانه وتعالى وانك (أعجز) صلى الله عليه وسلم (الخالق وتضاءلت المفهوم) فيه أي اضعفت فلم يفهموه ولم يعرفوه والفهوم يجمع فهم وهو نور العقل الذي هو الادراك (فلم يدركه منا) أي من بني آدم (سابق) وهم الانبياء (ولا لاحق) وهم الاولياء الكمل والموجب لذلك هو ان روجه عليه الصلاة والسلام لما كانت كاهن في السموات الباطنية فكذلك ذاته صلى الله عليه وسلم كاهن في السموات الذاتية (فرياض الماكوت) أي فاسرار العالم العلوي أي فاسرار القسود التي فيه وفي خلق كل مخلوق فيه ووضع في موضعه من الملائكة وجميع ما فيه ولم كانت السماء في محله والروح المحفوظ في محله (بزه رجائه موقفة) أي وجهها الله تعالى بنوره صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) اعلم أن العالم العلوي يقال له عالم الملكوت وعالم الماكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة تعاليم الملك باعتبار اتفاق أهله أعني ناطقهم وصامتهم وجامدهم وعاقلهم فانهم انفسه واهلي نظر واحد والتفات واحد الى معبود واحد وهو الخلق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته وسلب الاختيار عنهم بخلاف أهل الارض من العالم السفلي ففهم عباد شمس وعباد قمر وعباد كواكب وعباد صليب وعباد ثور الى غير ذلك من ضلالتهم فانختلف نظرهم بخلاف أهل العالم العلوي وبالجملة فكل عالم اتفق أهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك الا العالم العلوي وعالم الملكوت باعتبار اختلاف أنوار أهله وتباين مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب عليهم كاليب عيلان راجع الهوا في عالمها تهب عليهم تلك الانوار لتسقي بها ذواتهم وأرواحهم ومعارفهم وتدوم بها مقاماتهم فهي أي الانوار التي تهب عليهم كالحياة لجمع ما سبق من أحوالهم فجعل تلك الانوار التي أشير اليها بالجبروت حياضها كما كانت تلك الانوار انما تسمى من نوره صلى الله عليه وسلم قال ان تلك الحياض تدفقت من قبض أنواره صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن وذهب بعضهم الى أن عالم الملك هو المدرك بالحواس وعالم الماكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالحواس وقال بعضهم عالم الملك هو الطاهر المحسوس وعالم الماكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط بينهما الاخذ بطرف من كل منهما وقال بعضهم الجبروت هو حضرة الاسماء كان الماكوت حضرة الصفات من حيث كونها واسطاة التصرف بين الاسماء والافعال كاللطف والقهر المتوسط بين اللطف والغلظ والقهار والمقهور والله تعالى أعلم (وقال) رضي الله عنه مرة أخرى في قوله فر ياض الماكوت اعلم ان الر ياض هنا كن يقول بحسن الماكوت والملكوت هو العالم العلوي وقصده هنا هو اللوح المحفوظ مع القلم والبرزخ وما فوق ذلك من العرش لان اللوح المحفوظ مكتوب فيه اسمه صلى الله عليه وسلم واسماء الانبياء والاولياء وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وحر وف اللوح المحفوظ تسطع منها الانوار وتخرج على قدر اختلاف مقامات أصحاب الاسماء المتقدمة عند الله عز وجل فانوار اللوح المتعلقة بحروف الاسماء المتقدمة في غاية الاختلاف وكذلك الانوار الخارجة من القلم مختلفة تبعدا كالاختلاف السابق وأما البرزخ فلا يطبق أحد أن يحصى ألوان الانوار الخارجة منه وهي أنوار ارواح الانبياء والاولياء وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وكذلك أنوار العرش قائمها مختلفة السطع فيه على حسب اختلاف منازل سكان الجنة فكل منزل فيها له نور يخصه والعرش يسطع فيه نور كل منزل فانواره مختلفة ولما اختلفت أنوار هذه الاشياء حسن تشبيهها بالرياض المحسوسة المشتملة على أزهار متعددة وأنوار متباينة ولذلك أطلق عليها اسم الرياض فقال فر ياض الماكوت ولما كان نوره صلى الله عليه وسلم في تلك الاشياء المتقدمة فان اسمه مكتوب في اللوح المحفوظ ونور من أسرار القلم ولوروجه الشريف مقام في البرزخ وله في الجنة المقام الذي لا مقام

تضرعهم وقبل ابتهاهم اوقفهم بالباب الثاني الذي هو المشعر الحرام بقرب المزدلفة فلما طال تضرعهم أمرهم بالتزول في مسعى لتقريب القربان السعي هي الباب الثالث فلما قربوها فكانهم يذبحهم لها ذبحوا نفوسهم لان القربان انما شرعت نيابة عن ذبح نفوسهم ورجة بهم فقلت له فلم حرم صوم أيام التشريق على غير الحاج كإقال به بعض الافة فقال رضي الله عنه انما حرم صومه على غير الحاج تبعاً للحاج بالامانة وذلك لان قلوب جميع الخلق في سائر أقطار الارض تكون معلقة بتلك الاماكن ويحبون أن يكونوا مثلهم هناك فكانهم هناك قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحبب فانهم فقلت له فما الحكمة في تعاق غائب الناس باستار الكعبة فقال رضي الله عنه هو مثل تعاق الرجل بشوب صاحبه اذا كان يئتمو بينه وبينه اجابة ليصفهم عنه ويسامحوا انما قلنا غالب الناس لان العارفين لا يفتلون ذلك لما فيه من راحة قلة الادب مع الاكابر فكل لا قدم عليه السلام بالحج كمال مقام التوبة وكل ذلك لذريته

أيضا يحكم التبع وانما قلنا كمال التوبة من أجل أن الندم وقع منه حين أكل من الشجرة وكذلك الحكم في كل مؤمن لابد فوجه من ندمه عقب المعصية أمر لازم والندم معظم أركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من التوابع والارزاق له ووقد واد أن آدم لما جال البيت

قال يارب اغفر لي ولزيتي \* فقال الله عز وجل أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه لك حين ندمت \* وأما ذنوب بني لثفن أناني لا يشرك بي شيئا غفرت له ذنوبه والله أعلم \* فقلت له فما وجه تعلق البيوع والشرا مع سائر المعاملات بالأكل (٢٢٩) فقال رضي الله عنه وجهه أن

الإنسان إذا أكل حجب  
فخاف وجار وظلم فشرع له  
البيوع فدفع الخوف والجور  
لأنه إذا أكل مال الناس بغير  
شراء شرهت نفسه وأظلم  
قلبه لأنه أكل مال الناس  
بالباطل وإذا أظلم قلبه  
استمتع من قسرض المال  
للمحتاجين إلا بالربا وغصب  
الأموال واحتكر الطعام  
وأنكر الحقوق فأمر إعطاء  
كل ذي حق حقه على يده  
شهود عدول ليرجع إليهم  
عند التنازع الغالب على  
أهل الدنيا وسع الشارع  
على أمته بالسلم والرهن  
والعارية والوديعة والشركة  
والوكالة والشفعة والحوالة  
والضمان والمصالحات ببعض  
الديون إذا عجز المديون عن  
الوفاء بالمساقاة والقرص  
والأجارة والاقطعة والجمالة  
كل ذلك ليتعاونوا على البر  
والتقوى ولا يتعاونوا على  
الاثم والعدوان الناشئ  
ذلك كله من حجاب الأكل  
ولذلك كان الملائكة كلهم  
أغنياء عن ذلك كله فقلت  
له فما وجه تعلق الهبة  
والهدايا ببيع البيوع فقال  
وجه تعلقها بها كونها من  
جدة شكر النعمة الحاصلة  
بالبيع والشراء فهي نوع  
آخر خلاف الصدقة لأنما  
من مكارم الأخلاق وكذلك  
التسول في بيان قسمته

فوقه من نوره صلى الله عليه وسلم موجود مع تلك الأنوار المتقدمة فوجبت كان موجودا مع حاصلها بسببه  
حسن وجهه نور ونق عجيب ونظام غريب واليه أشار بقوله بزهر جاله صلى الله عليه وسلم (ولاشئ الا وهو  
به منوط) أي معلق استنادا واستنادا فان السلك مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه في الحقيقة (اذ  
لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط) الواسطة هنا هو نبينا صلى الله عليه وسلم وسماه بالواسطة لوجود الاشياء  
من أجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم العظمى والمراد بالمتوسط ما عداه صلى الله عليه وسلم وقوله كما قيل  
إشارة إلى أن هذا أمر قد قاله غيره وأشار به إلى ما اشتهر على السنة الخاص والعام وأنه لولا هو صلى الله عليه  
وسلم ما خلقت الجنة ولا نار ولا سما ولا أرض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك (مسألة تليق بك)  
أي بقدرتك وعظمتك (منك) أي صادرة منك لا مني إليه أي تنهني إليه (اللهم انه سر لك الجامع) أي الذي  
جمل من أسرارك وجمع منها ما لم يجمعه غيره فان المشاهدة كما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا  
أعظم من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وعندنا يعلم من العرش إلى الفرش ويطالع على جميع ما فيه ما فوقه  
أحد وهذه العلوم كلها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كالف من ستين حز بالتالي هي القرآن العزيز والله أعلم  
\* وأعلم وفقك الله في لم أعكفي أن أسأله رضى الله عنه كما أحب عن قوله فلم يذكره مناسبا إلى آخر ما كتبت في  
شرح رضى الله عنه لهذه المواضع من هذه الصلاة المبسوكة لخصور بعض من لا يعقد الشيخ رضى الله عنه  
بجلسنا فلم ينطلق لسانه رضى الله عنه كلسبق اعتذارنا غير ماهرة ولو مشى الشيخ رضى الله عنه على ما سمعنا  
منه من أول الصلاة لسمعنا منه الحب الحجاب والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في قوله اللهم الحقني  
بنسبه وحققني بحسبه ان المراد بالنسب ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة التي يحضر عنها الخلاق  
أجمعون والشيخ عبد السلام رضى الله عنه كان قطبا جاءه ما وادنا كاملا صلى الله عليه وسلم حتى سقى من  
مشاهدته الشر يفة (قال) رضى الله عنه والمراد بالحسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم والحلم  
وغير ذلك من أخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لا يطبقها أحد طاب  
الصوف بمادون التحقيق إلا أنه لا يطبقه (قال) رضى الله عنه وبالك أن تظن ان حربه نظر الشيخ وجميع قصده  
ونهاية عزمه توجهت لغیر ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من كشف وتصرف وولاية بل هي مقصورة على  
الذات الشريفة (وسمعت) رضى الله عنه مرة أخرى يقول اللهم الحقني بنسبه أي الجهد والقوة وحقة  
بحسبه أي ما حل عليه صلى الله عليه وسلم وما يحمله ثم ضرب مثالا رجل له ابل لا تحصي وتروكها مدة تتناسل  
وهو في كل ذلك يفصل الثياب الفاخرة واللباسات الزاهية والاحمال الباهرة ونظر فيمن يطبق حل جميع ما فصل  
فلم يجد في ابله كاهنا سوى واحد جعل الجميع عليه وجهه بغير كلفة ولا مشقة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه  
يقول في قول الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه وليس من السكر أن لا تحسن الامن أحسن اليك الخ  
ان هذا الكلام صدر من الشيخ حين مشاهدته رحمة الله الواسعة فلما وقعت هذه المشاهدة لروحه ماقت  
الذات لضعفها ولم تقم بالأدب الواجب كن يعلم حومة النوح والنسب ويرتكبه إذا نزل به ما يوجب عالما  
بالتحريم لضعف ذاته ومرة أخرى ضرب رضى الله عنه مثالا رجل اطلع على ملك وحوله جماعة وهو يعطى  
كل واحد ما لا يحصى من القناطر فدخل ذلك الرجل وبه من القلق والاضراب والخوف من عدم العطاء  
ما أخرجه عن عادته فجعل يقول للملك ان لم تعطيني فلست بكرم والله أعلم وذلك لان هذا الكلام في الحزب  
الكبير محل اشكال حتى قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه ينبغي أن يسقط اليك من قوله أحسن اليك وأسأه  
اليك لأنه لا يحسن أحد إلى الله ولا يسيء إليه بدليل قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لنافعكم وان أسأتم فلها  
غيره لا يقتدر واحد ببذل لفظ الشيخ لأنه ينظر بنور الولاية ما لا ينظر غيره وقال أيضا كثيرا ما رأيت في  
التسبيح الصبيحة مكتوب بأعلى هذا الفصل من كان له مع الله بسط حال وأدال فليأتم هذه الكلمات ومن ليس

الموارث انما شرعت لحجاب الخلق بالا كل فانهم لما عجبوا أحب كل منهم أن ينصرف عما هم مودعه ولا يعطى وأرأنا من شافين الشرع لكل  
وارث نصيبا لم ير ضادفا للعرف والخلق بين الناس والله أعلم \* فقلت له فما وجه تعلق مشروعية النكاح وبيان حدوده ونواحيه بالأكل



فقال رضي الله عنه وجهه ان شهرة النكاح ما نشأت الا من الاكل فان اكل حلالا احتاج الى نكاح حلال وان اكل حراما وقع في الزنا كما سيأتي  
في ربيع الجراح والحدود فلا (٢٣٠) الا كل ما كانت شهوة وكان الناس كالملائكة وانما أمر الشاوع به وقال شراركم عزابكم

كذلك فليجأوا الى ما بهداه من قوله وبناظرنا انفسنا انتهى وقال البرزقي رأيت في بعض النسخ  
على هذا الموضع وهي التي أخذناها على شيخنا أبي الحسن الطبري عن الشيخ أبي العزائم ماضي عن الشيخ أبي  
الحسن يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه انتهى والله أعلم (وسأله) رضي الله عنه عن معنى  
قول ابن الفارض رضي الله عنه

\*(شر بنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا به من قبل أن يخلق الكرم)\*

فقال رضي الله عنه هذه اشارة الى شيء في عالم الارواح والمراد بالحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم فذكره في ذلك  
العالم سبب في حصول المشاهدة التامة فتنتقل الروح بسبب هذه المشاهدة من حالة كانت عليها الى حالة تحصل  
لها وتبدل في هذه الحالة عوائد جميع معارفها فتحصل لها قوة عظيمة على خرق الانوار وقطع الاغيار  
وتنقطع عن الحالة الاولى حتى كأنها لا تعرفها أصلا فحسن لذلك تشبيه هذه المشاهدة بالمدامة لثلاثة أمور  
الاول ان المدامة سبب في الانتقال من حالة الى حالة وكذلك هذه المشاهدة الثانية أن المدامة سبب في الانقطاع  
عن الحالة الاولى وكذلك هذه المشاهدة الثالثة ان المدامة سبب في الشجاعة والجراءة والاقدام لأن المدامة اذا  
طاعت في رأي من شار بها يستحق في عينه كل أحد وكذلك هذه المشاهدة سبب في اقدام صاحبها على جميع  
الانوار ونحوه لها وطرحه لجميع الاغيار فهذا معنى قوله شر بنا على ذكر الحبيب مدامة أي جريئنا  
بالمشاهدة في الحق سبحانه وتعالى على ذكر حبيبه صلى الله عليه وسلم وقوله سكرنا به أي انقطع عنا به عن غيره  
تعالى وتملقناه وحده وقوله من قبل أن يخلق الكرم يعني لان ذلك في عالم الارواح والكرم انما خلق في  
عالم الاشباح ثم ان هذه المشاهدة التي سبقت بها الروح بسبب ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقيت فيها الى أن  
دخلت في الذات حصلت لها الغفلة بسبب انقطاع الذات في شهواتها فلما حصل الشخص بذكر الحبيب  
ويسمع من يذكره جعلت المشاهدة التي في الروح تنزل في الذات وتعمل فيها فاشيا الى أن تحصل للذات  
الامور الثلاثة التي حصلت الروح فتنتقل من حالة الى حالة وتنقطع عن الحالة الاولى فتقطع الاغيار وتتعلق  
بالواحد القهار سبحانه لا اله الا هو والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول اني لم أزل أتعجب من الولي الذي  
يقول انه علا الكون وذلك لان للكون بابا منه يقع الدخول اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطيق مخلوق  
من المخلوقات أن يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن عجز عن الباب فكيف يطيق غيره اللهم الا أن يكون دخل  
من غير باب يعني فيكون قد غلبه شيطاننا ظلامنا وهذا الامعلا بينه فضلا عن داره فضلا عن شيء آخر فالله رضي  
الله عنه واعلم ان أنوار المكنونات كلها من عرش وفرش وسعوات وأرضين وجنات وجب ومافوقها وما تحتها  
اذا جعت كلها وجدت بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على  
العرش لذاب ولو وضع على العجب السبعين التي فوق العرش لتهافت ولو جعت المخلوقات كلها ووضع عليها  
ذلك النور والعظيم لتهافت وتساقطت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم فكيف يقول من يقول انه  
علا الكون فان تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من القبر الشريف أم كيف تكون اذا  
تصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم القائم بالروح الشريف يفسد أفتكون ذاته  
حاملة له والمخلوقات يحملنها عاجزة عنه أم يخطى ذلك الموضع فلم يعل الكون والغرض أن الموضع المذكور  
أخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش ولعله أراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدا  
موضع البرزخ الذي فيه النور المعظم فقلت ولعله انه علوه من حيث النور أي علوه بنوره لا بذاته كالشمس  
التي سطعت على السموات والارض فقال رضي الله عنه وما مراده الا أنه علوه بنوره ولا يريد أنه علوه  
بذاته ولكن أين نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة الغيبة في  
وسط النهار وقت الظهيرة وهل يصح أن يقال ان تلك الغيبة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس من

ولم يكتف به بالوازع  
الطبيسي شفقة علينا  
وتشجيعا وانكسوت تحت  
أمر الهى في كل شيء ففعله  
فتنازل بذلك ويكثر نسلنا  
وذر ينشأ يستغفر والناس  
وتكون أعماهم في صحائفنا  
ويستجيب الله تعالى لهم  
المدامتنا بالمغفرة والصق  
والمساحة مما جبنناه  
واقترعنا من السيئات وكان  
دفع شهوة الزنا والوقوع  
في نكاح المحارم الحاصل  
من أكل الحرام والشبهات  
بحكم التبعية وأما الصدقات  
والعدل بين الزوجات فانما  
شرع استجلا بالميل الخواطر  
الى اجابة سؤال الرجل  
في كساح المرأة واذا ماتت  
الخواطر الى بعضها حصل  
وجود العمل وعدم  
الطوف والعلم النائي من  
جباب الاكل وأما الخلس  
والايلام الظاهر فبسببه  
أيضا الاكل لاسيما اذا شبع  
فانه اذا شبع وبطرسات  
جوارحه فقامم وجفرو كان  
من أقرب الناس اليه في  
ذلك زوجته فضا حرها  
وغايرها بالضرار حتى سالت  
الطلاق ففعلها أو طلقها  
ابتداء من غير سؤال منها  
أو بطرساتها فطلب أعلى  
منها وحلف أن لا يطاها  
وظاهر منها فاذا رقت نفسه  
من ذلك التكد برعها طلب

مراجعتها ولم يطلب وكانت العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق أو طلاق أو زوال فراس أو وجود  
بالمريض ذكر أو أنى قبلي الشرع حدودا لا لا يشع بحق المرضعة وكانت النكاح كذلك من توابع النكاح بعصمة أو فراق مع وجود

محل وأما نفقة الوالدين والأتارب والرقبي واليهائم فالحق أن تأمر بأمهم الزانية لأنهم نادى حقهم العجائب الحاصل من أكل الحرام والشهوات فانه لولا الحجاب ما احتجنا أن نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين واصله الرحم ومن عطف عليهم (٢٣١) فانه سبب لايجادنا ونحمل همومنا

ونحمومنا ونحسد مننا ليسلا

ونحم أرائي حجتنا وأيام مرضنا

وجلسنا ومناخنا إلى بسلا

لا نطيق المشي إليها باهنا

فضلا من مناخنا وأثقالنا

وقال تعالى ولا تنسوا

الفضل بينكم والله عذور

رحيم \* فقلت له فإرجعه

تعلق مشر وعصاة الحدود

كلها بالا كل فقال رضى الله

عنه وجهه ظاهر لاحتاج

إلى بيان فان الانسان اذا

جام ضعفت حركته جوارحه

حتى انك تكلمه فلا يرد

عليك جوابا فاذا أكل

الشهوات وشبع أدم

يشبع فسق وتعدى

الحدود فقتل النفس بغير

حق وقطع العضو وأجرجه

وسرق وقطع الطريق

وشرب الخمر وزنا وذف

اعراض الناس وحلف بالله

كاذبا وصادق بخل بالمال

فلم يسمع به لانيه المسلم

الاعلى وجه التذو اذا رآه

عنه كربة شديدة كل ذلك

لشدة محبة للمحال وادعى

أيضا الدعاوى الباطلة

وتحمل الشهادات على غير

علم والقضاء في أحكام الله

بغير علم ولوانه كان لا ياك

أويا كل الحلال الصرف

بقدر الحاجة ما وقع في شئ

مما ذكر فاذنك أمر الله

تعالى أن يحجب هذه الجرائم

ان ينقادوا للاقتصاص

النور المكرم بمنزلة القنينة فإياه ملاء الاكوان فقال رضى الله عنه لم علا الا كوان بمعنى أن النور المكرم ذهب بسببه واضمححل فكيف ونورا الشمس انما هو من نور آرواح المؤمنين الذي هو من نوره مسلي الله عليه وسلم وانما سبب ذلك انما يحجبنا عن مشاهدة النور المكرم كما يحجبنا عن مشاهدة أنوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكأنك في أنوار من النور المكرم بمنزلة القنينة في وسط النهار ولم يظهر للشمس ولا لغيرها نور الا كما يظهر للفتائل وسط النهار (قال) رضى الله عنه ولقد جاهدت غاية الجهد من صلاة الصبح الى الضحى وأنا أنظر هل أقدر على حل الباب فإقدرت عليها ووجدتها قوية على والله الموفق (وسالته) رضى الله عنه عن حكاية الرجل الذي نزل الى البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبها الذي كان ينتظره انك أبطأت على حتى خطت من فوات الجمعة فقال له اني جئت من مصر ولي فيها نحو كذا وكذا شهر او قد تزوجت وولدي فيها فقلت كيف يمكن هذا والساعة التي مرت عليا واحدة فكيف تكون على هذا ساعة على الاخر عدة شهور فان الشمس التي في الادق تكون بها الساعة والشهر واحدة فان كانت على الذي غطس في البحر عدة شهور فكيف تكون على أهل مصر فان كانت عدة شهور حتى تزوج فيها وولده لزم المحال فان أهل مصر وأهل دجلة التي هي البحر السابق لا يمكن اختلاف مشارق الشمس ومغاربها بالنسبة اليها باختلاف ما يبلغ هذا القدر ابدأ وان كانت على أهل مصر ساعة فكيف ساغله أن يتزوج فيها ويولده فيها هذا من أشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس على الزمان كطلي المكان فان طي الزمان يلزم فيه المخذور السابق وطى المكان محض كرامة لا يحدور فيه والحكاية المذكورة كرها غير واحد وربما احتج لها بعضهم بطول يوم القيامة فان مقداره خمسون الف سنة وهو على المؤمن كساعة وذكر كفى الغبر ولادلي فيه لان طول القيامة قد قيل انه طول شدة لا طول مدته كبر فاني انه عليه اقتصر ان يحرق في الغض والله أعلم فقال رضى الله عنه ان الله تعالى لا يجزئ شئ فهو يقدر على أن يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر وقوما آخرين في حال كونه في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كالحجب تعالى من شاء من مشاهدة الملوك وهو معه دائما واذا حجب عن البحر اشهد ذلك الزمان وأتشك القوم ويثلمهم تعالى بما شاء بأهل مصر أو بغيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك زمان وأولئك القوم وانما يفعل تعالى هذا ونحوه لئلا يقع لصاحب الحكاية فقلت صدقتم رضى الله عنكم كذلك قالوا انه كان ينكر بعض ما يقع للاولياء مع كثرة خدمته لهم (قال) رضى الله عنه وقد رأيت أنا ما هو أغرب من هذه وهو أني رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشخص قد مات ووجدت اربعة قد قام مقامه في صنعه والابن قد بلغ فاوهم لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولده وباع ولده قبل الظهر فقلت هؤلاء من الجن أم من الانس فقال رضى الله عنه ليسوا من الجن ولا من الانس والله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو (قال) رضى الله عنه وقد وقع لي عام أحد عشر بعد موت أمي ما يستغرب وذلك ان أبي تزوج امرأة أخرى واستجود أمة له فجاءت الامة ففرضتني فقلت أي هم افا سبهم الامة أم هم المرأة فتسكدت وغربت ثم جئت في سنة فرأيت جميع ما يقع لي الى انصرام أجسلي فرأيت من ألتقي معه من الاشياخ ورأيت المرأة التي أتزوجها ومضى المدة الى ولادة ولدي عمر وذبحت له وسعت ثم رأيت جميع ما يقع لي بعد ولادة عمر الى ولادة ولدي ادريس وذبحت له وسعت ثم جميع ما يقع لي بعد ولادة ابنتي فاطمة ورأيت الفتح الذي وقع لي بعد ولادتها وجميع ما أدركته لا يعيب عنى شئ منه ومن جميع ما وقع لي في عمري وهذا كله في سوي بعدة ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام (قلت) وهذه رؤيا حصلت بالروح كما سمعته رضى الله عنه يقول مرة أخرى ان الجن اذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يباح اليها عمر وينتهي اليها أجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خبر أو شئ حتى ان من شاهده مشاهدة العارف ونسج جميع ما شاهده وطرح النسج عنده

منهم لتمام عليهم حدود الله المقدره في شرعه عليهم كل ذلك حفظا للنظام وهذه الدوام من الفساد الحاصل من حجاب الاكل انما شرع في بعض الحدود كفارة من عتق وطعام أو كسوة أو سوم لزينة القبح في ذلك الذنب فقلت له فيا وجه تعاقب عتق العبد وتدينه ونحوه يبيع أمهات

(rrr)

يبيع أمهات الأولاد دونسيان  
السيد حقوقهن حيث  
يكن فراشاه واختلطت  
مباههن بمائه فسكان  
حقتهن ككفارة لذلك  
النسيان وبسبب ذلك حجاب  
الاكل والله أعلم فقلت له  
فما رجه تعلق مشروعية  
نصب الامام الاعظم وانه  
قوابه من الاسراع والفضة  
واتباعهم بالاكل فقال  
رضي الله عنه وجهه ظاهر  
وهو انه لولا الامام الاعظم  
وقوابه ما نفذت من الاحكام  
ولا اقيم شيء من الحدود ولا  
قام لدين الاسلام شعار  
وأصل الاخلال بذلك كله  
يحجب الاكل قالوا الاكل  
ما تعدينا حدود الله ولا  
احجبنا نصب امام ولا أحد  
من قوابه وكنا نعطي الحق  
الذي علينا لاربابه قبل  
المطالبة كما عليه طائفة  
الاولياء ولكن لما كان  
انطلق كلهم لا يقدر ون على  
المنشئ على هذا النمط  
احتاجوا لتولية أصحاب  
الشوكة ليعموا نفوسهم  
وأموالهم وعمالهم من  
الفسقة والمتردين والخاص  
انخراج لبيت مال المسلمين  
فلولا أصحاب الشوكة ما انتظم  
أمرنا ولا كان جهاد ولا جمع  
عساكر ولا بيت مال ينفق  
منه على العساكر وكانت  
تضيق مصالح الخلق أجمعين

فالحمد لله رب العالمين (بافوت) سألت أخى أفاض الدين رضى الله عنه عن أكل آدم عليه السلام من الشجر فهل  
 يقص ذلك الأكل من مقامه أم لا فقال رضى الله عنه فهو للرحمة من العلماء والعارفين على أنه لم يقص له عليه السلام مقام بذلك

بل تزايد فضله وكاله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم دائما الثرى ولا ينفون قط من حال الاعلى منها حتى كان السبع اليوم من رضى الله عنه  
يقول لو كنت مكان آدم لا كنت الشجرة كلها لما حصل في الاكل منها من البركة (٢٣٣) اذ جميع حسنات بنى التي اكتسبها في

هذه الدار له من الحسنات  
مثلها في عالم الاجسام كان  
لحمد صلى الله عليه وسلم  
مثلها في عالم الارواح اذ هو  
أول الارواح عليه الصلاة  
والسلام وليس عليه من  
سيئاتهم شئ فقلت له فما  
مراد أى مدبر بقوله  
لا كنت الشجرة كلها فقال  
رضى الله عنه مراده لو قدر  
أنى أجاب في نحو بل جميع  
معاصي الوجود الى وحدي  
لسالته في ذلك وباعت  
معاصي الوجود كلها في  
بطني وطهرت جميع بنى  
آدم من نديسهم بالخالفات  
فقلت له هذه فتوة لم يسمع  
بمثلها احد فقال رضى الله  
عنه نعم وهى لكل كامل في  
سائر الادوار فقلت له فهل  
هذا الحكم الذى تقدم  
لبنى من بعده بحكم الارث  
أم ينقصون بالزلات فقال  
رضى الله عنه حكم بنى  
كلهم كذلك لان الشان  
الالهى اذا وقع لا يرتفع الى  
يوم القيامة لانه بين ما وقع  
الافتح الباب الذى اراده الله  
في هذه الدار فقلت له بشرط  
الدم وكثرة الاستغفار  
فقال رضى الله عنه ذلك  
متعين والانقص مقامهم  
جزى لانهم هم اذا أصر وا  
معسودون من اخوان  
الشياطين فعلم بذلك ان  
أحد من الخواص المؤمنين

ما بين الخادقين (قال) رضى الله عنه ولا يعلم ذلك الا من فزع عليه فكان سيدنا جبريل ونبيه للذات الثرية  
الشريفة في امثال هذه الامور وأما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه الاتم اب شيامن هذه الصور ولا من  
غيرها لانها عارفة بالجميع (فقلت) ولم كانت الروح الشريفة لا تكفى في الوبسة (فقال) رضى الله عنه  
لان الذات لا تشاهد بامتنع عنها والوحدة انية لله تعالى وحده لا يعاقب الدوام عليها الا ذاته تعالى  
ومن عداه شفع بعب الشفع ويميل اليه (قال) رضى الله عنه وسيدنا جبريل انما كان ونبيه فيمات تطيقه  
ذاته ويعرفه مما هو تحت سدرة المنتهى اماما هو فوق ذلك من العجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن  
ونبيه في ذلك لانه أى سيدنا جبريل عليه السلام لا يطبق مشاهدة ما فوق سدرة المنتهى لقوة الانوار ولهذا  
ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك العجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه  
فقال لا تطيقه وانما تطيقه أنت الذى قولك الله عليه وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية تلقى النبي صلى  
عليه وسلم وهل يتلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآى أولا فاني فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي  
كتبه والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن سبب تكبير العبد سبحانه في الركعة الاولى وسالني الركعة  
الثانية وذكرته بعض ما قاله الفقهاء في ذلك فقال رضى الله عنه سر عا سببه ان التكبير الاول يشاهد  
فيها العبد المكبر ولا يشاهد الوجود صلى الله عليه وسلم المكونات التي في الارض الاولى راقى في السماء  
الاولى ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبير الثانية يشاهد فيها المكونات التي في الارض الثانية  
والتي في السماء الثانية ويشاهد المكون سبحانه وتعالى لانها أفعاله تبارك وتعالى والتكبير الثالثة  
يشاهد فيها المكونات التي في الارض الثالثة والتي في السماء الثالثة يشاهد فيها المكونات سبحانه لانها أفعاله  
تبارك وتعالى والتكبير الرابعة يشاهد فيها المكونات التي في الارض الرابعة والتي في السماء الرابعة يشاهد  
فيها المكون سبحانه لانها أفعاله تبارك وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها المكونات التي في الارض  
الخامسة والتي في السماء الخامسة يشاهد فيها المكون سبحانه لانها أفعاله تبارك وتعالى والتكبير  
السادسة يشاهد فيها المكونات التي في الارض السادسة والتي في السماء السادسة يشاهد فيها المكون  
سبحانه لانها أفعاله تبارك وتعالى والتكبير السابعة يشاهد فيها المكونات التي في الارض السابعة  
والتي في السماء السابعة يشاهد فيها المكون سبحانه وتعالى لانها أفعاله تبارك وتعالى وهذا في الركعة  
الاولى وأما الركعة الثانية فان التكبير الاولى منها يشاهد فيها ما خلق في اليوم الاول وهو يوم الاحد  
ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبير الثانية يشاهد فيها ما خلق في يوم الثاني وهو يوم الاثنين  
ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبير الثالثة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء ويشاهد  
المكون سبحانه وتعالى والتكبير الرابعة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الرابع وهو يوم الاربعاء ويشاهد المكون  
سبحانه وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الخامس وهو يوم الخميس ويشاهد المكون  
سبحانه وتعالى والتكبير السادسة يشاهد فيها ما خلق في اليوم السادس وهو يوم الجمعة ويشاهد المكون سبحانه  
وتعالى فقلت وهذه المخلوقات في هذه الايام الستة هي التي في السموات السبع وفي الارض السبع فقال  
رضى الله عنه يشاهد عند رؤيته الى الايام اصول المخلوقات التي كانت في بدء الخلق وأما عند نظره الى  
السموات والارضين فيشاهد المخلوقات الموجودات على ظهرها فقلت فتكبير العبد سبحانه وسالني عن  
حق كل مكافؤ وأين كل مكافؤ من هذه المشاهد فقال رضى الله عنه من فزع الله عليه فلا كلام فيه ومن لم يفع  
عليه فينبغي له ان يستعمل هذه المشاهد في سجدة وسجدة هاولو على سبيل الاجال رآه تعالى جواد كريم فان  
استغفر العبد ما ذكرت في هذا العبد وفي العبد الذى بعده وهكذا وفرج بر به ودام على ذلك فان الله تعالى  
لا يغيبه ولا يخرجه من جسد ربه تعالى هذه المشاهدات فحسب الا ان الله على كل شئ قدير

( ٣٠ - ابرز ) لا ينزل عن مقامه العلى بارتكابه زلة من الزلات خلافا ما يبادر الى الاذهان لاسيما صاحب الزلة حين يرى  
رأسه صارت منكسرة بين الناس لا يقدر برفعها في وجهه أيدلسا هو عاين من الخجل والانكسار والوحشة والذلة والمسكنة بالزهر والعجب

والله هو الكمال فأيال يا أخى ان تنقطع من وجه الله لك برزلة من الزلات حين تجد الانس الذي كان في باطنك من اثر الطاعات زال وأخبره الخ حشا  
وانقطاع الوصلة من الله فانك (٢٣٤) على الاساس جلست أين التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاء الله معصيا

أو وثقت ذلا وانكسارا  
خير من طاعة أو وثقت عزاً  
واستكباراً والاستكبار  
هنا هو ما يحظر للطائع من  
كونه أحسن من فساد  
الغاسق في فساد يكون  
الغاسق أحسن حالاً منه  
فادهم وقد فسخ آدم عليه  
السلام الباب في ظاهر  
الامر لينبسط بواقعة النبي  
وقعت في الجنة فانه زف  
فيها كما ترف العروس  
والملائكة بين يديه صفوف  
كالحلج غاشون أبصارهم  
حياء منه ونشرت عليه  
الخف والمشمومات كل  
ذلك بعد الظهور فاجاعوت  
العصر حتى أكل من الشجرة  
وتطارت عنه وعن حواء  
عليهما السلام الخلل  
والشاح ونودي عليهما  
لا يجاورني من ههنا إلى  
آخر القصة وكان باطن ذلك  
كالأكمة عند كل عارف  
ليذوق بذلك ألم الهجر فيعلم  
قدر الوصول ويعرف دبره  
من الطريقين فتكمل  
رجوليتته وخلافته فان  
صاحب الطريق الواحد  
ناهن أعور قانط وصاحب  
ادل وجب وامل اللسن  
الطيب كيف احتاج إلى  
الانفحة الماخلة الملتفة ولولا  
هي لثلف اللسن ولم يصلح  
للادخار والمكث فافهم \*  
فقاتله فاذن الكمال من

والعبد والانقطاع انما حصل من ناحية العبد لا من ناحية الرب سبحانه وتعالى والذين جاهدوا في الله هم  
سلماناوان الله لمع الحسين فقلت فسر التكبير ثلاثاً ثم خمس عشرة مرة من ظهر يوم الهمز الى صبح اليوم  
الرابع فقال رضى الله عنه التكبير الاول يستحضر فيها وشاهدت صور الذات نطفة ثم علقه ثم مضى  
والتكبير الثاني يستحضر فيها وشاهدت تمام النص بروكاه وحسن خلقه وتلغى الروح فيه وصبر ورته خلقة  
اخوتها ربك الله أحسن الخالقين والتكبير الثالث يستحضر فيها وشاهدت فساد الصورة ورجوعها تراباً حين  
تكون في القبر فان هذه الامور الثلاثة من عجائب قدرته تبارك وتعالى ومن عرائب ما أدعسه في مصنوعاته  
سبحانه وتعالى لا اله الا هو وهذا التكبير لا يختص عند الصوفية بمجاد كراهة الفقهاء بل يستعملونه في كل صلاة  
ولكن قبل السلام منها (قال) رضى الله عنه والمفتوح عليه بشاهد هذه الاحوال عباداً يراه جهاراً  
فيشاهد من باهر قدرته تعالى ما لا يكيف وكم من عجائب الله تعالى في مخلوقه فاذا حصل للمفتوح عليه  
ما أوجب تغييره أو قضاؤه أو نحو ذلك نظر اليها فيحصل له من التوحيد والاعتبار ومحو ما رزله ما لا يكيف فيغير  
المفتوح عليه يدفعه بالروية والعيان (قال) رضى الله عنه وعلى وجه الارض عجائب لو شاهدتها أرباب  
الدلة والبراهين ما احتاجوا الى دليل من تلك العجائب ما اذا شاهد العبد علم بوجوده الجنة ولا يحتاج الى قامة الدليل على وجودها  
منها ما اذا شاهد العبد علم بوجود جهنم ولا يحتاج الى دليل الى غير ذلك من عجائب مخلوقات ربنا سبحانه  
وتعالى والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قول أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه خضت بحور واقفت  
الانبياء بسواحلها (فقال) رضى الله عنه النبوة خطر هاجس ومصادها كرم ذو مقام رفيع  
وجناب منيع لا يباغ أحد مقدره ولا يشق سائر غبارها فهي آيات يصل الولي الى رعاها وشتان ما بينه وبين  
رعاها واسكنه قد علم ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء وامام المرسلين وخير خلق الله اجمعين  
وقد يعبر صلى الله عليه وسلم بعض أنوابه لبعض الكمالين من أمته الشريفة فاذا لبسه حصل له ما قاله أبو يزيد  
البسطامي وذلك في الحقيقة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الخاتم لتلك البحور والمقدم على  
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قال) رضى الله عنه وقد غلط بعض الاولياء من أهل الفتح فظن أن الولي  
العارف الكبير قد يبلغ مقام النبي في المعرفة وان كان في الدرجة لا يصل له قال رضى الله عنه وهذا الذي ظنوه  
غلط مخالف لما في نفس الامر والصواب ان الولي ولو باغ في المعرفة ما بلغ لا يصل الى ما ذكره ولا يقرب منه  
أصلاً والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عما نسب لجمعة الاسلام أبي حامد الغزالي رضى الله عنه من قوله ليس  
في الامكان أبدع مما كان فقال رضى الله عنه القدرة الالهية لا تحصر والرب سبحانه وتعالى لا يحجزه شيء فقلت  
وهذا الكلام في غاية الاتقان والعرفان وقد استحضرت الله تعالى في غير مرة في أن أكتب شيئاً في هذه المسئلة  
صحت في الحسير ونصحت في الغيرة فانها عتيدة ومع ذلك فانهم من الضروريات ولما كثر فيها القبول والقال  
واختلفت فيها أجوبة الرجال كادت تلحق بسبب ذلك بادن النظريات فاقول مستعيناً بالله ومعصياً بحوله  
وقوته قال الله تعالى في كتابه العزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عسى ربه ان طلقك كن أن  
يدله أرواحاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات فائحات ثباتاً عاداتاً صفحات ثباتاً وأبكاراً وقال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبأوا أعمالكم الى قوله عز وجل وان تتولوا يستبدل  
قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال تعالى فلا أقسم بمرب المشارق والمغارب اننا لقد ورن على أن تبدل خيراً  
منهم وما نحن بمسبوقين وقال تعالى و ربك الغنى ذو الرجة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما  
أنشأكم من ذرية قوم آخرين وقال تعالى ولو شاء الله لطمعهم على الهدى وقال تعالى قل هذه الجنة الباقعة  
ولو شاء لهداكم أجمعين وقال تعالى ولو شاء لبعثنا في كل قرية نذيراً وقال تعالى ان نشاء نزل عليهم من السماء

قد ربه من كانت حضرات جميع الاسماء تعرب وتشرق في جسمه وقلبه فقال رضى الله عنه علم لا يكمل الرجل حتى يكون آية  
فلما لجميع الحضرات وأطال ذلك (ياقوت) رأيت في المنام قائلاً يقول لي اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الاعمال فقلت له نعم فقال لي

لعمري ان يشغل قلبه بالاختيار لعل شيء أوتر كنه في المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أقرتاه على يديه حقه فان كان طاعة جدنا عليها واستغفرنا  
من تقصيره فيها وان كان معصية جدنا على تقصيرها عليها واستغفرنا من ارتكابه (٢٣٥) - لهذا الأمر وان كان غفلة وسهوا

فعل ما هو الا لائق بمقامه  
وقد قرى بذلك طريق الادب  
معنا في كل مانع به على  
يديك انتهى واذا أخى  
أفضل الدين رضى الله عنه  
يقول لى ثم فاكذب هذا  
الهاتف العظيم قبل أن  
تتساءل فاسئد قطعت وكتبته  
وكتبت جماعة كبر من  
الفقهاء لانه من غير ان يجيب  
ما علمه من الاحكام  
لا يخرج عنه ميزان حكم  
واحد ومن فهم هذا  
الهاتف وتحقق به ذوقا  
استراح من منازلة الاقدار  
المستقبل من فعل أو تركه  
لان العبد لا يقدر على رد  
ما يريد الحق يقدره عليه كما  
مرورنا عليه أن يكون  
بواب جوارحه فقط بكل  
عمل برؤمها من محمود أو  
مذموم يعطيه حقه الذي  
جعله الشارع له وأما ما لم  
يجز فلا حكم له ولا ميزان  
لعدم ظهور صورته في  
الوجود فان لم تعلم يا أخى  
أن الشرع في العمل البارز  
فانظر قلبك فان رأيت يخطئ  
عند فعله فاعلم أنه مذموم  
وان رأيت يخطئ عند تركه  
فاعلم أنه محمود وهذه ميزان  
لا تخطئ وذلك لان حكمك  
القلب دائما على حضرة الله  
فاذا جاءه من بخر جسمه منها  
اضطرب لذلك فنام قلت  
ورعا يفهم أحد من هذا

آية طلعت أعتاقهم ايماننا حين وقال تعالى ولو شاء ربك لأم من من في الارض كلهم وما قال تعالى يا أيها  
الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد ان يشاء بكم وياتي خلق جديد وما ذلك على الله بعزيز  
تعالى ولو شاء لا تبينا كل نفس هذا ما قال تعالى يخاف الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى  
ويخلق ما لا تعلمون وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه ائتوني اكتب لكم  
كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر بن الخطاب كتاب الله وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم كتابا وفي الحديث الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليبرهم ليلة  
القدر فتلاحى رجلان فرفعتهما في صحب الجباري وقال الحافظ السبوطي في الباهر في حكم  
النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر الحديث الراشع قال أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده حدثنا زيد بن  
الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا هو بن عطاء الله البجلي عن أنس قال كان فينا شاب ذو عبادة وزهد  
واجتهاد فسمي به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينما نحن كذلك اذا قبل  
فقلنا يا رسول الله هو هذا فقال اني لا اري على وجهه سمعة من الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اجعلت في نفسك ان ليس في القوم ختم منك فقال اللهم نعم ثم ولي فدخل المسجد فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال أبو بكر انا فدخل فاذا هو قائم يصلي فقال أبو بكر كيف أقتل رجلا  
وهو يصلي وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الصالحين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل  
فقال عمر انا يا رسول الله فقد قتل المسجد فاذا هو ساجد فقال مثل ما قال أبو بكر و زاد لارحمه فقد رجس من  
هو خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرف ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل  
الرجل فقال علي انا قال أنت تقتله ان وجدته قد قتل المسجد فوجدته قد خرج فقال اما والله لو قتله لكان  
أولهم وآخرهم ولما اختلف في أمي اثنان أخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق عن موسى بن موسى وشيخه  
فيهم ابن ولكن الحديث طرق تقتضي ثبوته طريق ثابته عن أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثنا أبو خيثمة  
حدثنا عمر بن يوسف حدثنا عكرمة بن عمار عن يزيد الرقاشي حدثني أنس قال كان رجلا جليل عهدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغز يوما فاذا رجس وخط عن راحلته عمد الى المسجد فجعل يصلي فيه فطال  
الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اساءة فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم قاعد في أصحابه فقال له بعض أصحابه يا نبي الله هذا الرجل فاما أرسل اليه وما جاءه من قبل نفسه  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قال والذي نفسي بيده ان بين عينيه لسفعة من الشيطان فاما  
وقفت على المجلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت حين وقفت على المجلس في نفسك ليس في القوم خير  
منى قال نعم ثم انصرف فاني نحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صف كعبه ثم قام يصلي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا يقتله فقال أبو بكر فقال أقتلت الرجل قال وجدته يصلي فهبته فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا يقتله فقال عمر انا فدخل المسجد فوجدته قائما يصلي فرجس فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر أقتلت الرجل فقال يا نبي الله وجدته قائما يصلي فهبته فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا الرجل يقتله فقال علي انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت له ان أدر كنه  
فذهب على فلم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا أول فرق خرج من أمي لو قتله ما اختلف في  
أمي اثنان ان بني اسرائيل تفرقوا على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفرق على اثنين وسبعين فرقة  
كاهن في النار الا فرقة واحدة قلنا يا نبي الله من تلك الفرقة قال الجماعة طريق ثالث عن الرقاشي عن أنس قال  
البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل فلاحنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر عن الادريجي قال حدثني الرقاشي عن أنس

الهاتف ان فيه تعاملا لعل في الامور التي هي وسائل لعل في أمور أخر مستقبلة كالشاور والاستشارة يقول أي فائدة للاستشارة أو المشاورة  
فان ما قدره الله كائن لا محالة وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استشارة ولا الى مشورة فنقول ان فهم هذا الهاتف على غير وجهه علم يا أخى ان



وتنهك على غير حقيقة لان نفس الاستخارة والمشورة مأثور بها شرعا غير انهم امتازوا بالبارزة أو البارزة على يد ناسوا من ترك أو أخذ  
وقد ندب الشرع اليها ما كان الوقوع لتلا الطاعة فانه  
أعلم بمصالحك من نفسك  
وانه تعالى أعلم (ماس)  
قلت لشيئا رضى الله عنه  
كيف شق ايليس والله  
تعالى وصفه بأنه يخاف الله  
رب العالمين وبقوله للذي  
وسوس له وكفراني يرى  
عملك ومن يخاف الله تعالى  
موحيد بلا شريك ومن يتبرأ  
من كفر مؤمن بلا شريك  
فقال رضى الله عنه هذه  
حكاية الله تعالى عنه في ذلك  
الوقت ولا يلزم من قوله ذلك  
ان يكون معتقدا له في  
الباطن كما هو شأن المنافقين  
وبتقدير ان يكون معتقدا  
للايمان في ذلك الوقت  
فلا يلزم اشتغابه ثم  
ما يدريك يا أخى له يموت  
مشمرا كالشبهة طرأت عليه  
في نظره اذ هو أول من سن  
الكفر والشرك في العالم  
فاورار جميع أهل النار  
عليه منها نظير هارم يزل  
الخلاف بين العلماء في  
ايليس هل يصح ان يسلم  
أم لا وبسبب الخلاف على  
ضبط قوله صلى الله عليه  
وسلم فاعانى الله عليه فاسلم  
فان منهم من ضبطه أسلم  
يضم اليه أى فاسلم فاسلم  
ومنه من ضبطه بفتح الميم  
والله تعالى أعلم (زبرجد)  
سالت شيخنا رضى الله عنه  
هل ثم أحد غير الثقلين

(٢٣٦)

ابن مالك قال ذكر وارجلاه عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر واقوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم  
بالجل من قبل قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لا ارى في وجهه  
سبعة من الشيطان ثم أقبل وسلم عليهم فقال رسول الله هل حدثتكم نفسك يا ايليس في القوم خير منك قال نعم  
ثم ذهب فانحطت مسجدا وصنفه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقال أبو بكر  
أنا فاطماتي اليه فوجدته فأتى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وجدته فأتى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أبيكم يقوم اليه فيقتله فقال عمر أنا فقام فصنع كما صنع أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم يقوم اليه  
فيقتله فقال علي أنا فقال انت ان أدركته فذهب فوجدته قد انصرف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال هذا أول فرق خرج من أمي لوقتله ما اختلف اثنان بعده من أمي ثم قال ان بني اسرائيل افرقت  
على احدى وسبعين فرقة وان أمي ستفرق على اثنى وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قال يزيد  
الرقاشي هي الجماعة طريقتين رابع من أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو معشر عن  
يعقوب بن يزيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم له نكايته في  
العدو واجتهاد في العبادة قال لا أعرفه فقالوا ايلي نعتك كذا وكذا فقال لا أعرفه فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل  
فقالوا هو هذا يا رسول الله قال ما كنت أعرف هذا هو أول فرق رأيت في أمي ان فيه اسفعة من الشيطان فاما  
دنا الى جل سلم فردوا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسندك بالله هل حدثت نفسك حين  
طلعت علينا ان ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لا يكره فمات فقتله فدخل أبو بكر فوجدته قائما صلى فقال أبو بكر في نفسي ان لا صلاة حرة وسأولوا في  
استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أقتله قال لا رأيت فأتى فقام  
ورأيت الصلاة حرة وسأولوا في استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أقتله قال لا رأيت فقام  
فوجدته ساجدا فانتظاره طويلا ثم قال ان للعبادة حرة فأتى فقام فوجدته ساجدا ورأيت للعبادة حرة  
استامرت من هو بمنى فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقتله قال لا رأيت فقام فوجدته ساجدا ورأيت للعبادة حرة  
وان شئت أن أقتله فقتله قال لست بصاحبه قم يا علي فانت صاحبه ان وجدته فقام على فدخل فوجدته قد خرج  
من المسجد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتله قال لا قال لوقتله ما اختلف رجلان من أمي  
حتى التبال طريق خامس لهذا الحديث من رواية جابر بن عبد الله قال أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع  
معاني مسندهم ما حدثنا يزيد بن هرون حدثني العوام بن حوشب حدثني طلحة بن نافع أبو سفيان عن جابر قال  
مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله  
قال أبو بكر أنا فاطماتي فوجدته قائما صلى فرجع أبو بكر ولم يقتله لما رأى على تلك الحالة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من يقتله فقال عمر أنا فذهب فوجدته قائما صلى فرجع ولم يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم من يقتله فقال علي أنا فقال انت ولا أزال نذرك فاطماتي فوجدته قد ذهب أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو حنيفة  
حدثنا يزيد بن هرون بهذا وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان يزيد بن هرون والعوام بن حوشب من  
رجال الصيحين وأبو سفيان طلحة بن نافع من رجال مسلم فلو لم يكن لهذا الحديث الا هذا الاسناد وحده لمكان  
كافيا في ثبوته وصحته طريق سادس لهذا الحديث من رواية أبي بكره الصحابي قال الامام أحمد بن حنبل في  
مسنده حدثنا روح حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن أبي بكر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر  
برجل ساجد وهو منطلق الى الصلاة فقضى الصلاة فرجع اليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
من يقتل هذا فقام رجل لحسن يديه فانحطت سبله وهزه ثم قال يا بني أأت رأيي يا بني الله كيف أقتل رجلا  
ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال أنا لحسن عن ذراعيه

واختلط

الثقلين

يطهقه شقاع من الملك والحيوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل فقال رضى الله عنه ما عدا الثقلين  
عليه سبعة عند الله تعالى لا حظ له في الشقاء فقلت له فما سبب ذلك فقال رضى الله عنه لانهم هم خالقوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها

والشقاء ما جاءه الا ان شانه الترتي فدعى اليه فلم يجب \* فقلت له فهل اسم السلوك خاص بالعلوم يكون في وفي السبل فقال رضى الله عنه يكون  
فيهم ما في سلك علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الاسرار اذ يدعى المجرى من الامر (٢٣٧) فثم شق وسعد فقلت له فهل

يتمكن الخلق ان يكون  
له علم مقامه وما ينتهي اليه  
فقال رضى الله عنه لا وذلك  
لان كل ما سوى الله ممكن  
ومن شأن الممكن ان لا يقبل  
مقاما معينا لادائه وانما ذلك  
لمرجه بحسب ما سبق في  
علمه اذ العلم هو الذي  
أعطاه العلم لم به ولا يعلم هو  
أى العساوم ما يصير اليه  
دغاية معرفة الكون ان  
يدرك مقامه الذي هو فيه  
لان ما يشهرون هنا خافت  
الا كابر \* فقلت له فاذن  
اسم الترتي لنا ابتلاء ومحنة  
لاشرف فقال رضى الله  
عنه نعم والامر كذلك اذ  
لو كان شرفا ما شق أحد من  
الثقلين وكانوا كلهم سعداء  
والمرتبة الالهية تطالب  
لذا شأن ان يكون في العالم  
بلاء وعاقبة والله أعلم  
(ياقوت) سمعت شيخنا  
رضي الله عنه يقول من شهد  
ان ناصيته بيد الحق تعالى  
لم يتصور منه قط تكبر لان  
الاخذ بالناسية عند العرب  
اذلال \* فقلت له فاذن  
العبد في حال عدم شهوده  
ان ناصيته بيد الحق بطرقه  
الكبر ضرور ففقال رضى  
الله عنه نعم ما علم أحد من  
التكبر ابتداء الا الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام أما  
أهمهم فلا لان الله تعالى  
قد شاء ان يخضع بعضهم

واختلط سيطه وهزه حتى ارتعدت يده ثم قال يا بني الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
عنده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قتلتموه لسكان أول فتنتموا آخرها قال الحافظ  
السيوطي رضى الله عنه وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان روحا من رجال الصالحين وعثمان الشحام  
وابن أبي بكر كلاهما من رجال مسلم انتهى ما أوردنا فقلت له من كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى واذا  
نامت هذا الذي أوردناه من الآيات والأحاديث علمت من هذا الحق الواضح والطريق الرابع وقد اعتنيت  
بسؤال العامة عن هذه المسئلة الذين قالوا بهم خالية عن الشبهات وما عني من وصول الحق اليهم فاقول لهم هل  
يقدر ربنا جل جلاله على ايجاد مثل هذا العالم فيقولون ومن يتوقف في هذا دور بنا على كل شيء قد رزق قدرته  
نافذة لا يجزها شيء من الاشياء قلت مرة لبعضهم هل يقدر ربنا على ايجاد أفضل من هذا العالم فقال لي  
الاستسجع الى قوله تعالى ان يشاء يهلككم ويأت بخلق جديد لم يقدر على ايجاد يسكنونه دوننا لئلا يكون  
أفضل منا أو مساويا لنا فاجبني والله فهمه غاية وقلت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي حامد ليس في الامكان  
أبدع مما كان فقال لي قد تكلم عليه الشيخ الشعرا في وغيره فقلت انما سألك عما عدلك فيه فقال لي رأي شيء  
عندي فيه فقلت ويحك انهم اعقده رأيت لو قال لك قاتل هل يقدر ربنا جل جلاله على ايجاد أفضل من هذا  
الخلق فقال أقول له ان مقدور ان الله لا تنهيه فيقدر على ايجاد أفضل من هذا الخلق بالمدى درجة أفضل من  
هذا الأفضل وهكذا الى ما لا نهاية فقلت وقوله ليس في الامكان أبدع مما كان ينافي ذلك فتفطن عند ذلك  
لعمى العبارة المنسوبة لابي حامد رضى الله عنه وهكذا وقع لي مع كثير من الفقهاء فاذا سألهم عن عبارة أبي  
حامد اسشعر واجللة الامام حجة الاسلام فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعبرت بما سبق في سؤالي العامة خسروا  
بعموم القدرة وعدم نهاية المقدورات والله أعلم  
\* (فصل) وقد ظهر لي أن أثبت كلام أبي حامد رضى الله عنه في هذه المسئلة ثم أذكر ما للناس فيه لستم  
الفائدة (فاقول) قال أبو حامد رضى الله عنه في الاحياء امشيرا الى ما يشتر التوكل مانعه وهو أن يصدق  
تصديقنا لضعف فيه ولا ريب ان الله تعالى لو خلق الخلاق كلهم على عقل أعقلهم وعلم أعلمهم وخلق  
لهم من العلم ما لا تحتمله نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى لوصفه ثم زادهم قدرهم علما  
وحكمة وعقلانهم كشف لهم عن عواقب الامور وأطلعهم على أسرار المملكون وعرفهم دقائق الاعراف وشغايا  
العواقب حتى اطاعوا بذلك على الخسبر والشر والنفع والضر وأمرهم أن يدبروا الملك والمملوكوت بها أعطوا  
من العلم والحكمة لما اقتضى تدبير جميعهم مع التعاون والتظاهر عليه أن زاد فيهم ادبر الله به الخلق في الدنيا  
والآخرة جناح بعوضة ولا أن ينقص منها جناح بعوضة ولا أن يذبح مرضا أو عيب أو نقص أو ضرر من بلى  
به ولا أن تزدحم أو يغنى أو يكمل أو ينفع عن أنهم به عليه بل كل ما خلقه الله من السموات والارض ان أمعنوا به  
البصر وطولوا فيه النظر لم يروا أو أفض من تفاوت ولا فطور وكل ما قسمه الله بين عباده من رزق وأجل وسرور  
وفرح وحزن وعجز وقدر وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فسكاه عدل لا جور وفيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على  
الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان أصلا ثم منعوا لا حسن  
ولا أكل ولو كان وادخولهم القدرة ولم يفعله لكان بخلا ينافي الجود ونظما ينافي النقص والعدل ولو لم يكن قادرا  
لكان عاجزا والجز ينقض الالهية بل كل فقر وضر في الدنيا فهو نقص في الدنيا ويزيد في الآخرة وكل نقص  
في الآخرة بالاضافة الى شخص فهو نعيم بالاضافة الى شخص غير اذ لا الليل ما عرف قدر النهار. لولا المرض  
لم تتمم الاصحاح بالصحة ولولا النار لما عرف أهل الجنة قدر النعمة وكان فداء ارواح الانس بارواح البهائم  
تسليمها لهم عليها بالذبح ليس بظلم بل تقسيم الكمال على الناقص عين العدل فكذلك تنقسم التمام على أهل  
الجنة بتعظيم العقوبة على أهل النيران وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكمال ولولا خلق البهائم لما ظهر شرف

بعضا خسر باراسكن اذا اعتنى الحق تعالى بعباده رزقه في الحالة الثانية التوفيق والعبادة في لزوم ما خلقه من العبادة وبلغ في سائر المخلوقات  
الذين لا يعرفون التكبر طمعوا والله تعالى أعلم وسيمتد رضى الله عنه يقول لا يصدر عن القدوس الإيماني \* فقلت له فمن أين جاءت الفصاحة

للمشرك فقال رضى الله عنه عرضت له بالشرك وأما حين صدوره عن التكو من فكان مولودا على الفطرة \* فقلت له فما أعظم النعمان لأعيا  
فقال رضى الله عنه الشرك ثم حجة (٢٣٨) الدنيا فقلت له لم قلتم أن الشرك عارض فقال رضى الله عنه لأنه لا أصل له في الحقائق

الإنسان فان السكال والنقص ظهر بالاضافة فقتضى الجود والحكمة خلق السكامل والناقص وكان قطع  
اليد اذا كانت ابتداء على الروح عدل لانه فداء كامل بساقص فكذلك النعوت الذي بين الخلق في القسمة في  
الدنيا والآخر فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لعب فيه وهذا الاثن بجزر آخوه ظمير عبق واسع  
الاطراف مضطرب الامواج غرق فيه طوائف من الناظرين ولم يعلموا أن ذلك عامض لا يعقله الا العالمون  
ووراء هذا البحر سر القدر الذي تحير فيه الا كثرون ومنع من افشاء سره المكاشفون والحاصل ان الخبر والشهر  
متضين به وقد صار ما قضى به واجب الحصول بعد سبق المشبهة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه بل كل صغير  
وكبير مستطر وحصوله بقدر منتظر وما أصابك لم يكن ليخطاك وما أخطاك لم يكن ليصيبك كلامه في  
الاحياء ينقل السيد السهمودي رحمه الله تعالى في تاليه في هذه المسئلة الذي سماه ايضاح البيان لمن أراد  
الحجة من ايس في الامكان أبديع مما كان وكذا انه له برهان الدين القاسمي في تاليه في هذه المسئلة سماه دلالة  
البرهان على ان ايس في الامكان أبديع مما كان قال السيد السهمودي رحمه الله وكذا وقع لابي حامد مثل هذه العبارة  
في جواهر القرآن وفي الاجوبة المسكتة وهي أجوبة عن اعتراضات وردت على كتاب الاحياء في زمن مؤلفه  
قلت وكذا وقع له مثل هذه العبارة في كتابه الذي سماه مقاصد الافلافة (وند اخذت العلماء رضى الله  
عنهم) في هذه المسئلة المنسوبة الى أبي حامد على ثلاثة طرائف فطائفة أنكرتم او ودتهم او طائفة أولتها  
وطائفة كذبت النسبة الى أبي حامد ونزعت مقامه عن هذه المسئلة الطائفة الاولى الرادة على أبي حامد رحمه الله  
وهم المحققون من أهل عصره فمن بعدهم الى هلم حرقا قال الامام ابو بكر بن العربي فيما نقله ابو عبد الله  
القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى قال قال شيخنا أبو حامد الغزالي قولوا عظيما أنت قد علمه أهل العراق  
وهو شهادة الله موضع اثنتا قال ايس في القدرة أبديع من هذا العالم في الاتقان والحكمة ولو كان في القدرة  
أبديع منه وادخوله لكان ذلك منافيا للجود وأخذ ابن العربي في الرد عليه الى أن قال ونحن وان كنا فطرة في بحره  
فانا لا نرد عليه الا بقوله ثم قال فسيحان من اكل لشيوخنا هذا فواضل الخلاق ثم صرف به عن هذه الواضحة في  
الطرائق ومن سلك هذا المسلك أبو العباس ناهر الدين بن المنير الاسكندري المالكي وصنف في ذلك رسالة  
سماها الضميمة المتتالي في تعقيب الاحياء للغزالي وقال المسئلة المذكورة لا تتم شي الا على قواعد الغلاصة  
والمعتزلة وفي مناقضة هذه الرسالة ألف السيد السهمودي رسالته السابقة مختصرة الابي حامد رحمه الله ومعه نرضا  
على ابن المنير وسباني ما في ذلك ان شاء الله تعالى وقال كمال الدين بن أبي شريف في شرح المسامرة بعد أن ذكر  
أن في مقدور ان الله تعالى ما هو أبديع من هذا العالم ما نصه ثم ان ما في بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما  
يدل على خسلاف ذلك والله أعلم صدر عن ذهول ابتداءه على طريق الغلاصة وقد أنكره الاثني عشر حجة  
الاسلام وبعده ونقل انكاره عن الائمة الحنابلة الذهبي في تاريخ الاسلام انتهى وقال بدو الدين الزركشي قال  
الغزالي ايس في الامكان أبديع من صورة هذا العالم ولو كان ممكنا ولم يعلمه لكان بخلافه ناقض الجود أو عجزا  
يناقض القدرة قال وهذا من الكلمات العقم التي لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع ولعله انما أراد تعظيم  
صنعة الصانع قلت وذلك لان الاله الحق ثبت له الاختيار المطلق واستعماله في حقه الظالم والنجس والجهل في  
دليله السابق اذ لو كان أبديع من هذا العالم وادخره مع القدرة عليه لكان بخلافه وظلمنا نحن لذلك وقد  
تعرض أبو حامد بنفسه في كتابه المسمى بالاقتصاد الذي ألفه في الاعتقاد لبيان استعماله هذه الحقائق في حقه  
تعالى فعلى هذا فاذا كان هناك أبديع من هذا العالم ولم يعلمه فذلك لسكال اختياره وتعالبه في عظمتهم وسلطانه  
لا لما قاله هنا من أن ذلك بخل وعجز وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ورحم الله ابن العربي في قوله السابق  
ونحن وان كنا فطرة في بحره فانا لا نرد قوله الا بقوله واذا أردت أن ترد قوله بقوله فانظر كتاب الاقتصاد المتقدم  
وانظر كتاب القسطاس المستقيم له أيضا في مواضع كثيرة في الاحياء صرح فيها بالحق الذي يجب للرب سبحانه

المشرك وانه اذ ليس لله تعالى  
شريك في الوجود وسميته  
رضى الله عنه يقول يا له ان  
تسال وعندك قوت يومك  
قائه فقول لكن ان جاءك  
قوت سنتك كلها لا سوال  
فعد ولا حرج والله تعالى  
أعلم (ماس) سالت شيخنا  
رضى الله عنه عن معنى  
قول عيسى عليه السلام  
للعواري بن قلب كل انسان  
حيث ماله فاجعلوا أموالكم  
في السماء تكن قلوبكم في  
السماء فقال رضى الله عنه  
بلغنا عن الشيخ يحيى الدين  
رضى الله عنه انه قال لنا قال  
عيسى عليه السلام ذلك  
لأصحابه ليحثهم على الصدقة  
وقد ورد ان الصدقة تقع  
بيد الرحمن والرحمن على  
العرش استوى وفي القرآن  
أأمنتم من في السماء أن  
يخسف بكم الارض يعني  
يخسف بكم اذا غضب عليكم  
فاحذروا طرق الغضب وفي  
الحديث أيضا والصدقة  
قطيئ غضب الرب ثم قال  
رضى الله عنه فافظروا ما  
أعجب عيسى عليه السلام  
وما أدقه وما أحلاه ولما علم  
السامري هذا المعنى الذي  
قاله عيسى من أن حب  
المال ملصق بالقاب صاغ  
لهم الجمل بمرأى منهم من  
حليهم لعلهم ان قلوبهم  
تابعة لآمالهم فصار هو الى

عبادة الجمل حين دعاهم الى ذلك ولو كان الجمل من حجر لما ساروا فافهم فقلت له فاذن خطاب عيسى عليه السلام انما ولعلنا  
هو لا مؤمن الذي هو في حجاب عن شهود الملك لله تعالى في المال أما العارف فانه لا قلب له يحيل الى المال فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب لمن هو في

الخطاب المذكور ونقلت له فإذا كان العارف لا يرى له ملكا مع الله فكيف أوجب الله عليه الخراج الزكاة في يده والوجوب لا يكون إلا للفرع  
 من شهود الملك فقال رضي الله عنه العارف واسع ففهمه بغير يدعي الملك وفيه أجواء (٢٣٩) لا تدعى وإن شئت فقل كل العارف

يدعي الملك فهو ومن حيث  
 لا يدعي الملك يرى المال  
 تحت يده على طريق  
 الاستخلاف عليه يعطى  
 منه عباد الله ما احتاجوا  
 إليه فحكمه كحكم الوصي  
 في مال محجوره يخرج  
 منه الزكاة وليس له في المال  
 شيء وهو من حيث ادعاهم  
 الملك مصيب لأن الحق جعله  
 كالإمام كما قال تعالى  
 وأؤلفكم في دينكم  
 مستخلفين فيهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم إن دماءكم  
 وأموالكم عليكم حرام وقال  
 تعالى أنما أموالكم  
 وأولادكم فتنة فاضاف  
 الأموال إلى عباده فلما كان  
 المنفق أقرب شيء إلى  
 الأموال جعل الثواب له من  
 حيث تصرفه فيه لئلا  
 حيث ملكه دون الله وفي  
 كتاب المنهاج ولا يملك العبد  
 بملك سيده في الظاهر  
 فتأمل يا أخي في تقريرنا  
 المذكور ونفهم أنه لو لا صحة  
 العبد للمال ما أوجب الله  
 عليه زكاة فكان حكم  
 إخراجها حكم من رزق في  
 محبوبه فصبر على فقده  
 حصل له بذلك الثواب  
 الآخر هذا أصل فريضة  
 الزكاة والعارفين إنما هم  
 أفراد قليلون فاعلم ذلك  
 (جوهر) سمعت شيخنا  
 رضي الله عنه يقول الزهد

ولعلنا نشير إلى شيء من ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى الطائفة الثانية وهم المنتصرون لآبي حامد رضي الله  
 تعالى عنه والمؤذون لكلامه على وجه صحيح في ظنهم فأول هذه الطائفة أبو حامد نفسه فإنه سئل في زمانه عن  
 هذه المسئلة وهذا كلامه رحمه الله قال في الأجوبة المسئلة كما السؤال مامعنى ليس في الامكان أبدع مما  
 كان من صورة هذا العالم ولا أحسن ترتيبا ولا أكمل صنعاء ولو كان راد خرم مع القدرة عليه كان ذلك بخلاف  
 يناقض الجود الإلهي وإن لم يكن قادر عليه كان ذلك عجزا بنا في الإلهية وكيف يقضى عليه بالعجز فيمالم يتخلقه  
 اختيارا ولم ينسب إليه ذلك قبل خلق العالم ويقال ادخل خلق العالم من العدم إلى الوجود عجز مثل ما قيل فيما  
 ذكرناه وما الفرق بينهما ما ثم قال في الجواب إن ذلك أي تأخير خلق العالم قبل خلقه عن أن يتضرر جهن العدم  
 إلى الوجود يقع تحت الاختيار من حيث أنه الفاعل المختار أن يفعل وإن لا يفعل فإذا فعل فليس في الامكان  
 أن يفعله إلا نهاية ما تقتضيه الحكمة إلى آخر كلامه الذي لا يلحق في الجواب شيئا قلت وإذا ثبت له الاختيار  
 قبل الفعل ويثبت له تعالى حين الفعل وبعد الفعل سبحانه لا اله الا هو فان كان الاختيار هو السبب في تأخير  
 وجود العالم فيجب أن يكون هو السبب في تأخير وجود الأبدع والاعراض عنه وجبته فقله وإذا فعل فليس  
 في الامكان أن يفعل إلا نهاية ما تقتضيه الحكمة يقتضي ان الاختيار مسلوب عند الفعل وأنه تعالى عن ذلك  
 علوا كبيرا يجب عليه فعل ما تقتضيه الحكمة وحسنه فيقال لآبي حامد رحمه الله فإذا كان الأبدع عدم تأخير  
 وجود العالم فلم عدل عنه فيقول لا محالة إنما عدل عنه ليشب له الاختيار فيقال له وكذا يقال بعد الفعل إنما  
 يجب فعل الأبدع ليشب له تعالى الاختيار فان قال عند الفعل يسلب عنه وقبله يشب له لزمه نفي وصف  
 الاختيار الثابت له تعالى أزلا ومائت قدمه اتصال عدمه فهذا مقتضى واضحة ظاهرة على حجة الاله لا مريض  
 الله عنه وقال الشيخ الشهراني رحمه الله في الأجوبة المرصعة عن ساداتنا الفقهاء والصوفية وما أنكر وعلى  
 الامام الغزالي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان قال المنكرون وهذا يفهم منه العجز في الجناب الإلهي  
 والجواب كما قاله الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات إن كلام الغزالي في غاية التحقيق فلا ينبغي الانكار  
 عليه لانه ما ثم الامرين مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق تعالى وحده باجماع أهل المال  
 والمرتبة الثانية للخلق فالخلق الله تعالى بالخلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق  
 سبحانه على أن يخلق قديما يساويه في القدم لانه لو لم يهل في غاية المحال انتهى قلت وليس هذا من  
 الجواب في شيء ولا نسبة بينهما وبين مسئلة ابوجه ولا محال وإنما يصح أن يكون جوابا لو كان يدعي الغزالي  
 رحمه الله أن ليس في الامكان أبدع من القديم ومدى المنكرين عليه ان في الامكان ما هو أبدع من القديم  
 فيكون الجواب ان الحادث لا يبلغ القديم أبدا أما حيث كانت دعواه في مراتب الحدوث وان ما وجد من  
 الحوادث لا يمكن أن يوجد حادثا أبدع منه ودعوى المنكرين ان الله يمكن أن يوجد ما هو أبدع منه والالزم  
 تنهاى المقدورات وذلك يستلزم القصور في القدرة المفضى للعجز فاني يلاحظ ذلك الجواب والله تعالى أعلم  
 ثم قال الشهراني ناقل الجواب آخر وأجاب الشيخ عبد الكريم الجبلي بأن كل واقع في الوجود قد سبق به العلم  
 القديم فلا يصح أن يرقى عن مرتبة في العلم القديم ولا أن ينزل عنها فصح قول الامام ليس في الامكان أبدع مما  
 كان انتهى (قلت) وهذا أيضا ليس بجواب لنا سلم ان كل واقع في الوجود لا يرقى عن مرتبة في العلم ولا ينزل  
 عنها وذلك لا يستلزم انه لا يمكن وجودا أبدع منه وإنما يصح أن يكون جوابا لو كان كلام الغزالي هكذا  
 ليس في الامكان أن يرقى الحادث عن مرتبة في العلم أو ينزل والله تعالى أعلم ثم قال الشهراني ناقل الجواب  
 آخر وأجاب الشيخ نجم الدين المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي في الطريق رحمه الله بان معنى كلام الغزالي  
 ليس في الامكان أبدع حكمه من هذا العالم يحكم ما علقنا به من ما استأثرنا الحق تعالى بعلمه وأدراكه  
 وأبدعته خاصة به تعالى فان ذلك أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم الذي أظهر لنا فلو كان هذا العالم يدخله

حقيقة إنما هو في المال إلى ما في المال لا في المال نفسه لان النفس إنما هي إلى المال لما فيه من فضاء وطاها وشهواتها لذاته اذ هو حجر اذلي  
 كان الزهد في المال حقيقة لغني ما يجي مالا كالا يسمى التراب والزبل لا لعدم ميل النفوس اليه وكذلك نقول لو كان الزهد حقيقة في عين

المال لهنيناهن امساكهم باليد وكذلك نقول لو كان الزهد حقيقة في عين المال لكان الزهد في الآخرة كذلك مطلقا لو كان آثم مقام من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فاولا (٢٦٠) الجواب الذي في حجة المال ما طلب من الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها لعدم

التكليف فان الله تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء في الآخرة حتى جعل الجنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه أعظم فكان يفتر من الآخرة أعظم فافهم من النعيم ولا نعيم فيها الأول أعظم من الرؤية والمشااهدة فقلت له فاذن بكثرة الاموال في الدنيا لا تعجب العارفين عن ربهم فقال رضى الله عنه نعم ولو لا هدم حجابها ما قال سليمان هذا السلام هل بي ملكا لا ينبغي لأحد من عبادي ولو كان فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين نعم الله تعالى على سليمان العظمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عاقر ناتان وأما ما قيل بحسب ما فرغ عنه المخرج والمصرف باسمه المانع والمعنى وانحصه بحجة محجلة في الدنيا هكذا العارف يجمع بين هاتين الجنة والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وكنوا واثموا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود لم يخص الله تعالى

نقص لعمدى ذلك الى خالقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع أهل المال كلها على انه لا يصدر عن الكامل الاكامل قال الله تعالى والسماء بينناها بايد والموسعون والارض فرشناها فنعلم الماهدون ومعلوم ان الامتنان والامتداح لا يكون الا فيما هو كامل الاوصاف وكيف عن الحق تعالى ومتدح عند خلقه بمفضول انتهى (قلت) وهذا ان سلم من التخصيف فليس بجواب أيضا أما أولا فانه متدافع اذا وله يقتضى نفي إمكان الابدع بحسب عقولنا فقط وانه ثابت بحسب علمه تعالى وآخره يقتضى نفي إمكانه مطلقا اذ لو ثبت إمكان الابدع لكان هذا الوجود ناقصا بالنسبة اليه فيفسر النقص من الخلق الى خالقه تعالى وحده مستلزما فختار ما اقتضاه أول الجواب ونفع ما اقتضاه آخره ولا نسلم لزوم النقص له سبحانه اذ لا يلزم من ثبوت النقص في المقول ثبوته في الفاعل كالا يخفى والا فالحدث كله ناقص لاحتياجه واقفاؤه الى خالقه فلو كان نقص الفعل يسرى الى الفاعل لزم امتناع وجود الابدع أيضا لنقصه بالحدوث واما ثانيا فالاجماع الذي عول عليه لا يعتمد عليه في هذا الباب لان المسئلة راجعة الى القدرة التي هي احدى معصيات الفعل التي لا يمكن اثباتها بالاجماع كالا يخفى واما ثالثا فالاجماع الذي هو حجة معتصم هو اجماع هذه الامة الشريفة العكسية بالخصوص ولا عبرة بالاجماع غيرهم من الامم وهذه الامة الشريفة قد أثبتت لهم الاختيار وان يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه لاله الا هو والله يعلم اني لم أقصد الاعتراض على ساداتنا العلماء رضى الله عنهم أجمعين وانما غرضنا ابقاء الحق واطهاره لا غير والله تعالى أعلم (وأجاب) الامام أبو البقاء محمد الباقر الشافعي بقوله والجواب عن ذلك ان اجماعا عالم ابداع من هذا العالم مستحيل لانه لم يرد به الكتاب ولا السنة المبينة عن الله تعالى ولو كان حائرا لورد به الكتاب قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم ترد به السنة ولو كان فيها ذكره العلماء ونقلوه لينا فاعلم ان ذلك مستحيل ولا نقص في القدرة (قلت) وفيه نظر من وجوه أحدها ان الكتاب والسنة قد وردا بذلك وقد سبق ذلك في صدر الكلام فراجعنا فيها ان الكتاب والسنة انما يستدل بهما في الامور العقلية التي لا تدل على العقل فيها وأما أحكام العقل الصرفة التي قبل انما نفس العقل التي هي العلم برؤى الواجبات وجواز الحائرات واسمها المسحليات فهي من الامور الضرورية التي لا يحتاج فيها الى دليل نقلي والله تعالى أعلم ولا شك ان مسألتنا من جواز الحائرات فتكون ضرورية لا يحتاج فيها الى دليل نالها ان ما ذكره معارض بكل علم يدعي كعلمنا بان الاربع عشرة زوج وام انصف الثمانية وان الواحد نصف الاثنين فيقال ان هذه العلوم لم يرد بها كتاب ولا سنة فتكون مسحلية لان كل ما ليس في الكتاب ولا في السنة مسحيل على قاعدة جوابه والله أعلم (وأجاب) بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى بان قوله ليس في الامكان ابداع مما كان بالنسبة الى ادراك العقول الميرة بالنسبة الى عالم السر الخفي الكامل المطلق الذي لا تنهي أحكامه ولا تعدد محائبه ولا تحصى غرائبه فإدراكه ليس في الامكان بحسب ما تقتضيه العقول لا بحسب ما في غيب الله ولذا قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون فحكم العارف على قدر ادراكه لا على قدر أحكام ربه سبحانه فان الرب تعالى محيط بكل شيء وليس لاحدا ساطة بنوع من أنواعه من كل وجه فان لكل نوع أحكاما متعددة منها ما أطلع الله عليه بعض عباده ومنها ما هو راجع له انتهى (قلت) وفيه نظر فان العقول النيرة تدرك في بدايه نظرها جواز وجود ممكن ابداع ولا يحتاج في ذلك الى فكر ورؤية لما سبق ان ذلك راجع الى العلم بجواز الحائرات التي قبل انما نفس العقل وقوله فحكم العارف على قدر ادراكه أقول انما ذلك فيما يدرك ويخفى على غالب العقول وأما الظاهر المبذول الضروري فلا فرق فيه بين عارف وغيره فمن وافق موافق الصواب ومن لا فلا وقد سألت بعض العامة عن هذه المسئلة فقال أوليست القدرة صالحة لكل ممكن يفرض فقلت نعم فقال أوليس قصرها على بعض الممكّنات دون بعض قصورها أو عزها فقلت نعم فقال أوليس العجز على الباري سبحانه مستحب لان قلت نعم فقال المسئلة ظاهرة فاي شيء يخفى

هذين اللونين دون غيرهما فقال رضى الله عنه انما خصهما بالذكرا لانهما أصل الألوان كلها وما زاد عليهما فهو فيها برزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدر والجور والخضرة الى غير ذلك فما قريب من البياض كان كمية البياض فيه

أكرم من السواد وعكسه (جوهر) سالت شيخنا رضي الله عنه عن العقل في الال فقال رضي الله عنه يتجلى الحق في الثلث الاول لا بصار وفي الثلث الاوسط للأجسام الشفافة وفي الثلث الاخر يتجلى للأجسام السكيفة (٢٤١) وأهل الله تعالى يعرفون أدب كل ثلث

وما ينبغي أن يفعل العبد فيه ولولا هذا التجلي ما حصلت معرفته تعالى لاحد من الخلق فاعلم ذلك فانه من علم الاسرار (زرجدة) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الصلاة الاولى وقتها ماؤه فقال رضي الله عنه هو بلسان الظاهر معلوم وأما بلسان السرفق من عزم بقلبه انه لو كان موجودا من أول افتتاح الوجود الى الآن لكان مصليا فهذا أول الوقت وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول أيضا أوله من حيث أولية أيينا آدم لانه لو بدأ سكنا في ظهر حنين كاف عليه السلام فهذا هو المصلي حقيقة لا أول الوقت فتسبب عبادة هذا المصلي واجره من هناك الوقت وجود هذا المصلي وتكليفه فمن كان هذا مشهده هذا الوقت مع صلاته أول الوقت شرافة قد حاز الخير بكتنا يديه فينبغي لكل مصلي أن يتفطن لهذا السر وينوبه عند نيته في الصلاة ولا يتجمل به والله أعلم (في رزجة) سالت شيخنا أعمأ كل في الشاة الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا فقالت كيف فقال رضي الله عنه لان الدنيا دار تميز واحد

فيها وسالت عما آخرونها فقال أوليس صاحب الصغرى يقول وكذا يستعمل عليه تعالى المجز عن يمكن ما وهذا الذي تقولونه يمكن فيقدر الباري تعالى عليه والا كان عاجزا والله أعلم وأجاب الشيخ سيدي أحمد زر وفي رضي الله عنه في شرح قواعد العقائد للامام حجة الاسلام أبي حامد رضي الله عنه عند قوله فيها ولا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأعظمها وأعدلها فقال الشيخ زر وفي رضي الله عنه يعني أن كل ما برز بالقدرة وتخصص بالارادة وأتقن بالعلم الالهسي لا يصح أن يكون ناقصا في وجوده لكمال الاوصاف التي وجد عنها وهو أثر من آثارها الذي يلزم من وصفه بالنقص من حيث ذلك وصفها أي الاوصاف المنسوبة اليها بقصر ما ذكرها من التقدير والتميز في العقل في محله والعادي في محله والشرعي في محله لان ما ذكره حسب الحكمة وظهور النسب بالنسبة اليها وعلى ما ذكره هنا يخرج ما نسب اليه من قوله ليس في الامكان أبدع مما كان يريد أن ما كان وما يكون الى الابد متى حصل في حيز فلا بدع منه لان العلم أتمه ولا نقص في اتقانه والارادة تخصصت ولا نقص في تخصيصها والقدرة أبرزته ولا نقص في أبرزها فبروزها على أبدع الوجوه وأكملها وعلى هذا تفهم هذه الحكمة وان لم تفهم عليه لزم ما أقول بقصور القدرة وما معهما من الاوصاف وذلك باطل لا يقوله أحق فضلا عن عاقل وبالله التوفيق اه قلت ولا ينبغي ما فيه فانه لو كان نقص الان لم يستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان وجوده غير الابدع مستحيلا لكان وجود الابدع واجبا وذلك يجبر الى التعليل وينفي الاختيار فالصواب أن ذلك المروم ممنوع ووجود الابدع وغيره جائز والاختيار شامل والقدرة عامة ولا نهاية لمتعلقاتها هذا ان أراد الزوم في نفس الامر وان أراد بحسب عقولنا وما تقتضيه الحكمة في نظرنا وراينا فقد سبق ما فيه في كلام الزركشي والله أعلم وأجاب برهان الدين بن أبي شريف وهو أخو الامام المتقدم في الطائفة الاولى وأصغرهم وعاش بعده زمانا طويلا فقال ما نصه وليس في مقالة حجة الاسلام ايجاب شيء ولا تعبير على القدرة ولا نفي لقدرته تعالى على غير هذا العالم بل هو قادر على الانهية له اوله ولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختياره وارادته لا يجاهده اتصف بالابدع لكونه دال على ما اقتضته صفاته وقوله ليس في الامكان أبدع مما كان أي ليس فيما نعلق القدوة وسبق به العلم والارادة من الممكنات أبدع مما وجدنا في روائه اه قلت وفيه نظر من وجهين أحدهما انه جعل سبق العلم والارادة دليلا على ان ما وجد هو الابدع وهو لا يدل على ذلك وانما يدل على ان ما وجد وجد على علم وارادة وهل هو أبدع أولا يبقى ما هو أعم ثانيهما انك قد علمت ان الابدع لانهاية لافراد لكونه مقدورا والمقدور لانهاية له واذا كان الابدع لانهاية له فعلى تقدير أن تتعلق الاوصاف القديمة بوجوه فرد منه يبقى في دائرة الامكان ما لا يتناهي مع افراده والمجيب رضي الله عنه ظن ان الابدع حيزي شخصي لا تعدد فيه فاذا فرض تعلق العلم والمشيئة بوجوده فتحال غيره او الا كان العلم جهلا وحيت كان لابدع كليا لانهاية لافراد لم يلزم من وجود فرد منها انقطاع غيره عن دائرة الامكان والله أعلم وأجاب الشيخ أبو المواهب التونسي رحمه الله بما نصه قوله ليس في الامكان أبدع مما كان قلنا الامكان الحكمة الالهية لا امكان القدرة الربانية وهذا هو اللائق بكلام حجة الاسلام اه قلت لانتم لانهاية لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فانه اذا كانت متعلقات القدرة لانهاية لها كانت الحكمة الالهية لانهاية لها لانهاية تابعة لمتعلقات العلم ومتعلقات العلم لانهاية لها فلو لم قطعان الحكمة الالهية لانهاية لها ومن الذي يجزئ على حكمة الله تعالى ويقول انها بصورة ومقصورة وسياق ان شاء الله تعالى فزيدان الحكمة متو على أي شيء تطلق من كلام أبي حامد رضي الله عنه نفسه والله أعلم وأجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي رضي الله عنه بقوله لا يجعل لاحد أن ينسب لابي حامد القول بان الله تعالى عاجز عن ايجاد ما هو أبدع من هذا العالم فان هذا الهمس منشؤه توهم ان المراد بالامكان في عبارته بمعنى القدرة أي ليس في القدرة أبدع مما كان وليس كذلك بل هو بمنزلة المشهور والمقابل للامتناع والايحباب لكن بذهب مضاف ونجعله بمعنى الممكن من

(٣١ - ابريز) والاخرة دار تميز فقط فخير السعداء من الاشقياء كما في الآخرة هو في الدنيا بل انك لو كانت دار حجاب فنامن كشفه من ذلك فمر فمؤمنان لم يكشف له لجهله فقالت فكيف صرح لا كبر ذم الدنيا مع هذا السكالك فقال رضي الله



(१६८)

وانما هو لما فيها من  
 الشروع والانكاد والحجاب  
 عن الله عز وجل وعلى هذا  
 يحمل قول بعض المأوفين  
 وسعته كثير اقول من ذم  
 عسبن الدنيا فقد عاق أمه  
 نعيم الانكاد والشروع  
 التي ينسبها الناس الى  
 الدنيا ليس هو فعلها وانما  
 هو فعل أولادها لان الشر  
 فعل المكلف لا فعل الدنيا  
 فهي مطية للعباد عليها يبلغ  
 الخير وبها يبلغ الشر وهي  
 تحب أن لا يشق أحد من  
 أولادها لكثرة حنوها  
 عليهم وتخاف أن تأخذهم  
 العزة الاخرى على غير  
 أهبة مع كونها ما ولدتهم  
 ولا تعبت في تربيتهم ومن  
 عاق أولادها انهم  
 ينسبون جميع أفعال الخير  
 الى الآخرة وبقولون  
 أعمال أولاد الآخرة وأعمال  
 الآخرة والحال انهم ما عملوا  
 تلك الاعمال الصالحة الا في  
 الدنيا فللدينا أجر المصيبة التي  
 في أولادها ومن أولادها  
 فما أنصف من ذمها بل هو  
 جاهل بحق أمه ومن كان  
 كذلك فهو بحق الآخرة  
 أجهل مني الحديث اذا  
 قال العبد لعن الله الدنيا  
 قالت الدنيا لعن الله أعصانا  
 لربه عز وجل والله تعالى  
 أعلم (بأقرتة) سألت  
 شيخنا رضي الله عنه عن

باب اطلاق المصدر على اسم الماعل فلهذا عبارة حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان اولى في الممكن ابداع  
مما تعلقت به القدرة وهو حق اذ الوجود خير من العدم ومفاد عبارة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر  
على ايجاد ابداع مسافة له بكل احد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر اهل السنة لثبته على وجوب الاصلح  
عليه تعالى وهو اصل باطل الى ان قال فعلم ان حجة الاسلام لم يرد بالامكان في كلامه القدرة لانه لو ارادها الرجوع  
كلامه حيث ذل الى كلام المعتزلة الى ان قال وبذلك علم ان اللفظ المذكور لا يحتاج الى حل وانه لا ينبغي ان يقال  
دس عليه او انه زلة منه او غير ذلك من الكلمات التي لا تليق بمقامه بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه  
الذي قررته فليتم هذا في هذا المقام فانه من مزال الاقدام انتهى قلت ولا يخفى ما فيه وما عول عليه في دفع  
الحال عن حجة الاسلام بحمل الامكان على مقابل الوجوب والامتناع لا يدفعه فان المحذور بحاله لان المعنى  
حينئذ ليس في جانب الامكان او في الممكن ابداع مما كان غير لازم ان يكون الابدع المفروض في جانب الامتناع  
او في الممتنع وكونه في جانب الامتناع باطل لانه ممكن والممكن لا يكون ممتنعاً ما عدا ما اذا كان في جانب الامتناع  
لم تتعلق به القدرة مساوي قول من قال لا يتصور على ايجاد الابدع المفروض لان الابدع اذا كان في جانب  
الامتناع فليس في القدرة ايجادها فالحال لازم على حل الامكان على معنى القررة او على معناه المشهور المقابل  
للايجاب والامتناع وهو ظاهر والله اعلم وقوله فلهذا عبارة حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان ابداع مما  
تعلقة به القدرة وهو حق اذ الوجود خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور لانه ليس المدعى ان العدم  
ابدع من الوجود حتى يكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام حقا وانما المدعى ان الابدع المفروض في جانب  
الامكان وهو حق فيكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام غير حق والله اعلم وقوله ومفاد عبارة المعتزلة  
ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد الابدع اقول هو لازم لكلام حجة الاسلام رضى الله عنه على  
ما اولنه عليه ايها المجدد برضي الله عنه فان الابدع اذا لم يكن في جانب الامكان ولزم انه في جانب الامتناع لزم  
قطعا ان القدرة لا تتعلق بالممتنع في الماهية - ادور الامر والله اعلم وقوله وبذلك علم الخ اقول اما ان تغتر بهذا  
الكلام فان غاية ما فيه ان الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت ان المحذور لازم  
عليه - ما وقوله بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته اقول حاشى الله ان يعتقد احد ان الابدع  
لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله تعالى لمكان بخلاف ما في هذا من رعاية الصلاح والاصح الذي هو عين مذهب  
المعتزلة وانما المذهب اعتقاده انه تعالى فاعل بالاختيار ولا يسهل عما يفعل ويرى بخلق ما يشاء ويختار  
ويخلق ما لا تعلمون ولا يعيطون به علم والله اعلم واجاب الحافظ جلال الدين السيوطي رضى الله عنه ونظما  
به آمين وهو من المتأخرين لجهة الاسلام فقال في كتابه الذي اُلمع في هذه المسئلة وسماه بتشييد الاركان لمسئلة  
ليس في الامكان ابداع مما كان مامنه فوقف الداس في ذلك وقالوا له لا يناسب اصول اهل السنن وانما يناسب  
اصول المعتزلة اذ كيف يكون من افضال العدل عند اهل السنة ان فعل الاصح عندهم من باب الفضل والمعتزلة  
موجبونه عليه تعالى بناء على الحسن والقيح العقليين قال ولا شك ان الامر كما قالوا من الاشكال وقد وقفت فيه  
اياما حتى من الله على فهمهم بعد التضرع اليه واطهار الذل والافتقار قاله مني اليه وله الحمد وذلك ان حجة الاسلام  
رضي الله عنه انما اراد تقرير الدليل على مذهب الشريعة مع ما تتم له دعواه عدم الامكان على المذهبين معا  
فكانه قال هو محال اجماعا من الفرقين اما على مذهب اهل السنة ولان ادخاره ناف للفضل وهو الذي عبر  
عنه بالجود الالهي واما على مذهب المعتزلة فلان ادخاره دهم ظم ينافي العدل فاني بحمله كل فريق وليس  
مراده بالجلت بين التفرع على مذهب واحد اه قلت ولو عر حجة الاسلام كذلك لاقرب الحال ولكنه قال لو  
ادخر مع القدرة عليه لمكان بخلاف ما في الجود واهل السنن رضى الله عنهم يترهون رهم عن وصفه بالفضل فقد  
بان ان العبارة الاولى لا تاتي على مذهب اهل السنن رضى الله عنهم قال شرف الدين بن التماماني في شرح

الحاكم هل هو محكوم عليه بما حكم به فقال رضي الله عنه نعم كل ما حكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحكم  
إذ هو تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما يقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه ما حكم على الحاكم أن يحكم عليه بذلك وما يعقله إلا إلا المولود

(الخشة) سالت شصنارضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب هل الأمر بالخالفه عام في سائر أممهم أم خاص فقال  
 رضى الله عنه هو خاص ومعه خالفوه هم في كونهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا (٢٤٣) ببعضه وأرادوا أن يتخذوا بين ذلك

سبيلا فما أمرنا صلى الله  
 عليه وسلم بمخالفتهم الا في  
 أمور من الأحكام معينة  
 والا فلو كان المراد مخالفتها  
 لهم على الإطلاق لكانت  
 مأمورين بخلاف أمرنا به  
 من الأيمان الذي آمنوا به  
 \* فقلت في أهل الكتاب  
 فقال رضى الله عنه هم  
 الكافرون لا المشركون  
 \* فقلت كيف قال رضى  
 الله عنه لان الشرك لم يأت  
 به كتاب في كل مشرك كان  
 ولا عكس أما من كفره  
 لعله مع الله الها آخر وأما  
 كفره فله أن يأخذه الحق  
 في هذا الاله الذي اتخذ أو  
 استقره بتوابع التوحيد  
 كالرسالة وجمده اجانبه  
 أو تفرقه الحق مع العلم عن  
 قومه ورضيته كقصر  
 والمقوس واضربوا الله  
 أعلم (زمرد) سالت شيخنا  
 رضى الله عنه عن قوله صلى  
 الله عليه وسلم بعثت لأتم  
 مكارم الأخلاق فقال رضى  
 الله عنه معناه انه لم يبق بعد  
 بعثة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سفاسف أخلاق  
 أبدا فانه صلى الله عليه وسلم  
 قد أبا أن بشر بعينه صافها  
 كله من حرص وحسد وشره  
 وبخل وحوق وغيره فان  
 أجزاها على تلك المصارف  
 فقد أخرجها عن السفاسف  
 وصيرها كلها مكارم أخلاق

اللعن بعد ذكره مذهب البغداديين من المعية بقرينة في وجوب رعاية الاصلح وهو لا عنه - فواما ذاهب - من  
 القلاسة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو أقصى الامكان ولولم يقع لم يكن جوادا اه وقال  
 ابن الهمام في المسيرة ان المعتزلة يقولون ان ترك مراعاة الاصلح يخل بحجب تنزيه الباري عنه فيجب أن لا يمكن  
 ان يقع غير الاصلح فكأن الشق الثاني مفرع على أصول المعتزلة كذلك الشق الاول والله تعالى أعلم وأجاب  
 الشريف الاشهر المحدث الاكبر - ولانا لسيد السمهودي رضى الله عنه ونفعنا به في رسالته السابقة وقد أطلنا في  
 هذه الرسالة وكتب فيها ثلاثا وثلاثين ورقة بخطه فمهم وهو من المتصيرين لحجة الاسلام رضى الله عنه وقد احتجني  
 في رسالته بنقض رسالة ناصر الدين بن المنير رحمه الله تعالى التي سبقت الاشارة اليها وقد تصلفت رسالة السيد  
 السمهودي غاية وأعطيتهما تستحق من الانصاف والتامل والتأمل فوجدتها مفرقة على ثلاثة أمور أحدها  
 المصادرة عن المطالب نانيها ما وقع له من الغلط في القبح والحسن العقليين وهو أشد ما في رسالته شبهة فانه عدم  
 فهمه لكثير من كلام ابن المنير على الوجه الذي ينبغي دلت عليه بآياته هذه الامور الثلاثة ويضاح ما فيها حتى  
 يهون على الواقف على الرسالة بعد ذلك أمرها ولا يكبر عليه عما فيها من الكلام فنقول اما الامر الاول قال  
 السيد السمهودي رضى الله عنه اعلم ان حجة الاسلام رضى الله عنه لم يرد قطعا من الوجوب في قوله على الترتيب  
 الواجب الوجوب الذي الثاني للاختيار كجزمعت الخلافة الاول والوجوب على الله تعالى بالاعتقال كما  
 يحكي عن المعتزلة المشبهة بأذيال الغلاسة في المقال بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذي لا بد من حصوله  
 كما مضى قوله في آخر كلامه السابق عن الاحكام وقد صار ما قضى به واجب الحصول بعدد ق المشيئة فسبقها  
 هو الموجب لحصوله الى ان قال فالاحسن الاكل واجب الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمشيئة النافذة  
 به وانضاء الحكمة له فالوجوب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نشأ عن سبق العلم الذي لا يمكن تخلفه  
 والمشيئة التي لا بد من انما ذهبا فاستحال خلافه كمال فلو ذهبا المشيئة به والقدر التابعة لها والحكمة البالغة  
 المتضمنة لوضع الاشياء في محالها انتهى قلت قوله بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذي لا بد من حصوله ان  
 أراد عقلا فهو مذهب المعتزلة الذي نهى ما وان أراد أنه لا بد من حصوله لسبقية المشيئة به والعلم فهو مسلم ولكنه  
 مصادرة عن المطالب فانه لم يأت بدليل على ان هذا الذي وجب لتعلق العلم به والمشيئة هو الابدع الاكل الذي  
 لم يبق في الامكان غير وبالجملة فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الاكل رعاية الصلاح كان هو قول  
 المعتزلة لا غير وان جعله ماسبق من العلم والمشيئة كان مصادرة عن المطالب كما دلت في والله تعالى أعلم وقوله  
 فسبقها هو الموجب لحصوله ان كان على وصف انه الابدع فهو مصادرة وان كان على وصف ما وجد عليه مع  
 احتمال أن يكون ثم ابدع منه ولم يوجد فهو مسلم ولا يفيدكم شيئا والله تعالى أعلم ثم ما عول عليه في وجوب  
 وجود الاكل الابدع من ان الحكمة تقتضي ذلك لانها تقتضي وضع الاشياء في محالها يعني أن يقال عاينة  
 ما تريدون بالحكمة فان أبا حامد رضى الله عنه قال في مقاصد الغلاسة ان الاول سبحانه حكيم لان الحكمة  
 تعلق على شيئين أحدهما العلم وهو تصور الاشياء بتحقق الماهية والحد والتصديق فيها باليقين المحض المحقق  
 والثاني على الفعل بان يكون مرتباً بحكم جامعا لكل ما يحتاج اليه من رزينة وكل ثم بين علمه تعالى الى أن قال  
 وأما أفعاله ففي غاية الاحكام ادأعلى كل شيء خلقه ثم هدى وأتم عليه بكل ما هو ضروري له وبكل ما هو  
 يحتاج اليه وان لم يكن في غاية الضرر ورتو بكل ما هو رزينة وتكميل وان لم يكن في محال الحاجة كتقويس  
 الخابيين وتقدير الانصبة ونبات اللعبة السائرة لتشيخ البشرية في الكبر والشيخوخة من اللطائف الخارجة  
 عن الحصر في الحيوان والنبات وجميع أجزاء العالم اه وحيد فان أردتم الحكمة تعلق العلم بالاشياء الذي  
 هو الوجه الاول فلا يخفى انها لا تقتضي عقلا وجوب وجود الابدع ضرورة ان العلم يتعلق بكل شيء وان أردتم  
 بها المعنى الثاني فلا يفيدكم أيضا لانها عابرة عن تعلق القدرة التخييرية حتى تكون سببا في كونه لا يتجزأ الا

وأزال عنها اسم الذم قال تعالى فلا تخافوهم وخافوني فقل تعالى فلا تقل لهم أف ومذح ابراهيم بقوله أف لكم وقال صلى الله عليه وسلم ان رجع  
 دون الصفز ادلك الله حرصا ولا تعد وقال لا تحسدوا في اثنين وغير ذلك من الآيات والاخبار فاعلم ان الله تعالى ما أمر باحتساب بعض الاخلاق

الآن يصرفها مصادرها أو جعلها سدا . أفا يحضوا السلام (جوهره) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى يقع قال رضي الله عنه إذا أحب الامور بحبيب (٢٤٤) الله تعالى الابتغيب الطبع فان من فاده جامع أو حذر أو غيرهما من الاعراض فما

ذائق لهذا المقام طعما وهو محبوب في جميع ما يتقارب فيمن أمور الدنيا عن الله عز وجل (ياقوت) قلت لشخصنا رضي الله عنه من أكمل الاولياء وأكثرهم مدداني نفسه وأقلهم استدراجا فقال رضي الله عنه أكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالأعمال الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به أحد من الخلق حتى يخرج من الدنيا وأجره وفرو لم ينقص منه قوة \* فقلت له وهل ينقص الولي بمعرفة الناس بكاله فقال رضي الله عنه نعم أما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال الود يقسم له في قلوب المعتقدين الى أن يستوفى جواهر أعماله الصالحة كلها لأن الود والحبسة ما فاما باطن الخلق الامن ظهور كماله فاحسن أحوال من ظهر كماله لخلق أن يخرج من الدنيا مفسا بالأعمال الصالحة سواء بسواء والسلام \* فقلت له فهل يدخل الفتوح الالهى مكر واستدراج فقال رضي الله عنه نعم يدخله المكر والاستدراج ولذلك ذكر الله تعالى الفخ في القرآن على نوعين بركات وعذاب

الابديع الا كل على ان يكون الفـ عل بحكمة فلا يفتضى حصر الابدع فيه وانتفاء سائر اخراده عن دائرة الامكان وبالجملة فالحكمة لا تدل على ما ذكر ولا انها ما علمت عن تعلق العلم واما عبارة من تعلق القدرة وكل من سمالا يفتضى ايجاب وجود الابدع وانما يقتضيه افتضاء فاسدا أحد أمرين اما التعليل ونفي الاختيار كما يقوله الفلاسفة للمعروفين واما لا يلزم البطل والظلم كما يقوله المعتزلة والله تعالى أعلم وواحد هذا كما ان الابدع الاكمل كلى لانها لا افراد كما سبق فالحكمة تواتر اقتضت وجود فرد من أفرادها الدليل على الحصر واستحالة باقى الافراد وكأنه رضي الله عنه توهم أن الابدع الاكمل شخص فقلت فإذا اقتضت الحكمة ايجاده استعمال غيره لسبقه العلم والحكمة بايجاده وهذا باطل لانه لو كان الابدع شخصا جزئيا لا تعدد فيه لم تنهى المقدمات ضرورة فاننا اذا جزمنا بانه ليس وراءه هذا العالم الموجود يمكن أن يبدع منه وان لم يبق في دائرة الامكان الا ما هو أنقص منه لمناقضات الرب سبحانه تنهت مقدوره الابدعية الاكتمالية في هذا العالم الموجود ولمناقضات انتفاء التعاق الصلوحى لقدرة على ايجاده ما هو أبدع من هذا العلم وهو المطلوب وهذا قدر كاف فيما يتعلق بالامر الاول والكيس اذا فزع له باب الكلام علم كيف يدخل وكيف يخرج والله تعالى أعلم اما الامر الثانى قال السيد السهمودى رضي الله عنه ان حكم العقل بالحسن والقبح بما يدر كنه من صفات الكمال والنقص كحسن العلم والعدل ونبذ الجهل والظلم متفق عليه بيننا وبين المعتزلة كما سنبينه وضح ان شاء الله تعالى يشير الى ما ذكره بعد ذلك في قوله الفصل الثانى قد توهم المعتزلة ان حجة الاسلام بنى استدلاله لمدا على ما ذهب اليه المعتزلة في قاعدة الحسن والقبح العقلين وهو خارج عن قواعد أهل السنة والجماعة وهذا التوهم مردود من وجهين أحدهما ما أسلفنا من استقلال العقل اتفاقا بادراكه ما يرجع الى صفة الكمال كحسن العلم والعدل الى صفة النقص كقبح الجهل والظلم وادراكه ثبوت الالهية لله عز وجل وادراكه تنزيهه عن النقائص وانتفاء ما أدى اليها وهذا اتفاقوا على استحالة عدم وقوع ما سبق به علمه تعالى انه سيقع وسلم الجميع وجوبه مستدلين بتنزيهه تعالى عن الجهل اللازم على عدم وقوعه وهو غير خاف على من درس كتب الاصول وما وقع فيها من تحريف محل النزاع وان محله انما هو فى استقلال العقل بادراك الحسن والقبح في حكم الله تعالى فقالت به المعتزلة وأبأ الاشعرية ثم بنى على ذلك ان وجود غير الابدع نقص وبين ألا كونه نقضا بان وجود خلاف ما تقتضيه الحكمة نقص فى نظر العقل وتانيا بانه خلاف ما سبق به العلم وخلاف ما سبق به العلم جهل والجهل نقص والنقص قبيح فى نظر العقل أى فقد رجس ما قاله حجة الاسلام رضي الله عنه الى حسن عقل متفق عليه بيننا وبين المعتزلة ومن اعترضه ظننا رجعا الى حسن المعتزلة وليس كذلك لان هذا الحسن العقلى هو بمعنى صفة الكمال والنقص وهو عقلى متفق عليه كما تقر فى الاصول هذا خلاصة كلامه رحمه الله تعالى فى هذا الفصل (قلت) وهو مردود أول ما نقول فيه اننا نرده بكلام أبى حامد نفسه وقد أوضح ذلك رضي الله عنه فى كتابه الاعتقاد السنى فى الاعتقاد السنى وكذا فى كتابه المستصفى فى الاصول وهو من آخوما ألفه وقد أشار الى ذلك فى خطبة المستصفى وعبارة المستصفى احصوا أى المعتزلة وقالوا نحن نعلم قطعا ان من استوى صدق والكذب آخر الصدق ومال اليه ما يبعه ان كان عاقلا وليس ذلك الا حسنه وان الملك العظيم المستولى على الاقاليم اذا رأى ضعيفا شرفا على الهلاك يحيل الى انقاذه وان كان لا يعتد أصل الدين فينظر نوبا ولا ينتظر بضامه مجازاة ولا شكر ابل بحكم العفة لا بحسن الصبر اذا ذكره على كلمة الكبر أو على افشاء السر ونقض العهد وهو على خلاف غرض المكر وعلى الجملة فاستحسن ان مكارم الاخلاق واقضاة الذم بما لا ينكره عاقل والجواب اما لاننا نكر اشتباه هذه القضايا بين الخلق وكونها محمودة مشهورة ولكن مستندها اما الدين بالشرائع واما الاعراض ونحن انما ننكر هذا فى حق الله تعالى لان انتفاء الاعراض عنه فاما اطلاق الناس هذه الالفاظ فيما يدور بينهم فيستمد من الاعراض ولكن الاعراض قد تدق وتغنى فلا ينتبه لها الا الهمة قوت ونحن ننبه على

حتى لا يفرح العاقل بالغنى قال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا وتوا لغلغلتا عليهم بركات من السماء والارض وقال تعالى مشارا في حق قوم آمنين فضنا عليهم باذا عذاب شديد وتامل قول قوم عاد هذا عارض بمطر نالما حبتهم العادة قيل لهم بل هو ما استجيبتم به في يوم فيها

عذاب ألم يدمر كل شيء بأمر ربهم فقلت له فما علامات دفع الخبز ونفع الشرف فقال رضى الله عنه كل فسخ أعطاك أديا وقرىبا وذلي فليس هو  
بمكر بل عناية من الله لك وكل فسخ أعطاك أحوالا وكشف غارا قبل أن يلحق (٢٤٥) فاحذر منه فإنه نتيجة عجات في غير موطنها

فتنقاد الى الآخرة صفر  
الدين مسح اسماك في  
الادب اذ طلبت ذلك فان  
كل من طلب تعجل تنازع  
أعماله وأحواله في هذه  
الدار فقد عامل الموطن بما  
لا يقتضيه حقيقته فقلت  
له فاذا حفظ الله العبد  
واستقام في عبوديته وعجل  
له الحق تعالى نتيجة ما أد  
كرامة فهل من الادب  
قبولها وأردها فتا الرضى  
الله عنه الادب قبولها ان  
كانت مطهرة من شوائب  
الخطوط النفسانية فقلت  
له فهل عند أصحاب الاحوال  
التفات وميل الى ما يقع على  
أيديهم من الكرامات فانما  
نراهم عاقلين عما الناس فيه  
فقال رضى الله عنه ليس  
عند أرباب الاحوال ميل  
الى شيء من ذوات الكونين  
لا اشتغال فلا وجه بالحق عن  
كل شيء حتى من تدبير  
أبدانهم فالخروج والبرد  
عندهم سواء \* فقلت له  
فهل هم أكل بمن أدرك  
الامور ونسرق بينها فقال  
رضى الله عنه لا أكل بمن  
قابل جميع العوالم بما  
يناسبها وأعطى كل ذي  
حق حقه وأخذ جميع  
الاشياء بالحق وردّها الى  
الحق بالحق \* فقلت هذا  
مشهد نفس فقال رضى  
الله عنه ذلك فضل الله يؤتيه

مشاراة الغلط فيه وهى ثلاث مشاراة يغلط فيها الوهم ثم أطال في ذلك النفس وأتى بوزن من القالب الكبير  
في بيان تلك المشاراة ويجب الوقوف على كلامه في ذلك فانه نهاية التحقيق وغاية التوفيق ثم نبى على ذلك ان  
كل ما يستحقونه أى المعتزلة من نعم الكذب والكفر والجهل والظلم وغـ ير ذلك مما يستحق في العرف  
والعادة لا يخرج من تلك الاغلاط الثلاثة الى أن قال في آخر كلامه ثم نقول نحن لا ننكر أن أهل العادة يستحق  
بعضهم من بعض الظلم والكذب وانما الكلام في الحسن والقبح بالاضافة الى الله تعالى ومن قضى به  
فستنده قياس الغائب على الشاهد وكيف يقاس بالسـ حيدلوزك عبيده وامامه بعضهم يخرج في بعض  
ويرتكبون الفواحش وهو مطاع عليهم وقادروا على متعهم لقبح منته وقد فعل الله بذلك بعباده ولم يقبح منته  
وقولهم انه تركهم لينزجوا بانفسهم فيستحقوا الثواب هو من لانه علم انهم لا ينزجرون فليحتمهم فها انكم  
ومن ممنوع من الفواحش ليجزأ وعنه وهذا أحسن من تمكينهم مع العلم بانهم لا ينزجرون هذا كلامه في  
المستصفي وعبارته في الاقتصاد أطول وأتم وقد سبقه الى هذا الكلام لحوال الاشاعة كالقاضي أبي بكر  
الباقلاني نقله عنه في البرهان وكامام الحارميين في البرهان وكأبي الحسن الايباري شاور البرهان وغيرهم اذا  
سمعت هذا علمت ان الحسن والقبح المتفق عليه بيننا وبين المعتزلة انما هما الامامان الجاربان في محاورات  
الناس ومخاطباتهم وان المعتزلة راموا قياسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا في أفعاله وأحكامه على خلقه  
في عوالمهم وهو قياس فاسد كما بينه الغزالي رضى الله عنه وحيث ذكنا الحسن والقبح بمعنى ملائمة الطبع  
ومنافيته وبمعنى صفات الكمال والنقص المتفق عليهم ما يجب ردهما الى العادة والعرف لا الى الحق سبحانه في  
أحكامه وأفعاله كما غلط فيه السيد السمرودي رضى الله عنه وحيث ذكنا قوله ان ما قاله حجة الاسلام راجع الى حسن  
متفق عليه غير صحيح بل هو راجع الى حسن المعتزلة الذين يقيسون الغائب على الشاهد وقوله وهو غير خاف  
على من مارس كتب الاصول الخ أقول قد دنفى عليك أم السـ يد الجليل رضى الله عنه ونفعنا بك فان  
الاصوليين أشاروا الى أن الحسن والقبح يجريان في أحكام البشر واختلافوا في أحكام الله تعالى فقامس المعتزلة  
أحكامه تعالى على أحكام البشر وخالفهم أهل السنن رضى الله عنهم وقالوا لا يقاس الغائب على الشاهد هذا  
الذي وقع من قدماء الاصوليين حتى اشتهر ان القبح والحسن يختلف فيهما بيننا وبين المعتزلة لهما المتناخرون  
فبينوا محل اختلاف وصرحوا بان القبح عليه وهو ما يجري في أحكام البشر فوافقهم عليه وقسموه الى ثلاث  
للمطبع ومناظره والى ما هو صفة كمال ونقص وأما القبح وهو ما يجري في أحكامه عز وجل فلا فوافقهم عليه  
وقياس الغائب على الشاهد لا يصح لامور منها أن القياس لا يفيده شيئا في العقليات لان مفاده الظن والقطع  
هو المفيد في العقليات ومنها ان الحسن والقبح في أحكامنا يتبعان الاغراض وهى مستحيلة في حقه تعالى  
فبطل القياس لوجود الفارق وانتفاء الجامع ومنها أنه يحسن في حقه تعالى ما لا يحسن في حق خلقه كالمثل  
السابق عن الغزالي في المستصفي فاذا لا يقع في حقه تعالى شيء لانه متصرف في ملكه فيعمل فيه ما يشاء قال  
تعالى قل لله الحجة البالغة فلو شاء هذا كم أجبت ثم الامثلة التي ذكرها في اول كلامه الحسن المتفق عليه كلها  
مدخولة أما العدل والظلم والجهل فقد سبق في كلام الغزالي رضى الله عنه ان ذلك انما يقوله المعتزلة وقد رد  
عليهم بابلغ ردها ان رد الحسن والقبح في الامثلة الى الله عز وجل وان ذلك الينا فهو مسلم ولا يفيد شيئا  
أحكام الله تعالى التي يروم اثباتها في هذه المسئلة وأما اثبات الألوهية لله تعالى وتفرده عن النقص واحالة  
ان يقع في الخارج خلاف العلم فليست من هذا الباب في شيء وانما هذه مسائل كلامية فاستقل العقل فيه  
بادراكه فالعقل هو الحاكم بها كالمثال الاول والثالث وما لا يستقل العقل فيه واحتاج فيه الى الاعتناء بالسمع  
فالسمع فيه هو الحاكم كالمثال الثاني فان الدليل العقلي فيه ضعيف كما عرفت في علم الكلام والمعتمد فيه هو السمع  
كما بينوه في اثبات السمع والبصر والكلام وانظر الصغرى وشروحه ولو كان كل ما يدركه العقل من قبيل

من يشاء (زوجة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم تلتك شيا فقال رضى الله عنه أراد الحق تعالى ان  
ينبذ كرميا عليه السلام على ان عبودية العبد لله في حال عدمه أمكن منها في حال وجوده لما في العدم من التسليم السكبي الذي لا يشوبهم

اعتراض ولا دعوى سيادة على شيء من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واسم كمال نظره ورأيه وادعائه انه اشفق على نفسه من غيره فقد  
له فاذن اشرف حالات العبد (٢٤٦) وجوههم بعد وجودهم الى مصيبتهم في العدم فقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال مروي

الله عنه ليت أم عمر تلدى  
وذلك حين رأى نفسه ترج  
بعض الوقائع على بعض  
بغير ترجيح من الشرع  
فأفهم (الجنس) سالت  
شجنا رضى الله عنه من  
ترتيب الاوراد انفسير  
المشروعة على لسان  
الشارع كطريقة الشيخ  
شهاب الدين البونفواص  
هل هي محمودة أم مذمومة  
فقال رضى الله عنه الاعمال  
بالنيات ثم قال رضى الله عنه  
كان سيدى ابراهيم المتولى  
رضى الله عنه يقول وعز  
دى هؤلاء الذين يحتلون  
ويزيضون من أصحاب  
علم الحرف أو أحوال من  
عباد الاوتان لا تخافهم  
القربان الى الله وسيله الى  
تحصيل أمور الدنيا من الجاه  
والنصر وافتقاد الخلق لهم  
وبغير ذلك فان عباد الاوتان  
قد أشعر الله عنهم انهم  
ما اتخذوها لأقرب الى الله  
تعالى الى الدنيا فافهم  
وكيف ينبغي استعمال هذه  
الحسرة والمشرقة التي  
جعلها الله الحق تعالى سبي  
كتابه وكلامه بين أظهرنا  
في تحصيل أشياء خبيثة  
لم يطلبها عباد الاوتان  
فكأنهم غافلون في  
ترتيب الاوراد المشروعة  
وأخذ العهد على الربدين  
ان يوفوا بما قال رضى الله

الحسن المتفق عليه لزم أن تكون جميع مسائل علم الكلام التي يدركها العقل من قبيل الحسن المذوق عليه ولا  
قائل بذلك والله أعلم ثم ما ينبغي على كلامه من أن وجود غير الابدع نقص مردود والتوجيه المذكور ان سابقا  
باطلان ما قوله ان غير الابدع ناقص في نظر العقل لانه خلاف ما تقتضيه الحكمة فمردود بان لا يتبع في  
أفعاله تعالى ولا في أحكامه وحكمته تعالى لانه لا نهاية لها وما يعلمه الحادث منها كاشي وحيد لا يسعه أن  
يقول هذا على خلاف ما تقتضيه الحكمة فان هذا الحكم منه يقتضى انه أحاط بحكمة الله تعالى وهو محال  
وأما قوله ان وجود الابدع في قلبه العلم والمشيئة فهو عين المبدأ من المطالب وقد سبق بيان من يجب  
ما ذكره في هذا الفصل قوله والحكمة وهم أتباع أبي منصور الماتريدي أحدهم شايع أهل السنة من جملة  
المصرحين بهذا المعنى الذي حققناه في بيان مراد حجة الاسلام حيث قالوا وعندنا لا يجوز من الله تعالى العفو  
عن الكافر وتخليده في الجنة ولا يجوز أن يخلد المؤمنون في النار لان الحكمة تقتضى التفرقة بين المسيء  
والحسن وما يكون على خلاف مقتضى الحكمة يكون سهوا وانما يستعمل من الله تعالى قال السيد السهمودي  
رحمه الله تعالى وهذا عين ما قوله بحجة الاسلام فلم ينفر من بين أهل السنة بذلك لاستدلال ولا بالقول  
بعدمين الايجاد على وفق الحكمة الى ما سبق من القصة والتعقيب المتفق عليهم ما ولد فقه هذا المعنى وذهول  
أكابر الاشاعرة عن نحر بر محل النزاع في القصة والتعقيب العقليين لكثرة ما يشعرون به بنوع من انهم  
لا حكم للعقل توقف المنتصرون لحجة الاسلام في قوله في الاحياء وظاهرا ما يناقض العدل بل ورد ما توقف بعضهم في  
قوله وبخلاف ما قض الجود ولم أرى كلام أحدهم التعليل على ما فتح الله به على من توجبه اه (قلت) امامنا طهر  
له من نحر بر محل النزاع فقد سبق أنه غلط ومنشؤه والله تعالى اعلم أنه سمع ان الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال  
والنقص عقلي متفق عليه فظن العموم في أحكام البشر وفي أحكام الرب سبحانه وغفل عن أن ذلك في أحكام  
البشر خاصة وأما ما قلناه من الخنيفة وتخريج كلام أبي حامد عليه فلا يصح لوجهين أحدهما تصرح أبي  
حامد بخلاف ذلك قال رضى الله عنه في الاقتضاء في الاعتقاد في الدعوى الخامسة من المطالب الثالث تدعى أن  
الله تعالى اذا كاف العباد فاطاعوه لم يجب عليه الثواب بل ان شاء أتاهم ومن شاء عذبهم ومن شاء  
أعذبهم ولم يحشرهم ولا يبالي لو غفر لجميع الكفار وعذب جميع المؤمنين ولا يستحيل ذلك في نفسه مولا  
بما قض صفة من صفات الألوهية وهذا لان التكليف تصرف منسب في عبده وبما ليكم أو ما لا الثواب  
فمحل آخر على سبيل الابتداء فان قيل التكليف مع القدرة على الثواب وترك الثواب قبيح قلنا ان عذبتهم  
بالقبح انه مخالف غرض الكاف فقد تعالى المكاف وتقدير عن الاغراض وان عذبتهم انه مخالف غرض  
المكاف يعني بفتح اللام فهو علم ولكن ما هو قبيح عند المكاف لم يمنع عليه تعالى فعله اذا كان القبح  
والحسن عنده وفيه علة ثبوت واحدة على انان نزلنا على فاسد قولهم قلنا لم ان من يستقدم عبده يجب  
عليه في العادة ثواب لان الثواب يكون عوضا عن العمل فانه طلبة الرق وحق العبد أن يخدم مولا لانه  
عبد وان كان لاجل عوض وليس ذلك خدمة ومن المحال ثواب قولهم انه يجب الشكر على العباد لانهم عباد  
قضاء خلق نعمته ثم يجب عليه تعالى الثواب على الشكر وهو محال لان المستحق اذا وفى لم يلزم به عوض  
وأخس من هذا قوله ان كل من كفر يجب عليه تعالى أن يعاقبه أبدا ويخلده في النار وهذا حمل بالكفر  
والمراد بالعقل والعادة والشرع وجميع الامور فانه قول العادة قاضية والعقل مشيرة الى أن النجور  
والصنع أحسن من العقوبة والانتقام وتناء الناس على العاقبة أكثر من ثنائهم على المنتقم واستغنائهم  
للعفو أشد فكيف يستقيم الانعام والعفو ويستحسن طول الانتقام ثم ان هذا في حق من أذته الجناية  
ونقص من قدره المعصية والله تعالى يستوى في حق الطاعة والعصيان والكفر والاعيان فهم ما في حق  
الهيئة والجلال سيان ثم كيف يستحسن ان يبيننا على قوله ان تأييد العقاب سالا امتحالا في عقاب العاصين

بكامه  
هذه هي ما تكرر ولا تفعله فقلت لم ذلك فقال رضى الله عنه لا يمان صاحب المعاهدة من عدم الوفاء والحيانة فيه فقم  
في كفة الحسرة وان ذلك قال تعالى في حق من يبيع بمجد أصلى الله عليه وسلم من النساء فيايعهن واستغفر لهن الله فعقب ذلك بالإسنة والارلان

ذلك ليس في يدهن فافهم ثم اذا واطب العبد على الاوراد ذهب تأثيرها في القلب المراد لشارع ويبقى يقرؤها بحكم العادة والغفلة وتلقه في محل آخر بخلاف ما دالمة بتدبيره ورواد يذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا في (٢٤٧) أي وقت كان فانه يجد في قلبه حلوة

وتوجهها صادقا واثابا له  
على الله تعالى أعظم من  
المواظب على الاوراد ليلا  
ونهارا فقلت له ان الصوفية  
يخبرون أنهم يجدون في  
حس نفوسهم على الذكر  
والحلاوة تأثيرا عظيما فقال  
رضي الله عنه حكم جميع  
ما يحصلونه من ذلك بالفعل  
حكم الرطب المعمول يتغير  
عن قرب وبتأثير ولا يقيم  
في يد خرف حكم من يطعم  
بجماعته ذلك حكم من يريد  
أن يجعل شجرة أم غيلان  
تضاعف ثمراته فيماد يخرج  
العبد في ذكره عن العمل  
فقال رضي الله عنه اذا ذكر  
الله تعالى استمالا لاسره فقط  
لا سلبا لحصول شيء دنيوي  
أو آخروي والله غني بغير  
(فيروز جة) سالت شيئا  
رضي الله عنه عن قول  
بعضهم ليس في الامكان  
أبدع مما كان فان الناس  
قد اختلفوا في الاجسوبة  
عنه وما منهم جواب مختص  
من الاشكال فقال رضي  
الله عنه الامر واضح كالنار  
على علم \* فقلت له ما هو  
فقال رضي الله عنه ما تم في  
الوجود الارثبات الحسنى  
تعالى في الرتبة الاولى وهو  
القدم والعالم كله في الرتبة  
الثانية الامكانية والله أعلم  
(حوهر) سالت شيخنا رضي  
الله عنه هل يخرج من

بكامة واحدة في لحظة ومن انتهى عقله في الاستحسان الى هذا الحد كانت دار المرضى لا تقبضه من مجامع  
العلماء على انما قول لوسلك سالك منذ هذا المار يقرب عنه لكان أقوم قولا وأجرى على قانون الاستحسان  
والاستقباح الذي تقضى به اوهام والخيالات كما سبق وهو أن نقول الانسان يقع منه أن يعاقب على جناية  
سبقت وعسر تداركها الا بوجهين أحدهما أن يكون في العقوبة زجورا وعناية مصلحة في المستقبل فيجوز  
ذلك خفيتم فوات غرض في المستقبل فان لم يكن فيه مصلحة فلا فالعقوبة على ما سبق فيجب وانما يحسن  
الذي لفائدة ولا فائدة وما مضى فلا تداركه فهو في غاية القبح والوجه الثاني أن نقول اذا نادى المجنى عليه  
وانتقم واشتد غيظه فذلك الغيظ مؤثر وشده الغيظ مريح من الالم والالام بالخالي أليق فهذا أيضا له وجه  
وان كان دليلا على نقصان عقل المجنى عليه وغلبة الغيظ عليه فاما ما يجاب العقاب حيث لا تتعلق به مصلحة لاحد  
في علم الله ولا فيه دفع أذى عن المجنى عليه ففي غاية القبح فهذا أقوم من قول من يقول ان ترك العتاب في غاية  
القبح والكل باطل واتباع لوجب الارهاق التي وقعت بتوهم الاغراض والله تعالى متقدس عنها ولكن  
أردنا مقابلة الفاسد بالفسد ليتبين بذلك فساد خيالهم هذا كلام أبي حامد رضي الله عنه نقاته بطوله حسنة  
ومزيد تحقيرة فاعجب غاية من يحمل كلامه على نقيضه والله أعلم الوجه الثاني ان قول الخليفة وعنده لا يجوز  
العفو الخ يقال عليه اذا استحال العفو الماد كوراستحالته ماداية وما عرصة أي وجبت بالغسيرة فان قالوا انها  
ذاتية لزمهم ان القدوة لا تتعلق به لاستحالته ولا ضده ولو جوبه وهي لا تتعلق لاجواب ولا يستحسن ذلك  
تعليل يؤدي الى التعليل وان كانت استحالة عرصة تجوزت بالغبر يستلزم عن هذا الغير فان قالوا هو  
ما سبق في العلم فيقال لهم هو لا ينفي الجواز في العفو المذكور ونظر الثاني وان قالوا هو ماقتضيه الحكمة  
فيقال لهم أولا الحكمة تراجم الى العلم والقدرة ولا نهايتها تتعلقهم اذ انها في الحكمة فهل أحاطت بحكمة  
الله تعالى التي لا نهاية لها ومجال ان يحيطوا بها وان قالوا كما قال الخضر لموسى عليه السلام ما نقص علمي  
وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بقرنه من الجرف فيل لهم فالتسكون خير لكم لو كنتم تعلمون  
وناداهل انتهى بالرب سبحانه اقتضاه الحكمة الى القسر والعقر أول ينته الى ذلك فان قالوا بالانها لم العجز  
في حق الاله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم ينته له تعالى أن يفعل خلاف ذلك أبطلوا  
قولهم ووجهوا الى الحق الصريح والمذهب الصحيح ثم اشتعل السيد السهمودي رجه الله بقض مذهب  
الخليفة في التقييد ووسع فيه الدائرة فاصدا بذلك ادخال أبي حامد في زمرة من لا لهم أهل سنة وجساعة وكيف  
يصح أن يوافقهم أبو حامد وهو يرمي قوله - ويحمل عليه - سافله ولا يتحول حال من يقبح به فعله في أفعال الله  
تعالى من أحد أمور ثلاثة اما أن يدعى الاحاطة به - لم الله تعالى وأسراره في خلقه من أنى له بذلك - وقد قال  
تعالى وما أرتيت من العلم الا قليلا وقال تعالى ولا يحيطون به علما وما أن يلتزم معقلا أنظر لموسى عليه السلام  
السلام وفي ذلك اعتراف بسوء مذهب - وبطلان حجة - في تقبيحه واما ان يترجم قياس الحق سبحانه في أفعاله  
على عبادته في محاوراتهم ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق فالقول بالتقبيح في أفعال الله تعالى فاسد على  
كل احتمال وباطل على كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقاصد انما أخذهم من معنى  
الذين يقبحون في أفعال الله تعالى أو عاينوا رخصت فيهم من العادات تفارضها أو هام أمثالها ولا يحصى عنها  
يعني كما سبق له في حالهم تعذيب الطبع وعكسه وقفا أيضا وهذا مع وضوحه للعقل فلا ينبغي أن يغفل عنه  
لان اندام الخلق ايجابهم في افعالهم وعاداتهم وأفعالهم تابع لمثل هذه الاورام فاما اتباع العقل الصرف  
ولا يقوى عليه الا اولياء الله تعالى الذين أراهم الحق حقا وقواهم على اتباعه وان أدت أن تجرب هذا في  
الاعتقادات فاورد على فهم المعنى العالي من قوله جل جلاله يسارع الى قبولها فلو قلت انه مذهب  
الاشعري فخر وامتنع عن القبول وانقلب مكذبا بعد ما كان مصداقها ما كان سيئ الظن بالاشعري اذا كان قبح

مقام العبودية من استرفه لكونه بحكم مشرع كالسعي في صالح العباد والسكر لاحد من المخلوقين على نعمة سداها اليه فقال رضي الله  
به لا يخرج العبد شي من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الوسايط لانه في أداء واجب أو رغبة الحق عليه من تعبد الخلق عن أمر الله



لا يقدح ذلك في عبوديت لا شيء إذا وقع ذلك من أصحاب الأنفس الطاهرة والأخلاق الطيبة الذين يؤثرونهم الجليل وينبعثون بالطبع والمروءة التي توفية الناس حقوقهم ومكافأهم (٢٤٨) على احسانهم فضلا عن ان يأمرهم الحق تعالى بذلك وفي الحديث لا يشكر الله

من لا يشكر الناس والله أعلم (يا قوت) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه ما المراد بمحبة العباد لهم سبحانه وتعالى مع ان الحق لا يجانس بينه وبين عبده فقال رضي الله عنه المراد بمحبتهم لرؤسهم محبتهم لاحسانه عليهم فان محبتهم له عين لا تمنع لجهلهم به ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول حبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه لانه صلى الله عليه وسلم لم يعلم جهل العباد برؤسهم وعجزهم عن الخلق بمحبة عنا أحالهم على أمرنا ظاهر لا يخفى على عبودهم وهو النعم السابعة فقلت فمن اتصف بمحبة الله من المقربين وصار الحق تعالى معهم وبصره ويده ووجهه كما ورد في صلح له محبة الله عينان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضي الله عنه لا يصح له ذلك قلت ولوفى العبد بالسكينة فقال رضي الله عنه إذا فني بالسكينة صار واحدا وإذا صار واحدا فني بحب والمحب لا تكون الابن اثنين هذا الوصور فذاه الى محل صدور وهو لم ينف فان الحق تعالى أثبت به الهامه في قوله معه

ذلك في نفسه منذ الصبا وكذلك تقرر رأسماعقولا عند العاقل الاشعري ثم تقول له ان هذا قول المعتزلي فينتفي عن قبوله ويعدل الى التكذيب بعد التصديق وليست أقول هذا طبع العوام في أصل التقليد بل هو طبع أكثر من رأيت من التمسكين باسم العلم فانهم لم يمارقوا العوام في أصل التقليد بل أضافوا الى التقليد في المذهب التقليدي أصل الدليل فهم في نظرهم لا يطلبون الحق بل يطلبون طريق الحيلة في نصرته ما اعتقدوه حقا بالسمع والتقليد فان صادفوا في نظرهم ما يؤيد اعتقادهم قالوا قد ظفروا بالدليل وان ظهر لهم ما يضعف نظرهم وذهبهم قالوا قد عرفت لنا شبهة فيضيه موت الاعتقاد المتغلب بالتقليد أصلا وينبذون بالشبهة كل من يخالفهم وبالدليل كل من يوافقهم هذا كلام أبي حامد رضي الله عنه وقول الحنفية ان خلاف ما تقتضيه الحكمة سلمه قال أبو حامد رضي الله عنه في الاقتصاد هو خطأ فان السفسف يفعل ما يتضرر الفاعل به وفعل ما لا ينع فيه للفاعل ولا ضرر وكل ذلك انما يصح فيمن يلحقه الضرر وفيمن تكون أفعاله للأغراض والرب تعالى ينزه عن ذلك قال رضي الله عنه وكذا قولهم ما لا فائدة فيه عبث والعبث على الله تعالى محال قال أبو حامد وهذا ليس لان العبث عبارة عن فعل لا فائدة فيه من يتعرض للفواتق لا يتعرض لها فتسبب ميت عاشا محال محض لاحقيقة بضاهي قول القائل الجسد دار غافل أي خال عن العلم والجهل وهو باطل لان الغافل يطلق على القابل للعلم والجهل اذا خلاصه ما فاطقه صلى الذي لا يقبل ذلك مجاز لا أصل له فكذلك اطلاق العبث على الله تبارك وتعالى واطلاق العبث على أفعاله اه كلامه رضي الله عنه وفيه اقناع وبلاغ وبهذا تعلم ما في قول السيد السهمودي رلدته هذا المعنى وذهول أكار الاشاعرة عن تحرير محل النزاع توقف المتصرون لابي حامد في قوله طلما يناقض العدل وبخلاف يناقض الجود فانه قد تبين انه لا دقة لذلك المعنى بل هو باطل وانه لا ذهل عن محل تحرير النزاع وأما توقف المتصرون لابي حامد في الظلم والخل فما كان من حقهم أن يتوقفوا بل كالموافق عليهم ان يبادروا الرد وانكاره فانه مردود ببداية العقول ولا يصح أن يتمشى الاعلى أصول الفلاسفة ولا اعتزال وأبو حامد رضي الله عنه منزه عن ذلك وقد أبدى وأعادوا أجاب في رد محالهم وزخرف باطلهم حتى عظمت في الاسلام منته وطهرت على العلماء نعمته حتى قال ابن العربي رحمه الله في العواصم بعد ان ذكر الفلاسفة ومذاهبهم المخالفة للاسلام وقد جاء الله بطلانها عاممة تجردت لهم وانتدبت بتسخير الله وتأييده للرد عليهم الا انهم لم يكامروهم بلغتهم ولا ردوا عليهم بطريقتهم وانما ردوا عليهم وعلى اخوانهم من المبتدعة بما ذكر الله في كتابه وعلمه لنا على لسان رسوله فلما لم يفهموا تلك الاغراض بما استولى على عقولهم من صدأ الباطل وطغىوا يستهزئون من تلك العبارات ويطعنون في تلك الدلالات وينسبون قائلها الى الجهالات ويضحكون مع أقرانهم في الخواص فان تدب الرد عليهم بلغتهم ومكافئتهم سلاحهم والنقض عليهم بأدلتهم أبو حامد الغزالي رحمه الله فاجاد فيما أفاد وأبدع في ذلك كما أراه الله وأرادوا بياض فضيحتهم المراد فان صدقوا له من قولهم وذبجهم بداهم فكان من جيد ما أتاه ومن أحسن ما رواه ورأوا فردعاهم فيما يختصون به دون مشاكلة أهل البدع كتابا باسمه ثم اختلف الفلاسفة ظهرت فيه منته ووضحت في درج المعارف مرتبوا بدع في استخراج الأدلة من القرآن على رسم الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قوازين خسة بدعة في كتاب سماه القسطاس ما شاءوا أخذوا في معيار العلم عليهم طريق المنطق فزينة بالامثلة الفقهية متوال كالمصحة حتى محافهم رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا مثلا وأخرجهم خالصا من دساتيرهم وقد كان تعرض بخيف من بادية ناديا يعرف بابن حزم حين طالع شيئا من كلام الكندي الى أن صنف في المنطق فجاء بما يشبه عقله ويشاكل قدره وكان أبو حامد رحمه الله ناجيا في هامة الليالي وعقد في ليلته المعالي انتهى العرض من كلام ابن العربي رحمه الله وأما رده على المعتزلة وبانته عن سبي اعتقادهم فقد أبدع في كتاب الاقتصاد بل تعرض فيه بالخصوص لاحالة الظلم منه عز وجل حيث

من نظر الى هذا الصوب من حيث قواه قال انه روح ومن نظر اليه من حيث صورته قال انه عبدة فاختصاص لاحد الطريقين في الشهود مع انه مختص في الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصفات لغيرة فنقلت له فهل لمن ادعى ان الحق تعالى أحب به وصار

جميع قوامها لاجل محض بهم انقال رضى الله عنه نفع له اسلامه وذلك انه لا يرجع بعد هذا الفناء الى حال ثبت له صفة حقيقة هي غير صفة الخلق  
أبدأ ولا ينصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد بكشف (٢٤٩) ويرى ومن علامته انه يرى الحق

بالحق لا بنفسه ومن علامته  
انه يصير كل واحد من قواه  
يطلع على ما تفعل أخواتها  
فيسمع مثلاً بما به رأى بما  
به تكلم بما به سمع بما به طعم  
وبالعكس كاهل الجنة  
فقلت له فهل يحب علينا  
سائر الاسرار الالهية عن  
الناس أم يباح لنا كشفها  
مسح بيانتها للناس بعمان  
صحبة ويكون ذلك أولى  
لما فيه من الفائدة فقال  
رضى الله عنه الواجب على  
كل عاقل سائر الاسرار الالهية  
الذى لو كشف أدى السامع  
الى عدم احترام الجنب  
الالهى الاعز الاحي لان  
الجاهل اذا سمع نحو قوله  
تعالى كنت سمعاً بصره  
الحديث أو نحو قوله  
مرضت فلم تعدنى رجا  
أداء الى فهمهم محظور ومن  
سأول أو يحسم أو نحو ذلك  
وليس في قدر تلك ان ترقى  
كل جاهل الى مرافق العلماء  
بالله تعالى ولذلك ستر  
العالمون جميع ما تعطف  
الله به على قلوب أوليائه  
بالتواضع ورواه أولى  
للخلق من عدمه وان كان  
العارفون قد استغنوا عن  
التواضع وقد دفع الحق  
تعالى باب التواضع لعباده  
بتواضعه حديث مرضت فلم  
تعدنى فانه قال للعبد حين  
قال يارب كيف أعوذك

قال فان قيل فيؤدى أى يلام البرى الى أن يكون ظلاماً وقد قال تعالى انه ليس بظلام للعبيد قلنا الظلم  
منفى بهاريق السلب المحض كما سلب الغفلة عن الجدار والعجب عن الرىح فان الظلم انما يتصور من يمكن  
أن يصادف فعله ملك غيره ولا يتصور ذلك في حق الله تعالى أو يمكن أن يكون هابسه امر فيخالف فعله  
أمر غيره فلا يتصور من الانسان أن يكون ظالمًا في ملك نفسه بكل ما يفعله الا اذا خالف أمر الشرع فيكون  
ظالمًا بهذا المعنى فن لا يتصور منه أن يتصرف في ملك غيره ولا يتصور منه أن يكون تحت أمر غيره كان  
الظلم مساوياً بعينه فلتفهم هذه الحقيقة فانهم ائمة القديم فان فسر الظلم بمعنى سوى ذلك فهو غير مفهوم فلا  
يتكلم عابسه بنفى ولا بآبائت هذا كلام رضى الله عنه وبهذا دفعوه تطيع رسالة السيد السجودى  
وجه الله ويظهر لك فساد ما ذكره في الظلم والخصم المشار اليه من العبارة السابقة وقد تركت التعرض  
لذلك لعلنى بركا كنه وحشية طول الكلام والله أعلم وأما الامر الثالث وهو كون السيد السجودى  
رضى الله عنه لم يفهم مقاصد ابن المنير رحمه الله تعالى لا تعرض له طول الكلام فيه الا انى أقول فيه قولاً  
مختصراً وهو ان غالب ما ذكره ابن المنير صحيح حتى لا شك فيه وردوداته على عبارة الاحياء مستقيمة  
لا عوجاج فيها وأجوبة السيد السجودى عنها غير تامسة الاحرفا واحداً فانى أخالف فيه ابن المنير وهو  
تنقيصه من مقام أبى حامد وقضيه من مرتبته فانى لا أوافق على ذلك فان أبا حامد امام الدنيا والدين وعالم  
الاسلام والمسلمين والعبارة المنسوبة اليه في الاحياء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كلامه رضى الله عنه  
في كتبه يرد هاهنا كل وجه وسوى ما فى ذلك ان شاء الله تعالى والله أعلم بالطائفة الثالثة وهم الذاهبون  
الى عدم نسبة المسئلة الى أبى حامد رضى الله عنه وتكذيبها ومستندهم في ذلك انهم عرضوها على كلام  
أبى حامد فى كتبه فوجدوها مع كلامه على طرفي النقيض والعاقلي لا يعتد بالقيضين فضلاً عن أبى  
حامد رضى الله عنه فالذالك حكمنا بطلان نسبة تلك المسئلة اليه رضى الله عنه ووقع لابي حامد ما يحال فيقوى  
غير ما يبارهن كلامه وأثبت شيئا منها نقول (العبارة الاولى) ما سبق في المستصفي حيث قال وقوله سم انه  
تركهم لا يترجوا بانفسهم فيستحقوا الثواب هو سم لانه علم أنهم لا يترجرون فليمنعهم قهر انكم من مخور  
من الفواحق لجزأ وعنه وذلك أحسن من تمكينهم مع العلم بانهم لا يترجرون انتهى ووجه الشاهد في قوله  
وذلك أحسن أى المنع قهراً أو لجزأ وعنه أحسن من التمكين فالتمكين هو الذى كان والمنع قهراً ونحوه هو  
الذى لم يكن وقد صرح بأنه أحسن مما كان وأبدع في الامكان أحسن مما كان وانما ألف المستصفي في  
آخر جريدته جوده من السبب احتوا النبيل والاحياء آله قبل ذلك كما أشار اليه في خطبة المستصفي وكان  
تاريخ انقطاعه عن العلم والتدريس وهو به بنفسه سنة ثمانية وثلاثين وأربع مائة في ذى القعدة من السنة  
الذكرية وتاريخ رجوعه الى العلم والتدريس في ذى القعدة سنة تسع وتسعين وأربع مائة وقد بلغت مدة  
العزلة احدى عشرة سنة وقد بسط رضى الله عنه أسباب العزلة وأسباب الرجوع الى العلم وأطال في ذلك  
وفي أمور تتعلق به في كتابه المنقذ من الضلال فليراجع فيه من أراد الله تعالى أعلم (العبارة الثانية) قال  
رضى الله عنه في الاقتصاد وأما هذا الخلق الموجود فالعقلاء كلهم قد عتوا لعدم فقال بعضهم باليتى كنت نسبة  
منسبوا قال آخر باليتى لم الك شبا وقال آخر باليتى كنت تبنت رفعت من الارض وهذا قول الانبياء والاولياء  
وهم العلاء فبعضهم يمتنى عدم الخلق وبعضهم يمتنى عدم التكليف بان يكون جباراً وليت شعري كيف  
يستفهم العاقل أن يقول للخلق في التكليف فائدة وانما الفائدة في نفي السكافة والتكليف في نفسه الزام  
السكافة وهو أنظر الى الثواب وهو الفائدة كان قادراً على ايصاله اليهم بغير تكليف فان قيل الثواب اذا  
كان باستحقاق كان ألد وأرفع من أن يكون بالامتنان والابتداء والجواب أن الاستعانة بالله من عقل من  
ينتهى الى التكبر على الله والترفع من احتمال مشيئة وقدره في الخروج من نعمته أولى من الاستعانة

(٣٢ - ابريز) واسترب العالمين أمان عبدى فلا ما مرض فلم تعده ولوعده و جدتني عنده فاعطى الحق تعالى  
بهذا التواضع لعلما آخولم يكن عنده وذلك في الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فسكانه عين المريض وفي نفسه ذلك جعل نفسه عند

المرئى فاذ استر العالم الامر على الهى فليقل له معناه ان حال المرئى ابدأ الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله تعالى في دفع ما تزل به وقد قال تعالى انا جليس من ذكرى (٢٥٠) فيقع العاين بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على

علمه لان الحق يفعل ما يشاء ويضيف لنفسه ما شاء والكامل من انزل الحق تعالى في كل منزلة اضافها لنفسه وانزل تعالى نفسه فيها ولم يمتنعها هو في نفسه فيحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لان هذا من اتم علوم اهل الله عز وجل \* فقلت له فاسبب تاويل بعض العارفين ما نسبته الحق تعالى الى نفسه فقال رضى الله عنه ظنهم ان تلك الصفات نقص في الجناب الالهى قياسا على ما يشهدونه في نفوسهم وقياس الشاهد على الغائب من اعظم ما غلط الناس فيه وغاب عن هؤلاء ان كل صفة او ثمة كانت ذميا في الخلق فهي محمود في جانب الحق لظهور الحق تعالى به الامر اقتضت حكمته كما قال تعالى انا سيناكم فوصف نفسه بما هو نقص في خلقه فاعلم من يبحث عن الحكمة في ذلك لان اول والله أعلم (زمردة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من سوء ادب المسر يد أن يقول لشيخه اجعلنى على بالك \* فقلت له ما وجه سوء ادبه فقال رضى الله عنه في ذلك استخدام

بالله من الشيطان الرجيم وايت شعري كيف يعدم العقل من يحظر بهاله مثل هذه الوسوس فن يستقل المقام ابد الابدي الجنة غـ ير تقدم تعب بتكليف أخس من أن يحاطب ويناطر الى أن قال فعز ذلك بالله من عدم العقل بالكيفية فان هذا الكلام من ذلك النمط فيمنعني أن يستر في الله عقلا لصاحبه ولا يشتغل بنظريته اه الى عبارات كثيرة تقدمت من كلام الاقتصاد والى عبارات أخر منه بقيت لم أكتبها خوفا السامع والله تعالى أعلم (العبارة الثالثة) قال في الاحياء في كتاب قواعد العقائد خلق الله سبحانه الخلق واعمالهم وقد ارزاهم وارجاهم لا يشذ عن قدرته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصريف الامور ولا تصحى مقدوراته ولا تنهاهى عما يوافقه ثم قال وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لانه وجوبه متطول بالانعام لانه لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصيب على عباد انواع العذاب ويتناهم بضروب الاسلام والاوصاب ولو فعل ذلك كان منه عدلا ولم يكن منه قححا ولا ظلم الا لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وقال فان قبل مع ما قدر على اصلاح العباد ثم سلب عنهم اسباب العذاب كان ذلك قححا لا يليق بالحكمة فاجاب عنه الى أن قال فلا يتصور منه تعالى قبح كالا يتصور منه تعالى ظلم اذ لا يتصور منه تعالى التصرف في ملك الغير الى أن قال ثم ان الحكيم معناه العالم بحقائق الاشياء والقادر على احكام فعلها على وفق ارادته وهذا من اتم يؤخذ منه رعاية الاصلح وانما الحكيم منا راى الاصلح نظر النفس ليستفيد بذلك في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا أو يدفع عن نفسه ضررا وعقبا باكل ذلك على الله تعالى بحال الى عبارات كثيرة وقعت في الاحياء فلتراجع فيه وقد تكفل بجمعها برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى في رسالته المتقدمة واثبت اذا تأملتها أثبت انما تناقض ما نسب اليه في المسئلة المتكلم فيها فانه قضى فيها بان ادخار الابدع مع العذوبة عليه ظلم وبخل وقضى هنا بان صاب العذاب والاسلام والاوصاب على الخلق عدل لا ظلم فيه والتناقض بينهما مظاهر لا يخفى فان ادخار الابدع اذا كان ظلمنا يناقض العدل كان صاب العذاب والاسلام والاوصاب ظلمنا يناقض العدل بالاولى والاخرى وقد حكم عليه ههنا بان عدل لا ظلم فانه ويلزمه أن يكون ادخار الابدع كذلك بالاولى والاخرى فيكون عدلا لا ظلم فيه وقد صرح في المسئلة بان ظلم يناقض العدل فيتهافت الكلامان وهذا يمكن في الوضوح لا يخفى ولعلك تعقب على رسالة السيد السهمودى رحمه الله المتقدمة فجدد بها شير الى الجمع بين المسئلة وبعض ما تقدم من الاحياء بجمع ركنك الى العاية وساقط الى النهاية فليحذر الواقف عليه فانه لو لا خشية السامع لبيئت سقوطه هنا لكن الحق لا يخفى على الغفل والله أعلم فان قلت كيف تكون المسئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبه ولا سيما في الاجوبة المسكتة المتقدمة فان ذلك يقتضى انه وقف رضى الله عنه على اشكالها واشتعل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه كما ظنتم لبادر الى انكارها وتبرأ من قبحها وعوارها فقلت لا مانع من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسبة المسئلة اليه ومرة في نسبة الجواب عنها وقد قال القاضي ابو بكر الباقى في كتاب الانتصار ما معناه ان وجوده مسئلة في كتاب اوفى ألف كتاب منسوب الى امام لا يدل على أنه قالها حتى تسقى عنه نقلا وتاثر استوى فيه الطرفان والواسطة وذلك موقوف في مسئلة طعنا لذلك قطعنا بأنه لم يقلها حيث وجدناها مخالفة لعقيدة اهل السنة والكلام الغزالي في سائر كتبه والله أعلم والحاصل أن ما نسب اليه في المسئلة ان كان دليلا على الظلم المتناقض للعدل فقد نفاه أبو حامد في كلامه السابق وان كان دليلا على العدل فقد نفاه أبو حامد في كلام الاقصاد المتقدم وان كان دليلا أنه يخالف الحكمة فقد أبالاه أبو حامد في الاحياء والاقتصاد وغيرهما وان كان دليلا على الاستحسان العقلي ومراعاة الصلاح والاصح فقد أبالاه أبو حامد في الاقتصاد والاحياء والقسطاس وان كان دليلا على الاستحسان المتفق عليه الذى عول عليه السهمودى رحمه الله فقد أبالناه فيما سبق وان كان دليلا ما سبق في العلم والمشيئة كما عول عليه السهمودى أيضا رحمه الله فقد ديا

للشيخ ونعمته وأمره أن يستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير فان قلت العارف لا يسهو عن الاشتغال بالحق تعالى فيما  
قلت لك أما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك مراعاة تلتك في الجنة فقال رضى الله عنه أما ترى قوله للسائل أعنى على نفسك كثررة

السجود لحوله صلى الله عليه وسلم الى غير ما قصد من الراحة في الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل \* فقلت له كيف العمل ولا بد للمريد من التمسك بالدين والخدمة وكل ذلك مما يسيل قلب (٢٥١) شيخه اليه وما زال قلب الشيخ لغير الله

انقطع مدد المر يد فقال  
رضي الله عنه الواجب على  
المريد الخدمة والحق  
تعالى مطلع على قلب وليه  
فاذا رأى فيه محبة لهذا  
المريد قضى حاجته التي  
يطلبها من شخصه بغيره على  
قلب وليه ان يدخله بحسنة  
لسوله والله عليم حكيم  
(درة) سألت شيخنا ورضي  
الله عنه هل أسس رحا  
ومقال بين الناس فقال  
رضي الله عنه ان وجدت  
من اظهار ذلك خبلا عقب  
اطهاره فاستره والا فلا ثم  
قال رضي الله عنه الكمالون  
لا يسترون لهم حال ولا  
مقالا لا تسترون بقايا  
الغوس ويجمع ذلك كله  
ان تعلم ان جميع ما أعطيه  
الولي من تعريقات الحق  
قسمان لانه اما متعلق بنفسه  
أو بالغير فان كان متعلقا  
بنفسه فالادب كنسبه الا  
المصلحة وان كان متعلقا  
بغيره من الخلق فالادب  
افشاء لاهله فانه من  
أجلهم أعطى ذلك ان الله  
يا سر كم أن تؤدوا الامانات  
الى أهلها وقد أشار الى هذا  
التقسيم قوله صلى الله عليه  
وسلم العلم ثلاثة علم أمر في الله  
بكتمه وعلم خبر في فيه وعلم  
أمر في تبليغه لا مني يجعل  
العلمين الا وابت في الحديث  
واحدا فانه لم يفش العلم

فيما سبق أنه مهارة وان كان دليلا أن الساقص لا يصدر عن الكامل فقد بينا بطلانه في ما سبق والله أعلم واما  
ما رواه في هذه المسئلة وتعرضت به بالنقض الاجوبة السابقة لاني رأيت أكثر الخلق جاهلين بما معتمد في  
تعصدها على صدورهم من أبي حامد رضي الله عنه قال أبو حامد رضي الله عنه في كتابه المنقذ من الضلال وهذه  
عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعائق يقضي بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله فالما قبل يعرف الحق ثم ينظر في نفس  
القول فان كان حقا قبله سواء كان قائله محقا أو مبطلا الى أن قال وهذا الطبع هو الغالب على أكثر الخلق  
فهم ما نسبته الكلام وأسندته الى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وان كان باطلا وان أسندته الى من ساء فيه  
اعتقادهم ردوه وان كان حقا وأبدا يعرفون الحق بالرجال وذلك غاية الضلال هذا كلامه رضي الله عنه وقد  
حسنى الله تبارك وتعالى من أبي حامد رحمه الله بشيخنا رضي الله عنه وذلك في ما عزم على رد هذه المسئلة  
وابطالها والابانة عن سوء حالها اوقف على الشيخ رضي الله عنه فلا تقبي بتعظيم أبي حامد رضي الله عنه وأجله  
في عيني وعظمته في نظري حتى امتلا باطلي بذلك حتى صارت ردوداتي توجعني المسئلة ولم ينل أباحامد منها  
شيئ بل لم يحجر على لساني والحمد لله الاتعظيم واحترامه فكان هذا عند من أعظم بركات الشيخ رضي الله عنه  
ومن أكبر اعتناؤه بنا حتى بعد الممات فرأيتهم رضي الله عنه وقد علمت أنه ميت وانا بين المائم واليقظان فما  
زال يكلمني وأنا أكلمه وطال الامر بيننا حتى خر جننا الى أبي حامد الغزالي رحمه الله فقال رضي الله عنه انه  
قطب وأمرني بتعظيمه جدا وقال لي رضي الله عنه ان عليه لباسا مارأيت به وأدخله على الاحتقرت نفسي  
وانه من الاولياء الكبار ثم قال لي رضي الله عنه اجمع لما أقوله لك اليوم وشبك أصابعه الكريمة في أصابعي  
وقال هذا عهد النبي أو شبك النبي صلى الله عليه وسلم الا هو ولي كبير فتشككت معه في شأنه فإني شبا كما  
آثر على أنه ولي كبير ثم قال رضي الله عنه ان أباحامد يكون معي أوقالا لا يفارقتي واه يسألني كثير عن  
العلوم التي يحتاج اليها يعني في الآخرة هذا بعض ما في تلك الرواية المناهضة فاصبحت والحمد لله وقد دخلتني  
محبة عظيمة في أبي حامد رحمه الله فلم يلبث شيء من حروشة عبادتنا ورزقنا الله حسن الادب معه وذلك ببركة  
الشيخ رضي الله عنه والله الحمد التام والشكر العام نسأله سبحانه أن يجعل هذه الحروف التي كتبتها في هذه  
المسئلة خالصا لوجه الكريم وموجب غرضه العليم والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي  
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

\*) (الباب الثامن في ذكر ما سمعنا من رضي الله عنه في خلق آتنا آدم ونذر ربح امرأة

على نبينا وعليه الصلوة والسلام وبيان ان خلقه بني آدم هي أفضل الخلائق

وان شكل صورتهم هو أفضل الاشكال) \*

فسمعت رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جمع تربته في عشرة أيام وتركها في  
الماء عشرين يوما وصورة في أربعين يوما وبعث برما بعد التمهيد حتى انتقل من الطينية الى الجسمية  
فجمع مع ذلك ثلاثة اشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة ونفخ فيه من روحه وهو في الجنة  
وتخلقت منه حواء وهو في الجنة فكان خلقها في الجنة وتولمسا ثم اهاشرا في الجنة فكتب فيهما الشهوة فراقها  
آدم فحملت ووضع حملها بعد النزول الى الارض ثلاثة اشهر من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك فوضعت  
حملها التسعة اشهر فاستقر ذلك الى اليوم وقلت وما التربة التي خلق منها آدم فقال رضي الله عنه تربة جمع  
المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس وسائر المعادن فاندخت تربته من كل معدن وجمع ذلك  
في حمل وخلق منه آدم فقلت ومن الذي جمع ذلك فقال رضي الله عنه الملائكة ومن شاء الله وأكثرهم جلا

المتعلق بنفسه المصلحة وتحت هذا قسمان فتأمل والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد  
الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما لنفسه غفله ما تقدم من ذنبه هل يقدر ذلك في شهره لا كوان يعين قلبه فقال رضي الله عنه لا يقدر في حضور

الصلوة في صلاته شهوة لا تكون بحسن قلبه لانه ليس في قوة الشخص ان يبعث من قلبه عما يشتهي له فيه من الصور بخلاف حديث التفسير  
فانه اختفاه بالغير عن الحق  
حين رأى النار وما أخبرنا  
بذلك الا ليعلمنا ان ذلك  
لا يقطع الصلاة فقلت له  
فهل في حضرة الصلاة مناجاة  
أو مشاهدة فقال رضى الله  
عنه هي مناجاة المشاهدة  
اذ لا بد من مصاحبة الحجاب  
فيها فقلت له فهل ذلك  
عام في سائر المناجاة فقال  
رضي الله عنه اسمع المناجاة  
للحق على أربعة أقسام  
مناجاة من حيث ان الحق  
يراك ولا تراه ومناجاة من  
حيث انك تراه ومناجاة من  
حيث انك تراه ويراك  
ومناجاة من حيث انك  
لا تراه مطلقا ويراك هذا  
لا يصير كما عليه بعض النظار  
لانهم يفرقون بين الرؤية  
والعلم وعند المحققين ان  
رؤيته تعالى عين علمه  
واذا تجسلى الحق تعالى في  
الصلاة صكك ان الهت  
والفناء لم يصح للمصلي  
كلام ولا مناجاة فقلت له  
فهل يقدح التبسيم في  
الصلاة فقال رضى الله عنه  
ان تبسم تبعنا للشارع في  
المواضع التي وردت فيها  
التبسم فلا حرج كما تبسم  
سلي الله عليه وسلم في الصلاة  
مرة وقال ان جبريل مر  
علي في الصلاة فتبسم لي  
فتبسمت له فقلت له فهل  
تبسم المصلي اذا مر على  
خاطره معنى أخبر الحق

(٢٥٢)

سيدنا جبريل عليه السلام لان الله وعده ان يخلو قاصدا من التراب لا أعز عند الله منه يكون جبريل عشرين مرة  
وهو افقاهه وينال منه بركة عظيمة وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو  
يفان انه لذل الخلق الذي وعده فقلت وما مقدار ذلك التراب فقال رضى الله عنه مقدار ما يعم من الارض  
مقدار ميل أو أقل منه يعني انهم جمعوا ترابا كثيرا مقداره مساحة ما سبق فقلت فلم احتاجوا الى جمعه الى عشرة  
أيام والله تعالى قادر على جمعه في لحظة فقال رضى الله عنه والله تعالى قادر على خالق السموات والارضين في  
لحظة فلم يجعل خلقه في ستة أيام وقادروا على خلق آدم من غير تراب فلم يجعله من تراب ولكنه تعالى يخلق  
بعض الاشياء وترتب خلقها في أيام ويجريه شيئا فشيلا لانه يحصل من ذلك توحيد عظيم للملا الأعلى لان في  
تفعل ذلك الحادث من طو الى طو وعلى حاله الى حاله وظهور أمره شيئا فشيلا لا يكيف من جمع هم الملا  
الأعلى الى الالتفات الى الله بالتهجب في أمر الله في ذلك الحادث والتفكير في شأنه وكيف يخافه وماذا يكون منه  
والى أى شئ يصير فهم يرتقبون الحالة التي يخرج عليها فاذا حصلت حصل لهم من التوحيد ما لا يكيف ولا  
يحصي وفي زمن الارتقاب يحصل لهم من العلم بالله تعالى والاطلاع على باهر قدرته وسراته في المقدورات  
شئ عظيم فلا يفوتهم شئ من أسرارها في ذلك الخلق فيحصل لهم في التوحيه التام فالنتيجة لهذا الحكمة  
ولحكمة أخرى وهي انه بهذا التدريج وانتظار خروج الحادث والتشويق الى توحيد الخلق من مشل  
هذا الحادث أو أعظم فقلت تعالى في كل شئ أسرار وحكم فقلت وما هذا الماء الذي جاءت فيه تربته وتوكت  
فيه عشر بن يوما فقال رضى الله عنه ما غاص فيه نفع لذات آدم وذريته وانما كان فيه ذلك النفع لانه ماء  
الارض التي ينسب اليها على الحقيقة فقيش كل الذات المذكورة ويناسبها فقلت وهل هو من أصل الارض  
أم كيف الحال فيه فقال رضى الله عنه ليس هو من أصل الارض ولكن حصل له مرور على غالب أجزاء  
لارض وذلك ان المياه المارة على الارض منها ما يمر على بعضها فلا يفسد الا سرة ذلك البعض ومنها ما يمر على  
غالب أجزائها أو كلها فيأخذ سرها وهذا الماء من العيون الخارجة من الارض الحائسة من أرض الشام  
فهناك جمعت تربته عليه الصلاة والسلام في غور من الارض مساحتها قلناه فيما سبق ولبت تربته بهذا  
الماء لانه يستمد من المياه التي في أطراف الارض فترام ما شربا في تقوم الارض خالقا لاجزائها حتى ينتهي  
الى تلك العين ويأتى اليها من جميع النواحي والعين باقية الى الآن وفيها من الموافقة للذات ما لا يوجد في غيرها  
من المياه التي على ظهر الارض قال فبقى ذلك التراب في الماء المدة السابقة يعني عشر بن يوما وعند ذلك  
ابتدأ التصور في آدم عليه الصلاة والسلام وهو في جوف ذلك الطين فبقى التصور يريدخله شيئا فشيلا الى  
ان كمل ذلك في أربعين يوما وهو في جوف الطين لا يرى منه شئ وبعد ذلك أراد الله تعالى نقله من العينة الى  
جسم بنى آدم فظهر في أصابعه شبه القرحة حتى ملأته ثم انفتحت ووجدت مادتها على الاصبع فخرج  
أبيض مثل الجوارثم سرى ذلك فيسهه عضوا وعضوا جزأ جزأ الى أن صار كله مثل الجوارثم في الصفاء والرطوبة  
أو مثل عجسين ناصح أشد فبقية من من خالص القمح فصور من ذلك صورة آدم ثم دخلته الدمية شيئا فشيلا  
وانفلق عينة الطين وحصل فيه عيس فصارت الرجة ثم عابيه واليبس فظهر في أجزائه فتسكوت العظام  
بأذن الله فلما تكاملت خلقته في عشر بن يوما وأراد الله نفخ الروح فيه نقله الى الجنة ورفع به اليها فقلت آية  
جنة هي فقال رضى الله عنه الجنة الاولى فلما حل فيها دخلت فيه الروح فدخل فيه العقل والعلم وحصلت له  
المعرفة بالله عز وجل فاودان يقوم فارعد فسطم أراد أن يقوم فحصل له مثل ذلك أيضا مثل ما يحصل للصبيان  
من السقوط اذا أرادوا القيام ثم ان الله تعالى أمده بالمشاهدة التي سبق ذكرها في الاسماء وهو واقف  
على رجل معتمد بركبته الاخرى على الارض فلما حصلت تلك المشاهدة قال الله الله لا اله الا الله محمد رسول  
الله فامده الله تعالى بالقوة فاستقل قائما وجعل عيشي في الجنة وروح حيث شاء ثم أتى الله عليه وجهه

تعالى عن نفسه بانه يبعث منه ويبتسبش فقال رضى الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الفرقان والله أعلم (عقيق)

صلوة

بالات شيئا فشيلا رضى الله عنه من قول سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل في علوم القوم مات مهيأ على الكبراء وهو لا يشعرا

لم يخص علم القوم بدون علم الاحكام الشرعية فقال رضى الله عنه الاحكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبني على طريقتهم ولكن لما كان من شأن القوم ان لا يعبروا بعمل الاباء ذاب الباطنة فخصص الشيخ الحكم بعلمهم (٢٥٣) لدفع ما في الاعمال من الدسائس والعلل وأما

غسبرهم فليس من شأنهم  
الاعتناء به الامور كما هو  
مشاهد مع كونهم في  
علمهم على ظن لا على يقين  
فلا يتأولوا كثر علمهم من  
دخول الاشكال فيه ثم قال  
قد ذكر بعض المأرقيين  
ان العلم علمان علم يحتاج  
اليه مثل ما يحتاج من القوة  
فينبغي الاقتصاد فيه  
والاقتصار على قدر الحاجة  
منه وهو علم الاحكام  
الشرعية فلا ينبغي لفقيه ان  
ينظر فيه الا بمقدار ما تمس  
الحاجة اليه في الوقت فان  
تعلق تلك العلوم بغيرها  
بالاحوال الواقعة في الدنيا  
لا يغني ويكفي الانسان الا حاطة  
بعلم جميع ما كلفه الله به  
من الاحكام في نحو شهر  
فان غالب اشتغال الفقهاء  
طول عمرهم اغماها في فهم  
ما ولدوا من كلام بعضهم  
بعضا وهذا لم يكن الله  
تعالى أحدا يعلمه ولا  
العمل به لعدم عهده فانه  
الان اجمع عليه وهو علم  
لا يستغنى عنه طرفة عين  
وليس له حد يقف العبد  
عليه وهو العلم المتعلق بالله  
تعالى ومواطن القيامة  
فان العلم عو اظنها يؤدى  
العالم بها الى الاستعداد  
لكل موطن بما يليق به  
لعمدته الجواب اذا سأل  
الحق تعالى فلهذا خلقنا

ضله فصل فيه مثل الدمل العظيم حتى خرج منه قدر رأس انسان ببق فيه الى أن انفجر عن مثل القايب  
بالصغير فسقط القايب الى الارض فنظر البسمه آدم فاذا هو هو وبصورته فتركه وجعلت روائح الجنة  
ونفحاتها تمر على ذلك القايب فنفحه ذلك في سرعة الكبر فجعل آدم يتعاهده فيجده يسرع في الكبر اسرعا  
عظيما فجعل يانس اليه ويجلس معه فالتقى الله العقل في ذلك القايب فجعل يتحدث مع آدم فاما امر عليه  
شهران في الجنة التي اتى الله تعالى الشهوة فيه ما وقع آدم على حواء التي كانت ذلك القايب السابق لخلقت  
فوضعت جالها في المدة السابقة قال رضى الله عنه وانما رفع الله آدم الى الجنة لتسقى ذاته من أنوارها حتى  
لا تنسى ذريته العهود الذي أخذ عليهم يوم السبت برحمتهم عظيم السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم هذا  
أرباب البصائر فقلت فالشجرة التي نهى الله آدم عن الاكل منها ما هي فقال رضى الله عنه هي شجرة النين من  
غير شك قال وانما هي اكل من اكل منها تلك الشجرة وأزواجها من الاشجار التي في الجنة تسهل بطن كل من  
أكل منها فنهأ الله تعالى عن الاكل منها لتلاسهل بطنه ولا يكون من أهل الجنة فقلت فاطعمة الجنة وعناها  
والنعم التي فيها وان كانت مفجدة فانما أنوار لا تنقل لها كجبات به الاحاديث الكثيرة وما لا تنقل له فلا يسهل به  
بطن فقال رضى الله عنه صحيح ما قلتم ولكن ذوات أهل الجنة اذا دخلوها وم القيامة أساسها صحيح ولها من  
القوة ما لا يخفى فليست هي كذات آدم حين دخل الجنة فاذا نزلت النعم في ذوات أهل الجنة اطاقها بالقوة التي  
فيها ولان الذوات حينئذ أنوار مثل النعم فرجعت الانوار الى أصلها بخلاف ذات آدم حين دخل الجنة فانما  
ترأى ضعيفة فلذا لم تعط الاكل من تلك الشجرة فقلت هذا يقتضى أن ذات آدم في ذلك الوقت لا تطبق الاكل  
من تلك الشجرة ولان غير هذا قال رضى الله عنه الاشجار التي في الجنة والاعم التي فيها على قسمين قسم وهو  
الغالب الكثير انما هو أنوار لا تشاكل شيئا من نعم دار الدنيا هي أنوار لا تنقل لها أصل وهذا القسم تطبقه  
ذات آدم وهو الذي أمره الله أن يأكل منه وقسم وهو القليل نعم تشاكل النعم التي في دار الدنيا في النوع والصفة  
ولها تنقل وهذا النوع لا تطبقه ذات آدم حين كان في الجنة فنهأ الله تعالى عن الاكل منه لئلا يخرج من الجنة  
قال وانما انقسم نعم أهل الجنة الى هذين القسمين لان الله تعالى علم في سابق علمه أن لاهل الجنة حالتين  
الحالة الاولى وهي الحالة الغالبة عليهم أن لا تخطر الدنيا الغالبة في عقولهم ولا تخطر على بالهم فتغيب هي  
وأمرها وجوب ما فيها من النعم عن عقولهم وفي هذه الحالة يكرههم الله تعالى بالقسم الاول فيا يكون منه  
ويشربون ويتعمقون والحالة الثانية وهي النادرة أن تخطر الدنيا الغالبة في عقولهم ويستحضرون الاحوال  
التي كانوا عليها فيتمنون ما في يدونها حاضرة وهي القسم الثاني والحالة الاولى أكمل من جهة الفكر فانهم فيها  
بمنزلة من هو مع ربه سبحانه فلا يشعرون بغيره واكمل من جهة النعم لانها هي النعم التي كانت لهم بحسب الامالة  
وبحسب ما اقتضاه حال أهل الجنة واكمل من جهة الدوام لانها هي الغالبة عليهم والحالة الثانية دونها في جميع  
ذلك اما من جهة الفكر فانهم بمنزلة الغائبين من المشاهدة فمشهروا بانفسهم ومن شعورهم بانفسهم  
خرجوا الى التفكير في أمور الدنيا حتى تمنوا نعيمها قال رضى الله عنه فلما علم الله ان لاهل الجنة التفاتا  
الى دار الدنيا في بعض الاحوال خالق في الجنة نعمة على طبع الجنة لا تنقل لها أصلا وخلق فيها لاجل ذلك  
الالذات نعمة على غير طبع الجنة لانهن لا تنقل وشبه نعم أهل الدنيا ولكنهم لما كانت ذواتهم في الجنة أنوارا  
قوية لم يظهر فيها تنقل وذات آدم لما دخلت عن ذواتهم حين دخل الجنة طهر النقل الذي فيها في ذاته فاذا  
النقل الذي في القسم الثاني لا يظهر الا في الذات الضعيفة وليست الا ذات آدم يومئذ قال رضى الله عنه وكان  
عقل آدم عليه السلام قبل أن يأكل من الشجرة متعلقا به غافلا عن مصالح نفسه ولما أكل منها انعكس  
الامر فتلقت عقله بمصالح ذاته وسر ذلك هو انه قبل أن يأكل من الشجرة كان أكله نعمة ما تطلبه الايجوع معه  
ولا ينظمه افك في شأن الجوع وتبديل المعاش فكان العقل متعلقا به فلما أكل من الشجرة وحصل له

علم مواطن القيامة بالعلم بالله تعالى فاعلم ذلك (درر) أوصاني شيعي رضى الله عنه وقال من نازعك في فتح فخره عليك فلا تجبه ولا تردده بل قف  
واسكت وانظر حكمة تسلط هذا المنار عليك وخذ حكمة ذلك من الحق فربما ساطع هذا المنار عليك لغفلة طريقتك ولا تجيبك بنفسك وعلمك



أول غير ذلك واعلم انك متى رايت من زرع وأجبت عن نفسك خرجت من أدب الخطرة الالهية فاحذر من ان تذكر قط فائدة لشخص وفي نفسك  
انك أعلم ما منه فتعجب بذلك ويصير (٢٥٤) عليك جهلا بل اذكر هاتين الاثبات من العلم والنصح للمسلمين ويا لك ان تسكر على انسان

الابعد ان لا تجد له في  
الشريعة كلها خيرا واحدا  
من ان تذكر عليه بطبعك  
وتعذبه بنفسك فانه لا يقابل  
النفس الا بالمس بخلاف  
ما اذا قلت له برفق ورحمة  
يا اخي ان الشريعة هي عن  
مثل فعلك هذا فتكون أنت  
مبلغا عن الشارع ذلك  
الحكم الى من جهله من  
أمة لا تفعل شرعا بنفسك  
على غيرك فان الافراد قل  
ان يتقادوا لمن طاب الياسه  
عليهم ولو بكلام الشارع  
فكيف بغيره والله أعلم  
(ومرده) سالت اخي أفضل  
الدين رضى الله عنه عما  
يقوله العلماء من العموم  
والخصوص وجل أحدهما  
على الآخر فله لرضى الله  
عنه هذا قصور عن فهم  
كلام الشارع صلى الله عليه  
وسلم ومن أراد الادب  
السكامل فليحش مع الشارع  
بحكم السالك ويعلم حيث  
يهم ويخصص حيث يخص  
ولا يميل الى دون عموم  
وعكسه وان تعارض معك  
آيتان أو خبران فذلك الى  
الله لا اليك فليكن تعلم انه  
هكذا جاء عند الله فان  
ملت الى خصوص أو عموم  
دون مقابلة فقد أحدثت  
حكما في دين الله ومن أحدث  
حكما فقد أحدث في نفسه  
زوبية ومن أحدث في

الاسمهال والجوع بعد التفت العقل الى الذات وقال اذا فرغت البطن فأي شيء تعمر به فعمل نفسك في تدبير  
معاشها وذللك أنزل الله تعالى الى دار السكند والشقاء وما علم الله سبحانه منه ذلك وأنه سينزل الى الارض وتب  
له سبحانه أسباب المعاش ونصب له سبلها قبل أن يهبط من الجنة وذلك انه لما صوره من التربة السابقة وقد  
سبق انما كثيرة صور له من تلك التربة كل حيوان يحتاج اليه في أمره معاشه وكان أصل خلقتهما من التربة  
المذكورة فان الله تعالى لما رفع آدم ظهرت الحيوانات كلها في ذلك الطين على صورة الدود وخلق من كل نوع  
عشرة خمسة من الذكور وخمسة من الاناث قال رضى الله عنه فالسبع والنمر والفهد حتى عد خمسة كلها نوع  
واحد ثم أرسل الله بعد رفعه مطرا عظيما ماسحا به كل ما كان من كل مكان وجاءت معها بالاول والاحوال  
الكثيرة فزادت على ذلك الطين فحصل نفع هظيم وممد ذوى منها للحيوانات بمنزلة من اتسع عيشه وجاءه  
الخصب وكثرت عليه الخيرات فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وجد الحيوانات تنشى على وجه الارض وهى  
تسبح شيا فشيا فانس بها وأعلم الله انما سبب معاشه ومعاش ذريته الى يوم القيامة قال وأثبت الله في الموضع  
الذى كان فيه رأس آدم من الطين الخيل والاعصاب واليتون فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وفرغ  
بطانه طلب ما ياكل فجعل الله الطعام في تلك الاشجار والخبز في تلك أولاد روف رزقه الله من أسباب المعاش  
وحملت تلك الاشجار في هذه المدة القريية يا ذن الله فقلت فحدث أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من  
طين آدم صحيح أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذا قال الحفاظ  
للعديت مثل ابن حجر والزركشى والسبوطي وغيرهم فقلت وهل خلق الله من الاشجار غير الاربع السابعة  
فقال رضى الله عنه كل شجرة مذكو رة في القرآن باسمه كالخيل والاعصاب واليتون والرومان وكل ما  
ذكر في القرآن باسمه فقد خلقه الله من تلك التربة والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول انه ليس في مخلوقات  
الله كلها أحسن خلقته من بنى آدم وذواتهم هي أحسن ذوات المخلوقات وأفضلها وأرفعها وأقومها والعقل اذا  
تأمل في التفاصيل التي في ذات الآدمي والترتيب الذي بين اجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها وعرفها  
والحاسن لقي اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها حار وعلم عظمة خالقها ومصورها سبحانه فقلت فبم  
فضلت على ذات الملك فقال رضى الله عنه لانه اجتمع فيه مخلوقات لم يجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو  
في ذات الآدمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الآدمي  
فيه ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها لون من تراب وناور وريح وماء في كل واحد منها سر من الاسرار  
قدره الله عز وجل فباجتماعها في ذات واحدة تتقوى الاسرار في تلك الذات وبالجملة ذات الآدمي فيها عدة  
مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الآدمي أقوى الذوات وهذا كانت تطبق من الاسرار ما لا تطبقه  
ذات الملك ولهذا صور زينا وولانا بحمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم أقوى المخلوقات في  
تحمل الاسرار الربانية فلو كانت هناك ذات أقوى من ذات الآدمي لصور سيدنا جود صلى الله عليه وسلم  
عليها قات وما ذكره رضى الله عنه من كون ذات الآدمي أقوى الذوات وأحسنها أشار اليه الامام القشيري  
في التفسير في شرح أسماء الله الحسنى فانظره فان كلام شيخنا رضى الله عنه أبسط منه وانما كتب منه بعض  
البعض والكثير بقي في لسانه رضى الله عنه ثم قال رضى الله عنه ومع كون ذات الآدمي أحسن الذوات فقد  
جرح في سابق علمه جل وعلا ان جعل طائفة منها الى الجنة وطائفة الى النار وذلك بسبب حب بصائرهم عنه  
تعالى فانه أولا جعل في تلك الذات الروح وسرها الذي هو العقل ومعرفة الله تعالى ونور الاعيان به مع  
المشاهدة ورفع الحجاب جل وعلا بينه وبينها فحصلت لها المعرفة بخالقها على الوجه الاكمل فلما أراد الله تعالى  
انقاذ الوعيد وضع الحجاب على تلك الذات فزال المشاهدة التي كانت لها ووقع لها القطيعة وباليها حيث  
وقع لها القطيعة لم تتعاقب شيء فان ذلك خير لها مما وقعت فيه وذلك انهم انظرت الى خيط نور العقل الذي

بقية  
نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك الحكم الذي أحدثه واذا انتقصت عبوديته انتقص من فحلي الحق  
تعالى له بقدر ما انتقص من عبوديته فان اخلاق اليهودية على الضد من اخلاق الربوبية واذا انتقص من فحلي به انتقص من علمه به

وجعل من معرفته مقدورا نقص فقلت له ان غالب العلماء على جل الخالص على العام فقال رضى الله عنه كل من انطلق بقى بقدر ما علم الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال (٢٥٥) رضى الله عنه انه علم ضروري يحصل

للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر يدفعه عن نفسه ولا يعرف ذلك دليل لا يستد اليه سوى ما يجده في نفسه وقد يكون ايضا صادرا عن حصول تجل الهى يحصل للكاشف لكن هذا خاص بالرسول وكل الاولياء ثم ان علم الكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا للشرعية المطهرة \* فقلت له فما ميزان الكشف في باب الاعتقادات في الله عز وجل فقال رضى الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف الى كل مخلوق وجه لا يشاركه فيه مخلوق آخر \* فقلت له فهل يدخل كشف الكمال في معرفة في الله فقال رضى الله عنه خبرتهم في الحق اشد من حيرة النظر \* فقلت له فقال رضى الله عنه لان صحاب النظر والفكر ما يرجو بافكارهم في الاكوان وأهل الكشف قد ارتفعوا عن الاكوان في شهودهم شهدوا الشاهد كالشهود فكانت خبرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة تعارض الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل \* فقلت له فهل يخرج أحد عن الحيرة في الله عز وجل فقال

بقى فيها فقلت به وجعلته عسديا وسندها في كل شيء فزادها ذلك قطعية لاه انظرت اليه على أنه منها وانما من الامور التي لا يفرادها استقلالها بنفسها وانقطاعا عن الله عز وجل ولو نظرت اليه على أنه من الله عز وجل وأنه تعالى هو محركه في كل لحظة اسكان في ذلك رجوعها الى الله سبحانه وحاصل المشاهدة التي زالت وبالجمله فاصل أمرها انها انقطعت عن قديم وتعاقت في نظرها بحادث ولولم تتعلق بشيء كان خيرا لها قال رضى الله عنه فلما تعاقت بعقلها في تمييزها واستندت اليه في أمر معاشها ومراسمتها الخاق وعلم الله تعالى أنها لا بد أن تتخرف عن الطريق أرسل اليها الرسل ليردوها الى طريق معرفته تعالى فظهر فيما جرى في سابق الازل فاجابت طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابة الاولى بعض الرجوع عن اتباع العقل وفي تكذيب الثانية غاية التعاقب بالعقل ونظام اتباعه فقلت وما هو الحجاب الذي وضع حتى زالت المشاهدة أهو الدم الذي هو سبب في الغفلة أم غيره فقال رضى الله عنه غيره وهو ظلام من ظلام جهنم كسيت به الذات فحجبها عن الحق ومعرفته فقلت فما النسبة بينهما وبين الدم فقال رضى الله عنه لا نسبة بينهما الا ان الدم يزيد في البعد عن الله تعالى وهو يزيد في الحجاب ثم ضرب مثلا لكون الدم مبعدا برجل له ولد صغير عز عليه مثل عينيه في الحجب والعمى ثم أصابه الضر المعروف بحجب البصير حتى كساه في وجهه وجعل ذاته فان والده يحسن عليه ربهتم له ويكره عليه ما أصاب والده ولا يفر منه بل يعتب بحب والده حتى لا يستعجب ذلك المرض فتراه يقبل والده ويشفه مع ذلك المرض وانما فعل ذلك لاجل الاتصال الذي بينه وبين الولد فلو فرضنا الولد بعيدا منه أجنبيا عنه لانه نسبة بينهما وبينه في شيء من الاشياء نفر منه الى الغاية وهرب منه الى النهاية وتحماهما بالكلية قال فذلك مثل الدم في المؤمن والكافر (ثم قال) رضى الله عنه في الطائفة التي اجابت الرسل أنها انقسمت الى فرقتين فرقة اجابوا ووقفوا مع الايمان بالغيب من غير فتح عليهم وهم عامة المؤمنين وفرقة اجابوا وترقوا الى الغفغف ففهم من استمر مفتوحا عليه ومنهم من وقف به الغفغف والذين استمر بهم الغفغف في زيادة دائما والذين وقف بهم الغفغف في نقصان دائما ثم ضرب مثلا لوقوف الغفغف ونقصانه واستمراره ودوامه فقال رضى الله عنه انه بمنزلة رجلين فقيرين خرجا يطلبان غنما فظم ارفع اليه أيديهما وطلب منه كل واحد درهم فاحد واحد منهما درهم واستغنى به والاخر لملا أنداه - فزاده فزاده ووزنة فاستزاده فزاده عشر موزونات فاستزاده فزاده يسارا ذهبيا فاذا فرضا هذا الغنى كرموا وخزائمه لا تنفذ ولا تغيب ثم فرضنا هذا السائل مسد ثريدا دائما فان العطية لا تقف به أبدا وهكذا حال أولياء الله تعالى الذين استمر بهم الغفغف ففهم في زيادة دائما في كل لحظة أبدأ بالدين ودهر الداهرين - في حال نزول الموت بهم ففهم رضى الله عنهم لا يحسون به لان حقولهم وأرواحهم وذواتهم منقطعة عن غيره تعالى ومن جملة الغفغف الموت ففهم لا يشعرون به أصلا فقلت وهذا قريب من الكلام السابق لان من قبض في السابق سبحانه لا يموت الموتة الممروفة وان ذلك هو دواء الموت فراجع فيما سبق والله أعلم

\*(الباب التاسع في الفرق بين الغفغف النوراني والظلماني وما يتبع ذلك من تقسيم النوراني الى فتح أهل الكمال والى فتح من هو دونه وما يتبع اليه الحدِيث من الفرق بين المجدوب واللاحق مع استوائهم الى ذهاب العقل ففهموا وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمفتوح عليهم) \*

اعلم وفقني الله واياك أنه قد سبق في أنشاء هذا الكتاب المبارك أمور كثيرة من أمور الغفغف متفرقة في أبوابه لمناسبة لها مع تلك الابواب فلم تمكن اعادتها في هذا الباب بحيلة التكرار ومع كثرتها جادافلتراجع في محالها لاسيما ما كتبناه في قوله تعالى راذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ما يشاهده الملقح عليه من الامور الباطنية الغائبة الظلمات والامور الثابتة الباقية النورانية وما في ذلك من التماسيل فليراجع ولا بد وكذلك ايضا ما كتبناه في مسألة من ادعى رقية النبي صلى الله عليه وسلم يقطعه فانه قدس - فراجع في أول الباب الخالص في السؤال الذي منه وكذا ما كتبناه في مسألة ان

رضي الله عنه نعم من تجلى الحق تعالى لقلبه في غير عالم المواد فان هذا التجلي لا يبقى معه شك في الله أبدا \* فقلت له فهل يقع لاحجاب هذا الكشف حجاب بعد هذه المعرفة فقال رضى الله عنه لا لان من المحال الرجوع للعجائب بعد كشف الغطاء وعليه يحمل قول أبي سليمان الداراني رضى الله

فمنه لو وسلا ما رجعوا يعني بذلك رجوعهم الى سجنهم الثالث فما اعظم ما يكشف للعبيد فقال رضى الله عنه ان يكشف الحق تعالى لهم عن نفسه تعالى وعن احكامه فياتون بها (٢٥٦) على يقين منها ومن مشرعهما فقلت له فهل الخلق تسارون في هذا الكشف فقال رضى

الله عنه لا قلت لم قال رضى الله عنه لانهم انما يشهدون الحق تعالى في حقائق نفوسهم ولو كانوا يشهدون ههنا الذات تساروا في الفضيلة والله اعلم (جوهري) سالت شيخنا رضى الله عنه عن سبب خوف الكمل من الرجال من سماع او ظالم او نحو ذلك وعندهم خوف ارباب الاحوال من نقصهم فقال رضى الله عنه انما خاف الكمل من الخلق لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبتهم دائما للوقوف على حدود العبودية بخلاف ارباب الاحوال فانهم بالعكس من ذلك كله وايضا فان الكمل يفرون بذواتهم من مواضع التفتت قريبا ما واجها لانها رعيتهم فقلت له فهل الجزع في النشأة الانسانية اصل او طارئ فقال رضى الله عنه الجزع في النشأة الانسانية اصل ولذلك كانت النفوس ابدا مجبولة على الخوف لان لذة الوجود بعد العدم لا يعد لها لذة وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس فيجزع من العدم ان تلحق به او بما يقاربها وتوهم منسحقا وتراعى خوفا على ذهاب هبتها والله اعلم

هذا القرآن انزل على سبعة احرف فانه متعلق بطرح اهل السكال والغرض الا ان ذكر ما لم يتقدم له ذكرهما يتعاقب هذا الباب فنقول (سأله) رضى الله عنه عما يذكره سقراط وبقراط وافلاطون وباليونوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة الكفر في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها وموضع افلا كها وقولهم سمان القمر في الملك الاول وعطارد في الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع الى غير ذلك مما يحكمون به في القرائن وامور تعديل الملك من اين لهم ذلك مع انه غيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا يابده النظر وهم يستندون في ذلك الى وحى من الله تعالى لبعض انبيائه وما يحكى في ذلك عن سيدنا ادریس علی نبينا وعلیه الصلاة والسلام لا يلقى بتفاصيل ما ذكره ومع ان النسبة الى سيدنا ادریس بعدت مسافتها وانما ترقى طريقها منتف بالضرورة وخبر الا كحافيه لا يجدى شيئا اذ هذا المجرى كان من الفلاسفة فهم اهل كفر وخبروا لا يقبل الامن العدل وان كان من غيرهم فهذا الغير لا يعلم كفره من اجماله فقال رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق اهلها اهلًا وخلق الظلام والباطل وخلق لهما اهلًا فاهل الظلام يطغى لهم في الظلام ومعرفة وجبوع ما يتعلق به واهل الحق يطغى لهم في الحق ومعرفة وجبوع ما يتعلق به والخلق هو الايمان بالله تعالى والقرار برؤيته والتصدق بانه يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة فوجيع ما يتعلق برضاه سبحانه والظلام هو الكفر وكل فاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا والامور والغاية والحوادث التي تكون فيها وكما كذا دليل على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لها حيث يقول الدنيا ما هو نفع لمعون ما فيها الا ذكر الله وما والاوان الحق قور من انوار الله سبحانه تسقى به ذوات اهل الحق فتشتمع انوار المعارف في ذواتهم وان الباطل ظلام تسقى به ذوات اهل الباطل فتسود عقولهم وتعمى ابصارهم عن الحق وتصمم آذانهم عن سماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يخترع ببالهم وانما الحق عندهم بمنزلة شيء في طي العدم لم يسمح به قط ففقلتهم عن الحق كغفلة ذوى العقول عن مثل هذا الذي هو في طي العدم على الصفة السابقة وذلك يشغى على اهل الباطل في مشاهدته هذا العالم سمائه وارضه ولا يشاهدون فيه الا الامور والغاية المتعلقة بالاحرام والحادثة وهياتهم مثل ما يذكرونه في احكام النجوم مثل الجرم الفلاني وموضع في الملك كذا وانه اذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا ومن نسبة لغة العرب الى برج العقرب ولغة الهم الى المريخ وغير ذلك واما قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنور المستعد منه الى قبة الرزخ وذوان الاولياء العارفين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكائنة باقنية القبور والحفظة الصكرام الكاتبة والملائكة الذين يتعاقبون فيها وغير ذلك من اسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في ارضه فلا يشغى لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابدا لان الله تعالى سقامهم بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكيفية حتى ان الباطل المذكور لو نظر الى لوح مكتوب فيه كلام الله عز وجل الذي هو نور وشفا لما في الصدور لشاهد به صهيته المكسوفة المقطوعة حرم اللوح ودون حروف القرآن العزيز المكتوبة وكذلك لا يشاهد اهل الظلام شيئا من اسرار الحق سبحانه التي وضعت في سمائهم ولا يشاهدون شيئا من الملائكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا انوار الحروف الخارجة من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالجمله فقد جبههم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك مما يضرهم ولا ينفهم فان اخبار الفلاسفة لعنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي وكل ما حكموا به في ذلك فهو خطأ حيث نسبوا ذلك للنجوم وانما الفاعل لذلك هو الله تعالى الذي هو خالق النجوم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فلما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وامان قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بئ مؤمن بالكوكب فالفلاسفة اعنهم الله جبههم الحق سبحانه عن معرفته وعاقب عقولهم بالكواكب

(ياقوت) سالت شيخنا رضى الله عنه لم يخص الانبياء باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع ان الولى اسم ليشغلهم من اسماء الله تعالى فقال رضى الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم وعلا مقامهم في باب العبودية على الاولياء فان اشرف ما يسمى بالعبودية

الخطا اليهودي أو شرف ما يلعب به ما كان من خصائص هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الانبياء اسم الولي وخلع عليهم لقب  
الزكاة والصالح الذين لا يليق تلقب الحق تعالى بهم فاعلم انه ما خلع على عبده اسم (٢٥٧) الولي الا ابتلاؤه لينظر هل يرد ذلك الوصول

الى الحق أو يذبحه لنفسه  
ويقف معاذ كان في حيلة  
الدهوى فهو أمره تعالى  
عباده أن يتخذوا وكلاهم  
وكيف يكون تعالى وكلا  
فيما هو به فقلت له فهل  
عاشا خرج في تسمية الصالح  
بالولي فقال رضى الله عنه  
لا خرج اذا كان على قصد  
سبحة المفعول لا الفاعل  
لانه يجب شرعا ومقتضا  
اجتناب التسمية بالاسماء  
الالهية وان أطلقها الحق  
تعالى على عبده ذكرناهما  
على سبيل التلاوة والحكاية  
أقول الله تعالى فقط مسح  
اعتقادنا ان الخواص عليه  
ذلك عبدنا شع أو اومنيب  
فاذن لا ينبغي اطلاق اسماء  
الحق تعالى على أحد من  
الخلق الا حيث أطلقها  
الحق تعالى لا غير فقلت  
له فلم قال الله تعالى في  
ابراهيم وانه في الآخرة  
من الصالحين نفس صلاحه  
بالآخرة فقال رضى الله  
عنه انما نحن صلاحه في  
الآخرة لاجل الثلاثة أمور  
التي صدرت منه في الدنيا  
وهي قوله من زوجته سارة  
انها أخته وقوله اني سقيم  
على وجه الاعتذار وقوله  
بل فعله كبيرهم هذا إقامة  
حجة وبهم الثلاثة يعتذر  
يوم القيامة فلما اذا سألو  
أن يفتح باب الشفاعة وأما

ليشغلهم بها حتى ينفذ فيهم الوعيد السابق مع ان الرضا الذي يذكره في أحكام النجوم وان كان من  
فعله تبارك وتعالى فقد كان منه البعض وأخطأ في الكثير منه وأما أهل الحق فلوهم فتح في أول الامر  
وفي ثاني الامر أما الغنى في أول الامر فجميع ما سبق ذكره لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وأرضه في شاهد  
صاحب هذا الغنى الارضين السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد أفعال العباد في دورهم  
وتصورهم لا يرى ذلك بعينه وانما يراه بصيرته التي لا يصبها ستر ولا يرد لها حجاب وكذا يشاهد الامور  
المستقبلة مثل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا وهؤلاء اهل الظلام في هذا الغنى على حد سواء ولذا يقال  
الكشف أضغاث درجات الولاية أي لانه يوجد عند أهل الحق ويوجد عند أهل الباطل وصاحبه لا يامن  
على نفسه من القطيعة والحقوق باهل الظلام حتى يقطع مقامه ويجارزه ويؤامر الغنى في ثاني الامر  
فهو أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي يجب عنها أهل الظلام في شاهد الاولياء العارفين بالله تعالى  
ويتكلم معهم ويتناجى بهم على بعد المسافة مناجاة الجليس الجليسة وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور  
والكرام الكائنين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التي قبضها يشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعود  
النور الممتد منه الى قبة البرزخ فاذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان  
من تلاعب الشيطان لاجتماع مع راحة الله تعالى وهي سيدنا ونسبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه  
مع الذات الشريفة سبب الى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الالهية لانه يجد الذات الشريفة غائبة في  
الخلق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعاقب بالحق سبحانه ويترقى في معرفته  
شيئا فشيئا الى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفات وأوار المحبة فهذا الغنى الثاني هو الماصل بين أهل الحق  
وأهل الباطل وأما الغنى الاول فانه كما يقع لهم يقع لاهل الظلام يقع لهم الغنى في مشاهدة الامور الغائبة  
ويتمم كنون من النصف فيها فترى المبطل عشى على البحر ويظهر في الهواء ويرزق من الغيب وهو من  
الكافرين باقعه عز وجل وذلك ان الله تعالى خلق النور وخلق من النور وخلق من النور وخلق من النور  
بالنور فيق والتسديد يخلق العوائد وكذلك خلق الظلام وخلق من الظلام وخلق من الظلام وخلق من الظلام  
بالاستدراج والمزيد في الحسرات والتحكم من انوار الحق قال رضى الله عنه وعلى هذا يخرج حكاية اليهودي  
الذي كان مع ابراهيم الخواص رضى الله عنه في سبينة فعارفوا ترافعا في العشرة فقال له اليهودي ان كنت  
صادقا في دينك فهذا البصر فامش عليه فانما ماش عليه فقام اليهودي عشى فوق الماء فقال ابراهيم الخواص  
واذلا ان غلبني يهودي ثم روى بنفسه فوق البحر فاعانته الله عز وجل ومشى كما مشى اليهودي ثم انهم اخرجوا  
من البحر فقال اليهودي لابراهيم الخواص اني أريد منك العشرة في السفر فقال ابراهيم لك ذلك فقال اليهودي  
بشرط أن لا ندخل المساجد لاني لأحبه أو لا ندخل الكنائس لانك لا تحبها ولا ندخل مدينته لاني لا أقول الناس  
اصحاب مسلم يهودي ولكن نجول القبايل والقبائل ولا نتخذ اذنا فقال ابراهيم لك ذلك فخرجا الى الفسافات  
ثم بقيا ثلاثة أيام لم يذوقا شيئا فبينما هما جالسا ان اذا فل كاب عشى الى اليهودي وفي فقه ثلاثة أو خمسة فطرحها  
بين يديه وانصرف قال ابراهيم فلم يعرض على ان آكل معه فقبضت جاثماته اناني شاب من أحسن الناس  
شبابا وأطيبهم رائحة وأحسنهم وجها وأدلاهم منظر اوفى يده طعاما روي مشقه فطرحه بين يدي وانصرف  
فعرضت على اليهودي أن يأكل معي فاني فاكنت ثم قال اليهودي يا ابراهيم ان ديننا ودينكم على الحق وكل  
منهما موصل وله غرة الا أن دينكم أرق والطفوا بهي وأحسن قول لك أن أدخل فيه قال فاسلم وكان من  
جمله أصحاب المتصوفين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية أبو نعيم في الخليفة في ترجمة ابراهيم الخواص فسالت  
شعنا رضى الله عنه عن ذلك فقال له ابراهيم انما الشياطين تلعب بهم فظنوا أن لعبادتهم على دينهم غرة  
ثم ذكر الكلام السابق وكيف سأل أهل الحق وكيف سأل أهل الباطل ولا مطلب للمروراء والله أعلم وقال

(٣٣ - ابريز) غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصالح في الدنيا كقوله في يحيى ونبيان الصالحين وفي عيسى كهلا من  
الصالحين وقال يوسف نونى مسلم أو الخلق بالصالحين وقال سليمان وأدخلني صلاتك الصالحين فسلكهم مدحوا بالصالحين وبين

مشهود به في الدنيا مشهود به في الآخرة وسائل في الصلاح والله غفور رحيم (زمرد) سمعت شحنا رضى الله عنه يقول ليس لولى كرامة  
الا يحكم الارض لمن ورث من الانبياء عليهم السلام (٢٥٨) الصلاة والسلام هو وارث ابيسى عليه السلام ان يحشى في الهواء

رضى الله عنه ان اصل علوم الفلاسفة وما حكموا به في العالم العلوى ونحو ذلك هو ان رجلا كان في زمن سيدنا  
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام قائما من به وجعل يسمع منه أمورا تتعلق بالفتح في ملكوت  
السموات والارض ثم لم يزل ذلك دأبه الى أن وقع له هو أيضا الفتح فوق فجمع ما شاهد من العالم وانقطع عن  
الحق سبحانه ونسرا الدنيا والآخرة وجعل يبرح عما يشاهد في العالم العلوى ويذكر مواضع الخجوم ويربط  
بها الاحكام ويرجع عن دين ابراهيم فخلق ذلك منه من أراد الله خذلانه الى أن بلغ الى الفلاسفة الملعونين قال  
رضى الله عنه واستغضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله وكل من دل على غير الله فهو من القاطعين  
عن الله تعالى قال رضى الله عنه ان فائدة الرسالة والنبوة خصاله واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع  
عليه حتى انما لو فرضنا فرضا مستحيلا في ذات امرت برسالة ونبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى أو جعلت تجميع  
الناس على نفسها وتقطعهم عن الحق سبحانه فانما تنقلب الى الوصف السابق في ذلك الرجل وهذا الفرض  
المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتنفير من الدلالة على غيره تعالى ثم قال رضى الله عنه وكما يحشى على  
قنطرة باب الحديد أحد أبواب فاس حوسها الله بحسنه ما فائدة هذه القنطرة قلت المشى عليها حتى يخلص من  
الموت التي تحتها ويبلغ الماشى عايم الى مقصوده من الارض قال رضى الله عنه ولوارتفعت منها هذه القنطرة  
كانت ضررا محضا على الناس قلت نعم قال رضى الله عنه فكذلك الانبياء والمرسلون والملائكة المقررون وسائر  
عباد الله الصالحين فائدتهم الدلالة على الله والجمع عليه ولوارتفعت منهم هذه القنطرة كقوا على الصفة السابقة  
في القنطرة والله أعلم وقال رضى الله عنه ان السكاملين من أهل الحق اذا سئلوا عن مسألة من الحوادث التي  
ستقع لم ينسكأوا فيها الا بالترحم من القول لانه أول أمر شاهدوه وقد شاهدوا الحق بعينه فعلموا بطلانه فهم  
يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والحوادث الواقعة فيها مغرصة عند الله تعالى وهم ينضون  
ما يغضونه الحق سبحانه وأيضا فلا ينسكأون فيها الا بالنزول عن درجتهم كمن ينزل من الثرى الى الترى فان  
درجة تلك الحوادث هي درجة فتح أهل الظلام وأيضا فانهم رضى الله عنهم لا يشاهدون الا بأفوار الحق سبحانه  
وفور الحق يرتفع فيه الزمان وترتيبهم ولا مضى فيه ولا حال ولا مستقبل فاكتر ما يعلم الولي بنور الحق ان الحوادث  
الغائبة واقع لا محالة وأمانه يقع يوم كذا فلا يحصل له من الا بالنزول الى اعتبار الزمان وترتيبهم وهو من الظلام  
عندهم بالنسبة الى نور الحق ومثل من يفعل ذلك كمثل الشمس اذا نزلت من سمائها الى الارض وأخذت  
مراة بين يديها وجعلت تنظر بها فقلت فان الحق سبحانه يعلم ما يقع وترتيبهم يعلم ما في الماضي وما في  
الحال وما في المستقبل والولي ينظر بنوره فينبغي أن يعلم ما سبق من غير نزول الى درجة الظلام فقال رضى الله عنه  
يعلم الله ذلك لانه تعالى أطاع بكل شيء علما والرب تعالى قوى والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر وبالجملة فالعبد  
لا يقاس بربه تبارك وتعالى وقد قال سيدنا الخضر لسيدنا موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ما نقص  
علمي وعلمك من علم الله الا كجائفة هذا العصفور بنقرة من البحر قال رضى الله عنه وقد يتكلم الولي بشيء  
من الحوادث المستقبلة فيخبرهم بما نزل عن درجته وليس ذلك بمعصية ولكنه قصور وهمة والمخطاط عن الزروة  
العلية وسوء أدب ان قصد اليها مع النبي صلى الله عليه وسلم لان حالته عليه الصلاة والسلام لم تكن كذلك على  
أن كثرة الاولياء السكاملين رضى الله عنهم انما يتكلمون فيها غلبة بحكم القدر وتصرف الحق اياهم  
سبحانه على ما يريد اذ هم رضى الله عنهم مظاهر الحق قامت وأكثر ضررا للحق في معرفة الاولياء ومخاطبتهم  
من هذا السبب أما في المعرفة فانهم لا يفرقون بين فتح أهل الظلام وفتح أهل الحق فيحسبون أن كل ما زاد على  
علومهم من الكشوفات وخروج عن طوقهم من الخوارق كمال وحق ودلالة من الله تعالى لمن ظهر ذلك على  
يده فخرى من الناس يعتقدون ولا يمتنعون بكاشف ويعتقدون أنه الخاية وفريق آخر يعتقدون ولا يمتنعون  
استقام في الظاهر ودام على الصيام والقيام وان كان باطنه خاليا من الحق متعلقا بغيره وأما في المخالطة فان

ويقدر على المشى على الماء  
فقلت له فهل لمن هو وارث  
محمد صلى الله عليه وسلم ان  
يحشى على الماء والهواء معا  
لعموم مقامه صلى الله عليه  
وسلم فقال رضى الله عنه  
نعم \* فقلت له قد ورد انه  
صلى الله عليه وسلم قال لو ارداد  
عيسى يقينا المشى في الهواء  
ومعنا ان عيسى عليه  
السلام أقوى يقينا من  
سائر من مشى على الهواء  
من الاولياء بما لا يتقارب  
فقال رضى الله عنه ما مشى  
ولمنا في الهواء الا يصح  
صدق نبهته لمحمد صلى الله  
عليه وسلم لزيادة (جوهر)  
سمعت شحنا رضى الله عنه  
يقول ليست العبودية لله  
التي هي التذلل والافتقار  
بحال قربه منه تعالى وانما  
يقرب العبد من الحق بعلمه  
انه عبده وعلمه بانه عبد  
ما هو عين عبوديته فعبوديته  
بالاشك تقتضي البعد كان  
علمه بها يقضى بالقرب  
وفي بعض مخاطبات أبي  
زيد رضى الله عنه تقرب  
الى بما ليس لي فقال يا رب  
وما هو الذي ليس لك فقال  
الذل والافتقار فمناهما ما  
تعالى عن نفسه لوما نقاهما  
تعالى عنه كانهما يهدا  
من صفاته فافهم (ماسة)  
سمعت شحنا رضى الله عنه  
يقول مرارا كل شيخ مسئل

عن مسألة فذكر في الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه نتيجة فكم ليس ذلك من شرط علوم أهل الله تعالى عز وجل العبد  
وسمته أيضا يقول ما خرج أحد من الخلق قط عن ريق الأسباب ولو بلغ أقصى الغايات فمن أراد رفعها فهو جاهل يكون الأسباب لنفس فتأمله

السبب لا يتنفس ويأمل الانسان اذا جاع أو عطش كيف يترك أعظم الاسباب (زبرجدة) أوصاني شخى رضى الله عنه قال لي يا له والفرار  
من حال أقامك الله فيه فالتك أو أمنت النظر وجدت انخيرة فيما اختاره الله لك ويأمل (٢٥٩) السيد عيسى عليه السلام لما فر من بني

اسرائيل حين عظموه  
ويجاوله كيف ابتلاه الله بان  
عبد من دون الله فوقع في  
حال أشد مما فر منه فقلت  
لهما سبب اختيار العبد  
مع سيده فقال رضى الله  
عنه لافانه مخلوق لنفسه  
والحق تعالى ما خلق العبد  
الا ليعبد به ومن علم  
انه مخلوق لله ترك التدبير  
والاختيار مع الله تعالى لانه  
لا يعطى عبده الا ما يصلح أن  
يكون له تعالى فلهذا الظن  
يقول العبد أريد كذا  
وأطلب كذا ولما توسع عليه  
له سلم ان الله أعطى كل شيء  
خلقته بحيث لا يقبل الزيادة  
والتسليم أصل الادب  
الالهى كله والسلام  
(بلش) سالت شيخنا  
رضى الله عنه هل للفواص  
من الاولياء الاطلاع على  
علوم الانبياء من غير واسطة  
فقال رضى الله عنه ذهب  
ابن قسي رحمه الله الى ان  
لهم الاطلاع على ذلك من  
طريق الكشف لا بالوقوف  
ولو لان الله تعالى أيدهم  
بان لا يدعوا ما ليس لهم  
لدهوا النبوة ومن هنا  
قال الشيخ عبد القادر الجلي  
رضى الله عنه أوتيت معاشر  
الانبياء اللقب وأوتيتهم  
تؤثروا يعنى يجر علينا اسم  
الذي مع اطلاعنا على علمه  
من طريق كشفنا وكذا

العبد بعد أن يوفق الله تعالى للاجتماع مع ولي كامل قد يكون غرضه من ذلك الولي عكس المطلوب من الولي  
فان المطلوب منه أن يعرف العبد به ويحذره من القواطع التي من أعظمها حب الدنيا والميل الى زخارفها فاذا  
جعل العبد يطلب منه قضاء الخواج والادوار اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا يساله عن ربه ولا كيف  
يعرفه فمقتضى الولي وأبغضه فهو السالم ان نجح من مصيبة تنزل به وذلك لانه ورأى حدها أن يحبته للولي ليست لله عز  
وجل وانما هي على خوف والخشية على خوف خسران معين تكون معها الوسواس وتحضرها الشياطين ولا  
ينزل عليها نور الحق أبدانها ان الولي يراه في تعاقبه بالدنيا في عين القطيعة وهو يريد أن ينقذه منها والعبد  
وطالب أن يزيد منها لئلا يأتى الولي اذا ساء به في قضاء بعض الادوار وقابله ببعض الكشوفات وقع للعبد  
المسكين غلط فيظن أن هذا هو الذي ينبغي أن يقصده من الولي وكل ذلك ضلال ووبال وقد سمعت شيخنا رضى  
الله عنه يقول انما مثل الولي كمثل رجل عمله صنعة الخمار فيمجره يده وتعمل جوارحه ومع ذلك فعنده  
يختران التي يحتاج اليها الناس من طعام وغيره والخزان وان كانت عنده قلبه مغرض عنها لا تقع عنده ببال  
ولا تساوى عنده شيئا ولا يجب الكلام الا في عمل الخمار وصنعته ويكره غاية من يتكلم معه في غير ويبغضه  
حتى يخاف ذلك المتكلم ان يناله ضرر من الرجل المذكور فاذا جاءه رجلا ن وقد علم حاله وبغضه للكلام  
في غير عمل الخمار وأراد منه شيئا من تلك الخزان فالمرءى منهم ما لو السكيس هو الذي يتكلم معه في عمل الخمار  
ا يساله عن صنعته وكيف يعمل ولا يزال هذا دأبه حتى يناله من الرجل حجة عظيمة ومودة كبيرة فاذا ساله  
بعد ذلك شيئا من تلك الخزان مكنه منه ولا يقع له ضرر وغير الموفق منهم هو الذي ياتي لذلك الرجل ويطلب  
منه أو لا شيئا من تلك الخزان ويتكلم معه فيها فانه ان سلم من ضرب الرجل له بفخار على رأسه كان هو السعيد  
وكان ربه هو سلامته لا غير فهذا مثل الولي لا صنعة له ولا حرفة له الا معرفة الحق وما يوصل اليه لا يجب كلاما  
الافيه ولا جمعا الا عليه ولا وصولا الا منه ولا نرا بالالاه فن عرفه على هذا راجع منه الدنيا والاخرة ومن عرفه  
على غير هذا كان على العكس (وسألته) رضى الله عنه لم كانت هذه الحوادث من الباطل وهي أمور ثابتة  
تشاهد بالعيان وتترك بالحواس والباطل هو الذي لا أصل له فقال رضى الله عنه وقد أشار الى ساطع اليبس  
انما تشاهد هذا وهو يفتنى ويترك ولا تشاهد به الذي هو خالقه وما سكب بدوته وهو الخي الدائم الذي لا يفتنى  
ولا يموت وهو اقرب اليك من جبل الورد وهو الخالق لنا والمتصرف فينا بما يشاء فمشاهدة مثل هذا الخياط  
الذي لا ينفج ولا يضرع عدم مشاهدة الحق سبحانه مشاهدة باطلة والباطل ان يقبل انسي أي ما شاهدناه  
كأنهم بالنسبة الى ما لم يشاهدوه قد سبق أن مشاهدة اللوح دون الخروف المكتوبة فيه مشاهدة باطلة  
فن رحمه الله تعالى ففتح عليه في مشاهدة ذاته العلية وصفاته السنية وأفعاله الزكية فتعلق بربه في حياة  
لا يشقى بعدها ولا يموت لان الماني اذا تعاق بالباقي بقي ببقائه في كلام سبقت الاشارة اليه والله أعلم (وسمعت)  
رضى الله عنه يقول ان الفتح الاول وان اشترك فيه أهل الظلام وأهل الحق لكن المقصود به يختلف فان  
المقصود به لاهل الظلام طردهم عن باب تعالى وصدهم عن سبيله لانه تعالى أبغضهم وقطعهم عنه وعلق  
قلوبهم بغيره وبأبدتهم بهذه الخوارق املاء واستدراجا ليصحبوا انهم على شيء وأما المقصود به لاهل الحق  
فليزدادوا فيه محبة وايرقهم من درجة الى درجة وذلك انه تعالى ففتح لهم الباب وأزال عنهم الحجاب وعلق  
قلوبهم به فامدهم بتلك الخوارق لتقوى بصيرتهم وتنا كدم معرفتهم كما قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم  
امانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم واناؤاؤهم كافرين  
(وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الصغير قد يكون أقوى من الكبير في مشاهدة هذه الحوادث وذلك لان  
الكبير غائب عنها فبما هو أقوى منها وهو مشاهدة الحق سبحانه بخلاف الصغير فانه يقصد اليها لانهما يحصل  
مشاهدته وان كانت له مشاهدة الحق سبحانه فهي لا تكون مثل مشاهدة الكبير وبالجملة فان الكبير يشق في

كان أبو زيد البسطامي رضى الله عنه كثيرا ما يقول للفقههاء أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحي الذي لا يموت فقلت  
لشيخنا فمما علمنا هذا الخيال فقال رضى الله عنه علامتهم وفوق العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم النوم ولا يقبله



يأتسون بحالهم فيفعلشله كيف فقال رضى الله عنه ان الانس لا يكون الا بالمجانس والمشا كل ولاجانسة بين ذات الحق والخلق  
توجه من الوجوه الثابتة للحق (٢٦٢) يأتسوا به وانما يأتسون بالامثال التي نصها الحق تعالى دليلا على معرفته فعمله ان اذا اضيفت

لذات الازلية سمعت هذا الكلام من رضى الله عنه وقد سأل به بعض فقهاء الاشراف ان يمكن ان يترك الولى  
اصلاة فقال رضى الله عنه لا يمكن ان يترك الولى الصلاة وكيف يمكن ذلك وهو دائما يركى بمشاهدين فذاته  
تكونى بمشاهدين مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وروحه تكونى بمشاهدين مشاهدة الحق سبحانه وكل من  
المشاهدين يامر به الصلاة وغيرهما من أسرار النورية وقال رضى الله عنه مرة أخرى كيف يترك الولى الصلاة  
والخبر الذى حصل له فى المشاهدين انما حصل له بعد سقى ذاته بأسرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف  
تسقى ذات بأسرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون ثم سمعت من رضى الله عنه  
فى مشاهدة الحق سبحانه والمطر بنور الله تعالى وارتفاع الزمان فى ذلك الفطر وانه لا ماضى ولا حال ولا  
مستقبل وكيف مشاهدة الذات العلية وصلاته الشنية وكيف تسقى الذات بانوار الاسماء وانقسام مراتب  
الولاية على عدد الاسماء وفى فتح الروح الى أسرار آخر ما لا يحيط به العبارة ولا تدفعه الاشارة والله أعلم وبه  
رضى الله عنه يقول اذا اراد الله تعالى رحمة عبده ووفقه من حاله الى حاله الفتح حصل للاولياء رضى الله  
عنهم خوفاً عليه لانهم لا يدرون هل يموت بالفتح لكونه لا يطيقه أو لا يموت واذا لم يموت فهل يسلب عقله أو يبقى  
عليه عقله ومعنى سلب العقل ان يذهب العقل مع الامور العظام التي يشاهدها وينقطع عن الذات بالكلية  
بعبث لا يرجع لها ومعنى عدم سلبه ان يذهب شئ من نورهم ما شاهدوا يبقى شئ منه مع الذات يحفظ عليها  
أكلها ونسبها وكيف تلبس ثوبها وكيف تنظر فى مصالحتها قال رضى الله عنه ولا يعلم أحد كيف يصبراً مر هذا  
الذى اراد الله رحمة الاشيعه قتل ولم يقع لذي الفتح الخروج عن مركزه حتى يموت أو يزول عقله فقال رضى  
الله عنه اذا فتح على العبد شاهد ما لا يطيق من عالم الملائكة والجن والشياطين ورأى من الصور والفضيلة  
وسمع من الاصوات الهائلة ما يتعلق به كبده قال رضى الله عنه وكبر رجل يكون فى حانوته يبيع فيها فيفتح  
الله عليه فبصرى ما لا يطيق فيموت من حينه فظن الناس انه مات فجاء من غدير سبب وهو انما مات من الفتح  
وذكر لنا رضى الله عنه مرة أنه بينما هو عشى فى سوق الطارين بغراس فنظر الى رجل فى حانوته يبيع  
الحناء ففتح الله عليه فصعق لحينه ومات فظن الناس انه مات فجاء وهو مات على الولاية فقامت أى فرق بين من  
ذهب عقله لاجل الفتح وبين من ذهب عقله لغير ذلك فقال رضى الله عنه أما الذى ذهب عقله لاجل الفتح فانه  
فى الحقيقة لم يذهب له عقل وانما هو غائب فى مشاهدة الحق سبحانه فهو سارح فى بحورها دائماً الا ان الله  
تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة أرادها وأما الذى ذهب عقله لغير ذلك فسيبى ان الله تعالى اذا اراد هلاك  
أحد وزال عقله نسال الله السلامة قطع روحه عن مشاهدة ذاته العلية ساعة أو ساعتين وجعلوا تشاهد  
أعمال الذات التي هى فيها فلا تكمل الروح ساعة فى مشاهدة تلك الافعال القبيحة الصادرة من العبد المذنب  
حتى يحصل لها قبض فيزول العقل بسبب ذلك نسال الله السلامة فاذا دام ذلك القبض على الروح دام زوال  
العقل وان لم يدم القبض وحصل للروح بسط وجال ورجعت الى مشاهدة الذات العلية كما كانت قبل القطع  
رجع العقل لصاحبه فقلت فان العقل قد يزول للصغير الذى لم يبلغ فكيف تكون أفعاله قبيحة أم كيف  
يكون مذنباً فقال رضى الله عنه أحوال العبد كذا ذنوب عند الروح لان مشاهدتهم او ماتعرفه من الحق  
سبحانه تغتضى أن يكون العبد ساجداً لله دائماً ولا رفع رأسه أبداً ولا عند ذات ذلك صغير ولا كبير قال رضى  
الله عنه والمفتوح عليه اذا جلس اليه شخصان زال عقلهما وألحد هما ولى والاخو غيب ولى وجعل  
يتكلمان فانه يميز الولى منها الكلام لانه وان كان لا يدرى ما يقول الا أنه قد تبدد منه أسرار من أسرار الحق  
سبحانه يعرفها أو باهم عند سماعها بخلاف غير الولى منها فانه لا يسمع منه شئ من ذلك أبداً ويميز الولى منها  
أيضاً بأسرار أخرى وهو أن يرى روحه منبسطة أبداً ذات فرح وسرور ويرى روح الاخو خروبي على هيئة الرجل  
القبض المنكمش رأسه الذى يتفكر فى أمر تزل به وأنعم وأهمه قال رضى الله عنه والدين زال عقلهم بغير

لثلاثسة الى الحق فانما  
ذلك بوجه خاص يرجع  
الى الكون وذلك لما  
خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وزجه فى النور  
ولم يرمعه أحد يأتس به  
ويركن اليه أعطته المعرفة  
الوحشة لا تفراده عن جنسه  
فما سكن روعه صلى الله  
عليه وسلم الا حين سمع  
هناك صوت أبى بكر رضى  
الله عنه يقول ففان ذلك  
يصلى فقلت ان خالب  
الناس يقول ان أنس العبد  
وصلاته وذكره لا يكون  
الا بذات الحق فقال رضى  
الله عنه هذا لا يكون فى  
حضره الاحدية قط وانما  
يكون فى حضرة الواحدية  
دنيا وأخرى ومن هنا كان  
هذا الاتس ينقطع بارتكاب  
المعاصي واختلاف الاحوال  
ولو كان الانس بالله حقيقة  
ما انقطع لان الامر والاشان  
الالهى اذا توسع لا يرتفع  
دنيا ولا أخرى وان تغيرت  
الاحوال فى درجاته ومرتبه  
بزيادة أو نقص فقلت له  
هل الانس من تعجل الجلال  
أو من تعجل الجمال فقال  
رضى الله عنه من تعجل  
الجلال عندنا عكس ما عليه  
الصورة وما كل الرجال  
أعطوا الفرقان فقلت له  
فهل هذا الجلال والجلال  
الصرف أو جلال الجمال

فقال رضى الله عنه هو جلال الجمال لان الحق تعالى لم يعجل فى الجلال الصرف بعد خالق العالم أبداً انما تعجل فى الجمال  
جناله فقلت له فهل التعجل فى هذا الجلال دائم أبداً لا يتبدل لرضى الله عنه لا اعلم له الذي يار البرزخ والقيامه فاذا انقضت مدة

المؤاخذات فلم يبق لظلي الجلال المذكور حكم في الموحدين انما هو بسط بعض ولطف وحنان وجوده وان قلت له فهل يكون العجلى في هذا الجلال للملائكة فقال رضى الله عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف (٢٦٣) والخضوع ويخلق ما لا تعلمون (مجان)

سالت شيخنا رضى الله عنه

عن العزلة عن الخلق هل

أثم من الاختلاط أم العكس

أثم فقال رضى الله عنه

الاختلاط في حق من رزق

الهمم عن الله عز وجل أثم

لأنه في كل لحظة يزيد عاها

بأنه لم يكن عنده وأما من لم

يرزق الفهم عن الله تعالى

فانخلو في حقه أثم (جوهر)

قلت لشيخنا رضى الله عنه

ما حقيقة رتبة الشهادة

وأشها فقال رضى الله عنه

حقيقتها التزام الاوامر كلها

وانسحاب الاعمال على

مراتب الدين كاسم وليس

ذلك ابشر بعد النبيين

الاعمير بن الخطاب رضى

الله عنه وكل من استحكم في

مقامه رضى الله عنه فهو من

الراسخين في العلم فان عمر

رضى الله عنه لم يدع بابا من

المناهي تصف أبو بكر

رضى الله عنه بتركه الا أخذ

عمر رضى الله عنه في عقابته

وجها محمودا وان لم يوص به

شرعا فلذلك شهر رسول

الله صلى الله عليه وسلم بموسى

عليه الصلاة والسلام في

التكلم بقوله ان يكن من

امتي محدثون فعمربن

الخطاب والقديس فرغ

من مكالة الحق لعبد في

سره ومع هذا فكان رضى

الله عنه يتهم نفسه بالنفاق

وكان يقول لحذيفة بن

الفتح في حكم البهائم الا ان الله تعالى برحمهم بدخول الجنة لان الصورة الادمية التي هم عليها تشفع فيهم  
فكانهم هم انهم صوروا بصورة بنى آدم فرحمهم الله تعالى بسبب الصورة السكرية التي صور عليها انبياء ورسله  
وأصفاه عليهم الصلاة والسلام حتى لا يكونوا ترايا مثل البهائم قال رضى الله عنه والذين زال عقلهم بالفتح هم  
من الاولياء الكرام الا أنه لا يكون لهم تصرف مع الاولياء ولا يكون منهم غوث ولا تطب حتى يريد الله تعالى  
خروج الدجال فيجعل النصر في يده هذه الطائفة ويكون الغوث منهم فيفسد الحال ويختل النظام وفي  
مدة تصرفهم يخرج الدجال فاذا انقطع امره انقطعت دوائهم ثم لا تعود لهم ابداء والله أعلم (وسمعت) رضى  
الله عنه يقول سالى الشيخ سيدى عبد الله البرناوى أن تعلم شيئا في الدنيا هو أحسن من دخول الجنة وشيئا في  
الدنيا هو أقبح من دخول جهنم فقلت أعرف ما سألت عنه أما الذى هو أفضل وأعز من دخول الجنة فهو رؤية  
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في البقعة فيراه الولي اليوم كآراء العصابة رضى الله عنهم فهي أفضل من الجنة  
وأما الذى هو أقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح قال رضى الله عنه فاشعرت بالشيخ سيدى عبد الله حتى  
أكب على رجلي وجعل يقبلها تقبلا كثيرا فقلت له ما السبب في هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحو  
من ثمانين شيخا فأجاب فيها واحد نحو جوابك فقلت فان سيدى عبد الله كان يعرف الجواب وانما أراد  
امتحان فأنس من يسأله بهذا السؤال فقال نعم كان يعرفه وانما أراد الاختبار كما ذكرت قلت وانما كانت  
رؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أفضل من الجنة لسابق بيانه ثم قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كان السبب  
أقبح من جهنم فقال رضى الله عنه ذلك بالنسبة لذي الفتح الدائم معنى انه يرى السلب المزبل للفتح الذى هو  
هالِك أقبح من جهنم لبالنسبة للمساوب بعد السلب والعباد بالله فان قلبه بعد السلب يرجع كالبحر لا يبصر  
ولا يعقل شيئا مما سبق حتى كأنه لم يشاهد شيئا أصلا وتجذذاته الخبيثة زاد تخوفا من ثقل الفتح عليها قال  
رضى الله عنه وذو الامارة في الدنيا اذا ساء لها من هذا المساوب والعباد بالله فان ذا الامارة تجري على  
فكره جميع ما رعى من العلم فهو يتأذذ ولو بالتذكر فيها بخلاف المساوب فقد انطمس قلبه وانكسفت  
شمس بصيرته والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان سيدى محمد البنا وكان من أهل طرابلس في  
يطلب من يده على الله عز وجل أربع عشرة عاما وترك موضوعا لآثامه فدخل مصر والشام والعراق  
قسطنطينية وبلاد الهند وما سمع بولى الآثام فبات من هو مشهور في الناس بالولاية مذكورا بها فلا يجد  
وعنده شيئا وذلك انه سمع الحق من أبيه وكان من العارفين ولما لم يقع له فتح على يده جعل يطلب عارفا يده على  
الله عز وجل فجعل يطالب على بصيرة ولا يكثر بشيوع ولا شهرة فذكر انه لقي رجلا بالاعراق وقد اجتمع عليه  
من الخسائر ما لا يحصى عسده وكانت له زاوية لا وارد الا صادر يطعم فيها كل يوم ما يقرب من مائتي مد من  
الطعام من كثرة الواردين واتخذ في زاوية خاوة للعبادة والركوع والسجود بحيث انه لا يخرج منها الا في  
الثلاثة الايام الاحدية من الشهر وأما في السبعة والعشرين يوما ليس الا للركوع والسجود وفي الخلوطة طاعة  
عده منها التقرب الطعام الذى ياكله وجعلوا في الخلوطة مرسىا للخلاوة والطهارة وآفاه والله أمر الخلوطة في كل  
ما يحتاجه حتى لا يحو جمال الخروج ولم يخلو له المدة المذكورة فاذا تمت خرج في الايام الثلاثة المستذكورة  
فيتسكك مع الواردين في حوائجهم الاسبق فلا سبق حتى يفرغ منهم جميعا فاذا تمت الثلاثة الايام واستكمل  
الشهر رجع لخلوته فاقام فيها سبعة وعشرين يوما هذه عادته في دهره فلما سمعت به رحلت اليه ومضت  
حتى خرج وتكلم مع من سبقي فلما بلغت النوبة قال لي ما حاجتك قلت يا سيدى أسألك عن مسئلتين  
احدهما تتعاق بالنبي صلى الله عليه وسلم والاخرى برب العزة سبحانه فقال هاتهما فقلت قال الله تعالى انا  
لفتحنا لك ففتحني ما اغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فثبتت الاية الذنب المتقدم والذنب المتأخر  
وصرح بان المغفرة تعمهما معا وتشملهما جميعا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة

البحان رضى الله عنه يا حذيفة هل تعلم في شيء من النفاق فقلت كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له فما أسألك  
في رجات الاعيان فقال رضى الله عنه أن يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الي يبدو يسرى منه الايمان في نفس العالم كله فيؤمنوه على القطع

على أنفسهم وأموالهم وأهلهم من غير أن يتخلل ذلك الامات شمة فقات له أجماع آكل من كان أمانه عن قبل الهوى قلبه آم امان من كان مقيدا بالدليل فقال رضى الله عنه سالم (٢٦٤) يكن عن دليل آكل فقات له لم فقال رضى الله عنه لأنه حيث يكون على صورة أمان الرسل

وبعد هاهنا ذنبه أصلا فكيف يفهم هذا مع الآية الشريفة فقال ان الذنوب منها ما هو ثقيل ومنها ما هو خفيف فالثقل كالزنا وشرب الخمر ونحوهما لا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم والخفيف مثل الميل الى بعض نسائه وتفضيل بعضهن على بعض في القسمة ونحو ذلك من الذنوب الخفيفة فهي التي تصدر منه وهي المتقدمة والمتأخرة المغفورة في الآية قال فعلت انه جاهل بقاء النبي صلى الله عليه وسلم والعارف لا يكون جاهلا بشرف النبي صلى الله عليه وسلم ولا بصحة من الصغار والسكابر وذلك لان الذنوب لا تصدر الا من المجبورين أهل الغفلة والظلام ولا تصدر من العارفين أهل القرب والمجاهدة فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف بسيد الوجود عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ثم قال وأما المسئلة الثانية فقلت فان الله تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فسامعنى هذه الآية فقال المراد بهم المؤمنون والله تعالى في قلوب المؤمنين يمشون اليه ويذكرونه دائما ويحبونه فعلمت انه جاهل بربه عز وجل وأنه من المبطلين (قال) وذهبت لرجل في ناحية الهند وقد ذكر لي من عبادته وزهده ما يتجاوز الحد فبلغت اليه فوجدته كما وصفوا في العبادة والزهد حتى أنه بلغ من أسره ان هناك طعاما يشبه البلوط عندنا فياكل واحدة منه بين الليل والنهار فيطوى ليس له ونهاره ويتقوت بقدر بلوطه لازاد فسألت عن الله عز وجل فوجدته في غاية الجهل به فعلمت أنه يفتي على غير أساس قال وكنت ذات يوم في ساحل بعض البحور وذلك البحر بجوار المدينة من المدن وقد جاء من السفن بالسلع فخرج المعاشون ليعملوا السلعة على ظهورهم الى المدينة ويأخذوا الأجر فجعلت أظفر اليهم فوجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد مثل الفلاحين يحضرون زراية بفأس فجعلت أتجنبهم ذلك اذا قبل الى واحد منهم وكان من العارفين بالله عز وجل ولم أشعر به فقال مكاشفا لما في ضميري لا تتعجب من هذا ولكن تعجب من قدرة الله التي ستظهر في فذهب بحمله فلم ينشب ان يرجع ثم استلقى ومديده ورجليه وخر جثروا وحده رضى الله عنه فاشار الى أن القوى في الحقيقة هو الله تعالى الذي هو مالك القوى والقدر يعطيا سبحانه ان شاعو يزعمها من شاع فن قدرته بحق التعجب والعظيم سلطونه يجب الاستعظام فتبارك الله أحسن الخالقين (قال) ولقيت جماعة من العارفين وكل منهم يدلني على الرجوع لبلادي وان حاجتي فيما رجعت لبلادي قال شيخنا رضى الله عنه فاني بلاده من دله على أن حاجته بفأس فاعل الرحلة وجاء مع الركب فلقى من فزع الله على يده وأقام بمدينة فاس ستة أشهر وصار من العارفين وأهل الدين ورضى الله عنهم فقلت للشيخ رضى الله عنه قد فزع عليه في حياتكم رضى الله عنكم والولى لا يقع عليه في حياة أبيه لان الفتح لا ينزل الا على سر ذات فاذا انتقل سر ذات الى الولد وقع له الفتح وما دام الشيخ حيا فان سر ذاته لا ينقل لاحد فلا يقع الفتح واذا وقع فانه لا يثبت بل يزول سر يعا وهذا الرجل فزع عليه في حياتكم رضى الله عنكم ودام فقهه فقال رضى الله عنه ما هو ولدى وانما هو متاع الناس للناس فقلت ومن الناس الذين كان المشاع لهم قبله فقال رضى الله عنه رجل بناحية مراکش كان من العارفين بالله عز وجل فمات فبقي سره عندى فلما جاء هذا الرجل ألبسته قميصا كان على وأعطيته ذلك السر فقلت فان السر المذكور لا يثبت لهذا الرجل الا بعد انتقال سر ذات الاول اليه وهو لم يره فكيف دام فقهه فقال رضى الله عنه يمكن الله تعالى من أودع عنده السر من أسرار الذات الاولى فيعطيه الثاني ثم يمكنه من السر والفتح ومع ذلك فلا ينسب اليه بالولادة انما ينسب اليه بالولادة من أخذ أسرار ذاته من بعده فقلت والرجل الموروث بناحية مراکش ووارثه من أهل طرابلس وهل انقطع الخير من أهل المغرب حتى يضطامهم هذا الرجل الى السر ويأخذ فقال رضى الله عنه لا توث ذات ذاتنا الا اذا كانت مشاكلة لها في العقل والطبع والدم وقد كان سيدي فلان يقول لو كانت بالقرب لكانت لولدى ولو كانت بالعقل والطبع والدم لكانت بالدم لكانت لفلان فحدي وليكنها بواقعة العقل للعقل والطبع للطبع والدم للدم وهي أمور لا تدرك بالكسب ولا بالعمل وهذا الرجل كان

عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان من دليل لتطرق الشبهة ولما علم العصابة رضى الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون من دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل مع الحق في التوحيد العام كمن معهم اذ هم مأمورون كمن فوسم مقادرون للحق ونحن مقادرون لهم فقلت له فماسبب الانسان من الايمان بعد خروجه ووجه فقال رضى الله عنه لا يصعب هناك الا ايمان الفطره وما عدا ذلك فلا يصعب منه شئ كما لا يصعب في الجنة من العلم الا ما كان من الله تعالى من تقليد فان ذلك كله يطارق صاحبهم بخروج الروح فقاتله فهل يردح في كمال الايمان ما رآه الانسان من المنامات الرديئة اذا تأثر لها فقال رضى الله عنه نعم يقدح ذلك في ايمانه فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفه داخل في دائرة الايمان أو رآه عليها فقال رضى الله عنه مرااتب الولاية والمعرفه ليسا مراتب مستقرة في نفسها كاستقرار الايمان فان ذلك مستحيل فكان الرسالة والعزيمة مقامات

في النبوة فقاتله فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كما هو والمعارف أم لا فقال رضى الله عنه ليست من أوصافها مشاكلا وانما هي تصير في شخص في رتبة انجادية يقوم بتجديدها فيصطط من الانبياء الذي يجر الى النبوة في الوجود الخبز والتلك الشريفة

وذلك ان كل من حقق برتبة الايمان علم أن جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان تصاحبه الواحد لراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها الذي نبتت عليه وعما رتباها فقاتله فهل يوصف الملا الأعلى والأزواج العلى بانهم أنبياء وأولياء كصالحى الانس والجن فقال رضى الله عنه لا يوصفون بانهم أنبياء ولا أولياء فقلت لم قال رضى الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جعلوا الاسماء فقاتله ان الموصوفين يحمل الاسماء انما هم ملائكة الارض كادل عليه قوله تعالى انى جعل فى الارض خليفة فان ملائكة لسماء لا ذوق لها فى الفساد وسفك الدماء فقال رضى الله عنه الجنس الارضى منهم دل على العلو وذلك لعدم الترقى فى المقامات وعدم كسبهم لها بخلاف البشر فان الترقى واقع لهم بكسبهم فافهم فقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضى الله عنه (٢٦٥) لان الاء ان حقيقة والتصديق الذى

وقر فى الصدر وذلك لا يمكن التعبير عنه وأما ما ورد فى السنن من الالفاظ التى تحكم لصاحبها بالاسلام أو الايمان فكما هو راجعة الى التصديق والادعاء الذين هما مفتاحان لباب العلم بالعلوم المستقر فى قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا أصحابها بل أجروا حكمهم على الظاهر وذكروا سر أئمة الى الله هذا بالظن للعامة والافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة رضى الله عنه وقال له كيف أصبحت قال يا رسول الله أصبحت مؤمناً حقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول يا حارثة فان لكل حق حقيقة فبني صلى الله عليه وسلم خواص أئمة أن لا يقنعوا بظاهر الامور بل يحضروا نفوسهم حتى يخلص دينهم فقلت

مشاكلاً وروته فى هذه الامور والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول اذا سمعت العارف بالله يكثر ان يقول فلا روى وارنى هو صاحب سرى فعليك به بعدى فالغالب انه لا يكون كذلك لان هذه الاسرار الربانية لا تجيء الا من لا يظلم الناس لان الاشياخ أدركوها والناس لا يظلمونهم اهلها فكذلك يخرج منهم ثم حتى حكاية النظر الثمانية الذين كانوا يخدمون شيخا لهم دار يا بالله عز وجل واستمر على الخدمة سبعة وعجز الثامن فصار لا يقدر على شئ اينما هو حمله ليات بافقتة وادمن على الخدمة ثلاثين سنة وادوا على الاربعة بان أهدي كل واحد منهم بنته للشيخ وكانت بنت أحدهم بارعة فى الجبال فافقتة الحسن والكمال فصار الشيخ يبشره ويكلمه ويقدمه على الجميع فى الكلام وفى كل شئ فلم يشك الناس انه وارثه فلما قربت وفاة الشيخ وحضر أصحابه وكل من اتسبب اليه نادى على العاجز السابق فقال له أنت صاحب السر وفاقت نفس الشيخ وفارى الدنيا قال ورحمة الله ونظاره الى المرموق فى أعين الناس بعين الاحتقار أكثر من رحمة ونظاره الى المرهوق فى أعين الناس بعين الجلال فلذا كان أهل الاحتقار أحق بالاسرار والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان عندولى من أولياء الله تعالى مریدان أحدهما من عامة الناس والآخر شريف وكلاهما غير مفتوح عليه فقال لى لى للمريد العامى اذهب الى الشريف وقل له يسبح لك له مرو الفتح فذهب اليه ذلك العامى فقال له سجد لى الفتح والسر بمائة دينار فقال العامى أريدك مائة دينار أخرى فقال الشريف فلا فقال العامى أريدك الخادم الذى لى فقال الشريف لا فقال العامى أريدك ابنتى فاز وجكها فقال الشريف لا فقال العامى أريدك دارى فقال الشريف لا فقال العامى وأنا قبيلت وكلاهما محبوب لا يرى شيئا من أسرار الفتح وانما فعل العامى ذلك بمجرد تصديقه كلام الشيخ فقال العامى للشريف نأتى لك بالثمن هو ذنوب الشريف نعم فأتى العامى بالشهود فقص عليهم ما أعطاه للشريف وقال اشهدوا على به وقال الشريف وناقشوا شهدوا على بانى أعطيته الفتح والسر فراحت البنت للشريف بذلك الدار والخادم وأخذ المائتين ديناراً وبغيره لى فى حقه ما مررت عليه لى فى دهره أطيب من تلك اللبلة وأما العامى فبانت يقطع الليل بدفع الواسوس التى تحبسه طمعه فى أمر الشيخ فامرته عليه لى فى دهره أطلم منها لعلنا نقهر الطمعه جاء الفتح والسر الى الشريف حتى شاهدته فرأى فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحارتم نظره فى ذلك وأمعن فيه غاية ساء والعباد بالله فذهب الفتح الى ذلك العامى فرجع ولبس من أولياء الله عز وجل وأما الشريف البائع فانه ما انتفع بشئ مما أخذ وذلك لانه لما وقع له الساب زال عقله ولم يبق فى لسانه الا قوله أن أت هذا لارخذ الخادم بخذ الدار بخذ ابنتك وأريدك أى يخاطب ذلك العامى كأنه يقول له أن أنت ارد عليك جميع ما أعطيتنى وأريدك عليه أى وطل عمه بعد هذه القصة نحو من ستين سنة وهو فى ذلك ساء العول نسال الله السلامة بقول يا سبى انه ذهب لادنيا ولا اخرى فقال رضى الله

(٣٤ - ابن ز) له فاذا الايمان الثالث هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس عليها فقال رضى الله عنه نعم ويتحقق أمره بالحائجة وما بين السابقة والحائجة فى ظاهر الحال يزيد الايمان وينقص ولكن الحكم للحائجة لانها عين السابقة فقلت له فاذا يحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على الحالة التى بين السابقة والحائجة فقال رضى الله عنه نعم وهو يحمل صحيح فقلت له فهل يصح أن يدعون على غير الايمان فان الله تعالى يقول فى المختصر فكشفه عنك عطاءك فقال رضى الله عنه لا يقبض أحد الا وهو صدق بجميع ما جاء به الاخبار الالهية وأعني به من المختصرين الذين تقدم لهم مرض قبل طلوع روع وحهم بخلاف من يموت فجأة بان يخرج النفس الداخلة لا يدخل النفس الخارج وبخلاف من يقتل غيلة بأن يضرب عنقه من وراءه على غفلة وهو لا يشعر فان هذين قبيضاً أو واحداً على ما كانا به من الكفر وأما المختصر فليس كذلك انما هو صاحب شهود وشهد الملائكة قبل موته

ليؤمن بحكم ما يتهدد فهو صاحب إيمان بما هناك فقلت له فلم ينفذ هذا الإيمان فقال رضى الله عنه لأنه لم يتقدم في عمله المأمور به فيه سال  
 عنه وتكليفه فقلت له ان بعض أهل الكشف زعم ان إيمان اليأس ينفع واستدل بقوله تعالى وأخذناهم بالعذاب لعلمهم برجعون وقال  
 الرجوع مع نزول العذاب فقبول الرجوع فان الله قد أتى بما ترجى منه بقوله لعلمهم برجعون يعنى الينا فنقبلهم فقال رضى الله عنه ان صبح كشف  
 هذا فهو في حق من كان الإيمان موقورا في صدره منشراحه ولكن كان حاله بين اليأس بجهول الالهة من العلل وبالجهل في كشف الاسرية فينا  
 لكل نافع وكل مثبت والادب مع ظاهر الشر يعقل الله أعلم (بلخس) سالت شيخنا رضى الله عنه هل علينا ثم في الطعن في ولاية من لم يظهر عنه  
 أعمال صالحة يتميز بها فقال رضى الله عنه (٢٦٦) لا ولا يخفى الورع فان أكابر الاولياء هم الملامية وهم لا يزيدون على الصلوات

الحس الا الرواتب المؤكدة  
 ولا يتميزون عن المؤمنين  
 بحالة زائدة يعترفون بها  
 ويعتصرون في الاسواق  
 لحوائجهم ويتكلمون  
 بكلام العامة فربما تطعن  
 في ولاية أحدكم فتعني  
 الفضول وقد قال تعالى ولا  
 تقف مالم يمش لك به - لم  
 فقلت له فترديد شيء  
 من صفاتهم الظاهرة فها  
 لباب الادب معهم فقال  
 رضى الله عنه من صفاتهم  
 انهم راخون في العلم لا  
 يترزلون عن عبوديتهم  
 لا سبلاء ساطات الربوبية  
 على قلوبهم ولا يعرفون  
 لرياسة طمعاً ومن صفاتهم  
 خرق العوائد في عين العوائد  
 فلا يشهدهم أحد من العالم  
 الا آخذين في الاسباب فلا  
 يفرق بينه وبينهم فهم  
 وحدهم يعرفون كيف  
 ياخذون وأما أصحاب خرق  
 العوائد الظاهرة فاشبهوا  
 من هذا المقام رائحة لانهم  
 آخذون من الاسباب فما

عنه ومن لك ثم ذاقاته السر وشئ آخر لانه قوله (وسمعه) رضى الله عنه يقول أعرف رجلا مسلوا بالعقل  
 لا شغل له الا انه يرى الحجارة الى الهوام ويلقى لها رأسه حتى تدمعوا عرفه على هذه الحالة مدة طويلة ولا أعرف  
 لاي حلة يفعل ذلك حتى عرفت السبب في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يخدم السباط البالي وكانت حافوته  
 في حبة الرصيف فلقبه رضى من أرياء الله تعالى فقال يا ولدي انى أريد منك أن تشتري لنا قلسوة جديدة  
 فخذ هذه الدراهم واشترى بها ما قلت لك وهو لا يعرفه فخذ ذلك الرجل الدراهم والويل ينتظر فاشتري الرجل  
 قلسوة وجاههم الى ذلك الولي فسوات له نفسه في الطريق وقالت له هذا الرجل الذي أعطاك الدراهم له ترى  
 له ما تلمسوه أحق كيف أم لا فهو لا يعرف فابى ما ولا تذهب اليه قال فلبسها و زال قلسوة بالية كانت  
 على رأسه فباعها بخمسين دينارين وذهب الى حافوته للخدمة فاما علم الولي انه ساق وغدر تركه الى الغدفة  
 الى حافوته واستغله فقلع القلسوة من رأس ذلك الخائن وقال له انظر الى ما فاك من الله عز وجل وفر من بين  
 يديه فنظر اليه ذلك الخائن فوقع له الفخ فرأى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رآه  
 بهر الى حافوته وقع له الساب والعباد بالله فعمل ان الا ففجأته من رأسه فعمل بفعل ذلك الفعل برأسه مراراً  
 زال عقله وبقي كذلك على هذا العمل الى الآن يعنى انه في قيد الحياة وقد أراه الى الشيخ رضى الله عنه مرة فقال  
 هذا هو صاحب الحكاية فرأيت الصفة التي قال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه من السر  
 الذي يشير اليه القوم فقال ضار ما مثلاً الذهب يكون عند الملك ولا يعطيه لـ كل أحد وانما يعطيه لاهل  
 الخصوصية من رعيته قال فكذلك السر لا يعطيه الله تعالى الا للمصطفين من خلقه فقلت وهل هو الفخ  
 فقال رضى الله عنه الفخ زائد عليه يقوى به السر فان المفتوح عليه يقف عليه في بصره فيرى به السموات  
 والارضين وفي سمعه يسمع به الطير اذا خفي بجناحه في جوال السماء و لثملة اذا حركت رجاها من مسيرة  
 عام ويضع له في شمه فيشم رائحة القرب وكل تراب له رائحة و رائحة المسامير رائحة لذوات و رائحة الارواح  
 و رائحة اللذات الحية و رائحة اللذات الميتة و رائحة الاشياء كاه او يفتح له في ذوقه فيذوق من غير ملاقة طعموم  
 الاشياء المقدمة وكذا يقف له في مسره يفتح له في سمعه ايضا لا تختلط عليه الاصوات ولا يشغله سمع من  
 سمع حتى انه يسمع ويسمع ما يقول في أن واحد آلاف من الناس فاذا كان السر المتقدم مع الفخ اجتمع  
 قوتان وجهدان واذا كان السر وحده مع الخبايا فهو سر ولكن صاحب لا يقوى قوة المفتوح عليه فقلت وأى  
 شئ يحصل في الذات اذا حصل السر فهمان غير ففتح فقال رضى الله عنه يحصل فيها شبه أوصاف الحق سبحانه  
 وتعالى الذات معابودة على الحق لا تعلم الا الحق ولا تكلم الا بالحق مع الانصاف على الصفات ومكارم الاخلاق  
 من عفو و حلم و تقوى و جسام و كرم و غير ذلك من الاخلاق الزكية والحلال المرصية فاذا زاد الفخ على هذا  
 السر حصل ما سبق من القوتين والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان الفخ اذا نزل على الذات قل نور

والث الاسباب عنهم ولا تزل ولكن خفيت اذ لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود القوة  
 ذلك المطلوب فيعرف أوه يقبض بيده في الهواء فيفقهها عن مقبوض عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الاسباب حركة من يده فقبض فاستخرج  
 هذا عن سبب لكنه غير هذا في الجهة اذا قبض بهتاد وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقل به انه خرق عادة وقد سطنا الكلام على وقائع  
 أهل هذا المقام في رسالة الانوار القدسية في مراتب العبودية وهو كتاب نفيس لا يستغنى عن معرفة آداب عبد الله على كل شئ شهيد (زبرجد)  
 سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادهم فقال رضى الله عنه معناه ان كل داع الى الله من رسول وولي وعالم خادم  
 للسمع ولانه ماله الذي به يقع الرجح له في الآخرة كيانطق به الرسل بقولهم ان أجرى الاعلى الله فالرسل كلهم وأتباعهم مسخرون لاصحابهم  
 ومعدون لكشف كرمهم في الدنيا والآخرة غدير متعبرين عنهم في أقوالهم وأحوالهم الإجماعينهم به الحق تعالى على لسانهم كل ذلك

استجابا لهم ورفغابهم حتى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء يمتنون نزول البلاء بهم ولا ينزل على احد من اصحابهم لمساهم غايه من الشفقة التي اودعها الله تعالى في قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يمنع من أن يصيب احدا من اخوانه على يديه الم لان امتناعه يؤذن بعدم شهود سباده ائده عليه و كانه يقول ما جعلك سيدا على الله اعلم (جوهر) سالت شيخنا ورضي الله عنه لم خصت الاسماء بالاسم الله عز وجل دون غيره من الاسماء كالرب ونحوه فقال رضي الله عنه اسمي اخصت بذلك لان المستعبد لا يعرف ما يتبذره الشيطان من الخواطر القبيحة حال صلاته وقراءته مثلا فلم يتمكن له أن يعين ما يدفعها به من الاسماء القروعة فجاء بهذا الاسم الجامع لحقيقة كل اسم الدافع لكل خاطر ينبغي ان يدفع فحضرة الله جامعة لحضرة كل اسم والاحوال هي التي تحمى الاسماء (٢٦٧) فالعاصي مستلحق يقول يارب اغفر لي

والجيحان يقول يارب اطمعني والمذنبون يقول يارب اوفديني وهكذا فالكاملون لا يخفى عليهم الحضرة المناسبة لخواصهم وان خفي عليهم شيء منها سألوا بالاسم الله قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا سبب تحريم الاسماء لله ورسوله فقل له فسا معصي قوله صلى الله عليه وسلم واغويك ملك فقال رضي الله عنه انما كان ذلك منذ صلى الله عليه وسلم في وقت الخطافه عن وجوده اشهوده اذ ذاك الاحدية السارية في الوجود ثم لما وقع الترقى له صلى الله عليه عليه وسلم الى مقام جمع الجمع وغرق الفرق امران يقول أعوذ بالله فافهم فقلت له كبريا حاجتك الكمال الى الاستعاذة الحق تعالى يقول ان عبادي ليس لى عليهم سلطان فقال رضي الله عنه قول الحق صحيح لا

القوة صل في الذات خال وضعف فغضى الى ماسبق من موت اوز وال عقل وذا نزل على الذات نور والقوة اول ان نزل بعده نور الفخ لم تتضرر الذات بالغض فقلت وما هذه القوة فقال رضي الله عنه وقد نظر الى عتبة ضربة نزل أمدا لله هذه العتبة الضعيفة بالقوة التي تتكلم عليها الاطراف حول ذلك الجبل يسير الى جبل كان أمدا فاطمق يطالب من الله تعالى أن ينزل عليه نور القوة قبل نزول نور الخ على الله اعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول اني دشنت على سيدي منصور في بداية امرى وكان غزليا أي يتعاطى صنعة نسج الكتان فوجدته يبك فقلت له ما يبكيك فقال أي شيء نصنع له اني اشاهد الان فعل الله تعالى في حالة المسيح فكنت اظن اني اصنع شيئا فاذا غيرى هو الذي يصنعه فقال رضي الله عنه ولم أدرا ما أقول له ولو كان اليوم لعرفت ما أقول له فقلت وأي شيء كنت تقول له فقال رضي الله عنه أقول له اطلب الله في الزيادة فانك الى الآن في مشاهدة الحوادث لان أهواله تعالى من جلاله يخافونه الخائفة فقلت وهي ترقى سيدي منصور عن هذه الحالة فقال رضي الله عنه علمها مات وجه الله والله اعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول لو علم الناس أوصاف سيدي عربي شخه لما زاروا غيره من الاشياء كسيدي فلان وسيدي فلان فانه كانت فيه أربعة أوصاف لا تكاد تجد في غيره الاول أنه لا يتكلم في أحد ولا يراه قط يذكر أحد بسوءه لا في سر ولا في علانية الثاني العزلة فانه منقطع طول عمره في سيدي علي بن حزمهم فهو على قراءة دلائل الخبرات أو تسبيحه دائما بحيث لا يفتقر ولا يذهب لداره الا بقربا أغرب واذا كثر نزول واخرج عن الروضة الى السدرة المحررة التي بازاء باب الروضة فيقطع عن الخلق ويقبل على شأنه الثالث ترك الفضول ولا ينسب لنفسه قليلا وكثيرا حتى ان كل من تزور سيدي علي بن حزمهم ولا سيما من يبيت كل ليلة جمعة فيهم فأنهم لا يظنون فيه شيئا من السراصل اذ اذا جاؤا لزيارة سيدي علي وكان حاضرا أو طلبوا الغائبة فأنما يطالبون من سيدي علي ووفاء فهم هو على ذلك ولا يطالبون قط منه فاحتجوا لا غيرها الرابع الزهد في الدنيا فاني رأيت من يمد خالطته بطلم لسيدي علي عند الصبح ولا ياتي معه شيء حتى يطر فخير واذا جاءه السيدي علي شيء كل منه ما تيسر والأطبل يومه طاو يا كنت أراه اذا وجد طرفا من خبز ياخذ شيئا من زيت السيدي يجعل عليه شأ من الملح ويجوز به فان لم يجد يتاحله في الماء أو كله والله اعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول ان في الاولياء غصلة لوعلمها الناس وعلموا ما فهم من الراحة فدفعوا كل ما عندهم وهي ان الولي عالم تنزله الدارة لا يهتم لها ولا يتكدر حاله من أجلها ولو ظن أو تيقن انها تنزل به عن قريب لساعة أو أقل فأنه في نظره بمنزلة العدم لا شعوره بها أصلا فقرأ يشاهد ما ينزل به في المستقبل وهو يأكل ويشرب ويضحك ويأتي امرأته بمنزلة الجاهل الذي لا بصيرة له أصلا ولا علم عنده بما سيكون وأسا ذلك انهم رضي الله عنهم يعلمون ان تصرفه تعالى لا يحيط به أحد فينفذ تعالى في تصرفه لا يظنونه كأننا وبقسطح تعالى من تصرفه

سلطان له على السكمل وقبول الاغواء وانما له سلطان عليهم في نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعلمون بوسوسته بخلاف غيره من الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقى اليهم الخواطر بالعاصي والشبه القاذبة الى ما ينهم ليعلما بها فأنهم ينعملون منهم من يحفظ لكن مع تحيير وشك ثم قال رضي الله عنه هؤلاء ناسكة وهؤلاء لاهية والفرق بين العباد مضافين الى الحق العبيد الاختصاص الذين هم السادة خاصة وأما غيرهم فجاء اللفظ فيهم بالعباد من غير اضافة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر يعني به عبيد الاختصاص والافتقار اذ ذلك وقسمة للكافر من من عبادهم ففاته الرضى غير الارادة فقال رضي الله عنهم وذو بعض أهل الشطط لي انهم ما مترادفان وأن المترادف بينهما انما هو اصطلاح والتحقين أن صفات الحق كما تتداخل فعمل ما يفعله أنوار الله اعلم (عقري) سالت شيخنا ورضي الله عنه عن قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قرمه ايبين لهم فاذا كانت لرسول قد بينت لأمها كل حكم فلم احتاج العلماء الى التاويل فقال رضي الله عنهما أخرج



الناس الى الاوليل الاخرهم عن تعقل الامور الغامضة التي جاءهم الشارع صلى الله عليه وسلم معلومة ان كل أمة تعرف لسان رسوله بالخطورة ولكن ذلك خاص بتفاصيل الاحكام اما تفصيل ما أجل في الكتاب فليس لهم قدم في انما هو للرسول فرتبة الرسول تفصيل ما أجل في كتبهم لا محالة لا يحصل العبارة الا بالعبارة فتاب الرسول عليهم الصلاة والسلام من باب الحق في تفصيل ما أجله تعالى ولم يفصله ولولا ان هذه الحقيقة سارية في العالم الى وقتنا هذا ما رحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكتب سبحانه وتعالى بنزول الكتب الى عبادهم دون تعيين الرسول فيهم فقلت له فان كلامه تعالى هو الذي نزل خاصة وأما ما فصلته الرسول وأبانت عنه فانما هو تفصيل ما نزل لادين ما نزل فقال رضي (٢٦٨) الله عنه نعم وهو كذلك اذا ليس ند وقع عبارة أخرى فقلت له فهل للعالم من الامتان

ما يرويه واقعا فهم يشاهدون تصرفه المطق الذي لا تقيد فيه بوجه من الوجوه وفي هذه الخصلة راحة لا تكيف واذا كان هذا حال الولي المفتوح عليه المشاهدة لا مورو وقوعها فكيف ينبغي ان يكون حال المحبوب في الواجب عليه ان يسلك بنفسه مسلك الولي فيطرح الهموم من قلبه ويستريح من هم التدبير وسوء التقدير مع عدم الفائدة في تدبيره والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن الولي الذي تكون له ثلثمائة وستة وستون ذنا فقال رضى الله عنه هو الوارث الكامل يعني الغوث فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف وأربعمائة عشر ذنبا فقلت فبالغوث لم يرتبها كلها فقال رضى الله عنه لا يطبق أحد ما يطبق النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه ومعنى الوراثة في الغوث انه لا ذات شربت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذاته والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان أهل الفتح الكبير يغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وحسناتهم مقبولة وسيا آثمهم كلها ترجع حسنا اذا فعلوا ما قبل الفتح وأما بعد الفتح فانها لا تصدر منهم معصية لانها لا تصدر الا من المحبوبين وهم رضى الله عنهم في شهادة الحق دائما ولأجل ان مشاهدة الحق تمنع من المعصية كان الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون واتهم أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن صلاة العارفين رضى الله عنهم كيف هي فقال رضى الله عنه اذا قال الله أكبر وصلى بهذه الذات الظاهرة صلت معه ذات الروح في ذاته تركع بركوعه وتسجد بسجوده (قال) رضى الله عنه فجعلت أنظر اليها والى الذات الظاهرة أيمها أقرب الى الارض فاردت ان أحقق أيمهما أقرب الى الارض فنهاني الحساقف عن ذلك وصلاة الروح مقبولة على كل حال فقلت لانها لا ترى فلا بد خلوها رياء فقال رضى الله عنه لا بل لكونها احقا من الحق الى الحق وصلاة الظاهر انما شرعت لجزأ أكثر الخلق عن صلاة الروح والعارفون رضى الله عنهم وان كانوا يصلون بارواحهم فانهم يصلون بذواتهم أيضا لجرى العادة بذلك وحفظا لظاهر الشريعة ثم ضرب مثلا بين يخدم صنعة الدراز ليحمله وسيلة الى تعمر صنعة الحرارة ثم فتح الله عليه في صنعة الحرير لا شيخ ولا تعلم أصلا فبقى مغمورا في جلة الدرازين ونفرض لهم زيا وعوائد وأمور يعرفون بها وتجري على طواهرهم فترك هذا الرجل المفتوح عليه في صنعة الحرير يزيم فساؤله عن ذلك فقال لاني رجعت حرارا وسبق في علم الله ان فتح عليه في وزاد عليهم معرفة لا تظهر الا يوم القيامة فين اللاتق بهذا الرجل ان يتبع عادة الدرازين ويتعاطى زيمهم ويبقى على حاله الاول والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن فلان من أهل القرن العاشر فقال رضى الله عنه انه فتح عليه ووقف به الحال فرجع ساحرا من جلاله السحرة فقلت وكيف ذلك فقال رضى الله عنه أول ما يفتح على العبد يرى معاصي العباد وأسبابها وكيف يقعون فيها والضيابة الظلمانية التي تستمد منها ذوات أهل الظلام والعباد بانه ونحو هذه الأمور فاذا أراد الله بصاحب هذا الفتح شراوكن عقله اليها وأدام الفكر فيها فان وقف به الفكر فيها ساعة واحدة انقطع والعاباذ بالله

يسين للناس ما نزل اليهم به فهم أم يحكاية مدارد في السنة من كلام الشارع فقط لجهله بمرات البيان فقال رضى الله عنه ليس له ان يبين للناس الا بحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ربما بالغ في البيان لئلا يمكن عذابا عنهم والله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون لئلا يكون بيان الحق تعالى ورسوله كله رجة بخلاف بيان ضمير الله ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وما تعلم السحر الاحرام بل كفر لانه لا يصح من عبد سحر الا ان يخرج بقلبه عن دين الاسلام فلا بد ان يخرج الساحر ثم يرجع بعد ذلك الى الاسلام ولذلك أمر الشارع بقتله فعلم ان من بين الهدى للحاق بيانا شافيا في كل المراتب فقد

سعى في هلاكهم عند الله عز وجل ليكون لهم عذر يعتذر رتبته بين يديه ولا بد لكل من القضاة من أهل يقرمون بها فقلت له فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ القرآن باعني لكونه هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز ذلك في حق صلى الله عليه وسلم ولوقدر الله صلى الله عليه وسلم تصرف بالتعبير لكان مبينا المصورفة فهم لا صورة ما نزل وتعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فلو يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان يغير آيات تلك الكلمات وحررها فقلت له ولو فرض انه قد علم جميع معاني القرآن حتى لم يشذ عنه شيء من معانيه فقال رضى الله عنه ولو فرض ذلك وعدل عما أنزل فأي فائدة للعدل وشرطه ان يجمع الكلمات التي عدل بها الجميع معاني المعدول عنها من غير نقص وحاشا لانباء كلهم من ذلك فلو تصرف نبي في صورة ما نزل من الحروف المنظمة أو الرئيسية كان قد صدق عليه ما بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم وان كان لا يتناقض عن الهوى فانهم

فلا

فما قال تعالى ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليهم على لسانك فقال رضى الله عنه انما سقط واسمته هذا التكون شريعتهم بما نزل الوارثات  
 الالهية بعده نبأه عن بيانه فلا ينبغي العمل بوارد الابهة مرضه على الشر بعد تولو قال ما نزل اليك لكان البيان مقصودا على ما نزل اليه فقط  
 دون واردات أمته فاعلم ذلك (زمرد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم  
 هل للظلال ادراك فنى يسجد لله تعالى عن قصد فقال رضى الله عنه نعم اجعل الله تعالى لكل شئ في العالم ظلا ساجدا يقوم ذلك الشئ  
 بعبادة ربه ظاهرا وبامنان كان من أهل الموافقة فان كان من غير أهل الموافقة تاب ظله منابه في الطاعة والسجود فالظلال ساجدة تحت  
 أقدام منالاولياء فقلت له فهل هذا السجود عام في كل مخلوق فقال رضى الله عنه (٢٦٩) هو عام في جميع الخلق الا النوع

الانسانى فانه يعبد السجود  
 لله الصالح بعضهم يسجد  
 اتقاء وباعوجعة وبعضهم  
 يسجد لغير الله بقصد  
 القربة الى الله في زعمهم  
 من غير سلطان اناهم ثم  
 ان من رجعته تعالى الى  
 وسعت كل شئ تنفيسه  
 تعالى عن عباد الاوثان  
 بامر الله لا تسكت بالسجود  
 لا دم عليه السلام وبامر  
 عبادة بالعجود لبيت  
 المقدس والسكبة لعلمه  
 تعالى من عبادات منهم  
 من يسجد للمخلوقات عن  
 غير امر الله ولذلك يكون  
 ال ذوالهم يوم القيامة  
 بقوله من أسركم بالسجود  
 الى غيرى لا بقوله من جاوز  
 لكم السجود لغيرى فانه  
 لو وقع السؤال منه بهذا  
 لقالوا أنت يا ربنا فاذا قال  
 لهم في أى كتاب قالوا اقباسا  
 على ما أمرت بالسجود له  
 من المخلوقات المعظمة  
 كما قال علماء الاديان  
 الاحكام بعضها على

فلا يبقى في نظر سوى ما سبق ذكره في الفتح وذلك الذي سبق هو تخيم الشياطين وحمل قننتهم لبني آدم في غير  
 مشهده ومشهد الشياطين واحدا فيصرون معه يد ابدا فيسخر على يده السجود ويرجع من جملة السجدة  
 واذا أراد الله بصاحب الفتح خيرا ففتح عليه ما يشغل فكره عما سبق وهكذا لا يزال رقيه في كل لحظة الى ما لا  
 نهاية والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول شأن الفتح عجب وأمره كله غريب وكم من عبد لله محبوب  
 عند الله عهده الله سبحانه وتعالى من الفتح رجبه وذلك ان في الفتح أمور اذا شاهدتها المفتوح عليه قبل أن  
 تطيب ذاتها وتوصل في ساعته يرجع والعباد بالله بها انصرا نيا وفيه أمور اذا شاهدتها يرجع بها والعباد بالله  
 يهوديا وكم من رجل لا يفتح عليه الا عند خروجه ورحمكم من وجل يموت غير مفتوح عليه يشبه الله على  
 حاله هي أكمل وأكرم من حاله المفتوح عليه (وقال) مره لبعض أصحابه هذا هو الرجل الكبير الذي نزل في هذا  
 النبوت يشير الى المعنى السهاق (وسمعه) رضى الله عنه يقول لهذا الخبيب ان لك حسنات عظيمة جسيمة  
 اذا رأيت غيبطك فيها ومرة قال له هل لك أن تقسم معي حسناتك فاني لا أزال أتجرب منها ومن عظمها وكان  
 رضى الله عنه يقول أنه زال عن المفتوح عليه حين الفتح شئ شبيه السليخ الاسود وهو الظلام المحيط بالذات كلها  
 فاذا زال ذلك السليخ صبت على الذات نور الفتح وهو ككبسة عظيمة ياتي بها من شاء الله من الملائكة وقوم  
 آخرون يشتغلون بزوال السليخ والملائكة حاملة للسرو ونفس زوال السليخ تضع الملائكة النور في الذات وفي  
 وقت زوال السليخ تدهش الخلائق على المفتوح عليه لجلهم بعاقبة أمره من موت أو زوال عقل أو سلامة فلا  
 يزالون يتضرعون الى الله تعالى في أن يرفقه القرة والى سيد الوتر في حل ملطوقه فكان رضى الله عنه يقول  
 ان نور الفتح يكون في ذات الشيخ فاذا قدر عليه وارثه في آخر حياته أخذ بعد انقصال الشيخ عن هذه الدار  
 وان لم يقدر عليه بقي أمانته عند سيدنا جبريل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام الى ان تطيب نفسه ذات المرشد  
 ويرزق عنه السليخ ويأخذ السر وكان رضى الله عنه يقول ان سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
 يحال المفتوح عليه قبل الفتح ثلاثا أيام يؤاسه محبة في النبي صلى الله عليه وسلم ويسدده لماريق الى غير  
 ذلك من الاسرار التي ذكرها رضى الله عنه في شأن الفتح وأياك أن تظن ان في ذكر سيدنا جبريل على نبينا  
 وعلاء الصلاة والسلام هنا محاشا كما يقوله ساداتنا القهقرياء رضى الله عنهم ويشددون التكبير على من زعم  
 أنه يشاهد الملائكة فقد رد ذلك عليهم طائفة أخرى من القهقرياء رضى الله عنهم بأنه لا محال فيه ولا مراجعة فيه  
 للجانب العلى الشريف الهسى وأيدوه بحكاية الصحابي الكبير الجليل الشهير سيدي عمران بن حصين  
 الطرأ رضى الله عنه وتوله انه كان يشاهد الملائكة ويسامون عليه فاما اكنوى ان تطوعوا عنه ومما عده  
 الشيخ الشعرا في رحمة الله في كتابه المن منة عظيمة ان جمع الله مع من يشاهد جبريل ويكلمه ولو سكت  
 من لا يعرف عن الكلام فيما لا يحسنه فخرج الى الناس علم عظيم وخبر كثير وليت شعري ما يقول من يمنع

بعض وجعوا هادينا فية قول لهم الحق وأكرم السجود والقداس عن أمرى الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم الحجة عليهم لله عز وجل  
 ويدخلهم في النار \* فقلت له فاذن من هم السجود من المخلوقات أكمل من الانسان فانه لم يعمله السجود كما قال رضى الله عنه لا كمال  
 فوق كمال الانسان فقلت له فقال رضى الله عنه لانه الخليفة في العالم \* فقلت فلاي حكمته حتى كماله حتى كرهه أكثر الناس فقال  
 رضى الله عنه الحكمة في ذلك ما نحن فيه من سجود بعض العباد لربه كرهه الا طوعا على الله عز وجل عبده الكامل النسب بالناس به  
 فانه قال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والحيبال والشجر والدواب فقم الامهات  
 والمسودات وما ترك شيئا من اصناف المخلوقات فاما وصل بالفصل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كاهم فلذلك يكون حاله  
 عبده الصالح يحبه الله ويحبهم جميعا من في السموات ومن في الارض وكثير من الناس وكثير من كفرة وروسه بالزندقة وشتمهم

وبذلوه قال تعالى كذبت بن آدم وشتى له وشتى له وشتى له ذلك الحديث \* فقلت له قد ورد ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال  
 ليبري اني احب فلانا فيصير جبريل وأهمل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فان كان قتله الانبياء ومن عادى الاولياء من هذا النداء فقتل  
 رضى الله عنه لا يجب الولي الا من سمع النداء وهو لاه لم يسمعوه فغيب الولي يبلغ الى مدى صوت الملك من الارض وقد اجتمع بعض الابدال بالحياة  
 المحيطة بجبريل ففسالته عن حال أبي مدين رضى الله عنه بارض المغرب فقال لها بخير فقالت كيف حاله مع أهل بلاده فقال يرمونه بالزندقة  
 ويؤذونه فقالت الحياة عجبا بنى آدم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يولى عبدا من عبيده فيكرهه أحد من الخلق فقال لها ومن أعادك به  
 فقالت يا سبحان الله وهل على وجه الارض (٢٧٠) أحد يبغضه الله والله من اتخذ الله واولاؤه من عباده المؤمنين ثم أرسلته

ذلك في الاخبار الصحيحة المتفق عليها التي أخرجها البخاري وغيره المصروفة لوقوع ذلك لغیر هذه الامة فكيف  
 يمنع ذلك في حق هذه الامة الشريفة وانظر أخبار بني اسرائيل في صحیح البخاري وغيره والله تعالى أعلم ثم  
 أت لنا أن ذكر بعض الامور الباقية للنوامة التي يشاهدها صاحب الفقه لكبير مثل البرزخ والجنسة  
 والنار والصراط والحوض والارواح والملائكة والحفظة والاولياء وغير ذلك فنقول  
 \* (الباب العاشر في البرزخ وصفته وكيف يحل الارواح فيه) \*

(سمعت) الشيخ رضى الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة مثل ضيق من أسفله ثم مادام يطالع يتبع فلما بلغ  
 منتهى جهات قبة على رأسه مثل قبة الفناء فينبغي أن يثقل بالمهراس الكبير من العود فان أسفله ضيق ثم جعل  
 يتسع شيئا فشيئا الى أعلاه فاذا جعلت قبة فنزل على رأسه كان مثل البرزخ في الشكل أمافي القدر والعظم فان  
 البرزخ أصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل يتصاعد على الخلق خرق السماء الثانية ثم  
 تصاعد حتى خرق الثالثة ثم تصاعد حتى خرق الرابعة ثم تصاعد حتى خرق الخامسة ثم تصاعد حتى خرق  
 السادسة ثم تصاعد حتى خرق السابعة ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبة عليه هذا طوله (قال) رضى  
 الله عنه وهو البيت المعمور فقلت والبيت المعمور انما هو في السماء السابعة والبرزخ مبدؤ من الاولى الى  
 ما فوق السابعة الى ما لا يحصى فهو في كل سماء فقال رضى الله عنه انما اقتصر راعلى ذكر ما فوق السابعة لان  
 فيها القبة المذكورة وهي أشرف ما فيه اذ ليس فيها الارواح سيد الاولين والاخرين عليه أفضل الصلاة  
 وأزكى التسليم ومن أكرمه الله بكرامته كازواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من  
 عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وفيها أيضا ارواح الخلق الاربعون فيها أيضا ارواح الشهداء  
 الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبذلوا نفوسهم لحيابى الله عليه وسلم ويبقى لهم قوة  
 وجه لا يوجد في غيرهم اذ ان الله لهم على حسن صنيعهم رضى الله عنهم وفي القبة أيضا ارواح ورثته صلى الله  
 عليه وسلم الكاملين من اولياء الله تعالى كانهوث والاقطاب رضى الله عنهم أجمعين فأشرف ما في البرزخ القبة  
 المقصورة ولذا اقتصر عليها من اقتصر ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر في شرح البخاري أن في كل  
 سماء بيتا معمورا فانظره في شرح حديث الاسراء من كتاب الصلاة فقد نقل ذلك عن بعضهم ولا يوجد ذلك  
 في جميع نسخته بل في بعضها دون بعض وحديث فلا شك كمال أصلا وأما عرض البرزخ فحسبك أن الشمس في  
 السماء الرابعة لا تدور الا به على هيئة القبة فتقطع في عام وكه ثقب كجسأ في صفات الجنسة ان شاء الله  
 تعالى وفي هذه الثقب الارواح فاما ارواح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن أكرمه الله بكرامته من سبق  
 ذكره فهي في القبة (قال) رضى الله عنه وهذه القبة انقسمت الى سبعة أقسام بعدد أقسام الجنسة كل قسم  
 منها يشبه جنسة من الجنات السبع (قال) رضى الله عنه ورؤى الله عليه وسلم وان كان محلها في القبة

الام مع البول \* فقلت  
 له فما كان مقام الشيخ أبي  
 مدين هذا فقال رضى الله  
 عنه ذكر الشيخ يحيى ابن  
 رضى الله عنه انه كان أحد  
 الامم لانه كان يقول  
 سورتي من القرآن تبارك  
 الذي بيده الملك وهي  
 سورة أحد الادمية \* فقلت  
 له فهل الظل الساجد من  
 قسم العباد الذي هو  
 النور المبين فقال رضى الله  
 عنه هو من قسم الظلمة  
 ولذلك تكون فيه لامة \*  
 فقلت له فلم كانت الظلال  
 مستورة بانخفاضها فقال  
 رضى الله عنه ثلاثا تعدلها  
 الانوار فلا يكون لها وجود  
 واذا أحاطت الانوار  
 بالشخص اندرج ظله فيه  
 وانقبض اليه \* فقلت له  
 فاذا في كل شخص ظلالان  
 ظلي يخرج عنه متصلا به من  
 طرف ابتداء وجوده وظل  
 في نفس الشخص يقابل  
 ذلك الظل المتدعنه فقال  
 رضى الله عنه نعم قال تعالى

ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على مد الظل ذل لا ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا فهى  
 فشرق تعالى من خرج عنه الظل بقوله اليها فانظر واعتبر تحصل الفائدة واشكرنى عند ربك فانى كنت اتمتع بجمالك عما نبتك الحق تعالى  
 عليه في هذه الآية فانه ما ذكر أحد في الظل مثل ما ذكر الله تعالى من ان ظلك لا يلحقك ان أدبرت عنه وامتدت قبيلات النور وتطامره وأنت لا تطعمه اذا  
 آتيت عليه وأعرضت عن الشمس وفي اعراضك عن الشمس الحسرة المبين \* فقلت له فاذا الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه  
 لا يذهب عنه ولا يعرض له لان الظل ان مدته على مربة لا تمدوان مدته على بساط حر رامت ولا يفرح ثم ذل ولا يحزن لهذا ولا يمكن الا  
 بسكون صاحبه ولا يحزنك الا يحزن بكه الخاص فقال رضى الله عنه نعم من حصل له ذلك مع الله هو العبد الخالص \* فقلت له فهل الظل ابن  
 النور فقال رضى الله عنه نعم هو ابن للنور والجسم الكسيف أثره \* فقلت له فما عرفه أحد حتى شذحق الامم الا الظل ولا تاديب أحد مع أبيه

مثله فقال رضى الله عنه نعم فإنه لا يقوم أبدان بساط الخضوع والذلة الا اذا قابل جداراً فاعلموا ان ذلك الجدار هو غيره لا عينه والله أعلم  
(زبرجد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا وآمنوا وآمنوا ما كان هذا الايمان الاول فقال رضى الله عنه  
يريد تعالى بالايمان الاول الايمان بالكتب المقدسة والايمان الثانى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أى قولوا لا اله الا الله وآمنوا بما  
ذكره لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا أعلمكم السابق بذلك ولا لاء انكم بنيتكم الاول انجم معا بين الايمانين ويكون اسمكم أجران وقد وقع ان  
الشیطان قال لعيسى عليه السلام مرة يا عيسى قل لا اله الا الله فقال عيسى عليه السلام أقولها الا لا تقول لا اله الا الله فرجع الشيطان خاسئاً  
وانما قال لا تقول لعلمه عليه السلام ان الشيطان ليس غرضه الا أن يصهل الخلق (٢٧١) الخوط الرال بازى توياخذوا منه فقاتله فلم

جاءه ابليس لعيسى في ظاهر  
الحس دون الباطن فقال  
رضى الله عنه اعلم انه ليس  
له الى ماطن الانبياء من  
سبيل فان خواطرهم لاحظ  
للشيطان فيها انما هي  
ربابة أو ملكية أو روحية  
ومن هذا الذى قرأه يعلم  
الفرق بين العلم بالشئ وبين  
الايمان به وأن السعادة  
فى الايمان أن يقول العبد  
ويشعر ما يطعمه على القول  
رسوله لا لعلمه هو وانه  
لا ينفع أهل الكتاب الا أن  
أن يقولوا لا اله الا الله لا امر  
موسى أو عيسى لهم فى ذلك  
انما ينفعهم قولهم ذلك  
لقول محمد صلى الله عليه  
وسلم (بخش) سالت شيخنا  
رضى الله عنه عن قوله تعالى  
واقدمت به وهم بها ما هذا  
الهم فان الله تعالى أيهم  
الهم فى الجنة وبين والباس  
تسكحوا فى ذلك بما لا ياتى  
برتب الانبياء عليهم السلام  
فقال رضى الله عنه لا أعلم

فهى لا تدوم فيها لان تلك القبة وغيرهما من المخلوقات لا تطيق حل تلك الروح الشريرة لكثرة الاسرار التى  
فيها وانما يطيق حل تلك الروح الشريرة ذات الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه  
صلى الله عليه وسلم فى البرزخ غير مقبلة فى محل معين لانه لا يطيقها شئ والارواح التى فى البرزخ من السماء  
الرابعة فصاعد لها أنوار داخل فتؤمن الثالثة نساخلاً عليهم محبوب لا نور لا روحهم وهذه الثقب التى فى البرزخ  
كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح وكان لتلك الارواح أنوار ولكنها دون الانوار التى لها بعد مفارقة  
الاشباح (قال) رضى الله عنه فلما مضى روح آدم عليه السلام الى ذاته فى موضعها لم يبق وكذا كلاً  
هبطت روح بقيت ثقبها خالية منها فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذى  
كانت فيه بل تستحق موضعاً آخر غيره قلت كانه يقول بل تستحق منزلاً أعلى ان كانت مؤمنة وأسفل ان  
كانت كافرة (قال) رضى الله عنه والثقب الخالية تعمير بمخلوقات من مخلوقات الله تعالى وكانت الارواح قبل  
الاست برىكم غير عارة بالعواقب جاهلة بما اراد الله تعالى فيها فلما اراد الله تعالى أن يظهر لها ما سبق فى قضائه  
وأوله أمر اسرافيل ان يصعق فى الصور تصعق فاجتمعت الارواح وحصل لها من الهول والهول والفرع مثل  
ما يحصل فى صفة البعث والقيام أو أكثر فلما اجتمعت أسعها الباري جل وعلا خطابه الذى لا يكف  
وقال ألسنت برىكم فلما أهل السعادة فانهم استجابوا لربهم مع الفرح والسرور وهناك ظهر تفاوتهم فى  
الاستجابة واختلاف مراتبهم فى المشاهدة وتبين الشخ من المرادوعم أن فلان مثل فلان وفلان منقطع  
عنه وظهر أيضاً تفاوت الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادلافهم وأما أهل الشقاء والعباد بآبائهم فانهم  
سمعوا الخطاب وتكبدوا وتغيروا وأجابوا كارهين ثم تفسر وانقرة التحل اذا دخل عليه فحصلت لها ذلة  
وانكسفت أنوار وظهور المؤمنين من الكافر فى ذلك الوقت وذلك عين شكل روح الموضع الذى له فى البرزخ  
وأما قبل ذلك فكانت الارواح فى البرزخ من أراد محلاً أقام فيه ثم ينتقل عنه ان شاء تعالى غيره (قال) رضى الله  
عنه ومن نظر الا أن الى البرزخ علم الارواح التى خرجت من الاشباح بقوة أنوارها وبكثرة طلبها وعلم  
الارواح التى لم تخرج الى الدنيا بقلة ذلك (قال) رضى الله عنه وعند فرار الارواح التى لم تخرج الى الدنيا  
واستكمال الخروج الى البها حتى لا يتبقى روح الا وخرجت تقوم القيامة قلت فى لزوم أن يعلم أن باب هذا  
الكشف بالساعة متى تقوم وقد قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم فى خمس لا يعلمهن الا الله تعالى فقال رضى الله عنه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأمير يظهر له  
فى الوقت والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شئ من الخس المذكورة فى الآية الشريفة وكيف يخفى  
عليه ذلك والاطباب السبعة من أمته الشريفة يعلمونهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد  
الاولين والاخرين الذى هو سبب كل شئ ومنه كل شئ (ثم قال) رضى الله عنه وكان البرزخ قبل أن ترجع

\* قلت قد ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه ان مطلق اللسان يدل على أحديه المعنى ولكن ذلك أكثرى لا كفى فالحق انها همت به عليه  
السلام لتظهر على ما ارادته منسبه وهم بها هولاء فيهم رها فى الدفع عما ارادته منه فلا شتر له فى طلب القهر منه ومنها الحكم مختلف ولهذا قالت  
أنا رادته عن نفسه وما جاء فى السورة قط انه راودها عن نفسه \* فقلت له فما معنى قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه وما هذا البرهان  
فقال رضى الله عنه كان برهانه الذى برآه من الرأى أن يدفعها عن نفسه بالقول للابن بل ورد ان الحق تعالى أمره بان لا يعنفها عما وقعت  
فيه وقال سبحانه فانهم امرأه موصوفة بالضعف على كل حال فهو من رتبة النفس فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام رب السجن أحب الى  
منى ما يدعوننى اليه لم يجب الداعى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت مكابله لاجبت الداعى فهل ذلك ثناء على يوسف مثل قوله صلى الله  
عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم أو المراد غير ذلك فقال رضى الله عنه هو ثناء على يوسف كانه صلى الله عليه وسلم يقول لو ابتليت

لما لبس يه يوسف لاجبت الداعي ولم ألبث في الخفين مثل ما فعل - ل يوسف قال ذلك صلى الله عليه وسلم هضمنا أنفسه وقواضعنا لاشبه يوسف عليه السلام وليس ذلك بدم ليوسف ما أشار رسول الله من ذلك فان يوسف عليه السلام انما قصد بعدم الحضور صحة البراءة له في غيبته فانها آل علي براعة من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام وهو تبي حالان شديداً حال السجن وحال كونه مقرئ عليه والرسول يطلب أن يقر في نفس المرسل اليه - م ما يقبلون به دعاؤهم فهو يطلب البراءة مما حرج به عند قومه ابو مؤمنوا مما عساهم به من عندهم فلذلك لم يحضر بنفسه ذلك المجلس فانه لو حضر لحدثت الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره فكان اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه من القصور فقلت له فهل قوله تعالى ان النفس الامارة بالسوء من كلام يوسف أم من كلام المرأة وقيل رضي الله عنه هو من كلام

(٢٧٢)

المرأة في مجلس العزير  
قالت ذلك هضمنا أنفسها  
حين بان لها الحق وليس  
ذلك من كلام يوسف لان  
الانبياء تعلم ان النفس  
ليست قابلة للسوء من  
حيث ذاتها وانما يعرض  
لها قبول السوء من القرب  
اذا ألح عليها وهي مجبوبة  
عن مقامها الكريم  
فقلت له انما اعتقد ان  
النفس تريد السوء لكن  
لا تملكه لانها مخلوقة على  
القوانين الالهية فقال  
رضي الله عنه اعتقاد حسن  
فقلت له ان الله حكى هذا  
القول وأقر قائله عليه فقال  
رضي الله عنه - كناية الله  
عز وجل صحيحة ولكن  
هل أصابت في هذه الاضافة  
أولم تصب هذا حكم آخر  
مسكوت عنه فاجعل  
بالك في حال تلاوتك القرآن  
لمائة وله ر بك عن نفسه  
وما يحكيه عن العالم وفرق  
بينهما تكن من الادياء  
اعلماء فقلت له فامثال

اليه الارواح من الاشباح قليل الانوار وكان قبل خلق آدم وفي أيامه قليل الانوار فلما صعدت اليه روح آدم وأرواح الانبياء من ذريته عليهم الصلاة والسلام وأرواح الاولياء منهم كثرت أنواره على سبيل التدرج لان الارواح انما صعدت اليه بالتدرج فقلت فإني أرواح الكفار في البرزخ بعد نحو وجههم من الاشباح فقال رضي الله عنه في أسفل البرزخ واذا انظرت الى مقرهم فيه وجدتة أسود مظلمة مثل الفحم والذي سوده حال ساكنيته من الكفرة وذلك ان الآخرة بعكس الدنيا فالشخص اذا لم يلبس في الدنيا ثياباً بيضاء فخر زاهرة تبقى على حالتها الى أن يدخلها الوسخ من أمر عارض وأما في الآخرة فوسخ الثياب من الذوات فلو فرض ان الكافر ليس ما عسى ان يفرض من الثياب الحسن الشديدة البياض فانهم مقدار لحظة ترجع تلك الثياب أسود من الفحم (قال) رضي الله عنه بل الهواء المحيط لنا انعكس حاله في الدارين ففي الدنيا اذا كان مضطرباً أضاع على الاجرام التي فيه من ذوات المؤمنين والكفار وأما في الآخرة فان الذوات غالبية عليهم وحكمة فيه وذوات المؤمنين نضيء عليه ويكتسب من أنوار المؤمنين ما يبهر العقول وأما ذوات الكفار فانهم يتسخون وتسود حتى يصير كالفحم الذي لا أسود منه وبالجملة فالآخرة تظهر فيها أحكام الامور الباطنة لانها هي الحق والآخر ذوار حق ونحو هذا المعنى أجازني رضي الله عنه عن العرق في الآخرة الذي يلجم بعضاً ويبلغ الى أوساط قوم والى ركب آخرين مع استواء الارض التي هم فيها واذا وقف ثلاثة في ماء في أرض مستوية في الدنيا فانه لا يمكن فيه هذا الاختلاف فقال رضي الله عنه لانهم لم يتفاوتوا في الباطن في أمر الدنيا يظهر حكمهم في الآخرة لانها دار حق (ثم قال) رضي الله عنه وفي البرزخ الذي فيه الكفرة عراجين خارجة منه على صفة العمود المستطيل ثم امتدت تلك العراجين الى ناحية جهنم فغدو على أهل تلك العراجين من عذاب اونسكالها وانحطت المنتنة ما يجعلهم بمنزلة من هو في جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراجين هم المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفي البرزخ الذي فيه أرواح السعداء عراجين أيضاً خارجة منه مستعدة الى ناحية الجنة فغدو على أهلها من نعيم الجنة وخيرها وانحطت الطيبة ما يجعلهم بمنزلة من هو في الجنة بذاته والذين يسكنونهم هم الشهداء ومن رجه الله تعالى وهذه العراجين المذكورة في برزخ الغريقين هي من البرزخ ولكنها على هيئة الزائد عليها الخارج منه اذا ذهب الى ناحية أخرى غير ناحية البرزخ فقلت فأسفل البرزخ في السماء الدنيا فاذا كان أرواح الكفار فيه ولا تكون فيه الا اذا فُتحت لها أبواب السماء وقد قال الله تعالى لا تنفع لهم أبواب السماء وأيضاً فان العلماء ذكر وان البرزخ للمؤمنين من القبر الى أعلى عاين للكافرين من القبر الى سجين وهو أسفل سافلين فقال رضي الله عنه مرة ان روح الكافر اذا كانت في السماء الدنيا أسفل البرزخ وقد حجت ان خيطات عينها وأذنم اوقاها وجميع مشاعرها على سبيل ضرب المثل فهي بمثابة من لم تفتح له أبواب السماء ومرة أخرى قال ان أرواح الكافرين في البرزخ على قسمين

ما قاله الحق من عند نفسه فقال رضي الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان خاق هلو عا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير قسم منوعا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فان هذا عن الله وهو حق كما هو شاهد بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون ان المسرفين هم أصحاب النار وقول امرأة العزيز القول المذكور فان مثل ذلك يحتمل الى دليل آخر يؤيده فانه لا يلزم من حكاية الحق تعالى عن عبده شيئاً أن يكون وصية لقصور الخلق عن ذلك غايات الامور وحقايقها فتأمل ذلك (زمرذ) سألت شخصاً رضي الله عنه عن قول الله عز وجل فلا تسأني ما ليس لك به علم وهل يسأل الانسان الاعمال يعلم فقال رضي الله عنه المراد به انتهى عن الامور التي ليس في مقدور البشر الاطاعة بحكمتهما ولا بحقيقة تعارف الذات وسر القدر المتحكم في الخلائق وفي ابنه حتى عمل غير صالح ويدخل في النهي عن السؤال في زيادة الاحكام على أمته فانه لا يسوغ السؤال في زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال العلم ببيانات ما نزل وانقطع فافهم ثم انظر الى لطافة سبحانه

وتعالى بنوح عليه السلام بقوله اني اعطاك ان تكون من الجاهلين فرقى به لشيوخه وختوه كبر سنه وأبى ابن هذا الخطاب من خطابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكون من الجاهلين وأبى القهر من اللطف وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لشره ومقر به لا يتأخر بالكلام الذي طاهره المجتمع زياذة الشبو وبيتة الشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمره اذ ذلك نحو وخمسين وكان عمر نوح حين ذلك الخطاب أكثر من خمسمائة سنة فاس هي من الحسنين ويستنبط من تالطف الله عز وجل بنوح في الخطاب المذكور أن من الأدب للعالم الكامل اذا سئل عن أمر يعرف من الأسائل قصوره عن فهم جوابه على طريق الاكابر أن يتنزل له في الجواب على قدر فهمه ولا يسكت عن اجابته ويقول له ليس من رتبك السؤال عن مثل هذا فانه مامن (٢٧٣) سائل الاوفيه أهلية للجواب وقبوله ولولا

أهليته ما تصور ذلك الحكم حتى سال عنه فتبين الجواب له ولذلك قال تعالى وأما السائل فلا تنهر وصية لنا وتنبيه على حالنا قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى ثم بعن قوائنا للسائل لست من أهل ما اسألت عنه فعلى العالم أن ينظر في مسئلة كل سائل ويحييه بالوجه الذي يليق به ويستمرعه الوجهه التي لا يفهمها فان لكل مسؤل عنه وجوها كثيرة فان أجبت بحسب جواب لم يقهه فانت القاصر في معرفة ما له من الجواب في تلك المسئلة فلا تله ولم نفسك فقلت له اهل هذا في حق الاجانب أما المراد فاشيخ أن لا يحييه بجواب أصلا فقال رضي الله عنه نعم تشييطا الهمة لاجهلا بجوابه والله واسع عليم (في رزج) سالت شيئا رضي الله عنه عن قول لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة

قسم محبو بل غلبة الظلام وسوء الحال حتى لا ترى الروح ولا تشاهد قليلا ولا كثيرا وهو حجاب غضب والعباد بالله وقسم غير محبو بل يشاهد ولكن لا يشاهد الا ما أعده من العذاب وكل من القسمين في سخط الله فهو بمثابة من لم تنفتح له أبواب السماء (قلت) ويؤيده اختلاف العلماء في قوله لا تنفتح لهم أبواب السماء فقيل لادعيتهم بمعنى أنهم لا تقبل وقيل لا ر واحهم بمعنى أنهم لا تنفتح لها كما تنفتح لارواح المؤمنين وانظر البيضاوي واختلافهم أيضا في حديث الاسودة التي على يسار آدم وهو في السماء وقوله في الحديث أنهم ارواح الكفار من بنه فعمله بعضهم على ظاهره وأوله آخرون ومرة أخرى قال انا اذا قلنا في البرزخ ابتداء من السماء الدنيا على الصفة السابقة فاسنانا على أنه لا يكون الامن ناحية ورؤسنا بل ويكون من تحت أرجلنا لان السماء مهيطة بالارض وكل سماء مهيطة بما في جوفها والعرش محيط بالجسم والبرزخ مخلوق عظيم وعرض أمه الذي هو أضيعة قدر الارض سبع مرات فهو اذا قلنا انه فوق رؤسنا فان طائفة منه تكون تحت أرجلنا فن قال من العلماء أن ارواحهم تكون في أسفل السافل البرزخ التي تسامت جهة أسفلنا (قلت) فكانه رضى الله عنه يقول البرزخ فوق السموات السبع الى أعلى عليين ونور الارضين السبع الى أسفل سافلين فاسه في سبعين تحت الارض السابعة وأعلى في عليين فوق السماء السابعة وقد صرح رضي الله عنه بذلك غير مارة وهذا هو الذي وافق ان الجنة فوق السموات وجهن تحت الارضين فاسفلها الى ناحية جهنم وفيه ارواح الكفار والاشقياء والفجار وأعلاه الى ناحية الجنة وفيه ارواح المؤمنين والسعداء والاحياء وهذا لا ينافي الاختلاف السابق في فتح أبواب السماء فانه لا يلزم من كون البرزخ على هذه الصفة ان لا تنفتح أبواب السماء لارواح الكفار (وقال) رضى الله عنه مرة أخرى ان من الكفار من اذا مات حبست روحه عن الصعود الى البرزخ وسلطت عليها الشياطين والا باليس الذين كانوا يوسوسون للذات التي كانت فيها في دار الدنيا فاذا خرجت الروح منها تلقاها أولئك الشياطين فجعلوا يلعبون بها والعباد بالله لعب الصبيان بالكرة فيرميها الشيطان ليشيطان ويضربون بها الصخر ويعدون بها بما لا يطاق من عذاب الله حتى تغني الذات التي في القبر وترجع ترابا وعند ذلك تصعد تلك الروح الى مقرها في أسفل البرزخ فمن حل عدم فتح السماء لارواحهم على هذا المعنى ونحوه فهو صحيح قلت ولا تنافي بين ما قاله في هذه المرات بل هو كلام واحد وقول متفق فيضم بعضه الى بعض وانما فرقته بحسب ما سمعته (فان قلت) غالب هذا الكلام في هذه المرات يقتضي ان أسفل البرزخ في السماء الدنيا وقد صرح لك بان أسفلها في أسفل سافلين وهذا بما في ما قبله بلا شك فان هذا يقتضي أن أسفل تحت الارض السابعة وما قبله يقتضي انه في السماء الدنيا (قلت) اذا حل ما قبله على الأسفل بالنسبة الى السعداء وحل هذا على الأسفل بالنسبة للاشقياء لم يقع بينهما اختلاف كما لا يخفى (فان قلت) هذا صحيح ولكن ما سبق يقتضي ان ارواح الكفار في ذلك

(٣٥ - ابريز) ماهذه القوة وكيف ساغ له هذا الضعف وهو من أكابر الرسل وبعض الاولياء يقول لو أن الله لم ينزل الوحي بالضرر انتفعت عنهم فصيرتهم هباء منثورا فقال رضي الله عنه المراد بهذه القوة الهمة التي تكون من خواص الانبياء فتدعى عليه السلام أن يكون له همة مؤثرة فيهم ما قلناه لما حصل عنده من الضيق ومن هنا كانت الحكمة في ارسال الرسل انما هي بعد الاربعين حين ياخذ العبد في النقص والعجز والرسوخ فيهما ليعملوا تكذيب أمهم لهم ولو أنهم بعثوا حال شبابهم وقوتهم لم يعاطوا ومن كذبهم فاهلكوا فقلت له فكيف ساغ له غنى النزول في الدرجة والكمالون من قالهم أن لا يكون لهم همة مؤثرة في غيرهم فقال رضي الله عنه تنزل ولم يزد على ذلك فقلت له ولو نزل الرسل الى مقام بشريتهم فهم أكمل من الاولياء والتصرف عند أكابر الاولياء نقص فقال رضي الله عنه لا يكون نقص الا اذا لم يؤمر به فان أمر به فهو كمال والنقص نسبي بحسب المقام ولذلك وقع الاستغفار كثيرا من الانبياء وهو لا يرد على شيء أو جبه فقلت له



فلن الغصنة فقال رضى الله عنه لا عصمت من أمر الله ومع ذلك فلا ينبغي لعباد ولا ارتفعت درجة شهود الاستقامة في نفسه وما قال بالعصمة إلا الاتباع من الأمم إلا الأنبياء لأن عبوديتهم تمنعهم من شهود ذلك والمرتبة كلما علت نقص التصريف فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه أشهودهم أصل خلقتهم كما قال تعالى خلقكم من ضعف وأيضافاً - دية المتصرف والمتصرف فيه في ش - هودهم فلا يجدون من وساون هم منهم فلا تكون المهمة القناله لا حدى من الكمل أبداً الخاتكون للناقصين فقلت له أوتقتل المهمة من غير أساس فقال رضى الله عنه نعم فقلت كيف فقال رضى الله عنه يجمع صاحب المهمة همته ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه الحقارة فيقتله من شدة ازفراته للمقتول بل نقول (٢٧٤) لوجع هذا همته على انتقال شئ من أجرام العالم والارواح كلها ان فعل كما أراد لا وتباط

الاسفل الذى في السماء الدنيا وهذا يقتضى ان لا تكون في ذلك الاسفل بل في الاسفل التحتاني فيتنافى الكلامان (قلت) ان ارواح الكفار مختلفة كما سبق منها ما يكون في هذا الاسفل ومنها ما يكون في تلك العراجين ومنها ما يكون في وسط بين الاسفلين ومنها ما يكون في الارض الثالثة وقد قال رضى الله عنه انه رأى في الارض الثالثة أقواماً في بيوت ضيقة ونار تحرقهم أرباباً غامقة وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى نهوى به هاوية فهو في صعود و نزول (قال) رضى الله عنه وبينما أنا أنظر فيهم إذ لاح لي رجل منهم أعرفه باسمه وبذاته في دار الدنيا فناديته باسمه وقلت ويحك ما أتراك هذا المنزل فأراد أن يكلمني فهو به هاوية وأكبر طئي انى قلت للشيخ رضى الله عنه هذا موضع من مواضع البرزخ لان البرزخ خارق للارضين السبع الى اسفل سافلين فقال صدقت هكذا قال لي والله أعلم وما دخل لي شك في جميع ما كتبت في هذا الكتاب الا هذه السكامة فنسيت عليها التعلم مرتبتها والله أعلم وهذا الرجل الذي رآه الشيخ رضى الله عنه في هذه الارض كان في دار الدنيا من جملة المؤمنين (ثم قال) رضى الله عنه ومن عجيب اودق بنا سبحانه وتعالى ان عجب بلا عجب ارواح الكفار عن الانتفاع بارواح المؤمنين قال قتلك الانوار لها اشراق واضاءة لا يدب لها شئ من هذه النيرات بل نور هذه النيرات انما هو من تلك الانوار على ما سيأتى ومع ذلك فان روح الكافر بالنسبة الى ذلك النور لا تنفع به ولا تستضيء منه بقليل ولا بكثير بل هي في ظلامها وسوادها الذي لا يكيف فهمي بالنسبة الى تلك الانوار في العجب عنها باعتبار ما تمن جعلها في حق من همدى وقفل عليها بالرماس والغرض انه لاحق ولا رصاص الارادة سبحانه وتعالى بمنع سر يان النفع الى الروح الكافرة (قال) رضى الله عنه وأما ارواح المؤمنين فانه يتنفع بعضهم ببعض ويسقي بعضهم بعضاً ويشفع بعضهم بعضاً حتى انك تشاهد في بعض الارواح آثار ذنوب مما اكتسبته الذات وتقرى تلك الآثار ظاهرة على الروح ثم ان تلك الآثار تزلزل بسبب روح عز مزة عند الله تعالى قريبة من الروح ذات الآثار (قال) رضى الله عنه وبين البرزخ والاما كن التي فيه وبين الجنة خيوط من نور لا حد - دت فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك النور هو نور اليمان فقرأ خارجاً من روح زيد مثلاً في البرزخ خارقاً الى الجنة فتستمد ذات ذلك الولي من الجنة بسبب ذلك النور وكذلك بين برزخ ارواح الكفار وبين جهنم خيوط وظلام ولا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك الظلام هو الكفر أعادنا الله منه فقرأ خارجاً الى جهنم فتستمد ارواح الكفار من سموم جهنم وعذابها (قال) رضى الله عنه وكذلك بين البرزخ وبين ذوات المؤمنين في الدنيا خيوط هي نور ايمانهم فيرى صاحب البصيرة خط اليمان أيضاً صافياً مثل شعاع الشمس النافذ من منقذ ضيق إذا ضربت الشمس في باب مثلاً فانك ترى فيه سواك وخيوطاً من شعاعها خارقة الى ما وراء الباب كذلك يشاهد صاحب البصيرة في المؤمنين الاحياء خيوطاً خارجاً من كل أحد مستعداً من رأسه ولا يظهر له حتى يتجاوز مقدار شبر فوق

العالم العلوي بالسفلى فيعلم أنه لا تؤثر همته صديقين براه - ك - ل من نفسه ولا مساو بالبداء فقلت له فهل يشترط في صعود المهمة ايمان صاحبها فقال رضى الله عنه لا يشترط ذلك فقد تنفذهم رجال من الرهبان في بعض النيرات الجبسية لاسيما كنار الهنود فان لهم تصرفات عجيبه في الكون وزعمون أنهم من أهل الترويح والتفديس فقلت له فاذن مقام الادلال في هذه الدار نقص فقال رضى الله عنه نعم لانهم ادارت كليف ومتى يتفرغ العبد لادلال وجميع الحقوق الالهية تطالب في كل نفس ولحموقل عدي يخضع الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو والعجب ومن هنا قال بعض - هم اقعده على البساط واياك والابساط أي اقعده على بساط العبودية وباللوع مقام الادلال مادام

التشكاف ولكن اذا حفظ الله العبد لا يضره لبس خلعة السيادة فيبر زقها بعدد في نفسه سيد عند الناظرين ولما حدثت الراس هذه الخلعة على أبي زيد رضى الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض الناس فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابي ورأى بعض الفقهاء الشيخ عبد الله بن أبي جرة المدفون بقرا فتصبر رضى الله عنه وهو حاس على كرسى وعليه خلعة خضر اعوان الانبياء كلهم واقفون بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرشه على بعض العارفين فقال له وقوف الانبياء انما هو أدب مع من ألبس الخلعة لاسمع من لبس الخلعة فقلت له قد بلغنا أن الامام علياً رضى الله عنه كان يقول في خطبته على رؤس الاشهاد اننا نطه باسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسي وأنا السموات السبع والارضون فاذا سجدوا ارتفع عنه تجلى الوحدة في أثناء الخطبة يعتذروا بعبوديته وضعوه وانتهوا تحت الاحكام الالهية فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا أن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع يده

على الارض وقال هذا هو الحق الذي كنا منه في حجاب الادلال فشهد على نفسه بان مقام الادلال الذي كان فيه نقص بالنسبة الى حاله الذي ظهر له عند الموت فقلت له في هذا دليل على عدم محبة امره بالتصريف والادلال كما هو مشهور بين أهل خرقة فقال رضى الله عنه نعم لو صكنا اذن له في ذلك ما وقع منه ندم ولكن من شدة صدقه ثم انه عليه حاله ذات على كمال حال ثم قال رضى الله عنه وعندي ان تلميذه الشيخ أبا السعديين السبل رضى الله عنه كان أتم حال من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل يحطو لظلم الادلال والتصريف ملازم العبودية مع الانقياس حتى مات فقلت له فصم قول العلاء بعد اية التلميذ اذ اصدق نهاية الشيخ فقال رضى الله عنه نعم فقلت له ان طائفة من أهل زماننا يدعون أنهم خلفاء أشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجهل فقال رضى الله عنه لا ينبغي (٢٧٥) لمريد أن يتشرف بشيخه انما ينبغي له أن

يتشرف بشيخه ومن كان جاهلا وانتسب بالله خليفة ولي فقد أزرى فانهم يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على تلامذته بحيث يه علم على أن طريق الولاية لا تؤخذ بالخطا لفة والاستخلاف وقد حكى أن سيدى أبا الحسن النورى رضى الله عنه قال لبعض الفقراء من أنت قال من أصحاب الشيبى فنظر الى راسه نظار الغضب وقال قل خادمه فان مقام الصحبة عزيز وقال سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه يوما لأصحابه من وجد فى عيافى طاعنى عليه مقام اليه يعقوب وكان أجمل أصحابه فقال يا سيدى فيك عيب واحد فقال ما هو فقال كسوف مثلنا من أصحابك نفشى على الشيخ رضى الله عنهم أجمعين (مرجانة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من نعت بشئ فقد قام به ذلك

لرأس فبراه حشدا ذاهبا فى امتداد الى مقر تلك الروح التي فى ذلك المؤمن فى البرزخ وهو يختلف بحسب القسمة الازلية فمنهم من يرى فيه على هيئة الخيط كاسبق ومنهم من يشاهد فيه أعظم من ذلك على هيئة غلظ القصبه ومنهم من يشاهد فيه أعظم من ذلك على هيئة النخلة وهم الاكابر من الاولياء رضى الله عنهم وكذلك يشاهد مثل هذه الخيوط بين ذوات الكفار وبين معرهم فى البرزخ الان خيوط الكفار لونها أزرق يضرب الى سواد مثل نار الكبريت وكل من شوهده فيه ذلك فهو علامة شقاوته والعباد بالله وهو يختلف أيضا كاسبق فمنهم من يرى فيه رقة قاومهم من يرى فيه ثلابة فامثل النخلة على حسب تقاوتهم فى الكفر نسأل الله السلامة (قال) رضى الله عنه وكفى مرة انتسب الى ملاهى اليهود فآوى الخيوط خارجة من رؤسهم ثم تجتمع فى الافق صاعدة مثل الضباب السوداء وأرى فيهم خيوطا قليلة بيضاء صافية مشرقة فاعلم بذلك ان أصحاب تلك الخيوط سينتقلون الى دين النبي أى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنتبه الى مدينهم من مدن الاسلام فارى الخيوط خارجة من رؤسهم صافية مشرقة صاعدة الى البرزخ وقد يشاهد فيهم بعض الخيوط التي فيها زرقه وهي قليلة وهي علامة شقاوة من شوهده في كاسبق (قلت) وهم المشار اليهم فى الحديث ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيمات ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها والمؤمنون المشاهدون فى زمرة اليهود هم المشار اليهم أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يبق بينه وبينها الا شبر ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها (وقال) رضى الله عنه مرة من أراد أن ينظر الى السابقة والى قوله تعالى فى الحديث هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي فليتنظر الى الصبيان يعنى ان كان من أر باب هذا الكشف فانه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه أزرق وهم غير مكافئين بعد ولكن السابقة سابقة ومرورنا مرة على صبيين صغيرين لهما نحو الاربعه أعوام وهما يلعبان فقال لى انظر الى أى شئ عمل هذا أى شئ عمل هذا يعنى ان أحدهما خيطه مشرق والاخر أزرق وقال لى رضى الله عنه مرة أخرى وقد مررت على جماعة من الصبيان وهم يلعبون من نظر الى صبيان هذا الزمان علم حسنه عن الزمان الذى يأتى فى المستقبل فان غالب أنوار صبيان هذا الزمان فى غاية الحسن والملاحسة وقد مررتنا مرة على موضع فخرج منهم صبى فنظر اليه وقال له ما اسمك فقال المقداد قال رضى الله عنه هذا يخرج منه لى كبير عز وعنده الله عز وجل ونظر مرة الى صبى آخر فقال لى انظر الى نور الولاية انظر الى حلاوتها على وجهها انظر الى الولاية فى ذاته فانم الانحفي على أحدهم قال لى رضى الله عنه أو صلب به خيرا قلت وقد كبر ذلك الصبى ورجع اليوم رجلا والحمد لله وقد حج وهو يرى مرأى عظاما مع حسن حاله واستقامة أمره وسطوع الملاحسة على وجهه (قال) رضى الله عنه وبنفس سقوط الذات من البعان الى الارض يعلم صاحب هذا لكشف ما تصير اليه بمنزلة البحيرة فانما قبل أن تنبت لا يدري هل يكون منها شئ أم لا فاذا تنبت وخرجت الى

النعيم مدحا كان أو ذمها هو أحق به منك وقد تكون أنت على ذلك النعمت وقد لا تكون ولو لا أنه قام به ما هتدى لان يصعد له وما يعقلها الا العبادون (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الشفقة على خلق الله أحق بالرعاية من الغيرة فى الله فقلت له لماذا فقال رضى الله عنه لان الغيرة لا أصل لها فى الحقائق الثبوتية لانهم من الغير ولا غيرة قال تعالى وان جنحو السليم فاجنح لها ففرض تعالى الجزية الصلح فى حق هذا الدين تعظيما لهذه الشأ وسمى تعالى القصاص سيئة فى حق من أخذ بيعة ولم يصح فقال بجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها اليه على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا فانهم فقلت له فاذا قصاص الحق تعالى عباده مائل الى الرحمة بهم نادى يا لهم فقال رضى الله عنه نعم ويظهر لك حكمه ذلك فى صنعة الطب فانه لو لا قطع الاكله تلك صاحبها وآله أعلم (ياقوت) سألت أختى أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى عن موسى عليه السلام قال رب أرنى أنظر البلى قال لى ترى كيف سال الروى بنى الدينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يرى أى احد يهوى حتى يموت فهو لى ثم

مقام في الرسالة يطلب الرؤية في الدنيا أم لا وأذا لم يطلبها فهل قوة صلى الله عليه وسلم لن يرى أحد ربه في عالم أو خاص فقال رضي الله عنه قد سئل الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه عن ذلك فقال هذا وجهه رسول سابق الآن في مقام الرسالة مقاماً يطلب الرؤية في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم في عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خرس مقاماً ثم أراه في صفة من موتاً قال موتاً كما أخبر بذلك عليه السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحاني \* فقلت له ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك في أمره وقال أما أول من تنشق عنه الأرض فانظر فاذا موتى متعلق بقائمة العرش فلا أدري أجوزي بصعقة الطور فلم يصعق في نغمة الصعق أم كان ممن استثنى الله فقال رضي الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم قبل (٢٧٦) أن يعلمه الله به ثم ان الله أعلمه ان موسى جاوزي بصعقة الطور فما رآه حتى مات ثم أفاق

العبان علم ما هو رقة البطيخ من ورقة غيره وبخلة النوار التي هي صفراء لا ترجع خضراء والتي هي حمراء لا ترجع صفراء ثم قلت له رضي الله عنه لم كان المنافقون أسوأ الكفرة وفي الدرك الأسفل من السامع ان لهم صلاة وصياماً وحجاً وجهاداً وان لم يكن شيء من ذلك فقد كرموا أديتهم عن أهل الاسلام فقال رضي الله عنه سبحان الله يا فلان الكفر ونجسه وعظمته يتقدم من السابقة لاسان الأعمال فكلم مرة نظراً الى البرزخ فترى فيه عموماً طامناً أوزق خبيثاً ممتداً باطماناً هذا الى مدينتهم مدن الكفرة لعنهم الله فاقول في نفسي هذا لا يحل الا في سلطانهم ولا ينزل الا في طاعتهم قال فاتبعه نظري فنراه يركب في شوارع ضيقة جالس في حافون يتمش فواحد الله تعالى وأجوده وأشكره على نعمه (وقال) في مرة ان الحيط الأزرق وان كان يدل على الشقاء لكنه قد يتبدل باذن الله اذا جعل صاحب ذلك الحيط يخاطب أهل السعادة ويدخلهم ويساطنهم فانه لا يزال حيطه يصفي شيئاً شياً حتى يصير مثل أهل السعادة والمجد لله ومرة قال لي ان الحيط الأزرق وان كان أوزق ولا اشراق فيه فانا شاهدناه يتقلب وان كان مع الزرق فاشراق فانا لم نشاهده يتقلب وقال لي مرة أخرى من حكمة بعده الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم يجمعون الناس على كرامتهم حتى يصيروا أهل مله واحدة فيتناصحون ويتناصرون ويصبرون ويصبرون من حيطه أوزق فان طالت محبته لاهل السعادة انقلب سعيداً وبركه الاجتماع مع أهل السعادة فالبعض حصل الاجتماع وبالا اجتماع حصل الانقلاب فهذا من فوائد البعثة (قلت) وبه يفسر الامر النبوي بلزوم الجماعة وعدم الخروج عنها قد شبر وان من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وكنت ذات يوم مع رضي الله عنه في سوق من الاسواق وبه الكري عتقى يلى ونحن نتماشى وأنا نأثب في سؤاله في هذه العلوم الكشفية فلحقنا رجل ينسبه الناس الى الصلاح وهو قد نصب نفسه لذلك فخطبنا بكلمة أدرج فيها نصيحة ومقصود شي آخر ظهر من قرائن أحواله فسكتنا عنه فقال لي الشيخ رضي الله عنه بعد ذلك ان حيطه أوزق والعباد بالله وأقسم لي على ذلك غير مارة ولا أدري هل يتبدل حيطه أو لا يتبدل (قال) رضي الله عنه فاذا ماتت الدات انقلب الروح الى البرزخ وانقطع سرها عن الذات اذا تحلت الذات في الغير والغناء وقد يبق سرها من صلاب القبر في بعض الاولياء فيبقى ودون وراعياته فاقام بالقبر ممتداً الى الروح التي في البرزخ كقيامه بالذات قبل (قال) رضي الله عنه وكوم مرة انظر الى مقابر فاس وأجنتها ومواضع منها فاوى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى البرزخ على هيئة القصب النابت من الارض الممتدة الى البرزخ فاعلم ان أصحاب تلك الانوار اولياء أخيار وكوم مرة يقول لي ههنا كبرى موضع من المواضع ههنا نور خارج الى البرزخ وكذلك هو في قبري نينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعمود نورانيه صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى قبة الجبرخ التي فيها وجه الطاهرة وناني الملائكة زمرا زمرا وتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتسمع به وتطالع عليه تطارح الصلاة على يعسوبها فكل

فعلم من رأى واستصعبته رؤيته أبداً لا بد من ذلك قال ثبت اليك فانه ما رجح الا ليسه وكان قبل الرؤية براه ولكن ما يعلم الله هو قاسم الاختلاف عليه الموطن ورأه علم من رأى فهذا ما خص به على غيره والا فغيره براه ولا يعلم انه هو واذا كان في قلبك لقاء شخص وانت لا تعرفه بعينه فليكن وسلم عليك وانت لم تعرفه فقدر آيته وما رأته \* فقلت له ان الله عز وجل أحاط موسى في الرؤية صلى الجبل وذكر عن نفسه تعالى انه تجلى للجبل لا موسى فقال رضي الله عنه قد تجلى له ولكن لا يشك لقبيله شيء فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالصعق لموسى فالذي ذلك الجبل أصعبه \* فقلت له فلم يرجع موسى الى صورته ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته فقال رضي الله

عنه انما زالت عين الجبل تغلوم عن الروح بخلاف موسى عليه السلام لم تزل صورته وعينه حين خرس عقالاً لانه كان جبلاً لانه لم يكن له روح فتمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذي يقول به الطائفة هل هو الرؤية أو غيرها فقال رضي الله عنه الشهود غير الرؤى والفرق بينهما ان الرؤى لا يتقدمها علم بالرؤية بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الاقرار والانكار في شهود النجلى الاخرى ولا يكون في الرؤية الا الاقرار وماسمى الشاهد شاهد الا لان ما رآه يشهد بصحته ما اعتقده \* فقلت له بماذا سمع موسى عليه السلام كلام الله قال بسمعه قلت وما سمعته اذ ذلك قال هو عند عامة أهل الكشف \* فقلت له فيم خصص قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه فقلت له فاصحاب الازواق كلهم كذلك قال نعم ولكن الافراق على قدر المراتب ومن هنا خص موسى عليه السلام بالمرجعة الى الاسراف في شأن الصلوات لذوق ذلك الامر في بني اسرائيل قبل نبينا

ملك

صلى الله عليه وسلم فان للمباشر في الامام فذلك من فوائد علم النور في قوله صلى الله عليه وسلم في خبر موسى في سببه في التخصيف عنا فقال رضى الله عنه صلى الانسان في حق المغير انما هو في الحقيقة سعى لنفسه والانياء أحق بذلك الوصف من غيرهم لا عطاء لهم كل ذي حق حقه فقلت له ان اكبر المعترضة أنكروا روية الباري جل وعلا في الدنيا والآخرة خلاف ما وردت به الآيات والخبار فقال رضى الله عنه صحيح ما أنكروا ولان أحد لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف وداء الكبرياء كما ورد في تجلي الحق تعالى في جنة عدن من قوله صلى الله عليه وسلم وايس على وجهه تعالى الارداء الكبرياء ووجهه شيء ذاته فالرداء حجاب دائم بينك وبينه مانع من وصول الرؤية اليه وصدق الله تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى (٢٧٧) الرداء فتأمل هذا مشهدا كبر المعترضة

وأما عايتهم من المقلدين فانخذوا بظاهر الامر ومنعوا الروية أصلا فصادموا الشريعة فاحطوا فقلت له فهل كان هارون عليه السلام وسولا مستقلا مع موسى أم يحكم التبعية له من باطن رسالته فان علماء مصر قد اختلفوا في ذلك ووقع بينهم اختلاف كثير ستة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضى الله عنه اما كون هارون نبيا فهو بحكم الاصل واما كونه رسولا فبحكم التبعية فانه عليه السلام ما أخذ الرسالة الاسوال أخيه موسى في قوله وأشرى في أمري فافهم قوله في أمري وتأمل قوله تجدد دعاء والدعاء له معرود من الكسب فالرسالة غير مكتسبة بالاجماع فن قال ان هارون رسول مستقل أخطأ ومن نفي رسالته أصلا أخطأ فكان موسى يوحى اليه بما كان هارون عليه من التبعيد بشرع

ملك عجز عن سر أو عن تحمل أمر أو حصل له كل أو وقوف في مقام فانه يجيى على النور الشريف ويطوف به فاذا طاف به اكسب قوة كاملة وجهه اعظم ما من نور صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد توى أمر ولا يفرغ من طوافه حتى تجيى عجايزة أخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف وقال في مرة لما أراد الله أن يقف على وأن يجمعى برجته انظروا أنا باقاس الى القمر الشريف ثم نظرت الى النور الشريف لحمل يدومنى وأنا أنظر اليه فلما قرب منى خرج منه رجل واذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى - يدى عبد الله البرناوى لقد جعل الله يا سيدى عبد العزيز من رجنه وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست أخاف عليك تلاعب الشياطين (وقال) رضى الله عنه ان شأن البرزخ عجيب وانه يكسى بالورايمان المؤمنين ما يهر العقول حتى ان نور الشمس انما هو من نور تلك الارواح المؤمنة وأما نور النجوم والقمر فانما هو من نور الشمس وذلك لان أسفل البرزخ أسود مظلم كما سبق فلا يحصل منه تنويرا يقابله من النيرات وهو الحائل المانع من تنويرها بالنور الذى تنور منه الشمس لانها لا تنور تبعه لتسور أصل البرزخ منه فتنتفع أرواح الكفار من أرواح المؤمنين والله تعالى لم يرد ذلك وانما تنور تلك النيرات من الشمس لان الشمس خارجة عن البرزخ وتلك النيرات تسامتها فحصل لها تنوير والقمر في السماء الدنيا في هذا الوجه الذى يلينا فقلت فان نجوم النيران تنور تلك النيرات وهو الغلظ انما من فقال رضى الله عنه من أين لهم هذا فقلت زعموا من اختلاف سيرها مع سير السبعة السيرة فقال رضى الله عنه ليس كما ظنوا النجوم كلها في السماء الدنيا ثم تكلم على كيفية كل سماء وما فيها وسكانها وما يليق بنا كتبه ولا تظن أيها الواصف على هذا الكتاب اني كتبت كل ما سمعت من الشجر رضى الله عنه بل انما كتبت منه بعض البعض فهذا ما سمعت منه في أمر البرزخ والله ينفعنا به آمين

\*(الباب الحادى عشر في الجنة وترتيبها وعددها وما يتعلق بذلك)\*

(سمعت) الشجر رضى الله عنه يقول في جنة الفردوس ان جميع النعم التى يسمع بها في دار الدنيا والى لا يسمع بها وجود فيها (قال) رضى الله عنه ومنها تغبر أنهار الجنة قلت كفى حديث البخارى وغيره قال رضى الله عنه وكيفية جري الانهار انما تجري في النهر الواحد ربعين الاثر بقا الماء والعسل واللبن والخمر وتجري فيه ولا يختلط بعضها ببعض كاللوان التى في عروس المطر ترى فيه ألوانا أحمر وأصفر وأزرق وأنحضر ألوانا غير مختلطة كذلك الاثر في الجنة ترى جارية مجموعية في نهر واحد ولا يختلط بعضها ببعض وهي تجري بحسب شهوة المؤمن في الجنة فاذا اشتهى الاربعية شربها فاذا كان من يلبه يشتهى اثنين فقط جرى اثنان وانقطع عنه اثنان بارادة الله سبحانه فاذا كان من يلبه ما يشتهى واحدا انقطع عنه ثلاثة وجرى له واحد فاذا كان آخر يشتهى أكثر من الاربعية جرى له ما يشتهى باذن الله تعالى فاذا انظرت

التوراة فقلت له فكيف سأل هارون موسى مع كونه نبيا ان لا تسميى الاعداء وجعل للاعداء قدرا وبعض العارفين من هذه الامة ادعى ان الوجود ينعدم في حق العارفين فلا يرون الا الله ولا شأن لهم في المرتبة دون الانبياء فقال رضى الله عنه ما زعمه العارفون من انعدام الوجود في شهودهم فهو صدق منهم لانهم ما زادوا على ما عطااهم وقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم من شهودهم عدم العلم ونقص عايتهم بالحق تعالى بقدر ما تعجب عنهم من العلم والكمال من آثار الوجود كله وعرف الحق من سائر الوجوه وانه أعلم (ماس) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب التوراة بيده فكيف أمكن اليهود تعديها فقال رضى الله عنه التوراة ما تعبدت في نفسها وانما كتبها بايها وتاخذهم بها الحقمة لتغير فنسب مثل ذلك الى كاذم الله عز وجل كما قال تعالى يعرفونه من بعد ما عقاوه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم وانهم

أيدوا إلى الترتيب منه خلافاً لما في صدورهم عندهم وفي مقاصدهم المنزل عليهم فما حرقوا إلا عند نسخهم من الأصل التي هي الألواح وهي باقية على ما هي عليه وذلك يبقى لهم وأعلمناهم العلم فقلت له فان آدم خلقه الله بيديه وما حفظه من مخالفة والنسيان وأين رتبة أيديهم من أيديهم فقال رضي الله عنه انما جاء آدم ذلك من جهة طبيعته لا نهاهي الجهة التي جاء منها الوسوسة وأما كلام الله فهو معصوم لأنه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به وأدم عليه السلام ما هو حكم الله فلا يلزم عصمته من جريان الأقدار عليه بل هو محلها الأعظم فقلت له فآدم ما هو معصوم إلا فيما ينقله عن ربه لا في نفسه فقال رضي الله عنه نعم وكذلك جميع الأنبياء والله أعلم (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تدركه الأبصار لم يخص الحق تعالى نفي ادراكه (٢٧٨) بالبصر خاصة دون سائر قوى الإنسان من السمع والعقل والشم والذوق فقال رضي الله عنه انما نفي

ادراكه في هذه الدار بالابصار خاصة لكثرة لا يتعقلها الا من أطلع الله على صدور العالم ولذلك سمى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن اشارة الى ادراكنا بغيرنا لا بشهادتنا ولم يرد على ذلك فن أطلع الله على الجواب فليحفظ ههنا والله أعلم (عقيق) سألت شيخنا رضي الله عنه اعسا أفضل الحركة أو السكون فقال رضي الله عنه السكون أفضل فقلت له لم فقال رضي الله عنه لانه عدم لا يشوبه دعوى وما علم أهل الله انه لا عمل لهم في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للحق فانه هو المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية التي لا ترى سكونوا واتخذوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله نجاة وكتبوها فقلت له لم خصوا الاتخاذ اذ هو غير ما فقال رضي الله عنه لانه يقع منهم الغفار واذا اغفر واقبل

في الجارية من أولها إلى آخرها رأيت جارية فيها أنواع أربعة في موضع ونوعان في موضع ونوع في موضع ونوع خمسة في موضع من غير حاجز ولا فاصل فسبحان الملك الخلاق قال رضي الله عنه وهي تجري في غير حيز (قلت) كافي الحديث انما تجري في غير احد ودود كنت معه مرة في باب الفتوح فقلت له اني سمعت سيدي فلانا نفعنا الله به يقول ان بعضهم رأى مغروط الجنة قد فرخ فقال رضي الله عنه وأنا رأيت مثل حائط يعني الحائط المعترض في قبلة مصلى باب الفتوح (وقال) لي مرة أخرى انه فيها مثل طول ذلك الحائط وأصغر وأكبر ثم قال رضي الله عنه والناس يظنون أن جنة الفردوس هي أفضل الجنان وأعلىها ولا تبلغها الجنة من الجنان وليست كذلك بل هناك الجنة أخرى هي أفضل منها وأعلى وليس فيها من النعم شيء ولا يسكنها الا أهل مشاهدة الله عز وجل من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن أوليائه رضي الله عنهم ونفعنا بهم (قال) رضي الله عنه ومشاهدة الله عز وجل عند أهلها أعز عندهم وأحلى وأعلى وأفضل من كل نعمة تصور في الخاطر وأهل هذه الجنة لا يحبون الخمر ورجل منها إلى غير ههنا من الجنان كالأجيب أهل الجنة انظر ورجل منها إلى الدنيا قال رضي الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس أمة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يخرج عنهم الا نحو العشرين من أهل الظلم والكبر ومن شاء الله ان لا يسكنها من هذه الامة تسأل الله عفوه وفضله (قال) رضي الله عنه وليس لنا محمد صلى الله عليه وسلم بحجة عظيمة في أمته فهو محبوبان يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذوالرحم ورجله فذلك جمع الله بين وسط الجنة العالمة ذات المشاهدة السابقة وبين وسط جنة الفردوس ذات النعم الفاخرة بفعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم جميع أمته من أهل المشاهدة وغيرهم جعلنا الله من أمته ولا عدل بنا عن سنته وطريقته (قلت) وهذه الجنة العالمة التي أشار رضي الله عنه اليها هي جنة عليين والله أعلم فقد أخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل عليين يشرف أحدكم على الجنة فيضي وجهه لأهل الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لأهل الدنيا وان أبابكر وعمر منهم وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من هو أسفل منهم كالمقرون الكوكب الطالع في أفق السماء وان أبابكر وعمر منهم انظر الجامع الصغير ومن نظر أيضا البدور والسافرة في أحاديث الرؤية وهي التي ختم بها الكتاب علم صحة ذلك واستخرج للجنة العالمة أسماء أخرى وهي دار الميزان كافي حديث حذيفة وغيره وأخرج أبو نعيم عن أبي زيد البسطامي قال ان الله خواص من عباده لو حببهم في الجنة عن رؤيته لاستعانوا كما يستغيث أهل النار والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عما طهر في تسمية الجنة العالمة المتقدم ذكرها في كتابه أنهم اجتمع عليين فقال رضي الله عنه هي غير ما فقلت ان في الحديث كذا وكذا واشرت الى

لهم الغفر حقيقة للمركوب لا لراكب لان المركوب هو الذي قطع المغاور والبراري بكم فذلك لم يتخذوا نجاة من قول الحديث لان هذا الذي كرم من خصائص الوصول ولا من سبحان الله لانه من خصائص التحلي ولا من لاله الا الله لانه من خصائص الدعاوى ولا من الله أكبر لانه من خصائص المناظرة فتن اتخذها من لا حول ولا قوة الا بالله لكونه من خصائص الاعمال فعلا وقولا طاهرا وبالطاهر بها يقولون لا اله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الافعال والا قول والله أعلم (جوهري) سألت شيخنا رضي الله عنه عن العدم المحض الذي يقول به الطائفة ما حقيقة فقال رضي الله عنه لا يعلم له حقيقة لان العدم المحض مالم يتضمنه العلم القديم وهذا لا يعقل وانما يتكلم الناس فيه على سبيل الغرض والتقدير وقد تقدم في الخاتمة ان الامر حق وخلق والوجود المحض لا يقبل العدم أزلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود أزلا وأبدا ولا مكان يقبل الوجود لسبب العدم اسبب الوجود والمحض هو الله لا غير والمحض هو المحض هو المحض ليس غيره

والامكان هو العالم ليس غيره فرتبة الممكن حالة وسطى من الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم يزل الرب رباً والممكن مربوباً وان اُتصف بالعدم فان الحق تعالى لا يصح ان يكون رباً على نفسه وهو رب وقد قدمنا في الكتاب أيضاً ان الاعيان الثابتة في العلم الالهي لم تزل تنظر الى الحق تعالى بعين الاقتدار لا لتصلح عليها اسم الوجود ولم يزل الحق تعالى ينظر اليها بعين الرحمة فهو رب في حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان لها كالوجوده هذا أدق ما يقال فتأمله واياك ان تفهم منه قدم العالم على وجه مساواته للحق في العلم الالهي كما يقول به الفلاسفة لان كلامنا انما هو تعلق العلم الالهي به لان وجوده مساو لوجود الحق فافهم والا أضفت الجهل بالعالم للرب تبارك وتعالى والله أعلم (زمرد) سمعت (٢٧٩) شيخنا رضي الله عنه يقول الاسماء على قسمين

قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يتروح منها ذلك فاما الاسماء التي تطلب العالم فكالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضاو والهي والميت والفاهر والمعز والمذل الى امثال ذلك

فان الربو بيته ثلاثت اضافي لا يفرد به احد للثلاثة من عن الاخر اذ هي موقوفة على اثنين وان كانتا يميزان بربلا مربوب لا يكون وجسودا وتقدير او مالك بالمولوك لا يكون وجودا وتقديرا وهكذا كل متضافين نسبة العالم الى ما تعطيه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضافين من العالم فالعالم يطلب تلك الاسماء وتلك الاسماء الالهية تطلبه كذلك واما الاسماء التي تطلب العالم فكالغني والعزير والقديس واشباهها فقلت له فاذن ماتم لله تعالى اسماء تدل

الحديث السابق عن أبي سعيد الخدري فقال رضي الله عنه نعم فعلت انه اراد ان يساعف فقلت له اذكر لنا ما عندك فقال رضي الله عنه جنة عليين هي فوق جنة الفردوس خارجة عن جهتها وليست مسامطة وهذه الجنة العالية جنة أخرى فقلت فهل تسمى دار المريد فقال رضي الله عنه ذلك هو اسمها وليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه وسبق أن مشاهدته الله عز وجل أهلها أعز عندهم من كل نعيم قال لان مشاهدته الله تعالى فيها لذات جميع النعم التي في الجنة ففيها ما في الجنة وزيادة شيء آخر ولذة أهل الجنة الروح ولذة غير أهل هذه الجنة لذات ذواتهم الباقية قال رضي الله عنه ومن له لذته من أحد النوعين لا يطبق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطبق من لذة المشاهدة واسرارها ما لا يطبقه أحد وبذلك انما يضاف نعيم الجنة ما لا يلتذ منه أحد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك وأقبره عليه (قال) رضي الله عنه وهذه الجنة فوق جنة الفردوس ومسامطة لها وعدد ساكنيها قليل بالنسبة الى غيرهما من الجنان وأما جنة عليين فان فيها من النعيم ما لا يحصى وجنة الفردوس أكثر أنواعها وجنة عليين نعيمها أرق وأدق وكله يقول انه كاد يكون معنوا بالقرمها من دار المريد التي نعيمها معنوي لاحتسب جنة عليين أعلى وأحلى ونعم جنة الفردوس أكثر وفي جنة عليين يسكن جماعة من الانبياء منهم سيدنا ابراهيم وسيدنا اسمعيل عليهما السلام فقلت فكيف تصنع بالاحاديث الدالة على أن جنة الفردوس هي أعلى الجنان كحديث البخاري اذا سألتهم فاسألوا الله الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة قال بعضهم وسط الجنة أي جديدها وأعلاها حقيقة وقال بعضهم الوسط قد يكون أعلى كوسط الاكمة فهو وسط وأعلى قاله الحافظ السيوطي في البدور والسافرة الى غير ذلك من الاحاديث فقال رضي الله عنه لمن شاء ان يسمى هذه الجنان الثلاثة جنة واحدة فله ذلك ويقول في المجموع انه جنة فردوس باعتبار ان قبته صلى الله عليه وسلم أخذت من دار المريد ومن جنة عليين ومن جنة الفردوس فمن كان في جنة الفردوس كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في عليين كان معه صلى الله عليه وسلم ومن كان في دار المريد كان كذلك معه صلى الله عليه وسلم فمن نظر الى مقامه صلى الله عليه وسلم وجعل الجنان الثلاث جنة واحدة فله ذلك (قال) رضي الله عنه سألوا القبة المشرفة أخذت وسط الفردوس وجعلت في طرف عليين فأخذته الى أن بلغت دار المريد فأخذت وسطها فقلت وبهذا تجتمع الاحاديث والله أعلم فقلت وبقيت الجنان فيهما ثم فقال رضي الله عنه فيها نعيم على قدر أعمال أهلها غير ان جنة الفردوس لهذه الامة وابن وحده الله بالهداية من غير بعثة نبي (قات) كقمن بن ساعد وزيد بن عمر وبن نعيم فقال رضي الله عنه فهل شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلم استخضر في الوقت جواباً ثم رأيت في شرح منظومة القبور لابن خليل السبكي التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم ما يبعثان يوم القيامة أمة واحدة وما وعبرته قال بعض العلماء أهل

على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل معني رآه على الذات أبداً فقال رضي الله عنه نعم لانه ماتم اسم الاعلى أحد أمرين ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني تنزه الحق عنها غير ذلك ما أعطانا الله وكان الشيخ يحيى الدين وغيره يقول ماتم لله اسم علم ما فيه سوى العلمية لله أصلاً لان كان ذلك في علمه تعالى استأثر به في غيبه بذلك ثناءه فقلت له ان العلماء كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضي الله عنه صحيح هو علم ولكن مرادنا بالعلم ما لا يقوم به ثناء على المسمى واما الاسم الله وغيره فانما هي أسماء للمعاني التي تدل عليها ثم ان تلك المعاني هي التي يثنى بها عليه كالعالم والقادر وباقي الاسماء فهي منضمنة للثناء عليه بالالوهية والعلم والقدر والله أعلم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الجنيد رضي الله عنه لا يبلغ الرجل درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صدق يانه زنديقي ما البراديرج الحقيقة فقال رضي الله عنه درج هو زوال هذا الوجود في الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله



وإذا تم بر الألفه ثابته في قول ولا يتخصص كلامه على دين ولا مله فلا يسبح الصديق إلا أن يرميه بالزندقة فخره على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بالصديق هو من سلك طريق الشرع على التمام والكمال ولذلك صحت منه الغيرة على الشريعة وعوادي من شطج عنها من أهل الوحدة المطلقة فقلت له قول يسلم أحد من الشطج في اعتقاده وشهود حاله ولو كثر ترفيقه فقد لرضى الله عنه لا بد لكل سالك أن يقع فيما وقع فيه الخلاص ولكن يحفظ الله من يشاء فإذا رجع إلى مرتبة الكمال حفظ من الشطج وتقيده بالشرع ليقندي به المعتدون كما تقدم بسطه في الكتاب مراراً والله أعلم (يا قوت) سألت شيخنا (٢٨٠) رضى الله عنه عن قول الشيخ محيي الدين رضى الله عنه حدثني قلى عن روى فقال رضى الله عنه

المراد بذلك ما يحصل للقلب في حال المشاهدة من العلم الذي منه تقع الافاضة على السر والروح والنفس فالحديث خاص بالسر والكلام خاص بالكلم من الرسل ففرق بين من يقول حدثني وبين من يقول كلمني وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن من أمي محدثون فعمرو وكان سيدي عبد القادر الحلي رضى الله عنه يقول حدثني روى عن روى أي عن نفسه بارتقاء الوسائط وكان الخلاص يقول حدثني روى عن نفسي وهذا أعلى المراتب عندهم والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول النفرى رحمه الله في موافقه أو تقف الخلق تعالى وقال في كذا أهل المراد بهذا الوقوف في مكان أو زمان إذا الإنسان دائم السير فقال رضى الله عنه المراد به الوقوف الزماني لأنه ما من منزل من المنازل ولا حال من الأحوال ولا مقام من المقامات إلا وبينهما برزخ الوقوف

الفترة على ثلاثة أقسام الأول من أدرك التوحيد ببصيرته ثم من هو لا من لم يدخل في شريعة كقوس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل إلى أن قال بعد ذكر القسمين فالأقسام الأول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة اه (قلت) ومراده ببعض العلماء الأبي في شرح مسلم وقد نقل كلامه للحافظ السيوطي في مسالك الخلفاء بإسقاط مما نقله شارح المظلومة السابقة ثم لقسمه رضى الله عنه فعرضت عليه هذا الكلام فقال رضى الله عنه أردت أن أقول معناه فحفت أن ينقل عني إلى أقول أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد لأهل الجاهلية بدخول الجنة فأردت أن أختبر هل للعلماء في ذلك كلام فالجدة على وجود كلامهم بالموافقة قال وإنما كان هؤلاء ونحوهم من أهل الجنة الفردوس لأن إيمانهم بالله وسط قومهم الكافرين إنما كان عن عناية عظيمة من الله تعالى بهم وأوجب لهم أن يكون لهم نور عظيم به خرقوا ظلام الكفار وتوصالوا إلى توحيد الله عز وجل من غير هاد لهم من جنسهم (قلت) فعدد الجنان كم هو فقال رضى الله عنه ثمان فقلت فما أولها فقال رضى الله عنه دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم يليها جنة المأوى ثم يليها دار الخلد ثم يليها جنة عدن ثم يليها جنة الفردوس ثم يليها جنة عليين ثم يليها دار المريد (قلت) ولم يقع للعلماء رضى الله عنهم تحريفي عدد الجنان كما يعلم ذلك من الدور السافرة للحافظ السيوطي رحمه الله فإنه نقل عن بعضهم أن عددها أربع وعشرون عن بعضهم أنها سبع وعن بعضهم أنها جنة واحدة قلت وكون عددها ثمانية يناسب كون أبوابها ثمانية كما وردت به الأحاديث الكثيرة في قوله في حديث فتحته أبواب الجنة الثمانية وردها في أحاديث كثيرة أنظرها في الدور السافرة (وقال) رضى الله عنه وليس ترتيبها كما يظن الناس أنها لا تكون إلا في جهة فوق ثم بعد كونها في جهة فوق تكون جنة فوق جنة على الترتيب السابق فأنما ليست كذلك بل هذا العدد ثابت من الجهات الست فمن جهة أسفل وجدها على هذا العدد ومن جهة اليمين وجدها على هذا العدد وكذلك سائر الجهات وأمر الآخرة لا يشبه أمر الدنيا والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه مرة أخرى عن الجنان وترتيبها وكيف وضعها فقال رضى الله عنه ليس على وجه الأرض ولا في مخلوقات الله ما يبينه وبين الجنة شبه إلا أن يكون البرزخ فأنه شبه بالجنة والبرزخ لم يشاهد له الناس فكيف يصح التمثيل به فقلت له بناء على أن البرزخ هو الصور سمعنا في الأحاديث أنه مخلوق عظيم على مسافة القرن الدائرة الواحدة منه قدوم ما بين السماء والأرض فقال رضى الله عنه نعم وفيه ثقب كثقب شفاف الجعر وفي تلك الثقب تكون الارواح ثم تلك الثقب ليست في ظاهره فقط بل هي عتي عظيم وهو كله ثقب كافي لظاهرة فلجميع تلك الثقب بمنزلة الثقب التي في شهد الخلل إلا إذا أردنا أن نقرب المثال بضم شهد إلى مثلها حتى يكمل ذلك عدد عشرين شهداً مثلاً فنأصق هذه هذه وهذه هذه حتى يصير المجموع شيئاً واحداً فيصير ظاهر ذلك المجموع وباطنه كله ثقب ولنرض

السالك فيه يسمى هو وقف السواء فلا بد للسالك إذا أراد الخلق تعالى أن ينتقل إلى أعلى ما هو فيه أن يوقفه في البرزخ الشهيد ويعلمه آداب المقام الذي ينتقل إليه قبل انتقاله فيكون على أهبة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في حديث لا تقوم الساعة على وجه الأرض من يقول الله الله المراد به الإنسان الكامل وحده في كل زمان وهو الذي يكون لو قدر أن جميع العالم غفل عن الله عز وجل قام ذكر هذا الكامل مقام ذكر الكل فقلت له فلم كرم صلى الله عليه وسلم اسم العظيم بقوله الله الله ولم يكتب به كرمه مرة واحدة فقال رضى الله عنه إنما كرم صلى الله عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت لنا بذلك أنه ذكر على الانفراد فإنه لم ينعت به شيء وسكن الهاء منه فكان ذلك كالنفس لبقوله تعالى إذ كرم الله ذكراً كثيراً أي كرم واحد الاسم كثيراً ونظير ذلك قوله تعالى ولذكر الله أكبر أي ذكر كرم الاسم الله أكبر من ذكر كرم سائر الأسماء الغيرة والباطنة لوجود الأسماء كالأسماء والبرزخ ونحوها في الأذكار كلها أعظم فائدة من ذكر الاسم الله

لأنه جامع لجميع الحقائق لا يطلب أحد من الأعيان المشهود في هذا العالم ولولا أن قوله الله الله حفظ العالم لم يقرن صلى الله عليه وسلم زوال  
السكون زوال من يذكروه ولذلك أيضاً اتخذه السكوت من العارفين وردا لهم لا يخف على لسانهم اسم مثله لأنهم لا يشهدون شياً من الأسماء  
لا يفرق قلوبهم غيره فقلته فهل لنا الذكر بقولنا هو هو وإذا ذكرنا كذا ونحو (٢٨١) من ذلك أسماء الإشارة فقال رضى

الله عنه نعم لنا الذكر  
بذلك بشرط الحضور  
خلاقا للغزالي رضى الله  
عنه فيما عدا الذكر  
به وفاته قال إن ذا وكا يطلب  
التحديد وكان الحلاج  
يقول إنما منع من ذلك  
من لا ذوق له في الطريق  
إذا التحديد لا ينبغي عنه  
عقل انتهى وقد تقدم  
ابضاح ماذا كره الحلاج في  
شرح الميزان والله واسع  
عليه (باقوت) سألت شيخنا  
رضي الله عنه عن قوله صلى  
الله عليه وسلم من مات وهو  
يعلم أن لا إله إلا الله دخل  
الجنة لم يقر صلى الله عليه  
وسلم دخول الجنة على من  
يعلم وما قال من مات وهو  
يؤمن أو يقول فقال رضى  
الله عنه إنما أفرد العلم هنا  
بالحكم دون الأيمان  
والقول لأن الأيمان موقوف  
على بلوغ الخبر على لسان  
الشارع من الله عز وجل  
ومن المعلوم أن الله تعالى  
عباداً كانوا في زمن الفترات  
وهم موحدون علماء لا عاباً  
كقوس بن ساعدة وأضرابه  
كما مر أيضاً في هذه  
المقدمة وأيضاً دعوة  
الرسول قبل مجيئه صلى الله

الشهد حتى وما يغشائهم لا يرى ما في الثقب من العسل في المثل (قال) رضى الله عنه فنشير إلى الجنة  
فاذا فرغنا منها مثل ذلك المجموع على قدر ما ينزل التقييم لا على ما هي عليه في نفس الأمر فدرجة الله الواسعة  
لأنها لا نهاية لها حتى تخصي فنقول إذا قسمنا ذلك المجموع سبعة أقسام فتكون القرقة في القسم الأول  
المشار إليه بالثقبية قدر الدنيا وعشرة أمثالها والقسم الثاني أضعافاً أضعاف ذلك والقسم الثالث  
يتضاعف إلى ما لا يحصى والقسم الرابع لا تعلم نفس ما تخفى لهم من قرة أعين ففهمه ملاهين رأيت ولا أدن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر والخامس مثل الثالث والسادس مثل الثاني والسابع مثل الأول قال رضى  
الله عنه وإياك أن تظن أن أهل القسم الأول أدنى من الثاني وهكذا بل بعض من في الأول قد يفوق من في  
الثاني وصره قال إن الله يعطي المؤمن في الجنة قدر ما فوق رأسه في الدنيا إلى العرش وما تحت إلى العرش وما على  
يمينه إلى العرش وما على شماله إلى العرش وما خلفه إلى العرش وما أمامه إلى العرش قال رضى الله عنه وهذا أدنى  
الناس منزلة في الجنة ثم قال رضى الله عنه وإياك أن تظن أن المثل السابق موفٍ بكيفية وضع الجنة أو مقرب  
بل لا نسبة بينهما أصلاً إنما ذكرناه استئناساً لانه أحسن من السكوت (وسمعه) رضى الله عنه يقول إن  
السرى الواحد يرى في الجنة على ألوان شتى منها ما هو على لون الفضة ومنها ما هو على لون الذهب ومنها ما هو  
على لون الزمرد الأخضر ومنها ما هو على لون السندس ومنها ما هو على لون الباقوت الأحمر وغير ذلك من  
الألوان التي لا تكيف وأصل الجميع واحد غير متعدد ولا مختلف فإذا استتمت على السرى بالترهفة  
والانتقال من موضع إلى موضع انتقل به السرى من شاء وإن شاء انتقل هو بنفسه فمضى إلى أي جهة شاء  
من الجهات الست بخلاف الدنيا فإنه لا عشي إلا إلى جهة أمامه وفي الجنة عشي إلى فوق وإلى تحت وإلى  
شمال وإلى خاف وإلى أمام وله أيضاً جيران في الجهات الست بخلاف عالمها من الدنيا فإنه لا شيء فيها في  
جهة فوق ولا في جهة تحت بل فوقه السماء وتحت السماء قال رضى الله عنه جميع ما في الجنة من النعم  
وأشكال الفواكه والثمار لا يشبه شيء مما في الدنيا ولو خرجت أسماء نعيم الجنة وفواكهها وثمارها على قدر  
أنوارها وعلى حسب ما هي عليه في نفس الأمر لم يفهم الناس شيئاً من الألفاظ الدالة عليها لكانت تعالى بغضله  
ورجته تنزل فسماهم هذه الأسماء التي يألفون في الدنيا ويعرفون في محاورهم ففهمهم عن أنواع الثمار  
والفواكه التي في الجنة بذلك ليقع لهم الفهم في الجملة وأن كانت المعاني متباينة قال رضى الله عنه ومما شئت  
ذلك الأيم هذه الخطابات التي تقع بيننا وبين أولادنا على قدر عقولهم وصغر فهم ففهمهم لهم الخبز والحب  
شئ وغير ذلك مما يقع في مخاطبات الصبيان قال رضى الله عنه ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم  
الدنيا ولو خرجت حبة عنب من الجنة التي تليها الشغل أهلها بنورها عاباً في جنتهم  
وهكذا لو خرجت حبة عنب من الجنة التي تليها الثالثة لوقع لأهلها مثل ما وقع لأهل الدنيا وهم جرائل أن  
تخرج حبة عنب من الجنة التي تليها إلى أهل الدنيا أعني السموات السبع والأرضين السبع فإذا خرجت  
خسفاً لأجل نورها نور الشمس والقمر والنجوم ولا يبقى إلا نورها وضوؤها والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه  
يقول إن أبواب الجنة ثمانية تورد الجنان كما سبق وإنما تكون هذه الأبواب قبل دخول الناس الجنة وأما بعده  
فلا تبقى فقلت لأن المقصود من الباب الدخول والخروج فإذا انتهى الخروج قال رضى الله عنه وما هم منها يخرجون  
لم يبق فائدة للأبواب فسكت ولم يقل شيئاً فعلمت أنه ليس آخراً أي أن يذكروه ثم قال رضى الله عنه وأما كل باب  
من أبواب الجنة لك من الملائكة أمانية الذين يحملون العرش فقلت ما سره فقال رضى الله عنه هو أن نور

(٣٦ - ابن ز) عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الإيمان فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم باسم جميع  
العلماء بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الأيمان أو من طريق الخلق في قلب الموحدين وإيضاح ما قلناه أن الأيمان لا يصح  
وجوده إلا بعد صحبة الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول كما قال صلى الله عليه وسلم في قس بن ساعدة أنه سجدوا له بعث أمة توحده لأنه  
علم توحيد الله تعالى من حيث نظره في مصنوعاته وما أخبر صلى الله عليه وسلم عنه بأنه يبعث أمة توحده لا يكونه لا يوصف في توحيد به بأنه تابع

ولا متبوع فان التابع مؤمن والمتبوع رسول وليس قس واحد منهما يصح أن يلغز بذلك فيقال لنا شخص بل أشخاص بموتون على غير الاعان ومع ذلك يدخلون الجنة وهم قس واضربهم من أهل الفترات وقد تقدم تقسيم أهل الفترات في الكتاب الى عشرة أقسام فاعلم ذلك فقلت فان اتسمع اليهود والنصارى (٢٨٢) يقولون لا اله الا الله فلا شيء لم يسجدوا فقال رضى الله عنه انما لم يسجدوا به لانهم ليسوا

في زمن الفترات بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم قائم الى يوم القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله فاسمالم يكونوا يقولون بالقوله صلى الله عليه وسلم شقوا بها فاعلم أن الرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الله واحد ثم بعد ذلك يقولون لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله وحيتنذ يسمى مؤمنان الرسول أو جب عليه أن يقولوا وقد كان هذا الموحد عالما بها في نفسه من التجلي الالهي في قلبه وغيراني نفسه في التألف بها وعدم التلغظ فقلت فان الموحد سعيد بأي طريق كان والسلام فقال رضى الله عنه نعم فقلت فلم يقل في هذا الحديث وأن محمدا رسول الله فقال رضى الله عنه انما لم يقل هنا وان محمدا رسول الله لضعف هذه الشهادة بالوحد للشهادة بالرسالة فان الله لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها مثلنا لقول رسول

نيسا ومولا محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله منه عدد هولاء الملائكة الثمانية وعدد الجنات الثمانية وبعد أن قسمه الى ثمانية أقسام وخص كل قسم بسمر من الاسرار فجعل من كل قسم من تلك الاقسام ملكا وجنسة فتناسبا في الاصل والسر وجعل من قسم آخر ملكا وجنسة متناسبا أصلا وسرا وهكذا الى تمام الاقسام الثمانية فلذا كان بازاء كل باب ملك يناسب الجنة التي تشاكله فيسقي ذلك الملك ينور تلك الجنة فقلت وهل باب التوبة المفتوح الى أن تطلع الشمس من مغربها من جهة أبواب الجنة كما هو ظاهر بعض الاحاديث كما أخرجه أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضى الله عنه فقال في الحديث وللجنة ثمانية أبواب سبعة منها مغلقة وباب مفتوح لا وبقي تطلع الشمس منه أو رده في البدور السافرة فقال رضى الله عنه مشير الى التأويل نور الاعان هو الجنة من الجنات بل هو سبب كل نعيم في الجنات بل وسبب في الجنات أنفسها فهو سبب كل خير وسعادة واذا كانت التوبة بابا له كانت بهذا الاعتبار بابا من أبواب الجنات وأيضا قد اختلف الجنات انتقل من حالة سفلى الى حالة عليا وهي ما كانت عليه ذاتها من الوسخ والخبث ودخل التوبة كذلك انتقل من حالة سفلى وهي ظلام المعاصي الى حالة عليا وهي نور التوبة والطاعة فالتوبة باب من أبواب الجنة بهذا الاعتبار قال رضى الله عنه وأما سده عند طلوع الشمس من مغربها فكناينة عن رفع نور الحق من الارض ومن الجنة لائق التي فيها فذلك الرفع هو أمر الله المشار اليه في الحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى ياتي أمر الله وهم أهل الدائرة والعدد وكل من أخذ بحظه من ذلك النور وفهم حله وبهم يبقى على وجه الارض فاذا أراد الله تعالى رفعه من الارض لم يبق منهم أحد فيرفع النور لانه لا حائل له وذكر كلاما آخر وهو سر من أسرار الله تعالى فقلت وماذا كره في تأويل الحديث نقل نحوه الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير عن ناصر الدين البضاوي واقتصر عليه مرخصا له واذا تأملت مع ما أشار اليه شيخنا رضى الله عنه وجدت ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه أصح نظرا وأظهر معنى وأوضح في التأويل والله تعالى أعلم وسألت رضى الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الاذكار فقال رضى الله عنه لان الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن اليه حنين الولد الى أبيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطارت البسمة لانها تنسقي منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بآية اشتاقت الى قوتها وعلفها وشعرها في عالمها بالشعر وهي أجور ما كانت فاذا شمت رائحة فأنتم اقرب من موادها بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فأتسع من جميع الجهات قال رضى الله عنه ولولا ارادة الله ومنعه لم خرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا أن الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الاعان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب قال رضى الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأتمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأجمعهم تنكس وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما أنا منكم ولا أنتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استعداد انبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت رضى الله عنه يقول في قولهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعان كل أحد فقال رضى الله عنه لاشك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي

الله قل لا اله الا الله كما مر آنفا فاذا قالها القوله فهو عين اثبات رسالته على أنها قد جاءت في أحاديث أخر فقلت فلم خص صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال والعماء بالقول في قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا صموا مني الحديث فقال رضى الله عنه انما خص صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى يعلموا لا اله الا الله لان الشأن على التدريج شيئا فشيئا فاول الامر قول ثم طن ثم علم ثم يقين والله أعلم وسمعت رضى الله عنه يقول قال لي بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله الها آخر وأنتم جعلنا

آلهة لا تحصى فقلت ما هي قال يقولون بالوهمية الأسباب فقلت هذا باطل غناؤنا هذا كاذم من هو خارج عن الضراط المستقيم فقال اذا  
أنصقتم فنعن أقل سر كما لله تعالى منهم انتهى فعلك يا أخي باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف راياك وما نفعه غلاة المتصوفة والله  
يتولى هدايتك (زمرد) قلت لشيخنا رضي الله عنه لم قال تعالى وما من آله الا الله واحد (٢٨٣) ولم يقل الا الله أحد فقال رضي الله عنه لان

الواحدية حضرة لصفات  
الاحدية حضرة الذات  
والواحدية تطلب وجود  
أهل حضرة تباخلاف  
الاحدية فله تعالى رتبة  
لا تطلب أحدا وله رتبة  
أخرى يقع فيها التنزيل  
لعل قول العباد ولولا تنزل  
فيها ما عطفوا عنه أمرا  
ولأنه لا يعترفه قط  
وكيف يعرفون من ليس  
كذلك شيء فإياك يا أخي  
ان تخلط بين الحقائق  
وتقول ما أم الله وتسمى  
عباده ومصنوعاته فقتلني  
طريق الصواب فان المراتب  
المعقولة قد ميزت النسب  
فان الوجود من حيث كذا  
أمر ومن حيث كذا أمر  
آخر فكذلك أفهم يا أخي  
ان أردت أن تلحق بالعلماء  
بأنه عز وجل فإياك يا أخي  
وعبد من حين فنى الله  
الوجود إلى أبد لا بد من  
ودهر الباهر من (ماس)  
سمعت شيخنا رضي الله  
عنه يقول اذا طلب المعطى  
الشكر من أنعم عليه فلتعنه  
سعى الا الجناب الالهى  
فانه ما أعطى عبدا شيئا  
وأمره بالشكر الا ليزيده  
من النعم فهو تلبية على  
الطريق الموصلة للزيادة

صلى الله عليه وسلم - لم انهم كما ذكرنا هازدات الجنة في الاتساع فهم لا يغترون عن ذكرها والجنة لا تغتر عن  
الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تغتر الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون  
إلى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يقبل الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهدوا الملائكة  
المذكورون أخذوا في التسبيح فاذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت الملائكة بالهلال والليل كانوا عندما خلقوا  
أخذوا في التسبيح لم ترد الجنة شيئا فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به  
الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل  
الرياء والحب والعلل كثيرة جدا ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في  
الاحاديث الاخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهر فان قائلها حينئذ  
يقول الله تعالى بخلافه (قال) رضي الله عنه ومع ذلك اذا نظرت الى سطوة الملك وغلبة قهره تعالى وكون قلب  
العبد بين أصبعين من أصابعه يلقه كيف شاء ويزنه له سوء عمله في الوجه الذي قلبه اليه حتى يظهر له أنه أولى  
من الحال الذي كان عليه والعباد بالله علمت أنه لا يأتى من مكرهته الى الامن خسر دنياه وآخرته والله تعالى أعلم  
فأما وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في قبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لا شك فيه  
وقد سئل عن هذه المسئلة الولي الصالح العالم الرابع سيدى محمد بن يوسف السنوسى رضي الله عنه وقد ذكره  
السائل انه سمع من بعض الفقهاء يقول ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة على كل حال فاجابه  
الشيخ المذكور بأنه وقع مثل ذلك لابي المصطفى شارح الشاطبية واستشكل ذلك الشيخ السنوسى  
رحمه الله بأنه لو قطع بالقبول للمصطفى صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الخاتمة كيف وهى مجهولة  
باتفاق ثم أجاب عن الاشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا  
يقبلان في باب القبول الذي لا يعلم الامن قبل الشرع الجواب الاول معنى القطع بقبولها أنه اذا قضى الله  
تعالى للمصطفى بحسن الخاتمة وجد حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا ريب فيها بفضل الله  
بخلاف غيره من الحسنات فانه لا يوثق بقبولها وان مات صاحبها على الايمان وفيه نظر فان هذا التفريق  
نوقى في الامن قبل الشرع فكان الواجب بذل الجهد في تعيين النص على هذا التفريق من صاحب  
الشرع فان وجد ذلك والا فالعقليات لا تدخل لها في أمور الشرع (الجواب الثاني) أن معنى القطع بقبولها  
أنها اذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه يقطع بقبولها فينتفع بها في الآخرة  
ولو تخفى في العذاب ان قضى الله عليه ولو على سبيل الخلود ثم فاس ذلك على انتفاع أى لهب بسببه  
في نقرة الاجام وتخفى في العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي صلى الله  
عليه وسلم وعلى انتفاع أى طالب بسبب محبته للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان أهون الناس عذابا في  
الآخرة وانه لولا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرك الاسفل من النار قال واذا حصل الانتفاع بسبب  
الحب المايهى وان كان لغير الله فكيف يحسب المؤمن لهذا السيد وصلاة عليه يعني فيكون القياس أحرى  
وفيه نظر فان الاصول من الكتاب والسنة تكاثرت باحباط عمل الكافر وان الايمان شرط في القبول  
وأبو طالب وأولاده خرجوا من ذلك بنص فعدل به ما عن سنن القياس فلا يقاس عليه حالان من شرط القياس  
عليه على ما تقر في الاصول أن لا يعدل به عن سنن القياس وقد قال الحافظ السيوطى رحمه الله في الدرر  
المنيرة في الاحاديث المنشرة عند ما تكلم على حديث عرضت على أعمال أمي فوجدت منها ما قبل ولا مردود

في العم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطاء ان ينتقل ذلك الشيء عن ملك المعطى وذلك محال في حق الحق فقال رضي الله عنه  
جميع ما أعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة ليستظر كيف يعملون هل يدعون له لانفسهم أم يرويه ملك السيدهم فمن لم يسق الى باله أول رؤية  
النعم عليه انهم من فضل سيده عليه زالت به القدم ووقع مكبها على وجهه قال ولو أن النعم لم يكن في باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للعبادة ولا تسبغ  
الهوى بل كان ينبغي له أن يحكم بما يشاء ولا يجهر عليه شيئا فان الصبر ابتلاء بلاشك وان ذلك نسب الخلق الى العدل والجور ولو كانت الخلافة

يُشْرَعُ بِمَا لَمْ يَسْبِقْهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَمَّا كَانَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي الْعَالَمِ فَقَطَّ شِقْ وَلَاجِبًا فَنَأْمَلُ ذَلِكَ (تكملة بئر آجر) سالت شيخنا رضي الله عنه هل الأصل في العالم المذكور أوالأفونة فقال رضي الله عنه قد ذكر بعض المحققين أن الأصل فيه الأفونة ولذلك سرت فيه بأسرها كانت في النساء أظهر ولذلك نسبت للكبر حتى أن موسى (٢٨٤) عليه السلام آخو نفسه في مهر امرأة عشرين \* فقلت له فن أين جاءت الخنوة فقال رضي الله عنه جاءت

الصلاة على لم أقفله على سند وقال صاحب تمييز الطيب من النجيب فيمادو وعلى الأصل من الحديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال السيد السهري في كتابه الذي سماه الغماز على الأماز عند كلامه عليه ما نصه حديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال صاحب التمييز أيضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد وهو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الإحياء عمر فرو عا قال شيخنا وهو سالم أقف عليه وإنما هو عن أبي الدرداء من قوله إذا سلمتم الله طحاة فابدؤا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقبض إحداهما ويرد الأخرى اه وشيخنا المشار إليه هو أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد البخاري رحمه الله تعالى صاحب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الأصل إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أرجى في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول في لباس أهل الجنة وأنهم لا تمنى ولا تطرح وفي ساعته يلبس الشخص مقدار سبعين ألفا وإذا كان لا يطرحها فكيف الحال فانها تنقل عليه والجواب أنها أنوار فقبضت أنوارا وتذهب أنوارا وقال رضي الله عنه ان نظار الذات في الجنة لا يقف على حد أبدا لان نعم الله فيها لا حد لها فإذا نظرت الذات إلى نعمة فبحمد مد مشاهدتها تحصل له نعمة أخرى في مشاهدتها ثم تالتة واربعة وهي تدم بكل نظرة لاختلاف المشاهد ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بالمرأة الكبيرة وكانت بين أيدينا وذلك اننا تعجبنا لما رأيناها لانها كانت كبيرة جدا بحيث ان الشخص يقف فيزي ذاتها كلها فيها شئت تعجبنا منها قال رضي الله عنه فإذا رأينا أخرى مثلا فلا نتعجب وإذا رأينا أخرى مخالفة لها فانا نتعجب أيضا كما تعجبنا من الأولى وفي الجنة لا يرى إلا ما يخالفه قال رضي الله عنه واختلقت الأولياء في النور فجعلنا إلى النعمة الأولى هل نجد لها على حالتها الأولى أم لا والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول وقد جرى في كلامه ان بعض من يكون في الجنة قد يعرض له تحسر وتحزن فحضر بعض أهل العلم ما راد انكار ذلك وقال ان التحسر لا يكون في الجنة فقلت لا تنكر فاني قط ما سمعته رضي الله عنه يقول شيئا لا يوجد منه موصو عليه بخصوصه أو عموما وبذكر نظيره واختبرته على هذه الحالة نحو ان خمسة أعوام ثم قلت له وهذا الذي أنكرته منصوص عليه واستحضرت النص ونحن مسافرون والجسد لله فأردت أن أكتب ما قاله الشيخ رضي الله عنه ثم اذكر النص فقال لي رضي الله عنه ولم أنكر ذلك الفقيه ان أهل الجنة كلهم إذا دخلوا الجنة سطع نور الخلد على ألبستهم ويكون ذلك النور على قدر معرفتهم بهم في دار الدنيا فإذا دخلوا الجنة وحصلت لهم معرفتهم بهم زائدة على ما عرفوا في دار الدنيا زادته لا تنقصي ندما من عند آخرهم على ما قصر والحق ربهم وخدمته وعبادته قال رضي الله عنه فهذا أمر يكون في الآخرة وهو حق لا شلف فيه ولا سرية قال رضي الله عنه وتقع مسألة أخرى بخصوص الزنا إذا دخلوا الجنة وتجلي لهم الحق سبحانه فإذا علموا ما هم عليه من الحساسة والجهل بهم وعلموا ما هو عليه من الجلالة والعظمة والكبرياء والقهر والغلبة وسعة الرحمة مع ذلك ندما واستغبروا حتى يغشى عليهم مدة وعند ذلك يقول من عهده الله من الزنا بعضهم لبعض لقد خصنا ربنا في هذا الوقت بجميع نعمه فإذا أفاق أهل الغشية حصل لهم من القوة وكمال المعرفة شيء لا يكيف فهذا ما استدلل به رضي الله عنه على وجوده مطلق التحسر في الجنة فقلت وقد ورد النص بذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في البدور السافرة ما نصه باب تحسر أهل الجنة على قولنا الذي ذكره أخرج

من تساوى ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للأغلب من الماء فان تساوى جاء الولد شتى بأذن الله تعالى (در) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم الفقهاء من افتقر إلى كل شيء في الوجود ولم يقتصر شيء إليه هو يقال رضي الله عنه ما به ان الفتية إذا صبح له الاستناد إلى الله أعلم على حكمته في وضع الأسباب فيرجع إليها بالله ويقتصر إليها تعبدا وحضورا أما كونه لا يقتصر إليه شيء فلا ان الاشياء إذا تعلقت بالتحقق بالله وجدته مقتفرا إلى الله تعالى متعلقا به فلا يتجده قابلا لتعلقها به فتزجج عنه فإذا رجعت فكأنهم لم تقتصر إليه لان الانسان لا يقتصر إلا إلى يصح منه النفع وهذا لا يصح منه نفع مادام متعلقا بالله فانهم (ماس) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لكل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه الحديث فقلت له فن أين جاء كفر الأول الذي لا أب له فقال رضي الله عنه جاء الكفر من المزاج الذي

ركب عليه فلا يقبل إلا الكفر والله أعلم (در) سالت شيخنا رضي الله عنه هل الأولى بالرأى بدلا للبحث عن علل الأحكام العارفي قبل فعلها أم الاقبال على العمل بمجرد سماع أمر الشارع بذلك أو العلماء فقال رضي الله عنه الأفضل المبادرة للعمل من غير معرفة علل لان الحكم إذا علل ربما يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة انتهى قلت ومن كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه نحن لا نعلم ولا نطرد العلة لان الأمر لا يحلوا ما أن يكون منطوقا به فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الأبا حجة والله أعلم (جوهر) قلت شيخنا

رضي الله عنه إذا سألني أحد عن مسألة وكان من الحاضر من من ينضر لسماع جوابها العسدم فهمه مثلاً ماذا أقول فقال رضي الله عنه إذا كان الأمر كما قلت فاسكت وقل للسائل يترقب لجوابه وقتاً آخر لأننا أنجبنا السائل بما أوافقه ناذي جليسه الذي ليس من أهل الذوق لاسيما أن كان كثير الجدال وإن أنجبته بجواب يقتضيه مزاج المحبوب لم يقتضه ذلك (٢٨٥) يشلج به صدره ثم قال وإن أعطاك الله تعالى وسعاً في العبارة بحيث

مناسب جوابك جميع الحاضر من من أعلى وأدنى فاجب والله واسع عليهم \* فقلت له فإذا علمت من السائل أنه يسأل امتحاناً فقال رضي الله عنه لا تجبه بل ولو أردت تجيبه لا تقدر لأن الامتحان يستدباب لجواب ولو كان ذلك الجواب لم يزل موقوراً في قلب العالم يتعسر عليه النطق به لسوء أدب ذلك المحدث والله غفور رحيم (فيروزج) قلت أشبهنا رضي الله عنه هل أخذ عن أحد بعدكم إن سبقتم العهد بالوفاة فقال رضي الله عنه لا تنقيد بعدى على حجة أحد من هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن العاشر بعد ذوالوفاة بحق كل منكم صلى صاحبكم لكن لا بأس بزيارتهم كل قليل \* فقلت له فهل أمر بذلك جميع أصحابكم من بعدكم فقال رضي الله عنه لا تنقيد على أحد منهم فإن الله تعالى يحوأس في كل عصر يقابل الترقى على يد من شاء الله تعالى على أن الطريق الآت قد صارت أسحاً لا رسماً

الطريق واليهيقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يصح من أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعداً لم يذكر الله فيه ولم يصاوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للشواب وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة مرت على ابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسرها يوم القيامة ما أورده الحافظ في هذا الباب وقال في باب لباس أهل الجنة أخرج الطيالسي بسند صحيح والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الحري في الدنيا لم يلبس في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبس هو وقال في موضع آخر أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب منها حرمها في الآخرة والأحاديث في هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر لأن الغرض جمع كلامه رضي الله عنه ونفعنا به (وسمعه) رضي الله عنه يقول إن المؤمنين يستحضرون النعم في عقولهم ويحسونها على قلوبهم ويفرحون بالجنة وبما أعد الله تعالى لهم فيها من النعيم وأما الولي ففكره منقطع عن غير الله تعالى وليس المراد أن فكره يتوجه لغيره تعالى وهو يقطع بل المراد أنه لم يخلق في عقولهم ولا يخلق أبداً الفكر في غير الله تعالى وإذا سموا أولياء الله لأنهم لا يقطع عنهم عن غيرهم تعالى فهذا الكلام منه رضي الله عنه جمع على الله ودلالة على موافق لهما العبد حتى لا يشتغل بالنعمتين ينسى الذي أنعم عليه سبحانه بل الواجب عليه هو الاشتغال بالنعم عليه والاهتمام باليه والتضرع بين يديه والخضوع اليه هذا الذي ينبغي أن يكون عليه العبد المؤمن وأما النعمة فلا يكون تشوقاً إليها الأعلى طريق الحب اليه والتودد اليه والاقتراب بأنها منه سبحانه وتعالى فلا ينظر إليها إلا بهذه العين وأما قبلها فهو مع سيده وحالته حتى لو فرضنا فقدان تلك النعمة أو عدم وجودها أصلاً فإن القلب يبق على ما هو عليه من التوجه إلى سيده والاستغراق في بحار توحيده وأسرار ألوهيته فلا يشتغل بوجود نعمة ولا زالها عن النعم سبحانه وتعالى ولذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول إذا حصل للولي مراده من الحق سبحانه وتعالى فلا يزال أبناً ينزله الحق سبحانه وتعالى ثم ضرب مثلاً بدودة متشوفة لا كل العسل بجميع عروقها وأجزائها فإذا جعلت هذه الدودة في خابية عسل واتصل بمطبوها وجعلت تأكل ليلها ونهارها منه فإذا جعلت هذه الخابية التي فيها العسل والدودة في خابية أخرى أكبر منها ملوأة بالقطران فإن الدودة لا تنال بذلك ولا يقع في قناتها غير عسلها ولا يشكر وعسلها مشروبها رائحة قطران ولا يغير لأن ذاتها وكليةها متشوفة إلى العسل منقطعة عن غيره فلا تشوف للقطران فضلاً عن أن تشكره والله أعلم

(الباب الثاني عشر في ذكر جهنم أعادنا الله منها بعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه) \*

(سمعه) رضي الله عنه يقول إن أهل جهنم لا يرون الأشجار والأنهار التي هي قريبة منهم بل لا يرون إلا ما هو بعيد منهم قدر الأرضين السبع وما ينهن ليزدادوا عذاباً على عذابهم فيرون على بعد المسافة السابقة في نار جهنم ما هو على صورة الأشجار ولها ثمار وأوراق خضر فيسرعون إليها ليدفعوا العذاب الذي بهم بكل ثمارها والدون منها فيقطعون المسافة السابقة في نحو ثلاث خطوات استجالياً أخذون من ثمارها وأوراقها فيجعلونها في أفواههم (قال) رضي الله عنه وكما دخل النعم من جهنم والجنة لا يسطيع العبد إخراجها كما

وتزايال يرون بزي الأشباح وتلبس على أكثر الناس أمر الشيخ وتغيره عن المر يدبل رجا ادعى المريد أنه أعرف من شيخه بالطريق وتبعه أكثر الناس على دعواه قال ولما علم سبدي إبراهيم المنبولى رحمة الله تعالى انخلال القلوب من بعضها بعضاً لم ير مداباً تنقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده كالشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد المديرو الشيخ محمد النامولي والشيخ يوسف الكردي والشيخ أبي العباس العمري فلم يتصدر منهم أحد لتلقين المريدين وقالوا لا ينبغي للفقراء في هذا الزمان أن يتصدروا أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشر وطههم وفي



عمر بنهم به فقلت في الدليل على ذلك فقال رضي الله عنه الدليل على ذلك الوجوه المشاهدة فليكن الواحد لالف من يد فاكتر فلا يتبع منه  
واخذ للفرق أو عتسهم عن مكث شي من الآداب منها الحكمهم كحكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى الأطفال أو كالحاج إذا  
رجعوا من الحج وأشر فواعلى رتبة أو طائهم (٢٨٦) فلا يقدر أحد على انظامهم ولا تقاطيرهم كما كانوا في بداية السيرة بتقدير أن الأطفال

يسلطهم في دار الدنيا فإذا وقع في فهم ورق أو غير كان أشد عليهم من العذاب السابق فيرجعون القهقري  
فيطعمون المسافة السابقة في نحو خطا ونصف ليلهم من الحريق والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول  
في نار جهنم انهم لا ترى شاعلة نيرة كدار الدنيا لا النار التي تشتعل تسألت أنس بها الذات مع الطول فلا تتألم  
بها ولا ترجع عليها عذابا وان مسفة جهنم ظلام محض وأنه لو أخرج منها قدر الثمرة وفرق جرمه في الهواء  
حتى يصير في تغريقه مثل الدخان فإنه لا يظهر به الضياء والاشغال (قال) رضي الله عنه ولو ملأنا الدنيا ناراً  
قدروا انهم اضممت وجعت جمعاً شديداً حتى صارت في مثل الصندوق فانهم يرجعون سواداً محضاً وظلاماً خالصاً  
(وسمعه) رضي الله عنه يقول في جهنم أودية وان المرأة من أهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها ذاهبة نحو  
الوادي مسيرة المسافة السابقة أشدة العطش النازل بها فإذا بلغت الوادي وكبرت في سفها هي وولدها  
(قلت) كذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ولدها ولم أسأله عن الولد هل هو من ولادة جهنم حتى  
يكون فيها تناسل أو هو من أولاد الدنيا فان كان من أولاد الدنيا فقد علمت اختلاف العلماء رضي الله عنهم  
في أولاد الكفار وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الله أعلم بما كانوا عاملين لماسئل  
عنهم وهو الذي اختاره امامنا لما للرضي الله عنه فعل هذا فمن علم منه تعالى أنه لو كبراً لمن بمحمد صلى الله  
عليه وسلم فهو من أهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رواية صلى الله عليه وسلم لأولاد الكفار  
في الجنة ومن علم منه تعالى أنه لو كبراً كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل النار وعليه يحمل هذا  
الحديث وعليه تخرج أيضاً قصة اعلام الخضر حين قتله مع صغره وقال العلماء رضي الله عنهم أنه مع صغره  
طبع على الكفر والعاباذ بالله وقد سألت الشيخ رضي الله عنه عن هذه المسئلة فقال رضي الله عنه الصحيح فيها  
مادل عليه هذا الحديث وزاد رضي الله عنه فقال وكم صبي يموت صغيراً ويبعث من جملة كتاب الله عز وجل  
لأنه تعالى علم أنه لو عاش لقرأ كتاب الله فيبعث من جملة جلته وكم صبي يموت وهو صغير فيبعث من جملة  
العلماء الاولياء وغير ذلك لعلمه تعالى بأنه إذا كبر كان من تلك الطائفة قلت وقد وقعت حكاية لبعض أصحابنا  
وقد ناهز الاحتلام وقرأ القرآن برواية قالون أو قراءة ابن كثير فذهب إليه الوالي الصالح سيدي أبي يعزى  
نفعا لله به بنية أن يقرأ القرآن بسبع روايات وكاشف في ذلك نسبة صالحة وعزم نافذ جعل يطلب ذلك من  
الشيخ المذكور ويؤكده عليه في الطاب وقال له يا سيدي جنة مسيرة ثلاثة أيام ولا حاجة إلى طلبها  
منك سوى هذه الحاجة فلا تضيق طلبك فيبها هو كذلك إذ غلبته عيناه فوقه عليه الشيخ أبو يعزى رضي  
الله عنه مرسماً مكتوب على هيئة الأجازة التي يكتبها السمعوني ببلاد المغرب وفيه خطوط العلماء والقراء  
بان الزائر من جملة السبعين وأنه من حفاظهم فقال له الشيخ أبو يعزى هذا جاز لك فانت من جملة حفاظ  
السبع فلم أقدم من زيارته مرض ومات رحمه الله ولم يزدني القراءة شيئاً سألني أبوه عن وجه الرؤيا وأرسلها  
فاجبة بما سبق ففرح كثيراً زال ما به من الغم والله أعلم وانظر الحافظ ابن حجر في الغصن من كتاب الجنائز  
والحافظ السيوطي في البدور السائرة لتعلم ما قاله المحدثون والعلماء رضي الله عنهم في أولاد الكفار والله أعلم  
(وسمعه) رضي الله عنه يقول ان مال الكاهن النوا عليه السلام براه كل من يمر بالنار مؤمن أو كافر الا ان  
المؤمن راء يعلم أنه مخلوق من سراعمان المؤمنين فلا يدهش منه وأما الكافر فإنه يموت منهوعباً والله أعلم  
(وسمعه) رضي الله عنه يقول ان أضعف كافر له في جهنم قدر الدنيا وعشرة أمثالها في الاتساع فقات وأين  
ضيقها فقل رضي الله عنه من احاطة العذاب بهم فقات فلو كان رجل في دار وهو يضرب فيها ليلاً ونهار

ياقون بهم إلى القبة بعد  
عصر يوم الخميس فلا يقدر  
على جمعية فلو بهم على  
القبة بل فلو بهم شاة  
وما مع القبة الأجسامهم  
من غير روح فافهم فان  
الدنيا قد صارت الآن  
كل مسفة التي أشرقت  
بالناس على أو طائهم وهي  
وسقة من بضائعهم وحكم  
من يطلب منهم الطريق  
حكم من يقول لهم ارجعوا  
ببصائهم كانبأ إلى السفر  
من ذير داعية منهم وقد  
أخبرني صلى الله عليه وسلم  
بعدة أبقاع شريعتهم من بعده  
وكالها كالحدها في النقص  
بقوله صلى الله عليه وسلم  
ان استقامت أمي فلها يوم  
وان لم تستقم فقل بانصف  
يوم واليوم من أيام الرب  
ألف سنة وأوله من ولاية  
معادية رضي الله عنه ولما  
جاوزت النصف علمت أنها  
استقامت فلها ألف سنة  
استقامة ولكن كما كان  
بداية كالهاعلى التدرج  
كذلك يكون بداية نقصها  
على التدرج فلا تزال  
الشريعة ظاهرة بحكمها  
إلى ثلاثين سنة من القرن  
الحادى عشر ثم يختل  
نظامها الا كبر وتصير كعقد

انقطع سلكه وتتابع الآيات التي وعد الشارع أمته بها وهذا اليوم الذي هو ألف سنة وهو ليلة التمام وخاتمة  
الايام الذي هو سابع أيام الدين من عهد آدم عليه السلام الذي هو أبونا الاقرب فلذلك اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل  
تنقضى به جميع المآخذات والعقوبات الاسلامية ويبقى أهل قبضة الشقاء لا انقضاء لما أخذتهم فيومهم أبدي لا انتفاء لعذابهم كالأنتضاء  
ليوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر أهل الجنة وأهل النار في النار ضعة النهار من يوم السبت فيخرج من يخرج

من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عاصه المسلمين مكثافي النار من مكث في النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج بالشهاعة المحمدية أو  
المكينة أو شفاعه أرحم الراحمين وصوره هذه الشفاعات تشفع أسماء الحسنات والعلف والرحمة عند أسماء الانتقام فقلت له فأذن لاندرك نحن  
زمن تعطيل الشريعة عن العمل بالكيفية فقال رضى الله عنه نعم لأن الظالمه لا تنتشر إلا بعد (٢٨٧) مضى ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر

فهناك تنتشر الظالمه وترفع  
الرحمة وتغقد الشمس  
والانوار وتعدم الخبوم  
والانوار وآية لهم الليل نسلخ  
منه النهار فإذا هم مظلمون  
والشمس تجري لمستقر  
لها ذلك تقدير العزيز العليم  
فالشمس هي الشريعة  
والبدن هو الحقيقة فقلت له  
فإنها به سير شمس الشريعة  
وسلطان العمل على نقطة  
مركزها الى سنة ستين  
وأربع مائة من الهجرة لأن  
ذلك الوقت هو انتهاء  
استوائها في سماء الاجسام  
وقبسة الاعمال فلما مالت  
الشمس عن عرش الاستواء  
تحول سلطان الضياء وتزل  
شمس الشريعة في سماء  
العمل الى أرض السلم  
والحد من غير عمل فثبت  
ظهر سلطان الحقيقة وطلع  
بدرها وأشرق في أرجاء  
سمائها ونطق لسان  
الصوفية بها فلا زال علم  
الحقيقة يسمو وينمو  
لظهور الحقائق العرفانية  
وشهود الطوالع الاعانية  
حتى صار العوام يتكلمون  
بالحقائق وان كانوا لا  
يشعرون فان نور الحقيقة  
كلما ظهر غاض نور الشريعة  
وذلك لان زمان الشريعة  
وزمان الحقيقة غير محدود

لعمل بالتساع وتراح نفسه ولا يكون في قلبه من يضرب ليل او نهار في مكان ضيق مثل ربح الربح فقال رضى  
الله عنه لان الهوى لا عذاب عليه فيه وهوى جهنم نار خالصه فهو فيها معذب ظاهر او باطنيا يقبض فيها تحط  
الدجاج المذبوح وتارة يستغيث ويصرخ فلو صرخوا صراخا يسمع صوتهم حين يستغيثون ويصرخون  
لتعطت حوائجهم كلها ولا تزيدهم ذلك الا بعدا وهذا بالان النار تزدقوتها وحريقها فهم حينئذ عذلة من  
ياخذ أعواد النار التي في السكاكين وينقض عنها الحجر والرماد فان النار يزبد استعاليها في تلك الاعواد والله  
أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان في جهنم دارا وقصورا وأبوابا وأشجارا وحيطانا وأودية كمال مدينة  
من مدن الدنيا غير انك اذا أخذت أى جوهر أخذته من احزائها وأجزائها وقصورها وقصورها وغير ذلك وجدته  
نار خالصه وهذا باصافا للدور والقصور والأشجار والوديه كلها نار خالصه فلو خرج جوهر منها الى دار  
الدنيا لاحتق بها برمتها (قال) وان العبد في دار الدنيا يعمل أعمالا تقبى له قصور وفي جهنم فإذا تاب من تلك  
الاعمال أو عمل عملا صالحا تقبله الله منه زالت تلك القصور التي بنيت له في جهنم وبنيت له قصور في الجنة  
(وحكى) لنا رضى الله عنه ان امرأة من المؤمنات كانت حاملة بغوث الزمان وكان عند جد براتها عرس  
فذهبت الى دارهم لتتفرج فسرقت حاجبة لها فبقيت اولاد العرس فانتمت بها تلك المؤمنة وحبسها عن  
الذهاب الى دارها وكان زوجها يضرى بخروجها من باب الدار فضا لعل ذهابها الى دور الجيران  
وكانت له نفس أبوة وخافت المرأة المؤمنة ان يعلم زوجها الشريفة بخروجها فكيف ينسبها الى السرقة  
فكيف يحبسها فنزل بها من الخوف من زوجها ما لا يعلمه الا الله فحصل للعمل ضرر في بطنها فبنيت قصور  
ودور لتلك المرأة الكاذبة في جهنم ثم بقيت القصور ومبينة الى أن زاد ذلك الحيل وكبر وماتت أمهومات أبو  
وأراد أن يزوج فاعطته تلك المرأة أمدا قد مز وجهته فالله تعالى في قصورهم من جهنم وتقبل الله عز وجل  
منها بفضله ورحمته ما فعلته مع ذلك لولا فسحجان من له هذا الملك (وقال) رضى الله عنه ما يحرك العبد رجلاه  
عدها أو مردها الا بنى له قصر في جهنم أو في الجنة ولا يحتلج في باطنه عرق حاله نومه الا بنى له قصر في جهنم أو في  
الجنة وإذا كان هذا في هذه الافعال التي لا يقصد بها العبد فاطنك بالافعال التي يقصد بها وقد نهي عنها  
الشرع أو أمر بها فقلت وكيف تبني القصور على الافعال التي لا تقصد لاسيما أفعال النائم (فقال) رضى  
الله عنه المعترف في بناء القصور والحالة التي يرجع اليها الشخص اليها عند القصد فهي السبب في بناء قصور سواء  
كان له قصد أو لم يكن له فالحالة التي يرجع اليها الكافر حاله قصده هي حاله كفره وطغيانه فهي المعترف في  
بناء قصوره في جهنم على أى حاله صدرت منه أفعاله سواء صدرت على سبيل القصد أو الغفلة أو حاله النوم  
والحالة التي يرجع اليها المؤمن حاله قصده هي حاله ايمانه ومحبه للنبي صلى الله عليه وسلم فهي السبب في بناء  
قصوره في الجنة سواء صدرت منه أفعاله أو غفلة أو ناسا ما جعلنا الله من المؤمنين ولا أنخرجنا من زميرهم  
أمين (قلت) وهذه مسئلة جليلة نفيسة طال نزاع العلماء فيها حيث تكلموا على ان الكفار من خطاطبون بغرور  
الشريعة فانهم أخذوا هوالا يجري هذا الخلاف في أفعال الكفار المباعدة مثل الاكل والشرب ونحوهما  
فقال طائفة انه يجري وانه لا مباح عند الكفار أصلا لان الاباحة خطا شرعى من نبي صلى الله عليه وسلم  
اذ شرائع غيره منسوخة بشريعهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤمنون انهم غير داخلين تحت شرعه  
الشريفة فبازمهم انهم لم يدخلوا تحت الاباحة الشرعية والى هذا ذهب المحققون منهم كقنق الدين السبكي  
وهو الذي كان يظهر لنا صوابه فتكون أفعال الكفار لعنهم الله بأسرها معاصي وذنوبا وعليه كلام الشيخ

بل هو مطابق مسنن من بين الله عز وجل فإذا استوت شمس الشريعة فهو وقت سلطانها وبعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت الظلال عند  
الزوال وعت الانوار كل مترك وقار بل اندرج الظل في المظالول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم وانعدم الحدوث بوجود القدم  
ثم لا زالت شمس الشريعة باطون وتندرج العرض طابا بطون ولا بطان ما ظهر من النور ماحقه ولمركزها سابقة وسابقة فهناك تطاولت الحجب  
وامتدت الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور وذلك موجود في آخر هذا القرن ويكمل في أوائل القرن الحادى عشر

والله الذي عليه السلام وأخبره بوقت (٢٨٨) ظهوره وانه قريب وقت ظهوره ووقع ستوره وانه يخرج حينئذ الارض ظلاما وجورا كما

كانت ملئت قسما وعدلا  
قال الشيخ وقد وجد الظلم  
والجور حتى في خواص  
الناس وعوامهم الاماشاء  
الله وكثرت الدعاوى في  
خواصنا وبغير حق وتخرجوا  
بنفوسهم للدعوة الخلق الى  
غير الحق كأنهم حرم من تنفرة  
قرت من قسورة بل يريد  
كل امرئ منهم أن يؤتى  
حقا منشرة كلا بل  
لا يضافون الاخرة وكيف  
يخاف من صمته أذناه  
وعين عيناه بحسول  
الشيطان ووساوس  
الخمران حتى صار لا يسمع  
قول الحق على لسان رسول  
الحق قل هذه سبيلي أَدْعُو  
الى الله على بصيرة أنا ومن  
اتبعني وسبحان الله وما أنا  
من المشركين وكيف يدعى  
الوصول من هو عن عبوديته  
السكاسة من حصول وكيف  
انصال من هو عن الحقيقة  
في انصال انتهى والله أعلم  
(ياقوت) قلت لشخص رضى  
الله عنه هل أضح وارداني  
التي ترد على قلبي في كتاب  
يقصد نفع الاخوان بها فقال  
رضي الله عنه ان أعطاك  
الله تعالى قوة تحصى بها  
كلامه من اعراض أهل  
الشبهة والجدال فاقبل والا

رضي الله عنه (وسمعه) رضي الله عنه يقول انما اذا نظرت الى جهنم أو الجنة ونظرت الى قصور أهلها وبساتينها  
وجدت أعمال العباد في الدنيا من تبطة بتلك النعم التي في الآخرة (ثم حكى) لي رضي الله عنه في ذلك  
حكاية وقال نظر بعضهم الى قصر بعض المؤمنين الاحياء في الجنة فرأى فيه نعمة تتحرك للزيادة وأرادت  
أن تنهيا لا تتقال من حالة الى حالة (قال) رضي الله عنه كعبة العنب اذا أراد أن يجري فيها الماء والحلاوة ثم  
نظر الى ذلك المؤمن الذي له القصر فرأى حانوته يبيع الثياب ثم تعرك خاطره واخرج فقام من حنينة وأغاث  
حانوته وذهب الى داره وقال لاهله هذا اليوم يوم نفقة وجبرائلا شيء عندهم (قال) رضي الله عنه وكان في  
جيرانه امرأة لها بنت وكن محايجة فامرهن أن يجنبا العزل لعلهن أن يغرن في أول النهار فتبيع  
ما تشترين به قوتالهن حتى تسد أطماعهن عن الخلق فقال الجار لامرأته اصنعي طعاما لساو الحار تنافا فخذت  
المرأة في تصويبه وأمرها بالجملة فيه والاتقان له والاكتثار منه وأخذت قعيقين وخروج الى السوق وملاهما بالبا  
فلما أكملت المرأة الطعام قسمه نصفين وأخذت نصفه والنصف الآخر جعلته في آنية وسقاه ثم حمله بنفسه  
وحمل أحد القعيقين الى جيرانه والبسات مشغولات بالجدى الغزل وهن جيايع فلم يرعهن الا صاحب الطعام  
يدق الباب عليهن وقال قد علمت انه لا داخل عليكم في هذا اليوم وانه يوم نفقة فهذه اياما يكفكم من الطعام  
تغذوه وتخذوا هذا اللبن فغرن بذلك غاية وانصرفوا وكان وطلبن الله له في القبول فبضر ذلك الولي الى تلك  
النعمة التي تحركت للزيادة فوجدتها قد زادت وانتقلت الى حالة لا تكيف ولا توصف هذا الامر غيب عن  
صاحب الطعام والرب سبحانه وتعالى يعرك عباده فيما يميرون اليه والله أعلم (وسأله) رضي الله عنه ذات  
يوم عن بعض أهل الظلم وقد أشد طغيانه وعتوه وكرهه الى الله وتبرؤا منه غاية فقلت ادع الله عليه فقال  
رضي الله عنه انه الى الآن لم تكمل قصور في جهنم وبقيت له قصور كثيرة ولا موت حتى يكملها وقد توفي  
الشيخ رضي الله عنه وذلك الرجل في قيد الحياة الى الآن نسأل الله السلامة والله أعلم (وسأله) رضي الله عنه  
عن بعض أهل الظلم والطغيان وقد عزل عن مرتبته وفرح الناس بذلك غاية فكأفتم في ذلك فقال رضي الله  
عنه أو ما يدعي فلان الى الآن لم يكمل نصابه فردا لي مرتبته ورجع الى حاله لم يزل في قيد الحياة الى وقتنا  
هذا وهو آخر يوم من رمضان سنة ست وثلاثين ومائة ألف والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول في أرواح  
الحيوات التي لا ثواب لها ولا عقاب عليها منها ما يكون في جهنم عذابا على أهل جهنم ومنها ما يكون في الجنة  
نعمة لا اله الا هو وراح السكالب والسباع والذباب وما يستقص من هذه الحيوانات في جهنم ان كانت مع الكفرة  
في الدنيا والا فلا والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول وكان اليوم يوم العبد الاكبر انه ينزل في هذا اليوم  
ملائكة لقبض أرواح الضحايا فيرى على كل بلدة أو مدينة أو موضع يضى فيه يوم العبد ملائكة كرام  
يحمون لا ينزلون الى الارض الا في هذا اليوم فاذا ذهبت الضحية أخذوا روحها وذهبوا الى الجنة واما الى  
النار فان كانت نية صاحبها سالحة في ذبحها وانه لم يرد بها الا وجه الله خالصا ولم يرد بها الا خيرا ولا كبرا ولا رياء  
ولا خيلاء أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى قصور رف الجنة فصار من جملة نعمة التي في الجنة وان كانت نية  
صاحبها على العكس من ذلك بان كانت نية فاسدة وعمله لغير الله عز وجل أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى  
جهنم وتصير نعمة من النعم التي أعادت له في جهنم واذا نظرت الى تلك الروح رأيت كبشاً بذاته وصورته  
المعروفة بقر وبه وصفه والكل نار حامية فشرصفه كله نار وقر وبه نار وذاته كله نار نسأل الله السلامة  
(وقال) لي رضي الله عنه اذكر هذا الكلام للناس فانهم في غاية الاحتياج اليه فذكرته لجماعة من الناس

فلا بد في لك أن تضع لك تصنيف ولان تتكلم على الجهور وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وفتنا  
يقول اذا طلبوا مني شيء في طريق القوم كتي احبائي والله أعلم وليكن ذلك آخر كتاب الجواهر والدر والوسطى وقد جاء بحمد الله تعالى  
يخضع له حتى كل من ترك التعصب والجملة لنفسه فان فيه كل جواب لا بد من ادراكه الا كما بالعلماء رضي الله عنهم وما يعرف مقدار الرجال  
الا الرجال والشريط عنده أهل الله عز وجل اذا ألهموا كتاباً لا يدكر واغيب قط كلاما سبقهم أحد الى ادخاله وضعه في كتاب ولا يدكر من أحد من

سبحان من حكى الأفعلى سبيل الاستشهاد لا غير فان قترحهم دأنا حديد بعدد بقعد الاوقات فمن سمي مؤلفهم مجوعا فقد ظلمهم رضى الله عنهم  
أجمعين فالحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لاهنا وأرجو ان مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن (٢٨٩) يكون جميع ما رقتنا بانا ملنا منقوشا في  
تقرسنا ونحفظنا في آر واحنا

ليكون ذلك وسيلة الى  
العمل بما فيه من الزواجر  
والقوارع ونسال الله  
العظيم أن يخلصنا من  
الدنيا بالرضا والتسليم وأن  
يخلص أهلها منا بالنظر الى  
عورتنا دون عورتهم  
وأن لا يقضضنا بظنوننا  
ودعوانا ولا بما نحن في علمه  
علينا من عظيم زلاتنا وجميع  
أرادتنا ودقيق خطراتنا  
وكيف لنا بذلك في هذا  
الزمان الذى هو محل ظهور  
النجائب المهلكة والاحوال  
الزبدية المقلوبة فان قد  
استوفينا غالب الاعمال  
التي أهلك الله بها الامم  
الطالبة والقرى والمناصب  
وحلت بنا بنا تناوتنا وتحكمت  
فينا أعمالنا لحسبنا الله  
ونعم الوكيل ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلى العظيم  
أقول قولى هذا وأشتغل  
الله من كل ذنب علمته الى  
دقنى هذا عدد كل ذرة في  
الوجود والحسد تنرب  
العالمين (قال) ذلك وكتبه  
مؤلفه العبد الفقير الى الله  
تعالى عبد الوهاب بن أحمد  
أمن على الشرافى الانصارى  
تادم نعال الطماعة فوالله  
تعالى عنه وفيه في يوم  
الاحد خلدي في شهر من  
شهر رمضان المعظم سنة  
سنة ثنتين وأربعين

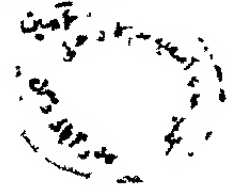
وفقدنا الله وياهم وجميع المسلمين للنية الصالحة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الجنة في جهنم  
لا يعذب في النار الحامية لانها طبعه ولا تضربه وانما يعذب بالزهرير والبرد والجن في الدنيا تخاف من البرد  
خوفا شديد اقترامهم اذا كانوا في زمن الصيف وفي الهوا يعطون من هبوب الريح الباردة فاذا هبت فروا هرا  
حمر الوحش وأما الماء فلا يدخله الجن ولا الشياطين أبدان قدر على أحد أن يدخله طفئ وذاب كما يذوب  
أحدنا اذا دخل الماء والله أعلم (قال) رضى الله عنه واذا نحن عليك كيف أجسام الجن فانظر الى نار مظاعة  
جدا بكثرة دخانها مثل ما يكون في الفخارين وصور فيها صورهم التي خلقوا عليها فاذا جعلت الصورة في ذلك  
اللسان وألصقتها ياها فذلك هو الجنة والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول في عذاب قاتلى الارواح انه ليس  
كعذاب أهل النار فقلت وكيف هو فينت رضى الله عنه بضرب مثل فقال لو فرضنا ملكا له قاعات فيها اليهود  
والمؤمنون وله سوران أحدهما يعاقب فيه اليهود والاخر يعاقب فيه المؤمنين ثم ان عصاه واحد من المؤمنين  
فعلقه في سور اليهود ففعل انه أهانه اهانة عظيمة حيث جمع مع اليهود في سور واحد فقلت بين لنا فقال  
رضى الله عنه ان في جهنم نارا حار دوما يعذب بنو آدم ونارا باردة دوما يعذب الشياطين كما سبق بيانه وقلة  
الارواح بهذه النار يعذبون مع الشياطين (قال) رضى الله عنه ولا يخص هذا بالقتلة بل بعض العصاة كذلك  
ثم أراد أن يعينهم ويعين الحكمة في تعذيبهم بالنار الباردة فجاء من قطع الكلام والله أعلم (قال) لى رضى  
الله عنه مرة أتدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت من هو فقال رضى الله عنه عبد أعطاه الله ذاتا  
كاملة وعقلا كاملا ومهدة في العيش وأسباب الرزق ثم بقي هذا الرجل اليوم واليومين وأكثر  
ولا يخطر بباله خالقه سبحانه وتعالى واذا أمكنته المعصية أقبل عليه باذنه الكاملة وعقله الكامل واستحسنها  
واستلذها من غير فكر مشوش عليه من ناحيته به تعالى ففقدته متصلا بالمعصية غاية الاتصال ومنقطعاعا عن  
ربه كل الانقطاع بميل بكيته وهويته الى المعصية ويستعملها غاية الاستعمال ويكون حواء هذا يوم القيامة بان  
ينقطع الى العذاب بجميع شرائره وينساق اليه بالكيفية يقع فيه مرة واحدة (قال) رضى الله عنه فالغفلة  
عن الخالق سبحانه وتعالى ولا سيما في حال المعصية شأن عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى  
أن يعلم أن له وياقادر عليه فيحصل له الخوف والوجل فتتكسر بذلك سورة العذاب  
ان لم يقع بالكيفية والله أعلم هذا آخر ما كتبه مؤلفه الفقير الوجبة العالم العلامة  
والجهد الفهمية سيدى الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسى المعلى  
وجه الله تعالى مما جمعه من شخص سيدنا مولانا غوث الزمان  
سيدى عبد العزيز بن مولانا مسعود الدباغ الادريسي  
الجسنى رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلمه آمين  
يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلى  
العظيم  
ثم

وتسعمائة ووصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب

(٣٧ - ابريز)

رسول الله أجمعين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين آمين آمين

اما بعد حمد من أنار قلوب أهل الاستبصار باليقين وفتح صيون ذوى العرفان بما آفاضه على قلوبهم من النور  
 وازاحة الزين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ع من أهل القرب وعلى آله وأصحابه من بهم يزال كل كرب  
 فقد تم بحمد الله تعالى كتاب الأمير الذي تلقاه الامام العلامة والاستاذ الفهامة سيدى أحمد بن المبارك عن  
 قطب الواصلين سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عن الجميع وأسكنهم المسكن الرفيع وبم أمسه  
 كتابان جليلان أولهما كتاب درو الغواص على فتاوى سيدى على الخواص وثانيهما كتاب الجواهر  
 والدرر مما استفادته سيدى عبد الوهاب الشعراني من شيخه الشيخ على الخواص وكلاهما  
 للقطب العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنهما  
 آمين وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدى  
 أحمد الدردر قريبا من الجامع الأزهر المنير إدارة  
 المفتقر لغفور به القدير أحمد البسابي الحلبي  
 ذى العجز والتقصير وذلك في غرة ربيع  
 الاول سنة ١٣١٦ هجرية على  
 صاحبها أفضل الصلاة  
 وأزكى التحية







- الفصل الاول في اولية ائمة قبل ولايتهم  
 الفصل الثاني في كيفية تدريسهم  
 ١٣ الفصل الثالث في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يد الشيخ رضي الله عنه  
 ٣٩ (الباب الاول) في الاحاديث التي سألنا عنها  
 ١٠٠ (الباب الثاني) في بعض الايات القرآنية التي سألنا عنها وما يتعلق بذلك من تفسير العقلاء سرانية  
 ثم تفسير فوائح السور ونحو من وق  
 ١٤٥ (الباب الثالث) في ذكر كلام الامام الذي يدل على ذوات العباد واعمالهم وهم لا يشعرون  
 ١٦٣ (الباب الرابع) في ذكر ذوات المناجحة رضي الله عنهم  
 ١٧٤ (الباب الخامس) في ذكر التلاميذ والارادة وبعض ما سمعناه من هذا الشيخ رضي الله عنه  
 ١٩٨ (الباب السادس) في ذكر شيخ التريته وما يتبع ذلك من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ  
 رضي الله عنه وفائدة تلغين الله كرو بعض ما قيل في الاسماء الحسنى والحضرة وما يتصل بذلك  
 ٢١٥ فصل واذا فرغنا من شيخ التريسة وآداب المر يدعه فلنرجع الى الكلام على الاشياخ الذين  
 ورثهم الشيخ رضي الله عنه  
 ٢٢٢ (الباب السابع) في تفسير مرضي الله عنه لبعض ما شكل علينا من كلام الاشياخ رضي الله عنهم  
 ٢٥١ (الباب الثامن) في ذكر ما سمعنا من مرضي الله عنه في خلق آيينا آدم وندرج امره على نبينا وعليه  
 الصلاة والسلام وبيان ان خلقه بنى آدم هي افضل الخلائق وان شكل صورته هو افضل الاشكال  
 ٢٥٥ (الباب التاسع) في الفرق بين الغمخ النوراني والظلماني وما يتبع ذلك الخ  
 ٢٧٠ (الباب العاشر) في البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه  
 ٢٧٧ (الباب الحادي عشر) في الجنة وتوحيدها وعددها وما يتعلق بذلك  
 ٢٨٥ (الباب الثاني عشر) في ذكر جهنم أعاذنا الله منها وبعض ما سمعنا من الشيخ رضي الله عنه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)